

الانفت

تفسير الزوار التنزيل

مؤلفه القاضي ناصر الدين ابوالخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي النفاوي
سنة ٩٩٩ هـ فاست. وعلى حاشيته تفسير الجلالين تأليف محمد بن احمد

وعلى حاشيته تفسير الجلالين تأليف العلامة محمد بن احمد المحمدي

طبع دار لطباعة الحامد بمكة سنة ١٣٥٤ هـ

A0224

❖ قاضی بیضاوی ❖

❖ هذا الجزء الاول من تفسير انوار التنزيل واسرار التأويل تأليف امام
❖ المحققين وقدوافجل المذققين + القاضي ناصر الدين ابوالخير عبدالله بن
❖ عمر بن محمد الشيرازي البیضاوی والیتضاء قرية من أعمال
❖ شیراز توفي سنة احدى وتسعين وسمائة + وبهامشه تفسير
❖ الجلالين تأليف العلامة محمد بن احمد الحلبي
❖ رضي الله عنهم ونفعنا الله بهم آمين ❖

❖ شرکت صحافه عثمانیه ❖

❖ شرکتی که بابت تشکیل دین و کتب و رسائل عربیه و ترکیه غایت صحیح
❖ و اهون فی شأنه نشر اول ندیغی که له الحمد اشویک او جیوز ابی سندسی
❖ دخی (انوار التنزيل) نام تفسیر شریفک بحجته اهتمام الله طبعته موفق
❖ اولوب برنجی شعبه سی حکا کرده (۳) نومرولو و ایکنجی شعبه
❖ سی صحافه چار شونده (۶۸) دکا ندرده او چنجی شعبه سی
❖ از میرده کاغد جیلر ایمده نکلری زاده حافظ اجد طاعت
❖ افندیگ (۱۶) نومرولی دکا ندرده کرک
❖ و مصارعات قلبه سی ضم ایله استانبول
❖ فی شانته صا تنقده در ❖

❖ و سلا نیکده استانبول چار شونده مصطفی
❖ صدقی افندیگ دکا ندرده دخی صا تنقده در ❖





قاضي يضاوي

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير الجلالين
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله جدا موافيا لنعمه
مكافئاً لمزيد * والصلاة
والسلام على سيدنا محمد وآله
وصحبه وجنوده * هذا ما
اشتدت إليه حاجة الراغبين *
في تكملة تفسير القرآن الكريم
الذي ألّفه الامام العلامة
الحق جلال الدين * محدث
أجد المحلى الشافعي رحمه
الله وتبني ما قاله وهو من أول
رسورة البقرة الى آخر
الاسماء بتتمة على نمطه من
ذكر ما يفهم به كلام الله تعالى
والاعتماد على أرجح الأقوال
واعراب ما يحتاج اليه وتبني
على القراءات المختلفة المشهورة
على وجه لطيف وتعبير
وجيز وترك الطويل ذكر
أقوال غير مرضية *
وأما ريب محلها كتب
العربية * والله أسأل النفع به
في الدنيا واحسن الجزاء
عليه في العقب بمنه وكرمه

الحمد لله الذي نزل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذرا * فحمدى
بأقصر سورة من سورة مصافع الخطباء من العرب العرباء فلم يجد به
قدرا * واغم من تصدى لمعارضته من فصحاء عدنان وبلغاء قحطان
حتى حسبوا انهم مهروا تسهيرا * ثم بين للناس ما زل اليهم حسب
ما عن لهم من مصالحهم ليدبروا آياته ولينذروا اولوا الباب تذكيرا *
فكشف لهم قساع الانفلاق عن آيات محكمات هن ام الكتاب * واخر
متشابهات هن رموز الخطاب * تأويلا وتفسيرا * وبرز غوامض الحقائق
* ولطائف الدقائق * لينجلي لهم خفايا الملكوت وخبايا قدس الجبروت
* ليتفكروا فيها تفكيرا * ومهد لهم قواعد الاحكام واوضاعها من نفوس
الآيات والماعها * ليذهب عنهم الرجس ويبطروهم تطهيرا * فمن كان له قلب
او اتقى السمع وهو شهيد * فهو في الدارين حيدوسعيد * ومن لم يرفع اليه رأسه *
واظفأ نبراسه * يعش ذميا ويصلي سعيرا * فيا واجب الوجود * ويا فاض
الجود * ويا غاية كل مقصود * صل عليه صلوة توازي غنا * ونجazy
عناء * وعلى من اعانه وقرر بنيانه تقريرا * وافض علينا من ركاتهم *
واسلك بنا مسالك كراماتهم * وسلم عليهم وعلينا تسليما كثيرا * وبعد *
فان اعظم العلوم مقدارا * وارفعها شرفا ومنارا * علم التفسير الذي
هو رئيس العلوم الدينية ورأسها * ومبنى قواعد الشرع واساسها *

(فاتحة الكتاب مكية سبع آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الحمد لله) جملة خبرية

قصدها التناء على الله

بمضمونها من أنه تعالى مالك

لجميع الخلق والمستحق

لأن يحمده والله علم على

المعبود بحق (رب العالمين)

أي مالك جميع الخلق من الأنس

والجن والملائكة والدواب

وغيرهم وكل منها يطلق

عليه عالم يقال عالم الأنس وعالم

الجن إلى غير ذلك وغلب في

جمعه بالياء والتون وأولو العلم

على غيرهم وهو من العلامة

لأنه علامة على موجوده

(الرحمن الرحيم) أي ذي

الرحمة وهي إرادة الخير لأهله

(ملك يوم الدين) أي الجزاء

وهو يوم القياسة وخص

بالذكر لأنه لا ملك ظاهريه

لأحد الله تعالى بدليل لمن

الملك اليوم لله ومن قرأ مالك

فغناه مالك الأمر كله في يوم

القيامة أو هو موصوف بذلك

دائماً كغافر الذنب فصيح

وقوعه صفة للمعرفة (اياك

نعبداً يا لك نستعين) أي نخضعك

بالعبادة من توحيد وغيره

ونطلب المعونة على العبادة

لا يلقى لتعاطيه والتصدى للتكلم فيه * الأمن برع في العلوم الدينية كلها
اصولها وفروعها * وفاق في الصناعات العربية * والقنون الادبية *
بانواعها ولطال ما أحدث فسمى ان اصنف في هذا الفن كنا يا محتوى
على صفوة ما بلغني من عظماء الصحابة وعلماء التابعين * ومن دونهم
من السلف الصالحين * وينطوى على نكت بارعة * ولطائف رائعة *
استبطنها أنا ومن قبلي من افاضل المتأخرين * وامثال المحققين * وبعرب
عن وجوه القرآت المعزية الى الائمة الثمانية المشهورين * والشواذ
المروية من القراء المعبرين * الان قصور بضاعتى يبطئ عن الاقدام *
ويعنى من الانتصاب في هذا المقام * حتى سنخلى بعد الاستخارة
ما صم * عزى على الشروع فيما اردته * والبيان بما قصده * ثانياً
ان اسمه بعد ان اتمه بانوار التنزيل واسرار التأويل فيها أنا الآن اشرع
و بحسن توفيقه اقول * وهو الموفق لكل خير ومعطى كل مسؤل
(سورة فاتحة الكتاب) وتسمى ام القرآن لأنها مفتحه وبيده فكأنها اصله
ومنها * ولذلك تسمى اساساً اولاً لأنها تشتمل على ما فيه من التناء على الله
سبحانه وتعالى والتعبد بامرئه ونهيهِ وبيان وعده ووعيده ووعلى جملة
معانيه من الحكم النظرية والاحكام العملية التي هي سلوك الطريق
المستقيم والاطلاع على مراتب السعداء ومنازل الاشقياء وسورة الكثر
والوافية والكافية لذلك وسورة الحمد والشكر والدعاء وتعليم المسئلة
لاشتغالها عليها والعملة لوجوب قراءتها واستحبابها فيها والشافية
والشفاء لقوله عليه الصلاة والسلام * هي شفاء من كل داء * والسبع الثاني
لانها سبع آيات بالاتفاق الان منهم من عد التسمية دون انتمت عليهم
ومنهم من عكس وتثنى في الصلاة او الازال ان صرح انها زلت بمكة
حين فرضت الصلاة و بالمدينة حين حولت القبلة وقد صرح انها مكية
لقوله تعالى * ولقد آتيناك سبعاً من المثاني * وهو ينسب بالنسب

(بسم الله الرحمن الرحيم) من الفاتحة ومن كل سورة وعليه قراء مكة والكوفة
وقتها وهما وابن المبارك رحمه الله تعالى والشافعي وخالفهم قراء المدينة
والبصرة والشام وهماؤها ومالك والاوزاعي ولم ينسب اوحيفة
رحمه الله تعالى فيه بشئ فظن انها ليست من السورة عنده وسئل محمد بن
الحسن عنها فقال ما بين الدفتين كلام الله تعالى ولنا احاديث كثيرة

منها ماروى ابو هريرة رضى الله تعالى عنه انه عليه الصلاة والسلام قال فاتحة الكتاب سبع آيات اولهن بسم الله الرحمن الرحيم وقول ام سلمة رضى الله عنها قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم القسحة وعد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين آية ومن اجلهما اختلف في انها آية برأسها ام بما بعدها والاجماع على ان ما بين الدفتين كلام الله سبحانه وتعالى والوقاي على اثباتها في المصاحف مع المبالغة في تجريد القرآن حتى لم تكتب آمين * والباء متعلقة بمحذوف تقديره بسم الله اقرأ لأن الذي يتلوه مقرأ وكذلك يضم كل فاعل ما يجعل التسمية مبدأه وذلك اولى من ان يضم ابدا لعدم ما يطابقه وما يدل عليه اوابتدأ في زيادة اضمار فيه وتقديم المفعول ههنا اوقع كافي قوله * بسم الله مجراها وقوله * اياك نعبد لانه اهم وادل على الاختصاص وادخل في التعظيم ووافق لوجود فان اسمه سبحانه وتعالى مقدم على القراءة فكيف لا وقد جعل الله لها من حيث ان الفعل لا يتم ولا يعتد به شرعا ما لم يصدر باسمه تعالى لقوله عليه الصلاة والسلام * كل امرئ بال لا يبدأ فيه بسم الله فهو ابتداء * وقيل الباء للمصاحبة والمعنى متبركا باسم الله تعالى اقرأ وهذا وما بعده مقول على السنة العباد ليعلموا كيف يترك باسمه ويحمد على نعمه ويستل من فضله وانما كسرت ومن حق الحروف ان تقف لاختصاصها بلزوم الحرفية والجركا كسرت لام الامر ولام الاضافة داخلة على المظهر تفصلة بينهما وبين لام الابتداء والاسم عند اصحابنا البصريين من الاسماء التي حذفت اعجازها لكثرة الاستعمال وبنيت اوائلها على السكون وادخل عليها مبتدأ بها همزة الوصل لان من دأبهم ان يبتدؤا بالمتحرك ويقفوا على الساكن ويشهد له تصرفه على اسماء واسامي وسمى وسميت وجمي سمي كهدي لفة فيه قال (والله اسماءك سمي مباركا * آرك الله ه اشاركا) والقلب بعيد غير مطرد واشتقاقه من السو لانه رقة للسمى وشعاره ومن السمة عند الكوفيين واصله وسم حذفت الواو وعوضت عنها همزة الوصل ليقبل اعلاؤه ورد بان همزة لم تعمد داخلة على ما حذفت صدره في كلامهم ومن لفساه سم ومم قال * بسم الذي في كل سورة سمه * والاسم ان ارد به اللفظ فغير المسمى لانه يتألف من اصوات مقطعة غير قارة ويختلف باختلاف الهم والاعصار

وغيرها (اهدنا الصراط المستقيم) أى ارشدنا اليه ويبد منه (صراط الذين أنعمت عليهم) بالهداية ويبدل من الذين بصلته (غير المقصوب عليهم) وهم اليهود (ولا) وغير (الضالين) وهم النصارى ونكتة البدل افادة أن المهتدين ليسوا يهودا ولا نصارى والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما أبدا وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ﴿ سورة البقرة مدنية مائتان وست وأربعون آية ﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم الم) الله أعلم بمراده بذلك (ذلك) أى هذا (الكتاب) الذى يقرؤه محمد (لا ريب) شك (فيه) أنهم من عند الله وجملة النسخ خبر مبتدؤه ذلك والاشارة به للتعظيم (هدى) خبر ثان أى هادى (للمبتدئين) الصائرين الى التقوى بامثال الاوامر واجتناب النواهي لا تقامهم بذلك النار (الذين

ويعدد تارة ويتحد أخرى والمسمى لا يكون كذلك وإن اراد به ذات
 الشيء فهو المسمى لكنه لم يشتهر بهذا المعنى وقوله تعالى «تبارك اسم
 ربك» وسبح اسم ربك المراد به اللفظ لانه كما يجب تنزيه ذاته سبحانه وتعالى
 وصفاته عن القصاص يجب تنزيه الالفاظ للموضوع لها عن الزفت
 وصورة الادب او الاسم متحم كما في قول الشاعر «الى الحول ثم اسم
 السلام عليكما» وإن اراد به الصفة كما هو رأى الشيخ أبى الحسن
 الأشعري انقسم انقسام الصفة عنده الى ماهو نفس المسمى والى ماهو
 غيره والى ما ليس هو ولا غيره وإنما قال بسم الله ولم يقل بالله لان التبرك
 والاستعانة بذكر اسمه والفرق بين البين والتين ولم تكن الالف على
 ماهو وضع الخط لكثرة الاستعمال وطولت الباء عوضا عنها والله اصله
 اله فحذفت الهزة وعوض عنها الالف واللام ولذلك قيل يا لله بالقطع
 الا انه يختص بالعبود بالحق والاله في اصله لكل معبود ثم غلب على المعبود
 بالحق واشتقاقه من اله الهة والوهة والوهية بمعنى عبد ومنه تأله واستأله وقبل
 من اله اذا تحير لان العقول تتحير في معرفته او من الهت الى فلان أى
 سكنت اليه لان القلوب تطمئن بذكره والارواح تسكن الى معرفته
 او من اله اذا فرغ من امر زل عليه وآله غيره اجاره اذ العائد يفرغ اليه
 وهو بغير حقيقة او يزعمه او من اله التفصيل اذا اولع يامه اذا العباد يولعون
 بالتضرع اليه في الشدة او من له اذا تحير وتخط عقله وكان اصله ولاه
 قلبت الواو همزة لاستئصال الكسرة عليها استئصال الضمة في وجوه قيل
 اله كما عاواشاح ويرده الجمع على آلهة دون اولهة وقبل اصله لاه
 مصدر لاه يليه ليهاولاها اذا احتجب وارفع لانه سبحانه وتعالى محبوب
 عن ادراك الابصار ومرقع عن كل شيء مما لا يليق به ويشهده قول الشاعر
 (كلتفة من أبى رباح يشهدها لاه الكبار) وقيل علم لذاته المخصوصة
 لانه وصف ولا يوصف به ولانه لا بد له من اسم تجرى عليه صفاته
 ولا يصلح له ما يطلق عليه سواء ولانه لو كان وصفا لم يكن قول لاله الا الله
 توحيدا مثل لاله الارجن فانه لا يمنع الشركة والاظهر انه وصف في اصله
 لكنه لما غلب عليه بحيث لا يستعمل في غيره وصار له كالعالم مثل الثريا
 والصق اقترى مجراء في اجراء الاوصاف عليه وانتاع الوصف به
 وعدم تطرق احتمال الشركة اليه لان ذاته من حيث هو بلا اعتبار

يؤمنون) يصدقون (بالغيب)
 بما غاب عنهم من البعث والجنة
 والنار) ويقومون (الصلوة)
 أى يأتون بها بحقوقها (وبما
 رزقناهم) أعطيناهم
 (يقفون) في طاعة الله
 (والذين يؤمنون بما أنزل
 اليك) أى القرآن (وما أنزل
 من قبلك) أى التوراة والانجيل
 وغيرهما (وبالآخرة هم
 يوقنون) يعلمون (اولئك)
 الموصوفون بما ذكر (على
 هدى من ربهم واولئك هم
 المفلحون) السائرون بالجنة
 الناجون من النار (ان الذين
 كفروا) كانوا جهل وأبى
 ليه ونحوهما (سواء عليهم
 أنذرتهم) بتحقيق الهزتين
 وابدال الثانية ألفا وتسهيلها
 وادخال الف بين المسئلة
 والاخرى وتركها (ألم تنذروهم
 لا يؤمنون) لعلم الله منهم ذلك
 فلا تطمع في ايمانهم والانتذار
 اعلام مع تخويف (ختم الله
 على قلوبهم) طبع عليها
 واستوثق فلا دخلها خير
 (وعلى سمعهم) أى مواضعه
 فلا يسمعون بما يسمعون من
 الحق (وعلى أبصارهم

امر آخر حقيقى او غيره غير معقول للبشر فلا يمكن ان يدل عليه بلفظ ولانه
لودل على مجرد ذاته المخصوص لما اذ ظاهر قوله سبحانه وتعالى هو والله
في السموات * معنى صحيحا ولان معنى الاشتقاق هو كون احدا لفظين
شارك كالآخرة فى المعنى والتركيب وهو حاصل بينه وبين الاصول المذكورة
وقيل اصله لاها بالريائية فرب بحذف الالف الاخيرة وادخال
اللام عليه وتقميم لانه اذا اتفق ما قبله او انضم سنة وقيل مطلقا وحذف
الفه لحن تقسده الصلاة ولا ينقضه صريح اليقين وقد جاء لضرورة
الشعر « الا لا بارك الله فى سهيل » اذا ما الله بارك فى الرجال » والرحن
الرحم اسمان نيا للبالغة من رحم كالفضبان من غضب والعلم من علم
والرحمة فى الفقرة القلب وانه لطاف يقتضى الفضل والاحسان ومنه
الرحم لانقطاعها على ما فيها واسماء الله تعالى انما تؤخذ باعتبار الغايات
التي هي افعال دون المبادئ التي تكون اتصالات والرحن ابلغ من الرحيم
لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى كما فى قطع وقطع وكبار وكبار
وذلك انما تؤخذ تارة باعتبار الكمية واخرى باعتبار الكيفية ففى الاول
قبل يارحن الدنيا لانه ييم المؤمن والكافر ورحيم الآخرة لانه يخص
المؤمن وعلى الثاني قبل يارحن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا لان النعم الاخرية
كلها جسماء واما النعم الدنيوية فمجلية وحيرة وانما قدم والقياس يقتضى
الترقى من الأدنى الى الأعلى لتقدم رحمة الدنيا ولانه صار كالعالم من حيث
انه لا بوصفه غيره لان معناه النعم الحقيقى البالغ فى الرحمة غايةا وذلك
لا يصدق على غيره لان من عداه فهو مستفيض بلطفه وانعامه يريده
جزيل ثواب او جيل ثناء او يزج رقة الجنسية او حب المال عن القلب
ثم انه كالواسطة فى ذلك لان ذات النعم ووجودها والقدرة على ايصالها
والداعية الباعثة عليه والتكمن من الانتفاع بها والقوى التي بها يحصل
الانتفاع الى غير ذلك من خلقه لا يقدر عليها احد غيره ولان الرحن
لسادل على جلائل النعم واصولها ذكر الرحيم ليتناول ما خرج
منها فيكون كالشجرة والزديف له واللمحافطة على رؤس الآي
والاظهار انه غير مصروف وان حظر اختصاصه بالله تعالى ان يكون له
مؤنت على فعلى او فعلانة الحاقاله بما هو الغالب فى بابه وانما خص التسمية
بهذه الاسماء ليعلم العارف ان المستحق لان يستعان به فى مجامع الامور

خشاوة) غطاء فلا يصرون الحق (ولهم عذاب عظيم) قسوى دائم * وزل فى السابقين (ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر) أى يوم القيامة لانه آخر الايام (وما هم بمؤمنين) روى فيه معنى من وفى ضمير يقول لفظها (يتخذون الله والذين آمنوا) باظهار خلاف ما أبطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم أحكامه الدنيوية (وما يتخذون انفسهم) لان وبال خداعهم راجع اليهم فيفضضون فى الدنيا باطلاع الله نبيه على ما أبطنوه ويبا قبون فى الآخرة (وما يشعرون) يعلمون أن خداعهم لانفسهم والمخادعة هنامن واحد كعاقبت الصم وذكر الله فيها تحسين وفى قراءته وما يتخذون (فى قلوبهم مرض) شك ونفاق فهو يمرض قلوبهم أى يضعفها (فؤادهم الله مرضا) بما أنزله من القرآن لكفرهم به (ولهم عذاب أليم) مؤلم (بما كانوا يكذبون) بالتشديد أى نبي الله وبالتخفيف أى

في قولهم آمنا (واذا قيل لهم)
 أي لهؤلاء (لا تصدقوا)
 الارض) بالكفر والتعويق
 عن الايمان (قالوا انما نحن
 مصلحون) وليس مانعون
 فيه فساد قال الله تعالى ردا
 عليهم (ألا لنتيبه) انهم هم
 المفسدون ولكن لا يشعرون
 بذلك (واذا قيل لهم أنتم
 آمن الناس) أصحاب النبي
 (قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء)
 الجاهل أي لا تفعل كفعلمهم
 قال تعالى ردا عليهم (ألا انهم
 هم السفهاء ولكن لا يعلمون)
 ذلك (واذا لقوا) أصله
 لقوا حذف الضمة للاعتقال
 ثم الياء لانتقالها ساكنة مع
 السواو (الذين آمنوا قالوا
 آمنا واذا خلو) منهم ورجعوا
 (الى شياطينهم) رؤسائهم
 (قالوا انا معكم) في الدين
 (انما نحن مستهزؤن بهم)
 باظهار الايمان (الله يستهزئ
 بهم) يحازرهم باستهزائهم
 (ويعدهم) يعلمهم (في طغيانهم)
 يتجاوزهم الحد بالكفر
 (يعمهمون) يتددون تحميرا
 حال (أولئك الذين اشتروا
 الضلالة بالهدى) أي

هو المعبود الحقيقي الذي هو مولى النعم كلها عاجلها وآجلها جليلها
 وحقيقها فيتوجه بشرائه الى جناب القدس ويتمسك بحبل التوفيق
 وبشفل سره بذكره والاستمداده عن غيره (الحمد لله) الحمد هو الشاء
 على الجليل الاختبارى من نعمة او غيرها والدح هو الشاء على الجليل مطلقا
 تقول جدت زيدا على علمه وكرمه ولا تقول جدته على حسنه بل مدحته
 وقيل هما اخوان والشكر مقابلة النعمة قولاً وعيلاً واعتقاداً قال «فادتكم
 النعماء منى ثلاثة يدي ولسانى والصغير المحبها» فهو اعم منهما من وجه واخص
 من آخر ولما كان الحمد من شعب الشكر اشيع للنعمة وادل على مكانتها
 خلف الاعتماد وما فى آداب الجوارح من الاحتمال جعل رأس الشكر والعمدة
 فيه فقال عليه الصلاة والسلام «الحمد رأس الشكر ما شكر الله من لم يحمده *
 والذم تقبض الحمد والكفر ان تقبض الشكر ورفع بالابتداء وخبره لله واصله
 النصب وقد قرئ» وانما عدل عنه الى الرفع ليدل على عموم الحمد وبنياته دون
 تحمده وحدوثه وهو من المصادر التى تنصب بافعال مضرة لانتكاد
 تشمل معها والترتيف فيه للجنس ومعناه الاشارة الى ما يعرفه كل
 احد ان الحمد ما هو اول الاستغراق اذا الحمد فى الحقيقة كدله اذ ما من خير
 الا هو موليه بوسط او بغير وسط قال «وما بكم من نعمة فمن الله * وفيه
 اشعار بانه تعالى قادر مريد عالم اذ الحمد لا يستحقه الا من كان هذا
 شأنه وقرئ الحمد لله باتباع الدال اللام وبالعكس تنزيلا لهما من حيث
 انهما يستعملان معاملة كلمة واحدة (رب العالمين) الرب فى الاصل
 مصدر بمعنى التزية وهى تليغ الشيء الى كماله شيئا فشيئا ثم وصف به للبالغه
 كالصوم والعدل وقيل هو نعمت من ربه بربه فهو رب كقولك نعم بيم
 فهو نعم سمي به السالك لانه يحفظ ما علكه ويريه ولا يطلق على غيره
 تعالى الا بقيدا كقوله «ارجع الى ربك * والعالم اسم لما يعلمه الصانع وهو
 كل ماسواه من الجواهر والاعراض فانها لا مكانها واقطارها الى
 مؤثر واجب لذاته تدل على وجوده وانما وجهه ليشمل ماتحته من الاجناس
 الخاضعة وغلب العقل منهم فجمعه بآياه والتون كسائر اوصافهم وقيل
 اسم وضع لذوى العلم من الملائكة والتقلين وتساوله لغيرهم على سبيل
 الاستتباع وقيل غنى به الناس ههنا فان كل واحد منهم عالم من حيث
 انه يشتمل على نظائر ما فى العالم الكبير من الجواهر والاعراض يعلم

بها الصانع كما يعلم بما ابدعه في العالم ولذلك سوى بين النظر فيها
وقال تعالى * وفي انفسكم افلا تبصرون * وقرئ رب العالمين بالنصب
على المدح او النداء او بالتصل الذي دل عليه الحمد وفيه دليل على
ان المبكيات كما هي مفتقرة الى الحدث حال حدوثها فهي مفتقرة الى الميق
حال بقائها (الرحن الرحيم) كرهه لتعطيل على ما سنذكره (مالك
يوم الدين) قرأه ماصم وللكسائي ويعقوب ويعضده قوله تعالى * يوم
لاملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله * وقرأ الباقر مالك وهو المختار
لانه قراءة اهل الحرمين وقوله * لمن الملك اليوم * ولما فيه من التعظيم والمالك
هو التصرف في الاميان المملوكة كيف يشاء من الملك والمالك هو التصرف بالامر
والهي في المأمرين من الملك وقرئ ملك بالتخفيف وملك بلفظ الفصل
ومالكا بالنصب على المدح او الحال ومالك بالرفع منونا ومضافا على انه
خبر مبتدأ محذوف وملك مضافا بالرفع والنصب ويوم الدين يوم الجزاء
ومنه كما تدبر عدنان وبيت الخامسة (ولم يبق سوى العدوا * ن دناهم
كادانوا) اضاف اسم الفاعل الى الطرف اجراء له مجرى المفعول به
على الاتساع كقولهم يشارك البلية اهل الدار ومعناه ملك الامور يوم الدين
على طريقة * ونادى اصحاب الجنة * اوله الملك في هذا اليوم على وجه
الاستمرار لتكون الاضافة حقيقة معدة لوقوعه صفة للمعرفة وقيل
الدين الشريعة وقيل الطاعة والمعنى يوم جزاء الدين وتخصيص اليوم
بالاضافة اما لتعظيمه او لفرده تعالى بفعله الامر فيه واجراء هذه الاوصاف
على الله تعالى من كونه موجد العالمين رباهم نعماء عليهم بالنعم كلها
ظاهرها وباطنها عاجلها وآجلها مالكا لامورهم يوم الثواب والعتاب
لدلالة على انه الحقيق بالحمد لا احد احق به منه بل لا يستحقه على الحقيقة
سواه فان ترتب الحكم على الوصف بشرعيته له وللإشعار من طريق
القهوم على ان من لم يتصف بتلك الصفات لا يستأهل لان يحمده فضلا
عن ان يعبد ليكون دليلا على ما بهداه قالو صف الاول لبيان ماهو الموجب
للمحمد وهو الاتحاد والترية والثاني والثالث لدلالة على انه فضل بذلك
مختار فيه ليس يصدر منه لا يحاسب بالذات او وجوب عليه قضية
بسوابق الاعمال حتى يستحق به الحمد والاربع لتحقيق الاختصاص فانه
مما لا يقبل التردد وتضمن الوعد للمسلمين والوعد للراضين

استبدلوا بها (فاربحت تجارتهم)
أى ما ربحوا فيها بل
خسر والمصيرهم الى النار المؤبدة
عليهم (وما كانوا مهتدين)
فيما فعلوا (مثلهم)
صفتهم في
تفاهتهم (كمثل الذي استوقد)
أوقد (نارا) في ظلمة (فلا
أضأت) أنارت (ما حوله)
فأبصر واستد فأؤمن مما
يضافه (ذهب الله بنورهم)
أطفأه وجمع الضمير مراعاة
لعنى الذى (وزكهم في ظلمات
لا يبصرون) ما حوّلهم
مضمرين من الطريق خاضعين
فكذلك هؤلاء آمنوا باظهار
كلمة الايمان فاذا ماتوا جاهد
الخوف والعذاب هم (صم)
من الحق فلا يسمونه سمع
قبول (يكم) خرس عن الخير
فلا يسئلونه (عنى)
من طريق الهدى فلا يرونه
(فهم لا يرجعون) عن الصلاة
(أو) مثلهم (كصيب) أى
كاصحاب مطروأصله صيوب
من صاب يصوب أى يزل
(من السماء) السحاب (فيه)
أى السحاب (ظلمات)
مكتنفة (ورعد) هو الملك
المؤكل به وقبل صوته (وبرق)

لعان سوطه الذي يزجره به
(يحملون) أى أصحاب
الصيب (أصابعهم) أى
أنا ملها (فى آذانهم من) أجل
(الصواعق) شدة صوت
الرعد ثلا يسموها (حذر)
خوف (الموت) من معامها
كذلك هؤلاء إذا أنزل القرآن
وفيه ذكر الكفر المشبه
بالظلمات والوعيد عليه المشبه
بارعدوا لجمع البينة المشبهة
بالبرق يسدون آذانهم ثلا
يسمونه فيقولوا الى الامعان وترك
دينهم وهو عدهم موت
(والله يحيط بالكافرين) علما
وقدرة فلا يشعرونه (يكاد)
يقرب (البرق) يخطف
ابصارهم (يأخذها بسرعة)
(كما أضاء لهم مشوا فيه)
أى فى ضوءه (وإذا أظلم)
عليهم قاموا (وقوا) تمثيل
لازعاج مافى القرآن من الجمع
قلوبهم وتصديقهم لما سمعوا
فيه مما يحبون ووقوفهم
عما يكرهون (ولوشاء الله)
لذهب بهمهم (بمعنى أصابعهم)
(وأبصارهم) الظاهرة
ككاذب بالباطنة (ان الله على
كل شيء) شاهد (قدير) ومنه

(اياك نعبدوا لك نستعين) ثم انه لما ذكر الحقيق بالحمد ووصف بصفات عظام
تميز بها عن سائر الذوات تعلق العلم معلوم معين فخطب ذلك اى
يا من هذا شأنه نخصك بالعبادة والاستعانة ليكون ادل على الاختصاص
ولترقى من البرهان الى العيان والانتقال من الغيبة الى الشهود وكان المعلوم
صار عيانا والمقول مشاهدا والغيبة حضور ابني اول الكلام على ماهو
مبادئ حال المعارف من الذكر والتفكر والتأمل فى اسمائه والظر فى آلائه
والاستدلال بصنائه على عظيم شأنه وباهر سلطانه ثم قفى بما هو منتهى
امرء وهو ان يخوض لجة الوصول ويصير من اهل المشاهدة فيراه
عيانا وينالجه شفاها اللهم اجعلنا من الواصلين الى العين دون السامعين
للاثر ومن عادة العرب التفنن فى الكلام والعدول من اسلوب الى آخر
تطريقه وتنشيطا للسامع فتعدل من الخطاب الى الغيبة ومن الغيبة الى التكلم
وبالعكس كقوله تعالى * حتى اذا كنتم فى الصلوك وجرين بهم * وقوله
والله الذى ارسل الرياح فتثير سحابا فسقاه * وقول امرئ القيس *
تطاول ليلى بالأمم * ونام الحلى ولم ترقد * وبات وباتتله ليلة * كيلة
ذى العائر الارمد * وذلك من بناء جاني * وخبرته عن ابي الاسود * وايا
ضمير منصوب منفصل وما يلحقه من الباء والكاف والهاء حروف زبدت
لبان التكلم والخطاب والغيبة لاجل لها من الاعراب كالتاء فى انت
والكاف فى أرايتك وقال الخليل اياضاف اليها واحتج بحكاية عن بعض
العرب اذا بلغ الرجل الستين فأياه وايا لشواب وهو شاذ لا يعتمد عليه وقبل
هى الضمائر وايا بعدة فانها لما فصلت عن العوامل تعذر النطق بها مفردة
فضم اليها اياستقل به وقبل الضمير هو المجموع وقرئ اياك يفتح الهمزة
وهياك بقلهاها والعبادة اقصى غاية الخضوع والتذلل ومنه طريق مبدئى
مذلل وثوب ذو عبدة اذا كان فى غاية الصفاقة ولذلك تستعمل الا فى الخضوع
لله تعالى والاستعانة طلب المعونة وهى اما ضرورية او غير ضرورية
والضرورية ما لا يتأتى الفعل دونه كاعتدال الساعل ونصوره وحصول
آلة ومادة بفعل بها فيها وعند استجماعها يوصف الرجل بالاستطاعة
ويصح ان يكلف بالفعل وغير الضرورية تحصيل ما يتيسر به الفعل ويسهل
كأراحلة فى السفر لقادر على المشى او يقرب الفاعل الى الفعل ويحمله عليه
وهذا القسم لا يتوقف عليه صحة التكليف والراد طلب المعونة فى المهمات

انذهاب ما ذكر (يا ايها الناس)
 أى أهل مكة (اعبدوا)
 وحدوا (ربكم الذى خلقكم)
 أنشأكم ولم تكونوا شيئاً (و)
 خلق (الذين من قبلكم)
 لعلكم تتقون (بعبادته عقابه)
 ولعل فى الاصل لترجى وفى
 كلامه تعالى للتحقيق (الذى
 جعل) خلق (لكم الأرض)
 فراشاً) حال بساطاً يفرش
 لا غاية فى الصلاة او القيونة فلا
 يمكن الاستمرار عليها (والسماء
 بناء) مقفاً (وأزل من السماء
 ماء فأخرج به من) أنواع
 (الثمرات رزقا لكم) تأكلونه
 وتصلون به دوابكم (فلا
 تجعلوا لله أندادا) شركاء
 فى العبادة (وأنتم تعلمون)
 أنه الخالق ولا يخلقون ولا يكون
 الها الا من يخلق (وان كنتم
 فى ريب) شك (بما نزلنا على
 عبدنا) محمد من القرآن أنه
 من عند الله (فأتوا بسورة
 من مثله) أى المنزل ومن
 لبيان أى هي مثله فى البلاغة
 وحسن النظم والاخبار عن
 الغيب والسورة قطعة لها
 اول وآخرأ فلها ثلاث آيات
 (وادعوا شهداءكم) آلهكم

كلها اوفى اداء العبادات والضمير المستكن فى الفعلين لقارىء ومن معه
 من الحفظة وحاضرى صلاة الجماعة اوله ولسار الموحدين ادرج عبادته
 فى تضاعيف عبادتهم وخلط حاجته بحاجتهم لعلها تقبل بركاتها ويحجب
 اليها ولهذا شرعت الجماعة وقدم المعول للتعظيم والاهتمام به والدلالة
 على الحصر ولذلك قال ابن عباس رضى الله عنهما معناه فعبدك ولا تعب
 غيرك وتقديم ما هو مقدم فى الوجود والتبنيذ على ان العابد ينبغي ان يكون
 نظره الى المعبود اولاً وبالذات ومنه الى العبادة لامن حيث انها عبادة
 صدرت عنه بل من حيث انها نسبة شريفة اليه ووصلة تنية بينه وبين الحق
 فان العارف انما يحق وصوله اذا استغرق فى ملاحظة جناب القدس وغاب
 عما داه حتى انه لا يلاحظ نفسه ولا حالاً من احوالها الا من حيث انها
 ملاحظة ومنسبة اليه ولذلك فضل ما حكى الله عن حبيبه حيث قال
 « لا تميزن ان الله معناه » على ما حكاه عن كلمه حيث قال * ان معى ربى سيهدين *
 وكرر الضمير للتصريح على انه المتعان به لا غير وقد تمت العبادة
 على الاستعانة ليتوافق رؤس الآى ويعلم منه ان تقديم الوسيلة على
 طلب الحاجة ادعى الى الاجابة واقول لما نسب التكلم للعبادة الى نفسه
 او هم ذلك نجما واعتدادا منه بما يصدر عنه فعبه بقوله * واماك نستعين *
 ليدل على ان العبادة ايضا بما لا يتم ولا يستنبط له الا بمعونته منه وتوفيقه
 وقيل الواو للحال والمعنى فعبدك مستعين بك وقرئ بكسر النون فيها وهى
 لغة بنى عجم فانهم يكسرون حروف المضارعة سوى الياء اذا لم ينضم
 ما بعدها (اهدنا الصراط المستقيم) بيان للعونة المطلوبة فكأنه قال
 كيف اعينكم فقالوا اهدنا وافراد لما هو المقصود الاعظم والهداية
 دلالة بلطف ولذلك تستعمل فى الخير وقوله تعالى * فاهد وهم الى
 صراط الجحيم * وارد على التهلك ومنه الهدية وهوادى الوحش لقدماتها
 والقيل منه هدى واصله ان يمدى باللام اولى فعمل معاملة اختار فى قوله
 تعالى « واختار موسى قومه » وهداية الله تعالى تتوع انواعا لا يحصىها احد
 كما قال تعالى * وان تمدوا نعمة الله لتحصوها ولكنها تنحصر فى اجناس
 مرتبة * الاول اعادة القوى التى بها يتمكن المرء من الاعتناء الى مصالحه
 كالقوة العقلية والحواس الباطنة والمشاعر الظاهرة * والثانى
 نصب الدلائل الفارقة بين الحق والباطل والصالح والفساد واليه اشار

التي تعبدونها (من دون الله)
 أي ضيره تصينكم (ان كنتم
 صادقين) في أن محمداً له من
 عند نفسه فأفعلوا ذلك فانكم
 عريسون فحشاء مثله ولما
 عجزوا عن ذلك قال تعالى
 (فان تعلموا) ماذكر ليجركم
 (ولن تفعلوا) ذلك أبداً
 لظهور إعجازه اعترض
 (فاتقوا) بالإيمان بالله وأنه
 ليس من كلام البشر (الناس
 التي وقودها الناس) الكفار
 (والجسارة) كأصنامهم
 منها يعني انها مفردة الحارة
 تنقد بما ذكر لا كنار الدنيا
 تنقد بالخط ونحوه. (أعدت)
 هيئت (للكافرين) يعذون
 بهاجلة مستأنفة أحوال لازمة
 (وبشر) أخبر (الذين
 آمنوا) صدقوا بالله (وعملوا
 الصالحات) من القروض
 والتوافل (أن) أي بأن
 (لهم جنات) حقائق ذات
 ثمر ومساكن (تجري من
 تحتها) أي تحت أشجارها
 وقصورها (الأنهار) أي
 المياه فيها والنهر الموضوع
 الذي يجري فيه الماء لأن الماء
 ينهر أي يحفره واسناد الجري

حيث قال * وهدينا الصدين * وقال * فهديناهم فاستمعوا على الهدى *
 * والثالث الهداية برسالة الرسول وإزالة الكتب وإياها على بقوله * وجعلناهم
 أمة يهدون بامرنا * وقوله * ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم * والرابع
 ان يكشف على قلوبهم السر اثر ويربهم الاشياء كما هي بالوحى والالهام
 والتمائم الصادقة وهذا قسم يخص بنبيله الانبياء والاولياء واية على
 بقوله * اولئك الذين هدى الله فبها هم اقعد * وقوله * والذين جاهدوا فينا
 لنهدينهم سبلنا * فالطلب اما زيادة ما منحوه من الهدى او الثبات عليه
 او حصول المراتب المرتبة عليه فاذن الله الصارف بالله الواصل على به
 ارشادنا طريق السيفيك لتسوعنا ظلمات احوالنا وتبيط غواشي ابداننا
 لنستضي نور قدسك فزالك بنورك والامرو الدهاء يشاركان لفظا
 ومعنى ويتفاوتان بالاستعلاء والتسفل وقيل بالزينة والسرط من سرطاً طعام
 اذا ابتلع فكأنه يسطر السابلة ولذلك سمي قسماً لانه يلتهم والصرط
 من قلب السين صداد الطابق الطاء في الاطباق وقد يشتم الصاد صوت
 الزاى ليكون اقرب الى المبدل منه وقرأ ابن كثير برواية قبل عنه ورويس
 عن يعقوب بالاصل وحزة بالاشعاع والباقون بالصاد وهولعة قريش
 والثابت في الامام وجهه سرط ككتب وهو كالطريق في التدكير
 والتأنيث والمستقيم المستوى والرادية طريق الحق وقيل هولة الاسلام
 (صرط الذين ائتمت عليهم) بدل من الاول بدل الكل وهو في حكم
 تكرير العامل من حيث انه المقصود بالنسبة وقادته التوكيد والتنصيص
 على ان طريق المسلمين هو المشهود عليه بالاستقامة على آكد وجهه
 وابلقه لانه جعل كالتفسير والبيان له فكأنه من الذين الذي لا يخفاه فيه
 ان الطريق المستقيم ما يكون طريق المؤمنين * وقبل الذين ائتمت عليهم
 الانبياء وقبل اصحاب موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام قبل التعريف
 والنسخ وقرئ صراط من ائتمت عليهم والانعام ايصال النعمة وهي
 في الاصل الحالة التي يستلذها الانسان فاطلقت لما يستلذه من النعمة
 وهي اليقين ونعم الله وان كانت لا تخصى كما قال * وان تعدوا نعمة الله
 لا تحصوها * تنحصر في جنسين ذنوبى واخرى والاول قسمان موهبي
 وكسبي والموهبي قسمان روحاني كنسخ الروح فيه واشراقه بالعقل وما يتبعه
 من القوى كالتهم والفكر والنطق وجمالي كخلق البدن والقوى الحالة

فيه والهيات المارضة له من الصحة وكال الاعضاء والكسي تركية النفس
عن الرذائل وتحليتها بالاخلاق السنية والملكات الفاضلة وتزيين البدن
باليهيات المطبوعة والحقى المستحسنة وحصول الجاه والمال والثاني ان يفر
ما فرط منه ويرضى عنه ويؤاء في اعلى عليين مع الملائكة المقربين ابد
الآبدن والمراد هو القسم الاخير وما يكون وصلة الى نيله من القسم
الاخر فان ما عدا ذلك يشترك فيه المؤمن والكافر (غير المغضوب عليهم
ولا الضالين) بدل من الذين على معنى ان النعم عليهم هم الذين سلوا
من الغضب والضلال او صفه له مينة او مقيدة على معنى انهم جمعوا
بين النعمة المطلقة وهي نعمة الايمان وبين السلامة من الغضب والضلال
وذلك انما يصح باحدتا ويلين اجراء الموصول بجرى النكرة اذ لم يقصده
معهود كالحق في قوله « ولقد ادمر على الائم يسئى » وقولهم انى لامر على الرجل
مثلك فيكرمنى او جعل غير معرفة بالاضافة لانه اضيف الى ماله ضد واحد
وهو النعم عليه فتعين الحركه من غير السكون وعن ابن كثير نصبه
على الحال من الضمير المحرور والعامل انتمت او باضمار اعنى او بالاستثناء
ان اضر الم بمايم القيلين والغضب ثوران النفس ارادة الانقسام فاذا
استندالى الله تعالى اريد به المنتهى والغاية على ما مر وعليهم في محل الزمخ
لانه نائب مناسب القسائل بخلاف الاول ولا مرية لتأكيد ما في غير من معنى
التي فكأنه قال لا المغضوب عليهم ولا الضالين ولذلك جاز ان ازيد اضمير ضارب
كاجاز ان ازيد ادا ضارب وان امتنع ان ازيد اتمثل ضارب وقرئ وغير الضالين
والضلال المدلول عن طريق السوى عدا او خطأ وله عرض عريض
والنفاوت ما بين ادناه واقصاه كثير قيل المغضوب عليهم اليهود لقوله
تعالى فيهم * من لعنه الله وغضب عليه * والضالين النصارى لقوله تعالى
* قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا * وقد روى مرفوعا وبجمله ان قال
المغضوب عليهم العصاة والضالين الجاهلون بالله لان النعم عليهم من وفق للجميع
بين معرفة الحق لذاته والخير لعمل به * وكان المقابل له من اختل احدى
قوته العاقلة والعاملة والنحل بالعمل فاسق مغضوب عليه لقوله تعالى
في القاتل عدا * وغضب الله عليه * والنحل بالعم جاهل ضال لقوله * فاذا
بمدالحق الا للضلال * وقرئ ولا الضالين بالهمزة على لغة من جحد في الهرب
من التقاء الساكنين (آمين) اسم للفعل الذى هو استجب وعن ابن عباس

اليه مجاز (كجاز قوامهما)
أطعموا من تلك الحبات (من
عمرة رزقا لها هذا الذى)
أى مثل ما (رزقا من قبل)
أى قبله فى الجنة لتشابه مجارها
بقرنة (وأتوا به) أى جيزوا
بالرزق (متشابه) يشبه بعضه
بعضا لونا ويختلف طمعا
(ولهم فيها أزواج) من
الحور وغيرها (مطهرة)
من الحميم وكل قدر (وهم
فيها خالدون) ما كثون أبدا
لا ينفون ولا يخرجون * وزل
رد القول اليهود لما ضرب الله
المثل بالذباب فى قوله وان
يسلبهم الذباب شيئا والعنكبوت
فى قوله كمثل العنكبوت ما أراد
الله بذكر هذه الاشياء
الخبيسة (ان الله لا يستحيى
أن يضرب) يعجل (مثلا)
مفعول أول (ما) نكرة
موصوفة بما بعدها مفعول
ثانى أى مثل كان أوزانة
لتأكيد انما قام بها المفعول
التالى (بعوضه) مفرد
البعوض وهو صغار البق
(خافوها) أى أكبر منها أى
لا يترك يسانه لما فيه من الحكم
(فأما الذين آمنوا فليعملون)

أنه) أى المثل (الحق) الثابت
 الواقع موقفه (من ربه
 وأما الذين كفر واقتولون
 ماذا اراد الله بهذا مثلاً) تمييز
 أى بهذا المثل وما استخفاهم
 انكار مبتدأ وذاعنى الذى
 بصلته خبره أى أى فائدة فيه
 قال تعالى فى جوابهم (يضل به)
 أى بهذا المثل (كثيراً) عن
 الحق لكفرهم به (ويهدى به
 كثيراً) من المؤمنين
 لتصدقهم به (وما يضل به
 الا القاسقين) الخارجين عن
 طاعته (الذين) نعمت بقضون
 عهد الله (ماعهده اليهم فى
 الكتب من الايمان بمحمد
 صلى الله عليه وسلم) (من بعد
 مشاقه) توكيده عليهم
 (ويقطعون مآمر الله به أن
 يوصل) من الايمان بالنبي
 والرحم وغير ذلك وان بدل
 من ضميره (ويفسدون فى
 الارض) بالمعاصي والتعويق
 عن الايمان (أولئك)
 الموصوفون بما ذكر (هم
 الخاسرون) لصيرهم الى
 النار المؤبدة عليهم (كيف
 تكفرون) يا أهل مكة
 (يا فقه) قد (كنتم أمواتاً)
 نطفاتى الاصلاب) فأحياكم

قال سألت رسول الله صلى عليه وسلم عن معناه فقال افضل بنى على الضم
 كآين لانتفاء الساكنين وجاء مدافعه وقصرها قال * ويرحم الله عبدا
 قال آمينا * وقال امين فزاد الله ما ينشأ بعدا * وليس من القرآن وثاقا
 لكن بسن ختم السورة بقوله عليه الصلاة والسلام على جبرائيل آمين
 عند فراغى من قراءة الفاتحة وقال انه كان ختم على الكتاب وفى معناه قول على
 رضى الله عنه آمين خاتم رب العالمين ختم به دعاء عبده يقوله الامام ويحمله
 فى الجهرية لما روى عن وائل بن جرة انه عليه الصلاة والسلام كان اذا
 قرأ ولا الضالين قال آمين ورفع بهاصوته وعن ابى حنيفة رضى الله عنه
 انه قال لا يقوله والمشهور عنه انه يخفيه كما رواه عبد الله بن مغفل وانس
 والمأموم يؤمن معه لقوله عليه الصلاة والسلام * اذا قال الامام ولا الضالين
 قولوا آمين فان الملائكة تقول آمين فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له
 ما تقدم من ذنبه * وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال لا يالاخبرك بسورة لم ينزل فى التوراة والانجيل والقرآن مثلها
 قلت بلى يا رسول الله قال فاتحة الكتاب انها السبع المثاني والقرآن العظيم
 الذى اوتيته وعن ابن عباس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس
 اذا الله جل جلاله قال اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب
 وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ حرفا منهما الا اعطيته ~~وهن~~ خديجة بن اليمان
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال * ان القوم ليبحث الله عليهم العذاب حتى
 مضيا فيقرأ صبي من صبيانهم فى الكتاب الحمد لله رب العالمين فيسمع الله
 تعالى فيرفع عنهم ذلك العذاب اربعين سنة

(سورة البقرة مدينة وآبها ماثان وسبح وثمانون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الم) وسائر الاقواط التمهيدى بها اسماء سمياتها الحروف التى ركب
 منها الكلام لدخولها فى حد الاسم واعتوار ما يخص به من التعريف
 والتكثير والجمع والتصغير ونحو ذلك عليها وبه صرح الخليل واوج على
 وما روى ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه عليه الصلاة والسلام قال من قرأ
 حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بفتح امثالها لا قول المحرف بل
 الف حرف ولا م حرف وميم حرف فالراد به غير المعنى الذى اصطلح عليه

فان تخصص الحرف به حرف مجدديل المعنى الغوى ولعله سماء باسم
مدلوله ولما كان اسمها تهاجروا وحدانا وهى مركبة صدرت بها
ليكون تأنيها بالمسمى اول ما يقرع السمع واستمرت الهجزة مكان الالف
لتعذر الابتداء بها وهى مالم تلها العوامل موقوفة خالية عن الاحراب لتعذر
موجبه ومقتضيه لكنها قابلة اياه ومعرضة اذ لم تناسب مبنى الاصل
ولذلك قيل من وقى يجثوا فيهما بين ساكنين ولم يعادل معاملة ابن
وهؤلاء ثم ان سميا تها لما كانت عنصر الكلام وبسائطه التى يتركب
منها اتحدت السورة بطائفة منها ايضا لمن تحدى بالقرآن وتبينها على
ان اصل المثلوعليهم كلام منظوم مما ينظمون منه كلامهم فلو كان من عند
غير الله لما هجروا عن آخرهم مع تطاهرهم وقوة فصاحتهم عن الايمان
بمبادئه وليكون اول ما يقرع الاسماع مستقلا بنوع من الاعجاز
فان الطبق باسماء الحروف مختص بن خط ودرس فاما من الامى الذى
له خالط الكتاب فستبعد مستغرب حارق لهادة كالكتابة والثلاوة سيما
وقدر اعى في ذلك ما يهجر عنه الاديب الاربى القاطن في فقه وهو انه اورد
في هذه القوائم اربعة عشر اسماء نصف اسمى حروف المهم ان لم بعد
فيها الالف حرفا برأسه في تسع وعشرين سورة بعدها اذا عديها
الالف الاصلية شتملة على انصاف انواعها فذكر من المهموسة وهى
ما ينصف الاعتماد على مخرجه ويجمعها ستشكك خصفه نصفها الحاء
والهاء والصاد والسين والكاف ومن البواقي المجهورة نصفها يجمع
لن شطع امر ومن الشديدة الثمانية المجموعة في اجدت طبقك اربعة
يجمعها اقلك ومن البواقي الرخوة عشرة يجمعها خمس على نصره
ومن الطبقة التى هى الصاد والصاد والطاء والطاء نصفها ومن البواقي
المنقصة نصفها ومن القليلة وهى حروف تضطرب عند خروجها ويجمعها
قد طبع نصفها الاقل لقلتها ومن البتين الياء لانه اقل ثقلا ومن المستعيلة
وهى التى يصعد الصوت بها في الحنك الاعلى وهى سبعة القاف والصاد
والطاء والحاء والعين والصاد والطاء نصفها الاقل ومن البواقي المنخفضة
نصفها ومن حروف البدل وهى احد عشر على ما ذكره سيويه واختاره
ابن جنى ويجمعها اجد طويت منها الستة الشائعة المشهورة التى
يجمعها اهلهم وقنداد بعضهم سبعة اخرى وهى اللام في اصيلا

في الارحام والدين ابغى الروح
فيكم والاستفهام للتجيب
من كفرهم مع قيام البرهان
اولتوبخ (ثم يمينكم) عند
انتهاء اجالكم (ثم يمينكم)
بالبعث (ثم اليه ترجعون)
تردون بعد البعث فيصايركم
بأعمالكم * وقال دليلا على
البعث لما أنكروه (هو الذى
خلق لكم مالى الارض) أى
الارض وما فيها (جميعا)
لتنسفوا به وتضربوا (ثم
استوى) بعد خلق الارض
أى قصد (الى السماء
فسواهن) الضمير يرجع الى
السماء لانها فى معنى الجميع الآية
اليد أى صرها كما فى آية أخرى
قصصا (سبع سموات) وهو
بكل شئ عليم (بجمل ومفصلا
أفلا تعتبرون أن القادر على
خلق ذلك ابتداء وهو اعظم
منكم قادر على ايجادكم (و)
اذكر يا محمد (اذ قال ربك
للملائكة انى جاعل في الارض
خليفة) يخلفنى في تنفيذ احكامى
فيها وهوا آدم (قالوا انجعل
فيها من يفسدها) بالمعاصى
(ويوسف الدماء) يرضها
بالقتل كما فعل بنو الجان وكانوا
فيها لما أفسدوا أرسل الله

والصاد والزاي في صراط و زراط والصاد في جندف والعين في اعن والثاء في ثروغ الد لو والباء في باسك حتى صارت ثمانية عشر وقد ذكر منها تسعة الستة المذكورة واللام والصاد والعين ومبايدغم في مثله ولا يدغم في المقارب وهي خمسة عشر الهزوة والهاء والعين والصاد والطاء والميم والياء والحاء والقين والصاد والفاء والطاء والشين والزاي والواو نصفها الاقل ومبايدغم فيصاوي الثلاثة عشر الباقية نصفها الاكثر الحاء والقاف والكاف والراء والسين واللام والنون لما في الادغام من الخفة والقصاحة ومن الاربعة التي لا تدغم فيايشاربها ويدغم فيها شاربها وهي الميم والزاي والسين والقاف نصفها ولما كانت الحروف الذلقية التي يستمد عليها بذلق اللسان وهي ستة يجمعها رب منفل والحلقية التي هي الحاء والحاء والعين والقين والهاء والهمزة كثيرة الوقوع في الكلام ذكر ثلثها ولما كانت ابنية المزيد لا تصاو عن السباحية ذكر من الزوائد العشرة التي تجمعها اليوم تنساء سبعة احرف منها تنبها على ذلك ولواستقرت الكلام وتراكيبها وجدت الحروف المتروكة من كل جنس مكتورة بالذكورة ثم انه ذكرها مفردة ونسائية وثلاثية ورباعية وخاسية اذا تالان المتحدى به مركب من كلمات التي اصولها كلمات مفردة ومركبة من حرفين فصاعدا الى الخمسة وذر ثلاث مفردات في ثلاث سور لانها توجدي في الاقسام الثلاثة الاسم والفعل والحرف وابع ثنيات لانها تكون في الحرف بلا حذف كبل وفي الفعل بحذف كقل وفي الاسم بغير حذف كنو به ككدم في تسع سور لوقوعها في كل واحد من الاقسام الثلاثة على ثلاثة اوجه في الاسماء من واذ ذو وفي الافعال قل وبع وخف وفي الحروف ان ومن ومنذ على لفظة من جربها وثلاث ثلثيات لحيثها في الاقسام الثلاثة في ثلاث عشرة سورة ثنيتها على ان اصول الابنية المستعملة ثلاثة عشر عشرة منها للاسماء وثلاثة للافعال ورباعيتين وخاسيتين ثنيتها على ان لكل منهما اصلا كيفر وسفر جل وملحقا كتردد ومجتمعا ولملها فرقت على السور ولم تعد باجمعها في اول القرآن لهذه القائمة مع ما فيه من اعادة التحدى وتكرار التنبيه والمبالغة والمعنى ان هذا التحدى به مؤلف من جنس هذه الحروف او المؤلف منها كذا وقيل هي اسماء السور وعليه المطابق الاكثر سميت بها اشعارا بانها كلمات سرورة التركيب فلم تكن وحيان الله تعالى

عليهم الملائكة فطر دو هم الى الجزائر والجبالي (ومن نسج) متلبين (بمحدثك) أي قول سبحانه الله وبحمده (وتقدس فت) نزهك عمالايك بك فاللام زائدة والجملة حال أي فمن أحق بالاستخلاف (قال) تعالى (أي) أهل ما لا تعلمون من المصلحة في استخلاف آدم وأن ذريته فيهم المطيع والعاصي فيظهر العدل بينهم فقالوا لنخلق رشا خلفا أكرم عليه مثاولا أهل لسبقه وروينا ما لم يره فخلق تعالى آدم من أديم الأرض أي وجهها بأن قبض منها قبضة من جميع ألوانها وصنعت باليلاء المختلفة وسواء وقبح فيه الروح فصار حيوانا حسانا بعد أن كان جادا (وهم آدم الاسماء أي أسماء السميات (كلها) حتى القصعة والقصبة والقسوة والقسية والمعرفة بأن أنقى في قلبه عليها (ثم) مرضهم أي السميات وفيه تغليب العقلاء على الملائكة (قال) لهم بكنيتنا (أنشؤني) أخبروني (باسماء هؤلاء) السميات (ان كنتم صادقين) في أي

لم تسقط قدرتهم دون معارضتها واستدل عليه بأنها لو لم تكن منهمة كان الخطاب بها كالخطاب بالمثل والكلم بالرجعي مع العربي ولم يكن القرآن باسمه يسأنا وهدي ولما أمكن التصدي به وان كانت مفهومة فاما ان يراد بها السور التي هي مستهلكة على انها القلبي او غير ذلك والتاسي باطل لانه اما ان يكون المراد ما وضعت له في لغة العرب وظاهر انه ليس كذلك او غير. وهو باطل لان القرآن نزل على لسان الله تعالى * بلسان في بين * فلا يحصل على ما ليس في لسانه لا يجوز ان تكون مزيدة لتنبية والدلالة على انقطاع كلام واستئناف آخر كما قاله قطرب او اشارة الى كلمات هي منها اقتصر عليها اقتصار الشاعر في قوله * قلت لها في قصائلي * كآروي عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال الالف آلاء الله واللام لفظه والميم ملكه وعنه ان الروم ون مجموعها الرحمن وعنه ان الم مناء اتاها الله ونحو ذلك في سائر القوافي وعنه ان الالف من الله واللام من جبريل والميم من محمد اى القرآن منزل من الله بلسان جبريل على محمد عليهما الصلاة والسلام اوال مدد اقوام و آجال بحساب الجمل كما قاله ابو العالية متمسكا بما روى انه عليه الصلاة والسلام لما اتاه اليهود نزل عليهم الم البقرة فمسيوه وقالوا كيف ندخل في دين مدته احدى وسبعون سنة فبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا فهل غيره قال المص والز والم قالوا خلطت علينا فلاندرى اياها نأخذ فان تلاوته اياها بهذا الترتيب عليهم وقرروهم على استنباطهم دليل على ذلك وهذه الدلالة وان لم تكن عربية لكنها لاشتهارها فيما بين الناس حتى العرب يقطعها بالمعربات كالمشكاة والسجيل والقسطاس اودالة على الحروف المبسوطة فمما بها لشرفها من حيث انها بسائط اسماء الله تعالى ومادة خطابه هذا وان القول بانها اسماء السور يخرجها الى ما ليس في لغة العرب لان التسمية بثلاثة اسماء فصاعدا مستكره عندهم ويؤدى الى اتحاد الاسم والمسمى ويستدعي تأخر الجزء عن الكل من حيث ان الاسم يتأخر عن المسمى بالرتبة لاننا نقول هذه الالف لم تعهد مزيدة لتنبية والدلالة على الانقطاع والاستئناف تزيها وغيرها من حيث انها قوافي السور ولا يقتضي ذلك ان لا يكون لها معنى في حيزها ولم تستعمل للاختصار من كلمات معينة في لغتهم اما الشعر فشاذ واما قول ابن عباس فتنبيه على

لا اخلق اهل منكم او انكم اهل بالخلق وجواب الشرط دل عليه ما قبله (قالوا سبحانه) تنزيها لك عن الاعتراض عليك (لا علم لنا الا ما علمنا) اياه (انك انت) تأكيد لكاف (العليم الحكيم) الذي لا يخرج شئ عن علمه وحكمته (قال) تعالى (يا آدم اقم اسماء الملائكة) (باسمائهم) اى المسميات فسمى كل شئ باسمه وذكر حكمته التي خلق لها (فلا اباهم باسمائهم) قال تعالى لهم موجعا (الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض) ما غاب فيها (واعلم ما يدون) تظهرون من قولكم ان جعل فيها الخ (وما كنتم تكفون) تسرون من قولكم ان يخلق اكرم عليه منا ولا اهل (و) اذكر (اذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم) سجود تحية بالاختاء (فسجدوا الا ابليس) هو ابو الجن كان بين الملائكة (ابى) امتنع من السجود (واستكبر) عنه وقال انا خير منه (وكان من الكافرين) في علم الله (وقلنا يا آدم اسكن انت) تأكيد للضمير المستتر لعطف عليه (وزوجك) حواء بالبد وكان

ان هذه الحروف منبع الاسماع ومبادئ الخطاب وتمثيل باشلة حسنة
الارى انه عد كل حرف من كلمات تباينة لا تفسير وتخصيص بهذه
المعاني دون غيرها اذ لا يخصص لفظا ومعنى وللحساب الجمل فخلق بالمعربات
والحديث لادليل فيه لجواز انه عليه السلام تسم تقيما من جهلهم وجعلها
مقسما بها وان كان غير ممنوع لكنه يحوج الى اضممار اشياء لادليل عليها
والسمية بثلاثة اسماء انما تمتنع اذ اركبت وجعلت اسماء واحدا على طريقة
بعلبك فاما اذا نثرت نثر اسماء العدد فلا وتاهيك بنسوبة سيويه بين السمية
بالجمله والبيت من الشعر وطائفة من اسماء حروف المعجم والسمى هو مجموع السورة
والاسم جزؤها فلا اتحاد وهو مقدم من حيث ذاته ومؤخر باعتبار كونه اسما
فلا دور لاختلاف الجهتين والوجه الاول اقرب الى التحقيق ووافق للطائفة
التزويل واسلم من لزوم النقل ووقوع الاشتراك في الاعلام من واضع واحد
فانه يعود بالنقض على ما هو مقصود بالعلمية وقيل انها اسماء القرآن ولذلك اخبر
عنها بالكتاب والقرآن وقيل انها اسماء الله تعالى ويدل عليه ان عليا كرم الله
وجهه كان يقول يا كهيمى يا حقيق ولله اراد يا منز لها وقيل الالف
من اقصى الخلق وهو مبدأ الخارج واللام من طرف اللسان وهو اوسطها
والميم من الشفة وهو آخرها جمع بينهما اياما الى ان العبد ينبغي ان يكون اول كلامه
واوسطه وآخره ذكر الله تعالى وقيل انه سراسر الله بعلمه وقدرى عن
الخلفاء الاربعة وعن غيرهم من الصحابة ما يقرب منه ولعلمهم ارادوا انها
اسرار بين الله تعالى ورسوله ورموز لم يقصد بها افهام غيره اذ بعد
الخطاب بما لا يفيد فان جعلتها اسماء الله تعالى او القرآن او السور كان لها
حظ من الاعراب اما الرفع على الابتداء او الخبر او النصب بتقدير فصل
التسم على طريقة الله لا فعلن بالنصب او غيره كاذكر او اجر على اضممار حرف
القسم ويتأتى الاعراب لفظا والحكاية فيما كانت مفردة او موازنة لقرد
حكم فانها كما يبل والحكاية ليست الا فيما عدا ذلك وسيعود اليك ذكره
مفصلا ان شاء الله تعالى وان اقبلتها على معانيها فان قدرت بالمؤلف
من هذه الحروف كان في حيز الرفع بالابتداء او الخبر على ما مر وان جعلتها
مقسما بها يكون كل كلمة منها منصوبا او مجرورا على الفتين في الله لا فعلن
وتكون جملة قيمة بالفعل المقدرة وان جعلتها ابعاض كلمات او اصواتا
منزلة منزلة حروف التنبيه لم يكن لها محل من الاعراب كاجل المبتدأ

خلقها من ضلعه الايسر
(الجنة وكلا منها) أكلها
(رغدا) واسعا لاجر فيه
(حيث شئنا ولا تقربا هذه
الشجرة) بالاكل منها وهى
الحنطة أو الكرم أو غيرهما
(فتكونا) قصيرا (من
الطالبين العاصين) فأزلهما
الشيطان) ابليس أذهبهما
وفي قراءة فأزلهما عنهما (عنا)
أى الجنة بأن قال لهما هل
أدلكما على شجرة الخلد
وتأسيهما بالله انه لهما لن
الناسحين فأكلتهما
(فأخرجهما عما كانا فيه) من النعيم
(وقلنا اهبطوا) الى الارض
أى أتينا بما اشتهلتما عليه من
ذريتكما (بعضكم) بعض
الذرية (لبعض عدو) من
ظلم بعضهم بعضا (ولكم في
الارض مستقر) موضع قرار
(ومتاع) ما يتمتعون به من نباتها
(الى حين) وقت انقضاء
آجالكم (فخلق آدم من ربه
كلمات) ألهمه اياها وفي قراءة
بنصب آدم ورفع كلمات أى
جاءه وهى ربنا قلنا أنفسنا
الآية فدعاها (قد اب عليه
قبل توبته (انه هو التواب)
على عبادته (الرحيم) بهم

والقررات المودودة ووقف عليها وقف التمام اذا قدرت بحيث لا تختار الى ما بعدها وليس شئ منها آية عند غير الكوفيين واما عندهم فلم في مواقعها والمص وكثير من وطه وطس ويس وح آية وحسب آيات والبواقي ليست بآيات وهذا توقيف لا مجال لقياس فيه (ذلك الكتاب) ذلك اشارة الى ان اول المؤلف من هذه الحرف اوفر بالسورة او القرآن فانه لما تكلم به وتقصي او وصل من المرسل الى المرسل اليه صار متباها شير اليه بما يشابه الى البعيد وتذكيره متى اراد بالم السورة لتذكير الكتاب فانه خبره اوصفته الذي هو هو اولى الكتاب فيكون صفته والمراد به الكتاب الموعود ازاله نحو قوله تعالى * اناسلني عليك قولا نفيل * اوفي الكتب المتقدمة وهو مصدر سمي به المفعول للبالغ وقيل فصال بني للمفعول كاللناس ثم عبر به من المعلوم عبارة قبل ان يكتب لانه ما يكتب واصل الكتب الجمع ومعه الكتيبة (لا ريب فيه) معناه انه ووضوحه وسنوع برهانه بحيث لا يرتاب العاقل بعد النظر الصحيح في كونه وحيا بالفا حد الانجاز لان احدا لا يرتاب فيه الا ترى الى قوله تعالى * وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا الآية فانه ما لا يدرك عنهم بل عرفهم الطريق الزخلة وهو ان يجتهدوا في معارضة نجم من نجومه ويبدلوا فيها عاية جهدهم حتى اذا عجزوا عنها تحقق لهم ان ليس فيه مجال للشبهة ولا مدخل للريبة وقيل معناه لا ريب فيه لتيقن وهدى حال من الضمير المجرور والعامل فيه الطرف السواق صفة للنز والرب في الاصل مصدر وابني النبي اذا حصل فيك الريبة وهي قلبي النفس واضطرابها سمي به الشك لانه يلقى النفس ويزيل الطمأنينة وفي الحديث * دع ما يريك الى ما لا يريك * قال الشك ريبة والعصدق طمأنينة ومعه ريب الزمان لنوائيه (هدى لتقن يهديهم الى الحق والهدى في الاصل مصدر كالسرى والتقى ومعناه الدلالة وقيل الدلالة الموصلة الى البقية لانه جعل مقابل الضلالة في قوله تعالى * انك القى الهدى اوفي ضلال * من اولانه لا يقبل مهدي الا لمن اهتدى الى المطلوب واختصاصه بالمتقين لانهم المهتدون به والمنتمون بنفسه وان كانت دلالة عامة لكل ناظر من مسلم وكافر وبهذا الاعتبار قال تعالى * هدى للناس اولانه لا يجمع بالتأمل فيه الا من مثل العقل واستعمله في تدبر الآيات والدلائل والنظر في العجيزات وتعرف النبوات لانه كالغذاء الصالح لحفظ الصحة فانه لا يجب نفعها

(قلنا اهبطوا منها) من الجنة (جميعا) كرره لمعطف عليه (فاما) فيه ادغام نون ان الترمطية في ما الزائدة يا أيتمكم متى هدى (كتاب ورسول (فمن تبع هدى) فامن بى وعمل بطاعتي (فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) في الآخرة بأن يدخلوا الجنة (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا) كتيبنا أولئك اصحاب النار هم فيها خالدون) ما نلون أبدا لا يفسنون ولا يخرجون (بابي اسرائيل) أولاد يعقوب (ادكروا نعمتي التي انعمت عليكم اى على آياتكم من الانجاد من فرعون وقلق البحر وتطليل الغمام وغير ذلك بأن تشكروها بطاعتي (وأوفوا بعهدي) الذي عهدته اليكم من الايمان بمحمد (أوف بعهديكم) الذي عهدت اليكم من الثواب عليه بدخول الجنة (واباى فارهبون) حافون في ترك الوفاء به دون غيرى (وأنموا بما أنزلت) من القرن (مصدقا لما همك) من التوراة بمواقفه له في التوحيد وثبوت (ولا تكونوا أول كافرين) من أهل الكتاب

لما تكن الصحة حاصلة وعلى هذا قوله تعالى «ونزل من القرآن ما هو
 شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا» ولا يصدق ما فيه
 من الجمل والمتشابه في كونه هدى للملئيك عن بيان تعيين المراد منه
 والتقى اسم فاعل من قولهم «فاه والوقاية فرط الصيانة وهو في عرف
 الشرع اسم لمن يقى نفسه بما يضره في الآخرة وله ثلاث مراتب الاولى
 التوقي من العذاب المحل بالترى من الشرك وعليه قوله تعالى «والهم كلمة
 التقوى» والثانية التجنب عن كل ما يؤثم من فعل او ترك حتى الصغار عند قوم
 وهو المتعارف باسم التقوى في الشرع والمعنى بقوله تعالى «ولوا ن اهل القرى
 آمنوا واتقوا» والثانية ان يتزعم ما يشغل سره عن الحق ويتبتل اليه بشرائره
 وهو التقوى الحقيقي المطلوب بقوله «اتقوا الله حتى تقاته» وقد صغر
 قوله هدى للتقين ههنا على الوجه الثلاثة واعلم ان الآية تتحمل اوجهها
 من الاعراب ان يكون المبتدأ على انه اسم اقرآن او السورة او مصدر
 بالمؤلف منها وذلك خبره وان كان اخص من المؤلف مطلقا والاصل ان
 الاخص لا يحمل على الاعم لان المراد به المؤلف الكامل في تأليفه البالغ
 اقصى درجات الفصاحة ومراتب البلاغة والكتاب صفة ذلك وان يكون
 المخبر مبتدأ محذوف وذلك خبر انياتي اوبدا والكتاب صفة وريب
 في المشهورة مبنى تضمنه معنى من منصوب المحل على انه اسم لالسايفة
 للجنس العاملة عمل ان لانها تقيضنها لازمة للاسماء لزومها وفي قراءة
 اى شعاء مرفوع بلا التى بمعنى ليس وفيه خبره ولم يقدم كما قدم في قوله
 تعالى «لا فيها غول» لانه لم يقصد تخصيص نفي الريب به من بين سائر الكتب
 كما قصد نفي اوصفة وللمتقين خبره وهدى نصب على الحال او الخبر
 محذوف كما في لاخير ولذلك وقف على ريب على ان فيه خبر هدى قدم
 عليه لتكثيره والتقدير لارب فيه فيه هدى وان يكون ذلك مبتدأ والكتاب
 خبره على معنى انه الكتاب الكامل الذى يسأهل ان يسمى كتابا ووصفة
 وما بصده خبره والجملة خبر الم او يكون الم خبر مبتدأ محذوف والاولى
 ان يقال انها اربع جل مناسبة تقرر اللاحقة منها السابقة ولذلك لم يدخل
 العاطف بينها فالم جملة دلت على ان المخدوم هو المؤلف من جنس
 ما يركبون منه كلامهم وذلك الكتاب جملة ثانية مقرر لجهة التعدى
 ولارب فيه جملة تالة تشهد على كماله بانه الكتاب المتعوت بغاية الكمال

لان خلقكم تبع لكم فانهم
 عليكم (ولا تشعروا) تسبدلوا
 (باياتى) التى فى كتابكم من
 نعمت محمد (ثمنا قليلا) عوضا
 يسير من الدنيا أى لا تكتموها
 خوف فوات ما تأخذونه من
 سفلكم (واباى فاقنن)
 حافون فى ذلك دون غيرى
 (ولانلسوا) تخططوا (الحق)
 الذى انزل عليكم (بالباطل)
 الذى تمرونه (ولا) تكتموا
 (الحق) نعمت محمد وأنتم
 تعلمون (أنه حق) (واقبوا)
 الصلاة وآوا الزكوة اركوامع
 الرابكين (صلوامع الصلبن
 محمدوا أصحابه) «وزل فى علمهم
 وكانوا يقولون لاقربائهم المسلمين
 اثبتوا على دين محمد فاه حق
 (أنأمرون الناس بالبر)
 بالايماى بمحمد (وتستون)
 انفسكم) تنزكونها فلا تأمر ونهايه
 (وانتم تلون الكتاب)
 التوراة وفيها الوعيد على
 مخالفة القول بالعمل (أفلا
 تعلمون) سوء فعلكم فترجعون
 فيجمله النسيان محل الاستفهام
 الانكارى (واستنبوا) اطلبوا
 الهدى على أموركم (بالصبر)
 الجبس لنفس على ما تكروه

ثم سجل على كاله بنى الرب عنده لاجل اعلیٰ مما لحق واليقين وهدى
للتقين بما بقدرله مبتدأ بجله رابعة تؤكد كونه حقا لايحوم الشك حوله
بانه هدى للتقين او تستشع كل واحدة منها ما تليها استنباع الدليل
للدلول ويانه انه لما به اولاعلىٰ اعجاز المتحدى به من حيث انه من جنس
كلامهم وقد عجزوا عن معارضته استنبح منه انه الكتاب البالغ حد الكمال
واستلزم ذلك ان لا يتشبه الرب باطرافه اذ لا انقص مما يعزبه الشك
او الشبهة وما كان كذلك كان محالة هدى للتقين وفي كل واحدة منها
نكتة ذات جزالة في الاولى الحذف والرمز الى المقصود مع التعليل وفي
الثانية فضامة التعريف وفي الثالثة تأخير الظرف حذرا من ايهام الباطل
وفي الرابعة الحذف والتوصيف بالمصدر للبالغة واردة منكر التعظيم
وتخصيص الهدى للتقين باعتسار الغاية وتسمية المشارف للتقوى متقيا
ايجاز او تقنيما لثأته (الدى يؤمنون بالغيب) اما موصول بالتقين على انه
صفة مجرورة عقيدته ان فسر التقوى بترك ما لا ينبغي مرتبة عليه ترتب
التحلية على التحلية والتصور على التصديق او موصحة ان فسر بما يم
فعل الحسنات وترك السيئات لاشتغاله على ماهو اصل الاعمال واساس
الحسنات من الايمان والصلاة والصدقة فانها امهات الاعمال النفسانية
والعبادات البدنية والمالية المستتعة لسائر الطاعات والتجنب عن المعاصي
غالبا الا ترى الى قوله تعالى * ان الصلاة تهى عن الفحشاء والمنكر * وقوله
عليه الصلاة والسلام * الصلاة عماد الدين والزكاة فطرة الاسلام * او مادحة
بما تضمه التقوى وتخصيص الايمان بالغيب واقامة الصلاة واتباء الزكاة
بالذكر اظهار لفضلها على سائر ما يدخل تحت التقوى او على انه مدح
منصوب او مرفوع تقدير اعنى او هم الذين واما موصول عنه مرفوع
بالابتداء وخبره اولئك على هدى فيكون الوقف على المتقين تاما
والايمان في اللفظة عبارة عن التصديق مأخوذ من الامن كان
المصدق آمن المصدق من التكذيب والمخالفة وتعديته بالباء
لتضمنه معنى الاعتراف وقد يطلق بمعنى الوئوق من حيث ان الوثائق بالشيء
صار ذا امن منه ومنه ماأمنت ان احد صحابة وكلا الوجهين حسن
في يؤمنون بالغيب واما في الشرع فالصدق بما علم بالضرورة انه من
دين شمد صلى الله عليه وسلم كالتوحيد والنبوة والبعث والجزاء او مجموع
ثلاثة امور اعتقاد الحق والاقرار به والعمل بمقتضاه عند جمهور المحدثين

(والصلاة) أفرد بها بالذكر
تعتيلا لثأته وفي الحديث كان
صلى الله عليه وسلم اذا حزبه
أمر يادر الى الصلاة وقيل
الخطاب لليهود لما عاقهم عن
الايمان النمره وحسب الرياسة
فأمروا بالصبر وهو الصوم
لانه يكسر الشهوة والصلاة
لانه تاورث المشغوع وتنى الكبر
(وانها) أى الصلاة (لكبيرة) نقلة
(الاعلىٰ الحاشعين) الساكين
الى الطاعة (الذين يظنون)
يوقنون (أنهم ملاقور بهم)
بالبعث (وأنهم اليه راجعون)
في الآخرة فيجازيهم (يايى
اسرائيل اذكروا نعمتى التى
أنعمت عليكم) بالشكر عليها
بطاعتى (وأنى فضائلكم) أى آباءكم
(على العالمين) على زمانيه
(واقصوا) حاصوا (يوما
لا تجزى) فيه نفس من نفس
شيئا هو يوم القيامة (ولا تقبل)
بالتاء والياء (منها شفاعة)
اى ليس لها شفاعة فقبل
غالها من شافعين (ولا يؤخذ
منها عدل) فداء (ولا هم
يحصرون) يعمنون من عذاب
الله (و) اذكروا (ادعيناكم)
أى آباءكم والخطاب به وبما

بعده للوجودين في زمن نبينا
أنتم على آباءهم تكبر الهم
بنعمة الله تعالى لو أنوا (من
آل فرعون يسومونكم)
يذيقونكم (سوء العذاب)
أشدّه والجملة حال من ضمير
نجيناكم (يذبحون) بيان لما
قبله (أبناءكم) المولودين
(ويستحيون) يستبقون
(نسألكم) لتقول بعض
الكهنة انه ان مولود يولد في
بني اسرائيل يكون عبدا للذهب
ملكك (وفي ذلكم) العذاب
أو الانجاء (بلاء) ابتلاء
أو انعام (من ربكم عظيم و)
اذكروا (اذ فرقا) فلقنا
(بكم) يسبيكم (البحر)
حتى دخلتموه هاربين من
عدوك (فاجيناكم) من الفرق
(واغرقنا آل فرعون)
قومه معه (وأنتم تنظرون)
الى انطباق البحر عليهم
(واذا وعدنا) بألف ودوتها
(موسى أربعين ليلة) نعطيه
عند انقضاءها الثوراة
تعملوا بها (ثم اتخذتم العجل)
الذي صاغه لكم السامري
الها (من بعده) أي بعد ذهابه
الى ميعادنا (وأنتم ظالمون)

والمعزلة والحوارج فن أخل بالاعتقاد وحده فهو منافق ومن
أخل بالافرار فكفار ومن أخل بالعمل ففاسق وفاقا وكافر عند الحوارج
وخارج عن الايمان غير داخل في الكفر عند المعزلة والذي يدل على انه
التصديق وحده انه سبحانه وتعالى اضاف الايمان الى القلب قتال
* اولئك كتب في قلوبهم الايمان * وقلبه مطمئن بالايمان * ولم يؤمن
قلوبهم * ولما يدخل الايمان في قلوبكم * ومحطف عليه العمل الصالح
في مواضع لا تخصي وقرنه بالمعاصي قال تعالى * وان طائفتان من المؤمنين
اقتتلوا * يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القتلى * الذين آمنوا
ولم يلبسوا ايمانهم بظلم * مع ما فيه من قلة التغير لانه اقرب الى الاصل وهو
متعين الارادة في الآية اذ المعنى بالياء هو التصديق وفاقا ثم اختلف في ان
يجرد التصديق بالتبطل هو كاف لانه المقصود ام لابد من اقتران الاقرار به
للمتمكن منه ولعل الحق هو الثاني لانه تعالى ذم المماكث من ذم الجاهل
المقصر والمانع ان يجعل الذم للانكار لاعداد الاقرار للمتمكن منه والغيب
مصدر وصف به للبالغة كالشهادة في قوله تعالى * عالم اغيب والشهادة *
والعرب تسمى المطمان من الارض والجمعة التي تلي الكلية غيبا او قيل
خفف كقيل والمراد به الخفي الذي لا يدركه الحس ولا يفتضيه بديهة العقل
وهو قسمان قسم لا دليل عليه وهو المعنى بقوله تعالى * وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها
الا هو * وقسم نصب عليه دليل كالصنع وصفاته واليوم الآخر واحواله
وهو المراد به هذه الآية هذا اذا جعلته صلاة للايمان واوقفه موقع المفعول به
وان جعلته حالا على تقدير ملتبسين بالغيب كان معنى الغيبة والحفاء والمعنى انهم
يؤمنون غائبين عنكم لا كلنا متبسين الذين * اذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا
واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن * او عن المؤمن به
لما روى ان ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال والذي لا اله غيره ما آمن احد
افضل من ايمان بغيب ثم قرأ هذه الآية وقيل المراد بالغيب القلب
لانه مستور والمعنى يؤمنون بقلوبهم لا كن يقولون بافواههم ما ليس
في قلوبهم قاله على الاول للتعدي وعلى الثاني للمصاحبة وعلى الثالث
للالاة (ويعلمون الصلوة) اي يعدلون اركانها ويحفظونها
من ان يشع زيف في افعالها من اقام العود اذا قومه او يراغبون عليها
من قامت السوق اذا نفقت واتمها اذا جعلتها نافعة قال

شعر (اقامت غزاة سوق الضراب * لاهل المراقين حولاً قيطا)
 فانه اذا حووظ عليها كانت كالنافق الذى يرغب فيه واذا ضيعت كانت
 كالكاسد المرغوب عنه او ينشرون لادائها من غير قور ولا توان
 من قولهم قام بالامر واقامه اذا جدد فيه وتجدد وضده قد عن الامر
 وقاعد او يؤدونها عبر من الاداء بالاقامة لاشتمالها على القيام كما عبر عنها
 بالقنوت والركوع والسجود والتسبيح والاول اظهر لانه اشهر والى الحقيقة
 اقرب وافيد لتضمنه التنبيه على ان الحقيق باللح من راعى حدودها الطاهرة
 من القرائض والسنن وحقوقها الباطنة من الخشوع والاقبال بقلبه
 على الله تعالى لا المصلون * الذين هم عن صلاتهم ساهون * ولذلك
 ذكر في سياق المدح والتمجيد الصلاة وفي معرض الذم * فويل للمصلين *
 والصلوة فلة من صلى اذا دما كالزكوة من زكى كتبنا بالواو على لفظ المغنم
 وانما سمي الفصل المخصوص بها لاشتماله على الدنيا وقيل اصل صلى
 حرك المصلون لان المصلى بفعله في ركوعه وسجوده واشتهار هذا اللفظ
 فى المعنى الثانى مع عدم اشتهاؤه فى الاول لا يصدق فى نقله عنه وانما سمي
 الداعى مصلية تشياله فى تحشعه بالاركان والساجد (وما رزقاهم
 يغفون) الرزق فى اللغة الخط قال تعالى * وتجعلون رزقكم انكم تكذون *
 والعرف خصصه بتخصيص الشئ بالحيوان للانفعال به وبمكينة منه والمعتزلة
 لما استحالوا على الله تعالى ان يمكن من الحرام لانه منع من الانتفاع به وامر
 بالاجر عنه قالوا الحرام ليس برزق الا ترى انه تعالى اسند الرزق ههنا
 الى نفسه ايذاً بانهم يغفون الحلال الطلق فان اتفاق الحرام لا يوجب المدح
 وذم المشركين على تحريم بعض ما رزقهم الله تعالى بقوله * قل ارايت
 ما ازل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا * واصحابنا جعلوا
 الاسناد للتعظيم والتحريض على الاتفاق والذم لتحريم ما لم يحرم واختصاص
 ما رزقناه بالحلال بقرينة وتمسكوا بشمول الرزق له بقوله صلى الله عليه وسلم
 فى حديث عمرو بن قرعة لقد رزقك الله طيباً فاخرت ما حرم الله عليه من رزقه
 فكان ما احل الله لك من حلاله * وبانه لو لم يكن رزقا لم يكن التغذى به طول
 عمره مرزوقاً وليس كذلك لقوله تعالى * وما من دابة فى الارض الا على الله
 رزقها وانفق الشئ واتفده اخوان ولو استقرت الالفاظ وجدت كل
 ما فاؤه نون وعينه فاء دالا على معنى الذهاب والخروج والظاهر من انقاس

بانتخاذه لوضعكم العبادة فى غير محلها (ثم صفونا عنكم)
 محسونا ذنوبكم (من بعد ذلك) الانتخاذ (لعلكم
 تشكرون) نعمنا عليكم (واذا آتينا موسى الكتاب) التوراة (والفرقان) عطف تفسيرى
 الفارق بين الحق والباطل والحلال والحرام (لعلكم
 تهتدون) به من الضلال (واذا قل موسى لقومه) الذين
 عبدوا العجل (يا قوم انكم ظلمتم انفسكم بانخذكم العجل)
 الها (فتوبوا الى بارئكم) خالقكم من عبادته
 (فاقبلوا انفسكم) أى ليقبل البرئ منكم الجرم
 (ذلكم) القتل (خير لكم هند بارئكم) فوقكم لعل
 ذلك وارسل عليكم سحابة سوداء لئلا يبصر بعضكم
 بعضاً فيه حجه حتى قتل منكم نحو سبعين ألفاً (تاب عليكم)
 قبل توبتكم (انه هو التواب الرحيم واذا قلتم) وقد خرجتم مع
 موسى لتعبدوا الى الله من عبادة العجل وسعتم كلامه (يا موسى
 لن نؤمن لك حتى نرى الله

جهره) عيانا (فأخذتكم
 الساعة) الصبيحة (تم
 (وأنتم تنظرون) ما حل بكم
 (نم بشاكم) أحييناكم (من
 بعد موتكم لعلمكم تشكرون)
 نعمتنا بذلك (وظلنا عليكم
 السهام) سترناكم بالسهاب
 الرقيق من حر الشمس في التيه
 (وأزنا عليكم) فيه (الن
 والسوى) هما الترجيعين
 والطير السحافي بتخفيف اليم
 والقصر وقتلناكم كالوا من
 طبيا ما رزقناكم (ولا تدخروا
 فكفروا الصمة) وادخروا
 قطع عنهم (وما طلونا)
 بذلك (ولكن كانوا أنفسهم
 يطلون) لأن و بالله عليهم
 (واذ قلنا) لهم بعد خروجهم
 من التيه (ادخلوا هذه الترية)
 بيت المقدس أو أريحا (فكلوا
 منها حيث شئتم رغدا) وأسعلا
 حجر فيه (وادخلوا الباب)
 أي بابها (سجدا) مخفين
 (وقولوا) سئلنا (حطة)
 أي أن نخط عا خطايانا (نفق)
 وفي قراءة بالياء والتاء مبني
 للمفعول فيهما (لكم خطايكم
 وسزيد المحسنين) بالطاعة
 ويا (فبدل الذين ظلموا)

ما رزقهم الله صرف المال في سبيل الخير من القرض والفعل ومن فسره
 بالزكاة ذكر افضل انواعه والاصل فيه او خصصه بها لاقتزائه بما هو شقيقتها
 وتقدم المفعول للاهتمام به للحا فظة على رؤس الآي وادخال
 من التبعية عليه لمنع المكاف عن الاسراف المنهى عنه ويحتمل ان يراد به
 الاتفاق من جميع المعاون التي آتاها الله من النعم الطاهرة والباطية ويؤيده
 قوله عليه الصلاة والسلام * ان علما يقال به ككفر لا يثق منه * واليه ذهب
 من قال وما خصصناهم به من انوار المعرفة بضعون (والذين يؤمنون
 بما ازل اليك وما ازل من قبلك) هم مؤمنوا اهل الكتاب كعبدة الله بن سلام
 رضي الله تعالى عنه واضرا به معطوفون على الذين يؤمنون بالغيب داخلون
 معهم في جلة الثقلين دخول اخمين تحت اعم اذ المراد ما اولئك الذين آمنوا
 عن شرك وانكار وبهؤلاء مقابلهم فكانت الآيات تفصيلا للثقلين وهو
 قول ابن عباس رضي الله عنهما اوعلى الثقلين وكانه قال هدى للثقلين
 عن الشرك والذين آمنوا من اهل الملل ويحتمل ان يراد بهم الاولون بايعانهم
 ووسط العالم طفا كوسط في قوله * الى الملك القرم وابن الهمام * وليث
 الكنية في المزدحم * وقوله * يالهف زياية للحارث * الصانع فاقسام
 فالأيب * على معنى انهم الجاهلون بين الايمان بما يدركه العقل جلة والاثيان
 بما يصدهن من العبادات البدنية والمالية وبين الايمان بما يدركه العقل جلة والاثيان
 وكرر الموصول تنبيها على تغاير القليلين وتباس النسيئين او طاعة منهم
 وهم مؤمنوا اهل الكتاب ذكرهم محسنين عن الحملة كذكر جبريل وميكائيل
 بعد الملائكة تعظيما لشأنهم وترغيبا لانزالهم والانزال نقل الشيء من الاعلى
 الى الاسفل وهو انما يلحق المعاني بتوسط حلوقة الذوات الحاملة لها ولعل
 نزول الكتب الالهية على الرسل بان تلقفه الملك من الله تعالى تلقفا روحانيا
 او يحفظه من الالواح المحفوظ فيزل به فيلقه الى الرسول والمراد بما ازل
 اليك القرآن بأسره والشريعة عن آخرها وانما عبر عنه بلفظ الماضي وان كان
 بعضه متوقفا لتقليد الموجود على ما لم يوجد وتزويلا لتنتظر منزلة الواقع
 ونظيره قوله تعالى * اناسمنا كتابا ازل من بعده موسى قال الجن لم يسمعوا جعده
 ولم يكن الكتاب كله منزلا حينئذ وما ازل من قبلك التوراة والانجيل
 وسائر الكتب السابقة والايمان بهما جلة فرض عين وبالأول دون الثاني
 تفصيلا من حيث انما يتعبدون بتفاصيله فرض ولكن على الكفاية لان وجوبه

على كل احد يوجب الحرح وفساد المماش (وبالآخرة هم يوقنون) اى يوقنون ايقانا زال معه ما كانوا عليه من ان الجنة لا يدخلها الا من كان هودا او نصارى وان النار لن تمسهم الا اياما معدودة * واختلافهم في نعيم الجنة أهو من جنس نعيم الدنيا او غيره وفي دوامه واقطاعه وفي تقديم الصلاة وبناء يوقنون على هم تريض لمن عداهم من اهل الكتاب وبأن اعتقادهم في امر الآخرة غير مطابق ولا صادر عن ايقان واليقين ايقان العلم بنى الشك والشبهة عنه بالاستدلال ولذلك لا يوصف به علم البارئ تعالى ولا العلوم الضرورية والآخرة تأنيث الآخر صفة الدار بدليل قوله تعالى * تلك الدار الآخرة * ضللت كالدينا وعن نافع انه خففها بخذف الهزة والقاء حركتها على اللام وقرئ يوقنون بقلب الواو همزة لضم ما قبلها اجراء لها مجرى المضعومة في وجوه ووقنت ونظيره «حب المؤقدار الى موسى * وجعدة اذ اضاء هما الوقود (اولئك على هدى من ربهم) الجملة في محل الرفع ان جعل احد الموصولين مفصولا عن المتقين خبر له فكأنه لما قيل هدى للثنتين قيل ما بالهم خصوا بذلك فاجيب بقوله الذين يؤمنون الى آخر الآيات والافتشاف لاجل لها فكأنه نتيجة الاحكام والصفات المقدمة اوجواب سائل قال الموصوفين بهذه الصفات اختصوا بالهدى ونظيره احسنت الى زيد صدقك القديم حقيق بالاحسان فان اسم الاشارة هنا كعادة الموصوف بصفاته المذكورة وهو ابلغ من ان يستأنف باعادة اسم وحده لمسا فيه من بيان مقتضى وتخصيصه فان ترتيب الحكم على الوصف ايدان بانه الموجب له ومعنى الاستعلاء في على هدى تمثيل تمكنهم من الهدى واستقرارهم عليه بحال من اعتلى الشيء وركبه وقد صرح حوايه في قولهم «اعطى الجبل غوى * واعتقد غارب الهوى» وذلك انما يحصل باستعراش الفكر وادامة النظر فيما نصب من الحجج والمواظبة على محاسبة النفس في العمل ونكر هدى للتعظيم فكأنه اريد به ضرب لا يبلغ كنهه ولا يقادر قدره ونظيره قول الهذلي

«فلا واني الطير المربة يا فضي * على خالد لقد وقمت على الجم»

وأكد تعظيمه بأن الله تعالى ما محه والموقف له وقد ادغمت التون في الزاء بضمه وبغير غنة (واولئك هم المفلحون) كرر فيه اسم الاشارة تبيها على ان اتصافهم بتلك الصفات يقتضى كل واحدة من الاثرين وان كلا منهما

منهم (قولا غير الذي قيل لهم) فقالوا حبة في شجرة ودخلوا يزحفون على أستاههم (فأنزلنا على الذين ظلموا) فيه وضع الظاهر موضع المضمر بالغة في تجميع شأنهم (رجزا) عذابا طاعونا (من السماء بما كانوا يفسقون) بسبب فسقهم أى خروجهم عن الطاعة فهلك منهم في ساعة سبعون ألفا أو أقل (و) اذكر (اذا استسقى موسى) أى طلب السقيا (لقومه) وقد عطشوا في التيه (قلنا اضرب بعصاك الحجر) وهو الذي قربوه به خفيف مربع كراس الرجل رخام أو كذان فضربه (فالتجرت) انشقت وصالت (منه اثنا عشرة عينا) بعدد الاسباط (قد علم كل أمس) ضبط منهم (شربهم) موضع شربهم فلا يشربهم فيه غيرهم وقلنا لهم (كلوا واشربوا من رزق الله ولا تمسوا في الارض فسادين) حال مؤكدة لاملها من عني بكسر التثنية أفسد (واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام) أى نوع منه (واحد) وهو المن والسلوى

(قادم لتارك يخرج لنا)
 شيئا (مما تبنت الأرض من)
 ليسان (بقلها وقشائها
 وفومها) حنطتها (وعدسها
 وبصلها قال) لهم موسى
 (أتستبدلون الذي هو
 أدنى) أخس (بالذي هو
 خير اهبطوا) ازلوا
 (مصرا) من الامصار
 (فان لكم) فيه (مأسأتم)
 من النبات (وضربت)
 جعلت (عليهم الذلة) الذل
 والهوان (والمسكنة) أى
 اثر القصر من السكون
 والحزى فهم لازمة لهم
 وان كانوا أغنياء لزوم
 الدرهم المضروب لسكنه
 (وباؤا) رجعوا (بنفض
 من الله ذلك) أى الضرب
 والفضب (بأنهم) أى
 سببأنهم (كانوا يكفرون
 بآيات الله ويشتلون النبيين)
 كزكر يا ويحيى (بنير الحق)
 أى ظلام (ذلك بما عصوا
 وكانوا يعتدون) ينجأوزون
 الحسد فى المعاصى وكرره
 لتأكيد (ان الذين آمنوا)
 بالانبياء من قبل (والذين
 هادوا) هم اليهود

كاف فى تمييزهم بها عن غيرهم ووسط العاطف لاختلاف مفهوم الجلتين
 ههنا بخلاف قوله * اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون *
 فان التمجيل بالنفلة والتشبيه بالبهائم شئ واحد فكانت الجملة الثانية مقررة
 للاولى فلا تناسب العطف وهم فصل فصل الخبر عن الصفة
 ويؤكد النسبة ويفيد اختصاص المسند بالمسند اليه اومبتدا والخمسون
 خبره والجملة خبر اولئك والمطلع والهاء والجيـم الفارز بالمطلوب كأنه
 الذى اشغته وجوه الظفر وهذا التركيب وما يشاركه فى التمام والعين
 نحو فلقى وفلذ وفى يدل على الشق والفتح وتعريف المخفين للدلالة
 على ان المتقين هم الناس الذين يفلح انهم المفلحون فى الآخرة او الاشارة
 الى ما يعرفه كل واحد من حقيقة المخفين وخصوصياتهم (تنبيه) تأمل كيف
 نبه سبحانه وتعالى على اختصاص المتقين ببل ما لا يناله احد من وجوه شتى بناء
 الكلام على اسم الاشارة للتعليل مع اليجاز وتكريره وتعريف الخبر وتوسيط
 الفصل لاطهار قدرهم والتركيب فى اقتضائه اثمهم وقد تشبث به الوعيدة
 فى خلود القساق من اهل القبلة فى العذاب ورد بان بالمخفين الكاملون فى العلاج
 ويلزمه عدم كمال الفلاح لمن ليس على صفته لاعدم الفلاح له رأسا (ان الذين
 كفروا) لما ذكر خاصة عبادته وخلاصة اوليائه بصفاتهم التى اهلتهم الهدى
 والفلاح عقبهم باضدادهم العتاة الردة الذين لا ينعف فيهم الهدى ولا تنسى
 عنهم الآيات والنذر ولم يعطف قصتهم على قصة المؤمنين كما عطف فى قوله
 تعالى * ان الاررار لى نعم وان العجبار لى جحيم * لتباينهما فى الفرض فان
 الاولى سبقت لذكر الكتاب وبيان شأنه والاخرى مسوقة لشرح تمردهم
 وانهاهم فى الضلال وان من الحروف التى تشابهت القعل فى عدد الحروف
 والبناء على الفتح وزوم الاسماء واعطاء ما به والتدنى خاصة فى دخولها
 على اسمين ولذلك اعلمت عمله القرعى وهو نصب الجزء الاول ورفع الثانى
 ايذانابه فرع فى العمل دخيل فيه وقال الكوفيون الخبر قبل دخولها كان
 مرفوعا بالخبرية وهى بعد باقية متضمنة لرفع قضية الاستصحاب فلا يرفع
 الحرف واجيب بان اقتضاء الخبرية الرفع مشروط بالجر وتلطفه عنهما
 فى خبر كان وقد زال بدخولها فعين اعمال الحرف وعاملتها تأكيد النسبة
 وتحققها ولذلك يلقى بها القسم ويصدر بها الاجوبة وتذكر فى معرض

الشك مثل قوله تعالى * ويسألوك عن ذى القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا
 انما كنا لله فى الارض * وقال موسى يافرعون انى رسول من رب العالمين * قال
 المبرد قولك عبدالله قائم اخبار عن قيامه وان عبدالله قائم جواب سائل عن
 قيامه وان عبدالله قائم جواب منكر لقيامه وتعرّف الوصول امله ههنا والمراد
 به ناس باعيانهم كاتى له بوابى جهل والوليد بن المغيرة اخبار اليهود والنجس
 تناولوا من صمم على الكفر وغيرهم فخص منهم غير المصرين بما اسند اليه
 والكفر لغة ستر النعمة واصله الكفر بالفتح وهو الستر ومنه قيل لزارع والليل
 كافرو لكم بالثمرة كافور وفى الشرع انكار ما علم بالضرورة بحسبى الرسول به
 وانما علبس الفيا رويث الزنار ونحوهما كفر الاناث على التكنيد فان من
 صدق الرسول صلى الله عليه وسلم لا يمتري عليها ظاهر الا انها كفر فى نفسها
 واحتجبت المعتزلة بمساجاة فى القرآن بلفظ الماضى على حدوثه لاستدثانه
 سابقة الخبر عنه واجيب بانه مقتضى التعلق وحدثه لا يستلزم حدوث الكلام
 كحكاى العلم (سواء عليهم ان نذرتهم ام تنذرهم) خبران وسواء اسم
 بمعنى الاستواء نعت به كانت بالمصادر قال الله تعالى * تعالوا الى كلمة سواء
 بيننا وبينكم * رفع بانه خبران وما بعده مرتفع به على التساوية كانه قيل
 ان الذين كفروا مستو عليهم اذارك وعدمه اوباه خبر لما بعده بمعنى
 اذارك وعدمه سببان عليهم والقيل انما يمنع الاخبار عنه اذا اراد به تمام
 ما وضع له امالو اطلق واريد به اللفظ او مطلق الحدث المدلول عليه ضمنا
 على الانساع فهو كالاسم فى الاضافة والاسناد اليه كقوله تعالى * واذا
 قيل لهم آمنوا * وقوله * يوم لا يفع الصادقين صدقهم * وقولهم *
 (نسمع باليمنى خير من ان تراه) وانما عدل ههنا عن المصدر الى الفعل
 لما فيه من ايهام التجدد وحسن دخول الهزمة وام عليه لتقرير معنى
 الاستواء وتأكيده فانها مجرد ناعن معنى الاستفهام لجرد الاستواء كما
 جردت حروف النداء عن الطلب لجرد التخصيص فى قولهم اللهم اغفر لنا
 ايها العصابة والانتذار التخويف اراد به التخويف من عذاب الله وانما
 اقتصر عليه دون البشارة لانه اوقع فى القلب واشد تأثيرا فى النفس
 من حيث ان دفع الضرر ارام من جلب النفع فاذا لم يقع فيه كانت البشارة
 بعدم النفع اولى وقرئ النذرهم بتحقيق الهزتين وتخفيف الثانية
 بينين وقلبها الفا وهو لحن لان الحركة لا تقبل ولاه يؤدى الى جمع

(والنصارى والصابئين)
 طائفة من اليهود
 أو النصارى (من آمن) منهم
 (بالله واليوم الآخر)
 فى زمن نبينا (وعمل صالحا)
 بشر بعينه (فلم أجزم)
 أى ثواب أعمالهم (عند
 ربهم ولا خوف عليهم ولا هم
 يحزنون) روى فى ضمير آمن
 وعمل لفظ من وفيما بعده
 معناها (و) اذكر (اذا أخذنا
 ميثاقكم) عهدكم بالعمل بما
 فى التوراة (و) قد (رضا
 فوقكم الطور) الجبل
 اقتلعناه من امله عليكم لما
 أيتيم قبولها وقلنا (خذوا
 ما آتيناكم بقوة) يجد
 واجتهاد (واذكروا ما فيه)
 بالعمل به (لعلكم
 تتقون) النار والمصاى
 (ثم توليتهم) أمر ضم
 (من بعد ذلك) الميثاق
 عن الطاعة (فلو لا فضل الله
 عليكم ورحته) لكم بالتوبة
 أو تأخير العذاب (اكنتم
 من الخاسرين) لها لكن
 (واتقد) لام قسم (علمتم)
 عرقت (الذين اعتصموا)
 نجحوا وزوا الحمد (منكم)

في السبت (بصيد السمك وقد
 نبتناهم عنه وهم أهل إليه
 قتلناهم كونوا قرده
 خاشين) يمدن فكاهها
 وهلكوا بعد ثلاثة أيام
 (فجعلناها) أي تلك
 العقوبة (تكالا) عبرة مانعة
 من ارتكاب مثل ما فعلوا
 (لما بين يديها وما خلفها)
 أي للامم التي في زمانها
 وبعدها (وموعظة للمؤمنين)
 الله وخصوا بالذكر
 لانهم المنتقمون بها بخلاف
 غيرهم (و) اذكر (اذ قل
 موسى لقومه) وقدرت لهم
 قتل لا يدري قاله وسألوه
 أن يدعوا الله أن يبينه لهم
 فدعاه (ان الله يأمركم
 أن تدبجوا بكرة قالوا اتخذنا
 هزوا) هزوا وأبنا حيث
 نجيبنا بثل ذلك (قال أهوذ)
 اتسع (بالله) من (ان
 اكون من الجاهلين)
 المستهزين فلما علوا انه هزم
 (قالوا ادع لناربك بيننا
 ما هي) أي ما سئنا (قال)
 موسى (انه) أي الله (يقول
 انها بكرة لا فاض) مسنة
 (ولا بكرة) صغيرة (حوان)
 نصف (بين ذلك) المذكور

الساكنين على غير حده وبتوسط الف بينهما محققين وبتوسطها
 والثانية بينين وبتوسط الاستغماية وبتوسطها والقضاء حركتها
 على الساكن قبلها (لا يؤمنون) جلة مضرة لاجال ما قبلها فيما فيه
 الاستواء فلا محل لها احوال مؤكدة او بدل منه او خزان والجملة قبلها
 اعتراض بما هو عليه الحكم والآية مما احتج به من جواز تكليف ما لا يطاق
 فانه سبحانه وتعالى اخبر عنهم بانهم لا يؤمنون وامرهم بالامان فلو آمنوا
 انقلب خبره كذبا وشمل ايمانهم الايمان بانهم لا يؤمنون فيجتمع الضدان
 والحق ان التكليف بالمنع لذاته وان جاز عقلا من حيث ان الاحكام لا تستدعي
 غرضاسيا الامثال لكنه غير واقع للاستعراء والاخبار بوقوع الشيء او عدمه
 لا ينفى القدرة عليه كاخباره تعالى عما يفعله هو او العبد باختياره وقادة
 الانذار بعد العلم بانه لا ينجح الزام الجملة وحيازة الرسول فضل الا بلاغ وذلك
 قال سواء عليهم ولم يقل سواء عليك كما قال لعبد الا صنا سواء عليكم
 اذ هو غمهم ام اتهم صامتون وفي الآية اخبار بالقياس على ما هو به ان اريد
 بالموصول اشخاص باعسابهم فهي من المجزآت (ختم الله على قلوبهم
 وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة) لتعليل للحكم السابق وبيان ما يقتضيه
 وانهم الكتم سمي به الاستيثاق من الشيء بضرب الخاتم عليه لانه كتمه
 والبلوغ آخره نظرا الى انه آخر فعل يفعل في احراره والفساوة فعالة
 من غشاوة اذا غطاء بنيت لما تشتمل على الشيء كالصباة والعمامة ولا ختم
 ولا تفتيش على الحقيقة وانما المراد بهما ان يحدث في قلوبهم هيئة يترجم
 على استحباب الكفر والعاصي واستباح الايمان والطاعات بسبب غيبهم
 وانهم اكرمهم في التقليد وارضاهم عن النظر الصحيح فبجعل قلوبهم بحيث
 لا يقد فيها الحق واسماهم تصاف استقامه قصير كانهما مستوفق منها
 بانهم وابصارهم لا يتجلى الآيات المنصوبة لهم في الانفس والآفاق
 كما تجل عليها عين المستصيرين قصير كانهما غطى عليها وحيل بينهما وبين
 الابصار وسماه على الاستعارة ختما وتفتيشا ومثلا لقلوبهم ومشاعرهم المؤودة
 بها باشياء ضرب حجاب بينها وبين الاستفهام بها ختم وتغطية وقد عبر عن
 احداث هذه الهيئة بالطبع في قوله تعالى * اولئك الذين طبع الله على قلوبهم
 وسمعهم وابصارهم * وبالاغفال في قوله تعالى * ولا تطلع من اغفل قلبه
 عن ذكرنا * وبالقضاء في قوله تعالى * وجعلنا قلوبهم قاسية * وهي من حيث

ان الممكنات بأسرها مستندة الى الله تعالى واقعة بقدرته استندت اليه ومن حيث انها مسببة مما افترقوه بدليل قوله تعالى ا بل طبع الله عليها بكفرهم وقوله تعالى ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم ووردت الآية نهيية عليهم شناعة صفتهم ووخامة عاقبتهم واضطربت المعرلة فيه فذكروا وجوها من التأويل الاول ان القوم لما عرضوا عن الحق وتمكن ذلك في قلوبهم حتى صار كالطبيعة لهم شبه بالوصف الخلق الجيول عليه الثاني ان المراد به تمثيل حال قلوبهم بقلوب البهائم التي خلقها الله تعالى حالية من العطن او قلوب مقدرة ختم الله عليها ونظيره سأل به الوادي اذا هلك وطارت به العشاء اذا غالت غيبته الثالث ان ذلك في الحقيقة فعل الشيطان او الكافر لكن لما كان صدوره عنه باقداره تعالى اياه اسند اليه اسناد العمل الى السبب الرابع ان اعراقتهم لما رخفت في الكفر واستحكمت بحيث لم يسبق طريق الى تحصيل ايمانهم سوى الاجاء والقسر ثم لم يفسرهم ابقاء على غرض التكليف عبر من تركه بالحتم فانه سدا ليمانهم وفيه اشعار على تمحادي امرهم في النفي ونهاى انهم اكلهم في الضلال والبعي الخامس ان يكون حكاية لما كانت الكفرة يقولون مثل قلوبنا في اكنة ما تدعوننا اليه وفي آذاننا وقروم من بيننا وبينك حجاب نهكما واستهزاء بهم كقوله تعالى لم يكن الذين كفروا الاية السادس ان ذلك في الآخرة وانما اخبر عنه بالماضي لتعقبه وتيقن وقوعه ويشهد له قوله تعالى ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم غيبا وبكما وصما السابع ان المراد بالحتم وسم قلوبهم بسمة تعرفها الملائكة فيفيضونهم ويتفرون منهم وعلى هذا النهاج كلامنا وكلامهم فيما يضاف الى الله تعالى من طمع واضلال ونحوهما وعلى سمعهم معطوف على قلوبهم لقوله تعالى وختم على سمعهم وقلوبهم على الوقف عليه ولائها لما اشتركا في الادراك من جميع الجوانب جعل ما يعمهما من خاص فعلهما الختم الذي يمنع من جميع الجهات وادراك الابصار لما اخص بجملة المقابلة جعل المانع لها من فعلها الفضاوة المختصة بتلك الجهة وكرر الجار ليكون ادل على شدة الختم في الموضوعين واستقلال كل منهما بالحكم ووجد السمع للامن من اليبس واعتبار الاصل فانه مصدر في اصله والمصادر لا تجمع او على تقدير مضاف مشل وعلى حواس سمعهم والابصار جمع

من السنين (فاضلوا ما تؤمرون) به من ذبحها (قالوا ادع) لتاركين بين انما لولها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها (شديد الصفرة) تسر الناظرين) اليها بحسنها أي فجههم (قالوا ادع لتسارك بين لتسامها) أسأفة ام عاملة (ان البقر) أي جنسه المتعوت بما ذكر (تشابه علينا) لكثرة فلم نتهدى المتصورة (وانا ان شاء الله لمهندون) اليها في الحديث لولم يستنوا لما بينت لهم آخر الابد (قال انه يقول انها بقرة لاذلول) غير مذبلة بالمل (تيرا الارض) تقلبا للزراعة والحلة صفة ذلول داخلة في النقي ولا تنسق الحرت) الارض المهيأة للزراعة (مسلة) من العيوب وآثار العمل (لاشية) لون (فيا) غير لونها (قالوا الا ان جئت بالحق) نطقت بالبيان انتم فطلبوها فوجدوها عندا لقي البار بأمة فاقترعوها بل مسكها ذهابا (فدبحوها وما كادوا يفعلون) لقلها ثمها وفي الحديث لودبحوها أي بقرة كانت لا جزأ تهم

بصرو هو اذارك العين وقد يطلق مجازا على القوة الباصرة وعلى العضو
 وكذا السمع ولعل المراد بهما في الآية العضولانه اند مناسبة للضم والتفطية
 وبالقلب ماهو محل العلم وقد يطلق ويراد به العقل والعرفة كآل تعالى
 «ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب» وانما جازا ما التهامع الصاد لان الرأ
 المكسورة تغلب المستعيلة لمانها من التكرير و غشاوة رفع بالابتداء عند سويوه
 وبالجار والمجرور عند الاخفش ويؤيده العطف على الجملة الفعلية
 وقرئ بالنصب على تقدير وجعل على ابصارهم غشاوة او على حذف الجار
 وايصال الختم بنفسه اليه والمعنى وختم على ابصارهم بعشاوة وقرئ بالضم
 والرفع وبالفتح والنصب وهما لغتان فيها غشوة بالكسر مرفوعة وبالفتح
 مرفوعة ومنصوبة وغشاوة بالعين الغير المحجمة (ولهم عذاب عظيم) وعيد
 وييان لما يستحقونه والعذاب كالنكال بناء ومعنى تقول عذب عن الشيء
 وكل عنه اذا اسك ومنه العذب لانه يقطع العطش ويردعه ولذلك سمي
 نقاحا وفرا تاتم اتسع فاطلق على كل الم فادح وان لم يكن نكالاى عقابا يردع
 الجاني عن المعاودة فهو اعم منهما وقيل استخافه من التعذيب الذي هو
 ازالة العذب كالنقذبة والترييض والعظيم قبض التحصير والكبير قبض
 الصغير فكما ان الصغير دون الصغير فالعظيم فوق الكبير ومعنى التوصيف به
 انه اذا قيس بسائر ما يجانسها قصر عنه وحقر بالاضافة اليه ومعنى التذكير
 في الآية ان على ابصارهم نوع غشاوة ليس مما يتعارفه الناس وهو النصاي
 عن الآيات ولهم من الآلام العظام نوع عظيم لا يعلم كنهه الا الله
 (ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر) لما افتتح سبحانه وتعالى
 بشرح حال الكتاب وساق لبيان ذكر المؤمنين الذين احلصوا دينهم لله
 تعالى وواطأت فيه قلوبهم الستمهم ونفى باضدادهم الذين يحضوا الكفر
 ظاهر او باطنا ولم يلتفتوا لاعتراضات القسم الثالث المذبذب بين الصحين
 وهم الذين آمنوا بافواه ولم تؤمن قلوبهم تكبيلا للتقسيم وهم
 اخبت الكفرة وابعضهم الى الله لانهم مو هو الكفر وخطوا به خداما
 واستهزاء ولذلك طول في بيان خبثهم وجملهم واستهزاء بهم وتهكم
 باضالهم وسجل على فريهم وطفيتانهم وضرب لهم الامثال وازل فيهم
 «ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار» ومنعهم عن آخرها معطوفة على
 قصة المصيرين والناس اصله اناس لقولهم انسان واناس واناسى حذففت

ولكن شد دوا على انفسهم
 فتشد الله عليهم (واذ قلتم
 نفسا قادر اثم) فيه ادغام
 التثاء في الاصل في الدال اى
 تخصصتم وتداقتم (فيها
 والله يخرج) مظهر (ما كنتم
 تكتون) من امرها وهذا
 اعتراض وهو اول القصة
 (قلنا اضربوه) اى القتل
 (ببعضها) فضرب بلسانها
 أو عجب ذنبها فحى وقال قلنى
 فلان وفلان لاني عمه ومات
 فخرما الميراث وقلنا قل تعالى
 (كذلك) الاحياء (يحى
 الله الموتى ويريكهم آياته)
 دلائل قدرته (لعلكم تعقلون)
 تدبرون فتعلمون أن القادر
 على احياء نفس واحدة قادر
 على احياء نفوس كثيرة
 فهو منون (ثم قست قلوبكم)
 أيها اليهود صلبت عن قبول
 الحق (من بعد ذلك)
 المذكور من احياء القتل
 وماقبله من الآيات (فهي
 كالجارح) في القسوة (أو اشد
 قسوة) منها (وان من الجارة
 لما يتغير منه الانهار وان
 منها لما يتق (فيه ادغام التثاء
 في الاصل في الشين) فيخرج

الهمزة حذفها في لوفة وعوض عنها حرف التثنية ولذلك لا يكاد يجمع بينهما وقوله ان النبا يطلع على الآس الاثنية شاذ وهو اسم جمع كخال اذ لم يثبت ضال في الفية الجمع مأخوذ من انس لانهم يستأنسون بأشالهم او انس لانهم طاهرون مبصرون ولذلك سمو بأشراكا سمى الجن جنسا لاجتنابهم واللام فيه الجنس ومن موصوفة اذ لا هدف كانه قال ومن الناس ناس يقولون اولم يهدموا اليهود الذين كفروا ومن موصولة مراد بها ابائهم واصحابه ونظراؤه فانهم من حيث انهم صمموا على النفاق دخلوا في عداد الكفار المحتوم على قلوبهم واختصاصهم بزيادة زادوا على الكفر لا يابى دخولهم تحت هذا الجنس فان الاجناس انما تنوع بزادات يختلف فيها بعضها فلي هذا تكون الآية تقسيما لقسم النفاق واختصاص الايمان بالله وباليوم الآخر بالذكر تخصيص لما هو المقصود الاعظم من الايمان وادعاء بانهم احتازوا الايمان من جانبيه واحاطوا بقطريه وايدان بانهم منافقون فيما يظنون انهم مخلصون فيه فكيف بما يصدون به النفاق لان القوم كانوا يهودا وكانوا يؤمنون بالله وباليوم الآخر ايمانا كالايمان لاعتقادهم التشبيه وانما ذالولدوان الجنة لا يدخلها غيرهم وان النار لاسمهم الاياما معدودة وغيرها ويرون المؤمنين انهم آمنوا مثل ايمانهم وبيان لتضاعف خبيثهم وافراطهم في كفرهم لان ما قالوه لو صدر عنهم لاهل وجه الخداع والنفاق وعقيدتهم عسيدة لم يكن ايمانا كيف وقد قالوه تمويهها على المسلمين وتهكم بهم وفي تكرار الباء ادعاء ايمان بكل واحد على الاصالة والاستحكام والقول هو التلفظ بما يفيد ويقال بمعنى المقول ولغنى المتصور في النفس المعبر عنه باللفظ والرأى والمذهب مجازا والمراد باليوم الآخر من وقت الخسر الى ما لا ينهى اولى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار لانه آخر الاوقات المحدودة (وما هم بمؤمنين) انكار مادعوه ونفي ما اتحلوا اثباته وكان اصله وما آمنوا بالطابق قولهم في التصريح بشأن الفعل دون الفاعل لكنه عكس تأكيد او مبالغة في التكذيب لان اخراج ذواتهم من عداد المؤمنين البالغ من نفي الايمان عنهم في ماضى الزمان ولذلك أكد النفي بالباء واطلق الايمان على معنى انهم ليسوا من الائمة في شيء ويحتمل ان يقيد بما قيدوا به لانه جوابه والاية تدل على ان من ادعى الايمان وحالف قلبه لسانه بالاعتقاد لم يكن مؤمنا لان من تقوه بالشهادتين فارغ القلب عما يواظبه او ينافيه لم يكن مؤمنا والخلاف مع الكرامة في الثاني

منه الماء وان منها لما يهبط (ينزل من علواي أسفل) (من خشية الله) وقلوبكم لا تتأثر ولا تلين ولا تخشع (وما الله بفاقل عما تعملون) وانما يؤخركم لوقتكم وفي قراءة بالفتانية وفيه التفتات عن الخطاب (أنقطعون) أيها المؤمنون (أن يؤمنوا) أي اليهود (لكم وقد كان فر يق) طاعة (منهم) اجابهم (يسمعون كلام الله) في التوراة ثم يحرفونه (فيبوءونه) من بعد ما علموه (فيبوءونه) وهم يعلمون أنهم مفترزون والهمزة للانكار أي لا تعلموا قلهم سابقة في الكفر (واذلوا) أي منافقو اليهود (الذين آمنوا قالوا آمنا) بأن محمد انبي وهو المبشر به في كتابنا (واذلوا) رجس (بعضهم الى بعض قالوا) أي رؤسائهم الذين لم ينطقوا لمن نافق (اتحدونهم) أي المؤمنين (بما فتح الله عليكم) أي عرفكم في التوراة من نعت محمد (ليحاجوكم) ليحاصوكم واللام للصبرورة (به عند

فلا يهنى جنة عليهم (يخادعون الله والذين آمنوا) الخدع ان توهم غيرك
خلاف ما تخفيه من المكروه لئلا يماهو فيه وماهو بصدده من قولهم خدع
الضرب اذا توارى في حجره وضرب خادع وخدع اذا اوهم الحارث اقباله
عليه ثم خرج من باب آخر واصله الاخفاء ومنه الخدع للفرقة والاختدام
لعميق خفيين في العنق والخداعة تكون من اثنين وخداعهم مع الله ليس
على ظاهره لانه لا يخفى عليه خافية ولاتهم لم يقصدوا خديعته بل المراد اما
بخداعة رسوله على حذف المضاف او على ان معاملته الرسول معاملته الله
من حيث انه خليفته كآل * من يطع الرسول فقد اطاع الله * ان الذين
يا يعبونك انما يابون الله * واما ان صورة صنيعهم مع الله تعالى من اظهار
الايمان واستبطان الكفر وصنع الله معهم من اجراء احكام المسلمين عليهم
وهم عنده اخبث الكفار واهل الدرك الاسفل من السار استندوا جالهم
وامثال الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم والمؤمنين امر الله في اخفاء
حالهم واجراء حكم الاسلام عليهم مجازاة لهم بمثل صنيعهم صورة صنع
المخدعين ويحتمل ان يراد بخادعون يخدعون لانه يان يقولواستشاف
بذكر ما هو الفرض منه الا انه اخرج في زنة فاعلت للبالغة فان الزنة لما كانت
للغاية والقيل متى غولب فيه كان ابلغ منه اذا جاء بالامتنان معارض
ومباراستحسبت ذلك ويعضده قراءة من قرأ يخدعون وكان غرضهم
في ذلك ان يدنسوا عن انفسهم ما يطرق به من سواهم من الكفرة وان يفعل
بهم ما يفعل بالمؤمنين من الاكرام والاعطاء وان يختلطوا بالمسلمين فيطمعوا
على اسرارهم وذبعبوها الى منابذهم الى غير ذلك من الاغراض والمقاصد
(وميخدعون انفسهم) قراءة فافع وابن كثير واي عمرو والمعنى ان
دائرة الخداع راجعة اليهم وضرر ما يحيق بهم او انهم في ذلك خدعوا انفسهم
لما فروها بذلك وخدعتهم انفسهم حيث حدثتهم بالاماني الفارغة وحلتهم
على مخدعة من لا يخفى عليه خافية وقرأ الباقون وميخدعون لان المخدعة
لا تتصور الا بين اثنين وقرئ ويخدعون من خدع وميخدعون بمعنى يخدعون
ويخدعون ويخدعون على البناء للمفعول ونصب انفسهم بنزع الخافض
والنفس ذات الشيء وحقيقته ثم قيل الروح لان نفس الحي به وقلوب لانه محل
الروح او متعلقه ولقد لان قوامها به ولله لفرط حاجتها اليه والرى في قولهم
فلان يؤامر نفسه لانه ينبعث عنها او يشبه ذاتا مائتأمره وتشير عليه والمراد

ربكم) في الآخرة ويشيوا
عليكم الحجة في ترك اتباعهم مع
عليكم بصدقه (أفلا تعلمون)
أنهم يحاجونكم اذا حدثوهم
فتنهوا وقال تعالى (أولايعلمون)
الاستنهام للترديد والواو
الداخل عليها للعطف (أن
الله يعلم ما يسرون وما يعلنون)
ما يخفون وما يظهر من
ذلك وغيره فيردعوا عن
ذلك (ومنهم) أي اليهود
(آيرون) عوام (لا يعلمون
الكتاب) التوراة (الا)
لكن (أماني) أكاذيب تلقوها
من رسلهم فاعتمدوها
(وان) ما (هم) في جديوبة
النبي وغيره مما يخلفونه
(الايتنون) غنا ولا علم لهم
(فويل) شدة عذاب (الذين
يكتبون الكتاب بأيديهم)
أي مخلصا من عندهم (ثم
يقولون هذا من عند الله
ليشتروا به ثمنا قليلا) من
الدنيا وهم اليهود فبروا صفة
التي في التوراة وآية الرجم
وغيرها وكتبوها على خلاف
ما أنزل (فويل لهم مما كتبت
أيديهم) من الخلق (وويل
لهم مما يكسبون) من الرشا

الانفس ههنا ذواتهم ويحتمل جعلها على ارواحهم وآرائهم (وما يشعرون)
لا يحسون بذلك لتقادي غفلتهم جعل لحوق وبال الخداع ورجوع ضرره اليهم
في الظهور كالمنصور الذي لا ينفق الا على مؤثر الحواس والشعور
الاحساس ومشاعر الانسان حواسه واصاله الشعرونه الشعار (في قلوبهم
مرض فزادهم الله مرضا) المرض حقيقة فيما يمرض ليدن فيخرج
عن الاعتدال الخاص به ويوجب الخلل في افصاله ويجازي في الاعراض
النفسانية التي تخل بكبالتها كاجهل وسوء العقيدة والحسد والضغينة وحب
المعاصي لانها مانعة من نيل القضايل ومؤدية الى زوال الحياة الحقيقية
الابدية والآية الكريمة يحتملها فان قلوبهم كانت متألمة تحرقا على
ما فاتتهم من الرئاسة وحسدا على ما يرون من ثبات امر الرسول صلى الله
عليه وسلم واستعلاء شأنه يومافيو ما وزاد الله غمهم بمزاد في اعلاء امره
واشادة ذكره ونفوسهم كانت مؤوفة بالكفر وسوء الاعتقاد ومعاداة النبي
صلى الله عليه وسلم ونحوها فزاد الله سبحانه وتعالى ذلك بالطبع اوبازدياد
التكليف وتكرار الوحي وتضاعف النصر وكان اسناد الزيادة الى الله
تعالى من حيث انه سبب من فعله واستانداها الى السورة في قوله تعالى
* فزادهم رجسا * لكونها سببا ويحتمل ان يراد بالمرض ما تدخل قلوبهم
من الجبن والخور حين شاهدوا شوكة المسلمين وامتداد الله تعالى لهم باللائكة
وقذف الرعب في قلوبهم وزيادته تضعفه بمزاد لرسول الله صلى الله
عليه وسلم نصرة على الاعداء وتبسطا في البلاد (ولهم عذاب اليم) اي
مؤلم يقال الم فهو اليم كوجع فهو وجيع وصف به العذاب للبالغة
كقوله * نحية بينهم ضرب وجيع * على طريقة قولهم جلدده (ايما كانوا
يكذبون) قراها عاصم وحزة والكسائي والمعنى بسبب كذبهم اوبدله
جزاء لهم وهو قولهم آمنوا قرأ السابقون يكذبون من كذبه لانهم كانوا
يكذبون الرسول عليه الصلاة والسلام بقلوبهم واذا خلوا الى شطار دينهم
اومن كذب الذي هو للبالغة او لكثير مثل بين الشيء وموت البهائم اومن
كذب الوحشي اذا جرى شوطا ووقف لينظر ما وراءه فان المناسق منحصر
متردد والكذب هو الخبر عن الشيء على خلاف ماهو به وهو حرام كله
لانه علل به استحقاق العذاب حيث رتب عليه وما روى ان ابراهيم
عليه الصلاة والسلام كذب ثلاث كذبات فالراد التعريض ولكن لما

(وقالوا) لما وعدهم النبي
النار (لن نمسنا) نصيبنا النار
الأيام مكدودة (قليلة أربعين
مدة عبادة آباؤهم الجبل ثم زول
(قل) لهم يا محمد (أنخذتم)
حذفت منه همزة الوصل
استغناء بهمزة الاستفهام
(عند الله عبدا) ميثاقانه
بذلك (فلن يخلف الله عهده)
به لا (أم) بل (تقولون على
الله ما لا تعلمون بلى) تمسك
وتخلدون فيها (من كسب
سيئة) شركا (وأحاطت به
خطيته) بالافراد والجمع
أي استولت عليه وأحذت به
من كل جانب بأن مات مشركا
(فأولئك أصحاب النار هم
فيها خالدون) روى فيه
معنى من (والذين آمنوا
وعملوا الصالحات أولئك
أصحاب الجنة هم فيها خالدون)
اذكر (اذ أخذنا ميثاق بني
اسرائيل في الثوراة وقلنا
(لا تعبدون) بآلهة والياء
(الا الله) خبر بمعنى النهي
وقرئ لاتعبدوا (و)
أحسنوا (بالوالدين احسانا)
برا (وذى القربى) للقرابة

منطف على الوالدين
(والياني والساكنين
وقولوا للناس) قولا
(حسنا) من الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر والصدق
في شأن محمد والرفق بهم وفي
قراءة بضم الحاء وسكون
السين مصدر وصف به
مبالغة (واقبوا الصلاتوا توا
الزكاة) قبلتم ذلك (ثم
توليم) أعرستم عن الوفاء به
فه التعت من العبة والمراد
آبائهم (الاقليل منكم وأنتم
معرضون) عدا كائكم
(وادأخذنا بئافكم) وقلنا
(لاتسلكون دماكم)
تريقونها بقتل بعضكم بعضا
(ولا تخرجون انفسكم من
دياركم) لا تخرج بعضكم بعضا
من داره (ثم أقرنم) قبلتم
ذلك الميثاق (وأنتم تشهدون)
على أنفسكم (ثم أنتم) يا
هو لا تقتلون انفسكم) يقتل
بعضكم بعضا (وتخرجون
فريقا منكم من ديارهم
تطاهرون) فيه ادغام التاء
في الاصل في الطاء وفي فراه
بالضعيف على حذفها
تساونون) عليهم بالام

شابه الكلب في صورته سمى به (واذقيل لهم لاتسعدوا في الارض)
عطف على يكذبون او يقول وما روى عن سلمان ان اهل هذه الامة
لم يأتوا بعد فلعلة اراد به ان اهلها ليس الذين كانوا عطف بل وسيكون من
بعد من حاله حالهم لان الامة متصلة بما قبلها بالضمير الذي فيها
والفساد خروج الشيء عن الاعتدال والصلاح ضده وكلهما ييمان
كل ضار ونافع وكان من فسادهم في الارض هيج الحروب والفتن
بمضادة المصلين ومبالاة الكفار عليهم بافساد الاسرار اليهم فان ذلك
يؤدى الى فساد ما في الارض من الناس والدواب والحراث ومنه اظهار
العاصي والاهانة بالدين فان الاخلال بالشرائع والاعراض عنها بما
يوجب الهرج والمرج ويخل بنظام العالم والقائل هو الله تعالى او الرسول
او بعض المؤمنين وقرأ الكسائي وهشام قيل باسمهم الضم (قالوا اعانن
مصلحون) جواب لاذا ورد لما صبح على سبيل المبالغة والمعنى انه لا يصح
مخالفتنا بذلك فان شأننا ليس الا بالصلاح وان حالنا متضمنة من
شوائب الفساد لاننا تقيد قصر ما دخلت عليه على ما بعده مثل انما زيد
منطلق وانما ينطلق زيد وانما قالوا ذلك لانهم تصوروا الفساد بصورة
الصلاح لما في قلوبهم من المرض كما قال الله تعالى * أمن زين له سوء عمله فراء
حسنا (الا انهم هم القسودون ولكن لا يشعرون) رد لما ادعوه ابليغ
رد للاستئناف به وتصديره محرف في التاكيد الالهي على تحقيق ما بعدها
فان همزة الاستعظام التي للانكار اذا دخلت على التي افادت تحقيرا
ونظيره ليس ذلك بقادر ولذلك لا يكاد تقع الجملة بعدها الا مصدرة بما يتلقى
بها القسم واختها اما التي هي من طلائع القسم وان المقررة للسببة
وتعريف الخبر وتوسيط المصل لرد ما في قولهم اعانن مصلحون من الحرير
للمؤمنين والاستدراك بلا يشعرون (واذقيل لهم آمنوا) من تمام النصيح
والارشاد فان كمال الايمان بمجموع الامرين الاعراض عما لا ينبغي وهو
المقصود بقوله لاتسعدوا والايان بما ينبغي وهو المطلوب بقوله
آمنوا (كما آمن الناس) في حيز المصب على المصدر وما مصدرية او كافة
مثلا في رجا والام في الناس للجس والمراد به الكاملون في الانسانية
الصاملون بقضية العقل فان اسم الجنس كما يستعمل للماء مطلقا يستعمل

لما يستجمع المعاني المخصوصة به والمقصودة منه ولذلك يسلب من غيره
فيقال زيد ليس بالناس ومن هذا الباب قوله تعالى «صم يكم عى ونحوه
قد جعسها الشاعر في قوله «اذ الناس ناس والزمان زمان» والعهود والمراد
به الرسول صلى الله عليه وسلم ومن حده اومن آمن من اهل جلدتهم كان
سلام واصحابه والمعنى آمنوا ايمانا فحرونا بالاخلاص متحصنا عن شوائب
التفاني مماثلا لايانهم واستدل به على قبول توبة الزنديق وان الاقرار
باللسان ايمان والالم بعد التقيد (قالوا انؤمن كما آمن السفهاء) الهمة
فيه للانكار واللام مشار بها الى الناس او الجنس بامره وهم مندرجون
فيه على زعمهم وانما مفهومه لاعتقادهم فساد رأيهم اول تصغير شأنهم
فان اكثر المؤمنين كانوا قراة ومنهم موالى كصهيب وبلال اول الجلد
وعدم المبالاة بمن آمن منهم ان فسر الناس ببعد الله بن سلام واشياحه
والسفة خفة ومضافة رأى يقتضيها نقصان العقل والحلم بقابله (الا انهم
هم السفهاء ولكن لا يعلمون) رد ومبالغة في تجهيلهم فان الجاهل يجهله
الجازم على خلاف ماهو الواقع اعظم ضلالة واتم جهالة من المتوقف
المعترف بجهله فانه ربما يعضر وتضعه الآيات والنذر وانما فصلت الآية
بلا يعلمون والتي قبلها بلا يشعرون لانه اكثر طباقا ذكر السفه ولان الوقوف
على امر الدين والتمييز بين الحق والباطل مما يشتر الى نظرو فذكر واما الاتفاق
وما فيه من الفتنة والفساد فانما يدرك بادنى تفطن وتأمل فيما يشاهد
من اقوالهم وافعالهم (واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آنا) يسالمان منهم
مع المؤمنين والكفار وما صدرت به القصة فساقه لسان مذهبهم وتجهيد
نفاهم فليس ينكر روى ان ابن ابي واصحابه استقبلهم نفر من الصحابة
قال لقوم انظروا كيف ارد هؤلاء السفهاء عنكم فاخذ يداى بكر
رضى الله عنه وقال مرحبا بالصدى سيد بنى تيم وشيخ الاسلام وثانى
رسول الله في القار الباذل نفسه وماله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
اخذ بيد عمر رضى الله عنه فقال مرحبا سيد بنى عدى القاروق القوى
في دينه الباذل نفسه وماله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اخذ بيد
رضى الله عنه فقال مرحبا بن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وخنه سيد بنى
عاصم ما خلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزلت واللقاء المصادفة يقال
لقينه ولا يقينه اذا صادفته واستقبلته ومنه القينه اذا طرحه فتركه جملته

بالعصية (والسدوان) الظلم
(وان يأتوكم اسارى) وفي قراءة
أسرى (تقدوهم) وفي قراءة
تصادوهم تصفونهم من الاسر
للمال او غيره وهو معايد
اليهم (وهو) أى الشأن
(محرم عليكم اخراجهم)
متصل بقوله وتخرجون
والجمله بينهما اعتراض أى
كما حرم ترك القداء وكانت
قرينة خالفوا الاوس
والنضير انخرج فكان كل
فرقة يقاتل مع حلفائه
ويحرب ديارهم ويخرجهم
فاذا أسروا فدوهم وكانوا
اذا سئلوا مقاتلونهم وتقدوهم
قالوا أمرنا بالقاء فيقال
فلم تقاتلوهم فيقولون حياء
أن تستدل حلفاؤنا قال تعالى
(أقؤمنون بعض الكتاب)
وهو القداء (وتكفرون
بعض) وهو ترك القتل
والاخراج والمظاهرة (فما
جزاء من يفعل ذلك منكم
الاخرى) هوان وذل (في
الحياة الدنيا) وقد خروا
بقتل قرينة وفي النصير
الى الشام وضرب الجزية
(ويوم القيامة يردون الى

أشد العذاب وما الله بغافل عما يعملون (يا أيها الناس أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة) بأن آروها عليها (فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون) يموتون منه (ولقد آتينا موسى الكتاب) التوراة (وقبنا من بعده بالرسول) أى أتبعناهم رسولاً أى رسول (وآتينا عيسى ابن مريم البينات) المعجزات كاحياء الموتى واراها الاكل والابرص (وأبدناه) قويناه (روح القدس) من إضافة الموصوف الى الصفة أى الروح القدسة جبريل لطهارته يسير معه حيث سار فلم تستقيوا (أفكلمنا) جاءكم رسول بما لا تهوى) تحب (أنفسكم) من الحق (استكبرتم) تكبرتم عن اتباعه جواب كجا وهو محل الاستعظام والمراد به التوبخ (فسيقا) منهم (كذبتم) كذبتم (وفريقا تقتلون) الممارعين لحكاية الحال المضاضية أى قتلتم كزكريا ويحيى (وقالوا) لنبي استهزاء

بميت يلقى (وإذا خلوا الى شياطينهم) من خلوت بخلان واليه اذا انفردت معه او من خللك ذم اى عدل التومضى عنك ومنه القرون الخالية او من خلوت به اذا مضرت منه وعدى بالى تضمين معنى الانتهاء والمراد بشياطينهم الذين ماتلوا الشيطان في تمردهم وهو المظهرون ككفرهم واضافتهم اليهم للمشاركة في الكفر او كبار المنافقين والقائلون صفارهم وجعل مذبذبوه نونه تارة اصلية على انه من شطن اذا بعد فانه بعيد عن الصلاح ويشهده قولهم تشيطن واخرى زائدة على انه من شاط اذا بطل ومن اسمائه الباطل (قالوا اناسكم) اى فى الدين والاعتقاد خاطبوا المؤمنين بالجملة الضلية والشياطين بالجملة الاسمية المؤكدة بان لانهم قصصوا بالاولى دعوى احداث الايمان وبالتايبة تحقيق ثباتهم على ما كانوا عليه ولاه لم يكن لهم باعث عقيدة وصدق رغبة فيما خاطبوا به المؤمنين ولا توقع رواح ادعاء الكمال فى الايمان على المؤمنين من المهاجرين والانصار بخلاف ما قالوه مع الكفار (انما نحن مستهزؤن) تأكيد لما قبله لان المستهزئ بالشئ السخف به مصر على خلافه او بدل منه لان من حقر الاسلام قد عظم الكفر وااستئناف فكأن الشياطين قالوا لهم لما قالوا اناسكم ان صح ذلك فالكفر توافون المؤمنين وتدعون الايمان فاجابوا بذلك والاستهزاء الضعفية والاستخفاف يقال هزئت واستهزأت بمعنى كاجبت واستجبت واصله الخفة من الهز وهو القتل السريع يقال هزأ فلان اذا مات على مكانه وناقته تهزأ به اى تسرع وتخف (الله يستهزئ بهم) يمازهم على استهزاء بهم سعى جزاء الاستهزاء باسمه كما سعى جزاء السيئة سيئة اما لقائلة اللفظ باللفظ اولكونه مماثلاله فى القدر او يرجع وبال الاستهزاء عليهم فيكون كالمستهزئ بهم او ينزل بهم الحفارة والهوان الذى هو لازم الاستهزاء والغرض منه او يعاملهم معاملة المستهزئ اما فى الدنيا فباجراء احكام المسلمين عليهم واستندراجهم بالامهال والزيادة فى النعمة على التصادى فى الطرفين واما فى الآخرة فبان يخضع لهم وهم فى النار بابا الى الجنة فيسرعون نحوه فاذا صاروا اليه سد عليهم الباب وذلك * قوله تعالى *
 * ظليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون * وانما استؤنف به ولم يعطف ليدل على ان الله تعالى تولى مجازاتهم ولم يحوج المؤمنين الى ان يعارضوهم وان استهزاءهم لا يوق به به فى مقابلة ما يفعل الله بهم واصله لم يقل الله

(قلوبنا خلف) جمع أخلاف
أي مشاة بأغطية فلا تبي
ماقول قال تعالى (بل)
للأضراب (لننهم الله)
أبصدهم عن رحمة و
خذلهم من القول (بكرهم)
وليس عدم قولهم
خلل في قلوبهم (ضليلا
ما يؤمنون) مازادة لتأكيد
القلة أي إيمانهم قليل جدا
(ولما جاءهم كتاب من
عند الله مصدق لما معهم)
من التوراة هو القرآن
(وكانوا من قبل) قبل مجيئه
(يستخفون) يستصغرون
(على الذين كفروا)
يقولون اللهم انصرنا عليهم
بالتسبي المبعوث آخر الزمان
(فلما جاءهم ما عرفوا)
من الحق وهو بعثة النبي
(كفروا به) حسدوا وخوفا
على الرئاسة وجواب لما
الأولى دل عليه جواب
الثانية (فلننهم الله على
الكافرين بشما اشتروا)
بأصوا (به أنفسهم) أي
حظها من الثواب وما نكرة
بمعنى شيئا يميز لما حل بش
والخصوص بالذم (أن يكفروا)

مستهزئ بهم ليطابق قولهم إيمان بأن الاستهزاء بحدث حال الغلا ويحدد
حيناً بعد حين وهكذا كانت نكبات الله فيهم كما قال * أولايرون أنهم يشتون
في كل عام مرة أو مرتين * (ويعدمهم في طغيانهم يعمهون) من مد الجيش
وأمدّه إذا دأبه وقواه ومنه مددت السراج والأرض إذا استصلحتهما
بالريّ والسماد لأن المد في العمر قاته يمدى بالأم كأملي لهم ويدل عليه
قراءة كثير ويعدمهم والمثثلة لما تقدّر عليهم إجراء الكلام على
ظاهره قالوا لما نهمهم الله تعالى الطاغية التي يغضها المؤمنين وخذلهم بسبب
كفرهم وأصرارهم وسدهم طريق التوفيق على أنفسهم فترايدت بسببه
قلوبهم رينا وظلة تزايد قلوب المؤمنين اقتراحا ونورا ومكن الشيطان
من اغوائهم فزادهم طغيانا استند ذلك إلى الله تعالى أسناد الفعل إلى
السبب مجازا وأضاف الطغيان إليهم لثلاثتهم أن أسناد الفعل إليه على
الحقيقة ومصدق ذلك أنه لما استند المد إلى الشياطين أطلق التي قال
* وأخوانهم يمدونهم في التي * وقبل أصله يمدلهم بمعنى على لهم ويمد
في أعمارهم كي ينتهوا ويطيحوا فازادوا الاطغيان وعما لحذفت اللام
وعدى الفعل بشيء كما في قوله تعالى * واختار موسى قومه * أو التقدير يعدمهم
استصلاحا وهم مع ذلك يعمهون في طغيانهم والطغيان بالضم والكسر
كثبان وقيان تجاوز الحد في العدو والغلو في الكفر وأصله تجاوز الشيء
عن مكانه قال * أنا لما طغى الماء جلناكم * والعهد في البصرة كالعمر في البصر
وهو التصير في الأمر يقال رجل عامه وعهد وأرض عهدا لا تبار بها قال *
أعني الهدى بالجاهلين العمه (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى)
اختاروها عليه واستبدلوا به وأصله بذل الثمن لتحصيل ما يطلب من الأعيان
فإن كان أحد الموضين ناضجا من حيث أنه لا يطلب لعينه أن يكون ثمنا
وبذله اشتراه والآي الموضين تصورته بصورة الثمن فبذله مشترا وأخذ
ببيع ولذلك عدت الكلمتان من الأضداد ثم استعمل لعارض عافي به بمصلا به غيره
سواء كان من المعاني أو الأعيان ومنه قول الشاعر * أخذت بالجمعة رأسا زهرا *
وبأشياء الواضحات الدرداء * ويطاويل العمر عمر جيزا * كما اشتري المسلم
أدتصرا * ثم اتسع فيه فاستعمل للرغبة عن الشيء طمعا في غيره والمعنى أنهم
أخلوا بالهدى الذي جعل الله لهم بالنطرة التي فطر الناس عليها محصلين
الضلالة التي ذهبوا إليها أو اختاروا الضلالة واستحبوها على الهدى

(فأرسلت تجارتهم) ترشح العجاء لما استعمل الاشتراء في معاملتهم اتبعه بما يشاكله بمحلا لخسارهم ونحوه * ولما رأيت النسر حزان داية وعشش في وكربه جاش له صدرى * والتجارة طلب الربح بالبيع والشراء والربح الفضل على رأس المال ولذلك سمي شفا واستاده الى التجارة وهولار بابها على الاتساع لتلبسها بالفاعل اولشاهيتها اياه من حيث انها سبب الربح والخسران (وما كانوا مهتدين) لطرق التجارة فان المقصود منها سلامة رأس المال والربح وهؤلاء قد اضاعوا الطلبتين لان رأس مالهم كان القطرة السليمة والفضل الصرف فلما اعتقدوا هذه الضلالات بطل استعدادهم واختل عقلهم ولم يبق لهم رأس مال يتوسلون به الى درك الحق ونيل الكمال فبقوا حاسرين آيسين من اربح فاقدين للاصل (منهم) كمثل الذى استوفدنا را لما جاء بحقيقة حالهم عقبا بضرب المثل زيادة في التوضيح والتقرير فانه اوقع في القلب واقع الخصم الالذاته يريك المحيل محققا والقول محسوسا ولامر ما كثر الله في كتبه الاشمال وفشت في كلام الانبياء والحكماء والمثل في الاصل بمعنى النظر في المثل ومثل ومثل كتبه وشبه وشبه ثم قيل لقول السائر المثل مضربه بمورده ولا يضرب الا ما فيه غرابة ولذلك حوفظ عليه من التغيير ثم استعير لكل حال اوقصة اوصفت لها شان وفيها غرابة مثل قوله تعالى * مثل الجنة التي وعد الثقون * وقوله تعالى * والله المثل الاعلى * والمعنى حالهم العجيبة الشأن كمال من استوفدنا را والذي بمعنى الذين كما في قوله تعالى * وخضتم كالذى خاضوا * ان جعل مرجع الضمير في نورهم وانما جاز ذلك ولم يجوز وضع القائم موضع القائم لانه غير مقصود بالوصف بل الجملة التي هي صلته وهو وصلة الى وصف المعرفة بها لانه ليس باسم تام بل هو كالجزم منه ففقد ان لا يجمع كالم يجمع اخوانه ويستوى فيه الواحد والجمع وليس الذين جمعه المصحح بل ذو زيادة زدت زيادة المعنى ولذلك جاء بالياء ابداء الى الففة الفصحة التي عليها التزويل ولكونه مستطبا لا يصلته استحق التضييف ولذلك بولغ غذف ياؤه ثم كسره ثم اقتصر على اللام في اسماء التساعلين والمفعولين او قصده جنس المستوفدين او الفوج الذى استوفدوا الاستعداد طلب الوقود والسعى في تحصيله وهو سطوع النار وار تغامع لهما واشتقاق النار من نار بنور نورا اذا نقر لان فيها حركة واضطرابا (فلما اضاءت ما حوله)

أى كفرهم (بما أنزل الله) من القرآن (بغيا) فضول له ليكفروا أى حسدا على (ان ينزل الله) بالتضييف والتشديد (من فضله) الوصى (على من يشاء) لرسالة (من عباده فياؤا) رجسوا (بفضب) من الله بكفرهم بما أنزل والتكثير للتعظيم (على غضب) استحقوه من قبل بتضييع التوراة والكفر ببيسى (وللكافرين عذاب مهين) ذواهانة (واذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله) القرآن وغيره (قالواؤ من بما أنزل علينا) أى التوراة قال تعالى (ويكفرون) الواو السال (بما وراه) سواء أو يصد من القرآن (وهو الحق) حال (مصدقا) حال ثانية مؤكدة (لما معهم قل) لهم (فلم تقتلون) أى قتلتم (انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين) بالتوراة وقد نهيت فيها عن قتلهم والخطاب للموجودين في زمن نينا بما فعل آبائهم رضاهم به (ولقد جاءكم موسى

أى التار ماحول المستوقدان جعلتها متعددة والامكن ان تكون مسندة الى ماوالتأنيث لان ماحوله اشياء واما كن اوالى ضمير النار و ماوصولة في معنى الامكنة نصب على الطرف او مزينة وحوله ظرف وتأليف الحلول لدوران وقيل للعام حول لانه يدور (ذهب الله بنورهم) جواب لما والضمير لذى وجهه للحمل على المعنى وعلى هذا اما قال بنورهم ولم يقل بنارهم لانه المراد من ايقادها او استاف اجيب به اعتراض سائل يقول ما بالهم شهت حالهم بحال مستوقد انطفاة ناره او بدل من جله التمثيل على سبيل البيان والضمير على الوجهين للناسقين والجواب مخوف كما في قوله تعالى * فلما ذهبوا به * للايجاز وأمن الالتباس واسناد الذهاب الى الله تعالى اما لان الكل بفعله اولان الالقاء حصل بسبب خفي او امر سماوى كريح او مطر او لبالسفة ولذلك عدى الفعل بالسواء دون الهمة لما فيها من معنى الاستحباب والاستمساك فقال ذهب السلطان بماله اذا اخذه وما اخذه الله وامسكه فلا مرسله ولذلك عدل عن الضمير الذى هو مقتضى اللفظ الى التورقانه لوقيل ذهب الله بضوئهم احتمل ذهابه بما فى الضمير من الرادة وبقاء ما يسمى نورا والفرض ازالة النور عنهم رأسا الا ترى كيف قرر ذلك واكد بقوله (وتركهم فى ظلمات لا يبصرون) فذكر الظلمة التى هى عدم النور وانطامسه بالكلية وجمعها ونكرها ووصفهم بانها ظلمة خالصة لا يترقى فيها شيطان وترك فى الاصل بمعنى طرح وخلق وله مفعول واحد فضعف معنى صير فغيرى مجرى افعال القلوب كقوله تعالى وتركهم فى ظلمات وقول الشاعر « فركته جزر السباع بنشئه » والظلمة مأخوذة من قولهم ما ظلمك ان تفصل كذا أى مانعتك لانها تسد البصر وتمنع الرؤية وظلماتهم ظلمة الدفر وظلمة النفاق وظلمة يوم القيامة يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وباعانهم او ظلمة الضلال وظلمة سخط الله وظلمة العقاب السرمد او ظلمة شديدة كانهما ظلمة مراكمة ومفعول لا يبصرون من قبيل المطروح المتروك فكان الفعل غير متعد والآية مثل ضربه الله لمن آله ضريا من الهدى فاضاعه ولم يوصل به الى نعم الابد فبقى مقصدا مقصرا تقررا وتوضيحا لما تضمنته الآية الاولى ويدخل تحت عمومه هؤلاء الناسقون فانهم اضاعوا ما نطق به السنتهم من الحق باستبطان الكفر واظهاره حين خلوا الى شياطينهم من آخر الضلالة

(البيان) بالمعجزات كالعسا واليد وخلق البحر (مم اتخذتم الجبل) (الها) (من بعده) من بعد ذهابه الى اليقات (وايتهم ظالمون) بانخساده (واذاخذنا ميثا فكم) على العمل بما فى التوراة (و) قد (رفعنا فوقكم الطور) الجبل حين امتنع من قبولها لم يقط عليكم وقلنا (خذوا ما آتيناكم بقوة) يحدوا جهنم (واسمعوا) ما تؤمرون به سمع قبول (قالوا سمعنا) قولك (وعصينا) امرنا (واشربوا فى قلوبهم الجهل) أى حاله حبه قلوبهم كالتخاطب الشراب (بكفرهم قل) لهم (بشما) شيئا (يا مكرهه ايمانكم) بالتوراة عبادة الجهل (ان كنتم مؤمنين) بها كازعم المعنى لستم بمؤمنين لان الايمان لا يأمر بعبادة العجل والمراد آباؤهم أى فكذلك اتم لستم مؤمنين بالتوراة وقد كذبتم محمدا والايمان بها لا يأمر بتكذيبه (قل) لهم (ان كانت لكم الدار الآخرة) أى

الجنة (عند الله خالصة خاصة (من دون الناس) كازعم (فتخو الموت ان كنتم صادقين) تعلق بتيه الشرطان على ان الاول قيد في الثاني أى ان صدقتم في زعمكم أنها لكم ومن كانت له يؤثرها والموصل اليها الموت فتخوه (ولن يخونه أبدا بما قدمت أيديهم) من كفرهم بالنبي المستر لمكذبهم (والله عليهم بالظالمين) الكافرين فيجازيهم (وليجدوهم) لام قسم (أحرص الناس على حياتهم) أحرص (من الذين اشركو) المنكرين لبعث عليها لعلمهم بان مصيرهم النار دون المشركون لانكارهم له (بود) بئى (أحدهم لو يمر ألف سنة) لو مدد ية بمعنى أن وهى بصلتها فى تأويل مصدر مفعول بود (وما هو) أى احدهم (بمزحزحه) مبعده (من العذاب) البار (أن يمر) قائل مزحزحه أى نعيمه (والله يصير بما يعملون) بالياء والتاء فيجازيهم وسأل ابن صوريا النبي

على الهدى الجمول لله بالقطرة اوارثه من دينه بعدما آمن ومن صرح له احوال الارادة قاضى احوال الحبة فاذهب الله عنه ما اشرق عليه من اوار الارادة او مثل لايمانهم من حيث انه يعود عليهم بمغن الدماء وسلامة الاموال والا ولاد ومشاركة المسلمين فى الغنائم والاحكام بالنار الموقدة للاستضاءة ولذهاب اثره وانطماس نوره باهلاصكم وافشاء حالهم باطفاء الله تعالى ايها واذهاب نورها (صم بكم عيى) لما سدوا مسامعهم عن الاصاغة الى الحق وابوا ان ينطقوا به السنتهم ويصروا الايات بابصارهم جعلوا كما تما ايفت مشاعرهم وانفت قواهم كقوله « صم اذا سمعوا خير اذ كرت به » وان ذكر كرت بسوء عندهم اذوا » وكقوله « اصم عن الشيء الذى لا اريده » واسمع خلق الله حين اريد « واطلقها عليهم على طريقة التمثيل لا الاستعارة اذ من شرطها ان يطوى ذكر المستعار به بحيث يمكن حل الكلام على المستعار منه لولا القرينة كقول زهير « لدى اسد شاكى السلاح مذوق » له بدأ فحار له لم تلم » ومن جملة ترى القلقين الصخرة يضربون عن توهم التشبيه صنفا كما قال ابو تمام الطائي « ويصد حتى يظن المجهول » بانه حاجة فى السماء » وههنا وان طوى ذكره لحذف المتدا لكننى فى حكم المنطوق به ونظيره « اسد على وفى الحروب نعامه » فضاء تغر من صغير الصافر » هذا اذا جعلت الصغير لما قبل على ان الالة فذلك التمثيل ونقيضه وان جعلته للتوفيق فهى على حقيقتها والمعنى انهم لما وفدوا نارا فذهب الله بنورهم وتركهم فى ظلمات هائلة ادهشهم بحيث اختلت حواسهم وانتصت قواهم وثلاثها قرئت بالنصب على الحال من مفعول تركهم والصمم اصله صلابة من اكتناز الاجزاء ومنه قيل جهر اصم وقناة صماء وصمام القارورة سمى به قدان حاسة السمع لان سببه ان يكون باطن الصماخ مكتنزا للآجوى فى فيه يشتمل على هواء يسمع الصوت بتوجهه والبكم الخرس والعشى عدم البصر مما من شانه ان يبصر وقد يقال لعدم البصيرة (فهم لا يرجعون) لا يعودون الى الهدى الذى باعوه وضيعوه او من الضلالة التى اشرتها اوفهم مضيقون لا يدرون ابتعدون ام يتأخرون والى حيث ابتدوا منه كيف يرجعون وانها للدلالة على ان انصافهم بالاحكام السابقة سبب تخييرهم واحتباسهم (او كصيب

من السماء) عطف على الذي استوفى كثر ذوى صيب لقوله يحملون اصابعهم في آذانهم واوفى الاصل لتساوى في الشك ثم اتسع فيها فاطلقت لتساوى من غير شك مثل جالس الحسن او ابن سيرين وقوله تعالى * ولا تطع منهم آثما او كفورا * فانها تعيد التساوى في جنس الجالسة ووجوب العصيان ومن ذلك قوله او كصيب ومنه ان قصة المناقب مشبهة بها بين الصيبتين وانهما سواء في جهة التشبيه بهما وانت غير في التمثيل بهما او بهما شئت والصيب فعل من الصوب وهو الزول يقال للطر والسحاب قال الساج «واسم دان صادق الرعد صيب» وفي الآية يتحملها وتكره لانه اريد به نوع من المطر شديد وتعرف السماء للدلالة على ان الغمام مطبق آخذ بأفاق السماء كلها فان كل افاق منها يسمى سماء كما ان كل طبقة منها سماء وقال * ومن بعد ارض بيننا وسماء * امد به ما في الصيب من المبالغة من جهة الاصل والبناء والتشكيرو قبيل المراد بالسماء السحاب فاللام لتعرف الماهية (فيه ظلمات ورعد ورق) ان اريد بالصيب المطر فظلماته ظلمة تكاثفت بتتابع القطر وظلمة غمامة مع ظلمة الليل وجعله مكانا للرعد والبرق لانهما في اعلاه ومصدره ملتبس به وان اريد به السحاب فظلماته سمته وتطيقه مع ظلمة الليل وارتقاها بالظرف وقا لانه يعتمد على موصوف والرعد صوت يسمع من السحاب والمشهور ان صيبه اضطراب اجرام السحاب واصطكاكها اذا حدثها الريح من الارتعاد والبرق ماطع من السحاب من برق الشيء برقا وكلاهما مصدر في الاصل ولذلك لم يجمعهما (يحملون اصابعهم في آذانهم) الضمير لاصحاب الصيب وهو وان حذف لفظه واقم الصيب مقامه لكن مضاه باق فيوزان يقول عليه كما هول حسان في قوله «يسقون من ورد البريص عليهم» * بردى يصفق بالرحيق السلسل * حيث ذكر الضمير لان المعنى ماء بردى والجملة استئناف فكأنه لما ذكر ما يوزن بالشدة والهول قبل وكيف حالهم مع ذلك فاجيب بها وانما اطلق الاصابع موضع الاثام للمبالغة (من الصواعق) متعلق بيمثلون اي من اجلها يحملون كقولهم سقاء من الصيحة والصاعقة قصفة رعد هائل سها نار لا تر بشيء الا تات عليه من الصفق وهوشدة الصوت وقد تطلق على كل هائل مسموع او مشاهد ويقال صعقته الصاعقة اذا اهلكته بالاحراق او شدة الصوت وقري من الصواعق وهو ليس بقلب

او جرح يأتى بالوحى من الملائكة قال جبريل قال هو عدونا يأتى بالذاب ولو كان ميكائيل لآمننا لانه يأتى بالخصب والسلم منزل (قل) لهم (من كان عدوا لجبريل) فليمت غيظا (فانه زله) أى القرآن (على قلبك باذن) بأمر (الله مصداق لما بين يديه) قبله من الكتب (وهدى) من الضلالة (و بشرى) بالجنة (للذين من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل) بكسر الجيم وقصصا بلا همز وبه ياء ودونها (وميكال) عطف على الملائكة من عطف انما على العام وفي قرأه ميكائيل بمزوياء وفي اخرى بلايه (فان الله عدو للكافرين) اوقد موقع لهم باننا حالهم (ولقد ازلنا البك) يا محمد (آيات ينات) وانجات حال رد لقول ابن صوريا فنبى ما جئتنا بشئ (وما يكفر بها الا الفاسقون) كفروا بها (او كما ما هودوا) الله (عهدا) على الايمان بالنبي ان خرج اوالني أن لا يعاونوا عليه المشركين (نبذ) طرحه (فربى منهم) بقتضه

جواب كلما وهو محل
الاستفهام الانكاري (بل)
للافتعال (أكثرهم لا يؤمنون
ولما جاءهم رسول من عند الله)
محمد صلى الله عليه وسلم
(مصدق لما معهم نبأ فريق
من الذين أوتوا الكتاب
كتاب الله) أى التوراة
(وراء ظهورهم) أى لم يعلموا
بما فيها من الايمان بالرسول
وغیره (كأنهم لا يعلمون)
مافيهما من نبي حق وأنها
كتاب الله (واتبعوا)
عطف على نبذ (ما تلوا)
أى تلت (الشياطين على)
عهد (ملك سليمان)
من السحر وكانت دفنته
تحت كرسبه لما نزع ملكه
أو كانت تسرق السمع وتضم
اليه أكاذيب وتلقيه الى
الكهنة فيدونه وفشا ذلك
وشاع أن الجن تعلم الغيب
فجمع سليمان الكتب ودقها
فلمات دلت الشياطين عليها
الناس فاستخرجوها فوجدوا
فيها السحر فقالوا انما ملككم
بهذا فتعلموه ورفضوا كتب
أنبيائهم قال تعالى تبرئة

من الصواعق لاسواء كلالالبانين في التصريف يقال صفع الديك وخطيب
مصقع وصقته الصاعقة وهى فى الاصل اما صفة لقصة الرعد او الرعد
والثناء للبالغة كما فى الراوية او مصدر كالعافية والكاذبة (حذر الموت)
نصب على العلة كقوله * واقرع حوراء الكريم اذ خار * الموت زوال
الحياة وقيل عرض يضادها لقوله * خلق الموت والحياة * ورد بان الخلق
بمعنى التدبير والاعدام مقدره (والله محيط بالكافرين) لا يفوتونه كما لا يفوت
المحاط به المحيط لا يخلصهم الخداع والحيل والجملة اعتراضية لا محل لها
(يكاد البرق يخطف ابصارهم) استئناف ثان كأنه جواب لمن يقول
ما حالهم مع تلك الصواعق وكاد من افعال القارية وضعت لقاربة الخبر
من الوجود لمروض سببه لكنه لم يوجد اما لمروض مانع او لقد شرط
وعسى موضوعة لرجائه فعسى خبر محض ولذلك جاءت متصرفة بخلاف
عسى وخبرها مشروط فيه ان يكون فلا مضارعا تنبها على انه المقصود
بالقرب من غير ان يؤكده القرب بالدلالة على الحال وقد تدخل
عليه جلالها على عسى لا يحمل عليها بالخذف من خبرها لمشاركتهما
فى اصل معنى القارية والخطف الاخذ بسرعة وقرئ يخطف بكسر الطاء
ويخطف على انه يخطف فقلت فصة التاء الى الحاء ثم ادغمت فى الطاء
ويخطف بكسر الخاء لالتقاء الساكنين واتباع الباء لها ويخطف
(كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا) استئناف ثالث كأنه قيل
ما يفعلون فى تارقي خفوق البرق وخفيته فاجيب ذلك واضاء اما تصد
والفصول محذوف بمعنى كلما نور لهم عشى اخذوه او لازم بمعنى كلما لم مشوا
فى مطرح نوره وكذلك اظلم فانه جاء متعديا متغولا من ظلم الليل ويشهد له
قرأ اظلم على البناء للفعل وقول ابنى تمام * هما اظلم حال ثمة اجليا * غلاميهما
عن وجه امرد اشيب * فانه وان كان من المحدثين لكنه من علماء العربية
فلا يبعد ان يعمل ما يقوله بمنزلة ما يرويه وانما قال مع الاضائة كلام مع اللام
اذا انهم حراس على الشئ فكما صادفوا منهم فرصة انتهزوها ولا كذلك
التوقف ومعنى قاموا وقوا ومنه قامت السوق اذا ركبت وقام الماء اذا جدد
(ولو شاء الله لذهب بهمهم وابصارهم) أى لو شاء الله ان يذهب بهمهم
بخصيف الرعد وابصارهم بوميض البرق لذهب بهما فحذف المفعول
لدلالة الجواب عليه ولقد تكاد حذفه فى شأه واراد حتى لا يكاد يذكر

الا في الشيء المستغرب كقوله * ولو شئت ان ابني دما لبنيته * ولومن
 حروف الشرط وظاهرها الدلالة على انتفاء الاول لانتهاء الثاني ضرورة
 انتفاء المزوم عند انتفاء لازمه وقرئ * لاذبح باسمهم بزيادة الباء
 كقوله تعالى * ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة * وقائمة هذه الشرطية ابداء
 المانع لذهاب مجهم وابصارهم مع قيام ما يقتضيه والتنبيه على ان تأثير
 الاسباب في مسياتها مشروط بمشيئة الله تعالى وان وجودها مرتبط
 باسبابها واقع بقدرته وقوله (ان الله على كل شيء قدير) كالتصريح به
 والتعريف له والشيء يختص بالوجود لانه في الاصل مصدر شاء اخلق بمعنى
 شاء تارة وحيث يتناول الباري تعالى كما قال * قل اي شيء اكبر شهادة قل الله
 شيد * وبمعنى شيء اخرى اي شيء وجوده وما شاء الله وجوده فهو
 موجود في الجملة وعليه قوله تعالى ان الله على كل شيء قدير * الله خالق
 كل شيء * ففهما على عمومهما بلا مشيئة والمعتزلة لما قالوا الشيء ما يصح
 ان يوجد وهو بيم الواجب والممكن او ما يصح ان يعلم ويخبر عنه فبمعنى المنع
 ايضا لزمهم التخصيص بالممكن في الموضعين بدليل العقل والقدرة هو التمكن
 من ايجاد الشيء وقيل صفة تقتضي التمكن وقيل قدرة الانسان هية بها يتمكن
 من الفعل وقدرة الله تعالى عبارة عن نفي العجز والقادر هو الذي ان شاء فعل
 وان لم يشأ لم يفعل والقدير التعال لما يشاء ولذلك قلنا بوصف به غير الباري
 تعالى واشتقاق القدرة من القدر لان القادر وقع الفعل على مقدار قوته او على
 مقدار ما تقتضيه مشيئته وفيه دليل على ان الحوادث حال حدوثه والممكن حال بقاءه
 مقدور وان مقدور العبد مقدور الله تعالى لانه شيء وكل شيء مقدور لله تعالى
 والظاهر ان التثنيين من جملة التثنيات المؤلفة وهو ان يشبه كيفية منزعة
 من مجموع تضامت اجزائه وتلاصقت حتى صارت شيئا واحدا باخرى
 مثلها كقوله تعالى * مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها * الآية فانه تشبيه
 حال اليهود في جهلهم بما معهم من التوراة بحال الخمار في جهله بما يحمل
 من اسفار الحكمة والغرض منها تمثيل حال المناقبين من الحيرة والشدة بما
 يكاد به بحال من انطفأت ناره بعد ايقادها في ظلمات بحال من اخذته السماء في ليلة
 مظلمة مع رعد قاصف وبرق خاطب وخوف من الصواعق ويمكن جعلها
 من قبيل التمثيل المفرد وهو ان تأخذ اشياء فرادى تشبهاها باشياء
 كقوله تعالى * وما يستوي الاعمي والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل

سليمان ولا داود على اليهود
 في قولهم انظروا اني محمد بنكر
 سليمان في الانبياء وما كان
 الاساحرا (وما كفر سليمان)
 أي لم يعمل السحر لانه كفر
 (ولكن) بالتشديد والتعظيم
 (الشياطين كفروا) يعلمون
 الناس السحر (الجملة حال
 من ضمير كفروا) (و) يعلمونهم
 (ما ازل على الملكين) اي
 الهما من السحر وقرئ
 بكسر اللام الكاشين
 (يسابل) بلد في سواد
 العراق (هاروت وماروت)
 بدل أو عطف بيان للملكين
 قال ابن عباس هما ساحران
 كانا يعلمان السحر وقيل
 ملكان أنزلا لتعليمه ابتلاء
 من الله للناس (وما يعلمان
 من زائدة) أحد حتى
 بقولا (له نصيب) انما نحن
 فئة (بليسة من الله للناس
 ليخصهم تعليم فن تعلمه
 كفر ومن تركه فهو مؤمن
 (فلان كفر) تعلمه فان أبي
 الا التسليم عليه (فيتعلمون
 منهما ما يفرقون به بين
 المرء وزوجه) بأن يغيض

كلا الى آخر (وامهم) أى
 الصخرة (بضار بن به)
 بالنصر (من) زائدة (أحد
 الا باذن الله) بارادته
 (ويتحلون ما يضرهم)
 فى الآخرة (ولا يضرهم)
 وهو النصر (ولقد) لام
 قسم (علوا) أى اليهود
 (لن) لام ابتداء معلقة
 لما قبلها ومن موصولة
 (اشتره) اختاره أو استبدله
 بكتاب الله (ماله فى الآخرة
 من خلاق) نصيب
 فى الجنة (ولبس ما) شيئا
 (شروا) باعوا (به
 انفسهم) أى الشارين أى
 حظها من الآخرة ان تعلموه
 حيث أوجب لهم النار
 (لو كانوا يعلمون) حقيقة
 ما يصيرون اليه من العذاب
 ما تعلموه (ولو أنهم) أى
 اليهود (آمنوا) بالنبى
 والقرآن (واتقوا) عقاب
 الله بترك ما صبه كالنصر
 وجواب لو محذوف أى
 لا يتوبوا دل عليه (لثوبة)
 ثواب وهو مبتدأ واللام
 فيه القسم (من عند الله خير)
 خبره مما شروا به انفسهم

ولا الخرو و قول امرئ القيس «كان قلوب الطير طباو بإسما» لدعوكرها
 الغناب والحشف البالى «بان يشيه فى الاول ذوات المناهين بالمستوفدين
 و اظهار هم الايمان باستيقاد النار وما تنصوا به من حق الدماء وسلامة
 الاموال والاولاد وغير ذلك بإضائة النار ماحول المستوفدين وزوال ذلك
 عنهم على القرب باهلاكهم وبإفساد حالهم وإفسادهم فى انفسار الدائم
 والعذاب السرمد باطفاء نارهم والذهاب بنورهم وفى الثاني انفسهم
 بأصحاب الصيب وإيما نهم المخالط بالكفر والخذاع بصيب فيه ظلمات
 ورعد وبرق من حيث انه وان كان نافعا فى نفسه لكنه لما وجد فى هذه
 الصورة ما دفعه ضررا وتفاقم حذران تكايات المؤمنين وما يطرعون
 به من سواهم من الكفرة يحصل الاصابع فى الآذان من الصواعق حذر
 الموت من حيث انه لا يرد من قدر الله تعالى شيئا ولا يخلص مما يديهم
 من المضار وتحيرهم لشدة الامر وجهلهم بما يأتون ويذرون بأنهم كلما
 صادفوا من البرق خفقة انتهزوها فرصة مع خوف ان يخطف ابصارهم
 فضلوا خطى بسيرة ثم ادخنى وفتر لعلنا به بقواتيدين لأحرك بهم وقيل
 شبه الايمان والقرآن وسائر ما لوى الانسان من المعارف التى هى سبب
 الحياة الابدية بالصيب الذى به حياة الارض وما ترتبكت بها من شبه الطائفة
 المبطلة واعتزضت دونها من الاعتراضات المشكلة بالطلات وشبه ما فيها من
 الودع والوعد بالارعد وما فيها من الآيات الباهرة بالبرق وتصامهم عما يسمعون
 من الوعيد بحال من يهوله الرعد فضاف صواعقه فسادته عنها مع انه
 لا خلاص لهم منها وهو معنى قوله والله محيط بالكافرين واهتزازهم لما تلح
 لهم من رشد يدركونه اورفد بطلح اليه ابصارهم عشيهم فى مطرح ضوء
 البرق كلما ضاء لهم ومهيرهم وتوقفهم فى الامر حين تعرض لهم شبهة او تن لهم
 مصيبة بتوقفهم اذا اظلم عليهم وبه بقوله تعالى ولو شاء الله لذهب بسهمهم
 وابصارهم على انه تعالى جعل لهم السمع والابصار ليتوسلوا بها الى الهدى
 والفلاح ثم انهم صر فوها الى الحظوظ العاجلة وسدوها عن التوائد
 الآجلة ولو شاء الله لجعلهم فى الحالة التى يجعلونها فانه على ما يشاء قدير
 (يا ايها الناس اعبدا واريكم) لما عذر فرق المكلفين وذكر خواصهم
 ومصارف امورهم اقبل عليهم بالخطاب على سبيل الالتفات هذا السامع
 وتنشيطه واهتماما بما امر العباد وتغنيا لسانها وجبر الكلفة

العبادة بلذّة المحاطبة ويأحرف وُضع لنداء البعيد وقدينادى به التريب
تنزيلاً لله منزلة البعيد اما لعظمت كقول الداعي يارب وبالله وهو اقرب
اليه من جبل الوريد اولفخلته وسؤ فهمه كولا لاشنا بالده هولوه وزيادة الحث
عليه وهو مع الندادى جلة مفيدة لانه نائب مناب فعل واى جعل وصلة الى نداء
المعرف باللام فان ادخل يا عليه متعذر لتعذر الجمع بين حرفي التعريف فانها
كثنتين واعطى حكم المتنادى واجرى عليه القصور بالنداء وصفا موضعها
والترزم رضة اشعار بان القصور واقمت بينهما اه التنبية تا كيد او تعودنا
عما سقمته اى من المضاف اليه وانما كثر النداء على هذه الطريقة في القرآن
لاستغلا به بوجه من التاكيد وكل ما نادى الله عباده من حيث انها
امور عظام من حقها ان يخطئوا اليها وقبلوا بقلوبهم عاينها وكثرهم عنها
فاظنوا حقيق بان ينادى له بالاكسد الابلق والجمع واسماؤها الحلالة
باللام للعموم حيث لا عهد ويدل عليه صحة الاستثناء منها والتاكيد بما
يفيد العموم كقوله تعالى فبجد الملائكة كلهم اجمعون واستدلال الصحابة
بعمومها شايعا وذا تعاف الناس يوم الموجد من وقت النزول لقفا ومن سيجد
لما تواتر من دينه على الصلاة والسلام ان مقتضى خطابه واحكامه
شامل للقبيلين ثابت الى قيام الساعة الاما خصه الدليل وما روى من
علقته والحسن ان كل شئ نزل فيه يا ايها الناس فكى ويا ايها الذين آمنوا فدى
ان صرح رضة فلا يوجب تخصيصه بالكفار ولا امرهم بالعبادة فان لما موره
هو المشترك بين هذه العبادة وازيادة فيها والموادبة عليها فالمطلوب من الكفار
هو الشروع فيها بعد الاتيان بما يجب تقديمه من المعرفة والافرار بالصانع
فان من لوازم وجوب الشئ وجوب مالايمت الابه وكما ان الحدوث لا يمنع
وجوب الصلاة فالكفر لا يمنع وجوب العبادة بل يحجب رضة والاستغلا بها
عقبيه ومن المؤمنين ازد يادهم وثباتهم عليها وانما قال ربكم تنبيهها
على ان الوجوب لعبادة هي الربة (الذى خلقكم) صفة جرت عليه تعالى
لتعظيم والتليل ويحتمل التقييد والتوضيح ان اخصى الخطاب بالشركين
واريد بالرب اعم من الرب الحقيق والا كة التى يسمونها اربابا والخلق ايجاد
الشئ على تقدير واستواء واصله التقدير قال خلق النعل اذا قدرها وسواها
بالتقياس (والذين من قبلكم) تناول كل ما يتقدم الانسان بالذات او بالزمان
منصوب معطوف على الضمير المنصوب فى خلقكم والجملة اخرجت مخرج

(لو كانوا يعلمون) انه خير
لما آتوه عليه (يا ايها الذين
آمنوا لا تقولوا) فنى
(راعنا) امر من المراجعة
وكانوا يقولون له ذلك وهى
بلغة اليهود سب من الرهونة
فسروا بذلك وخطبوا بها النبي
فنهى المؤمنين عنها
(وقولوا) بدلها (انظروا)
أى انظروا اليها (واسمعوا)
ماتوا مرون به سماع قبول
(ولكافرين عذاب أليم)
مؤلم هو النار (ما يود الذين كفروا
من أهل الكتاب ولا المشركين)
من العرب عطف على أهل
الكتاب ومن البيان (ان ينزل
عليكم من) زائدة (خير) وحى
(من ربكم) حمدا لكم
(والله يختص برحمته)
نبيه (من يشاء والله
ذو الفضل العظيم) ولما
طن الكفار في النسخ وقالوا
ان محمد يأمر أصحابه اليوم
يا أمر وينهى عنه غد ازل
(ما) شرطية (نسخ من
آية) أى نزل حكمها اما مع
لفظها أولا وفى قراءة بضم
الدون من انسخ أى فامرك

أوجبريل بنفسها (أو نساها)
فؤخرها فلا نزل حكمها
وزرفع تلاوتها أوفؤخرها
في ألواح الحفوظ وفي
قراءة بلاهزم من النسيان
أى فسكها أى تمنعها من
قائك وجواب الشرط (نأت
بغير منها) أتفع لعماد في
السهولة أو كثرة الاجر
(أو مثلها) في التكليف
والتواب (ألم تعلم أن الله
على كل شئ قدير) ومنه
النسخ والتبديل والاستغناء
للتعريف (ألم تعلم أن الله له
ملك السموات والأرض)
يفعل فيها ما يشاء (وما لكم
من دون الله) أى غيره
(من) زائدة (ولى) بحفظكم
(ولانصير) يمنع عذابه
عنكم ان أناكم * وزل لما
سأله أهل مكة أن يوسعها
ويجعل الصفا ذبها (أم)
بلأ (تريدون أن تسألوا
رسولكم كاسئل موسى)
أى سأله قومه (من قبل)
من قولهم أرنا الله جبهة
وغير ذلك (ومن يبدل
الكفر بالإيمان) أى يأخذه
بدله بترك النظر في الآيات

المقر رعتهم أما لا عترأهم به كآقال * ولئن سألتهم ليقولن الله *
ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله * أولئك منهم من العلم به
بإدنى نظر وقرئ من قبلكم على أقام الوصول الثاني بين الأول وصلته
تأكيدا لآختم جبري قوله « يا بني تيم عدى لا أبالكمو » فيما الثاني بين الأول
وما اضيف اليه (لعلكم تتقون) حال من الضمير في عبدوا كما قال
عبدوا ربكم راجين ان تتقوا طوا في ذلك المتقين المتأثرين بالهدى والصلاح
المتوجين بلو ارادة تعالى تبهه على ان التقوى ستهى درجات السالكين
وهو الثبرى من ككل شئ سوى الله تعالى الى الله وان العباد ينبغي
ان لا يفتروا بعبادته ويكون ذا خوف ورجاء كما قال تعالى يدعون ربهم خوفا
وطمعا * يرجون رحمته ويخافون عذابه * او من فضول خلقكم
والعطوف عليه على معنى انه خلقكم ومن قبلكم في صورة من يرجي منه
التقوى ليرجع امره باجتماع اسبابه وكثرة الدواعى اليه وغللب الخاطئين
على القائين في اللفظ والمعنى على ارادتهم جميعا وقيل تعليل للخلق اى
خلقكم لكي تتقوا كما قال * وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون * وهو ضعيف
اذ لم يثبت في اللغة مثله والاية تدل على ان الطريق الى معرفة الله تعالى والعلم
بوحدة الله واستحقاقه للعبادة النظر في صنعه والاستدلال بفضله وان العبد
لا يستحق بعبادته عليه ثوابا فانها لما وجبت عليه شكرا لمساعدته عليه
من النعم السابقة فهو كاجير اخذ الاجر قبل العمل (الذى جعل لكم الأرض
فراشا) صفة ثانية او مدح منصوب او مرفوع او مبتدأ خبره فلا تجعلوا
وجعل من الافعال العامة يسمى على ثلاثة اوجه بمعنى صار وطلق فلا يتعدى
كقوله « قد جعلت قلوبى بنى سهل * من الاكوار مرتعها قريب »
وبمعنى اوجدني عدى الى فضول واحد كقوله * تعالى وجعل الطلوات والنور *
وبمعنى صير وبتعدى الى مفعولين كقوله تعالى جعل لكم الأرض فراشا
والتصيير يكون بالفعل تارة وبالقول والعقد اخرى ومعنى جعلها فراشا
ان جعل بعض جو انهما بار زامن الماء مع ما في طبعه من الاطالة بها
وصيرها متوسطة بين الصلابة والطلافة حتى صارت مهيأة لان يقعدوا
وبنا موا عليها كالتراش المبسوط وذلك لا يستدعى كونها سطحية لان
صكورة شكلها مع عظم حجمها واتساع جرمه لاثبات الافتراض عليها
(والسماء بناء) قبة مضروبة عليكم والسماء اسم جنس يقع على الواحد

البنات و اقتراح غير ها
 (قد ضل سواه السيل)
 أخطأ الطريق الحق
 والسواء في الاصل الوسط
 (و اكثر من أهل الكتاب لو)
 مصدريه (يردونكم من بعد
 ايمانكم كفارا حسدا)
 مفعول له كانوا (من عند
 أنفسهم) أى جلتهم عليه
 أنفسهم الحيثية (من بعد
 ما تبين لهم) في التوراة
 (الحق) في شأن النبي
 (فاعفوا) عنهم أى اتركوهم
 (واصفوا) أعرضوا فلا
 تجازوهم (حتى يأتى الله
 بأمره) فيهم من القتال
 (ان الله على كل شئ
 قدير واقموا الصلاة وآتوا
 الزكاة وامنتموا لانفسكم
 من خير) طاعة كصلة
 وصدقة (تجددوا) أى توبوا
 (عند الله ان الله بما تعملون
 بصير) فيجاز بكم به (وقالوا
 لن يدخل الجنة الا من كان
 هودا) جمع هاند (ونصارى)
 قال ذلك يهود المدينة
 ونصارى نجران لما تظروا
 بين يدي النسي صلى الله
 عليه وسلم أى قال اليهود

والمتمدد كالدنيا و قيل جمع سماء والبناء مصدر سمي به النبي
 يتناكح اوقية او خياه ومنه بنى على امرأته لانهم كانوا اذا تزوجوا ضربوا
 عليها خياه جديدا (و انزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم)
 عطف على جعل وخروج الثمار بقدره الله تعالى ومشيئته ولكن جعل الماء
 المزروح بالتراب سببا في اخراجها ومادة لها كالنطفة للحيوان بان اجرى
 مادته باضافات صور هلو وكيفياتها على المادة المزوجة منها ابداع
 في الماء قوة فاعلة وفي الارض قوة قابلة يتولد من اجتماعهما انواع الثمار وهو
 قادر على ان يوجد الاشياء كلها بلا اسباب ومواد كما ابداع نفوس الاسباب
 والمواد ولكن له في انشائها مدرجا من حال الى حال صنعها وحكمها يحد
 فيها الاولى الابصار عبرا وسكونا الى عظيم قدرته ليس في ايجادها دفعة
 ومن الاولى للابتداء سوادا يربط بالسماء الحساب فان ما علك سماء او املك
 فان المطر يتبدى من السماء الى السحاب ومنه الى الارض على ما دللت عليه
 الطواهر او من اسباب سماوية تيرا الاجزاء الرطبة من اعماق الارض الى
 جواهر الهواء فتعقد سحابا اطرافا ومن الثانية لتبعض بدليل قوله تعالى
 ﴿ فاخرجناه تمرات ﴾ واكتناف التكرين له اعني ما ورزقا كما نه قال وانزلنا
 من السماء بعض الماء فاخرجناه بعض الثمرات ليكون بعض رزقكم وهكذا
 الواقع اذ لم ينزل من السماء الماء كله ولا اخرج بالمطر كل الثمرات ولا جعل
 كل الرزوق ثمارا او اثنين ورزقا مفعول بمعنى الرزوق كقولك انققت
 من الدراهم الفوا تماشغ الثمرات والموضع موضع الكثرة لانه اراد بالثمرات
 جماعة الثمرة التي في قولك ادر كتمرة بستانه ويؤيده قراءة من قرأ من الثمرة على
 التوحيد اولان الجوع يهاور بعضها موقع بعض كقوله ﴿ تعالى كثر كوا
 من جنات ﴾ وقوله ﴿ ثلاثة قروء ﴾ اولانها لما كانت محلاة بالام خرجت
 عن حد القلة ولكم صفة رزقا ان اريد به الرزوق ومفعوله ان اريد به المصدر
 كما نه قال رزقا لكم (فلا تجعلوا لله اندادا) متعلق باعبد واعلى انه نهي
 معطوف عليه او في منصوب باخمار ان جوابه او بلعل على ان نصب
 تجعلوا نصب فاعلم في قوله تعالى لعل ابلغ الاسباب اسباب الدعوات
 فاعلم الخاقا لما بالاشياء السنة لاشتراكها في انها غير موجبة المعنى ان تتقوا
 فلا تجعلوا لله اندادا او بلذى جعل لكم ان استأنته نقتبه على انه نهي
 وقع خبرا على تأويل قول فيه لا تجعلوا والفاء للسياطة ادخلت عليه

لن يدخلها الا اليهود وقال
 النصراني لن يدخلها
 الانصارى (تلك) القولة
 (امانهم) شهادتهم الباطلة
 (قل) لهم (ها ابرها نكم)
 جنتكم على ذلك (ان كنتم
 صادقين) فيه (بلى) يدخل
 الجنة غيرهم (من اسلم
 وجهه لله) أى انقاد
 لامره وخص الوجه
 لانه اشرف الاعضاء فغيره
 أولى (وهو محسن) موحد
 (فله اجره عند رب) أى
 ثواب عمله الجنة (ولا خوف
 عليهم ولا هم يحزنون) فى
 الآخرة (وقالت اليهود ليست
 النصراني على شئ)
 معتد به وكفرت بعيسى
 (وقالت النصراني ليست
 اليهود على شئ) معتد به
 وكفرت بموسى (وهم)
 أى القرىضان (يتلون
 الكتاب) المنزل عليهم
 وفى كتاب اليهود تصديق
 عيسى وفى كتاب النصراني
 تصديق موسى والجملة
 حال (كذلك) كما قال
 هؤلاء (قال الذين
 لا يعلمون) أى المشركون

تضمن المبدأ معنى الشرط والمعنى ان من حكم بهذه النعم الجسام والايات
 العظام ينبغي ان لا يشرك به والتد التسل المسمى قال جريرا « انما
 تجعلون الى ندا » وماثيم لذى حسب نديد « من ندنودا اذا تقرو وناذرت
 الرجل خالفته خص بالخالف المائل فى الذات كإخص المساوى بالمائل
 فى القدر وتسمية ما يعبد المشركون من دون الله ائدادا وما زعموا انها
 تساويه فى ذاته وصفاته ولا انها متخالفة فى افعاله لانهم لما تركوا عبادته الى
 عبادتها وسموها آلهة شابهت حالها حال من يعتقد انها ذوات واجبة
 بالذات قادرة على ان تدفع عنهم بأس الله وتمنحهم ما لم يرد الله بهم من خير
 فتحكم بهم وشنع عليهم بان جعلوا ائدادا لمن يمنح ان يكون له تد ولهذا
 قال موحد الجاهلية زيد بن عمرو بن نفيل « ار باواحد ام الفارب » ادين
 اذا قسمت الامور « تركت اللات والعزى جميعا » كذلك يفعل الرجل البصير
 (وانتم تعلمون) حال من ضمير فلا تجعلوا ونفصول تعلمون مطروح اى
 وحالكم انكم من اهل العلم والنظر واصابة الرأى فلو تأملتم ادى تأمل
 اضطر عقلكم الى اثبات موجد للممكنات منفرد بوجود الذات متصل
 عن مشابهة المخلوقات او منوى وهو انها لا تماثله ولا تقدر على مثل ما يفعله
 كقوله تعالى « هل من شركا نكم من فضل من ذلكم من شئ » وعلى هذا
 فالقصود منه التوبيخ والترتيب لاتقيده الحكم وقصره عليه فان العالم
 والجاهل المتكمن من العلم سواء فى التكليف واعلم ان مضمون الآيتين
 هو الامر بعبادة الله والنهى عن الاشراك به تعالى والاشارة الى ماهو الملة
 والمقتضى وبيانه انه رتب الامر بالعبادة على صفة الربوبية اشعار بانها
 الملة لوجوبها ثم بين ربوبيته بانه تعالى خالقهم وخالق اصولهم
 وما يحتاجون اليه فى معاشهم من الملة والمظلة والطعام والملابس فان الثمرة
 اهم من المعلوم والرزق اهم من المأكول والمشروب ثم لما كانت هذه الامور
 التى لا يقدر عليها غيره شاهدة على وحدانيته تعالى رتب تعالى عليها
 النهى عن الاشراك به ولعله سبحانه اراد من الآية الاخيرة مع ما دل عليه
 الظاهر وسبق فيه الكلام الاشارة الى تفصيل خلق الانسان وما افاض
 تعالى عليه من المعاني والصفات على طريقة التمثيل « مثل البدن بالارض
 والنفس بالسما والقل بالماء وما افاض تعالى عليه من الفضائل العملية
 والنظرة المحصلة بواسطة استعمال العقل للحواس وازدواج القوى

النسائية والبدنية بالثمرات المتولدة من ازدواج القوى السماوية القسائية
والأرضية المتخلطة بقدره القاعل المتصار فان لكل آية ظهرا وبطنا ولكل
حد مطالعا (وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة) لما قرر
وحدانيته وبين الطريق الموصل الى العلم بها ذكر عبده ماهو الجلة على
نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن المحرر فصاحته التي بذت فصاحة
كل منطق واغمامه من غولب بمصارضته من مصاقع الخطباء من العرب
المرباء مع كثرتهم وافرطهم في المضادة والمضارة وتهالكهم على المعازرة والمعارزة
وعرف مايعترف به اعجازهم وييقن انه من عند الله كأيده وبأعجازهم وأما قال بما نزلنا
لان نزوله نجما قصبيا بحسب الواقع على ما يرى عليه اهل الشعر والخطابة
مباريهم كما حكى الله عنهم فقال * وقال الذين كفروا لولا نزل عليه
القرآن جلة واحد * فكان الواجب تحديدهم على هذا الوجه ازاحة
لشبهة والامالة وادفاد البعد الى نفسه تعالى تنويعها بذكره وتبسيها
على انه يخص به منقاد لحكمه تعالى وقرئ * عبادنا يريد محمد صلى الله
عليه وسلم واسمه والسورة الطائفة من القرآن المترجمة التي اقلها ثلاث آيات
وهي ان جعلت ولوها اصلية مقولة من سور المدينة لانهما بحسب بطاشته
من القرآن مفرزة محوذة على خيالها او محسوبة على انواع من العلم احتواء
سور المدينة على ما فيها او من السورة التي هي التيسرة قال * ولرهب حراب
وقد سورة * في المجدليس غرابها بطار * لان السور كالنوازل والمراتب يرتقي
فيها القارئ اولها مراتب في الطول والقصر والفضل والشرف وثواب
القراءة وان جعلت مبدلة من الهزمة فن السورة التي هي البقية والقطعة
من الشيء والحكمة في تقطيع القرآن سورا افراد الانواع وتلاحق الاشكال
وتجانبو النظم وتشط القارئ وتسهيل الخط والتزجيب فيه فانه اذا ختم
سورة نفس ذلك عنه كالمسا فزاد علم انه قطع ميلا او طوي يريد
والحافظ متى حفظها اعتدائه اخذ من القرآن حظا تاما واز بطاشته
محدودة مستقلة بنفسها ففهم ذلك عنده وانصح به الى غيرها من التواتر
(من مثله) صفة سورة اى بسورة كاشنة من مثله والضمير للزلا من التبيين
اولئين وزادة عند الاخفش اى بسورة مماثلة للقرآن العظيم في البلاغة
وحسن النظم اولعبدا ومن للابتداء اى بسورة كاشنة من هو على حاله
عليه الصلاة والسلام من كونه بشرا اميالم يقرأ الكتب ولم يتعلم العلوم

من العرب وغيرهم (مثل قولهم) بيان لمصنى ذلك
أى قالوا لكل ذى دين
ليسوا على شيء (فانه يحكم
بينهم يوم القيامة فيما كانوا
فيه يختلفون) من أمر
الدين فدخل الحق الجنة
والبطل النار (ومن
أظم) أى لأحد أظم
(من منع مساجد الله أن
يذكر فيها اسمه) بالصلاة
والسبح (وسعى في خرابها)
بالهدم أو التعطيل زلت
اخبارا عن الروم الذين
خربوا ايجت القدس اوفى
المشركين لما صدوا الى
صلى الله عليه وسلم عام
الحديبية من البيت (أولئك
ماكان لهم أن يدخلوها
الاخاقين) خبر بمعنى
الا مرأى أخيفوهم بالجهاد
فلا يدخلها أحد أنسا (لهم
في الدنيا خزي) هو ان
بالقتل والسى والجزية
(ولهم في الآخرة عذاب
عظيم) هو النار * ونزل
لما طعن اليهود في نسخ
القبلة اوفى صلاة الشافطة
على الرحلة في السفر حشما

أو صلة فأتوا الضمير للمبد صلي الله عليه وسلم والرد الى المنزل اوجه لانه
 المطابق لقوله تعالى * فأتوا بسورة مثله * ولسائر آيات التحدى ولان الكلام
 فيه لاقى المنزل عليه فحقه ان لا يشك عنه ليتسقى الترتيب والنظم ولان
 مخاطبة الجمل الغير بان يأتوا بمثل ما أتى به واحد من ابياء جلدتهم المبلغ
 في التحدى من ان يقال لهم ليأتى بنحو ما أتى به هذا آخر مثله ولانه مجز
 في نفسه لا بالنسبة اليه لقوله تعالى * قل لن اجمعتم الا ناس والجن على ان يأتوا
 بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله * ولان رده الى عبدنا بهم امكان صدوره
 من لم يكن على صفته ولا يلايحه قوله تعالى (وادعوا شهداءكم
 من دون الله) فانه امر بان يستعينوا بكل من ينصرهم ويعينهم
 والشهداء جمع شهيد بمعنى الحاضر او القائم بالشهادة او الناصر او الامام
 وكأني سمى به لانه يحضر التواصي ويبرم بمحضه الامور اذ التركيب للحضور
 اما بالذات او بالتصور ومنه قيل للقول في سبيل الله شهيد لانه حضر
 ما كان يرجوه او الملائكة حضروه ومعنى دون ادنى مكان من الشيء ومنه
 تدوين الكتب لانه اداء البعض من البعض ودونك هذا اي خذه من ادنى
 مكان منك ثم استعير للرتب قبيل زيد دون عمرو اي في الشرف ومنه الشيء
 الدون ثم اتسع فيه فاستعمل في كل تجاوز حد الى حد وتخطى امر الى آخر
 قال تعالى * لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين * اي لا يتجاوزوا
 ولاية المؤمنين الى ولاية الكافرين وقال امية « يا نفس مالك دون الله من واثق »
 اي اذا تجاوزت وقاية الله فلا يبقك غيره ومن متعلقة بادعوا والمعنى وادعوا
 الى المعارضة من حضركم اورجونهم معونه من انفسكم وجنكم وآلئكم
 غير الله سبحانه وتعالى فانه لا يقدر على ان يأتي بمثله الا الله او وادعوا من دون
 الله شهداء يشهدون لكم بان ما آتيتم به مثله ولا تستشهدوا بالله فانه من ديدن
 المبهور العاجز عن اقامة الجلة او بشهادتكم والمعنى ادعوا الذين اتخذتموه
 من دونه اولياء او الالهة وزعمتم انها تشهد لكم يوم القيامة او الذين
 يشهدون لكم بين يدي الله على زعمكم من قول الاعشى « تزك القدي من دونها
 وهي دونه » ليعينوك وفي امرهم ان يستظهروا بالجداد في معارضة القرآن
 العزيز غاية التبكيت والتنهك بهم وقيل من دون الله اي من دون اوليائه
 يعني فقهاء العرب ووجوه المشاهد ليشهدوا لكم ان ما آتيتم به مثله فان
 العاقل لا يرضى لنفسه ان يشهد بجملة ما انتضح فسادا وبان اختلاله

توجهت (والله المشرق
 والمغرب) أى الارض
 كلها لانها ناحيتاها
 (فأتواوا) وجوهكم
 في الصلاة بامرهم (ثم) هناك
 (وجه الله) قبلته التي
 رضيعها (ان الله واسع)
 يسع فضله كل شيء (عليم)
 بتدبير خلقه (وقالوا) بواو
 ودونها أى اليهود والنصارى
 ومن زعم أن الملائكة نبات
 الله (اتخذ الله ولدا) قال
 تعالى (سبحانه) تنزيها له
 عنه (بل له ما في السموات
 والارض) ملكا وخلقنا
 وعبيدا والملكية تنافي
 الولادة وهجرما تغليا لما
 لا يعقل (كل له ذاتون)
 مطيعون كل بما يراه منه
 وفيه تغليب الصاقل (يدع
 السموات والارض) موجد
 هما لاعلى مثال سبق
 (واذا قضى) أراد (أمرا)
 أى ايجاده (فاما يقول له
 كمن فيكون) أى فهو
 يكون وفي قراءة بالنصب
 جوابا للامر (وقال الذين
 لا يعلمون) أى كفار مكة
 لئن صلي الله عليه وسلم

(لولا) هلا (يكلمنا الله)
 أنك رسوله (أو تأتينا آية)
 بما اقترحناه على صدقك
 (كذلك) كما قال هؤلاء
 (قال الذين من فيهم) من
 كفار الأمم الماضية لأنبياءهم
 (مثل قولهم) من التعت
 وطلب الآيات (تشابهت
 قلوبهم) في الكفر والعناد
 فيه تسلية لئن صلى الله
 عليه وسلم (قد بنا الآيات
 لقوم يؤمنون) يعلمون أنها
 آيات فيؤمنون فاستراح آية
 معها تعنت (أأرسلناك
 يا محمد (بالحق) بالهدى
 (بشيرا) من أجاب اليه
 بالجنة (ونذرا) من لم يجب
 اليه بالنار (ولأننا عن
 أصحاب الجحيم) النار أي
 الكفار ما لهم لم يؤمنوا
 أنما عليك البلاغ وفي قراءة
 يجوز تسأل نبيا (ولن رضى
 عنك اليهود ولا النصارى
 حتى تتبع ملتهم) دينهم
 (قل إن هدى الله) أي
 الإسلام (هو الهدى)
 وماعده ضلال (ولئن
 لام قسم) اتبع أهواءهم
 التي يدعونك إليها فرضا

(إن كنتم صادقين) أنه من كلام البشر وجوابه محذوف دل عليه ما قبله
 والصدق الاخبار المطابق وقيل مع اعتقاد الخبراته كذلك عن
 دلالة أوامره لأنه تعالى كذب المنافقين في قولهم أنك رسول الله لما لم يستعدوا
 مطابقتها ورد بصرف التكذيب إلى قولهم يشهد لأن الشهادة اخبار
 جماعله وهم ما كانوا طالين به (فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا) فأتوا النار التي
 وقودها الناس والجارية (لما بين لهم ما يعرفون به أمر الرسول صلى الله
 عليه وسلم وما به وبميرتهم الحق من الباطل رتب عليه ما هو كالفذلك له
 وهو أنكم إذا اجتهدتم في معارضة ربه وعجزتم جميعا عن الإتيان
 بما يساويه أو بدانيه ظهراته مجز والتصديق به واجب فأتوا به واتقوا
 العذاب المعلن كذب صبر عن الإتيان المكيف بالفعل الذي بم الإتيان به
 وغيره إيجاز أو نزل لازم الجزء منزلة على سبيل الكناية تقرير الكنى عنه
 وتمويل لسان العناد وقصر بما لو عيبد مع الإيجاز وصدر الشرطية
 بأن التي للشك والحال يقتضي إذا الذي هو جواب فإن الله أثبت سبحانه وتعالى
 لم يكن شا كافي عجزهم ولذلك في آياتهم معترض بين الشرط والجزاء
 فكما بهم أو خطبا بهم على حسب ظنهم فإن العجز قبل التأمل لم يكن
 محتقنا عندهم وتفعّلوا جزم بل لأنها واجبة الأعمال مختصة بالمضارع
 متصلة بالمول ولأنها لما صيرته ماضيا صارت كالجزء منه وحرف الشرط
 كالدخول على الجموع وكانه قال تعالى فإن ترككم القفل ولذلك ساغ
 اجتماعهما ولن كلا في نفي المستقبل غير أنه ابلغ وهو حرف مقتضب عند
 سيويه والخليل في إحدى الروايتين عنه وفي الرواية الأخرى أصله لأن
 وعند القراء لا قابلت الضمانا والوقود بالفتح ما توقعه النار والضم
 المصدر وقد جاء المصدر بالفتح قال سيويه وسعنا من يقول «وقدت
 النار ووقد طالبا» والاسم بالضم ولعله مصدر مسمى به كما قيل فلان فخر قومه
 وزين بلده وقد فرئ به الظاهران المراد به الاسم وإن أراد به المصدر
 فعلى حذف مضاف أي وقودها احتراق الناس والجارية وهي جمع حجر
 بحالة جمع جل وهو قليل غير منقاس والمراد بها الأصنام التي نحتوها وقرنوا
 بها أنفسهم وعبدوا لها في شفاعتها والاتعا بها واستدفع المضار بمكاتبها
 وبذل عليه قوله تعالى «أنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم»
 عذبوا بما هم منشأ جرمهم كما عذب الكافرون بما كانوا يفتن

(بعد الذي جاءك من العلم)
 الوحي من الله (مالك من
 الله من ولي) يحفظك
 (ولا نصير) يمنعك منه
 (الذين آتيناهم الكتاب)
 مبتدأ (يتلونه حتى تلاوته)
 أى يقرؤنه كما أنزل والجملة
 حال وحق نصب على المصدر
 والخبر (أولئك يؤمنون به)
 زلت في جماعة قدموا من
 الحيشة واسلوا (ومن يكفر به)
 أى بالكتاب المؤتى بأن يحرفه
 (فأولئك هم الخاسرون)
 لمصيرهم الى النار المؤبدة
 عليهم (يا بني إسرائيل اذكروا
 نعمتى التى أنعمت عليكم
 وأنى فضلتكم على العالمين)
 تقدم مثله (واتقوا) خافوا
 (يوما لا تجزى) تقى (نفس
 عن نفس) فيه (شيئا ولا يقبل
 منها عدل) فداء (ولا تنفعها
 شفاعة ولا هم ينصرون)
 يمنعون من عذاب الله (و) اذكر
 (اذ ابتلى) اختبر (إبراهيم
 وفى قراءة إرهام) ربه
 بكلمات (بأوامر ونواه كلفه
 بها قيل هى مناسك الحج

ما كانوا يتوضون زيادة فى تحريمهم وقيل الذهب والفضة التى كانوا
 يكثر ونهاها ويفترون بها وعلى هذا لم يكن تخصيص اعداد هذا النوع
 من العذاب بالكفار وجه وقيل جارة الكبريت وهو تخصيص بغير دليل
 وابطال المقصود اذ القرض نهويل شأنها وتقاسم لهما بحيث تنقد
 بما لا يتقده غيرها والكبريت يتقده كل نار وان ضفت فان صح هذا
 عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فلعله اراد به ان الاجار كلها
 لتلك النار كجارة الكبريت لسائر النيران ولما كانت الآية مدنية زلت
 بعد ما نزل بمكة قوله تعالى فى سورة التحريم * نار او قودها الناس والجملة *
 وسموه صح تريف النار ووقع الجملة صلة فانها يجب ان تكون قصة
 معلومة (اعدت للكافرين) حيث لهم وجعلت عدة لعذابهم وقرئ
 اعدت من العتاد بمعنى العدة والجملة استئناف احوال باضمار قد من النار
 لا الضمير الذى فى قودها وان جعلته مصدرا للفصل بينهما بالخبر وفى الايتين
 ما يدل على التوبة من وجوه الاول ما فيها من التحدى والتحريض على
 الجد وبذل الوسع فى المعارضة بالتزريع والتهديد وتعليق الوعد على
 عدم الايمان بما يعارض اقصر سورة من سور القرآن العزيز ثم انهم
 مع كثرتهم واشتهارهم بالفصاحة ونها لكهم على المضادة لم يصدوا
 للمعارضه والجهاد الى جلاء الوطن وبذل المجهود والثانى انهما تضمنان
 الاخبار عن الغيب على ما هو به فانهم لو عارضوه بشئ لاشنع خفاؤه
 عادة سيما والطاعنون فيه أكثر من الذين عنه فى كل عصر والثالث
 انه صلى الله عليه وسلم لوشك فى امره لما دناهم الى المعارضة بهذه المبالغة
 مخافة ان يعارض فتدحض جهته وقوله تعالى * اعدت للكافرين دل
 على ان النار مخلوقة بعدة الان لهم (و) بشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات
 ان لهم جنات (عطف على الجملة السابقة والمقصود عطف حال من آمن
 بالقرآن العظيم ووصف ثوابه على حال من كفر به وكيفية عقابه على
 ما جرت به العادة الالهية من ان يشفع الترغيب والترهيب بتشيطا
 لا كتناسب ما ينبغي وتبيطا عن افتراق ما ردى لا عطف الفصل نفسه
 حتى يجب ان يطلب له ما يشاء كله من امر او نهى فيعطف عليه او على
 فانقوا لانهم اذ لم يأتوا بما يعارضه بعد التحدى ظهر إعجازه واذا ظهر
 ذلك فمن كفر به استوجب العقاب ومن آمن به استحق الثواب وذلك

يستدعي ان يخوف هؤلاء ويبشر هؤلاء وانما امر الرسول صلى الله عليه وسلم او علم كل عصر او كل احد بقدر على البشارة بان يبشرهم ولم يخاطبهم بالبشارة كما خاطب الكفرة تعظيما لشأنهم وايدانا بانهم احقاه بان يبشروا ويهناؤا بما اعد لهم وقرئ "و يبشر على البناء للنعول عطفاً على اعدت فيكون استشفافاً والبشارة الخبر السار فانه يظهر اثر السرور في البشارة ولذلك قال النباه البشارة هي الخبر الاول حتى لو قال الرجل لعبيده من بشرني بقدم ولدي فهو حراً خبروه فرادى حتى اولهم ولو قال من اخبرني عتقوا جميعاً او اما قوله تعالى "فبشرهم بعباد اليم" فعلى التهكم او على طريقة قوله "تحية بينهم ضرب وجيع" والصالحات جمع صالحة وهي من الصفات الثابتة التي تجري مجرى الاسماء كالحسنة قال الخطيب "كيف الهباء وماتك صالحة" من آلا م يظهر القبح تأنيباً وهي من الاعمال ماسوخة الشرع وحسنة وتأنيبها على تأويل الخصلة والخلعة واللام فيها للنفس وعطف العمل على الايمان مرتباً للحكم عليها اشعاراً بان السبب في استحقاق هذه البشارة بمجموع الامرين والجمع بين الوصفين فان الايمان الذي هو عبارة عن التصديق والتصديق اس والعمل الصالح كالبناء عليه ولاغناء باس لانيه عليه ولذلك قلنا ذكرنا منفردين وفيه دليل على انها خارجة عن معنى الايمان اذا الاصل ان الشيء لا يسطف على نفسه ولا على ما هو داخل فيه ان لهم منصوب بزعم الخافض وافضاء الفصل اليه او مجرور باضماره مثل الله لا مفضلن والجنة المرة من الجن وهو مصدر جنة اذا ستره ومدار التركيب على الستر سمي به الشهر المظلل لان تغاف اغصانه للبالغة كانه يستر ما تحته ستره واحدة قال ابن زهير "كان هبني في غربي مقلة" من التواضع تسقى صفحا جنة اي تخلطوا لائم البستان لما فيه من الاشجار المتكاثرة المظلة ثم دار الثواب لما فيها من الجنان وقيل سميت بذلك لانه ستر في الدنيا ما اعد فيها للبشر من افنان النعم كما قال سبحانه وتعالى "فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين" وجهها وتكثيرها لان الجنان على ما ذكره ابن عباس سبع جنة الفردوس وجنة عدن وجنة النعيم ودار الخلد وجنة المأوى ودار السلام وعلبون وفي كل واحدة منها مراتب ودرجات متفاوتة على حسب تفاوت الاعمال والعمال واللام في لهم تدل على استحقاقهم اياها لاجل ما ترتب عليه من الايمان

وقيل المضغنة والاستشاق والسواك وقص الشارب وفرق الرأس وقلم الاظفار وتنف الايط وحلق العانة والختان والاستبجاء (فأهمن) أدهن تامات (قال) تعالى (اني جاعلت للناس اماماً) قدوة في الدين (قال ومن ذريتي) أولادى اجعل أئمة (قال لا ينال جهنمى) بالامامة (الظالمين) الكافرين منهم دل على انه ينال غير الظالم (واذ جعلنا البيت الكعبة) (شابة للناس) مرجعاً يتوبون اليه من كل جانب (وأما) أمثالهم من الظلم والافارات الواقعة في غير مكان الرجل يلقى قاتل أبيه فيه فلا يجهده (واتخذوا) أيها الناس (من مقام ابراهيم) هو الحجر الذي قام عليه هند بناء البيت (مصل) مكان صلاة تصلوا خلفه ركعتي الطواف وفي قراءة بفتح الخاء خبر (وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل) أمرنا هما (أن) أى بان (طهرا بيتي) من

والعمل الصالح لانه انه لا يكافئ التمس السابقة فضلا عن ان يقتضى
 ثوبا وجزاه فيا يستقبل بل يحمل الشارع ومقتضى وعده تعالى ولاعلى
 الاطلاق بل بشرط ان يستمر عليه حتى يموت وهو مؤمن بقوله تعالى
 * ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطلت اعمالهم *
 وقوله تعالى لينبى صلى الله عليه وسلم * لنن اشركت ليجطعن عملك * واشياء
 ذلك ولعله سبحانه وتعالى لم يقيد ~~بشيء~~ ^{باعتنائهم} (بحرى من تحتها الانهار)
 اى من تحت اشجارها كآثارها جارية تحت الاشجار النابتة على شواطئها
 ومن مسروق انهار الجنة تجري في غير اخدود واللام في الانهار الجفلس
 كافى قولك لفلان بستان فيه الماء الجارى اولعبد والمعبود هي الانهار
 المذكورة في قوله تعالى * انهار من ماء غير آسن * الآية والنهر بالفتح
 والسكون الحرى الواسع فوق الجدول ودون البحر كالنيل والقرات
 والركب السعة والمراد بها ماؤها على الاضمار والجاز او الجارى
 انفسها واسناد الجرى اليها بجاز كافى قوله تعالى * واخرجت الارض
 اثقالها * (كلارزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذى رزقنا) صفة ثانية
 لجئات او خبر مبتدأ محذوف او جلة مستأنفة كانه لما قيل ان لهم جنات
 وقع في خلد السامع اثمارها مثل ثمار الدنيا او اجناس اخرقا رزق بذلك
 وكما نصب على الظرف ورزقا فعول به ومن الاولى والثانية للابتداء
 واقفان موقع الحال وتقدير الكلام ومعناه كل حين رزقوا مرزوقا
 مبتدأ من الجنات مبتدأ من ثمرة قيد الرزق بكونه مبتدأ من الجنات
 واتدأء منها بابتدائه من ثمرة فيها فصاحب الحال الاولى رزقا وصاحب
 الحال الثانية ضميره المستكن في الحال ويحتمل ان يكون من ثمرة بيان تقدم
 كافى قولك رأيت منك اسدا وهذا اشارة الى نوع ما رزقوا كقولك مشيرا
 الى خبر جاز هذا الماء لا يقطع فائق لا تنص به العين المشاهدة منه بل النوع
 المعلوم المستتر بتعاقب جريانه وان كانت الاشارة الى عينه والمعنى هذا
 مثل الذى ولكن لما استحكم الشبه بينهما جعل ذاته حسا كقوله
 ابو يوسف ابو حنيفة (من قبل) اى من قبل هذا في الدنيا جعل عمر الجنة
 من جنس الدنيا ليميل النفس اليه اول ما رأت فان الطباع مائلة
 الى المألوف شقرة عن غيره وتبين لها مزيتها وكنه التهمة فيه اذ لو كان
 جنسا لم يبعد ظن انه لا يكون الا كذلك او في الجنة لان طعامها متشابه

الاولان (الطامنين)
 القيمين فيه (والركع السجود)
 جمع راكم وساجد المصلين
 (واذ قال ابراهيم رب
 اجعل هذا) المكان (بلدا
 آمنا) ذا أمن وقد أجاب
 الله دعاه فجعله حرما لا يفسك
 فيه دم انسان ولا يظلم فيه
 أحد ولا يصاد صيد ولا يقتل
 خلاه (وارزق أهله من
 الثمرات) وقد فعل بقل
 الطائف من الشام اليه
 وكان أقمر لازرع فيه ولأماه
 (من آمن منهم بالله واليوم
 الآخر) بدل من أهله
 وخصهم بالدعاء لهم موافقة
 لقوله لا ينال عهدى
 الظالمين (قال) تعالى (و)
 أرزق (من كفر فأمده)
 بالشد يد والتخفيف في
 الدنيا بالرزق (قليلا)
 مدة حياته (ثم أضطره)
 أبلجته في الآخرة (الى
 عذاب النار) فلا يجد
 عنها محيصا (وبئس المصير)
 المرجع هي (و) اذكر
 (اذبرفع ابراهيم القواعد)
 الاسس أو الجدر (من البيت)
 بينه متعلق برفع (واسمعي)

في الصورة كما حكى عن الحسن رضى الله تعالى عنه ان احدهم يؤتى
بالحصفة فيأكل منها ثم يؤتى باخرى فيها مثل الاولى فيقول ذلك فيقول
المثل كل قالون واحد والعلم مختلف او كما روى انه عليه الصلاة والسلام
قال * والذي نفس محمد بيده ان الرجل من اهل الجنة ليتناول التمرة ليأكلها
فماهى واصلة الى فيه حتى يسئل الله تعالى مكانها مثلها فلعلهم اذاروا
على الهيئة الاولى قالوا ذلك والاوّل اظهر لحافظته على عموم مكانه
يدل على ترديد هذا القول كل مرة رزقوا والداعي لهم الى ذلك فرط
استغرابهم ونعيمهم بما وجدوا من التفاوت العظيم في الذة والتشابه
البلغ في الصورة (وتوابه متشابهها) اعترض بقر ذلك والصغير على
الاوّل راجع الى ما رزقوا في الدارين فانه مدلول عليه بقوله عز من قائل
هذا الذي رزقنا من قبل ونظيره قوله عز وجل * ان يكن غنياً وفقيراً
قاله اولى بهما * اى يجنس الغنى والفقير وعلى الثاني الى الرزق فان قيل
التشابه هو التماثل في الصفة وهو مفقود بين ثمرات الدنيا والآخرة
كما قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ليس في الجنة من اطعمة الدنيا
الا الاسماء قلت التشابه بينهما حاصل في الصورة التي هي مناسط الاسم
دون المقدار والطعم وهو كاف في اخلاق التشابه هذان للآية الكريمة
مجملاً آخر وهو ان مسئلات اهل الجنة في مقابلة ما رزقوا في الدنيا من
العارف والطاعات متفاوتة في الذة بحسب تفاوتها فبعض ان يكون المراد
من هذا الذي رزقنا انه ثوابه ومن تشابههما تماثلهما في الشرف
والمرتبة وعلو الطبقة فيكون هذا في الوعد نظير قوله * ذوقوا ما كنتم
تعملون * في الوعد (ولهم فيها ازواج مطهرة) بما يستقذرون النساء ويذم
من احوالهن كالحيض والدرن وندس الطبع وسوء الخلق فان التطهير
يستعمل في الاجسام والاخلاق والافعال وقرئ مطهرات وهما لغتان
فصيحتان يقال النساء فطرت وفطن وهن فاعلة وفواعل قاله واذا العذاري
بالدخان تقنعت * واستجملت نصب القدور قلت * فالجمع على اللفظ
والافراد على تاويل الجماعة ومطهرة بتشديد الطاء وكسر الهاء بمعنى
منظهرة ومنظهرة البالغ من طاهرة ومنظهرة للاشعار بان مطهرا مطهر
وليس هو الا الله عز وجل والزواج يقال للذكر والانثى وهو في الاصل لئلا
قرين من جنسه كزوج الخلف فان قيل فائدة المطعوم هو التغذي ودفع

عطش صلى ابراهيم
يقولان (ربنا قبل منا)
بنامنا (انك انت السميع)
للقول (الصليم) بالتصل
(ربنا واجعلنا مسلمين)
متقدين (لك و) اجعل
(من ذريتنا) اولادنا
(امة) جامعة (مسلمة لك)
ومن للتبعيض واتى به لتقديم
قوله لا ينال عهدى
الظالمين (وارنا) علينا
(مناسكتنا) شرع عبادتنا
او جنسا (وتب علينا انك
انت التواب الرحيم) ما لاه
التوبة مع عصمتها تواضعا
وتعليماً للذريتهما (ربنا وبعث
فيهم) اى اهل البيت
(رسولاً منهم) من
انفسهم وقد اجاب الله دعاءه
محمد صلى الله عليه وسلم
(يتلو عليهم آياته) القرآن
(ويعلمهم الكتاب)
القرآن (والحكمة) اى
ما فيه من الاحكام (وزكيتهم)
يطهرهم من الشرك (انك
انت العزيز) الفالب
(الحكيم) في صنعه (ومن)
اى لا يرغب من ملة
ابراهيم) في تركها (الامن

ضرر الجوع وقائمة المنكوح التوالد وحفظ النوع وهي مستغنى عنها في الجنة
قلت مطاعم الجنة ومناكحها وسائر احوالها انما تشارك نظارها الدنيوية
في بعض الصفات والاعتبارات ونعمى باسمائهم على سبيل الاستعارة والتشبي
ولاشراكها في تمام حقيقتها حتى تستلزم جميع ما يلزمها وتفيد عين قائدها
(وهم فيمخالدون) داعمون والخلد والخلود في الاصل الثبات المديد
اولم يدم ولذلك قيل للثاني والاحجار خوالد وللمهزء الذي يبقى من الانسان
على حاله مادام حيا خلدا ولو كان وضعه للدوام كان التقييد بالتأيد في قوله
تعالى * خالدين فيها ابدًا * لغوا واستعمله حيث لا دوام كقولهم وقف
مخلد يوجب اشتراكا او مجازا والاصل يشبهها بخلاف مالو وضع للاعمال
فاستعمل فيه بذلك الاعتبار كاطلاق الجسم على الانسان مثل قوله تعالى
* وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد * لكن المراد منه الدوام ههنا عند الجمهور
لما يشهد له من الآيات والسفن فان قيل الابدان مركبة من اجزاء متضادة
الكيفية معرضة للاستحالات المؤدية الى الانفكاك والانحلال فكيف يعقل
خلودها في الجنان قلت انه تعالى يعيدها بحيث لا تنورها الاستحالة بان
يجعل اجزائها مثلا متقاومة في الكيفية متساوية في القوة لا بقوى شئ
منها على احوال الاخر متعاقبة متلازمة لا يفسد بعضها عن بعض
كما يشاهد في بعض المعادن هذا وان قياسي ذلك العالم واحواله على ما يجده
ونشأته من نقص العقل وضعف البصيرة واعلم انه لما كان معظم الاذات
الحسية مقصورة على المساكن والمطاعم والمناكح على ما دل عليه الاستقراء
وكان ملاك ذلك كله الدوام والثبات فان كل نعم جليلة اذا قارنها خوف
الزوال كانت منغصة غير صافية عن شوائب الالم بشر المؤمنين بها
ومثل ما عده لهم في الآخرة باهية ما يستلذه منها وازال عنهم
خوف القوات بوعد الخلود ليدل على كمالهم في التتم والسرور (ان الله
لا يستحي ان يضرب مثلا ما موضوء) لما كانت الآيات السابقة متضمنة
لانواع من التشبي عقب ذلك بيان حسنه وما هو الحق له والشرط فيه
وهو ان يكون على وفق المثل له من الجهة التي يتعلق بها التشبي في العظم
والصغر والخسة والشرف دون المثل فان التشبي انما يصار اليه لكشف
المعنى المثل له ورفع الحجاب عنه وبراظه في صورة المشاهد المحسوس ليعاين
فيه الوهم العقل ويصالحه عليه فان المعنى الصفر انما يدركه العقل مع منازعة
اسمعي من الآيات عليه

فسفه نفسه (جهل انها مخلوقة لله يجب عليها عبادته
او استخف بها وامتنعها (ولقد اصطفيناه) اخترناه
(في الدنيا) بالرسالة والمخلقة
(وانه في الآخرة لمن السالحين) الذين لهم
الدرجات العلى واذكر
(اذ قل له رب اسلم) انقذه
وأخلص له دينك (قال
اسلمت رب العالمين ووصى)
وفي قراءة اوصى (بها
بالمة) ابراهيم بنيه ويعقوب
بنيه قال (يا بني ان الله اصطفى
لكم الدين) دين الاسلام
(فلا تعوتن الاوانتم مسلمون)
نهي عن ترك الاسلام و امر
بالبث عليه الى مصادفة
الموت ولما قال اليهود لني
أنت تعلم ان يعقوب يوم
مات اوصى بنيه باليهودية
زول (أم كنتم شهداء)
حضورا (اذ حضر يعقوب
الموت اذ بدل من اذنبه
قال لبيد مات عبدون من
بمدي) بعد موت (قالوا
نقد الهك والله آياك ابراهيم
واسماعيل واسحق) عد
اسمعي من الآيات عليه

الم بمنزلة الاب (الهـا
 واحدا) بدل من الهك
 (ونحسن له مسلوب) وأم
 بمعنى همزة الانكار أى لم
 نخضروه وقت موته فكيف
 تنسبون اليه ما لا يليق به
 (تلك) مبتدأ والاشارة الى
 ابراهيم ويعقوب وبنيهما
 وأنت لتأنيث خبره (أمة
 قد دخلت) سلفت (لها
 ما كسبت) من العمل أى
 جزاؤه استضاف (ولكم)
 الخطاب لليهود (ما كسبتم
 ولا تسئلون عما كانوا يعملون)
 كما لا يسئلون عن عملكم
 والجملة تأكيد لما قبلها
 (وقالوا كونوا هودا أو
 نصارى تهتدوا) أو لتفصيل
 وقائل الاول يهود المديسة
 والثاني نصارى نجران
 (قل) لهم (بل) تنبع
 (مله ابراهيم حنيفا) حال
 من ابراهيم ما نلا من الاديان
 كلها الى الدين القيم (وما
 كان من المشركين قولوا)
 خطاب للمؤمنين (أننا بالله
 وما أنزل النبا) من القرآن
 (وما أنزل الى ابراهيم)
 من الصحف العشر (واسمعيلى

من الوهم لان من طبعه الميل الى الحسن وحب الحاكات ولذلك شاعت الامثال
 في الكتب الالهية وفتت في عبارات البلغاء واشارات الحكماء فيمثل الحقير
 بالطير كما يمثل العظيم بالعظيم وان كان الممثل اعظم من كل عظيم كما مثل
 في الانجيل غل الصدر بالخاله والقلوب القاسية بالحصاة وبخاطبة السفهاء
 بالآفة الزناير وجاء في كلام العرب اسمع من قراد والحيش من فراشة واهز
 من مخ البعوض لاماتالت الجهله من الكفار لما مثل الله حال المناقنين بحال
 المستوقدين واصحاب الصيب وعبادة الاصنام في الوهن والضعف بيت
 العنكبوت وجعلها اقل من الذباب واخس قدرا منه الله اعلى واجل
 من ان يضرب الامثال ويذكر الذباب والعنكبوت وايضا لما ارشدهم الى
 ما يدل على ان المتهدى به وحى منزل ورتب عليه وعيد من كفر به ووعد
 من آمن به بعد ظهور امره شرع في جواب ما طعنوا به فقال تعالى
 ان الله لا يستحيى اى لا يترك ضرب المثل بالبعوضة ترك من يستحيى ان يمثل بها
 لحقارتها والحياة انقباض النفس عن القبح مخافة الدم وهو الوسط بين الوقاحة
 التى من الجرأة على القبايح وعدم المبالاة بها والخل الذى هو انحصار
 النفس عن الفعل مطلقا واشتقاقه من الحياة فانه انكسار يعترى القوة
 الحيوانية فيردها عن افعالها فقبل حبيى الرجل كما يقال نسي وحشى اذا
 اعتلت نساء وحشا واذا وصف به البارى تعالى كما جاء في الحديث ان الله
 يستحيى من ذى الشيعة المسلم ان يعذ به ان الله حى كريم يستحيى اذ ارفع
 العبيد به ان ردهما صفرا حتى يضع فيهما خيرا فالمراد به الترك اللازم
 للانقباض كان المراد من رجته وغضبه اصابة المعروف والمكروه اللازمين
 لعنيتهما ونظيره قول من يصف ابلا شعره اذا ما استعين الماء يعرض
 نفسه * كره من يسبت في اماء من الورد * وانما عدل به عن الترك لما فيه
 من التمثيل والمبالغة وتحتل الآية خاصة ان يكون مجيء على المقالة لما وقع
 في كلام الكفرة وضرب المثل اعتقاله من ضرب الحاتم واصله وقع شئ على
 آخر وان بصلتها مخفوض المحل عند الخليل باضمار من منصوب باضفاء
 الصل اليه بعد حذفها عند سيبويه وما بهامية تزيد النكرة ابها ما وشيا
 وتسدها طرق التقيد كقولك اعطنى كتابا ماى اى كتاب كان او مزينة
 لتأكيد كالتى في قوله تعالى * فجارحة من الله * ولاننى بالزيد الغفور
 الضائع فان القرآن كله هدى وبيان بل مالم يوضع لمعنى يراد منه وانما

واسحق ويعقوب والاسباط
 أولاده (وما أوتى موسى)
 من التوراة (وعيسى) من
 الانجيل (وما أوتى النبيون
 من ربهم) من الكتب والآيات
 (لا تفرق بين أحد منهم)
 فتؤمن ببعض وتكفر ببعض
 كاليهود والنصارى
 (ونحن له مسلمون فأن آمنوا)
 أي اليهود والنصارى (بمثل)
 مثل زائد (ما آمنتم به فقد
 اعتدوا وان تولوا) عن
 الإيمان به (فإنهم في شقاق)
 خلاف معكم (فسيكفيكم الله)
 يا محمد شقاقهم (وهو السميع)
 لا قوا لهم (العليم) بأحوالهم
 وقد كفاهم إياهم يقتل
 قريظة وفي التضخيم وضرب
 الجزية عليهم (صيغة الله)
 مصدر مؤكد لأننا ونصبه
 بفعل مقدر أي صيغنا الله
 والمراد بها دينه الذي فطر
 الناس عليه لظهور أثره على
 صاحبه كالصبيغ في الثوب
 (ومن) أي لأحد (أحسن
 من الله صيغة) تمييز (ونحن له
 مابدون) قال اليهود
 المسلمين نحن أهل الكتاب

وضعت لأن تذكر مع غيرها فيبديله وثاقفة وقوة وهو زيادة في الهدى غير
 قاذح فيه وبعبارة عطف بيان مثلاً أو مفعول ليضرب ومثلاً حال
 تقدمت عليه لأنه نكرة أو هما مفعولاً لتضمنه معنى الجمل وقُرئت بالرفع
 على أنه خبر مبتدأ وعلى هذا يحتمل ما وجوهاً آخر أن تكون موصولة
 وحذف صدر صلتها كإحذف في قوله * تماماً على الذي أحسن * وموصوفة
 بصفة كذلك ومحلها التنبؤ بالبدلية على الوجهين واستفهامية هي
 المبتدأ كأنه لما رد استبعادهم ضرب الله الأمثال قال بعده ما العبوضة
 فافوقها حتى لا يضرب به المثل بله أن يمثل بما هو أحقر من ذلك ونظيره
 فلا لا يبالى بما يهب ما دينار ودينار أن والبعض قول من البعض وهو
 القطع كالوضع والعصب غلب على هذا النوع كالخمش (فا فوقها)
 عطف على عبوضة أو مان جعل اسماً ومعناه وما زاد عليها في الجنة
 كالذباب والعنكبوت كأنه قصده رد ما استكروه والمعنى أنه لا ينبغي
 ضرب المثل بالعبوض فضلاً عما هو أكبر منه أو في المعنى الذي جعلت فيه
 مثلاً وهو الصفر والخسارة كجناحها فإنه عليه الصلاة والسلام ضربه مثلاً
 للدين ونظيره في الاحتمالين ما روي أن رجلاً بنى خر على طنب فسطاط
 قتالت حائشاً رضى الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال * ما من
 مسلم يشاك شوكة فافوقها إلا كتبت له بها درجة ومحيت عنه بها خطيئة فإنه
 يحتمل ما يجاوز الشوكة في الالم كالخروج أو ما زاد عليها في القلة كتخبة النملة
 لقوله عليه الصلاة والسلام ما أصاب المؤمن من مكروه فهو كفارة لخطاياها حتى
 تحبب النملة (فأما الذين آمنوا فيعملون أنه الحق من ربهم) ما حارف تفصيل
 يفصل ما أجل ويؤكد ما به صدر ويتضمن معنى الشرط ولذلك يجاب بالقاء
 قال سيوبه أما زيد فذهب معناه مما يكن من شيء فزيد ذاهب أي هو ذاهب
 لاحتماله وأنه منه حزمة وكان الأصل دخول القاء على الجملة لأنها الجزاء لكن
 كرهوا إيلاءه حارف الشرط فادخلوا الخبر وهو ضوا المبتدأ عن الشرط
 لقطاً وفي تصدير الجملتين به أجاد لأمر المؤمنين واعتداد بعلمهم وذم بليغ
 للكافرين على قولهم والضخيم في أنه المثل أولان يضرب والحق الثابت
 الذي لا يسوغ إنكاره بم الأعيان الثابتة والأفعال الصائبة والأقوال
 الصادقة من قولهم حق الأمر إذا ثبت ومنه توب محقق أي يحكم النجس
 (وأما الذين كفروا فيقولون) كان من حقه وأما الذين كفروا فلا يعملون

ليطابق قرينة و يقابل قسيه لكن لما كان قولهم هذا دليلا واضحا على
 كمال جهمهم عدل اليه على سبيل الكناية ليكون كالبرهان عليه (ماذا
 اراد الله بهذا مثلا) يحتمل وجهين ان يكون ما استغماية وذا بمعنى الذي
 وما بعده صلته والمجموع خبر ما وان يكون مامع ذا اسما واحدا بمعنى اى
 شئ منصوب المحل على المعولية مثل ما اراد الله والاحسن في جوابه الرفع
 على الاول والنصب على الثانى لطابق الجواب السؤال والارادة نزوع
 النفس وميلها الى الفعل بحيث يعملها عليه ويقال لقوة التي هي مبدأ النزوع
 والاول مع الفعل والثاني قبله وكلا المعنيين غير متصور انصاف البارى
 تعالى به ولذلك اختلف في معنى ارادته فقيل ارادته لافعاله انه غير ساه
 ولا مكروه ولافعال غيره امره بها فعلى هذا لم تكن المعاصى بارادته وقيل عمله
 باشتغال الامر على النظام الاكل والوجه الاصلح فانه يدعو القادر الى
 تحصيله والحق انه ترجع احد مقصوده على الآخر وتخصيصه بوجه
 دون وجه او معنى يوجب هذا الترجيح وهي اهم من الاختيار فانه ميل مع
 تفضيل وفي هذا استحقار واستبدال وملائم للنصب على التغير او الحال كقوله
 * هذه نافعة الله لكم آية (يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا) جواب ماذا اى
 اضلال كثير واهداء كثير وضع الفعل موضع المصدر للاشعار بالحدوث
 والتجدد او بيان للجملة المصدرتين بما وتجبيل بان العلم بكونه حقا
 هدى و بيان وان الجهل بوجه اراده والانكار لحسن موده ضلال وفسوق
 وكثرة كل واحد من القبيلين بالنظر الى انفسهم لا بالقياس الى مقابلهم
 فان المهديين قائلون بالاضافة الى اهل الضلال كما قال تعالى * وقبيل
 من عبادى الشكور * ويحتمل ان يكون كثرة الضالين من حيث العدد وكثرة
 المهديين باعتبار الفضل والشرف كما قال * قليل اذا دعوا كثير
 اذا شدوا * وقال * ان الكرام كثير في البلاد وان * قلوا كما غيرهم قل
 وان كثروا * (وما يلبس به الا القاسقين) اى الخارجين عن حد الاجان
 كقوله تعالى * ان المساقين هم القاسقون * من قولهم فسقت الرطبة
 عن قنبرها اذا خرجت واصل القسق الخروج عن القصد قال رؤبة
 * فواسقا عن قصدنا جوارا * والقاسق فى النمرع الخارج عن امر الله
 بارتكاب الكبيرة وله درجات ثلاث الاولى التغاى وهو ان رتكبها احيانا
 مستغصا اياها والثانية الانهماك وهو ان يمتد ارادتها غير مبال بها

الاول وقبلتنا أقدم ولم تكن
 الانبياء من العرب ولو كان
 محمد نبيا لكان منا فضل
 (قل) لهم (انما جئونا)
 نخصا صمونا (فى الله) ان
 اصطفى نبيا من العرب
 (وهو ريسا وريكم) فله
 ان يصطفى من عباده من يشاء
 (ولنا اعمالنا) نجازى بها
 (ولكم اعمالكم) نجازون بها
 فلا يبعد ان يكون اعمالا
 ما يستحق به الاكرام (ونحن له
 مخلصون) الدين والعمل
 دونكم فمن اولى بالاصطفاء
 والهجرة لا انكار والحمل
 الثلاث احوال (ام) بل
 (يقولون) بالياء والتاء
 (ان ابراهيم واسماعيل واسحق
 ويعقوب والاسباط كانوا
 هودا او نصارى قل) لهم
 (انتم اعلم ام الله) اى الله
 اعلم وقدرا منهما ابراهيم
 بقوله ما كان ابراهيم يهوديا
 ولا نصرانيا والمذكورون
 معه تبع له (ومن اظلم ممن كنتم)
 اخفى الساس (شهادة
 عبده) كاشة (من الله)
 اى لا أحد اظلم منه وهم
 اليهود كنتموا شهادة الله

في التوراة لاراهم بالخيفية
(وما الله بغافل عما تعملون)
تهديهم (تلك أمة قد خلت
لها ما كسبتو لكم ما كسبتهم
ولا تسئلون عما كانوا يعملون)
تقدم مثله (سيقول السفهاء)
الجهال (من الناس) اليهود
والمشركين (ما ولاهم) أى
شئ صرف النبي صلى الله عليه
وسلم والمؤمنين (من قبلهم
التي كانوا عليها)
على استقبالها في الصلاة
وهي بيت المقدس والايان
بالسين الدالة على الاستقبال
من الاخبار بالغيب (قل لله
المشرق والمغرب) أى الجهات
كأها فإمر بالتوجه إلى أى
جهة شاء لا اعتراض عليه
(يهدي من يشاء) هدايته
(إلى صراط) طريق (مستقيم)
دين الاسلام أى ومنهم أنهم
دل على هذا (وكذلك)
كأهديناكم إليه (جعلناكم)
يأمة محمد (أمة وسطا)
خيارا عدولا (لتكنوا
شهداء على الناس) يوم القيامة
ان رسلهم بلغتهم (ويكون
الرسول عليكم شهيدا)
أنه بلغكم (وما جعلنا) صيرنا

والثالثة الجود وهو أن يرتكبها مستصوا بإياها فإذا شارف هذا المقام
وتخطى خططه خلع ربقة الايمان من عنقه ولايس الكفر ومادام هو
في درجة التغابي والانهماك فلا يسلب عنه اسم المؤمن لاتصافه بالتصديق
الذى هو مسمى الايمان لقوله تعالى * وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا *
والمعتزلة لما قالوا الايمان عبارة عن مجموع التصديق والقرار والعمل والكفر
تكذيب الحق وجموده جعلوه قسما ثالثا نازلا بين منزلة المؤمن والكافر
لمشاركتهم كل واحد منهما في بعض الاحكام وتخصيص الاضلال بهم
مرتبا على صفة القسق بدل على انه الذى اعدهم للاضلال وادى بهم
الى الضلال وذلك لان كفرهم وعدولهم عن الحق واصرارهم على الباطل
صرفت وجوه افكارهم من حكمة المثل الى حقارة المثل به حتى رخصت به
جهالتهم وازدادت ضلالتهم فانكروه واستهزؤا به وقرئ بضل على البناء
للمفعول والقاسقون بالرفع (الذين يقضون عهد الله) صفة للفاسقين للذم
وتقرير القسق والنقض فسخ التركيب واصله في طاقات الجبل واستعماله
في ابطال العهد من حيث ان العهد يستعار له الجبل لما فيه من ربط احد
المتصاهدين بالآخر فان اطلق مع لفظ الجبل كان ترشعا لا مجازا وان ذكر
مع العهد كان رمزا الى ما هو من روادفه وهوان العهد جبل في باب الوصلة
بين المتعاهدين كقولك شجاع يفترس اقراة وعالم يفترف منه الناس فان فيه
تنبها على انه اسدى شجاعته بجر بالنذر الى افادته والعهد الموثق ووضع
لما ن شانه ان يرحى ويتعهد كالوصية واليمين ويقال للدار من حيث انها
ترأى بالرجوع اليها والتاريخ لانه يحفظ وهذا العهد اما العهد المأخوذ
بالعقل وهو الحجة القائمة على عبادة الدالة على توحيد ووجوب وجوده
وصديق رسوله وعليه اول قوله تعالى * واشهدهم على انفسهم * او المأخوذ
بالرسل على الامم بانهم اذا بعث اليهم رسول مصدق بالمعجزات صدقوه
واتبعوه ولم يكتموا امره ولم يخافوا حكمه واليه اشار بقوله * واذ اخذ الله
ميثاق الذين اتوا الكتاب * ونفاذه وقيل عهود الله تعالى ثلاثة عهد اخذه
على جسيم ذرية آدم بان يقولوا رب بوبتته وعهد اخذه على التبيين بان
يقبوا الدين ولا تشرقوا فيه وعهد اخذه على العلاء بان يبينوا الحق
ولا يكتموه (من بعد ميثاقه) الضمير للعهد والميثاق اسم لما ينفع به الوثيقة
وهى الاحكام والمراد به ما وثق الله به عهده من الآيات والكتب او ما وثقوه به

(القبله) لك الا كن الجبهة
 (التي كنت عليها) أولا وهي
 الكعبة وكان صلى الله عليه
 وسلم يصلي اليها فلما هاجر
 أمر باستبدال بيت المقدس
 تألفا لليهود فضلى اليه ستة
 أوسعة عشر شهر اثم حول
 (الا لنصل) علم ظهور
 (من يتبع الرسول) فيصدق
 (بمن يقبل على عقبيه)
 اى يرجع الى الكفر شكاً
 في الدين وظان ان النبي صلى الله
 عليه وسلم في خيرة من امره
 وقدر كذلك جماعة (وان)
 مخففة من التثنية واسمها
 محذوف اى وانها (كانت)
 اى التولية اليها (لكيرة)
 شافقة على الناس (الاعلى الذين
 هدى الله) منهم (وما كان الله
 ليضيع ايماءكم) اى
 صلاحكم الى بيت المقدس
 بل يبيكم عليه لان سبب
 زولها السؤال عن مات
 قبل التحويل (ان الله بالناس)
 المؤمنين (رؤوف رحيم)
 في عدم اضاعة ايماءهم
 والرافة شدة الرحمة وقدم
 الا ببلغ لقسا صلة (قد)
 لتعقبى (نرى قلب)

من الا لزما والقبول ويحتمل ان يكون معنى المصدر ومن للابتداء فان ابتداء
 التقضى بعد الميثاق (وقطعون ما امر الله به ان يوصل) يحتمل كل
 قطيعة لا يرضاها الله تعالى كقطع الرحم والامراض عن موالاة المؤمنين
 والفرقة بين الانبياء عليهم السلام والكتب في التصديق وترك الجماعات
 المفروضة وسائر ما فيه رفض خيرا وتعالى شرفه بقطع الوصلة بين الله
 وبين الصداقة السود بالذات من كل وصل وفصل والامر هو القول الطالب
 للفعل وقيل مع العلو وقيل مع الاستعلاء وبه سمي الامر الذي هو واحد
 الامور تسمية للفعل به بالصدر فانه مما يورثه كاقبل له شأن وهو الطلب
 والقصد يقال شئت شانه اذا قصدت قصده وان يوصل يحتمل التصب
 والخفض على انه بدل من ما هو خفيه والثاني احسن لفظا ومعنى (ويفسدون
 في الارض) بالمتع عن الايمان والاستهزاء باحق وقطع الوصل التي بها
 نظام العالم وصلاحه (اولئك هم الخاسرون) الذين خسروا باهمال
 العقل عن النظر واقتباس ما يفيدهم الحياة الابدية واستبدال الا نكارا والطعن
 في الايات بالايمان بها والنظر في حقايقها والاقتباس من انوارها واشترآ
 النقص بالوفاء والفساد بالصلاح والعقاب بالثواب (كيف تكفرون بالله)
 استخيار فيه انكار وتعجب لكفرهم بانكار الحلال التي يقع عليها على الطريق
 البرهاني لان صدوره لا يفتك عن حال وصفة فاذا انكران يكون لكفرهم
 حال يوجد عليها استلزم ذلك انكار وجوده فهو ابلغ واقوى في انكار
 الكفر من اتكفرون واوفق لما بعده من الحال والخطاب مع الذين كفروا
 لما وصفهم بالكفر وسوء المقال وخبت الصعاب حاطبهم على طريق الالتفات
 ووبخهم على كفرهم مع علمهم بما لهم القضيضة خلاف ذلك والمعنى
 اخبروني على اى حال تكفرون (وكنتم امواتا) اى اى اجساما لا حياة لها
 عناصر واغذية واخلطا ونطقا ومضغاً مخلقة وغير مخلقة (فاحياكم)
 بخلق الارواح ونفخها فيكم وانما عطفت بالفاء لانه متصل بما عطف عليه غير
 متراخ عنه بخلاف الواقي (ثم يميتكم) عند تقضى آجالكم (ثم يحياكم)
 بالنشور يوم تفتح الصورا والصور الى القيود (ثم اليه ترجعون) بعد الخسر
 فجازيكم بما لكم او تنسرون اليه من قبوركم للحساب فاعجب كفرهم مع
 علمكم بما لكم هذه فان قبل ان علوا انهم كانوا امواتا فاحياهم ثم يميتهم
 لم يعلموا انه يحياهم ثم اليه يرجعون قلت تمكنهم من العلم بهما بالنصب لهم

تصرف (وجهك في)
 جهة (السماء) منطلعا
 الى الوحي ومشوا قال لا امر
 باستقبال الكعبة وكان يود
 ذلك لانها قبلة ابراهيم ولانه
 ادعى الى اسلام العرب
 (فلو ليذكرك) نحو لك
 (قبله رضاه) تحبها
 (قول وجهك) استقبل
 في الصلاة (شطر) نحو
 (المسجد الحرام) أى
 الكعبة (وحشا كنتم)
 خطاب للامة (فولوا
 وجوهكم) في الصلاة
 (شطره وان الذين أوتوا
 الكتاب يعطون أه) أى
 التولى الى الكعبة (الحق)
 الثابت (من ربهم) لما
 في كتبهم من نعم التي
 صلى الله عليه وسلم من أنه
 تحول اليها (وما الله بغافل
 عما تعملون) بالثناء ايها
 المؤمنون من امثال أمره
 وبالبلاء أى اليهود من
 اذكرك أمر اقبلة
 (وان) لام قسم (أين
 الذين أوتوا الكتاب بكل
 آية) على صدقك في أمر
 اقبلة (تابعوا) أى

من الدلائل منزل منزلة عليهم في ازالة الضرر سيما وفي الآية تنبيه على
 ما يدل على صحتهما وهو انه تعالى لما قدر على احبائهم اولا قدر على
 ان يحبيهم ثانيا فان بذ الخلق ليس يهون عليه من امانته او اخطاب
 مع القبيلى فانه سبحانه لما بين دلائل التوحيد والنبوة ووعدهم على الايمان
 واوعدهم على الكفر اكد ذلك بان عدد عليهم النعم العامة والخاصة
 واستخرج صدور الكفر منهم واستبعده عنهم مع تلك النعم الجليلة فان عظم
 النعم يوجب عظم معصية النعم فان قيل كيف تعد الامانة من النعم
 المقصية لشكر قلت لما كانت وصلة الى الحياة الثانية التي هي الحياة
 الحقيقية كما قال الله تعالى * وان الدار الآخرة لهى الحيوان * كانت من النعم
 العظيمة مع ان العبود عاينهم نعمة هو المعنى المترع من القصة بامرها
 كما ان الواقع حالا هو العلم بها لاكل واحدة من الجمل فان بعضها ماض
 وبعضها مستقبل وكلاهما لا يصح ان يقع حالا ومع المؤمنين خاصة
 لثمر الرتبة عليهم وتبديد الكفر عنهم على معنى كيف يتصور منكم الكفر وكنتم
 امواتا جاهلا فاحياكم بما افاكم من العلم والايمان ثم يبيّنكم الموت المعروف
 ثم يحياكم الحياة الحقيقية ثم اليه ترجعون فيبيّنكم بالاعين رأيت ولا اذن
 سمعت ولا خطر على قلب بشر والحياة حقيقة في القوة الحساسة او ما
 يقتضيها وبها سمى الحيوان حيوانا مجازا في القوة النامية لانها
 من ملائمتها ومقدمتها وفيما يخص الانسان من الفضائل كالعقل
 والعلم والايمان من حيث انها كما لها وغايتها والموت بازائها يقال على
 ما يقابلها في كل مرتبة قال تعالى * قل الله يجزيكم ثم يبيّنكم * وقال * اعلموا
 ان الله يحياكم بعد موتهم * وقال * او من كان ميتا فاحيينا وجعلنا له
 نورا بعثى به في الناس * واذا وصف بها البارئ تعالى اريد بها صحة اتصافه
 بالعلم والقدرة اللازمة لهذه القوة فينا او معنى قائم بذاته يقتضى ذلك على
 الاستعارة وقرأ يعقوب ترجعون يفتح التاء في جميع القرآن (هو الذى
 خلق لكم ما فى الارض جميعا) بيان نعمة اخرى مرتبة على الاولى فانها
 خلقهم احياء قادرين مرة بعد اخرى وهذه خلق ما يتوقف عليه بقاؤهم
 وبتم معاشهم ومعنى لكم لاجلكم وانتفاعكم في دنياكم باستفادكم بها
 في مصالح ابدانكم بوسط او بغير وسط ودينكم بالاستدلال والاعتبار
 والنعر من ملائمتها من لذات الآخرة وآلامها لاعلى وجه الفرض فان

الصاعل لغرض مستكمل به بل على انه كالفرض من حيث انه عاقبة الفعل ومؤداه وهو يقتضي اباحة الاشياء النافعة ولا يمنع اختصاص بعضها ببعض لاسباب عارضة فانه بدل على ان الكل لكل لان كل واحد لكل واحد وما يملك كل مافي الارض لا الارض الا اذا اريد بهاجمة السفلى كإيراد السماء جهة العلو وجعل حال من الموصول الثاني (ثم استوى الى السماء) قصدا لها بإرادته من قولهم استوى اليه كالسهم المرسل اذا قصده قصد استوى يمين غير ان بلوى على شئ * واصل الاستواء طلب السواء وإطلاقه على الاعتدال لما فيه من تسوية وضع الاجزاء ولا يمكن جعله عليه لانه من خواص الاجسام وقيل استوى اى استولى وملك قال * قد استوى بشر على العراق * من غير سيف ودم مهران * والاول اوفق للاصل والصلة الممدى بها والتسوية المترتبة عليه بالقصد والمراد بالسماء هذه الاجرام العلوية اوجهات العلو وثم لعله لتفاوت ما بين الخلقين وفضل خلق السماء على خلق الارض كقوله تعالى * ثم كان من الذين امنوا * لا لفرسخ في الوقت فانه بخلاف ظاهر قوله تعالى * والارض بعد ذلك دحاها * فانه يدل على تأخر دحو الارض المتقدم على خلق ما فيها عن خلق السماء وتسويتها الا ان تستأنف بدحاها مقدرا لنصب الارض فلا آخر دل عليه اتم أشد خلقا مثل تعرف الارض وتدير امرها بعد ذلك لكنه خلاف الظاهر (فساوهم) عدلهم وخلقهم مصونة من العوج والقطور وهن ضمير السماء ان فمرت بالاجرام لانه جمع او هو في معنى الجمع والافهم بفسره ما بعده كقولهم ربه رجلا (سبع سموات) بدل او تمجيز او تفسير فان قيل اليس ان اصحاب الارصاد اثبتوا سمعة افلاك قلت فيما ذكره شكوك وان صح فليس في الآية نفي الزائد مع انه ان ضم اليها العرش والكرسي لم يبق خلاف (وهو بكل شئ عليم) فيه تلميح كانه قال ولكونه عالما بكنه الاشياء كلها خلقا ماخلق على هذا النمط الاكل والوجه الاتقع واستدلال بان من كان فضله على هذا النسق العجيب والترتيب الاتيق كان عليا فان اتقان الافعال واحكامها وتخصيصها بالوجه الاحسن الاتقع لا يتصور الا من عالم حكيم رحيم وازاحة لما يختلج في صدورهم من ان الابدان بعد ما تبددت وقتنت اجزاؤها وانصابت بما يشاكلها كيف تنجم اجزاء كل بدن مرة ثانية بحيث

يتبعون (قبلتك) عنادا (وما أنت بتابع قبلتهم) قطع لطمعه في اسلامهم وطمعهم في عوده اليها (وما بعضهم بتابع قبلة بعض) أى اليهود قبلة النصارى وبالعكس (ولئن اتجت أهواء هم) التي يدعوئك اليها (من بعد ما جاءك من العلم) الوحى (الم اذا) ان اتبعتم فرضا (لمن الضالين الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه) أى محمدا (كما يعرفون أبناءهم) بغتة في كتبهم قال ابن سلام لقد عرفته حين رأيته كما اعرف ابني ومعرفتي لمحمد أشد (وان فريقا منهم ليكتمون الحق) فغته (وهم يعلمون) هذا الذى أنت عليه (الحق) كائنا (من ربك فلا تكونن من الممتزين) الشاكين فيه أى من هذا النوع فهو أبلغ من لا تمتز (ولكل) من الانم (وجهة) قبلة (هو موليا) وجهه في صلته وفي قراءة مولاها (فاستبقوا الخيرات) بادروا الى الطاعات وقبولها (آينا

لا يشذى منها ولا ينضم اليها مالم يكن معها فيعاد منها كما كان ونظيره قوله تعالى * وهو بكل خلق عليم * واعلم ان صحة الحشر مبنية على ثلاث مقدمات وقد برهن عليها في هاتين الآيتين اما الاولى فهو ان مواد الابدان قابلة للجمع والحياة واثار البرهان عليها بقوله وكنتم امواتا فاحييا ثم يميتكم فان تعاقب الافتراق والاجتماع والموت والحياة عليها يدل على انها قابلة لها بذاتها وما بالذات يابى ان يزول ويتغير وما الثانية والثالثة فانه عالم بها وبما فيها قادر على جمعها وحياتها واثار الى وجه اثباتها بانه تعالى قادر على ابدانهم وابداء ما هو اعظم خلقا واعجب صنعا فكان اقدر على اعادتهم وحياتهم وانه تعالى خلق ما خلق خلقا مستويا يحكمها من غير تفاوت واختلال مراعى فيه مصالحهم وسد حاجاتهم وذلك دليل على تاهي علمه وكمال حكمته جل جلاله ودقت حكمته وقدرته نافع وابو عمر والكشاف الهاء من نحو فهو وهو تشبيها له بعند (واذ قال ربك للملائكة اتي جاعل في الارض خليفة) تصداد لنعمة تالفة تم للناس كلهم فان خلق آدم وكرامه وتفضيله على ملائكته بان امرهم بالسجود انعام بيم ذريته واذتर्फ وضع زمان نسبة ماضية وقع فيه اخرى كما وضع اذ الزمان نسبة مستقبلية يقع فيه اخرى ولذلك يجب ايضا فيها الى الاجل كحيث في المكان وبنينا تشبيها لهما بالموصلات واستعمالنا للتعليل والخصايات ومحلهما النصب ايدا بالظرفية فانهما من الظروف الغير المتصرفه لما ذكرناه واما قوله تعالى * واذكر اخا عاد اذ اتذر قومه * ونحوه فلي تأويل اذكر الحادث اذ كان كذا فيضد الحادثة اقيم الظرف مقامه وعامله في الآية قالوا او اذكر على التأويل المذكور لانه جاء معمولاه صريحا في القرآن كثيرا او مضرد عليه مضمون الآية المتقدمة مثل وبدأ خلقكم اذ قال وعلى هذا فالجمله معطوفة على خلق لكم داخلة في حكم الصلة وعن معمر بن مزيه والملائكة جمع ملائكة على الاصل كالشمائل جمع شمائل والهاء التانيث الجمع وهو مقلوب مأثمة من الالوكة وهي الرسالة لانهم وسائط بين الله وبين الناس فهم رسل الله او كرام رسله واختلف العقلاء في حقيقتهم بعد اتقا قبحهم على انها ذوات موجودة قائمة بانفسها فذهب اكثر المسلمين الى انها اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة مستدين بان الرسل كانوا يرونهم كذلك

تكونوا يأت بكم الله جعيا) يجمعكم يوم القيامة فيجازيكم بأعمالكم (ان الله على كل شئ قدير ومن حيث خرجت) لسفر (قول وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله بضائل عما تعملون) بالثاء والياء تقدم مثله وكرره لبيان تساوى حكم السفر وغيره (ومن حيث خرجت قول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره) كرره للتأكيد (لئلا يكون للناس) اليهود والمشركون (عليكم حجة) أى بحجة في التولى الى غيره أى لتتقى بحججهم لكم من قول اليهود يمجدوننا ونبع قبلتنا وقول المشركون يدعى مله ابراهيم ويخالف قبلته (الا الذين ظلموا منهم) بالعناد فانهم يقولون ماتحول اليها الامبالا الى دين آباءه والاستثناء متصل والمعنى لا يكون لاحد عليكم كلام الا كلام هؤلاء (فلا تحشوه) تحافوا جدالهم

وقالت طائفة من النصارى هي النفوس العاضلة البشرية المصارفة للإبدان
وزعم الحكماء انها جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة منقسمة
الى قسمين قسم شأنهم الاستراق في معرفة الحق والتزهد عن الاشتغال
بغيره كما وصفهم في محكم تنزيه فقال * يبحون الليل والنهار لا يفترون * وهم
العليون والملائكة القربون وقسم يدر الامر من السماء الى الارض على
ما سبق به القضاء وجرى به القلم الالهى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون وهم المدرات امرهم سماوية ومهم ارضية على تفصيل
اثبت في كتاب الطوالع والقول له الملائكة كلهم لعموم القبط وعدم التخصص
وقيل ملائكة الارض وقيل ابليس ومن كان معه في محاربة الجن فانه
تعالى اسكنهم في الارض اولافسدوا فيها فبعث اليهم ابليس في جند
من الملائكة فدمرهم وفرقهم في الجزائر والجبال وجاعل من جعل
الذى له مفعولان وهما في الارض خليفة اعمل فيها لانه بمعنى المستقبل
ومعتمد على مسند اليه ويمحور ان يكون بمعنى حائق والخليفة من يخلف غيره
وينوب منابه والهاء فيه للمدح والمراد به آدم عليه الصلوات والسلام
لانه كان خليفة الله في ارضه وكذلك كل نبي استخلفهم الله في عمارة الارض
وسباسة الساس وتكميل نفوسهم وتنفيذ امره فيهم لالحاجة له تعالى
الى من ينوبه بل لتصور المستخلف عليه عن قبول فيضه وتلقي امره بغير
وسط ولذلك لم يستنبي ملكا كما قال الله تعالى * ولو جعلناه ملكا لجعلناه
رجلا * الا ترى ان الانبياء لما فاقت قوتهم واشتملت قريحتهم بحيث
يكادز بها بضئ ولولم تمسه نار ارسل اليهم الملائكة ومن كان منهم اعلى
رتبة كله بلا واسطة كما كلم موسى عليه السلام في الميقات ومحمد صلى الله
عليه وسلم ليلة المراح ونظير ذلك في الطبيعة ان العظم لما يحجز عن قبول
الغذاء من اللحم لما بينهما من التباعد جعل الباري تعالى بحكمته بينهما
الغضروف المناسب لهما ليأخذ من هذا ويعطى ذلك او خليفة من سكن
الارض قبله او هو وذريته لانهم يخلطون من قبلهم او يخلف بعضهم
بعضا وافراد القبط اما للاستغناء بذكره عن ذكر غيره كما استغنى بذكر
ابن القيلة في قولهم مضروها شتم او اعلى تأويل من يخلقكم او خلقا
يخلقكم وقائدة قوله هذا الملائكة تعليم المشاورة وتعظيم شأن المفعول
بان بشر بوجوده سكان ملكوته واقبه بالخليفة قبل خلقه واطهار فضله

في التولى اليها (واخشون)
باشتال أمرى (ولاتم)
عطف على ثلاث يكون
(نعمتى عليكم) بالهداية
الى معال دينكم (ولعلكم
تهتدون) الى الحق (كما
رسلنا) متعلق بأنتم أى انما
كما تمها بارسا لنا
(فيكم رسولا منكم) محمدا
صلى الله عليه وسلم
(يتلو عليكم آياتنا) القرآن
(ويذكركم) يطهركم
من الشرك (ويحكم الكتاب)
القرآن (والحكمة) ما فيه من
الاحكام (ويعلمكم ما لم تكونوا
تعلمون فاذكروني) بالصلاة
والسبح ونحوه (أذكركم)
قيل مناه اجازيكم وفي
الحديث عن الله من ذكرني
في نفسه ذكرته في نفسي
ومن ذكرني في ملا ذكرته
في ملا خير من ملته
(واشكروا لي) نعمتي
بالطاعة (ولا تكفرون)
بالعصية (يا أيها الذين آمنوا
استمعيوا) على الآخرة
(بالصبر) على الطاعة
والبلاء (والصلاة) خصها

الراجع على ما فيه من المفسد بسؤالهم وجوابه ويان ان الحكمة تقتضى
ايجاد ما يظلم خيره فان ترك الخير الكثير لاجل الشر القليل شر كثير
الى غير ذلك (قالوا انجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء) فصب
من ان يتخلف لعبارة الارض واصلاحها من يفسد فيها او يتخلف
مكان اهل الطاعة اهل العصية واستكشاف عما خفي عليهم من الحكمة
التي بهزت تلك المفسد والفتها واستخبر عاجز شدهم ويزج شبهتهم
كسؤال المتعلم معلمه عما يتخلف في صدره وليس باعتراض على الله تعالى
ولا طعن في بني آدم على وجه القسوة فانهم اعلم من ان يظن بهم ذلك
لقوله تعالى * بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون * وانما
عرفوا ذلك باخبار من الله تعالى او تلقى من الوحي واستنباط ما ركز في عقولهم
ان العصمة من خواصهم او قياس لاحد الثقلين على الآخر والسفك والسبك
والسحق والشن انواع من الصب فالسبك يقال في الدم والدمع والسبك
في الجواهر المذابة والسحق في الصب من اعلى والشن في الصب من
التربة ونحوها وكذلك السن وقرئ يفسك على البناء للقول فيكون
الراجع الى من سواء جعل موصولا او موصوفا مخذوفا اى يفسك الدماء
فيهم (ونحن ننج بحمدك وتقديسك) حال مفررة لجهة الاشكال كقولك
انتم حسن الى اعدائكم وانا الصديق المحتاج القديم والمعنى ان يتخلف عصاة ونحن
معصومون احقاء بذلك والمقصود منه الاستفسار عما رجحهم مع ما هو متوقع
منهم على الملائكة المعصومين في الاختلاف لا العجب والتعجب وكانهم
علموا ان الحصول خليفة ذو ثلاث قوى عليها مدار امره شهوية وفضيية
تؤديان به الى التصاد وسفك الدماء وعقلية تدعوه الى المعرفة والطاعة
ونظروا اليها مفردة وقالوا ما الحكمة في اختلافه وهو باعتبار تينك
القوتين لا يقتضى الحكمة ايجادها فضلا عن اختلافه واما باعتبار القوة
العقلية فمن نعيم ما يتوقع منها سلما عن معارضة تلك المفسد وغفلوا عن
فضيلة كل واحدة من القوتين اذا صارت مهذبة مطوعة للعقل مفرقة
على الخير كاللغة والتجاعة ومجاهدة الهوى والانصاف ولم يعلموا
ان التركيب يفيد ما يقصر عنه الاحاد كالا حاطة بالجزئيات واستنباط
الصناعات واستخراج منافع الكائنات من القوة الى الفعل الذي هو المقصود

بالذكر تكرر ها وعظمها
(ان الله مع الصابرين)
بالعون (ولا تقولوا لمن يقتل
في سبيل الله) هم (احياء)
أرواحهم في حواصل
طيور خضر ترح
في الجنة حيث شئت لحديث
بذلك (ولكن لاتشعروا)
يعلمون ما هم فيه (وتنبؤنكم
بشيء من الخوف) العدو
(والجوع) القحط (وقصص
من الاموال) بالهلاك
(والافس) بالقتل والموت
والامراض (والثرات)
بالجواهر الخفية التي انصبرون
املا (وبشر الصابرين)
على البلاء بالجنة هم (الذين
اذا أصابهم مصيبة) بلا *
(قالوا ان الله) ملكا وعبيدا
يفعل بنا ما يشاء (وانا اليه
راجعون) في الآخرة
فيجازينا في الحديد من استرجع
عند المصيبة أجره الله فيها
وأخلف عليه خير اوفيه
أن مصباح النبي صلى الله
عليه وسلم طفي فاسترجع
قالت عائشة انما هذا مصباح
قال كل ماساء المؤمن فهو
مصيبة واما جوداود في امريه

من الاستخلاف واليه اشار تعالى اجالا بقوله (قال انى اعلم ما لا تعلمون)
 والتسبيح تبيد الله تعالى عن السوء والتقصان وكذلك التقديس
 من سبح الارض والماء وقس في الارض اذا ذهب فيها وابعد ويقال
 قدس اذا ظهر لان مطهر الشيء مبسله عن الاقدار وبمحمد في موضع
 الحال اى ملتسبين بمحمد على ما لهتمنا عرفتكم ووقتنا لتسبيحك
 تدار كوابه ما اوهم استاد التسبيح الى انفسهم وتقديس لك تظهر نفوسنا
 عن الذنوب لاجلك كما فهم قابلو الفساد القصر بالشرك عند قوم بالتسبيح
 وسفك الدماء الذى هو اعظم الافعال الذميمة بتطهير النفس عن الآثام
 وقيل قدسك واللام مزيدة (وعلم آدم الاسماء كلها) اما خلق علم
 ضرورى بها فيه اوتقاء في روعه ولا يشتر الى سابقة اصطلاح لبتسلسل
 والتعليم فل يترتب عليه العلم غالبا ولذلك قال علته فلم يشلم وآدم اسم
 اصحصى كآزروشاخ واشتقاقه من الادمه او الادمه بالفتح بمعنى الاسوة
 او من اديم الارض لما روى عنه عليه الصلاة والسلام انه تعالى قبض
 قبضة من جيع الارض سهلها وحزنها فخلق منها آدم فلذلك بأى بنوه
 اخيافا او من الادم والادمه بمعنى الائمة تصف كاشتقاق ادريس
 من الدرس ويقوب من العقب وابليس من الابل اس والاسم باعتبار الاشتقاق
 ما يكون علامة لشيء ودليلا يرضه الى الذهن من الالفاظ والصفات
 والافعال واستعماله عرفا في اللفظ الموضوع لعنى سواء كان مركبا او مفردا
 مخبرا عنه او خيرا او رابطة بينهما واصطلاحا في المفرد الدال على معنى
 في نفسه غير مقرون باحد الازمنة الثلاثة والمراد في الآية اما الاول والثاني
 وهو يستلزم الاول لان العلم بالالفاظ من حيث الدلالة متوقف على العلم
 بالمعاني والمعنى انه تعالى خلقه من اجزاء مختلفة وقوى متباينة مستعد
 لادراك انواع المدرجات من المقولات والمفردات والاختلافات
 والموهومات والهمم معرفة ذوات الاشياء وخواصها واسماؤها واصول
 العلوم وقوانين الصناعات وكيفية الآتيا (ثم عرضهم على الملائكة)
 الضمير فيه فيه للمسميات المدلول عليها ضمنا اذا التقدير اسماء المسميات فمذهب
 المضاف اليه لدلالة المضاف عليه وعوض عنه اللام كقوله تعالى
 واشتعل الرأس شيبا لان العرض لسؤال عن اسماء المعروضات فلا يكون
 المعروض نفس الاسماء سيما ان اريد به الالفاظ والمرد به ذوات الاشياء

(أولئك عليهم صلوات)
 مغفرة (من ربهم ورجة)
 نعمة (وأولئك هم المهندون)
 الى الصواب (ان الصفا
 والروة) جبلان بمكة
 (من شعار الله) اعلام
 دينه جمع شعيرة (فمن حج
 البيت أو اعتمر) أى تلبس
 بالحج او العمرة وأصلهما
 القصد واثر يارة (فلاجناح)
 اثم (عليه أن يطوف) فيه
 ادغام التاء في الاصل في الطاء
 (بهما) بأن يسعى بينهما
 سبعا زلت لما كره السلون
 ذلك لان أهل الجاهلية
 كانوا يطوفون بهما وعليهما
 صثمان وهو نهما وعن ابن
 عباس ان السعى غير فرض
 لما أفاده رفع الائم من التعمير
 وقال الشافعي وغيره ركن
 وبين صلى الله عليه وسلم
 فرضيته بقوله ان الله كتب
 عليكم السعى رواه البيهقي
 وغيره وقال ابو ابياب الله
 يعنى الصفا رواه مسلم
 (ومن تطوع) وفي قراءة
 بالتثنية وتشديد الطاء
 مجزوما وفيه ادغام التاء
 فيها (خيرا) أى بخير

أى عمل بالمحب عليه من طواف وغيره (فان الله شاكر) لعمله بالاتباع عليه (عليهم) به • وزل في اليهود (ان الذين يكتنون) الناس (ما زلنا من اليناث والهدى) كآية الرجم ونعت محمد صلى الله عليه وسلم (من بعد ما ينشأ للناس في الكتاب) التوراة (أولئك يلعنهم الله) يبعدهم من رحمته (ويلعنهم اللاعنون) الملائكة والمؤمنون أولئك شئ بالدماء عليهم باللعنة (الا الذين تابوا) رجعوا عن ذلك (واصلحوا) عملهم (وابتغوا) ما كتبوا (فأولئك أتوب عليهم) أقبل توبتهم (وأما التواب الرحيم) بالمؤمنين (ان الذين كفروا وما تواتوا هم كفار) حال (أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) أى هم مستحقون ذلك في الدنيا والآخرة والناس قيل عام وقيل المؤمنون (خالدين فيها) أى إلى النار المدلول بها عليها (لا يصف عنهم العذاب) طرفة عين (ولا هم ينظرون) يمهلون لتوبة أو مسذرة •

أودلولات الاقفاظ وتذكيره تغليب ما اشتغل عليه من العقلاء وقرئ مرهضن وعرضها على معنى عرض مسمياتهن أو مسمياتها (قال انشوق باسماء هؤلاء) تكبت لهم وتبسه على عجزهم عن امر الخلافة فان التصرف والتدبير واقمة المعدلة قبل تحقق المعرفة والوقوف على مراتب الاستعدادات وقدر الحقوق محال وليس بتكليف ليكون من باب التكليف بالحال والاتباء اخبار فيه اعلام ولذلك يجرى مجرى كل واحد منهما (ان كنتم صادقين) فزعكم انكم احقاء بالخلافة لعصمتكم اوان خلقهم واستغلافهم وهذه قسمهم لا يلبق بالحكم وهو وان لم يصروا به لكنه لازم مقالتهم والتصديق كما يتطرق الى الكلام باعتبار منطوقه قيد يتطرق اليه بفرض ما يلزم مدلوله من الاخبار وبهذا الاعتبار يمتري الانشآت (قالوا سبحانه لا علم لنا الا ما علمنا) اعتراف بالجزر والقصور واشعار بان سؤالهم كان استفسارا وليكن اعترافا وانه قد بان لهم ما خفي عليهم من فضل الانسان والحكمة في خلقه واطهار لشكر نعمته بما عرفهم وكشف لهم ما اعتقل عليهم ومراعاة للداب بتقويض السلم كله اليه وسبحان مصدر كفران ولا يكاد يستعمل الامضا منسوبيا باضممار فعله كما زاد الله وقد اجرى على اعلى التسبيح بمعنى التزبه على الشذوذ في قوله « سبحانه من علمته الفاخر » وتصدير الكلام به اعتذار عن الاستفسار والجهل بحقيقة الحال ولذلك جعل متفاح التوبة قال موسى عليه السلام سبحانه ثبت اليك وقال يونس سبحانه اني كنت من الظالمين (انك انت العليم) الذي لا يخفى عليه خافية (الحكيم) المحكم لبدعائه الذي لا يفعل الا ما فيه حكمة بالغة وانت فصل وقيل تأكيد لكاف كافي قولك مررت بك انت وان لم يحز مررت بانت اذا التابع يسوغ فيه ما لا يسوغ في المتبوع ولذلك جاز ياهذا الرجل ولم يحز الرجل وقيل مبتدأ خبره ما بعده والجملة خبران (قال يا آدم انهم باسمائهم) اى اعلمهم وقرئ بقلب الهزءية وحذفها بكسر الهاء فمعها (فلما نأبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبون وما كنتم تكتمون) استحضار لقوله اعلم ما لا تعلمون لكنه جاءه على وجه ابسط ليكون كالجملة عليه قائم تعالى لما علم ما خفي عليهم من امور السموات والارض وما ظهر لهم من احوالهم الظاهرة والباطنة علم ما لا يعلمون وفيه تعريض بما تبتهم على ترك الاولى وهوان تو قصوات صدين

ونزل لما قالوا صف لنا ربك
(والهكم) المسخى للعبادة
منكم (الله واحد) لانظيره
في ذاته ولا صفاته (لا اله الا هو) (الرحمن الرحيم)
وطلبوا آية على ذلك فنزل
(ان في خلق السموات والارض)
وما فيهما من البصائب
(واختلاف الليل والنهار)
بالذهب والفضة والزيادة
والقصص (والفلك) السفن
(التي تجري في البحر)
ولا ترسب موقرة (بما يرفع
الناس) من التجارات والجل
(وما انزل الله من السماء
من ماء) مطر (فأحيى به
الارض) بالنبات (بعد
موتها) يبسا (وبت)
فرق ونثر به (فيها من كل
دابة) لانهم ينعون بالخصب
الكائن عنه (وتصرف
الرياح) تقلبها جنوبا
وشمالا حار وبارد (والنهاب)
الضيق (المخز) المذل
بامر الله تعالى يسير الى حيث
شاء الله (بين السماء والارض)
بلا علاقة (لايات) دالات
على وحدانيته (تعالى) تقوم
يصلون) يتدبرون (ومن الناس

لان يبين لهم وقيل ما تبديون قولهم اجعل فيها من يفسد فيها وما تكتمون
استبطا فهم انهم احتاج بالخلافة وانه تعالى لا يخلق خلقا افضل منهم وقيل
ما ظهر وامن الطاعة واسرا بليس منهم من العصية والهزيمة للانكار
دخلت حرف الجحد فاقامت الاثبات والتقرير واهل ان هذه الايات
تدل على شرف الانسان ومزية العلم وفضله على العباد وانه شرط
في الخلافة بل العدة فيهما وان التعلم يصح اسناده الى الله تعالى وان لم
يصح اطلاق العلم عليه لاختصاصه بمن يحترف به وان القضاة توقيفية
فان الاسماء تدل على الاضافات بخصوص او عموم وتعلمها ظاهر في القائما
على التعلم ميثاله معانيها وذلك يستدعي سابقة وضع والاصل ينبغي ان يكون
ذلك الوضع بمن كان قبل آدم فيكون من الله سبحانه وتعالى وان مفهوم
الحكمة زائد على مفهوم العلم والالتكرار قوله انك انت العليم الحكيم وان
علوم الملائكة وكالاتهم تقبل الزيادة والحكمة نموها ذلك في الطبقة
العليا منهم وجلوا عليه قوله تعالى « وما ننال الله مقام معلوم » وان آدم
افضل من هؤلاء الملائكة لانه اعلم منهم والاعلم افضل لقوله تعالى « هل
يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون » وانه تعالى يعلم الاشياء قبل
حدوثها (واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم) لما نبأهم باسماء وعلمهم
ما لم يعلموا امرهم بالسجود له اعترافا بفضله واداء لحقه واعتذارا عما
قالوا فيه وقيل امرهم به قبل ان يسوى خلقه لقوله تعالى « فاذا سويته
ونخعت فيه من روعي فقعو له سجدا » اختصا نالهم واطهارا لقضاه
والعاطف عطف الظرف على الظرف السابق ان نصبته بمصمر والا
صفه بما يقدر مالم ينف على الجملة المتقدمة بل القصة بأسرها على القصة
الآخرة وهي نعمة رابعة عدها عليهم والسجود في الاصل تدل مع
نظام قال الشاعر « ترى الا كم فيها سجد الخواف » وقال « وقلن له اسجد ليلى
فاسجدا » يعنى البعير اذا غا طأ رأسه وفي الشرع وضع الجبهة على قصد
العبادة والمأمر به اما المعنى الشرعى فالسجود له في الحقيقة هو الله تعالى
وجعل آدم قبله مجودهم تخفيا لشأنه اوسيا لوجوبه فكانه تعالى لما خلقه
بحيث يكون نموذجا للبدنات صكها بل الوجودات بأسرها ونعمة
لما في العالم الروحاني والجسماني وذريعة للملائكة الى الاستيفاء ما قدر لهم
من الكمالات ووصلة الى ظهور ما بينوا فيه من المراتب والدرجات امرهم

بالسجود تذللوا لربهم ووافيه من عظيم قدرته وباهر آياته وشكرا لما انعم عليهم
 بواسطته قالام فيه كالام في قول حسان رضي الله تعالى عنه « اليس
 اول من صلى لقبتمكم » واعرف الناس بالقرآن والسنن « اوفى قوله
 تعالى « اقم الصلاة لدلوك الشمس » واما المعنى القوي وهو التواضع لآدم
 تحية وتعظيما له كسجود اخوة يوسف له او التذلل والافتقار بالسعي
 في تحصيل ما يربط به معاشهم وبتمه كآلهم والطكلام في ان المأمورين
 بالسجود الملائكة كلهم او طائفة منهم ماسق (فسجدوا الابليس ابي
 واستكبر) امتنع عما امر به استكبارا من ان يخضعه وصلة في عبادة ربه
 او يعظمه ويلتصقه بالحقبة او يخدمه ويسعى فيما فيه خيره وصلاحه والاباء
 امتناع باختيار والتكبر ان يرى الرجل نفسه اكبر من غيره والاستكبار
 طلب ذلك بالتشبع (وكان من الكافرين) اى في علم الله اوصار منهم
 باستباحه امر الله تعالى اياه بالسجود لآدم اعتقاد اياه افضل منه
 والافضل لا يحسن ان يؤمر بالتفضع للتفضع والتوسل به كما اشهر به
 قوله الاخير منه جوا بالاقوله « ما نك ان تسجد لآدم خلقت يدي استكبرت
 ام كنت من الصالحين » لا يترك الواجب وحده والآية تدل على ان آدم افضل
 من الملائكة المأمورين بالسجود له ولوموجه وان ابليس كان من الملائكة
 والالم بقاؤه امرهم ولم يصح استنائه منهم ولا يرد على ذلك قوله تعالى
 « الابليس كان من الجن » لجواز ان يقال انه كان من الجن فضلا ومن الملائكة
 نوحا ولان ابن عباس روى ان من الملائكة ضربا يتوالدون يقال لهم الجن
 ومنهم ابليس ولمن زعم انه لم يكن من الملائكة ان يقول انه كان جنبا
 نشأ بين اظهر الملائكة وكان مغهورا بالالوف منهم فقلبوا عليه او الجن
 ايضا كانوا مأمورين مع الملائكة لكنه استغنى بذكر الملائكة عن ذكرهم
 فانه اذا علم ان الاكبر مأمورون بالتذلل لاحد والتوسل به علم ان الاصاغر
 ايضا مأمورون به والضمير في فسجدوا راجع الى القبيلىن فكأنه قال فسجد
 المأمورون بالسجود الابليس وان من الملائكة من ليس بمعصوم وان كان
 الفالب فيهم العصمة كما ان من الانس معصومين والفالب فيهم عدم
 العصمة ولعل ضربا من الملائكة لا يخالف الشياطين بالذات وانما يخالفهم
 بالمواضع والصفات كالبررة والقسمة من الانس والجن يشبههما
 وكان ابليس من هذا الصنف كما قال ابن عباس ولذلك صح عليه

من يخضع من دون الله) اى غيره
 (اعداء) اعداء (يحبونهم)
 بالتعظيم والخضوع (كتب الله)
 اى كتبهم له (والذين آمنوا
 أشد حبا لله) من حبه للانداد
 لانهم لا يعدلون عنه بحال
 ما والكفار يعدلون في الشدة
 الى الله (ولوترى) تبصر يا
 محمد (الذين ظلموا) ياخذ
 الانداد (اذ يرون) البناء
 للفاعل والمفعول يصرون
 (العذاب) رايت أمرا
 عطيا واذا بمعنى اذا (أن)
 اى لان (القوة) القدرة
 والفلبية (لله جبار) حال
 (وأن الله شديد العذاب)
 وفي قراءة يرى بالتضائية
 والقائل ضمير السامع وقيل
 الذين ظلموا همى معنى يعلم وأن
 وما بعدها سدت مسد المفعولين
 وجواب لو محذوف والمعنى
 لو علموا في الدنيا شدة عذاب الله
 وأن القدرة لله وحده وقت
 معاقبتهم له وهو يوم القيامة
 لما اتخذوا من دونه أندادا
 (اذ) بدل من اذ قبله (تبرأ
 الذين اتبعوا) اى الرؤساء
 (من الذين اتبعوا) اى انكروا
 اضلالهم (و) قد (رأوا العذاب)

التغير من حاله والهبوط من محله كما اشار اليه بقوله عز وجل * الا ابليس
 كان من الجن قسقى عن امرربه * لا يقال كيف يصح ذلك والملائكة
 خلقت من نور والجن من نار للاروت عائشة رضى الله عنها انه عليه السلام
 قال خلقت الملائكة من النور وخلق الجن من مارج من نار لانه كالتمثيل
 لما ذكرت فان المراد بالنور الجوهر المضي والبارك ذلك غير ان ضوءها
 كسكر مغمور بالدخان محذور عنه بسبب ما يصعبه من فرط الحرارة
 والاحراق فاذا صارت مهذبة مصفأة كانت محض نور ومضى تكفى
 عادت الحالة الاولى جدعة ولا تزال تزداد حتى ينطق نورها ويبقى الدخان
 الصرف وهذا اشبه بالصواب ووافق للجمع بين النصوص والعلم عند الله
 تعالى ومن فوائد الآية استباح الاستكبار وانه قد يفضى بصاحبه
 الى الكفر والحث على الاتمار لاهله وترك الخوض في سره وان الامر
 له وجوب وان الذى علم الله من حاله انه يسوق الى الكفر هو الكافر على
 الحقيقة اذ العبرة بالخواتيم وان كان يحكم الحال مؤثما وهو المواقفة النسوبة
 الى شينا ابي الحسن الاشمى رحمه الله (وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك
 الجنة) السكنى من السكون لانها استقرار ولبت وانت تأكيد اكذبه المستكن
 ليصح العطف عليه وانما لم يضاطفهما اولانيتها على انه المقصود بالحكم
 والمطوف عليه تبع له والجنة دار التواب لان اللام للمهد ولا معهود غيرها
 ومن زعم انها لم تخلق بمذلل انه بستان كان بارض فلسطين اوين فارس
 وكرمان خلقه الله تعالى امتحانا لآدم وحل الابهاس على الانتقال منه
 الى ارض الهند كما في قوله تعالى * اهبطوا مصر (وكلما منها رعدا)
 واسعا راضها صفة مصدر محذوف (حيث شئنا) اى مكان من الجنة
 شئنا وسع الامر عليهما اراحة للعلة والعذر في تناول من الشجرة
 النهى عنها من بين اشجارها القائمة المحصر (ولا تقربا هذه الشجرة
 فكونا من الظالمين) فيه مبالغات تعليق النهى بالقرب الذى هو من
 مقدمات تناول مبالغة في تحريره وجوب الاجتناب عنه وتبنيها على ان
 القرب من الشئ يورث داعية وميلا يأخذ بجماع القلب ويلهيه عما
 هو مقتضى العقل والشرع كماروى حيك الشئ يعنى ويصم فينبى
 ان لا يمحى محول ما حرم الله عليها مخافة ان يقا فيه وجعله سببا

وتقطعت (عطف على
 تبرا) بهم (عنه) (الاسباب)
 الوصل التى كانت
 بينهم في الدنيا من الارحام
 والسودة (وقال الذين
 اتبعوا لو ان لنا كسرة)
 رجصة الى الدنيا (فتبرا
 منهم) اى التبوعين (كاتبوا
 لنا) اليوم ولولم يكن وتبرا
 جوابه (كذلك) اى كما
 اراهم شدة عذابه وتبرؤ
 بعضهم من بعض (يرىهم
 الله اهلهم) (السنة
 حشرات) حال ندامات
 عليهم وما هم بخارجين
 من النار (بعد خولها)
 ونزل فيهم حرم السواب
 ونحوها (يا ايها الناس
 كلوا مما في الارض حلالا)
 حال (طيسا) صفة مؤكدة
 ومستلذا (ولا تقيموا
 خطوات) طرق (الشيطان)
 اى تزيينه (انه لكم
 عدو مبين) بين العداوة
 (انما يامركم بالسوء) الاثم
 (والفساد) الصبح شرما
 (وان تقولوا على الله
 مالا تعلمون) من تحريم
 ما لم يحرم وغيره (واذا

قيل لهم (أى الكفار
) اتبعوا ما أنزل الله (من
 التوحيد وتحويل الطيبات
) قالوا (لا بل نبتغ ما آتينا)
 وجدنا (عليه آباءنا) من
 عبادة الاصنام وتحريم
 السوابب والبصائر قال
 تعالى (أ) يدعوهم
 (ولو كان آباؤهم لا يعقلون
 شيئا) من أمر الدين
 (ولا يعنون) الى حقيقته
 والمهزلة لا تكرر (ومثل)
 صفة (الذين كفروا) ومن
 يدعوهم الى الهدى (كمثل
 الذى ينقى) بصوت (بما
 لا يسمع الادماء ونساء) أى
 صوتا ولا يفهم معناه أى هم
 فى سماع الموعظة وعدم
 تدبرها كالبهايم ثم يسمع صوت
 راعيها ولا يتفهمهم
 (سم بكم عى فهم لا يعقلون)
 الموعظة (يا أيها الذين
 آمنوا) كلوا من طيبات
 حلال (ما رزقناكم
 واشكروا لله) على ما أحل
 لكم (ان كنتم اياه تعبدون
) اتماحرم عليكم الميتة (أى
 أكلها) اذ الكلام فيه
 وكذا ما بعدها وهى ما

لان يكون لمن الظالمين الذين ظلموا انفسهم بارتكاب المعاصى او بتقص
 حفظها بالايان بما يحل بالكرامة والتعظيم فان الصلوة تفيد السببية سواء
 جعلته للعطف على الهى او الجواب له والشجرة هى الخطة او الكرامة
 او الثنية او شجرة من اكل منها احدث والاولى ان لا تصين من غير قاطع
 كالاتمين فى الآية لعدم توقف ما هو المقصود عليه وقرئ بكسر الشين
 وتقربا بكسر التاء وهذى بالياء (قال لهما الشيطان عنها) اصدر
 زلتما عن الشجرة وجعلهما على ازالة بسببها ونظير عن هذه فى قوله
 تعالى * وما فعلته من امرى * او ازالتهما عن الجنة بمعنى اذهبهما وبعضه
 قرأه جزئة فآزالهما وهما متعاربان فى المعنى غير ان زل يقتضى عثرة مع الزوال
 وازاله قوله * هل ادرك على شجرة الخلد وملك لا يلى * وقوله ما نهىكما
 ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين * وقاسمته
 اياهما بقوله انى لكم ان الناصحين واختلف فى انه يمثل لهما ما هو لهما بذلك
 او القاء السهما على طريق الوسوسة وانه كيف توصل الى ازالة لهما بعد
 ما قيل له اخرج منها فانك رجيم قيل انه منع من الدخول على جهة التكرمة
 كما كان بدخل مع الملائكة ولم يمنع ان يدخل للوسوسة ابتلاء لآدم وحواء
 وقيل قام عند الباب فناداهما وقيل تمثل بصورة دابة فدخل ولم تعرفه
 انخرته وقيل دخل فى غم الحية حتى دخلت به وقيل ارسل بعض اتباعه
 فآزالهما والعلم عند الله تعالى (فاخرجهما عما كانا فيه) أى من الكرامة
 والتعظيم (وقلنا اهبطوا) خطاب لآدم وحواء لقوله تعالى * قال اهبطا منها
 جيعا * وجع الضمير لانها اصلا الانس فكأنهما الانس كلهم او هما والبلبل
 اخرج منها ثانيا بعدما كان بدخلها للوسوسة او دخلها مسارقة او من
 السماء (بمضكم لبعض عدو) حال استغنى فيها عن الواو بالضمير والمعنى
 متصادين يغنى بعضكم على بعض بتضليله (ولكم فى الارض مستقر)
 موضع استقرار واستقرار (ومتاع) أى تمتع (الى حين) يريد به وقت الموت
 او القسامة (فخلق آدم من ربه كلمات) استقبلها بالاخلاق والقبول والعمل
 بها حين علمها وقرأ ابن كثير نصب آدم ورفع الكلمات على انها
 استقبلته وهى قوله تعالى * ربنا ظننا انفسنا * الآية وقيل صلاتك
 اللهم وبمحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك لا اله الا انت خلقت نفسى فاغفرلى
 انه لا يفر الذنوب الا انت وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال يارب

الم تخلفني يدك قال بلى قال يارب الم تنفخ في الروح من روحك قال بلى قال
الم تسكني جنتك قال بلى قال يارب ان تبث واصلحت اراجعي انت الى الجنة
قال نعم واصل الكلمة الكلم وهو التأثير المدرك باحدى الحاستين السمع والبصر
كالكلام والجرح والحركة (فتاب عليه) رجع عليه بالرجعة وقبول التوبة وانما
رثبه بالقاه على تلقى الكلمات تضمنه معنى التوبة وهو الاعتراف بالذنوب والندم
عليه والعزم على ان لا يعود اليه واكتفى بذكر آدم لان حواء كانت تبعه
في الحكم ولذلك طوى ذكر النساء في اكثر القرآن والسنة (انه هو التواب)
الرجاع على عبادته بالمغفرة او الذي يكثر ما تهم على التوبة واصل التوبة
الرجوع فاذا وصف بها العبد كان رجوعا عن العصية واداء وصف بها
الباري تعالى اريد بها الرجوع عن العقوبة الى المغفرة (الرحيم) البالغ
في الرحمة وفي الجمع بين الوصفين وعد لثواب الاحسان مع العفو (فلنا اهبوا
منها جميعا) كرر لتأكيد الاختلاف المقصود فان الاول دل على
ان هبوطهم الى دار بلية يتصادون فيها ولا يخلدون والثاني اشعر بانهم
اهبطوا للتكليف فمن اهتدى الهدى نجح ومن ضله هلك والتنبيه على
ان مخافة الاهباط المقرن باحد هذين الامرين وحدها كافية للنجاة ان توفقه
عن مخالفة حكم الله تعالى فكيف بالمقرن بهما ولكنه نسي ولم يجعله عزا
وان كل واحد منهما كفي به نكالا لمن اراد ان يذكر وقيل الاول من الجنة
الى السماء الدنيا والثاني منها الى الارض وهو كآثرى وجهها حال في القف
نأكد في المعنى كانه قيل اهبوا اتم اهبوا ولذلك لا يستدعي اجتماعهم
على الهبوط في زمان واحد كقولك جاؤا جميعا (فاما يا بنيكم منى هدى
فمن يبع هدى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) الشرط الثاني مع جوابه
جواب الشرط الاول وما مزيدة اكدت به ان اولئك حسن تأكيد الفصل
بالتون وان لم يكن فيه معنى الطلب ولمعنى ان يا بنيكم منى هدى بازال
او ارسال فمن تبعكم نجح واذا واما جئى بحرف الشك وبيان الهدى
كائن لاحالة لانه محتمل في نفسه غير واجب عقلا وكره لقط الهدى ولم يضر
لانه اراد بالتأني اعم من الاول وهو ما تاتي به الرسل واقتضاء العقل اى من
نبح ما تاه مرايا فيه ما يشهد به العقل فلا خوف عليهم فضلا عن ان يحمل
بهم مكروه ممن ينفوت عنهم محبوب فيحزنوا عليه فالاخوف على
التوقع والحزن على الواقع نفي عنهم العقاب واثبت لهم التواب على

لهذه اشعر بالحق بها بالسنة
ما بين من هو وخص منها
الملك والجراد (والدم)
أى السفوح كما في الانعام
(ولحم الحزير) خص
السم لانه معظم المقصود
وغيره تبع له (ما اهل به لغير الله)
أى ذبح على اسم غيره
والاهلال رفع الصوت
وكافوا برضونه عند الذبح
لا كهم (من اضطر) أى
الجاهة الضرورة الى اكل
شيء مما ذكره كاله (غير باغ)
خارج على المسلمين (ولا اباد)
متعد عليهم بقطع الطريق
(فلا اثم عليه) فى اكله
(ان الله غفور) لا وليا له
(رحيم) اهل طاعته حيث
وسع لهم فى ذلك وخرج
الباعى والصادى ويطبق
بهما كل خاص يسفره
كالآبى والمكاس فلا يحمل
لهم اكل شيء من ذلك ما لم
يتبوا وعليه الشافعى
(ان الذين يكتفون ما ازل
الله من الكتاب) المتكفل
على نعمت محمد وهم اليهود
(ويشتركون به مما قليلا)
من الدنيا يا خذونه بيله من

سفلتهم فلا يظهره خوف
فوته عليهم (أولئك ما يكونون
في بطونهم لا النار) لانها ما له
(ولا يكلمهم الله يوم القيامة)
غضبا عليهم (ولا يزكهم) يطهرهم
من دنس الذنوب (ولهم
عذاب اليم) ولم هو النار (أولئك
الذين اشترؤا الضلالة بالهدى)
أخذوها بادل في الدنيا (والعذاب
بالخفرة) المدة لهم في الآخرة
لو لم يكتفوا (فأصبرهم على
النار) أى ما أشد صبرهم
وهو تعذيب للمؤمنين من
ارتكابهم موجباتها من غير مبالاة
والأفاى صبر لهم (ذلك)
الذى ذكر من أكلهم النار
وما بعده (بان) بسبب أن
(الله نزل الكتاب بالحق) متعلق
بنزل ما خالفوا فيه حيث آمنوا
بعضه وكفروا ببعضه بكتفه
(وان الذين اختلفوا في
الكتاب) بذلك وهم اليهود
وقبل المشركون في القرآن
حيث قال بعضهم شعروا بعضهم
مهر وبعضهم كهانة (لنى
شقاق) خلاف (بيد) عن

أكدوجه وابلغه وقرى هدى على لغة هذيل ولاخوف بالفتح (والذين
كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) عطف على
فن تبع الى آخره فسيم له كأنه قال ومن لم يتبع بل كفروا بالله وكذبوا بآياته
أو كفروا بالآيات جننا وكذبوا بها لساننا فيكون الفعلان متوجهين الى الجار
والمرور والآية في الأصل العلامة الظاهرة ويقال للمنوعات من حيث
النهايتك على وجود الصانع وعمله وقدرته ولكل طائفة من كليات القرآن
الغنية عن غير ما فصل واشتقاقها من أى لانها تين إيمان أى اومن أى
اليه واصلا أية أو آية كقمة فبدلت عنها الفاعلى غير قياس أو آية
أو آية كرمكة فأعلنت أو آية كقائه خذفت الهزة تخفيفا والمراد بآياتنا الآيات
المزلة أو ما يسمها والمعتولة تنبيه وقد عسكت الحشوية بهذه القصة على عدم
عصمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من وجوه الأول ان آدم صلوات الله
عليه كان نبيا وارثك المنهى عنه والمرتكب له عاص والثانى انه حمل
بارتكبه من الظالمين والظالم ملعون لقوله تعالى * الا لعنة الله على الظالمين *
والثالث انه تعالى استداليه العصيان والغى فقال * وعصى آدم ربه فغوى *
والرابع انه تعالى لقنه التوبة وهى الرجوع عن الذنب والتقدم عليه
والخامس اعترافه بأنه خاسر لولا مخرقة الله تعالى إياه بقوله وان لم تغفر لنا
وترحنا لنكونن من الخاسرين والخاسر من يكون ذا كبيرة والسادس انه
لولا يذنب لم يحمر عليه ماجرى والجواب من وجوه الأول انه لم يكن نبيا
حينئذ والمدعى مطالب بالبيان والثانى ان النهى لتنزيهه وانما سمي ظالما
وخاسرا لانه ظلم نفسه وخسر حفظه بترك الأولى له وما استناد الغى
والعصيان اليه فسيأتى الجواب عنه في موضع ان شاء الله تعالى وانما امر
بالتوبة ثلاثا لما فات عنه وجرى عليه ماجرى معاتبته على ترك الأولى
ووما عاقبه لئلا تنكسر قبل خلقه والثالث انه فعله ناسيا لقوله تعالى * قنسى ولم
نجد له ذمما * ولكنه هو ترك بترك التحفظ عن اسباب النسيان ولعله وان حط
عن الامة لم يحط عن الانبياء لعظم قدرهم كما قال عليه الصلاة والسلام
* اشد الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الاشرار فلا مثل او ادى فعله الى ماجرى
عليه على طريق السببية المقدرة دون المؤاخذه كتناول السم على الجاهل
بشانه لا يقال انه باطل لقوله تعالى * ما نهانا ربكمنا * وقامهما الآيتين لانه
ليس فيهما ما يدل على ان تناوله حين ما قاله ابليس فعلل مشاله اورث فيه

ملا طبيعائهم فكف نفسه عنه مراعاة لحكم الله تعالى الى ان نسي ذلك
وزال المانع فحمله الطبع عليه والرايع انه عليه السلام اقدم عليه بسبب
اجتهاد اخطأ فيه فانه ظن ان النهي لتنزيهه او الاشارة الى عين تلك
الشجرة فتناول من غيرها من نوعها وكان المراد بها الاشارة الى النوع
كما روى انه عليه الصلاة والسلام اخذ حريرا وذهبا بيده وقال هذان
حرامان على ذكور امتي حل لانهما وانما جرى عليه ما جرى تقطعا لسان
الخطيئة ليضمنها اولاده وفيها دلالة على ان الجنة مخلوقة وانها في جهة
عالية والتوبة مقبولة وان متع البهوى مأمون العاقبة وان عذاب النار
دائم والكافر فيه مغلد وان غيره لا يخلد فيه لقهوم قوله تعالى هم فيها
خالدون واعلم انه سبحانه وتعالى لما ذكر دلائل التوحيد والنسب والمعاد
وعقبها تعداد النعم العظامه تقريرا لها وتأكيذا قائما من حيث
امسا حوادث محكمة تدل على محدث حكمه له الخلق والامر وحده لاثبت
له من حيث ان الاخبار بها على ما هو مثبت في الكتب السابقة لم يعلمها
ولم يمارس شيئاً منها اخبار بالغيب مجزئ يدل على نبوة الخضر عنها ومن حيث
اشتمالها على خلق الانسان واصوله وما هو اعظم من ذلك تدل على انه
قادر على الاعادة كما كان قادرا على الابداء خاطب اهل العلم والكتاب
منهم وامرهم ان يذكروا نعم الله تعالى عليهم ويوفوا بعهوده في اتباع
الحق واقتضاء الجمع ليكونوا اول من آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم
وما نزل عليه فقال (يا بني اسرائيل) اي اولاد يعقوب والابن من البناء
لانهم سبوا به ولذلك ينسب المصنوع الى صانعه فيقال ابو الحرب ومنت الفكر
واسرائيل لقب يعقوب عليه السلام وعنه بالعبرية صفوة الله وقيل
عبد الله وقرئ اسرائيل بحذف الياء واسرائيل بحذفهما واسرائيل
بقلب الهمزة ياء (اذكر وانعمت التي انعمت عليكم) اي بالتفكر فيها والقيام
بشكرها وتقييد النعمة بهم لان الانسان غيور حسود بالطبع فاذا نظر الى
ما انعم الله على غيره حله الفيرة والحسد على الكفران والخصم وان نظرا الى
ما انعم الله به عليه حله حب النعمة على الرضى والشكر وقيل اراد بها ما انعم
الله به على آباؤهم من الانبياء من فرعون والفرق ومن الغفوة عن اتخاذ
العبد وعليهم من ادراك زمن محمد صلى الله عليه وسلم وقرئ اذكروا
والاصل افضلوا ونعمتي باسكان الياء وقتا واسقاطها درجا وهو مذهب

الحق (ليس الرأى تولوا
وجو حكم) في الصلاة (قبل
المشرق والغرب) نزل داهلي
اليهود والنصارى حيث زعموا
ذلك (ولكن البر) اي ذا البر وقرئ
بفتح الباء اي البار (من آمن
بالله واليوم الآخر والملائكة
والكتب) اي الكتب
(والتبيين وآي المال على)
مع (حبه) له (ذو القربى)
القريبة (والبناي والمساكين
وابن السيل) المسافرين
(والتالين) الطالبين (وفي)
فك (القرب) المكين والامرى
(واقام الصلاة وآي الزكاة)
المفروضة ومقبله في التطوع
(والموفون بعهدهم اذا
عاهدوا) الله أو الناس
(والصارين) نصب على المدح
(في البأساء) شدة الفقر
(والضراء) المرض (وحين
البأس) وقت شدة القتال
في سبيل الله (اولئك)
الموصوفون بما ذكره (الذين
صدقوا) في ايمانهم وأدله البر
(واولئك هم المتقون)

من لا يترك اليه المكسور ما قبلها (واوفوا بعهدي) بالايمان والطاعة
(اوف بعهديكم) بحسن الاثابة والمهديضاف الى الماهدوالمجاهدين لعل الاول
مضاف الى القائل والثاني الى المقول فانه تعالى عهد اليهم بالايمان والعمل
الصالح بنصب الدلائل وازال الكتب ووعدهم بالتواب على حسناتهم
وفوفاء بعهدهما عرض عريض فاول مراتب الوفاء منها هو الايمان بكلمتي
الشهادة ومن الله تعالى حق الدم والمال وآخره لما الاستغراق في بحر
التوحيد بحيث يغفل عن نفسه فضلا عن غيره ومن الله تعالى الفوز بالقاء
الدائم وماروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما اوفوا بعهدي
في اتباع محمد صلى الله عليه وسلم اوف بعهديكم في رفع الآصار والاغلال
ومن غيره اوفوا باداء القرائض وترك الكبار اوف بالمعروف والتواب واوفوا
بالاستقامة على الطريق المستقيم اوف بالكرامة والنعيم المقيم فبالنظر الى
الوسائل وقيل كلاهما مضاف الى المقول والمعنى اوفوا بما عاهدتموني
من الايمان والوفاء الطاعة اوف بما عاهدتكم من حسن الاثابة وتفصيل
المهدين في سورة المائدة في قوله تعالى * ولقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل *
الى قوله * ولادخلتكم جنات تجري من تحتها الانهار * وقرئ اوف
بالتشديد للبالغة (وايما قاربون) فيما تأتون وتندرون وخصوصا
في فسخ العهود وهو أكد في افادة التخصيص من اياك نعيد لما فيه مع
التقديم من تكرير المقول والقاء الجزائية الدالة على تضمن الكلام معنى
الشرط كانه قيل ان كنتم راهبين شيئا قاربون والرهبة خوف حد تميز
والآية متضمنة للوعد والوعيد دالة على وجوب الشكر والوفاء بالعهود
وان المؤمن ينبغي ان لا يضاف احدا الا الله تعالى (وأمنوا بما انزلت
مصدقاً لما حكمكم) افراد للايمان بالامر به والحث عليه لانه المقصود والعمدة
لوفاء بالعهود وتقيد المنزل بانه مصدق لما مهمم من الكتب الالهية
من حيث انه نازل حسبا نمت فيها او مطابق لها في القصص والمواعيد
والدعاء الى التوحيد والامر بالعباداة والعدل بين الناس والتهى عن
المعاصي والنواحيش وفيما يتخالفا من جزئيات الاحكام بسبب
تفاوت الاعصار في المصالح من حيث ان كل واحدة منها حق بالاضافة
الى زمانها مراعى فيها صلاح من خطوب بها حتى لو نزل المتقدم
في ايام التأخر لسنزل على وقته ولذلك قال عليه الصلوة والسلام لو كان

الله (يا ايها الذين آمنوا
صكتب) فرض عليكم
القصص (المسألة
في القتل) وصفا فضلا
(الحر) يقتل (بالحر)
ولا يقتل بالبعد (والعبد بالبعد
والانثى بالانثى) وبنيت السنة
أن الذكر يقتل بها وأنه
تعتبر المسألة في الدين فلا
يقتل مسلم ولو عبدا بكافر
ولو حرا (من عوفه)
من القاتلين (من دم) أخيه
القتول (شيء) بأن ترك
القصص منه وتكثير شيء
يفيد سقوط القصص بالغفو
عن بعضه ومن بعض الورثة
وفي ذكر أخيه تعطف داع
الى العفو وايدان بأن القتل
لا يقطع أخوة الايمان
ومن مبتدأ شرطية
أو موصولة والخبر (فاتبع)
أى ضل العاني اتباع لقاتل
(بالعرف) بأن يطالبه
بالدية بلا عنف وترتيب
الاتباع على الغفو يفيد
أن الواجب أحدهما وهو
أحد قول الشافعي والثاني
الواجب القصص والدية
بدل عنه فلو عفا ولم يسمها

موسى حبالا وسعه الاتباعى تبته على ان اتبعها لاينا في الايمان به بل بوجبه ولذلك عرض بقوله (ولانكونوا اول كافرينه) بان الواجب ان يكونوا اول من آمن به ولانهم كانوا اهل النظر في مجزاته والصلح بشأته والمستحقين به والمبشرين بزمانه واول كافرينه وقع خبرا عن ضمير الجمع بتقدير اول فريق او موح او ثاويل لا يكن كل واحد منكم اول كافرينه كقولك كسانا حلة فان قيل كيف نهوا عن التقدم في الكفر وقد سبقهم مشركوا العرب قلت المراد به التعريض لالدلالة على مانطق به الظاهر كقولك اما انافلتست بحاهل او لا تكونوا اول كافر من اهل الكتاب او بمن كفر بما معه فان من كفر بالقرآن قد كفر بما يصدقه او مثل من كفر من مشركى مكة واول افضل لافضل له وقيل اصله او آل من وآل فادلت همزته واوا تخفيفا غير قياسى او آل من آل قلت همزته واوا ودغمت (ولانتشروا يا يأتى ثمنا قليلا) ولانتسبدلوا بالايمان بها والاتباع لها حظوظ الدنيا فانها وان جلت قليلة مستزلة بالاضافة الى ما يفوت عنكم من حظوظ الآخرة بترك الايمان قبل وكان لهم رياسة في قومهم ورسوم وهدايا منهم فغافوا عليها لاتباعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختاروها عليه وقيل كانوا يأخذون الرشي فيصرفون الحق ويكتمونه (واياي قاتنون) بالايمان واتباع الحق والامراض عن الدنيا ولما كانت الآية السابقة شتملة على ما هو كاللبادى لافى الآية الثانية فصلت بالرهبة التى هى مقدمة التقوى ولان الخطاب بها للعالم والمقلد امرهم بالرهبة التى هى مبدأ السلوك والخطاب بالثانية لما خص اهل العلم امرهم بالتقوى التى هى منتهاه (ولاتبسوا الحق بالباطل) عطف على ما قبله والبس الخلط وقد يلزم جعل الثنى مستجابته والمعنى لا تخططوا الحق المنزل عليكم بالباطل الذى تخترعونه وتكتمونه حتى لا يميز بينهما او لا يجمعوا الحق ملتبسا بسبب خلط الباطل الذى تكتمونه في خلاله او تذكرونه في تأويله (وتكتموا الحق) جزم داخل تحت حكم النهى كانهم امروا بالايمان وترك الضلال ونهوا عن الاضلال بالتلبس على من سمع الحق والاختفاء على من لم يسمعه او نصب باضمار ان على ان الواو للجمع اى لا تجمعوا البس الحق بالباطل وكتماناه ويعضده انه في مصحف ابن مسعود وتكتمون اى وانتم تكتمون بمعنى كتمان وفيه اشعار بان استتباب البس لم يصحبه من كتمان الحق (وانتم تعلمون) عالين بانكم لا بسون كاتمون فانه

فلا شئ ورجع (و) على القاتل (أداء) لدية (اليه) أى الصافي وهو الوارث (باحسان) بلا مطل ولا بنحس (ذلك) الحكم المذكور من جوار القصاص والضو عنه على الدية (تخفيف) تسهيل (من ربكم) عليكم (ورحمة) بكم حيث وسع في ذلك ولم يحتم واحدا منهما كما حتم على اليهود القصاص وعلى النصرارى الدية (فناعتدى) ظلم القاتل بان قتله (بعد ذلك) أى الضعف (فله عذاب أليم) مؤلم في الآخرة بالدار اوفى الدنيا بالقتل (ولكم في القصاص حياة) أبقاه عظيم (يا أولى الاياد) ذوى العقول لان القاتل اذا علم أنها يقتل ارتدع فحيا نفسه ومن أراد قتله فشرع (للكم تفنون) القتل مخافة القود (كتب) فرض (عليكم اذا حضر أحدكم الموت) أى اسبابه (ان ترك خيرا) مالا (الوصية) مرفوع بكتب ومتعلق اذا ان كانت طريفة ودال على

جوابها ان كانت شرعية
 وجواب ان أى فليوص
 (للو الدين والاقرين
 بالمعروف) بالعدل بأن لا يزيد
 على الثلث ولا يفضل الفنى
 (حقاً) مصدراً ~~مؤكداً~~
 لضمون الجملة قبله (على المتقين)
 الله وهذا منسوخ بأية الميراث
 ويحدث لاوصية لوارث
 رواء الترمذى (غن بدله)
 أى الايصاء من شاهد وصى
 (بعد ما سمعه) علمه
 (فأما اسمه) أى
 الايصاء المبدل (على الذين
 يدلونه) فيه اقامة الظاهر
 مقام الضمير (ان الله سميع)
 لقول الموصى (عليه)
 بفعل الوصى فجاز
 عليه (فن خاف من
 موسى) مخفواً وثقلاً (جففاً)
 ميلاً من الحق خطأ (او انما)
 بان تعد ذلك بالزيادة
 على الثلث او تخصصى غنى
 مثلاً (فاصلح بينهم)
 بين الموصى والموصى له بالامر
 بالعدل (فلا اثم عليه) في
 ذلك (ان الله غفور رحيم)
 يأبى الذين آمنوا كتب
 فرض (عليكم الصيام كما
 كتب على الذين من قبلكم)

اقبع اذا جاهل قديماً (واقبوا الصلاة وآتوا الزكاة) يعنى صلاة المسلمين
 وزكاتهم فان غيرهما كالأصالة ولا زكاة امرهم بفروع الاسلام بعد
 ما امرهم باصوله وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون بها والزكاة من زكاة
 الزرع اذا نما فان اخراجها يستعمل بركة في المال ويثر للنفس فضيلة الكرم
 او من الزكاة بمعنى الطهارة فانها تطهر المال من الخبث والنفس من البخل
 (واركعوا مع الراكعين) أى في جاعتهم فان صلاة الجماعة تفضل صلاة
 الفرد بسبع وعشرين درجة لما فيها من تظاهر النفوس وعبر عن الصلاة
 بالركوع احرازاً من صلاة اليهود وقيل الركوع الخضوع والانقياد
 لما يلزمهم الشارح قال الاضبط السعدى «لا تذلل الضعيف عليك ان ز»
 كم يوماً والدمر قدره (أتأمرون الناس بالبر) تقرير مع توبيخ وتجب
 والبر التوسع في الخير من البر هو القضاء الواسع يتناول كل خير ولذلك
 قبل البر ثلاثة بر في عبادة الله تعالى وبر في مراعات الأقارب وبر في معاملة
 الأجانب (وتسبون أنفسكم) وتركونها من البر كالنسيات وهن ابن عباس
 رضى الله عنهما انها زلت في احبار المدينة كانوا يأمرهم سرا من
 نعوذ بآبى محمد صلى الله عليه وسلم ولا ينعونه وقبل كانوا يأمرهم
 بالصدقة ولا يصدقون (واتم تلون الكتاب) تكبت كقوله واتم تعلون
 أى تلون التوراة وفيها الوعيد على العناد وترك البر ومخالفة القول بالعمل
 (افلا تعقلون) قبض صنيعكم فيصدمكم عنه او افلا عقل لكم يمنعكم عما
 تعلون وخامة عاقبته والعقل فى الأصل الجلس سمي به الادراك الانساني
 لانه يحبس عما يقبح ويعقله على ما يحسن ثم القوة التى بها النفس تدرك هذا
 الادراك والآية ناعية من يظ غير ولا يعط نفسه سوء صنيعه وخبت
 نفسه وان فعله فعل الجاهل بالشرع او الاحق الخلال من العقل فان الجامع
 بينهما تأتى عنه شكيتهم المراد بها حث الواعظ على تركية النفس والاقبال
 عليها بالتكامل ليقوم بقيم غيره لانه العاسق من الوعظ فان الاخلال
 باحد الأمرين المأمور بهما لاوجب الاخلال بالآخر (واستعينوا بالصبر
 والصلاة) متصل بما قبله كآتهم لما مروا بما شق عليهم لما فيه من
 الكلفة وترك الرياسة والاعراض عن المال عولجوا بذلك والمعنى استعينوا
 على حوائجكم بانتظار النجى والفرج توكلوا على الله او بالصوم الذى هو
 صبر عن المفطرات لما فيه من كسر الشهوة وتصفية النفس والتوصل بالصلاة

من الامم (لعلكم تقننوا) المعاصي فانه يكسر الشهوة التي هي مبدؤها (اياما) نصب بالصيام او بصوموا مفدرا (معدودات) اي قلائل او موثقات بصدق معلوم وهي رمضان كما سيأتي وقيل تسهلا على المكلفين (فمن كان منكم) حين شهوده (مريضا او على سفر) اي مسافر سفر القصر واجهده الصوم في الحالين فافطر (فعدة) فليبه عدة ما افطر (من ايام اخر) يصومها ببله (وعلى الذين لا) (يطيقونه) لكبر او مرض لا يرجح بروه (فندية) هي (طعام مسكين) قد رما يأكله في يومه وهو مد من غالب قوت البلد لكل يوم وفي قرأة باضافة فدية وهي بيان وقيل لاخير مقدرة وكانوا يخبرون في صدر الاسلام بين الصوم والفدية ثم نسخ بتعين الصوم بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال ابن عباس الاحمال والمرضع اذا افطر تاخروا على الولد

والالتجاء اليها فانها جامعة لانواع العبادات النفسانية والبدنية من الطهارة وسر العورت وصرف المال فيها والتوجه الى الكعبة والمكوف للعبادة واظهار الخشوع بالجوارح واخلاص النية بالقلب ومجاهدة الشيطان ومناجاة الحق وقرأة القرآن والتكلم بالشهادتين وكف النفس عن الاطيين حتى تصابوا الى تحصيل السآرب وجبر المصائب * روى انه عليه الصلاة والسلام اذا حزبه امر فزع الى الصلاة ويجوز ان يراد بها الدعاء (وانها) اي وان الاستعانة بهما او الصلاة وتخصيصها برد الضمير اليها لعظم شأنها واستجماعها ضروريان الصبر او جلة ما مر وابلوا ونهوا عنها (لكثرة) لتثقل شاقته كقوله تعالى * كبر على الشركين ما دعوههم اليه (الاعلى الخاشعين) اي الخشبتين والخشوع الاخبات ومنه الخشعة لرملة النطانة والخضوع اليه والافتقار ولذلك يقال الخشوع بالجر وارج والخضوع بالقلب (الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون) اي يتوقنون لقاء الله تعالى ونيل ما عنده ويتيقنون انهم محشرون الى الله فيجازيهم ويؤيده ان في مصنف ابن مسعود يعلمون وكان الظن لما شابه العلم في الرجحان اطلق عليه تضييق معنى التوقع قال اوس بن جبر شعر * فارسلته مستيقن الظن انه * غياط ما بين الشرا سيف جائف * واتالم تثل عليهم ثقلها على غيرهم فان نفوسهم مرآضة بانثالها متوقفة في مقابلتها ما يستغفر لاجله مشاققا ويستلذ بسببه متاعبا ومن ثم قال عليه الصلاة والسلام * وجعلت قرعة عني في الصلاة (يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم) كرهه لتاكيد وتذكير التفضيل الذي هو اجل النعم خصوصا وربطه بالوعيد الشديد تخويفا لمن غفل عنها واخل بحقوقها (واني فضلتكم) عطف على نعمتي (على الصالحين) اي مالى زمانهم يريد به تفضيل آياتهم الذين كانوا في عصر موسى عليه الصلاة والسلام وبعده قبل ان يغيروا بما منحهم الله تعالى من العلم والايمان والعمل الصالح وجعلهم ابناء وملوكا مسططين واستلذه على تفضيل البشر على الملك وهو ضعيف (واقوا بوما) اي ما فيه من الحساب والمذاب (لا يجزى نفس من نفس شيئا) لا تقضى عنها شيئا من الحقوق او شيئا من الجزاء فيكون نصيبه على المصدر وقرئ لا يجزى من اجزائه اذا اضنى وعلى هذا تعين ان يكون مصدرا او اراده منكرامع تكرار النفسين التعميم والاقساط الكلى

والجملة صفة ليوما والعاث فيها محذوف تقديره لا تجزى فيه ومن لم يجوز
حذف العاثر الجور قال اتسع فيه خذف عنه الجار وأجرى مجرى المفعول به
ثم حذف كما حذف من قوله اموال اصابوا (ولا تقبل منها شفاعة
ولا يؤخذ منها صل) اى من النفس الثانية العاصية او من الاولى وكأنه
اريد بالآية نفي ان يدفع العذاب احد من احد من كل وجه محتمل فانه اما
ان يكون قهرا او غيره والاول النصره والثاني اما ان يكون مجازا او غيره
والاول ان يشفع له والثاني اما اذا ما كان عليه وهو ان يجزى عنه او غيره
وهو ان يعطى منه عدلا والشفاعة من الشفع كان المشفوع له كان فردا فحصله
الشفع شفعا بضم نفسه اليه والعدل القديرة وقيل البدل واصله النسوية
سمى به القديرة لانها سويت بالقدي وقرا ابن كثير وابو عمرو ولا تقبل
بالتاء (ولا هم ينصرون) ينعون من عقاب الله والضمير لما دلت عليه النفس
الثانية والمنكرة الواقعة في سياق النفي من النفوس الكثيرة وتذكيره بمعنى العباد
او الاناسى والنصرة اخص من المعونة لا اختصاصه بدفع الضر وقد تمسكت
المصترلة بهذه الآية على نفي الشفاعة لاهل الكبار واجيب بانها
مخصوصة بالكفار للآيات والا حادith الواردة في الشفاعة ويؤيده
الخطاب معهم والآية زلت ردالما كانت اليهود تزعم ان آياتهم تشفع لهم
(واذا نجيناكم من آل فرعون) تفصيل لما جله في قوله اذكر وانعمى التي
انعمت عليكم وحطف على نعمى حطف جبريل وميكائيل على الملائكة
وقرى انجيتكم ونجيتكم واصل آل اهل لان تصغير اهل وخص بالاضافة
الى اولى الخطر كالانبياء والملوك وفرعون لقب لمن ملك السماقة ككسرى
وقصر للملحى القرس والروم ولعنهم اشتق منه تفر عن الرجل اذا عتا
وتجبر وكان فرعون موسى مصعب بن ريان وقيل انه ولد من بقاء عاد
وفرعون يوسف عليه السلام ريان وكان بينهما اكثر من اربع مائة سنة
(يسومونكم) يغونكم من ساهه خسفا اذا اولاه غلا واصل السوم
الذهب في طلب الشيء (سوء المذاب) افطمه فاه قبيح بالاضافة الى
سائر السوء مصدر ساء بسوء ونصبه على المفعول ليسومونكم والجملة
حال من الضمير في نجيناكم او من آل فرعون او منهما جريا لان فيها ضمير
كل واحد منهما (يذبحون ابناءكم وبنحيتون نساءكم) يان ليسومونكم
ولذلك لم يسطف وقرى يذبحون بالتخفيف وانما ضلوا بهم ذلك لان فرعون

فانها باقية بلا نسخ في حقهما
(فن تطوع خيرا) بازياة
على القدر المذكور في القديرة
(فهو) اى التطوع (خير
له وان تصوموا) مبتدا
خبره (خير لكم) من الافطار
والقديرة (ان كنتم تعلمون)
انه خير لكم فاضلوه تلك
الايام (شهر رمضان الذى
انزل فيه القرآن) من الوح
المحفوظ الى السماء الدنيا
في ليلة القدر منه (هدى)
حال هاديا من الضلالة (فناس
وبنات) آيات واضحات
(من الهدى) بما يهدى الى الحق
من الاحكام (و) من
(القران) بما يفرق بين
الحق والباطل (فنشهد)
حضر (منكم الشهر
فليصمه ومن كان مريضا
أو على سفر فعدة من ايام آخر)
تقدم مثله وكرر للتأنيدهم
نفسه بتعميم من شهد (يريد
الله بكم اليسر ولا يريد بكم
الصبر) ولذا اباح لكم
القطر في المرض والسفر
ولكون ذلك في معنى العلة
ايضا للامر بالصوم حطف
عليه (وتكفلوا) بالتخفيف

والتشديد (العدة) اى
عدة صوم رمضان
(وتكبروا الله) عندا كمالها
(على ما هداكم) ارشدكم
للمالمدينه (ولعلكم تشكرون)
الله على ذلك وسأل جماعة النبي
صلى الله عليه وسلم اقريب
ربنا فتاجبه ام بعد فتاده
فزّل (واذا سأل عبادى
عنى فاقى قريب) منهم يعلى
فاخبرهم بذلك (اجيب
دعوة الداع اذا دنا)
بانائه ماسأل (فليجيبوا)
دعائى بالطاعة (وليؤمنوا)
بداوموا على الايمان (و
لهم يرشدون) يرشدون
(احمل لكم ليلة الصيام
الزفت) بمعنى الافشاء (الى
نسائكم) بالجماع زل نمضا
لما كان فى صدر الاسلام من
تحريمه وتحریم الاكل
والشرع بعد العشاء (من
لباس لكم وانتم لباس لمن)
كناية عن تماثلهم او احتياج
كل منهما الى صاحبه (علم الله
انكم كنتم تخفون) تخفون
(اتقاكم) بالجماع ليلة
الصيام وقع ذلك لعمار
وغيره واضذروا الى النبي

رأى فى المنام اوقاله الكهنة سيولد منهم من يذهب بملكه فلم يرد اجتهادهم
من قدر الله شيئا (وفى ذلكم بلاه) محنة ان اشير بذلكم الى صميمهم ونعمة
ان اشيره الى الانجاء واصله الاختيار لكن لما كان اختبار الله تعالى عباده
تارة بالحنه وتارة بالحنه اطلق عليهم (من ربكم) بتسليطهم عليهم او بعش
ويراد به الامتحان الشائع بينهما (موسى عليه السلام) وتوفيقه لتخليصكم او بهما (عظيم) صفة بلاه
وفى الآية تنبيه على ان ما يصيب العبد من خير او شر اختبار من الله تعالى
فعليه ان يشكر على مساره ويصبر على مضاره ليكون من خير المختبرين
(واذ فرقا بكم البحر) فلقناه وفضلنا بين بعضه وبعض حتى حصلت
فيه مسالك لسوكنكم فيه او بسبب انجائكم او لمتبسا بكم كقول « توس
بنا الجاهج والثر يا » وقرئ فرقا على بناء التكثير لان المسالك كانت اثني
عشر بعدد الاسباط (فاجيبنا كواهر قسأل فرعون) اراد به فرعون
وقومه واقتصر على ذكرهم لعلهم بان كان اوليه وقيل شخصه كما روى
ان الحسن رضى الله تعالى عنه كان يقول اللهم صل على آل محمد اى شخصه
واستغنى بذكره عن ذكر اتباعه (وانتم تنظرون) ذلك او غرقهم والطباق
البحر عليهم او اتفلاق البحر عن طرق يابسة مذلة او جشهم التى قدفها
البحر الى الساحل او ينظر بعضكم بعضا روى انه تعالى امر موسى
عليه السلام ان يسرى بنى اسرائيل فخرج بهم فقصهم فرعون وجنوده
وصادفهم على شاطئ البحر فاجاب الله تعالى اليه ان اضرب بعصاك البحر
فضر به فظهر فيه اثنا عشر طريقا يابسا فلكوها فقالوا يا موسى تخاف
ان يفرق بعضنا ولا نعلم فتح الله فيها كوى فتراوا وتساموا حتى عبروا
البحر ثم لما وصل اليه فرعون ورآه منفلا اقتحم فيه هو وجنوده فالتطم
عليهم واغرقهم اجمعين واصل ان هذه الواقعة من اعظم ما اتم الله به على
بنى اسرائيل ومن الآيات المجلية الى العلم بوجود الصانع الحكيم وتصديق
موسى عليه السلام والسلام ثم انهم بعد ذلك اتخذوا الجهل وقالوا
* لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة * ونحو ذلك فهم يمزج فى الفطنة
والذكاء وسلامة النفس وحسن الاتباع من امة محمد صلى الله عليه وسلم
مع ان ما تواتر معجزاته امور نظرية دقيقة يدركها الاذكية واخباره
عليه الصلاة والسلام عنها من جهة معجزاته على ما تقرر به (واذا وعدنا

موسى اربعين ليلة) لما عادوا الى مصر بعد هلاك فرعون وعذابه موسى
 ان يعطيه التوراة وضرب به مسماتاذا القعدة وعشر ذى الحجة وعبر عنها
 باليالى لانها غرر الشهور وقرأ ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر وحزة
 والكسائي واحدا لانه تعالى وعده الوحي ووعده موسى عليه السلام
 ليحيى للقبات الى الطور (ثم اتخذتم الجبل) الهاومعبودا (من بعده)
 من بعد موسى عليه السلام اومضيه (وانتم ظالمون) باثراكم (ثم صفونا
 عنكم) حين تبتم والفو محو الجرمه من عفا اذا درس (من بعد ذلك) اى
 الاتخاذ (لعلكم تشكرون) لى تشكروا عفووه (واذ اتينا موسى الكتاب
 والفرقان) يعنى التوراة الجامع بين كونه كتابا منزلا وجة يفرق بين الحق
 والباطل وقيل اراد بالفرقان مجزاه القارفة بين الحق والمبطل فى الدعوى
 او بين الكفر والايمان وقيل الشرع القارق بين الحلال والحرام او التصر
 الذى فرق بينه وبين عدوه كقوله تعالى يوم الفرقان * يريده يوم بدر (لعلكم
 تهتدون) لى تهتدوا بتدبر الكتاب والفكر فى الآيات (واذ قال موسى
 لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باخذكم الجبل فتوبوا الى بارئكم) فاعزموا
 على التوبة والرجوع الى من خلقكم بريشا من التفاوت ومميرا بعضكم
 من بعض بصور وهشاش مختلفة واصل التركيب خلوص الشئ من
 ضيره اما على سبيل التفصي كقولهم برى المريض من مرضه والمديون
 من دينه او الانشاء كقولهم برأ الله آدم من الطين او قوبوا (فاقتلوا
 انفسكم) مما لما لتوبتكم بالضع او قطع الشهوات كما قيل من لم يعذب نفسه
 لم ينعما ومن لم يقتلها لم يصبها وقيل امروا ان يقتل بعضهم بعضا
 وقيل امر من لم يعبد الجبل ان يقتل العبد روى ان الرجل كان يرى بعضه
 وقربه فلم يضر لضى لاهرا لله فارسل الله ضبابه ومهابة سوداء
 لا يبا صرون فاخذوا يقتلون من الفداة الى العشى حتى دعا موسى وهرون
 فكشفت المهابة ونزلت التوبة وكان انت القتل سبعين القساوا القسا الاولى
 لتسيب والثانية لتنعيب (دلكم خير لكم عند بارئكم) من حيث انه طهرة
 من الشرك ووصلة الى الحياة الابدية والهجعة السرمدية (فساب
 عليكم) متعلق بمحذوف ان جعلته من كلام موسى عليه السلام لهم
 تقديره ان هلكتم ما امرتم به قد تاب عليكم او عطف على محذوف ان جعلته
 خطابا من الله تعالى لهم على طريق الالتفات كأنه قال قتلتم ما امرتم به

صلى الله عليه وسلم (فساب عليكم) قبل توبتكم (وعفا
 عنكم فلاّن) اذا حل لكم (بائسروهن) جامعوهن
 (وابتغوا) اطلبوا (ما كتب الله لكم) اى
 اباحه من الجماع لو قدره من الولد (وكلوا واشربوا)
 الليل كله (حتى ينسين) يظهر (لكم الخيط الايض
 من الخيط الاسود من العبر) أى الصادق بيان الخيط
 الايض وبيان الاسود المحذوف أى من الليل شبه
 ما يدوم من البياض وما يمتد معه من الضبش بخيطين
 ابيض واسود فى الامتداد (ثم آمنوا الصيام) من العبر
 (الى الليل) أى الى دخوله بمروب الشمس (ولا يأتروهن)
 أى نساءكم (وأنتم ما كنون) مقيمون بنية
 الاعتكاف (فى المساجد) متعلق بما كفون نهي لمن كان
 يفرح وهو متكف فجامع امرأته ويعود (تلك)
 الاحكام المذكورة (حدود الله) حدها لعباده ليقوا عندها
 (فلا تروها) أبلغ

كتاب عليكم بارئكم وذكركم البارئ وترتيب الامر عليه اشعار بانهم
بلغوا غاية الجاهلة والغبالة حتى تركوا عبادة خالقهم الحكيم الى عبادة البقر
التي هي مثل في الغباوة وان من لم يعرف حق منعمه حقيق بان يسترد منه
ولذلك امروا بالتسليم وفك التركيب (انه هو التواب الرحيم) الذي يكثر
توفيق التوبة او قبولها من المذنبين ويبلغ في الانعام عليهم (واذ قلتم يا موسى
ان تؤمن بك) لاجل خلاصك اولن نفرلك (حتى رى الله جهرة) عيانا وهي
في الاصل مصدر قولك جهرت بالقراءة استعيرت للمساينة ونصبتها
على المصدر لانها نوع من الرؤية او الحال من المعامل او المقول وقرئ جهرة
بافتح على انها مصدر كالغلبة اوجع جاهر كالكتابة فيكون حال امن القاصل
قطعا والقائلون هم السبعون الذين اختارهم موسى عليه السلام للبعثات
وقيل عشرة آلاف من قومه والمؤمن به ان الله الذي اعطاك التوراة وكذلك
اولئك نبي (فاخذتكم الصاعقة) قرط العناد والتفت وطلب التسخير فانهم
ظنوا انه تعالى يشبه الاجسام وطلبوا رؤيته رؤية الاجسام في الجهلات
والاحياز القسالة للرائى وهي محال بل المصكن ان يرى رؤية مزهفة
عن الكيفية وذلك للمؤمنين في الآخرة والافراد من الانبياء في بعض
الاحوال في الدنيا قبل جاءت نار من السماء فحرقهم وقيل صيحة وقيل
جنود سمعوا بحبيسها فغروا صقبن مينين يوما ولبلة (واتم تنظرون)
ما اصابكم بنفسه او بآثره (ثم بشتا كم من بعد موتكم) بسبب الصاعقة
وقيد البعث لانه قد يكون عن اغما او نوم كقوله تعالى * من بشتا (لعلكم
تشكرون) نعمة البعث او ما كفرتموه لما رايتهم بأس الله بالصاعقة (وغلنا
عليكم الغمام) سفر الله لهم السحاب بظلمهم من الشمس حين كانوا في التيه
(واازلنا عليكم المن والسوى) التزيين والسماى قيل كان ينزل عليهم
المن مثل الثلج من النجم الى الطلوع وتبع الجنوب عليهم السماى وينزل
بالليل عود نار يسيمون في ضوءه وكانت نياهم لاشمع ولا تبلى (كلوا
من طيبات ما رزقناكم) على ارادة القول (وما غلونا) فيه اختصار واصله
فظلوا بان كفروا هذه النعم وما غلونا (ولكن كانوا انفسهم يظلمون)
بالكفر ان لانه لا يخطاهم ضرره (واذ قلنا ادخلوا هذه القرية) يعنى بيت
القدس وقيل اربحا امروا به بعد التيه (فكلوا منها حيث شئتم رغدا)
واسعا ونصبه على المصدر او الحال من الواو (وادخلوا الباب) اى باب

من لا تمنوها المعبره في آية
اخرى (كذلك) كابين لكم
ما ذكر (بين الله آياته للناس
لعلهم يتقون) محارمه (ولا
تاكلوا اموالكم بينكم) اى
لا يأكل بعضكم مال بعض
(بالباطل) الحرام شرما
كالسرقة والقصص (و)
لا (تملوا) تلقوا (بها)
اى يحكموها بالاموال
رشوة (الى الحكماء لتأكلوا)
بالصالح (فربما) غاشة
(من اموال الناس) ملتصين
(بالانتم واتم تملون) انكم
مبتلون (بسلوكم) يا محمد
(عن الاهلة) جمع هلال
لم تبد ودقيقة ثم زيد حتى
تمتلى نورهم تعود كما بدت
ولا تكون على حالة واحدة
كالنفس (قل) لهم (هي
مواقيت) جمع مقيات
(فتناس) يعلون بها اوقات
زرهم وشاجرهم وعدد
نسانهم وصيائهم وافطارهم
(والحج) عطف على الناس
اى يعلم بها وقته فلما سمرت
على حالة لم يعرف ذلك
(وليس البرأى تأتوا البيوت
من ظهورها) في الاحرام

بأن تقبوا فيها ساقياتكم تدخلون منه وتخرجون وتزكوا الباب وكانوا يصطلون ذلك وزعمونه برا (ولكن البر) أى ذا البر (من اتقى) الله بترك مخالفة (وأبوا) السيوت من أبواها (في الاحرام كغيره) واتقوا الله لعلكم تفلحون (تقوزون) ولما وصل الله عليه وسلم عن البيت عام الحديبية وصالح الكفار على ان يعود العام القابل ويصلوا مكة ثلاثة أيام ويجزه لعمرة القضاء وخافوا ان لا اتقى قريش ويقتلوا هم وكره المسلمون قتالهم في الحرم والاحرام والشهرا الحرام نزل (وقالوا فى سبيل الله) أى لاعلام دينه (الذين يقاتلونكم) من الكفار (ولا تقتديا) عليهم بالابتداء بالقتال (ان الله لا يحب المعتدين) المتجاوزين ما حذرهم وهذا منسوخ بأية رادة او قوله (واقتلوه حيث تقتضونهم) وجدتموه (وأخرجوه) أى مكة وقد فصل بهم ذلك عام الفتح

القرية الواقعة التى كانوا يصلون اليها فانهم يدخلوا بيت المقدس فى حياة موسى عليه الصلاة والسلام (مجددا) متطامنين محبتين اوساجدين لله شكرا على اخراجهم من التيه (وقولوا حطة) أى سألنا او امرنا حطة وهى فصلة من الخط كالجلسة وقرئ بالنصب على الاصل بمعنى حط عنا ذنوبنا حطة او على انه مفعول قولوا أى قولوا هذه الكلمة وقيل معناه امرنا حطة أى ان نخط فى هذه القرية . وتقيم بها (تفرلكنم خطاياكم) بعبودكم ودمائكم وقرأ نافع بالياء وان عامرا بالياء على البناء للمعول وخطايا اصله خطائى كمنصائع فمذموبه انه ابدلت الياء الزائدة همزة لوقوعها بعد الالف واجتمعت همزان فابدلت الثانية ياء ثم قلبت الفاء كانت الهمزة بين الالفين فابدلت ياء وعند الخليل قدمت الهمزة على الياء ثم فعل بهما ما ذكر (وسزيد المحسنين) ثوابا جعل الامثال توبة للحي وسبب زيادة الثواب للمحسن واخرجه عن صورة الجواب الى الوعدانها ما بان الحسن يصد ذلك وان لم يفعله فكيف اذا فعله وانه يفعله لاحالة (فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم) بدلو ابا امروا به من التوبة والاستغفار طلب ما يشتهون من اعراض الدنيا (فانزلنا على الذين ظلموا) كرهه بالغة فى تقيج امرهم واشعار بان الانزال عليهم لظلمهم بوضع غير المأمورة موضعها او على انفسهم بان تركوا ما وجب نجاتها الى ما وجب هلاكها (رجز امن السماء بما كانوا يفسقون) هذا اخذوا من السماء بسبب فسقهم والرجز فى الاصل ما يعاف عنه وكذلك الرجس وقرئ بالضم وهولعة فيد والمراد به الطاعون روى انه مات به فى ساعة اربعة وعشرون الفا (واذا نسق موسى لقومه) لما عطشوا فى التيه (فلما اضرب بصاعك الحجر) اللام فيه العهد على ما روى انه كان حجرا طور يامكبا حله معه وكان ينبع من كل وجه ثلاث اعين تسيل كل عين فى جدول الى سبط وكانوا ستائة الف وسعة المسكر اتعاشر ميلا وجرا اهبطه آدم من الجنة ووقع الى شعيب عليه السلام فاعطاه اياه مع العصا والحجر الذى فرثوه لما وضعه عليه ليفتسل ورواه الله به محامويه من الادرة فاشار اليه جبريل عليه السلام بحمله او لجنس وهذا اظهر فى الحجة قبل ما مره بان يضرب حجرا بيته ولكن لما قالوا كيف بنا لو انفضينا الى الارض لاجارة بها جل جبرا

في محلاته وكان يضربه بمصاه اذ انزل فينجبر ويضربه بها اذا ارتحل
فبيس قالوا ان قد موسى عصاه منا عطشا فوحى الله اليه لاتفرج
الجسارة وكلها تمطع لملهم يعتبرون وقيل كان الحجر من رخام وكان ذراعا
في ذراع والعصا عشرة اذرع على طول موسى عليه السلام من آس الجنة
ولها شعبتان يتقدان في الظلة (فاتجهرت منه اثنتا عشرة هينا) متعلق
بمخوف قد يره فان ضربت قد اتجهرت اوفضرب فاتجهرت كما مر
في قوله تعالى * فاب عليكم * وقرئ عشرة بكسر الشين وقصها وهما
لفسان فيه (قد علم كل اناس) سبط (مشر بهم) عنهم التي يشربون
منها (كلوا واشربوا) على تقدير القول (من رزق الله) يريده مارزقهم الله
من المن والسلوى وماء العيون وقيل الماء وحده لانه يشرب ويؤكل ما يثبت به
(ولاتنثروا في الارض مفسدين) ولاتنثروا حال افسادكم وانما قيد لانه
وان غلب في العساد قد يكون منه ما ليس بفساد كقابلة الظالم المعتدى
بفعله ومنه ما يضمن صلاحا رجاء كقتل الخضر عليه السلام الفلام
وخرقه السفينة وقرب منه العيث غير انه يظلم فيما يترك حاسوا من انكر
اشمال هذه المعجزات فلفاية جهله بالله وقلة تدبره في عجائب صنعته فانه
لما يمكن ان يكون من الاجساد ما يخلق الشر ويترك الخير ويجذب الحديد
لم يتنوع ان يخلق الله حجيرا يسخره لجذب الماء من تحت الارض
او لجذب الهواء من الجوانب وتصيره ماء بقوة التبريد ونحو ذلك
(واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد) يريده مارزقوا في آتية
من المن والسلوى وبوحده انه لا يتخلف ولا يتبدل كقولهم طعام
مائدة الأمير واحد يريدهون انه لا يتغير الواناه ولذلك اجوا او ضرب واحد
لانهما معا طعام اهل التلذذهم فكانوا فلاحه فترعوا الى حكرهم
واشتهوا ما لقوه (قادم لئلا يرك) سله لئلا يماك اياه (بفرج لنا)
يظهر لنا ووجد وجزمه بانه جواب قادم فان دعوته سبب الاجابة
(مما ثبت الارض) من الاسناد الجازي واقامة القابل مقام الفاعل ومن
لتبعض (من قتلها وقائنها وفومها وعدسها ويصلها) تفسير
وبيان وقع موقع الحال وقيل بدل باعادة الجبار والبقيل ما انتبه الارض
من الخضر والمراد به الحايه التي تؤكل والقوم الحطنة وبقال للغير ومنه
فوموالنا وقيل الثوم وقرئ وقائنها بالضم وهو لفة فيه (قال) الى الله

(واقننة) اشرك منهم
(اشد) اعظم (من القتل)
لهم في الحرم او الاحرام الذي
استمضوه (ولاتنثروهم
عند المسجد الحرام) اي
في الحرم (حتى يقاتلوك فيه
فان تقاتلوك) فيه (فقاتلوه)
فيه وفي قراءة بلا ألف
في الاصل الثلاثة (كذلك)
القتل والاخراج (جزاء
الكافرين فان انتهوا) عن
الكفر واسلوا (فان الله
ضور) لهم (رحيم) بهم
(وقاتلوه حتى لاتكون)
توجد (قنة) شرك (ويكون
الدين) العباداة (فه) وحده
لا يبدسواه (فان انتهوا)
عن الشرك فلا تعدوا
عليهم دل على هذا (فلا
عدوان) اعتداء بقتل أو غيره
(الاهل الظالمين) ومن انتهى
فليس بظالم فلا عدوان عليه (الشرك
الحرام) الحرم مقابل (بالشرك
الحرام) فكما قاتلوك فيه فقاتلوه
في مثله رد لاستظام المسلمين
ذلك (والحرمان) جمع حرمة
ما يجب احترامه (فماض)

أى يقتل بمنثلها اذا انتهكت
 (فن اعتدى عليكم) بالقتال
 في الحرم أو الاحرام أو الشهر
 الحرم (فاقتدوا عليه بمنثل
 مااعتدى عليكم) مسمى
 شابته اعتدال شتمها بالقابل به
 في الصورة (واقصوا الله)
 في الانتصار وترك الاعتداء
 (واعلموا أن الله مع المتقين)
 (بالعون والنصر) وأنفقوا
 في سبيل الله (طاعته الجهاد
 وغيره) ولا تلقوا بأيديكم
 أى اتسكروا والباء زائدة
 (الى التهلكة) الهلاك بالامساك
 من النفقة في الجهاد أو تركه لانه
 يقوى المد وعليكم
 (وأحسنوا) بالنفقة وغيرها
 (ان الله يحب المحسنين)
 أى يثيبهم (وأمنوا بالحج
 والعمرة) ادوها بمحقوقها
 (فان احصرتم) منمن من
 انماهما يمدو (فاستيسر)
 تيسر (من الهدى) عليكم
 وهوشاة (ولا تخلفوا رؤسكم)
 أى لا تخلفوا (حتى يبالغ
 الهدى) الذكور
 (محله) حيث يحل ذبحه
 وهو مكان الاحصار عند

أو موسى عليه السلام (استبدلون الذى هوادنى) اقرب منزلة وادون
 قدر وأصل الدنو القرب في المكان فاستعير لفظة كما استعير البعد لشرف
 والرفعة قبيل بعيد المحل بعيد الهمم وقرئ ادنا من الدناة (بالذى هوخير)
 بر بده المن والسلوى فانه خير في هذه والنفع وعدم الحاجة الى السعى
 (اهبطوا مصرا) انحدروا اليه من التيه يقال هبط الوادى اذا نزل به وهبط
 منه اذا خرج منه وقرئ بالضم والمصر البلد العظيم واصله الحد بين الشيتين
 وقيل اراد به الصل والمصر فله يكون وسطه او على تأويل البلدي يؤده
 انه غير ممنون في مصحف ابن مسعود وقيل اصله مصرانهم ضرب (فان لكم
 ماسأأتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة) احبطت بهم احاطة القبة بمن
 ضربت عليه او الصقت بهم من ضرب الطين على الحائط مجازاة لهم على
 كفران النعمة واليهود في غالب الامر اذلاء ماسكين اما على الحقيقة
 او على التكلف مخافة ان تضاعف جزيتهم (وباؤا بنضرب من الله)
 رجوعا به او صاروا احقاء بنضبه من ياء فلان بقلان اذا كان حقيقا بان
 يقتل به واصل البوء المساواة (ذلك) اشارة الى ماسبق من ضرب الذلة
 والمسكنة والبوء بالنضرب (بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين
 بغير الحق) بسبب كفرهم بالهجرات التي من جعلتها ماعد عليهم من فلق البحر
 واغلاق النمام وازال المن والسلوى واتبعوا الرعون من الجبروا بالكتب
 المنزلة كالانجيل والقرآن وآية الرجم والتي فيها نعت محمد صلى الله عليه
 وسلم من التوراة وقتلهم الانبياء فانهم قتلوا شيعاء وزكريا ويحيى وغيرهم
 بغير الحق عندهم اذلم يروا منهم ما يستفدون به جواز قتلهم وانما جعلهم على
 ذلك اتباع الهوى وحب الدنيا كما اشار اليه بقوله (ذلك بما عصوا
 وكانوا يستبدون) اى جرهم العصبان والتعسدى والاعتداء فيه الى الكفر
 بالآيات وقتل النبيين فان صفار الذنوب سبب يؤدى الى ارتكاب كبارها
 كان صفار الطامات اسباب مؤدية الى تحرى كبارها وقبل كرر الاشارة
 للدلالة على ان ما خلفهم كما هو بسبب الكفر والقتل فهو بسبب ارتكابهم
 المعاصي واعتدائهم حدود الله تعالى وقبل الاشارة الى الكفر والقتل والبلاء
 بمعنى مع وانما جوزت الاشارة بالفرد الى شيتين فصاعدا على تأويل
 ما ذكرنا وتقدم للاختصار وفتيره في الضمير قول ربه يصف بقره شره فيها
 خطوط من سواد وبلقي كانه في الجلد توليع البهق والذى حسن

ذلك ان ثنية المضرات اليهات وجهها وتأينها ليست على الحقيقة
ولذلك جاء الذي بمعنى الجمع (ان الذين آمنوا) بالسنتهم و بده التدينين
بين محمد صلى الله عليه وسلم المخلصين منهم والناسقين وقيل الناسقين
لانخرطهم في سلك الكفرة (والذين هادوا) يهود اذ يقال هادوا يهود
اذا دخل في اليهودية ويهود امامهم من هاد اذ تاب سمو بذلك
لما تابوا من عبادة الجبل وامامهم يهودا وكانهم سمو باسم اكبر اولاد
يعقوب عليه السلام (والنصارى) جمع نصران كالنصاري والبهاء
في نصراني للبالغة كما في اخرى سمو بذلك لانهم نصرخوا المسيح
عليه السلام اولانهم كانوا في قرية يقال لها نصران او ناصرة
فسموا باسمها ومن اسمها (والصابئين) قوم بين النصارى واليهوس
وقيل اصل دينهم دين نوح عليه السلام وقيل هم عبدة الملائكة وقيل
عبدة الكواكب وهو ان كان مرياً غنياً اذا خرج وفرافغ وحده باليه
امالاه خفف الهمة وابدلها ياء اولاه من صبا اذ مال لانهم مالوا
عن سائر الاديان الى دينهم ومن الحق الى الباطل (من آمن بالله
واليوم الآخر وعمل صالحاً) من كان منهم في دينه قبل ان ينسخ بصدقة
بقليه باليد والعاد مالا يقتضى شرعه وقيل من آمن من هؤلاء الكفرة
ايماناً خالصاً ودخل في الاسلام دخلاً صادقاً (فلهم اجرهم عند ربهم)
الذي وعدهم على ايمانهم وعلمهم (ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون)
حين يخاف الكفار من العقاب ويحزن المقصرون على تضييع العبروتقويت
التواب ومن ابتدأ خبره فلهم اجرهم والجملة خبر ان او بدل من اسم ان
وخبرها فلهم والعاء تضمنت المسند اليه معنى الشرط وقد منع
سيوه دخولها في خبر ان من حيث انها لا تدخل الشرطية ورد بقوله
تعالى ان الذين آمنوا والمؤمنات لم يمتوا بواظلم عذاب جهنم
(واذا حدنا ميثاقكم) باتباع موسى والعمل بالتوراة (ورفنا فوقكم الطور)
حتى اصبتم الميثاق روى ان موسى عليه الصلاة والسلام لما جاءهم بالتوراة
قرأوا فيها من التكليف الشاقة كبرت عليهم وابوا قبولها فامر جبريل
عليه السلام بقلع الطور فظله فوقهم حتى قبلوا (خذوا) على ارادة
التول (ما آتيناكم) من الكتاب (بقوة) بجد وعزيمة (واذكروا ما فيه)
ادرسوه ولا تنسوه او تفكروا فيه ذكرها بقلب واعلموه (لعلمكم تتقون)

الشافعي فيذبح فيه بنية
التحلل ويضرب على مساكنه
ويحلق وبه يحصل التحلل
(غن كان منكم مريضاً
أوبه أذى من رأسه) كتمل
وصداغ غلقى في الاحرام
(قدية) عليه (من صيام)
ثلاثة أيام (أو صدقة)
ثلاثة أصع من غالب قوت
البلد على ستة مساكن
(أو نسك) أى ذبح شاة
وأول الضبير وألحق به من
حلق لغير صدر لانه أولى
بالكفارة وكذا من استمتع
بغير الحلق كالطبيب والهبس
والسدن لصغر أوصيه
(فاذا آمنتم) السدوبان
ذهب أولم يكن (غن تمتع)
استمتع (بالعمرة) أى بسبب
فراغه منها بمحظورات
الاحرام (الى الحج) أى
الى الاحرام به بأن يكون
أحرم بها في أشهره (فما
استيسر) يسر (من الهدى)
عليه وهو شاة يذبحها بعد
الاحرام به والا فضل يوم
الحر (غن لم يجد) الهدى
تقدمه او قدمنه (فصيام)
أى فليصيام (ثلاثة أيام
في الحج) أى في حال الاحرام به

ففيص حيث أن يحرم قبل
 السابيع من ذي الحجة
 والافضل قبل السادس
 لكراهة صوم يوم عرفة
 ولا يجوز صومها أيام التشريق
 على أصح قول الشافعي
 (وسبعة أذرجتم) إلى وطنكم
 مكثاً وغيرها قبل إذا فرقت
 من أعمال الحج وفيه الفئات
 من النية (ثلاث عشرة كاملة)
 جلة تأكيدها قبلها (ذلك)
 الحكم المذكور من وجوب
 الهدى أو الصيام على من
 تمتع (لم يكن أهله حاضراً
 المسجد الحرام) بأن لم يكونوا
 على دون مرحلتين من الحرم
 عند الشافعي فإن كان فلام
 عليه ولا صيام وإن تمتع وفي
 ذكر الأهل اشتمالاً بشرائط
 الاستيطان فلو اقام قبل
 أشهر الحج ولم يستوطن
 وتمتع عليه ذلك وهو أحد
 وجهين عند الشافعي والثاني
 لا والأهل كناية عن النفس
 والحق بالتمتع فيها ذكر
 بالسنة القارن وهو من
 أحرم بالعمرة والحج معا
 أو يدخل الحج عليها قبل
 الطواف (واقوا الله)

لكي تتوا المعاصي أو رجاء منكم أن تكونوا متقين ويجوز عند العترة
 أن يتعلق بالقول المحذوف أي قلنا خذوا واذكروا إرادة أن يتقوا
 (ثم توليت من بعد ذلك) أمرتهم من الوفاء باليثاق بعد أخذه (فلولا
 فضل الله عليكم ورحمته) بتوفيقكم لتوبة أو بمحمد صلى الله عليه وسلم
 يدعوكم إلى الحق ويهدىكم إليه (لكنتم من الخاسرين) الغبوسين
 بالانهمك في المعاصي أو بالخطب والضلال في فترة من الرسل ولو في الأصل
 لا متاع الشيء لا متاع غيره فإذا دخل على لا أفاداً باتاً وهو امتناع الشيء
 ثبوت غيره والامم الواقع بعده عند سيويه مبتدأ خبره واجب الحذف
 لدلالة الكلام عليه وسد الجواب مسدده وعند الكوفيين فاعل فعل
 محذوف (ولقد علم الذين اعتدوا منكم في السبت) اللام موطئة لقسم
 والسبت مصدر قولك سببت اليهود إذا عظمت يوم السبت وأصله القطع
 أمر وإيان يحمدوه لعبادة فاعتدى فيه ناس منهم في زمن داود عليه السلام
 واشتغلوا بالصيد وذلك أنهم كانوا يسكنون قرية على الساحل يقال لها
 أيلة وإذا كان يوم السبت لم يبق حوت في البحر الاحضر هناك وأخرج
 خرطومها فإذا مضى تفرقت ففصر وأحياناً وشرعوا إليها الجداول وكانت
 الحيتان تدخلها يوم السبت فيصطادونها يوم الأحد (قلنا لهم
 كونوا قردة خاسئين) جامع بين صورة القردة والخسوء وهو الصغار
 والطرود وقال مجاهد ما صنعت صورتهم ولكن قلوبهم ختلوا بالقردة
 كما شلوا بالحمار في قوله كمثل الحمار يعمل أسفاره وقوله كونوا ليس بأمر
 إذ لا قدرة لهم عليه وإنما المراد به سرعة التكوين وأنهم صاروا كذلك
 كما أراد بهم وقرئ قردة ففتح القاف وكسر الراء وخاسئين بغير همزة
 (فبعلناها) أي السخنة أو العقوبة (نكالا) عبرة تنكّل المعتر بها أي تنميه
 ومنه النكل لقيد (لما بين يديها وما خلفها) لما قبلها وما بعدها من الأمم
 إذ ذكرت حالهم في ذل الأولين واشتهرت قصتهم في الآخرين
 أو لمعاصرهم ومن يمدهم أولاً يحضرتها من القرى وما تباعد عنها
 أو لاهل تلك القرية وما هو إليها أو لأجل ما تقدم عليها من ذنوبهم
 وما تأخر منها (وموعظة للذين) من قومهم أو لكل منق معها (وإذا قال
 موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة) أول هذه القصة قوله تعالى
 واذكلمن نفساً فآذار أم فيها وإنما فككت عنه وقدمت عليه لاستغلاله

الصفات فساوموها اليتيم و امه حتى اشتروها بعلامتهم مذهباً وكانت البقرة
 اذذاك بثلاثة دنانير وكاد من افعال المقاربة وضع لدنو الخمر حصو لا اذا
 دخل عليه النبي قبل مناه الاثبات مطلقا وقيل ماضيا والاصح انه كسائر
 الافعال ولاينا في قوله وما كادوا يفعلون قوله فذبحوه لا اختلاف وفيهما
 اذ المعنى انهم ما قاربوا ان يفعلوا حتى انتهت سؤالاتهم وانقطع تطلعاتهم
 ففعلوا كما اضطر الملجأ الى الفصل (واذ قلتم نفسا) خطايا للجميع لوجود
 القتل فيهم (فادارأتم فيها) اختصمتم في شأنها اذ المتخاصمان يدفع
 بعضهما بعضا او تخاصمتم بان طرح قتلها كل من نفسه الى صاحبه
 واسله تدارأتم فاد غت التاء في الدال واجتلبت لها همزة الوصل (والله
 يخرج ما كنتم تكتمون) مظهره لاجالة واعمل مخرج لانه حكاية مستقبل
 كما عمل باسط ذراعيه لانه حكاية حال ماضية (قلنا اضربوه) عطف
 على ادارأتم وما بينهما اعتراض والضمير لنفس والتذكير على تأويل
 الشخص او القتل (بعضها) اي بعض كان وقيل باصغريها وقيل
 بلسانها وقيل بمخذاها يعني وقيل بالاذن وقيل بالعجب (كذلك يحيى
 الله الموتى) يدل على ما حذف وهو فضربوه غيبى والخطاب مع من
 حضر حياة القليل اوزول الآية (ويرىكم آياته) دلالة على كمال قدرته
 (لعلكم تعقلون) لكي يكمل عقلكم وتعلموا ان من قدره على احياء قمص
 قدر على احياء الانفس كلها او تعلمون على قضيته وعلوه تعالى اعالم بحجه
 ابتداء وشرط فيه ما شرط لما فيه من التقرب واداء الواجب ونفع البقيم
 والتنبية على بركة التسوكل والشفقة على الاولاد وان من حق الطالب
 ان يقدم قربة والتقرب ان يجرى الاحسن ويغالي بشنه كما روى عن
 عمر رضي الله تعالى عنه انه صلى بغيبة اشترى هابتا لثامنة دينار وان المؤثر
 في الحقيقة هو الله تعالى والاسباب امارات لا اثر لها وان من اراد ان يعرف
 اعدى عدوه الساعى في امامته الموت الحقيقي فطريقه ان يذبح بقره نفسه
 التي هي القوة الشهوية حين زال عنها شرة الصبي ولم يطفئها ضعف
 الكبر وكانت معجبة رابضة المنظر غير مذلة في طلب الدنيا مسلة عن
 دنسها لاسمها يهامن مقابها بحيث يصل اثره الى نفسه فضيحية حياة
 طيبة وتغرب عما تنكشف الحال ويرتفع ما بين القتل والوهم من التداري
 والنزاع (ثم قست قلوبكم) التساوة عبارة عن اللفظ مع الصلابة كافي

صفحة له (فن الناس من
 يقول ربنا آتينا نصيينا
 (في الدنيا) فيؤتاه فيها
 (وماله في الآخرة من خلاق)
 نصيب (ومنهم من يقول
 ربنا آتانا في الدنيا حسنة) نعمة
 (وفي الآخرة حسنة) هي
 الجنة (وقنا عذاب النار)
 بصدور دخولها وهذا بيان
 لما كان عليه المشركون
 ولحال المؤمنين والقصد به
 الحث على طلب خير الدارين
 كما وعد بالتواب عليه بقوله
 (أولئك لهم نصيب) ثواب
 (من) اجل (ما كسبوا)
 عملوا من الحج والدعاء (والله
 سريع الحساب) بحاسب
 انخلق كلهم في قدر نصف
 نهار من ايام الدنيا لحديث
 بذلك (واذكروا الله)
 بالتكبير عند رمي الجمرات
 (في ايام معدودات) اي ايام
 التشريق الثلاثة (فن تعجل)
 اي استعجل بالنفر من منى (في
 يومين) اي في ثاني ايام
 التشريق بعد رمي جواره
 (فلا اثم عليه) بالتعجيل
 (ومن تأخر) بها حتى بات
 ليلة الثالث ورمى جواره
 (فلا اثم عليه) بذلك اي هم

الجر وقساوة القلب مثل في نبوه عن الاعتبار ونم لاستبعاد القسوة من بعد ذلك) بنى احبائه القبول اوجع ماعمد من الآيات فانها مما يوجب لبن القلب (هى كالجمارة) في قسوتها (واشد قسوة) منها والمعنى انها في القساوة مثل الجمارة اوازيد عليها اوانها مثلها او مثل ما هو اشد منها قسوة كالخديد فحذف المضاف واقیم المضاف اليه مقامه ويصنعه قراءة الجرح بالقبح عطفًا على الجمارة واتسالم بقيل اقصى لما في اشد من المبالغة والدلالة على اشتداد القسوتين واشتغال الفضل على زيادتهما والخصير اوله ترديد بمعنى ان من عرف حالها شبهها بالجمارة او بما هو اقصى منها (وان من الجمارة لما يتجر منه الانهار وان منها لما يشقى فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله) لتليل لتخصيل والمعنى ان الجمارة تآثر وتعمل فان منها ما تشقى فينبع منه الماء وتتجر منه الانهار ومنها ما تتردى من اهل الجبل اقتبدا لما اراد الله تعالى به وقلوب هؤلاء لا تتأثروا لتعمل من امره تعالى والتغير التفتح بسعة وكثرة والخشية مجاز عن الاتقياد وقرئ ان على انها المتفككة من الثقلية وتزيمها اللام الفارقة بينها وبين ان النافية وبسط بالضم (وما الله بضافل عاملهمون) وعيد على ذلك وقرأ ابن كثير ونافع ويشوب وخلف واوبكر بالياء ضمالي ما بعده والباقيون بالياء (اطعمون) الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين (ان يؤمنوا الكرم) ان يصدقكم او يؤمنوا لاجل دعوكم بمعنى اليهود (وقد كان فريق منهم) طائفة من اسلافهم (يسمعون كلام الله) يعنى التورية (ثم يحرفونه) كتمت محمد صلى الله عليه وسلم وآية الزجيم او تأويله فيفسرونه بما يشتهون وقبل هؤلاء من السجين المختارين سمعوا كلام الله تعالى حين كلم موسى عليه السلام بالطور ثم قالوا اسمعنا الله تعالى نقول في آخره ان استطعتم ان تقبلوا هذه الاشياء فاقبلوا وان شئتم فلا تقبلوا (من بعد ما فعلوه) اى فهموه بقولهم ولم يبق لهم فيه ريبة (وهم يعلمون) انهم مفترون مبتلون ومعنى الآية ان احبار هؤلاء وقديمهم كانوا على هذه الحالة فاطمك بسفلتهم وجهالهم وانهم ان كفروا وحرفوا فلهم سابقه في ذلك (واذا اتوا الذين آمنوا) يعنى مناقبهم (قالوا آمننا) بانكم على الحق وان رسولكم هو البشرى في التورية (واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا) اى الذين لم يناقشوا منهم ثابتن على من ناقق) اتحدونهم بما فتح الله عليكم) بما بين لكم في التورية من نعمت محمد صلى الله

محمديون في ذلك ونفى الاتم (لن اتقى) الله في جهه لانه الحاج للحقيقة (واقصوا الله واعلموا انكم اليه تمحرون) في الآخرة فيجازيكم باعمالكم (ومن الناس من يهسبك قوله في الحسوة الدنيا) ولا يهسبك في الآخرة لصلاته لا اعتقاده (ويشهد الله على ما فى قلبه) انه موافق لقوله (وهو ألد الخصام) شديد الخصومة لك ولا تباعك لعداوته لك وهو الاخلس بن شريق كان مناققا حلوا الكلام فبنى صلى الله عليه وسلم علف انه مؤمن به وعجبه فيدنى بجلسته فأكديه الله في ذلك ومر يزورع وحجر لبعض السليين فأحرقه وعقرها لئلا يكافل تعالى (واذا تولى) انصرف عنك (سعى) شئى (في الارض ليفسد فيها وجهك الحرت والنيل) من جلة القساد (والله لا يحب الفساد) اى لا يرضى به (واذا قيل له اتق الله) في ضلك (اخذه العزة) جلته الاضة والحية على العمل (بالام) الذى امر باقامه

عليه وسلم او الذين ناضوا لاحقادهم ، اظهارا لتصلب في اليهودية ومنعاهم
عن ابداء ما وجدوا في كتابهم فيناضون القرابين بالاستغناء على الاول
تقريع وعلى الثاني انكار ونهى (ليعاجوكم به عند ربكم) يعنيوا عليكم
بما ازل ربكم في كتابه جعلوا محاجتهم بكتاب الله حكمه محاجة عند كمال
عند الله ~~ص~~ كذا ويراد به انه في كتابه وحكمه وقيل عند ذكر
ربكم او بما عند ربكم او بين يدي رسول ربكم وقيل عند ربكم في القيامة
وفيه نظر اذا اخفاء لا يذفنها (افلا تعقلون) امان من محام كلام اللاتين
وتقديره افلا تعقلون انهم يحاجونكم به فيصجونكم او خطاب من الله تعالى
للمؤمنين متصل بقوله اقطعون والمعنى افلا تعقلون حالهم وان لا مطمع لكم
في ايمانهم (اولايعلون) يعني هؤلاء المناقضين واللاتين او كليهما او اياهم
والحرفين (ان الله يعلم ما يبرون وما يعلنون) ومن جعلها اسرارهم الكثر
واعلانهم الايمان واخفاء ما فتح الله عليهم واظهار غيره ونحريف الكلم
عن مواضعه ومعانيه (ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب) جهلة لا يعرفون
الكتابة فيطالعوا ويضققوا ما فيها او التورية (الاماني) استثناء
مقطع والاماني جمع امنية وهى في الاصل ما يشده الانسان في نفسه
من منى اذا قدر ولذلك تطلق على الكذب وعلى ما يخفى وما يقرأ والمعنى
ولكن يعتقدون اكاذيب اخذوها تقليدا من الحرفين او ما عهد فارضة
سموها منهم من ان الحنة لا يدخلها الا من كان هودا وان النار لن تمسهم
الا اياما محدودة وقيل الا ما يقرؤون قراءة عارية عن معرفة المعنى وتدبره
من قوله « معنى كتاب الله اول ليلة » معنى داود الزبور على رسل « وهو
لا يناسب وصفهم باتهم اميون (وان هم الا يظنون) ما هم الا قوم يظنون
لا علم لهم وقد يطلق الظن بآزاء العلم على رأى واعتقاد من غير قاطع
وان جزمه صاحبه كاعتقاد المقلد والرايع عن الحق لشبهة (فويل)
اى تحسروا هلك ومن قال انه وادوا جبل في جهنم فنهان ان فيها موصفا
يتبوا فيها من جعل له الويل ولعله سماه بذلك مجازا وهو في الاصل مصدر
لا فعله وانما ساغ الابتداء بكرة لانه دعاء (لذين يكتبون الكتاب) يعنى
الحرف ولعله اراد به ما كتبوه من التأويلات الزائفة (باسمهم) تا كيد
كقولك ~~ص~~ كتبت بىنى (ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا)
كى يحصلوا به حرضا من ارضى الدنيا فانه وان جل قليل بالنسبة الى
ما استوجبوه من العذاب الدائم (فويل لهم مما كتبت ابديهم) يعنى الحرف

(فحسبه) كافيه (جهنم)
وليس الهاد القرائى هى
(ومن الناس من يشترى)
بيع (نفسه) اى يذلهما
طاعة الله (ابتداء) طلب
(مرضاة الله) رضاه وهو
صهيب لما آذاه المشركون
هاجر الى المدينة وترك
لهم ماله (والله رؤف بالعباد)
حيث ارشدهم لما فيه رضاه
« وازل في عبد الله بن سلام
واصحابه لما عطمو السب
وكرهوا الابل بعد الاسلام
يا لها الذين امنوا ادخلوا في
السلم) بفتح السين وكسر
الاسلام (كافة) حال من
السلم اى في جميع شرائعه
(ولا تتبعوا خطوات) طرق
(الشيطان) اى زيغته
بالتفريق (انه لكم عدو
مبين) بين العداوة (فان
زلقتم) ملتم عن الدخول
في جحيمه (من بعد ما جادتكم
البيان) الحجة الظاهرة على
انه حق (فاعلموا ان الله
عزيز) لا يهزمه شئ « عن
انضمام منكم (حكيم) فى
صنعه (هل) ما (ينظرون)
ينتظر التاركون الدخول
فيه (الا ان ياتهم الله) اى

أمره كقوله أوبى أمر ربك
 أى عذابه (فى ظل) جمع
 ظلة (من الغمام) السحاب
 (واللائكة وقضى الأمر)
 ثم أمرهم هلاكهم (والى الله
 ترجع الأمور) بالبناء
 للقول والقائل فى الآخرة
 فىهازى (سل) بالمحمد بنى
 إسرائيل نبكنا (كم آتيناهم)
 كم استفامية مطلقه سل عن
 النصول الثانى وهى ثانى
 فنسول آتينا ومبخرها
 (من آية بنى) ظاهرة
 كغلق البصر وإزال
 المن والسلوى فبدلوها
 كفرا (ومن بدل نعمة الله)
 أى ما أنعم به عليه من الآيات
 لأنها سبب الهداية (من
 بعد ما جاءته) كفرا (فان
 الله شديد العقاب) له
 (زين للذين كفروا) من
 أهل مكة (الحياة الدنيا)
 بالقوة فاجبوها (و) هم
 (يعفرون من الذين آمنوا)
 لقرهم كلال وعوار وصيب
 أى يستمزجون بهم ويتعالون
 عليهم بالمال (والذين اتقوا)
 التملؤهم هؤلاء (فوفهم
 يوم القيامة) والله يوزن
 من يشاء بغير حساب (أى

(وويل لهم بما يكسبون) يرد الرشى (وقالوا لن نحسن النار) المسبب
 الشئ بالشره بحيث تأثر الحاسة به واللس كالطلبه ولذلك يقال المسه
 فلا جد (الايام حودة) محصورة قليلة روى ان بعضهم قالوا نغذب
 بسدد أيام عبادة الجبل اربعين يوما وبعضهم قالوا مدة الدنيا سبعة آلاف
 سنة وانما نغذب مكان كل الف سنة يوما (قل) اتخذتم عند الله عهدا
 خبرا او وعدا بما تزعمون وقرأ ابن كثير وحصى باظهار الذال والباقون
 بادغامه (فلن يخلف الله عهده) جواب شرط مقدر أى ان اتخذتم عند الله
 عهدا فلن يخلف الله عهده وفيه دليل على ان الخلف فى خبره محال
 (ام تقولون على الله ما لا تعلمون) ام مصادقة لهمة الاستفهام بمعنى أى
 الامرين كائن على سبيل التقرير للعلم بوقوع احدهما او منقطعة بمعنى بل
 اتقولون على التقرير والتفريع (بلى) اثبات لما نقوه من مساس النار لهم
 زمانا مديدا ودهرا طويلا على وجه اعم ليكون كالبرهان على بطلان
 قولهم ويخص بحواب التنى (من كسب سيئة) قبضة والفرق بينهما وبين
 الخطيئة انها قد تقال فيما يقصد بالذات والخطيئة تغلب فيما يقصد بالعرض
 لانها من الخطأ والكسب استعجال الفع وتعليقه بالسيرة على طريقة قوله
 فيشرهم بعذاب اليم (واخطبته خطيئته) أى استولت عليه وشملت
 جملة احواله حتى صار كالحمار بها لا يخلو عنها شئ من جوانبه وهذا
 انما يصح فى شأن الكافر لان غيره وان لم يكن سوى تصديق قلبه وقرار
 لسانه لم يخط الخطيئة به ولذلك فسرها السلف بالكفر وتحقيق ذلك ان
 من اذنب ذنبا ولم يقطع عنه استمره الى معاودة مثله والانهماك فيه وارتكاب
 ما هو اكبر منه حتى تستولى عليه الذنوب وتأخذ بمجامع قلبه فيصير بطبعه
 مائلا الى العاصى مستحسنا اياها معتقدا ان لا ذنبا سواها مفضالين عنده
 عنها مكذبا لمن ينصحه فيها كالكاف الذى قال الله تعالى * ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوء
 ان كذبوا بايات الله * وقرأ نافع خطيئته وقرئ خطيئته وخطيئته على
 القلب والادغام فيها (فاولئك اصحاب النار) ملازموها فى الآخرة كانوا هم
 ملازمون اسبابها فى الدنيا (هم فيها خالدون) دائمون اولابون لبسا
 طويلا والآية كما ترى لاجهة فيها على خلود صاحب الكبيرة وكذا التى
 قبلها (والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون)
 جرت مادته سبحانه وتعالى على ان يشفع وعده بوعيده لترجى رحمة

وبغشى هذا به وعطف العمل على الايمان يدل على خروجه من مسماه
 (واذاخذنا ميثاق بنى اسرائيل لاتبعدون الا الله) اخبار في معنى الهى
 كقوله لا يضار كاتب ولا شهيد وهو ابلغ من صريح النهى لسافيه من ايهام
 ان النهى سارع الى الانتهاء فهو يحذر عنه ويصده قراءة لاتبعدوا وعطف
 قولوا عليه فيكون على ارادة القول وقيل تقديره ان لا تعبديوا فلما حذف
 ان رفع كقوله والاينذا الزجرى احضر الوخى (ويدل عليه قراءة ان لا تعبديوا
 فيكون بدلا من الميثاق او محولا له بحذف الجار وقيل انه جواب قسم دل
 عليه المعنى كما قال حلقناهم لاتبعدون وقرأ نافع وابن عامر وابو عمرو ماصم
 ويعقوب بانه حكاية لما خاطبوا به الباقون بالياء لانهم غيب (وبالوالدين
 احسانا) متعلق بمضرتقديره وتحسنون او احسنوا (وذى القربى واليتامى
 والمساكين) عطف على الوالدين واليتامى جمع يثم كندى جمع نديم وهو
 قليل ومسكين مخبل من السكون كما قال القراسكنه (وقولوا للناس حسنا) اى
 قولوا لحسانا وسماه حسنا للباقة وقرأ حزة والكسائي ويعقوب حسنا بضم الحاء
 والسين والباقون حسنا بضم الحاء وسكون السين وقرئ حسنا بضمين وهو لفة
 اهل الحجاز وحسنا وحسن على الصدر كبشرى والمراد به ما به تخلق وارشاد
 (واقبوا الصلوة وآتوا الزكاة) يريد بها ما فرض عليهم في ملتهم (ثم توليتهم)
 على طريقة الالتفات ولعل الخطاب مع الموجودين منهم في عهد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ومن قبلهم على التغليب اى امرضهم من الميثاق ورفعنقوه
 (الاقليل انكم) يريد به من اقام اليهودية على وجهها قبل النسخ ومن اسلم
 منهم (وانتم مرضون) قوم مادتمك الاعراض عن الوفاء والطاعة
 واصل الاعراض الذهاب عن المواجهة الى جهة العرض (واذاخذنا
 ميثاقكم لاتبعدون دمايتكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم) على نحو
 ما سبق والمراد به ان لا تعرض بعضهم بعضا بالقتل والاجلاء عن الوطن
 وانما جعل قتل الرجل غيره قتل نفسه لاتصاله به نسا اودينا اولانه بوجهه
 قصاصا وقيل معناه لا تتركبوا ما يبيح سفك دمايتكم واخراجكم من دياركم
 او لا تفتلوا ما يردكم ويصرفكم عن الحياة الابدية فانه القتل في الحقيقة
 ولا تقتروا ما تمنعون به عن الجنة التى هى داركم فانه الاجلاء الخبيثى
 (ثم اقرنتم) باليثاق واعترقتم بلزومه (وانتم تشهدون) تؤكد كقولك

رزقا واسعافى الآخرة والدنيا
 بأن يكلم المصور منهم
 أموال الساعرين ورقابهم
 (كان الناس أمة واحدة)
 على الإيمان فاختلقوا بأن آمن
 بعض وكفر بعض (فبعث
 الله النبيين) اليهم (مبينين)
 من آمن بالجنة (ومنذرين)
 من كفر بالنار (وأزل معهم
 الكتاب) بمعنى الكتب
 (بالحق) متعلق بالزل (ليحكم)
 به (بين الناس فيما اختلفوا
 فيه) من الدين (وما اختلف
 فيه) أى الدين (الا الذين
 أوتوه) أى الكتاب فآمن
 بعض وكفر بعض (من بعد
 ما جاءهم البينات) المبيح
 الظاهرة على التوحيد ومن
 متعلقة باختلاف وهى وما
 بعدها مقدم على الاستثناء
 فى المعنى (بني) من الكافرين
 (بينهم) فهدى الله الذين
 آمنوا لما اختلفوا فيه من
 البيان (الحق بانه) بإرادته
 (والله يهدى من يشاء)
 هدايته (الى صراط مستقيم
 طريق الحق) وزل في جهد
 اصاب المسلمين (أم) بلأ
 (حسبتم أن تدخلوا الجنة
 ولما) لم (بأتكم مثل) شبه

مأثي (الذين خلوا من قبلكم)
 من المؤمنين من المحن تصبروا
 كاصبروا (مستهم) جلة
 مستأفة مينة مابلها
 (البأساء) شدة الفقر
 (والضراء) المرض
 (وزلوا) أزعموا بأنواع
 البلاء (حتى يقول) بالنصب
 والرفع أى قال (الرسول
 والذين آمنوا معه) استبطاء
 لنصر لتأهى الشدة عليهم
 (حتى) يأتى (نصر الله)
 الذى وعدناه فاجبوا من قبل
 الله (الآن نصر الله قريب)
 آياته (يسئلونك) يا محمد
 (ماذا يقولون) أى الذى
 يخفونه والسائل عمرو بن
 الجوح وكان شجاعاً ما لفسأل
 النبى صلى الله عليه وسلم
 عما يخفى وعلى من يخفى
 (قل) لهم (ما أنفقتم من
 خير) بيان لما شامل للقليل
 والكثير وفيه بيان المنفق
 الذى هو أحد شتى السؤال
 وأجاب عن المصرف الذى
 هو الشق الآخر بشو له
 (فلو الدين والقرين واليتامى
 والمسكين وابن السبيل)
 أى هم أولى به (وماتمقلوا
 من خير) اتفاقاً أو غيره (فان

أقر فلان شاهداً على نفسه وقيل وإتم أيها الموجودون تشهدون على
 أقرار أصلافكم فيكون اسناد الأقرار إليهم مجازاً (ثم أتم هؤلاء) استبعاد
 لما ارتكبوه بعد الشاق والأقرار به والشهادة عليه وإتم مبتدأ وهؤلاء
 خبره على معنى أتم بعد ذلك هؤلاء النافضون كقولك أنت ذاك الرجل
 الذى فعل كذا نزل تغير الصفة منزلة تغير الذات وعدم اعتبار ما أسند
 إليهم حضوراً واعتبار ما سبى عنهم غيباً وقوله نصلى (تقتلون
 أنفسكم وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم) أما حاله العامل فيها معنى
 الإشارة أو بيان لهذه الجملة وقيل هؤلاء تأكيد والخبر هو الجملة وقيل معنى
 الذى والجملة صلته والمصوح هو الخبر وقرئ تقتلون على الكثيرين
 (تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان) جال من فاعل تخرجون أو من
 منوله أو كليهما والتظاهر التعاون من الظهر وقرأ حاصم وحزة والكسائي
 بصذف إحدى التاءين وقرئ بأظهارهما وتظهرون بمعنى تظهرون
 (وان يا توكم أسارى تصادوم) روى أن قريظة كانوا حلفاء الأوس
 والنضير حلفاء الخزرج فإذا اقتتلوا من كل فريق حلفاءه فى القتل وتغريب
 الديار واجلاء أهلها وإذا أسرا أحد من الفريقين جعلوا حتى تسدوه وقيل
 معناه يأتوكم أسارى فى أيدي الشياطين تصدون لأنقادهم بالارشاد
 والوعظ مع تضييعكم أنفسكم كقوله تعالى أنأمرون الناس بالبر
 وتنسون أنفسكم وقرأ حزة أسرى وهو جمع أسير بجرى وأسارى
 جمع كسرى وسكارى وقيل هو أيضاً جمع أسرو مكانه شبه بالكسـ لان
 وجمع جمه وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحزة وابن عامر تصدوم (وهو محرم
 عليكم أخراجهم) متعلق بقوله وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم وما بينهما
 اعتراض والضمير لشان أو مبهم ويضمر أخراجهم أو راجع إلى ما دل
 عليه تخرجون من المصدر وأخراجهم بدل أو بيان (أقونون ببعض
 الكتاب) بمعنى القداء (وتكفرون بعض) بمعنى حرمة المقاتلة والاجلاء
 (فأجزاء من يفعل ذلك منكم الأخزى فى الحياة الدنيا) كقتل قريظة
 وسيهم واجلاء النضير وضرب الجزية على غيرهم وأصل الخزى ذل
 يستحق منه وذلك يستعمل فى كل منهما (ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب)
 لأن عصيانهم أشد (وما الله بقاتل عما تعملون) تأكيد لوعيد أى الله سبحانه
 ونصلى بالمرصاد لا ينفل عن أهلهم وقرأ حاصم فى رواية المفضل تردون
 على الخطاب لقوله منكم وابن كثير ونافع وحاصم فى رواية ابن بكرو يعقوب

يعملون على ان الضمير لمن (اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة)
 آثروا الحياة الدنيا على الآخرة (فلا يخفف عنهم العذاب) ينص الجزية
 في الدنيا والتعذيب في الآخرة (ولا هم ينصرون) دفعهما عنهم
 (ولقد آتينا موسى الكتاب) التوراة (وقيننا من بعده بالرسول) اى ارسلنا
 على اثره الرسل كقولهم تعالى ثم ارسلنا رسلا تنزيها قال قتادة اذا اتبعه
 وقاه به اذا اتبعه من القاء نحو ذنبه من الذنب (واتينا عيسى بن مريم البينات)
 المعجزات الواضحات كاحياء الموتى وابراة لآل كده والابرس والاخبار بالمفاتيح
 او الانجيل وعيسى بالعبودية ابشوع ومريم بمخني الخدام وهو بالعبودية
 من النساء كآثر من الرجال قال رؤبة « قلت لزر لم تصله مريم » ووزنه
 فعل اذ لم يثبت فعل (وادناه) قويناه وقرى ادناه بالمد (بروح القدس)
 بالروح القدس كقولك حاتم الجود ورجل صدق او ادبه جبريل او روح
 عيسى عليهما السلاة ووصفها به لطهارته من مس الشيطان او لكرامته
 على الله تعالى ولذلك اضافها الى نفسه تعالى اولاته لم تضعه الاصلاب
 ولا الارحام الطوامث او الانجيل او اسم الله الاعظم الذى كان يحمي
 به الموتى وقرأ ابن كثير القدس بالاسكان في جميع القرآن (افكلمناهم كم
 رسول بالانتهوى افسكم) بما لا يحبه يقال هوى بالكسر هوى اذا احب
 وهوى بالفتح هوا بالضم اذا سط ووسطت الهمة بين القاء وما تعلقته به
 توبضا لهم على تعييبهم ذلك بهذا وتعييبا من شأنهم ويحتمل ان يكون
 استثناء واقاء لمطف على مقدر (استكبرتم) عن الاعمان واتباع الرسل
 (قريضا كذبتم) كوسى وعيسى عليهما السلام واقاء السببة او لتفصيل
 (وفرقا تقتلون) كزكريا ويحيى وانما ذكر بلقظ المضارع على حكاية الحال
 الماضية استحضارا لها في النفوس فان الامر بفتح ومراماة لغو اصل
 او دلالة على انكم بعد فيه فانكم تقومون حول قتل محمد صلى الله عليه
 وسلم لولا انى اعصمكم منكم ولذلك صرح به وسمته له الشاة (وقالوا فلونا
 غلف) مشاة باطية خلقية لا يصل اليها ما جت به ولا تفقه مستعار
 من الاغلف الذى لم يحس وقيل اصله غلف جمع غلاف فغلف والمعنى
 انها اوعية العلم لا تنبع علما الا وعته ولا تنبى ما تقول ونحن مستغنون
 بما فيها من غيره (بل لعنهم الله بكفرهم) ردلوا قالوا والمعنى انها خلقت
 على الطرة والتكبر من قبول الحق ولكن الله خذلهم بكفرهم فابطل

الله به علم) فباز عليه
 (كتب) فرض (عليكم القتال)
 لكفار (وهو كره) مكروه
 لكم) طبع الشقة (وعسى
 ان تكرر هواشيتا وهو خير لكم
 وعسى ان تحبوا شيتا وهو
 شر لكم) لميل النفس الى
 الشهوات الموجبة لهلاكها
 وتصورها عن التكليفات
 الموجبة لسعادتها فقل لكم
 في التسلوا ان كرهه خيرا
 لان فيه اما الطغر والفتنة
 او الشهادة والآخر وفي تركه
 وان اجبوه شر لان فيه
 الذل والفقر وحرمان الاجر
 (والله يعلم) ما هو خير لكم
 (وانتم لاتعلمون) ذلك
 فيادر وا الى ما يامركم به
 وارسل النبي صلى الله وسلم
 اول سراياه وعليها عبدالله
 بن جشم فقاتلوا المشركين
 وقتلوا ابن الحضرمي آخر
 يوم من جمادى الآخرة
 والتس عليهم رجب ضميرهم
 الكفار باستغلاله فنزل
 (يستلوك من الثمر الحرام)
 الحرم (قتال فيه) بدل
 اشتغال (قل) لهم (قال
 فيه كبير) عظيم وزرابتدا
 وخبر (وعد) مبتدأ منع

لناس (من سبيل الله)
دينه (وكفره) بالله (و)
صدعن (المسجد الحرام)
أى مكة (وأخرج أهله منه)
وهم النبي صلى الله عليه
وسلم والمؤمنون وخبر
المبتدأ (أكبر) أعظم وزرا
(عند الله) من القتل فيه
(والقتلة) الشرك منكم
(أكبر من القتل) لكم فيه
(ولا يزالون) أى الكفار
(يقاثلونكم) أيها المؤمنون
(حتى) (يردوكم عن دينكم)
الى الكفر (ان استطاعوا)
من يرددكم عن دينه فيمت
وهو كافر فأولئك حبطت
بطلت (أعمالهم) الصالحة
(فى الدنيا والآخرة) فلا
اعتداد بها ولا ثواب عليها
والتقيد بالموت عليه بغيره
لورجع الى الاسلام لم يطل
عله فيثاب عليه ولا يبعده
كالجنى مثلا وعليه والشافعى
(وأولئك أصحاب النار هم
فيها خالدون) ولما شن
السرية أنهم ان سلوا من
الامم فلا يحصل لهم أجر زل
(ان الذين آمنوا والذين
هاجروا) (ألقوا أوطانهم
(وجاهدوا فى سبيل الله)

استعدادهم اوانها لم تأب قبول ما قوله لخلقه فيه بل لان الله تعالى خذلهم
بكفرهم كما قال تعالى * فاصبحم واعى ابصارهم * اوهم كفرة ملعونون
فان ابن لهم دعوى التلم والاستغناء عنك (قليل ما يؤمنون) فاعيانا قليلا
يؤمنون وما من ردة للبائسة فى التخليل وهو ايمانهم بعض الكتاب وقيل
اراد بالقلة العدم (ولما جاءهم كتاب من عند الله) يعنى القرآن (مصدق
لما معهم) من كتابهم وقرئ بانصب على الحال من كتاب لتخصيصه
بالوصف وجواب لما مخوف دل عليه جواب لما الثانية (وكانوا
من قبل يستغفون على الذين كفروا) اى يستصرون على المشركين
ويقولون اللهم انصرنا بنبي آخر الزمان الموعود فى التوراة او يفتخون
عليهم ويصفونهم ان نبيا يبعث فيهم وقد قرب زمانه والسبب للبائسة
والاشعار بان الفاعل يستأذنت من نفسه (فلما جاءهم ما عرفوا) من الحق
(كفر وبه) حسد او خوفا على الرئاسة (فلما الله على الكافرين)
اى عليهم واتى بالمطهر لئلا يظنوا على انهم كفروا فكفروا فكون الامم
لهم ويجوز ان تكون للجنس ويدخلون فيه دخولا اوليا لان الكلام
فيهم (بئس ما اشتروا به انفسهم) مانكرة بمعنى شئ ميمرة لقاعل شئ
المستكن واشتروا صفته ومعناه باعوا واشتروا بحسب ظنهم فانهم ظنوا
انهم خلصوا انفسهم من العقاب بما فعلوا (ان يكفروا بما انزل الله)
هو الخصوص بالذم (بنيا) طلبا لما ليس لهم وحسدا وهو علة ان يكفروا
دون اشتروا الفصل (ان ينزل الله) لان ينزل او على ان ينزل اى حسدوه على
ان ينزل الله وقرأ ان كثير وابوعرو وسهيل ويعقوب بالتحفيف (من فضله)
يعنى الوحي (على من يشاء من عباده) على من اختاره لرسالة (فياؤا
بغضب على غضب) فكفر والحسد على من هوا فضل الخلق وقيل
لكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم بعد عيسى عليه السلام او بعد
قولهم عز ابن الله (ولما كره بن عذاب مهين) يراد به اذلالهم بخلاف
عذاب العاصي فانه طهرة لذنوبه (واذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله) يم
الكتب المنزلة بأسرها (قالوا انؤمن بما انزل علينا) اى بالتوراة (ويكفرون
بما وراه) حال من الضمير فى قالوا ووراء فى الاصل مصدر جعل ظرفا
ويضاف الى الفاعل فيراد به ما ينوارى به وهو خلقه والى المقول فيراد به
ما يوارى به وهو قدومه ولذلك عد من الاضداد (وهو الحق) الضمير

لما ورأه والمراد به القرآن (مصداقاً لهم) حال مؤكدة تتضمن رد مقالتهم فانهم لما كفروا بما يوافق التوراة قد كفروا وبها (قل فلم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين) اعترض عليهم بقتل الانبياء مع ادعاء الايمان بالتوراة والتوراة لاتسوغه وانما اسنده اليهم لانه فعل آبائهم وانهم راضون به فاضمون عليه وقرأ مانع وحده انبياء الله مهموزاً في جميع القرء آن (ولقد جاءكم موسى بالبينات) يعنى الآيات التسع المذكورة في قوله تعالى ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات (ثم اتخذتم الجبل اى الها (من بعده) بعد مجئ موسى او بعد ذهابه الى الطور (واتم ظالون) حال يعنى اتخذتم الجبل ظالين بعبادته او بالاخلال بايات الله تعالى او اعترضوا بعمى واتم قوم عادتمكم الظلم ومساق الاية ايضاً لا بطل قولهم نؤمن بما ازل علينا والنبية على ان طريقهم مع الرسول طريقة اسلافهم مع موسى عليهما السلام لا لتكرير القصة وكذا ما بعدها (واذا اخذنا ميثاقكم ورضنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا) اى قللهم خذوا ما امرهم به في التوراة بحمد وعزيمة واسمعوا سماع طاعة (هـ لو اسمنوا) قولك (وعصياً) امرك (واثربوا في قلوبهم الجبل) تداخلهم حبه وروحه في قلوبهم صورته لقرط شغفهم به كما يتداخل الصبغ التوب والشراب اعماق البدن وفي قلوبهم بيان لمكان الاشراب كقوله تعالى انما يأكلون في بطونهم نارا (بكفرهم) بسبب كفرهم وذلك لانهم كانوا مجسمات او حلولية ولم يروا جسماً المحب منه فيمكن في قلوبهم ماسول لهم السامري (قل يش ما يأمركم به ايمانكم) اى بالتوراة والخصوص بالذم محذوف نحو هذا الامر او ما يأمركم به وغيره من قبائحهم المدودة في الآيات الثلاث الزاما عليهم (ان كنتم مؤمنين) تقرير لفتح في دعواهم الايمان بالتوراة وتقديره ان كنتم مؤمنين بها ما امركم بهذه التبايع ولا رخص لكم فيها ايمانكم بها او ان كنتم مؤمنين بها فيش ما أمركم به ايمانكم بها لان المؤمن ينبغي ان لا يتعاطى الا ما يقتضيه ايمانه لكن الايمان بها لا يأمر به فاذن لستم بمؤمنين (قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة) حاصة بكم كما قلتم لن يدخل الجنة الا من كان هوذا ونصها على الحال من الدار (من دون الناس) سائرهم والمسلمين واللام للمعد (فموتوا الموت ان كنتم صادقين) لان من ايقن انه من اهل الجنة

لا علابه (اولئك يرجون رحمت الله) ثوابه (والله غفور) للمؤمنين (رحيم) بهم (يستلوثك من الخمر والمناس) القمار ما حكمهما (قل) لهم (فيهما) اى في مقاميهما (اثم كبير) عظيم وفي قرأة بالثالثة لما يحصل بسببهما من الخاصة والمشامة وقول الفحش (ومنافع للناس) بالذة والفرح في الخمر واصابة المال بلا كد في الخمر (وفيهما) اى ما يشأ منهما من المقاصد (أكبر) أعظم (من نفسيهما) ولما زلت شر بها قوم واستن آخرون الى أن حرمتها آية السائدة (ويستلوثك ماذا ينفقون) اى ما قدره (قل) أنفقوا (الصفا) اى الفاضل عن الحاجة ولا تنفقوا ما تنسجون اليه وتضيخوا أنفسكم وفي قراءة بارفع بتقدير هو (كذلك) اى كما بين لكم ما ذكر (بين الله لكم الآيات لعلكم تفكرون) في (الدنيا والآخرة) فخذون بالاصح لكم فيهما (ويستلوثك من النسي) وما يلقونه من

الخرج في شأنهم فان واكلمهم
 ياتوا وان عزلوا ما لهم من
 أموالهم وصنعوا لهم طعاما
 وحدهم فخرج (قل اصلاح
 لهم) في أموالهم بتقيتها
 ومدخلتكم (خير) من
 ترك ذلك (وان تحالطوهم)
 أي تخلطوا ففتكتهم
 (فاحسنوا انكم) أي فهم
 اخوانكم في الدين ومن شأن
 الاخ أن يتخالط أخاه أي فلكم
 ذلك (والله يعلم الفساد)
 لأموالهم بحسب طعنه (من
 الصالح) بها فيصاري كلانها
 (ولو شاء الله لأخنتكم)
 لضيق عليكم بتعريم الخالطة
 (ان الله عزيز) غائب على
 أمره (حكيم) في صنعه
 (ولا تنكحوا) تزوجوا
 أي المسلمون (المشركات)
 أي الكافرات (حتى يؤمن
 ولائمة مؤمنة خير من مشركة)
 حرة لان سبب زوالها العيب
 على من تزوج أمه وترفيهه
 في نكاح حرة مشركة
 (ولو أعنتكم) لجأ لها
 ومالها وهذا مخصوص بغير
 الدنايات بأية والمحصنات
 من الذين أوتوا الكتاب
 (ولا تنكحوا) تزوجوا

اشتقاقها واحب التخاص اليها من الدار ذات الشوائب كما قال على
 رضي الله تعالى عنه لا بالى سقطت على الموت أو سقط الموت على * وقال
 عار بصفين * الآن الاي الاحية * محذاتم حزبه * وقال حذيفة حين احتضر
 * وجاء حبيب على فافة * فلا تلح اليوم من قد ندم * أي على التفتي سيما داخل
 انها سالفة له لا يشاركة فيها غيره (وان يتنوه أبدا بما قدمت ايديهم)
 من موجبات النار كالكنفر بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وتحريف
 التورية ولما كانت اليد العامة مخنسة بالإنسان آلة لقدرته بها عامة
 صنادقه ومنها احصى منافعه عبرها عن النفس تارة وعن القدرة اخرى
 وهذه الجملة اخبار بالقيص وكان كما اخبر لانهم لو تمنوا الموت لقل واشهر
 فان التمني ليس من عمل القلب لخصي بل هو ان يقول ليت لي كذا ولو كان
 بالقلب لقالوا تمنينا وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو تمنوا الموت لقص
 كل انسان برقة غات مكابه وما بقي على وجه الارض يهودى (والله عليم
 بالظالمين) تهديد لهم وتبذير على انهم ظالمون في دعوى ما ليس لهم
 ونفيه عن هولهم (ولجندهم احرص الناس على حيوته) من وجد يبقاه
 الجبارى مجرى علم ونفوسا لهم واحرص الناس وتكبير حيوته لانه اريد بها
 فرد من افرادها وهي الحيوته المتطاولة وقرئ باللام (ومن الذين اشرکوا)
 محمول على المعنى فكأنه قال احرص من الناس على الحيوته ومن الذين
 اشرکوا وافرادهم بالذكر للبالغة فان حرصهم شديد اذ لم يعرفوا الا الحيوته
 الصالحة والريادة في التسبيح والتتبع فانهم لما زاد حرصهم وهم مقرون
 بالجزاء على حرص المكسبي دل ذلك على علمهم بانهم صارون الى النار
 ويجوز ان يراد واحرص من الذين اشرکوا في حذف الدلالة الاول عليه
 وان يكون خبر مبتدأ محذوف صفته (يود احدهم) على انه اريد بالذين
 اشرکوا اليهود لانهم قالوا عزير ابن الله أي ومنهم ناس يود احدهم وهو
 على الالين بيان لزيادة حرصهم على طريق الاستئناف (لو يمر الف سنة)
 حكايت لو دأبتهم ولو بمعنى ليت وكان اصله لو امر فاجرى عا القيسية
 لقوله يود كفولك حلف بالله ليعمل (وما هو بمنزلة من العذاب
 ان يمر) الضمير لاحدهم وان يمر فاعمل بمنزلة من احدهم أي وما احدهم
 بمن يرحمه من النار فمره اول ما دل عليه بمر وان يمر يدل منه او ميم
 وان يمر موصوفا واصل سنة سنة لقولهم سنوات وقيل سنه كجبهه لقوله

سأته وتسنهت الفضلة اذا انت عليها السنون والرحمة التبعيد
(والله بصير بما يعملون) فيصاز بهم (قل من كان عدوا لجبريل) زل
في عبدالله بن صوري اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نزل عليه فقال
جبريل قال ذلك عدونا مادانا مرارا واشهدا انه انزل على نبيانا ان بيت
القدس سيجري به تحت نصر فبشا من قتله فرآه يابل فذفع عنه جبريل
وقال ان كان ربكم امره بهلاككم فلا يسلطكم عليه والا فم تقتلونه وقبل
دخل عمر رضي الله تعالى عنه مدراس اليهود يوما فسألهم عن جبريل
قالوا ذلك عدونا بطلع محمدا على اسرارنا وانه صاحب كل خسف
وعذاب وميكائيل صاحب الحصب والسلام فقال وامانز لتها من الله
قالوا جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره وينهما عداوة فقال لئ كانا
كما تقولون فليسا بعدوين ولا تم اكفر من الخير ومن كان عدوا احدهما فهو
عدو الله ثم رجع عمر فوجد جبريل قد سبقه بالوحى فقال عليه السلام
لقد اوتيتك ربك يا عمر وفي جبريل ثمانى لغات وقرئ بهن اربع في الشهور
جبريل كسلسيل قرأه حزة والكسافي وجبريل بكسر الراء وحذف
الهزة قرأه ابن كثير وجبريل يكحمرش قرأه حاصم برواية ابى بكر وجبريل
كقنديل قرأه الباقون واربع في الشواذ جبريل وجبرائيل بكبر اعيل
وجبرائيل وجبرين ومنع صرفه للجمعة والعر يف ومعه عبدالله (قاه زله)
البارز الاول لجبريل والثاني للقرآن واضماره غير مذكور بدل على فضامة
شأنه كانه تميمينه وفرط شهرته ان يخرج الى سبق ذكره (على قلبك) قاه لقابل
الاول بالوحى ومحل الهمم والحفظ وكان حقه على قلبى لكنه جاء على
حكاية كلام الله كانه قال قل ماتكلمت به (باذن الله) امره او تسميره
حال من فاعل زل (مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين)
احوال من مفعوله والطاهر ان جواب الشرط قاه زله والمعنى ان من
مادى منهم جبريل قد خلع ربة الانصاف او كفر بما معه من الكتاب
بماداته اياه لنزوله عليك بالوحى لانه نزل كتابا مصدقا للكتب المتقدمة
فخفف الجواب واقام علته مقامه اومن عاداه فالسبب في عداوته انه نزل
عليك وقبل محذوف مثل فليت غيظا او فهو عدولى وانا عدوه كما قال
(من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل قال الله عدوا لكارين)
اراد بعبادة الله مخالفة عبادا او عبادة القرين من عباده وصدر

(المشركين) أى لكفار
المؤمنات (حتى يؤمنوا
ولمعد مؤمن خير من مشرك
ولو اجبكم) لاله وجاله
اوتيتك (أى أهل الشرك
(يدهون الى النار) بدعائهم
الى العمل الموجب لها فلا
تلبق منا كنهم (والله يدهو)
على لسان رسله (الى الجنة
والنفرة) أى العمل الموجب
لها (باذنه) بارادته فصب
اجابته بتزويج اوليائه (وبين
آياته لناس لعلهم يذكرون)
يتعظون (ويستلوك من
الحيض) أى الحيض أو مكانه
مادافع بالفساد فيه (قل هو
أذى) قد أو محله (فامتلوا
النساء) اتركوا ما هن (فى
الحيض) اى وقتها أو مكانه
(ولا تفرجهن) بالجماع (حتى
يطهرن) يسكون الطهارة
وتشديدها والهاء وفيه اذغام
التاء فى الأصل فى الطهارة أى
يفتسلن بعد انقطاعه (فاذا
طهرن فأتوهن) بالجماع
(من حيث أمركم الله) بتجبه
فى الحيض وهو القبل ولا
تعدوه الى غيره (ان الله
يحب) يثيب ويكرم

(التواين) من الذنوب
(ويحب التطهرين) من
الانذار (نساؤكم حرث
لكم) أى محل زرعكم الولد
(قاوا حرثكم) أى محله
وهو القبل (أى) كيف
(شتم) من قيام وقعود
واضطجاع واقبال وادبار زل
رد القول اليهود من آتى
امرأته في قبلها من جهة
دبرها جله الولد أحول
(وقدموا لانفسكم) العمل
الصالح كالسجدة عند الجماع
(واقوا الله) فى أمره ونهيه
(واعلموا أنكم ملاقوه)
بالبحث فيما زيكم بأعمالكم
(وبشر المؤمنين) الذين اتقوه
بالجنة (ولا تجعلوا الله) أى
الحلف به (مرضه) حصة
مافيه (لايمانكم) أى نصيبها
بأن تكفروا بالخلف به (أن)
لا تبروا وتتوا) فكمه اليقين
على ذلك ويسن فيه الحنث
ويكفر بخلافها على فصل
البر ونحوه فهي طاعة
(وتصلوا بين الناس)
الغنى لانتعشوا من فعل ما ذكر
من البر ونحوه اذا حلقتهم
عليه بل أشتموكم كفروا والآن
سبب زولها الانقضاء من

الكلام بذكره تنبيها لشأنهم كقوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه
وافرد للكان بالذكر لفضلهما كأنهما من جنس آخر والتنبه على ان
مصادرة الواحد والكل سواء في الكفر واستجلاب العداوة من الله تعالى
وان من عادى احدكم فكمأه عادى الجميع اذ الموجب لعداوتهم ومحبتهم
على الحقيقة واحد ولان الحاجة كانت فيهما ووضع الطاهر موضع
المضمر للدلالة على انه تعالى عاداهم لكفرهم وان عداوة الملائكة والرسول
كفر وقرأنا فميكائيل كيكاعل وابوعمر ويعقوب وعاصم برواية حفص
ميكائيل كيكاعل والباقيون ميكائيل بالهمزة والياء بعدها وقرئ ميكائيل كيكاعل
ومكشيل وميكشيل (وقد انزلنا اليك آيات ينات وما يكفر بها الا الفاسقون)
اى الفردوس من الكفرة والقسقى اذا استعمل في نوع من المعاصى دل
على اعظمه كأنه يعجز عن حده نزل في ابن صور يا حين قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ما جئت بشئ نرفه وما نزل عليك من آية ففجئت
(او كما عاهدوا عهدا) الهمزة للانكار والواو للعطف على محذوف
تقديره اكفروا بالآيات وكما عاهدوا وقرئ يسكون الواو على ان التقدير
الا الذين فسقوا وكما عاهدوا وقرئ عاهدوا وعهدوا (ينذرف بقى منهم)
نقصه واصل النذر الطرح لكنه يطلب فيما ينسى وانما قال فر بقى لان بعضهم
لم يبق (بل أكثرهم لا يؤمنون) ردلايتهم من ان القريب هم الاقلون
او ان لم ينفذ جهار فهم يؤمنون به خفاء (ولما جاءهم رسول من عند الله
مصدق لما همهم) كيبسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام (ينذرف بقى من الذين
اتوا الكتاب كتاب الله) يعنى التوراة لان كفرهم بالرسول المصدق لها كفر
بها فيما يصدق ونفذ لما فيها من وجوب الايمان بالرسول المؤيد بالآيات
وقيل مابع الرسول صلى الله عليه وسلم وهو القرآن (وراء ظهورهم)
مثل لاهراضهم عنه رأسا بالاهراض عابري به وراه الظهر لعدم
الانفصال اليه (كانهم لا يعلون) انه كتاب الله يعنى ان عليهم رصين
ولكن يجهلون مصادا واعلم انه تعالى دل بالآيتين على ان جل اليهود
اربع فرق فرقة أنسوا بالتوراة وقاموا بحقوقها كزمنى اهل الكتاب
وهم الاقلون المدلول عليهم بقوله بل أكثرهم لا يؤمنون وفرقة جاهروا
بنفوذ صهودها وتخطى حدودها تمردا وفسوا قاهم العيون بقوله
بنذرفريق منهم وفرقة لم يجاهروا بنفوذها ولكن نبذوا لجهلهم بها وهم

الاكثرون وفرقة تمسكوا بها ظاهرا ونبذوها خفية عالين بالحال بغيا
وعنادا وهم المجاهلون (واتبعوا ما تلو الشياطين) عطف على نبذوا
نبذوا كتاب الله واتبعوا كتب السحر التي تقرأوها واتبعوها الشياطين
من الجن او الانس او منها (على ملك سليمان) اي عهده وتلو حكاية
حال ماضية قبل كانوا يسترقون السمع ويضمون الى ما سمعوا اكاذيب ويلقونها
الى الكهنة وهم يدوتونها ويعلمون الناس وفشا ذلك في عهد سليمان
عليه السلام حتى قيل ان الجن يعلمون الغيب وان ملك سليمان تم بهذا العلم
وانه تخبر به الجن والانس والريح له (وما كفر سليمان) يكذب لمن زعم
ذلك وعبر عن السحر بالكفر ليدل على انه كفر وان كان نبيا كان
معصوما عنه (ولكن الشياطين كفروا) باستمالة وقرأ ابن مبرور وحجة
والكسائي ولكن بالتخفيف ورفع الشياطين (يعلمون الناس السحر)
اغواء واضلالا والحلة حال من الضمير والمراد بالسحر ما يستعان به تحصيله
بالتقرب الى الشيطان بما لا يستعمل به الانسان وذلك لا يستتب الا لمن
نابسه في الشرارة وخبت النفس فان التماس شرط في النضمام والتعاون
وبهذا تميز الساحر عن النبي والولي واما ما يتعجب منه كإفعله اصحاب
الحيل بمعونة الآلات والادوية او يريه صاحب خفة البدن في مذهبهم
وسميته سحرا على التجوز اولما فيه من الدقة لانه في الاصل لما خفي سببه
(وما ازل على الملوك) عطف على السحر والمراد بهما واحد والعطف
لتغاير الاعتبار او المراد به نوع اقوى منه نوعا على ما تلو وهما ملكان ازالا
لتعليم السحر ابتلاء من الله للناس وتمييزا بينه وبين المعجزة وما روى
انهما مثلا بشرين وركب فيهما الشهوة فصر ضالمة يقال لها
زهرة فحملتهما على المعاصي والشرك ثم صعدت الى السماء بما تعلقت
منهما فصحى عن اليهود ولعله من رموز الاوائل وحله لا يخفى على
ذوى البصائر وقيل رجلا ن سيبا ملكين باعتبار صلاحهما ووبده
قراءة الملوكين بالكسر وقيل ما ازل في معطوف على ما كسر
تكذيب لليهود في هذه القصة (يسايل) ظرف احوال من الملكين او الضمير
في ازالوا المشهور انه بلد من سواد الكوفة (هاروت وماروت) عطف بيان
للملكين ومنع صرفهما للحيلة والعجبة ولو كانا من الهوت والمرت بمعنى الكسر
لانصرفا ومن جعل ما نافية ابدلها من الشياطين بدل البعض وما بينهما

ذلك (والله سمع) لا تقولكم
(عالم) بأحوالكم
(لا يؤخذكم الله بالقول) الكائن
(في ايمانكم) وهو ما سبق
اليه الانسان من غير قصد
الحلف نحو لا والله وبلى والله
فلا ايمان فيه ولا كفارة (ولكن
يؤخذكم بما كسبت قلوبكم)
اى قصده من الايمان اذا
حتمتم (والله غفور) لما كان
من القفو (حليم) بتأخير
العقوبة عن مستحقها
(الذين يؤلون من نسائهم)
اى يحتلون أن لا يباحا معهن
(تربص) انتظار (أربعة
اشهر فان قاوا) رجعو فيها
أو بعد هاجن اليين الى الوطء
(فان الله غفور) لهم ما أتوه
من ضرر المرأة بالحلف
(رحيم) بهم (وان عزموا
الطلاق) اى عليه بان لم
يفيؤا فليؤوه (فان الله سمع)
تقوله (حليم) بمنهم
المعنى ليس لهم بعدتر بص
ما ذكر الا القصة أو الطلاق
(والمطلقات يتربصن) اى
ليتظرن (بأنفسهن) عن
التكاح (ثلاثة قروا) تمضى
من حين الطلاق جمع قرة
يتمتع القاف وهو الطهر

او الحبيص قولان وهذا في
الدخول بين أما غيرهن
فلا عدة عليهن لقوله فالتك
عليهن من عدة وفي غير الآية
والصغيرة فسدتن ثلاثة
اشهر والحوامل فسدتن أن
يضمن حملهن كما في سورة
الطلاق و الاماء فسدتن
قرآن بالسنة (ولا يحل لهن
أن يتكمن ما خلق الله في
أرحامهن) من الولد
او الحبيص (أن كن يؤمن بالله
واليوم الآخر وهو لهن)
أزواجهن (أحق بردهن)
براجستن ولواين (في ذلك)
أى في زمن التزويج (أن
أرادوا اصلاحاً) ينسا
لاضرار المرأة وهو تعرض
على قصده لا شرط لجواز
الرجعة وهذا في الطلاق
الرجعي وأحق لاقتضيل
فيه اذ أحق لفصيرهم في
نكاحهن في العدة (ولهن)
على الأزواج (مثل الذي)
لهم (عليهن) من الحقوق
(بالمعروف) شرعاً من
حسن العشرة وترك الضرار
ونحو ذلك (ولرجال
عليهن درجة) فضيلة في
الحق من وجوب طاعتهم لهم

اعتراض وقرئ بالرفع على هما هاروت وماروت (وما يلعن من احد
حتى يقول انما نحن من الله) ففساه على الاول وما يلعن احد حتى
ينصاه ويقول لاه انما نحن من الله فن قل منا وعمل به كفر ومن تعلم
وتوقى عمله ثبت على الايمان فلا تكفر باعتداجوازه والعمل به وفيه دليل
على ان تعلم السحر وما لا يجوز اتباعه غير محذور وانما النع من اتباعه
والعمل به وعلى الثاني ما يلعنه حتى يقول انه مفتونان فلا تكن مثلاً
(فيقولون مهيا) الضمير للادل عليه من احد (ما يقر قون به بين المرء وزوجه)
أى من السحر ما يكون سبب تفرقهما (وما هم بضارين به من احد
الآبائن الله) لانه وغيره من الاسباب غير مؤثرة بالذات بل بامر تعالى
ويحمله وقرئ بضاري على الاضافة الى احد وجعل الجار جزءاً منه
والفصل بالطرف (ويتعلمون ما يضرهم) لانهم يقصدون به العمل الاولان
العلم يجرى الى العمل ثالثاً (ولا يعلمهم) ان مجرد العلم به غير مقصود ولا نافع
في الدارين وفيه ان التحريم منه اولي (ولقد علموا) أى اليهود (لمن اشتراه)
لأنه استقبل ما تملو الشياطين بكتاب الله والظاهر ان اللام لام الابتداء
جاءت علماً من العمل (ما له في الآخرة من خلاق) نصيب (وليس
بشراؤه) انهم (يتحمل المنيين على مامر) لو كانوا يعلمون) يشكرون
فيه او يعلمون قصده على اليقين او حقيقة ما يتبعه من العذاب والمثيب لهم
لو لم يعلموا على التوكيد التسمي العقل الفرعى او العلم الاجمالي بجميع العقل
او ترتب العقاب من غير تحقق وقبل مضاه لو كانوا يعلمون يعلمهم فان
من لم يعلم عاملاً فهو كمن لم يعلم (ولو انهم آمنوا) بالرسول والكتاب (واتقوا)
بترك المعاصي كنبذ كتاب الله واتباع السحر (لتوبة من عند الله خير)
جواب لو واصله لا يثبوا مشوبة من عند الله خيراً مما شروا به انفسهم
لخذف العقل وركب الباقي جملة اسمية لتدل على ثبات التوبة والجزم
بغيرتها وحذف الفضل عليه اجلالاً للفضل من ان ينسب اليه وتكبر
التوبة لان المعنى لشيء من التواب خير وقيل لولم تكن ولتوبة كلام مبتدأ
وقرئ لتوبة كشورة وانما سمي الجزاء اياً وشوبة لان الحسن يوجب اليه
(لو كانوا يعلمون) ان ثواب الله خير مما هم فيه وقد علموا لكنه جعلهم
لذلك التدبر او العمل بالعلم (يا ايها الذين آمنوا اقولوا ارحمنا وقولوا انظرونا)
الرحم حفظ القبر لصلته وكان المسلمون يقولون لا رسول عليه السلام

راعينا اي راقبا وتأن بنا فيما تلقينا حتى نفهمه وسمع اليهود فافترضوه
 وخالطوه به مردين نسبته الى الرعن اوسبه بالكلمة العبرانية التي كانوا
 يتسبون بها وهي راعينا فهي المؤمنون عنها امرؤا بما يفيد تلك الغائبة
 ولا يقبل التليس وهو انظرنا بمعنى انظر اليها او انظرنا من نظره اذا انتظره
 وقرئ انظرنا من الانظار اي امهنا لنفظ وقرئ راعونا على انظ الجميع
 لتوقير راعنا بالتون اي قولاً ذاوعن نسبة الى الرعن وهو الهوح لما شابه
 قولهم راعينا وتسبب السب (واسمعوا) واحسنوا الاستماع حتى لا تقتربوا
 الى طلب المراجعة او واسمعوا سمع قبول لاسمعاع اليهود او واسمعوا
 ما امرهم به يمدح حتى لا تعودوا الى ما نهيتهم عنه (ولا تكافرين عذاب الم)
 بمعنى الذين تهاوتوا بالرسول عليه السلام وسبه (ما يود الذين كفروا من
 اهل الكتاب ولا المشركين) زلت تكذبا لجمع من اليهود يظهرون مودة
 المؤمنين ويزعمون انهم يودون لهم الخير والود عجة الشيء مع تنبيه ولذلك
 يستعمل في كل منهما ومن لقبين كما في قوله تعالى لم يكن الذين كفروا
 من اهل الكتاب والمشركين * (ان ينزل عليكم من خير من ربكم) مفعول
 يودون الاولى مزيدة للاستغراق والثانية للابتداء وفسر الخبر بالوحي
 والمعنى انهم يحسدونكم به وما يحبون ان ينزل عليكم شيء * * * وبالعلم
 والنصرة ولعل المراد به ما به ذلك (والله يختص برحمته من يشاء) يستنبه
 ويعلم الحكمة وينصره لا يجب عليه شيء وليس لاحد عليه حق
 (والله ذو الفضل العظيم) اشعار بان النبوة من الفضل وان حرمان
 بعض عباده ليس لضيق فضله بل لمشيتته وما عرف فيه من حكمته
 (ما ننسخ من آية او ننسها) زلت لما قال المشركون او اليهود الاترون
 الى محمد يأمر اصحابه بامرهم بنهاهم عنه ويأمر بخلافه والنسخ
 في اللغة ازالة الصورة عن الشيء وابتنائها في غيره كنسخ الظل للنس
 والتقلو منه التامسح ثم استعمل لكل واحد منهما كقولك نسخت الريح
 الاترون نسخت الكتاب ونسخ الآية بيان انتهاء التعبد بقرائنها او احكام
 المستفاد منها او يهما جميعا وانساؤها اذهاها عن القلوب
 وما شرطية جازمة لنسخ منتصبة به على التعلوية وقرأ ابن عامر
 ما ننسخ من انسخ اي نأمره اوجبريل بنسخها او نجدها منسوخة
 وابن كثير وابو عمرو نساها اي نؤخرها من النسا وقرئ تسها اي نفس اجدا

لما سافروا من المهرى الاتفاق
 (والله عزيز) في ملكه
 (حكيم) فيما دبره نطقه
 (الطلاق) أي الطلق
 الذي يرجع بعده (مرتان)
 أي انسان (فاساك) أي
 فعليكم اساكهن بعده بان
 تراجعوهن (معروف) من
 ضمير ضرار (او تسمع)
 أي ارسال لهن (باحسان
 ولا يعل لكم) أيها الأزواج
 (أن تأخذوا مما آتيتوهن)
 من المهور (شيئا) اذا طلقتموهن
 (الآن ضا) أي الروحان
 (أن لا يقيم حدود الله) أي
 لا يأتيا بما حده لهما من الحقوق
 وفي قراءة بخافا بالنساء للمفعول
 فان لا يقيم بدل احتمال من
 الضمير فيه وقرئ بالتوقافية
 في الفصلين (فان خفتم أن
 لا يقيم حدود الله فلا جناح
 عليهما فيما اتقته به) نفسها
 من المال ليطلقها أي لالرح
 على الزوج في أخذه ولا
 على الزوجة في بذله (تلك)
 الاحكام المذكورة (حدود
 الله فلا تمسوهن) ومن
 يمس حدود الله فاولئك هم
 الظالمون فان طلقها (الزوج
 بعد التنتين) فلا تحل له من

بهد (بعد الطلقة الثالثة
(حتى تنكح) تزوج (زوجا
غيره) ويطأها كما في الحديث
رواه الشبان (فان طلقها)
أى الزوج الثانى (فلا جناح
عليهما) أى الزوجة
والزوج الاول (ان يترجعا)
الى النكاح بعد انقضاء العدة
(ان قلنا أن شيئا حد ود الله
وتلك) المذكورات (حدود الله
بينها قوم يعملون) يتدبرون
(واذا طلقتم النساء فبلغن
أجلهن) قارىن انقضاء
عدتهن (فأسكوهن) بأن
ترجعوهن (بمعروف) من
غير ضرار (أو سرحوهن
معرفة) تركوهن حتى
تغضى عدتهن (ولا تمسكوهن)
بالجمعة (ضرارا) ففعله
(لتتدوا) عليهن بالإلجاء الى
الاقتداء والتطبيق وتطويل
الحبس (ومن يفعل ذلك
قد ظلم نفسه) بشر يضا
الى عذاب الله (ولا تضنوا
آيات الله هزوا) مهز وأبها
بمخالفتها (واذكروا نعمت الله
عليكم) بالاسلام (وما أنزل
عليكم من الكتاب) القرآن
(والحكمة) ما فيه من الاحكام
(يعظكم به) بأن تشكروها

إياها ونفسها إياك وتسما على البناء للقول وقرأ عبد الله ما نسك من آية
أو نفسها وقرأ أحذبه ما نسك من آية ونسكها باظهار القولين (فأت بغير
منها أو مثلها) أى بما هو خير للعبادى الضع والتواب أو مثلها فى التواب وقرأ
ابو عمر وقلب الهمة القا (ألم تعلم ان الله على كل شئ قدير) فيقدر على
النسخ والاثبات بمثل المنسوخ وبما هو خير منه والآية دلت على جواز النسخ
وتأخير الازال اذا لاصل اختصاص ان وما تضمنها بالامور المحتملة وذلك
لان الاحكام شرعت والايات نزلت لمصالح العباد وتكميل نفوسهم فضلا
من الله ورحمة وذلك يختلف باختلاف الاعصار والاشخاص كاسباب
المعاش فان النافع فى عصر قد يضر فى غيره واحتج بها من منع النسخ بابل
أو يسدل اقل ونسخ الكتاب بالسنة فان النسخ هو المأنى به بدلا
والسنة ليست كذلك والكل ضعيف اذ قد يكون عدم الحكم أو الاقل اصلح
والنسخ قد يضر بغيره والسنة مما تى به الله تعالى وليس المراد بالخير والمثل
ما يكون كذلك فى اللفظ والمعزلة على حدوث القرآن فان التغير والتفاوت
من لوازمه واجيب بانهما من عوارض الامور المتعلقة بالمعنى القائمة بالذات
القديمة (ألم تعلم) الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد هو ذاته قوله
وما لكم واتمما افرد لانه اعلمهم ومبدأ علمهم (ان الله ملك السموات
والارض) يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو كالدليل على قوله ان الله على
كل شئ قدير وعلى جواز النسخ ولذلك ترك العاطف (وما لكم من دوا الله
من ولى ولا نصير) وانما هو الذى يملك امورك ويحريها على ما يصلحكم
والفرق بين الولى والنصير ان الولى قد يضيف عن النصرة والصير قد يكون
اجنبيا عن المنصور فيكون منهما عموم من وجه (ام تريدون ان تسألوا
رسولكم كما سأل موسى من قبل) ام معادلة لهمة فى ألم تعلم أى ألم تعلموا
انهم مالكت الامور قادر على الاشياء كما هيأ أمر ونهى كما اراد ان تعلمون وتقرحون
بالسؤال كما افترحت اليهود على موسى عليه السلام أو مقطعة والمراد
ان بوصيهم بالثقة به وترك الاقتراح عليه قيل نزلت فى اهل الكتاب حين
سألوا ان ينزل الله عليهم كتابا من السماء وقيل فى المشركين لما قالوا
لنؤمن من ربيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه (ومن يقبل الكفر بالايمان
قد ضل سواه السيل) ومن ترك الثقة بالايات البينات وشك فيها وافترح
غيرها قد ضل الطريق المستقيم حتى وقع فى الكفر بعد الايمان ومعنى
الآية لا تنفترحوا فضلوا وسط السيل ويؤدى بكم الضلال الى البعد

بالعمل به (واتقوا الله واعلموا أن الله بكل شيء عليم) لا ينبغي عليه شيء (واذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن) انقضت حدتهن (فلا تفسلوهن) خطاب للاولياء أي تمنعوهن من (أن ينكحن أزواجهن) المطلقين لهن لأن سبب نزولها أن أخت عقل بن يسار طلقها زوجها فاراد أن يراجعها فنهها عقل بن يسار كإرواء الحاكم (إذا تزوا) أي الأزواج والنساء (بينهم بالمعروف) شرعا (ذلك) النهي عن العسل (يوحظه من كان منكم يؤمن بالله اليوم الآخر) لأنه المتعبد به (ذلكم أي ترك العسل) (أزى) خير (لكم وأظهر) لكم ولهم لما ينشئ على ازواجين من الربة بسبب العلاقة بينهما (والله يعلم) ما فيه المصلحة (وأنتم لاتلون) ذلك فاتبعوا أمره (والوالدات يرضعن) أي لبرضن (أو لا دهن حولين) عامين (كاملين) صفة مؤكدة ذلك (لأن أراد أن يتم الرضاعة) ولا زيادة عليه (وعلى المولود له) أي

من القصد وتبديل الكفر بالإيمان وقرئ يبدل من أبدل (ود كثير من أهل الكتاب) يعني أحبارهم (لو ردونكم) أن ردوكم فإن لو تنوب من أن في المعنى دون اللفظ (من بعد إيمانكم كفارا) مرتدين وهو حال من ضمير المخاطبين (حسدا) علة ود (من عند أنفسهم) يجوز أن يتعلق بـود أي تمنوا ذلك من عند أنفسهم وتشبههم لأن قبل الدين والميل مع الحق أو بحسدا أي حسدا بالغا شغافا من أصل نفوسهم (من بعد ما تبين لهم الحق) بالمعجزات والتعوت المذكورة في التوراة (فأعفوا واصفحوا) انغفوا ترك عقوبة المذنب والصفح ترك تربيته (حتى يأتي الله بامرء) الذي هو الأذن في قتالهم وضرب الجزية عليهم أو قتل قريظة وأجلاء بني النضير وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه منسوخ بأية السيف وفيه نظر إذا لا سر غير مطلق (إن الله على كل شيء قدير) فيقدر على الانتقام منهم (وأقيموا الصلوة وآتوا الزكاة) عطف على فأعفوا كأنه أمرهم بالصبر والمخالفة والجلأ إلى الله تعالى بالعبادة والبر (وما تنقصوا لأنفسكم من خير) كصلوة وصدقة وقرئ تقدموا من أقدم (تجدوه عند الله) أي ثوابه (إن الله بالمعملون بصير) لا يضيع عنده عمل وقرئ بالياء فيكون وعيدا (وقالوا) عطف على ود والضمير لاهل الكتاب من اليهود والصاري (لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى) لف بين قولي القريتين كما في قوله تعالى وقالوا كونوا هودا أو نصارى ثقة بفهم السامع وهو د جمع هائد كعائد وعوذ تو حيدا الاسم المضمرة في كان وجمع الخبر لاعتبار اللفظ والمعنى (تلك أمانيهم) إشارة إلى الاماني المذكورة وهي أن لا ينزل على المؤمنين خير من ربهم وأن يردوهم كفارا وأن لا يدخل الجنة غيرهم أو إلى ما في الآية على حذف المضاف أي أمثال تلك الامنية أمانيهم والجملة اعتراض والامنية افضولة من التقي كالاضوكة والاعجوبة (قل هاتوا برهانكم) على اختصاصكم بدخول الجنة (إن كنتم صادقين) في دعواكم فإن كل قول لأدليل عليه غير ثابت (بلى) إثبات لما تنوه من دخول غيرهم الجنة (من أسلم وجهه لله) اخلص له نفسه أو قصده واصله العضو (وهو محسن) في عمله (فله اجره) الذي وعد الله على عمله (عند رب) ثابتا عنده لا يضيع ولا ينقص والجملة جواب من أن كانت شرط وخبرها أن كانت موصولة والهاء فيها حينئذ لضميتها معنى الشرط فيكون الرد بقوله بلى وحده ويحسن الوقف عليه ويجوز أن يكون من أسلم

فقالوا (ولو ردونكم) أن ردوكم فإن لو تنوب من أن في المعنى دون اللفظ (من بعد إيمانكم كفارا) مرتدين وهو حال من ضمير المخاطبين (حسدا) علة ود (من عند أنفسهم) يجوز أن يتعلق بـود أي تمنوا ذلك من عند أنفسهم وتشبههم لأن قبل الدين والميل مع الحق أو بحسدا أي حسدا بالغا شغافا من أصل نفوسهم (من بعد ما تبين لهم الحق) بالمعجزات والتعوت المذكورة في التوراة (فأعفوا واصفحوا) انغفوا ترك عقوبة المذنب والصفح ترك تربيته (حتى يأتي الله بامرء) الذي هو الأذن في قتالهم وضرب الجزية عليهم أو قتل قريظة وأجلاء بني النضير وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه منسوخ بأية السيف وفيه نظر إذا لا سر غير مطلق (إن الله على كل شيء قدير) فيقدر على الانتقام منهم (وأقيموا الصلوة وآتوا الزكاة) عطف على فأعفوا كأنه أمرهم بالصبر والمخالفة والجلأ إلى الله تعالى بالعبادة والبر (وما تنقصوا لأنفسكم من خير) كصلوة وصدقة وقرئ تقدموا من أقدم (تجدوه عند الله) أي ثوابه (إن الله بالمعملون بصير) لا يضيع عنده عمل وقرئ بالياء فيكون وعيدا (وقالوا) عطف على ود والضمير لاهل الكتاب من اليهود والصاري (لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى) لف بين قولي القريتين كما في قوله تعالى وقالوا كونوا هودا أو نصارى ثقة بفهم السامع وهو د جمع هائد كعائد وعوذ تو حيدا الاسم المضمرة في كان وجمع الخبر لاعتبار اللفظ والمعنى (تلك أمانيهم) إشارة إلى الاماني المذكورة وهي أن لا ينزل على المؤمنين خير من ربهم وأن يردوهم كفارا وأن لا يدخل الجنة غيرهم أو إلى ما في الآية على حذف المضاف أي أمثال تلك الامنية أمانيهم والجملة اعتراض والامنية افضولة من التقي كالاضوكة والاعجوبة (قل هاتوا برهانكم) على اختصاصكم بدخول الجنة (إن كنتم صادقين) في دعواكم فإن كل قول لأدليل عليه غير ثابت (بلى) إثبات لما تنوه من دخول غيرهم الجنة (من أسلم وجهه لله) اخلص له نفسه أو قصده واصله العضو (وهو محسن) في عمله (فله اجره) الذي وعد الله على عمله (عند رب) ثابتا عنده لا يضيع ولا ينقص والجملة جواب من أن كانت شرط وخبرها أن كانت موصولة والهاء فيها حينئذ لضميتها معنى الشرط فيكون الرد بقوله بلى وحده ويحسن الوقف عليه ويجوز أن يكون من أسلم

الاب (رزقهمن) اطعام
الوالدات (وكسوتهن) على
الارضاع اذ اكن مطلقات
(بالمعروف) بقدر طاقته
(لانكلف نفس الاوسعها)
طاقته (لانصار والده)
بولدها (بسببه بان تكره على
ارضاعه اذا اشعث) ولا
يضار (مولوده بولده) أى
بسببه بأن يكلف فوق طاقته
واضافة الولد الى كل منهما
في الموضعين للاستعفاف
(وعلى الوارث) أى وارث
الاب وهو الصبي أى على
وليه في ماله (مثل ذلك)
الذى على الاب والولدة من
الرزق والكسوة (فان أراد)
أى الوالدان (فصلا)
فطامه قبل الحولين صادرا
من تراخى (اتساق) منهما
وتشاؤرا (بينهما لظهر مصلحة
الصبي فيه) فلا جناح عليهما
في ذلك (وان أردتم) خطاب
للآية (أن ترضعوا أولادكم)
مراضع غير الوالدات (فلا
عليكم) فيه (اذا سلم) اليهن
(ما آتيت) أى أردتم إتيانه
لهن من الاجر (بالمعروف)
بالجليل كعطي النفس

فاعلم قدر مثل بل يدخلها من اسلم (ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون)
في الآخرة (وقالت اليهود ليست النصارى على شئ) وقالت النصارى
ليست اليهود على شئ) أى على امر يصح ويتعده زلت لما قدم
وفد عمران على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتاهم اخبار اليهود
فتناظروا وتناولوا بذلك (وهم يبلون الكتاب) الواو للحال والكتاب
لجنس أى قالوا ذلك وهم من اهل العلم والكتاب (كذلك) أى مثل ذلك
(قال الذين لا يعلمون مثل قولهم) كعدة الاصنام والمطلة وبخهم على
التكابر والتشبيه بالجلال فان قيل لم وبخهم وقد صدقوا فان كلا الدينين
بعد النسخ ليس بشئ قلت لم يصدقوا ذلك وانما قصده كل فريق ابطال
دين الآخر من اصله والكفر بنبيه وكتابه مع ان مالم ينسخ منهما حق
وجب القبول والعمل به (قاله يحكم بينهم) بين الفريقين (يوم البشارة
فيما كانوا فيه يحتملون) بما يقسم لكل فريق ما يليق به من العقاب وقيل
حكمه بينهم ان يكذبهم ويدخلهم النار (ومن اعظم ممن منع مساجد الله)
ما لم لكل من خرب مسجدا اوسعى في تعطيل مكان مرشح للصلاة وان نزل
في الروم لما غزوا بيت المقدس وخر به وقتلوا اهله او المشركون لما
منوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل المسجد الحرام عام الحديبية
(ان يذكر فيها اسمه) ثاقى ممنوعى منع (وسعى في حرايبها) بالهدم
او التعطيل (اولئك) أى المانعون (ما كان لهم ان يدخلوها الا حاقين)
ما كان ينبغي لهم ان يدخلوها بالخشية وخشوع فضلا عن ان يحسروا
على تخريبها او ما كان الحق ان يدخلوها الا حاقين من المؤمنين
ان يحسروا بهم فضلا عن ان ينعومهم منها او ما كان لهم في علم الله وقضائه
فيكون وعدا للمؤمنين بالنصرة واستخلاص المساجد منهم وقد انجز
وعده وقبل مضاء الهى من تمكينهم من الدخول في المسجد واختلاف الامة
فيه فبوز ابو حنيفة ومنع مالك وفرق الشافعي بين المسجد الحرام وغيره
رحمهم الله تعالى (لهم في الدنيا خزي) قتل وسبي اودلة بضرب الجزية
(ولهم في الآخرة عذاب عظيم) بكفرهم وظلمهم (والله المشرق والمغرب)
يريد بهما ناحيتي الارض أى له الارض كلها لا يختص به مكان دون مكان
فان متمن ان تصلوا في المسجد الحرام والاقصى قد جعلت لكم الارض
مسجدا (فانما تولوا) ففى أى مكان ضلتم التوبة شطر القبلة (ثم وجه الله)

اي جهته التي امر بها فان امكان التولية لا يختص بمجد او مكان او قوم
ذاته اي هو عالم مطيع بما يفعل فيه (ان الله واسع) باحاطته بالاشياء
او برحمته يريد التوسعة على عياده (عليم) بمسالمهم واعمالهم في الاماكن
كلها وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انها زلت في صلاة المسافرين على
الراحلة وقبل في قوم عمت عليهم القبلة فصلوا على انحاء مختلفة فلما اصبحوا
تبينوا خطاهم وعلى هذا اواخطأ المجتهد ثم تبين له الخطأ لم يلزمه
التدارك وقيل هي توطئة لنسخ القبلة وتزويه للمبود ان يكون في حين
وجهة (وقالوا انضأ الله ولدا) زلت لما قالت اليهود عزير ابن الله
والنصارى المسيح ابن الله ومشركوا العرب الملائكة بنات الله وعطفه على
قالت اليهود او منع او مفهوم قوله تعالى ومن اعظم ابن عامر بن بدير
واو (سبحانه) تزيله عن ذلك فانه يقتضي التشبيه والحاجة وسرعة
القضاء الا ترى ان الاجرام العلكية مع اكملها وفنائها لما كانت باقية
مادام العالم لم يتخذ ما يكون لها كالولد اتخذ الحيوان والنبات اختارا
او طيما (بل له ما في السموات والارض) رد لما قالوه واستدلال على فساد
والمنى انه تعالى خالق ما في السموات والارض الذي من جلته الملائكة وعز
والمسيح (كل له قاتون) متفادون لا يمتنعون على مشيئته وتكوينه وكل
ما كان بهذه الصفة لم يتعانس مكونه الواجب لذاته فلا يكون له ولد لان
من حق الولد ان يحسن والده وانما جاء الذي انفير اولى العلم فان
قانون على تعليمه اولى العلم تحقيرا لشأنهم وتسو بين كل عوض عن المضاف
اليه اي كل ما فيها ويجوز ان يراد كل من جعلوه ولد له مطيعون مقرون
بالعبودية فيكون الزاما بعد اقامة الجملة والآية مشددة على فساد ما قالوه
من ثلاثة اوجه واحتج بها الفقهاء على ان من ملك ولده حتى عليه لانه
تعالى في الولد بابات اللك وذلك يقتضي تنافسهما (بديع السموات
والارض) مبدعهما ونظيره السميع في قوله * من ربحانة الداعي السميع
* يؤرقني واصحابي هيجوع * او بديع سمواته وارضه من بدع فهو بديع وهو
جدة رابعة وتقررها ان الوالد عنصر الولد المنفصل بانفصال مادته عنه
والله سبحانه وتعالى مبدع الاشياء كلها فاعل على الاطلاق منزّه عن الانفال
فلا يكون والدا والابداع اختراع الشيء لانه شيء دفعة وهو اليبق بهذا
الموضع من السمع الذي هو تركيب الصورة بالعنصر والتكوين الذي

(واتقوا الله واعلموا ان الله
بما تعملون بصير) لا يخفى
عليه شيء منه (والذين
يتوفون) يموتون (منكم
ويذرون) يتركون (الزواجا
يتربصن) أي ليستربصن
(بانفسهن) بمداهم عن
النكاح (اربعة اشهر
وعشرا) من البالي وهذا
في غير الخواصل فسدتهن
ان يضمنن جلهن بآية الطلاق
والامة على النصف من ذلك
بالسنة (فاذا بلغن اجهن)
انقضت مدة تربصن (فلا
 جناح عليكم) ايها الاولياء
(فيما فعلن في انفسهن)
من التزوين والتعرض
للقضاب (بالعرف) شرعا
(والله بما تعملون خبير) عالم
بباطنه كطاهره (ولا جناح
عليكم فيما عرضتم به من
خطبة النساء) المتوفى عنهن
ازواجهن في العدة ~~فكقول~~
انسان مثلا انك جليلة ومن
يجد مثلك ورب راغب فيك
(أو اكنتم) اخترتم (في
اتمسكن) من قصد نكاحهن
(علم الله انكم ستذكرونهن)

بالخطبة ولا تصبرون عنهم
 فأباح لكم التريض
 (ولكن لا واعدوهن
 سرا) أى نكاحا (إلا)
 لكن (أن تقولوا قولا مبرورا)
 أى ما عرف شرعا من التريض
 فلكم ذلك (ولا تعزموا
 عقدة النكاح) أى على
 عقده (حتى يبلغ الكتاب) أى
 المكتوب من العدة (أجله)
 بأن ينهى (واعلموا أن الله
 يعلم ما فى أنفسكم) العزم
 وغيره (فاحذروه) أن يعاقبكم
 إذا عزمتم (واعلموا أن الله
 غفور) لمن يحذره (حلم)
 بتأخير العقوبة عن مستحقها
 (لا جناح عليكم إن طلقتم
 النساء ما لم تمسوهن) وفى
 قراءة تمسوهن أى نجا معوهن
 (أو) لم (تفرضوا)
 فريضة) مهرا وما صدرية
 غريبة أى تبعة عليكم
 فى الطلاق زمن عدم المسيس
 والعرض بأمه ولا مهر فطلقوهن
 (وتمتعوهن) أعطوهن
 ما يتبعن به (على الموسع)
 الفنى منكم (قدره) وصلى
 المقت (الضيق الرزق

يكون بتغير وفى زمان غالبا وقرئ بدفع مجرورا على البذل من الضمير فى له
 ومنسوبا على المدح (وإذا قضى أمرا) أى أراد أن يثبأ واصل القضاء تمام
 التثنية قولنا كقولنا تعالى وقضى ربك أوفلا كقولنا تعالى قضى من سبع
 سموات والخلق على تعلق الإرادة الالهية بوجود الشيء من حيث أنه وجوده
 (فانما يقول له كن فيكون) من كان التامة أى أحدث فيحدث وليس المراد به
 حقيقة امر وامتنال بل تمثيل حصول ما تعلقت به ارادته بلا مهلة
 بطاعة الأمور المطيع بلا توقف وفيه تقرير لمعنى الابداع وإيما إلى جهة
 خامسة وهوان إيجاد الولد لما يكون بالطور ومهلة وفضله تعالى يستغنى
 عن ذلك وقرأ ابن طاهر فيكون بفتح النون واعلم أن السبب فى هذه الضلالة
 أن أرباب الشرائع القديمة كانوا يطلقون الأب على الله تعالى باعتبار
 أنه السبب الأول حتى قالوا أن الأب هو الرب الأصفر والله سبحانه وتعالى
 هو الأب الأكبر ثم طبت الجهالة منهم أن المراد به معنى الولادة فاعتقدوا
 ذلك تقليدا ولذلك كبر قائله ومنع منه مطلقا حسما لمادة الفساد (وقال
 الذين لا يعلمون) أى جهلة المشركين أو المتجاهلون من أهل الكتاب
 (لو لا يكلم الله) هلا يكلمنا الله كما يكلم الملائكة أو يوحى إلينا برسوله
 (أوتينا آية) حجة على صدقك والأول استكبار والثانى جود بأن ما تاهم
 آيات الله استهانة به وعنادا (كذلك قال الذين من قبلهم) من الأمم
 الماضية (مثل قولهم) قالوا أرنا الله جبهة هل يستطيع ربك أن ينزل
 علينا مائدة من السماء (تشابهت قلوبهم) قلوب هؤلاء ومن قبلهم
 فى العصى والعناد وقرئ بنشيد الشين (قدينا آيات لقوم يوقنون)
 أى يطلبون اليقين أو يوقنون الخسابق لا يعترفهم شهة ولا عناد وفيه
 إشارة إلى أنهم ما قالوا ذلك لحماة فى الآيات أول طلب من يدايقين وإنما
 قالوه عتوا وعنادا (أما أرسلناك بالحق) ملتبسا مؤيدا به (بشيرا ونذيرا)
 فلا عليك أن أصروا أو كذبوا (ولا تسأل عن أصحاب الجحيم) ما لهم
 لم يؤمنوا بعد أن بلغت قرأ نافع ويعقوب وتسأل على أنه نهى الرسول
 صلى الله عليه وسلم عن السؤال عن حال أبويه أو تعظيم لقنونة الكفار
 كأنها لمطاعها لا تقدر أن تخبر عنها أو السامع لا يصبر على سماع خبرها
 فنهى عن السؤال ولا يلجم المتأجج من النار (ولن نرضى عنك اليهود
 ولا النصرارى حتى تبع ملتهم) مبالغة فى انقراط الرسول صلى الله عليه وسلم

(قدوة) بعيد أنه لا نظر الى قدر الزوجة (شاما) غنما (بالعرف) شرما صفة شاما (حقا) صفة ذابة أو مصدر مؤكسد (على الحسنيين) المطيعين (وان طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم) يجب لهن ويرجع لكم النصف (الا) لكن (أن) يغفون (أى الزوجات فيتركه (أو يغفوا) الذى بيده عقدة النكاح) وهو الزوج فيترك لها الكل وعن ابن عباس الولي اذا كانت مجبورة فلا حرج في ذلك (وأن تغفوا) مبتدا خبره (أقرب لتغوى ولا تمسوا الفضل بينكم) أى أن يفضل بعضكم على بعض (ان الله بما تعملون بصير) فيجازيكم به (حافظوا على الصلوات) الخمس بأدائها (والصلاة الوسطى) هى العصر أو الصبح أو الظهر أو غيرها أفعال وأفردتها بالذكر لفضلها (وقوموا) في الصلاة (ثانيين) قيل مطيعين لقوله صلى الله عليه

عن اسلامهم فانهم اذا لم يرضوا عنه حتى يتبع منهم فكيف يتبعون ملته ولعلمهم قالوا مثل ذلك فحكي الله تعالى عنهم ولذلك قال (قل) تعلما الجواب (ان هذا الله هو الهدى) أى هدى الله الذى هو الاسلام هو الهدى الى الحق لا مذهبون اليه (ولئن اتبعت أهواءهم) آراءهم من الزائفة والمسالة ما شرع الله تعالى لعباده على لسان أنبيائه من أمثل الكتاب اذا أمليه والهوى رأى يتبع الشهوة (يسد الذى جاءك من العلم) أى من الوحي أو الدين المعلوم صحته (ما لك من الله من ولى ولا نصير) يدفع عنك عقابه وهو جواب لئ (الذين آتيناكم الكتاب) يريد به مؤمنى أهل الكتاب (يتلونه حتى تلاوته) بمرأاة القمط عن الخريف والتدبر في معناه والعمل بمقتضاه وهو حال مقدرة والخبر ما بعده أو خبر عمل ان المراد بالوصول مؤمنوا أهل الكتاب (أو تلك يؤمنون به) بكتابهم دون الهرفين (ومن يدع به) بالخرىف والكفر بما يصدقه (فأولئك هم الخاسرون) حيث اشتروا الكفر بالأعان (يا بني اسرائيل اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم وانى فصلتكم على السالين وألقوا يوما ليجزى نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنعموا ساعة ولا هم ينصرون) لما صدر قصتهم بالامر بذكر النعم والقيام بحقوقها والحذر من إضاعتهما والخوف من الساعة وأحوالها كرر ذلك وختم به الكلام معهم مبالغة في التصريح وإدناؤه بأنه فذلكم القضية والمقصود من القصة (وإذ أنبأ إبراهيم ربه بكلمات) كافة بأوامر ونواه والابتلاء في الأصل التكليف بالامر الشاق من البلاء لكنه لما استلزم الاختيار بالنسبة الى من يجهل العواقب ظن ترادفهما والضمير لإبراهيم وحسن تقديمه لفظا وان تأخر رتبة لان الشرط أحد التقديمين والكلمات قد تطلق على المعاني فذلكم فصرت بالحاصل الثلاثين المحموده المذكورة في قوله تعالى التائبون العابدون الآية وقوله تعالى ان المسلمين والمسلمات الى آخر الآيتين وقوله فداخلى المؤمنين الى قوله أولئك هم الوارثون كما فصرت بها في قوله فخلق آدم من ربه كلمات وبالشر التى هى من سنه وبمناسك الحج والكواكب والقمريين وذبح الولد النار والهجرة على أنه تعالى عامل بها مسألة المختبرين وبما تضمنته الآيات التى بسدها وقرأ إبراهيم ربه على أنه دعا به بكلمات مثل أرنى : - فنجيبى الموتى واجعل هذا البلد آمنا ليرى هل يجيبه وقرأ ابن عامر إبراهيم بالالف فيجيب

ومسلم كل قنوت في القرآن
فهو طاعة رواء أجد
وغيره وقيل ساكتين لحديث
زيد بن أرقم كنا نكلم في
الصلاة حتى نزلت فامرنا
بالسكوت ونهينا عن الكلام
رواه الشيخان (فان ختم)
من عدو أو سبل أو سبع
(فرجالا) جمع راجل أي
مشاة صلوا (أوركبان)
جمع ركب أي كيف أمكن
مستقبلي القبلة أو غيرها
ويومئ بالركوع والسجود
(فاذا أتم) من الخوف
(فاذكروا الله) أي صلوا
(كما علمكم ما لم تكونوا
تعلمون) قيل تعلّم من
فرائضها وحقوقها والكاف
بمعنى مثل ومصدرية
أو موصولة (والذين يتوفون
منكم ويذرون أزواجا)
فليوصوا (وصية) وفي
قراءة بالرفع أي عليهم
(لأزواجهم) ويعطونهم
(مئتا) ما يتضمنه من
النفقة والكسوة (إلى) تمام
(الحسول) من موثّق
الواجب عليهم تربيته
(غير أخراج) حال أي غير
مخرجات من مسكنهن (فان

ما في هذه السورة) فانهن (فادهن) كلا وقام بهن حق القيام لقوله
تعالى * وإبراهيم الذي وفى * وفي القراءة الأخيرة الضمير له أي اعطاه جميع
مادامه (قال اني جاعلك للناس إماما) استئناف ان اضمرت ناصب اذ كان
قيل فاذا قال له ربه حين اتهم فاجيب بذلك أو يسان لقوله ابتلى فتكون
الكلمات مذكّرة من الامامة وتطهير البيت ورفع قواعده والاسلام
وان نصّبته يقال فالجميع جلة معطوفة على ما قبلها وجاعل من جعل
الذي له معقولان والامام اسم لمن يؤتم به وامامه ماسة مؤبدة اذ لم
يعش بعده نبي الا كان من ذريته مأمور باتباعه (فان ومن ذريتي) عطف
على الكاف أي وبعض ذريتي كما تقول وزيدا في جواب سأكرمك والذرية
نسب الرجل فعلية أو فعولة قلبت راؤها الثالثة ياء كافي تقصّيت من الذر
بمعنى التفريق أو فعولة أو فعلة قلبت همزتها ياء من الذر بمعنى الخلق وقرئ
ذريتي بالكسر وهى لغة (قال لا ينال عهدي الظالمين) اجابة الى ملتصقة
وتبسيه على انه قديكون من ذريته طلبة وانهم لا ينالون الامامة لانها
امانة من الله تعالى وعهد والظالم لا يصلح لها وانما ينالها البرة الاغنياء
منهم وفيه دليل على عصمة الانبياء من الكبار قبل البعثة وان القاسق
لا يصلح للامامة وقرئ الظالمون والمعنى واحد اذ كل ماناك قد نلتبه
(واذجعلنا البيت) أي الكعبة غلب عليها كالنجم على الثريا (مثابة للناس)
مرجعا يثوب اليه اعيان الزوار واسألهم او موضع ثواب يسألون تنجيده
واعتماره وقرئ مثابات أي لانه مثابة كل واحد (وامنّا) وموضع امن
لا يتعرض لاهله كقوله تعالى * حرما آمنّا ونحفظ الناس من حولهم *
أو بأن حاجه من عذاب الآخرة من حيث ان الحج يجب ماقبله أو يؤخذ
الجاني للنجى اليه حتى يخرج وهو مذهب ابى حنيفة رضى الله عنه
(واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) على ارادة القول أو عطف على
المقدر عاملا لا ذا واعترض معطوف على مضر تقديره ثوبوا اليه واتخذوا
على ان الخطاب لامة محمد صلى الله عليه وسلم وهو امر استنباب بمقام
إبراهيم هو الحجر الذي فيه آثار قديمه او الموضع الذي كان فيه الحجر حين قام عليه
ودعا الناس الى الحج أو رفع بناء البيت وهو موضعه اليوم روى انه عليه
الصلوات والسلام اخذ يد عمر رضى الله تعالى عنه وقال هذا مقام إبراهيم
فقال عمرأ فلا نتخذة مصلى فقال لم أو مر ذلك فلم تقب الشمس حتى نزلت

وقيل المراد به الامر بركعتي الطواف لما روى جابر انه عليه الصلوات والسلام لما فرغ من طوافه عد الى مقام ابراهيم فصلى خلفه ركعتين وقرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ولشافعي رحمه الله تعالى في وجوبهما قولان وقيل مقام ابراهيم الحرم كله وقيل مواقف الحج واتخاذها مصلى ان يدعى فيها ويتقرب الى الله تعالى وقرأ نافع وابن مابر واتخذوا بلفظ الماضي صفا على جعله اى واتخذ الناس مقامه الموسوم به بمعنى الكعبة قبله يصلون اليها (وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل) امرنا هما (ان طهرائتي) بان طهرائتي ويجوز ان تكون ان مضرة تضمن العهد معنى القول يريد طهراه من الاوان والانباس وما لا يليق به او اخلاصه (لطائفي) حوله (والعاكفين) القيمين عنده او المتكفين فيه (والركع السجود) اى المصلين جميعا ركع وساجد (وادقال ابراهيم رب اجعل هذا) يريد البلد او المكان (بلدا آمنا) ذا امن كقوله في عيشة راضية او آمنة اهل كقولك ليل نائم (وارزق اهلك من الثمرات من آمن مسهم بالله واليوم الآخر) ابدل من آمن من اهلك بدل البعض للخصيص (قال ومن كفر) عطف على من آمن والمعنى وارزق من كفر اس ابراهيم الرزق على الامامة فيه سبحانه على ان الرزق رجة دينوية ثم المؤمن والكافر بخلاف الامامة والتقدم في الدين او متبداً ضمن معنى الشرط (فانتم قليل) خبره والكفر وادلم يكن سبب التمتع لكنه سبب تقليده بان يجعله مقصورا بحطوط الدنيا غير متوسل به الى نيل الثواب ولذلك عطف عليه (ثم اضطره الى عذاب النار) اى اذله اليه والمضطر لكفره وتضييعه ما نفعه به من النعم وقليلاً نصب على المصدر او الطرف وقرئ بلفظ الامر فيها على انه من دعاه ابراهيم وفي قال ضميره وقرأ اب عامر فاشبه من اشنع وقرئ فتعده ثم تضطره واضطره بكسر الهزة على لغة من يكسر حروف المضارعة واطره بادغام الضاد وهو ضعيف لان حروف ضم شغريد غم فيها ما يحاورها دون العكس (وبئس المصير) الخصوص بالذم محذوف وهو العذاب (واذيرغ ابراهيم القواعد من البيت) حكاية حال ماضية والقواعد جمع قاعدة وهي الاساس صفة غالبة من القواعد بمعنى الثبات ولعله مجاز من القابل للقيام ومنه قعدك الله ورفضها البناء عليها فانه ينقلها عن هيئة الانخفاض الى هيئة الارتفاع ويحتمل ان يراد بها سافات البناء

خرجن) بانفسهن (فلا جناح عليكم) يا اولياء البيت (فيا ضلن في انفسهن من معصوف) شرعا كالزبن وترك الاحداد وقطع النفقة عنها (والله عزيز) في ملكه (حكيم) في صنع والوصية المذكورة منسوخة بآية الميراث وترى الحلول بآية أربعة أشهر وعشرا السابقة المتأخرة في النزول والسكنى تامة لها عند الشافعي رحمه الله (ولمطلقات متاع يعطيه) بالمعروف (بقدر الاتكان) حقا (نصب بفعله المقدر) على المتقين (الله تعالى كرهه ليم المسوسة أيضا اذا الآية السابقة في غيرها) كذلك (كأين لكم ما ذكر) بين الله لكم آياته لعلكم تعقلون (تدبرون) (المز) استفهام تعجب وتشويق الى استماع ما بعده أى ينته حلك (الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف) أربعة أو ثمانية أو عشرة أو ثلاثون أو اربعون أو سبعون ألفا (حذر الموت) ففعله وهم قوم من بني اسرائيل وقع الطاسعون

يبلادهم قروا (فقال لهم
 الله موتوا) فماتوا (ثم
 أحياهم) بعد ثمانية أيام
 أو أكثر بعد نبيهم حزقييل
 بكسر الهمزة والقاف
 وسكون الزاي فماتوا دهرًا
 عليهم أثر الموت لا يلبسون
 ثوبًا إلا عاد كالكنف واستمرت
 في أسباطهم (أن الله لذو
 فضل على الناس) ومنه
 أحياء هؤلاء (ولكن أكثر
 الناس) وهم الكفار
 (لا يشكرون) والقصد من
 ذكر خبر هؤلاء تشجيع
 المؤمنين على القتال ولذا
 عطف عليه (وقَاتِلُوا فِي
 سَبِيلِ اللَّهِ) أي لاهلآء دينه
 (واعلموا أن الله سميع)
 لا قوالكم (عليهم) بأحوالكم
 فجازيكم (من ذا الذي
 يقرض الله) بانفاق ماله في
 سبيل الله (قرضًا حسنًا)
 بأن ينفعه الله عز وجل من
 طيب قلب (فيضًا عنه)
 وفي قراءة فيضه بالتشديد
 (له أضعافًا كثيرة) من
 عشر إلى أكثر من سبعائة
 كما سيأتي (والله يقبض)
 يمك الزرق عن يشاء ابتلاء
 (ويبسط) يوسع لمن يشاء

فإن كل ساف قاعدة ما يوضع فوقه ويرفعها بناؤها وقيل المراد
 رفع مكانته وأظهار شرفه بتعظيمه ودعاء الناس إلى حجه وفي إيهام
 القواعد وتبينها تعظيم شأنها (واسماعيل) كان نسأله الجحارة ولكنه
 لما كان له مدخل في البناء عطف عليه وقبل كافيبيان في طرفين أو على التناوب
 (ربنا قبل منا) أي قولان ربنا قبل منا وقد قرئ به والجملة حال منها (أنك
 انت السميع) لدعائنا (العليم) بنياتنا (ربنا واجعلنا مسلمين لك) مخلصين
 لك من أصل وجهه أو مسلمين من أصل إذا استسلم وانقاد والمراد طلب الزيادة
 في الاخلاص والاذعان والثبات عليه وقرئ مسلمين على أن المراد انفسهما
 وهما جرأوان التنبه من مراتب الجمع (ومن ذرينا أمة مسلمة لك)
 أي واجعل بعض ذرينا وانما خصنا الذرية بالدعاء لانهم أحق بالشفعة
 ولأنهم إذا صلحوا صلح بهم الاتباع وخصنا بعضهم لما علمنا أن في ذريتهما
 ظلة وعلما أن الحكمة الالهية لا تقتضي الاتحاق على الاخلاص والاقبال
 الكلي على الله تعالى فانه مباحشوش العاشر ولذلك قيل لولا الحق لخربت
 الدنيا وقيل اراد بالامة أمة محمد صلى الله عليه وسلم يجوز أن تكون
 من اثنين كقوله تعالى « وعد الله الذين آمنوا منكم » قدم على المين وفصل به
 بين الصالحين والمعطوف كما في قوله تعالى « خلق سبع سموات ومن الأرض
 مثلهن (وأرأى) من رأى بمعنى ابصر وأعرف ولذلك لم يتجاوز مفعولين
 (مناسكنا) متعبداتنا في الحج أو مذابحنا والنسك في الأصل غاية العبادة
 وشاع في الحج لما فيه من الكلمة والعدد عن العادة وقرأ ابن كثير و يعقوب
 والسوسي عن أبي عمرو أن قابسا على فيخذ وفيه اجفاف لان الكسرة
 متغولة من الهزة الساقطة دليل علم أو قرأ الدوري عن أبي عمرو بالاختلاس
 (وتب علينا) استجابة لذريرتهما وعما فرط منهما سهوا لعلمهما فلا هضم
 لانفسهما وارشاد الذريرتهما (أنك انت التواب الرحيم) لمن تاب (ربنا
 وأبعت فيهم) في الامة المسلمة (رسولاهم) ولم يبعث من ذريرتهما غير
 محمد صلى الله عليه وسلم لم فهو المحاب به دعوتهما كما قال المادعوة إلى
 ابراهيم وبشرى عيسى وروينا (يسألونهم آياتك) قرأ عليهم وبلغهم
 ما يؤتى اليه من دلائل التوحيد والنبوة (ويعلمهم الكتاب) القرآن
 (والحكمة) ما تكمّل به نفوسهم من المعارف والاحكام (ويزكهم)
 عن الشرك والمعاصي (أنك انت العزيز) الذي لا يهزم ولا يقبل على ما يريد

(الحكيم) الحكم له (ومن رغب عنه ابراهيم) استبعادوا انكار لان يكون احد رغب عن ملته الواضحة القراء اي لا رغب احد عن ملته (الامن سنة نفسه) الامن استمعتها واذلها واستخف بها قال البرد وتعلب سنة بالكسر متعد وبالضم لازم ويشد له ما جاء في الحديث الكبير ان تسفد الحق وتقمض الناس وقبل اصله سنة نفسه على الرفق فتصب على التغير نحو غبن رأيه والم رأسه وقول جرير « وناخذ بعده بذئاب عيش » اجب الظهر ليس له سام »

او سنة في نفسه فتصب بفرع الخافض والمستثنى في محل الرفق على المختار لدلان الضمير في رغب لانه في معنى التني (وقد اصطفياه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين) حجة وبيان لذلك فان من كان صفوة العباد في الدنيا مشهودا له بالاستقامة والصلاح يوم القيامة كان حقيقا بالاتباع لا يرغب عنه الاسفیه او متسفه اذل نفسه بالجمل والامراض عن النظر (اذلاله ربه اسلم قال المستلرب السالمين) ظرف لاصطفياه وتعليل له او منصوب باضمار اذكر كانه قيل اذكر ذلك الوقت تعلم انه المصطفى الصالح المستحق للامامة والتقدم وانه قال مقاتل بالمبادرة الى الاذعان واخلاص السرحين دعاء ربه واخطر بباله دلالة المؤدية الى المعرفة الداعية الى الاسلام وروى انها زلت لاسداعا عبدا لله بن سلام ابني اخيه سلمة ومهاجرا الى الاسلام قاتل سلمة وابي مهاجر (ووصى بها ابراهيم بذه) التوصية هي التقدم الى الغير بفعل فيه صلاح وقربة واصليها الوصل يقال وصاه اذا وصله وقضاه اذا فصله كان الوصى يصل فله بفعل الوصى والضمير في بها لله او قوله اسلمت على تأويل الكلمة او الحلة وقرأ نافع وابن عامر واوصى والاول ابلغ (ويستحب) عطف على ابراهيم اي وصى هو ايضا بها بضمه وقرئ بالصب على انه ممن وصاه ابراهيم (بابي) على اضمار القول عند البصريين متعلق بوصى عند الكوفيين لانه نوع منه ونظيره « رجلان من ضبة اخبرانا » انرا أيضا رجلا مرانا » بالكسر وبنوا ابراهيم كانوا اربعة اسماعيل واسحق ومدين ومدان وقيل ثمانية وقيل اربعة عشر بنوا يعقوب اثنا عشر روبن وشعمون ولاوى ويهوذا ويشوخور وزولن وزواني وتقتوني وكودا ولوشير وبنيامين ويوسف (ان الله اصطفى لكم الدين) دين الاسلام الذي هو صفوة الاديان لقوله (فلا تخونن الاوائتم مسلمون) ظاهره النهي عن الوث على خلاف حال

اعتقانا (واليه ترجعون) في الآخرة بالبعث فيما يك بأعمالكم (ألم ترالصلوات) الجماعة (من بنى اسرائيل من بعد) موت (موسى) اي الى قصصهم وخبرهم (اذ قالوا لنبي لهم) هو شمويل (ايست) ألم (لنا) ملكا نقاتل معه (في سبيل الله) تنظمه كننا وزجع اليه (قال) السى لهم (هل عيتيم) بالفتح والكسر (ان كتب عليكم القتال ان لاقتلوا) خبر عسى والاستغناء لغير التوقع بها (قالوا وما لنا ان لاقتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنا شتا) بسببهم وقتلهم وقد فصل بهم ذلك قوم جالوت اي ما منع لسانهم مع وجود مقتضيه قال تعالى (فلا كتب عليهم القتال تولوا) عنه وجنوا (الاقتلوا منهم) وهم الذين صبروا التمرع طالوت كاسياني (والله عليهم الظالمين) فجازيهم وسال النبي ربه ارسال ملك فاجابه الى ارسال طالوت (وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا

قالوا أنى كيف يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه لأنه ليس من سبط المملكة ولا النبوة وكان دينا أورايا ولم يؤت سعة من المال يستعين بها على إقامة الملك قال النبي لهم ان الله اصطفاه اختاره للملك عليكم وزاده بسطة سعة في العلم والجسم وكان أعلم بني اسرائيل ومثد وأجلهم وأنهم خلقا والله يؤتى ملكه من يشاء ابتاه لا اعتراض عليه والله واسع فضله عليهم بمن هو أهل له وقال لهم نبيهم لما طلبوا منه آية على ملكه ان آية ملكه أن يأتيكم التابوت الصندوق كان فيه صور الانبياء أنزله الله على آدم واستمر اليهم فلبثتهم الصالحة عليه واخذوه وكانوا يستغفون به على عهدهم ويقدّمونه في القتل ويسكنون اليه كما قال تعالى فيه سكنة طمأنينة لقلوبكم من ربكم وبقيّة ما ترك آل موسى وآل هرون أي تركاهما وهي فعلا موسى وعصاه وعمامة هرون وقبض من آل النبي

الاسلام والمقصود هو النهي عن ان يكونوا على خلاف تلك الحال اذا ماتوا والامر بانبات على الاسلام كقولك لاتصل الاوانت حاشم وتغير العبارة للدلالة على ان موتهم لا على الاسلام موت لاخيره وان من حقه ان لايجل بهم ونظيره في الامرمت وانت شهيد وروى ان اليهود قالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم ألسنت تعلم ان يعقوب اوصى نبيه باليهودية يوم مات فنزلت ام كنتم شهادة ادخضر يعقوب الموت ام منقطعة ومعنى الهزيمة فيها الانكار اى ما كنتم حاضرين اذ حضر يعقوب الموت وقال لبيته ماقل فلم تدعون اليهودية عليه او متصلة بمحمّد قسديره اكنتم غائبين ام كنتم شهداء وقيل الخطاب للؤمنين والمعنى ما شهدتم ذلك وانما علمتوه بالوحي وقرئ حضر بالكسر اذ قال لبيته بدل من اذ حضر ما تعبدون من يسدي اى شئ تعبدونه اراد به تقريرهم على التوحيد والاسلام واخذمينا قهم على الثبات عليهما وما يسأل به عن كل شئ ما لم يعرف فاذا عرف خص العقلاء بمن اذا سئل عن تعيينه وثن سئل عن وصفه قبل ما زيد اقبه ام طيب قالوا تعبد آلهكم وآله آباءكم ابراهيم واسماعيل واسحق التفتى على وجوده تعالى والوحيته ووجوب عبادته وعد اسماعيل من آباءه تفلحا للاب والجد اولانه كلاب لقوله عليه السلام عم الرجل صنوايه كما قال عليه الصلاة والسلام في العباس رضى الله عنه هذا بقية آباءى وقرئ الله ايك على انه جمع بالواو والنون كما قال ولما بين اصواتنا بكين وديفنا لالايا او فرد و ابراهيم وحده عطف بيان الها واحدا بدل من آباءك كقوله بالناسية ناصية كاذبة وقادته التصريح بالتوحيد ونفى التوهم الباقى من تكرير المضاف لتعذر العطف على الجورور والتأكيد او نصب على الاختصاص ونحن له مسلمون حال من فاعل تعبد او مقصوله او منهما ويحتمل ان يكون اعتراضا تلك امة قد دخلت يعنى ابراهيم ويعقوب وبينهما الامة الاصل المقصود وسمى بها الجماعة لان الفرق تؤمها لها ما كسبت ولكم ما كسبت لكل اجر عمله والمعنى اننا نسألكم اليهم لاوجب اننا حكم باعمالهم وانما تمنعون بمواقفهم واتباعهم كما قال عليه الصلاة والسلام لايتبعني الناس باعمالهم وتأتوني بانسابكم ولا تسألون عما كانوا يعملون ولا تؤاخذون ببشائهم كما لا تسألون

اقتصر وا على الفرفة
 (قالوا) أى الذين ضربوا
 (لاطافة) قوة (لنا اليوم
 يحالوت وجنوده) أى
 بقتالهم وجبنوا ولم يحاوزوه
 (قال الذين يظنون)
 يوقون (أنهم ملا قوا الله)
 بالبعث وهم الذين جاوزوه
 (كم) خبرية بمعنى كثير
 (من قسمة) جاعة (قليلة)
 غلبت قسمة كثيرة (بذن الله)
 بارادته (والله مع الصابرين)
 بالعون والنصر (ولما رزوا
 لجالوت وجنوده) أى ظهروا
 لتسا لهم وتضافوا
 (قالوا ربنا أفرغ) أصيب
 (علينا صبرا وثبت أقدانا)
 بتقوية قلوبنا على الجهاد
 (وانصرا على القوم الكافرين)
 فهزموهم (كسر وهم
 (بذن الله) بارادته (وقتل
 داود) وكان في عسكر
 طالوت (جالوت وآياه)
 أى داود (الله الملك) فى بنى
 اسرائيل (والحكمة) النبوة
 بعد موت شمويل وطالوت
 ولم يجتمعا لاحد قبله (وعلهما
 يشاء) كصنعة الدروع
 وضطق الطير (ولولا
 دفع الله الناس بعضهم

فى شق غير شق الآخر (فسيكتفيكم الله) تسليية وتسكين للمؤمنين
 ووعد لهم بالحفظ والنصر على من آواهم (وهو السميع العليم) امان تمام
 الوعد يعنى انه يسمع اقوالكم ويعلم اخلاصكم وهو مجاز يكم لاجل حاله او
 وعيد للمرضين يعنى انه يسمع ما يبدون ويصل ما يخفون وهو معاقبهم عليه
 (صيفة الله) أى صيف الله صيفته وهى فطرة الله تعالى التى فطر الناس
 عليها فاتها حلية الانسان كما ان الصيفة حلية المصوغ او هدايا الله
 هدايته وارشدنا بحجته اظهر قلوبنا بالايمان تطهيره وسماء صيفة
 لانه ظهر اثره عليهم ظهور الصبغ على المصوغ وتداخل فى قلوبهم
 تداخل الصبغ الثوب اولها شاكلة فان النصرارى كانوا يغمسون اولادهم
 فى ماء اصفر يسمونه العمودية ويقولون هو تطهير لهم وبه يحق نصرانيتهم
 ونصبها على انه مصدر مؤكد لقوله آنا وقبل على الاغراء وقبل على
 البذل لمن مله ابراهيم عليه السلام (ومن احسن من الله صيفة) لاصيفة
 احسن من صيفته (وتحن له عابدون) ترضى لهم اى لا تشركه كشركم
 وهو عطف على آنا وذلك يقتضى دخول قوله صيفة فى مفعول
 قولوا ولم نصبها على الاغراء او البذل ان يضمر قولوا مبطونا على الزموا
 واتبعوا مله ابراهيم وقولوا آنا بدل اتبعوا حتى لا يلزم فك النظم وسوء الترتيب
 (قل اتحاجبونا) اتحاجبونا (فى الله) فى شأنه واصطفاه نبيا من العرب
 دونكم روى ان اهل الكتاب قالوا الانبياء كلهم منافقون كنت نبيا لكنت
 منافقزلت (وهو ربنا وربكم) لاختصاص له بقوم دون قوم يصيب
 برحمة من يشاء من عباده (ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم) فلا يبعد ان يكرما
 باعمالنا كما انه الزمهم على كل مذهب يتقونه افعاما وتبكيانا فان كرامة
 النبوة اما بفضل من الله على من يشاء والكل فيه سواء واما افاضة حق
 على مستعدين لها بالمواظبة على الطاعة والتبلى بالاخلاص فكما ان لكم
 اعمالا لربما يعتبرها الله فى اعطائها فلنا ايضا اعمال (وتحن له مخلصون)
 اى موحدون تخلصه بالايمان والطاعة دونكم (ام يقولون ان ابراهيم
 واسما عيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى)
 ام منقطعة والهجرة للانكار وعلى فرامة ابن حامر وحزة والكسائى وحفص
 بالثاء يحتمل ان تكون معادلة للهجرة فى اتحاجبونا بمعنى اى الامرين تأتون
 الحاجة او ادعاء اليهودية والنصرانية على الانبياء (قل انتم اعلم)

لعل بعض من الناس (بعض
ففسدت الارض) بظلمة
المشر كين وقتل المسلمين
وتخريب المساجد (ولكن
الله ذو فضل على العالمين)
فدفع بعضهم بعض (تلك)
هذه الايات (آيات الله تلوها)
نفسها (عليك) يا محمد
(بالحق) بالصدق (وانك
لن المرسلين) التأ كيد بان
وغيرها رد لقول الكفار
لست مرسل (تلك) مبتدأ
(الرسل) صفة والخبر
(فضلنا بعضهم على بعض)
بتخصيصه بمنقبة ليست لغيره
(منهم من كلم الله) كوسى
(ورفع بعضهم) أى حمدا
صلى الله عليه وسلم (درجات)
على غيره بعموم الدعوة وختم
النبوة وتفضيل أمته على سائر
الأمم والمجيزات المتكاثرة
والخصائص العديدة
(وآتينا عيسى بن مريم
البنات وأبدناه روح
القدس) جبريل يسير معه
حيث سار (ولو شاء الله)
هدى الناس جميعا (ما قتل
الذين من بعدهم) بعد الرسل
أى انهم (من بعد ما جاءتهم
البنات) لاختلافهم وتضليل

ام الله) وقد نفى الامر من ابراهيم بقوله * ما كان ابراهيم يهوديا
ولا نصرانيا * واخرج عليه بقوله * وما زلت التوراة والانجيل الامن بعده
وهؤلاء المعطوفون عليه اتباعه في الدين وقفا (ومن اظلم ممن كتم
شهادة الله من الله) يعنى شهادة الله لابراهيم بالخيرية والبراءة من اليهودية
والنصرانية والمعنى لاحد اظلم من اهل الكتاب لانهم كتموا هذه الشهادة
او ما لو كتمنا هذه الشهادة وفيه تعريض بكنهاهم شهادة الله لحمد عليه
الصلاة والسلام بالنبوة في كتبهم وغيرها ومن للابتداء كافي قوله تعالى
* براءة من الله ورسوله (وما الله بغافل عما تعملون) وعيد لهم وقرئ بالياء
(تلك امة قد دخلت لها ما كذبت ولكم ما كسبت ولا تسألون عما كانوا
يعملون) تكرر للمبالغة في التحذير والزجر عما استحكم في الطباع من
الانقصار بالآباء والاتكال عليهم وقيل الخطاب فيما سبق لهم وفي
الآية لنا تحذير عن الانقضاء بهم وقيل المراد بالامة في الاول الانبياء
وفي الثاني اسلاف اليهود والنصارى (سيقول السفهاء من الناس)
الذين خفت احلامهم واستهنوا بالتقليد والاعراض عن النظر ورده
المكرين لتغير القبلة من الناقبين واليهود والمشر كين وقامة تقديم الاخبار له
توطين النفس واعداد الجواب (ما ولاهم) ما صرفهم (عن قبلتهم التي
كانوا عليها) يعنى بيت المقدس والقبلة في الاصل الحال التي عليها الانسان
من الاستقبال فصارت عرفا للمكان المتوجه نحوه للصلاة (قل الله المشرق
والغرب) لا يختص به مكان دون مكان لخاصية ذاتية تمنع اقامة غيره مقامه وانما
العبرة بارتسام امره لا بخصوص المكان (يهدى من يشاء الى صراط مستقيم)
وهو ما ترتضيه الحكمة وتقتضيه الصلوة من التوجه الى بيت المقدس تارة
والكعبة اخرى (وكذلك) اشارة الى مفهوم الآية التقدمية اى يجعلنا كم
مهيدين الى الصراط المستقيم او جعلنا قبلكم افضل القبل (جعلناكم امة
وسطا) اى خيارا او عدولا مكرين بالعلم والعمل وهو في الاصل اسم المكان
الذى يستوى اليه المساحة من الجوانب ثم استبرغ لخصائص الحمودة لوقوعها
بين طرفي افراط وتفریط كالجلود بين الاسراف والبخل والشجاعة
بين التهور والجلبن ثم اطلق على المتصف بها مستو يافيه الواحد والجمع
والذكر والمؤنث كسائر الاسماء التي بوصف بها واستدل به على ان الاجماع
حجة اذ لو كان فيما اتفقوا عليه باطل لالتفت به عدالتهم (لتكونوا شهداء

بعضهم بعضاً) (واحد
اختلفوا) (لشيء ذلك) (فهم
من آمن) (ثبت على إيمانه
(ومنهم من كفر) (كانتصاري
بمسح المسح) (ولو شاء الله
ما قتلوا) (تأكيد) (ولكن الله
يفعل ما يريد) (من توفيق
من شاء وخذلان من شاء
(بابها الذين آمنوا أنفقوا
بما رزقناكم) (زكاته) (من قبل
أن يأتي يوم لا بيع) (فداء
(فيه ولا خلة) (صدقة
تفع) (ولاشفاع) (بغير إذنه
وهو هو القيامة وفي قراءة
برفع الثلاثة) (والكافرون)
بالله أو بما فرض عليهم
(هم الظالمون) (لوضعهم
أمر الله في غير محله) (الله لا اله)
أى لا معبود بحق في الوجود
(الله هو الحى) (الدائم البقاء
(القيوم) (البالغ في القيام
بتدبير خلقه) (لأننا خذنه سنة
نفس) (ولا تؤله ما فى السموات
وما فى الأرض) (ملكاً وخلقاً
وعبيداً) (من ذا الذى)
أى لا أحد) (يشفع عنده
الإبادة) (له فيها) (يعلم ما بين
أيديهم) (أى الخلق) (وما خلقهم)
أى من أمر الدنيا والآخرة
(ولا يحيطون بشئ من علمه)

على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً) (علة للجميل أى لتعلاوا بالثبات مل
فيما نصب لكم من الحجج وانزل عليكم من الكتاب أنه تعالى ما يحل على أحد
وما ظلم بل أوضح السبل وأرسل الرسل فبلغوا نصحو أولئك الذين كفروا
جملهم الشقاء على اتباع الشهوات والأعراض عن الآيات فتشهدون
بذلك على معاصريكم وعلى الذين قبلكم وبعدكم روى أن الأمم يوم القيامة
يحمدون بلبغ الأنبياء فيطالبهم الله بينة للتبليغ وهو أعلم بهم إقامة
الحجة على المنكرين فتؤتى بأمة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون فتقول
الأمم من أين عرفتم فيقولون علمنا ذلك بإخبار الله تعالى في كتابه الناطق
على لسان نبيه الصادق فيؤتى بمحمد صلى الله عليه وسلم فيسأل عن حال
أمة فيشهد بعد التهم وهذه الشهادة وإن كانت لهم لكن لما كان لرسول
عليه السلام كالقريب المحيى على أمته عدى يعلى وقدمت الصلة
للدلالة على اختصاصهم بكون الرسول شهيداً عليهم) (وما جعلنا القبلة
التي كنت عليها) (أى الجهة التي كنت عليها وهي الكعبة فاته عليه
السلام كان يصلى إليها بمكة ثم بالهجرة أمر بالصلاة إلى المصخرة تألفاً
لليهود والمصخرة قول ابن عباس رضى الله عنهما كانت قبلته بمكة بيت
القدس لأنه كان يجعل الكعبة بينه وبينه فأخبره على الأول الجمل
الناسخ على الثاني المنسوخ والمعنى أن أصل أمرنا أن تستقبل الكعبة وما جعلنا
قبلتك بيت المقدس) (الآن تعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه)
الآن نحن الناس ونعلم من يتبع في الصلاة الهنا ممن يرتد عن دينك
الفاصلة آياته الآن تعلم من يتبع الرسول ممن لا يتبعه وما كان لعراض
يزول زواله وعلى الأول معناه ما رددناك إلى التي كنت عليها الآن تعلم الثابت على
الاسلام ممن يتنكب على عقبيه لتلقه وضعت إيمانه فإن قيل كيف يكون
علمه تعالى غاية الجمل وهو لم يزل عالماً قلت هذا واشباهه باعتبار التعلق
الحالى الذى هو مناط الجزاء والمعنى لتعلق علمه بوجود أوقيل يعلم رسوله
والمؤمنون لكنه استدلى نفسه لأنهم خواصه أو لغيره الثابت من الترتل
كقوله تعالى * ليعرف الله الخبيث من الطيب * فوضع التميز السبب عنه
ويشهد له قراءه يعلم على البناء للفعول والعلم إما بمعنى المعرفة أو مطلق لما فى من
من معنى الاستفهام أو مفعوله للثاني ممن ينقلب أى يعلم من يتبع الرسول غيراً
ممن ينقلب (وإن كانت لكيرة) (إن هى المحققة من التقيسة واللام هى

القاصلة وقال الكوفيون ان هي النافية واللام بمعنى الا والضمير لمدل عليه قوله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها من الجمعة او الردة او الخويلة او القبلة وقرئ لكعبة بالرفع فتكون كان زائدة (الاعلى الذين هدى الله) الى حكمة الاحكام الثابتين على الايمان والاتباع (وما كان الله ليضيع ايمانكم) اي ثابتكم على الايمان وقبل ايمانكم بالقبلة المنسوخة او صلاتكم اليها لما روى انه عليه السلام لما توجه الى الكعبة قالوا كيف عن مات يا رسول الله قبل الخويل من اخوانا فزلت (ان الله بالناس لرؤف رحيم) فلا يضيع اجورهم ولا يبدع صلاحهم ولعله قدم الرؤف وهو ابلغ محافظة على القواصل وقرأ الحريمان وابن عامر وحفص لرؤف بالدو الباقون بالتصير (قد زرى) ربما زرى (تقلب وجهك في السماء) تردد وجهك في جهة السماء تطلعها لوجهي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقع في روعه ويتوقع من ربه ان يحوله الى الكعبة لانها لة ابيه ابراهيم واقدم القبليتين وادعى للعرب الى الاجان والمحالة اليهود وذلك يدل على كمال أدبه حيث انتظر ولم يسأل (قلوبك قبلة) فمكنك من استقبالها من قولك ولينه كذا اذا صبرته واليه الله او فاجعلك على جهتها (رضاهها) فحها وتنشوق اليها لقاصد دنيئة واقت مشيئة الله وحكمته (قول وجهك) اصرف وجهك (شطر المسجد الحرام) نحوه وقبل الشطر في الاصل لما انفصل عن الشيء من شطر اذا انفصل ودار شطوراى منفصلة عن الدور ثم اشتمل لجانبه وان لم يفصل كالقطر والحرام الحرم اي محرم فيه القتال او ممنوع عن الطلعة ان يعرضوه وانما ذكر المسجد دون الكعبة لانه عليه الصلاة والسلام كان في المدينة والبعد يكفيه مراعاة الجهة فان استقبال عينها حرج عليه بخلاف القريب روى انه عليه الصلاة والسلام قدم المدينة فعلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا ثم وجه الى الكعبة في رجب بعد الزوال قبل قتال بدر بشهرين وقد صلى باصحابه في مسجد بني سلة ركعتين من الظهر قصول في الصلاة واستقبل الميراب وتبادل الرجال والنساء صفوفهم فسمى المسجد مسجد القبليتين (وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره) خص الرسول بالخطاب تعظياله واجبا ما رغبته ثم عم قصرها بموم الحكم وتأكيذا الامر القبلة وتحضيضا للامة على التسابعة (وان الذين اتوا الكتاب ليعلون انه الحق من ربهم) جملة

أى لا يعلون شيئا من معلوماته (الاباشاء) أن يعلمهم منها باخبار الرسل (وسع كرميه السموات والارض) قيل أحاط علمه بها وقيل ملكه وقيل الكرسي نفسه مشغل عليهما لعظمته لحديث ما السموات السبع في الكرسي الاكدرهم سبعة أقيت في رس (ولا يؤذه) ينقله (حفظهما) أى السموات والارض (وهو الصلى) فوق خلقه بالتهر (العظيم) الكبير (لا اكراه في الدين) على الدخول فيه (قدتين الرشدين) أى ظهر بالآيات المبينات أن الايمان رشد والكفر غي زلت فيمن كان لهم من الانصار اولاد اراد ان يكرههم على الاسلام (فن يكفر بالطاغوت) الشيطان أو الاصنام وهو يطلق على المرء والجسم (ويؤمن بالله قد استمسك) تمسك بالعروة الوثقى (بالقد المحكم) لا انقسام انقطاع لها والله سميع) لما يقال (عليه) بما فعل (اللهولى) ناصر (الذين آمنوا يخرجهم من الطلمات) الكفر (الى

(النور) الايمان (والذين كفروا) اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات (ذكر الاخراج اما في مقابلة قوله يخرجهم من الظلمات اوفى كل من آمن بالنبي قبل بعثته من اليهود ثم كفر به (اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون) ثم رآى الذي حاج جادل (ابراهيم فربه) (أن آتاه الله الملك) أى حمله بطره بنعمة الله على ذلك وهو نمرود (اذ) بدل من حاج (قال ابراهيم) لما قاله من ربك الذى تدعون اليه (ربى) الذى يحى ويميت (أى يخلق الحياة والموت فى الاجساد) (قال أأحىي وأميت) بالقتل والقول المعونه ودعا رجليه قتل أحدهما وترك الآخر فلما رآه غيبا (قال ابراهيم) منتقلا الى جنة أو ضح (فان الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها) أنت (من المغرب فبهت الذى كفر) تحير ودهش (واهدى القوم الظالمين) بالكفر الى محجة الاحتجاج (أو) رأيت (كالذى) الكاف زائدة (مر على قرية) هي بيت المقدس راكبا على

لهم بان حادته تعالى تخصيص كل شريعة بقبيلة وتفصيلا تضمن كتبهم انه صلى الله عليه وسلم يصلى الى القبلين والضمير لقبول او التوجه (وما الله بسافل عما يعملون) وعدو وعيد للفرقيين وقرأ ابن عامر وحزة والكسائي بإثاءه (ولئن آتيت الذين اتوا الكتاب بكل آية) برهان وجدة على ان الكعبة قبله واللام موثقة لقسم (ماتبعوا قبلك) جواب القسم المضمر والقسم وجوابه سادسد جواب الشرط والمعنى ماتركوا قبلك لشبهة تزيلها بحجة وانما خالفوك مكاراة وعنادا (وما انت بتابع قبليهم) قطع لاطمأئنه فانهم قالوا لو ثبت على قبلك لكانا زرجوان تكون صاحبنا الذى ننظره تقرر الله وطمعنا فى رجوعه وقبليهم وان تعددت لكنها مضمدة بالبطان ومخالفة الحق (وما بهضهم بتابع قبله بعض) فان اليهود تستعمل الضميمة والنصارى مطلع الشمس لا يرى واقعهم كالأبرى موافقهم لك لتصلب كل حزب فيما هو فيه (ولئن آتيت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم) على سبيل القرض والتقدير اى ولئن آتيتهم مثلا بعد ما بان لك الحق وجاءك فيه الوحى (انك اذا لمن الظالمين) استكدهديده وبالغ فيه من سبعة اوجه تعظيما للحق المعلوم وتحريضا على اقتضائه وتحذيرا من متابعة الهوى واستغظا بالصدور الذنب عن الانبياء (الذين آتيناهم الكتاب) يعنى علمهم (يعرفونه) الضمير لرسول الله صلى الله عليه وسلم وان لم يسبق ذكره لدلالة الكلام عليه وقيل العلم او القرآن او التحويل (كايعرفون اناءهم) يشهد الاول اى يعرفون بأوصافه كعرفتهم اناءهم لا يتبسون عليهم بفبرهم عن عمر رضى الله تعالى عنه انه سأل عبدا لله بن سلام رضى الله تعالى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا اعلمه منى بابى قال ولم قال لاني لست اشك فى محمده نبي فاما ولدى فلعل والدته قد خانت قبل رأسه (وان فريضةهم ليكنون الحق وهم يعلون) تخصيص لمن عانده واستثناء لمن آمن (الحق من ربك) كلام مستأنف والحق اما ابتداء خبره من ربك واللام للعهد والاشارة الى ما عليه الرسول صلى الله عليه وسلم والحق الذى يكتونه او الجفنس والمعنى ان الحق ما ثبت انه من الله تعالى كالذى انت عليه لاما لم يثبت كالذى عليه اهل الكتاب واما خبر مبتدأ محذوف اى هو الحق ومن ربك حال او خبر بعد خبرى وقرئ بالنصب على انه بدل من الاول او مفعول يعلون (فلا تكونن

من المبرزين) الشاكين في انه من ربك اوفي كتابهم الحق قالين به وليس المراد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن الشك فيه لانه غير متوقع منه وليس بقصد واختيار بل اما تحقيق الامر وانه بحيث لا يشك فيه ناظر او امر الامة باكتساب المعارف المزيحة لشك على الوجه الابلغ (ولكل وجهة) ولكل امة قبله والتون بدل الاضافة اول كل قوم من المسلمين جهة وجانب من الكعبة (هو مولبها) احد المفعولين محذوف اي هو مولبها وجهه والله مولبها اياه وقرئ ولكل وجهة بالاضافة والمعنى وكل وجهة الله مولبها اهلها واللام مزيدة للتأكيد جبرا لضعف المامل وقرأ ابن عار هو مولاها اي هو مولى تلك الجهة اي قدولها (فاسبقوا الخيرات) من امر القبلة وغيره مما يتال به سعادة الدارين والفاضلات من الجهات اي هي السائمة للكعبة (انما تكونوا بات بكم الله جيبا) اي في اي موضع تكونوا من موافق ومخالف مجتمع الاجزاء ومفترقا يحشركم الله الى المحشر للجزاء وانما تكونوا من اعماق الارض وقلل الجبال قبض ارواحكم وانما تكونوا من الجهات المتقابلة يأت بكم الله جيبا ويجعل صلواتكم كائنها الى جهة واحدة (ان الله على كل شئ قدير) فيقدر على الامامة والاحياء والجمع (ومن حيث خرجت) ومن اي مكان خرجت للسفر (فول وجهك شطر المسجد الحرام) اذا صليت (وانه) وان هذا الامر للفق من ربك والله بفاعل عما تعملون) وقرأ او عمرو بالياء (ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره) كرر هذا الحكم لتعدد دلائله تعالى ذكر التحويل ثلاث على تعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم بانفاذ مرضاته وجري العادة الالهية على ان يولى كل اهل ملة وصاحب دعوة وجهة يستقبلها ويميز بها ودفع حجج المخالفين على ما ينسبهم وقرن بكل ملة ملولها كما يقرن المدلول بكل واحد من دلائله تقريبا وتقريرا مع ان القبلة لها شأن والنسخ من مظان الفتنة والشبهة فبالحرى ان تؤكد امرها وبصاد ذكرها مرة بعد اخرى (لئلا يكون للناس عليهم حجة) حجة لتولوه فولوا والمعنى ان التولية عن الصخرة الى الكعبة تدفع احصاح اليهود بان المنسوت في التورية قبلته الكعبة وان محمدا بمحمد دينا وبنيينا في قبلتنا والمشركون بانه بدعي ملة ابراهيم ويخالف قبلته (الا الذين ظلموا منهم) استثناء من الناس

جبار ومعه سلة تين وقدح عصير وهو عزير (وهي ساوية) ساقطة (على عروشها) سقوطها لما خربها يختصر (قال اني) كيف (يحبني هذه الله بعد موتها) استطاعا ما اقدرته تعالى (فاماته الله) وابنيه (مائة عام ثم بعثه) احياء ليربه كريمة ذلك (قال تعالى له) كم لبنت (مكثت هنا) قال لبنت يوما (او بعض يوم) لانه نام اول النهار قضى واحبى عند الغروب فنام له يوم النوم (قال بل لبنت مائة عام فانظر الى طعامك) التين (وشربك) العصير (لم ينسئه) تنعيم طول الزمان والهساء قبل اصل من ساءت وقبل لست من صايت وفي قراءة محذوها (وانظر الى حمارك) كيف هو فرأه ميتا وعظامه بيض تلوح فضلا ذلك لتعلم (ولتصمك آية) على البعث (لنناس وانظر الى العظام) من حمارك (كيف ينشرها) نجيبها بضم النون وقرئ بنفسها من أنشروا ونشر لفتان وفي قراءة بضمها والزاي نحرها ورفضها (ثم نكسوها لجا)

فظهر اليها وقد رُكبت
وكسيت لحاوتخ فيه الروح
ونفق (فلما تبين له) ذلك
بالمشاهدة (قال أعلم) علم
مشاهدة (أن الله على كل
شيء قدير) وفي قرعة أصل
أمر من الله له (و) اذكر (اذ قال
إبراهيم رب أرني كيف
نحبي الموتى قال أنمالي له) (ألم تؤمن)
بقدري على الأحياء سأله مع
علمه بما به ذلك ليحييه بما سال
فيعلم السامعون غرضه (قال بلى
أنت (ولكن) سألتك (ليطمئن)
يسكن قلبي) بالمعينة المضمومة
إلى الاستدلال (قال فخذ أربعة
من الطير فصهرن اليك) بكسر
الصاد وضمها أطمئن اليك
وقطعن واخلط لطمهن ورشهن
(ثم اجعل على كل جبل)
من جبال أرضك (منهن جزأ
ثم ادعهن) اليك (يأتينك
سعيًا) سرعًا (واعلم أن
الله عزيز) لا يهزمه شيء
(حكيم) في صنعه فأخذ
طاوسًا وليرًا وغبابًا وديكًا
فعل بهن ما ذكر وأمسك
رؤسهن عنده ودعاهن
فطارن الاجزاء إلى بعضها

أى ثلاث يكون لأحد من الناس حجة إلا للعالمين منهم قائم يقولون ماتحول
إلى الكعبة الإيلا إلى دين قومهم وحبالده أو بذاله فرجع قبله آباءهم ووشك
أن يرجع إلى دينهم وسمى هذه حجة كقوله تعالى حجتهم داحضة عند ربهم
لأنهم يسوقون مساقها وقيل الحجة بمعنى الاحتجاج وقيل الاستثناء للجائفة
في نفي الحجة رأسا كقوله « ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم » بهن
فلو من قراع الكتاب « لعلم بأن الظالم لاحتجبه له وقرئ إلا الذين
ظلموا منهم على أنه استئناف بحرف التثنية (فلا تخشوهم) فلا تخافوهم فإن
مطاعهم لا تنصركم (واخشوني) فلا تخافوا ما امرتكم به مصلحة لكم (ولا تممى
عليكم ولعلكم تهتدون) علة محذوف أى وامرتمكم لانتمام العجة عليكم
يوادتي اهتداءكم أو عطف على علة مقدرة مثل واخشوني لأحفظكم
منهم ولا تم نعمتي عليكم أو لا يكون وفى الحديث تمام التهمة دخول
الجنة وعن على رضي الله تعالى عنه تمام التهمة الموت على الإسلام (كما أرسلنا
فيكم رسولنا) متصل بمقابلته أى ولا تم نعمتي عليكم فى أمر القبله أو فى
الآخرة كما أتمتها برسال رسول منكم أو بما عهد أى كما ذكرتمكم بالارسل
فأذكرونى (ينالو عليكم آياتنا وزيككم) يحملكم على ما تصيرون به أذكيا
قدم باعتبار القصد واخره فى دعوة إبراهيم عليه السلام باعتبار الفعل
(ويحكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون) بالقى كروالظن اذ لا طريق
إلى معرفته سوى الوحى وكرر الفعل ليدل على أنه جنس آخر (فأذكرونى)
بالطاعة (اذكركم) بالثواب (واشكروا لى) ما أنعمت به عليكم (ولا تكفرون)
بمجد انعم وعصيان الأمر (يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر) عن المعاصى
وحسن النفس (والصلوة) هى أم العبادات وخراج المؤمنين ومناجاة
رب العالمين (ان الله مع الصابرين) بالنصرة واجابة الدعوة (ولا تقولوا
لمن يقتل فى سبيل الله أموات) أى هم أموات (بل أحياء) بل هم أحياء
(ولكن لا تشعرون) ما حالهم وهو تبييه على أن حياتهم ليست بالجسد
ولأن جنس ما يحس به من الحيوافات وانما هى أمر لا يدرك بالقل بل بالوحى
وهن الحسن أن الشهداء أحياء عند ربهم تعرض أرواقهم على أرواحهم
فيفصل اليهم الروح كما تعرض النار على أرواح آل فرعون غدوا
وعشيا فيصل اليهم الوجود والآية نزلت فى شهداء بدر وكانوا أربعة عشر
وفىها دلالة على أن الأرواح جواهر قائمة بانفسها مفارقة للجسم به

حتى تكاملت ثم أقبلت الى رؤسها (مثل صفة نفقات الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله) أى طاعته (كذلك أُنبت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة) فكذلك نفقاتهم تضاعف لسبعمائة ضعف (والله يضاعف) أكثر من ذلك (لمن يشاء والله واسع) فضله (عليه) بمن يستحق المضاعفة (الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا) على المنفق عليه بقوله مثلًا قد أحسنت إليه وجبرت حاله (ولأذى) له بذكر ذلك إلى من لا يجب وقوفه عليه ونحوه (لهم أجرهم) ثواب اتفقا فهم (عند ربيهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) في الآخرة (قول معروف) كلام حسن ورد على السائل جيل (ومفخرة) له في إلحاحه (خير من صدقة يتبعها أذى) بأن وتعييره بالسؤال (والله غنى) عن صدقة العباد (حليم) بتأخير العقوبة عن المان والمؤذى (بإيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم) أى أجورها

من البدن تبقى بعد الموت دراكة وعليه جمهور الصحابة والتابعين وبه نطقت الآيات والسنة وعلى هذا فخصيص الشهداء لاختصاصهم بالقرب من الله ومن يد البهية والكرامة (وتبلىونكم) ولنصيكم أصابة من يختبر لأحوالكم هل تصبرون على البلاء وتسلمون لقضاء (بشيء) من الخوف والجوع (أى قليل من ذلك) وإنما قلناه بالاضافة إلى ما وقاهم منه ليخفف عليهم ويربهم أن رجحوا لا تقارحهم أو بالنسبة إلى ما يصيبه معانئهم في الآخرة وإنما أخبرهم به قبل وقوعه ليوطنوا عليه نفوسهم (ونقص من الأموال والأنس والثمرات) عطف على شيء أو الخوف وعن الشافعي رضى الله تعالى عنه الخوف خوف الله والجوع صوم رمضان والنقص من الأموال الصدقات والزكوات ومن الأنس الأمراض ومن الثمرات موت الأولاد وعن النبي صلى الله عليه وسلم إذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة أقبضتم روح ولد عبدي فيقولون نعم فيقول الله أقبضتم مرة فؤاده فيقولون نعم فيقول الله تعالى ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد (وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون) الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم ولئن تأتى من البشارة والمصيبة ثم ما يصيب الإنسان من مكروه لقوله عليه الصلاة والسلام كل شيء يؤذى المؤمن فهو له مصيبة وليس الصبر بالاسترجاع باللسان بل به وبالقلب بأن تصور ما خلق لأجله وأنه راجع إلى ربه ويذكر نعم الله عليه ليرى ما بقى عليه أضعاف ما استرده منه فيهن على نفسه ويستسلمه والبشر به محذوف دل عليه (أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة) الصلاة في الأصل الدماء ومن الله تعالى التزكية والمغفرة وجمعها للتنبيه على كثرتها وتنوعها والمراد بالرحمة اللطف والاحسان وعن النبي صلى الله عليه وسلم من استرجع عند المصيبة جبر الله معيته وأحسن عقابه وجعله خلفا صالحا يرثاه (وأولئك هم المهندون) الحق والصواب حيث استرجعوا واستسلموا لقضاء الله تعالى (إن الصفا المروءة) هما علما للجيلين بحكمة (من شعرا لله) من اعلام مناسك جمع شعيرة وهى علامة (فن حج البيت أو اعتمر) الحج لغة القدص والاعتماد الزيارة قلبا شرعا على قصد البيت وزيارته على الوجهين الخصوصين (ملاجناح عليه أن يطوف

بهما (كان اساف على الصفاواتة على المروة وكان اهل الجاهلية اذا سمعوا مصوحا فلما جاء الاسلام وكسرت الاصنام تخرج المسلمون ان يطوفوا بينهما لذلك فزلت والابجاع على انه مشروع في الحج والعمرة وانما الخلاف في وجوبه فمن اجدانه سنة وبه قال انس وابن عباس رضى الله عنهما لقوله فلاجناح عليه فانه يفهم منه التخيير وهو ضعيف لان في الجناح يدل على الجواز الداخلى في معنى الوجوب فلا يدفعه ومن اى حنيفة رجحه الله تعالى انه واجب يجبر بالدموع من مالته والشافعى رجحه الله انه ركن لقوله عليه الصلاة والسلام اوعا فان الله كتب عليكم السعى (ومن تطوع خيرا) اى فعل طاعة فرضا كان او تفلوا زاد على ما فرض الله عليه من حج او عمرة او طواف او تطوع بالسعى ان قلنا انه سنة وخيرا نصب على انه صفة مصدر مخوف او محذوف الجار وابصال الفعل اليه او بتعدية الفعل تضمنه معنى اى افضل وقرأ حزة والكسائى ويقوب تطوع واحمله بتطوع فادغم مثل يطوف (فان الله شاكر عليم) مثبت على الطاعة لا تخفى عليه (ان الذين يكتُمون) كاجبار اليهود (ما نزلنا من اليّنات) كالايات الشاهدة على امر محمد صلى الله عليه وسلم (والهدى) وما يهدى الى وجوب اتباعه والايان به (من بعد ما ينشأه الناس) لخصناه (فى الكتاب) فى التوراة (او انك بلغهم الله وبلغهم الاحسنون) اى الذين يأتى منهم الامن عليهم من الملائكة والتقليين (الا الذين تابوا) عن الكتمان وسائر ما يجب ان يتاب عنه (واصطخوا) ما فسدوا بالتدارك (وينوا) ما ينه الله فى كتابهم لتتم توبتهم وقبل ما حدثوه من التوبة ليعموا به سمة الكفر عن انفسهم ويقتدى بهم احزابهم (فاولئك اتوب عليهم) بالقبول والمغفرة (وانا اتوب الرحيم) السالغ فى قبول التوبة واقاضة الرحمة (ان الذين ~~كفروا~~ وما تواتواهم كفارا) اى ومن لم يثبت من الكافرين حتى مات (اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين) استقر عليهم الامن من الله ومن يستد بلعنه من خلقه وقيل الاول لمنهم احياء وهذا لعنهم امواتا وقرئى والملائكة والناس اجمعون عطف على محل اسم الله لانه فاعل فى المعنى كقولك اعجبنى ضرب زيد وعمر واوغلا لعل مقدر نحو ويلعنها الملائكة (خالدين فيها) اى فى العنة او النار واضمارها قبل الذكر تخمى بالشأنه وهو لا او اكفاه بدلالة الامن عليها (لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون) اى لا يملحون ولا ينظرون ليعتذروا ولا ينظر اليهم

بالن والاذى) ابطالا (كاذبى) اى كابطال نفقة الذى (ينفق ماله رياء الناس) مرابىالهم (ولا يؤمن بالله واليوم الآخر) وهو المنافق (كئله كئيل صفوان) حجر أملس (عليه تراب فأصابه وابل) مطر شديد (فتركه صلدا) صلبا أملس لاشئ عليه (لا يقدرّون) استشف ليان مثل المنافق المنقرباء الناس وجع الضمير باعتبار معنى الذى (على شئ مما كسبوا) عملوا اى لا يحدّون له ثوابا فى الآخرة كما لا يوجد على الصفا ان شئ من التراب الذى كان عليه لذهاب المطرله (والله لا يهدى القوم الكافرين ومشل) تفقأت (الذين ينفقون أموالهم ابتغاء طلب (مرضاة الله وثبتنا من انفسهم) اى تحقيق الثواب عليه بخلاف المنافقين الذين لا يرجونه لانكارهم له ومن ابتدائية (كئيل جنّة) بستان (برية) بضم الزاء وقصها مكان مرتفع مستو (أصابها وابل فأثت) أعطت (أكملها) بضم

نظر رجة (والتمك له واحد) خطاب عام اى المستحق منكم العبادة
واحد لا شريك له يصح ان يعبد ويسمى الها (لاله الا هو) تقرير
لوحديته واذا حقه لان توهم ان فى الوجود الها ولكن لا يستحق منهم
العبادة (الرحمن الرحيم) كالجدة عليها فاه لما كان مولى النعم كلها اصولها
وفروعها وامامها امانته او نعم عليه لم يستحق العبادة احد غيره وهما
خبران آخران لقوله الهكم اولئذا محذوف وقيل لما سمعه المشركون
نهبوا وقالوا ان كنتم صادقا فأتنا بآية نعرف بها صدقك فزالت
(انى خلق السموات والارض) انما جمع السموات وافرد الارض لانها
طبقات متفاصلة بالذات مختلفة بالحقيقة بخلاف الارضين (واختلاف الليل
والنهار) تعاقبهما كقوله تعالى جعل الليل والنهار خلفه (والفلک التى تجرى
فى البحر بما ينع الناس) اى ينعمهم او الذى ينعمهم والقصد به الى الاستدلال
بالبحر واحواله وتخصيص الفلك بالذكر لانه سبب الحوض فيه والاطلاع
على عجائبه ولذلك قدمه على ذكر المطر والسحاب لان منشأهما البحر
في غالب الامر وتأيت الفلك لانه بمعنى السفينة وقرئ بضمتين على الاصل
او الجمع وضمة الجمع غير ضمة الواحد عند المحققين (وما نزل الله من السماء
من ماء) من الاول للابتداء والثانية لبيان السماء تحتل الملك والحساب
وجهة العلو (فاحيى به الارض بعد موتها) بالنبات (وبث فيها من كل
دابة) عطف على انزل كانه استدلال بنزول المطر وتكون النباتات وبث
الحوانات فى الارض او على احيى فان الدواب تنمو بالخصب وتعيشون بالحياة
والبث القثرو التفريق (وتصريف الرياح) فى مهامها واحوالها وقرأ حجة
والكسائي على الافراد (والسحاب المسخر) المذل (بين السماء والارض)
لا ينزل ولا يتشع مع ان الطبع يقتضى احدهما حتى يأتى امر الله تعالى
وقيل مسخر للرياح تقلبه فى الجو مشيئة الله واشتقاقه من السحب لان
بعضه يجري بعضا (لايات تقوم يعقلون) يفكرون فيها وينظرون اليها
بعبون عقولهم وعنه صلى الله عليه وسلم وبل ان قرأ هذه الآية فاجع بها
اعلم يتفكر فيها واعلم ان دلالة هذه الايات على وجود الله ووحدته
من وجوه كثيرة يطول شرحها مفصلا والكلام المصل انها امور ممكنة
وجد كل منها بوجه مخصوص من وجوه محتملة وانحاء مختلفة اذ كان
من الجائز مثلا ان لا تتحرك السموات او بعضها كالارض وان تتحرك بعكس

الكاف وسكونها نمرها
(ضعفن) مثلى ما يثر غيرها
(فان لم يصبها وابل فطل)
مطر خفيف يصيبها ويكفيها
لا يرتفعها المعنى تفرق
تزكو كثر المطر اقل فكذلك
تفقات من ذكر تزكو عند الله
كثرت أم قلت (والله بما
تعملون بصير) فبما يكفه
(أبود) أوجب (أحدكم
أن تكو له جنة) يستأن
(من نخيل وأعناب تجري
من تحتها الأنهار فيها)
ثمر (من كل الثمرات و) قد
(أصابه الكبر) فضف
من الكبر عن الكسب (وله
ذرية ضعاء) أولاد صغار
لا يقدرون عليه (فأصابها
اعصار) ريح شديدة (فيه
نار فاحترقت) فقد هـ
أحوص ما كان اليها وبقى
هو وأولاده هجرة مفسرين
لاحيلة لهم وهذا تمثيل
لفقه المرائى والمنا فى ذهابها
وعدم نفعها أحوص ما يكون
اليها فى الآخرة والاستفهام
بمعنى النقي وعن ابن عباس
هو رجل عمل بالطاعات ثم
بعثه الشيطان فعمل بالمعاصي
حتى أحرق أعماله (كذلك)

حركاتها وبجيت تصير المنطقة دائرة مارة بالقطبين وان لا ياتون لها اوج
وحضيض اصلا او على هذا الوجه ليسا طمنا وتساوى اجزائها فلا بد لها
من موجود قادر حكمه يوجد هاهنا ما يستدعيه حكمته وتقتضيه مشيئته
متعاليا عن معارضة غيره اذ لو كان معه الله يقدر على ما يقدر عليه الآخرون
تواقت ارادتها فاعل ان كان لهما لزم اجتماع مؤثرين على اثر واحد وان كان
لا حدهما لزم ترجيح الفاعل بلا مرجح وعجز الآخر المنافي لاهيته وان
اختلفت لزم التناقض والتطارد كما اشار اليه بقوله تعالى لو كان فيهما آلهة
الا الله لقد صدنا * والآية تنبيه على شرف علم الكلام واهله وحث على
البحث والظرفية (ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا) من الاصنام
وقبل من الرؤساء الذين كانوا يطيعونهم لقوله تعالى اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين
اتبعوا * ولصل المراد اعم منها وهو ما يشغله عن الله (بمحبوبهم) يعطونهم
ويطيعونهم (كتب الله) كتم عليهم والميل الى طاعته اى يسوون بينه وبينهم
في المحبة والطاعة والمحبة ميل القلب من الجلب استعير لجة القلب ثم اشتق منه
الحب لانه اصابها ورشح فيها ومحبة العبد لله تعالى ارادة طاعته والاعتناء
بتحصيل مرضيه ومحبة الله لعباده ارادة اكرامه واستعماله في الطاعة وصونه
عن المعاصي (والذين آمنوا اشد حبا لله) لانه لا ينقطع محبتهم لله تعالى
بخلاف محبة الانداد فانها لا اغراض فاسدة موهومة تزول بادنى سبب
ولذلك كانوا يعدلون عن آلهتهم الى الله تعالى عند الشدائد ويبعدون
الصنم زمانهم برفضونه الى غيره (ولو يرى الذين ظلموا) ولو يعلم هؤلاء
الذين ظلموا بانخاذ الانداد (اذ يرون العذاب) اذ عاينوه يوم القيامة واجرى
المستقبل مجرى الماضي لتحققه كقوله تعالى ونادى اصحاب الجنة
(ان القوة لله جميعا) سادس دفعولى يرى وجواب لم يخوف اى لو يطون
ان القوة لله جميعا اذ عاينوا العذاب لتدموا اشد التدم وقيل هو متعلق
الجواب والمفعولان مخوفان والتقدير ولو رى الذين ظلموا اندادهم لاتنفع
لهم ان القوة لله كلها لا يقع ولا يضر غيره وقرأ ابن عامر ونافع ويعقوب
ولو ترى على انه خطاب لنبى صلى الله عليه وسلم اى ولو ترى ذلك لرأيت
امرا عظيما ابن عامر اذ يرون على البناء للمفعول ويعقوب ان بالكسر
وكذا (وان الله شديد العذاب) على الاستئناف او اوضحار القول اذ تبرأ الذين
اتبعوا من الذين اتبعوا) بدل من اذ يرون اى اذ تبرأ المتبعون من الاتباع

كأين ما ذكر (بين الله لكم
الآيات لعلكم تفكرون)
فمتبرون (يا ايها الذين
آمنوا أنفقوا) أى زكوا
(من طيات) جيباد
(ما كسبتم) من المال (ومن)
طيات (ما أخرجنا لكم
من الأرض) من الحبوب
والثمار (ولا تيموا) تقصدوا
(الحيث) الردى (منه)
أى من المذكور (تنفقون)
به فى الزكاة حال من ضمير ييموا
(ولسبم بأخذه) أى
الخطيئ لو أعطيتوه فى
حقوفكم (الأأن تمضوا
فيه) بالتساهل وعض
البصر فكيف تؤدون منه
حق الله (واعلموا ان الله
غنى) عن تقفاتكم (جيد)
محمده على كل حال (الشيطان
يسدكم الفقر) يخوفكم به
ان تصد قم ففسكوا
(ويا مكرها فاحشاه) البخل
ومنع الزكاة (والله بعدكم)
على الانفاق (مغفرة منه)
لذنوبكم (وفضلا) رزقا
خلقا منه (والله واسع)
فضله (علم) بالمتفق (يؤتى
الحكمة) أى العلم النافع
المؤدى الى العمل (من يشاء

وقرى بالعكس أى تبرا الاتباع من الرؤساء (ورأوا العذاب) أى راثبيله
والواو للحال وقد مضى وقيل عطف على تبرا (وتقطعت بهم الأسباب)
يحتل العطف على تبرا أو رأوا أو الحال والأول أظهر وأسباب الوصل
التي كانت بينهم من الاتباع والانقطاع على الدين والأغراض الداعية
إلى ذلك وأصل السبب الحبل الذي يرتقى به الشجر وقرى وتقطعت على
البناء للصل (وقال الدين اتبعوا لوان لنا كرة فنبأ منهم فأتبرأوا منا)
لوفتقى ولذلك أوجب بالقاء أى ياليت لنا كرة إلى الدنيا فنبأهم (كذلك
مثل ذلك الآراء القطعية) (يربهم الله أعمالهم حسرات عليهم) ندامات
وهى ثالث ما حل يرى أن كان من رؤية القلب والأفعال (وما هم بخارجين
من النار) أصله وما يخرجون فصل عنه إلى هذه العبارة للبالغة في الخلود
والانقطاع من الخلاص والرجوع إلى الدنيا (يا أيها الناس كلوا مما فى الأرض
حسلا) زلت في قوم حرموا على أنفسهم رفع الأطعمة والملابس وحللا
منفصول كلوا أوصفة مصدر محذوف أو حال بمعنى فى الأرض ومن لتبعض
أذلا يؤكل كل ما فى الأرض (طبا) يستطيه الشرع أو الشهوة المستقيمة
إذا حلل دل على الأول (ولا تتبعوا خطوات الشيطان) ولا تتبعوا فى اتباع
الهوى فحرموا الحلال وتحلوا الحرام وقرأ نطق وأبو عمرو وحزرة والبرزى
وأبو بكر حيث وقع تسكين الطاء وهما الفتان في جمع خطوة وهى ما بين
قدمي الحامل وقرى بضمتين وهجرة جعلت ضمة الطاء كأنها عليها
وبفتحين على أنها جمع خطوة وهى المرة من الخطو (إنه لكم عدو مبين
ظاهر العدوة عند ذوى البصيرة وإن كان يظهر الموالاتن يغوبه ولذلك سماه
وليا فى قوله تعالى أوليا وهم الطاغوت) (أما يأمر كمال سوء والعصاة) بيان
لعدوانه ووجوب الحرز عن متابته واستعير الأمر لثبته وبهته لهم
على الشر تسفيهال أبهم وتحقيرا لشأنهم والسوء والعصاة ما أنكره العقل
واستجبه الشرع والعطف لاختلاف الوصف قائم سوء لا عتق العاقل به
وغشاء باستباحه إياه وقيل السويمى التبايح والعصاة ما يجوز الخلد فى العجم
من الكبائر وقيل الأول ما لاحد فيه والثانى ما شرع فيه الخلد (وإن تقولوا
على الله ما لا تعلمون) كأنهم دال الأعداد وتعليل المحرمات وتحريم الطيبات
وفيه دليل على النع من اتباع الطن رأسا أو ما اتبع المجتهد لما أدى إليه ظن
مستند إلى مدرك شرعى فوجوبه قطعى والظن فى طرئه كإتياء فى الكتب

ومن يؤتى الحكمة قد أوفى
خيرا كثيرا (لمصيره إلى
السعادة الأبدية) (وما يذكر)
فيه ادغام التاء فى الأصل
فى الذال ينطق (الأولوا
الآلالب) أصحاب الفضول
(وما أعقمت من نفقة)
أدينهم من زكاة أو صدقة
(أو نذرتم من نذر) فوفيتهم
(فإن الله يعلم) فيجازيكم
عليه (وما للطللين) يمنع
الزكاة والنذر أو وضع
الاتفاق فى غير محل من ماصى
الله (من أنصار) مانعين
لهم من عذابه (أن تبدوا)
تظهروا (الصدقات) أى
التواضع (مما هى) أى تم
شبابا دأوا (وإن تحصوها)
تسروها (وتؤتوها)
القرءاء فهو خير لكم
من أبدانها وأبنائها الأغنياء
أما صدقة الرضى فالأفضل
أطهارها ليقدي به وأتلايتهم
وأبنائها القرءاء متعين
(ويكفر) بالياء والنون
يجزى ما بالعطف على محمول
فهو ومرفوعا على الاستفان
(عنكم من) بعض (حيث أنكم)
والله بما تعملون خبير عالم
بباطنه كطاهر لا يخفى عليه

شئ منه ولا منع صلى الله عليه وسلم من التصديق على المشركين ليسلوا نزل (ليس عليك هدام) أى الناس الى الدخول فى الاسلام انما عليك البلاغ (ولكن الله يهتدى من يشاء) هدايته الى الدخول فيه (وماتفقوا من خير) مال (فلا تقسّم) لان ثوابه لها (وما تعقون الا انشاء وجد الله) أى ثوابه لا غيره من أغراض الدنيا خير مما يعنى النهى (وماتفقوا من خير) يوف اليكم (جزاؤه) وأنتم لا تعلمون (تقصون منه شيئاً) والجلتان تأكيد للاولى (لفقراء) خبر مبتدا محذوف أى الصدقات (الذين أحصوا فى سبيل الله) أى حبسوا أنفسهم على الجهاد نزلت فى أهل الصفة وهم أرسمائة من المهاجرين أرسدوا تصلم القرآن والحروح مع السرايا (لا يستطيعون ضرباً) سفراً (فى الأرض) لفقرارة والمعاش لشغلهم منه بالجهاد (يحبهم الجاهل) بمجالهم (أغنياء من التصف) أى

الاصولية (واذا قبل لهم اتبعوا ما نزل الله) الضمير للناس وعدل عن الخطأب منهم لهداء على صلاتهم كأنه التفت الى العقلاء وقال لهم انظروا الى هؤلاء الحقى ماذا يحبون (قاويل تتبع ما لعينا عليه آياتنا) ما وجدناهم عليه عليه نزلت فى المشركين امرؤا يتباع القرآن وسائر ما نزل الله من الجميع والآيات مصححة الى التقليد وقيل فى طائفة من اليهود دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فقالوا تتبع ما وجدنا عليه آياتنا لانهم كانوا خيراً منا واعلم وعلى هذا فم ما نزل الله التورية لانها ابصت عوا الى الاسلام (اولو كابر آياؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون) الواول للخال او المعطف والهمزة للدوا التعجب وجواب لو محذوف أى لو كان آياؤهم حجة لا يتبعون فى امر الدين ولا يهتدون الى الحق لا يتبعوه وهو دليل على المنع من التقليد لمن قدر على الطر والاجتهاد واما اتباع الغير فى الدين اذا علم بدليل ماله محق كالانبياء والمجاهدين فى الاحكام فهو الحقيقة ليس بتقليد بل اتباع لما نزل الله (ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينفق بما لا يسمع الا دعاء ونداء) على حذف مضاف تقديره ومثل داعى الذين كفروا كمثل الذى ينفق او مثل الذين كفروا كمثل هاتم الذى ينفق والمعنى ان الكفرة لانها كهم فى التقليد لا يلقون أذها نهم الى ما تبلى عليهم ولا يتأملون فيما تقرر معهم فهم فى ذلك كالهائم الذى ينفق عليها فتسمع الصوت ولا تعرف مفزاه ونحس النداء ولا تفهم هاء وقيل هو تمثيلهم فى اتساع آياتهم على ظاهر حالهم جاهلين بحقيقتها بالهائم الذى تسمع الصوت ولا تفهم ما تحته او تمثيلهم فى دعائهم الاصنام بالسائق فى نفسه وهو التصويت على الهائم وهذا يعنى عن الضمائر ولكن لا يساعده قوله الاداء ونداء لان الاصنام لا تسمع الا ان يجعل ذلك من باب التمثل المركب (صمكم صمى) رفع على الدم (مهم لا يعقلون) أى بالقول للاخلال بالنظر (يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم) لما وسع الامر على الناس كافة وابعاح لهم ما فى الارض سوى ما حرم عليهم امر المؤمنين منهم ان يغيروا طيبات ما رزقوا ويقوموا بحقها فقال (واشربوا الله) على ما رزقكم واحل لكم (ان كنتم اياه تصدون) ان صح انكم تفسدوه بالعبادة وتقررون مولى الم فان عبادته تعالى لانتم لا بالشكر فان الملق بفعل العبادة هو الامر بالشكر لاتمامه وهو عدم ضد عدمه وعن التى صلى الله

لتنفهم من السؤال وزر
 (تعرفهم) يا محاسبا
 (بسياهم) علا متهم
 من التواضع وأثرا لجهد
 (لا يستلون الناس) شيئا
 فيلحنون (الحافا) أى
 لا سؤال لهم أصلا فلا يقع
 منهم الحاف وهو الإلحاح
 (وما تغفوا من خير فإن الله به
 عليم) فجاز عليه (الذين
 يفتنون أموالهم بالليل
 والنهار سرا وعلانية فلهم
 أجرهم عند ربهم ولا خوف
 عليهم ولا هم يحزنون الذين
 يأكلون الربوا) أى يأخذونه
 وهو الزيادة فى المعاملة
 بالتقود والطعومات فى القدر
 أو الأجل (لا يقومون) من
 قبورهم (إلا قياما) كما
 يقوم الذى يخطئه يصصره
 (الشيطان من المس)
 الجنون بهم متعلق يقومون
 (ذلك) الذى نزل بهم
 (فانهم) بسبب أنهم (قالوا)
 انما البيع مثل الربوا
 فى الجواز وهذا من عكس
 التشبيه مبالغة قال تعالى
 رداعليهم (وأحل الله البيع
 وحرم الربوا فجاهه) بلفه
 (موعظة) وعظ (من ربه)

عليه وسلم يقول الله تعالى انى والانس والجن فى نيا عظيم اخلاق ويسد غيرى
 وارزق ويشكر غيرى (انما حرم عليكم الميتة) اكلها والانتفاع بها وهى
 التى ماتت من غير ذكاة والحديث الحق بها ما لين من حى والسمك والجراد
 اخرجهما العرف عنها او استثنى الشرع والحرمه المضافه الى العين تنقيد
 عرفا حرمة التصرف فيها مطلقا الاما خصه الدليل كالتصرف
 فى المدبوغ (والدم ولحم الخنزير) انما خص اللحم بالذكر لانه معظم ما يؤكل
 من الحيوان وسائر اجزائه كالتناع له (وما اهل به لغير الله) أى رفع
 الصوت عند ذبحه للصنم والاعلال اصله رؤيه الهلال يقال اهل
 الهلال واهلته لكن لما حرت العادة ان يرفع الصوت بالتكبير اذا روى سعى
 ذلك اهلا لام قيل رفع الصوت وان كان لغيره (فمن اضطر غير باغ
 بالاستئثار على مضطر آخر وقرأ حاصم وابوعمر ووجزة بكسر النون
 (ولamad) سد الرق او الجوعه وقيل غير باغ على الوالى ولamad بقطع
 الطريق فعلى هذا لا يباح لعاصى بالسفر وهو ظاهر مذهب الشافعى
 وقول احمد رحمه الله تعالى (فلاثم عليه) فى تناوله (ان الله غفور)
 لما فعل (رحيم) بالرخصة فيه فان قيل انما تنقيد قصر الحكم على ما ذكره
 من حرام لم يذكر قلت المراد قصر الحرمة على ما ذكر مما استعملوه لاطلاقا
 او قصر حرمة على حال الاختيار كما أنه قبل انما حرم عليكم هذه الاشياء
 ما لم تضطروا بها (ان الذين يكتمون ما ارسل الله من الكتاب ويشترونه
 بمناقليل) عوضا حقيرا (اولئك ما ياكلون فى بطونهم الا النار) اما فى الحال
 لانهم اكلوا ما تلبس بالنار لكونها عقوبة عليه فكانه اكل النار كقوله
 « اكلت دما ان لم اركب بضرة » بريدة مهوى القرط طيبة النشر «
 يعنى الدية او فى المال أى لا ياكلون يوم القيامة الا النار ومعنى فى بطونهم
 على بطونهم يقال اكل فى بطنه واكل فى بعض بطنه كقوله « كوافى بعض
 بطنكمو تفنوا » (ولا يكلمهم الله يوم القيامة) عبارة عن غصه عليهم
 وتعريض بحرمانهم حال مقابلتهم فى الكرامة والذل من الله (ولا يركبهم)
 ولا ينفى (ولهم عذاب اليم) مؤلم (اولئك الذين اشتروا الضلالة
 بالهدى) فى الدنيا (والمذاب بالمفتره) فى الآخرة يكتمان الحق للطامع
 والاغراض الدنيوية (فما اصبرهم على النار) تعيب من حالهم فى الاتساع
 بموجبات النار من غير مبالاة ومأتمه حرفة بالابتداء وتخصيصها

كفصيص قولهم « شرار ذئاب » اواستهبابة وما يمسدها الخبر
 اوموصولة وما يمسدها صلة والخبر محذوف (ذلك بان الله زل الكتاب بالحق)
 اى ذلك العذاب يمسد بان الله زل الكتاب بالحق فرفضوه بالتكذيب او الكتابان
 (وان الذين اختلفوا فى الكتاب) اللام فيه اما الجنس واختلافهم بايمانهم بعض
 كتب الله تعالى وكفرهم بعض والامه والاشارة امال الى التورية واختلوا
 بمعنى تخلعوا عن المنهج المستقيم فى تأويلها او خلفوا خلاف ما انزل الله
 تعالى مكانه اى حرفوا ما فيها واما الى القرآن واختلافهم فيه قولهم سحر
 ونقول وكلام عله بشر واساطير الاولين (لى شقاق بعيد) لى خلاف بعيد
 عن الحق (ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب) البر كل فعل
 مرضى والمحطاب لاهل الكتاب فانهم اكثروا الخوض فى امر القبله حين
 حولت وادعى كل طائفة ان البر هو التوجه الى قبلته فرد الله تعالى عليهم وقال
 ليس البر ما انتم عليه فانه منسوخ ولكن البر ما ينه واتبعه المؤمنون وقيل
 عام لهم وللمسلمين اى ليس البر مقصورا بامر القبله اولى البر العظيم الذى
 يحسن ان تذلوا بشأنه عن غيره امرها وقرأ جزء وحفص البر بالنصب
 (ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتب والنبيين)
 اى ولكن البر الذى ينبغي ان يهتم به من آمن بالله اولكن ذا البر من آمن
 ويؤيده قراءة من قرأ ولكن البار والاول اوفق واحسن والمراد بالكتاب
 المجلس او القرآن وقرأ نافع وابن عامر ولكن بالضعيف ورفع البر
 وآتى المال على حبه) اى على حب المال كما قال عليه السلام لما سئل اى الصدقة
 افضل قال ان تؤتبه وانت صحيح صحيح تأمل العيش وتختشى الفقر وقيل
 الضمير لله او للصدور الجارو الجرو فى موضع الحال (ذوى الترى والتياح)
 يريد المحاويج منهم ولم يقيد لعدم الالتباس وقدم ذوى الترى لان ايتاءهم
 افضل كما قال عليه السلام صدقتك على المسكين صدقة على ذوى حرك اثنتان
 صدقة وصلة (والساكين) جمع المسكين وهو الذى استكنه الخلق واصلة
 دائم السكون كالسكير للدايم السكر (وابن السيل) المسافر سمي به
 للازمته السيل كما سمي القاطع ان الطريق وقيل الضيف لان السيل
 يعرف به (والسائلين) الذين الجأهم الحاجة الى السؤال وقال عليه
 السلام لسائل حق وان جاء على فرسه (وفى الرقاب) وفى تخليصها
 بمعاونة الكتاتين اومك الاسارى او ابتاع الرقاب لعتقها (واقام الصلوة)

قائمه) عن أكله (فله
 ما سلف) قبل النهى اى
 لا يسترد منه (وأمره)
 فى العفو عنه (الى الله ومن
 ما) الى أكله مشجأه بالبيع
 فى الحل (فأولئك أصحاب
 النار هم فيها خالدون) بمعنى الله
 الربوا) يقصه ويذهب
 بركته (ويرى الصدقات)
 يزدها ونعيمها ويضعف
 ثوابها (والله لا يحب كل
 كفار) بخليل الربا (أنتم)
 فاجر يأكله أى يساقبه
 (ان الذين آمنوا ووعلوا
 الصالحات وأقاموا الصلوة
 واتوا الزكاة لهم أجرهم
 عند ربهم ولا خوف عليهم
 ولا هم يحزنون) يا ايها الذين
 آمنوا اتقوا الله وذروا)
 تركوا (ما بقى من الربوا
 ان كنتم مؤمنين) صادقين
 فى ايمانكم فان من شان المؤمن
 امتثال أمر الله تعالى نزلت
 طالع بعض العصابة بعد
 النهى بربا كان له قبل (فان لم
 تقبلوا) ما أمرهم به (فأذوا)
 اعلوا) بحرب من الله
 ورسوله (لكم فيه تهديد
 شديد لهم ولما نزلت قالوا
 لا بدنا بحربه) وان نتم)

وجعتم عنه (فلکم رؤس)
 أصول (أموالکم لا تطلون)
 بزيادة (ولا تطلون)
 بقص (وان كان) وقع غريم
 (ذو عسرة شظرة) له أى
 عليكم تأخيرہ (الى ميسرة)
 بفتح السين وضما أى وقت
 بسر (وأن تصدقوا)
 بانشدید على ادغام التاء
 فى الأصل فى الصاد
 وبالصغير على حذفها أى
 تصدقوا على العسر
 بالاراء (خير لكم ان كنتم
 تعلمون) أنه خير فافعلوه
 فى الحديث من أنظر معسرا
 او وضع عنه أظله الله
 فى ظله يوم لا ظل الا ظله رواه
 مسلم (واتقوا يوما ترجعون
 بالبناء للعقول تردون
 ولقاعل تصيرون) فيه
 الى الله (هو يوم القيامة
 ثم توفى) فيه (كل نفس)
 جزاء (ما كسبت) عملت
 من خير وشر (وهم
 لا يظلمون) بعض حسنة
 أو زيادة سيئة (يا ايها الذين
 آمنوا اذا تدافعتم) تعاملتم
 (بدین) كسلم وقرض (الى
 أجل مسمى) معلوم
 (فاكثروا) استبشروا ودعوا

المقروضة (وآتى الزكاة) يحتمل ان يكون المقصود منه ومن قوله وآتى
 المسال الزكاة المقروضة ولكن الفرض من الاول بيان مصارفها من الثاني
 اذاؤها والحث عليها ويحتمل ان يكون المراد بالاول نوافل الصدقات
 او حقوقا كانت فى المال سوى الزكاة وفى الحديث نصحت الزكاة كل صدقة
 (والموفون بعهدهم اذا عاهدوا) عطف على من آمن (والصابرين
 فى الباساء والضراء) نصبه على المدح ولم يعطف لفضل الصبر على
 سائر الاعمال وعن الأزهري البأساء فى الاموال كالقعر والضراء فى الانفس
 كالمرض (وحين البأس) وقت مجاهدة العدو (اولئك الذين صدقوا)
 فى الدين واتباع الحق وطلب البر (واولئك هم المتقون) عن الكفر وسائر
 الرذائل والآية كثرى جامعة للكلمات الانشائية بأسرها ذالة عليها
 صريحا او ضمنا فانها يكثرها وتشعبها مختصرة فى ثلاثة اشياء صحيحة
 الاعتقاد وحسن المعاشرة وتهديب النفس وقد اشير الى الاول بقوله من آمن
 بالله الى والييين الى الثانى بقوله وآتى المسال الى وفى الرقاب والى الثالث
 بقوله واقام الصلوات الى آخرها ولذا توصف المسجعة لها بالصدق نظرا
 الى اجماعه واعتقاده وبالتقوى اعتبارا بمعاشرته الخلق ومعاملته مع الحق
 واليه اشار بقوله عليه السلام من عمل بهذه الآية فقد استكمل الايمان (يا ايها
 الذين آمنوا كتب عليكم الفصاحص فى القتلى الحرباخر والعبد بالعبد الاثنى
 بالاثنى) كان فى الجاهلية بين حين من احياء العرب دماء وكان لاحدهما
 طول على الآخر فاقموا لقتل الحر منكم بالعبد والذكر بالانثى
 فلما جاء الاسلام تحاكموا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فزلت
 وامرهم ان يباؤا ولا تذل على ان لا يقتل الحر بالعبد والذكر بالانثى كما
 لا تذل على عكسه فان المفهوم حيث لم يظهر للخصيص فرض سوى
 اختصاص الحكم وقد بينا ما كان الفرض وانما منع مالك والشافعي رضى الله
 تعالى عنهما قتل الحر بالعبد سواء كان عبده او عبد غير لما روى على
 رضى الله تعالى عنه ان رجلا قتل عبده فجلبه الرسول صلى الله عليه وسلم
 ونفاه سنة ولم يدهبه وروى عنه انه قال من السنة ان لا يقتل مسلم بنى عهد
 ولا حر بعبد ولان ابكر وعمر رضى الله تعالى عنهما كانا لا يقتلان الحر
 بالعبد بين اظهرا الصحابة من غير تكثير وقياس على الاطراف ومن سلم دلالة
 فليس له دعوى نضحه بقوله النفس بالنفس لانه حكاية ما فى التورية

لنزاع (وليكتب) كتاب
الدين (ينكم كاتب بالعدل)
بالحق في كتابته لا يزيد في
المال والاجل ولا يقص
(ولا ياب) يمنع (كاتب)
من (أن يكتب) اذا دعي
اليها (كما علم الله) فضله اى
بالكتابة فلا يقبل بها والكاف
متعلقة بيأب (فليكتب)
تأكيد (ولجلل) يجل الكاتب
(الذى عليه الحق) الدين
لانه المشهود عليه فيقر ليعلم
ما عليه (وليتق الله ره)
في املائه (ولا يجس) يقص
(منه) اى الحق (شيئا فان
كان الذى عليه الحق سفيها)
مبذرا (أو ضعيفا) عن
الاملاء لصغر أو كبير
(أو لا يستطيع أن يمل هو)
خرس أو جهل بالغة أو نحو
ذلك (فليجل) وليه) متولى
أمره من الدووصى وقبم
ومتزجم (بالعدل واستشهدوا)
أشهدوا على الدين (شهيدين)
شاهدين (من رجالكم) اى
بالقى المسلمين الاحرار (فان
لم يكونوا) اى الشهيدين
(رجلين فرجل وامرأتان)
يشهدون (ممن ترضون من
الشهداء) لدينه وعدالته

فلا ينسخ ما في القرآن واحببت الحنية به على ان مقتضى الحمد القود
وحده وهو ضيف اذ الواجب على التغيير يصدق عليه انه واجب وكتب
ولذلك قيل التغيير بين الواجب وغيره ليس نسخا لوجوبه وقرئ كتب
على البناء لفعل والقصاص بالتصويب هكذا كل فعل جاء في القرآن
فمن عوفله من اخيه شئ) اى شئ من الفضول عفا لازم وقادته الاشعار
بان بعض المفو كالمفو التام في اسقاط القصاص وقيل حتى بمعنى ترك وشئ
مفعول به وهو ضيف اذ لم يثبت عفا الشئ بمعنى تركه بل اعضاء عفا يصدى
بمع الى الجاني والى الذنب قال الله تعالى عفا الله عنك وقال عفا الله عنها
فاذا عدى به الى الذنب عدى الى الجاني باللام وعليه ما في الآية كانه قيل
فمن عوفله من جنسيته من جهة اخيه بمعنى ولى الدم ذكره بلفظ الاخوة
الثانية بينهما من الجنسية والاسلام ليرق له ويعطف عليه (فاتباع المعروف
واداء اليه باحسان) اى فليكن اتباع او قال امر اتباع والمراد به وصية
العافي بان يطالب الدية بالمعروف فلا يصف والمعو عنه بان يؤديها
بالاحسان وهو ان لا يعطل ولا يجس وفيه دليل على ان الدية احد
مقتضى الحمد والا لا رتب الامر باذنها على مطلق العفو ولشافى رضى الله
تعالى عنه في المسئلة قولان (ذلك) اى الحكم المذكور في العفو والدية
(تخفيف من ربكم ورحمة) لما فيه من التسهيل والرفع قبل كتب على
اليهود القصاص وحده وعلى النصارى العفو مطلقا وخيرت هذه الامة
بينهما وبين الدية تيسيرا عليهم وتقديرا للحكم على حسب مراتبهم
(فمن اعتدى بعد ذلك) قتل بعد العفو او اخذ الدية (فله عذاب اليم)
في الآخرة وقيل في الدنيا بان يقتل لاجل قتل قوله عليه السلام لا اعاق احد
قتل بعد اخذه الدية (ولكم في القصاص حياة) كلام في غاية الفصاحة
والبلاغة من حيث جعل الشئ محل ضده وعرف القصاص ونكر الحياة
ليدل على ان في هذا الجنس من الحكم نوعا من الحياة عظيما وذلك لان
العلم به يردع القاتل عن العمل فيكون سبب حياة تسمى لانهم كانوا يقتلون
غير القاتل والجماعة بالواحد فتور القسنة بينهم فاذا اقتص من القاتل سلم
الباقون ويصير ذلك مبيحا لحياتهم وعلى الاول فيه اضمحار وعلى الثاني
تخصيص وقيل المراد بها الحياة الآخرة فان القاتل اذا اقتص منه
في الدنيا لم يؤاخذ به في الآخرة ولكم في القصاص يحتمل ان يكونان خبرين

وتعد النساء لاجل (أن تفضل)

تسمى (احدهما) الشهادة

لتقص عقلهن وضبطهن

(تذكر) بالتعنيف والتشديد

(احدهما) الذاكرة

(الأخرى) الناسية وجلة

الأدكار محل العلة أي لتذكر أن

ضلت ودخلت على الضلال

لأنه سيده وفي قراءة بكسر

شرطية ورفع تذكر استئناف

جوابه (ولباب الشهادة

إذا ما) زائدة (دعوا) إلى

تحصيل الشهادة وأدائها

(ولأنما) تملأ من (أن

تكشوه) أي ما شهدتم عليه

من الحق لكثرة وقوع ذلك

(صغيرا) كان (أو كبرا)

قليل أو كثيرا (إلى أجله)

وقت حلوله حال من الهاء

في تكتبوه (ذلكم) أي الكتب

(أقسط) أعدل (هنا الله

وأقوم للشهادة) أي أعون

عن اقتضاها أنه يذكرها

(وأدنى) أقرب إلى (أن

لارتابوا) تشكروا في قدر

الحق والوجل (الآن تكون)

تقع (تجارة حاضرة) وفي

قراءة بالنصب فتكون ناقصة

واسمها ضمير التجارة تديرونها

بينكم (أي قبضونها

لحيوة وإن يكون أحدهما خبر أو الآخر صلة له أو حالا من الضمير المستكن

فيه وقرئ في القصص أي فيما قص عليكم من حكم القتل حيوة أو في القرآن

حيوة لقلوب (يا أولى الألباب) ذوى العقول الكاملة ناداهم لتأمل في حكمة

القصص من استبقاء الأرواح وحفظ النفوس (لعلهم يتفكرون) في المحافظة

على القصص والحكم به والأذعان له أو عن القصص فكفوا عن القتل

(كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت) أي حضر أصحابه وظهرت أماراته

(أن ترك خيرا) أي ما لا وقيل ما لا كثير لما روى عن علي رضي الله تعالى

عنه أن مولى له أراد أن يوصي وله سبعة مائة درهم فنهه وقال قال الله تعالى

أن ترك خيرا وخير ما هو المال الكثير ومن مائة رضي الله تعالى عنها رجل

أراد أن يوصي فسأله كم ماله قال ثلاثة آلاف قالت كم عيالك قال أربعة

قالت إنما قال الله تعالى أن ترك خيرا فإن هذا شيء يسير فتركه لعيالك

(الوصية للوالدين والأقربين) مرفوع بكتب وتذكر فضلها لفصل

أول على تأويل أن يوصي أو الأوصياء ولذلك ذكر الراجع في قوله فمن بدله

والعائل في إذا مدلول كتب لا الوصية لتقدم عليها وقيل مبتدأ خبره

هو الدين والجملة جواب الشرط باضمار التاء كقوله من يفعل الحسنات

الله يشكرها «وردناه أن صرح في ضرورات الشرع وكان هذا الحكم في بدله

الاسلام فتصح بآية الموارث بقوله عليه الصلاة والسلام إن الله أعطى

كل ذي حق حقه الا الوصية لو ارث وفيه نظر لأن آية الموارث لا تعارضه

بل تؤكد من حيث أنها تدل على تقديم الوصية مطلقا والحديث من الاتحاد

وتلقى الأمة بالقبول لا يلحقه بالتواتر ولعله احتراز عنه من فسر الوصية

بما أوصى به الله من توريث الوالدين والأقربين بقوله يوصيكم الله أو بإيصال

المنعزل لهم بتوفير ما أوصى به الله عليهم (بالمروء) بالعدل فلا يفضل

المنى ولا يفضل الثلث (حقا على التقين) مصدر يؤكد أي حق ذلك

حقا (من بدله) غيره من الأوصياء والشهود (بعدها سمع) أي وصل

اليه وتحقق عنده (فأما الله على الذين يدلونه) فإثم الإيصال المغير

أو التبديل الأعمى بدله لأنه هو الذي حان وخالف الشرع (إن الله سميع

عليم) وعيد للبدل بفسير حق (فمن حاف من موص) أي توقع وعلم

من قولهم أحاف أن تزل السماء وقرأ حزة والكسائي ويعقوب وأبو بكر

موص مشددا (جفا) ميلا بالخطأ في الوصية (أو انما) تمسدا للخيف

ولأجل فيها) فليس عليكم جناح في (أن لا تكثروها) والمراد بها التبريف (واشهدوا اذا بياستم) عليه فانه أدفع للاختلاف وهذا وما قبله أمرنيب (ولا يضار كاتب ولا شهيد) صاحب الحق ومن عليه تحريف أو امتناع من الشهادة أو الكتابة أو لا يضار هما صاحب الحق بكليهما ما لا يليق في الكتابة والشهادة (وان تعالوا) ما نهيتهم عنه (فانه فسوق) خروج عن الطاعة لاحق (بكم واتقوا الله) في أمره ونهيه (ويعلمكم الله) مصالح أموركم حال قدرتها ومستأنف (والله بكل شيء عليم وان كنتم على سفر) أي مسافرين وتماثيتم (ولم تجدوا كاتبا فرهن) وفي قراءة فرهان جمع رهن (مقبوضة) تستوفون بها يوم ينت السنة جواز الزهن في الحضرو وجود الكاتب فالتقيدهما ذكر لان التوثيق فيه أشد وأعاد قوله مقبوضة اشترط القبض في الزهن والاكتفاء به من المرتهن ووكيله (فان أمن بعضكم

(فأصلح بينهم) بين الموصى لهم بأجرانهم على نهي الشرع (فلا أتم عليه) في هذا التبديل لانه تبديل باطل الى حق بخلاف الأول (ان الله غفور رحيم) وعد الصلح وذكر المفترضة لمطابقة ذكر الأتم وكون القفل من جنس ما يؤتم (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم) يعني الأقبية والأتم من لدن آدم عليه السلام وفيه تأكيد للحكم وتزجيب على الفعل وتطبيب على النفس والصوم في اللغة الأصا عما تازع اليه النفس وفي الشرع الأساك عن المفترات يفاض الهمار فاتها معظم ما تشتهيه النفس (لعلكم تتقون) المعاصي فان الصوم يكثر الشهوة التي هي مبدأها كما قال عليه السلام فليبه بالصوم فان الصوم له وجه أو الإخلال بإدائه لأصالته وقدمه (اياما معدودات) موقات يحدد معلوم أو قلائل فان القليل من المال يعددا والكثير بهال هيلا ونقصها ليس بالصيام لوقوع الفصل بينهما بل باضمار صوموا دلالة الصيام عليه والمراد بها رمضان أو ما يجب صومه قبل وجوبه ونهيه وهو ما مشوراة وثلاثة أيام من كل شهر أو يكما كتب على الطريقة أو على أنه مفعول فان لكتب عليكم على السعة وقيل مضاء صومكم كصومهم في عدد الأيام لماروى ان رمضان كتب على النصارى فوق في برد أو حر شديد فحولوه الى الربيع وزادوا عليه عشر بن كفاة لتحويله وقيل زادوا ذلك لموتان أصابهم (فمن كان منكم مرضا بضره الصوم وبصره) (أو على سفر) أو راكب سفرو فيه إيماء بان من سافر أثناء اليوم لم يفطر (هذه من أيام آخر) أي فليبه صوم عدة أيام المرض أو السفر من أيام آخر ان افطر تخفف الشرط والمضاف والمضاف اليه العلم بها وقرئ بالنصب أي فليصم عدته وهذا سبيل الرخصة وقيل على الوجوب أو باليه ذهب الظاهر بقوله قال أبو هريرة رضى الله تعالى عنه (وعلى الذين يطيقونه) وعلى المطيقين للصيام ان افطروا (غذية طعام مسكين) نصف صاع من براصاع من غيره عند قضاء العراق ومد عند قضاء الحجاز رخص لهم في ذلك اول الامر لما امر بالصوم فاشتد عليهم لانهم لم يتعودوه ثم نسخ وقرأ نافع وابن عامر برواية ابن ذكوان بإضافة الغذية الى الطعام وجمع المساكين وقرأ ابن عامر برواية هشام مساكين بغير إضافة الغذية الى الطعام والباقون بغير إضافة وتوحيد مسكين وقرئ بطوقه أي يكفونه

او يقلدونه من الطوق بمعنى الطاقة او الفلادة ويطوقونه اي يتكفونه
او يقلدونه ويطوقونه بالادغام ويطبقونه ويطبقونه على ان اصلهما
يطبقونه ويطبقونه من فعل وتفعيل بمعنى يطبقونه وعلى هذه القراءات
يحمل معنى ثانيا وهو الرخصة لمن تبعه الصوم ويحدهم وهم الشيوخ
والجائر في الافطاس والقديس فيكون ثابتا وقد اول به القراءة المشهورة
اي يصومونه جهدهم وطاقتهم (فن تطوع خيرا) فزاد في القسدية
(فهو) فالتطوع او الخير (خير له وان تصوموا) ايها المطبقون
او المطوقون وجهدتم طاعتكم او المرخصون في الافطاس ليسندرج
تحتهم المريض والمسافر (خير لكم) من القسدية او تطوع الخير او: بها
ومن التأخير للعشاء (ان كنتم تعلمون) ما في الصوم من الفضيلة وبراة
الذمة وجوابه محذوف دل عليه ما قبله اي اخترتموه وقبل معناه ان كنتم
من اهل السلم والتدبر علم ان الصوم خير من ذلك (شهر رمضان)
مبتداً بخبره ما يسده او خبر مبتدأ محذوف تقديره ذلك شهر رمضان
او بدل من الصيام على حذف المضاف اي كتب عليكم الصيام صيام شهر
رمضان وقرئ بالنصب على اضمار صوموا وعلى انه مفعول وان تصوموا
وفيه ضعف او بدل من اياما معدودات والشهر من الشهرة ورمضان
مصدر رمض اي احترف فاضيف اليه الشهر وجعل علما ومنع
من الصرف للعلية والالف والنون كما منع دابة في ابن دابة علما لقرب
للعلية والتأنيث وقوله عليه الصلاة والسلام من صام رمضان فعلى
حذف المضاف لا من الالتباس وانما سمى بذلك امالا رخصا ضمهم فيه
من حرا لوجع والعطش ولا يعتمد الضم في الذنوب فيه او لوقوعه ايام رمض
الحريث ما نقلوا اسماء الشهور عن اللغة القديمة (الذي ازل في القرآن)
اي ابتدئ فيه ازاله وكان ذلك ليلة القدر او ازل فيه جلة الى سماء الدنيا
ثم نزل فجاء الى الارض او ازل في شأنه القرآن وهو قوله كتب عليكم الصيام
وعن النبي صلى الله عليه وسلم نزلت صحف ابراهيم عليه السلام اول
ليلة من رمضان وانزلت التوراة لست مضين والانجيل ثلاث عشرة
والقرآن لاربعة وعشرين والموصول بصلته خبر المبتدأ اوصفته والخبر
فنشهد والقاء لوصف المبتدأ بما تضمن معنى الشرط وفيه اشعار بان
الازال في سبب اختصاصه بوجوب الصوم فيه (هذي لقناس وينسات

بعضا) اي الدائن المدين
على حقه فلم يرتعن (فليرث
الذي اشمن) اي المدين
(أمانته) دينه (وليتق الله
ربه) في أدائه (ولا تكفوا
الشهادة) اذا دعيت لآقاتها
(ومن يكتمها فانه اثم قلبه)
خص بالذكر لانه محل الشهادة
ولانه اذا اثم بعه غيره فيعاقب
عليه معاقبة الاتمين (والله
بما تعملون عليم) لا يخفى عليه
شيء منه (لله ما في السموات
وما في الارض وان تبدوا)
تظهروا (ما في أنفسكم) من
السوء والرم عليه (أو تخفوه)
نمروه (بحسابكم) يخبركم
(به الله) يوم القيامة (فيضرب
لمن يشاء) المثرة (ويضرب
من يشاء) تعذيبه والفعالان
بالجزم عطف على جواب
الشرط والرفع أي فهو
(والله على كل شيء قدير)
ومنه محاسبكم وجزاؤكم
(آمن) صدق (الرسول)
محمد (ما أزل اليه من ربه)
من القرآن (واللوا مشون)
عطف عليه (كل) تنوينه
صوض من المضاف اليه
(آمن بالله ولا تكتبه وكتبه)
بالجمع والافراد (ورسله)

يقولون (لا تفرق بين احد
من رسله) فتؤ من بعض
وتنكفر ببعض كما فعل اليهود
والنصارى (وقالوا سمعنا)
اي ما امرنا به سماع قبول
(واحلنا) نسألت (غفرائك
ربنا واليك المصير) المرجع
بالبعث * ولما نزلت الآية
قبها شكا المؤمنون من
الوسوسة وشق عليهم
الحاسبة بما قتل (لا تكلف
الله نفسا الاوسعها) أى
ما تسعه قدرتها (لها ما كسبت)
من الخير أى ثوابه (وعليها
ما اكتسبت) من الثمارى
وزره ولا يؤخذ أحد بذنب
احد ولا بما لم يكسبه مما
وسوت به نفسه وقولوا (ربنا
لا تؤاخذنا) بالعقاب (ان
نسئنا او اخطانا) تركنا
الصواب لاهن عمد كما أخذت
به من قبلنا وقد دفع الله ذلك
عن هذه الامة كما ورد في الحديث
فتؤله اعتراف بتممة الله
(ربنا ولا تحمل علينا اصرا)
امرنا بقل علينا حمله (كما حملته
على الذين من قبلنا) أى بنى
اسرائيل من قتل النفس
في التوبة واخراج ربع المال
في الزكاة وقرض موضع

من الهدى والفرقان) حالان من القرآن اى انزل وهو هداية للناس بإعجازه
وآيات واتصحت بمابدى الى الحق ويترك بينه وبين الباطل بما فيه من الحكم
والاحكام (فن شهد منكم الشهر فليصمه) فن حضر في الشهر ولم يكن
مسافرا فليصم فيه والاصل فن شهد فيه فليصم فيه لكن وضع المظهر
موضع المضمير الاول لتنظيم ونصب على الظرف وحذف الجار ونصب
الصغير الثاني على الاتساع وقيل فن شهد منكم هلال الشهر فليصمه على
انه مفصول به كقولك شهدت الجمعة اى صلاتها فيكون (ومن كان
مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر) مخصصا لان المسافر والمريض
من شهد الشهر ولعل تكريره لذلك اولئلا يتوهم نفيه لما نسخ قرينه
(يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) اى يريد ان يصير عليكم
ولا يصير فلذلك اباح الفطر في السفر والمرض (وتكملوا العدة وتكبروا
الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون) علل الفعل محذوف دل عليه ما سبق
اى وشرع جلة ما ذكر من امر الشاهد بصوم الشهر والمرخص بالقضاء
ومراعاة عدة ما فطر فيه والترخيص لتكملا العدة الى آخره على سبيل الاف
فان قوله وتكملوا العدة عدة الامر بمراعاة العدد وتكبروا الله عدة الامر بالقضاء
ويان كنيته ولعلكم تشكرون عدة الترخيص والتيسر او لافعال كل لفعله
او معطوفة على عدة مقدرة مثل ليسهل عليكم او لتعلموا ما تعلمون وتكملوا
العدة ويحوز ان يعطف على اليسرى ويريد بكم لتكملوا كقوله تعالى يريدون
ليطفئوا والمعنى بالتكبير تعظيم الله بالحمد والثناء عليه ولذلك عدى بعل
وقيل تكبير يوم الفطر وقيل التكبير عند الاهلال وما يحتمل المصدر والخبر اى
الذى هداكم اليه وعن عاصم رواية ابي بكر وتكملوا بالتشديد (واذا
سألت عبادى عنى فاقى قريب) اى قل لهم انى قريب وهو تمثيل لكمال
عله باضال العباد واقوالهم واخلاقهم على احوالهم بحال من قرب مكانه
منهم روى ان اعرابيا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اقريب ربنا
فناجيه ام بعيد فناديه فنزلت (اجيب دعوة الداعى اذا دعاه) تقرير
للقرب ووعده للداعى بالاجابة (فليستجى الى) اذا دعوه تمهم للايمان
والطاعة كما يجهم اذا دعوه للمصائبهم (وليستجوا) امر بالثبات
والدوامه عليه (لعلهم يرشدون) راجين اصابة الرشده وهو اصابة الحق
وقرى بفتح الشين وكسرهما واعلم انه تعالى لما امرهم بصوم الشهر

ومراعاة العدة وحشمهم على القيام بوظائف التكبير والشكر عقبه بهذه الآية الدالة على انه تعالى خير باحوالهم جميع لاقوالهم بمحجب لدعائهم مجازيهم على اعمالهم تأكيداً له وحشاً عليه فمبين احكام الصوم قال (احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم) روى ان المسلمين كانوا اذا اسوا احل لهم الاكل والشرب والجماع الى ان يصلوا العشاء الآخرة او يرقدوا ثم ان عمر رضي الله تعالى عنه باشر بعد العشاء فقدم واتى النبي صلى الله عليه وسلم واعتذر اليه فقام رجال واعتذروا بما صنعوا بعد العشاء فزلت وليلة الصيام الليلة التي يصبح منها صائماً والرفث كناية عن الجماع لانه لا يكاد يتخلون من رفث وهو الافصاح بما يجب ان يكفى عنه وهدى بالي تضعه معنى الافضاء واثاره ههنا تفخيخ ما ارتكبه. ولذلك سماه خيانة وقرئ الرفوث (من لباس لكم وانتم لباس لهم) استئناف بين سبب الاحلال وهو قوة الصبر عنهن وصعوبة اجتنابهن لكثرة الخاططة وشدة الملازمة وساكن الرجل والمرأة يقتتان ويشغل كل منهما على صاحبه شبه بالباس قال الجدي * اذا ما الضجيع فني عطفا * ثنت فكانت عليه لباسا * اولان كل واحد منهما يسترحل صاحبه وينعمه عن العجز (علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم) تغفلونها بشر بضها للعقاب وتنقص حظها من التواب والاختيان ابلغ من الخيانة كالاكتساب من الكسب (كتاب عليكم) لما تبتم مما افترقوه (وعفا عنكم) ومحاكم اثره (فالآن باثروهن) لما نسخ عنكم التحريم وفيه دليل على جواز نسخ السنة بالقرآن والمباشرة الزاقي البشارة بالبشارة كني به عن الجماع (واينفوا ما كتب الله لكم) واطلبوا ما قدره لكم واثبه في الوح المحفوظ من الولد والمعنى ان المباشرة ينبغي ان يكون غرضه الولد فانه الحكمة من خلق الشهوة وشرع النكاح لاقضاء الوطر وقيل التهي عن العزل وقيل عن غير المأني والتقدير وانفوا المحل الذي كتب الله لكم (وكلوا واشربوا حتى يبين لكم الحيط الابيض من الحيط الاسود من الفجر) شبه اول ما يبدو من الفجر المعرض في الافق وما يمتد معه من فبش القيل بمحيطين ابيض واسود واكتفى ببيان الحيط الابيض بقوله من الفجر عن بيان الحيط الاسود لدلالته وبذلك خرجا عن الاستعارة الى التشبيه ويجوز ان تكون من التبييض فان ما يبدو بعض الفجر وما روى انها زلت

الجماسة (ربنا ولا يحملنا مالا طساقه) قوة (لنساء) من التكليف والبلاء (واصف هنا) اعم ذنوبنا (واقدرنا وارحنا) في الرحمة زيادة صلى المفرة (انت مولانا) سيدنا وشولي امورنا (فانصرنا على الصوم الكافرين) باقامة الجلبة والعلبة في قائلهم فان من شأن المولى ان ينصر مواله على الاعداء وفي الحديث لما نزلت هذه الآية قرأها صلى الله عليه وسلم قبله عقب كل كلمة قد فعلت (سورة قال عمران مديئة ماثان) (او الآية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الم) الله اعلم مراده بذلك

(الله لا اله الا هو الحى القيوم)

(زل عليك) يا محمد الكتاب

(القرآن مكتوباً بالحق)

(بالصدق في اخباره) مصدقا لما بين يديه

(قبله من الكتب)

(وازل التوراة والانجيل من قبل) اى قبل تنزيله (هدى) حال بمعنى هادين من الضلالة

(لناس) بمن يتبعهما وعبر

فيهما بأزل وفي القرآن ينزل المتنضي لتكرير لانها ازل اذ دفعة واحدة بخلافه (وازل

القرآن) بمعنى الكتب
القارعة بين الحق والباطل
وذكره بسد ذكر الثلاثة
ليماعدها (ان الذين
كفروا بآيات الله) القرآن
وغيره (لهم عذاب شديد
والله عزيز) غالب على
أمره فلا يمنعه شيء من انجاز
وعده ووعدته (ذواتهم)
عقوبة شديدة بمن عصاه
لا يقدر على مثلها أحد
(ان الله لا يفتن عبده
شيئاً) كائن (في الارض
ولا في السماء) لعله بما يقع
في العالم من كلى وجزئى
وخصهما بالذكر لان الحسن
لا يجاوزهما (هو الذى
يصوركم في الارحام كيف
يشاء) من ذكورة وأنوثة
وبياض وسواد وغير ذلك
(لا اله الا هو العزيز)
فى ملكه (الحكيم) فى صنعه
(هو الذى أنزل عليك
الكتاب منه آيات محكمات)
واصحاح الدلالة (هن
أم الكتاب) أصله العمد
عليه فى الاحكام (وأخر
منشاهات) لاقصم
منها كآ وائل السور

ولم ينزل من العبر فمدرجال الى خيطين امود وبيض ولا يزالون يأكلون
ويشربون حتى يدينوا لهم فترت ان صح فعله كان قبل دخول رمضان
وتأخير البيان الى وقت الحاجة جائز او اكنى ولا يشترط ان يكون
ثم صرح بالبيان لما التبس على بعضهم وفى تجوز البشارة الى الصبح
الدلالة على جواز تأخير الفصل اليه وصحة صوم الصبح جنباً (ثم اتوا
الصيام الى الليل) يان آخر وقته واخراج الليل عنه وفى صوم الوصال
(ولا تبشروهن واتم ما كنون فى المساجد) معتكفون فيها والاعتكاف
هو البث فى المسجد بقصد القربة والمراد بالبشارة الوطى ومن قادة كان
الرجل يعتكف فيخرج الى امرأته فيبشرها ثم يرجع فنهوا عن ذلك وفيه
دليل على ان الاعتكاف يكون فى المسجد ولا يختص بمسجد دون مسجد وان
الوطى يحرم فيه وبضده لان النهى فى العبادات يوجب القصد (تلك
حدود الله) اى الاحكام التى ذكرت (فلا تقربوها) نهى ان يقرب
الحد الحاسرين الحق والباطل لئلا يدانى الباطل فضلاً عن ان يخطى
عنه كما قال عليه الصلاة والسلام ان لكل ملك حى وان حى الله محارمه
فمن رجع حول الحى يوشك ان يقع فيه وهو بالغ من قوله تعذوها
ويحوز ان يريد بحدود الله محارمه ومنها هـ (كذلك)
مثل ذلك التبيين (بين الله آياته للناس لعلهم يتقون) مخالفة الاوامر
والنواهي (ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل) اى ولا يأكل بعضهم مال
بعض بالوجه الذى لم يجه الله تعالى وبين نصب على الظرف او الحال
من الاموال (وتدلوا بها الى الحكام) عطف على النهى او نصب
باضمار ان والاداء الاتقاء اى ولا تلقوا احكامكم منها الى الحكام (لتأكلوا)
بالتحريم (فربما) طائفة من اموال الناس لا تتم بما يوجب انما كشهادة
الزور واليمين الكاذبة او ملتبس بالام (واتم تعلمون) انكم مبطلون فان
ارتكاب المصيبة مع العلم بها اقبح دوى ان عبادان الحضرمى ادعى على
امرئ القيس الكندى قطعة من ارض ولم يكن له بينة فحكم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بان يحلف امرئ القيس فهم به فقرأ رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الذين يشترون بعهد الله و ايمانهم ثمناً قليلاً الآية فارتدع عن اليمين وسلم
ن الى عبادان فترت وهى دليل على ان حكم القاضى لا يغذأطنأ

ويؤدده قوله عليه السلام انما ابشروا ثم تختصمون الى ولعل بعضكم يكون
الحن بحجته من بعض فانضى له على نحو ما سمع منه فن قضيت له بشئ
من حق اخيه فانما اقضى له قطعة من النار فليصلها و ينزها (يسألونك
عن الالهة) سألهم معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم فقالا بال الهلال
يبدو قيفا كالخط ثم يز يد حتى يستوي ثم لا يزال يتقص حتى يعود كبدأ
(قل هي مواقيت للناس والحج) اى انهم سألوا عن الحكمة في اختلاف
حال القمر وتبدل امره فامر الله ان يجب بان الحكمة الظاهرة في ذلك
ان تكون معالم للناس وقتون بها امورهم ومعالم للعبادات الموقفة يعرف
بها وقاتها وخصوصا الحج فان الوقت مراعى فيه اداءه وقضائه والمواقيت
جميع ميقات من الوقت والفرق بينه وبين الدلة والازمان ان المدة المطلقة
امتداد حركة الفلك من مبدئها الى منتهاها والازمان مدة مقسومة والوقت
الزمان المفروض لامر (وليس البران تأتوا البيوت من ظهورها ولكن
البر من اتقى) كانت الانصار اذا احرموهم لم يدخلوا دارا ولا فسطاطا من بابها
وانما يدخلون ويخرجون من ثقب او فرجة وراءه ويعدون ذلك برايقين
لهم انه ايسر يرواها البر من اتقى المحارم والشهوات ووجه اتصاله بمسأله
انهم سألوا عن الامرين اوانه لما ذكر انها مواقيت الحج وهذا ايضا
من افعالهم في الحج ذكره للاستطراد اوانهم لما سألوا عما ينهون
ولا يتعلق بعمل التوبة وتركوا السؤال عما ينهون ويختص بعمل التوبة عقب
بذكره جواب مسأله تبيينها على ان اللائق بهم ان يسألوا امثال ذلك
و يعتموا بالعلم بها اوان المراد به التنبيه على تفكيكهم السؤال بتمثيل حالهم
بحال من ترك باب البيت ودخل من وراءه والمعنى وليس البران تعكسوا
في مسائلكم ولكن البر من اتقى ذلك ولم يمتري على مثله (وأما البيوت
من ابوابها) اذ ليس في المدول برقباشروا الامور من وجوها (واتقوا الله)
في تفسير احكامه والاعتراض على افعاله (لعلكم تفلحون) لكي تظفروا
بالحدى والبر (وقاتلوا في سبيل الله) جاهدوا لاحياء كلمته واعزاز دينه
(الذين يقاتلونكم) قيل كان ذلك قبل ان امروا بقتال المشركين كافة
المقاتلين منهم والمجاهدين وقيل معناه الذين يصابونكم القتل ويتوقع
منهم ذلك دون غيرهم من المشايخ والصيانه والرهبان والنساء والكفرة
كلهم فانهم يصدد قتال المسلمين وعلى ففسده ويؤيد الاول ماروى

وجمله كله حكما في قوله
أحكمت آياته بمعنى أنه
ليس فيه عيب ومثابها
في قوله كتابا منشا بها
بمعنى أنه يشبه بعضه
بعضاى الحسن والصدق
(فأما الذين في قلوبهم
زيغ) ميل عن الحق
(فيقيمون ما تشابه منه
ابتغاه) طلب (الغنى)
لجها لثهم و قوههم
في الشبهات واللبس (وابتغاه
تأويله) تفسيره (وما يصلح
تأويله) تفسيره (الله)
وحده (والراغبون)
التائبون المتحذون (في العلم
مبتدأ خبره) يقولون
آمنابه (أى بالتشابه
أنه من عند الله ولا يصلح
معناه (كل) من الحكم
والتشابه (من عند ربنا
وما يذكر) بادغام التاء
في الاصل في الذال أى
تعط (الاولوالا لباب)
أصحاب القول ويقولون
أيضا اذا رأوا من يبعده
(ربنا لا تزغ قلوبنا)
عملها عن الحق بابتغاه
تأويله الذى لا يليق بنا

كما أزغت قلوب أولئك (بعد
 اذهبتنا) أرشدتنا اليه
 (وهب لثمن لدنك) من عندك
 (رجة) تبتيا (انك أنت
 الوهاب) يا ربنا انك جامع
 الناس (تجمعهم) ليوم (أى
 في يوم (لارب) شك (فيه)
 هو يوم القيامة فبجاز بهم
 بأعمالهم كما وعدت بذلك (ان الله
 لا يخلف الميعاد) موعدة
 البعث فيه الثقات من الخطاب
 و يحتمل أن يكون من كلامه
 تعالى والفرض من السداد
 بذلك يان أن مهم امر الآخرة
 ولذلك سألوا الثبات على
 الهداية لبنا لو اتوا بها روى
 الشيطان عن عائشة رضى الله
 تعالى عنها قالت تلا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم هذا الآية
 هو الذي أنزل عليك الكتاب
 منه آيات محكمات الى آخرها
 وقال فاذا رأيت الذين يتبعون
 ما تشابه منه فاولئك الذين
 سمى الله فاحذروهم وروى
 الطبراني في الكبير عن أبي
 موسى الأشعري أنه سمع النبي
 صلى الله عليه وسلم يقول
 ما أخاف على أمتي الا ثلاث

ان المشركين صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية وصالحوه
 على ان يرجع من قابل فيضلوا له مكة شرفها الله ثلاثة ايام فرجع لعمرة القضاء
 وخاف المسلمون ان لا يوفوا لهم وقاتلوه في الحرم او الشرح الحرام وكرهوا
 ذلك فزلت (ولا تقتدوا) ابتداء القتال او قتال المعاهد او الفاجأة به من غير
 دهوة او التلة او قتل من نهيتهم عن قتله (ان الله لا يحب المعتدين) لا يريد
 بهم الخير (وقاتلوه حيث تشقوهم) حيث وجدتموهم في حل او حرم
 واصل التقف الحذف ادراك الشيء علما كان او عملا فهو يتضمن معنى
 القلبية ولذلك استعمل فيها قال « فاما تتقونى فاقولونى » فن التقف
 فليس الى الخلود « (واخرجوهم من حيث اخرجوكم) اى من مكة وقد
 فعل ذلك بمن لم يسلم يوم الفتح (والقننة اشد من القتل) اى الحنة التى رقت
 بها الانسان كالاخراج من الوطن اصعب من القتل لدوام تمهات وتألم
 النفس بها وقيل معناه شرهم في الحرم وصددهم اياكم عنه اشد
 من قتلهم ايام فيه (ولا تقاتلوه عند المسجد الحرام حتى يقاتلوك فيه)
 اى لا تضافعوهم بالقتال وهناك حرمة المسجد الحرام (فان قاتلوكم فاقتلوه)
 فلا تبالوا بقتالهم ثم قاتلهم الذين هتكوا حرمة وقرأ حزة والكسافى
 ولا تقاتلوه حتى يقتلوك فيه فان قتلوك والمعنى حتى يقتلوا بعضكم كقولهم
 قتلنا بنوا اسد (كذلك جزاء الكافرين) مثل ذلك جزاءهم بفعل بهم
 مثل ما فعلوا (فان انتهوا) عن القتال والكفر (فان الله غفور رحيم)
 يفرلهم ما قد سلف (وقاتلوه حتى لا تكون قننة) شرك (ويكون الدين لله)
 خالصه ليس للشيطان فيه نصيب (فان انتهوا) عن الشرك (فلا عدوان
 الا على الظالمين) اى فلا تعتدوا على المنتهين ادلا بحسن ان يظلم الامن
 ظلم فوضع الملة موضع الحكم ومسمى جزاء الظلم باسمه للشاكلة كقوله فن اعتدى
 عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم او انكم ان تعرضتم للنتهين صرتم
 ظالمين وينعكس الامر عليكم والقاء الاولى للتعقيب والثانية للجزاء (الشهر
 الحرام بالشهر الحرام) قاتلهم المشركون عام حديبية في ذى القعدة وافق
 خروجهم لعمرة القضاء فيه وكرهوا ان يقاتلوه فيه لحرمة قبل لهم
 هذا الشهر بذلك وهتك بهتكم فلا تبالوا به (والحرمات قصاص) احتياج
 عليه اى كل حرمة وهو ما يجب ان يحافظ عليها يجرى فيها القصاص
 فلا هتكوا حرمة شهرهم بالصد فاضلوا بهم مثله وادخلوا عليهم عنوة

خلال وذكر منها أن يقع لهم
الكتف فبأخذ المؤمن
يضي تأوله وليس يعلم تأويله
الآلة والراسخون في العلم
يقولون أمثابه كل من عند
ربنا وما يذكر إلا أولو الألباب
الحديث (أن الذين كفروا
لن نفي) تدفع (عنهم أموالهم
ولا أولادهم من الله) أي عذابه
(شيئا وأولئك هم قوم الدار)
يقع الولو ما وقع به دأبهم
(كتاب) كعادة (آل
فرعون والذين من قبلهم)
من الأمم كعاد ونود (كذبوا
بآياتنا فأخذهم الله) أهلكتهم
(بذنوبهم) والجملة مفسرة
لما قبلها (والله شديد العقاب)
ونزل لما أمر النبي صلى الله
عليه وسلم اليهود بالسلام
مرجعه من بدر فسالوا له
لا يفر لك أن قتلت تقرا
من قر يش أنتم لا يعرفون
القتال (قل) يا محمد (الذين
كفروا) من اليهود
(سقيلون) بالباء والياء
في الدنيا بالقتل والأمر
وضرب الجزية وقد وقع
ذلك (وتحشرون) بالوحيون
في الآخرة (إلى جهنم)

واقفلوهم أن قاتلوكم كما قال (فن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل
ما اعتدى عليكم) وهو فذللة الثرى (واقفوا الله) في الانصار ولا تدنوا
إلى مالم يرخص لكم (واعلوا أن الله مع المتقين) فيرسمهم ويصلح شأنهم
(واقفوا في سبيل الله) ولا تمسكوا كل أسالك (ولا تقفوا بأيديكم إلى التهلكة)
بالأسراف وتضييع وجه العاش أو بالكف عن الغزو والاتفاق فيه فان ذلك
يقوى العدو ويسلطهم على أهلاككم ويؤيده ما روى عن أبي إيوب الانصارى
رضي الله عنه أنه قال لما عاز الله الاسلام وكثر اهله رجعا إلى أهليها وأموالها
تقيم فيها ونصلحها فزلت أو بالأسلاك وحب المال فانه يؤدى إلى الهلاك
المؤيد لذلك سمي البخل هلاكا وهو في الأصل انتهاء الشيء في الفساد والاتقاء
طرح الشيء وعدى إلى تضمن معنى الانتهاء والبلاء من يدة والمراد بإيدى
الانفس والتهلكة والهلاك والهلك واحد فى مصدر كالتضرع والتسرة
أي لا توقفوا أنفسكم في الهلاك وقبل معناه لا تجعلوا مأخذة بأيديكم ولا تلتقوا
بأيديكم اتسكم اليها فحذف المفعول (واحسنوا) أعمالكم وأخلاقكم
أو قضاوا على الصاويح (أن الله يحب المحسنين) وانما الحج والعمرة لله
أشوا بهما تامين مستجمعي التماسك لوجه الله تعالى وهو على هذا يدل
على وجوبهما ويؤيده قراءة من قرأ واقفوا الحج والعمرة لله وما روى جابر
رضي الله تعالى عنه أنه قيل يا رسول الله العمرة واجبة مثل الحج فقال لا ولكن
أن تقتر خير لك معارض بما روى أن رجلا قال لعمر رضي الله تعالى عنه أنى
وجدت الحج والعمرة مكتوبين على أهلت بهما جميعا قال هديت لسنة
نبيك ولا يقال أنه فسر وجدانها مكتوبين بقوله أهلت بهما فبجاز
أن يكون الوجوب بسبب أهلاله بهما لا عرتب الأهلال على الوجدان
وذلك يدل على أنه سبب الأهلال دون العكس وقيل اتماهما أن تحرم بهما
من ذرة أهلك أو أن تغرد لكل منهما سفرا أو أن تجرده لهما لا تشو بهما
بفرض ذبوى أو أن تكون النقطة حلالا (فان احصرتم) منع الله
يقال حصره العدو واحصره اذا حبسه ومنه من المضى مثل صيده أو أصده
والمراد حصر العدو عدما لك والشافعي رحمه الله تعالى قال قوله تعالى
فاذا انتم ولزوله في الحديثية ولقول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
لاحصر الاحصر العدو وكل منع من العدو أو من غيرهما عن أبي
حنيفة رحمه الله تعالى لما روى عنه عليه الصلاة والسلام من كسر أو هرج

فدخلونها (وبئس المهادر)
 القراش هي (قد كان لكم آية)
 عبرة وذكر العمل للفصل
 (في قتين) فرقتين (التقتا)
 يوم بدر لقتال (فئة قتال)
 في سبل الله (أي طاعته وهم
 النبي وأصحابه وكانوا اثنتا عشرة
 فرسان وست أدرع وعمانية
 سيوف وأكثرهم رجالة)
 (وأخرى كفرة يرونهم)
 أي الكفار (مثلهم)
 أي المسلمين أي أكثر منهم
 وكانوا يحولون (رأي العين)
 أي رؤية ظاهرة معانية
 وقد نصرهم الله مع قتلهم
 (والله يؤيد) يقوى
 (بنصره من يشاء) نصره
 (أن في ذلك) المذكور (لعبرة)
 لاولي البصائر (البصائر أفلا تفتخرون بذلك
 فتؤمنون) زين فتناس
 حب الشهوات (ما تشتهيه
 النفس وتدعو اليه زينها الله
 ابتلاء أو الشيطان) من النساء
 والبنين والقضاة (الأموال
 الكثيرة) القنطرة (الجمعة
 من الذهب والفضة والخيل
 المسومة) الحسان (والالعام)
 أي الابل والبقرة والغنم

فعلية الحج من قابل وهو ضعيف مأول عما اذا شرط الاحلال به لقوله عليه
 الصلاة والسلام لضباعة بنت الزبير جئوا واشترطوا وقولي اللهم محلي حيث
 حبستني (فاستيسر من الهدى) فليكم ما استيسر او قالوا يجب ما استيسر
 او قالوا ما استيسر والمعنى ان احصر الحرم واراد ان يتحلل يحلل بذبح
 هدي ما تيسر عليه من بدنة او بقرة او شاة حيث احصر عند الاكثر لانه
 عليه الصلاة والسلام ذبح عام الحديبية بها وهي من الحل وعند أبي
 حنيفة رحمه الله تعالى بيعت به ويحصل للمبعوث على يده يوم امار فاذا جاء
 اليوم وظن انه ذبح تحلل لقوله (ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله)
 أي لا تحلقوا حتى تقبلوا ان الهدى المبعوث الى الحرم بلغ محله أي مكانه الذي
 يجب ان يهرقه وحل الاولون بلوغ الهدى محله على ذبحه حيث يحل الذبح
 فيه حلا كان او حرما واقتضاه على الهدى دليل على عدم القضاء وقال
 ابو حنيفة رحمه الله تعالى يجب القضاء والحل بالكسر يطلق على المكان والزمان
 والهدى جمع هدية بكسرة وجديدة وقرئ من الهدى جمع هدية كطى في مطية
 (فمن كان منكم مريضا) مرضا يبوجه الى الحلق (اوبه اذى من رأسه)
 بكسر الحاء وقل (قديفة) فعليه فدية ان حلق (من صيام او صدقة او نسك)
 بيان لجلس القديفة واما قدرها فتدروى انه عليه الصلاة والسلام
 قال لكعب بن جعرة لعلك آذاك هوامك قال نعم يا رسول الله قال احلق
 وصم ثلاثة ايام او تصدق بفرق على ستة مساكين او انسك ذاة والفرق
 ثلاثة اصوع (فاذا امتنع) الاحصار او كنتم في حال امن وسعة (فمن تمتع
 بالعمرة الى الحج) فمن استمتع او انفع بالتغرب الى الله بالعمرة قبل الانتفاع بتغربه
 بالحج في اشهره وقبل فمن استمتع بعد التحلل من عمرته باستباحة محظورات
 الاحرام الا ان يحرم بالحج (فاستيسر من الهدى) فليد دم استيسره
 بسبب التمتع فهو دم جبران بذبحه اذا احرم بالحج ولا يأكل منه وقال ابو حنيفة
 رحمه الله تعالى انه دم نسك فهو كالاصحية (فمن لم يجد) أي الهدى (فصيام
 ثلاثة ايام في الحج) في ايام الاشتغال به بدلا للاحرام وقبل التحلل وقال ابو حنيفة
 رحمه الله في اشهره بين الاحرامين والاحب ان يصوم سابع ذي الحجة
 وثامنه وناسعه ولا يجوز يوم النحر وايام التشرع عند الاكثرين (وسبعة
 اذار جتم) الى اهليكم وهو احد قولي الشافعي رضي الله تعالى عنه او تفرغتم
 وفرغتم من اعماله وهو قوله الثاني ومذهب ابي حنيفة رحمه الله تعالى وقرئ
 سبعة بالنصب عطفا على محل ثلاثة ايام (تلك عشرة) فذلك الحساب

وقادتها ان لا يتوهم شوههم ان الواو بمعنى اوصك تقولك جالس الحسن
وابن سيرين وان يعلم العدد جلة كما علم تقصيرا فان اكثر العرب لم يحسنوا
الحساب وان المراد بالسبعة العدد دون الكثرة فانه يطلق لها (كاملة)
صفة مؤكدة قيد المبالغة في محافظة العدد اومينة كمال العشرة فانه اول
عدد كامل اذ به تنتهي الاحاد وتم مراتها اومقيدة قيد كمال بدليتها
من الهدى (ذلك) اشارة الى الحكم المذكور عندنا والتنع عند ابن حنيفة
رحمته الله تعالى اذ لا تنفع ولا قران لحاضري المسجد الحرام عنده فن قل
ذلك اي التمتع منهم فعليه دم جنباية (لن لم يكن اهله حاضري المسجد
الحرام) وهو من كان من الحرم على مسافة القصر عندنا فان كان على
اقل فهو مقيم الحرم اوفى حكمه ومن مسكنه وراه الميقات عنده واهل
الحل عند طاووس وغير المكي عند مالك (واقفوا الله) في المحافظة على
اوامره ونواهيه وخصوصا في الحج (واعلموا ان الله شديد العقاب) لن
لم يتذكر بصدقكم الدلم به عن المصبيان (الحج اشهر) اي وقته كقولك
البرد شهران (معلومات) مرويات وهي شوال وذو القعدة وتسع
من ذي الحجة بليلة البدر عندنا والمشر عند ابن حنيفة رحمه الله تعالى
عليه وذا الحجة كله عند مالك وبناء الخلاف على ان المراد بوقته وقت
احرامه ووقت اعلمه وناسكه او ما لا يحسن فيه غيره من الناسك مطلقا
فان مالكا كره العمرة في بقية ذي الحجة وابو حنيفة رحمه الله وان صحح الاحرام به
قبل شوال قد استكرهه وانما يسمى شهرين وبعض شهر اشهر اقامة لبعض
مقام الكل او اطلاقا للجمع على ما فوق الواحد (فن فرض فيه الحج)
فن اوجبه على نفسه بالاحرام فهن عندنا اوبالتلبية اوسوق الهدى عند ابن
حنيفة رحمه الله تعالى وهو دليل على ما ذهب اليه الشافعي رحمه الله تعالى وان
من احرم الحج لزمه الامام (فلا رث) فلا جاع اوفلا حش من الكلام
(ولافسوق) ولا خروج عن حدود الشرع بالسباب وارتياب المظهورات
(ولاجدال) ولا مراعاة الخدم والرفة (في الحج) في ايامه في الثلاثة على قصد
النهي للبانة ولقدالة على انها حقيقة بان لا تكون وما كانت منها مستحبة
في اتسها في الحج اقبج كلبس الحرر في الصلاة والتطريب بقرأة القرآن
لانه خروج عن مقتضى الطبع والعادة الى بعض العبادة وقرأ ابن كثير
وابو عمرو والاولين بالرفع على معنى لا يكون رث ولا فسوق والثالث بالفتح

(والحرث) الزرع (ذلك)
المذكور (منافع الحياة الدنيا)
يتمتع به فيها بمعنى (والله عنده
حسن الساب) المرجع وهو
الجنة فيلبي الرغبة فيه دون
غيره (قل) يا محمد قولك
(ما نبيكم) اخبركم (بغير
من ذلكم) المذكور من الشواهد
استفهام تقرير (الذين
اتقوا) الشرك (عندهم)
خبر مبتدؤه (جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين)
اي متدبرين الخلود (فيها)
اذا دخلوها (وازواج
مطهرة) من الحيض وغيره
مما يستغفر (ورضوان)
بكسر اوله وضمه لفتان
اي رضا كثير (من الله
والله بصير) عالم (بالعباد)
فيحازي كل انهم بمهله
(الذين) نعت اوبدل
من الذين قبله (يقولون)
يا ربنا اننا آتينا صدقاتك
وبرسولك فافترسنا ذنوبنا
وقعا عذاب النار الصارين
على الطاعة وعن العصية
نعت (والصادقين) في الايمان
(والقائنين) الطيبين لله
(والمتقين) المصدقين
(والمتقين) بان يقولوا

اللهم اغفر لنا (بالامهار)
 أواخر ليلة ليل خصت بالذكور
 لانها وقت الغفلة ولذة النوم
 (شهد الله) بين خلقه
 بالدلائل والآيات (أنه لاله)
 أي لا معبود في الوجود بحق
 (الا هو) شهد بذلك
 (الملائكة) بالافراد
 (وأولوا العلم) من الانبياء
 والمؤمنين بالاعتقاد واللفظ
 (قائما) بتدبير مصنوعاته
 ونصبه على الحال والصال
 فيها معنى الجملة أي تفرد
 (بالقسط) بالعدل (لاله)
 (الا هو) كره تأكيذا
 (العزيز) في ملكه (الحكيم)
 في صنعه (ان الدين)
 المرضي (عند الله) هو
 (الاسلام) أي الشرع
 المبعوث به الرسل المبني على
 التوحيد وفي قراءة بفتح ان
 بدل من انه الخ بدل اشتغال
 (وما اختلف الذين اتوا
 الكتاب) اليهود والنصارى
 في الدين بان واحد بعض وكفر
 بعض (الا من بعد ما جاءهم
 العلم) بالتوحيد (بفا) من
 الكافرين (بينهم ومن يكفر
 بآيات الله فان الله سريع الحساب)
 أي المجازات له (فان حاجوك)

على معنى الاخبار بانشاء الخلاف في الحج وذلك ان قرشا كانت تخالف
 سائر العرب فتقف بالشعر الحرام فارتفع الخلاف بان امروا بان يقفوا
 ايضا بعرفة (وما تفعلوا من خير يعلمه الله) حث على الخير فقيب النهي
 عن الشر ليستبدل به ويستعمل مكانه (وزودوا فان خير ازيد التقوى)
 وزودوا لمعادكم التقوى فانه خير اذ قيل زلت في اهل اليمن كانوا يحجون
 ولا يزدون ويقولون نحن متوكلون فيكونون ككلا على الناس فامروا
 ان يزودوا ويتوا الامام في السؤال والتشيل على الناس (واتقون
 يا اولي الابواب) فان قضية الحب خشية الله وتقواه حثهم على التقوى
 ثم امرهم بان يكون المقصود بها هو الله تعالى فيسأروا من كل شيء سواء
 وهو مقتضى العقل العربي عن شوائب الهوى فلذلك خص اولي الابواب
 بهذا الخطاب (ليس عليكم جناح ان تنفثوا) اي في ان تنفثوا اي تطلبوا
 (فضلا من ربكم) عطاء ورزقانه يريد الريح بالجماعة وقيل كان عكاظ
 ومجنة وذوالجناز اسواقهم في الجاهلية فيقيمونها مواسم الحج وكانت
 معاشهم منها فلما جاء الاسلام تأثموا منه فزلت (فاذا افضتم من عرفات)
 دفعتم منها بكثرة من افضت المساء اذا صيئت بكثرة واصله افضتم انفسكم
 فحذف المفعول كما حذف في دفعتم من البصرة وعرفات جمع سمي به
 كاذرعات وانما نون وكسر وفيه العلمية والتأنيث لان نون الجمع تنون
 المقابلة لانتون التكن ولذلك يجمع مع اللام وذهاب الكسرة تبع ذهاب
 النون من غير عوض لعدم الصرف وهنا ليس كذلك اولان التأنيث
 امان يكون باناء المذكورة وهي ليست له تأنيث وانما هي مع الالف التي
 قبلها علامة جمع المؤنث اوشاء مقدرة كافي معاد ولا يصح تقديرها
 لان المذكورة تمنعه من حيث انها كالبدل لها الاختصاص بالمؤنث كقائمت
 وانما هي الموقفة عرفة لانه تمت لاراهيم عليه الصلاة والسلام فلما ابصره
 عرفه اولان جبريل عليه السلام كان يدوره في الماشع فلما اراه قال عرف
 اولان آدم وحواء التقيافه فعارفا اولان الناس بتعارفون فاء وعرفات للبالغة
 في ذلك وهي من الاسماء المرتجلة الا ان يحمل جمع عارف وفيه دليل وجوب
 الوقوف بها لان الافاضة لا تكون الا بعدة وهي مأمور بها بقوله ثم افوضوا
 ومقدمة لذكر المأمورة وفيه نظر اذ الذكر غير واجب بل مستحب
 وعلى تقدير انه واجب فهو واجب مقيد لا واجب مطلق حتى يجب مقدمته

خاصك الكفار يا محمد في الدين
(قل) لهم (أسئلت وجهي
لله) انصرفت له أنا (ومن
اتبعني) وخضع الوجه بالذكر
لتسرفه فقيره أولى (وقل
لذين أتوا الكتاب) اليهود
والنصارى (والاميين)
مشرقي العرب (اسئتم) اى
اسئلوا (فان اسئلوا فقد اهدتوا)
من اضللال (وان تولوا)
عن الاسلام (فانما عليك
السلام) التليغ الرسالة
(والله بصير بالعباد)
فيصاز بهم باعمالهم وهذا
قبل الامر بالقتال (ان الذين
يكنفرون بآيات الله يقتلون)
وفي قراءة يقتلون (الذين
يفترقون ويقتلون الذين يأمرهم
بالعدل) بالعدل (من الناس)
وهم اليهود روى أنهم قتلوا
ثلاثة واربعين نيا فيها هم
عائنة وصعبون من عبادهم
قتلواهم من يومهم
(فيبشرهم) أعلمهم (بعذاب
الجم) مؤلم وذكر البشارة
نهيكم بهم ودخات القساق
خبر ان لشبه اسمها الوصول
بالسرط (أولئك الذين
حبطت) بطلت (اعمالهم)
ما عملوا من خير كصدقة

والامر به غير مطلق (فاذكروا الله) بالتلبية والتهليل والدعاء وقبل
بصلة الشائين (حد الشعر الحرام) جبل يفف عليه الامام ويسمى
قزح وقيل ما بين مأزعى عرفة ووادى محسر ويؤيد الاول ماروى جابر
انه عليه الصلاة والسلام لما صلى العبر يعنى بالزبدقة بغلس ركب ناقته حتى
اتى الشعر الحرام فدعا وكبر وهلل ولم يزل واقفا حتى اسفروا ثم سمي شعر الاله
معلم العبادة ووصف بالحرام لحرمته ومعنى عند الشعر الحرام بما يليه ويقرب
منه فانه افضل والا فالدلة كلها موقف الا وادى محسر (واذكروه
كاهدكم) كما علمكم اواذكروه ذكر احسانا كما هدكم هداية حسنة المناسك
وغيرها وما مصدرية او كافة (وان كنتم من قبله) اى الهدى (لمن
الضالين) اى الجاهلين بالايمان والطاعة وان هى الخففة من الثقل
واللام القارقة وقيل ان نافية واللام بمعنى الا كقوله تعالى * وان نطقك
لمن الكاذبين * (ثم امضوا من حيث افاض الناس) اى من عرفة لمن المزدلفة
والخطاب مع قريش كانوا يقفون بجمع وسائر الناس بعرفة ويرون ذلك
ترضا عليهم فامروا بان يساووهم وهم تضافوا ما بين الافاضتين كما في قولك
احسن الناس ثم ان تحسن الى غير كريم وقيل من مزدلفة الى من بعد
الافاضة من عرفة اليها والخطاب عام وقرئ الناس بالكسر اى الناس يريد
آدم من قوله سبحانه وتعالى فنبى والذى ان الافاضة من عرفة شرع قديم
فلا تغيروه (واستغفروا الله) من جاهليكم في تفسير المناسك ونحوه (ان الله
غفور رحيم) يغفر ذنب المستغفر وينم عليه (فاذا قضيت مناسككم)
فاذا قضيت العبادات الحبيبة وفرغتم منها (فاذكروا الله كذاكر آياتكم)
فاكثر واذكروه والنفوا فيه كما تفعلون بذكر آياتكم في المفاخرة وكانت العرب
اذا قضاوا مناسكهم وقفوا بين المسجد والجل فيذكرون مناسكهم آياتهم
وبحسان ايامهم (او اشد ذكرا) اما مجرور معطوف على الذكر يجعل
الذكر ذكرا على المجاز والمعنى فاذكروا الله ذكرا كذاكر آياتكم او كذاكر
اشد منه وابلغ او على ما اضيف اليه بمعنى او كذاكر قوم اشد منكم ذكرا
واما منصوب بالعطف على آياتكم وذكرنا من فعل المذكور بمعنى او كذاكركم
اشد مذكورا من آياتكم او بمضمر دل عليه المعنى تقديره او كونوا اشد ذكرا لله
منكم لا آياتكم (فن الناس من يقول) تفصيل للذاكرين الى مثل لا يطلب
بذكر الله الا الدنيا ومكثر يطلب به خير الدارين والمراد الحث على الاكثار

والارشاد اليه (ربنا آتانا في الدنيا) اجعل ايماننا ومغفنا في الدنيا (وماله في الآخر من خلاق) اى نصيب وحسن لان همه مقصور بالدنيا اومن طلب خلاق (ومنهم من يقول ربنا آتانا في الدنيا حسنة) يعنى الصحة والكفاف وتوفيق الخير (وفي الآخرة حسنة) يعنى الثواب والرحمة (وقنا عذاب النار) بالمغفرة والمغفرة وقول على رضى الله تعالى عنه الحسنه في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة الحوراء وعذاب النار المرأة السوء وقول الحسن الحسنه في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة وقنا عذاب النار معناه احفظنا من الشهوات والذنوب المؤدية الى النار امثلة للمراد بها (اولئك) اشارة الى الفريقين الثاني وقيل الهما (لهم نصيب مما كسبوا) ائمن من جنسه وهو جزاؤه اومن اجله كقولته تعالى مما غطيتم اغرقوا او مما دعوا به لنقضهم منه ما قدرناه فسمى الدعاء كسباً لانه من الاعمال (والله سريع الحساب) بحاسب العباد على كثرتهم وكثرة اعمالهم في مقدار لحة او بوشك ان يقيم القيامة وبحاسب الناس فبادروا الى في مقدار لحة او بوشك ان يقيم القيامة وبحاسب الناس فبادروا الى الطاعات واكتساب الحسنات (واذكروا الله في أيام معدودات) كبروه اديار الصلوات وعند ذبح القرابين ورمى الجمار وغيرها في ايام التشريق (من تعجل) من استعجل النحر (في يومين) يوم القروالذى بعده اى من نحر في ثاني ايام التشريق بمدرى الجمار عندنا وقبل طلوع الفجر عند ابي حنيفة (فلا اثم عليه) باستعجاله (ومن تأخر فلا اثم عليه) ومن تأخر النحر حتى روى في اليوم الثالث بعد الزوال وقال ابو حنيفة يجوز تقديم ربه على الزوال ومعنى نفي الاثم بالتعجيل والتأخير التغيير بينهما والرد على اهل الجاهلية فان منهم من اثم التعجيل ومنهم من اثم التأخير (لمن اتقى) اى الذوذكر من التغيير اومن الاحكام لمن اتقى لانه الحاح على الحقيقة والمنفعة اولاجله حتى لا يضر ربه كما يهجم منها (واقواله) في جماع اموركم كنسأبكم (واعلموا انكم اليه تحشرون) للجزاء بعد الاحياء واصل الحشر الجمع وضم المتفرق (ومن الناس من يعجبك قوله) بروقك ويعظم في نفسك والتعجب حيرة تعرض للانسان لجله بسبب التعجب منه (في الحياة الدنيا) متعلق بالقول اى ما يقوله في امور الدنيا واسباب المعاش او في معنى الدنيا فانها مراده من ادعاء المحبة واظهار الايمان او يعجبك اى يعجبك قوله في الدنيا حلالة وفصاحة ولا يعجبك في الآخرة لما يعتر به من الدهشة والحسرة اولانه لا يؤذنه

وصلة رحم (في الدنيا والآخرة) فلا اعتداد بها لعدم شرطها (ومالهم من ناصرين) مانسين من المذاب (المز) تنظر (الى الذين اوتوا نصيبا) حظا (من الكتاب) التوراة (يدعون) حال (الى كتاب الله ليهكم بينهم ثم يولى فريق منهم وهم معرضون) من قبول حكمه زل في اليهود زنى منهم اثنان فصا كوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فعلمك عليها بالرجم فابوا فبى بالتوراة فوجد فيها فرجا فضضوا (ذلك) التولى والاعراض (بائهم قالوا) اى بسبب قولهم (لن نمسنا النار الا اياما معدودات) أربعين يوما مدة عبادة آباؤهم العجل ثم زول عنهم (وغرهم في دينهم) متعلق بقوله (ما كانوا يفترون) من قولهم ذلك (فكيف) حالهم (اذا جعناهم ليوم) اى في يوم (لاريب) شك (فيه) هو يوم القيامة (ووفيت كل نفس) من اهل الكتاب وغيرهم جزاء (ما كسبت) عملت من خير

والرسول) فيما يأمركم به من التوحيد (فان تولوا) أمرضوا من الطاعة (فان الله لا يحب الكافرين) فيه اقامة الظاهر مقام الضمير لا يصحهم بمعنى انه يعاقبهم (ان الله اصطفى) اختار (آدم ونوحا و آل ابراهيم وآل عمران) بمعنى أنفسهم (على العالمين) يجعل الانبياء من نسلهم (ذرية بعضها من ولد بعض) منهم (والله سميع عليم) اذكر انك لست واثقت لولد فدمعت الله وأحست بالحمل يارب (اني نذرت) أن أجعل (لك مافي بطني محررا) عتقا خالصا من شواغل الدنيا لخدمة بيتك المقدس (فتقبل مني انك انت السميع) لخدمه (العليم) بالنيات وهلك عمران وهي حامل (فلما وضعتها) ولدتها جارية وكانت ترجو أن يكون غلاما اذ لم يكن يهرر الا الغلمان (قالت) متلذذة يا (رب اني وضعتها أنثى والله اعلم) أي طام (بما وضعت) جملة

اشد جريمة (زين لدين كفروا الحياة الدنيا) حسنت في اعينهم واشربت محتها في قلوبهم حتى تهالكوا عليها وأمرضوا عن غيرها والمزین على الحقيقة هو الله تعالى اذ ما من شيء الا هو فاعله و بدل عليه قرامة زين على البناء لفاعل وكل من الشيطان والقوة الحيوانية وما خلق الله فيها من الامور البهية والاشياء الشهية من ين بالعرض (ويخفون من الذين آمنوا) يريد قراء المؤمنين كلال وعمار وصهيب أي يستذلونهم ويستهنؤون بهم على رفضهم الدنيا وقبالهم على العقبى ومن للابتداء كانهم جعلوا مبدأ الضحية منهم (والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة) لانهم في عولين وهم في اسفل السافلين اولانهم في كرامة وهم في مذلة اولانهم يتطاولون عليهم فيخفون منهم كما خفوا منهم في الدنيا وانما قال والذين اتقوا بعد قوله من الذين آمنوا ليدل على انهم متقون وان استعلاءهم لتقوى (والله يرزق من يشاء) في الدارين (بغير حساب) محفيرة تقدر فيوسع في الدنيا استندرا جارة وابتلاء اخرى (كان الساس امه واحدة) متقبن على الحق فيما بين آدم وادريس اونوح او بعد الطوفان او متقبن على الجبهالة والكفر في فترة ادريس اونوح (فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين) أي اختلفوا فبعث الله وانما حذف لدلالة قوله فيما اختلفوا فيه ومن كعب الذي علمه من عدد الانبياء مائة واربعه وعشرون الفا والمرسل منها ثلاثمائة وعشرون والمذكور في القرآن باسم العلم ثمانية وعشرون (وازل معهم الكتاب) يريد به الجنس ولا يريد به انه ازل مع كل واحد كتابا يخصه فان اكثرهم لم يكن معهم كتاب يخصهم وانما كانوا يأخذون بكتب من قبلهم (بالحق) حال من الكتاب أي ملتبسا بالحق شاهدا به (ليحكم بين الناس) أي الله اوالى المبعوث لو كتابه (فيما اختلفوا فيه) في الحق الذي اختلفوا فيه اوفيا التبس عليهم (وما اختلف فيه) في الحق او الكتاب (الا الذين اوتوه) أي الكتاب المنزل لازالة الخلاف أي عكسوا الامر فعملوا ما ازل من محا للاختلاف سببا لاستحكامه (من بعد ما جاتهم البينات ببقيا بينهم) حسدا بينهم او ظلا لحرصهم على الدنيا (فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه) أي الحق الذي اختلف فيه من اختلف (من الحق) بيان لما اختلفوا فيه

أعترض من كلامه تعالى
وفي قراءة بضم التاء (وليس
الذكر) الذي طلبت
(كالأنثى) التي وهبت لانه
يُصعد للخدمة وهي لا تصلح
لها لضعفها وهورثها وما
يعتريها من الحيض ونحوه
(وأنى سميتها مريم وأنى
أعيت هابك وذريتها)
أولادها (من الشيطان
الرجيم) المطرود في الحديث
ممن مولود بولد الاسم
الشيطان حين بولد فيستهل
صارخا للأمريم وأنها رواء
الشيطان (فتلقاها ربهما)
أى قبل مريم من أمها
(بقول حسن وأبنتها نباتا
حسنا) أنشأها بخلق حسن
فكانت ثبتت في اليوم كما ثبت
المولود في العام وأنت بها
أما الإخبار سدة بيت المقدس
قالت دونكم هذه النذرة
فتنافسوا فيها لأنها بنت
إمامهم قال زكريا أنا أحق
بها لأن خالها عندي قالوا
لا حتى نقرع فانطلقوا وهم
تسعة وعشرون إلى الخراب
وألقوا أقلامهم على أن من
ثبت قله في الماء وصعد فهو
أولى بها فثبت قلم زكريا

بأذنه بأمره أو بإرادته ولطفه (والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم)
لا يضل سالكه (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة) خاطب به النبي صلى الله عليه
وسلم والؤمنين بعدما ذكر اختلاف الأمم على الانبياء بعد مجيئ الآيات
تثبيتها لهم على الشك مع مخالفتهم وأم مقطعة ومعنى الهزيمة فيها الانتكاز
(ولما يأتكم أوامرنا لكم بالمرزبة عليها ما وقع ولذلك جعل مقابله
قد) مثل الدين خلوا من قبلكم) حالهم التي هي مثل في الشدة (مستهم
البأساء والضراء) يسانله على الاستئناس (وزلزلوا) وازعجوا ازعاجا
شديدا بما أصابهم من الشدائد (حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه)
لتنهى الشدة واستمالة المدة بحيث تقطعت جبال الصبر وقرأنا فقول
بارفع على أنها حكاية حال ماضية كقولك مرض حتى لا يرجوه
متى نصر الله) استبطأه لتأخره (إلا أن نصر الله قريب) استئناس على
إرادة القول أى قبل لهم ذلك أسعافا لهم إلى طلبتهم من عاجل التصرف فيه
إشارة إلى أن الوصول إلى الله والقوز بالكرامة عنده رفض الهوى والذات
ومكابد الشدائد والرياضات كآثار عليه الصلاة والسلام حفت الجنة بالمكاره
وحفت النار بالشهوات (يسألوك ماذا يتقون) عن ابن عباس رضى الله
عنه أن عمرو بن الجوح الأنصاري كان شيخا هادئاً عظيم قال يا رسول الله
ماذا يتقون من أموالنا وإن نضعها فزلت (قل ما نتقن من خير فقلو الذين
والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل) سئل عن المنق فاجيب ببيان
بصرف لانه أهم فإن اعتداد النفقة باعتباره ولانه كان في سؤال عمرو
وإن لم يكن مذكورا في الآية واقتصر في بيان المنق على ما تضمنه قوله
بما نتقن من خير (وما تعلقوا من خير) في معنى الشرط (فإن الله به عليم)
جوابه أى أن تعلقوا خيرا فإن الله يعلم كنههم وبوفى ثوابه وليس في الآية
ما ينافية فرض الزكاة لينسخ به (كتب عليكم القتال وهو كره لكم)
طاق عليكم مكروه طبعاً وهو مصدر نعت به لمبالغة أو فعل بمعنى مفعول
كأنه خبر أو بالفتح على أنه لغة فيه كالضعف والضعف أو بمعنى الإكراه على
الجهاد كأنهم أكرهوا عليه لشدة وعظم مشقته كقوله تعالى جلجلة
كرها ووضعته كرها (وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم) وهو جريح
ما كلفوا به فإن الطبع يكرهه وهو مناط صلاحهم وسبب فلاحهم (وعسى
أن تحبوا شيئا وهو شر لكم) وهو جريح ما نهوا عنه فإن النفس تحبه
وتنهوا وهو يفضى بها إلى الردى وإنما ذكر عسى لأن النفس إذا راضت

فأخذها وبني لها غرفة
في المسجد يسلم لايصعد اليها
غيره وكان يأتيها باكلها
وشربها ودهنها فيصعد عندها
فاكمة الصيف في الشتاء
كما قال تعالى (وكفلها
زكريا) ضمها اليه وفي
قراءة بالتشديد ونصب
زكريا بمدودا ومقصورا
والفواصل الله (كما دخل
عليها زكريا المهراب)
الترفة وهي أشرف المجالس
(وجد عندها رزقا قال
ياريم أي) من أين (لك
هذا قالت) وهي صغيرة
(هو من عند الله) يأتي
به من الجنة (ان الله يرزق
من يشاء بغير حساب) رزقا
واسع بلا تبعة (هنالك)
أي لما رأى زكريا ذلك وعلم
أن القادر على الاتيان بالشيء
في غير حينه قادر على الاتيان
بالولد على الكبر وكان أهل
بيته اقترضوا (دعاه زكريا
ربه) لادخل المهراب فصلاة
جوف الليل (قال رب هب لي
من لدنك) من عندك (ذرية
طيبة) ولدا صالحا (انك
سميع) مجيب الدعاء فتأذنه
الملائكة (أي جبريل

ينعكس الامر عليها) والله يعلم (ما هو خير لكم) وانتم لاتعلمون (ذلكم فيه
دليل على ان الاحكام تتبع المصالح والاراحة وان لم تعرف عنها) (يسأؤنوك من
الشهر الحرام) روى ابيه عليه الصلاة والسلام بعث عبدالله بن جش ابن عمه
على سرية في جنادي الآخرة قبل بدر بشهرين ليترصد مير القريش
فيهم عمرو بن عبدالله الحضرمي وثلاثة معه قتلوه وواسروا اثنين واستاقوا
المير وفيها تجارة الطائف وكان ذلك غرة رجب وهم يظنونه من جنادي
الآخرة قتلت قريش استحل محمد الشهر الحرام شهرا يأمّن فيه الخائف
ويذرفه الساس الى معايشهم وشق على اصحاب السرية وقالوا ما نبرح حتى
تنزل تو يتاور در رسول الله صلى الله عليه وسلم المير والاسارى وعن ابن عباس
رضي الله عنهما لما نزلت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم العنية وهو اول
غنية في الاسلام والسائلون هم المشركون كتبوا اليه في ذلك تشنعا وتعيرا
وقبل اصحاب السرية (قتال فيه) بدل اشتغال من الشهر الحرام وقرئ
عن قتال بكرر العامل (قل قتال فيه كبير) اي ذنب كبير والاكثر على انه
منسوخ بقوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم خلافا لعطاء وهو نسخ
الحاص للصام وفيه خلاف والاولى منع دلالة الآية على حرمة القتال
فيه مطلقا فان قتالا فيه نكرة في حيز مثبت فلا تم (وصد) صرف ومنع
(من سبيل الله) اي الاسلام او ما وصل العبد الى الله من الطاعات
(وكفر به) اي بالله (والمجد الحرام) على ارادة المضاف اي وصد
المجد الحرام كقول ابي دوداء اكل امرئ مخمسين امرا * وفاروق قد
باليل نارا * ولا يحسن عطفه على سبيل الله لان عطف قوله وكفر به على
صد مانع منه اذ لا يقدم العطف على الموصول على العطف على الصلة
ولا على الهاء فيه فان العطف على الضمير الجوراء مما يكون بإعادة
الجار (واخراج اهله منه) اهل المسجد وهم النبي صلى الله عليه وسلم
والمؤمنون (اكبر عند الله) ما ضلته السرية خطأ وبناء على
الظن وهو خير من الاشياء الاربعة الملعونة من كباثر قريش وافعل من
يستوى فيه الواحد والجمع والمذكرو المؤنث (والعنة اكبر من القتل) اي ما
تركبونه من الاخراج والشرك افطع مما ارتكبوه من قتل الحضرمي
(ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم) اخبار عن دوام عدواة
الكفار لهم وانهم لا يبتكون عنها حتى يردوهم عن دينهم وحتى لتعمليل

(وهو قائم يصلي في الحراب)
 أى المسجد (أن) أى بأن
 وفي قراءة بالكسر بتقدير القول
 (الله يشرك) متغلا ومخففا
 (ببجي مصدقا بكلمة) كاشفة
 (من الله) أى يعيسى أنه
 روح الله وسمى كلمة لأنه
 خلق بكلمة كن (وسيدا)
 متبوعا (وحصورا) متبوعا
 من النساء (ونبيامن الصالحين)
 روى أنه لم يعمل خطيئة
 ولم يهر به (قال رب أنى)
 كيف (يكون لى غلام)
 ولد (وقد بلغنى الكبير)
 أى بلغت نهاية السن مائة
 وعشرين سنة (وامرأى
 عاقر) بلغت ثمانيا وتسعين
 سنة (قال) الأمر (كذلك)
 من خلق الله غلاما منكما
 (الله يفعل مايشاء) لا يهزمه
 عنه شئ ولا يظهر هذه القدرة
 العظيمة ألهمه السؤال ليصاب
 بها ولما تأتت نفسه الى سرعة
 البشيرة (قال رب اجعل لى
 آية) أى علامة على حل
 امرأى (قال آيتك) عليه
 (أن لا تكلم الناس) أى
 تمنع من كلامهم بخلاف
 ذكر الله تعالى (ثلاثة أيام)
 أى بليسا ليهما (الارمزا)

كقولك اعبدا الله حتى ادخل الجنة لقوله (ان استطاعوا) وهو استبعاد
 لاستطاعتهم كقول الواثق بقوته على قرنه ان ظفرت بى فلا تبق على
 وايدان بانهم لا يردونهم (ومن يرددكم عن دينه فيمت وهو كافر فلو تركت
 حببت اعمالهم) قيد الردة بالموت عليها في احباط الاعمال كاهو مذهب
 الشافعى والمراد بها الاعمال النافعة وقرئ حببت بالفتح وهى لغة فيه
 (فى الدنيا) لبطان ما تخيلوه وفوات مالا لاسلام من القوائد النبوية
 (والآخرة) بسقوط الثواب (واولئك اصحاب البارهم فيها خالدون)
 كسائر النفرة (ان الذين آمنوا) نزلت ايضا في اصحاب السرية لما نزل
 بهم انهم ان سلوا من الاثم فليس لهم اجر (والذين هاجروا وجاهدوا
 فى سبيل الله) كرر الوصول لتعظيم الهجرة والجهاد كما نهما مستقلان
 فى تحقيق الاجاء (اولئك يرجون رحمة الله) ثوابه اثبت لهم الرجاء اشعارا
 بان العمل غير موجب ولا قاطع فى الدلالة سيما والعبرة بانلواتهم (والله غفور)
 لما فعلوه خطأ وقلة احتباط (رحم) باجزال الاجر والثواب (بأولئك عن الجحيم
 والميسر) روى انه نزل بمكة قوله ومن يجرمات الخيل والاعتاب تخفون منه
 سكرار ورزق احسنا فاخذ المسلمون يشربونهم ان عمرو معاذا فى نفر
 من الصحابة قالوا اتنا يا رسول الله فى الجحيم قاتنا مذهب العقل مسلبة للبال
 فنزلت هذه الآية فشر بها قوم وزكها آخرون ثم دعا عبد الرحمن
 ابن عوف ناس منهم فشر بوافسكروا فأم احدهم قرأ اعبدا ما تعبدون
 فنزلت لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى قتل من يشرب بها ثم دعا عسبان
 ابن مالك سعد بن ابى وقاص بن قرف فاسكروا اقضروا وتناشدوا فانشد
 سعد شعرا فيه هجاء الانصار فضر به انصارى بلحى يعير فتجه فتكالى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر رضى الله عنه بين لنا فى الجحيم ناسا فيا
 فنزلت انما الجحيم والميسر الى قوله فهل انتم من هؤلاء فقال عمر رضى الله عنه اتهمنا
 يارب الجحيم فى الاصل مصدر خره اذا ستره سمى بها تقيع العنب والتمر اذا اشتد
 وغلا كانه يغير العقل كما يسمى سكرالا لانه يسكره اى يحجزه وهى حرام مطلقا
 وكذا كل ما سكر عند اكثر العلماء وقال ابو حنيفة عصير الزبيب والتمر اذا
 خبج حتى ذهب ثلثاهم اشتد حل شربه مادون السكر والميسر ايضا مصدر
 كالوعدسمى به القمار لانه اخذ مال الغير بيسر او سلب بيسره والمعنى يسألونك عن
 تعاطيها لقوله تعالى (قل فيها) اى فى طاعتيهما (انتم كبير) من حيث انه يؤدى

الى الانتكاب عن الأمور به ارتكاب المحذور وقرأ جزقوا الكسافي كثير بالاء
(ومنافع للناس) من كسب المال والطرب والالتذاذ ومصادقة التقيان
وفي الخبر خصوصاً تشجيع الجبان وتوفير المروة وتقوية الطبيعة
(وايهما اكبر من نفعهما) أي المقاسد التي تشأ منهما اعظم من المنافع
التوقعة منها ولهذا قيل انها المحرمة للخمر فان الفساد اذا ترجحت على
الصليحة اقتضت تحريم للفصل والاطهر انه ليس كذلك لما مر من ابطال
مذهب المعتزلة (ويسألونك ماذا ينفقون) قيل سألته ايضاً عمرو بن
الجوح سأل اولاً عن المنفق والمصرف ثم سأل عن كيفية الانفاق (قل العفو)
العفو نقيض الجهد ومنه يقال للارض السهلة وهو ان ينفق ما يسره
بذله ولا يبلغ منه الجهد قال «خذى العفو متى تستدبى مودى» ولا تنطق
في سورتي حين اغضب «وروى ان رجلاً لاقى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
بيضة من ذهب اصداها في بعض القمام فقال خذها مني صدقة فأعرض
عليه السلام عنه حتى كرر مراراً قال هاتها مضياً فأخذها فخذها أخذفاً
لواصابه لشجه ثم قال يأتي احدكم بماله كله يتصدق به ويجلس يتكفف
الناس انما الصدقة من ظهر غنى وقرأ أبو عمرو برفع الواو (كذلك بين الله
لكم الآيات) أي مثل ما بين ان العفو اصلح من الجهد او ما ذكر من الاحكام
والكاف في موضع النصب صفة لمصدر محذوف أي تيسرنا مثل هذا التيسر
وانما وحده العلامة والمخاطب به جمع على تأويل القبيل والجمع (لعلمكم
تفكرون) في الدلائل والاحكام (في الدنيا والآخرة) في امور الدارين
فتأخذون بالاصلح والانعع منهما وتجتنبون مما يضركم ولا ينفعكم او يضركم
اكثر مما ينفعكم (ويسألونك عن اليساسي) لما زل ان الذين يأكلون اموال
اليتامى ظلماً الآية اعترضوا اليتامى ومخالطتهم والاهتمام بهم فشق ذلك عليهم
فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت (قل اصلاح لهم خير)
أي مداخلتهم لاصلاحهم واصلاح اموالهم خير من مجابلتهم (وان
تخالطوهم فأخوانكم) حث على المخالطة أي اقم اخوانكم في الدين
ومن حق الاخ ان يخالط الاخ وقيل المراد بالمخالطة المصاهرة (والله يعلم
المسد من المصلح) وعيد ووعيدان خالطهم لافساد واصلاح أي يعلم
امرهم فيجاز به عليه (ولو شاء الله لاعتنكم) أي ولو شاء الله اعتنكم لاعتنكم
أي فكفكم ما يشق عليكم من الصمت وهي المشقة ولم يجوز لكم مداخلتهم

اشارة) واذكر بك كثيراً
وسج (صل) بالثني
والأبكار (واخر النهار
وأولاه (و) اذكر) اذ قالت
الملائكة) أي جبريل (يامريم
ان الله اصطفاك) اخشارك
(وطهرتك) من مسيس الرجال
(واصطفاك على نساء العالمين)
أي أهل زمانك (يامريم اتقني
ربك) أطيعيه (وامجدى
واركبي مع الراكبين) أي
صلي مع الصليين (ذلك)
المذكور من أمر كرم مريم
(من أبناء القيب) أخبار
ما غاب عنك (نوحه اليك)
يا محمد (وما كنت لديهم اذ يلقون
اقلامهم) في المصاحف صون
ليظهر لهم (أهم بكفل) يرى
(مريم) وما كنت لديهم
اذ يختصمون (في كفاتها)
فتعرف ذلك فقصر به وانما
عرفته من جهة الوحي اذكر
(اذ قالت الملائكة) أي
جبريل (يامريم ان الله يشرك
بكلمة منه) أي ولد (اسمه
المسيح عيسى ابن مريم) خاطبها
نسبته لها تنبيهاً على أنها
تلقه بالأب اعادة الرجل
نسبته الى آبائهم (وجيها)
ذاجاه (في الدنيا) بالنبوة

(والآخرة) بالشفاعة
والدرجات العلاء (ومن المقرين)
عند الله (ويكلم الناس في المهد)
أى طفلا قبل وقت الكلام
(وكهلا ومن الصالحين قالت
رب أنى) كيف (يكون لى
ولولم يمسي بشر) يتزوج
ولا غيره (قال) الأمر (كذلك)
من خلق ولد منك بلا أب
(الله يخلق ما يشاء اذا قضى
أمره) أراد خلقه (فانما يقول له
كن فيكون) أى فهو يكون
(ونعلمه) بالسون والياء
(الكتاب) الخط (والحكمة
والثوراة والإنجيل و)
نعمه (رسولا إلى بني إسرائيل)
في الصبا أو بعد البلوغ
فتخرج جبريل في جيب درعها
فحملت وكان من أمرها
ما ذكر في سورة مريم فلما
بمسه الله إلى بني إسرائيل قال
لهم انى رسول الله اليكم
(أنى) أى بآنى (فدجنتكم
بآية) علامة على صدق
(من ربكم) هى
(أنى) وفى قراءة بالكسر
استشاه (أخلق) أصور
(لكم من الطين كريمة
الطير) مثل صورته فالكاف
اسم فاعول (فأتق فيه)

(أن الله عز) غالب يسير على الاعضاء (حكيم) يحكم ما يقتضيه
الحكمة ويسمعه الطاقة (ولا تنكحوا الشركات حتى يؤمن) أى ولا تزوجوهن
وقرى بالضم أى لا تزوجوهن من المسلمين والشركات تم
الكنائس لان اهل الكتاب مشركون لقوله تعالى وقالت اليهود عزير
ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله الى قوله تعالى سبحانه عابثركون
ولكنها خصت منها بقوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب روى
انه عليه السلام بعث مرثد الفزوى الى مكة ليجرح منها اناسا من المسلمين
فأنته عناق وكان يهوديا فى الجاهلية قتلت الانخلو قتال ان الاسلام
حال يننا قتلت هل لك ان تزوج فى قال نعم ولكن استأمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاستأمره فزلت (ولامة مؤمنة خير من مشركة)
أى ولا امرأة مؤمنة حرة كانت او مملوكة فان الناس كلهم عبيد الله
واماؤه (ولو اعجبكم) بحسنها وشمالها والواو للحال ولو بمعنى ان وهو
كثير (ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا) ولا تزوجوا منهم المؤمنات
حتى يؤمنوا وهو على عموم (واعيد مؤمن خير مشرك ولو اعجبكم)
تطيل للنهى عن مواصلةهم وتزبيب فى مواصلة المؤمنين (او ائتكم)
اشارة الى المذكورين من المشركين والشركات (يدعون الى
النار) أى الكفر المؤدى الى النار فلا يلقى موالاتهم ومصاهرتهم (والله
يدعو) أى اولياؤه يعنى المؤمنين حذف المضاف واقب المضاف اليه
مقامه تقريبا لشأنهم (الى الجنة والمغفرة) أى الاعتقاد والعمل الموصلين
اليها فهم الاحياء بالمواصلة (بآيته) بتوفيق الله تعالى وتيسيره
او بقضائه وارادته (وبين آياته لناس لعلهم يذكرون) لى
يذكروا اوليكونوا بحيث يرجى منهم التذكر لما ركز في العقول من مبدل
الحير ومخالفة الهوى (ويسألونك عن الحيف) روى ان اهل الجاهلية
كانوا لم يسألوا الحيف ولم ياكلوا كغسل اليهود والمجوس واستمر ذلك
الى ان سأل ابراهيم حذاف فى نفر من الصحابة عن ذلك فزلت والحيف
مصدر كالحيف والميت وله سبحانه انما ذكر يسألونك بغير واو تلازم
بها ثلاثا لان السؤالات الاول كانت فى اوقات متفرقة والثلاثة الاخيرة كانت
فى وقت واحد فلذلك ذكرها بحرف الجمع (قل هو اذى) أى الحيف شئ
مستفتر مؤذ من يقربه نفرة منه (فاعتزلوا النساء فى الحيف) فاجتنبوا

الضمير لكاف (فيكون طيرا) وفي قراءة طائرا (باذن الله) بارادته فخلق لهم الخفاش لانه اكل الطير خلقا فكان يطيرهم ينظرونه فاذا غاب عن اعينهم مقطعا (وأرى) أشقى (الاك) الذي ولد أعمى (والابصر) وخصا بالذكر لانها دا آعياء وكان يشه في زمن الطب فأبرأ في يوم حسين ألسا بالدهاء بشرط الايمان (وأجى الوى باذن الله) كره لنى توهم الألوهية فيه فأجى غار صديقاه وابن الجوز وابنة الصائر فاشوا وولد لهم وسام بن نوح ومات في الحال (وبذلك بما تأكلون وما تدخرون) تحبسون (في بيوتكم) بالمأ أمانه فكان يخبر النخص بما أكل وبما يأكل بعد (ان في ذلك) الذكور (لآية لكم ان كنتم مؤمنين و) جنتكم (مصداقا لما بين يدي) قبلى (من التوراة ولا شغل لكم بعض الذى حرم عليكم) فيها فأحل لهم من السمك والطير ما لا يصيبه له وقيل أحل الجميع فبعض بمعنى كل (وجنتكم بآية

بجامعتهم لقوله عليه السلام انما امرتم ان تمزّلوا بجامعتهم اذا حضن ولم بأمركم باخراجهم من البيوت كفعل الاجاج وهو الاقتصاديين افراط اليهود وتقريب النصارى فانهم كانوا يجامعون ولا يبالون بالحبض وانما وصفه بانه اذى ورتب الحكم عليه لانه اشعارا بانه العلة (ولا تقربوهن حتى يطهرن) تأكيد للحكم وبيان لغايته وهو ان يفصلن بعد الانقطاع وبذل عليه صريحا قراءة حزة والكسائى وعاصم في رواية ابن عباس بطهرن اى يطهرن بمعنى يفصلن التزاما قوله (فاذا تطهرن فأتوهن) فانه يقتضى تأخير جواز الايمان عن الفصل وقال ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه ان ظهرت لاكثر الحبيض جاز قريبا لها قبل الفصل (من حيث امركم الله) اى المائى الذى امركم الله به وحلله لكم (ان الله يحب التوابين) من الذنوب (ويحب المتطهرين) اى المتزهرين من القواش والاقذار كمجامة الحائض والايمان في غير المائى (نسيتكم حرث لكم) مواضع حرث لكم شبهن بها تشبيها لما يليق في ارحامهن من النطف بالبذور (فأتوا حرثكم) اى فأتوهن كآياتون المحارث وهو كاليان لقوله فأتوهن من حيث امركم الله (انى شئتم) من اى جهة شئتم روى ان اليهود كانوا يقولون من جامع امرأته من درها في قلبها كان ولدها احول فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت (وقدموا لانفسكم) ما يدخر لكم الثواب وقيل هو طلب الولد وقيل التسمية على الوطئ (واتقوا الله) بالاجتناب عن معاصيه (واعلموا انكم ملاقوه) فتزودوا ما لا تنفصون به (وبشر المؤمنين) الكاملين في الايمان بالكرامة والتعظيم الدائم بأمر الرسول صلى الله عليه وسلم ان ينصحبهم ويشرح من صدقه وامثل امره منهم (ولا يجعلوا الله عرضة لايامانكم ان تبروا وتنفقوا فصلحوا بين الناس) نزلت في الصديق رضى الله تعالى عنه لما حلف ان لا ينق على مسطح لافترائه على عائشة رضى الله عنها اوفى عبد الله بن رواحة حلف ان لا ينكح ختنه بشير بن النعمان ولا يصطح بينه وبين اخته والرضة فملة بمعنى المصول كالمقبضة تطلق لما يمرض دون الشئ وللعرض للامر ومعنى الآية على الاول لا تجعلوا الله حاجزا لما حلفتم عليه من انواع الخير فيكون المراد بالايمان الامور المحلوف عليها كقوله عليه السلام لان سريرة اذا حلفت على عمين فرأيت غيرها خيرا منها فأت الذى هو خير

وكفر من بينكم وان مع صلتها عطف بيان لها واللام صلة عرضة لما فيها
 من معنى الاعتراض ويجوز ان تكون لتعليل وينبغي ان يعلق ان يعلق اوبعرضة
 اى ولا تجعلوا الله عرضة لان تبروا لاجل ايمانكم به وعلى الثانى ولا تجعلوه
 معرضا لايانكم فتبتلوه بكثرة الخلف به ولذلك ذم الخلاف بقوله ولا تطع
 كل حلاف مبهين وان تبروا علة لئلا اى انها كم عنه ارادة بركم وتقويكم
 واصلاحكم بين الناس فان الخلاف مجتزئ على الله تعالى والمجتزئ
 عليه لا يكون راتقيا ولا موثوقا في اصلاح ذلك البين (والله سميع)
 لايمانكم (علم) ببيانكم (لا يؤخذكم الله بالقول في ايمانكم)
 القفو الساقط الذى لا يمتد به من كلام وغيره ولنو اليين مالا عقد معه كما
 سبق به اللسان اوتكم به جاهلا لئلا يقول العرب لا والله وبلى والله
 ليرد التاكيد لقوله (ولكن يؤخذكم بما حكيت قلوبكم) والمعنى
 لا يؤخذكم الله بمقوبة ولا كفارة بما لا قصد معه ولكن يؤخذكم بهما
 او احدهما بما قصدتم من الايمان وواطأت فيها قلوبكم السكتكم وقال
 ابو حنيفة القفو ان يحلف الرجل بشاء على يمينه الكاذب والمعنى لا يساقفكم
 بما اخفاهتم فيه من الايمان ولكن يعاقبكم بما تعدتم الكذب فيها (والله
 خفيون) تحبشكم يؤخذكم بالقول (جليم) حبشكم بجمل بالمؤاخذه على بين
 الجنبين لتوبة (لذين يؤمنون من نسائهم) اى يحلفون على ان لا
 يخانعوهم والايلاء الحلف وتعديته بلى ولكن لما ضمن هذا القسم معنى
 البعد غلب على بن (ربى اربعة اشهر) مبتدأ ماقبله خبره اوفاعل
 الظرف على خلاف سبق والزبص الانتظار والتوقف اضيف الى الظرف
 على الانساع اى للولى حق التلبث في هذه المدة فلا يطالب بشئ ولا غلق
 ولذلك قال الشافعى لاايلاء الا فى اكثر من اربعة اشهر وبه (فان كانوا)
 اى رجعا الى اليين بالحنث (فان الله غفور رحيم) للولى اثم حنثه اذا كفر
 وما توخى بالايلاء من ضرر المرأة ونحوه بالقيسة التى هى كالتوبة (وان
 عزموا الطلاق) وان صمموا قصده (فان الله سميع) لطلاقهم (علم)
 بفرضهم فيه وقال ابو حنيفة الايلاء فى اربعة اشهر فافوقها وحكمه ان
 المولى ان فاقى المدة بالوطى ان قدره وبالوعدان بمز صم القى ولزم الواطى
 ان يكفر والايان بدها بطلقة وعدنا يطالب بعد المدة باحد الامرين
 فان ابى عنهما طلق عليه الحاكم (والطلقت) يريد بها المدخول بهن

من ربكم) كرهه تأكيذا
 وليبنى عليه (فاتقوا الله
 وأطيعون) فيما أمركم به
 من توحيد الله وطاقته (ان الله
 ربى وربكم فاعبدوه هذا)
 الذى أمركم به (صراط)
 طريق (مستقيم) فكذبوه
 ولم يؤمنوا به (فلا أحس)
 علم (عيسى منهم الكفر)
 وأرادوا قتله (قال من أنصاري)
 أعوانى ذاهبا (الى الله)
 لانصر دينه (قال الحواريون)
 نحن أنصار الله (أعوان
 دينه وهم أصفاء عيسى أول
 من آمن به وكانوا اثني عشر
 رجلا من الحواريين وهو البياض
 الحالمى وقبل كانوا قصارين
 يحورون الشباب أى يبيضونها
 (آمنّا) صدقنا (بالله
 واشهد) يا عيسى يا مسلمون
 ربنا آمنّا بما أنزلت
 من الانجيل (وابتينا الرسول)
 عيسى (فاكتبنا مع الشاهدين)
 لك بالوحدانية ولرسولك
 بالصدق قال تعالى (ومكروا)
 أى نمار منى اسرائيل بعيسى
 ادوا كانوا من بئسلة خيلة
 (ومكر الله) بهم بان ألقي
 شبه عيسى على من قصد قتله
 قتلوه ورفع عيسى الى السماء

من ذوات اقراء لما دلت الآيات والاخبار أن حكم غيرهن خلاف ما ذكر
 (يتريصن) خبر بمعنى الامر وتغير العبارة لتأكيد والاشعار بأنه مما يجب
 ان يسارع الى امثاله وكان مخاطب قصدان يمثل الامر فيضرب عنه كقولك
 في الدماء رحك الله وبنائه على المبدأ يزيد فضل تأكيد (بانفسهن) لتجميع
 وبعث لهن على التريص فان نفوس النساء طوامح الى الرجال فامر بان يمحضنها
 ويحملنها على التريص (ثلاثة قروء) نصب على الطرف او المصنوع به
 اى يتريصن مضيا وقروء جمع قرء وهو يطلق للحيض لقوله عليه الصلاة
 والسلام دعى الصلاة ايام اقراءك ولطهر القاصل بين الحضين كقول
 الاعشى « مورة مالا وفي الحى ردة » لما ضاع فيها من قروء نسائها
 واصله الانتقال من الطهر الى الحيض وهو المراد به في الآية لانه الدال
 على براءة الرحم لالحيض كما قال الحنفية لقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن
 اى وقت عدتهن والطلاق الم شروع لا يكون في الحيض واما قوله عليه
 السلام طلاق الامة تطليقتان وعدتها حيضتان فلا يقاوم ما رواه الشَّيْخَان
 في قصة ابن عمره فليارجمها ثم ليسسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر
 ثم ان شاء امسك بعدوان شاه طلق قبل ان يس قتل العدة التي امر الله
 تعالى ان تطلق لها النساء وكان القياس ان يذكربصفة القلة التي هي
 الاقراء ولكنهم يسمون في ذلك فيستعملون كل واحد من البناتين مكان
 الآخر ولعل الحكم لبايع المطلقات ذوات الاقراء تضمن معنى الكثرة
 فحسن بناؤه (ولا يحل لهن ان يكفن ما خلق الله في ارحامهن) من الولد
 والحيض استجمالا في العدة وابطالالحق الرجعة وفيه دليل على ان قولها مقبول
 في ذلك (ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر) ليس المراد منه تقييد في الحل
 بايمانهن بل التنبيه على انه ينافي الايمان وان المؤمن لا يحترى عليه ولا ينبغي
 لهن ان يفعل (وبعولتهن) اى ازواج المطلقات (احق بردهن) الى النكاح
 والرجعة اليهن ولكن اذا كان الطلاق رجعيا لاية التي تنلونها فالضيم
 اخص من الرجوع اليه ولا استناع فيه كما لوكرر الظاهر وخصصه والبعولة
 جمع بعول والهاء لتأنيث الجمع كالعمومة والخولة او مصدر من قولك بعول
 حسن البعولة نعت به اواقيم مقام المضاف المحذوف اى واهل بعولتهن
 واهل ههنا بمعنى الفاعل (في ذلك) اى في زمان التريص (ان ارادوا اصلاحا

(والله خير لما كرين)
 اعلمهم به اذكر (اذا قال الله
 يا عيسى اتي متوفيك) قابضك
 ورافضك الى (من الدنيا
 من غير موت) ومطهرك
 معذك (من الذين كفروا
 وجاعل الذين اتبعوك)
 صدقوا بنيتك من المسلمين
 والصارى (فوق الذين
 كفروا) بك وهم اليهود
 يعلونهم بالجملة والسيف
 الى يوم القيامة ثم الى مرجعكم
 فأحكم بينكم فيما كنتم فيه
 تختلفون) من أمر الدين
 فاما الذين كفروا فاعذبهم
 عذابا شديدا في الدنيا
 بالقتل والسي والجزية
 (والآخرة) بالنار (ومالهم
 من ناصرين) مانعين منه
 (واما الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات فيوفهم) بالبيان
 والنون (أجورهم والله
 لا يحب الظالمين) أى يساقبهم
 روى أن الله أرسل اليه
 صحابة فرمته فعلق به
 أمه وبكت فقال لها ان القيامة
 نجمتنا وكان ذلك ليلة التدر
 بيت القدس وله ثلاث
 وثلاثون سنة وعاشت أمه
 بعده ستين وروى الشيخان

حديث أنه ينزل قرب الساعة
ويحكم بشرية نينا ويقتل
الدجال والخزير ويكرم
الصليب ويضع الجيزة
وفي حديث مسلم أنه يمكن
سبع سنين وفي حديث عند أبي
داود الطيالسي أربعين سنة
ويتوفى ويصلى عليه
فبجملته أن المراد بمجموع ليله
في الأرض قبل الرفع وبعبارة
(ذلك) المذكور من أمر
عيسى (تلوه) نقصه
(عليك) يا محمد (من الآيات)
حال من الهاء في تلوه وعامله
(والذكر الحكم) الحكم
أي القرآن (أن مثل عيسى)
شأنه القريب (عند الله كمثل
آدم) كشأنه في خلقه
من غريب وهو من تشبيه
القريب بالأغرب ليكون
أقطع للخصم وأوقع في النفس
(خلقه) أي آدم أي قلبه
(من تراب تم قال له كن)
بشرا (فيكون) أي فكان
وكذلك عيسى قال له كن من غير
أب فكان (الحق من ربك)
خبر مبتدأ محذوف أي أمر
عيسى (فلا تكن من الممترين)
الشاكين فيه (فن حاكك

بالرجعة لا ضرار المرأة وليس المراد منه شريطة قصد الاصلاح
لرجعة بل التحريض عليه والمنع من قصد الضرار (ولهن مثل الذي
عليهن بالعرف) أي ولهن حقوق على الرجال مثل حقوقهن عليهن
في الوجوب واستحقاق المطالبة عليهن في الحبس (ولرجال عليهن درجة)
زيادة في الحق وفضل فيه لأن حقوقهن في أنفسهن وحقوقهن المهر
والكفاف وترك الضرار ونحوها وأشرف وقضية لانهن قوام عليهن
وحراس لهن يشار كونهن في فرض الزواج ويخصون بفضيلة الرماية
والانفاق (والله عز) بقدر على الانتقام ممن خالف الاحكام (حكيم)
بشرعها الحكم ومصالح (الطلاق مرتان) أي التطلق الرجعي اثنان
لما روي أنه صلى الله عليه وسلم مثل ابن الثالثة قال عليه السلام أوتسريح
باحسان وقيل معناه التطلق الشرعي تطليقة بعد تطليقة على التفریق
ولذلك قالت الخنفية الجمع بين الطلقتين والثلاث بدعة (فاساك بمعروف
بالمراجعة وحسن المعاشرة وهو يؤيد المعنى الاول) أوتسريح باحسان)
بالتطليقة الثالثة اوبان لا يرجعها حتى تبين وعلى المعنى الآخر حكم مبتدأ
وتحيز مطلق عقب به تعليلهم كيفية التطلق (ولا يحل لكم ان تأخذوا
مما آتيتهم شيئا) أي من الصدقات روى ان جيلة بنت عبد الله
ابن ابي سلول كانت تبغض زوجها ثابت بن قيس فأتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت لانا ولا ثابت لا يجمع رأسي ورأسه شيء والله
ما عساه في دين ولا خلق ولكني اكراه الكفر في الاسلام وما يطيقه بفضا
اني رفعت جانب الجباه فرأيت اقبل في عدة فاذا هواشدهم سوادا
واقصرهم قامة واقصهم وجهافزلت فاختلعت منه بمديقة اصدقها
والخطاب مع الحكم واسناد الاخذوا الايشاء اليهم لانهم الامرون بهما
عند الترافع وقيل انه خطاب للزواج وما بعده خطاب للحكام وهو يشوش
النظم على القراءة المشهورة (الا ان يخاف) أي الزوجان وقرئ يطناوهو
يؤيد تفسير الخوف بالظن (ان لا يخافا حدود الله) بترك اقامة احكامه
من موجب الزوجية وقراءة ويعقوب بخافا على البناء للمعول وابدال
ان يصلته من الضمير بدل الاشتمال وقرئ نخافا وتخيياتاه الخطاب (فان
ختم) ايها الحكم (ان لا يخافا حدود الله فلا جناح عليهما فيما اقتدت به)
على الرجل في اخذها اقتدت به نفسها واختلعت وعلى المرأة في اعطائه

الايان (فان الله علم بالفسدين)
 فيجازيهم وفيه وضع الظاهر
 موضع المضمر (قل يا اهل
 الكتاب) اليهود والنصارى
 (قالوا الى كلمة سوله) مصدر
 بمعنى مستو أمرها (بيننا
 وبينكم) هي (أن لا نعبد
 الا الله ولا نشارك به شيئا ولا ننقذ
 بضائبا بآيات من دون الله)
 كما اتخذتم الاحبار والرهبان
 (فان تولوا) أعرضوا
 عن التوحيد (قولوا) انتم
 لهم (اشهدوا بأناسلون)
 محدون * وزل لما قال اليهود
 ابراهيم يهودى ونحن على دينه
 وقالت النصارى كذلك
 (يا اهل الكتاب لم تحاجون)
 تحاضمون (في ابراهيم) زعمكم
 أنه على دينكم (وما أنزلت
 التوراة الا ليجعل الامن بعده)
 زمن طويل وبعد زولهما
 حدثت اليهودية والنصرانية
 (أفلا تعقلون) بطلان قولكم
 (ها) لتنبيه (انتم) مبتدأ
 (هؤلاء) والخبر (حاجبتم
 في اياكم) علم (من أمر موسى
 وعيسى وزعمكم انكم على دينهما
 فلم تحاجون فيما ليس لكم به
 علم) من شأن ابراهيم
 (والله يعلم) شأنه

من حقوق الزوجية وتفسير الظن بالعلم ههنا غير شديد لان عواقب الامور
 غيب ظن ولا تعلم ولا يقال علت ان يقوم زيد لان ان الناصبة فتوقع
 وهو يناق العلم (وتلك حدود الله) اى الاحكام المذكورة (بينها تقوم
 يعملون) يفهمون ويعملون بمقتضى العلم (واذا طلقت النساء فلفن اجلهن)
 اى آخر عدتهن والاجل يطلق للدة ولشهاها فقال لمر الانسان وللوت
 الذى به ينمى قال « كل حتى مستكمل مدة العمر » ثم اذا انتهى اجله *
 والبلوغ هو الوصول الى الشيء وقد يقال قد نوه على الاتساع وهو المراد
 فى الآية ليصح ان يترتب عليه (فاسكوهن بمعروف او سرحوهن بمعروف)
 اذا اساك بعد انقضائه الاجل والمعنى فراجوهن من غير ضرار او خلوهن
 حتى تنقضى عدتهن من غير تطويل وهو اعادة الحكم فى بعض صورته
 للاهتمام به (ولا تمسكوهن ضرارا) ولا تراجوهن ارادة الاضرار بهن
 كان المطلق يترك الممتدة حتى تشارف الاجل ثم راجعهن ليطول المدة عليها
 فنهى عنه بعد الامر بضده مبالغة ونصب ضرار اعلى العلة او الحلال بمعنى
 مفسارين (لتتدوا) لتطلوهم بالتطويل او الاجاء الى الاقتداء واللام
 متعلقة بضرار اذا المراد تقيده (ومن يفعل ذلك فندظم نفسه) يترفعها
 للعقاب (ولا تعذروا آيات الله عزرا) بالاعراض عنها والتهاون فى العمل
 بما فيها من قولهم لمن لم يجد فى الامر امساكنا هازى * كانه نهى عن الهزو
 واراد به الامر بضده وقيل كان الرجل يتزوج ويطلق ويعتق ويقول
 كنت العبد فزلت وعنه عليه السلام * ثلاث جدهن جد وهزلن جد
 الطلاق والكاح والعتاق (واذكروا نعمة الله عليكم) التى من جعلتها
 الهداية وبعثه محمد صلى الله عليه وسلم بالشكر والقيام بحقوقها (وما ازل
 عليكم من الكتاب والحكمة) القرآن والسنة افردهما بالذكر اظهارا
 لشرفهما (يعظكم به) بما ازل عليكم (واتقوا الله واعلموا ان الله بكل
 شىء عليم) تأكيد وتهديد (واذا طلقت النساء فلفن اجلهن) اى انقضت
 عدتهن وعن الشافعى رحمه الله تعالى دل سياق الكلامين على افتراق
 الباوغين (فلا تمضوهم ان يتكهنن ازواجهن) المضاطبة الاولياء لما
 روى انها زلت فى معقل بن يسار حين عضل اخنه جيلان ترجع الى
 زوجها الاول بالاستئناف فيكون دليلا على ان المرأة لا تزوج نفسها اذ لو
 تمكنت منه لم يكن له عضل الولي معنى ولا يعارض باسناد النكاح الهن لانه

بسبب توقفه على اذنه وقيل الأزواج الذين يعضلون نساءهم بدمضى
 العدة ولا يتركوهم من يتزوجن عدوانا وقسر لانه جواب قوله واذا
 طلقت النساء وقيل الاولياء والأزواج وقيل الناس كلهم والمعنى لا يوجد
 فيما يذكّر هذا الأمرفاته اذا وجد بينهم وهم راضون به كانوا كالمفعلنين
 له والعصل الحبس والتضييق ومنه عضلت الدجاجة اذ نشب بينها
 فلم يخرج (اذا راضوا بينهم) اى الخطاب والنساء وهو ظرف لان يتكلم
 اولاً فيعضلون (بالمعروف) بما يعرفه الشرع وتخصسه المروءة حال
 من الضمير المرفوع اوصفة مصدر محذوف اى راضيا كما بنا بالمعروف وفيه
 دلالة على ان المعضل عن الزوج من غير كفوف غير منقضى عنه (ذلك)
 اشارة الى ما مضى ذكره والخطاب للجمع على تأويل القليل او كل واحد
 او ان الكاف مجرد الخطاب والفرق بين الحاضر والمقضى دون تعيين
 المخاطبين والرسول صلى الله عليه وسلم على طريقة قوله يا ايها النبي
 اذا طلعت النساء لعدالة على ان حقيقة المشار اليه امر لا يكاد يصوره كل
 احد (يوعظه من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر) لانه المتعظ به
 والمتع (ذلك) اى العمل بمقتضى ما ذكر (ازكى لكم) اتق (واما هم)
 من دنس الآثام (والله يعلم) ما فيه من الفع والصلاح (وانتم لا تعلمون)
 لقصور علمكم (والوالدات برضعن اولادهن) امر عبر عنه بالخبر للبالغة
 ومنه التنبؤ او الوجوب فيخص بها اذا لم ترضع العبي الامن امه اولم يوجد
 له ظن او يحجز الوالد عن الاستنجار والوالدات تم المطلقات وغيرهن وقيل
 تختص بهن اذا تكلم فيهن (حولين كاملين) اكده بصفة الكمال لانه
 بما يتسامح فيه (لمن اراد ان يتم الرضاعة) بيان للتوجه اليه الحكم اى ذلك لمن
 اراد اتمام الرضاعة وقيل اللام المتعلقة بربض عن فان الاب يجب عليه الارضاع
 كالنقطة والام رضع له وهو دليل على ان اقصى مدة الارضاع حولان
 ولا عبرة به بعدهما وانه يجوز ان ينقص عنه (وعلى المولود له) اى الذى يولد له
 يعنى الوالدان الولد له وينسب اليه وتغيير العبارة للاشارة الى المعنى المتقضى
 لوجوب الارضاع ومؤن المرضعة عليه (رزقهن وكسوتهن) اجرة لهن
 واختلف في استنجار الام فيجوز الشافعي ومنه ابو حنيفة مادامت
 زوجة او متدة نكاح (بالمعروف) حسب ما راه الحاشاكم وبقي به وسعه
 (لا تكلف نفس الا وسعها) لتعليل لا يحجب المؤن والتعبد بالمعروف ودليل

(وانتم لا تعلمون) قال تعالى
 تبرئة لابراهيم (ما كان
 ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا
 ولكن كان حنيفا) مائلا
 عن الاديان كلها الى الدين القيم
 (مسلم) موحدا (وما كان
 من المشركين) اى اولى الناس
 أحقهم (ابراهيم) لاذن
 اتبره (في زمانه) وهذا
 النبي (محمد) لموافقته في
 اكثر شرعه (والذين آمنوا)
 من أمته فهم الذين ينبغي
 أن يقولوا نحن على دينه
 لأنتم (والله ولى المؤمنين)
 ناصرهم وحافظهم * وزل
 لمادما اليهود معاذا وحذيفة
 وعمارا الى دينهم (ودت
 طائفة من اهل الكتاب
 لو يفتاؤكم وما يعضلون
 الا أنفسهم) لان ام اضلالهم
 عليهم والمؤمنون لا يطيعونهم
 فيه (وما يشعرون)
 بذلك (يا اهل الكتاب لم
 تكفرون بآيات الله) القرآن
 المشتمل على نعت محمد (وانتم
 تشهدون) تعلمون أنه حق
 (يا اهل الكتاب لم تلبسون)
 نخططون (الحق بالباطل)
 بالحرىف والقز وير
 (وتؤمنون الحق) اى نعت

النبي (وأتم فعلون) أنه حق (وقالت طاعة من أهل الكتاب) اليهود لبعضهم (أنوابالذي أنزل على الذين آمنوا) أي القرآن (وجهه التبرار) أوله (واكفروا) به (أخره لعلمهم) أي المؤمنين (يرجسون) عن دينهم اذ يقولون مارجع هؤلاء عنه بصد دخولهم فيه وهم أولو علم الا لعلمهم بطلانه وقالوا ايضاً (ولا تؤمنوا) تصدقوا (الا لن) اللام زائدة (تبع) وافق (دينكم) قال تعالى (قل) لهم يا محمد (ان الهدي هدى الله) الذي هو الاسلام وما عداه ضلال والجملة اعتراض (أن) أي بأن (يؤتى أحد مثل ما أوتيتم) من الكتاب والحكمة والفضائل وأن يفعلون تؤمنوا والمستثنى منه أحد قدم عليه المستثنى والمعنى لا تقروا بأن أحد يؤتى ذلك الا لن تبع دينكم (أو) بأن (يحاجوكم) أي المؤمنون يغلبوكم (عند ربكم) يوم القيامة لانكم أصح ديناً وفي قراءة أن حمزة التوبيخ أي اياه أحد مثله تقرون

على انه تعالى لا يكلف العبد بما لا يطيقه وذلك لا يمنع امكنه (لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده) تحصل له وتقر رأى لا يكلف كل منهما الا آخر ما ليس في وسعه ولا يضار به بسبب الولد وقرأ ابن كثير واوعرو ويعتوب لانضار بالرفع بدلاً من قوله لا تكلف واصله على القراءتين تضار بالكر على البناء للفاعل او انضخ على البناء للمفعول وعلى الوجه الاول يجوز ان يكون معنى تضرو البقاء من صلته أي لا يضر والدة بالولد فيعترض في تعهده ويضطر فيما ينبغي له وقرئ لانضار بالسكون مع التشديد على نية الوقف وبه مع التخييف على انه من ضار به يضيره واضافة الولد اليه تارة واليه اخرى استعطاف لهما عليه وتبيه على انه حقيق بان يتفقا على استصلاحه والاشفاق فلا ينبغي ان يضار به او يضار بسببه (وعلى الوارث مثل ذلك) عطف على قوله وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن * وما بينهما تعليل معترض والمراد بالوارث وارث الأب وهو الصبي أي مؤن المرضعة من ماله اذا مات الأب وقبل الباقي من الابوين من قوله عليه الصلاة والسلام * واجعله الوارث مناه وكلا القولين يوافق مذهب الشافعي اذ لا تنفك عنده فيعأدا الولادة وقيل وارث الطفل واليه ذهب ابن أبي ليلى وقيل وارثه المحرم منه وهو مذهب أبي حنيفة وقيل حصانه وبه قال ابو زيد وذلك اشارة الى ما وجب على الأب من الرزق والكسوة (فان اراد افاضاً عن رض منهما وتشاور) أي ففاضاً صادر عن التراضي منهما وتشاور بينهما قبل الحولين وتشاور والمشاورة والمشورة والمشورة استخراج الرأي من شرت العمل اذا استخراجته (فلا جناح عليهما) في ذلك واما اعتبر تراضيها مراعاة الصلاح الطفل وحذار ان يقدم احدهما على ما يضربه لقرض (وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم) أي تسترضعوا المراضع لا اولادكم يقبل ارضعت المرأة الطفل واسترضعها اياه كقولك اسمح الله حاجتي واستحبته اياها فحذف المفعول الاول للاستغناء عنه (فلا جناح عليكم) فيه واطلاقه بدل على ان الزوج ان يسترضع الولد يمنع الزوجة من الارضاع (اذ اسلمتم) الى المراضع (ما أنتم) ما اردتم اياه كقوله تعالى * اذ قمتم الى الصلوة * وقرأ ابن كثير ما أنتم من اتي اليه احساناً اذ افصله وقرئ اوتيتهم أي ما أنكم الله وافر كم عليه من الاجرة (بالعرف) صلة سلم أي بالوجه المتعارف

به قال تعالى (قل ان الفضل
بيد الله يؤتيه من يشاء) فمن
أين لكم أنه لا يؤتى أحدا مثل
ما أوتيتم (والله واسع)
كثير الفضل (عليهم) بمن
هو أهله (يختص برحمته
من يشاء الله ذو الفضل العظيم
ومن أهل الكتاب من ان
تأمنه بقطار) أى بجال كثير
(يؤده اليك) لأماته كعب الله
ابن سلام أودعه رجل أنسا
ومائى أوقية ذهباً فادها اليه
(ومنهم من تأمنه بدينار لا يوده
اليك) لخياسته (الامامت
عليه قائماً) لا تافقه فى عارقه
أنكره ككعب بن الاشرف
استودعه قرشى ديناراً فاحسده
(ذلك) أى ترك الاداء (بأنهم
قالوا) بسبب قولهم (ليس
علينا فى الامين) أى العرب
(سئل) أى ائمه لاختلافهم
تألم من خالف دينهم ونسبوه
اليه تعالى قال تعالى (ويقولون
على الله الكذب) فى
نسبة ذلك اليه (وهم
يعلمون) أنهم كاذبون
(بلى) عليهم فيهم سيل
(من أوفى بهده) الذى
صاحده الله عليه أو بهد الله

الاستحسن شرعاً وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله وليس اشتراط
التصميم لجواز الامترضا بل لسلك ما هو الاولى والاصح لطف (واقتوا الله)
مبالغة فى المحافظة على ما شرع فى امر الاطفال والمراضع (واعلموا ان الله
بما تعملون بصير) حث وتهديد (والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجاً
يتربصن بأنفسهن أربعة اشهر وعشراً) أى ازواج الذين أو الذين يتوفون منكم
ويذرون ازواجاً يتربصن بدهم كقولهم السمن منوان بدهم وقرى يتوفون
بفتح الياء أى يستوفون أجالهم وتأيت العشر باعتبار اليالى لانها غر الشهور
والايام ولذلك لا يستعملون التذكير فى مثله قطرها بالايام حتى انهم يقولون
صمت عشر أو يشهدله قوله تعالى * ان لبثتم الا عشر ايام ان لبثتم الا يوماً * ولعل
المقتضى لهذا التقدير ان الجنين فى غالب الامر يفرح لثلاثة اشهر ان كان
ذكر او لاربعة ان كان انثى فاعتبر اقصى الاجلين وزيد عليه العشر استظهاراً
اذرباً تنفع حركته فى المبرأدى فلا يحبس بها وعموم اللفظ يقتضى
تساوى المسلة والكناية فيه كما قاله الشافعى والحرة والامة كما قاله الاصم
والحامل وغيرها لكن اقتضى تصيف المدة للامة والاجماع
خص الحامل عنه لقوله تعالى * ولوات الاحمال اجلهن ان يضعن
جلهن * وعن على وابن عباس انها تعتد باقصى الاجلين احتياطاً
(فاذا بلغن اجلهن) أى انقضت عدتهن (فلا جناح عليكم) ايها الائمة
او السلطان جميعاً (فيما فعلن فى انفسهن) من التعرض للخطاب وسائر
ما حرم عليهن لعدة (بالمعروف) بالوجه الذى لا ينكره الشرع ومفهومه
انهم لو فعلن ما ينكره فعليهن ان يـ كنغو هن فان قصر وافعليهن الجناح
(والله بما تعملون خير) فيجازيكم عليه (ولا جناح عليكم فيما عرضتم به
من خطبة النساء) التعريض والتلويح ايها المقصود بمالم يوضع له
حقيقة ولا يجازا كقول السائل جئتكم لاسلم حايك والكناية هى الدلالة
على الشئ بذكر لوازمه وروادف كقولك طويل النجاد للطويل وكثير
الرماد للمضياف والخطبة بالضم والكسر اسم الحالة غيران المضمومة
خصت بالموعظة والكسورة بطلب المرأة والمراد بالنساء المعتدات للوقاة
وتعريض محطبتها ان يقول لها انك جبلة او فاضة ومن غرضى ان ازوج
وتحذرك (او اكنتم فى انفسكم) او اضمرتم فى قلوبكم فلم تذكره تصرحاً
ولا تعريضاً (علم الله انكم ستذكرونهن) ولا تصبرون على السكوت عنهن
وعن الرغبة فيهن وفيه نوع توبيخ (ولا تكن لا تواعدوهن سرا)

اليه من أداء الامانة وغديره
 (واتقى) الله بترك المصاصي
 وعمل الطاعات (فان الله
 يحب المتقين) فيه وضع
 الطاهر موضع المضمر اى
 يحجبهم بمعنى ينجيهم * وزل
 في اليهود لما بدلوا نعت النبي
 وعهد الله اليهم في التوراة
 أو فبين حلف كاذبا في دعوى
 أو في بيع سلعة (ان الذين
 يشترون) يستبدلون
 (بهده الله) اليهم في الايمان
 بالبي وأداء الامانة (وأيمانهم)
 حلفهم به تعالى كاذبين (ثمنا
 قليلا) من الدنيا (أولئك
 لاخلق) نصب (لهم في
 الآخرة ولا يكلمهم الله) غضبا
 عليهم (ولا ينظر اليهم)
 برحهم (يوم القيامة ولا يذكهم)
 يظهرهم (ولهم عذاب
 اليم) مؤلم (وان منهم)
 أى أهل الكتاب (لفرقا)
 طائفة ككعب بن الاشرف
 (يلوون السننهم بالكتاب)
 أى يطفونها بقرائه عن
 المنزل الى ما عرفوه من نعت
 النبي ونحوه (لتصوبه)
 أى الحرف (من الكتاب)
 الذى أنزله الله (وما هو

استدراك عن محذوف دل عليه ستذكروهن فمن اى فاذكروهن ولكن
 لا تواعدوهن تكاحا او جاحا عبر بالسمر عن الوطى لانه مما يستر من
 العقد لانه سبب فيه وقبل معناه لاتواعدوهن في السر على ان المعنى
 بالمواعدة في السر المواعدة بما يستهين (الا ان تقولوا قولامعروفا) وهوان
 ترضوا ولا تصر حوا والمستهنى منه محذوف اى لاتواعدوهن مواعدة
 الامواعدة معروفة ارا الامواعدة بقول معروف وقيل انه استثناء منقطع
 من سراوهن ضعيف لادائه الى قولك لاتواعدوهن الا التعريض وهو غير
 موعود وفيه دليل حرمة التصريح بخطبة العتدة وجواز تعريضها كانت
 عتدة وفاة واختلف في عتدة القراق البائن والاطهر جوازه (ولا تعزموا
 عقد العتدة) ذكر العزم مبالة في الهى عن العقد اى ولا تعزموا
 عقد عقدة النكاح وقيل منه ان تقطعوا عقدة النكاح فان اصل العزم القطع
 (حتى يبلغ الكتاب اجله) حتى ينتهى ما كتب من العدة (واعلموا ان الله
 يعلم ما فى انفسكم) من العزم على ما لا يحسوز (فاحذروه) ولا تعزموا
 (واعلموا ان الله غفور) لمن عزم ولم يفصل خشية من الله (حلیم)
 لا يساجلكم بالعقوبة (لا جناح عليكم) لاتبعة من مهر وقبل من وزر
 لانه لا بدعة في الطلاق قبل السيس وقبل كان النى صلى الله عليه وسلم
 بكثرت النهى عن الطلاق فظن ان فيه حرجا فتى (ان طلقتم النساء ما لم
 تمسوهن) اى تجامعهن وقرأ جزء والكسائى تماسوهن بضم التاء
 ومدايم في جميع القرآن (او ترضوا لهن فريضة) الا ان ترضوا
 او حتى ترضوا او ترضوا والرض تسمية المهر وفريضة نصب على
 القول به فبيلة بمعنى المفعول والنساء لنقل اللفظ من الوصفية الى الاسمية
 ويحتمل المصدر والمعنى انه لاتبعة على المطلق من مطالبة المهر اذا كانت
 المطلقة غير ممسوسة ولم يسم لها مهر اذ لو كانت ممسوسة فعليه المسمى او مهر
 المثل ولو كانت غير ممسوسة ولكن سى لها فلها نصف المسمى فخطوق
 الآية بنى الوجوب في الصورة الاولى ومفهومها يقتضى الوجوب على
 الجملة في الاخيرتين (ومتعوهن) عطف على مقدر اى فطلقوهن
 ومتعوهن والحكمة في ايجاب المتعة جبر ايجاب الطلاق وتقديرها مفوض
 الى رأى الحاكم ويؤيده قوله (على الموسع قدره وعلى المقتر قدره)
 اى على كل من الذى له سعة والمقتصر الضيق الحال ما يطبقه وما يليق به

من الكتاب ويقولون هو
 من عند الله وما هو من عند الله
 ويقولون على الله الكذب
 وهم يعلمون (أنهم كذبوا
 • وزل لما قال نصارى
 نجران ان عيسى أمرهم
 أن يخذلوه وبأولما طلب
 بعض المسلمين السجود له
 صلى الله عليه وسلم (ما كان)
 ينبغي (لنفسه أن يؤتيه الله
 الكتاب والحكم) أى القهم
 لشريعة (والنبوة ثم يقول
 للناس كونوا عبادا لى
 من دون الله ولكن) يقول
 (كونوا ربانيين) علماء
 عالمين منسوب الى الرب
 بزيادة ألف ونون تعنيما
 (بما كنتم تعملون) بالتحفيف
 واثابة (الكتاب وبما كنتم
 تدرسون) أى بسبب ذلك
 فان قائده أن تعلموا (ولا
 بأمركم) بالرفع استئفا
 أى الله والنصب عطفا
 على بقول أى البشر
 (أن تخذلوا الملائكة
 والنبين أربابا) كما اتخذت
 الصائبة الملائكة واليهود
 عزيرا والنصارى عيسى
 (أيا مكرم بالكرم بعداذ
 أنهم مسلمون) لا ينبغي له هذا

ويحل عليه قوله عليه الصلاة والسلام لانصارى طلق امرأته المفوضة
 قبل ان يسمها منها بقلنسوث وقال ابو حنيفة هي درع وملحفة وخمار
 على حسب الحال الا ان يقل مهر ثلثها من ذلك فلها نصف مهر المثل
 وفهم الآية يقتضى تخصيص ايجاب النعمة للمفوضة التى لم يسمها
 الزوج والحق بها الشافعى فى احد قوليه المسومة المفوضة وغيرها فيما
 هو مقدم على المفهوم وقرأ حنيفة وحض وابن ذكوان بفتح الدال
 (مسا) بمعنى (بالعرف) بالوجه الذى يستحسنه الشرع والرؤية
 (حقا) صفة لثام او مصدر مؤكداى حق ذلك حقا (على المحسنين)
 الذين يحسنون الى انفسهم بالسراعة الى الامثال او الى الطقات بالجمع
 وسماءهم محسنين للمشارفة ترغيبا وتحريضا (وان طلبتموهن من قبل
 ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم) لما ذكر
 حكم المفوضة اتجه حكم قيمها اى فلهن اولا والواجب نصف ما فرضتم
 لهن وهو دليل على ان الجناح الذى تمه تبعه المهر وان امتنع مع
 التشطير لانه قيمها (الا ان ينفون) اى المطلقات فلا يأخذن شيئا والصبغة
 تحتل التذكير والتأنيث والرقى ان الواو فى الاول ضمير والتون علامة الرفع
 وفى الثانى لام الفعل والتون ضمير والفعل مبنى ولذلك لم يؤر فيه ان ههنا
 ونصب المعلوم عليه (او ينفون الذى يذه عقد النكاح) اى الزوج المالك
 لعقد وحله عما يعود اليه بالتشطير فيسوق المهر اليها كاملا وهو مشعر بان
 الطلاق قبل المسيس مخير للزوج غير مشعر بنسبه اليه ذهب بعض اصحابنا
 والحنيفة وقبل الولى الذى يلى عقد نكاحهن وذلك اذا كانت المرأة صغيرة
 وهو قول قديم للشافعى رحمه الله (وان نفوا أقرب لتنفى) يؤيد
 الوجه الاول ونحو الزوج على وجه التخيير ظاهر وعلى الوجه الآخر
 عبارة عن الزيادة على الحق وتخصيتها عفا اما على المشاكلة واما لانهم
 يسوقون المهرالى النساء عند التزوج فن طلق قبل المسيس استحق استرداد
 النصف فاذا لم يسترده فقد عفا عنه وعن جبير بن مطعم انه تزوج امرأة
 وطلتها قبل الدخول فاكل لها الصداق وقال انا احق بالقول (ولا تنسوا
 الفضل بينكم) اى ولا تنسوا ان يفضل بعضكم على بعض (ان الله بما
 تعملون بصير) لا يضيع فضلكم واحسانكم (حافظوا على الصلوات)
 بالاداء لوقتها والمداومة عليها ولعل الامر بها فى تضاعف احكام الاولاد

والأزواج لثلاثيهم الاشتغال بشأنهم منها (والصلاة الوسطى)
 أي الوسطى بينها أو الفضلى منها خصوصا وهي صلاة العصر لقوله
 عليه الصلاة والسلام يوم الاحزاب شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة
 العصر ملائكة يؤمنهم ناروا فضلها لكثرة اشتغال الناس في وقتها واجتماع
 الملائكة وقبل صلاة الظهر لانها في وسط النهار وكانت اشق الصلوات
 عليهم فكانت افضل لقوله عليه الصلاة والسلام افضل العبادات اجزها
 وقيل الصبر لانها بين صلاتي النهار والليل والواقعة في الحدد المشترك
 بينهما ولانها مشهودة وقبل المغرب لانها المتوسطة بالعدد ووتر النهار
 وقبل العشاء لانها بين جهريين واقتنين بين طرفي الليل وعن عائشة
 رضي الله عنها انه عليه الصلاة والسلام يقرأ والصلاة الوسطى وصلاة
 العصر فكانت صلاة من الاربع خصت بالذكر مع العصر لانفرادهما
 بالفضل وقرئ بالنصب على الاختصاص (وقوموا لله) في الصلاة
 (قائمين) ذاكرين له في القيام واقنوت الذكر فيه وقيل خاشعين وقال ابن
 المسيب المراد به القنوت في الصبح (فان خفتهم) من عدوا وغيره (فرجلا
 اوركبانا) ففصلوا راجلين اورا كابين ورجال جمع راجل اورجل بمعنى
 كفاهم وقيام وفيه دليل على وجوب الصلاة حال المسابقة اليه ذهب الشافعي
 وقال ابو حنيفة لا يصلي حال المشي والمسابقة ما لم يكن الوقوف (فاذا استتم)
 وزال خوفكم (فاذكروا الله) صلوا صلاة الامن واشكروه على الامن
 (كما علمكم) ذكرنا مثل ما علمكم من الشرائع وكيفية الصلاة حال الخوف
 والامن واشكروا اياها وما مصدرية او موصولة (ما لم تكونوا تعلمون)
 مفعول علمكم (والذين يتوفون منكم) يذرون ازواج وصية لازواجهم
 قرأها بالنصب ابو عمرو وابن عامر وحزة وحفص عن عاصم على تقدير
 والذين يتوفون منكم بوصون وصية اوليوصوا وصية او كتب الله عليهم
 وصية او ازم الذين يتوفون وصية وبؤ بذلك قراءة كتب عليكم
 الوصية لازواجكم متاعا الى الحول مكانه وقرأ الباقر بن زعفران على تقدير
 ووصية الذين يتوفون او وحكمهم وصية او الذين يتوفون اهل وصية
 او كتب عليهم وصية او عليهم وصية وقرئ متاع بدلها (متاعا الى
 الحول) نصب يوصون ان اضمرت والافيا لوصية او متاع على قراءة
 من قرأ لانه بمعنى التمتع (غير اخراج) بدل منه او مصدر مؤكدة كقولك

(و) اذكر (اذ) حين
 (أخذ الله ميثاق النبيين)
 عيدهم (لا) بتفتح اللام
 للابتداء وتوكيد معنى القسم
 الذي في أخذ الميثاق وكسرهما
 متعلقة بأخذوا موصولة على
 الوجيهين أي لذي (آيتكم)
 اياهم في قراءة آيتنا كم (من كتاب
 وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق
 لما كنتم) من الكتاب والحكمة
 وهو محمد صلى الله عليه وسلم
 (تؤمنون به وتنصرونه) جواب
 القسم ان أدركتموه وأجمعهم
 لهم في ذلك (قال) تعالى
 لهم (أأقرنتم) بذلك (وأخذتم)
 قبلتم (على ذلك امرى)
 عهدي (قالوا) أقرنا قال
 فاشهدوا (على أنفسكم)
 وأتباعكم بذلك (وأنا معكم
 من الشاهدين) عليكم وعليهم
 (فمن تولى) أمرض (بمذلات)
 الميثاق (فاولئك هم الفاسقون)
 أفيردين الله يبقون (بإله
 أي المتولون والتاء) وله
 أسلم (انقاد) (من في السموات
 والارض طوعا) بلا اياه
 (وكرها) بالسيف ومعاينة

هذا القول غير ما تقول احوال من ازواجهم اى غير غرجات والمعنى انه يجب على الذين يتوفون ان يوصوا قبل ان يحتضروا الازواجهم بان يمتنع بعدهم حولا بالسكنى والتنفقة وكان ذلك فى اول الاسلام ثم نخصت المدة بقوله اربعة اشهر وعشرا وهو وان كان متقدما فى التلاوة فهو متأخر فى النزول وسقطت النفقة بتوربها الربيع او الثمن والسكنى لها بمدة ثمانية عندنا خلافا لابي حنيفة رحمه الله (فان خرجن) من منزل الازواج (فلاجساح عليكم) ايها الأئمة (فيما فعلن فى انفسهن) كالنكاح وترك الحداد (من معروف) مما لم ينكره الشرع وهذا يدل على انه لم يكن يجب عليها ملازمة مسكن الزوج والحداد عليه وانما كانت مخيرة بين الملازمة واخذ العقة وبين الخروح وتركها (والله عزير) ينقم من خلفه منهم (حكيم) راعى مصالحهم (وللمطلقات متاع بالمعروف حقاعلى المتقين) اثبت المتعة للمطلقات جميعا بعد ما اوجبها لواحدة منهن وافراد بعض العام بالحكم لا يخصصه الا اذا جوزنا تخصيص المطلق بالمعقود ولذلك اوجبها ابن جبر لكل مطلقة واول غيره بما يمتنع التمتع الواجب والمعتب وقال قوم المراد بالتتابع نفقة العدة ويجوز ان تكون الام للمعد والتكرير التاكيد او لتكرير القصة (كذلك) اشارة الى ما سبق من احكام الطلاق والعدة (بين الله لكم آياته) وعد بانه سيبين لبياده من الدلائل والاحكام ما يحتاجون اليه معاشا ومعادا (لعلكم تعقلون) لعلكم تفهمونها فتستعملون العقل فيها (المهر) فحبب وتقرير لمن سمع بقصتهم من اهل الكتاب وارباب التواريخ وقد يحتاج به من لم يروى لم يسمع فانه صار مثالا للتعيب (الى الذين خرجوا من ديارهم) يريد اهل داوردان قرية قبل واسط وقع فيهم طاعون فخرجوا هاربين فامانهم الله ثم احياهم ليعبروا ويقتنوا ان لا ضرر من قضاء الله تعالى وقدره او قوم ما بنى اسرائيل دعاهم ملكهم الى الجهاد فحروا حذر الموت فامانهم الله ثمانية ايام ثم احياهم (وهم الوف) اى الوف كثيرة عشرة وقيل ثلاثون وقيل سبعون وقيل متأقون جمع القساوآلف كقاعود وقودوا والوالفصال (حذر الموت) مفعول له (فقال لهم الله موتوا) اى قال لهم موتوا فأتوا كقوله كن فيكون والمعنى انهم ماتوا مائة رجل واحد من غير علة بامر الله ومشيئته وقيل ناداهم به ملك وانما اسند الى الله تعالى تقويضا وتقويلا (ثم احياهم) قيل مر حز قيل

ما يلهي اليه (واليه ترجعون) بالتاء والياء والهمزة لانكار (قل) لهم يا محمد (اننا بالله وما نزلنا علينا وما نزلنا على ابراهيم واسماعيل واسحق وصهيب والاسباط) اولاده (وما اوتى موسى وعيسى والنبون معهم لاتفرق بين اجدتهم) بالتصديق والتكذيب (ونحن له مسلمون) مخلصون فى العبادات ونزل فين ارتد وخلق بالكفار (ومن يدع غير الاسلام ديننا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين) لصيره الى النار المؤبدة عليه (كيف) اى لا يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا اى وشهادتهم (ان الرسول حق) قد (جاءهم اليينات) الحج الظاهرات صلى الله عليه وآله (والقوم الظالمين) اى الكافرين (اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله ملائكة والناس اجمعين خالدين فيها) اى العنة أو النار

المدلول بها عليها (لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون) يهلون (الالذين تابوا من بسد ذلك وأصلحوا) علمهم (فإن الله غفور رحيم) بهم * ونزل في اليهود (ان الذين كفروا) يعيسى (بعد ايمانهم) بموسى (ثم ازدادوا كفرا) بمحمد (لن تقبل توبتهم) اذا فرغوا أو ماتوا كفارا (وأولئك هم الضالون ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض) مقدار ما ملئوها (ذهبوا ولو ائذنى به) أدخل الفاء في خبر ان لشبه الذين بالشرط واذا نأ بسبب عدم القبول عن الموت على الكفر (أولئك لهم عذاب أليم) مؤلم (ومالهم من ناصرين) مانعين منه (ان تسالوا البر) أى توبه وهو الجنة (حتى تنفوا) تصدقوا (بما صنعوا) من أموالكم (وماتنقوا من شئ) فإن الله به عليم (فيجازى عليه) ونزل لما قال اليهود ذلك زعم أنك على لغة ابراهيم وكان لا يأت كل لحوم الابل وألبانها (كل الطعام كان حلالا) حلالا (لبنى اسرائيل الاما حرم

عليه السلام على اهل داوردان وقد عريت عظامهم وتفرقت اوصالهم فتجب من ذلك فاحي الله تعالى اليه نادفهم ان قوموا يا ذن الله تعالى فنادى قماوا يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت وثأمة القصة تشجع المسلمين على الجهاد والتعريض للشهادة وحثهم على التوكل والاستسلام للفضاء (ان الله لذو فضل على الناس) حيث احباهم ليعبروا ويفوزوا وقص عليكم حالهم ليستبصروا (ولكن اكثر الناس لا يشكرون) اى لا يشكروه كما ينبغي ويجوز ان يراد بالشكر الاعتبار والاستبصار (وقاتلوا في سبيل الله) لساين ان القرار من الموت غير مخلف وان المقدر لاحالة واقع امرهم بالقتال اذ لوجاء اجلهم في سبيل الله والافانصر والثواب (واعلموا ان الله سميع) لما يقوله المتخلف والسابق (عليم) بما يصغر انه وهو من وراء الجزاء (من ذا الذى يقرض الله) من استغفاه مرفوعة الموضع بالاستدعاء وذا خبره والذى صفة ذا اوبله واقراض الله مثل لتقديم العمل الذى يطلب به ثوابه (قرض احسنا) اقراض احسنا مقرونا بالاخلاص وطيب النفس او مقرضا حلالا طيبا وقيل القرض الحسن المجاهدة والاتفاق في سبيل الله (فيضاعفه له) يضاعف جزاءه اخرجهم على صورة المغالبة للبالغة وقرأ حاصم بالصب على جواب الاستفهام حلا على المعنى فان من ذا الذى يقرض الله في معنى اقرض الله احدو قرأ ابن كثير فيضعفه بالرفع والتشديد وابن عاصم يعقوب بالنصب (اضعافا كثيرة) لا يقدرها الا الله وقيل الواحد بسبع مائة واضعافا جمع ضعف ونصبه على الحال من الضمير المنصوب او المفعول الثانى تضمن المضاعفة معنى التصيير او المصدر على ان الضعف اسم المصدر ووجهه للتوزيع (والله يقبض ويبسط) يقبض على بعض ويبسط على بعض حسب ما اقتضت حكمته فلا تخلوا عليه بما وسع عليكم كيلا يبدل حالكم وقرأ نافع والكسائي والبرزى وابو بكر بالصاد ومثله في الاعراف في قوله تعالى * وزادكم في الخلق بصطة * (والله يرجعون) فيجازيكم حسب ما قدمتم (المتر الى الملائكة من بنى اسرائيل) الملائكة جماعة يجتمعون للتشاور لا واحد كالتوم ومن تعبض (من بعد موسى) اى من بعد وفاته ومن للابتداء (ادقلوا لنى اهم) هو يوسع او شمعون او اشعوى عليهم السلام (ابعثنا ملكا فنال في سبيل الله) اقم لنا امير انتهض معه للقتال يدبر امره ونصدر فيه عن رأيه وجزم فتنازل على الجواب وقرئ

امراييل يعقوب (على نفسه) وهو الابل لما حصل له عرق النسا بالفتح والقصر فذران شئ لا ياكها غرم عليهم (من قبل أن تنزل التوراة) وذلك بعد ابراهيم ولم تكن على عهده حراما كازعوا (قل) لهم (فأتوا بالتوراة فأنزلوها) ليتبين صدق قولكم (ان كنتم صادقين) فيه فهمتوا ولم يأتوا بها قال تعالى (من افترى على الله الكذب من بعد ذلك) أى ظهور الحجة بأن التعريم انما كان من جهة يعقوب لاعلى عهد ابراهيم (فلو كانت هم الظالمون) المنجوزون الحق الى الباطل (قل صدق الله) في هذا كجميع ما أخبر به (فأتبعوا ملة ابراهيم) التي أنا عليها (حنفا) مانلا عن كل دين الى الاسلام (وما كان من المشركين) * و نزل لما قالوا قبلنا ساقبل قبلكم (ان أول بيت وضع) متعبد (لناس) في الأرض (لذي بيكة) بالثالفة في مكة سميت بذلك لانها تملك أعتاق الجبابرة أى تدقمها بناء الملائكة قبل خلق آدم ووضع يده الاقصى

بالرفع على انه حال أى بعثه لنا مقدرين القتال ويقايل بالياء مجزوما ومرفوعا على الجواب والوصف للملكا (قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال ان لا تقتلوا) فصل بين عسى وخبره بالشرط والمعنى أتوقع جنبتكم عن القتال ان كتب عليكم فادخل هل على فصل التوقع مستغنيا عما هو المتوقع عنده تقريرا وتثبيتا وقرأ نافع عسيتم بكمسر السين (قالوا وما لنا ان لا نقتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا) أى أى عرض لنا في ترك القتال وقد عرض لنا ما يوجب ويحث عليه من الاخراج عن الاوطان والافراد عن الاولاد وذلك ان جالوت ومن معه من العمالة كانوا يسكنون ساحل بحر الروم بين مصر وفلسطين وظهروا على بنى اسرائيل فاخذوا ديارهم وسبوا ادمهم واسروا من ابناة الملوك اربعمائة واربعين (فلا كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم) ثلاثمائة وثلاثة عشر بمدد اهل بدر (والله علم بالظالمين) وعيد لهم على ظلمهم في ترك الجهاد (وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا) طالوت علم عبري كداود وجعله فعلوا من الطول نصف يدفعه منع صرفه روى ان نبيهم عليه السلام لما دعا الله ان يملكهم اتي بعضا فحاس من ملك عليهم فلم يساوها الا طالوت (قالوا انى يكون له الملك علينا) من اين يكون له ذلك ويستأهل (ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال) والحال انما احق بالملك منه ورائه وممكنه وانه خير لاماله يعتضده وانما قالوا ذلك لان طالوت كان قتيلا راعيا اوسقاه اودباغا من اولاد بنيامين ولم يكن فيهم النبوة والملك وانما كانت النبوة في اولاد لاوى بن يعقوب والملك في اولاد يهوذا وكان فيهم من السبطين خلق قال ان الله اصطفاه عليهم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع علم) لما استبعدوا مملكته لقره وسقوط نسبته رد عليهم ذلك اولايان العمد في اصطفاه الله وقد اختاره عليهم وهو اعلم بالمصالح منكم وثانيا بان الشرط فيه وفور العلم ليتمكن به من معرفة الامور السياسية وجسامة البدن ليكون اعظم خطرا في القلوب واغوى على مقاومة العدو ومكيدة الحروب لاما كرم وقد زاده الله فيها وكان الرجل القائم بعديه فينال رأسه وثالثا بانه تعالى مالئ الملك على الاطلاق فله ان يؤتيه من يشاء ورايعا بانه واسع الفضل يوسع القصور ببقية علم

ويشبعهما أربعون سنة كما
 في حديث الصحيبين وفي حديث
 انه أول ما ظهر على وجه الماء
 عند خلق السموات والارض
 زبدية بيضاء فدحيت الارض
 من تحته (مباركا) حال من الذي
 أي ذابركة (وهدي للعالمين)
 لانه قبلتهم (فيه آيات
 بينات) منها (مقام ابراهيم)
 أي الجبر الذي قام عليه عتبدناه
 البيت فأثر قدماء فيه وبقي إلى
 الآن مع تطاول الزمان
 وتبدل اول الأبدى عليه ومنها
 تضعيف الحسنات فيه وأن
 الطير لا يعلوه (ومن دخله
 كان آسنا) لا يتعرض اليه
 يقتل او يلم او غير ذلك
 (وقد على الناس حج البيت)
 واجب بكسر الحاء وقضها
 لغتان في مصدر حج بمعنى قصد
 وبديل من الناس (من استطاع
 اليه سبيلا) طريقا فصره
 صلى الله عليه وسلم بالزاد
 والراحلة رواه الحاكم وغيره
 (ومن كفر) بالله أو بما
 فرضه من الحج (فان الله غني
 عن العالمين) الانس والجن
 والملائكة وعن عبادتهم (قل
 يا أهل الكتاب لم تكفرون
 بآيات الله) القرآن (والله

يمن بليق بالملك من النسب وغيره) (وقال لهم نبيهم) لما طلبوا منه حجة
 على انه سبحانه وتعالى اسطفي طالوت وملكه عليهم (ان آية ملكه
 ان يأتكم التابوت) الصندوق فطوت من التوب وهو الرجوع فانه لا يزال
 يرجع اليه ما يخرج منه وليس بفاعول قلقة نحو سلس وقلقي ومن قرأه
 بالهاء فعمله ببدله منه كما يدل من تاء التأنيث لاشتراكهما في الهمس
 والزيادة يرده صندوق التورية وكان من خشب الشمشاد مموها بالذهب
 نحو من ثلاثة اذرع في ذراعين (فيه سكرينة من ربكم) الضمير للتايان
 أي في آياته سكون لكم وطمأنينة أو لتأنيب أي مودع فيه ما تسكنون
 اليه وهو التورية وكان موسى عليه السلام اذا قتل قدمه فتسكن نفوس
 بني اسرائيل ولا يفرون وقيل صورة كانت فيه من زرجد أو ياقوت لهارأس
 وذهب كراس الهرة وذهبها وجناحان فكان فيرف التابوت نحو العدو وهم
 يبعونه فاذا استقرتوا وسكنوا ونزل النصر وقيل صور الانبياء من آدم
 إلى محمد عليهم الصلاة والسلام وقيل التابوت هو القلب والسكرينة مافيه
 من العلم والاخلاص وآياته مصير قلبه فقرأ العلم والوقار بعد ان لم يكن
 (وحيية بمترك ال موسى وال هرون) رضاض الألواح وعصى موسى
 وثيابه وجماعة هرون وآلهما ابتأهما وانفسها والأك قسم تغني
 شأنهما أو انبياء بني اسرائيل لانهم ابتأهم (تعمله الملائكة) قيل
 رفضه الله بمذمومى فزلت به الملائكة وهم ينظرون اليه وقبل كان يمد
 مع انبيائهم يستغيثون به حتى افسدوا فغلبيهم الكفار عليه وكان في ارض
 جالوت الى ان ملك الله طالوت فاصابهم بلاء حتى هلكت خمس مائة
 فتشأوا بالتأبوت فوضعوه على ثورين فساقتها الملائكة الى طالوت
 (ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين) يحتمل ان يكون من تمام كلام
 النبي عليه السلام أو ان يكون ابتداء خطاب من الله تعالى (فلا فصل طالوت
 بالجنود) انفصل بهم عن بلده لقتال العمالة واصله فصل نفسه عنه
 ولكن لما صكر حذف مفعول صار كاللازم روي انه قال لهم لا يخرج معي
 الا الشباب النشط القارخ فاجتمع اليه من اختاره ثمانون الفا وكان الوقت
 قبيضا فسلخوا فغارة وصاروا ان يجري الله لهم نهرا (قال ان الله مبتليكم
 بنهر) مما ملكم معاملة المختبر بما تترحموه (فمن شرب منه فليس مني)
 فليس من اشباعي أو ليس بمصدق معي (ومن لم يلمعه فانه مني) أي ومن لم يذوقه

من طعم الشيء اذا ذاقه ما كولا او مشروبا قال الشاعر « وان شئت لم اطعم
تقاعا ولا بردا » وانما علم ذلك بالوحى ان كان نيسا كاقيل او اخبار النبي
عليه السلام (الامن اعترف غرفة بيده) استثناء من قوله فن شربوا وانما
قدمت عليه الجملة الثانية للزيادة بها كما قدم الصابئون على الخبر في قوله
ان الذين آمنوا والذين هادوا والمعنى الرخصة في القليل دون الكثير
وقرأ ابن عامر والكوفون بضم العين (فشربوا منه الا قليلا منهم)
اى فكرعوا فيه اذا اصل في الشرب منه ان لا يكون بوسط وتعيم الاول
ليصل الاستثناء او افراطوا في الشرب الا قليلا منهم وقرئ يرفع جلا
على المعنى فان قوله فشربوا منه في معنى فلم يطعموه والقليل كانوا ثلثائة
وبلادة عشر رجلا وقيل ثلاثة آلاف وقيل الفسا روى ان من اقتصر على
الغرفة كفتته لشربه وادائه ومن لم يقتصر غلب عليه عطشه واسودت
شفتيه ولم يقدر ان يمضى وهكذا الدنيا لطالب الآخرة (فما جاوزوه هو
والذين آمنوا معه) اى القليل الذين لم يخالفوه (قالوا) اى بعضهم
لبعض (لا طاعة لنا اليوم بحالوت وجنوده) لكثرة قوتهم (قال
الذين يظنون انهم ملاقوا الله) اى قال الخلف من منهم الذين يتقوا لقاء الله
وتوقعوا ثوابه او علوا انهم يستشهدون عا قريب فيلقون الله تعالى وقيل
هم القليل الذين يتنوا معه والضمير في قالوا للكثير المخذلين عنه اعتذارا
في الخلف وتحذيرا للقليل وكانهم قالوا به والنهر بينهما (كم من فئة
قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله) بحكمه وتيسيره وكم تتحمل الاستفهام
والخبر ومن مزينة اوميدة والفئة العرة من الناس من فأوت رأسه اذا
شقته او من فاه اذا رجع فوزنها فئة اوفلة (والله مع الصابرين) بالنصر
والاثابة (ولما برزوا لجالوت وجنوده) اى ظهروا لهم ودنوا منهم (قالوا
ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا انصرنا على القوم الكافرين) الجأوا
الى الله تعالى بالدعاء وفيه ترتيب بليغ اذ سألوا اولا افرأ الصبر في قلوبهم
الذى هو ملاك الامر ثم ثبات القدم في مداحض الحرب المسبب عنه
ثم النصر على العدو والمترتب عليهما غالبا (فهزموهم باذن الله)
فكسروهم بنصره او مصاحبين لنصره اياهم اجابة لدعائهم (وقتل
داود جالوت) قيل كان ايشا في عسكر طالوت مع ستة من بنيه وكان
داود سابعهم وكان صغيرا برى القوم فأوحى الله الى نبيه انه الذى

شهيد على ما تعملون) فيجازيكم
عليه (قل يا أهل الكتاب
لم تصفون) تصرفون
(عن سبيل الله) أى دينه
(من آمن) يتكذبكم النبي
وكنتم فتنه (تخونونها)
أى تطلبون السبيل (عوجا)
مصدر موصولة أى مائلة
عن الحق (وانتم شهداء) قالون
بأ الدين المرضى هو القوم
دين الاسلام كافى كتابكم
(وما الله بغافل عما تعملون)
من الكفر والتكذيب وانما
يؤخركم الى وقتكم ليعازيكم
« وزل لما مرى من اليهود
على الاوس والخزرج فظافه
تأفهم فذكرهم بما كان بينهم
في الجاهلية من الفتن فتشاجروا
وكادوا يقتتلون (يا ايها
الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا
من الذين أوتوا الكتاب
يردوكم بعد ايمانكم كافرين
وكيف تكفرون) استفهام
تعجب وتوبيخ (وانتم تسلي
عليكم آيات الله وفيكم رسوله
ومن يعتصم) يمسك (بالله)
قد هدى الى صراط
مستقيم يا ايها الذين آمنوا
اتقوا الله حق تقاته
بأن بطاع فلا يعصى ويشكر

فلا يكفروا بذيكم فلا ينسوا
فقالوا يا رسول الله ومن
يقول على هذا فنسخ بقوله
نعالى قاتلوا الله ما استطعتم *
(ولا تموتن الا وأنتم
مسلمون) مروحدون
(واعتصموا) تمسكوا
(بحبل الله) أى دينه
(جميعا ولا تفرقوا) بعد
الاسلام (واذكروا نعمت الله)
انصاه (عليكم) يا معشر
الايوس والخمروج (اذكركم)
قبل الاسلام (أعداء فألف)
جمع (بين قلوبكم) بالاسلام
(فأصحبتم) فصرتم (بنعمته
اخوانا) فى الدين والولاية
(وكنتم على شفا) طرف
(حفرة من النار) ليس
بينكم وبين الوقوع فيها
الآن تموتوا كفارا (فأنتذك
منها) بالايان (كذلك)
كأين لكم ما ذكر (بين الله
لكم آياته لعلكم تهتدون
ولكن منكم أمة يصدون
الى الحير) الاسلام
(ويأمرون بالمعروف وينهون
عن المنكر وأولئك)
الداعون الامرون الناهون
(هم المفلحون) الفائزون
ومن تتبع بعض لان ماذكر

يقتل جالوت فطلبه من ابيه فجاه وقد كلفه فى الطريق ثلاثة اجبار وقالت
له اناك بنا تقتل جالوت فحملها فى مخلاة ورماء بها قتله ثم زوجته طالوت
بنته (وآتاه الله الملك) اى ملك بنى اسرائيل ولم يحتجوا قبل داود على
ملك (وحكمة) اى النبوة (وعلمه بما يشاء) كالسرد وكلام الدواب والطير
(وأولاد دفع الله الناس بعضهم بعضا لقدست الارض ولكن الله ذو فضل
على العالمين) ولولا ان الله تعالى يدفع بعض الناس بعضا وينصر المسلمين
على الكفار ويكف بهم فسادهم لغلوا اوافسدوا فى الارض لو افسدت
الارض بشيئهم وقرأ نافع هنا وفى الحج دفاع الله (تلك آيات الله)
اشارة الى ما قص من حديث الاولوف وتعليك طالوت واتيان التابوت
وانهزام الجبابرة وقتل داود جالوت (تلوها عليك بالحق) بالوجه المطابق
الذى لا يشك فيه اهل الكتاب وارباب التواريخ (واثم المرسلين)
لما اخبرت بها من غير تعريف واستماع (تلك الرسل) اشارة الى الجماعة
المذكورة قصصها فى التوراة او المعلومة لمرسول صلى الله عليه وسلم
او جماعة الرسل واللام للاستغراق (فضلنا بعضهم على بعض)
بان خصصنا بنسبة اليك لغیره (منهم من كلم الله) تفصيل له وهو موسى
وقيل موسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام كلم موسى ليله الحيرة
وفى الطور ومحمدا عليه السلام ليلة المراح حين كان قاب قوسين او أدنى
وبينهما بون بعيد وقرئ كلم الله وكالم الله بالنصب فانه كلم الله كما ان الله كلمه
ولذلك قيل كلم الله بمعنى مكالمه (وورع بعضهم درجات) بان فضله
على غيره من وجوه متعددة وبمراتب شباوعة وهو محمد صلى الله عليه
وسلم فانه خص بالدعوة العامة والحجج المتكاثرة والمجرات المستمرة والآيات
المتعاقبة تعاقب الدهر والفضائل العلية والعملية الفاضلة المحصورة والاهتمام
لتعظيم شأنه كانه العلم الثمين لهذا الوصف المستغنى عن التعيين وقيل
ابراهيم عليه السلام خصه بالخلة التى هى اعلى المراتب وقيل ادريس
عليه السلام لقوله تعالى * ورفضناه مكانا عليا * وقيل اولوا العزم
من الرسل (وآتيناه عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس) خصه
بالتعيين لافراط اليهود والنصارى فى تحقيره وتعظيمه وجعل معجزاته سبب
تفضيله لانها آيات واضحة ومعجزات عظيمة لم يستجمعها غيره (ولوشاء الله)
هدى الناس جميعا (ما قاتل الذين من بعدهم) من بعد الرسل (من بعد

مجاهدتهم البينات (المجزأت الواضحة لاختلافهم في الدين وتفضيل
 بعضهم بعضا) (ولكن اختلفوا بينهم من آمن) توفيته التزام دين
الانبياء قهولا (ومنهم من كفر) لاهراضه عنه بخلافه (ولوشه الله
 ما اقتتلوا) كرره لتأكيد (ولكن الله يفعل ما يريد) فيوفى من يشاء
 فصلا ويخذل من يشاء عدلا والآية دليل على ان الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام متفاوتة الاقدام وانه يجوز تفصيل بعضهم على بعض ولكن
 بقاطع لان اعتبار الطن فيما يتعلق بالعمل وان الحوادث بيد الله تعالى تابعة
 لشيئته خيرا كان او شرا ايمانا او كفرا (يا ايها الذين آمنوا اتقوا
بما رزقناكم) ما اوجبنا عليكم اتقاه (من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه
 ولا خلة ولا شفاعة) من قبل ان ياتي يوم لا تقتدرون فيه هل تدارك
 ما فرطتم والخلص من عذابه اذا بيع فيه فحصلون ما تنفقونه او تمتدنون
 به من العذاب ولا خلة حتى يعينكم عليه اخلاؤكم اويساعوكم
 به ولا شفاعة الا لمن اذن له الرحمن ورضي له قولا حتى تتكلموا على شفاعة
 تسمع لكم في حط ما في ذنوبكم وانما رخصت ثلاثتها مع قصد التعميم لانها
 في التقدير جواب هل فيه بيع او خلة او شفاعة وقد قصها ابن كثير
 وابو عمرو ويعقوب على الاصل (والكافرون هم الظالمون) يريد التاركون
 للزكاة هم الذين ظلموا انفسهم او وضعوا المال في غير موضعه
 وصرفوه على وجهه فوضع الكافرون موضعه تغليظا وتهديدا كقوله
 ومن كفر مكان من لم يحجج وايدانا بان ترك الزكاة من صفات الكفار لقوله
 تعالى وويل للشركين الذين لا يؤتون الزكاة (الله لا اله الا هو) مبتدأ
 وخبر والمعنى انه المستحق للعبادة لا غير والنفاسة خلاف في انه هل يضر
 للاخبر مثل في الوجود او يصح ان يوجد (الحق) الذي يصح ان يعلم
 ويقدر وكل ما يصح له فهو واجب لا يزول لاشتباعه عن القوة والامكان
 (القيوم) الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظه فيقول من قام بالامر
 اذا حفظه وقرئ القيام والقيم (لاناخذ سنة ولا نوم) السنة ثور
 يقدم النوم قال ابن الرقاق « وسنن ان قصد الناس فرقت » في عينه
 سنة وليس بنائم « واليوم حال تعرض الطيران من امتزاج اعصاب الدماغ
 من رطوبات البخرية المتصاعدة بحيث تنقف الحواس الطاهرة عن الاحساس
 رأسا وتقدم السنة عليه وقياس المبالغة عكسه على ترتيب الوجود

فرض كفاية لا يلزم كل الامة
 ولا يلزم بكل أحد كالجاهل
 وقيل زائده أى لتكونوا
 أمة (ولا تكونوا كالذين
 تفرقوا) عن دينهم
 (واختلفوا) فيه (من بعد
 مجاهدتهم البينات) وهم
 اليهود والنصارى (وأولئك
 لهم عذاب عظيم يوم تبيض
 وجوه وتسود وجوه) أى
 يوم القيامة (فأما الذين
 اسودت وجوههم)
 وهم الكافرون فيلقون في النار
 ويقال لهم توبوا (اكرمتم
 بعد ايمانكم) يوم اخذ الميثاق
 (فذوقوا العذاب بما كنتم
 تكفرون) وأما الذين ابيضت
 وجوههم (وهم المؤمنون
) (في رحمت الله) أى جنسه
 (هم فيها خالدون تلك)
 أى هذه الآيات (آيات الله
 تنزلها عليك) يا محمد (بالحق
 وما الله يريد ظلالا للعالمين) بأن
 يأخذهم بفسير جرم (والله
 ما فى السموات وما فى الارض
 ملكا وخلقوا عبيدا) والى الله
 ترجع (نصير) الامور
 كنتم (يأتم محمد فى علم الله
 تعالى) خیرأمة أخرجت
 أظهرت (للناس تأمرون

بالعروف وتنبهون عن المكر
وتؤمنون بالله ولو آمن أهل
الكتاب (كان الإيمان
(خيرا لهم منهم المؤمنون)
كعب الله بن سلام رضى الله
عنه واصحابه (وأكثرهم
الفاشقون) الكافرون
(لن يضرركم) أى اليهود
يا مشركي المؤمنين بشئ (ألا
أذى) باللسان من سب
ووعيد (وان يضائلوكم
بولوكم الأدبار) منهزمين
(ثم لا ينصرون) عليهم
بل لكم النصر عليهم
(ضربت عليهم الذلة أينما
قفوا) حيثما وجدوا ملازم
لهم ولا انحصار (ألا كآين
يحبيل من الله وحبل من الناس)
المؤمنين وهو عهدهم اليهم
بالأمان على أداء الجزية أى
لا عصية لهم غير ذلك (وباؤا)
رجعوا (بفضب من الله
وضربت عليهم المسكنة ذلك
بانهم) أى بدبب أنهم (كأوا)
يكفرون بآيات الله ويقتلون
الأنبياء بغير حق ذلك)
تأكيد (بما عصوا) أمر الله
(وكأوا يستدون) يتجاوزون
الحلال إلى الحرام (ليسوا)
أى أهل الكتاب (سواء

والجملة في التشبيه وتأكيده لكونه حياقيوما فان من اخذه تماس او توم كان
مأوف الحوية قاصرا في الحفظ والتدبير ولذلك ترك العاطف فيه وفي الجمل
التي يمدله (له ما في السموات وما في الأرض) تقرير لقبوميته واحتجاج به على
تفرده في الألوهية والمراد بما فيها ما يوجد فيها داخلا في حقيقتها
او خارجا عنها متمكنا فيها فهو يبلغ من قوله له ملك السموات والأرض
وما فيهن (من ذا الذي يشفع عنده الأبدان) بيان لكبرياء شأنه وأنه
لا أحد يساويه او يدانيه ليستل بان يدفع ما يريد شفاعا واستكانة فضلا
عن ان يعاونه عندا ومناسبة أى محاسبة (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم)
ما قبلهم وما بعدهم او بالعكس لان مستقبل المستقبل ومستدر الماضي وامور
الدنيا وامور الآخرة او عكسه او يحسونه وما يفتلونه وما يدركونه
وما لا يدركونه والضمير لما في السموات والأرض لان فهم العقلاء
اولاد الله من ذوات الملائكة والأنبياء (ولا يحيطون بشئ من علمه)
من علماته (الأنبياء شاء) ان يعلموا وعطفه على ما قبلها لان مجموعها
يدل على تفرده بالعلم الذاتي التام الدال على وحدانيته (وسع
كرسيه السموات والأرض) تصوير لعظمته وتمثيل مجرد كقوله تعالى وما
قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات
بيمينه ولا كرسى في الحقيقة ولا قاعد وقيل كرسية مجاز عن علمه او ملكه
مأخوذ من كرسى العالم والملك وقيل جسم بين يدي العرش ولذلك سمى
كرسيه يحيط بالسموات السبع لقوله عليه الصلاة والسلام ما السموات السبع
والأرضون السبع مع الكرسي الاكلفة في فلاة وفضل العرش على الكرسي
كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقه ولعله الفلك المشهور بملك البروج وهو
في الاصل اسم لما يقعد عليه ولا يفضل عن مقعد القاصم كونه المنسوب
إلى الكرسي وهو الملبد (ولا يؤذه) أى ولا ينقله مأخوذ من الأودوهو
الأعوجاج (حفظهما) أى حفظ السموات والأرض لحذف الفاعل
واضاف المصدر إلى المفعول (وهو العلي) التعالى عن الانداد والاشياء
(العظيم) المستحق بالإضافة إليه كل ما سواه وهذه الآية مثقلة
على أمهات المسائل الإلهية دالة على أنه تعالى موجود واحد في الألوهية
متصف بالحقوق واجب الوجود لذاته موجد لغيره اذ القيوم هو قائم بنفسه
القيم لغيره منزّه عن التغيير والحلول مبرأ عن التغير والفتور لا يناسب الاشباح

ولا يقره ما يقرى الأرواح مالك الملك والملكوت ومبدع الأصول والقواعد
ذو البطش الشديد الذى لا يشفع عنده الا من اخذ له العالم وحده بالاشياء
كلها جليها وخفيها كلها وجزئها واسع الملك والقدرة كل ما يصح ان يملك
وبقدر عليه لا يأوده شاق ولا يشغله شأن متعال عما يدركه وهم عظيم
لا يحيط به فهم ولذلك قال النبي عليه السلام ان اعظم آية في القرآن
آية الكرسي من قرأها بعث الله ملكا يكتب من حسناته ويمحو من سيئاته
الى الف من تلك الساعة وقال من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة
مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ولا واطب عليها الا الصديق
او عابده من قرأها اذا اخذ من مضجعه آمنه الله على نفسه وجاروه جاريه
والآيات حوله (لا تكره في الدين) اذا لا كراه في الحقيقة الزام الغير فلا
لا يرى فيه خيرا يحمله عليه ولكن (قد تبين الرشدين الغي)
تميز الايمان من الكفر بالآيات الواضحة ودلت الدلائل على ان الايمان
رشيد ووصل الى السعادة الابدية والكفر غي يؤدى الى الشقاوة
المردية والعاقلة متى تبين له ذلك بادرت نفسه الى الايمان
طلبا للفرج بالسعادة والنجاة ولم يتجمل الى الكراه والالقاء وقيل اخبار به
النبي اى لا تكرر اوى الدين وهو امامهم فنسوخ بقوله * جاهد الكفار والمنافقين
واغلظ عليهم واخاص باهل الكتاب الماروي ان انصارا كان له ابنان تصبرا
قبل البعث ثم قدما المدينة فلزمهما ابوهما وقال والله لا ادعكما حتى تسلما
فأيا فاختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الانصاري يارسول الله
ايدخل بعضى النار وانا انظر اليه فزلت فغلاهما (غن يكبر بالطاغوت)
بالشيطان او الاصنام او كل ما عبد من دون الله او صعدن عبادة الله تعالى
فعلوت من الطغيان قلب عينه ولامه (ويؤمن بالله) بالتوحيد وتصديق
الرسول (قد استمسك بالعروة الوثقى) طلب الامساك من نفسه بالعروة الوثقى
من الحبل الوثيق وهى مستعارة لتمسك الحق من النظر الصحيح ورائى القويم
(لا انفصام لها) لا انقطاع لها يقال فصمته فانصم اذا كسره (والله سمع)
بالاقوال (عليه) بالنيات ولعله تهديد على النفاق (الله الذين آمنوا)
محبهم او متولى امرهم والمراد بهم من اراد ايمانه وثبت في علمه انه يؤمن
(يخرجهم) بهدائه وتوفيقه (من الظلمات) ظلمات الجهل واتباع الهوى
وقبول الوسواس والشبه المؤدية الى الكفر (الى النور) الى الهدى الموصل

مستون (من اهل الكتاب
أمة قائمة) مستقيمة ثابتة على
الحق كعبادته بن سلام رضى
الله عنه وأصحابه (يتلون
آيات الله آناه البيل) أى فى
ساعاته (وهم يسجدون)
يصلون حال (يؤمنون بالله
واليوم الآخر) يأمرهم
بالمعروف وينهون عن المنكر
ويسارعون فى الخيرات
وأولئك (الموصوفون بما
ذكر) من الصالحين ومنهم
من ليسوا كذلك وليسوا
من الصالحين (وما تفعلوا)
بالثناء أيتها الامة واليه أى
الامة القائمة (من خير فلن
تكفروه) بالوجهين أى تعدموا
ثوابه بل تجازون عليه
(والله عليم بالمتقين ان الذين
كفروا لن تقضى) تدفع
(عنهم أسوأهم) ولا أودهم
من الله (أى من عذابه
(شيئا) وخصهما
بالذكر لان الانسان يدفع
عن نفسه تارة بفداء المال وتارة
بالاستعانة بالاولاد (وأولئك
أصحاب النار هم فيها خالدون
مثل) صفة (ما يفتنون) أى
الكفار (فى هذه الحياة

والجمله خبر احوال من المستكن في الخبر او من الموصول او منها واستثاف
 مبين او مقرر للولاية (والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت) اى الشياطين
 او المضلات من الهوى والشياطين وغيرهما (يخرفونهم من النور
 الى الظلمات) من النور الذى منحوه بالفطرة الى الكفر وفساد الاستعداد
 والانهماك في الشهوات او من نور اليينات الى ظلمات الشكوك والشبهات
 وقيل زلت في قوم اردوا عن الاسلام واستناد الاخراج الى
 الطاغوت باعتبار السبب لا يأتى تعلق قدرته تعالى وارادته به (اولئك
 اصحاب النار هم فيها خالدون) وعيد وتحذير ولعل عدم مقابله
 بوعده المؤمنين تعظيم لشأنهم (ألم ترالى الذى حاح ابراهيم في ربه)
 تعجب من محاجة نمرود وحاقته (ان آتاه الله الملك) لآل لان آتاه
 اى ابطره آتاه الملك وحله على الحاجة اوحاح لاجله شكر الله على طريفة
 العكس كقولك ما ديني لاني احسنت اليك او وقت ان آتاه الله الملك وهو
 حجة على من منع آتاه الله الملك الكافر من المعزلة (اذ قال ابراهيم) ظرف
 لحاج او بدل من ان آتاه الله على الوجه الثانى (ربي الذى يحيى ويميت)
 يخلق الحيوه والموت في الاجساد وقرأ حمزة رب يحذف الياء (قال
 اتاهى واميت) بالمعنى القتل والقتل وقرأ افع انابا لالب (قال ابراهيم فان
 الله يأتى بالشمس من المشرق فانتبها من المغرب) اعرض ابراهيم عليه السلام
 عن الاعتراض على معارضته الفاسدة الى الاحتجاج بما لا يقدر فيه على نحو
 هذا التوبة دفعا للشكافة وهو في الحقيقة عدول عن مثال خفى الى مثال
 جلى من مقدوراته التى يعجز عن الاتيان بها غيره لآل حجة الى اخرى ولعل
 نمرود زعم انه يقدر ان يفعل كل جنس بفعله الله ففضله ابراهيم بذلك
 وانما حله عليه بطر الملك وحاقته او اعتقاد الحلول وقيل لما كسر ابراهيم
 عليه السلام الاعتصام بجهنم ايمانهم اخرجه ليبرقه فقال له من ربك الذى يدعو
 اليه وحاجه فيه (فبهت الذى كفر) فصار به وثار قرى فبهت اى قلب
 ابراهيم الكافر (والله لا يهدي القوم الظالمين) الذين ظلموا انفسهم
 بالامتناع عن قبول الهداية وقيل لا يهديهم بحجة الاحتجاج اوسيل الحاجة
 او طر بقى الجدة يوم القيامة (او كالدلى مر على قرية) تصديره او ارأيت
 مثل الذى تخذف لدلالة الم ترالى الذى حاح عليه ونخصيصه بحرف التشبيه
 لان المكسر للاحياء كثير والجاهل بكيفيته اكثر من ان يعصى بخلاف مدعى

الدنيا في هداوة النبي او صدقة
 ونحوها (كثر يرج فيها صر)
 حرور دشدبد (أصابت
 حرث) زرع (قوم ظلموا
 انفسهم) بالكفر والمعصية
 (فاهلكته) فلم ينفخوا به
 فكذلك تفقاتهم ذاهبة
 لا تنفعسون بها (وما ظلمهم
 الله) بضائع تفقاتهم (ولكن
 انفسهم يظلمون) بالكفر
 الموجب لضياعتها (يا ايها
 الذين آمنوا اتقوا باطنه)
 أضيافا تطعونهم على سرهم
 (من دونكم) اى غيركم
 من اليهود والنصارى
 والمهاجرين (لا يأتونكم خالا)
 نصب ينزع الخافض اى
 لا يقصرون لكم في العاد
 (ودوا) تمنوا (ما عنكم) اى
 هتكم وهو شدة الضرر
 (قد بدت) ظهرت
 (البعضاء) العداوة لكم
 (من افواههم) بالوقعة
 فيكم والخلع المشركين على
 سرهم (وما تخفى صدورهم)
 من العداوة (أكبر قدينا لكم
 الايات) على عداوتهم (ان
 كنتم تعلمون) ذلك فلا
 توالواهم (ها لتبينه) أتم
 يا (أولاء) المؤمنين

الروية وقيل الكاف مزينة وتقدير الكلام الم ترالى الذى حاج او الذى
مرو قيل انه عطف محمول على المعنى كانه قيل الم تر كالى حاج او كالى
مرو قيل انه من كلام ابراهيم ذكره جوابا لمعارضته وتقديره وان كنت نعى
فاحي كاحياء الله تعالى الذى مرو هو عزيز بن شريح او الخضر او كافر
بالبعث ويؤيده نظمه مع غرود والقرية بيت المقدس حين خربه بخت نصر
وقيل القرية التى خرج منها الالوف وقيل غيرهما واشتقاقها من القرى
وهو الجمع (وهى خاوية على عروشها) حالبة ساقطة حيطانها
على ستونها (قال ابي يحيى هذه الله بعد موتها) استعارة بالقصور
عن معرفة طريق الاحياء واستعظام القدرة المحيى ان كان القائل مؤمنا
واستبعاد ان كان كافرا واتى فى موضع نصب على الطرف مجئ متى وهى
الحال بمعنى كيف (فاماته الله مائة عام) قاله مينا مائة عام واماته الله
علبت مينا مائة عام (ثم بشته) بالاحياء (قال كم لبنت) القائل هو الله
واساغ ان يكلمه وان كان كافرا لانه آمن بعد البعثة اوشارف الايمان وقيل
ملك او نبى (قال لبنت يوما او بعض يوم) كقول الطمان وقيل انه مات
ضحى وبنت بعد المائة قبيل الغروب فقال قبل الطمان الى الشمس يوم ماتم انعت
فرأى قبة مها فقال او بعض يوم على الاضراب (قال بل لبنت مائة عام فالطر
الى طعائمك وشرابك لم ينسئ) لم يتغير بمرور الزمان واشتقاقه من السنة
والهاء اصلية ان قد لام السنة هاء سكنت ان قدرت واو قيل اصله
لم ينس من الجأ المسنون فبدلت النون الثالثة حرف علة كتنقضى البازى
وانما افرد الضمير لان الطعام والشراب كالجنس الواحد قيل كان طعنامه
تبا او عشا وشرابه عصير الولىا وكان الكل على حاله وحزاة والكسائى
لم ينس يعبر الهاء فى الوصل (وانظر الى حمارك) كيف تفرقت عظامه
او انظر اليه سالما فى مكانه كابر بطنه حفظاه بلاماء وحلف كما حفظنا
الطعام والشراب من التغير والاول ادل على الحال واوفى لمابعد (ولجعلك
آية للناس) اى وفضلنا ذلك لجعلك آية روى انه اتى قومه على حماره وقال
انا عزير فكذبوه فقرأ التوراة من الحفظ ولم يحفظها احد قبله فرفوه بذلك
وقالوا ابن الله وقيل لما رجع الى مسزله كان شبابا واولاده شبوحا فاذا
حدثهم بمحدث قالوا حديث مائة سنة (وانظر الى العظام) يعنى عظام
الحمار والاموات الذين تعجب من احيائهم (كيف ننزها) نحياها

(نحبونهم) لقراءتهم منهم
وصداقتهم (ولا يحبونكم)
لفساد قلوبهم لكم فى الدين
(وتؤمنون بالكتاب كله)
أى بالكتب كلها ولا يؤمنون
بكتابتكم (واذا نسوكم قالوا
آتنا واذا اخلوا اعضا علينا
الانامل) اطراف الاصابع
(من الغيظ) شدة الغضب
لما يرون من اثلا فكم ويعبر
عن شدة الغضب بعض الانامل
بجازا وان لم يكن معه غض
(قل مسوتوا بينكم) أى
اقتوا عليه الى الموت فلن تروا
ما يمسركم (ان الله عليم بذات
الصدور) بما فى القلوب
ومنه ما يضره هؤلاء (ان
نمسكم) نصيبكم (حسنة) نعمة
كنصر وضيعة (تسوهم
نحزنهم) وان نصيبكم سيئة
كهمزة وحذب (يفرحوا بها)
وجلة الشرط متعلقة بالشرط
قبل وما بينهما اعتراض والمعنى انهم
متناهون فى عداوتكم فأتوا الوهن
فاجتنبوهم (وان تصبروا)
على أذاهم (وتيقوا) الله
فى مساواتهم وغيرها
(لا يضركم) بكسر الضاد
وسكون الراء وضدها

وتشديدها (كيدهم شيئا ان
 الله بما يعملون) بالياء والتاء
 (محيط) عالم فيضائهم به (و)
 اذكر يا محمد (اذغدوت من
 أهلك) من المدينة (نبوى)
 تنزل (المؤمنين معاقد) مراكر
 يقفون فيها (لقتال والله
 سمع) لا قوا لكم (علم)
 يا هو لكم وهو يوم أحد
 خرج صلى الله عليه وسلم بالف
 أو الأخصين رجلا والمشركون
 ثلاثة آلاف ونزل بالشعب
 يوم السبت سابع شوال سنة
 ثلاثة من الهجرة وجعل
 ظهره وصكره الى أحد
 وسوى صدوفهم واجلس
 جيشا من الرماة وأمر عليهم
 عبدالله بن جبير بسحق الجبل
 وقال انضو عنا بالتبسل
 لا يأتونا من ورائنا ولا نبرحوا
 غلبنا أو نصرنا (اذ بدل
 من اذ قبله) همت طائفتان
 منكم (بنسلة وبنو حارثة
 جنا حال الصكر) أن تقشلا
 نجبا عن القتال وترجمنا
 رجع عبدالله بن أبي المنافق
 وأصحابه وقال علام يقتل
 أنفسنا وأولادنا وقال لابي جابر
 السلي القاتل له أنشدكم الله
 في نبيكم واتقسم لولم تقالا

أورفع بعضها الى بعض وزكبه عليه وكيف منصوب بنشرها والجملة
 حال من العظام اي انظر اليها بحياة وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمر
 ويعقوب تنشرها من انتشار الله الموتى وقرئ تنشرها من نشر بمعنى
 انشر (ثم نكسوها لحما فلما تبين له) فاعلم تبين مضمر بفسره ما بعده تقديره
 فلما تبين له ان الله على كل شيء قدير (قال اعلم ان الله على كل شيء قدير)
 فحذف الاول لدلالة الثاني عليه او ما قبله اي فلما تبين له ما شكل عايده وقرأ
 حزة والكسائي قال اعلم على الامر والامر مخاطبه او هو نفسه مخاطبه
 على طريق التبكيت (واذا قال ابراهيم رب اني كيف تحبى الموتى) انما سأل
 ذلك بصير علمه عيانا وقبل لما قال نمرود انا احبى واميت قال له ان احياه
 الله تعالى برد الروح الى بدنها قال نمرود هل عاينته فلم يقدر ان يقول نعم
 وانتقل الى تقرير آخر ثم سأل ربه ان يريه ليطمئن قلبه على الجواب ان سئل
 عنه مرة اخرى (قال اولم تؤمن) بانى قادر على الاحياء باعادة التركيب
 والحياة قال له ذلك وقد علم انه اعرف الناس في الايمان ليصيب بما اجاب
 به فيعلم السامعون غرضه (قال بلى ولكن ليطمئن قلبي) اي بلى آمنت
 ولكن سألت ذلك لازيد بصيرة وسكون قلب بمضامة الغيبان الى الوحي
 والاستدلال (قال فعند اربعة من الطير) قبل لما وساوديكما وغرابا
 وجماعة ومنهم من ذكر النسر يدل الجملة وفيه ايماء الى ان احياه النفس
 بالحياة الابدية انما يتأتى بامانة حب الشهوات والزخارف الذي هو
 صفة الطاموس والصولة المشهور بها الديك وخسة النفس وبعد الامل
 المتصف بحما الغراب والرفع والمسارة الى الهوى الموسوم
 بهما الحمام وانما اخص الطير لانه اقرب الى الانسان واجمع لخواص الحيوان
 والطير مصدر سمي به اوجع كعصب (فصر هن اليك) فأملهن
 واصمهن اليك لتأملها وتعرف شيانها لتلا بلبس عليك بعد الاحياء
 وقرأ حزة ويعقوب فصرهن بالكسر وهما لغتان قال * وما صيد الاعناق
 فيهم جملة * ولكن اطراف الرماح تصورها * وقاله وفرع يصير الجيد
 وحف كانه * على الهيئة وان الكروم الدوايح * وقرئ فصرهن بضم
 الصاد وصكرها شدة الراء من صره يصره ويصره اذا جمعه
 وفصرهن من التصرية وهي الجسج ايضا (ثم اجعل على كل جبل منهن
 جزوا) اي ثم جزئهن وفرق اجزاءهن على الجبال التي بحضرتك قبل

كانت اربعة وقيل سبعة وقرأ اوبكر جزاً وجزوا بضم الزاي
 حيث وقع (ثم ادعهم) قل لهم تعالين باذن الله (ياأيها سبي)
 سابعات مسرعات طرانا اومشياً روى انه امر بان يذبحها وينف ريشها
 ويقطعها ويمك رؤسها ويخلط سائر اجزائها ويوزعها على الجبال ثم
 يناديهم فقل فبعل كل جزء يطير الى الآخر حتى صارت جثثهم اقبلن
 فانضممن الى رؤسهن وفيه اشارة الى ان من اراد احيا نفسه بالحياة الابدية
 فعليه ان يقل على القوى البدنية فيقتلها ويمزج بعضها ببعض حتى تنكسر
 سرورها فيطأ عنه مسرعات متى دعا من بداعية العقل او الشرع وكفى
 لك شاهدا على فضل ابراهيم عليه السلام وبين الضراعة في الدعاء وحسن
 الادب في السؤال انه تعالى اراد ما اراد ان يره في الحال على ايسر الوجوه
 واره عزرا بعد ان اماته مائة عام (واعلم ان الله عز وجل لا يعجز عما يريد
 حكيم) ذو حكمة مائة في كل ما يفضله ويذره (مثل الذين ينفقون اموالهم
 في سبيل الله كمثل حبة) اي مثل نفقتهم كمثل حبة او مثلهم كمثل باذر
 حبة على حذف المضاف (انبت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة) اسند
 الالباب الى الحبة لما كانت من الاسباب كما يسند الى الارض والماء
 والنبت على الحقيقة هو الله والمعنى انه يخرج منها ساق ينشعب منها سبع شعب
 لكل منها سنبلة فيها مائة حبة وهو تمثيل لا يقتضي وقوعه وقد يكون في الذرة
 والدخن وفي البر في الاراضي الخلة (والله يضاعف) تلك المضاعفة
 (من يشاء) بفضله على حسب حال المنفق من اخلاصه وتعبه ومن
 اجل ذلك تفاوتت الاعمال في مقادير الثواب (والله واسع) لا يضيق عليه
 ما ينصل به من الريادة (عليم) بنية المنفق وقدر انفاقه (الذين ينفقون
 اموالهم في سبيل الله ثم لا يقعون ما نفقوا مناولا اذى) نزلت في عثمان
 رضى الله تعالى عنه فانه جهز جيش العسرة بالف بميراثا بها واخلصها
 وعبد الرحمن بن عوف فانه اتى النبي صلى الله عليه وسلم باربعة
 آلاف درهم صدقة والمنا ان يعتد باحسانه على من احسن اليه والاذى
 ان يتناول عليه بسبب ما انعم عليه وتم لتفاوت بين الاتفاق وترك المن
 والاذى (لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) لعله
 لم يدخل القاء فيه وقد تضمن ما اسند اليه معنى الشرط ايها ما بهم
 اهل لذلك وان لم يفعلوا فكيف بهم اذا فعلوا (قول معروف) ردجيل

لا تبعنا كم كتبهما الله ولم نصرهما
 (والله وليهما) ناصرهما
 (وعلى الله فليتوكل
 المؤمنون) ليتوكله دون
 غيره ونزل لما هموا بالكبر
 لهم بنعمة الله (ولقد نصركم
 الله بدر) موضع بين مكة
 والمدينة (واثم اذلة) بقلة
 العدد والسلاح (فاتقوا الله
 لعلكم تشكرون) نعمه (اذ
 ظف لنصركم) تقول
 للمؤمنين (توعدكم تطييبا) (ان
 يكفيكم ان يدركم) يعينكم
 (ربكم ثلاثة آلاف من الملائكة
 مزينين) بالتضييف والتشديد
 (بلى) بديهي ذلك وفي الاقبال
 الف لانه امدهم اولاهم ثم
 صارت ثلاثة ثم صارت خمسة
 كما قال تعالى (ان تصبروا)
 على لقاء العدو (وتقوا) الله
 في المخالفة (ويا توكم) أى
 المشركون (من فورهم)
 وقهم (هذا عددكم ربكم
 بمخسصة آلاف من الملائكة
 مسومين) بكسر الواو وقصها
 أى معلين وقصير واوا تميز
 الله وعندهم بأن قاتلت معهم
 الثلاثة على خيل بلق عليهم
 عاتم صراويص أرسلوها
 بين اكنافهم (وما جعله

الله) أى الامداد (الابشرى لكم) بالنصر (وتطهرن) تسكن قلوبكم به فلا تجزع من كثرة العدو وقتلكم (وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم) يؤتيه من يشاء وليس بكثرة الجسد (ليقطع) متعلق بنصركم أى ليهلك (طرفان الذين كفروا) القتل والامر (أو يكذبهم) يد لهم بالهزيمة (فيقلبوا) يرجعوا (حاشين) لم ينالوا ما أرادوه ونزل لما كسرت رابعتة سبى لله عليه وسلم وشج وجهه يوم أحد وقال كذب فبلغ قوم خضبو اوجه تبهم بالدم (ليس لك من الامر شئ) بل الامر لله فاصبر (أو) بمعنى الى أن (يتوب عليهم) بالاسلام (أو يذبحهم فاهم غالمون) بالكفر (ولله ما فى السموات وما فى الارض) ملكوا وخلقوا عبيدا (يفر من يشاء) المغفرة (ويصذب من يشاء) تعذيب (والله غفور) لاوليائه (رحيم) بأهل طاعته (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم التى هى باقية) أى اربوا أضعافا مضاعفة) بالرب ودونها بأن تزيدوا فى

(ومغفرة) ونجواز عن السائل الحاجه او تيل مغفرة من الله بالرد الجليل او عفو من السائل بأن يصنوه ويتغفرده (خير من صدقة يجعها اذى) خير عنها وانما صح الابتداء بالكرة لاختصاصها بالصنة (والله غنى) عن الاتفاق بمن واغناه (حليم) من معاملة من يمن ويؤذى بالعقوبة (يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالبن والاذى) لا تحبطوا اجرها بكل واحد منهما (كالذى يثق بالله ربه الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر) كابطال المنافق الذى برأى بانفاقه لا يربى به رضاه الله تعالى ولا ثواب الآخرة او مماثلين الذى يثق ربه الناس فالكف فى محل التصب على المصدر او الحال وره نصب على المفعول له او الحال بمعنى مرأيا او المصدر أى انفاقا ربه (أى خذل المرأى فى انفاقه) كذل صفوان) كذل جبراملس (عليه راب فاصابه وابل) مطر عظيم القطر (هزله صليدا) امس نضيا من التراب (لا يقدرن على شئ مما كسبوا) لا ينقصون بما فعلوا ربه ولا يجدون له ثوابا والضمير الذى يثق باعتسار المعنى لان المراد به الجنس أى الجمع كافى قوله «وان الذى حانت بقلوبهم» هم القوم كل القوم يام حاليه «والله لا يهدي القوم الكافرين» الى الخير والرشاد وفيه تعرض بان الرياء والمن والاذى على الاتفاق من صفات الكفار ولا بد للؤمن ان يتجنب عنها (ومثل الذين يثقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله وتبينا من انفسهم) وتبينا بعض انفسهم على الاعيان فان المال شقيق الروح فن بذل ماله لوجه الله ثبت بعض نفسه ومن بذل ماله وروحه ثبتها كلها وتصديقا للاسلام وتحقيقا للجزاء مبتدأ من اصل انفسهم وفيه تنبيه على ان حكمة الاتفاق للنفق تركية للنفس عن الفضل وحسب المال (كذل جنه ربوة) أى ومثل نفقة هؤلاء فى الزكاة كذل بستان بموضع مرتفع فان شجرة يكون احسن منظر اوازكى ثم اوقرا ابن طاهر وما صم ربوة بالغض وقرى بالكسر وثلاثها لغات فيها (اصابها وابل) مطر عظيم القطر (فانت اكملها) ثم نرها وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو بالسكون للتضييف (ضغين) مثلى ما كانت ثمرة بسبب الوابل والمراد بالضغف المثل كما اريد بالزوج الواحد فى قوله تعالى من كل زوجين اثنين وقبل اربعة امثاله ونسبه على الحال أى مضاعفا (فان لم يصعبها وابل طلل) أى فيصيبها او ظلى يصيبها طل او طلل يكفها لكم منيها وبرودة

في المال عند حلول الاجل
وثقوا خروا الطلب (واقفوا
الله) بركة (للكم قتلون)
تقوزون (واقفوا النار التي
أصعدت لكافرين) ان
تعذبوا بها (واطيحوا الله
والرسول للكم ترجون
وسارحوا) يو او دونها
(الى مغفرة من ربكم وجنة
مرضاها السموات والارض)
أى كمر ضهما لو وصلت
احدهما بالآخرى والمرض
السمعة (أصعدت للميتين)
الله بمحمل الطاعات وترك
المصاصي (الذين يتقون)
في طاعة الله (في السراء
والضراء) اليسر والعسر
(والكاظمين الفيت)
الكافرين عن امضاء مع
القدرة (والصافين من
الناس) بمن ظلمهم أى
التاركين مقوبته (والله
يحب المحسنين) بهذه الافعال
أى يثبهم (والذين اذا فعلوا
فاحشة) ذنباً قبيحاً كالزنا
(او غلوا أنفسهم) بما دونه
كالتبعية (ذكروا الله)
أى وعيده (فاستغفروا
لذنوبهم ومن) أى لا
(يفسر الله نوب الا الله

هو اكها لارتفاع مكانها وهو المطر الصغير القطر والمعنى ان تنفست هؤلاء
زاكية عند الله لاتضع بحال وان كانت تغاوت باعتبار ماينضم اليها
من احواله ويحوز ان يكون التمثيل لخالهم عند الله تعالى بالجنة على الربوة
وتفقاتهم الكثيرة والقليلة الزائد بين فيزلفاهم بالوابل والطل (والله بما
تعملون بصير) تحذير عن الزيادة وترغب في الاخلاص (ابود احمدم)

الهمزة فيه للانكار (ان تكون له جنة من تخيل واعصاب تجري من تحتها
الأنهار له فيها من كل الثمرات) جعلت الجنة منجمها فيها من سائر
الاشجار تقلياً لهما لشرهما وكثرة منا فها ثم ذكر ان فيها كل الثمرات
ليدل على احتوائها على سائر انواع الاشجار ويحسوزان يكون المراد
بالثمرات المنافع (واصابه الكبير) أى كبر السن فان القسافة والمالة
في الشيخوخة اصعب والواو للحال او للعطف جلا على المعنى فكأنه قيل
ابود احمدم لو كانت له جنة واصابه الكبير (وله ذرية ضعفاء) صفار لا قدرة
لهم على الكسب (فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت) عطف على
اصابه او تكون باعتبار المعنى والاعصار ريح ماضفة تنكس من الارض
الى السماء مستديرة كعمود والمعنى تمثيل حال من يفعل الافعال الحسنة ويضم
اليها ما يحبطها كرياضه وايداء في الحسرة والاصف اذا كان يوم القيامة
واشد حاجته اليها وجدها يحيط بهال من هذا شأنه واشبههم به من جال
بصره في عالم الملكوت وتر في شكره الى جناب الجبروت ثم نكص على عقبه
الى عالم الزور والثفت الى ماسوى الحق وجعل سعيه هباء مشورا (كذلك

بين الله لكم الايات لعلكم تفكرون) أى تفكرون فيها فتعبرون بها (يا ايها
الذين آمنوا اتقوا من طيات ما كسبتم) من حلاله او جباهه (وبما اخرجنا
لكم من الارض) أى ومن طيات ما اخرجنا من الطوبى والثر
والمعادن تخفف المضاف لتقدم ذكره (ولا تيموا الخبيث) أى ولا تنقصوا
الردى (منه) أى من المال او مما اخرجنا لكم وتنقصه بذلك
لان التغاوت فيه اكثر وقرئ (ولانما اولا تيموا يضم التاء) (تقون)
حال مقدرة من قائل تيموا ويحوز ان يتعلق منه به ويكون الضمير للخبيث
والجمله حال منه (ولستم ياخذيه) أى وحالكم انكم لاتأخذونه في حقوقكم
رداء منه (الان تمضوا فيه) الان تمضوا بها من اغضب بصره اذا غضه
وقرئ تمضوا أى يحملوا على الاغماض لو توجدوا امضين وعن ابن عباس

ولم يصروا (يديسوا) على
 ما فعلوا) بل ألقوا عنه (وهم
 يقولون) أن الذي أتوه مصيبة
 (أولئك جزاؤهم مغفرة من
 ربهم وجنات تجري من تحتها
 الأنهار خالدون فيها) حال
 مقدراً أي مقدرين الخلود
 فيها إذا دخلوها (ونم
 اجر الصالحين) بالطاعة
 هذا الاجر * وزل في هزيمة
 أحد (قد خلت) ذهبت
 (من فلكم سي) طرائق
 في الكفار بأعمالهم ثم أخذهم
 (فسيروا) ايها المؤمنون
 (في الأرض فانظروا كيف
 كان عاقبة الكافرين) الرسل
 أي آخر أمرهم من الهلاك فلا
 تحزنوا لعلبتهم فانا املهم
 لوقتهم (هذا) القرآن (بيان
 للناس) كلمهم (وهدى)
 من الضلالة) وموعظة
 للمؤمنين) منهم (ولاتنوا)
 تضعفوا عن قتال الكفار
 (ولا تحزنوا) على ما أصابكم
 بأحد (واتم الاهلون)
 بالقبلة عليهم (ان كنتم
 مؤمنين) حقوا جوا به دل

رضى الله عنه كانوا يتصدقون بمحشف القم وشراره فهو عنه (واعلموا
 ان الله غني) عن اتفاقكم وانما يأمركم به لاتنصاكم (جيد) بقوله وابنته
 (الشيطان يعدكم الفقر) في الاتفاق والوعد في الاصل شائع في الخير والشر
 وقرئ الفقر بالضم والسكون وبضتين وقصتين (و يأمركم بالعشاء)
 ويفريكم على الخيل والرب تسمى الخيل قاحشا وقيل المعاصي (والله
 يعدكم مغفرة منه) أي يعدكم في الاتصاف مغفرة ذنوبكم (وفضلا) خلفا
 افضل مما اتفقتم في الدنيا اوفي الآخرة (والله واسع) أي واسع الفضل
 لمن اتقى (علم) بانساقه (يؤتي الحكمة) تحقيق العلم واتقان العمل
 (من يشاء) مفعول اول آخر للاهتمام بالمفعول الثاني (ومن يؤتي الحكمة)
 يسأله للمعول لانه المقصود وقرأ يعقوب بالكسر أي ومن يؤتيه الله (فقد
 اوتي خيرا كبيرا) أي أي خير كثير اذ حيز له الدارين (وما يدرك)
 وما يعجز بما قص من الآيات او ما يتعذر فان المتعذر كالمتذكر لما اودع الله
 في قلبه من القوة (الاولوا الالباب) ذوا العقول الخاصة
 عن شوائب الوهم والركون الى متابعة الهوى (وما اعقمت من حققة)
 قليلة او كثيرة سرا او علانية في حق ابطال (او نذرتم من نذر) بشرط
 او بغير شرط في طاعة او معصية (فان الله يعلم) فيجاز بكم عليه
 (وما لظالمين) الذين يفتنون في المعاصي ويزنون فيها او يجمعون الصدقات
 ولا يوفون بالنذور (من انصار) من نصرهم من الله وبنعمهم من عساه
 (ان تبدوا الصدقات فمهاى) فم شيئا ابدؤها وقرأ ابن عامر وحزة
 والكسائي يفتح النون وكسر العين على الاصل وقرأ ابو بكر وابوعمر
 وقالون بكسر النون وسكون العين وروى عنهم بكسر النون واخفاء حركة
 العين وهو اقيس (وان تضحوها وتوتوها الفقراء) أي تعطوها مع الاخاء
 (فهو خير لكم) وهذا في التطوع ومن لم يعرف بالمال فان ابداء القرض لغيره
 افضل لنفي التهمة عن ابن عباس صدقة السر في التطوع تفصل علانيتها
 سبعين ضعفا وصدقة القرضة علانيتها افضل من سرها بخمسة
 وعشرين ضعفا (ويكفر عنكم من سيئاتكم) قرأ ابن عامر وعاصم
 في رواية حفص بالياء أي والله يكفر بالسيئات وقرأ ابن كثير وابوعمر
 وعاصم في رواية ابن عباس ويقوب بالنون مرفوعا على انه جلة ضلعية
 مبسداة او اسمية معطوفة على ما بعد الفاء أي ونحن نكفر وقرأ نافع وحزة

والكسائي به مجزوما على محل الفاء وما بعده وقرئ: بالثاء مرفوعا ومجزوما
والفعل لصدقت (والله بما تعملون خبير) (ترغيب في الاسرار) (ليس
عليك هداهم) لا يجب عليك ان تجعل الناس مهدين وانما عليك الارشاد
والحث على المحاسن والنهي عن التبايح كالن والاذى واتفاق الخليث
(ولكن الله يهدي من يشاء) صريح بان الهداية من الله تعالى وبمشيئته
وانما يخص بقوم دون قوم (وماتفقوا من خير) من نفقة مرفوعة
(فلا تفكسكم) فهو لا تفكسكم لا ينفعه غيركم فلا تمنوا عليه ولا تنفقوا الخليث
(وماتفقون الا انشاء وجه الله) حال كونه قال و ماتفقوا من خير فلا تفكسكم
غير متفقين الا انشاء وجهه فاما لكم تمنون بها وتنفقوا خليث وقيل في معنى
الهي (وماتفقوا من خير يوف اليكم) ثوابه اضعافا مضاعفة فهو تأكيد
لشرطية السابقة او ما يحلف المتفق استجابة لقوله عليه الصلاة والسلام
الهم اجعل لمتفق خلفا ولمسك تلقا روى ان ناسا من المسلمين كانت لهم
اصهار ورزاع في اليهود وكانوا يفتقون عليهم فكر هو الماسلوا ان يفتقوهم
فزلت وهذا في غير الواجب اما الواجب فلا يجوز صرفه الى الكفار وانتم
لا تظنون) اي لا تنقصون ثواب فتفتكم (لفقراء) متعلق بمحذوف اي اعدوا
لفقراء او اجعلوا ماتفقونه لفقراء او صدقاتكم لفقراء (الذين احصروا
في سبيل الله) احصرهم الجهاد (لا يستطيعون) لا شتغالهم به (ضربا
في الارض) ذهابها في الكسب وقيل هم اهل الصفة كانوا نحو من اربعمائة
من فراء المهاجرين يسكنون صفة السهيد يفتقون اوقاتهم بالعلم والعبادة
وكانوا يخرجون في كل سرية بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم (بحسبهم
الجمال) بحالهم وقرأ ابن عامر وعاصم وحجة يفتح السين (اضياء
من التعفف) من اجل تفهمهم عن السؤال (تقدمهم بيسماهم)
من الضعف ورثاة الحال والخطاب لرسول صلى الله عليه وسلم ولكل احد
(لا يسألون الناس الحفا) الحفا وهو ان يلزم المسؤول حتى يعطيه من
قولهم لحفي من فضل لحافه اي اعطاني من فضل ما عنده والمعنى انهم
لا يسألون وان سألوا للضرورة لم يطعوا وقيل هو نفي للامر بن كقولهم
على لاحب لا يهتدى بمناره * ونصبه على المصدر فانه كنوع من السؤال
او على الحال (وماتفقوا من خير فان الله به عليم) (ترغيب في الاتفاق)

عليه مجموع ما قبله (ان يحسبكم)
يصيكم بأحد (قرح) يفتح القاف
وضعا جهد من جرح ونحوه
(فقدس القوم) الكفار
(قرح شله) يدر (وتلك الايام
نداولها) نصرها (بين الناس)
يوما لفرقة و يوما لآخرى
ليتظنوا (وليعلم الله) علم
ظهور (الذين آمنوا)
أخلصوا في ايمانهم من غيرهم
(ويغفونكم شهداء) يكرمهم
بالشهادة (والله لا يحب الظالمين)
الكافرين اي يماهم وما يمه
عليهم استدراج (وليحصى الله
الذين آمنوا) يطهرهم من الذنوب
بما يصيبهم (ويعنى) يهلك
(الكافرين أم) بلأ (حبيهم
أن تدخلوا الجنة ولما) لم
(يعلم الله الذين جاهدوا منكم)
علم ظهور (ويعلم الصابرين)
في الشدائد (ولقد كنتم
متمنون) فيه حذف احدي
التابن في الاصل (الموت
من قبل أن تلقوه) حيث
قلتم ليت لنا يوما كيوما يدر

تسأل ما نال شهداؤه (قد رأيته) أى سببه الحرب (وأنتم تنظرون) أى بصراء تسألون الحلال كيف هى فلم اتزمت * وزل فى هزيمتهم لما أشيع أن النبي قتل وقال لهم المناقسون ان كان قتل الرسول قد خلت من قبله الرسل أم أن مات او قتل (كثيره) اقلبتهم على اعقابكم رجتم الى الكفر والجحمة الاخيرة بحمل الاستفهام الانكارى أى ما كان محبوبا فترجموا (ومن تغلب على عتيبه فلن يضر الله شيئا) وإنما يضر نفسه (وسيميزى الله الشاكرين) فمه بالثبات (وما كان لنفس أن تموت الا بإذن الله) بقضائه (كتابا) مصدر أى كتب الله ذلك (مؤجلا) موقتا لا يتقدم ولا يتأخر فلم اتزمت والهزيمة لا تدفع الموت والنبات لا يقطع الحياة (ومن رد) بفسله (ثواب الدنيا) أى جزاء منها (فؤته منها) ما قسم له ولاحظه فى الآخرة (ومن رد ثواب الآخرة فؤته

وخصوصا على هؤلاء) الذين يفتنون اموالهم بالليل والنهار سر او علانية (اى يسمون الاوقات والاحوال بالخير زلت فى ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه حين تصدق باربين الف دينار عشرة باليل وعشرة بالنهار وعشرة بالسر وعشرة بالعلانية وقيل فى امير المؤمنين على رضى الله تعالى عنه لايملك الاربعة دراهم فتصدق بدرهم يلا ودرهم نهارا ودرهم سرا ودرهم علانية وقيل فى ربط الخيل فى سبيل الله والاتساق عليها (قلتم اجرمهم عند ربهم ولا تخوف عليهم ولا هم يهزنون) خبر الذين يفتنون واقاء للسيئة وقيل للعطف والخبر مخوف اى ومنهم الذين ولذلك جوز الوقت على وعلانية (الذين يأكلون الربوا) اى الاخذون له وانما ذكر الاكل لانه اعظم منافع المال ولان الربوا شائع فى المطاعم وهو زيادة فى الاجل بان يباع مطعوم بمطعوم او نقد بقدر الاجل او فى الوضى بان يباع احدهما باكثر منه من جنسه وانما كتب بالواو كالصلوة للتحسين على لغة وزيدت الالف بعدها تشبيها بواو الجمع (لا يقومون) اذا بشوا من قبورهم (الا كما يقوم الذى يضبطه الشيطان) الا قياما كقيام المصروع وهو وارد على ما يزعمون ان الشيطان يخطب الانسان فيصرع والخطب ضرب على غير اتساق كخطب المشوا (من المس) اى الجذون وهذا ايضا من زعماتهم ان الجنى يمسه فيضطل عقله ولذلك قيل جن الرجل وهو متعلق بلاقومون اى لا يقومون من المس الذى بهم بسب اكل الربوا او يقوم او تضبط فيكون نهوضهم وسقوطهم كالصروحين لا اختلال عقلم ولكن لان الله اراد فى بطونهم ما اكلوه من الربوا فانقلهم (ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا) اى ذلك العقاب بسبب انهم نظمو الربوا والبيع فى سلك واحد لافضا لهما الى الريح فاستعملوه استغلاله وكان الاصل انما الربوا مثل البيع ولكن عكس للباقة كأنهم جعلوا الربوا اصلا وقاسوا به البيع والفرق بين فان من اعطى درهمين بدرهم ضيع درهما ومن اشترى سلعة تساوى درهما بدرهمين مساس الحاجة اليها او توقع رواجها يجبر هذا الفين (واحل الله البيع وحرم الربوا) انكار لتسويتهم وابطالهم لقياس لمعارضته النص (فمن جاءه موعظة من ربه) فمن بلغه وعظ من الله تعالى وجزى بالنتهى من الربوا (فأنهى) قاطعه وتبوع النهى (فله ما سلف) تقدم اخذه قبل التحريم ولا يسترد منه وما فى موضع الرفع بالطرف ان جعل من موصولة وبالابتداء ان جعل شرطية على

نہا) أى من ثوابها
(وسجزي الشاكرين
وكاين) كم (من نبي قتل)
وفي قرأته قاتل والقاسل
ضميره (معه) خبر مبتدؤه
(ريسون كثير) جموع
كثيرة (غا وهنوا)
جنوا (لما أصابهم في سبيل
الله) من الجراح وقتل
أنبيائهم وأصحابهم (وما
ضعفوا) من الجهاد (وما
استكانوا) خضعوا لعدوهم
كما فعلتم حين قيل قتل النبي
(والله يحب الصابرين)
على السبلاء أى بئبهم (وما
كان قولهم) عند قتل نبيهم
مع نبيهم وصبرهم (الآن
قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا
وامرأنا) تجاوزنا الحد
(في أمرنا) ايذا نابان ما
أصابهم لسوء فعلهم وهضمنا
لأنفسهم (وثبت أقدامنا)
بالقوة على الجهاد وانصرنا
على القوم الكافرين
فأكرمهم الله ثواب الدنيا
الصبر والفتنة
(وحسن نواب الآخرة)
أى الجنة وحسنه التفضل
فوق الاستحقاق (والله يحب

رأى ميوبه ادا الطرف غير معتد على ما قبله (وأمره الى الله) يحاز به على
اتهامه ان كان من قبول الموعظة وصدق النبوة وقيل يحكم في شأنه
ولا اعتراض لكم عليه (ومن ماد) الى تحليل الربوا اذ الكلام فيه (فاولئك
أصحاب النار هم فيها خالدون) لأنهم كفروا به (بمحق الله الربوا) يذهب
بركنه وبهلك المال الذي يدخل فيه (ويرى الصدقات) يضاعف ثوابها
وبارك فيما خرجت منه وعنه عليه الصلاة والسلام ان الله يقبل الصدقة
في ربهما كما يرى احدكم مهره وعنه عليه الصلاة والسلام ما نقصت زكاة
من مال قط (والله يحب) لارضى ولا يجب مجتنه للتوابين (كل كسار)
مصر على تحليل المحرمات (اتيم) منهم في ارتكابه (ان الدين آمنوا)
بالله ورسوله ومجاهد هم منه (وعملوا الصالحات وأقاموا الصلوة وآتوا الزكاة)
عطفتها على ما يصحها لانها على سائر الاعمال الصالحة (لهم اجرهم
عند ربهم ولا خوف عليهم) من آت (ولا هم يحزنون) على قاتل (يا أيها
الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بين من الربوا) واركوا بأيا ما شرعتم على الناس
من الربوا (ان كنتم مؤمنين) بطلوكم فان تبدل به امثال ما مرتم به روى
انه كان لقيط مال على بعض قريش فطالبوه عند الحل بالمال والربوا
فزلت (فان لم تفعلوا فأتوا بجبر من الله ورسوله) أى فاعلموا بها
من اذن بالشيء اذا علمه وقرأ جزء وحاصم في رواية ابن عباس فاذنوا
أى فاعلموا بها غيركم من الاذن وهو الاستماع فانه من طرق العلم وتكبير
حرب للتعظيم وذلك يقتضى ان يسائل الربى بعد الاستئابة حتى يرضى
الى امر الله كالاساغى ولا يقتضى كفره روى انها لما زلت قال تعقيب لا بدى
لنا بحرب الله ورسوله (وان تبني) من الارتباء واعتقاد حله (فلكم
رؤس اموالكم لانظلون) باخذ الزيادة (ولا تظلون) بالطل والتقصان
وفيهم منه انهم ان لم يتوبوا فليس لهم رأس مالهم وهو سديد على ما قلناه
اذ المص على التحليل مرند وماله في (وان كان ذو عسرة) وان وقع
غريم ذو عسرة وقرئ ذاعسرة أى وان كان الغريم ذاعسرة (فظرة)
فاحكم نظرة أو فليكن نظرة وهى الانظار وقرئ فساظره
على الخبر أى فالتحق ناظره بمعنى منتظره او صاحب نظره على طريق
النسب وعلى الامر أى فساخره بالنظرة (الى ميسرة) يسار وقرأ نافع
وحزة بضم السين وهما لغتان كشرقة ومشرقة وقرئ بهما مضافين

المحسنين باليهما الذين آمنوا
 ان تطيعوا الذين كفروا)
 فيما يأمرونكم به (يردوكم
 على أعقابكم) الى الكفر
 (فتقلبوا خامسين بل الله
 مولاكم) ناصركم (وهو
 خير ناصرين) فأطيعوه
 دونهم (سئل في قلوب الذين
 كفروا الرعب) يسكون
 العين وضمها الخوف وقد
 عزموا بعد ارتحالهم من
 أحد على العود واستئصال
 المسلمين فربحوا ولم يرجعوا
 (بما أشركوا) بسبب أشراكهم
 (بالله) ما لم ينزل به
 سلطانا) حجة على عباده
 وهو الأصنام (ومأواهم
 النار وبئس مأوى
 (الطغاة) الكافرين هي
 (ولقد صدقكم الله وعده)
 اياكم بالنصر (اذ تحسونهم)
 تقتلونهم (بأذنه) بأمره
 (حتى اذا فشلتم) جيتم
 عن القتال (وتنازعتم)
 اختلفتم (في الأمر) أى أمر
 النبي بالسلم في فتح الجبل
 الرمي فقال بعضكم نذهب
 فقد نصرنا صحابنا وبعضكم
 لا يخالف أمر النبي صلى الله
 عليه وسلم (وعصيتهم)

يخفى التاء عند الاضافة كقوله واخلفوك عد الامر الذى وعدوا (وأن
 تصدقوا) بالبراء وقرأ حاصم بتخفيف الصاد (خير لكم) اكثر ثوابا
 من الانظار او خيرا مما تأخذون لمضاغة ثوابه ودوامه وقيل المراد بالتصدق
 الانظار لقوله عليه الصلاة والسلام لا يجل دين رجل مسلم فيؤخره الا كان له
 بكل يوم صدقة (ان كنتم تعلمون) ما فيه من الذكر الجميل والاجر الجزيل
 (واتقوا يومًا ترجعون فيه الى الله) يوم القيامة او يوم الموت فتأهبوا
 لمصيركم اليه وقرأ ابو عمرو ويقوب بفتح التاء وكسر الجيم (ثم توفي كل
 نفس ما كسبت) جزاء ما عملت من خير او شر (وهم لا يظنون) ينقص
 ضوَاب وتضيف عقاب وعن ابن عباس رضى الله عنهما انها آخر آية نزل
 بها جبريل عليه السلام وقال ضعها في رأس المائتين والثمانين من القرموش
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها احدا وعشرين يوما وقبل احدا وعشرين
 وقيل سبعة ايام وقبل ثلاث ساعات (يالها الذين آمنوا اذا تدابرتهم دين)
 اى اذا دابن بعضهم بعضا تقول دابته اذا عاملته نسيئة معطيا او أخذ او فائدة
 ذكر الدين ان لا يتوهم من التدابن المجازاة ويعلم توجهه الى المؤجل والحال
 وانه الباعث على الكتابة ويكون مرجع الضمير لا يكتبوه (الى أجل مسمى)
 معلوم بالايام والاشهر لا بالحدود وقدم الحاج (فاكتبوه) لانه اولوق وادع
 لتزاع والجمهور على انه استعجاب وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان المراده
 السلم وقال ما حرم الله الربوا باح السلف (وليكتب بينكم كاتب بالعدل) من يكتب
 بالسوية لا يزيد ولا ينقص وهو في الحقيقة امر للتدابين باختيار كاتب
 فيه دين حتى يحث مكتوبه موثوقه معصدا بالشرع (ولا يأت كاتب)
 ولا يمنع احدا من الكتاب (ان يكتب كما علمه الله) مثل ما علمه من كتبه الوثائق
 او لا يأت بائع الناس بكتابه كافتعه الله بتعليقها كقوله واحسن كما احسن
 الله اليك (فليكتب) تلك الكتابة الملهمة بما بعد النهى عن الاياه عنها
 تأكيد ويجوز ان يتعلق الكاف بالامر فيكون النهى عن الامتناع منها
 مطلقة ثم الامر بها مفيدة (ولجلال الذى عليه الحق) وليكن المولى من عليه
 الحق لانه القر المشهود عليه والامال والاملاء واحد (ولينق الله به)
 اى المولى او الكتاب (ولا يهض) منه شيئا (اى من الحق
 او مما امل عليه) فان كان الذى عليه الحق سمعها (ناقص العقل مبذرا
 (اوضعا) صيبا او شيئا مختلا (اولا يستطيع ان يعمل هو) او غير

مستطيع للإملاء بنفسه خرس اوجهل بالغة (عليه وليه بالعدل)
 اى الذى يلى امره ويقوم مقامه من قيم ان كان صديبا او مجنلا عقل او وكيل
 او مترجم ان كان غير مستطيع وهو دليل جريان النيابة فى الاقرار ولعله مخصوص
 باعتناؤه القيم او الوكيل (واستشهدوا شهيدين) واخطبوا ان يشهد على
 الدين شاهدان (من رجالكم) من رجال المسلمين وهو دليل اشتراط اسلام
 الشهود واليه ذهب عامة العلماء وقال ابو حنيفة تقبل شهادة الكفار بعضهم
 على بعض (فان لم يكنوا رجلين) فان لم يكن الشاهدان رجلين (فرجل وامرأتان)
 فليشهد رجل او اقل المستشهد رجل وامرأتان وهذه مخصوص بالاموال
 عندنا وباعدا الحدود والقصاص عندنا حنيفة (من رضون من الشهداء)
 لعلمكم بعد التهم (ان فضل احدهما فذكر احدهما الاخرى) علة
 اعتبار العدد اى لاجل ان احدهما ان ضلت الشهادة بان نسبتها ذكرتها
 الاخرى والعلة فى الحقيقة التذكير ولكن لما كان الضلال سبيله زل منزلة كقولهم
 اعددت السلاح ان يحى عدو فادفعه وكأنه قيل ارادة تذكر احدهما
 الاخرى ان ضلت وفيه اشعار بقصان عقلهن وقلة ضبطهن وقرأ حجة
 ان تفصل على الشرط فتذكر بالرفع وابن كثير وابو عمرو ويعقوب فتذكر
 من الاذكار (ولا ياب الشهداء اذا مادوا) لاداء الشهادة او الفصل
 وسموا شهداء تنزيلا لما يشارف منزلة الواقع ومازيدة (ولا تأسأوا
 ان تكتبوه) ولا تملوا من كثرة مدانيتكم ان تكتبوا الدين
 او الحق او الكتاب وقيل كنى بالسأم عن الكسل لانه صفة المنافق ولذلك
 قال عليه السلام لا يقول المؤمن كسلت (صغيرا او كبيرا) صغير اكان الحق
 او كبيرا او مختصرا كان الكتاب او مشجعا (الى اجله) الى وقت حلوله
 الذى اقربه الدون (ذلكم) اشارة الى ان تكتبوه (اقسط عند الله)
 اكثر قسطا (واقوم للشهادة) وثبت لها واعون على اقامتها وهما
 مبنيان من اقط واقام على غير قياس او من قاسط بمعنى ذى قسط وقويم
 وانما صحت الواو فى اقوم كاصحت فى التعجب لجوده (وادنى ان لا ترتابوا)
 واقرب فى ان لا تشكوا فى جنس الدين وقدره واجله والشهود ونحو ذلك
 (الان تكون نجاسة حاضرة تدبرونها بينكم فليس عليكم جناح ان لا
 تكتبوها) استثناء عن الامر بالكتابة والنجاسة الحاضرة تم المباينة بين
 او عين وادارتها بينهم تعاطهم اياها يدايدى الان تبايعوا يدايدى

امره فتزكتم المركز لطلب
 الغنية (من بعد ما اراكم)
 الله (ما تصون) من النصر
 وجواب اذا دل عليه ما قبله
 اى منكم نصره (منكم من
 يريد الدنيا) فتزك المركز
 للغنية (ومنكم من يريد
 الآخرة) قتبت به حتى قتل
 كعب الله بن جبير وأصحابه
 (ثم صرفكم) عطف على
 جواب اذا القدر ردكم
 بالهزيمة (عنهم) اى الكفار
 (ليبتليكم) ليمتحنكم فيظهر
 الخلق من غيرهم (وقد عفا
 حكم) ما لا تكتبوه (والله
 ذو فضل على المؤمنين)
 بالصواب ذكروا (اذ تصعدون)
 تبعدون فى الارض هارين
 (ولانسلوون) تعرجون
 (على احدوا الرسول يدعوكم
 فى آخركم) اى من ورائكم
 يقول الى عباد الله الى عباد الله
 (فانابكم) فجازاكم (غيا)
 بالهزيمة (بن) بسبب عكم
 للرسول بالخائفة وقيل الباء
 بمعنى على اى مضاعفا على
 عم فوت الغنية (لكيلا)
 متعلق بفسا اوبانا بكم فلا
 زائدة (نخزونا على ما فاتكم)
 من الغنية (ولما اصابكم)

من القتل والهزيمة (والله
 خير بما تعملون ثم أنزل
 عليكم من بعد ألم أسنة)
 أنا (فلما) بدل (يفشى)
 بالياء والتاء (طاعة منكم)
 وهم المؤمنون فمكثوا
 يمدون تحت الجحف وتسقط
 السيوف منهم (وطاعة
 قد أمرتهم أنفسهم) أى
 جعلتهم على الهمة فلا رغبة
 لهم الانجاستها دون النبي
 وأصحابه فلم يشعروا وهم
 المساقون (يظنون بالله)
 غنا (غير) الطن (الحق
 ثن) أى كطن (الجاهلية)
 حيث اعتقدوا أن النبي قتل
 أولانصر (يقولون هل)
 ما (ثامن الامر) أى النصر
 الذى وعدناه (من) زائدة
 (شئ) قل) لهم (ان الامر
 كله) بالنصب توكيد والرفع
 مبتدا خبره (لله) أى
 القضاء به يفعل ما يشاء
 (يفتنون فى أنفسهم ما لا
 يسمون) يظهرون (لك
 يقولون) بيان لما قبله (لو كان
 ثامن الامر شئ ما قلنا
 هنا) أى لو كان الاختيار
 بالسلم نخرج فلم نقتل لكن
 أخرجنا كرها (قل) لهم

بأمر ان لا تكتبوا بعده من التنازع والسيان ونصب حاصم تجارة على انه
 أنجز والامر مضمر تقديره الى ان تكون التجارة تجارة حاضرة كقوله
 بنى اسدهل تعلمون ملانا * اذا كان يوما ذا كواكت اشعنا * ورفضها بالاقون
 على انها الامم والخبر تدبرها على كان التامة (واشهدوا اذا
 تبايعتم) هذا التابع او مطلقا لانه احسوط والا وامر التى فى هذه الآية
 للاسحاب عند اكثر الاثمة وقبل انها الوجوب ثم اختلف فى احكامها
 ونسخها (ولا يضار كاتب ولا شهيد) يحفل البائين وبدل عليه ان قرئ
 ولا يضار بالكسر والفتح وهو نهى عن ترك الاجابة والتحريف
 والتفسير فى الكتبة والشهادة او النهى عن الضرر بهما مثل ان يجهل من
 مهم ويكلفا الخروج عما حدلها ولا يطى الكاتب جعله والشهيد مؤنة
 بحية حيث كان (وان تعلموا) الضرر او ما نهيت عنه (فانه فسوق
 بكم) خروج عن الطاعة لاحق بكم (واتقوا الله) فى مخالفة امره ونهيه
 (ويعلمكم الله) احكامه المتضمنة لمصالحكم (والله بكل شئ عليم) كرر
 لقطة الله فى الجمل الثلاث لاستفادها فان الاولى حث على التقوى والثانية
 وعد بانعامه والثالثة تعظيم لشأنه ولانه ادخل فى التعظيم من الكناية (وان كنتم
 على سفر) أى مسافرين (ولم تجدوا كاتباً فهران مقبوضة) فالذى يستوثق به
 رهان او ضليكم رهان او فلو خذ رهان وليس هذا التعليق لاشتراط السفر
 فى الارتهان كما ظنه مجاهد والضحاك رجحاه الله لانه عليه السلام رهن درعه
 فى المدينة من يهودى يمشين صاعاً من شمر اخذه لاهله بل لاقامة
 التوثيق بالارتهان مقام التوثيق بالكتبة فى السفر الذى هو مظنة اعوازاها
 والجمهور على اعتبار القبض فيه غير مالك وقرأ ابن كثير وابو عمر وفره من كفف
 وكلامهم رهن بمعنى مرهون وقرئ باسكان الهاء على التضعيف (فان آمن
 بعضهم بعضاً) أى بعض الدايين ببعض المدبوين واستغنى بامانه من
 الارتهان (هل يؤد الذى اتمن امانته) أى دينه سماء امانة لا تمناه عليه بترك
 الارتهان به وقرئ الذى اتمن بقلب الهمة به والذى تمن بادغام الياء
 فى التاء وهو خطأ لان المتقلبة عن الهمة فى حكمها فلا دغم (وليتق الله تربة)
 فى الخيانة وانكار الحق وفيه مبالغات (ولا تكتبوا الشهادة) ايها اليهود
 او المدبون والشهادة شهادتهم على أنفسهم (ومن يكتمها فانه آثم قابه)
 أى يأثم قلبه او قلبه يأثم والجملة خبر ان واسناد الى القلب لان الكتمان بقوله

ونظيره العين زانية والاذن زانية اوليسالفة فانه رئيس الاعضاء وافعاله اعظم الافعال وكانه قيل تمكن الائم في نفسه واخذ اشرف اجزائه وفاق سائر ذنوبه وقرى قلبه بالنصب لحسن وجهه (والله عاقلون عليهم) تهديد (لله مافي السموات ومافي الارض) خلقا وملكا (وان تبدوا مافي انفسكم او تخفوه) يعني مافيها من السوء والعزم عليه لتزب المغفرة والعذاب عليه (بحاسبكم به الله) يوم القيامة وهو حجة على من انكر الحساب كالمرتلة والروافض (فيغفر لمن يشاء) مغفرته (ويصذب من يشاء) تعذيبه وهو صريح في نفى وجوب التعذيب وقد رنهما ابن حامر وعاصم ويقوب على الاستئناف وجز منهما الباكون عطفًا على جواب الشرط ومن جزم بغيره جعلهما بدلًا عنه بدل البعض من الكل والاشتغال كقوله « متى تأتانا نلن بنا في ديارنا » نجد حطبا جزلا ونارا تأججيا » وادغام الراء في اللام لحن اذ الراء لا تدغم الا في شلهما (والله على كل شيء قدير) فيقدر على الاحياء والمسابية (آمن الرسول بما ازل اليه من ربه) شهادة وتقصيص من الله تعالى على صحة ايمانه والاعتداده وانه جازم امره غير شك فيه (والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله) لا يخلو من ان يعطف المؤمنون على الرسول فيكون الضمير الذي ينوب عنه التووين راجعا الى الرسول والمؤمنين او يجعل مبتداً فيكون الضمير للمؤمنين وباعتباره بصح وقوع كل خبره خير المبتداً ويكون افراد الرسول بالحكم اما لتعظيمه اولان ايمانه عن مشاهدة وعيان وايمانهم عن نظر واستدلال وقرأ حجة والكسائي وكتابه يعني القرآن والاجلس والفرق بينه وبين الجمع انه شائع في وحدان الجنس والجمع في جوعه ولذلك قيل الكتاب اكتب من الكتب (لا تفرق بين احد من رسله) اي يقولون لا تفرق وقرأ يعقوب لا تفرق بالياء على ان العمل لكل وقرى لا يفرقون جلا على معناه كقوله تعالى وكل آتوه داخرين واحد في معنى الجمع لوقوعه في سياق التثنية كقوله تعالى فامتنكم من احد عنه حاجزين ولذلك دخل عليه بين والمراد في الفرق بالترديد والتكذيب (وقالوا سمعنا) اجبنا (واطعنا) امرنا (غفر انك ربنا) اغفر غفرا نك او نطلب غفرا نك (واليك المصير) المرجع بعد الموت وهو اقرار منهم بالبعث (لا يكلف الله نفسا الا وسعها) الامانة قدرتها فضلا ورجة او مادون مدى طاعتها بحيث ينسج فيه فوقها

(لو كنتم في يوتكم) وفيكم من كتب الله القتل (لبرز) خرج (الذين كتب) قضى (عليهم القتل) منكم (الى مضاجعهم) مصار صدمهم فيقتلوا ولم ينهم قعودهم لان قضاء تعالى كائن لا محالة (و) فصل ما فضل بأحد (ليتلى) يخبر (الله مافي صدوركم) قلوبكم من الاخلاص والشفاق (وليحصي) يحسب (مافي قلوبكم والله عليم بذات الصدور) بما في القلوب لا ينفق عليه شيء وانما يتلى ليظهر للناس (ان الذين تولوا منكم) من القذال (يوم التقي الجنان) جمع المسلمين وجمع الكفار بأحد وهم المسلمون الا اثني عشر رجلا (انما استزلهم) ازلهم (الشيطان) بوسوسته (ببعض ما كسبوا) من الذنوب وهو مخالفة امر النبي (ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور) للمؤمنين (حلیم) لا يعجل على العصاة (يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا)

وييسر عليها لقوله تعالى يرد الله بكم اليسر ولا يزيد بكم العسر فهو يدل على عدم وقوع التكليف بالحال ولا يدل على اعتناؤه (لها ما كسبت) من غير (وعليها ما اكتسبت) من شر لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر بمعاصيها غيرها وتخصيص الكسب بالخير والاكتساب بالشر لان الاكتساب فيه احتمال والشر تشبيه النفس وتجذب اليه فكانت اجدي تحصيله واعمل بخلاف الخير (ربنا لاتؤاخذنا ان نسينا او اخطانا) اي لاتؤاخذنا بما ادى بنا الى نسيان او خطأ من تقريظ وقلة مبالاة او بانفسهما اذ لا تمنع المؤاخذة بهما عقلا فان الذنوب كالسحوم فكما اننا ولها يؤدي الى الهلاك وان كان خطأ فعلى الذنوب لا يبعد ان يفضى الى العقاب وان لم يكن عزيمة لكنه تعالى وعد التجاوز عنه رحمة وفضلا فيجوز ان يدعو الانسان به استدامة واعتدادا بالنعمة فيه ويؤيد ذلك مفهوم قوله عليه الصلاة والسلام رفع عن امي الخطأ والقياس (ربنا ولا تحمل علينا اصرا) عبأ قليلا صر صاحبه اي يجسسه في مكانه يريد به التكليف الشاقه وقرئ ولا تحمل بالشديد للبالغة (كما حمله على الذين من قبلنا) جلا مثل حمله اياه من قبلنا او مثل الذي حمله اياهم فيكون صفة لاصرا والمراد به ما كلفه بنى اسرائيل من قتل الانفس وقطع موضع النجاسة وحسين صلاة في اليوم واليلة وصرف ربع المال للزكاة او ما اصابهم من الشدائد والهن (ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به) من البلاء والعقوبة اومن التكليف التي لاتفي بها الطاقة البشرية وهو يدل على جواز التكليف بما لا يطاق والامساك بالفضل عند التشديد ههنا لتعديده الفعل الى المفعول الثاني (واعف عا) واعذرنا (واغفر لنا) واستر عيوبنا ولا تفضضنا بالمؤاخذة (وارحنا) وتعتف بنا وتفضل علينا (انت مولانا) سيدنا (فانصرنا على القوم الكافرين) فان حق المولى ان ينصر مواليه على الاعداء والمراد به عامة الكفرة روى انه عليه الصلاة والسلام لما دعا بهذه الدعوات قبل له عند كل كلمة فضلت وعنه عليه السلام ازل الله تعالى آيتين من كنوز الجنة كتبهما الرحمن يده قبل ان يخلق الخلق بالي سنة من قرأهما بعد العشاء الاخيرة اجزأناه عن قيام الليل وعنه عليه السلام * من قرأ آيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه وهو رد قول من استكراه ان يقال سورة البقرة وقال ينبغي ان قال سورة التي يذكر فيها البقرة فيقال عليه السلام السورة التي يذكر فيها البقرة فسطط القرآن ففعلوها فان فعلها بركة وتركها حسرة ولن تستطيعها البطلة قيل يا رسول الله وما البطلة قال الحسرة

اي الناقبين (وقالوا لاخوانهم) أي في شأنهم (اذا ضربوا) سافروا (في الارض) فأتوا (أو كانوا غزى) جمع غزوا فأتوا (لو كانوا عندنا ما ماتوا وماقتلوا) اي لاتفعلوا (كقولهم) ليصل الله ذلك (القول في ماقبلة أمرهم) حسرة في قلوبهم والله يحبي ويميت (فلا يمنع عن الصوت قصود) والله بما تعملون (بالثناء والياء) بصير) مما يزيدكم به (ولئن) لام قسم (قلتم في سيل الله) أى الجهاد (اومتم) بضم الميم وكسرهما من مات يموت ويمات أى اناكم الموت فيه (لغفرة) كائنة (من الله) لذوكم (ورحمة) منه لكم على ذلك واللام ومدخولها جواب القسم وهو في موضع الفعل مبتدأ خبره (خير مما يجمعون) من الدنيا بالثناء والياء (ولئن) لام قسم (تم) بالوجهين (أو قلتم) في الجهاد أو غيره (لا لى الله) لالى غيره (تحمضون) في الآخرة فيحاز يكم (فبما) ما زائدة

(سورة آل عمران مدنية وآيها ماثان)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الم الله لا اله الا هو) انما فتح الميم في المشهور وكان حقها ان يوقف عليها لاقاء حركة الهزة عليها ليدل على انها في حكم الثابت لانها اسقطت التخصيف لاندراج فان الميم في حكم الوقف كقولهم واحداثان بالقاء حركة الهزة على الدال لالاتقاء الساكنين فانه غير محذور في باب الوقف ولذلك لم تحرك الميم في لام وقرئ بكسرهما على توهم التحريك لالاتقاء الساكنين وقرأ ابو بكر يسكونها والابتداء بما بعدها على الاصل (الحى القيوم) روى انه عليه الصلاة والسلام قال ان اسم الله الاعظم في ثلاث سور في البقرة * الله لا اله الا هو الحى القيوم * وفي آل عمران الله لا اله الا هو الحى القيوم وفي طه * وعنت الوجوه للحى القيوم (زل عليك الكتاب) القرآن نحوما (بالحق) بالعدل او بالصدق في اخباره : بالجميع المحقة انه من عند الله وهو في موضع الحال (مصدق لما بين يديه) من الكتب (وازل التوراة والانجيل) جلة على موسى وعيسى واشتقا فهما من الورى والجل ووزنهما بشملة وافضل نصف لانهما ابعيدان يؤيد ذلك انه قرئ الانجيل بفتح الهزة وهو ليس من ابناء العرب وقرأ ابو عمرو وابن ذكوان والكسائي التوراة بالامالة في جميع القرآن وناقص وحزة بين النقطتين الا قالون فانه قرأ بالفتح كقراءة السابقين (من قبل) من قبل تنزيل القرآن (هدى للناس) على العموم ان قلنا انما يتعبدون بشرايع من قبلنا والافعال اديه قومها (وازل الفرقان) يرده جنس الكتب الالهية فانها فارقة بين الحق والباطل ذكر ذلك بعد ذكر الكتب الثلاثة ليم ماعداها كما انه قال وازل سائر ما يفرق بين الحق والباطل او الازورا والقرآن وكرر ذكره بما هو نعمته مدحا وتعظيما وظهارا لفضله من حيث انه يشار كهما في كونه وحيامن لا ويخبر به مجزى يفرق بين الحق والباطل والمجهزات (ان الذين كفروا بايات الله) من كتبه المنزلة وغيرها (لهم عذاب شديد) بسبب كفرهم (والله عزيز) غالب لا ينعس من التعذيب (ذوات انعام) لا يقدر على مثله منتقم والقيمة عقوبة المجرم والقيل منه نعم بالفتح والكسر وهو وعيد جحبه بعد تقرر التوحيد والاشارة الى ما هو العمد في اثبات النبوة تعظيما

(رحمة من الله لت) يا محمد (لهم) أى سهلت أخلاقك ادخال القوك (ولو كنت فظا) سبي الخلق (غليظ القلب) جافيا فأغلظت لهم (لا تفتضوا) تفرقوا (من حولك فاعف) تجاوز (عنهم) ما أتوه (واستغفر لهم) ذنبهم حتى أضر لهم (وشاورهم) استخرج آرائهم (في الامر) أى شأنتك من الحرب وغيره تطييبا لقلوبهم وليست بك وكان صلى الله عليه وسلم كثير المشاورة لهم (فاذا همزت) على امضاء ما ردد بعد المشاورة (فتوكل على الله) ثق به لا بالمشاورة (ان الله يحب المتوكلين) عليه (ان يتصرمكم الله) يبتكم على مدوككم كيوم بدر (فلا غالب لكم وان يخذلكم) يترك نصركم كيوم أحد (فإن الذي ينصركم من بعده) أى بعد خذلانه أى لاناصر لكم (وعلى الله) لا غيره (فليتوكل) ليتق (المؤمنون) وزل لما قدت قطيفة جراء يوم بدر قال بعض الناس لعل النبي أخذها (وما كان)

ما ينبغي (لئى أن يقل)
 يحون في النهاية فلا تقنوا به
 ذلك وفي قرأة بالبناء لفعل
 اى ينسب الى الفلول (ومن
 يظل يأت بما غل يوم القيامة)
 حامله على عتقه (ثم نوفي
 كل نفس) الغال وغيره
 جزاء (ما كسبت) علت
 (وهم لا يطلون) شيئا (أفن
 اتبع رضوان الله) فأطاع
 ولم يقل (كن به) رجع
 (بخط من الله) لمصيته
 وغالوه (وماواه جهنم
 وبئس المصير المرجع هـ لا
 (هم درجات) أى أصحاب
 درجات (عند الله) أى
 مختلفوا المنازل فإن اتبع
 رضوانه الثواب ولن ماه
 بضله العقاب (والله
 بصير عما يعملون) فيجازيهم به
 (لقد من الله على المؤمنين
 اذ ثبت فيهم رسولان أنفسهم)
 أى هربا منهم ليفهموا
 عنه ويشرفوا به لاملكا ولا
 عسما (يتلو عليهم آياته)
 القرآن (وذكروهم) بطهر
 هم من الذنوب (ويعلمهم
 الكتاب) القرآن (والحكمة)
 السنة (وان) مخففة أى انهم
 كانوا من قبل (أى

للأمر وزجرا عن الأعراض عنه (أن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض
 ولا في السماء) أى شيء كائن في العالم كليا كان أو جزئيا إما لو كفر أضره
 بالسماء والأرض اذا لحس لا يتجاوزهما وإنما قدم الأرض رقبان الأدنى
 الى الأعلى ولأن المقصود بالذكر ما اقر فيهما وهو كالدليل على كونه
 حيا وقوله (هو الذى يصوركم في الأرحام كيف يشاء) أى من الصور
 المختلفة كالدليل على القنوية والاستدلال على أنه عالم باتقان ضله في خلق
 الجنين وتصويره وقرئ تصور كم أى صور كم لنفسه وعبادته (لا اله الا هو)
 اذ لا يعلم غيره جلة ما يعمله ولا يقدر على مثل ما يفعله (العزيز الحكيم) إشارة
 الى كمال قدرته وتناهى حكمته قيل هذا حجاج على من زعم ان عيسى كان
 ربان وفد نجران لما حاجوا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم زلت السورة
 من اولها الى نيف ونما نين آية تقررا لما احتج به عليهم واجاب عن شبههم
 (هو الذى أنزل عليك الكتاب مع آيات محكمات) احكمت عبارتها بان
 حفظت من الأجل والاحتمال (هن ام الكتاب) اصله ترد اليها غيرها
 والقياس امهات فافرد على تأويل كل واحدة او على ان الكل بمنزلة آية
 واحدة (وآخر متشابهات) محتملات لا يتضح مقصودها لاجال او مخالفة
 ظاهر الالباحص والسر ليطهر فيها فضل العلماء ويزداد حرصهم
 على ان يتعهد وافتدروها وتحصيل العلوم المتوقف عليها استنباط المبادئها
 فينالوا بها وبأدب القرائح في استخراج معانيها والتوفيق بينها وبين
 المحكمات معالى الدرجات واما قوله تعالى هـ ان كتاب احكمت آياته فغناه
 انها حفظت من فساد المعنى وركاكة اللفظ وقوله كتبنا بالمتشابهات فغناه
 انه يشبه بعضه بمضا في صحة المعنى وجزالة اللفظ وارجع اخرى وانما لم
 ينصرف لانه وصف معدول عن الآخر ولا يلزم منه معرفته لان معناه
 ان القياس ان يعرف ولم يعرف لانه في معنى المعروف وعن اخر من (قاما
 الذين في قلوبهم زيغ) عدول عن الحق كالبدعة (فيتبعون ما تشابه
 منه) فيتعلقون بظاهره وبتأويل باطل (انشاء الفتنة) طلب ان يضوا
 الناس عن دينهم بالمشكك والتليس ومناقضة الحكم بالمشابه (وابتغاء
 تأويله) وطلب ان يؤلوه على ما يشبهونه ويحتمل ان يكون الداعى الى الاتباع
 مجموع الطالبين او كل واحدة منهما على التعاقب والاول يناسب المعاند
 والثاني يلائم الجاهل (وما يعلم تأويله) الذى يجب ان يحمل عليه (الا الله

قبل بعثه (لى ضلال ميين)
 بين (اولما أصابتكم مصيبة)
 بأحد يقتل سبعين منكم (قد
 أصبتم مثليها) بدر يقتل
 سبعين وأسر سبعين منهم
 (قلتم) متعجبين (أنى) من
 ابن لنا (هذا) الخذلان
 ونحن مسلمون ورسول الله
 فينا والجملة الأخيرة محل
 الاستفهام الاستكسارى (قل)
 لهم (هو من عند أنفسكم)
 لأنكم تركتم المركز فخذتم
 (أن الله على كل شئ قدير)
 ومنه التصريح وقد جازاكم
 بخلافكم (وما أصابكم
 يوم التقي الحصان) بأحد
 (فبأن الله) بأمره (وليهم)
 الله علم شهور (المؤمنين)
 حقاً (وليهم الذين نافسوا)
 الذين (قيل لهم) لما انصرفوا
 عن القتال وهم عبد الله بن أبى
 وأصحابه (تصالوا فقتلوا)
 سبيل الله (أعداءه) أو
 ادفعوا عنا القوم يتكبر
 سوادكم أنتم تقاتلوا (قالوا)
 لو فهم (تحسن) قتالاً لا تبعكم
 قال تعالى تكذبا لهم
 (هم لكفر يومئذاً قرب منهم
 للإيمان) بما أظهر وان
 خذ لانهم للمؤمنين

(والراصون في العلم) أى الذين يتقنوا ويمكنوا فيه ومن وقف على الله فسر التشابه
 بما استأثر الله بحله بكلمة بقاء الدنيا ووقت قيام الساعة وخواص الأعداد
 كعدد الزبانية أو بآمال القاطع على أن ظاهره غير مراد ولم يدل على ما هو
 المراد (يقولون أمنا به) استئناف موضع لحال الراصين أو حال منهم
 أو خبران جملة مستأ (كل من عندنا) أى كل من التشابه والمحكم
 من عنده (وما يذكر إلا أوالاً لا لباب) مدح للراصين بمودة الذهن
 وحسن النظر وإشارة إلى ما استندوا به للاعتدال تأويله وهو مجرد
 العقل عن غواشى الحس واتصال الآية بما قبلها من حيث أنها في تصوير
 الروح بالعلم وتزيينه ومقابلتها في تصوير الجسد وتوسيته أو أنها جواب
 عن تثبيت الصارى بنحو قوله تعالى * ويكلمه نفاها ال مرهم وروح منه * كما
 أنه جواب قولهم لا يلبه غير الله فذهبن أن يكون هو أبا بأنه مصور الاجته
 كيف يشاء فيصور من نقطة اب ومن غيرها وبأنه صورة في الرمح والمصور
 لا يكون اب المصور (ربنا لا تزغ قلوبنا) من مقال الراصين وقيل
 استئناف والمعنى لا تزغ قلوبنا عن نفع الحق إلى اتباع التشابه بتأويل
 لا ترتعبه قال عليه الصلاة والسلام * قلب ابن آدم بين أصبعين من أصابع
 الرحمن أن شاء أقامه على الحق وان شاء أزاغته عنه * وقيل لا تبلى بلا يزيغ
 فيها قلوبنا (بعد اذ هد بقنا) إلى الحق أو الإيمان بالحقين وبعد نصب
 على الطرف واذ في موضع إيجاز بإضافته إليه وقيل أنه بمعنى أن (وهب لنا
 من لدنك رحمة) ترافقنا اليك ونفوز بها عندك أو توفيقاً لثبات على الحق
 أو مغفرة للذنوب (أمك انت الوهاب) لكل سؤل وفيه دليل على أن الهدى
 والضلال من الله وأنه متفضل بنا نعم على عباده لا يجب عليه شئ (ربنا
 انك جامع الناس ليوم) لحساب يوم الجزاء (لا ريب فيه) في وقوع
 اليوم وما فيه من الحشر والجزاء فهو به على أن معظم فرضهم من الطالبين
 ما يتعلق بالآخرة فأنها المقصد والمآل (أن الله لا يتخلف الميعاد) فإن
 الالهية تافيه وللشعار به وتطمين الوعود لون الخطاب واستدلال به
 الوعيدية واجب بأن وعيد الصاق مشروط بعدم العفو لدلائل منفصلة
 كما هو مشروط بعدم التوبة وقفاً (ان الذين كفروا) عام في الكفرة وقيل
 المراد به وفد يجران أو اليهود أو مشركوا العرب (لن نغنى عنهم أموالهم
 ولا أولادهم من الله شيئاً) أى من رحمة أو طاعته على معنى البدلية أو من

وكانوا قبل أقرب
الى الامان من حيث الظاهر
يقولون بافواههم ما ليس
في قلوبهم (ولو حلوا قتالهم
ينصروكم) والله اعلم بما يكتمون
من الفساق (الذين) بدل
من الذين قبله أوتيت (قالوا
لاخوانهم) في الدين (و)
قد (قعدوا) عن الجهاد
لأول طاعونا) أى شهداء
أحد أو اخواننا في القعود
(ما قتلوا قتل) لهم
(فادروا) ادفعوا (عن
أنفسكم الموت ان كنتم
صادقين) أن القعود
ينجي منه * ونزل في الشهداء
(ولا تحسبن الذين قتلوا)
بالتضعيف والتشديد (في سبيل
الله) أى لاجل دينه (أموالنا
بل) هم (أحياء عند ربهم
أرواحهم في حواصل طيور
خضر ترشح في الجنة حيث
شأت كما ورد في الحد يث
(يرزقون) يأكلون من ثمار
الجنة (فرحين) حال من
خير رزقون (بما آتاهم الله
من فضله) هم (يستبشرون
بفرحون) بالذين لم يلحقوا
بهم من خلقهم) من اخوانهم
المؤمنين ويدل من الذين

عذابه (واولئك هم وقود النار) عطبه او قرئ بالضم معنى اهل وقودها
(كدأب آل فرعون) متصل بما قبله أى لن تقضى عنهم كالم تقضى عن اولئك
او توقد بهم كانوا قد باولئك او استئناف مرفوع المحل وتقديره دأب هؤلاء
كدأبهم في الكفر والعذاب وهو مصدر دأب في العمل اذا كدح فيه فقل الى
معنى الشان (والذين من قبلهم) عطف على آل فرعون وقيل استئناف
(كذبوا ابائنا فأخذهم الله بذنوبهم) حال بائنا قدا واستئناف بتفسير
حالهم او خبران ابتدأت بالذين من قبلهم (والله شديد العقاب) تهويل
للمؤاخذه وزيادة نحو بمالكفرة (قل للذين كفروا سخطبون ومحشرون
الى جهنم) أى قل للمشركى مكة سخطبون يعنى يوم بدر وقيل ليهود قاته
عليه الصلاة والسلام جمعهم بعد بدر في سوق بنى قينقاع فخذ رهم ان ينزل
بهم منازل بقريش فقالوا لا يفركك انك اصبت اعمارا لاهل لهم بالحرب لئلا
تأكلتنا لعلنا نحن الناس فزالت وقد صدق الله وعده يقتل قريظة
واجلاء بنى النضير وقضى خيبر وضرب الجزية على من عداهم وهون دلائل
النبوذة وقرأ حجة والكسائي بالياء فيها على ان الامر بان يحكى لهم ما خبره
به من وعدهم بلعنه (وبئس المهاد) تمام ما قبل لهم او استئناف
وتقديره وبئس المهاد جهنم او ما سددوه لافسهم (قد كان لكم آية)
الخطاب لقريش اوليهم وقيل للمؤمنين (في فتنين القنص) يوم بدر قنص
قتال في سبيل الله واخرى كاهرة يرونهم مثلهم (يرى المشركون
المؤمنين مشلى عدد المشركين وكان قريب الف او مشلى عدد المسلمين
وكانوا اثلاثمائة وبضعة عشر وذلك كان بعد ما قتلهم في اعينهم حتى اجترأوا
عليهم وتوجهوا اليهم فلما لا قوتهم كثروا في اعينهم حتى طلبوا مددا
من الله تعالى للمؤمنين او يرى المؤمنون المشركين مثل المؤمنين وكانوا
ثلاثة امثالهم لئيبوا بهم ويفتخروا بالصر الذى وعدهم به في قوله * فان يكن
مكم مائة صابرة يغلبوا مائتين * و يؤبد قراء نافع ويعقوب بالتاء وقرئ
بهما على البناء للمعول أى يريهم الله او يريكم ذلك بقدرته وقفة بالجر على
البدل من فتين وبالصب على الاختصاص او الحال من فاعل القنص
(رأى العين) رؤية ظاهرة معينة (والله يؤيد نصرة من يشاء) نصرة
كما بدأه بدر (ان في ذلك) أى القليل او الكثير او غلبة القليل عديم
العدة على الكثير شاكى السلاح وكون الوعدة آية ايضا محتملها ومحتمل

(أن) أى بان (لاخوف عليهم) أى الذين لم يلحقوا بهم (ولاهم يحزنون) فى الآخرة المعنى يفرحون أنهم وفرحهم (يستبشرون بسعة) ثواب (من الله وفضل) زيادة عليه (وأن) بالقبح عطف على نعمة والكسر استثناء (الله لا يضيع أجر المؤمن) بل يأجرهم (الذين) متندا (استجابوا لله والرسول) دعاه بالخروج للقتال لما أراد أبو سفيان وأصحابه العود وتواعدوا مع النبي صلى الله عليه وسلم سوق بدر الصام القل من يوم أحد (من بعد ما أسامهم القرع) بأحد وخبر المتدا (الذين أحسنوا منهم) بطاعته (واتقوا) مخافته (أجر عظيم) هوالجنة (الذين) بدل من الذين قبله أو نعمت (قال لهم الناس) أى نعم بن مسعود (لا نخشى) أن الناس) أناسفان وأصحابه (قد جمعوا لكم) المجموع ليستأصلوكم (فخشوهم) ولا تأتوهم (فزادهم) ذلك القول (إيانا) تصديقا

وقبوع الأمر على ما خبر به الرسول صلى الله عليه وسلم (لغيره لأولى الأوصال) أى لقطعة لذوى البصائر وقيل لمن أبصرهم (زين للناس حب الشهوات) أى الشهوات سماها شهوات بالفتوة وإيماها إلى أنهم انهمكوا فى محبتها حتى أحبوا شهواتها كقوله تعالى (أحببت حب الخير) والمزين هو الله تعالى لأنه الخالق للأفعال والدواعى ولعله زينه ابتلاء أولائه يكون وسيلة إلى السعادة الآخرة إذا كان على وجه يرتضيه الله تعالى ولاه من أسباب التمشي وشقاء النوع وقيل الشيطان فإن الآية فى معرض الذم وفرق الجاني بين المباح والمحرّم (من النساء والبنين والقناطير المقطرة من الذهب والفضة والحلل المسومة والانعام والحراث) بيان للشهوات والقناطير المال الكثير وقيل مائة ألف دينار وقيل ملى مسك ثوب واختلف فى إياه ضلال أو فساد المسومة مأخوذة منه لتأكيد كقولهم بدرة مدبرة والمسومة الخلعة من السومة وهى الصلابة أو الرعية من أسام الدابة وصومها أو الطهنة والانعام الأبل والبقر والغنم (ذلك متاع الحياة الدنيا) إشارة إلى ما ذكر (والله عنده حسن المآب) أى المرجع وهو ترضى على استبدال ما عنده من لذات الحقيقة الأبدية بالشهوات المحجدة البالية (قل أوئنكم بخير من ذلكم) ربه تقرر أن ثواب الله تعالى خير من مستلذات الدنيا (لقد اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار حالدن فيها) استئناف لبيان ما هو خير ويحوز أن يتعلق اللام بخير ورتفع جنات على هوجنات ويؤيده قراءة من جرهابدلا من خير (وأزواج مطهرة) مما يستغفر من النساء (ورضوان من الله) قرأه أصم بضم الزاومها لسان (والله بصير بالعباد) أى بإعمالهم فيبب الحسن ويصاف المسمى بأحوال الذين اتقوا فذلك أعدلهم جنات وقديته بهذه الآية على نعمه فادناها متاع الدنيا وأعلها رضوان الله تعالى (لقوله تعالى ورضوان من الله أكبر) وأوسطها الجنة ونعيمها (الذين يقولون ربنا أسأنا فعرفنا لذونا وقاعذاب النار) صفة للمؤمنين أو للعباد أو مدح منسوب أو موعوع وفى ترتيب السؤال على مجرد الإيمان دليل على أنه كاف فى استحقاق المغفرة والاستعداد لها (الصابرين والصادقين والقانتين والمعتقين والمستغفرين بالإسهار) حصر لتمامات السالك على أحسن ترتيب فإن معاملته مع الله تعالى أماتوسل

بأنه وقينا) وقالوا حينئذ (الله)
 كافياً أمرهم (ونم الوكيل)
 القوم إلى الأمر وخرجوا
 مع النبي فوافوا سوق بدر
 وألقى الله الرعب في قلب أبي
 سفيان وأصحابه فلم يأتوا وكان
 معهم تجارتان فباعوا ووربحوا
 قال تعالى (فأقبلوا) رجعوا
 من بدر (بشرة من الله وفضل)
 بسلامة وريح لم يمسهمْ سوء)
 من قتل أو حرج (وأتبعوا
 رضوان الله) بطاعته ورسوله
 في الخروح (والله ذو فضل
 عظيم) على أهل طاعته
 (إنما ذلكم) أي القاتل لكم
 إن الناس الخ (الشيطان
 يخوفكم) أولياءه (الكفار
 فلا تخافوهم وحافون)
 في ترك أمرى (إن كنتم
 مؤمنين) حقاً (ولا يخزئك)
 بضم الياء وكره الزاى
 ونقصها وضم الزاى من
 حزنه لطفه في أحزنه (الذين
 يسارعون في الكفر) يشعون
 فيه سرعاً بنصرته وهم
 أهل مكة أو المناقون أي
 لا نتم بكفرهم (إنهم لن
 يضروا الله شيئاً) بفعلهم

والمطلب والتوسل أما بالنس وهو منها من الرذائل وحسبها على
 الفضائل والصبر يتخللها وأما بالبدن وهو ما قولى وهو الصدق وأما
 قلبى وهو القنوت الذى هو ملازمة الطاعة وأما بالمال وهو الاتفاق في سبيل
 الخير وأما العطب بالاشتغال لأن المغفرة اعظم المطالب بل الجامع لها وتوسط
 الواو بينها للدلالة على استقلال كل واحدة منها وإكمالهم فيها والفتاير
 الموصوفين بها وتخصيص الاسمار لأن الدعاء فيها أقرب إلى الاجابة لأن
 العبادة حينئذ أشقى والنفس أصنى والروع أجع سيما للمتعبين قبل انهم
 كانوا يصلون إلى الحرم يستغفرون ويدعون (شهد الله
 أنه لا اله الا هو) بين واحدانيته بنصب الدلائل الدالة عليها وانزال
 الآيات الناطقة بها (واللائكة) بالافرار (واولسوا العلم)
 بالإيمان بها والاحتجاج عليها شبه ذلك في البيان والكشف بشهادة الشاهد
 قائماً بالقسمة) مقياً للعدل في قمعه وحكمه واتصاه على الحال من الله
 وانما جاز افرادها ولم يجر جاز يدور راء كمال عدم اليبس كقوله تعالى ووهبنا له
 اسمعق ويقوب نافذة * أو من هو والعامل فيها معنى الجملة أى تعدد قائماً
 أو احقة لأنها حال مؤكدة أو على المدح أو الصفة للنبي وفيه ضعف الفصل
 وهو من درج في المشهود به اذا جعلته صفة أو حالاً من الضمير وقرى القائم بالقسمة
 على البدل من هو أو الخبر لصنوف (لا اله الا هو) كرهه لتأكيد ومزيد
 الاعتناء بمعرفة ادلة التوحيد والحكم به بمداقمة الحجة وليتنبى عليه قوله (العزيز
 الحكيم) فيعلم انه الموصوف بهما وقدم العزيز لتقدم العلم بقدرته على
 العلم بحكمته ورضعها على البدل من الضمير أو الصفة لقاهل شهد وقدروى
 حتى فضلها انه عليه الصلاة والسلام قال يها بصاحبها يوم القيامة
 فيقول الله تعالى ان لعبدى هذا عهدى وهذا وأنا حق من وفى بالعهد
 ادخلوا عبدى الجنة وهى دليل على فضل علم اصول الدين وشرف اهله
 (إن الدين عند الله الاسلام) جملة مستأنفة مؤكدة للاولى أى لادين
 مرضى عند الله سوى الاسلام وهو التوحيد والتدريج بالشرع الذى جاء به
 محمد صلى الله عليه وسلم وقرأ الكسائى بالفتح على انه بدل من انه بدل الكل
 ان فسر الاسلام بالإيمان أو بما يتضمنه وبدل الاشتغال ان فسر بالشرع يعقوى
 انه بالكسر وأن بالفتح على وقوع الفعل على الناسى واعتراض ما بينهما
 أو اجراءه شهد مجرى قال تارة وعلم أخرى تضمنته معاً (وما اختلف الذين

وانما يضرون انفسهم (يريد
 الله أن لا يجعل لهم خطئا)
 نصيبا (في الآخرة) أى الجنة
 فذلك خذلهم (ولهم عذاب
 عظيم) في النار (ان الذين
 اشتروا الكفر باليمان) أى
 أخذوه بدل (لن يضروا الله)
 بكفرهم (شيئا) ولهم عذاب
 أليم (مؤلم ولا يحسب) الياء
 والنون (الذين كفروا) انما
 نغلي (أى املانا) لهم) بتطويل
 الاعمال وتأخيرهم (خير
 لا تقسم) وان ومحو لاها
 سدت مسد الموعولين في قرأة
 القضاية ومسد الثانى
 في الاخرى (انما نغلي) نهمل
 (لهم ليزدادوا) انما بكثرة
 المعاصي (ولهم عذاب مهين)
 ذوا هانة في الآخرة (ما كان
 الله ليذر) لترك المؤمنين
 على ما أثم) أيها الناس
 (عليه) من اختلاط المخلص
 بغيره (حتى يميز) بالتصنيف
 والتشديد بفصل (الحديث)
 المتناقض (من الطيب) المؤمن
 بالتكاليف الشاقة الممثلة لذلك
 وقيل ذلك يوم أحد (وما كان
 الله ليطلعكم على العيب)
 ضمرقوا المتناقض من غيره قبل
 التمييز (ولكن الله ينجي)

اوتوا الكتاب) من اليهود والنصارى اومن ارباب الكتب المتقدمة
 في دين الاسلام قال قوم انه حق وقال قوم انه مخصوص بالعرب ونساء
 آخرون مطلقا اوفى التوحيد ثلثت النصارى وقالت اليهود عزير ابن الله
 وقيل هم قوم موسى اختلفوا بعده وقيل هم نصارى اختلفوا في امر عيسى
 عليه السلام (الامن بعد ما جاءهم العلم) اى بعد ما علموا حقيقة الامر
 او تمكنوا من العلم بها بالآيات والجمع (بغيا بينهم) حساد بينهم وطلبوا
 الرياسة لالشبهة وخفاء في الامر (ومن يكفرا بآيات الله فان الله سريع
 الحساب) وعيد لمن كفر منهم (فان حاسوك) في الدين وجادلوك فيه
 بعد ما اقلت الجميع (قل اسلمت وجهي لله) اخلاست نفسي وجلت له
 لا اشرك فيها غيره وهو الدين القويم الذى قامت عليه الحجة ودعت
 اليه الآيات والرسول وانما عبر بالوجه عن النفس لانه اشرف الاعضاء
 الطاهرة ومظهر القوى والحواس (ومن آتبعن) عطف على التماس وحسن
 لفصل او فاعول معه (وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين) الذين لا كتاب
 لهم كتركى العرب (اسلمتم) كما اسلمت لما وضعت لكم الحجة ام اثم
 بعد على كفركم ونطيره قوله فهل اثم منتهون وفيه تعبير لهم بالبلادة
 او العائدة (فان اسلموا قد اسندوا) ضد تقوا انفسهم بان اخرجوها
 من الضلال (وان تولوا فاعلم انك البلاغ) اى فلم يضروك اذا ما عليك
 الا ان تبلغ وقد بلغت (والله بصير بالعباد) وعد ووعد (ان الذين
 يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط
 من الناس فبشرهم بعذاب اليم) هم اهل الكتاب الذين في عصره عليه
 السلام قتل اولوهم الانبياء ومتابعيهم وهم رضوا به وقصدوا قتل النبي
 صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ولكن الله عصمهم وقدم سبق مثله في سورة البقرة
 وقرأ حزة ويقتلون الذين وقد منع سبوه اذ ادخل القاء في خبر ان كليت
 ولعل ولذلك قيل الخبر (اولئك الذين جبت اعمالهم في الدنيا والآخرة)
 كتوكك زيد فاتهم رجل صالح والقرق انه لا تفسير معنى الابتداء بخلافها
 (ومالهم من ناصرين) يدفعون عنهم العذاب (المرالى الذين اوتوا نصيبا
 من الكتاب) اى التوراة او جنس الكتب السماوية ومن التبصير اول بيان
 وتكثير النصيب يحتمل التعظيم والتحقير (يدعون الى كتاب الله ليحكم
 بينهم) الداعى محمد عليه الصلاة والسلام وكتاب الله القرآن والتوراة

لماروى انه عليه الصلاة والسلام دخل مدرا سم قتاله فميم بن عمرو
والخارث بن زيد على اى دين انت قال على دين ابراهيم قتاله ابراهيم
كان يهود ياقتل هلموا الى التورية فانها بيننا وبينكم فأيا فزلت وقيل
نزلت في الرحم وقرئ ليحكم على البناء للصول فيكون الاختلاف فيما بينهم
وفيه دليل على ان الادلة السبعة جمة في الاصول (ثم يتولى فريق منهم)
استبعاد توليهم مع علمهم بان الرجوع اليه واجب (وهم معرضون)
وهم قوم عادتهم الاعراض والجملة حال من فريق وانما ساءل لخصصه
بالصفة (ذلك) اشارة الى التولى والاعراض (بانهم قالوا لن نمسنا النار
الا يا ما معدودات) بسبب تسليهم امر العقاب على انفسهم لهذا الاعتقاد
الرائع والطبع العارخ (وغرهم في دينهم ما كانوا يشتركون) من ان النار
لن تمسهم الا اياما قلائل وان آباءهم الانبياء يشفعون لهم او انه تعالى وعد
يعقوب عليه السلام ان لا يعذب اولاده الا تخلة القسم (فليد اذا جعناهم
ليوم لا ريب فيه) استطام لما يحيق بهم في الآخرة وتكذيب لقولهم لن نمسنا
الار الا اياما معدودات روى ان اول راية ترفع يوم القيامة من رايات الكفار
راية اليهود فبفضهم الله تعالى على رؤس الشهداء ثم يأمرهم الى النار
(ووفيت كل نفس ما كسبت) جزاء ما كسبت وفيه دليل على ان العبادة
لا تحبط وان المؤمن لا يتخذ في النار لان توفية ايماء وعمله لا تكون في النار
ولا قبل دخولها فاذا هي بعد الخلاص منها (وهم لا يظنون) الضمير
لكل نفس على المعنى لانه في معنى كل انسان (قل اللهم) الميم عوض
عن ياولذلك لا يجمعان وهو من خصائص هذا الاسم كدخولها عليه مع
لام التعريف وقامع همزته وتاء القسم وقيل اصله يا الله انما بخير فتنف
بحدف حرف النداء ومتعلقات الفعل وهمزته (مالك الملك) تصرف فيما
يمكن التصرف فيه تصرف الملك فيما يملكون وهو نداء ثان عند سبويه فان الميم
عنده تجمع الوصفية (تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء) تعطى منها
ما تشاء لمن تشاء وتسرّد فالتك الاول عام والآخر ان بمضان منه وقيل المراد
بمالك النبوة ونزعها قتلها من قوم الى قوم (وتقرن من تشاء وتمن من تشاء)
في الدنيا وفي الآخرة او فيها بالصر والادبار والتوفيق والخذلان (يبدل الخير
الك على كل شئ قدير) ذكر الخير وحده لانه المقضى بالذات والشر مقضى بالعرض

يختار (من رسله من يشاء)
فبطله على غيبه كما اطعم النبي
على حال المساكين (فأتوا
بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا)
الفاسق (فلكم اجر عظيم
ولا تبغضن) باليوالتاء (الذين
يخلصون بما آتاهم الله من فضله)
أى بركاته (هو) أى بخلصهم
(خير لهم) بفسول ثان
والضمير للفصل والاول
يخلصهم بقدر اقبل الموصول
على القوابية وقبل الضمير على
التضائية (بل هو شر لهم
سيطونون ما يغفلون) أى
بركانه من المال (يوم القيامة)
بأن يجعل حبة في عنقه تنبئه
كلوردي الحديث (والله يبرأ
السموات والارض) برئهما
بعد فناء أهلها (والله بما يعملون)
بالياء والتاء (خير) فيجازيكم
هـ (لقد سمع الله قول الذين
قالوا ان الله خير ونحن اأغنياء)
وهم اليهود قالوه لما زل من
ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا وقالوا لو كان غنيا ما
استقرضنا (سكتنب) نأمر
بكتب (ما قالوا) في صحائف
أعمالهم ليحازوا عليه وفي قراءة
بالياء مبنيًا للمفعول (و)
تكتب (قلمهم) بالنصب

والرفع (الانباء به-ير حق
وتقول) بالون واليه أرى
الله لهم في الآخرة على لسان
الملائكة (ذوقوا عذاب
الحريق) السار وقال لهم
إذا التفتوا فيها (ذلك) العذاب
(ما قدمت أيديكم) عبر بها
عن الإنسان لأن ~~أكثر~~
الأفعال تروى بها (وأن الله
ليس بظلام) أي بذى علم
(العبد) فيعذبهم بعير
ذنب (الذين) نعمت للذين
قبله (قالوا) ل محمد
(إن الله) قد (عهد النبأ)
في التوراة (أن لانس) من
لرسول (نصفه) حتى يأثبها
بضربان تأكله النار (فلا توف
لك حتى تأثبها به وهو ما يترب
به إلى الله من ثم وغيرها فإن
قبل جاءت نار بيضاء من السماء
فأحرقته والابقى مكانه وعهد
إلى بني إسرائيل ذلك إلا
في المسيح ومحمد قال تعالى
(قل) لهم توبوا (قد جاءكم
رسل من قبلي بالبينات)
بالعجزات (وبالذي قلتم)
كزكريا ويحيى إسماعيل
والخطاب لمن في زمن نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم وإن كان
العمل لاجدادهم لرضاهم به

أراد لا يوجد شر جزئى عالم يتضمن خيرا كلها أولم أعاذ الأدب في الخطاب
أولان الكلام وقع فيه أذرى أنه عليه السلام لما خطب الحديق وقطع
لكل عشرة أربعين ذراعا وأخذوا يحمرون فظهر فيه صفة عظيمة لم تمل
فيها العاقل فوجهوا سلمان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبره فباه
عليه السلام فأخذ المولى منه فصر بها ضربة صد عنها وبرق منها برق
أضاء ما بين يديها الكأ مصباحا في جوف بيت مظلم فكبر وكبر معه المسلمون قال
أضاءت لي منها قصور الحيرة كأنها آيات الكلاب ثم ضرب الثانية فقال
أضاءت لي منها القصور الحرم من أرض الروم ثم ضرب الثالثة فقال أضاءت لي
منها قصور صنعاء وأخبرني جبريل عليه السلام أن امتي ظاهرة على كلها
فأشعروا فقال الماسقون أنجبون منيكم وبهدمكم الباطل وبخبركم أنه يصير
من يترتب قصور الحيرة ومدائن كسرى وأنها تسع لكم وأتمتم أنما تحفرون الحديق
من العرق فزلت ونه علم أن الشر أيضا بيده بقوله أنك على كل شيء قدير
(تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل) وتخرج الحى من الميت وتخرج
الميت من الحى وترزق من تشاء بغير حساب) عقب ذلك ببيان قدرته على
معاينة الليل والنهار والموت والحياة وسعة مصلته دلالة على أن من قدر
على ذلك قدر على معاينة الذل والعز وإيالة الملك وزعده والولوح
الدخول في مضيق وإصلاح البيل والنهار ادخل أحد هما في الآخر
بالتعقيب أو الزيادة والتقصي وإخراج الحى من الميت وبالعكس إنشاء الحيوانات
من موادها وأما تشاها وإنشاء الحيوان من الطعنة والطعنة منه وقيل
إخراج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن وقرأ ابن كثير وأبو عمرو
وابن عامر وأبو بكر الميت بالضعيف (لأنخذ المؤمنون الكافرين أولياء)
فهو من موالاتهم لقراءة أو صداقة جاهلية ونحوهما حتى لا يكون جهم
وبعضهم الآلى الله أو عن الاستعانة بهم في الفزوسائر الأمور
الدينية (من دون المؤمنين) إشارة إلى أنهم الاحقاه بالموالات وإن في
موالاتهم منوطة عن موالات الكفرة (ومن يفعل ذلك) أى اتخاذهم
أولياء (فليس من الله في شيء) من ولايته في شيء يصح أن يسمى ولاية فإن
مولاة المتعادين لا يجتمعان قال «تود عدوى ثم زعم أنى «صديقك ليس
النوك منك بمازب» (الآن تتوا منهم قاة) الآن تخافون من جهنم ما يجب
اتقواه وأتقاه والفعل معدى بمن لاه في معنى تخذروا وتخافوا وقرأ يعقوب
تقية منع من موالاتهم ظاهرا وباطنا في الأوقات كلها الا وقت الخفاضة

(فلم يقلوا هم ان كنتم
 صادقين) في انكم تؤمنون
 عند الايمان به (فان كذبوك
 قد كذب رسل من قبلك
 جاؤا بالبينات) المعجزات
 (والزر) كصف ابراهيم
 (والكتاب) وفي قراءة
 باثبات الباء فيها (النبر)
 الواضح وهو التوراة و
 الانجيل فاصبر كما صبروا
 (كل نفس ذائقة الموت
 وانما توفون أجوركم)
 جزاء أعمالكم (يوم القيامة
 فن زحج) بعد (عن
 النار وأدخل الجنة قدقاز)
 قال غاية مطلوبه (وما الحيرة
 الدنيا) أي العيش فيها
 (الانتاع الفرور) الباطل
 يتمتع به قليلا ثم ينفى (لتبلون)
 حذف منه نون الرفع لتوالى
 السوات والواو ضمير الجمع
 لانشاء الساكنين تخيير
 (فيأموا لكم) بالتراض
 فيها والجوامع (وأتقوا
 بالعبادات والبلاء) ولتسعين
 من الذين أوتوا الكتاب
 من قلكم) اليهود
 والنصارى (ومن الذين
 أشركوا) من العرب (أذى
 كثيرا) من السب والظعن

فان اظهار الموالاة حينئذ جائزا كما قال عيسى عليه السلام كن وسطا وامن جانا
 (ويحذركم الله صه والى الله العير) فلا تضرصوا لفظه بمخالفة احكامه
 وموالاة أعدائه وهو تهديد عظيم مشعر بنهاى التمس في الشجع وذكر
 النفس ليصل ان المحذور منه عذاب يصدر منه تعالى فلا يؤبه دونه بما يحذر
 من الكفرة (قل ان تحفوا ما في صدوركم اوتيدوه بالله) اي انه يعلم ضمائركم
 من ولاية الكفار وغيرها ان تحفوها اوتيدوها (ويعلم ما في السموات وما في
 الارض) يعلم سرهم وعلمكم (والله على كل شيء قدير) فقدر على عقوبتكم
 ان لم تنهوا عما كنتم منه والآية بيان لقوله ويحذركم الله نفسه فكانه قال
 ويحذركم نفسه لانها منصفة يعلم ذاتي محيط بالعلوم مات كلها وقدره ذاتية
 ثم القدورات بأسرها فلا تجسر واعلم عصانه اذ ما من معصية الا وهو
 مطلع عليها قادر على العقاب بها (يوم تجدد كل نفس ما عملت من خير
 محضرا وما عملت من سوء تودلوان بينها وبينه امدا بعيدا) يوم منصوب
 بتوداي يثنى كل نفس يوم تجد محضات اعمالها اوجزاء اعمالها من الخير
 والشر حاضرة لوان بينها وبين ذلك اليوم وهو له امدا بعيدا او بمضرنحو
 اذكر وتود حال من الضمير في عملت او خيرا لما عملت من سوء وتجد مقصور
 على ما عملت من خير ولا يكون ماثرة لارتفاع تود وقرئ ودت وعلى
 هذا يصح ان تكون شرطية ولكن الحمل على الخبر او وقع معنى لانه حكاية كائن
 ووافق لقراءة المشهورة (ويحذركم الله نفسه) كررتا كيد والتذكير
 (والله رؤف بالعباد) اشارة الى انه تعالى امانها هم وحذرهم رافة بهم
 ومراعاة لصلاحهم اوانه لذو مغفرة وذو عقاب فيرحى رحته ويخشى عذابه
 (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني) المحبة ميل النفس الى الشيء لكمال ادراك فيه
 بحيث يحملها على ما يقر بها اليه والعباد اذا علم ان الكمال الحقيقي ليس الله
 وان كل ما رآه كمالا من نفسه او غيره فهو من الله والله والى الله لم يكن حبه
 الا لله وفي الله وذلك يقتضى ارادة طاعته والرغبة فيما يقربه فلذلك فسر
 المحبة بارادة الطاعة وجعلت مستلزمة لاتباع الرسول في عبادته والحرص
 على مطاوعته (يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم) جواب الامر اى يرض عنكم
 ويكشف الحجب عن قلوبكم بالنجاة وماغفر منكم فيقر بكم من جناب عزه ويؤنكم
 في جوار قدسه عبر عن ذلك بالمحبة على طريق الاستعارة والمقابلة (والله غفور
 رحيم) ان يغيب اليه بطاعته واتباع نبيه روى انها زلت لما قالت اليهود نحن

ابناء الله واحبائه وقيل زلت في وفد نجران لما قالوا انما عبد المسيح حبالة
وقيل في اقوام زعموا على عهد صلى الله عليه وسلم انهم يحبون الله فامروا
ان يحملوا قولهم تصديقاً من العمل (قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا) يحتمل
المضى والمضارعة بمعنى فان تولوا (فان الله لا يحب الكافرين) لا يرضى عنهم
ولا يبنى عليهم وانما لم يقل لا يحبهم لقصد الصوم والدلالة على ان التولي كفر
وانه من هذه الخبيثة بنى محبة الله وان محبة مخصوصة بالمؤمنين (ان الله
اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين) بالرسالة
والخصائص الروحانية والجسمانية ولذلك قووا على ما لم يقو عليه غيرهم لما
اوجب طاعة الرسل وبين انها الجالبة لمحبة الله عقب ذلك بيان مناقبهم
تحريراً عليها وبه استدلل على فضلهم على الملائكة وآل ابراهيم اسماعيل
واسحق واولادهم وقد دخل فيهم الرسول صلى الله عليه وسلم وآل عمران موسى
وهارون ابنا عمران بن يصر بن هاشم بن لاوي بن يعقوب اوهيى وامه مريم
بنت عمران بن ماثان بن ايعازار بن رب بابل بن سائسان بن يوحنا بن
اوشا بن اموزين ميشك بن حارقيا بن احاذين يوثام بن هزرايين يورام بن
ساقط بن ايشاين راجيم بن سليمان بن داود بن ايشاين هرثين سلون
ابن باعر بن محشون بن عمادين رام بن خضروم بن قارض بن يهوذا
ابن يعقوب عليه السلام وكان بين الامراء الف وثمانمائة سنة ذرية بعضها
من بعض) حال اوبدل من الالين او منهما ومن نوح اى يعنى انهم ذرية واحدة
متشعبة بعضها من بعض وقيل بعضها من بعض في الدين والذرية الولد
يقع على الواحد والجمع فعليه من الذر او فضولة من الذر ابدلت هزتها ياء
ثم قلبت الواو ياء وادغمت (والله صميع عليهم) باقوال الناس واعمالهم فبسطني
من كان مستقيم القول والعمل اومسيح قول امرأة عمران عليهم بنتها
(اذقلت امرأة عمران رب انى نثرت لك ما في بطني) فيتنصب به اذعلى
التنازع وقيل نسبة باضمار اذكر وهذه حنة بنت قافوا جدة عيسى وكانت
لعمران بن يصر بنت اسمها مريم اكبر من موسى وهرون فظن انه المراد
وزوجته ورده كقالة زكريا فانه كان معاصراً لابن ماثان وزوج بنته ايشاع
وكان يحمي وعيسى عليهما السلام ابني خالة من الاب روى انها كانت
ماقرا عيجوزا فبشيتاها في ظل شجرة اذ رأته طائراً يطعم فرخه فبغت الى الولد
وتحنت فسالته اللهم انك على غفرا انزل رزقي ولدا ان تصدق به على بيت

والشبيب بنسائكم (وان
تصبروا) على ذلك
(وتنفوا) الله (فان ذلك
من عزم الاسود) اى من
معزوماتها التى يعزم عليها
لوجوبها (و) اذكر
(اذ اخذ الله ميثاق الذين
اتوا الكتاب) اى العهد
عليهم في التوراة (ليبنه)
اى الكتاب (لناس
ولا يكتونه) اى الكتاب بالياء
والشاء في الفعلين (فبنوه)
طرحوا الميثاق (وراه
طهورهم) فلم يعملوا به
(واشتروا به) اخذ وابله
(بنساقلا) من الدنيا
من سفلتهم برياستهم في العلم
فكنوه خوف فوته عليهم
(فبئس ما يشترون)
شراؤهم هذا (لا تحسبن)
بالشاء والياء الذين يفرحون
بما اتوا ضلوا من اضلال الناس
(ويحبون ان يحمدوا بما
لم يفعلوا) التمسك بالحق وهم
على ضلال (فلا تحسبنهم
بالوجهين) تأكيد (بتقازة)
بكان ينجون فيه (من العذاب)
في الآخرة بل هم في مكان
يعذبون فيه وهو جهنم
(ولهم عذاب أليم) مؤلم
فيها ونفعو لا يحسب الاولى

دل عليها فمولا الثانية على
قراءة التثنية وعلى القوتانية
حذف الثاني قط (والله ملك
السموات والارض) خزائن
الطروالزق والنبات وغيرها
(والله على كل شيء قدير)
ومنه تعذيب الكافرين وانجاء
المؤمنين (ان في خلق السموات
والارض) وما فيها من
الغرائب (واختلاف الليل
والنهار) بالحي والذهب
والريادة والقصان (آيات)
دلالات على قدرته تعالى
(لا اله الا الله) لذنوب
العقول (الذين) نعم لما قبله
أوبدل (يذكرون الله قياما
وقعودا وعلى جنوبهم)
مضطجعين أى فى كل حال
وهن ابن عباس يصلون
كذلك حسب الطائفة
(ويتفكرون فى خلق
السموات والارض)
ليستدلوها على قدرة صانعها
يقولون (ربنا ما خلقت هذا)
الخلق الذى نراه (باطلا) حال
عشابل دليلا على كمال
قدرتك (سبحانك) تنزيها
لك عن العيب (قدسا
عذاب النار ربنا انك من
تدخل النار) الخلود فيها

القدس فيكون من خدمته جعلت مجرم وهلك عمران وكان هذا الذر
مشرورا عندهم فى اللسان فلم لها بنت الامر على التقدير وطلبت
ذكرا (محررا) معتقدا خدمته لاشغفه بشيء او مخلصا للعبادة ونصبه على الحال
(فقبل منى) ماندرته (انك انت السميع العليم) لتولى وبقى (ففلا وضعتها
قالت رب انى وضعتها انى) الضمير لما فى بطنها وتأنيده لانه كان انى وجاز
ان تصاب انى حالا منه لان تأنيثها علم منه فان الحال وصاحبها بالذات واحد
او على تأويل مؤنث كالنفس والحيلة وانما قالته تحمرا وتحزنا الى رحما
لانها كانت ترجوان تلد ذكرا ولذلك نذرت تحميره (والله اعلم بما وضعت)
اى بالشيء الذى وضعت وهو استئناف من الله تعالى تعظيما لموضوعها
وتجهيلا لها بشأنها وقرأ ابن عامر وابوبكر عن ماصم ويعقوب وضعت
على انه من كلامها تسلية لنفسها اى ولعل الله فيه سرا او الا انى كان
خيرا وقرئ بما وضعت على خطاب الله تعالى لها (وليس الذكر كالانثى)
بيان لقوله والله اعلم اى وليس الذكر الذى طلبت كالانثى التى وهبت
واللام فيها العهد ويجوز ان يكون من قولها معنى وليس الذكر والانثى
سجين فيما نذرت فتكون اللام للجنس (وانى سميتها مجرم) عطف على
ما قبلها من مقالها وما بينهما اعتراض وانما ذكرت ذلك لربها تقر باياله
وطب الا ان يعصمها ويصلحها حتى يكون فعلها مطابقا لاسمها فان مجرم
فى لغتهم بمعنى العابدة وفيه دليل على ان الاسم والمسمى والسمية امور متغايرة
(وانى اعيدتها لك) اجبرها بحفظك (وذريتها من الشيطان الرجيم) المطرود
واصل الرجى بالجملة وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مولود يولد
الا والشيطان بمسه حين يولد فيستهل من مسه الامريم وابنها ومعناه
ان الشيطان يطعم فى اغواء كل مولود بحيث يتأثر منه الامريم وابنها
فان الله تعالى عصمهما بركة هذه الاستعاذة (فقبلها ربها) فرضى بها
فى النذر مكان الذكر (يقول حسن) بوجه حسن يقبل به الذائر وهو
اقامتها مقام الذكر او تسلمها عقب ولادتها قبل ان تكبر وتصلح للسنة
روى ان حنة لما ولدتها لعلها فى خرقه وجلتها الى المسجد ووضعتها عند
الاحبار وقالت دونكم هذه النذرة فتناقصوا فيها لانها كانت بنت امامهم
وصاحب قربانهم فان بنى ما كان كانت رؤس بنى اسرائيل وملوكهم فقال
زكريا اتاحق بها عندى حالتها غلبوا الا القرعة وكانوا سبعة وعشرين

فانطلقوا الى نهر فاقوا فيه اقلامهم فلقوا زكريا ورست اقلامهم فحفظها
 زكريا ويحوزان يكونون مصدرا على تقدير مضاف اي ذى قبول حسن وان يكون
 تقبل بمعنى استقبل كتنصيص ونقبل اي فآخذها في اول امرها حين ولدت
 بقبول حسن (وانتها ياتاحسا) بحار عن تربتها بما يصلحها في جميع
 احوالها (وكملها زكريا) شدد الماء حزة والكسائي وما صم وقصروا
 زكريا غير عاصم في رواية ابن عباس على ان القائل هو الله تعالى وذكرا
 مفعول اي جعله كاملا لها وضامنا بمصلحتها وخفف الباقون ومدوا زكريا
 مرفوعا (فادخل عليها زكريا المحراب) اي الفرفة التي بنت لها والسجد
 او اشرف مواضع ومقدمها يسمى به لانه محل محاربة الشيطان كانهما وضعت
 في اشرف موضع من بيت القدس (وجد عندها رزقا) جواب كلما وناصبه
 روى انه كان لا يدخل عليها غيره واذا خرج اغلق عليها سعة او ابواب فكان
 يجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف وبالعكس (قال يا مريم ان لك هذا)
 من اين لك هذا الرزق الا في غير اوانه والابواب معلقة عليك وهو دليل
 جواز الكرامة للاولياء وجعل ذلك معجزة زكريا بدفعه اشتاء الامر عليه
 (قالت هومن عند الله) فلا تستعجل قبل تكلمت صغيرة كعيسى عليه السلام
 ولم ترضع ثم يلقط وكان رزقها ينزل عليها من الجنة (ان الله يرزق من يشاء
 بغير حساب) بغير تقدير لكثرة او بغير استحقاق تفضله وهو محتمل ان يكون
 من كلامها وان يكون من كلام الله تعالى روى ان فاطمة رضي الله
 تعالى عنها اهدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم رغيفين وبضعة لحم
 فرجع بها اليها فقال هل يابنة فكشفت عن الطبق فاذا هو عملو خبزا
 ولما قتال لها اني لك هذا قالت هومن عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير
 حساب فقال الحمد لله الذي جعلك شيعة سيدة نساء بني اسرائيل ثم
 جمع عليها الحسن والحسين وجميع اهل بيته حتى شعوا وريق الطعام كما هو فأسنته
 على جبرائيل (هالك دعا زكريا به) في ذلك المكان او الوقت اذ يستعار
 هاونهم وحيث للزمان للمراى كرامة مريم ومزنتها من الله تعالى (قال
 رب هبلى من لدك درية طيبة) كما هو منها لحة المحوز العاقر وقيل للمراى
 الواوكة في غيرا وانها انه على جواز ولادة الماقر من الشيخ فقال وقال
 هبلى من لدك درية لانه لم يكن على الوجوه المضادة وبالا سباب
 المعودة (انك جميع الدعاء) مجيبه (فسادته الملائكة) اي

(قد اخزيت به) اهنته
 (وما ليطالبين) الكافرين
 فيه وضع الطاهر موضع
 المضمر اشعارا بتخصيص
 الحري بم (من) زائدة (انصار)
 يجمعونهم من عذاب الله تعالى
 ربنا اننا سمعنا مناديا يادى
 يدعو الناس (للإيمان) أى
 اليهو وهو محمد والقرآن (أن)
 أى بان (آمنوا ركم)
 قائما) به (ربنا فاغفر لنا
 ذنوبنا وكفر)
 حط
 (عسايتنا) فلا تطهرها
 بالعقاب عليها (وتوها)
 اقبض ارواحنا (مع)
 فى (الابرار) الانبياء
 والصالحين (ربا وآنا)
 أعطنا (ما وعدنا) به
 (على) ألسنة (رسلك)
 من الرحمة والعمل وسؤالهم
 ذلك وان كان وعده
 تعالى لا يخلف سؤال أن
 يعلمهم من مستحقته لانهم
 لم ينقوا استحقاقهم له
 وتكبر ربنا مبالغة
 في التضمر (ولا تخزنا يوم
 القيامة انك لانتال الميعاد)
 الوعد بالبعث والجزاء
 (فانجبا لهم يومهم)

من جنسهم كقولهم زيد ركب الخيل فان المنادى كان جبرائيل وحده وقرأ
 جزء والكسائي ضاد بالامالة والتذكير (وهو قائم بصلى في المحراب) اى قائم
 فى الصلاة ويصلى صفة قائم او خبر او حال اخر او حال من الضمير فى قائم (ان الله
 يشرك بعبادى) اى بان الله وقرآنافع وابن علم بالكسر على ارادة القول اولان
 التداء نوع منه وقرأ جزء والكسائي يشرك ويحى اسم اعجمى وان جعل
 هربا فتح صرفه التعريف ووزن الفصل (مصدقا بكلمة من الله) اى يعيسى
 سمى بذلك لانه وجد بامر تعالى دون اب فشا به البدعيات التى هى عالم
 الامر او بكتاب الله سمى كلمة كاقبل كلمة الخويدة لقصيدته (وسيدا) يسود
 قومه ويقومهم وكان قائما للناس كلمهم فى انه مأمم بمعية (وحصورا)
 مبالغا فى حبس النفس عن الشهوات والملاهى روى انه مرفى صباه
 بمعيان فدعوه الى اللعب فقال مالم يلعب خملت (ونيامن الصالحين) ماشا
 منهم او كائنا من عداد من لم يأت كبيرة ولا صغيرة (قال رب انى يكون لى
 غلام) استبعادا من حيث العادة او استعطا ما اوتجبا او استعطا ما عن
 كيفية حدوثه (وقد بلغنى الكبير) ادر كنى كبر السن واتفق وكان له تسع وتسعون
 سنة ولا مرأته ثمان وتسعون (وامرأتى عاقرة) لا تلدن المعروفه القطع لانها
 ذات عقر من الاولاد (قال كذلك الله يفعل ما يشاء) اى يفعل ما يشاء
 من العجائب مثل ذلك العسل وهو انشاء الولد من سيج فان وعجز عاقرة
 او كانت عليه وزوجك من الكبر والعرق فعل ما يشاء من خلق الولد
 او كذلك الله مبتدا وخبر اى الله على مثل هذه الصفة وفعل ما يشاء بيان له
 او كذلك خبر مبتدا محذوف اى الامر كذلك والله يفعل ما يشاء بيان (قال
 رب اجعل لى آية) علامة اعرف بها الحبل لا شغيلة باليشاشة والشكر
 وتزج مشقة الانتظار (قال آيتك ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام) ان لا تقدر على
 تكلم الناس لاما وانما حبس لسانه عن مكائدهم حاجة لتخلص المدة لذكر
 الله تعالى وشكره قضاء لحق النعمة وكأنه قال آيتك ان تحبس لسانك الا عن
 الشكر واحسن الجواب ما اشتق من السؤال (الامرأ) اشارة بضمود
 اورأس واصله التحرك ومنه الرموز للجر والاستثناء قطع وقيل متصل
 والمراد بالكلام ما دل على الضمير وقرى رمرا كضم جع رامر ورمرا
 كرسل جمع رموز على انه حاله ومن الناس بمعنى مترامزين كقوله متى
 ما تلقى فردن ترجف * روائف اليك وتسطارا * (واذكر ربك كثيرا)

دياهم (انى) انى باقى
 (لا اضيع عمل عامل منكم
 من ذكر اواُنثى بمضكم)
 كان (من بعض اى
 الذكور من الاماث والعكس
 والجملة مؤكدة لما قبلها اى
 هم سواه فى المجازاة بالاعمال
 وترك تضييعها نزلت لما
 قالت أم سلمة يا رسول الله
 انى لأسمع ذكر النساء
 فى الهجرة بشئ (فالسذين
 هاجروا) من مكة الى المدينة
 (وأخرجوا من ديارهم
 وأوذوا فى سبيلى) دينى
 (وقتلوا) الكفرة
 (وقتلوا) بالتخفيف
 والتشديد وفى قراءة بتدعيمه
 (لا كفرن عنهم سيئاتهم)
 أسرهما للمعرة (ولا دخلهم
 جئات نجري من تحتها الانهار
 نوابا) مصدر من معنى
 لا كفرن مؤكدة (من
 عند الله) فيه التفات عن
 التكلم والله عهده حسن
 الثواب (الجزاء) وزل
 لما قال المسلمون أعداء الله
 فيما ترى من الخير ونحن
 فى الجهد (لا يفرق قلب
 الذين كفروا) تصرفهم
 (فى البلاد) بالجملة

في أيام الحبسة وهو مؤكد لما قبله بين لفرض منه وتقييد الامر بالكثرة
 بدل على انه لا يثبت التكرار (وسبح بالشيء) من الزوال الى الغروب
 وقيل بالعصر او الغروب الى ذهاب صدر الليل (والابصار)
 من طلوع الصبح الى الضحى وتروى بفتح الهزة جمع بكر كعصر واسحار
 (وادقالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء
 العالمين) كلوها شفاها كرامة لها ومن انكر الكرامة زعم ان ذلك كانت معبرة
 لركبها او ارهاصا لنبوة عيسى عليه السلام فان الاجماع على انه تعالى
 لم يستثنى امرأة لقوله تعالى وما ارسلنا قبلك الا رجالا وقبل الجمهورها
 والاصطفاة الاول قبلها من امها ولم يقبله قبلها انثى وتفريفها للعبادة
 واغناؤها برزق الجنة عن الكسب وتطهيرها عما يستقذر من انساء
 والثاني هدايتها وارسال الملائكة اليها وتخصيصها بالكرامات السنية كالولد
 من غير اب وتبرئها مما قد فتنه اليهود بانطاق الطفل وجعلها وابنا آية للعالمين
 (يا مريم اقنئ ربك وامجدي واركبي مع الراكبين) امرت بالصلاة
 في الجماعة بذكر اركانها مباعدة في المحافظة عليها وقدم المجهود
 على الركوع امالكونه كذلك في شريعتهم على ان الواو لا توجب
 الترتيب اوليقرن اركبي بالراكبين للايدان بان من ليس في صلاتهم ركوع
 ليسوا مصليين وقيل المراد بانقوت ادامة الطاعة كقوله تعالى امن
 هو قانت آله الليل ساجدا وقائما بالجهود الصلاة كقوله تعالى وادبار
 السجود وبالركوع المشع والاختبات (ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك)
 اي ما ذكرنا من القصص من الغيوب التي لم ترفعها الا بالوحي (وما كنت
 لديهم اذ يقولون اقلامهم) اقتداحهم للاقتراع وقيل اقتصدوا باقلامهم
 التي كانوا يكتبون بها التوراة تبركا والمراد تقريركونه وحيا على سبيل التكميم
 بتركه فان طريق معرفة الوقائع المشاهدة او السماع وعدم السماع معلوم
 لاشبهه فيه عندهم فبقى ان يكون الاتهام باحتمال الممان ولا يثبت به عاقل
 (ايهم يكفل مريم) متعلق بمحذوف دل عليه يلقون اقلامهم اي يلقونها
 ليعلموا او يقولون ايهم يكفل مريم (وما كنت لديهم اذ يختصمون) تنافسا
 في كفالتها (انقالت الملائكة) بدل من انقالت الاولى وما بينهما اعتراض
 او من اذ يختصمون على ان وقوع الاختصاص والبشارة في زمان متسع
 كما تقول لقيته سنة كذا (يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى

والكسب هو (متاع قليل)
 يتمتعون به يسيرا في الدنيا
 ويضئى (ثم ما واهم جهنم
 وبئس المهاد) القدر اش
 هي (لكن الذين اتقوا
 ربهم لهم جنات تجري
 من تحتها الانهار خالدين
 اى مقدرين الخلود فيها)
 زلا (هو ما بعد الضيق
 ونصبه على الحال من جنات
 والعاقل فيها معنى الظرف
 من عداقه وما عند الله)
 من الثواب (خير لا ررار)
 من متاع الدنيا (وان من
 اهل الكتاب من يؤمن بالله)
 كعب الله بن سلام واصحابه
 والنصاشي (وما ازل اليكم)
 اى القرآن (وما ازل اليهم)
 اى التوراة والانجيل
 (حاشعين) حال من ضمير
 يؤمن مراعى فيه معنى من
 اى متواضعين لله لا يشترتون
 بايات الله (التي عندهم
 في التوراة والانجيل من نعمت
 النبي (مناقبلا) من الدنيا
 بأن يكتسبها خوفا على الرياسة
 كفعل غيرهم من اليهود
 (اولئك لهم اجرهم)
 ثواب اعمالهم (عند ربهم)
 يؤتونه مرتين كافي القصص

(ان الله سريع الحساب)
بحاسب الخلق في قدر نصف
نهار من أيام الدنيا (يأبها
الذين آمنوا اصبروا)
على الطاعات والمصائب
وعن العاصي (وصابروا)
الكفار فلا يكونوا أشد
صبراً منكم (ورابطوا)
أقيموا على الجهاد (واقفوا
الله) في جميع أحوالكم
(لعلكم تفلحون) تفوزون
بالجنة وتنجون من النار
(سورة النساء مدنية مائة
وخمس أوست أوسيع
وسعون آية) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم)
(يأبها الناس) أي أهل
مكة (اتقوا ربكم) أي عقاب
بأن تطيعوه (الذي خلقكم
من نفس واحدة) آدم (وخلق
منها زوجهما) حواء بالدمن ضلع
من أضلاعها اليسرى (وبث
فرق ونشر) (منهما) من آدم
وحواء (رجالا كثيراً
ونساء) كثيرة (واقفوا
الله الذي تساءلون) فيه
ادغام التاء في الاصل في السين
وفي قراءة بالتغفيف بحذفها
أي تساءلون (به) فيها

ابن مريم) المسيح لقبه وهو من الاقطاب المشرفة كالصديق واصله بالعربية
مشيها ومعناه المبارك وعيسى عرب ايشوع واشتقاقها من السح لانه
سبح بالبركة او بما ظهره من الذنوب أو مسح الارض ولم يبق في موضع أو مسحه
جبريل ومن العيس وهو ياض يعلوه حرة تكلف لاطائل تحته وابن مريم
لما كانت صفة تمير بميمير الاسماء نظمت في سلكها ولا ينافي تفدد الخبر افراد المبدأ
فانه اسم جنس مضاف ويحتمل ان يراد ان الذي يعرف به ويميز عن غيره هذه
الثلاثة فان الاسم علامة المسمى والميزة بمن سواء ويمحور ان يكون عيسى
خبر مبتدأ محذوف وابن مريم صفة له وانما قيل ابن مريم والخطاب لها تبيينها
على انه ولد من غير أب اذا لا دلالة تنسب الى الآباء ولا تنسب الى الام الا اذا قد
الاب (وجها في الدنيا والآخرة) حال مقدرة من كلمة وهي وان كانت نكرة
لكنها موصوفة وتذكرها للمنى والوجهة في الدنيا النبوة وفي الآخرة
الشفاعاة (ومن المقربين) من الله وقيل اشارة الى علو درجته في الجنة اورضه
الى السما وصحبه الملائكة (ويكلم الناس في المهد وكهلاً) أي يكلمهم حال كونه
طفلاً وكهلاً كلام الانبياء من غير تقصاوت والمهد مصدر سمي به ما مهد
لصبي من مضجعه وقيل انه رفع شاباً والمراد وصيه كاهلاً بعد نزوله
وذكر احواله المختلفة المتأنيبة ارشاد الى انه يعزل عن الألوهية
(ومن الصالحين) حال ثالث من كلمة اوضحها الذي في يكلم (قالت رباني
يكون لي ولد ولم يمسسني بشر) تعجبوا استبعاد عادي او استعجابهم من انه
يكون بتزوج او غيره (قال كذلك الله يخلق ما يشاء) القائل جبريل او الله
تعالى وجبريل حكى لها قول الله تعالى (اذفضى امر اقاما يقول له كن
فيكون) اشارة الى انه تعالى كما يشاء ان يخلق الاشياء من غيرا باسباب ومواد
يقدر ان يخلقها دفعة من غير ذلك (ونعلم الكتاب والحكمة والتوراة
والانجيل) كلام مبتدأ ذكر تطييباً لقلوبها وازاحة لما همها من خوف اليوم
لما علمت انها تلد من غير زوج او عطف على بشرى اوجيها والكتاب
الكتب اوجنس الكتب المنزلة وخص الكتابان لفضلهما وقرأ نافع وعاصم
ويعلمه بالياء (ورسولاً الى بني اسرائيل اني قد جئتكم باية من ربكم) منصوب
بضمير على ارادة القول تقديره ويقول ارسلت رسولاً باي قد جئتكم او بالعطف
على الاحوال المتقدمة مضمناً معنى النطق فكأنه قال وناطقاً باي قد جئتكم
وتخصيص بني اسرائيل لخصوص بعثه اليهم او لرد على من زعم انه مبعوث الى

فمنكم حيث يقول بعضكم لبعض
أسألك الله وأشدك بالله (و)
اتقوا (الأرحام) أن تقطعوها
وفي قراءة أخرى عطفها على الضمير
في به وكأوا يشاهدون بالرحم
(أن الله كان عليكم رقيبا)
حافظا لأعمالكم فحاز يكم بها
أي لم زل متصفا بذلك * وزل
في يتم طلب من وليه ماله معه
(وآتوا النسي) الصفار
اللاتي لأب لهم (أموالهم)
إذا بفسوا (ولا تفسدوا
الحديث) الحرام (بالطيب)
الحلال أي تأخذوه بالله
كما تعملون من أخذ الجبد
من مال اليتيم وجعل الردي
من مالكم مكاه (ولا تأكلوا
أموالهم) مصومة (إلى
أموالكم) أي أكلها
(كان حوبا) ذنا (كبيرا)
عظيما ولما زلت تحروا
من ولاية اليتامى وكان
فيهم من تحتهم العشر أو النما
من الأزواج فلا يصدل بينهم
فزل (وان ختم ألتقسطوا)
تعدلوا (في اليتامى) قهرجتم
من أمرهم ففساوا أيضا
أن لا تعدلوا بين النساء إذا

غيرهم (أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير) نصب بدل من أني قد جعلتكم أوجرا
بدل من آية أودع على هي أني أخلق لكم والعنى أقدر لكم وأصور شيئا مثل
صورة الطير وقرأنا في (فأنفخ فيه) الضمير لكاف أي في ذلك الشيء
المماثل (فيكون طيرا باذن الله) فيصير حياطيارا بأمر الله نبيه على أن أحياءه
من الله تعالى لأمته وقرأنا في هذا وفي المائدة طائرا بالالف والهجرة (وأرى
الآله والأرض) الآله الذي ولدنا على والمسحوح العين روى أنه ربما
كان يجمع عليه ألوف من المرضى من طاق منهم آناه ومن يطق آناه
عيسى عليه السلام وما يداوى الأبالداء (وأحيى الموتى باذن الله) كرر
باذن الله دفعا لتوهم الألوهية فإن الأحياء ليس من جنس الأفعال البشرية
(وأنبتكم عاتا تكون وما تدخرون في بيوتكم) بالفتات من أحوالكم التي
لا تشكون فيها (أن في ذلك لآية لكم أن كنتم مؤمنين) موضحين للإيمان
فإن غيرهم لا ينفع بالمعجزات أو مصدقين للحق غير مصدين (ومصدقا
لمساكين يدى من التوراة) عطف على رسولنا على الوجهين المصنوب
باضمار فعل دل عليه قد جعلتكم أي وجعلتكم مصدقا (ولأجل لكم) مقدر
باضماره أو مردود على قوله أني قد جعلتكم بآية أو معطوف على معنى مصدقا
كقولهم حشك معذرا ولا تخيب قلبك (بعض الذي حرم عليكم) أي
في شريعة موسى عليه السلام كالنجوم والزوب والسك ولحوم الأبل
والعمل في السبت وهو يدل على أن شرعه كان ناسخا للنسخ موسى عليه
السلام ولا يخل ذلك بكونه مصدقا للتوراة كالأبجد نسخ القرآن بعضه
بعض عليه فناقض وتكاذب فإن النسخ في الحقيقة بيان وتخصيص في الأزمان
(وجعلتم بآية من ربكم فاتقوا الله وأطيعوا أن الله ربى وربكم فاعبدوه هذا
صراط مستقيم) أي جعلتم بآية أخرى ألهمها ربكم وهي قولى أن الله ربى
وربكم فادعوا الحق الجمع عليها بين الرسل العارفة بن السى والساحر
أو جعلتم بآية على أن الله ربى وربكم وقوله فاتقوا الله وأطيعوا اعتراض
والطاهر أنه تكرير لقوله قد جعلتكم بآية من ربكم أي جعلتم بآية تصد أخرى بما
ذكرت لكم والأول للتهديد الجذو الثاني لتقريبها إلى الحكم ولذلك رتب عليه
بالله قوله تعالى فاتقوا الله أي لما جعلتم بالطهارة والآيات الباهرة
فاتقوا الله في مخالفة وأطيعوا فيما ادعواكم إليه ثم شرع في الدعوة وأشار
إليها بالقول الجمل فقال أن الله ربى وربكم إشارة إلى استكمال القوة النظرية

تكمهوهن (فانكموها)
 زوجوا (ما) بمعنى من
 (طاب لكم من النساء منى
 وثلاث ورباع) أى اثنين
 اثنين وثلاثا وثلاثا وأربعا
 أربعا ولا تزيد وأعلى ذلك
 (فان ختم ألا تعدلوا)
 فيهن بالفقصة والتم
 (فواحدة) انكموها
 (أو) اقتصر وأعلى
 (ما ملكت أيما نكم) من
 الاماء اذ ليس لهن من الحقوق
 ما لزوجات (ذلك) أى
 نكاح الاربع قط أو
 الواحدة أو التسرى (أدنى)
 أقرب الى (ألا تعدلوا)
 تجددوا (وآتوا) أعطوا
 (النساء صدقاتهن) جمع
 صدقة مهورهن (نفحة)
 مصدر عطية عن طيب نفس
 (فان طين لكم عن شئ منه
 نفسا) تميز بمحولهن
 القاعل أى طابت أنفسهن
 لكن عن شئ من الصداق
 فوهنه لكم (فكلوه ههنا
 طيا) مريثا) محمود الصاقبة
 لا ضرر فيه عليكم فى الآخرة
 نزل ردا على من كره ذلك
 (ولا تؤتوا) أيها الاولياء
 (السفهاء) البذرين من الرجال

بالاعتقاد الحق الذى غائته التوحيد وقال فاعبدوه اشارة الى استكمال القوة
 العلية فانه بملزمة الطاعة التى هى الايمان بالاوامر والانهاء عن المناهى
 ثم قرر ذلك بأن بين ان الجمع بين الامرين هو الطريق المشهود له بالاستقامة
 ونظيره قوله عليه السلام قل أنت بالله ثم استتم (فلما احس عيسى منهم
 الكفر) تحقق كفرهم عنده بتحقيق ما يدرك بالحواس (قال من انصارى
 الى الله) ملتجئ الى الله تعالى اذ اذاه الى ايه اوضا ما اليه ويجوز ان يتعلق الجار
 بانصارى مضى بمعنى الاضافة أى من الذين يضيفون انفسهم الى الله فى نصرى
 وقيل الى هنا بمعنى مع اوفى او اللام (قال الحواريون) حوارى الرجل
 خالصه من المحور وهو البياض الخالص ومنه الحواريات المحضيات
 خلوص الوانهم سمى به اصحاب عيسى عليه السلام لخلوص نيّتهم وبقائه
 سربرتهم وقيل كانوا ملوكا يلبسون البيض استنصر بهم عيسى عليه السلام
 من اليهود وقيل قضاؤون يحدرون الثياب اى يبدسونها (نحن انصار الله)
 اى انصار دين الله (انما بالله واشهد باناسلون) نشهد لنا يوم القيامة حين
 يشهد الرسل لقومهم وعليهم (ربنا انما بما نزلت) وآتينا الرسول فاصحابنا
 مع الشاهدين) اى مع الشاهدين وحده ايتك اروع الانبياء الذين يشهدون
 لاتبا هم اومة امجد صلى الله عليه وسلم فانهم شهداء على الناس
 (ومكروا) اى الذين احسن منهم الكفر من اليهوديان وكلاهما عليه من قتله غيلة
 (ومكر الله) حين رفع عيسى عليه السلام الى شبيه على من قصد اغتياله حتى
 قتل والمكر من حيث انه فى الاصل حيلة يجلب بها غيره الى مضرة لا يسند الى
 الله تعالى الاعلى سبيل المقابلة والازدواج (والله خير الماكرين) أقوامهم
 مكروا فادركهم على اتصال الضرر من حيث لا يحتسب (اذ قال الله) ظرف
 لمكر الله او خير الماكرين والمضمر مثل وقع ذلك (يا عيسى انى متوفيك)
 اى مستوفى اجلك ومؤخره الى اجلت السمعى عاصما اياك من قتلهم او قابضك
 من الارض من توفيت مالى او متوفيك فانما اذروى انه وضع نائما اعميتك
 عن السموات العاشقة من المروج الى عالم الملكوت وقيل امامه الله سبع
 ساعات ثم رضعه الى السماء وبه ذهبت النصارى (وراى الى) الى محل كرامتى
 ومكر ملائكتي (ومطهركم من الذين كرموا) من سوء جوارهم او قصدهم
 (وجعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة) يعلونهم بالحجة
 او السبب فى غالب الامر ومتبعوه من آمن بنبوته من المسلمين والنصارى

والنساء والصبيان (أموالكم) أى أموالهم التى فى أيديكم (التي جعل الله لكم قياما) مصدر قام أى تقوم بمسائلكم وصلاح أودكم فيضعوها في غير وجهها وفى قراءة فياجع قيمة ما تقوم به الامتعة (وارزقوهم فيها) أخصوهم منها (وأكسوهم وقولوا لهم قولاً معروفاً) عدوهم عدة جيلة باعطائهم أموالهم اذ ارشدوا (وابتلوا) اختبروا (البساي) قبل البلوغ فى دينهم وتصر فهم فى أحوالهم (حتى اذا بلغوا النكاح) أى صاروا أهلاً بالاحتلام أو السن وهو استكمال خمس عشرة سنة عند الشافعى (فإن أنتم) أبصرتم (منهم رشداً) صلاحاً فى دينهم وأموالهم (فادفئوا إليهم أموالهم ولا تأكلوها) أيها الأولياء (أسرافاً) بغير حق حال (وبداراً) أى مبادرين إلى اتفاقها مخافة (أن يكبروا) رشداء فيزكم تسليمها إليهم (ومن كان) من الأولياء (غنياً فليستغف) أى يعف عن مال اليتيم ويمنع من أكله

والى الآن لم يسمع غلبة اليهود عليهم ولم ينق لهم ملك ودولة (ثم الى مرجكم) الضمير لميسى عليه السلام ومن تبعه ومن كفر به وغلب الخاطب على الفاسين (فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون) من امر الذين (قاما) الذين كفر واقاعد بهم عذاباً شديداً فى الدنيا والآخرة ومالهم من ناصرين وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فتوفيهم أجورهم (تفسير الحكم) وتفصيل له (والله لا يحب الظالمين) تقرير لذلك (ذلك) إشارة الى ما سبق من نبأ عيسى وغيره وهو مبتدأ خبره (تتلوه عليكم) وقوله (من الآيات) حال من الهاء ويجوز أن يكون الخبر وتتلوه حالا على أن العامل معنى الإشارة وأن يكون ناخبرين وأن ينصب بضمير بضمه تتلوه (والذكر الحليم) المثل على الحكم أو الحكم المنوع عن تطرق الخلل إليه برأيه القرآن وقيل الوح (أن مثل عيسى عند الله كمثل آدم) أن شأنه القريب كشأن آدم عليه السلام (خلق من تراب) جلة مفسرة للتمثيل مينة لله الشبه وهوانه خلق بلاب كما خلق آدم من التراب بلاب وأما شبه حاله بما هو أغرب الخفايا للخصم وقطعا لمواد الشبه والمعنى خلق قلبه من التراب (ثم قال له كن) أى انشاء بشرا كقوله ثم انشأناه خلقاً آخر وقد تكونه من التراب ثم كونه ويجوز أن يكون ثم لتأخى الخبر لا الخبر (فيكون) حكاية حال ماضية (الحق من ربك) خبر مبتدأ محذوف أى هو الحق وقيل الحق مبتدأ ومن ربك خبره أى الحق المذكور من الله تعالى (فلا تكن من الممترين) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم على طريقة التهيج لزيادة الثبات وأول كل سامع (فمن حاجك) من النصارى (فيه) فى عيسى (من بعد ما جاءك من العلم) أى من البينات الموجبة لعلم (فقل تعالوا) هلموا إلى أى والعزم (ندع ابنائنا وإنساءكم ونسائنا ونساءكم واتقنا واتقوا) أى يدع كل منا ومنكم نفسه وأعرضة أهله والصفتهم بقلبه الى البسالة ويحمل عليها وإنما قدمهم على النفس لأن الرجل يخطأ بنفسه لهم ويحارب دونهم (ثم تجهل) أى يتساهل بأن تلعن الكاذب منا والبلبة بالضم واقض العنة وأصله التزك من قولهم بهلت الناقة اذا تركتها بلاصرار (فجعل لعنة الله على الكاذبين) عطف فيه بيان روى أنهم لما دعوا الى المباهلة قالوا حتى ننظر فلما اتصاوا قالوا للعاقب وكان ذار أبهم ما ترى فقال والله لقد عرفتم نبوته ولقد جاءكم بالنصلى فى امر صا حكيم والله ما باهل قوم نبياً الا هلكوا فان ايتم الالف

(ومن كان قتيلاً على) منه
 (المعروف) بقدر أجرة
 عليه (فإذا دفنتم اليهم) أى
 إلى البتة (أسألهم
 فأشهدوا عليهم) أنهم تسلموها
 ويرتم لتلايق اختلاف
 فترجعوا إلى البينة وهذا
 أمر ارشاد (وكفى بالله
 باله زادة) حسيباً حافظاً
 لأعمال خلقه ومحاسبهم •
 ونزل ردالمالك كان عليه
 الجاهلية من عدم توريث
 النساء والصغار (للرجال)
 الأولاد والأقرباء (نصيب) حظ
 (مما ترك الوالدان والأقربون)
 المتوفون (ولفنساء نصيب
 مما ترك الوالدان والأقربون
 مما قل منه) أى المال (أو أكثر)
 جعله الله (نصيباً مفروضاً)
 مقطوعاً بتسليمه اليهم (وإذا
 حضر ائمة) لبريات
 (أولوا القرى) ذوو القرابة
 من لا يورث (واليتيم والمساكين
 فإنز قومه منه) شيئاً قبل
 ائمة (وقولوا) أيها
 الأولياء (لهم) إذا كان
 الورثة صغاراً (قولاً مرفوعاً)
 جليلاً بأن تعذر واليه أنكم
 لتعلمكونه وأنه لصغار وهذا
 قيل أنه منسوخ وقيل لا ولكن

ديكم فوادعوا الرجل وانصر فوافأ توارسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم وقد قدما محضنا الحسين آخذاً أيده الحسن وطلمة تمشي خلقه وعلى
 رضى الله عنه خلفهما وهو يقول إذا نادعوت فأمنوا فقال استقم
 يا معشر النصارى أتى لارى وجوها لوسألو الله تعالى أن يزيل جيلاً من مكانه
 لا زاله فلا يهاولوا فتهلكوا فاذا دعوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم وبذلوا له
 الجزية إلى حلة جراه وثلاثين درهماً حديد فقال عليه السلام والذي
 نفسى بيده لو تابوا لمضوا فرقة وخنازير ولا مضطرم عليهم الوادى نارا
 ولا ستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على الشجر وهو دليل على نبوته
 وفضل من أتى بهم من أهل بيته (أن هذا) أى ما قص من نبأ عيسى ومريم
 (لهما القصص الحق) يمحلتها خبران وهو فضل يفيد أن ما ذكره
 فى شأن عيسى ومريم حق دون ما ذكره وما بعده خبر واللام دخلت فيه
 لآيه أقرب إلى المبدأ من الخبر واصلها أن تدخل على المبدأ (وما من الله
 إلا الله) صرح فيه بمن الزيادة للاستغراق تأكيده لرد على النصارى فى
 تليثهم (وأن الله لهما العزيز الحكيم) لأحد سواء يساويه فى القدرة
 التامة والحكمة البالغة ليشاركة فى الألوهية (فان تولوا فان الله عليهم
 بالقسدين) وعيد لهم ووضع المظهر موضع المضر ليدل على أن التولى
 من الجحيم والأعراض عن التوحيد افساد للدين والاعتقاد المؤدى إلى
 فساد النفس بل وإلى فساد العالم (قل يا أهل الكتاب) أى أهل الكتابين
 وقيل يريد به وفد نجران أو يهود المدينة (تسالوا إلى كلمة سواء بيننا
 وبينكم) لا يختلف فيها الرسل والكتب وتفسيرها ما بعدها (أن لا نعبد
 إلا الله) أى نوحده بالعبادة ونخلص فيها (ولا نتركه شيئاً) ولا نجعل
 غيره شريكاً له فى استحقاق العبادة ولا نراه أهلاً لأن يعبد (ولا نخذل بعضنا
 بعضاً) أى لا يماندون الله (ولا تقول عزير ابن الله ولا المسيح ابن الله
 ولا نطيع الأجبارة فيما أحدثوا من التحريم والتحليل لأن كلامهم بعضنا
 بشر مثلنا روى أنها لما زلت اتخذوا أبقارهم وذهباً لهم ابن دون الله
 قال هدى بن حاتم ما كنا نعبدهم يارسول الله قال أليس كانوا يحلون لكم
 ويحرمون فتأخذون بقولهم قال نعم قال هو ذاك (فان تولوا) عن التوحيد
 قولوا أشهدوا بأناسلون (أى رمتكم الجفة فاعترفوا بأناسلون دونكم

تهلون الناس في تركه وعليه
فهو يندب وعن ابن عباس
واجب (وليش أي ليف
على البتاني (الذين لو تركوا)
أي قاربوا أن يتركوا (من
خلتهم) أي يمدونهم (ذرية
ضعا) أولاد صغارا
(خافوا عليهم) الضياع
(فليتوا الله) في أمر البتاني
وليأتوا اليهم ما يحبون
أن يفعل بذريتهم من بعدهم
(ويقولوا) لبيت (قولا
سديدا) صوابا بأن يأمره
أن يصدق بدون ثلثه ويدع
الباقى لورثته ولا يتركهم عالة
(أن الذين يأكلون أموال
الياسمين ظلما) بفساد حق
(انما يأكلون في بطونهم)
أي ملاءها (نارا) لأنه يؤل
البناء (ويسيلون) بالبناء
لفساعل والقصول يدخلون
(سميرا) فإراشدة بحرقون
فيها (يوصيكم) يأمركم
(الله في) شأن (أولادكم)
بما يذكر (الذكر) منهم
(مثل حظ) نصيب (الاثنتين)
إذا اجتمعا معه فله نصف
المال ولهما النصف فإن كان
معه واحدة فلها الثلث وله
الثلاثان وإن انفرد حاز المال

أواقر فواياكم كافرون بما نطق به الكتب وتطابقت عليه الرسل تنبيه
انظر الى ما رمي في هذه القصة من المبالغة في الارشاد وحسن التدرج في الحاج
بين ولا احوال عيسى عليه السلام ما توافر عليه من الاطوار المنافية للالوهية ثم
ذكر ما يحل عقدهم ويزيح شبهتهم فلأرى حسادهم ولجاجهم دعاهم الى
المبالغة بنوع من الاعجاز ثم لما عرضوا عنها وانقادوا بمضى الانتقاد فاد
عليهم بالارشاد وسلك طريقا سهلا والزم بأن دعاهم الى موافق عليه
عيسى والانجيل وسائر الانبياء والكتب ثم لما لم يجد ذلك ايضا عليهم وعلم
ان الآيات والنذر لا تقضى عنهم اعرض عن ذلك وقال اشهدوا
بأناسلون (يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما نزلت التوراة
والانجيل الا من بعده) تنازعت اليهود والنصارى في ابراهيم عليه السلام
وزعم كل فريق انه منهم وتراضوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت
والمنى ان اليهودية والنصرانية حديثا بنزل التوراة والانجيل على موسى
وعيسى عليهما السلام وكان ابراهيم قبل موسى بالثلاثة
وعيسى بالثنتين فكيف يكون عليهما (افلا تعقلون) فدعوا الى الحلال
(هاتم هؤلاء حاجبتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم)
ها حرف تنبيه نهوا بها على حالهم التي فعلوا عنها واتم مبتدأ وهو لادخيره
وحاجبتم جملة اخرى مبنية للاولى اي اتم هؤلاء الحق وبيان حاجتكم انكم
جادتم فيما لكم به علم بما وجدتموه في التوراة والانجيل عنادا او تمصون
وروده فيه فلم يجادلون فيما لا علم به ولا ذكر في كتابكم من دين ابراهيم وقيل
هؤلاء بمعنى الذين وحاجبتم صلتهم وقيل هاتم اصله آتتم على الاستفهام
لتعجب من حاجتهم فثبت الهمة هاء وقرأ نافع وابوجرو هاء هاتم حيث
وقع بالمد من غير همزة وورش اقل مدا وقبل بالهمزة من غير الف بعد الهاء
والباقون بالمدو الهمة والبري يقتصر على المد على اصله (والله يعلم)
ما حاجبتم فيه (وانتم لا تعلمون) وإتم جاهلون به (ما كان ابراهيم يهوديا
ولانصرانيا) تصرح بمقتضى ما قرره من البرهان (ولكن كان حنيفا) مائلا
عن العقائد الزائفة (مسلا) متفاداه وليس المراد انه كان على ملة الاسلام
واللاشتراك الا لزام (وما كان من المشركين) تعريض بانهم مشركون
لاشراكهم به عزيرا والمسيح ورد لاهل المشركين الهم على ملة ابراهيم

(غان كن) أي الاولاد (نساء)
 قط (فوق اثنين) فاهن
 ثلثا مارك (الميت وكذا
 الاثنين لانه للاختين بقوله
 فلهما الثلثان مارك فهما
 أولى ولان البنت تستحق
 الثلث مع الذكر فغالب الاثنى أولى
 وفوق قيل صلة وقيل لدفع
 توهم زيادة النصيب بزيادة
 العدد فاهم استحقاق البنين
 الثلثين من جمل الثلث
 لواحدة مع الذكر (وان كانت)
 المولودة (واحدة) وفي
 قراءة بالرفع فكان تامة
 (فلها الصنف ولا يوبه)
 أي الميت ويبدل منهما (لكل
 واحد منهما السدس مارك
 ان كان له ولد) ذكر أو أنثى
 ونكتة البديل اعادة انهما
 لا يشتركان فيه وألحق بالولد
 ولد الابن وبالباب الجدل فان لم
 يكن له ولد وورثته أبواه فقط
 أو مع زوج (فلا منه) بضم
 الهمزة وكسرهما فرارا من
 الانتقال من ضم الى كسر لانه
 في الموضعين (الثلث) أي
 ثلث المال أو ما سبق بعد الزوج
 والباقي للاب (غان كان له
 اخوة) أي اثنان فصاعدا
 ذكورا واناثا (فلا منه)

عليه السلام (ان اولي الناس بابراهيم) ان اخصهم به وافر بهم منه من الولي وهو
 القرب (فذين تبعوه) من امته (وهذا النبي والذين آمنوا) لما اقامتهم له في اكثر
 ما شرع لهم على الاصلة وقرئ بالنصب عطفا على الهاء
 يحيى عليهم وباجر عطفا على ابراهيم (والله ولي المؤمنين) ينصرهم ويحازيهم
 الحسنى لايمانهم (ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم) زلت في اليهود
 لما ذهوا حديفة وعمارا وساذا الى اليهودية ولو يعني ان (وما يضلون
 الا انفسهم) وما يتخطاهم الا ضلال ولا يعودوا به الا عليهم اذ يضاعف به
 عذابهم وما يضلون الا انفسهم (وما يشعرون) وزره واختصاص ضرره
 بهم (يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله) بما نطق به التوراة والانجيل ودلت
 على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم (وانتم تشهدون) انها آيات الله بالقرآن
 وانتم تشهدون نعمته في الكتابين وتعلون بالهزرات انه حق (يا اهل الكتاب
 لم تلبسون الحق بالباطل) بالتحريف وازار الباطل في صورته او بالتصوير
 في الميز بينهما وقرئ تلبسون بالتشديد وتلبسون بفتح الباء أي تكتسبون
 الحق مع الباطل كقوله عليه السلام كلابس ثوبي زور (وتكتبون الحق)
 نبوة محمد عليه السلام ونسبه (وانتم تعلمون) ما علمتم منكم (وقالت طائفة
 من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل على الدين آمنوا وجه النهار) أي اظهروا
 الايمان بالقرآن اول النهار (واكفروا آخره لعلهم يرجعون) واكفروا به آخره
 لعلهم يشكون في دينهم ظنا بانكم رجعتم لخلل ظهر لكم والمراد بالطائفة
 كتب بن الاشرف ومالك بن النضير قال لا يصحاحها لما حولت القبلة آمنوا
 بما انزل عليهم من الصلاة الى الكعبة وصلوا اليها اول النهار ثم صلوا
 الى الصخرة آخره لعلهم يقولون هم اهل منا وقد رجعوا غير رجوعهم وقيل
 اثنا عشر من اخبار خير تعالى لو بان بدخلوا في الاسلام اول النهار وقولوا آخره
 نظرنا في كتابنا وناظرنا علمنا فاقم نجد محمد عليه الصلاة والسلام بالبعث الذي
 ورد في التوراة لم لعل اصحابه يشكون فيه (ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم) ولا تقروا
 عن تصديق قلب الالاه دينكم ولا تظهروا ايمانكم وجه النهار الا لمن
 كان على دينكم فان رجوعهم ارجى واهم (قل ان الهدى هدى الله) هو يهدي
 من يشاء الى الايمان ويثبت عليه (ان يؤتى احد مثل ما اوتمت) متعلق بمحذوف
 أي دبرتم ذلك وقلم لان يؤتى احد والمعنى ان الحسد جعلكم على ذلك او بلا
 تؤمنوا أي ولا تظهروا ايمانكم بان يؤتى احد مثل ما اوتمت الا لاشيا عكم

(السدس) والباقى للاب
ولاشئ للاخوة وارث من ذكر
ملاذكر (من بعد) تنفيذ
(وصية يوصى) بالباقى فاعل
والمقول (بها أو) قضاء
(دين) عليه وتقديم الوصية
على الدين وان كانت مؤخرة
عنه في الوفاء للاهتمام بها
(آباؤكم أو أباؤكم) مبتدأ خبره
(لا تدرىون أيم أقرب لكم
نفعاً) في الدنيا والآخرة
فطان أن ابنه أنفع له فيعطيه
الميراث فيكون الأب أنفع
وبالعكس وانما العالم بذلك
الله قرض لكم الميراث
(فريضة من الله ان الله كان
عليها) بخله (حكيماً) فيما
دبره لهم اى لم يزل متصفاً بذلك
(ولسكم نصف مارك
أزواجكم ان لم يكن لهن ولد)
منكم أو من غيركم (فان كان
لهن ولد فلنكم الربع مما تركن
من بعد وصية يوصين بها
أو دين) وألحق بالولد في ذلك
ولد الابن بالاجماع (ولهن)
أى الزوجات تعددن أولاً
(الربع مما تركن ان لم يكن لكم
ولد فان لكم ولد) منهن
أو من غيرهن (فلهن الثمن
مما تركن من بعد وصية

ولا تنفشوه الى المسلمين لئلا يزيد شباتهم ولا الى المشركين لئلا يدهمهم الى
الاسلام وقوله قل ان الهدى هدى الله اعتراض يدل على ان كيدهم لا يبعدى
بطائل او خبران على ان هدى الله بدل من الهدى وقراءة ابن كثير
أن يؤتى على الاستفهام للتعريض تؤيد الوجه الاول اى الان يؤتى احد
دبرتم وقرئ ان على انها النافية فيكون من كلام الطائفة اى ولا تؤمنوا
الا باتباع دينكم وقولوا لهم ما يؤتى احد مثل ما تؤتىم (او يحاجوكم عند
ربكم) عطف على ان يؤتى على الوجهين الاولين وعلى الثالث معناه حتى
يحاجوكم عند ربكم فيدحضوا حججتكم عند ربكم والواو ضمير احدلانه في معنى
الجمع اذ المراد به اتباعهم (قل ان الفضل بيد الله يؤتية من يشاء والله
واسع عليم يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم) ردوا بطال
لما زعموه بالحجة الواضحة (ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقتل يؤده اليك)
كعب الله بن سلام استودعه قرشى ألفاً ومائتى اوقية ذهباً فآذاه اليه
(ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك) كغضاص بن زوراء استودعه
قرشى آخر دينار الفجدة وقيل المأمونون على الكثير النصارى اذ الغالب
فيهم الامانة والخائثون في القليل اليهود اذ الغالب عليهم الخيانة وقرأ حجة
وابو بكر وابو عمر يؤده اليك بامكان الهاء وقالون يا غلام الهاء وكذا
روى عن حفص والباقون باشباع الكسرة (الامامت عليه قائماً) الامدة
دوامك قائماً على رأسه بما لفاقى مطالبته بالتقاضى والزراف واقامة البيعة
(ذلك) اشارة الى ترك الاداء المدلول عليه بقوله لا يؤده (بانهم قالوا)
بسبب قولهم (ليس علينا في الامين سبيل) اى ليس علينا في شأن من ليسوا
من اهل الكتاب ولم يكونوا اهل ديننا عتاب ودم (ويقولون على الله الكذب)
بإدعائهم ذلك (وهم يعلمون) انهم كاذبون وذلك لانهم استحلوا ظلم
من خالفهم وقالوا لم يعمل لهم في التوراة حرمة وقيل حامل اليهود رجالاً
من قريش فلما سلطوا قضاؤهم فقالوا مقط حقكم حيث تركتم دينكم وزعموا
انه كذلك في كتابهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عند نزولها
كذب اعداء الله ما من شئ في الجاهلية الا هو نحت قدى الا الامانة قائماً
مؤداة الى البر والفاجر (بلى) اثبات لما نفوه اى بلى عليهم فيهم سبيل
(من اوفى بعهده واثق فان الله يحب التثمين) استئناف مقرر الجملة التى
سدت بلى مسدها والضمير المجرور لمن اوفى الله وعموم التثمين ناب مناسب

توصون بها أودين) وولد
 الابن في ذلك كالولد اجاما
 (وان كان رجل يورث)
 صفة والخبر (كلاله) أى
 لا والده ولا ولد (أو امرأة)
 نورث كلاله (وله) أى
 الموروث كلاله (أخ وأخت)
 أى من أم وقراه ابن مسعود
 وغيره (فلكل واحد منهما
 السدس) بشارك (فان
 كانوا) أى الاخوة والاخوات
 من الام (أكثر من ذلك)
 أى من واحد (فهم شركاء
 في الثلث) يستوى فيه
 ذكرهم وأساهم (من بعد
 وصية يوصى بها أودين غير
 مضار) حال من ضمير يوصى
 أى غير مدخل الضرر على
 الورثة بأن يوصى بأكثر
 من الثلث (وصية) مصدر
 مؤكد ليوصيهكم (من الله والله
 عليهم) بما دبره خلقه
 من القرائن (حلیم) بتأخير
 العقوبة عن حاله وخصت
 السنة توريت من ذكر بمن ليس
 فيه مانع من قتل أو اختلاف
 دين أوردق (تلك) الاحكام
 المذكورة من أمر الينامي
 وما بعده (حثود الله)
 شرائعه التى حددها لعباده

الراجع من الجزاء الى من واشعر بان التقوى ملاك الامر وهويم الوفاء
 وغيره من اداء الواجبات والاجتناب عن المناهى (ان الذين يشتركون)
 يستبدلون (بعهد الله) بما عهدوا الله عليه من الايمان بالرسول والوفاء
 بالامانات (واما نسهم) وبما حلقوا به من قولهم والله لنؤمن به ولنصمرنه
 (بمخلاق قليل) ناع الدنيا (اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله)
 بما يصرهم او ينهى اصلا وان الملائكة يسألونهم يوم القيامة ولا ينفعون
 بكلمات الله وآياته والتظاهر انه كتابة على غضبه عليهم لقوله (ولا يطر
 اليهم يوم القيامة) فان من مضط على غيره واستهان به اعرض عنه وعن
 التكلم معه والالفاظ نحوه كما ان من اعتد بغيره بقاؤه ويكثر النظر اليه
 (ولا يذكهم) ولا ينهى عليهم بالجمل (ولهم عذاب اليم) على ما صلوه قبل
 انهارزت في احبار حرفوا التورية وبدلوا نعمت محمد صلى الله عليه وسلم
 وحكم الامانات وغيرهما واخذوا على ذلك رشوة وقيل نزلت في رجل اقام
 سلمة في السوق خلفت لقد اشتراها بالمم يشترها به وقيل نزلت في رافع كان
 بين الاشعث بن قيس ويهودى في بئر اوارض وتوجه الخلف على البسودى
 (وان منهم قريضا) يعنى المحرفين ككعب ومالك وحي بن اخطب
 (يلون السهم بالكتاب) يفتلون بها قرآنه فيملونها عن المنزل الى المحرف
 لو يعطفونها بشبه الكتاب وقرئ يلون على قلب الواو المضموه
 همزة ثم تخفيفها بحذفها واقاء حركتها على الساكن قبلها
 (لتصبروا من الكتاب وما هو من الكتاب) الضمير للمصرف المدلول
 عليه بقوله بلوون وقرئ ليصبروا بالياء والضمير ايضا للمسلمين (ويقولون
 هو من عند الله وما هو من عند الله) تأكيد لقوله وما هو من الكتاب وتشجيع
 عليهم وبيان لانهم يزعمون ذلك نصريحا لاتعريضاً اى ليس هو نازل
 من عنده وهذا لاقتضاه ان لا يكون فعل العبد فعل الله تعالى (ويقولون
 على الله الدلب وهم يعلمون) تأكيد وتجميل عليهم بالكذب على الله
 واتعمد فيه (ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول لناس
 كونوا عباد الى من دون الله) تكذيب ورد على عبدة عيسى عليه السلام وقيل
 ان ابارافع القرظى والسيد الجرافى قال لا يحمداً أثر يدان تعبدك وتخذلك ربا
 قال معاذ الله ان لعبد غير الله وان تأمر بمعبادة غير الله فما بذلك بعشنى
 ولا بذلك امرنى فزلت وقيل قال رجل يا رسول الله نسلم عليك كما يسلم

بعضنا على بعض افلا نسجد لك قال لا ينبغي ان يسجد لاحد من دون الله
ولكن اكرموا نبيكم واهرفوا الحق لاهله (ولكن كونوا ربايين) ولكن يقول
كونوا ربايين والرباني منسوب الى الرب بزيادة الالف والتون كالصباغى
والرباني وهو الكمال في العلم والعمل (بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم
تدرسون) بسبب كونكم معلمين الكتاب وبسبب كونكم تدرسون له فان
فائدة التعليم والتعلم معرفة الحق والخير للاعتقاد والعمل وقرأ ابن كثير ونافع
وابو عمرو ويعقوب تعلمون بمعنى علمين وقرئ تدرسون من التدريس
وتدرسون من ادرس بمعنى درس كأكرم وكرم ويجوز ان تكون
القراءة المشهورة ايضا بهذا المعنى على تقدير وبما كنتم تدرسونه على الناس
(ولا يأمركم ان تفضوا الملائكة والنبين اربابا) نصبه ابن عامر وحجة
وعاصم ويعقوب عطفها على ثم يقول وتكون لامزيدة لتأكيد معنى التنى في قوله
ما كان اى ما كان لبشر ان يستنبه الله ثم يأمر الناس بعبادة نفسه ويأمر بتخاذ
الملائكة والنبين اربابا او غير مزيدة على معنى انه ليس له ان يأمر بعبادته
ولا يأمر بتخاذ اكفائه اربابا بل ينهى عنه وهو اذن من العبادة ورفضه الباقيون
على الاستئناف ويحتمل الحال وقرأ أبو بكر على اصله برواية الدورى
باختلاس الضم (يا مكرم بالكفر) انكار والضمير فيه للبشر وقيل الله (بعد
اذا اتم مسلمون) دليل على ان الخطاب للمسلمين وهم المستأذنون لان
يسجدوا له (واذا اخذ الله ميثاق النبين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم
رسول مصدق لما كنتم لتؤمنن به وتنصرنه) قيل انه على ظاهره واذا كان
هذا حكم الانبياء كان الامم به اولى وقيل معناه انه تعالى اخذ الميثاق من
النبين واممهم واستغنى بذكرهم عن ذكر الامم وقيل اضافة الميثاق الى النبين
اضافته الى القاهل والمعنى واذا اخذ الله الميثاق الذى وقفه الانبيا على اممهم
وقيل المراد اولاد النبين على حذف المضاف وهم بنوا اسرائيل او معاهم
نبيين تفكوا لانهم كانوا يقولون نحن اولى بالنبوة من محمد لانا
اهل الكتاب والنبون كانوا ائمة واللام في لما موثقة لقسم لان اخذ الميثاق
بمعنى الاختلاف وما تحتمل الشرطية وتؤمنن سادس جواب القسم
والشرط وتحتمل الخبرية وقرأ حجة لما بالكسر على ان ما مصدرية اى
لاجل ايتائى اياكم بعض الكتاب ثم لمجي رسول مصدق اخذ الله الميثاق لتؤمنن
به وتنصرنه او موصولة والمعنى اخذه لذي آتيتكموه وجاءكم رسول مصدق له

ليعملوا بها ولا يشكوا بها
(ومن يطع الله ورسوله)
فيما حكم به (يدخله) باليامو التون
التضاتا (جنات تجري
من تحتها الانهار خالدن
فيها وذلك الموز العظيم
ومن يعص الله ورسوله ويتعد
حدوده يدخله) بالوجهين
(نارا خالدا فيها) فيها
(عذاب مهين) ذوا هانة
روى في الضمائر فى الآتين
لقطن وفي خالدن معناه
(واللاى يأتين العاحشة)
الزنا (من نسائكم فاستشهدوا
عليهن أربعة منكم) أى
رجالكم المسلمين (فان شهدوا)
عليهن بها (فامسكوهن)
احبسوهن (فى البيوت)
وامنوهن من محاسنة
الناس (حتى يتوفاهن الموت)
أى ملائكته (أو) الى أن
(يعمل الله لهن سبيلا)
طريقا الى الخروج منها أمروا
بذلك أول الاسلام ثم جعل
لهن سبيلا يجلد البكر مائة
وتفريها عاما ورجم الحصة
وفى الحديث لما بين الحدقال
خنوا حتى خذوا حتى قد جعل الله
لهن سبيلا رواه مسلم (واللهذان)
تخفيف النون وتشديد ها

(يأتيناها) أى الفاحشة الزنا
 أو القواط (منكم) الرجال
 فأنوها) بالسب والضرب
 بالنعال (فانأيا) منها
 (وأصلها) العمل) فاعرضوا
 عنها) ولا تؤذوها (إن الله
 (كان توابا) على
 من تاب (رحيما) به وهذا
 منسوخ بالحدان أريد بها الزنا
 وكذا أن أريد القواط عند
 الشافعي لكن القسول به
 لا يرجع عنده وإن كان محصنا
 بل يجلد ويغرب وإرادة
 القواط أظهر بدليل تنبيه
 الضمير أول قال أراد إثبات
 وإثباته وردت بينهما بمن
 التصلة بضمير الرجال
 واشتركتها في الأذى والتوبة
 والأعراض وهو مخصوص
 بالرجال لما تقدم في النساء
 من الخس (إنما التوبة
 على الله) أى التي كتب على
 نفسه قبولها بفضلها (الذين
 يعملون السوء) العصية
 (بجهالة) حال أي جاهلين
 إذ عصور بهم (ثم يوبون
 من) زمن (قريب) قبل
 أن يفرغوا (فأولئك يتوب
 الله عليهم) يقبل توبتهم
 (وكان الله عليا) بخلقه

له وقرئ لما بمعنى حين أتيتكم أول من أجل ما أتيتكم على أن أصله لمن ما بالادغام فذف
 إحدى الحيات الثلاث استعقلا وقرأنا فأتيناكم بالنون والالف جميعا (قال) أقررتم
 واخذتم على ذلكم أصرى) أى عهدى سمى به لأنه يؤصر أى يشد وقرئ بالضم
 وهو ما ألفه فيه كعب وعبروا جمع آصار وهو ما يشده (قالوا أقررنا قال فاشهدوا)
 أى فليشهد بضعكم على بعض بالآقرار وقيل الخطاب فيه للملائكة (وانا صدم من
 الشاهدين) وأنا أيضا على أقراركم وتشاهدكم شاهد وهو توكيد وتحذير
 عظيم (فمن تولى بعد ذلك) بعد الميثاق والتوكيد بالآقرار والشهادة
 (فأولئك هم الفاسقون) المتردون من الكفرة (انضم دين الله فيكون)
 عطف على الجملة المقدمة والهزة متوسطة بينهما للانكسار ومخدوف
 تقديره يتولون فغير دين الله فيكون وتقديم القول لأنه المقصود بالانكار والقيل
 بلفظ الغيبة عند أبي عمرو وعاصم في رواية حفص ويعقوب وبالله عند باقيين
 على تقديره وقل لهم (وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها)
 أى طائعين بالنظر وتوابع الجملة وكارهي بالسيف ومعانبة ما يلجئ إلى الإسلام
 كنتق الجبل وإدراك الفرق والاشتراف على الموت أو محسرين كالسلائكة
 والمؤمنين ومضمرين كالكفرة فاتهم لا يصدرون أن يمتنعوا عما قضى عليهم
 (واليه ترجعون) وقرئ بإياه على أن الضمير لمن (قل أما بالله وما أنزل علينا
 وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والاسباط وما أنزل على موسى
 وهارون والنبيين من ربهم) أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بأن يخبر
 عن نفسه ومتابعيه بالإيمان والقرآن كما هو منزل عليه منزل عليهم بتوسط
 تليفه إليهم وأيضا المنسوب إلى واحد من الجمع قد ينسب إليهم أو بان يتكلم عن
 نفسه على طريقة الملوك إجلالا له والنزول كما يعدى إلى لأنه ينتهي إلى الرسل
 يعدى بعلى لأنه من فوق وإنما قدم المنزل عليه على المنزل على سائر الرسل
 لأنه المعروف والعبارة عليه (لا تفرق بين أحد منهم) بالتصديق والتكذيب
 (ونحن لهم مسلمون) منافدون أو مخلصون في عبادته (ومن يتبع غير الإسلام دينا)
 أى غير التوحيد والانتساب لحكم الله (قلن قبل منه) وهو في الآخرة
 من الخاسرين) الواقفين في الخسران والمعنى أن المعرض عن الإسلام
 والطالب لغيره فاقده هلع واقع في الخسران بإبطال القطرة السليمة التي فطر
 الناس عليها واستند له على أن الإيمان هو الإسلام إذ لو كان
 غيرهم يقبل والجواب أنه ينفي قبول كل دين ينافيه لاقبول كل ما ينافيه

ولم الدين ايضا الاعمال (كيف يهدى الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا
ان الرسول حق وجاءهم البينات) استبعاد لان يهديهم الله فان الحاشد
عن الحق بعدما وضعه منهم في الضلال يبيد عن الرشاد وقيل في وانكاره
وذلك يقتضي ان لا يقبل توبة المرتد وشهدوا اعطى على ما في ايمانهم من معنى
القول ونظيره فأصدقوا كن احوال باضمار قدمن كفروا وهو على الوجوه
دليل على ان الاقرار بالاسان حارج عن حقيقة الايمان (والله لا يهدي القوم
الضالين) اي الذين ظلموا انفسهم بالاخلاق والنظرو وضع الكفر موضع الايمان
فكيف من جاءه الحق وعرفه ثم اعرض عنه (أولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين) يدل بمنطوقه على جواز لعنتهم وبمفهومه بنفي
جواز لعن غيرهم ولمل الفرق انهم مطبوعون على الكفر ممنوعون عن الهدى
مأبوسون من الرحمة رأسا بخلاف غيرهم والمراد بالناس المؤمنون او العموم
فان الكافر ايضا يلحق منكر الحق والمرتد منه ولكن لا يعرف الحق بينه
(حالدين فيها) في العنة او العقوبة او النار وان لم يجر ذكرها لدلالة الكلام
عليها (لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون الا الذين تابوا من بعد ذلك)
اي من بعد الارتداد (واصلحوا) ما فسدوا ويحوز ان لا يقدر له مفول بمعنى
ودخلوا في الصلاح (فان الله غفور) يقبل توبته (رحيم) يتفضل
عليه وقيل انها زلت في الحارث بن سويد حين ندم على رده فارسل الى قومه
ان اسألوا اهل لي من توبة فارسل اليه اخوه الجللاس بالاية فرجع الى المدينة فتاب
(ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا) كاليهود كفروا بعيسى والانجيل
بعد الايمان بموسى والتوراة ثم ازدادوا كفرا بمحمد والقرآن او كفروا بمحمد
بعد ما آمنوا به قبل بمحمد ثم ازدادوا كفرا بالاصرار والعناد والظن فيه والصد
عن الايمان ونقض البناق او تقوم ارتدوا ولحقوا بمكثهم ازدا دوا كفرا
بقولهم تربع بمحمد ريب النون اوزجع اليه ونهضه باظهاره (لن تقبل
توبتهم) لانهم لا يتوبون ولا يتوبون الا اذا اشرافوا على الهلاك
فصكئ من عدم توبتهم بعدم قبولها تقريبا في شانهم وابرار الحسالم
في صورة حال الآيسين من الرحمة اولان توبتهم لا تكون الا نفاة لا لارتدادهم
وزيادة كفرهم ولذلك لم تدخل القاء فيه (وأولئك هم الضالون)
الضالون على الضلال (ان الذين كفروا وماتوا وهم كافرين فلن يقبل من
احدهم مئاة الأرض ذبا) لما كان الموت على الكفر سبيلا لامتناع قبول

(حكما) في صنعه بهم
(وليس التوبة للذين
يعملون السيئات) الذنوب
(حتى اذا حضر أحدهم
الموت) وأخذ في الزرع
(قال) عند مشاهدة ما هو
فيه (اني تبت الآن) فلا
ينفعه ذلك ولا يقبل منه
(ولا الذين يموتون وهم
كفار) اذا تابوا في الآخرة
عند مصابة العذاب لا يقبل
منهم (أولئك أعدتنا)
أعدنا (لهم عذابا أليما)
موتنا (بأيها الذين آمنوا
لا يجعل لكم أن تزوا النساء)
أي ذاتين (كرها) بالفتح
والضم لفستان أي مكرهين
على ذلك كانوا في الجاهلية
يرثون نساء أقربائهم فان
شاؤا تزوجوها بلا صداق
أو زوجوها وأخذوا
صداقها أو عضلوا حتى
تقتدى بما ورثته أو يموت
فيرثها فتهاونوا عن ذلك (ولا)
أن (تفضلوا من) أي
تمسوا أزواجكم من نكاح
غيركم بإسكانهن ولا رغبة
لكم فيهن ضرارا (لتذهبوا
بعض ما تخفون) من المهر
(الآن يأتي بغاشة مينة)

الصدية ادخل القاء ههنا للاشعار به وعلى الشيء ما يلزمه وذبحا نصب
 على التميز وقرئ بالرفع على البدل من ملئ او اخبر لخصوف (ولو اقتدى به)
 محمول على المعنى كانه قبل فلن يقبل من احدهم فدية ولو اقتدى على
 الارض ذبحا او معطوف على مضمر تقديره فلن يقبل من احدهم على الارض
 ذبحا لو تقرب به في الدنيا ولو اقتدى به من العذاب في الآخرة او المراد
 ولو اقتدى بمثله كقوله تعالى ولوان الذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله
 معه والمثل بخذف ويراد كثيرا لان المثليين في حكم شيء واحد
 (اولئك لهم عذاب اليم) بالغة في العذير واقساط لان من لا يقبل منه
 القدر ربا يعنى عنه تكرا (ومالهم من ناصرين) في دفع العذاب ومن مزيدة
 للاستفراق (لن تاتوا البر) اي لن تبلغوا حقيقة البر الذي هو كمال الخير
 اولن تناولوا بر الله الذي هو الرجة والرضى والجنة (حتى تشقوا ما يحبون)
 اي من المال او ما يهيمه وغيره ككبد الجاه في معاونة الناس والبدن
 في طاعة الله والمهجة في سبيله روى انها لما زلت جاء ابو طلحة قال يا رسول
 الله ان احب اموالى الى يرحى فضعفها حيث اراك الله فقال غمخ ذلك
 مال رايح اورا غمواني ارى ان تجلسها في الاقربين وجازيد بن حارثة بفرس
 كان يحبها قال هذه في سبيل الله فحمل عليها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اسامة بن زيد قال زيدا ما اردت ان اتصدق بها قال عليه السلام
 ان الله قد قبلها منك وذلك يدل على ان انفاق احب الاموال على اقرب
 الاقارب افضل وان الآية تم الانفاق الواجب والمستحب وقرئ
 بعض ما يحبون وهو يدل على ان من تتبع بعض ويحتمل التبيين (وما تنفقوا
 من شيء) اي من اي شيء محبوب او غيره ومن لبيان ما (ان الله به عليم)
 فيجازيكم بعصمه (كل الطعام) اي المصنوعات والمراد اكلها (كان حلالا لى
 اسرائيل) حلالا لهم وهو مصدر نعت به ولذلك يستوى فيه الواحد
 والجمع والمذكر والمؤنث قال تعالى لاهن حل لهم (الاحرام
 اسرائيل) يعقوب (على نفسه) كلعوم الابل والبساتيا قيل كان به عرق
 النسا فذر ان شق لم يأكل احب الطعام اليه وكان ذلك احبه اليه وقيل
 فصل ذلك لتداوى باشارة الابطاء واحتيج به من جواز لنى ان يحنث
 والمنع ان يقول ذلك باذن من الله فهو كفر به امتداء (من قبل ان تنزل
 التوراة) اي من قبل انزالها مستقلة على تحريم ما حرم عليهم لظلمهم وبقيهم

بفتح الباء وكسرهما أى
 بينت أو هى بينة أى زنا أو
 نشوز فلکم أن تضاروهن
 حتى يشتدين منكم ويحتلن
 (وأشروهن بالمعروف)
 أى بالأجال فى القول والنقطة
 والميث (فإن كرهتموهن)
 فأصبروا (فمضى أن تكرهوا
 شيئا ويحصل الله فيه خيرا
 كثيرا) ولعله يحصل فيهن
 ذلك بأن برزقكم منهن ولدا
 صالحا (وإن أردتم استبدال
 زوج مكان زوج) أى أخذها
 بدلها بأن طلقوها (و)
 قد آتيت أحداهن) أى
 الزوجات (قطارا) مالا
 كثير صداقا فلا تأخذوا
 منه شيئا أما أخذونه بهتانا
 ظلاما (وإنما مينا) ينسا
 ونصمها على الحال
 والاستفهام لتوبخ و
 للانكار فى (وكيف تأخذونه)
 أى بأى وجه (وقد أفضى)
 وصل (بعضكم إلى بعض)
 بالجماع المقرر للهر
 (وأخذن منكم ميثاقا)
 عهدا (غلظا) شديدا
 وهما أمر الله به من أساكن
 بمعروف أو تسر يحسن
 بإحسان (ولا تكهوا ما)

عقوبة وتشديد اود ذلك رد على اليهود في دعوى البراءة عما نعى عليهم
في قوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات وقوله وعلى
الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الا بئان بان قالوا لسنا اول من حرمت
عليه وانما كانت محرمة على نوح و ابراهيم ومن بعده حتى انتهى الامر
الىنا فحرمت علينا كما حرمت على من قبلنا وفي منع النسخ والطعن
في دعوى الرسول عليه السلام موافقة ابراهيم عليه السلام بتجليله لحوم
الابل والبانها (قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين) امر بمجانبتهم
بكتابتهم وتكيتهم بما فيه من انه قد حرم عليهم بسبب ظلمهم مالم يكن محرما
روى انه عليه السلام لما قال لهم بهتوا ولم يحسروا ان يخرجوا التوراة
وفيه دليل على نبوته (فن افترى على الله الكذب) ابتدعه على الله بزمه
انه حرم ذلك قبل زول التوراة على بنى اسرائيل ومن قبلهم (من بعد ذلك
من بعد ما رمتهم الحجّة) فلو انك هم الظالمون الذين لا ينصفون من انفسهم
ويكذبون الحق من بعدما وضع لهم (قل صدق الله) تعريض بتكذيبهم
اي ثبت ان الله صادق فيما ازل واتم الكاذبون (فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا)
اي ملة الاسلام التي هي في الاصل ملة ابراهيم او قبل ملته حتى تخلصوا
من اليهودية التي اضطرتم اليها التحريف والمكارة لتسوية الاعراض الدنيوية
والرمتكم بتحريم طيبات احلها الله لابراهيم ومن تبعه (وما كان من المشركين)
فيه اشارة الى ان اتباعه واجب في التوحيد الصرف والاستقامة في الدين
والجنب عن الافراط والتفريط وتبريض بشرى اليهود (ان اول
بيت وضع للناس) اي وضع لعبادة وجعل متعبدا لهم والواضع
هو الله تعالى ويدل عليه انه قريء على النساء لقاسم (لذي بكة)
لييت الذي بكة وهي لغة في مكة كالنييط والنييط امر راتب وراهم ولازم
وقيل هي موضع المسجد ومكة البلد من بكة اذا جرد او من بكة اذا ذقه فانها
تبك اعناق الجارية روى انه عليه السلام مثل من اول بيت وضع للناس فقال
المسجد الحرام ثم بيت المقدس وسئل كم بينهما فقال اربعون سنة وقيل اول من
بناه ابراهيم ثم هدم فبناه قوم من جرهم ثم العمالق ثم قريش وقيل هو لول بيت
بناه آدم فانطس في الطوفان ثم بناه ابراهيم وقيل كان في موضعه قبل آدم
بيت قاله الضراح ويطوف به الملائكة فلما ابط آدم امر بان يحججه
ويطوف حوله ورفع في الطوفان الى السماء الرابعة يطوف به ملائكة

يعني من (نكح آبؤكم من
النساء الا) لكن (ما قد سلف)
من فعلكم ذلك فانه مفعول عنه
(انه) اي نكاحهم (كان
فاحشة) فيها (وقتنا) سببا
للفت من الله وهو اشد البغض
(وساء) بس (سبيلا) طريقا
ذلك (حرمت عليكم امهاتكم)
ان تكسوهن وشملت الجدات
من قبل الاب والام (وبناتكم)
وشملت بنات الاولاد وان
سفلن (وأخواتكم) من
جهة الاب والام (وعماتكم)
اي أخوات آبائكم وأجدادكم
(وخالاتكم) اي أخوات
أمهاتكم وجداتكم (وبنات
الاخ وبنات الاخت) ويدخل
فيهن أولادهن (وأمهاتكم
اللاتي أرضعنكم) قبل
استكمال الحولين خمس
رضعات كما بينه الحديث
(وأخواتكم من الرضاعة)
ويلحق بذلك بالسنة البنات
منها وهن من أرضعن
موطأتهن والعمات والخالات
وبنات الاخ وبنات الاخت
منها حديث يحرم من الرضاع
ما يحرم من النسب رواه البخاري
ومسلم (وأمهات نسائكم
وربابكم) جمع ربيعة وهي

السماوات وهو لا يلام شاعر الآية وقيل المراه اول بيت بالشرف لا يترام (مباركا)
 كثير الخير والنعيم لمن حبه واعتره واعتكف دونه وطاف حوله حال من المستكن
 في الظرف (وهدي الماين) لانه قتلهم وتعبدهم ولان فيه ايات عجبة كآكل
 (فه ايات يثبت) كانهاراف الطيور عن موازاة البيت على مدى الاعصار
 وان ضواري السباع تخالط الصيود في الحرم ولا تعرض لها وان كل جبار
 قصده بسؤ قهره كاصحاب القبل والجملة مفسرة لهذه احوال اخرى (مقام
 ابراهيم) مبتدأ محذوف خبره اي منها مقام ابراهيم اوبدل من ايات بدل البعض
 من الكل وقيل عطف بيان على ان المراد بالآيات اثر القدم في الصخرة الصماء
 وخصوصا فيها الى الكمين وتخصيصها بهذه الالات من بين الصغار واثاره
 دون سائر آثار الانبياء وحفظه مع كثرة اعدائه ألوف سنة ويؤيده انه
 قرئ آية بيّنة على التوحيد وسبب هذا الاثر انه لما ارتفع ببيان الكعبة
 قام على هذا الحجر ليتمكن من دفع الجسارة فقامت فيه قدماه
 (ومن دخله كان آتيا) جملة ابتدائية او شرطية معطوفة من حيث المعنى
 على مقام لانه في معنى ان من دخله اي ومنها أمن من دخله اوفيد ايات
 ينسب مقام ابراهيم وامن من دخله اقتصر بذكرهما من الآيات الكثيرة
 وطوى ذكر غيرهما كقوله عليه السلام حبيب الى من دنيا كم ثلاث الطب
 والنساء وقرعة مبنى في الصلاة لان فيها مزية عن غيرهما في الدارين
 بقاء اثر مدى الدهر والآخر من المذاب يوم القيامة قال عليه السلام
 من مات في احد الحرمين بعث يوم القيامة آتيا وعند ابن حنيفة من زعمه القتل
 بردة او قصاص او غيرهما لم تعرض له ولكن الجأ الى الخروج (ولله على الناس
 حجب البيت) قصده لزارة على الوجه المخصوص وقرأ حزنو الكسائي وعاصم
 في رواية حصص حج بالكسر وهو لغة نجد (من استطاع اليه سبيلا) بدل من
 الناس بدل البعض من الكل مخصص له وقد فسر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم استطاعة بالزاد والراحلة وهو يؤيد قول الشافعي رضى الله تعالى
 عنه انها بالمال ولذلك اوجب الاستتابة على الزمن اذا وجد اجرة من ثوب
 عنه وقال مالك رحمه الله تعالى انها بالدين فيجب على من قدر على الشيء
 والكسب في الطريق وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى انها بمجموع
 الامرين والضمير في اليه البيت او الحج وكل ما أتى الى الشيء فهو سبيله (ومن
 كثر ظان الله غنى عن العالمين) وضع كثر موضع من لم يحج تأكيذا لوجوبه

بنت الزوجة من غيره (اللاتي
 في جواركم) زوجتها صفة
 مواصلة لفساب فلا مفهوم
 لها (من نسائكم اللاتي دخلتم
 من) أي جاسمتهن (فان
 لم تكونوا دخلتم من فلا
 جناح عليكم) في تكاح
 نائهن اذا فارقوهن (وحلائل)
 أزواج (أبناؤكم الذين من
 أصلابكم) بخلاف من يثبتونهم
 فلكم تكاح حلائلهم (وأن
 تجمعوا بين الاختين) من نسب
 أو رضاع بالتكاح ويلحق
 بها بالنسب الجمع بينها وبين
 عنها أو خالتها يجوز تكاح كل
 واحدة على الافراد ولكلها
 معاوية واحدة (الا) لكن
 (ما قد سلف) في الجاهلية
 من تكاحكم بعض ما ذكر فلا
 جناح عليكم فيه (ان الله كان
 عفورا) لما سلف منكم قبل
 النهي (رحميا) بكم في ذلك
 (و) حرمت عليكم
 (المحصنات) أي ذوات
 الأزواج (من النساء)
 أن تتكسبن من قبل غارقة
 أزواجهن حرار مسلمات كن
 أولا (الامالكت أيمانكم)
 من الاما ليسي فلكم وظوهن
 وان كان لهن أزواج في دار

وقفليظا على تاركة ولذلك قال عليه السلام من مات ولم يحج فليت ان شاء
 يهوديا ونصرانيا وقد أكد امر الحج في هذه الآية من وجوه الدلالة على وجوبه
 بصيغة الخبر وبارازه في الصورة الاسمية وباراده على وجه يفيد انه حق
 واجب لله تعالى في رقاب الناس ونعيم الحكم اولاهم تخصيصه ثانيا فانه
 كايضاح بعد اتمام وثنية وتكرير المراد وتسمية ترك الحج كفرا من حيث
 انه فعل الكفرة وذكر الاستغناء فانه في هذا الموضع مما يدل على التفت
 والخذلان وقوله عن العالمين يدل عليه لما فيه من مبالغة التعميم والدلالة
 على الاستغناء عنه بالبرهان والاشعار بعظم السخط لانه تكليف شاق جامع
 بين كسر النفس واتعاب البدن وصرف المال والتجرد عن الشهوات والاقبال
 على الله روي انه لما نزل صدر الآية جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ارباب الملل
 فخطبهم وقال ان الله تعالى كتب عليكم الحج فاجابوا قائلين به ملة واحدة
 وكفرت به خمس ملل فتردد من كفر (قل يا اهل الكتاب لم تكفروا بايات الله)
 باياته السمعية والعقلية الدالة على صدق محمد صلى الله عليه وسلم
 فيما يدعيه من وجوب الحج وغيره وتخصيص اهل الكتاب دليل على
 ان كفرهم افح وانهم وان زعموا انهم مؤمنون بالتوراة والانجيل
 فهم كافرون بها (والله شهيد على ما تعملون) والحال انه شهيد مطلع
 على اعمالكم فيجازيكم عليها لانفعكم التحريف والاستمرار (قل يا اهل
 الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن) كرر الخطاب والاستنهام مبالغة
 في التوبيخ وفي العذر لهم واشعار ابا ان كل واحد من الامر من مستمع
 في نفسه مستقل باستغلاب العذاب وسبيل الله دينه الحق المأمور بسلكه
 وهو الاسلام قيل كانوا يقتنون المؤمنين ويحرضون بينهم حتى اتوا الاوس
 والخزرج فذكر وهم ما بينهم في الجاهلية من التعادى والتعارب ليعودوا
 لله ويحتالون لصددهم عنه (تغونها عوجا) حال من الواو اي باقين طالبين
 لها عوجا جابان تنبسوا على الناس وتوهوا ان فيه عوجا عن الحق يمنع
 النسخ وتفسير صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحوهما اويان نحرشوا بين
 المؤمنين لاختلاف كلهم ويختل امر دينهم (وانتم شهداء) انها سبيل الله
 والصدقه ضلالا وضلالا اوانتم عدول عند اهل ملتكم يتوكلون باقوالكم
 ويستشهدونكم في القضايا (وما الله بغافل عما تعملون) وعبد لهم ولما كان
 النكر في الآية الاولى كفرهم وهم يحجرون به ختمها بقوله والله شهيد على

الحرب بعد الاستبراء (كتاب
 الله) (نصب على المصدر أي
 كتب ذلك) (عليكم وأهل)
 بالبناء للفاعل والمفعول (لكم
 ما وراء ذلك) أي - سوى
 ما حرم عليكم من النساء (أن
 تنفسوا) تطالبوا النساء
 (بأموالكم) بصادق أو بمن
 (محصنين) متزوجين (غير
 مسافحين) زائنين (فما
 غن) استغنتم (تعتن) بهن
 من تزوجتم بالوطء (فأتوهن
 أجورهن) مهورهن التي
 فرضتم لهن (فريضة
 ولا جناح عليكم فيما راضيتن
 أنفسهن) بهن بعد الفريضة
 من حطها أو بعضها أو زيادة
 عليها (ان الله كان عليما)
 بخلفه (حكيم) فيما دبره لهم
 (ومن لم يستطع منكم طولا)
 أي غنى (أن ينكح المحصنات)
 الحرائر (المؤمنات) هو
 جرى على الغالب فلا مفهوم له
 (فما ملكت أيمانكم) ينكح
 من قبلاتكم المؤمنات والله
 أعلم بايمانكم (فاكتفوا بظاهره
 وكلوا السرار اليه فانه العالم
 بتفضيلها ورب أمة تفضل
 الحرة فيه وهذا تأنيس بنكاح
 الاماء (بعضكم من بعض)

ما تعلمون ولما كان في هذه الآية صدمهم للمؤمنين من الاسلام وكانوا
 يخفونه ويخجلون فيه قال ومالله بضاقل عما تعلمون (يا ايها الذين آمنوا
 ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين) زلت
 في نفر من الاوس والخزرج كانوا جلوسا يتحدثون فرهبهم شأس بن قيس
 اليهودي فضاقه تألقهم واجتماعهم فامر شابا من اليهود ان يجلس اليهم
 ويذكرهم يوم بمات ونفسدهم بعض ما قبل فيه وكان الظفر في ذلك اليوم
 للاوس قفل فتارح القوم وقاخروا وقفاضوا وقالوا السلاح السلاح
 واجتمع من القبيلتين خلق عظيم فتوجه اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واصحابه وقال امدعون الجاهلية واني ان اظهركم بعد ان اكرمكم الله
 بالاسلام وقطعه عنكم امر الجاهلية والف بين قلوبكم فعلوا انها زعة
 من الشيطان وكيد من عدوهم فأتوا السلاح واستغفروا وعلق بعضهم
 بعضا وانصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما خاطبهم الله بنفسه
 بعدما امر الرسول بان يخاطب اهل الكتاب اظهارا لجلالة قدرهم واشعارا
 بانهم هم الاحياء بان يخاطبهم الله ويكلهم (وكيف تكفرون وانتم
 تلى عليهم آيات الله وفيكم رسوله) انكار وتجبيل لكفرهم في حال اجتماعهم
 الاسباب الداعية الى الايمان الصارفة عن الكفر (ومن يتصم بالله)
 ومن يتمسك بدينه او يلتمس اليه في جماع اموره (قد هدى الى صراط
 مستقيم) قد اهتدى للاحماله (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته)
 حق تقواه وما يجب منها وهو استغراق الوسع في القيام بالواجب والاجتناب
 عن المحرم كقوله فاتقوا الله ما استطعتم وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
 هو ان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى وقيل ان يزه
 الطاعة من الالتفات اليها وعن توفع المجازاة عليها وفي هذا الامر تأكيد
 للنهي عن ضاعة اهل الكتاب واصل قنات قوية قلبيتواوها المضمومة كافي تودة
 وتخمسة والباء الصا (ولا تموتن الا وانتم مسلمون) اي ولا تكونن على حال
 سوى حال الاسلام اذا ادرككم الموت فان النهي عن القيد بحال او غيرها
 قد يتوجه بالذات نحو القيد فارة والقيد اخرى وقد توجه نحو المجموع
 دونها وكذلك النبي (واعتصموا بحبل الله) دين الاسلام او بكتابه لقوله
 عليه السلام القرآن حبل الله المتين استعار له الحبل من حيث ان التمسك به
 سبب لنجاة من الردي كان التمسك بالحبل سبب لسلامة من التردى

أي أنتم ومن سواه في الدين
 فلا تستنكفوا من تكاثرهم
 فانكم سواهم باذن أهلهم
 موالينهم (وآؤهم)
 أعطوهم (أجورهم)
 مهورهم (بالعرف) من غير
 مطل ونقص (محضات)
 صفائف حال (غير مسالحت)
 زانيات جهرا (ولا تحضنات
 أخدان) أخلاء يزنون بهم
 سرا (فاذا أحصن) زوجين
 وفي قرابة بائنا للفاعل زوجين
 (فان آتين فباحشة) زنا
 (فليبين نصف ما على
 المحضنات) الحرار الإيثار
 اذا زين (من العذاب) الجلد
 فيجلدن خمسين ويغربن
 نصف سنة ويقاس عليهن
 العبد ولم يعمل الإحصان
 شرطا لوجوب الحد بل لأفاده
 أنه لا رجم عليهن أصلا
 (ذلك) أي تكاح المملوكات
 عند عدم الطول (لن خشي)
 خاف (العنت) الزنا وأصله
 المشقة سمى به الزنا لأنه سيئها
 بالحد في الدنيا والعقوبة في
 الآخرة (منكم) بخلاف من
 لا يخاف من الإحرار فلا يعمل له
 تكاحها وكذا من استطاع
 طول حرة وعليه الشافعي

ولفونوق به والاعتماد عليه الاعتصام ترشيها الحجاز (جعا) مجتمعين عليه
 (ولاتفرقوا) ولاتفرقوا عن الحق بوقوع الاختلاف بينكم كاهل الكتاب
 اولاتفرقوا تفرقكم في الجاهلية بحارب بعضكم بعضا اولاتذكر واموجب
 التفرق ويزيل الالفة (واذكروا نعمة الله عليكم) التي من جعلتنا الهداية
 والتوفيق للاسلام المؤدى الى التالف وزوال الفل (اذ كنتم اعداء)
 في الجاهلية متقاتلين (قال بين قلوبكم) بالاسلام (فاصبحتم بنعمته
 اخوانا) فهاين مجتمعين على الاخوة في الله وقبل كان الاوس والخزرج
 اخوين لا يوين فوق بين اولادهم العداوة وتطاولت الحروب مائة
 وعشرين سنة حتى اطفأها الله بالاسلام والف بينهم برسوله صلى الله
 عليه وسلم (وكنتم على شفا حفرة من النار) مشعين على الوقوع في نار
 جهنم لكم اذ لو اذركم الموت في تلك الحال لو كنتم في النار (فاتقوا
 منها) بالاسلام والضمير للضرة او النار او الشفا وتأنيته لتأنيته ما ضيف اليه
 اولانه بمعنى الشفة فان شفا البر وشفتها طرفها كالجانب والجانبة واصله شفو
 قلبت الواو في المذكر وحذفت في المؤنث (كذلك) مثل ذلك التبيين (بين
 الله لكم آياته) دلالة (لعلكم تهتدون) ارادة بباتكم على الهدى وازدادكم فيه
 (ولكن تنتم امة يدهون الى الخير وياأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر)
 من التبعيض لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض من فروض الكفاية
 ولانه لا يصلح له كل احداث للتصدي له شروط لا يشترك فيها جميع الامة كالم
 بالاحكام ومزائب الاحتساب وكيفية اقامتها والتكمن من القيام بها خاطب
 الجميع وطلب فعل بعضهم ليدل على انه واجب على الكل حتى لو تركوه
 رأسا اموا جعا ولكن يسقط بفعل بعضهم وهكذا كل ما هو فرض كفاية
 اولتبيين بمعنى وكونوا امة تأمرون بالمعروف كقوله تعالى كنتم خير امة
 اخرجت للناس تأمرون بالمعروف والنهي عن المنكر الى الخير يم الداء الى ما فيه صلاح
 ديني اودنيوى وعطف الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عليه عطف الخاص
 على العام للايدان بفضل (واولئك هم القاهلون) المخصوصون بكمال القلاح
 روى انه عليه السلام سئل من خير الناس فقال امرهم بالمعروف وانهاهم
 عن المنكر واقامهم الله واولصلهم الرحم والامر بالمعروف يكون واجبا
 ومندوبا على حسب ما يؤمر به والنهي عن المنكر واجب كله لان جمع
 ما انكره الشرع حرام والاظهار ان العاصي يجب عليه ان ينهى عما يرتكبه

وخرج بقوله من قياتكم
 المؤمنات الكافرات فلا
 يحلله نكاحها ولو عدم
 وخاف (وان تصبروا) عن
 نكاح المملوكات (خير لكم)
 لئلا يصير الولد رقبا والله
 فقور رحم (بالتوسعة في
 ذلك) يريد الله لين لكم
 شرائع دينكم ومصالح
 امركم (ويهديكم س) طرائق
 (الذين من قبلكم) من الانبياء
 في التليل والتصرم فتبعوهم
 (وبنوب عليكم) يرجع بكم
 عن معصيته التي كنتم عليها
 الى طاعته (والله علم) بكم
 (حكيم) في ابداره لكم (والله
 يريد ان يوب عليكم) كرهه
 لينى عليه (ويريد الذين
 يتبعون الشهوات) اليهود
 والنصارى والمجوس او الزناة
 (ان يميلوا ميلاعليا) تمذلوا
 من الحق بارتكاب ما حرم
 عليكم فكونوا مثله (يريد
 الله ان يخفف عنكم) يسهل
 عليكم احكام الشرع
 (وخلق الانسان ضعيفا)
 لا يصبر عن النساء والشهوات
 (يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا
 اموالكم بينكم بالباطل)
 بالمحرام في الشرع سارا

والنصب (الا) لكن
 (أن تكون) قطع (تجارة)
 وفي قراءة بالنصب أي تكون
 الاموال أموال تجارة صادرة
 (عن راض منكم) وطيب
 نفس فلکم أن تأكلوها (ولا
 تقتلوا أنفسكم) يارتكاب
 ما يؤذي إلى هلاكها أيا كان
 في الدنيا أو الآخرة بقرينة
 (إن الله كان بكم رحيمًا)
 فيمنعه لكم من ذلك (ومن
 يفعل ذلك) أي ما أتى به
 (عدوانًا) يتجاوزا للحد
 حال (وظلًا) تأكيد (فسوف
 نصليه) ندخله (نارا)
 يحرق فيها (وكان ذلك
 على الله يسيرًا) هنا (إن
 تتجنبوا كبار ما تهنون
 عنه) وهي ما ورد عليها
 وعيد كقتل والزنا والسرقة
 وعن ابن عباس هي إلى
 السبعين أقرب (نكفر
 عنكم سيئاتكم) الصفائر
 بالطاعات (وندخلكم
 مدخلًا) بضم الميم وقعها
 أي ادخلها أو موضعها
 (كريمًا) هو الجنة
 (ولا ننذروا ما فضل الله به
 بعضكم على بعض) من
 جهة الدنيا أو الدين لئلا

لأنه يجب عليه تركه وانكاره فلا يسقط تركه أحدهما وجوب الآخر
 (ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا) كاليهود والنصارى اختلفوا في
 التوحيد والتزیه واحوال الآخرة على ما عرفت (من بعد ما جاءهم
 اليأسات) الآيات والحجج المينة الحق الموجبة للاتفاق عليه والظاهر
 أن النهي فيه مخصوص بالتفرق في الأصول دون الفروع لقوله عليه السلام
 اختلاف امتي رجة وقوله عليه الصلاة والسلام من اجتهد فأصاب فله
 اجران ومن اخطأ فله اجر واحد (واولئك لهم عذاب عظيم) وعيد
 للذين تفرقوا وتهديد على التشبه بهم (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه)
 نصب بما في لهم من معنى العمل أو باضماء إذ كروياض الوجه وسواده كنيان
 عن ظهور بهجة السرور وكآبة الخوف فيه وقيل يوسم اهل الحق بياض
 الوجه والصحيفة واشراق البشرة وسعى النورين يديه وعينه واهل
 الباطل باضداد ذلك (فاما الذين اسودت وجوههم) أكفرتم بعد ايمانكم
 على ارادة القول أي يقال لهم كفرتم والهمزة للتوبيخ والتعجب من حالهم
 وهم المرتدون واهل الكتاب كفروا برسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعد ايمانهم به قبل مبينه اوجع الكفار كفروا بعدما افروا حين اشهدهم
 على انفسهم أنهم كانوا من الايمان بالنظر في الدلائل والآيات (فتنقوا العذاب)
 امرأهانة (بما كنتم تكفرون) بسبب كفركم اوجزه لكم (واما الذين
 ابضت وجوههم في رجة الله) يعني الجنة والثواب المخلد عن ذلك
 بالرجة نبهها على أن المؤمن وإن استغرق عمره في طاعة الله تعالى لا يدخل
 الجنة الأبرجة وفضله وكان حق الترتيب أن يقدم ذكرهم لكن قصد
 أن يكون مطلع الكلام ومقطعة حلقة المؤمنين وثوابهم (هم فيها خالدون)
 أخرجه مخرج الاستئناف لتأكيد كونه قبل كيف يكونون فيها فقال هم فيها
 خالدون (ثلاث آيات الله) الواردة في وعده ووعده (تلوها عليكم بالحق)
 ملتبة بالحق لانه فيها (وما الله يريد ظلًا للعالمين) إذ يستحيل الظلم
 منه لانه لا ينجح عليه شيء فيظلم بنفسه ولا يمنع عن شيء فيظلم بفعله لانه
 المالك على الإطلاق كما قال (ولله ما في السموات وما في الأرض وإلى الله
 ترجع الامور) فيجازي كلا بما وعدله وواعده (كنتم خيرامة) دل على
 خيرتهم فيما مضى ولم يدل على انقطاع طرا كقوله تعالى * وكان الله
 ظفوار رحيمًا * وقبل كنتم في علم الله اوفى الوح المحفوظ اوفى ما بين الامم

يؤدى الى العاصد والتباغض
(لرجال نصيب) ثواب
(مما اكتسبوا) بسبب
ما عملوا من الجهاد وغيره
(ولفساء نصيب مما اكتسبوا)
من طاعة أزواجهم وحفظ
فرجهم نزلت لما قالت أم
سلمة ليئنا كسارحالا فجاهدنا
وكان لنا مثل أجر الرجال
(واستأوا) حمزة ودونها
(الله من فضله) ما احتجتم
اليه بعتكم (ان الله كان
بكل شيء عليا) ومنه محل
الفضل وسؤل لكم (ولكل)
من الرجال والنساء (جعلنا
مسواي) عصبه يعطون
(مما تركوا الوالدان
والأقربون) لهم من المال
(والذين ماقدت) بالف
ودونها (إيمانكم) جمع
بين بمعنى القسم أو اليدأى
الحلفاء الذين عاهدتموه
في الجاهلية على النصرة
والأثر (فأتوهم) الآن
نصيبيهم (حظو ظهم من
الميراث وهو السدس) ان
الله كان على كل شيء شهيدا
مطلعا وده حاكم وهذا
منسوخ بقوله وأولو الأرحام
بعضهم أولى ببعض (الرجال

المتقدمين) أخرجت للناس) أى أظهرت لهم (تأمررون بالمعروف وتنهون
عن المنكر) استئناف بين به كونهم خير أمة أخرجت للناس (وتؤمنون
بالله) يتضمن الإيمان بكل ما يجب أن يؤمن به لأن الإيمان به إنما يحق ويصدق
إذا حصل الإيمان بكل ما أمر أن يؤمن به وإنما أخره وحقه أن يقدم لأنه
قصد بذكره الدلالة على أنهم أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر إيمانا بالله
وتصديقا به وإظهارا لدينه واستدلالا بهذه الآية على أن الإجماع حجة
لأنها تقتضى كونهم أمرين بكل معروف ونهين عن كل منكر إذا اللام
فيهما للاستغراق فلو أجمعوا على باطل كان أمرهم على خلاف ذلك
(ولو آمن أهل الكتاب) إيمانا كما ينبغي (لكان خير لهم) لكان الإيمان
خير لهم مما هم عليه (منهم المؤمنون) كعبدة الله بن سلام وأصحابه
(وأكثرهم الفاسقون) المتمردين في الكفر وهذه الجملة والى بعد ها واردتان
على سبيل الاستطراد (لن يضروكم الأذى) ضررا يسيرا كطعن وتهديد
(وإن يقاتلوكم أو يلجأوا لكم) يهزموا ولا يضروكم بقتل وأسر (ثم
لا يضرون) ثم لا يكون أحد ينصرهم عليكم أو يدفع بأسكم عنهم فنى
أضرارهم سوى ما يكون بقول وقرر ذلك بأنهم لو قاتلوا إلى القتل كانت
الدبرة عليهم ثم أخبر بأنه يكون ما قبلهم العجز والخذلان وقرئ لا ينصروا
عطفا على قولوا على أن ثم للتراخي في الرتبة فيكون عدم النصرة مقيدا بقتالهم
وهذه الآية من الغيب التي واقعها أذا كان كذلك حال فريضة والنصير
وبنى قتيبة وأبيودى خبير (ضربت عليهم الذلة) هدر النفس والمال والأهل
أوذل أتمسك بالباطل والجزية (بما تقفوا) وجدوا (الابحبل من الله وحبل
من الناس) استثناء من إجماع الأحوال أى ضربت عليهم الذلة في عامة الأحوال
الاعتصمين أو ملتبيين بدمه الله أو كتابه الذى آتاهم وذمة المسلمين أو بدينه
الاسلام وأتباع سبيل المؤمنين (وباوا) بفضب من الله أجمعوا به مستوجبين له
(وضربت عليهم المسكنة) فهي محيطة بهم إحاطة البيت المضروب على
أهله واليهود في غالب الأمر قراء مساكين (ذلك) إشارة إلى ما ذكر
من ضرب الذلة والمسكنة والبوة بالفضب (بأنهم كانوا يكرهون بآيات الله
ويقولون الأنبياء بغير حق) بسبب كفرهم بالآيات وقتلهم الأنبياء والتصيد
بغير حق مع أنه كذلك في نفس الأمر للدلالة على أنه لم يكن حقا بحسب
اعتقادهم أيضا (ذلك) أى الكفر والقتل (بما عصوا) كانوا يمتدنون
بسبب عصيانهم واعتدائهم حدود الله فان الإصرار على الصفا يرفض

الى الكبار والاعتزاز عليها يؤدى الى الكفر وقيل معناه ان ضرب الذلة
 في الدنيا واستيعاب الفضيحة في الآخرة كاهو سطل بكفرهم وقتلهم فهو مسبب
 عن عصيانهم واعتدائهم من حيث انهم مخاطبون بالقروع ايضا (ليسوا
 سواء) في المساوي والصغير لاهل الكتاب (من اهل الكتاب امة قائمة)
 استئناف لبيان في الاستواء والقائمة المستقيمة العادلة من ائت العود فقام
 وهم الذين اسلموا منهم (يتلون آيات الله آاء الليل وهم يسجدون) يتلون
 القرآن في تسبدهم عبرته بالتلاوة في ساعات الليل مع السجود ليكون اية
 وابلغ في المدح وقيل المراد صلاة العشاء لان اهل الكتاب لا يصلونها
 لما روي انه عليه الصلاة والسلام أخرها ثم خرج فاذا الناس ينتظرون
 الصلاة قال امانه ليس من اهل الايمان احد يذكر الله هذه الساعة فيركم
 (يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر
 ويسارعون في الخيرات) صفات أخر لامة وصفهم بخصائص ما كانت
 في اليهود فانهم مغرّفون عن الحق غير متعبدن في الليل مشركون بالله
 ملحدون في صفاته واصفون اليوم الآخر بخلاف وصفه مداهنون في
 الاحتساب مشاطئون عن الخيرات (واولئك من الصالحين) اى الموصوفون
 بتلك الصفات ممن صلحت احوالهم عند الله واستحقوا رضاه ونسائه
 (وما يفعلوا من خير فلن يكفروه) فلن يضيع ولا ينقص ثوابه البتة سمى
 ذلك كفرا لانه يسمى توفية الثواب شكرا وتعديته الى مفعولين لتضمنه معنى الحرمان
 وقرأ حفص وحزرة والكسائي وما يفعلوا من خير فلن يكفروه بالياء والباقون
 بالنا (والله عليهم بالتقوى) بشارته لهم واشعار بان التقوى بدأ الخير وحسن العمل
 وان القارئ عند الله هو اهل التقوى (ان الذين كفروا لن تغنى عنهم اموالهم
 ولا اولادهم من الله شيئا) من المذاب اومن الفناء فيكون مصدرا (واولئك
 اصحاب النار) ملازموها (هم فيها خالدون مثل ما يتفقون) ما ينطبق الكفرة
 قريبة او غائرة وسمعة او المتساقون رياء وخوفا (في هذه الحياة الدنيا
 كمثل ريح فباصر) برد شديد والشائع اطلاقه لريح الباردة كالصرصر فهو
 في الاصل مصدر نعمته او نعمت وصفه البرد للبالغة كقولك رديارد
 (اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم) بالكفر والمصاصى (فاهلكته) عقوبة
 لهم لان الاهلاك من مضط اشد والمراد تشبيه ما انفقوا في ضياعه بحرث
 كفار ضربه صر فاستأصلته ولم يبق لهم فيه منفعة مافي الدنيا والآخرة

قوامون) مسيطرون (على
 النساء) يؤدونهن ويأخذون
 على أيديهن (بما فضل الله
 بعضهم على بعض) أى
 بتفضيله لهم عليهم بالعلم
 والعقل والولاية وغير ذلك
 (وبما اتفقوا) عليهم
 (من أموالهم فالصالحات)
 منهن (قانتا) مطيعات
 لزوجهم (حافظات
 لغيره) أى لمزوجهن
 وغيرها في غيبة الزوجين
 (بما حفظ) هن (الله)
 حيث أوصى عليهم الأزواج
 (واللاتي يخافون نشوزهن)
 عصيانهن لكم بأن ظهرت
 أماراته (فعضوهن)
 فعضوهن الله (واهجرهن
 في المضامع) اهتزوا الى
 فراش آخر ان أظهرن النشوز
 (واضروهن) ضربا
 غير مبرح ان لم يرجعن
 بالهجران (فان أطفعنكم) فبما
 يراد منهن (فلاتبسوا)
 تطلبوا (عليهن سيلا)
 طريقا الى ضربهن ظلما
 (ان الله كان عليا كبيرا)
 فاخذروا أن يعاقبكم ان
 ظلمتموهن (وان ختمتم
 علمهم) شقاق) خلاف

وهو من النشيه المركب وانته لم يبال بآلاء كلمة النشيه الرمح دون الحرث
ويحوز ان يقدر كمثل مهلث يحوز هو الحرث وما ظلمهم الله ولكن انفسهم يظنون
اي ما ظلم النفيين بضياع نفقاتهم ولكنهم ظلموا انفسهم لما لم ينقوها بحيث
يعتديها او ما ظلم اصحاب الحرث باهلاكهم ولكنهم ظلموا انفسهم بارتكاب
ما يستحقوا به العقوبة وقرئ ولكن اي ولكن انفسهم يظنونها ولا يحوز
ان يقدر ضمير الشأن لانه لا يحذف الا في ضرورة الشعر كقولهم ولكن من يصبر
جفونك يعشق * (يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة) وليمة وهو الذي
يعرفه الرجل اسراره ثقة به شبه بطانة الثوب كاشبهه بالشعار قال عليه الصلاة
والسلام الانصار شعار والناس دثار (من دونكم) من دون المسلمين وهو متعلق
بلا تتخذوا او بمحذوف وهو صفة بطانة اي بطانة كائنه من دونكم (لا يأتونكم
خيالا) اي لا يقصرون لكم الفساد والاولو التخصيص واصله ان يعدي
بالحرف وعدي الى مفعولين كقوله لا أولئك انصحا عن تضمن معنى المنع والقض
(ودوا ما عنتم) تمنوا عنكم وهو شدة الضرر والمشقة وما مسدورية
(قد بدت البغضاء من افواههم) اي في كلامهم لانهم لا يبالون
انفسهم لقرط بغضهم (وما تحق صدورهم اكبر) بما بالان بدوه ليس
عن روية واختيار (قد بينا لكم الآيات) الدلالة على وجوب الاخلاص
ومولاة المؤمنين وبمعاداة الكافرين (ان كنتم تعقلون) ما بين لكم
والجل الرابع جات مستأنفات على التعليل وبحوزان تكون الثلاث الاول
صفات لبطانة (هاتنم اولاء محبونهم ولا يحبونكم) انتم اولاء الخاطئون
في مولاة الكفار ومحبونهم ولا يحبونكم بيان لخطأهم في مولاتهم وهو
خبرنان او خبر لاولاء والجملة خبر لاثم كقوله انت تحبه او صلته او حال
والعامل فيها معنى الإشارة وبحوزان ينصب اولاء بفعل مضمر يفهمه ما بعده
وتكون الجملة خبرا (وتؤمنون بالكتاب كله) يحسن الكتاب كله وهو حال
من لا يحبونكم والمعنى انهم لا يحبونكم والحال انكم تؤمنون بكتابهم ايضا
فما بالكم تحبونهم وهم لا يؤمنون بكتابكم وفيه توبيخ بانهم في باطلهم
اصلب منكم في حقكم (واذا لقوكم قالوا آمنا) نفاقا وتقريرا (واذا خلوا
عرضوا عليكم) لانهم من الغيظ (من اجله تأسفا) وتحسرا حيث لم يجدوا
الى التشكيلا (قل موتوا بغيظكم) دماء عليهم بدوام الغيظ وزيادته تضاعف
فوة الاسلام واهله حتى يهلكوا (ان الله عليم بذات الصدور) فيعلم

(بينهما) بين الزوجين
والاضافة للاتساع أي شقاق
بينهما (فابصروا) ابصروا
برضاها (حكما) رجلا
عدلا (من أهله) آثاره
(وحكما من أهلها) وبوكل
الزوج حكمه في طلاق وقبول
عروض عليه وتوكل هي
وأمر ان الظالم بالرجوع
أو يفرقان ان رأياه قال تعالى
(ان يريدوا) أي الحكيمان
(اصلاحا يوفق الله بينهما)
بين الزوجين أي يقدرهما
على ما هو الطاعة من
اصلاح أو فراق (ان الله
كان عليما) بكل شيء
(خيرا) بالبرهان كالظواهر
(واعبدوا الله) وحدوه
(ولا تشركوا به شيئا)
أحسنوا (بالوالدين احسانا)
بر اولين جانب (وبني
القرى) القرابة (واليتامى
والمساكين والجار ذي
القربى) القريب منك
في الجوار أو النسب (والجار
الجنب) البعيد عنك في الجوار
أو النسب (والصاحب
الجنب) الرفيق في سفر أو
صناعة وقيل الروجة (وابن

ما في صدورهم من البغضاء والحق وهو يحتمل ان يكون من القول اى وقل
 لهم ان الله عليهم بما هو اخفى مما تخفون من عض الامل غيطا وان يكون
 خارجا عنه بمعنى قل لهم ذلك ولا يجب من اطلاعي اياك على اسرارهم فاق
 عليهم بالاخفى من ضمائرهم (ان تمسكتم حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة
 يفرحوا بها) يسان لتساهى عدائهم الى حد حسدوا بانالهم من خير
 ومنفعة وشتموا بما اصابهم من ضرر وشدة والمس مستعار للاصابة (وان تصبروا)
 على مساوتهم او على مشاق التكليف (وتثابروا) والاثم او ما حرم الله
 جل جلاله عليكم (لا يضركم كيدهم شيئا) بفضل الله عز وجل وحفظه الموعود
 للصابرين والمقين ولان المجد في الامر التدرج بالاثم والصبر يكون قليل
 الانفصال جريا على الحسم وضمة الراء للاتباع كضمة مدوقا ابن كثير
 ونافع وابوعرو ويعقوب لا يضركم من ضاره يضيره (ان الله بما تعملون)
 من الصبر والقوى وغيرهما (محيط) اى محيط علمه فيجاز بكم بما اتى اهل
 وقرى بالياء اى بما يعملون في عدائكم عالم فيعاقبهم عليه (واذا غدت)
 اى واذا ذكر اذ غدت (من اهلك) اى من جرة عائشة رضى الله عنها
 (توبى المؤمنين) تنزلهم اوتوسى وتحيى لهم ويؤيده القراء باللام مقاعد
 للقتال (مواقب) اما كنزها وقد يستعمل المقد والمقام بمعنى المكان على
 الاتساع كقوله تعالى في مقد صدق وقوله تعالى قل ان تقوم من مقامك
 (والله سميع) لا قوالهم (عليهم) ببيانكم روى ان المركب نزلوا باحد يوم الاربعاء
 ثاني عشر شوال سنة ثلاث من الهجرة فاستشار الرسول عليه السلام اصحابه
 وقد دعا عبد الله ابن ابي بن سلول ولم يده من قبل فقال هو واكثر الانصار
 أم يا رسول الله بالمدينة ولا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو ولا
 اصاب منا ولا دخلها علينا الا باصنامنا فكيف وانت فينا فندعهم فان اقاموا
 اقاموا بشر محبس وان دخلوا فالتهم الرجال ورماهم النساء والصبيان
 بالحجارة وان رجعوا رجعوا حائين و اشار بعضهم الى الخروح فقال عليه
 السلام رأيت في منامى بقره مذبوحة حولي فأولتها خيرا ورأيت في ذباب
 صبي فلما فؤله هزيمة ورأيت كائى ادخلت يدى في درع حصينة فأولتها
 المدينة فان رأيت ان تقبوا بالمدينة وتدعوهم فقال رجال فأتهم بدروا كرمهم
 الله بالشهادة يوم احد اخرج بنالى اعدائنا وبالفوا حتى دخل فليس لاته
 فلأرأوا ذلك ندعوا على مبالغتهم وقالوا اصنع يا رسول الله ما رأيت فقال

السبيل (المقطع في سفره
) وعاملت ايمانكم (من
 الارتاء) ان الله لا يحب من
 كان غفلا (متكبرا
 فخورا) على الناس بما
 أوتى (الذين) مبتدأ
) يعملون) بما يحب عليهم
) ويأمرون الناس بالنجل
 به (ويكتمون ما أتاهم الله
 من فضله) من العلم والمال
 وهم اليهود وخبر المبتدأ
 لهم وعيد شديد (وأعدنا
 للكافرين) بذلك وبغيره
 (عذابا مهينا) ذا اهانة
 (والذين) طم على الذين
 قبله (يعقون أموالهم رثاء
 الناس) مرأين لهم ولا يؤمنون
 بالله ولا باليوم الآخر)
 كالمساكين وأهل مكة
) ومن يكن الشيطان له
 قريبا) صاحبا يحمل بأمره
 كهؤلاء (فساء) ناس (قرا)
 هو (وماذا عليهم لو آمنوا
 بالله واليوم الآخر وأنفقوا
 ما رزقهم الله) أى أى ضرر
 عليهم في ذلك والاستهتام
 للانكار ولو مصدرية أى
 لا ضرر فيه وانما الضرر
 فيما هم عليه (وكان الله بهم عليا)
 فيجازيهم بما عملوا) ان الله

لا ينظم) أحدا (مثال) وزن
(ذرة) أسفر نعمة بأن
يقصها من حسنه أو يزدها
في سيئه (وانك) الذرة
(حسنة) من مؤمن وفي
قراءة بالرفع فكان تامة
(بضا عنها) من عشر إلى
أكثر من سبعائة وفي قراءة
بضعها بالتشديد (ويؤت
من لدنه) من عنده مع
المضافة (أجرا عطيا)
لا يقدره أحد (فكيف) حال
الكفار (إذا جئنا من كل
أمة بشهيد) يشهد عليها
بعملها وهو نبيا (وجئنا
بك) يا محمد (على هؤلاء شهداء
يوم الجي) (يود الذين
كفروا وعصوا الرسول لو)
أي أن (نسى) بالبناء للمفعول
والصاعل مع حذف إحدى
التاءين في الأصل ومع
انضمامها في السين أي تسوى
(بهم الأرض) بأن يكونوا
ترابا مثلها لظلم هؤلاء كما
في آية أخرى ويقول الكافر
ياليتني كنت ترابا (ولا
يكنون الله حديثا) بما عملوه
وفي وقت آخر يكتفونوه
ويقولون والله ربنا ما كنا

لا ينبغي لشيء أن يلبس لامته فيضعها حتى يقاتل فخرج بمصلاة الجمعة وأصبح
بشعب أحد يوم السبت وزل في عدوة الوادي وجعل ظهره وعسكره إلى
أحد سوى صفهم وأمر عبدالله بن جبير على الرماة وقال انضهوا هنا بالنبل
لا يأتونكم ورائنا (أذهمت) متعلق بقوله سمع عليهم أوبدل من أذهمت
(طافئان منكم) بنسلة من الخزرج وبنو حارثة من الأوس وكانا جاحقين
العسكر (ان تفسلا) ان تجبنا وتخصنا روى انه عليه السلام خرج في زهاء ألف
رجل ووعدهم النصران صبروا فلما بلغوا الشوط اختزل ابن أبي ثعلبة
رجل وقال علام تقتل أنفسنا وأولادنا معهم عمرو بن حزم الأنصاري وقال
انشدكم الله في نبيكم وأنفسكم قتال ابن أبي نوفل قتالا لا تبغنا فهم الخيل
بأبصارهم فقصهم الله فصرع رسول الله صلى الله عليه وسلم والظاهر انه
ما كانت عزيمته لقوله تعالى (والله وليهما) أي صاحبهما من الجمع
تلك الخطرة ويجوز أن يراد والله ناصرهما فإلهما فتشلان (وعلى الله
فليتوكل المؤمنون) أي فليتوكلوا عليه ولا يتوكلوا على غيره لينصرهم
كانصرهم بدر (ولقد نصركم الله بدر) تذكر بعض ما قدمه التوكل وبدر
ما بين مكة والمدينة كان رجل يسمى بدرا فسمى به (وانتم أذلة) حال من الضمير
وأنما قال أذلة ولم يقل يدل على قتلهم مع ذلتهم لضعف الحال وقلة المراكب
والسلاح (قاتلوا الله) في الثبات (لعلكم تشكرون) ما نتم به عليكم
بتقواكم من نصرة أولئكم بنم الله عليكم فتشكرون فوضع الشكر موضع
الانعام لأنه سيده (ادقول لمؤمنين) ظرف لنصركم وقيل بدل ثان من أذ
فدوت على أن قوله لهم كان يوم أحد وكان مع اشتراط الصبر والتقوى عن
المخافة فلما لم يصبروا عن الفاش وحاقوا أمر الرسول صلى الله عليه وسلم لم تنزل
الملائكة (التي يكفيكم ان عدم ربكم ثلاثة آلاف من الملائكة منزلين) انكار
أن لا يكفيهم ذلك وإنما جئنا ببلن أشعار إلهامهم كانوا كالأيسين من النصر
لضعفهم وقتلهم وقوة العدو وكثرتهم قيل أمدهم الله يوم بدر وأولئك من
الملائكة ثم صاروا ثلاثة آلاف ثم صاروا خمسة آلاف وقرأ ابن عاصم منزلين
بالتشديد لتكثير أو لتدريج (بلى) إيجاب لما يدلن أي بلى يكفيكم ثم
وعدهم الريادة على الصبر والتقوى حشا عليهما وتقوية لقلوبهم
قال (ان تصبروا وتتقوا يأتوكم) أي المشركون (من فورهم هذا)
من ساعته هذه وهو في الأصل مصدر فارت القدر إذ غلت فاستعير

مشركين (يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة) أي لا تصلوا (وأنتم سكارى) من الشراب لأن سبب زولها صلاة جاعة في حال السكر (حتى تعلموا ما تقولون) بأن تفهموا (ولا جنبا) بإيلاج أو ازال ونفسه على الحال وهو يطلق على المردو غيره (الاجباري) مجتازي (سلي) طريق أي سافرين (حتى تغسلوا) فلكم أن تصلوا واستثناء السافر لأن له حكما آخر سيأتي وقيل المراد النهي عن قربان مواضع الصلاة أي المساجد إلا عبورها من غير مكث (وان كنتم مرضى) مرضا يضره الماء (أو على سفر) أي مسافرين وأنتم جنب أو محدثون (أو جاء أحد منكم من الغائط) هو المكان المد لتقاء الحاجة أي أحدث (أو لاسنم النساء) وفي قراءة بلائف وكلاهما بمعنى القمس وهو الجس بالذئالة ابن عمرو عليه الشافعي وألحق به الجس ياتي البثرة وعن ابن عباس هو الجماع (فلم تجسوا ماء)

المسرة ثم أطلق لجمال التي لا ريث فيها ولا تراخي والمعنى ان يأتيكم في الحال (يبدكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة) في حال اتيانهم بلا تراخ ولا تأخير (مسومين) معلين من التسميم الذي هو اظهار سيما بالنهي لقوله عليه الصلاة والسلام لا يهاجم تسموم اغان الملائكة قد تسمت بموسمين من التسميم بمعنى الاسامة وقرأ ابن كثير وابو عمرو وعاصم ويعقوب بكسر الواو (وما جعله الله) وما جعل اسدادكم بالملائكة (الابشري لكم) الابشارة لكم بالنصر (وتطمئن قلوبكم به) ولتسكن اليه من الخوف (وما النصر الا من عند الله) لامن العدة والمدد وهو تنبيه على انه لا حاجة في قصرهم الى مدد وانما امددهم ووعد لهم به بشارة لهم بربطها على قلوبهم من حيث ان نظر العامة الى الاسباب اكثر وبحث على الالابالو بمن تأخر عنهم (العزيز) الذي لا يغال في اقضيه (الحكيم) الذي ينصر ويخذل بوسط وغير وسط على مقتضى الحكمة والمصلحة (يلقطع طرقا من الذين كفروا) متعلق بنصركم او وما النصر ان كان اللام فيه فمعهد والمعنى ليقص منهم يقتل بعض وامر آخرين وهو كان يوم بدر من قتل سبعين وامر سبعين من صناديدهم (اويكنهم) او يخزيهم والكبت شدة الفيض او هو من يقنع في القلب وأولقنوبع دون التزديد (فيقبلوا خائبين) فيهز موا مقطعي الآمال (ليس لك من الامر شيء) اعراض (اوتوب عليهم اويصذبهم) عطف على قوله اويكنهم والمعنى ان الله مالت امرهم قاما ان يركبكم اويكنهم اوتوب عليهم ان اسلوا اويصذبهم ان اصروا وليس لك من امرهم شيء وانما انت صيد مأمور لاندازهم وجهادهم ويحتمل ان يكون معطوفا على الامر اوشئ باضمار ان اى ليس لك من امرهم اومن التوبة عليهم اومن تصديبهم شيء اولى ليس لك من امرهم شيء اوال توبة عليهم اوتغذيبهم وان يكون اوبعضي الان اى ليس لك من امرهم شيء الا ان يتوب الله عليهم فغفره اويصذبهم فتشقي منهم وروى ان عتبة بن ابي وقاص شهده يوم احد وكسر ربا عينه فمصل بمص الدم عن وجهه ويقول كيف يفلح قوم خضبوا وجهه بنهم بالدم فزلت وقيل هم ان يدهو عليهم فقام الله لعله بان فيهم من يؤمن (قاتهم ظالمون) قد استحقوا التعذيب بظلمهم (ولله ما في السموات وما في الارض) خلقا ولم يكافله الامر كله (يفغر لن يشاء ويغذب من يشاء) صريح

تظهرون به فصلا بعد
الطلب والتفتيش وهو راجع
الى ماعدا المرضى (فتيموا)
افسدوا بعد دخول الوقت
(صعبا طيبا) تراجا طاهرا
فاضربوا به ضربتين (فامسحوا
بوجوهكم وايديكم) مع
المراسين منه ومسح يمدى
بنفسه وبالخرف (ان الله كان
عفو غفوراً ألم ترالى الذين
أوتوا نصيباً) حظاً (من
الكتاب) وهم اليهود
(يشتركون الضلالة) بالهدى
(ويريدون أن تضلوا السبيل)
تقطعوا طريق الحق لتكونوا
مثالهم (والله أعلم باعدانكم)
منكم يخبركم بهم ليعتبوهم
(وكفى بالله ولياً) حافظاً لكم
منهم (وكفى بالله نصيراً)
مانعاً لكم من كيدهم (من
الدين هادوا) قوم
(يخبرون) يخبرون
(الكلم) الذى أزل الله
فى التوراة من نعت محمد صلى
الله عليه وسلم (عن مواضع)
التي وضع عليها (ويقولون)
لنرى صلى الله عليه وسلم اذا
أمرهم بشئ (سمنا) قولك

فى نفى وجوب التعذيب والتقييد بالتوبة وعدمها كالنفاق له (والله غفور رحيم)
لعباده فلا تبادر الى الدعاء عليهم (يأياها الذين آمنوا لا تأكلوا الربوا اضعافاً
مضاعفة) لا تزيدوا زيادات مكررة ولعل الخصم يصح بحسب الواقع اذ كان
الرجل منهم يرقى الى اجل ثم يزيد فيه زيادة اخرى حتى يستغرق بالشئ الطفيف
مال المدون وقرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب مضغفة (واتقوا الله) فيما نهيتهم
عنه (لملئكم نعمون) راجين التلاح (واتقوا النار التى اعدت للكافرين) بالخرز
عن منابعتهم وتعاطى افعالهم وفيه تنبيه على النار بالذات معدة للكفار
وبالعرض المعصاة (واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحون) اتبع الوعيد بالوعد
ترهيباً عن المخالفة وترغيباً فى الطاعة ولعل وعسى فى امثال ذلك دليل عزة
التوصل الى ما جعل خبر الله (وسارعوا) بادروا واقبلوا (الى مغفرة من ربكم)
الى ما يستحق به المغفرة كالاسلام والتوبة والاخلاص وقرآن نافع وابن عامر
سارعوا بلأواو (وجهه رصها السموات والارض) اى عرضها كعرضها
وذكر العرض للبالغة فى وصفها بالسمعة على طريقة التنبيل لانه دون الطول
وعن ابن عباس كسيع سموات وسيع ارضين لو وصل بعضها ببعض (اعدت
للبتئين) حيث لهم وفيه دليل على ان الجنة مخلوقة وانها حارجة عن هذا
العالم (الذين ينفقون) صفة مادحة للبتئين اومدح منصوب او مرفوع
(فى السراء والضراء) فى حالتى الرخاء والشدة او الاحوال كلها اذا الانسان
لا يخلو عن مسرة او مضرة والمعنى لا يخلوون فى حال ما يتفق ما قدروا
عليه من قليل او كثير (والكاظمين الغيظ) المسكين عليه الكافين عن امضاءه
مع القدرة من كلمت القرية اداملاً نهوا وشدت رأسها وعن النبي صلى الله
عليه وسلم من كظم غيظاً وهو بقدر على انفاذه ملائكة الله قلبه امنا واما
(والصافين عن الناس) التاركين عقوبة من استحقوا مؤاخذته وعن النبي
عليه الصلاة والسلام ان هؤلاء فى امتى قليل الامن عصم الله وقد كانوا
كثيراً فى الامم التى مضت (والله يحب المحسنين) يحفل الجنس ويدخل
تحت هؤلاء العهد فتكون الاشارة اليهم (والذين اذا قتلوا قاضية) صلة
بالغة فى البيع كالزنى (أو ظلوا انفسهم) بان اذنبوا اى ذنب كان وقيل
القاحشة الكبيرة وظلم النفس الصغيرة ولعل القاحشة ما يتعدى وظلم النفس
ما ليس كذلك (ذكروا الله) تذكروا وعبيده اوحكمه اوحفه العظيم
(فاستغفروا الذنوبهم) بالندم والتوبة (ومن يفر الذنوب الا الله) استغفام بمعنى

(وعصينا) أمرك (واسمع
غير سمع) حال بمعنى الدعاء
أى لا سمعت (و) يقولون له
(راعنا) وقد نهى عن
خطابه بها وهى كلمة سب
بلفظهم (يا) تحريفا
(بالسنةم وطعنا) قدحا
(فى الدين) الاسلام
(ولرأىهم قالوا اسمعنا واطعنا)
بدل وعصينا (واسمع) قط
(وانظرنا) انظر اليها بدل
راعنا (لكان خير لهم)
مما قالوه (وأفوم) أعدل منه
ولكن لعنهم الله (أبعدهم
عن رحمته) بكفرهم فلا
يؤمنون الا قليلا (منهم
كعب الله بن سلام وأصحابه
(يا أيها الذين آمنوا الكتاب
آمنا بما أنزلنا) من القرآن
(مصدقنا معكم) من
التوراة (من قبل أن نطمس
وجوهها) نحو ما فيها من
العين والانف والحاجب
(فزدها على أديارها)
فجعلها كالاقفاط لوجها واحدا
(أو نلعنهم) نمنعهم فردة
(كالنسا) مسخا (أصحاب
السبت) منهم (وكان امر
الله) قضائهم (مفعولا) ولما
نزلت أسلم عبدالله بن سلام

النبي معترض بين المعطوفين والمراد به وصفه تعالى بسعة الرحمة وعموم
المغفرة والحث على الاستغفار والوعد بقبول التوبة (ولم يصروا على
ما فعلوا) ولم يقيموا على ذنوبهم غير مستغفرين لقوله صلى الله عليه وسلم
ما أصرم من استغفر وإن عاد فى اليوم سبعين مرة (وهم يطمون) حال من يصروا
أى ولم يصروا على قبيح فعلهم طالين به (أو لئلا جزاؤهم مغفرة من ربهم
وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها) خبر للذين ان ابتدأت به وجلة
مستأنفة مينة لما قبلها ان عطف على التقيين أو على الذين يغفون ولا
يلزم من اعداد الجنة للثنتين والثلاثين جزاء لهم ان لا يدخلها المصرون كما
لا يلزم من اعداد النار للكافرين جزاء لهم ان لا يدخلها غيرهم وتكرير جنات
على الاول يدل على ان ما لهم ادون مما للثنتين الموصوفين بتلك الصفات
المذكورة فى الآية المقدمة وكفائك قارئين القبيلين انه فصل آيتهم بأن بين
انهم محسنون مستوجبون لمحبة الله وذلك لانهم حافظوا على حدود الشرع
وتخطوا الى التخصيص بكمارمه وفصل آية هؤلاء بقوله (ونم اجر العاملين)
لان التمدارك لتقصيره كالعامل لتخصيل بعض ما فوت على نفسه وكمين الحسن
والتدراك والمحجوب والاجير ولعل تبديل لفظ الجزاء بالاجر لهذه التكنة
والمخصوص بالمدح مخوف تقديره (ونم اجر العاملين ذلك بمعنى المغفرة والجنات
(فدخلت من قبلكم سنن) وقائع سننها الله فى الامم المكذبة كقوله
تعالى وقتلوا تقبلا سنة الله فى الذين خلوا من قبل وقيل امم قال
« ما عاب الناس من فضل كفضلكمو » ولا رأوا مثله فى سالف السنن
(فسير وفى الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين) ليعتبروا بما ترون من
آثار هلاكهم (هذا بيان للناس وهدى وموعظة للثنتين) اشارة الى قوله
فدخلت او مفهوم قوله فانظروا اى انه مع كونه بيانا للمكذبين
فهو زيادة بصيرة وموعظة للثنتين او الى ما لخص من امر التقيين والثلاثين
وقوله فدخلت اعترض بعثت على الايمان والتوبة وقيل الى القرآن
(ولا تنهوا ولا تمنعوا) تسلية لهم عما اصابهم يوم احد والمعنى لا تمنعوا
عن الجهاد بما اصابكم ولا تمنعوا على من قتل منكم (واتم الاعلون)
وحالكم انكم اعلى منهم شأنا فانكم على الحق وقتالكم الله وقتلاكم فى الجنة
وانهم على الباطل وقتالهم للشيطان وقتلاهم فى النار اولانكم استم منهم
يوم بدر اكثر مما اصابوا منكم اليوم او واتم الاعلون فى العاقبة فيكون بشاره

قبيل كان وجدا شرط فلما
أسلم بعضهم رفع وقيل يكون
طمس ومسح قبل قيام
الساعة (ان الله لا يفر أن
يشرك) أى الاشراك (به
ويفر مادون) سوى (ذلك)
من الذنوب (لن يشاء)
المضرة له بأن يدخله الجنة
بلا عذاب ومن شاء عذبه
من المؤمنين بذنوبه ثم يدخله
الجنة (ومن يشرك بالله فقد
افترى اثما ذيبا عظيما)
كبير (ألم ترالى الذين يزكون
أنفسهم) وهم اليهود حيث
قالوا نحن أبناء الله وأحبواؤه
أى ليس الأمر بتركيتهم
أنفسهم (بل الله يزكى)
يطهر (من يشاء) بالإيمان
(ولا يظنون) يتصورون
من أعمالهم (قبلا) قدر
قشرة النواة (انظر)
متعبا) كيف يفترون على الله
الكذب (بذلك) (وكفى به
اثما مبينا) يينا * وزل
في كعب بن الاشرف ونحوه
من علماء اليهود لما قدموا مكة
وشاهدوا قتلى بدر وحرصوا
للمترسين على الأخذ
بشارهم ومحاربة النبي
صلى الله عليه وسلم (ألم تر

لهم بالنصر والغلبة (ان كنتم مؤمنين) متعلق بالنهي أى لا تنهوا ان صح
إيمانكم فانه يقتضى قوة القلب بالوثوق على الله أو باعلان (ان يحسبكم
فرح قدحس القوم فرح مثله) قرأ حزة والكسائي وابن هياش من ماصم
بضم القاف والباقون بالفتح وهما لغتان كالضعف والضعف وقيل
هو بالفتح الجراح وبالضم ألمها والمعنى ان اصابوا منكم يوم احد قد اصيبتم
منهم يوم بدر مثله ثم انهم لم يضعفوا ولم ينجبوا قائم اولى بان لانضعفوا
قائكم ترجون من الله ما لا يرجون وقيل كلا السنين كان يوم احد فان المسلمين
نالوا منهم قبل ان يخالفوا امر الرسول صلى الله عليه وسلم (وتلك الايام
نداولها بين الناس) نصر فيها بينهم ندبل لهؤلاء تارة ولهؤلاء اخرى كقوله
فوما علينا ويومئذنا * ويوم نساء ويوم نسر * والمدولة كالمعادة يقال
داولت الشيء بينهم فتداولوه والايام تحمل الوصف والخبر وندا ولها
يحمل الخبر والحال والمراد بها اوقات النصر والغلبة (وليعلم الله الذين آمنوا)
عطف على علة مخوفة أى نداولها ليكون كتب وكتب وليعلم الله ايدانان العلة
فيه غير واحدة وان ما يصيب المؤمن فيه من المصالح ما لا يعلم او الفعل المعلن به
مخوف تقديره ولتتبرر الثابتون على الايمان من الذين على حرف فعلنا ذلك
والتصدق امثاله وتفاضله ليس الى اثبات علمه تعالى ونفيه بل الى اثبات المعلوم
ونفيه على طريقة البرهان وقيل معناه يعلم علمي متعلق به الاجزاء وهو العلم
بالشيء موجودا (ويتخذ منكم شهداء) ويكرم ناسا منكم بالشهادة يريد
شهداء احد او يتخذ منكم شهداء شهداء عدلين بما صودف منهم من الثبات
والصبر على الشدائد (والله لا يحب الظالمين) الذين يضيرون خلاف
ما يظهرون او الكافرين وهو اعتراض وفيه تبيين على انه تعالى
لا ينصر الكافرين على الحقيقة وانما يظلمهم احيانا استدرا جالهم وابتلاء
للمؤمنين (وليعلم الله الذين آمنوا) ليظهر هم ويصنيهم من الذنوب
ان كانت الدولة عليهم (ويحسم الكافرين) ويهلكهم ان كانت عليهم والحق
نقص الشيء قليلا قليلا (أم حببتهم ان يدخلوا الجنة) بل أحببتهم ومعناه
الانكار (ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم) ولما جاهدوا وفيه دليل على
ان الجهاد فرض كفاية والفرق بين لما ولم ان فيه توقع الفعل فيما يستقبل
وقرى يعلم يفزع الميم على ان اصله يعلم فمحذفت النون (وبعلم الصابرين)
نسب باصتار ان على ان الواو لجمع وقرى بالرفع على ان الواو ليحلال كانه قال

الى الذين أوثوا نصيبا من
الكتاب يؤمنون بالجب
والطاعت (صغمان
تريش) ويقولون للذين
كفروا (أبي سفيان وأصحابه
حين قالوا لهم أنحن أهدى
سيلا ونحن ولادة البيت نسقى
الحاج ونقرى الضيف ونفك
العاني ونفعل أم محمودة
خالفدين آباءه وقطع الرحم
ونارق الحرم (هؤلاء) آى
أتم (أهدى من الذين آمنوا
سيلا) أقوم طريقا
(أولئك الذين لنعم الله
ومن يلعن الله فلن نجده
نفسيرا) مانعا من عذابه
(أم) بلأ (لهم نصيب من
الملك) أى ليس لهم شئ
منه ولو كان (فاذا لا يؤتون
الناس فقيرا) أى شيئا فها قدر
القرة في شهر التواة لقرط
بخلهم (أم) بلأ (يحدون
الباس) أى النسب صلى الله
عليه وسلم (على ما أتاهم الله
من فضله) من النبوة وكثرة
النساء أى يتنمون زواله عنه
ويقولون لو كان نبيا لاشتغل
عن النساء (قد آتينا آل
إبراهيم) جده كوسى وداود
وسليمان (الكتاب والحكمة

ولما جاهدوا وأتم صابرون) ولقد كنتم تمنون الموت) أى الحرب فأنها من
اسباب الموت أو الموت بالشهادة والخطاب للذين لم يشهدوا بدر
ونحنوا أن يشهدوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شهدا لينا لوامانال
شهداء بدر من الكرامة فالحوا يوم احد على الخروج (من قبل أن تلقوه)
من قبل أن تشاهدوه وتعرفوا شدة (قدر أجوه) وأنتم تنظرون) أى قدر أجوه
مصابين له حين قتل دونكم من قتل من إخوانكم وهو توبخ لهم على أنهم
تمنوا الحرب ونسبوا الهائم جبنوا وتمنوا عنها وعلى الشهادة فإن في تمنها مني
غلبة الكفار (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل) فسيحلوا كما حلوا
بالموت أو القتل (إن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) إنكار لارتدادهم
وانقلابهم على أعقابهم عن الدين لخلوه بموت أو قتل بعد علمهم بخلو الرسل
قبله بقاء دينهم متمسكاً به وقبل الفاء السببية والهمزة لا تكرر أن يحلوا وخلوا الرسل
قبله سببا لانقلابهم على أعقابهم بعد وفاته روى أنه لما رأى عبد الله بن
قتبة الحارثي رسول الله صلى الله عليه وسلم يحجر فكسر رصاصته وشج وجهه
فذهب عنه مصعب بن عمير صلى الله عليه عنه وكان صاحب الراية حتى قتله ابن
قتبة وهو يرى أنه قتل النبي عليه السلام فقال قد قتلت محمدا وصرخ صرخ
ألا إن محمدا قتل فأنكفأ الناس وجعل الرسول عليه السلام يدعو إلى
عباد الله فأنما زاله ثلاثون من أصحابه وجوه حتى كشفوا عنه المشركين
وفرقوا الباقيون وقال بعضهم ليت ابن أبى يأخذنا أمانا من أبى سفيان وقال
ناس من المنافقين لو كان نبيا لما قتل أرجعوا إلى إخوانكم ودينكم فقال انس
ابن النضر عن انس بن مالك يا قوم إن كان قتل محمد فإن رب محمد سى
لا يموت وما تصنعون بالحياة بعده قاتلوا على ما قاتل عليه ثم قال اللهم
إنه اعذر اليك بما يقولون وأبرأ منه وشديده قاتل حتى قتل فزلت
(ومن يقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا) بارتداده بل يضر نفسه
(وسيجزي الله الشاكرين) على نعمة الإسلام بالثبات عليه كائنوا ضاربه
(وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله) الأبعثية الله تعالى أو بآذنه الملك الموت
عليه السلام في قبض روحه والمعنى أن لكل نفس اجلا مسمى في علمه تعالى
وقضائه لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون بالإحجام عن القتال
والإقدام عليه وفيه تخرىص وتجميع على القتال ووعد الرسول صلى الله
عليه وسلم بالحفظ وتأخير الاجل (كتابا) مصدر مؤ كذا والمعنى كتب الموت

كتابا (مؤجلا) صفه له اى موثقا لا يتقدم ولا يتأخر (ومن رد ثواب الدنيا
نؤته منها) ثم يرض لمن شغلهم الغنائم يوم احد فان المسلمين حلوا على
المشركين وهزمهم واخذوا بنهبون فلما رأى الرماة ذلك اقبلوا على النهب
وخلوا مكانهم فأتهم المشركون وحلوا عليهم من ورائهم فهزمهم
(ومن رد ثواب الآخرة نؤته منها) اى من ثوابها (وسنجزي الشاكرين)
الذين شكروا نعمة الله فلم يشغلهم شئ عن الجهاد (وكافين) اصله اى
دخلت الكاف عليها وصارت بمعنى كم والنون تنوين اثبت في الخط
على غير قياس وقرأ ابن كثير وكاف ككا عن ووجهه انه قلب
قلب الكلمة الواحدة كقولهم رعى في لعمري فصار كيان ثم حذف الياء
الثانية لخفض ثم ابدلت الياء الاخرى الساكنا بـت من طاق
(من نبي) يان له (قاتل معه ربيون كثير) ربابيون علماء اتقياء واعبادون لهم
وقيل جماعات والربى منسوب الى ربة وهى الجماعة للبالغة وقرأ ابن كثير
ونافع وابو عمرو ويعقوب قتل واسناده الى ربيون اوزير البى ومعمر بن
حال منه ويؤيد الاول انه قرئ بالتشديد وقرئ ربيون بالفتح على الاصل
وبالضم وهو من تغييرات النسب كالسكر (فاوهو الما اصابهم فى سبيل الله)
فما تروا ولم ينكر حديثهم لما اصابهم من قتل النبي او بعضهم
(وماضعوا) عن العدو او فى الدين (وما استكانوا) وما خضعوا للعدو
واصله استكن من السكون لان الخاضع يسكن لصاحبه ليفعل به ما يريد
والالف من اشباع الفحة او استكون من الكون لانه يطلب من نفسه
ان تكون لمن يخضع له وهذا ثم يرضى بما اصابهم عند الارجاف بقتله
عليه الصلاة والسلام (والله يحب الصابرين) فينصرهم ويعظم قدرهم
(وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرائنا فى امرنا وثبت
اقدارنا وانصرنا على القوم الكافرين) اى وما كان قولهم مع ثباتهم وقوتهم
فى الدين وكونهم ربانيين الا هذا القول وهو اضافة الذنوب والاسراف
الى انفسهم هضما لها واطافة لما اصابهم الى سوء اعمالها والاستغفار
عنها ثم طلب التثبيت فى موطن الحرب لله والصبر على العدو ليكون من خضوع
وطهارة فيكون اقرب الى الاجابة وانما جعل قولهم خبر الان ان قالوا اعرف
لدلائله على جهة النسبة وزمان الحدث (قاتلهم الله ثواب الدنيا وحسن
ثواب الآخرة والله يحب المحسنين) قاتلهم الله بسبب الاستغفار والى البأ

التبوة (وآتيناهم ملكا
عظيما) فكان لدا وتدسع
وتسعون امرأة ولسليمان
ألف مابين حرة وسرية
(فثم من آمن به) بمحمد صلى
صلى الله عليه وسلم (ومنهم من
صد) أعرض (عنه) فلم
يؤمن (وكفى بهم سعيرا)
عذابا لمن لا يؤمن (ان الذين
كفروا باياتنا سوف نصليهم
ندخلهم) نارا (يحترقون
فيها) كذا نصحت (احترقت
جلودهم بدناهم جلودا
غيرها) بأن نعاد الى حالها
الاول غير محترقة (ليدوقوا
العذاب) ليقاسوا شدته (ان
الله كان عزيزا) لا يعجزه
شئ (حكيم) فى خلقه (والذين
آمنوا وعملوا الصالحات
سندخلهم جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها
أبدالمهم فيها أزواج مطهرة)
من الحيض وكل قدر (ندخلهم
ظلال ظلال) دائما لا تنسخه شمس
هو ظل الجنة (ان الله يأمركم
أن تؤدوا الامانات) اى
ما تؤمن عليه من الحقوق
(الى أهلها) زلت لما أخذ
على رضى الله عنه مفتاح

الى الله النصر والفتية والمزوح حسن الذكر في الدنيا والجنة والنعيم في الآخرة
 وخص ثوابها بالحسن اشعار اغضله وانه العتبه عند الله (يا ايها الذين
 آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اقبابكم فتقبلوا حاسرين)
 زلت في قول المناقنين للمؤمنين عند الهزيمة ارجعوا الى دينكم واخوانكم
 ولو كان محمد نبيا لما قتل وقيل ان تستكينوا لابي سفيان واشياعه
 ونسأئناهم يردوكم الى دينهم وقبل عام في مطاوعة الكفرة والنزول
 على حكمهم فانه يستعير الى موافقتهم (بل الله مولاكم) ناصركم وقرى
 بالنصب على التقدير بل اطيعوا الله مولاكم (وهو خير الناصرين) فاستغوا به
 عن ولاية غيره ونصره (سنلقى في قلوب الذين كفروا الرعب) يريد
 ما قد في قلوبهم من الخوف يوم احد حتى تركوا القتال ورجعوا من غير
 سبب ونادى ابو سفيان يا محمد موعدا موسم بدر لتقابل ان شئت قتال عليه
 الصلاة والسلام ان شاء الله وقيل لما رجعوا كانوا بعض الطريق ندما
 وعزموا ان يعودوا عليهم ليستأصلوهم فلقى الله الرعب في قلوبهم وقرأ
 ابن حارو الكسائي ويعقوب بالضم على الاصل في كل القرآن (بما شركوا
 بالله) بسبب اشراكهم به (ما لم يزل به سلطانا) اى آلهة ليس على
 اشراكها حجة ولم ينزل عليهم به سلطانا وهو كقوله * ولا ترى الضب بها
 ينحصر * واصل السلطنة القوة ومنه السليط لقوة اشتعاله والسلطنة لحد
 الانسان (وما اواهم النار وبئس منوى الظالمين) اى مواهم فوضع الطاهر
 موضع المضمر للتغليظ والتعليل (ولقد صدقكم الله وعده) اى وعده اياهم
 بالنصر بشرط التقوى والصبر وكان كذلك حتى خالف الرماة فان المتركين
 لما اقبلوا جعل الرماة يشقونهم بالنبل والباقون بضربوهم بالسيف حتى
 انهمزوا المسلون على آثارهم (اذ تحسبونهم بأذهنهم) تقتلونهم من حسه
 اذا ابطل حسه (حتى اذا قتلتم) جيتهم وضعف رأيكم او ملتم الى الفتية
 فان الحرص من ضعف العقل (وتنازعتم في الامر) يعنى اختلاف الرماة
 حين انهمز المشركون قتال بعضهم فامرقنا ههنا وقال آخرون
 لاختلاف امر الرسول ثبت مكانه اميرهم في ثرود العشرة ونفر الباقون
 للنهب وهو المعنى بقوله (وعصيت من بعد ما اراكم ماتحبون) من الظفر
 والفتية وانهمز العدو وجواب اذا محذوف وهو اتحنكم (منكم
 من يريد الدنيا) وهم التاركون المركز للفتية (ومنكم من يريد الآخرة)

الكعبة من عثمان بن طلحة
 الجبى سادنا قسرا لما قدم
 النبي صلى الله عليه وسلم
 مكة عام الفتح ومنعه وقال لو
 علمت انه رسول الله لم أمنعه
 فامر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم رده اليه وقال هاك
 خالدة نالده فحب من ذلك
 قرأه على الآية فاسلم وأعطاه
 عند موته لأخيه شيعة فبق
 في ولده والآية وان وردت
 على صيب حاص فمعهما
 معتبر بقربة الجمع (واذا
 حكمتم بين الناس) يامركم
 (ان تحكموا بالعدل ان الله
 زما) فيه ادغام ميم نيم في ما
 النكرة الموصوفة أى نيم
 شيئا (يعظكم به) تأدية الامانة
 والحكم بالعدل (ان الله
 كان سميعا) لما يقال (يسيرا)
 بما يفعل (يا ايها الذين آمنوا
 اطيعوا الله واطيعوا الرسول
 وأولى احواب (الامر)
 أى الولاة (منكم) اذا
 أمروكم بطاعة الله ورسوله
 (فان تنازعتم في شئ)
 فردوه الى الله (أى الى كتابه
 والرسول) مدة حياته
 وبعده الى سنته أى اكشفوا
 عليه منها (ان كنتم تؤمنون

بأنه واليوم الآخر ذلك) أي
الرد الجمعا (غير) لكم من
التنازع والقول بالرأى
(وأحسن تأويلا) ما لا
وزل لما اختصم يهودى
ومنافى فدعا الى كعب بن
الاشرف ليحكم بينهما ودعا
اليهودى الى النبي صلى الله
عليه وسلم فأتياه فتضى اليهودى
فلم يرض المنافق وأتيا عمر
فذكره اليهودى ذلك فقال
لنفاقى أكذبت فقال نعم
قتله (ألم تر الى الذين
يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل
اليك وما أنزل من قبلك
يريدون أن يفسكوا الى
الطاغوت) الكثير الطغيان
وهو كعب بن الاشرف
(وقد أمروا أن يكفروا به)
ولا يوالوه (ويريد الشيطان
أن يضاهم ضللا بعيدا)
عن الحق (واذا قيل لهم
تصالوا الى ما أنزل الله)
في القرآن من الحكم (والى
الرسول) ليحكم بينكم
(رأيت المنافقين يصدون)
بمرضون (هناك) الى غيرك
(صدودا فكيف) يصنعون
(اذا أصابتهم مصيبة)
عقوبة (بما قدمت ايديهم)

وهم الثابتون محافظة على امر الرسول عليه السلام) ثم صرفكم عنهم) ثم تكفكم
عنهم حتى حالت الحال فقلوبكم (ليبتليكم) على المصائب وبخس ثباتكم
على الايمان عندها (وقد ضاعتكم) تفضلا ولما علم من ندمهم على
الخاتمة (والله ذو فضل على المؤمنين) يتفضل عليهم بالنعو او في الاحوال
كلها سواء ادبل لهم او عليهم اذا ابتلاه ايضا رحمة (اتصدقون) متعلق
بصرفكم اوليبتليكم او يعتذر كاذكر والاصعاد للذهاب والابعاد في الارض
يقال اصعدنا من مكة الى المدينة (ولانطلون على احد) ولا يف احد لاحد
ولا ينتظره (والرسول يدعوكم) كان يقول الى عباد الله الى عباد الله انارسل
الله من يكرهه الجنة (في اخركم) في قسائمكم وجصاصكم الاخرى (فأتاكم)
غايتم لكيلا تخزوا على ما فاتكم ولما اصابكم (عطف على صرفكم والمعنى
فما زاكم الله عن فشلكم وعصيانكم غما تخلصوا به من الاغتمام بالقتل والجرح
وعقر المشركين والارجاف بقتل الرسول صلى الله عليه وسلم اوفج ازاكم
غما بسبب غم اذفقوه رسول الله صلى الله عليه وسلم بمصيبتكم له لتقرنوا
على الصبر في الشدة فلا تخزوا فيما بهد على تقع فانت وضر لاحق وقيل
لا مزيدة والمعنى لتأسفوا على ما فاتكم من الظفر والفتية وعلى ما اصابكم
من الجرح والهزيمة عقوبة لكم وقبل الضمير في فأتاكم للرسول صلى الله
عليه وسلم اى فأتاكم في الاغتمام فاعتم بما زل عليكم كما عتم بما زل عليه
ولم يزيكم على عصيانكم تسليبة لكم كيلا تخزوا على ما فاتكم من النصر
ولا على ما اصابكم من الهزيمة (والله خير بما تعملون) عالم بما عملكم
وبما قصدتم بها (ثم انزل عليكم من بعد الفم امنة فاعسا) انزل الله عليكم
الامن حتى اخذكم الناس وعن ابي طلحة خشينا الناس في المصاف حتى
كان السيف يسقط من يد احدا فيا خذه ثم يسقط فيا خذه والامنة
الامن نصب على المفعول وفعاسا بدل منها او هو المفعول وامنة حال
منه متدمة او مفعوله احوال من المخاطين بمعنى ذوى امنة او على انه جمع
آمن كبار وبررة وقرئ امنة يسكون الميم كانهما المرة من الامن (بغشى
طائفة منكم) اى الناس وقرأ جزء والكسائي بالثاء ردا على الانقوا الطائفة
المؤمنون حقا (وطائفة) هم المنافقون (قد امنتمهم انفسهم) اوقفهم
انفسهم في اليوم او ما بههم الهم انفسهم وطلب خلاصها (يظنون
بالله غير الحق من الجاهلية) صفة اخرى لطائفة احوال او استئناف على

من الكفر والمصاى اى
 اضدرون على الامراض والقرار
 منها لا (ثم جاؤك) معطوف
 على يصدون (يخلفون بالله ان)
 ما (أردنا) بالحاكمة الى غيرك
 (الاحسانا) صلحا (وتوفيقا)
 تأليفين الخصبين بالتقريب
 في الحكم دون الحمل على مر
 الحق (أولئك الذين يعلم الله
 ما في قلوبهم) من النفاق
 وكذبهم في عذرهم (فأعرض
 عنهم) بالصنع (وعظمهم)
 خسوفهم الله (وقل لهم في)
 شان (أنفسهم قولاً بليغاً)
 مؤثراً فهم اى ازجرهم
 ليرجعوا عن كفرهم
 (وما اردنا من رسول
 الا ليطاع) فيما يأمر به ويحكم
 (بأذن الله) بأمره لا يعصى
 ويخالف (ولوانهم ادخلوا
 أنفسهم) بنصائحهم الى
 الطاغوت (جاؤك) تأني
 (فاستغفروا الله واستغفر لهم
 الرسول) فيه التفات من
 الخطاب تقييماً لشأنه
 (لوجدوا الله توأماً) عليهم
 (رحيماً) بهم (فلا وربك)
 لازادة (لا يؤمنون حتى
 يحكموك فيما شجر) اختلط
 بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم

وجه البيان لما قبله وغير الحق نصب على المصدر اى يظنون بالله غير
 الظن الحق الذى يحق ان يظن به وظن الجاهلية به وهو العن الخنص
 بالله الجاهلية واهلها (يقولون) اى لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو بدل من يظنون (هل لنا من امر شيء) هل لنا من امر الله ووعده
 من النصر والظفر نصيب قط وقيل اخبر ابن ابي بقتل بنى الخزرج قال
 ذلك والمعنى انما غننا بغير انفسنا ونصر فيها باختيار فلم يبق لنا من الامر
 شيء اوهل يزول عنا هذا القهر فيكون لنا من الامر شيء (قل ان الامر
 لله) اى الغلبة الحقيقية لله تعالى واوليائه فان حزب الله هم
 الفالبيون اذ انقضاه فعل ما يشاء ويحكم ما ريد وهو اعتراض وقرأ
 ابو عمرو ويعقوب كله بالرفع على الابتداء (يخفون في انفسهم ما لا يبشرون لك
 حال من ضمير يقولون اى يقولون مظهرين انهم مسترشدون طالبيون
 لتصرفهم بين الانكار والتكذيب (يقولون) اى في انفسهم او اذا خلا بعضهم
 الى بعض وهو بدل من يخفون او استتاف على وجه اليبارة (لو كان لنا
 من الامر شيء) كما وعد محمد اوزم ان الامر كله لاوليائه ولو كان لنا
 اختيار وتدير لم نرح كما كان رأى ابن ابي وغيره (ما قلنا ههنا) ما غلبنا
 ولما قل من قتل من نافي هذه الحركة (قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب
 عليهم القتال الى مضاجعهم) اى اخرج الذين قدر الله عليهم القتال وكتب
 في الوح المحفوظ الى مصارعهم ولم يصعب الاقامة بالمدينة ولم ينزع منه احد
 فانه قدر الامور ودبرها في سابق قضائه لاسبق لحكمه (وليتلى الله
 ما في صدوركم) وليؤمن الله ما في صدوركم ويظهر سرارها من الاخلاص
 والنفاق وهو علة فعل محذوف اى فعل ذلك ليتلى او عطف على محذوف
 اى لبرز لنفاذ القضاء والصلاح جة اول ابتلاء او على قوله لكيلا نخزنوا
 (وليمصص ما في قلوبكم) وليكشفه ويمرر او يخلصه من الوساوس (والله
 عليم بذات الصدور) بغيباتها قبل اظهارها وفيه وعد ووعد وثيقه
 على انه فني عن الابتلاء وانما فعل ذلك لتبوير المؤمنين واظهار حال المنافقين
 (ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استألفهم الشيطان بعض
 ما كسبوا) يعنى ان الذين انهزموا يوم احد انما كان السبب في انهزامهم
 ان الشيطان طلب منهم الزلل فطاعوه واقر فؤادوا لمخالفة النبي صلى الله
 عليه وسلم بترك المركز والحرص على الغنية والحياة فتعوا التأيد وقوة القلب

وقيل استلزال الشيطان توليهم وذلك بسبب ذنوب تقدمت لهم فان المعاصي
يحرر بعضها بعضا كالطاعة وقيل استزلهم يذكر ذنوب سلفت منهم فكرهوا
القتل قبل اخلاص التوبة والخروج من الظلمة (ولقد عفا الله عنهم)
لثوبتهم واعتذارهم (ان الله غفور) للذنوب (حلیم) لا يعاجل بعقوبة المذنب
كي توب (يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا) يعني المنافقين (وقالوا
لاخوانهم) لاجلهم وفهم ومعنى اخوانهم اتصافهم في النسب والمذهب
(اذا ضربوا في الارض) اذا سافروا فيها وابتعدوا للتجارة او غير هاء وكان
حقه اذا قوله قالوا لكنه جاء على حكاية الحال الماضية (او كانوا عزمي)
جمع غاز كفاف وعني (لو كانوا عندنا ماتوا وما قتلوا) مفعول قالوا هو
بدل على ان اخوانهم لم يكونوا مخاطبين به (ليصل الله ذلك حسرة
في قلوبهم) متعلق بقالوا على ان الالام العاقبة مثلها في ليكون لهم عدوا
وحزنا ولا تكونوا اي لا تكونوا مثلهم في النطق بذلك القول والاعتقاد ليصله
حسرة في قلوبهم خاصة فذلك اشارة الى ما دل عليه قوله من الاعتقاد
وقيل الى ما دل عليه النهي اي لا تكونوا مثلهم ليصل الله انتقام كونكم مثلهم
حسرة في قلوبهم فان مخالفتهم ومضادتهم بما فيهمهم (والله يحبي ويميت)
رد لقولهم اي هو المؤثر في الحياة والممات لا الاقامة والسفر فانه تعالى
قد يحبي المسافرين والغازي ويميت المقيم والقاعد (والله يعملون بصير) تهديد
للمؤمنين على ان يمثلوهم وقرأ ابن كثير وحزرة والكسائي بالياء على انه موعيد
لذين كفروا (ولئن قتلتم في سبيل الله اؤتم) اي تم في سبيله وقرأ ما فاع
وحزرة والكسائي بكسر الميم من مات يمات (لمغفرة من الله ورجة خير
ما يجمعون) جواب القسم وهو سادس الجزاء والمعنى ان السفر والفداء
ليس بما يجلب الموت ويقدّم الاجل وان وقع ذلك في سبيل الله فأتنا لول
من المغفرة والرجة بالموت خير مما يجمعون من الدنيا منافها لو لم تموتوا وقرأ
حفص بالياء (وانتم اوقلتهم) على اي وجه اتفق هلاككم (لاني الله
تخشرون) لاني مبدؤكم الذي توجهتم اليه وبذلك تمهيدكم لوجهه
لاني غيره لا محالة تخشرون فيوفي جزاءكم ويعظم ثوابكم وقرأ انا فاع
وحزرة والكسائي تم بالكسر (فبما رجوة من الله لت لهم) اي فـبرجوة
ومازدة لنا كيد والدلالة على ان لينه لهم ما كان الارجوة من الله وهو ربطه
على جأشه وتوفيقه لرفق بهم حتى اتم لهم بعد ان خالفوه (ولو كنت فظا)
سبي الخلق جافيا (غليظ القلب) عليه (لانتفضوا من حولك) لتفرقوا عنك

حرجا) ضيقا أو شكا (ما
قفتيت) به (وبسوا) يتقادوا
لحكمك (تسليما) من غير
معارضة (ولو انا كتبنا عليهم
أن) فمرة (اقتلوا انفسكم
او اخرجوا من دياركم) كما
كتبنا على بني اسرائيل
(ما فعلوه) أي المكتوب
عليهم (الا قليل) بالرفع على
البدل والنصب على
الاستدناء (منهم) ولوانهم
فعلوا ما يعظون به (من
طاعة الرسول) لكان خيرا
لهم واشد نصيبا (تحفينا) لانهم
(وادنا) أي لو تيقنا (لاننا هم
من لدنا) من عندنا (اجرا
عظيما) هو الجنة (ولهدينا
هم) صراطا مستقيما قال
بعض الصحابة للنبي صلى الله
عليه وسلم كيف نراك في الجنة
وانت في الدرجات العلاء
ونحن أسفل منك فقول
(ومن يطع الله والرسول)
فيما أمر به (فأولئك مع
الذين أنعم الله عليهم من
البرين والصديقين) أفضل
أصحاب الانبياء لباقتهم
في الصدق والتصدق
(والشهداء) القتلى في سبيل
الله (والصالحين) غير من

ذكر (وحسن أولئك رفيقا)
 رضاء في الجنة بأن يستمتع فيها
 رؤيتهم والحضور معهم
 وإن كان قهرهم في الدرجات
 العالية بالنسبة إلى غيرهم
 (ذلك) أي كونهم مع من
 ذكر مبتدأ خبره (الفصل
 من الله) تفضل به عليهم
 لأنهم نالوه بطاعتهم (وكني
 بالله عليا) ثواب الآخرة
 أي فتقوا بما أخبركم به ولا
 ولا ينبتك مثل خبير (يا أيها
 الذين آمنوا) أخذ واحذركم
 من عدوكم أي احترزوا منه
 ويتقسطوا له (فاتقوا)
 انهضوا إلى قتاله (يأت)
 متفرقين سرية بعد أخرى
 أو اتفروا جميعا) مجتمعين
 (وإن منكم لمن ليطعن)
 ليتأخر عن القتال كعبد الله
 بن أبي الساق وأصحابه
 وجعله منهم من حيث الظاهر
 واللام في لعل القسم (فإن
 أصابكم مصيبة) كقتل
 وهزيمة (قال قدأنتم الله
 صلى الله عليه وسلم أكن معهم
 شهيدا) حاضرا ذأ صاب
 (ولن) لام قسم (أصابكم
 فضل من الله) كغنى وغنية
 (ليتلون) نادما (كانن)

ولم يسكنوا اليك (قاعف عنهم) فيما يخص بك (واستغفرهم) فيأله
 (وشاورهم في الأمر) أي في أمر الحرب إذا لكلام فيه أو فيما يصح أن يشاور
 فيه استظهرنا برأيهم وتطليا لغوسهم ومعهدا لسنة المشاورة للامة
 (فإذا عزمت) فإذا طمئت نفسك على شيء بعد الشورى (توكل على الله)
 في امضاء امرئ على ما هو اصلح لك فانه لا يملكه سواه وقرئ فإذا عزمت على
 التكلم أي فإذا عزمت لك على شيء وعينته لك فتوكل على ولا تشاور فيه
 احدا (إن الله يحب المتوكلين) فينصرهم ويهديهم إلى الصلاح
 (إن ينصركم الله) كأن نصركم يوم بدر (فلا غالب لكم) فلا أحد يفلبكم
 (وإن يخذلكم) كما خذلكم يوم أحد (فإن الذي ينصركم من بعده) من بعد
 خذلانه أو من بعد الله بمعنى إذا جاوزتموه فلا ناصر لكم وهذا تنبيه على
 المتقضى لتوكل وتحمي على ما ينبغي به النصر من الله وتحذير عما يستجلب
 خذلانه (يحيى على الله فليتوكل المؤمنون) فليخصوه بالتوكل عليه لما علموا
 أن لا ناصر سواه وآمنوا به (وما كان لنبي أن يفل) وما صح لنبي أن يخون
 في الغنائم فإن النوبة تاتي الحيانة قال غل شيئا من الغنم يغفل غلولا وأغل
 اغلا إذا أخذه خفية والمراد منه إمارة الرسول عليه السلام عما اتهم
 به اذروا إن قطعة حراء قد تدوم بدر فقال بعض المناهين للمل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أخذهما أو ظن به الرماة يوم أحد حين تركوا المركز
 للفتنة وقالوا نخشى أن يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من أخذ شيئا
 فهو له ولا يقيم الغنائم وأما المبالغة في المسمى للرسول صلى الله عليه وسلم
 على ما روي أنه بث ثلاثين ففهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم على منعه
 ولم يقسم لطلائع فزلت فيكون تسمية حرمان بعض المستحقين غلولا لتقليط
 ومبالغة ثابتة وقرأ ما فع وابن عامر وحجزة والكسائي ويعقوب أن يغفل على البناء
 للمعول والمعنى وما صح له أن يوجد غلا أو أن ينسب إلى الغلول (ومن يغفل
 يأت بما غل يوم القيامة) يأت بالذي غله يحمله على عتقه كما جاء في الحديث
 أو بما احتل من ماله واثمه (ثم توفي كل نفس ما كتبت) يعني تعطى جزاء ما كتبت
 وأما وكان اللاتي بما قبله أن يقال ثم وفي ما كتبت لكنه عم الحكم ليكون
 كالبرهان على المقصود والمبالغة فيه فانه إذا كان كل كاتب بماله مجزيا
 فالنيل مع عظم جرمه بذلك أولى (وهم لا يظنون) فلا يقص ثواب
 مطيعهم ولا يزداد في عقاب عاصيهم (الذين اتبع رضوان الله) بالطاعة كناية

محنة واسمها محذوف أى
 مكانه (لم يكن) بإياه والتاء
 (بينكم وبينه مودة) معرفة
 وصداقة وهذا راجع الى
 قوله قد أنعم الله على اعتراض
 به بين القول وقوله وهو
 (يا لثنيبه) (لثني كنت
 معهم فافوز فوزا عظيما)
 أخذ حفا وافر من الغنيمة
 قال تعالى (فليقاتل في سبيل
 الله) (لا علا دينه) (الذين
 يشرون) (يبعون) (الحياة
 الدنيا بالآخرة ومن يقاتل
 في سبيل الله فيقتل) (يستشهد
 (أويظف) (يظفر بدوه
 (فسوف تؤتيه أجرا عظيما)
 ثوابا جزيلا) (ومالكم
 لا تقاتلون) (استفهام توبخ
 أى لا مانع لكم من القتال
 (في سبيل الله و) (في تخليص
 (المستضعفين من الرجال
 والنساء والولدان) (الذين
 حبسهم الكفار عن الهجرة
 وأذوهم قال ابن عباس
 رضى الله عنهم كنت أما
 وأبى منهم (الذين يقولون)
 داعيننا (ربنا أخرجنا
 من هذه القرية) مكة
 (الظالم أهلها) بالكفر
 (واجعل لنا من لدنك) من

يرجع (بخص من الله) بسبب المعاصي (ومأواه جهنم وبئس المصير) الفرق
 بينه وبين المرجع ان المصير يجب ان يخالف الحالة الاولى ولا كذلك المرجع
 (هم درجات عند الله) شبهوا بالدرجات لما بينهم من التفاوت في الثواب والعقاب
 او هم ذوو درجات (والله بصير عما يعملون) عالم بأعمالهم ودرجاتها صادرة
 عنهم فيصازيهم على حسبها (لقد من الله على المؤمنين) انهم من آمن
 مع الرسول صلى الله عليه وسلم من قومه وتخصيصهم مع ان نعمة البعثة
 عامة لزيادة انتفاعهم بها وقرئ لمن من الله على انه خبر مبتدأ محذوف مثل منه
 اويشع (اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم) من نبيهم او من جنسهم هر يماثلهم
 ليفهموا كلامه بسهولة ويكونوا واقفين على حاله في الصدق والامانة
 مخفزين به وقرئ من انفسهم أى من اشرفهم لانه عليه السلام كان من اشرف
 قبائل العرب ويطونهم (يتلو عليهم آياته) أى القرآن بعدما كانوا جاهلا لم يسموا
 الوحى (وز كيمهم) يطهرهم من دنس الطبايع وسوء الاعتقاد والاعمال
 (ويعلمهم الكتاب والحكمة) أى القرآن والسنة (وان كانوا من قبل لفي ضلال
 مبين) ان هى الحقيقة من المنقطة واللام هى القارفة أى وان الشأن كانوا
 من قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم في ضلال ظاهر (اولما اصابكم مصيبة
 قد اصابتم من قبلها قلتم انى هذا) الهزيمة للفرير والتفريع والواو عاطفة للجملة
 على ما سبق من قصة احد اوعلى محذوف مثل اضلتم كذا وقلتم ولما ظرفه
 المضاف الى اصابكم أى حين اصابكم مصيبة وهى قتل سبعين منكم يوم احد
 والحال انكم نلتهم ضعفها يوم بدر من قتل سبعين واسر سبعين من اين هذا اصابنا
 وقد وعدنا الله النصر (قل هو من عند انفسكم) أى بما اقترت انفسكم من مخالفة
 الامر بترك المركز قال الودع كان مشروعا بالثبات والمطاوعة واختيار الخروج
 من المدينة وعلى رضى الله تعالى عنه باختياركم القدام يوم بدر (ان الله على
 كل شئ قدير) فيقدر على النصر ومنعه وعلى ان يصيب بكم ويصيب منكم (وما
 اصابكم يوم التقي الجمعان) جمع السبلين وجمع المشركين يريد يوم احد (فياذن
 الله) فهو كائن بفضائه وتخليته الكفار سماها اذنا لانها من لوازمه (وليعلم
 المؤمنين وليعلم الذين ناقوا) ولتخبر المؤمنين والناقون فيظهر ايمان هؤلاء
 وكفر هؤلاء (وقيل لهم) عطف على ناقوا داخل في الصلة او كلام مبتدأ
 (تعالوا) قاتلوا في سبيل الله اودفعوا) تقسيم للامر عليهم وتخبرين
 ان يقاتلوا للآخرة اولدفع عن الانفس والاموال وقيل معناه قاتلوا الكفرة

اودفعوهم بكثيركم سواد المجاهدين فان كثرة السواد بما يروع العدو
 ويكسر منه (قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم) لولم ما يصح ان يسمى قتالا
 لاتبعناكم فيه لكن ما انتم عليه ليس بقتال بل القاء بالانس الى التهلكة اولو
 تحسن قتالا لاتبعناكم وانما قالوه دخلا واستزاء (هم فكفر يومئذ اقرب
 منهم للايمان) انخرالهم وكلاهم هذا فانهما اول امارات ظهرت منهم
 مؤذنة بكفرهم وقيل هم لاهل الكفر اقرب نصرة منهم لاهل الايمان
 اذ كان انخرالهم ومغالهم تقوية لمشر كين وتحذيل للمؤمنين
 (يقولون بافواهم ما ليس في قلوبهم) يظهرهم خلاف ما يضررون لا توأمل
 قلوبهم استنهم بالايمان واضافة القول الى الافواه تأكيد وتفسير
 (والله اعلم بما يكتمون) من النفاق وما يخلوه بعضهم الى بعض فانه يعلم معصلا
 يعلم واجب وانتم تعلمونه مجلبا بامارات (الذين قالوا) رفع بدلا من واويكتمون
 او نصب على الذم والوصف لذين ناقوا او جر دلا من الضمير في بافواهم
 او قلوبهم كقوله * على جوده لضع بالهاء حاتم (لاخوانهم) اي لاجلهم
 يريد من قتل يوم احد من اقربيهم او من جنسهم (وقصدوا) حال مقدرة فعداى
 قالوا قاعدتين من القتال (لو اطاعونا) في القعود (ما قتلوا) كالم قتل وقتلوا قرأ هشام
 ما قتلوا كالم قتل وقتلوا قرأ هشام ما قتلوا بالشد في التاء (قل فادراواهن انفسكم
 الموت ان كنتم صادقين) اي ان كنتم صادقين انكم تقدرون على دفع القتل
 عن كتب عليه فادفعوا عن انفسكم الموت واسبابه فانه اخرى بكم والمعنى
 ان القعود غير من عن الموت فان اسباب الموت كثيرة وكما ان القتال يكون
 سببا لهلاك والعود يكون سببا لنجاة فديكون الامر بالعكس (ولا تحسبن
 الذين قتلوا في سبيل الله امواتا) زلت في شهادة احد وقيل في شهادة بدر
 والحطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اول كل احد وقرئ بآياه على
 اسناده الى ضمير الرسول او من بحسب اوالى الذين قتلوا والمفعول الاول
 محذوف لانه في الاصل مبتدأ جاز الحذف عند القرينة وقرأ ابن عامر
 قتلوا بالشد بدلكثرة القتولين (بل احياء) اي بل هم احياء وقرئ بالنصب على
 بل احبهم احياء (عند ربهم) ذرو زلفى منه (يرزقون) من الجنة
 وهو تأكيد لكونهم احياء (فرحين بما آتاهم الله من فضله) وهو شرف الشهادة
 والقوز بالحياة الابدية والقرب من الله تعالى والتمتع بنعيم الجنة (ويستبشرون)
 يسرون بالبيشارة (بالذين لم يلحقوا بهم) اي باخوانهم المؤمنين الذين لم يقتلوا

عندك (ولما) يتولى أمورنا
 (واجعل لنا من لدنك نصيرا)
 ينصنا منهم وقد استجاب الله
 دعاءهم فيسربعضهم الخروج
 وفي بعضهم الى ان قصت
 مكة وولى صلى الله عليه وسلم
 عتاب بن اسيد فانصف
 مظلومهم من ظالمهم (الذين
 آمنوا يقاتلون في سبيل الله
 والذين كفروا يقاتلون
 في سبيل الطاغوت) الشيطان
 (قاتلوا اولياء الشيطان)
 انصار دينه فقبلوهم لقوتكم
 بالله (ان كيد الشيطان)
 بالمؤمنين (كان ضميما)
 واهيا لا يقاوم كيد الله
 بالكارفين (ألم ترى الذين
 قبل لهم كفوا ايديكم) عن
 قتال الكفار لما طلبوه بمكة
 لاذى الكفار لهم وهم
 جاعة من الصحابة (واقموا
 الصلوة وآتوا الزكاة فلما
 كتب) فرض (عليهم القتال
 اذا فريق منهم ينجشون)
 يخافون (الناس) الكفار
 اي عذابهم بالقتل (كخشيعة)
 هم عذاب (الله اواشد
 خشيعة) من خشيتهم
 ونصب اشد على الحال
 وجواب لما دل عليه اذا وما

فيلحقوهم (من خلفهم) أي الذين من خلفهم زماناً أو رتبة (الاخوف عليهم ولاهم يحزنون) يدل من الذين والمعنى انهم يستبشرون بما بين لهم من امر الآخرة وحال من تركوا خلفهم من المؤمنين انهم اذا ماتوا او قتلوا كانوا احياء حياة لا يكرها خوف وقوع محذور وحزن فوات محبوب الآية تدل على ان الانسان غير الهيكل المحسوس بل هو جوهر مدرك ذاته لا يضي بخراب البدن ولا يتوقف عليه ادراكه وتألمه والتذاده ويؤيد ذلك قوله تعالى في آل فرعون النار يرضون عليها الآية وماروى ابن عباس رضى الله عنهما انه عليه الصلاة والسلام قال ارواح الشهداء في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوى الى قناديل معلقة في ظل العرش ومن انكر ذلك ولم ير الروح الارباحا وعرضا قال هم احياء يوم القيامة وانما وصفا به في الحال لصفته وذنوه او احياء بالذكر او بالايان وفيها بحث على الجهاد وترغب في الشهادة وبعث على ازدياد الطاعة واجاد لمن يتخلى لخواه مثل ما تم عليه وبشرى للمؤمنين بالفلاح (يستبشرون) كرره لتأكيد ويلعبق به ما هو بيان لقوله الاخوف ويحوز ان يكون الاول محال اخواتهم وهذا بحال انفسهم (بنعمة من الله) ثوابا لعمالهم (وفضل) زيادة عليه كقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة وتذكيرهما للتعظيم (وان الله لا يضيع اجر المؤمنين) من جملة المستبشر به عطف على فضل وقرأ الكسائي بالكسر على انه استشفاف معترض دال على ان ذلك اجر لهم على اعمالهم مشعريان من لا يمان له اعماله محطه واحوره مضيقه (الذين اسماهم الله والرسول من بعدما اصابهم العرج) صفة للمؤمنين او نصب على المدح لومبدأ خبره (الذين احسنوا مهم واقفوا اجر عظيم) يحمله ومن البيان والقصود من ذكر الوصفين المدح والتعليل لا التقيد لان السجيين كلهم محسنون متقون روى ان ابا سفيان واصحابه لما رجعوا قبلوا الرواح فدموا وهموا بالرجوع فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فندب اصحابه للخروج في طلبه وقال لا يخرجن معنا احد الا من حضر يومنا بالامس فخرج عليه الصلاة والسلام مع جماعة حتى بلغوا حراء الاسد وهو على نمائة اميال من المدينة وكان باصحابه الرمح فقتلوا على انفسهم حتى لا يفوتهم الاجر وألقى الله الرعب في قلوب المشركين فذهبوا فزلزل (الذين قال لهم الناس) يعني الركب الذين استقبلهم من عديس او نعيم بن مسعود الاشجعي واطلق

بعدها اي فاحاهم الحشية (وقالوا) جزا من السوت (وبنام كتبت عليها القتال لولا) هلا (آخرتنا الى اجل قريب قل) لهم (متاع الدنيا) ما يتنجس به فيها او الاستمتاع بها (قليل) آيل الى الفناء (والآخرة) اى الجنة (خير لمن اتقى) عتاب الله بترك محصيته (ولا تظنوا) بالثاء والياء تنصون من اعمالكم (قليلا) قدر قشرة النواة فجاهدوا (انما تكونوا بمركمكم الموت ولو كنتم في روح حصون) مثيدة) مرتفعة فلا تخشوا القتال خوف الموت (وان تصهم) اى اليهود (حسنة) خصب وصحة (يقولوا هدم من هدم الله وان تصهم سيئة) جذب وبلاء كاحصل لهم عند قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة (يقولوا هذه من هدمك) يا محمد أى بشؤمك (قل) لهم (ككل) من الحسنه والسيئة (من عند الله) من قبله (قال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون) اى

لا يلقون ان يفهموا
(حديثا) يلقى اليهم وما
استفهام تعجب من غرط
جهلهم ونفي مقاربة الفعل
اشد من نفيه (ما اصابك)
أيها الانسان (من حسنة)
غير (من الله) (أتت فضلا
منه) (وما اصابك من سيئة)
بليّة (من نفسك) (أتت
حيث ارتكبت ما يستوجبها
من الذنوب) (وارسلناك)
يا محمد (لناس رسولا) حال
مؤكدة (وكفى بالله شهيدا)
على رسالتك (من يطع
الرسول فقد اطاع الله ومن
تولى) (امرض عن طاعته
فلا يهتكم) (فما أرسلناك
عليهم خفيضا) حافظنا
لاعمالهم بل نذيرا والينا
أمرهم قهرا زيم وهذا قبل
الامر بالتشال (ويقولون)
أى المناقون اذا جاؤك
أمرنا (طاعة) قلت (فاذا
برزوا) خرجوا (من عندك
بيت طاعة منهم) بادغام
التاء في الطاء وتركه أى
أضمرت (غير الذى تقول)
قلت فى حضورك من الطاعة
أى عصيانك (والله يكتب)
يا أمر يكتب (ما يشئون)

عليه الناس من جنسه كما يقال فلان يركب الخيل وماله الأفرس واحد
أولاه انضم اليه ناس من المدينة واذا عوا كلامه (ان الناس قد جعلوا
لكم فآخسوه) يعنى اباسفيان واصحابه روى انه نادى عند انصرافه
من احد يا محمد مودعا موسم بدر لقال ان شئت قتال عليه السلام ان شاء
الله تعالى فلا كان القابل خرج فى اهل مكة حتى نزل مر النظر ان قاتل
الله الرعب فى قلبه وبدا له ان يرجع فربه ركب من عبد قيس يريدون
المدينة للبيرة فشرط لهم جل بصير من زيب ان يبطوا المسلمين وقيل
لقى نعيم بن مسعود وقد قدم معتمرا فسأله ذلك والزله عشرة من الابل
فخرج نعيم فوجد السبلين يتجهزون قتال لهم اتوكم فى دياركم فلم يفلت
منكم احد الا شربا فزرو ان تخرجوا وقد جعلوا لكم قروا قتال عليه
السلام والذى تقضى يده لا يخرج ولولم يخرج معى واحد فخرج فى سبعين
راكبا وهم يقولون حسبنا الله (فزادهم ايمانا) الضمير المستكن للقول
او المصدر قال اولف ساعله ان اريد به نعيم وحده والبارز للقول لهم والمعنى
انهم لم يلتفتوا اليه ولم يضعفوا بل ثبت به قينهم بالله وازداد ايمانهم واطهروا
حية الاسلام واخلصوا النية عنده وهو دليل على ان الايمان يردو يقضى
ويصنعه قول ابن عمر رضى الله عنهما قلنا يا رسول الله الايمان يزيدو يقضى
قال ثم زيد حتى يدخل صاحبه الجنة ويقضى حتى يدخل صاحبه النار وهذا
ظاهر ان جعل الطاعة من جملة الايمان وكذا ان لم يعمل فان اليقين يزداد
بالالف وكثرة التأمل وتناصر الجميع (وقالوا احسبنا الله) محسبنا كافينا من احسبه
اذا كفاه ويدل على انه معنى الحسب انه لا يستفيد بالاضافة تعريفاتى قولك هذا
رجل حسبك (وتم الوكيل) وتم الموكل اليه هو (فاقبلوا) فرجعوا من بدر
(بنعمة من الله) عافية وثبات على الايمان وزيادة فيه (وفضل) رجع فى التجارة
قاتهم لا اتوا بدرا فوابها سوا فاجبروا وربحوا (لم يمسهم سوء) من جراحة
وكيد عدا (وانبعوا رضوان الله) الذى هو مناط الفوز بخير الدارين بجرانهم
وخرجهم (والله ذو فضل عظيم) قد فضل عليهم بالثبوت وزيادة الايمان
والتوفيق للبادرة الى الجهاد والتصلب فى الدين واطهار الجرائم على
العدو وبالحفظ عن كل ما يسيئهم واصابة النعم مع ضمان الاجر حتى اتقبلوا
بنعمة منه تعالى وفضل وفيه تحسير للعنق وتخطئة رايه حيث حرم نفسه
ما قازوا به (انما ذلكم الشيطان) يريده الشيطان ايا باسفيان والشيطان خبر

في محاشئهم ليأزوا عليه
 فاعرض عنهم) بالصنع
 (وتوكل على الله) ثق به
 فانه كافك (وكن بالله وكلا)
 مفوضا اليه (ألا تدبرون)
 يتأملون (القرآن) وما فيه
 من المعاني البديعة (ولو كان
 من عند غير الله لوجدوا
 فيه اختلافا كثيرا) تنافسا
 في معانيه وتباينا في نظميه
 (واذا جاءهم أمر) عن
 سرايا النبي صلى الله عليه
 وسلم بما حصل لهم (من
 الأمن) بالنصر (او الخوف)
 بالهزيمة (اذا عوا به)
 افشوه نزل في جماعة من
 المناقبين أوفى صفاء المؤمنين
 كانوا يفعلون ذلك قصص
 قلوب المؤمنين وتأذي النبي
 (ولوردوه) أي الخبر
 (الى الرسول وإلى أولى
 الأمر منهم) أي ذوي الرأي
 من أكابر الصحابة أي لو سكتوا
 عنه حتى يخبروا به (لعله)
 هل هو مما ينبغي ان ذاع أولا
 (الذين يستنبطونه)
 يتبصرون ويطلبون عليه
 وهم المذنبون (منهم) من
 الرسول وأولى الأمر (ولولا
 فضل الله عليكم) بالاسلام

ذلكم وما بعده يبلغ لشيطنته اوصفة وما بعده خبره ويجوز ان تكون الإشارة
 الى قوله على تقدير مضاف أي اعاد لكم قول الشيطان في ابليس عليه اللعنة
 (يخوف اولياءه) القاهدين من الخروج مع الرسول ويخوفكم اولياءه
 الذين هم ابوسفين واصحابه (فلا تخافوهم) الضمير للناس الثاني
 على الاول وإلى الالباء على الثاني (وخافون) في مخالفة امرى فجاهدوا
 مع رسولى (ان كنتم مؤمنين) فان الإيمان يقتضى اشارة خوف الله على
 خوف الناس (ولا يخزئك الذين يسارعون في الكفر) يفتقون فيه سريرا
 حرصا عليه وهم المناقضون من المتخلفين اوقوم ارتدوا عن الاسلام
 والمعنى لا يخزئك خوف ان يضرولك ويؤذوا عليك لقوله (انهم لن يضروالله
 شيئا) أي لن يضروالله بفسادهم في الكفر وانما يضررون
 بها انفسهم وشيئا يحتمل المفعول والمصدر وقرأ نافع بحزك بضم الياء
 وكسر الراء حيث وقع ما خلا قوله في الانبياء لا يخزئهم النزاع الأكبر
 فانه فتح الياء وضم الراء فيه والباقيون كذلك في الكل (يريد الله ان لا يجعل لهم
 حظا في الآخرة) نصيبا من الثواب في الآخرة وهو يدل على تمسك
 طغيانهم وموتهم على الكفر وفي ذكر الارادة اشعار بان كفرهم بلغ
 الغاية حتى اراد ارحم الراحمين ان لا يكون لهم حظ من رحمة وان سارعتهم
 الى الكفر لانه تعالى لم يرد لهم ان يكون لهم حظ في الآخرة (ولهم
 عذاب عظيم) مع الحرمان عن الثواب (ان الذين اشتروا الكفر بالآيمان
 لن يضروالله شيئا ولهم عذاب اليم) تكرير لتأكيد انوعيم كفركم بعد
 تخصيص من نافق من المتخلفين واراد من الاعراب (ولا تحسبن الذين
 كفروا انما نغلي لهم خيرا لانفسهم) خطاب لرسول عليه السلام اولكل
 من يحسب والذين يفعلون وانما نغلي لهم بدل منه وانما اقتصر على مفعول
 واحد لان التعويل على البدل وهو يوجب عن المفعولين كقوله تعالى ام
 نحسب ان اكثرهم يسمعون او المفعول الثاني على تقدير مضاف مثل
 ولا تحسبن الذين كفروا اصحاب ان الاملاء خير لانفسهم أو ولا تحسبن حال
 الذين كفروا ان الاملاء خير لانفسهم وما مصدرية وكان حذفا ان انفصل
 في الخط ولكنها وقعت متصلة في الامام فأتبع وقرأ ابن كثير وابوعمر و ابو حاصم
 والكسائي ويقوب بالياء على ان الذين فاعل وان مع ما في حيزه مفعول وقع
 سينه في جميع القرآن ابن عامر وعاصم والاملاء الامهال وامالة العمر
 وقبل تخليتهم وشأنهم من اهل قمره اذا ارغله الطول ليرعى كيف شئله

(ورحته) لكم بالقرآن
 (لا تبعم الشيطان) فبما
 يأمركم به من القسا وحش
 (الا قليلا قاتل) يا محمد
 (في سبيل الله لا تكلف
 الانفسك) فلا تنهت بخلفهم
 عنك المعنى قاتل ولو وحده
 فانك موعد بالنصر
 (وحرص المؤمنين) حنهم
 على القتال ورغبهم فيه
 (عسى الله أن يكف بأس)
 حرب (الذين كفروا والله
 اشد بأسا) منهم (واشد
 تكيلا) تعذبا منها فقال
 صلى الله عليه وسلم والذي
 نفسي بيده لا خير جن ولو
 وحدي ففرح بسبعين راكبا
 الى بدر الصغرى فكف الله
 بأس الكفار بالقاه الرعب
 في قلوبهم ومنع ابي سفيان
 عن الخروج كما تقدم في آل
 عمران (من يشفع) بين
 الناس (شفاعة حسنة)
 موافقة لشرع (يمكنه)
 نصيب (من الاجر) منها)
 بسببها (ومن يشفع شفاعة
 سيئة) مخالفة له (يكن له
 كفل) نصيب من الوزر
 (منها) بسببها (وكان الله
 على كل شيء قتيلا) مقتدرا

(انما على لهم ليرداد وانما) استئناف بما هو العلة للحكم قبلها وما كافى اللام لام
 الارادة وعند المعتزلة لام العاقبة فقرأ انما بانفتح هنا وبكسر الاولى ولا يحسن
 بالياء على معنى ولا يحسن الذين كفروا ان املاء نالهم لزيادة الهم بل بالقوة
 والدخول في الايمان وانما على لهم خيرا عراض معناه ان املاء نالهم خيران
 انتبهوا ودار كوافيد ما فرط منهم (ولهم عذاب مهين) على هذا يجوز
 ان يكون حالا من الواو اي ليردادوا انما معدالهم عذاب مهين (ما كان
 الله ليزل المؤمنين على ما هم عليه حتى يغير الحديث من الطيب) الخطاب
 لعامة المسلمين والمناقين في عصره والمعنى لا يترككم مختلطين لا يعرف مخلصكم
 من منافقكم حتى يميز المنافق من المخلص بالوحى الى به باحوالكم او بالتكاليف
 الشاقة التي لا يصبر عليها ولا يد عن لها الا الحاصل المخلصون منكم كبذل
 الاموال والانفس في سبيل الله ليجتنب به عتادكم
 وقرأ حجة والكسافي حتى يميز هنا في الاغال بضم الياء وفتح الميم وكسر الياء
 وتشديد ها والباقون بفتح الياء وكسر الميم وسكون الياء (وما كان الله
 ليطعكم على الغيب ولكن الله يخفى من رسله من يشاء) وما كان الله
 ليؤتى احدكم علم الغيب فيطلع على ما في القلوب من كفر وايمان ولكن الله
 يخفى لرسالته من يشاء فيوحى اليه ويخبره بعض الغيبات او ينصب له ما يدل
 عليها (فانما بالله ورسوله) بصفة الاخلاص اوبان تعلموا الله وحده مطاعا
 على الغيب وتعلموه عبادا مجتنبين لا يعلون الا ما علمهم الله ولا يقولون
 الا ما وحي اليهم روى ان الكفرة قالوا ان كان محمد صادقا فيخبرنا من يومنا
 ومن يكفر فزلت وعن السدي انه عليه السلام قال عرضت على امي
 واعلمت من يؤمن بي ومن يكفر فقال المناقون انه يزعم انه يعرف من يؤمن به
 ومن يكفر ونحن معه ولا يعرفان فزلت (وان تؤمنوا) حق الايمان (وتنفوا)
 النفاق (فلكم اجر عظيم) لا يقادر قدره (ولا تحسبن الذين يخلون بآثامهم الله
 من فضله هو خيرا لهم) القرا آت فيما سبق ومن قرأ بالياء قدر مضافا
 ليتطابق مفعولاه اي ولا تحسبن بخل الذين يخلون هو خيرا لهم وكذا من قرأ
 بالياء ان جعل الفاعل ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم او من يحسب
 وان جمعه الموصول كان المفعول الاول محذوفا لدلالة بخلون عليه اي
 ولا يحسبن البخل بخلهم هو خيرا لهم (بل هو) اي البخل (شر لهم) لاستجلاب
 العقاب عليهم (سيطوفون ما يخلوا به يوم القيامة) بيان لذلك والمعنى

سيلزمون وبأل ما يخلوا به الزام الطوق وعند عليه الصلاة والسلام ما من رجل
 لا يؤدى زكاة ماله لأجل الله له شجاعا في عتقه يوم القيامة (والله ميراث
 السموات والأرض) ولما فيها بما توارثا له لا يخلون عليه بالله
 ولا يفتقونه في سيئه أو أنه يرث منهم ما يسكونه ولا يفتقون في سيئه بهلاكهم
 وتبقى عليهم الحسرة والعقوبة (والله بما يعملون) من المنع والإعطاء (خير)
 فجازيكم وقرأ نافع وابن ماهر وعاصم وحجزة والكسائي بالناء على
 الألفات وهو بلغ في الوعيد (لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله قير
 ونحن اغنياء) قاله اليهود لما سمعوا من ذا الذي يرض الله قرضا حسنا
 وروى أنه عليه الصلاة والسلام كتب مع أبي بكر رضي الله تعالى عنه
 إلى اليهود بنى قيتاع يدعوه إلى الإسلام وأقام الصلاة وآتاه الزكاة
 وإن يرضوا الله قرضا حسنا حال قصاص بن مازوراء إن الله قير حتى سأل
 القرض فطمعه أبو بكر رضي الله عنه على وجهه وقال لولا ما بيننا من الصدا
 لضربت عنقك فشكا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجمدا بماله فنزلت
 والمعنى أنه لم يخف عليه وأنه أهدلهم العقاب عليه (سكتب ما قالوا وقتلهم
 الأنبياء بفرح) أي سكتب في صحائف الكتب أو سخطفه في علل الأنبياء
 لأنه كلمة عظيمة أذهو كفر الله واستهزاء بالقرآن والرسول ولذلك نظمه
 مع قتل الأنبياء وفيه تنبيه على أنه ليس أول جريمة ارتكبوها وإن من اجترأ
 على قتل الأنبياء لم يستبعد منه أمثال هذا القول وقرأ حجة سيكتب بالياء وضمتها
 وقفع التاء وقتلهم بالرفع ويقول بالياء (وتقول ذوقوا عذاب الحريق) أي
 وتقتلهم منهم بأن تقول لهم ذوقوا العذاب المحرق وفيه مبالغات في الوعيد
 والذوق إدراك الطعوم وعلى الاتساع يستعمل لإدراك سائر المحسوسات
 والحالات وذكره ههنا لأن العذاب مرتب على قولهم الناس من البخل
 والتهاكل على المال وغالب حاجة الإنسان إليه لتحصيل الطعام ومعظم بخله
 لقوف من قدانه ولذلك كثر ذكر الأكل مع المال (ذلك) إشارة إلى العذاب
 (بما قدمت أيديكم) من قتل الأنبياء وقولهم هذا وسائر معاصيهم عبر
 بالأيدي عن الأنفس لأن أكثر أعمالها أيمن (وإن الله ليس بظالم لعبيده)
 عطف على ما قدمت وسيبته للعذاب من حيث أن نفي الظلم يستلزم العدل
 المقضى أما بالحسن ومعاقبة المسيء (الذين قالوا) هم كعب بن الأشرف
 ومالك وحبي وقصاص ووهب بن يهودا (إن الله عهد لنا) أمرنا في التوراة

فيجازي كل أحد بما عمل
 (وإذا حيتيم بقية) كأن
 قيل لكم سلام عليكم
 (غيبوا) الغيبى (ما حسن
 منها) بأن تقولوا له عليك
 السلام ورحمة الله وبركاته
 (أوردوها) بأن تقولوا له
 كما قال أي الواجب أحدهما
 والاول أفضل (إن الله كان
 على شيء حسيبا) محاسبا
 فيجازي عليه ومنه رد السلام
 وخصت السنة الكافرة
 والمتبع والتاسق والسلام
 على قاضي الحاجة ومن
 في الحمام والأكل فلا يجب
 الرد عليهم بل يكره في غير
 الأخير ويقال للكافر
 وعليك (الله لا اله الا هو)
 والله (اجمعكم) من
 قبوركم (إلى) في يوم
 القيامة لا ريب (شك) فيه
 ومن (أي لأحد) اصدق
 من الله حديثا) قولاه ولما
 رجع ناس من أحد اختلف الناس
 فهم فقال فريق اقلهم وقال
 فريق لا فنزل (فما لكم) أي
 ما شأنكم أصرتم (في المناقبة
 فتبين) فرقتين (والله
 اركسهم) ردهم (بما
 كسبوا) من الكفر والمعاصي

(أريدون ان تهدموا من
اضل) (الله) أى تعدوهم
من جهة المهتدين واستنهام
في الموضعين للانكار (ومن
يضله) (الله فلن يجده
سيلا) طريقا الى الهدى
(ودوا) تمنوا (لوتكفرون
كما كفروا فكفرون) انتم
وهم (سواء) في الفقر
(فلا تضنوا منهم أولياءه)
تواولونهم وان أظهروا
الايان (حتى يهاجروا
في سبيل الله) هجرة صحيحة
تتفق ايمانهم (فان تولوا)
وأقلوا على ما هم عليه
(فخذوهم) بالاسر
(واقتلوه حيث وجدتموهم
ولا تضنوا منهم ولوا) توالونه
(ولا نصبر) تنصرون به
على صدمكم (الا الذين
يصلون) يلجئون (الى قوم
يتنكم وينهم يشاق) عهد
بالامان لهم ولن وصل اليهم
كما عهد النبي صلى الله عليه
وسلم هلال بن عو يمر الاسلى
(أو) الذين (جاؤكم) وقد
(حصرت) ضاقت
(صدورهم) عن
(أن يقتلوك) مع قومهم
(أو قاتلوا قومهم) معكم

واوصانا (ان لا تؤمن برسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار) بان لا تؤمن برسول
حتى يأتينا بهذه المجزة الخاصة التي كانت لانبياء بني اسرائيل وهوان يقرب
بقربان يقوم النبي فيه هو فتزل نار سماوية فأكله أى تحبسه الى طبعها
بالاحراق وهذا من مفترقاتهم وابطالهم لان اكل النار القربان لم يوجد
الايمان الا لكونه معجزة فهو وسائر المعجزات شرع ذلك (قل جاءكم رسل
من قبلى بالبينات وبالذى قلتم فلم تفلتوهم ان كنتم صادقين) تكذيب
والزام بان رسلا جاؤهم قبله كزكريا ويحيى بمعجزات اخر موجبة للتصديق
وبما اقترحوه فتلوهم فلو كان الموجب للتصديق هو الايمان به وكان توهمهم
وامتناعهم عن الايمان لاجله غالهم لم يؤمنوا بمن جاءه في معجزات
اخر واجزأ واهل قله (فان كذبوك فتكذب رسل من قبلك جاؤا بالبينات
والزبر والكتاب المنير) تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم من تكذيب قومه
واليهود والزبر جمع زبور وهو الكتاب القصوري على الحكم من زبرت الشيء
اذا حسنته والكتاب في عرف القرآن ما يتضمن الشرائع والاحكام ولذلك
جاء الكتاب والحكمة متعاطفين في صامته القرآن وقيل ازبر المواعظ والزاوجر
من زبرته اذا زجرته وقرأ ان طامروا بزبر إعادة الجبار للدلالة على انها مغارة
للبيئات بالذات (كل نفس ذائقة الموت) وعد ووعيد للمصدق والمكذب
وقرى ذائقة الموت بالصبر مع التنوين وعدمه كقوله * ولا ذاكر الله الا قليلا
(وانما توفون اجوركم) تصلون جزاء اعمالكم خيرا كان اوشرا تاملوا فيها
(يوم القيامة) يوم قيامكم عن القبور واهل التوفية بشر بأنه قد يكون قبلها
بعض الاحور يؤيده قوله عليه الصلاة والسلام القبر روضة من رياض الجنة
او حفرة من حفرة النيران (فنزح من النار) بعد عنها الزحزحة في الاصل
تكرر الزج وهو الجذب بعجلة (وادخل الجنة قدقاز) بالجماعة ونيل المراد
والقدقاز القفر البقية وعن النبي صلى الله عليه وسلم من احب ان يزحزح من النار
ويدخل الجنة فلندركه منته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر ويأتى الى الناس
ما يحب ان يؤتى اليه (وما الحياة الدنيا) أى لذاتها وزخارفها (الا متاع الفرور)
شبهها بالمتاع الذى يدلس به على المستام ويفرح حتى يشتريه وهذا المن آثرها
على الآخرة فاما من طلب بها الآخرة فهى له متاع بلاغ والفور مصدر
اوجع فار (لتبلون) أى والله لتضربن (في اموالكم) بتكليف الانفاق
وما يصيبه من الاثام (واضسكم) بالجهد والقتل والاسر والجراح

وما ردد عليها من الضأف والأمرأض والأعأب (وألأعن من الأذفن
أوأأ الكأب من أألكم ومن الأذن أأركوأ اذف كأفأ) من أأأأ الرسول
صلف الله علفه وسلم والأطن فف الأذن وأفرأ الكفرة على المسلفن أأفرهم
بذك وأقل وقوعها لأوطنوأ أنفسهم على الصبر والأأأال وبأعأوأ أأأأها
أف ف لأرأهم زولها (وأن أأبروأ) على ذك (وأأأوأ) أأأأأأأ الله
(فأن ذك) بعف الصبر والأأف (من عزم الأمور) من مزومأ الأمور أأف
أأب العزم علفها أو عأزم الله علفه أى أمره وأأف فف والعزم فف الأصل أأأ
الأف على أأف أأف أأف (وأذا أأأ الله) أى اذ ككروأ أأأه
(مفأف الأذن أوأأ الكأب) فف فف أأأ (أأأأه أأف ولا أأأأه) أأأأ
أأأأهم وقأ ابن كأفرو أو عرأ وأأف فف ففأف ابن عأش بأفأه لأهم
أفب والألام أواب أأف الذى أأب عفه قوله أأأ الله مفأف الأذن والأأفر
لكأب (فأأأه) أى المفأف (ورأه أأهورم) فلم فراعوه ولم ففأأأه أله
والأأأوأه أأهر مثل فف أأأأأأ وأعم الأأأأ وفف ففأه أأأه ففب
أفأه وأأأأه فف فف (وأأأوأه) وأأأأه (ففأأأأ) من أأأأ الأأفأ
وأأأأأ (ففأف مأفأأأ) ففأأأأ لا أفأأهم وعن أأف صلف الله
علفه وسلم من أأف عأف أأه أأف ففأأ من أأأه عن علف أأف الله أأف عفه
مأأأ الله على أهل الأهل أن ففأأأ حتى أأأ على أهل العلم أن ففأأأ
(لأأأأ الأذن ففأأون عأأأ أو ففأون أن ففأأأ ففأف ففأأأ ففأأأهم
ففأأه من العذاب) أأأأأ الرسول صلف الله علفه وسلم ومن أأأ البأه أأأ
أأأأه والأأأأف والمفعول الأول الذى ففأأون والأأف ففأأه وقوله
ففأأأهم فأأأ والمعف لأأأأ الأذن ففأأون ففأأأ من أأأ ففأف
وأأأأ أأف وففأون أن ففأأأ ففأف ففأأون من الوأه بالمفأف وأأأأأ
أأف والأأأأ بالأأ ففأأه ففأأه من العذاب أى فأأأ ففأأه منه
وقأ ابن كأفرو أو عرأ بأفأه وقأع البأه فف الأول وأأأأ ففأأ على أن الذى
فأأ وففأأ لا ففأأ ففأأون ففأف ففأأ ففأأ ففأأ ففأأ ففأأ ففأأ
ولأأأأ الأذن ففأأون عأأأ ففأأأأهم أنفسهم ففأأه أو المفعول
الأول ففأأه وقوله ففأأأهم فأأأ ففأأ ففأأ ففأأ ففأأ ففأأ (ولم
عذاب الب) بكفرهم ومأأأهم روف أنه علفه السلام سأأ
أفأه عن أأف عأف أأأه ففأأه ففأأه ففأأه ففأأه ففأأه ففأأه ففأأه

أى المسأفن عن أأأ لك
وقأأهم فلا أأأأهم ألهم
بأأأ ولا أأأ وهذا ومأأه
مأأأ بأه السفف (ولو
أأأ الله) أأأأهم علفهم
(لأأأهم علفهم) بأن ففأف
قلوبهم (ففأأأهم)
ولكنه لم ففأأ ففأف ففأف
أأه (فأن أأأأهم فلم
ففأأأهم وأأأأ أأهم السلام)
أأأأ أى أأأأ (فأأأ الله
لكم علفهم سفأ) ففأأ
بالأأ والأأ (ففأأون
أأأ ففأأون أن ففأأهم)
بأأأ الأأأ ففأأهم (وففأأون
أأهم) بالأأ اذ أأأأهم
ألهم وهم أأأ وأأأأ
(ففأأأ إلى العأه) ففأأ
أى أأأ (أأأأ ففأأ)
وقأأ أأأ وقأ (فأف لم
ففأأهم) ففأأ ففأأهم
(و) لم (ففأأ أأهم السلام)
لا (ففأأ أأهم) عأهم
(ففأأهم) بالأسر
(وأأأهم ففأأ ففأأهم)
وأأأهم (وأأأهم)
أأأأهم علفهم أأأأأأ
أأأأ ففأأأهم على أأهم
وسفهم ففأأهم (ومأأأ
لأمن أن ففأأ مؤأأ) أى

ما ينبغي أن يصدر منه قتل له
(الخطأ) مخطئا في قتله
من غير قصد (ومن قتل
مؤثرا خطأ) (أن قصه بدرى
غيره كصيد أو شجرة فأصابه
أو ضرب به بما لا يقتل غالباً
(قصر ير) عتق (رقبة)
نسمة (مؤنة) عليه (ودية
مسلة) مؤداة (ال أهله) أى
ورثة المتقول (الأن يصدقوا)
يصدقوا عليه بهان ينفوا
عنها ويثبت السنة أنها مائة
من الأبل عشرون بنت مخاض
وكذا بنات لبون وبنو لبون
وحقاق وجذاع وأنها على
عاقلة القاتل وهم عصيته
الأصل والقرع موزعة
عليهم على ثلاث سنين على
الفنى منهم نصف دينار
والتوسط ربع كل سنة فإن لم
ينفوا بنات المال فإن تعذر
فصلى الجاني (فإن كان)
القتول (من قوم عدو)
حرب (لكم وهو مؤمن
قصر ير رقة مؤنة) على
قاتله كفارة ولادية تسلم إلى
أهله لحرايتهم (وإن كان)
القتول (من قوم يئسكم
وبينهم ميثاق) عهد كما هل
الذمة (فدية) له (مسلة)

وفرحوا بما فعلوا فنزلت وقيل نزلت في قوم تخلفوا عن الفزوم احتذروا
بانهم رأوا المصلحة في الخلف واستحمدوا به وقيل نزلت في المناسقين قائم
يفرحون بمناسقتهم ويستحمدون إلى المسلمين بالآيمان الذى لم يفعلوه
على الحقيقة (ولله ملك السموات والأرض) فهو يملك امرهم (والله
على كل شئ قدير) فيقدر على عقابهم وقيل هورد لقولهم إن الله
قبر (إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى
الالباب) لدلائل واضحة على وجود الصانع ووحدته وكمال علمه وقدرته
لذوى العقول المجردة الخالصة من شوائب الحس والوهم كما سبق في سورة
البقرة ولعل الاختصار على الثلاثة في هذه الآية لأن مناط الاستدلال هو التغير
وهذه مترضة لجملة أنواعه فإنه إما أن يكون في ذات الشئ كتغير الليل
والنهار أو جزئه كتغير العناصر بتبدل صورها أو الخارج عنه كتغير الأفلak
بتبدل أوضاعها وعن النبي صلى الله عليه وسلم ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها
(الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم) أى يذكرونه دائماً على
الحالات كلها قائمين وقاعدون مضطجعين وعنه عليه الصلاة والسلام من
أحب أن يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله وقيل مناه تصلون على الهيئات
الثلاث حسب طاقم لقوله عليه الصلاة والسلام لعمران بن حصين صل
قائماً فإن لم تستطع فقعاعاً فإن لم تستطع فعلى جنب توى إجماع فهو وجه
لشافعي رضى الله عنه في أن المريض يصلى مضطجعا على جنبه الأيمن مستقبلاً
بمقدم يده (ويتفكرون في خلق السموات والأرض) استدلالاً واعتباراً
وهو فضل العبادات كما قال عليه الصلاة والسلام لا عبادة كالتفكير لأنه
المخصوص بالقلب والمقصود من الخلق وعنه عليه الصلاة والسلام يتفكر
رجل مستلق على فراشه أذرفع رأسه فنظر إلى السماء والنبوء قال أشهد
أنك ربنا وأخاف الله أغفر لي فظفر الله إليه فنظره وهذا دليل واضح
على شرف علم الأصول وفضل أهله (ربنا ما خلقت هذا باطلاً) على إرادة
القول أى يتفكرون ذلك وهذا إشارة إلى التفكير فيه أو الخلق على
أنه أريد به المخلوق من السموات والأرض أو الجسم لأنها في معنى المخلوق
والمعنى ما خلقه عبثاً ضائعاً من غير حكمة بل خلقته لحكم عظيمة من جللتها
أن يكون مبدءاً لوجود الإنسان وسبباً لمعاشه ودليلاً يده على معرفته
ويحمله على طاعته لئلا الحياة الأبدية والسعادة السمعية في جوارحه

(سجلك) تنزيهاك من العبث وخلق الباطل وهو اعتراض (فما عذاب النار) للاخلال بالنظر فيه والقيام بما يقتضيه وفائدة القاء هي الدلالة على ان عليهم بما لاجله خلقت السموات والارض جلهم على الاستعانة (ربنا انك من تدخل النار قد اخزيت) غاية الاخزاء ونظيره قولهم من ادرك مرعى الصمان قد ادرك والمراد به تحويل المستعاذ منه تبيها على شدة خوفهم وظلمهم الواقعة منه وفيه اشعار بان العذاب الروحاني افزع (وما قلنا من انصار) اراد بهم المدخلين ووضع المظهر موضع المضر للدلالة على ان ظلمهم تسبب لادخالهم النار واقطاع النصرة عنهم في الخلاص منها ولا يلزم من نفي النصرة نفي الشفاعة لان النصرة دفع بقهر (ربنا اتنا سمعنا مناديا ينادي للايمان) اوقع القتل على السمع وحذف المسموع ولدلالة وصفه عليه وفيه مباينة ليست في ايقاعه على نفس المسموع وفي تنكير المادى واطلاقه ثم تقييده تعظيم لشأنه والمراد به الرسول عليه الصلاة والسلام وقبل القران والنداء والدعاء ونحوهما يعدي بالوالام لتضمنها معنى الانتهاء والاختصاص (ان آمنوا ربكم فامنا) اي آمنوا اولين آمنوا فامنا (ربنا فاخر لنا ذنوبنا) كبارنا فانها ذات تبعات وكمر عنا سيئاتنا (صغارنا فانها مستغفرة ولكن مكفرة عن مجنب الكبار) (وتوفنا مع الارار) مخصوصين بمحببتهم معدودين في زميرهم وفيه تبيه على انهم يحبون لقاء الله ومن احب لقاء الله احب الله لقاءه والارار جمع رابر اوبرا كارباب واصحاب (ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك) اي ما وعدتنا على تصديق رسلك من الثواب لما اظهر امتنا له لما مر به سأل ما وعد عليه لاختوفنا من اخلاف الوعد بل مخافة ان لا يكون من الموعودين لسوء عاقبة اوقصور في الامثال او تعبدوا واستكانة ويحوزان يتعلق على بمحذوف تفقدوه ما وعدتنا منزلا على رسلك او محذولا عليهم وقبل معناه على السنة رسلك (ولا نخزنا يوم القيامة) بان تعصنا عما يقتضيه (انك لا تخلف الميعاد) باثابة المؤمن واجابة الداعي ومن ابن عباس رضى الله عنهما الميعاد البعث بعد الموت وتكرر ربنا للمبالغة في الانتهاء والدلالة على استلال المطالب وعلو شأنها وفي الآثار من حزه امر قال خمس مرات ربنا انجاه الله بمخاض (ما عجب لهم ربه) الى طلبتهم وهو اخص من اجاب يعدي بنفسه وباللام (اي لا اصعب عمل حامل منكم) اي باقى لا اصعب وقرئ بالكسر على ارادة القول (من ذكر

الى أهله) وهى ثلث دية المؤمن ان كان يهوديا أو نصرانيا وثلاثا عشرها ان كان مجوسيا (وتحري رقبته مؤمنة) على قتله (فلم يجد) الرقة بان قددها وما يحصلها به (فصيام شهرين متتابعين) عليه كفارة ولم يذكر الله تعالى الانتقال الى الطعام كالطهار وبه أخذ الشافعي في اصح قوله (توبة من الله) مصدر منصوب بفعله المقدر (وكان الله عليا) بخلقه (حكيا) فيما دره لهم (ومن يقتل مؤمنا متعمدا) بان يقصد قتله بما يقتل غالبا علما بايمانه (فجزاؤه جهنم خالدا فيها) وخضب الله عليه (ولعنه) أبعد من رحته (وأعدله عذابا عظيما) في النار وهذا مؤول عن يسخله أو بان هذا جزاؤه ان جوزى ولا بدع في خلف الوعيد لقوله ويفتر ما دون ذلك لمن يشاء وعن ابن عباس أنها على ظاهرها وأنها ناسخة لصيرها من آيات المفطرة وبينت آية البقرة أن قاتل العمد يقتل به وأن عليه الدية ان عفى عنه وسبق

فقدراها وبينت السنة أن بين
 العمدوا خطأ قتلا يسمى شبه
 العمد وهو أن يقتله بما يقتل
 غالباً فلا قصاص فيه بل دية
 كالعمد في الصفة والخطأ في
 التأجيل والحمل وهو والعمد
 أولى بالكفارة من الخطاء
 وزل لما نقر من الصحابة
 برجل من بني سليم وهو
 يسوق غنماً فملى عليهم قتلوا
 ما ملح علينا الاغتية قتلوه
 واستاقوا غنمه (يا أيها الذين
 آمنوا إذا ضلتم) سافرت
 للجهاد (في سبيل الله فينونا)
 وفي قراءة بالثقة في الموضعين
 (ولا تقولوا لمن أتىكم
 السلام) بألف ودونها أي
 التحية أو الاقباد بقول كلمة
 الشهادة التي هي أمانة على
 الاسلام (لست مؤمناً) وإنما
 قلت هذا ثقة لنفسك ومالك
 فقتلوه (تبعون) تطلبون
 بذلك (عرض الحياة الدنيا)
 متاعها من الغنى (فسد الله
 مقام كثيرة) تفنيكم عن قتل
 مثله لئلا (كذلك كنتم
 من قبل) تمص دماؤكم
 وأموا لكم بمجرد قولكم
 الشهادة (فإن الله عليكم)
 بالاشتهار بالإيمان والاستقامة

أوتيت) يسأ عامل (بعضكم من بعض) لأن الذكر من الانثى والانثى من
 الذكر اولاً فهما من اصل واحد اوتقطر الاتصال والاتحاد اول الاجتماع
 والاتفاق في الدين وهي جملة معترضة بينها شركة النساء مع الرجال فيما
 وعدل العمل روى ان ام سلمة رضي الله عنها قالت يا رسول الله اني اسمع الله يذكر
 الرجال في العبرة ولا يذكر النساء فزلت (قال الذين هاجروا) الخ تفصيل
 لاجمال العمال وما عدلهم من الثواب على سبيل المدح والتعظيم والعسى
 قال الذين هاجروا الشرك او الاوطان والمشار للدين (واخرجوا من ديارهم
 واودوا في سبيل) اي بسبب ايمانهم بالله ومن اجله (واقتلوا) الكفار (وقتلوا)
 في الجهاد وقرأ حرة والكسائي بالعكس لأن الواو لا ترحب ترخيماً والثاني
 افضل ولأن المراد لما قتل منهم قوم قاتل السانون ولم يصفوا وشدد ابن
 كثير وان طاهر قتلوا الكثير (لا كرم منهم سيئاتهم) لا يحسبونها (ولا دخلهم
 جنات تجري من تحتها الانهار ثواباً من عند الله) اي انفسهم بذلك ثابتة من
 عند الله تفضلاً منه فهو مصدر مؤكد (والله عسده حسن الثواب) على
 الطاعات قادر عليه (لا يرمك قلب الذين كرموا في البلاد) والخطاب لى
 صلى الله عليه وسلم والمراد امته اولئك على ما كان عليه كقولهم فلا تطع
 المكذبين او لكل احد وانه في المعنى للخطاب وانما جعل لتقلب تنزيلاً
 للسبب منزلة السبب للبالغة والمعنى لا تنظر الى ما كان الكفرة عليه من السعة
 والحظ ولا تقرب بظاهراً ترى من تبسطهم في مكاسبهم وناجرهم ومن ارعهم
 روى ان بعض المسلمين كانوا يرون المشركين في رحاء ولين عيش فيقولون
 ان اعداء الله فيما يرى من الخير وقد هلكنا من الجوع والجهل فزلت
 (متاع قليل) خبر مبتدأ محذوف اي ذلك الثقل متاع قليل لقصر
 مدته فيجب ما اعد الله المؤمنين قال عليه الصلاة والسلام ما الدنيا
 في الآخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم فليطيرم يرجع (نهما واهم
 جهم وبس المساء) اي ما مهدوا لانفسهم (لكن الذين اتقوا ربهم
 لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها زلا من عند الله) الزل
 والزلا ما يعد للنازل من طعام وشراب وصلة قال او السعد الضي
 وكننا اذا الجبار بالجيش ضافاء جعلنا القنا والمرهقات زلا
 واتصاه على الحال من جنات والسائل فيه الطرف وقيل انه مصدر

مؤكسو التندبر ازلوها زلا (وامعنا الله) لكثرة ودوامه (خير للابرار)
 بما يقبل فيه العجاير قلته وسرعة زواله (وان من اهل الكتاب لمن يؤمن
 بالله) نزلت في عبدالله بن سلام واصحابه وقيل في اربعين من نجران واثنتين
 وثلاثين من الحبشة وعمانية من الزوم كانوا نصارى فاسلموا وقيل
 في اصحمة البصاشي لما نفعه جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فخرج فصلى عليه فقال المناقون انظروا الى هذا يصلى على عليج
 نصراني لم يره قط وانما دخلت اللام على الاسم لفصل بينه وبين
 ان بالعرف (وما نزل اليكم) من القرآن (وما نزل اليهم) من الكتابين
 (خاشعين لله) حال من فاعل يؤمن وجعه باعتبار المعنى (لا يشترتون
 بايات الله ثمنا قليلا) كما فضله المحرفون من احبارهم (اولئك لهم اجرهم
 عند ربهم) ما خص بهم من الاجر ووعدوه في قوله تعالى اولئك يؤتون
 اجرهم مرتين (ان الله سريع الحساب) عمله بالاعمال وما يستوجبه
 من الجزاء واستغناؤه عن التأمل والاحتياط والمراد ان الاجر الموعود
 سريع الوصول فان سرعة الحساب تستدعي سرعة الجزاء (يا ايها الذين
 آمنوا اصبروا) على مشاق الطاعات وما يصيبكم من الشدائد (واصابوا)
 وغالبوا اعداء الله بالصبر على شدائد الحرب واعدى عدوكم في الصبر
 على مخافة الهوى وتخصيصه بعد الامر بالصبر مطلقا لشدته (ورابطوا)
 ابدانكم وخيولكم في الثغور مترصدين للغزو وانفسكم على
 الطاعة كما قال عليه الصلاة والسلام من رابط انتظر الصلاة بعد الصلوة
 وعنه عليه السلام من رابط يوما وليلة في سبيل الله كان كعدل صيام شهر
 رمضان وقيامه لا يفسد ولا يثقل عن صلاته الحاجة (واتقوا الله لعلمكم
 تعلمون) فاقنوا بالبرى مما سواه لكي تخلصوا غاية القلاح واتقوا القباح
 لعلمكم تعلمون بنبيل القسامات الثلاثة المترتبة التي هي الصبر على مضى
 الطاعات ومصاربة النفس في رفض العادات ومراقبة السر على جناب
 الحق لترصد الواردات المعبر عنها بالشرعة والطريقة والحقيقة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة آل عمران اعطى بكل آية منها امانا على
 جسر جهنم وعنه عليه الصلاة والسلام من قرأ السورة التي تدكر فيها
 آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه وسلم وملا ثكته حتى تجب الشمس

(فكنوا) أن تقتلوا مؤمنا
 واهلوا بالداخل في الاسلام
 كما فصل بكم (ان الله كان
 بآعمالكم خيرا) فيجاز بكم به
 (لا يستوى القاعدون من
 المؤمنين) من الجهاد (غير
 أولى الضرر) بالرفع صفة
 والتصب استثناء من زمانه
 أوعى أوعوه (والمجاهدون
 في سبيل الله يأموا لهم
 وأنفسهم فضل الله المجاهدين
 بأموالهم وأنفسهم على القاعدن
 لغير ضرر) درجة (فضيلة
 لا متواترها في النبوة وزيادة
 المجاهدين بالباشرة) وكلا
 من الفريقين (وعهد الله
 الحسن) الجنة (وفضل الله
 المجاهدين على القاعدن)
 لغير ضرر (أجر اعظيما)
 ويبدل منه (درجات منه)
 منازل بعضها فوق بعض
 من الكرامة (ومفرق درجة)
 منصوبان بفعلهما المقدر
 (وكان الله غفورا) لاوليائه
 (رحيما) بآهل طاعته * وزل
 في جاعة أسلوا ولم يهاجروا
 قتلوا يوم بدر مع الكفار
 (ان الذين توفاهم الملائكة
 ظالمى أنفسهم) بالقسام مع
 الكفار وركاب الهجرة (قالوا)

(سورة النجم مدنية وآياتها مائة وسبعون وخمس آيات)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ) خطاب بـم بنى آدم (اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة)
 هى آدم (وخلق منها زوجها) عطف على خلقكم أى خلقكم من شخص
 واحد وخلق منها لكم حواء من ضلع من أضلاعها أو محذوف تقديره
 من نفس واحدة خلقها وخلق منها زوجها وهو تقدير لخلقهم من نفس
 واحدة (وبت منها رجالا كثيرا ونساء) بيان لكيفية تولدهم منها
 والمعنى ونشر من تلك النفس والزوج المخلوقة منها بنين ونسب كثيرة
 واكتفى بوصف الرجال بالكثرة عن وصف النساء إذا الحكمة تقتضى
 أن يكن أكثر وذكر كثير اجلا على الجمع وترتيب الأمر بالقوى على هذه
 القصة لما فيها من الدلالة على القدرة القاهرة التى من حقها أن تخشى
 والنعمة الباهرة التى توجب طاعة مولها أولان المراد به تمهيد الأمر
 بالقوى فيما ينصل بمحقوق اهل منزله وببنى جنسه على ما دللت عليه الآيات
 التى بعده هاو قرئ (وخالق وبات على حذف مبتدأ تقديره وهو خالق وبات
 (واتقوا الله الذى تسمون به) أى يسأل بعضكم بعضا فيقول أسألك بالله
 وأصله تسمون الذى تسمون فى الدين وقرأ عاصم وحجة والكسائى
 بطرحها (والأرحام) بالنصب عطف على محل الجار والمجرور كقولك
 مررت بـ يدوعر اوعلى الله أى اتقوا الله واتقوا الأرحام فصولها ولا تقطعوها
 وقرأ حجة بالجر عطفا على الضمير المجرور وهو ضعيف لانه كـ بعض الكلمة
 وقرئ بالرفع على انه مبتدأ محذوف الخبر تقديره والأرحام كذلك أى عما
 يتقوا أو يتساءلون به وقديس سبحانه وتعالى اذ قرن الأرحام باسمه على أن
 صلتهما بمكان منه وعنه عليه الصلاة والسلام الرحم معلقة بالعرش تقول
 الأمان وصلنى وصله الله ومن قطعنى قطع الله (ان الله كان عليكم رقيبا)
 حافظا مطلقا (واتوا النبى اموالهم) أى اذا بلغوا والنبى اجمع نبى
 وهو الذى مات أبوه من النبى وهو الانفراد ومنه الدرة النبوة اما على انه لما
 جرى مجرى الاسماء كفارس وصاحب جمع على تاييم ثم قلب قيل تايى اوعلى
 انه جمع يتى كاسرى لانه من باب الآفات ثم جمع يتى على نبى
 كاسرى واسارى والاشتقاق يقتضى وقوعه على الضمير والكبار
 لكن العرف خصه بمن لم يبلغ ووروده فى الآية اما للبلغ على الاصل

لهم موثقين (فم كنتم) أى
 فى أى شئ كنتم فى أمر دينكم
 (قالوا) مستندين (كنا
 مستضعفين) عاجزين عن
 إقامة الدين (فى الأرض)
 أرض مكة (قالوا) لهم
 توينا (ألم تكن أرض الله
 واسعة فما جروا فيها)
 من أرض الكفر الى بلد آخر
 كما فعل غيركم قال تعالى
 (فأولئك ما أوهم جهنم
 وسامت مصبرا) هى (الا
 المستضعفين من الرجال
 والنساء والولدان) الذين
 (لا يستطيعون حيلة) لا قوة
 لهم على الهجرة ولا نفقة
 (ولا يهتدون سبيلا) طريقا
 الى أرض الهجرة فأولئك
 هم الله ان يعفو عنهم
 وكان الله عفوا غفورا ومن
 يهاجر فى سبيل الله يجهد
 فى الأرض مراغما (مهاجرا
 كثيرا أو سعة) فى الرزق
 (ومن يخرج من بيته مهاجرا
 الى الله ورسوله ثم يدركه
 الموت) فى الطريق كما وقع
 لجندب بن ضمرة البنى (فقد
 وقع) ثبت (أجره على الله
 وكان الله غفورا رحيما وإذا
 ضربتم) سافرتهم (فى الأرض

فليس عليكم جناح (في
 أن تقصروا من الصلاة)
 بأن تزوها من أربع إلى اثنين
 (ان خفتم أن يفتككم) أى
 ينالكم بمكروه (الذين
 كفروا) بيان للواقع اذا ذاك
 فلا ضجوبه و ينت السنة
 أن المراد بالسفر الطويل
 وهو أربعة برد وهى
 مرحلتان ويؤخذ من قوله
 فليس عليكم جناح أمر خاصة
 لا واجب وعليه الشافعى
 (ان الكافرين كانوا لكم
 عدوا مبينا) بين العدواة
 (واذا كنت) يا محمد حاضرا
 (فيهم) وأتم تخافون
 العدو (فانت لهم
 الصلاة) وهذا جرى على
 مادة القرآن في الخطاب فلا
 مفسوم له (فانت طاعة
 منهم مملك) وتأخر طاعة
 (وليأخذوا) أى الطاعة
 التى كانت مملك (أسلحتهم)
 معهم (فاذا جدوا)
 أى صلوا (فليكنوا)
 أى الطاعة الأخرى (من
 ورائكم) يجرسون الى أن
 تقضوا الصلاة وتذهب هذه
 الطاعة تفرس (ولتأت
 طاعة أخرى لم يصلوا

أو الانساع لقرب عهدهم بالصفر حشا على أن يدفع اليهم اموالهم أول
 بلوغهم قبل أن يزول عنهم هذا الامن ان اونس منهم الرشد ولذا تأسر
 يا ابتلاهم صفار الوغير البالغ والحكم بغيره كما قالوا وأوهم اذا بلغوا ويؤيد
 الاول ما روى ابن جرير من غطفان كان سه مال كثير لابن اخيه يريم فلما
 بلغ طلب المال منه فعه فزلت فلما سمعها الم قال امن الله ورسوله نمود
 بالله من الحوب الكبير (ولا تبدلوا الخيبت بالطيب) ولا تبدلوا الحرام
 من اموالهم بالحلل من اموالكم او الامر ان خيبت وهو اختزال اموالهم
 بالامر الطيب الذى هو حفظها وقيل ولا تأخذوا الربيع من اموالهم
 وتمطوا الخسيس مكانها وهذا تبديل وليس يقبل (ولا تأكلوا اموالهم الى
 اموالكم) ولا تأكلوها مضمومة الى اموالكم أى لا تقبضوها معا ولا تسووا
 بينهما وهذا حلال وذلك حرام وهو فيما زاد على قدر اجره لقوله تعالى
 فليأكل كل بالمعروف (انه) الضمير للاكل (كان حوبا كبيرا) ذنبا عظيما وقرئ
 حوبا وهو مصدر حاب حوبا داء كمال قولاً وقالا (وان خفتم أن لا تقسطوا
 فى اليتامى فانكسوا ما طاب لكم من النساء) أى ان خفتم أن لا تعدلوا فى نكاح
 النساء اذا تزوجتم بهن فتزوجوا ما طاب لكم من غيرهن اذا كان الرجل
 يحديته ذات مال ورجال فيزوجها ضناها فرما يجمع عهده منهن
 عدد لا يقدر على القيام بحقوقهن وان خفتم أن لا تعدلوا حقوق
 اليتامى فتخرجتم منها فحافوا ايضا أن لا تعدلوا بين النساء فانكسوا مقدارا
 يمكنكم الوفاء بحقه لان المخرج من الذنب ينفى ان يخرج الذنوب
 كلها على ما روى انه تعالى لما عظم امر اليتامى تخرجوا من ولايتهم
 وما كانوا يخرجون من تكثير النساء واضاعتن فزلت وقيل كانوا يخرجون
 من ولاية اليتامى ولا يخرجون من الزنى فقبل لهم ان ختم أن لا تعدلوا
 فى امر اليتامى فحافوا الزنى فانكسوا ما حل لكم وانما خبر عن مجازها الى
 الصفة او اجراء لمن مجرى غير العقلاء لقسمان عقلين ونظيره او ما ملكت
 ايمانكم وقرئ تقسطوا بفتح التاء على أن لا مريضة أى وان خفتم أن تجوروا
 (حتى وثلاث ورباع) معدولة عن اعداد مكررة هى اثنين وثلاث وثلاثا
 واربع او ربعا وهى غير منصرفة للعدل والصفة قائم ببيت صفات وان
 كانت اصولها لم تبين لها وقيل لتكرير العدل قائم معدولة باعتبار الصيغة
 والتكرير منصوبة على الحال من فاعل طاب ومعناها الاذن لكل ناكح يريد

فليصلوا ملك وليأخذوا
 حذرهم وأسلمتهم) معهم
 الى أن تقضوا الصلاة وقد
 فصل صلى الله عليه وسلم
 كذلك بطن نخسل رواء
 الشيخان (والذين كفروا
 لستغفرون) اذا قمتم الى
 الصلاة (عن أسلمتكم
 وأسعنكم فيملون عليكم ليلة
 واحدة) بأن يحملوا عليكم
 فيأخذوك وهذا علة الامر
 بأخذ السلاح (ولا جناح
 عليكم ان كان بكم اذى من
 مطر أو كنتم مرضى أن
 تقضوا أسلمتكم) فلا تحملوها
 وهذا يفيد إيجاب حملها
 عند عدم العذر وهو أحد
 قولين للشافعي والثاني أنه
 سنة ورجح (وخذوا حذركم)
 من العدو أى احتزروا منه
 ما استطعتم (ان الله أعد
 للكافرين عذابا مهينا) ذا
 اهانة (فاذا قضيتم الصلاة)
 فرغتم منها (فاذكروا الله)
 بالتهليل والتهليل (قياما
 وقعودا وعلى خشوعكم)
 مضطجعين أى فى كل حال
 (فاذا اطمأنتتم) أمنتم
 (فاقبوا الصلاة) أدوها
 بحقوقها (ان الصلاة كانت

الجمع ان يتكلم ماشاء من العدد المذكور متعين فيه ويختلفن كقولك اقتسموا
 هذه البكرة درهمين درهمين وثلاثة ثلاثة ولوا فردت كان المعنى تجوز
 الجمع بين هذه الاعداد دون التوزيع ولو ذكرت بالذهب تجوز الاختلاف
 فى العدد (فان ختمتم الاتسلا) بين هذه الاعداد ايضا (فواحدة)
 فاختاروا أو فأنكسوا واحدة وذروا الجمع وقرئ بالرفع على انه فاعل
 محذوف او خبر تقديره فكيف بكم واحدة أو فالتنع واحدة (أو ما ملكت أيمانكم)
 سوى بين الواحدة من الأزواج والعدد من السراى خلفه مؤنثين وعدم
 وجوب القسم بينهما (ذلك) أى التقليل منهن أو اختيار الواحدة
 أو التسرى (ادنى الاتسلا) اقرب من ان لا يميلوا يقال حال الميزان
 اذا مال وعال الحاكم اذا جار وعول القريضة الميل عن حد السهام المسماة
 وفسريان لا تكثر عيالكم على انه من عال الرجل عياله يعولهم اذا مانهم
 فبر عن كثرة العيال بكثرة المؤن على الكناية ويؤيده قراءة ان لا تعيلوا
 من اعال الرجل اذا كثر عياله ولعل المراد بالعيال الأزواج وان اراد الاولاد
 فلان التسرى مظنة قلة الولد بالإضافة الى التزوج لجواز العزل فيه
 كتزوج الواحدة بالإضافة الى تزوج الأربع (وآتوا النساء صدقاتهن)
 مهورهن وقرئ بفتح الصاد وسكون الدال على التخفيف وبضم الصاد
 وسكون الدال جمع صدقة كعرفة وبضمهما على التوحيد وهو تعيل
 صدقة كظلمة فى ظلمة (نحلة) أى عطية يقال نخله كذا نحلة ونحلا اذا اعطاه
 اياه من طيب نفس بالاتوقع عوض ومن فصرها بالقريضة ونحوها نظر
 الى مفهوم الآية لا الى موضوع اللفظ ونصبها على المصدر لانها فى معنى
 الاتشاء والاحمال من الواو أو الصدقات أى آتوهن صدقاتهن ناحلين
 أو مفصوله قيل المعنى نحلة من الله وتفضلا منه عليهن فتكون حال من
 الصدقات وقيل ديانة من قولهم اتفضل فلان كذا اذا دان به على انه
 مفعول له أو حال من الصدقات أى دينان من الله تعالى شرعه والخطاب
 للأزواج وقيل للأولياء لانهم كانوا يأخذون مهور موليائهم (فان طين لكم)
 عن شئ منه نفسا (الضمير للصدق جلا على المعنى أو يجرى مجرى اسم
 الإشارة كقول رؤبة فى قوله * كأنه فى الجلد توليع البهق * ارادت
 كأن ذاك وقيل للاتياء ونفسا تمييز لبيان الجنس ولذلك وحد والمعنى فان
 وهين لكم من الصدقات من طيب نفس لكن جعل العمد طيب النفس

للبالغة وعدها بمن لتضمين معنى العجاف والتجاوز وقال منه بشالهن على
تقليل الموهوب (فكلوه هنيئاً مريئاً) فخذوه واتقوه حلالاً بلا تبعة
والهنيء والمرئ صفتان من هئو الطعام ومرؤ اذا صاغ من غير غش ايتمنا
شام مصدر بهما او وصف بهما المصدر اوشعلنا حالاً من الضمير وقيل
الهنيء مايلذه الانسان والمرئ مايمجد عاقبه روى ان ناساً كانوا يأتون
ان يقبل احدهم من زوجته شيئاً مما ساق اليها فزلت (ولا تأتوا السفهاء
اموالكم) نهى للاولياء من ان يؤتوا الذين ارشدهم اموالهم فينبعواها
وانما اضاف الاموال الى الاولياء لانها في تصرفهم ونحت ولايتهم وهو الملائم
للايات المقدسة والمتأخرة وقيل نهى لكل احد ان يعيد الى ماخوله الله
تصال من المال فيعطى امرأته واولاده ثم ينظر الى ايديهم وانما سماهم
سفهاء استخفافاً بعقلهم واستهجاناً لجعلهم قوماً على انفسهم وهو اوفق
لقوله (التي جعل الله لهم قياماً) اي يقومون بها وتعتشون وعلى الاول
بأول بانها التي من جنس ما جعل الله لكم قياماً سمي ما به القيام قياماً
للبالغة وقرئ قياماً بمعنى عياد وقواماً وهو ما جاهد (وارزقوهم
فيها واكسوهم) واجعلوها مكاناً لرزقهم وكسوتهم بان تجر وافيهما
وتحصلوا من نعمها ما يحتاجون اليه (وقولوا لهم قولاً موعظاً) عدة جملة
تطيب بها نفوسهم والمعروف ما عرفه النرع او العقل بالحسن والمكر
ما انكره احدهما لقبحه (وابتلوا النيام) اخبروهم قبل البلوغ بتسع
احوالهم في صلاح الدين والتهدي الى ضبط المال وحسن التصرف بان يكل
اليه مقدمات العقد وعنداني حنيفة بان يدفع اليه ما يتصرف فيه (حتى
اذا بلغوا الكاح) حتى اذا بلغوا حد البلوغ بان يحتج اويستكمل خمس
عشرة سنة عندنا لقوله عليه الصلاة والسلام اذا استكمل المولود خمس
عشرة سنة كتب ماله وماعليه واقيمت عليه الحدود وعماي عشرة عندنا
حنيفة بلوغ الكاح كناية عن البلوغ لانه يصلح لكاح عنده (فان أنتم
منهم رشتا) فان ابصرتم منهم رشتا وقرئ احستم بمعنى احستم فادفوا اليهم
اموالهم (من غير تأخير عن حد البلوغ ونظم الآية ان ان الشرطية جواب
اذا المتضمنة معنى الشرط والجملة غاية الابتلاء مكانه قبل وابتلوا النيام الى
وقت بلوغهم واستحقاقهم دفع اموالهم اليهم بشرط ان يناس الرشد منهم
وهو دليل على انه لا يدفع اليهم مالم يونس منهم الرشد وقال ابو حنيفة

على المؤمنين كتاباً مكتوباً
أي مفروضا (موقوتا) أي
مقدرا وقتها فلا تؤخر عنه •
وزل لما بعث صلى الله عليه
وسلم طائفة في طلب أبي سفيان
وأصحابه لما رحلوا من أحد
فشكوا الجراحات (ولا تمزوا)
تضفوا (في ابتداء) طلب
(القوم) الكفار لتقاتلوهم
(ان تكونوا تالون) تجدون
ألم الجراح (ظمهم بألوان كما
تألمون) مثلكم ولا يجنبوا
عن قتالكم (وترجون)
انتم (من الله) من النصر
واشواب عليه (ما لا رجون)
هم قائم يزيدون عليهم بذلك
فينبغي أن تكونوا أرغب منهم
فيه (وكان الله عليهما) بكل
شيء (حكيماً) في صنعه •
وسرق طعمة بن أبيرق
درما وخبأها عند يهودي
فوجدت عنده فرماها طعمة
بها وحلف أنه ما صرفها
فسأل قومه النبي صلى الله
عليه وسلم أنه يجادل عنه
ويبرئه فنزل (انا أنزلنا
اليك الكتاب القرآن
(بالحق) متعلق بأزل
(لنحكم بين الناس بما أراك)
اعلك (الله) فيه (ولا تكن
للفائنين) كلمة (خصما)

مخاصما عنهم (واستغفر الله)
 بماسمحت به (ان الله كان
 غفورا رحيما ولا يجادل
 من الذين يحتاتون أنفسهم)
 بخونونها بالعاصي لان وبال
 خيانتهم عليهم (ان الله لا يحب
 من كان خوانا) كثير الخيانة
 (انما اى يعاقبه يستخفون)
 اى طمعه وقومه حياء (من
 الناس ولا يستخفون من الله
 وهو بهم) اعلم (اذيتون)
 يضمرون (مالا يرضى من
 القول) من عزهم على
 الخلف على في السرقة
 ورعى اليهودى بها (وكان
 الله بما يعملون محيطا) علما
 (هاشم) يا هؤلاء خطاب
 لقوم طمعة (جادلتم) حاصتم
 (عنهم) اى من طمعة وذويرة
 وقرى عنه (في الحياة الدنيا
 فمن يجادل الله عنهم يوم
 القيامة) اذا عذبهم (ام
 من يكون عليهم وكلا) يتولى
 امرهم ويذب عنهم اى لا احد
 يفعل ذلك (ومن يعمل
 سوا) ذنبا يسوءه غيره
 كرمى طمعة اليهودى (او
 يطلم نفسه) يعمل ذنبا
 فاصر عليه (ثم يستغفر الله)
 منه اى يتوب (يجادل الله فغفورا)

اذا زادت على سن البلوغ سبع سنين وهى مدة معتبرة في فقير الاحوال
 اذا الطفل غير بعدها ويؤمر بالعبادة دفع اليه المال وان لم يونس منه
 الرشد (ولانا كلوها اسرافا وبادرا ان يكبروا) مسرفين ومبادرين
 كبرهم اولا مرافكم ومبادرتكم كبرهم (ومن كان غنيا فليستعفف)
 من اكلها (ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف) بقدر حاجته واجرة سعيه
 ولفظ الاستعفاف والاكل بالمعروف مشعر بان الولي له حق في مال الصبي
 وعنه عليه الصلاة والسلام ان رجلا قال له ان في جري ثوبا انا اكل من
 ماله اكل كل بالمعروف غير متائل مالا ولا واق ماله وابرأ هذا التقيم
 بعد قوله ولانا كلوها يدل على انه نهى للولياء ان يأخذوا ويغفوا على
 انفسهم اموال البساحى (فاذا دفنتم اليهم اموالهم فاستشهدوا عليهم)
 بانهم قبضوها فانه انفى لاتهمم وابعد من الخصومة وجوب الضمان وظاهره
 يدل على ان القيم لا يصدق في دعوام الابالينة وهو المختار عندنا هو مذهب مالك
 خلافا لابي حنيفة (وكفى بالله حسيبا) محاسبا فلا تخالفوا اماما رتب به ولا تتجاوزوا
 ما حدلكم (فرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون) وللفاء نصيب مما ترك
 الوالدان والاقربون) يردهم المتوارثين بالقرابة (مما قل منه او كثر) بدل مما ترك
 باعادة العامل (نصيبا مقروضا) نسب على انه مصدر مؤكد كقوله تعالى فريضة
 من الله اوحا اذ المعنى ثبت لهم مروضا نصيب اوعلى الاختصاص بمعنى
 اعنى نصيبا مقطوعا واجبالها فيه دليل على ان الوارث لو اعرض عن نصيبه
 لم يسقط حقه روى ان اوس بن صابت الانصارى خلف زوجته ام كنة
 وثلاث بنات فزوى ابناهم سويد وعرفطه اوقتاده وعرفطه ميراثه عنهن
 على سنة الجاهلية فانهم ما كانوا يورثون النساء والاطفال ويقولون اغايرت
 من بحارب ويذب عن الحوزة فجات ام كنة الى رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم في مسجد الفضيج فشكت اليه فقال ارجعى حتى انظر ما يحدث الله
 فتركت فيعت اليهما لاترقا من مال اوس شيئا فان الله قد جعل لهن نصيبا
 ولم يبق حتى بين فتركت بوصيكم الله فاعطى ام كنة الثلث والبنات الثلثين والباقي
 ابني الم وهو دليل على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب (وادأحضر
 القسمة اولوا القربى) بمن لا يرث (والبساحى والمساكين فارزقوهم منه)
 فاعطوهم شيئا من المقسوم تطمينا لقلوبهم وقصدًا عليهم وهو امر يندب
 للبلغ من الورثة وقيل امر وجوبه اختلف في نسخه والصحيح لما ترك او ما دل

عليه القسمة (وقولوا لهم قولوا معروفاً) وهو ان يدعوهم ويستقلوا
 ما عطاهم ولا ينوا عليهم (وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعفاً
 خافوا عليهم) امر للاوصياء بان يخشوا الله تعالى ويتقوه في امر البنات
 فيعطواهم ما يحبون ان يفعل بذرايرهم الصغار بعد وقاتهم اول الحاضرين
 المريض عند الايصاء بان يخشوا ربهم او يخشوا على اولاد المريض ويشفقوا
 عليهم شفقتهم على اولادهم فلا يتركوه ان يضر بهم بصرف المال عنهم
 او الورثة بالشفقة على من حضر القسمة من ضعفه الاقارب واليتامى
 وبالسكينة متصورين انهم لو كانوا اولادهم بقوا خلفهم ضعفاً شلهم
 هل يجوزون حرمانهم اولهم وصين بان ينظر الورثة فلا يرسقوا في الوصية
 ولو بما في حيزه جعل صلة للذين على معنى وليخش الذين حالهم وصفتهم
 انهم لو شارفوا ان يخلقوا ذرية ضعفاً خافوا عليهم الضياع وفي ترتيب الامر
 عليه اشارة الى المقصود منه والعلة فيه ويمت على الترجيح وان يحب الاولاد
 غيره ما يحب الاولاد وتهديد للحمالة بحال اولاد (فليتقوا الله وليقولوا
 قولاً سديداً) امرهم بالتقوى التي هي غاية الخشية بعد ما امرهم بهما راحة
 لقلبهم والتمتلى اولادهم دون الثاني ثم امرهم ان يقولوا لليتامى
 مثل ما عطاهم ولا اولادهم بالشفقة وحسن الادب اول المريض ما يصدهن
 الاسراف في الوصية وتضييع الورثة وتذكركه التوبة وكلمة الشهادة
 اول الحاضري القسمة عذراً جليلاً وودعنا اوان يقولوا في الوصية
 ما لا يؤدي الى مجاوزة الثلث وتضييع الورثة (ان الذين يأكلون اموال
 اليتامى ظلماً) ظالمين اوعلى وجه الظلم (اعما يأكلون في بطونهم) ملاء
 بطونهم (ناراً) ما يمر الى النار ويأول اليها وعن ابى ردة رضى الله تعالى
 عنه انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال بيعت الله قوماً من قبورهم تأجج
 افواههم ناراً قبل من هم قال الم تر ان الله يقول ان الذين يأكلون اموال
 اليتامى ظلماً اعما يأكلون في بطونهم ناراً (ويصلون سعيراً) سيدخلون ناراً
 وائى ناراً قرأ ابن حار و ابن عياش من ماصم يضم الياء مخففاً قرئ به مشدداً
 يقال صلى النار قاسى حرها وصلبته شوبته وصلبته القيت فيها والسعير
 قيل بمعنى مفعول من سعرت النار اذا الهتها (يوصيكم الله) يأمركم ويعهد
 اليكم (في اولادكم) في شأن ميراثهم وهو اوجال تفصيله (لقد كرمنا حظاً لاثنين)
 اى بعد كل ذكر باليتين حيث اجتمع الصنفان فيضعف نصيبه ونخصيص

له (رحمياً) به (ومن يكسب
 انما) ذنباً فانما يكسبه على
 نفسه (لان والله عليها
 ولا يضر غيره) وكان الله
 عليهما حكيماً (في صنعه) ومن
 يكسب خطيئة ذنباً صغيراً
 (أو انما) ذنباً كبيراً (ثم يرم به
 برشاً) منه (قد احتمل)
 تحمل (جهنماً) برمي (وانما
 مييناً) ينسا بكسبه (ولولا
 فضل الله عليك) يا محمد
 (ورحمته) بالعصمة (لهمت)
 اضمرت (طائفة منهم) من
 قوم طمسة (ان يضلوك)
 عن القضاء بالحق بتدليسهم
 عليك (وما يضلون الا
 انفسهم وما يضرؤك من)
 زائدة (شيئاً) لان وبال
 اضلالهم عليهم (وازل الله
 عليك الكتاب) القرآن
 (والحكمة) ما فيه من
 الاحكام (وعلمك ما لم تكن
 تعلم) من الاحكام والغيب
 (وكان فضل الله عليك)
 بذلك وغيره (عظيماً) لاخير
 في كثير من نجواهم (اى
 الناس اى ما يتساجون فيه
 ويتصدون (الا) نجوى
 (من امر بصدقة أو معروف)
 عمل بر (أو اصلاح بين

الناس ومن يفعل ذلك
 المذكور (ابتداء) طلب
 (مرضاة الله) لا غيره من أمور
 الدنيا (فسوف تؤتيه)
 بالنون والياء أى الله (أجرا
 عظيما ومن يشاقق) يخالف
 (الرسول) فيما جاء به من
 الحق (من بعد ما بين له
 الهدى) ظهر له الحق
 بالمجرات (ويذبح) طريفا
 (غير سبيل المؤمنين) أى
 طريقهم الذى هم عليه
 من الدين بأن يكفر (نوله
 ماثولى) نجعله والبالا تولاه
 من الضلال بأن نخلى بينه
 وبينه فى الدنيا (ونصله)
 ندخله فى الآخرة (جهنم)
 فيحرق فيها (وسادت
 مصيرا) مرجعاهى (ان
 الله لا يضر أن يشرك به
 ويفر مادون ذلك لمن يشاء
 ومن يشرك بالله قد ضل
 ضللا بعيدا) عن الحق
 (ان) ما (يدعون) يبعد
 المشركون (من دونه) أى
 الله أى غيره (الا انما)
 أصناما مؤنثة كاللات
 والعزى ومناة (وان) ما
 (يدعون) يعبدون بمبادنها
 (الا شيطانا مريدا) خارجا

الذكر بالتخصيص على حظه لأن القصد الى بيان فضله والتنبه على ان
 التخصيص كان لتفضيل فلان من بالكية قد اشتركا فى الجبهة والعنى لذكر
 منهم لحذف العلم به (فان كن نساء) أى ان كان الاولاد نساء خلصا ليس معهن
 ذكر فانت الضمير باعتبار الخبر اوعلى تأويل المولودات (فوق اثنتين) خبرتان
 اوصفة لنساء أى نساء زائدات على اثنتين (فلن تلتصا مترك) المتوفى منكم
 وبديل عليه المعنى (وان كانت واحدة عليها النصف) أى وان كانت المولودة
 واحدة وقرأ نافع بالرفع على كان التامة واختلف فى البنتين فقال ابن عباس
 رضى الله عنهما حكمهما حكم الواحدة لانه تعالى جعل الثلثين لما فوقهما
 وقال الباقر حكما حكم ما فوقهما لانه تعالى لما بين ان حظ الذكرا مثل
 حظ الانثيين ان كان معه انثى وهو الثلثان اقتضى ذلك ان فرضهما الثلثان
 ثم لا اوهم ذلك ان يزداد التصيب بزيادة الصدرد ذلك بقوله فان كن نساء
 فوق اثنتين ويؤيد ذلك ان البنت الواحدة لما استحققت الثلث مع اخيها فالحرى
 ان تستحقه مع اخت مثلها وان البنتين امس رجلا من الاختين وقد فرض
 لهما الثلثين بقوله فلهما الثلثان مترك (ولا يوى الميت) لكل
 واحد منهما (بدل منه بتكرير الصامل وقادته التخصيص على استحقاق
 كل منهما السدس والتفصيل بعد الاجال تأكيذا (السدس مترك ان كاله)
 أى لميت (ولد) ذكر لو انثى غير ان الاب يأخذ السدس مع الانثى بالفرضية
 وما بقى من ذوى القروض ايضا بالصوبة (فان لم يكن له ولد وورثه ابواه)
 لحسب (فلامه الثلث) مترك وانما لم يذكر حصص الاب لانه لما فرض ان
 الوارث ابواه فقط وعين نصيب الام علم ان الباقي للاب وكانه قال فلهما
 مترك اثلاثا وعلى هذا ينبغي ان يكون لهما حيث معهما احد الزوجين
 ثلث ما بقى من فرضه كاقاله الجمهور لالثلث السال كاقاله ابن عباس فانه
 يفضى الى تفضيل الانثى على الذكر الساوى لهما فى الجبهة والقرب وهو
 خلاف وضع الشرح (فان كان له اخوة فلامه السدس) باطلا لانه يدل على
 ان الاخوة يردونها من الثلث الى السدس وان كانوا لا يرثون مع الاب وعن
 ابن عباس رضى الله تعالى عنهما افهم يأخذون السدس الذى يجبو اهنه
 الام والجمهور على ان المراد بالاخوة عدد بمن له اخوة من غير اعتبار التثليث
 سواء كان من الاخوة او الاخوات وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
 لا يجزى الام من الثلث مادون الثلاثة ولا الاخوات الخللص اخذا بالظاهر وقرأ
 حزة والكسافى فلامه بكسر الهزة اتياما لكسرة التى قبلها (من يمدوصية

يوصى بها اودين) متعلق بما تقدمه من قسمة الموارث كلها اى هذه الانصبة للورثة من بعد ما كان من وصية اودين وانما قال بالوالتي للإباحة دون الواو للدلالة على انها متساويان في الوجوب متقدمان في القسمة مجموعين ومنفردين وقدم الوصية على الدين وهى متأخرة في الحكم لانها مشبهة بالمراث شاقة على الورثة مندوب اليها الجميع والدين انما يكون على الدور وقرأ ابن كثير وابن عامر وابوبكر بنفع الصاد (أبؤكم وأبناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم فضا) اى لا تعلمون من انفع لكم بمن يرثكم من اصولكم وفروعكم في عاجلكم واجلكم فحسروا فيهم ما وصاكم الله به ولا تمهدوا الى تفصيل بعض وحرمانه روى ان احدا المتوالدين اذا كان ارفع درجة من الآخر في الجنة سأل ان يرفع اليه فيرفع بشفاعته او من مورثكم منهم امن او وصى منهم فضرركم للثواب باضاء وصيته امن لم يوص فوفر عليكم ماله فهو اعراض مؤكدا مر السعة او تنفيذ الوصية (فريضة عن الله) مصدر مؤكدا ومصدر يوصيكم الله لانه في معنى يأمركم ويفرض عليكم (ان الله كان عليما) بالمصالح والرتب (حكما) فيما قضى وقدر (ولكم نصف ما تركوا واكم ان لم يكن لمن ولد فان كان لمن ولد فلكم الربع مما تركن) اى ولد وارث من بطنها او من صلب فيها اوبنى فيها وان سفل ذكر اكان او انثى نكح او من غيركم (من بعد وصية يوصي بها اودين وللمن الربع مما ترككم) اى لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فللمن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها اودين) فرض للرجل بحق الزواج ضعف ما للمرأة كما في النسب وهكذا قياس كل رجل وامرأة اشتركا في الجاه والقرب ولا يستثنى منه الاولاد الام والمعتق والعنقة وتساوى الواحدة والعدد منهم في الربع والثمن (وان كان رجل) اى الميت (يورث) اى يورث منه من ورث صفة رجل (كلالة) خبر كان لو يورث خبره وكلالة حال من الضمير فيه وهو من لم يختلف ولدا ولا والدا او نفعول له والمراد بها قرابة ليست من جهة الوالد والولد ويجوز ان يكون الرجل الوارث ويورث من اورث وكلالة من ليس بوالد ولا ولد وقرئ يورث على البناء لفاعل فالرجل الميت وكلالة تحتل المعاني الثلاثة وعلى الاول خبر او حال وعلى الثاني مفعول وعلى الثالث مفعول به وهى في الاصل مصدر بمعنى الكلالة قال الاعشى

« فأكبت لا ارثي لها من كلالة »

من الطاعة لطاعتهم له فيها وهو ابليس (لعنه الله) أبهده عن رحته (وقال) اى الشيطان (لا تخذن) لاجل من لى (من عبادك نصيبا) حظا (فروضا) متقوما اذعوههم الى طاعتي (ولا ضلنهم) من الحق بالسوسة (ولا شينهم) ألقي في قلوبهم طول الحياة وان لا يثبت ولا حساب (ولا آمنهم فليستكن) يقطن من (اذان الانعام) وقد فصل ذلك بالخصائر (ولا آمنهم فليغيرن) خلق الله دينه بالكفر واحلال ما حرم وتحريم ما أحل (ومن يخذ الشيطان وليا) يتولاه ويطيعه (من دون الله) اى غيره (فند خسر خسرنا فامينا) ينسا لمصره الى النار المؤبدة عليه (بصددهم) طول العمر (ويغيثهم) ينيل الآمال في الدنيا وان لا يثبت ولا جزء (وما يصددهم الشيطان) بذلك (الاخروا) باطلا (أولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محجبا) مدلا (والذين آمنوا وعملوا

الصالحات سندخلهم جنات
يجرى من تحتها الأنهار خالد بن
قيس أبدا وعد الله حقا) أى
وعدهم الله ذلك وحقه حقا
(ومن) أى لأحد (أصدق
من الله قبيلا) أى قولا
ونزل لما اتخبر المسلمون
وأهل الكتاب (ليس)
الامر منوطا (بما نيك ولا
أما أهل الكتاب) بل
بالعمل الصالح (من يعمل
سوايجهز به) أما في الآخرة
أو في الدنيا بالأداء والحق
كأورد في الحديث (ولا يجد
له من دون الله) أى غيره
(ولم) يحفظه (ولا نصرا)
بمنه منه (ومن يعمل شيئا
من الصالحات من ذكر أو
أنثى وهو مؤمن فأولئك
يدخلون) بالبناء للمفعول
والفاعل (الجنة ولا يظنون
فتيرا) قدرقرة النسوة
(ومن) أى لأحد (أحسن
دينا من أسلم وجهه) أى
انقاد وأخلص لله (فله
وهو محسن) موحد (وأتبع
ملة إبراهيم) الواقعة للملة
الاسلام (حينئذ) حال أى
مائلا عن الآيات كلها إلى
الدين القيم (واخذ الله

فاستعيرت قرابة ليست بالبعضة لالهالكه بالإضافة اليها ثم وصف بها
المورث والمورث بمعنى ذى كلاله كقولك فلان من قرابتي (واو امرأة)
عطف على رجل (وله) أى ولرجل واكتفى بحكمه عن حكم المرأة لدلالة
العطف على تشار كهما فيه (اخ واخت) أى من الأم ويبدل عليه قراءة أبى
وصعد بن مالك وله اخ واخت من الأم قامه ذكر في آخر السورة ان للاختين الثلثين
وللاخوة الكل وهو لا يلبق بالاولاد وان ما قدر ههنا فرض الأم فيناسب
ان يكون لاولادها (فلكل واحد منهما السدس) كما واكثر من ذلك فهم شركاء
في الثلث (سوى بين الذكر والأنثى في القسمة لان الأدلاء بمحض الأمانة
ومفهوم الآية أنهم لا يرثون ذلك مع الأم والجدة كالأرثون مع البنت وبنت
الابن فخص فيه بالأجاء (من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار)
أى غير مضار لورثته باز يادة على الثلث أو فسد المضارة بالوصية دون
القرابة والأقارب دين لا يرثه وهو حال من فاعل يوصى المذكور في هذه القرابة
والمدلول عليه بقوله يوصى على البناء للمفعول في قراءة ابن كثير وابن عامر
وابن عباس عن حاصم (وصية من الله) مصدر مؤكدا و منصوب بغير مضار
على المفعول به ويؤيده ان قرئ غير مضار وصية بالإضافة أى لا يضار وصية
من الله وهو الثلث فما دونه باز يادة أو وصية منه بالأولاد بالامراف
في الوصية والافرار الكاذب (والله عليم) بالمضار وغيره (حاجم) لا يعاجل
بمقوته (تلك) اشارة الى الاحكام التي قدمت في امر اليتامى والوصايا
والموارث (حدود الله) شرائعه التي هي كالحدود المحدودة التي لا يجوز
بجاوزها (ومن بطع الله ورسوله بدخله جنات يجرى من تحتها الأنهار
خالد بن قيس) وذلك الفوز العظيم ومن بطع الله ورسوله ويتعد حدوده
يدخله ناراً خالد فيها وله عذاب مهين (توحيد الضمير في بدخله وجع
خالد بن قيس والمعنى قرأنا فع وابن عامر بدخله بالتون وخالد بن قيس حال مقدرة
كقولك مررت برجل معه صقر صائدا به غذا وكذلك خالد اوليتنا
صفتين لجنات وناراً والاول واجب اراز الضمير لانها جريا على غيرهم ههنا
(واللاتي) يأتين القاحشة من نسا نكم) أى فظلمها يقال اتى القاحشة وجامها
وغشيها ورهقها اذا فعلها والقاحشة التي تزيادة قصصها وشنا عنها
(فانتشهدوا عليهم اربعة منكم) فاعلموا بمن قذفهن اربعة من رجال
المؤمنين ليشهدوا عليهم (فان شهدوا فامسكوهن في البيوت) فاحبسوهن

في البيوت واجعلوها سجنًا عليهن (حتى يتوفاهن الموت) يستوفى ارواحهن
 الموت او يتوفاهن ملائكة الموت قيل كان ذلك حقوتن في اوائل الاسلام
 فتمسح بالحد ويحمل ان يكون المراد التوصية باسما كهن بعد ان يحملن
 كيلا يجرى عليهن ما جرى بسبب الخروح والتعرض للرجال ولم يذ كر الحد
 استغناء بقوله تعالى الزانية والزاني (او يجعل الله لهن سبيلا) كنعين الحد المخلص
 عن الحبس او النكاح المغنى عن السفاح (والذان يا ثيابهناكم) يعنى الزانية
 والزاني وقرأ ابن كثير والذان بشديد النور وتمكين مدا لاف والباقيون بالتخفيف
 من غير تمكين (فاذوهما) بالتوبيخ والتقريع وقيل بالتعير والجلد (فان تابا
 واصلحا فامضوا عنهم) فاقطعوا عنهم الايذاء او امضوا عنهم بالاغماض
 والستر (ان الله كان توابا رحيم) علة الامر بالامراض وترك المدة قبل هذه
 الآية سابقة على الاولى لزوالا وكان عقوبة الزنا لاذى ثم الحبس ثم الجلد
 وقيل الاولى في الصقات وهذه في الواطين والزانية والزاني في الزناة
 (انما التوبة على الله) اى ان قبول التوبة كالتوبة على الله بمقتضى وعده من تاب
 عليه اذ قبل توبته (لذين يعملون السوء بجهالة) ملتبسين بها سافها فان
 ارتكب الذنب سفه ونجاهل ولذلك قيل من عصي الله فهو جاهل حتى
 ينزع عن جهالته (ثم يتوبون من قريب) من زمان قريب اى قبل حضور الموت
 لقوله تعالى حتى اذا حضر احدهم الموت وقوله عليه الصلاة والسلام ان الله
 يقبل توبة عبده ما لم يفرغ روحه قريبا لان امد الحياة قريب لقوله تعالى قل متاع
 الدنيا قليل او قيل ان يشرب في قلوبهم حبه فيطبع عليها فيعذر عليهم
 الرجوع ومن لم يتعبد اى يتوبون في اى جزء من الزمان القريب الذى هو
 ما قيل ان يزل بهم سلطان الموت وتزين السوء (فاولئك يتوب الله عليهم)
 وعد بالوفاء بما وعده وكتب على نفسه قوله انما التوبة على الله (وكان الله
 عليما) فهو يعلم باخلاصهم في التوبة (حكيم) والحكيم لا يعاقب التائب
 (وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال انى
 نبت الان ولا الذين يموتون وهم كفار) سوى بين من سوف التوبة الى
 حضور الموت من القسوة والكفار وبين من مات على الكفر في نفى التوبة
 للمبالغة في عدم الاعتداد بها في تلك الحالة وكأنه قال وتوبة هؤلاء وعدم
 توبة هؤلاء سواء وقيل المراد بالذين يعملون السوء عصاة المؤمنين بالذين
 يعملون السيئات المناقون لتضاعف كفرهم وسوء اعمالهم وبالذين يموتون

ابراهيم خليلا (صفيا خالص
 المحبة له) (والله ما في السموات
 وما في الارض) ملكا
 وخلقنا وعبيدا (وكان
 الله بكل شئ محيطا) علما
 وقدرة اى لم يزل متصفا
 بذلك (ويستفتونك)
 يطلبون منك الفتوى
 (في) شان (النساء)
 وميراثهن (قل) لهم
 الله يفتيكم فهن وما ينلى
 عليكم في الكتاب (القرآن
 من آية الميراث) يفتيكم
 أيضا (في شأى النساء
 اللاتي لائن توتهن ما كتب
 فرض) لهن (من الميراث
) (وتزوجون) أبه الاولياء
 عن (ان تنكوهن) لدمائهن
 ونعضلوهن أن يتزوجن
 طعنا في ميراثهن يفتيككم أن لا تفعلوا
 ذلك (و) في (المستضعفين)
 الصغار (من الولدان)
 أن تعطوهم حقوقهم (و)
 يأمركم (أن تقوموا الى شأى
 بالقسط) بالعدل في الميراث
 والمهر (وما تفعلوا من خير
 فان الله كان به عليما) فيما يزيدكم
 به (وان امرأة) مرفوع
 بفل بضمه (خافت)
 توقفت (من بعلها) زوجها

(نشوزا) ترضا عليها برك
مضا جعتها والتقصير
في نفقتها لبعضها وطموح
عنه الى أجل منها
(او اراضا) عنها بوجهه
(فلا جناح عليها أن يضلها)
فيه ادغام التاء في الاصل
في الصاد وفي قراءة يصلها
من أصل (ينهما صلحا)
في القسم والنفقة بأن تنزله
شيئا طلب البقاء للصحة فان
رضيت بذلك والافضل الزوح
أن يوفيا حقها أو يفار قما
(والصلح خير) من القرقة
والنشوز والارض قال
تسالي في بيان ماجل عليه
الانسان (وأحضرت الانفس
الشح) شدة الفضل أي جبلت
عليه فكأنها حاضرته
لانتعيب عنه المعنى أن المرأة
لا تكاد تسح بصيها زوجها
والرجل لا يكاد يسمع عليها
بنفسه اذا أحب غيرها
(وان تحسوا) عشرة النساء
(وتسوا) الجور عليهن
(فان الله كان بما تعملون خبيراً)
فيجازيكم (ولن تستطيعوا
أن تعدلوا) تسووا (بين
النساء) في الحبة (ولو حرصتم
على ذلك) فلا تميلوا كل الميل

الكفار (اولئك اعتدنا لهم عذاباً عظيمًا) تأكيد لعدم قبول توبتهم وبيان ان
العذاب اعد لهم ولا يهجزه عذابهم متى شاء والاعتدال التهيئة من المتاد وهو
العدة وقيل اصله اعدنا فابدلت الدال الاولى تاء (يا أيها الذين آمنوا
لا يصلح لكم أن تزوا النساء كرها) كان الرجل اذا مات وله عصبه القى توبه على
امرائه وقال اتاحق بهائم ان شاء تزوجها بصداقها الاول وان شاء تزوجها
غيره واخذ صداقها وان شاء عضلها التقدي بما ورثت من زوجها فتها
عن ذلك وقيل لا يصلح لكم ان تأخذوهن على سبيل الارث فتزوجوهن
كأرثات لذلك او مكراهات عليه وقراءة الكسافي كره بالضم في مواضعه
وهما لغتان وقيل بالضم المشقة وبالفتح ما يكره عليه (ولا تفضلوهن
لندبوهن بعض ما يفتنوهن) عطف على ان تزوا ولا تأكيد التني أي
ولا تمنعوهن من الزوج واصل العضل التضيق يقال عضلت الدجاجة
ببعضها وقيل الخطاب مع الأزواج كانوا يحبسون النساء من غير حاجة ورغبة
حتى يروا منهن أو يمتلن بهورهن وقيل تم الكلام بقوله كرها ثم خاطب
الأزواج ونهاهم عن العضل (الان يأتين فاحشة مينة) كالنشوز وسوء
العشرة وعدم التعفف والاستثناء من اعم عام الطرف أو المفعول وهو تقديره
لا تفضلوهن للاقتداء الا وقت ان يأتين فاحشة او لا تفضلوهن لعلة
الان يأتين فاحشة وقرا ابن كثير وابو بكر مينة هنا وفي الاحزاب والطلاق
بفتح الباء والباقون بكسرها فيهن (وما ترونه بالمعروف) بالانصاف
في الفعل والاجال في القول (فان كرهتموهن فمضى ان تتركوهن شيئا وبجعل الله
فيه خيرا كثيرا) أي فلا تفرقوهن لكرهه النفس فانها قد تتركه ما هو اصله
دنيا واكثر خيرا وقد تحب ما هو بخلافه ولكن نظر كم الى ما هو اصله الدين
وادنى الى الخير وعسى في الاصل علة الاجزاء فاقبم مقامه والمعنى فان كرهتموهن
فاصبروا عليهن فمضى ان تتركوهن شيئا وهو خير لكم (وان اردتم استبدال
زوج مكان زوج) تطليق امرأة وزوج اخرى (وأقيم احديهن) أي احدى
الزوجات جمع الضمير لانه اراد بالزوج الجنس (قطارا) مالا كثيرا
(فلا تأخذوا منه شيئا) أي من القطار (اتأخذونه بيتانا وانما مينا) استنهام
انكار وتوبيخ أي تأخذونه بهتين وأمين ويحتمل النصب على العلة كما في قولك
فعدت عن الحرب جبن لان الأخذ بسبب بهتانهم واقترافهم المأثم قيل كان
الرجل منهم اذا اراد امرأه جديدة قبيحت التي تحته فاحشة حتى يلجئها الى الاقتداء

منه بما عطاها ليصرفه الى زوج الجديدة فهو من ذلك والبهتان الكذب
الذي يهت المكذوب عليه وقد يستعمل في القتل الباطل ولذلك فصرهنا
بالعلم (وكيف تأخونه وقد افضى بمصنكم الى بعض) انكار لاسترداد المهر
والحال انه وصل اليها باللاسه ودخل بها وقرر المهر (واخذن منكم ميثاقا
غليظا) عهدا وثيقا وهو حق العصبه والمزاجه او ما وثق الله عليهم في شأنهن
بقوله فاسلك بحروف او تخرج باحسان او ما اشار اليه النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم بقوله اخذتموهن بامانة الله واستحلتم فروجهن بكلمة الله
(ولا تتكسوا ما نكح آباؤكم) ولا تتكسوا التي تنكحها آباؤكم وانما ذكر مادون من لانه
اريد به الصفه وقيل ما صدرية على ارادة المفعول من المصدر (من النساء)
بيان مانكح على الوجهين (اما قد سلف) استثناء من المعنى اللازم لهن
فكانه قيل تستحقون العقاب بنكاح ما نكح آباؤكم اما قد سلف او من لفظ
المبالغة في الحریم والتعميم كقوله * ولا حب فيه غير ان سيوفهم *

* بهن قلول من قراع الكتائب * والمعنى ولا تتكسوا حلال آباءكم
الاما قد سلف ان امكنكم ان تنكحوهن وقيل الاستثناء مقطوع ومعناه لكن
اما قد سلف فانه لا مؤاخذه عليه لانه مقرر (انه كان فاحشة وقتا) حلة لهن
اي ان نكاحهن كان فاحشة عند الله ما رخص فيه لامة من الامم بمقتوا عند
ذوى المروآت ولذلك سمى ولد الرجل من زوجة ابيه القتي (وباسيلا) سبيل
من راه وبفعل (حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم ومهاتكم وخالاتكم
وبنات الاخ وبنات الاخت) ليس المراد تحريم ذواتهن بل تحريم نكاحهن
لانه معظم ما قصد منهن ولانه المتبادر الى الفهم كحریم الاكل من قوله
حرمت عليكم الميتة ولان ما قبله وما بعده في النكاح وامهاتكم من ولدنك
او ولدت من ولدك وان علت وبناتكم تنسول من ولدتها او ولدت من ولدها
وان سفلت واخواتكم الاخوات من الواجه الثلاثة وكذلك الباقيات والعمة
كل انثى ولدها من ولدك او ولدك والحالة كل انثى ولدها من ولدك وانثى
قريبها او بعيدا وبنات الاخ وبنات الاخت تنسول القربى والبعدي
(وامهاتكم الا ان ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة) نزل الله الرضاعة منزلة
النسب حتى سمى المراضعة اما والمراضعة اختا وامرأها على قياس النسب
باعتبار المراضعة والد الطعل الذي در عليه اللبن قال عليه الصلاوة والسلام
بحرم من الرضائع ما يحرم من النسب وابستثناء اخت ابن الرجل وام اخته

الى التي تحبونها في القسم
والنفقة (فندرها) أي تركوا
المال منها (كالمعلقة) التي
لا هي أيم ولا ذات يميل
في القسم (وان تصلحوا وتمعوا)
الجلور (فان الله كان عفورا) لما
في قلبكم من الميل (رحيم)
بكم في ذلك (وان يفرقا)
أي الزوجان بالطلاق (يغفر
الله كلا) عن صاحبه
(من سئته) أي فضله بأن
يرزقها زوجا غيره ويزوقه
غيرها (وكان الله واسعا)
خلقه في الفضل (حكيم)
فيأدبره لهم (والله مافي السعوات
وما في الارض ولقد وصينا
الذين أوتوا الكتاب)
بمعنى الكتب (من قبلكم)
أي اليهود والنصارى (واياكم)
يا أهل القرآن (أن) أي بان
(اتقوا الله) حافوا عقابه
بان تطيعوه (و) قلنا لهم
ولكم (ان تكفروا) بما
وصيته به (فان الله مافي السموات
وما في الارض) خلقا وملكا
وعبيدا فلا يضركم كفركم
(وكان الله غنيا) عن خلقه
وعبادتهم (حليدا) محمودا
في صنعه بهم (والله مافي السعوات

ومافى الارض) كرهه تأكيذا
 لتقرير موحوب التقوى
 (وكفى بالله وكيفا) شهيدا
 بان ما فيهما (ان يشأ يذهبكم
 أبها الناس ويأت بأخرين)
 بدلكم (وكان الله على ذلك
 قدبرا من كان يريد) بصله
 (ثواب الدنيا فعند الله ثواب
 الدنيا والآخرة) لمن أراد
 لا عند غيره فلم يطلب أحدهما
 الاخر وهلا طلب الاعلى
 باخلاصه حيث كان مطلبه
 لا يوجد الا عنده (وكان الله
 سميعا بصيرا يأبها الذين
 آمنوا كونوا قوامين) قائمين
 (بالقسط) بالعدل (شهداء)
 بالحق (فلو كانت الشهادة
 على أنفسكم) فاشهدوا
 عليها بان تفروا بالحق ولا تكتموه
 (أو) على (الو الدين
 والأقربين ان يكن) المشهود
 عليه (ضيا أو ضيرا فآله
 أولى بها) منكم وأعلم
 بمصالحهما (فلا يتبعوا
 الهوى) في شهادتكم بان
 تحابوا الغنى لرضاه أو الفقير
 رجوله (ان) لا (تصدوا
 بميلوا عن الحق) وان تلووا
 تحرفوا الشهادة وفي قراءة
 يحذف الواو الاولى تخفيفا

من الرضا من هذا الاصل ليس بمحجج فان حرمتها في النسب بالمصاهرة
 دون النسب (وامهات نسائكم وربائكم اللاتي في جهوركم من نسائكم
 اللاتي دخلتم بهن) ذكر اولاً محرمات النسب ثم محرمات الرضا لانها
 كلمة النسب ثم محرمات المصاهرة فان تحريرهم مريض لمصلحة الزواج
 والربائب جمع رئيسة والريب ولد المرأة من آخر سمى به لانه يربى كارب
 ولده في غالب الامر فبيل بمعنى مفعول وانما لحقه النساء لانه صار اسماء من
 نسائكم متعلق بربائكم واللاتي يصلتهن صفة لها مفيدة لفظ والحكم
 بالاجماع قضية للنظم ولا يجوز تعليلها بالامهات ايضا لان من اذا علقتها
 بالربائب كانت ابتدائية فان علقتها بالامهات لم يمز ذلك بل وجب ان يكون
 بيانا لنسائكم والكلمة الواحدة لا تنحمل على معنيين عند جههور الادباء
 اللهم الا اذا جعلتها للاتصال كقوله * فاني لست منك ولست مني * على معنى
 ان امهات النساء وبناتهن متصلات بهن لكن الرسول صلى الله عليه وسلم
 فرق بينهما فقال في رجل تزوج امرأة فطلقها قبل ان يدخل بها انه لا بأس
 ان يتزوج ابنتها ولا يجهل له ان يتزوج امها واليه ذهب عامة العلماء غير
 انه روى عن علي رضي الله تعالى عنه تنقيد التحريم فيهما ولا يجوز ان يكون
 الموصول الثاني صفة للنساء بن لان ما لهما مختلف وقائدة قوله في جهوركم
 تقوية العلة وتكميلها والمعنى ان الربائب اذا دخلتم بامهاتهن وهن في احتضانكم
 او بصدده قوى الشبه بينهما وبين اولادكم فصارت احشاء بان تجرورها
 مجراهم لا تنقيد الحرمة واليه ذهب جههور العلماء وقدر وى عن علي رضي
 الله تعالى عنه انه جعله شرطا وامهات والربائب تنساولان القرية
 والبعية وقوله دخلتم بهن اى دخلتم معهن السقروى كناية عن الجماع
 ويؤثر في حرمة المصاهرة ما ليس بزنى كالوطئ بشبهة او ملك يمين وعند
 ابي حنيفة لمس المتكوحه ونحوه كالدخول (فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا
 جناح عليكم) تصريح بعد اشعار دضا لقياس (وحلائل ابنائكم)
 زوجاتهم سميت الزوج حليلة لخلها والخلولها مع الزوج (الذين من اصلا بكم
 احتراز عن البنين لانهن ابنا المولد) وان تجمعوا بين الاختين (في موضع
 الرفع عطف على المحرمات والظاهر ان الحرمة غير مقصورة على النكاح فان
 المحرمات المدودة لاهى محرمة في النكاح فهى محرمة في ملك اليمين ولذلك
 قال عثمان وعلي رضي الله تعالى عنهما حرمتها آية واحتلتها آية يعنى ان هذه

الآية وقوله او ما ملكت ايمانكم فرجع على كرم الله وجهه التحريم وعثمان
رضي الله التحليل وقول على اظهر لان آية التحليل مخصوصة في غير ذلك
وقوله عليه الصلاة والسلام ما اجتمع الحلال والحرام الاغلب الحرام (الا ما
قد سلف) استثناء من لازم المعنى او متقطع معناه لكن ما قد سلف مفعول
لقوله (ان الله كان غفورا رحيمًا والمحصنات من النساء) ذوات الأزواج
احصنهن الزوج او الأزواج وقرأ الكسائي بكسر الصاد لانهن احصن
فزوجهن (الا ما ملكت ايمانكم) يريد ما ملكت ايمانهم من اللاتي سبين
ولهن أزواج كفار فهن حلال للساين والكاح مرتفع بالسبي لقول ابي
سعيد رضي الله تعالى عنه اصبتا سيدا يوم اوطاس ولهن أزواج كفار فكرهنا
ان تقع عليهن فألنا النبي صلى الله عليه وسلم فزلت الآية فاستحلناهن
واياه عن الفرزدق بقوله * وذات حليل انكحتها رماحنا * حلال لمن يني
بها لم تطلق * وقال ابو حنيفة لوسي الزوجات لم يرتفع التكاح ولم تحمل لساين
واطلاق الآية والحديث حجة عليه (كتاب الله عليكم) مصدر مؤكد
اي كتب الله عليكم تحريم هؤلاء كتابا وقرأ الله كتب بالجمع والرفع اي هذه
فرائض الله عليكم وكتب الله بلفظ الفعل (واحل لكم) عطف على الفعل
المضمر الذي نصب كتاب الله وقرأ حرة والكسائي وحفص على البناء للمفعول
عطفًا على حرمت (ما وراء ذلكم) ما سوى الحرمت الثمان المذكورة وخص
عه بالسنة ما في معنى المذكورات كسائر محرمات الرضاع والجمع بين المرأة وعمتها
وخالتها (ان يتفوا باموالكم محصنين غير مسافحين) مفعول هو المعنى احل لكم
ما وراء ذلكم ارادة ان يتفوا النساء باموالكم بالصرف في مهورهن او ايمانهن
في حال كونكم محصنين غير مسافحين ويجوز ان لا يقدر مفعول يتفوا فكانه
قيل ارادة ان تصرفوا اموالكم محصنين غير مسافحين او بدل من ما وراء
ذلكم بدل الاشتغال واحتج به الحنفية على ان المهر لابد وان يكون ما لا ولا حجة
فيه والاحصان العفة فاتها تحصين لنفس من اللوم والعقاب والسفاح
الزنى من السفح وهو سبب المني فانه الفرض منه (فاستمتعتم به منهن)
فمن تمتعتم به من المكوحات او فاستمتعتم به منهن من جماع او عقد عليهن
(فاتوهن اجورهن) مهورهن فان المهر في مقابلة الاستمتاع (فريضة) حال
من الاحور بمعنى مفروضة اوصفة مصدر محذوف اي ايتاء مفروضا ومصدر
مؤكد (ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة) فيما يراى على

(او تعرضوا) من أدائها
(فان الله كان بما تعملون خبيرًا)
فما يريكم به (يا أيها الذين
آمنوا آمنوا) داوموا على
الايمان (بالله ورسوله
والكتاب الذي نزل على
رسوله) محمد صلى الله عليه
وسلم وهو القرآن (والكتاب
الذي أنزل من قبل) على الرسل
بمعنى الكتب وفي قراءة بالبناء
للفاعل في الفعلين (ومن يكفر
بالله وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الآخر فقد ضل
ضلالاتا بعيدا) عن الحق
(ان الذين آمنوا) بموسى
وهم اليهود (ثم كفروا)
بعبادة البهل (ثم آمنوا) بعبده
(ثم كفروا) بعبس (ثم ازدادوا
كفرا) بمحمد (لم يكن الله
لبغفلهم) ما أقاموا عليه
(ولا لبديهم سبيلا) طريقا
الى الحق (يشر) أخبر يا محمد
(المنافقين بان لهم عذابا أليما)
مؤلمًا هو عذاب النار (الذين
بدلوا وفت للناسين) يتخذون
الكافرين أولياء من دون
المؤمنين (لما يتوهمون فيه
من القوة) أيتفون (يطلبون)
(عندهم القوة) استتھام
انكار أي لا يعيد ونها عندهم

(فان العزلة جميعا) في الدنيا
والآخرة ولا ينالها الا اولاؤه
(وقد نزل) بالبناء للفاعل
والفعل (عليكم في الكتاب)
القرآن في سورة الانعام (أن)
محذوف واسمها محذوف أى انه
(اذا سمعتم آيات الله) القرآن
(يكفر بها ويستنهزونها فلا)
تقدموا معهم) أى الكافرين
والستهزئين (حتى ينفوضوا)
في حديث ضربه انكم اذا
ان قدتم معهم (مثلهم)
في الانم (ان الله جامع المنافقين
والكافرين في جهنم جميعا)
كاجتمعوا في الدنيا على الكفر
والاستهزاء (الذين) بدل
من الذين قبله (يتربصون)
ينتظرون (بكم) الدوائر
(فان كان لكم فح) ظفر
وغنية (من الله قالوا) لكم
(الم تكن معكم) في الدين
والجهاد فأعطونا من الغنية
(وان كان للكافرين نصيب)
من الظفر عليكم (قالوا) لهم
(الم نستخوذ) نستول (عليكم)
وتقدر على اخذكم وقتلكم
فأبينا عليكم (و) الم (نمنعكم
من المؤمنين) ان يظفروا بكم
بتخذلهم ومراسلتكم باخبارهم
فلنا عليكم المنة قال تعالى

المسمى او يحيط عنه بالراضى او فيما تراضيه من نفقة او مقام او فراق وقيل
نزلت الآية في المنة التى كانت ثلاثة ايام حين قصت مكة ثم نهضت كما روى
انه عليه الصلاة والسلام اباحها ثم اصبح يقول ايها الناس انى كنتم امرتكم
بالاستمتاع من هذه النساء ألا ان الله حرم ذلك الى يوم القيمة وهى النكاح
الموقت وقت معلوم سمي بها اذا الفرض منه مجرد الاستمتاع بالمرأة وتحميها
بما يعطى وجوزها ابن عباس رضى الله عنهما ثم رجع عنه (ان الله كان
علما) بالصالح (حكيا) فيما شرع من الاحكام (ومن لم يستطع منكم
طولا) غنى واعتلاء واصله الفضل والزيادة (ان يتكح المحصنات المؤمنات)
في موضع النصب بطولا او بفعل مقدر صفة له أى ومن لم يستطع منكم
ان يعتلى نكاح المحصنات او من لم يستطع غنى يبلغ به نكاح المحصنات يعنى
الحرار (فما ملكت آيمانكم من قياتكم المؤمنات) يعنى الاماء المؤمنات
وظاهر الآية حجة للشافعى رضى الله تعالى عنه في تحريم نكاح الامه على
من ملك ما يجعله صداق حره موضع نكاح الامه الكتابية مطلقا واول ابو حنيفة
رحم الله تعالى طول المحصنات بان ملك فراشهن على ان النكاح هو الوطن
وحل قوله قياتكم المؤمنات على الافضل كما حل عليه في قوله المحصنات
المؤمنات ومن اصحابنا من حله ايضا على التقييد وجوز نكاح الامه لمن قدر
على الحرية الكتابية دون المؤمنة حذرا من مخالفة الكفار وموانئهم والحذور
في نكاح الامه قرق الولد وما فيه من المهانة ونقصان حق الزوج (والله اعلم
بإيمانكم) فاكفوا بظاهر الايمان فاه العالم بالسرائر وبغناضل
ما بينكم في الايمان فرب امه تفضل الحرية فيه ومن حاكم ان تعتبروا فضل
الايمان لافضل النسب والمراد تأييدهم بنكاح الاماء ومنهم من الاستكاف
منه ويؤيده (بعضكم من بعض) انتم وارقاؤكم متماصبون نسبكم من آدم
ودينكم الاسلام (فانكموهن بأذن اهلن) يريد اربابهن واعتبار اذنهم
مطلقا لاشعاره على انهن ان يائسرن العقد بائنهن حتى يخرج به الخفية
(وأتوهن اجورهن) أى ادوا البهين مهورهن باذن اهلن فحذف ذلك
لتقدم ذكره اولى موالى البهين فحذف المضاف لعل بان المهر للسيد لانه عوض
حقه فيجب ان يردى اليه وقال مالك رضى الله عنه المهر للامة ذهابا الى الظاهر
(بالعروف) بغير مطلق واضرار ونقصان (محصنات) عفاف (غير
مساحات) غير مجاهرات بالسفاح (ولا تتخذت اخذ ان) اخلاء في السر

فاذا احسن) بالزوج قرأ اوبكر وحزة والكسائي ففتح الهمزة والباقون
 بضم الهمزة وكسر الصاد (فان اثنين بفا حشة) زنى (فغلبهن نصف
 ما على المصنات) يعنى الحرائر (من العذاب) من الحد لقوله تعالى وليشهد
 هذا لهما طائفة من المؤمنين وهو يدل على ان الحد نصف حد الحر وان
 لا يرجح لان الرجم لا ينصف (ذلك) اى نكاح الاماء (لمن خشى العنت
 منكم) لمن خاف الوقوع فى الزنى وهو فى الاصل انكسار العظم بعد الجرح
 مستعار لكل مشقة وضرب ولا ضرر اعظم من موافقة الانثى بالغش القباح
 وقيل المراد به الحد وهذا شرط آخر لنكاح الاماء (وان تصبروا خير لكم)
 اى وصبركم عن نكاح الاماء متفقين خير لكم قال عليه الصلاة والسلام
 الحرائر صلاح البيت والاماء هلاكه (والله غفور) لمن لم يصبر (رحيم)
 بان رخص له (يريد الله ليلين لكم) ما تريدكم به من الحلال والحرام او ما خفى
 عليكم من مصالحكم ومخاسن اعمالكم وليبين الله مولى بريد واللام زبدت لتأكيد
 معنى الاستقبال اللازم للارادة فى قول قيس بن سعد اردت لكيما يعلم الناس انه
 سر او يلى قيس والفود شبهة وقيل المفعول محذوف وليبين مفعول له
 اى يريد الحق لاجله (ويهديكم سنن الذين من قبلكم) مناهج من تقدمكم
 من اهل الرشده لتسلكوا طريقهم (ويتوب عليكم) ويغفر لكم ذنوبكم
 او يرشدكم الى ما يمنعكم من المعاصى ويحكمكم على التوبة اوالى ما يكون
 كفارة لسيئاتكم (والله عليم) بها (حكيم) فى وضعها (والله يريد ان يتوب
 عليكم) كرهه لتأكيد والمبالغة (ويريد الذين يتبعون الشهوات) يعنى
 الفجرة فان اتباع الشهوات الاتجار لها واما التعاطى لما سوغه الشرع منها
 دون غيره فهو متبع له فى الحقيقة لاله وقيل المجوس وقيل اليهود فانهم
 يحلون الاخوات من الاب وبنات الاخ و الاخت (ان تميلوا) عن الحق
 (ميلا) بما اقتضتهم على اتباع الشهوات واستحلال المحرمات (عظيما)
 بالاضافة الى ميل من اقترف خطيئة على تدور غير مستحل لها (يريد الله
 ان يخفف عنكم) فلذلك شرع لكم الشريعة الحبيبة السمحة السهلة
 ورخص لكم فى المضايق كاحلال نكاح الامة (وخلق الانسان ضعيفا)
 لا يصبر عن الشهوات ولا يتحمل مشاق الطاعات وعن ابن عباس رضى الله
 تعالى عنهما ثمان آيات فى سورة النساء هى خير لهذه الامة بما طلعت عليه
 الشمس وغربت هذه الثلاث وان تجنبوا كباثر ما تهون عنه ان الله لا يغير

(قاله بحكم ينكم) وينهم
 (يوم القيامة) بان يدخلكم
 الجنة ويدخلهم النار
 (ولن يجعل الله للكافرين
 على المؤمنين سبيلا) طريقا
 بالاستئصال (ان المناقبت
 بخلاف عون الله) باظهارهم
 خلاف ما يبطئونه من الكفر
 ليدفعوا عنهم احكامه
 الدنيوية (وهو خادهم)
 مجازيهم على خدائهم
 فيقتضون فى الدنيا باطلاع
 الله بنيه على ما يبطئونه يعاقبون
 فى الآخرة (واذا قاموا الى
 الصلاة) مع المؤمنين (قاموا
 كسالى) متراخين (يراؤن
 الناس) بصلاتهم ولا يذكرون
 الله (يصلون) الا قليلا (رياء
 مذبحين) مترددين (بين ذلك)
 الكفر والايمان (لا) مفوسين
 (الى هؤلاء) اى الكفار (ولا
 الى هؤلاء) اى المؤمنين
 (ومن بضل الله فلن يجده
 سبيلا) طريقا الى الهدى
 (يا ايها الذين آمنوا لا تحذروا
 الكافرين اولياءه من دون
 المؤمنين اريدون ان يجعلوا الله
 عليكم) ببولائهم (سلطانا
 مينا) برهانا يتعالى نفاقكم (ان
 المناقبت فى البرك) المكان

(الاسفل من النار) وهو قعرها
 (ولن تجد لهم نصيرا) ماذا
 من العذاب (الذين تابوا)
 من الذنوب (واصلحوا) علمهم
 (واعصوا) وقصوا (بالله)
 واخلصوا دينهم لله (من الزيادة)
 (فاللهم مع المؤمنين) فيها
 يؤتونه (وسوف يؤتي الله
 المؤمنين اجرا عظيما)
 في الآخرة هو الجنة (ما يفعل
 الله بعذابكم ان شكرتم) نعمه
 (وأنتم) به الاستغفار بمعنى
 التني اي لا يعذبهم (وكان الله
 شاكرا) لاعمال المؤمنين
 بالاثابة (عليما) بخلقه (لا يجب
 الله الجهر بالسوء من القول)
 من احداى يعاقبه عليه (الا
 من ظلم) فلا يؤاخذه بالجهر به
 بان يخبر عن ظلم ظالمه ويدعو
 عليه (وكان الله سميعا) لما
 يقال (علما) بما يفعل
 (ان تبدوا) تظهروا (خيرا)
 من أعمال البر (او تخفوه)
 تعملوه سرا (او تعفوا عن
 سوء) ظلم (فان الله كان
 عفوا قديرا ان الذين يكفرون
 بالله ورسوله ويريدون
 ان يفرقوا بين الله ورسوله)
 يأنؤنؤنوا به دونهم (ويقولون
 فؤمن بعض) من الرسل

ان يشرکه به ان الله لا يظلم مثقال ذرة ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ما يعقل الله
 بعذابكم (يا أيها الذين آمنوا اتاكم أموالكم بغيره بالسائل) بمال يهبه الشرع
 كالنصب والربا والقمار (الان تكون تجارة من راض منكم) استثنائه منقطع
 اى ولكن كون تجارة من راض غير معني عنه او اقصدوا كون تجارة
 ومن راض صفة للتجارة اى تجارة صادرة من راض المتعاقدين
 وتخصيص التجارة من الوجوه التي يجال محل تناول مال الغير لانها اغلب
 ووافي الذي المرؤات ويجوز ان يراد بها الانتقال مطلقا وقيل المراد
 بالنهاى المنع عن صرف المال فيما لا يرضاه الله وبالتجارة صرفه فيما يرضاه وقيل
 الكوفيون تجارة بالنصب على كان النافضة واضمار الاسم اى الان تكون التجارة
 او الجهة تجارة (ولا تفتنوا انفسكم) بالجمع كما يفعل جملة الهند وبقائه النفس
 الى التهلكة ويؤيده ما روى ان عمرو بن العاص تأوله في التيم لحوف البرد
 لم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم او بارتكاب ما يؤدى الى قتلها او باقتراف
 ما يذلها وريدها قائم القتل الحقيقى للنفس وقيل المراد بالانفس من كان
 من اهل دينهم فان المؤمنين كنفس واحدة جمع في التوصية بين حفظ النفس
 والمال الذي هو شقيقتها من حيث ان سبب قوامها استيفاء لهم ربحا تستكمل
 النفوس وتستوفي فضائلها رافة بهم روحه كما اشار اليه بقوله (ان الله كان بكم
 رحيمًا) اى امر ما امر ونهى عما نهى لقرط رحته عليكم معناه انه كان بكم
 يالمة محمد رحيمًا لما امر بنى اسرائيل بقتل الانفس ونهاكم عنه (ومن يفعل
 ذلك) اشارة الى القتل او ما سبق من المهرات (عدونا وظلما) افراطا في
 التجاوز عن الحق واثباتا بما لا يستحقه وقيل اراد بالعدوان التعدي على الغير
 وبالظلم ظلم النفس بغير بعضها لغضات (فسوف نصليه نارا) ندخله اياها
 وقرى بالشديد من صلى ورفض النون من صلاه يصليه ومنه شاة مصلية
 ويصليه بالياء والضمير لله تعالى اول ذلك من حيث انه سبب الصلى (وكان
 ذلك على الله يسيرا) لا حصر فيه ولا صارف عنه (ان يجتنبوا كبار ما تهون
 عنه) كبار الذنوب التي نهاكم الله ورسوله عنها وقرى كبير على ارادة
 الجلس (تكفر عنكم سيئاتكم) تغفر لكم صفار كونهما عنكم واختلف
 في الكبار والا قرب ان الكبيرة كل ذنب رتب الشارع عليه حدا او صرح
 بالوعيد فيه وقيل ما علم حرمة بقاطع وعن النبي صلى الله عليه وسلم انها
 سبع الاشراك بالله وقتل النفس التي حرم الله وقذف المحصنة واكل مال

(ونكفر بعض منهم)
 ويريدون أن ينفذوا بين
 ذلك (الكفر والايمان
) سبيلا طريقا يذهبون
 اليه (أولئك هم الكافرون)
 حقا مصدر مؤكدة
 لمضمون الجملة قبله (وأعدنا
 للكافرين عذابا مهينا)
 ذا اهانة هو عذاب النار
 (والذين آمنوا بالله ورسله)
 كلهم (ولم فرقوا بين
 أحد منهم أولئك سوف
 نؤتيهم) بالهدى والهدى
 (أجورهم) واب أعمالهم
 (وكان الله غفورا) لاوليائه
 (رحيم) بأهل طاعته
 يسألك (يا محمد) أهل
 الكتاب (اليهود) أن تنزل
 عليهم كتابا من السماء) جملة
 كما أنزل على موسى نعتنا
 فان استعبرت ذلك (فقد
 سألو) أى آياؤهم
 (موسى أكبر) أعظم
 (من ذلك فقالوا أرنا الله
 جبره) عيانا (فأخذتهم
 الساعة) الموت عقابا
 لهم (بظلمهم) حيث نقصوا
 في السؤال (ثم انفذوا
 العمل) لها (من بعد ما
 جاءهم اليينات) المعينات

القيم والبالو القرار من الزحف وعقوق الوالدين وعن ابن عباس رضى الله
 تعالى عنهما الكبائر إلى سبعمائة أقرب منها إلى سبع وقيل أراد به ههنا أنواع الشرك
 لقوله ان الله لا يفرق ان يشرك به ويفرق ما دون ذلك وقيل صغر الذنوب وكبرها
 بالاضافة إلى ما فوقها وما تحتها كبر الكبائر الشرك واصفر الصفات حديث
 النفس وما بينهما وسائط يصدق عليها الامران فمن عن له امران منها
 ودعت نفسه اليهما بحيث لا يتماثل فكفهما عن اكبرهما كفر عنه ما ارتكبه
 لما استحق من الثواب على اجتناب الاكبر ولعل هذا بما يتساوت ما عتار
 الأشخاص والاحوال الا ترى انه تعالى عاتب نبيه في كثير من خطراته التي
 لم يعد لها على غيره خطيئة فضلا ان يؤاخذ عليها (وندخلكم مدخلا
 كريما) الجنة وما وعد من الثواب اود خالامع كرامة وقرأنا نفع
 الميم وهو ايضا يحتمل المكان والمصدر (ولا تتنوا ما فضل الله به بعضكم على
 بعض) من الامور الدنيوية كالجاه والمال فلعن عدمه خير والمقتضى للمنع
 كونه ذريرة العاصد والذاد مرة عن عدم الرضى بما قسم الله له وانه تشبه
 لحصول الشيء له من غير طلب هو مذموم لان معنى الملم مقدر معارضة حكمته القدر
 ونعنى ما قدر له بكسب بطله وتضييع حظ ونعنى ما قدر له بغير كسب ضائع ومحال
 (لرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن) بيان لذلك اى لكل
 من الرجال والنساء فضل ونصيب بسبب ما اكتسب ومن اجله قالوا
 الفضل بالعمل لا بالحدس والتقى كما قال عليه الصلاة والسلام ليس الايمان
 بالتقى وقيل المراد نصيب الميراث وتفضيل الورثة بعضهم على بعض فيه
 وجعل ما قسم الله لكل منهم على حسب ما عرف من حاله الموجبة للزيادة
 والنقص ~~كالنكس له~~ (واسألوا الله من فضله) اى لا تتنوا ما للناس
 واسألوا الله مثله من خزائنه التي لا تعد وهو يدل على ان المنهى عنه
 هو الحسد ولا تتنوا واسألوا الله من فضله بما يقرب به ويسوق اليكم وقرأ
 ابن كثير والكسائي وسلوا الله من فضله وسلمه فضل الذين وشبه اذا كان
 امرا واجه به وقبل السين واواؤه بغير همزة في الوقف على اصله
 والباقون بالهمز (ان الله كان بكل شيء عليما) فهو يعلم ما يستحقه كل انسان
 فيفضل عن علم وبيان روى ان ام سلمة قالت يا رسول الله يغزو الرجال
 ولا تغزو واما لنا نصف الميراث ليقنا كنارجالا فنزات (ولكل جملتنا موالى
 مترك الوالدان والاقرن) اى لكل تركه جعلنا وراثا لولدها ويحزونها

ومما ترك بيان لكل مع العسل بالعامل أو لكل ميت جعلنا وارثا مما ترك على
 ان من صلة موالى لانه في معنى الوراث وفي ترك ضمير كل والوالدان والاقربون
 استئناف مفسر للوالى وفيه خروج الاولاد فان الاقربون لا ينسأ ولهم
 كما لا يتناول الوالدين أو لكل قوم جعلناهم موالى حظ مما ترك الوالدان
 والاقربون على ان جعلنا موالى صفة كل والراجع اليه محذوف وعلى هذا
 فالجملة من مبتدأ وخبر (والذين عاقدت ايمانكم) موالى الموالاة كان الحليف
 يورث السدس من مال حليفه فتدخخ بقوله وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض
 وعن ابى حنيفة رحمه الله تعالى لو اسلم رجل على يد رجل وتصادفا
 على ان عاقلة لا يتوارثا صح وورث أو الازواج على ان العقد عقد الكاح وهو
 مبتدأ ضمن معنى الشرط وخبره (فأتوهم نصيبهم) أو منصوب بضمير
 يفسره ما بعده كقولك زيد فاضربه أو معطوف على الوالدين وقوله
 فأتوهم جملة مسببة عن الجملة المقدمة مؤكدة لهما والضمير للوالى وقرأ
 الكوفون عقدت بمعنى عقدت عهودهم ايمانكم فحذف العهود واقسم
 الضمير المضاف اليه مقامه ثم حذف في القراءة الاخرى (ان الله كان على
 كل شئ شهيدا) تهديد على منع نصيبهم (الرجال قوامون على النساء)
 يقومون عليهن قيام الولاية على الرعية وعلى ذلك بامر من وهي وكسبي
 فقال (بما فضل الله بعضهم على بعض) بسبب تفضله تعالى الرجال على
 النساء بكمال العقل وحسن التدبير ومريد القوة في الاعمال والطاعات ولذلك
 خصوا بالنسوة والامامة والولاية واقامة الشعائر والشهادة في مجامع القضايا
 ووجوب الجهاد والجمعة ونحوها والتعصيب وزيادة السهم في الميراث
 والاستبداد بالفراق (وبما اتفقوا من اموالهم) في تكاثرهم كالمهر
 والنفقة روى ان سعد بن الربيع احدث نقباء الانصار فنشزت عليه امرأته حية
 بنت زيد بن ابي زهير فططمها فانطلق بها ابوها الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فشكا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتتص منه فترلت فقال عليه السلام
 اردنا امرأه اراد الله امرأه الذي اراد الله خير (فالمصالحات قاتلات) مطيعات لله
 قاتلات بحق (الازواج) حافظات للقب (اى) يحفظن في غيبة الازواج ما يجب
 حفظه في النفس والمال وعنده عليه الصلاة والسلام خير النساء امرأة ان نظرت
 اليها سرتك وان امرتها اطاعتك وان غبت عنها حفظك في مالها
 ونفسها وثلا الآية وقيل لاسرارهم (بما حفظ الله) يحفظ الله اياهم

بالامر على حفظ الغيب والحث عليه بالوعد والوعيد والتوفيق له او بالذي
 حفظه الله لهن عليهم من المهر والنفقة والقيام بحفظهن والذب عنهن
 وقرئ بما حفظ الله بالنصب على ان مامو صولة فانها لو كانت مصدرية
 لم يكن لحفظ فعل والمعنى بالامر الذي حفظ حق الله او طاعته وهو التعفف
 والشفقة على الرجال (واللاتي يخافون نشوزهن) عصيا لهن وترفعهن
 عن مطاوعة الأزواج من النشز (مضطوهن) وهجرهن في المضاجع في
 المراقف فلا تدخلوهن تحت الحف ولا يباشرهن فيكون كناية عن الجماع وقبل
 المضاجع المباشرة لا يباشرهن (واضربوهن) يعني ضربا غير مبرح ولا شل
 والامور الثلاثة مترتبة ينبغي ان يدرج فيها (فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن
 سبيلا) بالتوبيخ والاذم والمعنى فاؤزرلو اهنهن العرض واجعلوا ما كان منهن كان
 لم يكن فان النائب من الذنب كن لا ذنب له (ان الله كان عليا كبيرا) فاحذروه
 فانه اقدر عليكم منكم على من تحت ايديكم وانه على علوانه فيبهاؤهن من سيئاتكم
 ويؤوب عليكم فانتم احق بالقوهن ازواجكم وانه تعالى وبكر ان يظلم احدا
 او ينقص حقه (وان خفتم شقاق بينهما) خلافا بين المرأة وزوجها اضربوها
 وان لم يرد ذكرهما جرى ما بدل عليهما واضافة الشقاق الى الطرف
 اما الاجراءه تجري المفعول به كقوله باسارق اليه المفعول كقولهم نهارك
 صائم (فابعثوا حكما من اهلهم وحكما من اهلها) فابعثوا اليها الحكمين حتى اشبه
 عليكم حالهما لتبين الامر او اصلاح ذات البين رجالا وفيها يصح الحكم
 والاصلاح من اهلها وآخرين لعلها فان الاقارب اعرف بسلوكها والاحوال
 واطلب للاصلاح وهذا على وجه الاستحباب فلو نصب من لا يحسن جاز وقيل
 الخطاب للازواج والزوجات واستدل به على جواز الحكمين ولا يظهر ان
 النصب لاصلاح ذات البين او لتبين الامر ولا يلزم الجمع والتفريق الا بان
 الزوجين وقال مالك لهما ان يتخالفا ان وجدا الصلاح فيه (ان يريد ابا اخلاصا
 بوفق الله بينهما) الضمير الاول للحكمين والثاني للزوجين اي ان قصدا
 الاصلاح اوقع الله بتمسكهما المواقفة بين الزوجين وقيل كلاهما للحكمين
 اي ان قصدا الاصلاح بوفق الله بينهما ليتفق كلتهما ويحصل مقصودهما
 وقيل للزوجين اي ان ارادا الاصلاح وزوال الشقاق اوقع الله بينهما الالف
 والوفاق وفيه تنبيه على ان من اصلح نفسه فيما يفرضه اصلح الله بمشاه (ان الله
 كان عليما خيرا) بالطواهر والبواطن فيعلم كيف يرفع الشقاق ويوقع الوفاق
 (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا) صمما وغيره او شيئا من الاشراك جلليا

وعسا (فلا يؤمنون الا قليلا)
 منهم كعبه الله بن سلام
 واصحابه (وبكرهم) ثانيا
 بعيسى وكرر الباء لفصل
 بينه وبين ما عطف عليه
 (وقولهم على مريم بنتا
 عظيمي) حيث رموها بازنا
 (وقولهم) مفضرين
 (انا قلنا المسيح عيسى ابن
 مريم رسول الله) فزعم
 أي بجموع ذلك عذبناهم
 قال تعالى تكذبا لهم في قتله
 (وما قتلوه وما صلبوه ولكن
 شبه لهم) المقتول
 والمصلوب وهو صاحبهم
 بعيسى أي ألقي الله عليه شبه
 فظنوه اياه (وان الذين
 اختلعوا فيه) أي في عيسى
 (لن يشك منه) من قتله
 حيث قال بعضهم لما راوا
 المقتول الوجه وجه عيسى
 والجسد ليس بجسده فليس
 به وقال آخرون بل هو هو
 (مالهم به) بقتله (من علم
 الاتباع الطن) استثناء
 منقطع أي لكن يتبعون فيه
 الطن الذي تخيلوه (وما
 قتلوه يقينا) حال مؤكدة
 لنفي القتل (بل رضعه الله
 اليه وكان الله هزيلا)

في ملكه (حكيمًا) في صنعه
(وان) ما (من اهل الكتاب)
أحد (الايؤمن به) ببيسى
(قبل موته) أي الكتنباني
حين يصابين ملائكة السموت
فلا يغفوه ايمان أو قبل موت
عيسى لما ينزل قرب الساعة
كأورد في حديث (ويوم
القيامة يكون) عيسى
(عليهم شهيدا) بما فعلوه
لمسابث اليهم (فظم) أي
فيسبب ظلم (من الذين
هادوا) هم اليهود (حرما
عليهم طيبات أحلت لهم)
هي التي في قوله حرما كل
ذي ظفر الآية (ويصدهم)
الناس (عن سبيل الله) دينه
صدا (كثيرا وأخذهم
الروا وقد نهوا عنه)
في التوراة (وأكلهم أموال
الساس بالباطل) بالرشا
في الحكم (واعتدنا للكافرين
منهم عذابا أليما) مؤلما (لكن
الراضون) الثابتون
(في العلم منهم) كعبد الله
بن سلام (والمؤمنون)
المهاجرون والانصار
(مؤمنون بما أنزل اليك
وما أنزل من قبلك) من
الكتب (والمؤمنين الصلاة)

اوخيا (وبالوالدين احسانا) واحسنوا بهما احسانا (وبذي القربى)
وبصاحب القرابة (واليتامى والمساكين والجار ذى القربى) أي الذي قرب
جواره وقيل الذي له مع الجوار قرب واتصل بنسب اودين وقرى بالنسب
على الاختصاص تعظيما لحفظه (والجار الجنب) البعيد او الذي لا قرابة له
وعنه عليه الصلوة والسلام الجيران ثلاثة فجار له ثلاثة حقوق حق الجوار
وحق القرابة وحق الاسلام وجار له حقان حق الجوار وحق الاسلام وجار له
حق واحد حق الجوار وهو المشترك من اهل الكتاب (والصاحب الجنب)
الرفيق في امر حسن كتلم وتصرف وصناعة وسفر فانه صاحبك وحصل
يحبك وقبل المرأة (وابن السبيل) المسافر او الضيف (وما ملكت ايمانكم)
العبيد والاماء (ان الله لا يصح من كان مختالا) متكبرا يا تف عن اقاربه وجيرانه
واصحابه ولا يثقت اليهم (مخفورا) يتفاخر عليهم (الذين يحملون ويأمرون
الناس بالعدل) بدل من قوله كان أو نصب على الذم او رفع عليه أي هم
الذين او مبتدأ خبره مخوف تقديره الذين يحملون بما مضوا به ويأمرون
الناس بالعدل وقرأ حزة والكسائي ههنا وفي الحديد بالعدل بفتح الجرفين
هي لغة (ويكتمون ما آتاهم الله من فضله) الفنى والعلم فهم احقوا بكل ملامة
(واعتدنا للكافرين عذابا مهيبا) وضع الطاهر فيه موضع المضمر اشار بان
من هذا شأنه فهو كافر لنعمة الله ومن كان كافرا لنعمة الله فله عذاب بينه
كما اهان النعمة بالعدل والاختفاء والآية نزاع بين طائفة من اليهود كانوا
يقولون للإبصار تنصصا لا تنفقوا أموالكم فاشفى عليكم الفقر وقيل
في الذين كتموها صفة محمد صلى الله عليه وسلم (والذين يفتقون أموالهم
رأه الخاس) عطف على الذين يحملون او الكافرين وانما شاركم في الذم
والوعيد لأن البخل والسرف الذي هو الاتفاق لاعلى ما ينبغي من حيث
انما طرفا افراط وتقر يط سواء في القبح واستحلاب الذم او مبتدأ خبره
مخذوف مدلول عليه بقوله ومن يكن الشيطان له قرينا (ولا يؤمنون بالله
ولا باليوم الآخر) ليخروا بالاتفاق مراضيه وثوابه وهم مشركو مكة وقيل
الماسقون (ومن يكن الشيطان له قرينا فساد قرينا) تنبيه على ان الشيطان
قرينهم فعلمهم على ذلك وزينه لهم كتموله تعالى ان المبشرين كانوا اخوان
الشياطين والمراد ابليس واعوانه الداخلة والخارجة ويجوز ان يكون
وعيد الله بان يقرن بهم الشيطان في النار (وماذا عليهم لو آمنوا بالله

نصب على المدح وفري
بالرفع (والموتون الركاة
والمؤمنون بالله واليوم
الآخر أولئك سنوتهم)
بالتون والباه (أجرا عظيما)
هو الجنة (انا أوحينا اليك
كما أوحينا الى نوح والنبيين
من بعده و) كما (أوحينا الى
ابراهيم واسماعيل واسحق
إبنه ويعقوب) بن اسحق
(والاسباط) أولاده
(وعيسى وأيوب ويونس
وهرون وسليمان وآيسا)
أباه (داود زبورا) بالفتح
اسم الكتاب الموثق والضم
مصدر بمعنى مزبورا أي
مكتوبا (و) أرسلنا (رسلا
فدفعصناهم عليك من قبل
ورسلنا نفعصهم عليك)
روى أنه تعالى بعث ثمانية
آلاف نبي أربعة آلاف من بني
اسرائيل وأربعة آلاف من
سائر الناس قاله الشيخ
في سورة فافر (وكلم الله
موسى) بلا واسطة (تكليما
رسلا) بدل من رسلا قبله
(مبترين) بالثواب من
آمن (ومنذرين) بالعقاب
من كفر أرسلناهم (ثلاثا
يكون للناس على الله حجة)

واليوم الآخر وانفقوا ثمارهم الله) أي والذى عليهم أو أي بجمع تخويهم
بالإيمان والاتفاق في سبيل الله وهو توبخ لهم على الجبل بكان المنفعة
والإعتقاد في الشيء على خلاف ما هو عليه وتحرير على الفكر لطلب
الجواب لعله يؤدي بهم الى العلم بما فيه من القوائد الجبلية والعوائد الجميلة
ونفيه على ان المدعو الى امر لا ضرر فيه ينبغي ان يحجب اليه احتياطا
فكيف اذا تضمن المنافع وانما قدم الإيمان هنا وأخره في الآية الأخرى
لان القصد بذكره الى التحريض هنا والتعليل به (وكان الله بهم عليما)
وعيد لهم (ان الله لا يظلم مثقال ذرة) لا يتقص من الاجر ولا يزيد في العقاب
اصغر شيء كالذرة وهي الخلة الصغيرة ويقال لكل جزء من اجزاء الهباء
والمقال فعال من الثقل وفي ذكره إيماء الى انه وان صغر قدره عظم جزاؤه
(وان تلك حسنة) وان يكن مثقال الذرة حسنة وانت الضمير لتأنيث الخبر
اولاضافة المثقال الى مؤنث وحذف النون من غير قياس تشبيها بحروف
العله وقرأ ابن كثير ونافع حسنة بالرفع على كان التامة (بضاعفا) بضاعف
ثوابا وقرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب بضعفها وكلاهما بمعنى (وبؤت
من لدنه) ويعط صاحبها من عنده على سبيل التفضل زائدا على ما وعد
في مقالة العمل (أجر عظيم) عطاء جزيل وانما سماه اجرا لانه تابع للاجر مزيد
عليه (فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد) حال هؤلاء الكفرة من اليهود والنصارى
وغيرهم اذا جئنا من كل امة بشهيد يعني تبليهم يشهد على فساد عقائدهم وقيام
اعمالهم والمعامل في الظرف مضعون المبتدأ والخبر من هول الامر وتعظيم
الشأن (وجئناك) يا محمد (على هؤلاء شهيدا) تشهد على صدق هؤلاء
الشهداء لعلمك بعقائدهم واستجماع شرعك بجامع قواعدهم وقيل هؤلاء
اشارة الى الفترة المستهمة عن حالهم وقيل الى المؤمنين لقوله تعالى لتكونوا
شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا (يومئذ يود الذين كفروا
وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض) بيان لحالهم حيثئذ يود الذين
جعوا بين الكفر وعصيان الامراء والكفرة والعصاة في ذلك الوقت ان يدفوا
قتوى بهم الارض كاللوقي اولم يشعروا ولم يخلعوا وكافواهم والارض سواء
(ولا يكتفون لله حدشا) ولا يقدر على كتمان لان جوارحهم تشهد
عليهم وقيل الواو للحال أي يودون ان تسوى بهم الارض وحالهم انهم
لا يكتفون من الله حدشا ولا يكذبونه بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين

تقال (بعد) ارسال
(الرسل) اليهم فيقولوا
ربنا لولا أرسلت الينا
رسولا فنتبع آياتك وتكون
من المؤمنين فيمشاهم لقطع
عذرهم (وكان الله عزيزا)
في ملكه (حكيا) في صنعه
ونزل لما سئل اليهود عن نبوته
صلى الله عليه وسلم فأنكروه
(لكن الله يشهد) بين نبوتك
(بما أنزل اليك) من القرآن
المجيز (أنزله) ملتبسا
(بعلمه) أى طابا به أو وفيه
علمه (والملائكة يشهدون)
لك أيضا (وكفى بالله
شحيذا) على ذلك (ان الذين
كفروا) بالله (وصعدوا)
الناس (عن سبيل الله) دين
الاسلام بكنهم نعمت محمد
صلى الله عليه وسلم وهم
اليهود (قذضوا ضلالا
بعيدا) عن الحق (ان الذين
كفروا) بالله (وظلموا)
نفسهم بكنهم نعمت (لم يكن الله
ليفسر لهم ولا يهديهم
طريقا) من الطرق (الا
طريق جهنم) أى الطريق
المؤدى اليها (خالدين)
مقدرين الخلود (فيها)
اذا دخلوها (أبدا) وكان

اذروى انهم اذا قالوا ذلك ختم الله على افواههم فيشهد عليهم جوارحهم
فيشهد الامر عليهم فيمتنوا ان تسوى بهم الارض وقرأنا فاعوذ بن عامر تسوى على ان
اصله تسوى فادغمت النافى السين وقرأ جزء والكسائى تسوى على حذف التاء
الثانية يقال سويته تسوى (يا ايها الذين آمنوا لا تقروا الصلاة وانتم سكارى حتى
تعلموا ما تقولون) اى لا تقوموا بها وانتم سكارى من مخمر نوم او خمر حتى تنبؤوا
وتعلموا ما تقولون في صلاتكم يروى ان عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه
صنع مأدبة وودعها من الصحابة حين كانت الجر مباحة فأكوا وشربوا حتى
ثملوا وجاء وقت صلاة المغرب فقدم احدهم ليصلى بهم فقرأ اعيد ما تعبدون
فزلت وقبل اراد بالصلاة مواضعها وهى المساجد وليس المراد منه نهى
السكران عن قربان الصلاة وانما المراد منه النهى عن الافراط في الشرب
والسكر من السكر وهو السد وقرئ سكارى بالفتح وسكرى على انه جمع
كهلبي او مفرد بمعنى وانتم قوم سكرى وسكرى كئبلى على انها صفة للجماعة
(ولا جنبا) عطف على قوله وانتم سكارى اذ الجملة في موضع نصب على
الحال والجنب الذى اصابه الجنابة يستوى فيه الذكر والمؤنث والواحد
والجمع لانه يجرى مجرى المصدر (الا ماري سبيل) متعلق بقوله ولا جنبا
استثناء من اعم الاحوال اى لا تقروا الصلاة جنبا في عامة الاحوال
الا في السفر وذلك اذا لم يجد الماء ونيم ويشهده تقييه بذكر التيم اوصفة
لقوله جنبا اى جنبا غير ماري سبيل وفيه دليل على ان التيم لا يرفع الحدث
ومن فسر الصلاة بمواضعها فمرعا برى سبيل بالجنائز فيها وجوز للجنب
عبور المسجد به قال الشافعى رضى الله عنه وقال ابو حنيفة رضى الله تعالى
عنه لا يجوز له المرور في المسجد الا اذا كان فيه الماء او الطريق (حتى تغسلوا
غاية النهى عن قربان حال الجنابة وفي الآية تنبيه على ان المصلى ينبغي له
ان يفر زعما يلهيه ويشغل قلبه ويرى نفسه عما يجب تطهيرها عنه (وان
كنتم مرضى) مرضا يخاف معه عن استعمال الماء فان الواجده كالقافد
او مرضا يمنعه عن الوصول اليه (او على سفر) لا تجذونه فيه (اوجاء احد
منكم من الغائط) فاحد بخروج الخارج من احد السيلين واصل
الغائط الموضع المطنن الارض (او لاستم النساء) او ما ستم بشرتهن
ببشرتهن كونه استدل الشافعى على ان اللبس يقضى الوضوء وقيل
اوجا معتموهن وقرأ جزء والكسائى ههنا وفي المائدة لمستم واستعماله كتابة

عن الجماع اقل من الملاسته (فما تجدوا ماء) فلم تتكفوا من استعماله اذ المنوع عنه كالنفود ووجه هذا التفسير ان المترخص بالتيم اما يحدث او جنب والحالة مقتضية له في غالب الامر مرض او مغروا بالجنب لما سبق ذكره اقصر على بيان حاله والمحدث لما يجرده ذكر من اسبابه ما يحدث بالذات وما يحدث بالعرض واستغنى عن تفصيل احواله بتفصيل احوال الجنب وبيان العذر بجلا فكاكه قيل وان كنتم جنباً مرضى او على سفر او محدثين جئتم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء (فيموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم) اي فمعدوا شيئاً من وجه الارض طاهراً ولذلك قالت الحنيفة لوضرب التيمم يده على حجر صلد ومسح اجزاء وقال اصحابنا لا بد من ان يعلق باليد شيئاً من التراب لقوله تعالى في المائدة فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه اي من بعضه وجعل من لا يتساءه النهاية تصف اذ لا يفهم من نحو ذلك الا التيمم واليد اسم للعضو الى المنكب وما روى انه عليه الصلوات السلام تيمم ومسح يده الى مرقبه والقياس على الوضوء دليل على ان المراد ههنا وايديكم الى المرافق (ان الله كان عفوا غفورا) فذلك بسر الامر عليكم ورخص لكم (الم تر الى الذين اوتوا) من رؤية البصر اي الم تنظر اليهم او القلب وعدى بالي تضمين معنى الانتهاء (نصييا من الكتاب) حظا يسيرا من علم التوراة لان المراد اخبار اليهود (يشتركون الضلالة) بخلاف ونها على الهدى او يستبدلونها به بدتمكهم منه او حصوله لهم بانكار نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل يأخذون الرشي ويحرفون التوراة (ويريدون ان تفضلوا) اي المؤمنون (السبيل) سبيل الحق (والله اعلم) مكم (باعدائكم) وقد اخبركم بمدواة هؤلاء وما يريدون بكم فاحذرهم (وكنى بالله ولها) بلى امركم (وكنى بالله نصيرا) يعنيكم فقولوا عليه واكتفوا به من غيره وبالهاء زاد في فاعل كني لتأكيد الاتصال الاستادي بالاتصال الاضافي (من الذين هادوا) بيان للذين اوتوا نصيبا فانه يحتملهم وغيرهم وما بينهما افاض اويان لاعداكم اوصلة نصيرا اي ينصركم من الذين هادوا ويحفظكم منهم او خبر محذوف صفته (بحرفون الكلم عن مواضعه) اي من الذين هادوا قوم يحرفون الكلم اي يملونه من مواضعه التي وضعه الله فيها بالاله عنها واثبات غيره فيها اويؤولونه على ما يشتهون فيملونه عما ازل الله فيه وقرئ الكلم بكسر الكاف وسكون اللام جمع كلمة تخفيف كلمة (ويقولون

ذلك على الله يسيرا) هينا (يا ايها الناس) اي اهل مكة (قد جاءكم الرسول) محمد صلى الله عليه وسلم (بالحق من ربكم فآمنوا) به وانصدوا (خير لكم) مما أنتم فيه (وان تكفروا) به (فان الله مافي السموات والارض) ملكا وخلقيا وصبيدا ولا يضره كفركم (وكان الله عليما) بخفيته (حكيميا) في صنعه بهم (يا أهل الكتاب) الانجيل (لا تعلموا) تجاوزوا الحد (في دينكم) ولا تقولوا على الله الا القول (الحق) من تزييه عن الشريك والولد (انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكنته أفضاها) أو صالها الله (الى مريم وروح) اي ذوروح (منه) اضيف اليه تعالى نشر بفاله وليس كما زعم ابن الله وألها احد أو ثالث ثلاثة لان ذا الروح مركب والاله منزوع عن التركيب وعن نسبة المركب اليه (فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا) الآلهة (ثلاثة) الله وعيسى وأمه (انهوا) عن ذلك

وأنا (خير لكم) منه
 وهو التوحيد (أما الله الله
 واحد سبحانه) تزيهه الله
 من (أن يكون له ولله مافي
 السموات وما في الأرض)
 خلقا وملكا والملكية تنافي
 النبوة (وكفى بالله وكلا) شيدا
 على ذلك (لن يستنكف)
 يتكبر ويأنف (السمج)
 الذي زعم أنه الله من
 (أن يكون عبدا لله
 ولا الملائكة المقربون)
 عند الله لا يستنكفون أن
 يكونوا عبيدا وهذا من
 أحسن الاستطراد ذكر الرد
 على من زعم أنها الهة
 أوثان الله كارد بما قبله
 على النصارى الزاعمين ذلك
 المقصود خطابهم (ومن
 يستنكف عن عبادة
 ويستكبر فيحشرهم اليه
 جميعا) في الآخرة (فاما
 الذين آمنوا وعلو الصالحات
 فيوفهم أجورهم) ثواب أعمالهم
 (وزيدهم من فضله) مالا
 عين رأت ولا اذن سمعت ولا
 خطر على قلب بشر (واما
 الذين استنكفوا واستكبروا)
 من عبادته (فيعد بهم عذابا
 اليما) مؤلما هو عذاب النار

معنا) قولك (وعصينا) امرأ (واسمع غير مسمع) اى مدعوا عليك بلا سمعت
 بصمهم او موت او اسمع غير مجاب الى ما تدعوا اليه او اسمع غير مسمع كلاما ترشاه
 او اسمع كلا ما غير مسمع اياك لان اذ ذلك تبوعونه فيكون مغضوبا به واسمع
 غير مسمع مكرها من قولهم اسمعه فلان اذا سبه واثما قالوه نقاشا (وراعنا)
 انظرنا نكلمك او تفهم كلامك (ليا بالسنتهم) فثابها وصرفا لكلام الى
 ما يشبه السب حيث وضعا وراعنا المشابه لما يتساوبون به موضع انظرنا وغير
 مسمع موضع لاسمعت مكرها او ثابها وضما ما يظهرون من الدعا والتوقير
 الى ما يضرهم من السب والتحقير نقاشا (وطعنا في الدين) استهزاء به
 ومضرة (ولوانهم قالوا اسمعنا واطعنا واسمع وانظرنا) ولو ثبت قولهم هذا
 مكان ما قالوه (لكان خير لهم واقوم) لكان قولهم ذلك خير لهم واعدل وانما
 يجب حذف الفعل بدلو في مثل ذلك لدلالة ان عليه ووقوعه موقعه (ولكن
 لعنهم الله يكرهم) ولكن خذلهم الله وابعدهم عن الهدى بسبب كفرهم
 (فلا يؤمنون الا قليلا) اى الايمانا قليلا لا يعاب به وهو الايمان ببعض الآيات
 والرسول ويجوز ان يراد باللة العدم كقوله قليل التشكى لهم يصيبه او الاقليل
 منهم آمنوا الوسيق منون (يا أيها الذين آمنوا انزلنا مصدقا لما كنتم
 من قبل ان نطمس وجوها فنزلها على ادبارها) من قبل ان نطمس ونخطيط
 صورها ونجعلها على هيئة ادبارها يعنى الاقواء او نكسها الى ورائها في الدنيا
 او في الآخرة واصل الطمس ازالة الاعلام الماثلة وقد يطلق بمعنى الطمس في
 ازالة الصورة وطمس القلب وتغيير ولذلك قيل معناه من قبل ان نغير وجوها
 فنقلب وجعاتها واقبالها ونكسوها الصغار والادبار او زردا الى حيث
 جاءت منه وهى اذرع الشام يعنى اجلاء بنى النضير ويقرب منه قول
 من قال ان المراد بالوجوه الرؤساء او من قبل ان نطمس وجوها بان نمى
 الابصار عن الاعتبار ونصم الاسماع عن الاصفاء الى الحق بالطبع وزردا
 من الهداية الى الضلالة (اولنظمنكم كما لنا اصاب السبت) اولنظمنكم بالمسخ
 كما اخبرنا به اصحاب السبت او مصفا مثل مصفهم اولنظمنكم على لسانك كما
 لعناهم على لسان داود والضير لاصحاب الوجوه اولنظمنكم على طريقة
 الانفسات اولنظمنكم ان اراد به الوجها وعطفه على الطمس بالمعنى
 الاول يدل على ان المراد به ليس مسخ الصورة في الدنيا ومن حل الوعيد
 على تغيير الصورة في الدنيا قال انه بعد مرقب او كان وقوعه مشراطا بعد

(ولا يبعدون لهم من دون الله) أى غيره (وليا) يدفع عنهم (ولا نصيرا) يمتنع منه (يا أيها الناس قد جاءكم برهان) حجة (من ربكم) عليكم وهو النبي صلى الله عليه وسلم (وأرسلنا اليكم نورامينا) بينا وهو القرآن (فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في درجة منه وفضل ويعطيهم اليه صراطا) طريقا (مستقيما) هو دين الاسلام (يستفتونك) في الكلالة (قل الله يفتيكُم في الكلالة ان امرؤ مرفوع بفعل يفسره (هلك) مات (ليس له ولد) أى ولا والد وهو الكلالة (وله أخت) من أبوين أو أب (فلها نصف مارك وهو) أى الأخ كذلك (برثها) جميع مارك (أن لم يكن لها ولد) فان كان لها ولد ذكر فلا شيء له أو انثى فله ما فضل عن نصيبها ولو كانت الأخت أو الأخ من أم فرضه السدس كما تقدم أول السورة (فان كانتا) أى الاختان (اثنتين) أى

ايمانهم وقد آمن منهم طائفة (وكان امرأته) بإيحاء شيء أو وعيده أو ما حكم به وقضاء (مقمولا) نافذا وكائنا فبيع لامحالة ما أوعدهم به ان لم تؤمنوا (ان الله لا يضر ان يشرك به) لانه بت الحكم على خلوه عذابه أولان ذنبه لا ينحس منه اثره فلا يستعد لغفوا بخلاف غيره (ويضر ما دون ذلك) أى ما دون الشرك صفيرا كان أو كبيرا (لمن يشاء) تفضلا عليه واحسانا وعلقه المعتزلة بالتعليل على معنى ان الله لا يضر الشرك لمن يشاء وهو من لم يتب ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وهو من تاب وفيه تقييد بلا دليل اذ ليس عموم آيات الوعيد بالحافضة أولى منه ونقض لذهبن فان تعليق الامر بالمشيئة يسا في وجوب التعذيب قبل التوبة والصغ بعدها فلا ية كاهى حجة عليهم فى حجة على الخوارج الذين زعموا ان كل ذنب شرك وان صاحبه خالد في النار (ومن يشرك بالله فقد افترى إثما عظيما) ارتكب ما يستحق دونه الاتام وهو اشارة الى المعنى الفارق بينه وبين سائر الذنوب والافتراء كما يطلق على القول يطلق على الفعل وكذلك الاختلاق (المثر الى الذين يزكون أنفسهم) يعنى اهل الكتاب قالوا نحن ابناؤه الله واحباؤه وقبل ناس من اليهود جاؤا باطفاهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اهل على هؤلاء ذنب قال لا قالوا والله ما نحن الا كهيتهم ما علمنا بالنهار كفرنا بالليل وما علمنا بالليل كفرنا بالنهار وفي معصاهم من زكى نفسوا نثى عليها (بل الله يزكى من يشاء) تنبيه على ان تزكيته تعالى هي المعتد بها دون تزكية غيره فانه العالم بما يتلو على الانسان من حسن او قبح وقد ذمهم وزكى المرتضين من عباده المؤمنين واصل التزكية نفى ما يستجفع فلا اوقولا (ولا يظنون) بالذم او العقاب على تزكيتهم انفسهم يغير حق (قبلا) ادنى ظلم واصغره وهو الخطي الذي في شق النواة يضرب به المثل في الحفارة (انظر كيف يفترون على الله الكذب) في ذمهم انهم ابناؤه الله وازكياه عنده (وكفى به) يزعمهم هذا بالافتراء (انما بيننا ولا يخفى كونه) مأثما بين آثامهم (الم ترى الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجملات والطاغوت) زلت فيهم وذكروا يقولون ان عبادة الاصنام ارضى عند الله ما يدعو اليه محمد وقيل في حي بن اخطب وكعب بن الاشرف في جمع من اليهود دخر جوا الى مكة بمخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انتم اهل كتاب وانتم اقرب الى محمد منكم البيا فلا تمان منكم كما يمجسوا الا لتناحن نطعن

فصاعدا لانها زلت في جابر
وقد مات عن أخوات
(فلهما الثلثان عاترك)
الأخ (وان كانوا) أى المورثة
(أخوة رجالا ونساء فلذكر)
منهم (مثل حظ الأنثيين بين
الله لكم) شرائع دينكم
(أن) لا (تفضلوا والله
بكل شيء علم) ومنه الميراث
روى الشيخان عن السبراء
أنها آخر آية زلت من
الفرائض

(سورة المائدة مدنية مائة
وعشرون أو وثلاثين أو
وثلاث آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(يأأيها الذين آمنوا أوفوا
بالعقود) اليهود المؤكدة
التي بينكم وبين الله والناس
(أحلت لكم بهيمة الأنعام)
الأبل والبقر والغنم أكلها بعد
الذبح (إلا ما يمشى عليكم)
تحرى به في حرمت عليكم
المية الآية فلا تستنثاء منقطع
ويحوز أن يكون متصلا
والتحرى لما عرض من الموت
ونحوه (خير محلى الصيد
وأنتم حرم) أى محرمون
ونصب خير على الحال من
ضير لكم (ان الله يحكم

اليكم فعملوا واجلبت في الأصل اسم صنم فاستعمل في كل ما عبد من دون الله
وقبل أصله الجبس وهو الذي لا خير فيه قلبت ميثنه تاء والطاغوت يطلق
لكل باطل من معبود أو غيره (ويقولون للذين كفروا) لأجلهم وفيهم
(هؤلاء) إشارة إليهم (اهتدى من الذين آمنوا سبيلا) أقوم ديننا
وأرشد طريقا (أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله هلن بحمله نصيرا)
يمنع عنه المذاب بشفاعته أو غيرها (أم لهم نصيب من الملك) أم منقطعة
ومعنى الهمة انكار أن يكون لهم نصيب من الملك ومجدلنا زعمت اليهود من
أن الملك سيصير إليهم (فإذا لا يؤتون الناس نفيرا) أى لو كان لهم نصيب
من الملك فإذا لا يؤتون أحدا ما يوازي نصيرا وهو النقرة في ظهر الواة وهذا
هو الإغراق في بيان مشهم قائم بخلو بالغير وهم ملوك فاعطى بهم إذا كانوا
أذلاء متفارقين و يجوز أن يكون المعنى انكار أنهم أوتوا نصيبا من الملك على
الكناية وأنهم لا يؤتون الناس شيئا وإذا أذا وقع بعد الواو والقاء لا لتثريبك
مفرد جاز فيه ألفاء والأعمال ولذلك قرئ (فإذا لا يؤتوا) على النصب
(أم يحسدون الناس) بل يحسدون رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه
أو العرب أو الناس جميعا لأن من حسد على النبوة مكافئ لحسد الناس كلهم كآلهم
ورشد هم وبغهم وانكر عليهم الحسد كآذهم على الخيل وهما شرا رذائل
فكان بينهما تجاذبا وتلازما (على ما آتاهم الله من فضله) يعنى النبوة والكتاب
والنصرة والاعزاز وجعل النبي المودود منهم (هذ آيتنا لآبراهيم) الذين هم
أسلاف محمد صلى الله عليه وسلم وأبناء عمه (الكتاب والحكمة) النبوة (وآتيناهم
ملكاً عظيماً) فلا يبعد أن يؤتاه الله مثل ما آتاهم (فذهب) فن اليهود (من آمن
به) محمد صلى الله عليه وسلم أو ما ذكر من حديث آل إبراهيم (ومنهم من صد
عنه) أعرض عنه ولم يؤمن به وقيل معناه فن آل إبراهيم من آمن به ومنهم
من كفروا لم يكن في ذلك توهين أمره فكذلك لا يؤمن كفروا لامرك (وكفى
بجهنم سعيراً) ناراً مسعورة يعذبون بها أي لم يعجلوا بالعقوبة فقد كفاهم
ما أعد لهم من سعيم جهنم (ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا) كالبيان
والترر لذلك (كلما نصبت جاودهم بدلناهم جلوداً غيرها) بأن يعاد ذلك الجلد
بغيره على صورة أخرى كقولك بدأت الخاتم قرطاً وإن زال عنه أثر الإحراق
ليعود أحساسه للعذاب كما قال (لينذروا العذاب) أى ليدوم لهم ذوقه
وقبل يخلق مكانه جلد آخر والعذاب في الحقيقة للنفس العاصية الدركة

لا لالة ادراكها فلا محذور (ان الله كان عزيزا) لا يتنزع عليه ما يريد (حكيمًا)
 يعاقب على وفق حكمته (والذين آمنوا وعلوا الصالحات سندخلهم
 جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا) قدم ذكر الكفار ووجههم
 على ذكر المؤمنين ووجههم لان الكلام فيهم وذكر المؤمنين بالعرض (لهم
 فيها زوج مطهرة وتدخلهم ظلا ظليلا) فينا لا اجوب فيه ودائما لا تنقصه
 الشمس وهو اشارة الى النعمة الثابتة الدائمة والظليل صفة مشتقة من الظل
 لتأكيد كقولهم شمس شاس وليل أيل ويوم أيوم (ان الله يأمركم ان
 تؤدوا الامانات الى اهلها) خطاب بم المكلفين والامانات وان زلت
 يوم الفتح في عثمان بن طلحة بن عبد الدار لما اغلق باب الكعبة وأبى ان يدفع
 المتحاربين ليدخل فيها وقال لو علمت انه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم انعمه
 فلولي على كرم الله وجهه يده واخذه منه وفتح فدخل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وصلى ركعتين فلما خرج سأله الصباس رضى الله عنه ان يعطيه المتاح
 ويجمع له السقاية والبدانة فزلت فأمر الله ان يرده اليه فأمر عليا رضى الله
 عنه بان ردو ويتذلل اليه وصار ذلك سببا لاسلامه وزل الوحي بان السدانة
 في اولاده ابدا (واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل) اي وان تحكموا
 بالانصاف والسوية اذا قضيت بين من يخذ عليه امركم او يرضى بحكمكم ولان
 الحكم وظيفة الولاية قيل الخطاب لهم (ان الله ليعلم عظيمكم به) اي نعم شيئا يعظمكم
 به او نعم الشيء الذي يعظمكم به فامضوبة موصوفة بعظيمكم به او مرفوعة
 موصولة به والمخصوص بالمدح محذوف وهو المأمور به من اداء الامانات
 والعدل في الحكومات (ان الله كان سميعا بصيرا) باقوا لكم واحكامكم
 وما تفعلون في الامانات (يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
 واولى الامر منكم) يريد بهم امراء المسلمين في عهد الرسول صلى الله
 عليه وسلم وبعده ويندرج فيهم الخلفاء والقضاة وامراء السرية
 امر الناس بطاعتهم بعدما امرهم بالعدل تنبيه على ان وجوب طاعتهم
 ماداموا على الحق وقيل علماء الشرع لقوله تعالى ولوردوه الى الرسول
 والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم (فان تنازعتم في شئ
 فاستشروهم) (في شئ) من امور الدين وهو يؤيد الوجود الاول
 اذ ليس للقدان ينازع المجتهد في حكمه بخلاف الرؤس الان يقال الخطاب
 لاولى الامر على طريقة الالتفات (فردوه) فراجعوا فيه (الى الله)

ما يريد من التحليل وغيره
 لا اعتراض عليه (يا أيها الذين
 آمنوا لا تحلوا اشعار الله)
 جمع شعيرة أي معالم دينه
 بالصيغ في الاحرام (ولا
 الشهر الحرام) بالتثنية فيه
 (ولا الهدى) ما هدى الى
 الحرم من السم بالعرض له
 (ولا القلادة) جمع قلادة
 وهي ما كان يقبله من شجر
 الحرم ليأمن أي فلا تترسوا
 لها ولا اصحابها (ولا تحلوا
 (آمين) قاصدين (البيت
 الحرام) بان تقابلوهم (يتفقون
 فضلا) رزقا (من ربهم)
 بالتجارة (ورضوانا) منه
 بقصده يزعمهم الفساد وهذا
 منسوخ بأية راحة (واذا
 حللتم) من الاحرام
 (فاصلادوا) امر اباحة
 (ولا يحرمكم) يكسبكم
 (شئان) يقع التون وسكونها
 بغض (قوم) لاجل (ان)
 صدوكم من السجد الحرام
 أن تعبدوا عليهم بالقتل
 وغيره (وتعاونوا على البر)
 فصل ما أمرهم به (والتقوى)
 بترك ما نهىهم عنه (ولا تعاونوا)
 فيه حذف احدي التائين
 في الاصل (على الامم)

المعاصي (والعدوان) التعدي
 في حدود الله (واقوا الله)
 خافوا عقابه بأنطيعوه
 (ان الله شديد العقاب)
 لمن خالفه (حرمت عليكم
 الميتة) أي أكلها (والدم)
 أي السفوح كما في الانعام
 (ولحم الخنزير وما أهل
 لغير الله به) بأن ذبح على اسم
 غيره (والمضغة) الميتة
 خفا (والموقودة) المقتولة
 ضربا (والمزدية) الساقطة
 من علو إلى سفلى فانت
 (والطبيخة) المقتولة بطلع
 أخرى لها (وما أكل السبع)
 منه (الاما ذئبت) أي أدركتم
 فيه الروح من هذه الاشياء
 فذبحتموه (وما ذبح على)
 اسم (النصب) جمع نصاب
 وهي الاصنام (وأن تستغيثوا)
 تطلبوا القسم والحكم
 (بالاقرار) جمع لم يفتح الزاى
 وضمها مع فتح اللام قدح
 بكسر التاء صغير لاريش
 له ولا فصل وكانت سبعة
 عند سادن الكعبة عليها
 أعلام وكانوا يحكمونها
 فان أمرتهم اثمروا وان نهتهم
 انتهوا (ذلكم فسق) خروج
 عن الطاعة * ونزل برفة

الى كتابه (والرسول) بالسؤال عنه في زمانه والمراجعة الى سنته بعده
 واستدل به منكروا القياس وقالوا انه تعالى اوجب رد المختلف الى الكتاب
 والسنة دون القياس واجيب بان رد المختلف الى المنصوص عليه انما يكون
 بالتمثيل والبناء عليه وهو القياس ويؤيد ذلك الامر به بعد الامر بطاعة الله وطاعة
 رسوله فانه يدل على ان الاحكام ثلاثة مثبت بالكتاب ومثبت بالسنة ومثبت بالرد اليها
 على وجه القياس (ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) فان الايمان بوجوب
 ذلك (ذلك) أي الرد (خير) لكم (واحسن تأويلا) عاقبة او احسن
 تأويلا من تأويلكم بلارد (المترالى الذين يزعمون انهم آمنوا بما أنزل اليك
 وما أنزل من قبلك يريدون ان ينصركموا الى الطاغوت) من ابن عباس
 رضى الله عنهما ان ناقها خاصم يهوديا فعداه اليهودى الى النبي صلى الله
 عليه وسلم ودعا المنافق الى كعب بن الاشرف ثم انهما احتكما الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فحكم لليهودى ولم يرض المنافق بقضائه وقال نصاكم
 الى امر قتل اليهودى لمر قضى لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرض
 بقضائه وخاصم اليك فقال عمر رضى الله تعالى عنه للمنافق اذلك فقال لم
 فقال مكانكما حتى اخرج اليكما فدخل فاخذ سيفه ثم خرج فضربه عنق
 المنافق حتى برد وقال هكذا اقضى لمن لم يرض بقضائه الله ورسوله فزلت
 وقال جبرائيل ان عمر قد فرق بين الحق والباطل فسمى القاروق والطاغوت
 على هذا كعب بن الاشرف وفي مناه من يحكم بالباطل ويؤثر لاجله فسمى
 بذلك لقرط طغيانه او لتشبيهه بالشيطان لان الحاكم اليه تحاكم الى الشيطان
 من حيث انه الحامل عليه كما قال (وقدامروا ان يكفروا به ويريد الشيطان
 ان يضلهم ضلالا بعيدا) وقرئ ان يكفروا به الى ان الطاغوت جمع لقوله
 تعالى ما ولياؤهم الطاغوت يخرجونهم (واذا قيل لهم تعالوا الى ما نزل الله
 والى الرسول) وقرئ تعالوا بضم اللام على انه حذف لام الفعل اغتالسا
 ثم ضم اللام لواء الضمير (رايت المنافقين يصدون عنك صدودا) هو مصدر
 او اسم للمصدر الذى هو السد والفرق بينه وبين السدانه غير محسوس والسد
 محسوس ويصدون في موضع الحال (فكيف) تكون حالهم (اذا اصابتهم
 مصيبة) قتلهم المنافق او التهمة من الله تعالى (بما قدمت ايديهم) من
 التهاكم الى غيرك وعدم الرضى بحكمك (نمجاؤك) حين يصابون للاعتذار
 عطف على اصابتهم وقيل على يصدون وما بينهما اعتراض (يخلفون

بالله حال (ان اردنا الاحسانا وتوفيقا) ما اردنا بذلك الاتصال بالوجه
 الاحسن والتوفيق بين الخصمين ولم نرد مخالفتك وقيل جاء اصحاب القيل
 طالبين بدمه وقالوا ما اردنا بالحق الى امر الان بحسن الى صاحبنا ويوفى
 بينه وبين خصمه (اوتك الذين يعلم الله ما في قلوبهم) من النفاق فلا يفتنى
 عنهم الكتمان والحلف الصكاذب من العقاب (فاعرض عنهم) اى
 عن عقابهم لمصلحة في استبقائهم او عن قبول معذرتهم (وعظمهم
 بلسانك وكفهم عما هم عليه) (وقل لهم في انفسهم) اى في معنى انفسهم
 او خيالهم فان النصيح في السر انصح (قولابليغا) يبلغ منهم ويؤثر فيهم
 امره بالحقافى عن ذنوبهم والنصح لهم والمبالغة فيه بالترغيب والترهيب
 وذلك مقتضى شفقة الانبياء عليهم السلام وتعليق الطرف بليغا على معنى
 بليغا في انفسهم مؤثرا فيها ضعيف لان معمول الصفة لا يتقدم على
 الموصوف والقول البليغ في الاصل هو الذى يطابق مدلوله المقصوده
 (وما رسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله) بسبب اذنه في طاعته وامره
 المبعوث اليهم بان يطيعوه وكأني اخبر بذلك على ان الذى لم يرض بحكمه
 وان اظهر الاسلام كان كافرا مستوجب القتل وتقريره ان ارسال الرسول
 للممكن الا ليطاع كان من لم يطيعه ولم يرض بحكمه لم يقبل رسالته ومن كان
 كذلك كان كافرا مستوجب القتل (ولوانهم اذطلوا انفسهم) بالنفاق
 او النحاح الى الطاغوت (جاؤك) تائين من ذلك وهو خبر ان وادخلت به
 (فاستغفروا الله) لذنوبهم بالتوبة والاخلاص (واستغفر لهم الرسول)
 واعتذروا اليك حتى انتصبت لهم شفيعا وانما عدل عن الخطاب بتخميم الشانه
 وتبنيها على ان من حق الرسول ان يقبل اعتذار الذائب وان عظم جرمه ويشفع له
 ومن منصبه ان يشفع في كبار الذنوب (لوجدوا الله توابا رحيم) لعلوه قابلا
 لتوبتهم متفضلا عليهم بالرحمة وان فسر وجد بصادف كان توابا حالا
 ورحيما بدلائمه او حالا من الضمير فيه (فلا وربك) اى فوربك ولازمدة
 لتأكيد القسم لا لتظاهر لافى قوله (لا يؤمنون) لانها تزايد ايضا في الاثبات
 كقوله تعالى لا اقيم بهذا البلد (حتى يحكموك فيما شجر بينهم) فيما اختلف
 بينهم واختلط ومنه الشجر لتداخل افصانه (ثم لا يجحدوا في انفسهم حرجا
 مما قضيت) ضيقا بما حكمت به او من حكمك اوشكا من اجله فان الشاك

عام حجة الوداع (اليوم
 يئس الذين كفروا من دينكم)
 أن ترموا عنه بعد طمعهم
 في ذلك لما رأوا من قوته
 (فلا تخشوهم واخشون
 اليوم أكلت لكم دينكم)
 أحكامه وفرائضه فلا يزل
 بمداهل ولا حرام (وأتممت
 عليكم نعمتى) بأكاله وقيل
 بدخول مكة آمنين (ورضيت)
 أى اخترت (لكم الاسلام
 دينا فن اضطر في محضمة)
 بجاعة الى أكل شئ مما حرم
 عليه فأكله (غير متجانب)
 مائل (لائم) معصية (فان
 الله غفور) له ما أكل (رحيم)
 به في اباحته له بخلاف المائل
 لائم أى المتلبس به كقاطع
 الطريق والباغى مثلا فلا يحمل
 له الاكل (يسألونك) يا محمد
 (ماذا أحل لهم) من الطعام
 (قل أحل لكم الطيبات)
 المستلذات (و) صيد (ما
 علمتم من الجوارح الكواصب
 من الكلاب والسيباع والطير
 (مكابن) حال من كبت
 الكلب بالشد يد أى أرسلته
 على الصيد (فتلونن) حال
 من ضمير مكابن أى تؤدونن
 (بما حل لكم الله) من آداب

الصيد فكلوا مما أمسكن عليكم) وان قتلته بان لم يأكل منه بخلاف غير الحلة فلا يحل صيدها وعلاقتها أن تسترسل اذا ارسلت وتنزجر اذا زجرت وتمسك الصيد ولا تأكل منه واقل ما يعرف به ذلك ثلاث مرات فان أكلت منه فليس بما أمسكن على صاحبها فلا يحل أكله كما في حديث الصحيحين وفيه أن صيد السهم اذا أرسل وذكر اسم الله عليه كصيد المعلم من الجوارح (واذكروا اسم الله عليه) عند ارساله (واتقوا الله ان الله سريع الحساب اليوم أحل لكم الطيبات) المستلذات (وطعام الذين أوتوا الكتاب) أى ذبايح اليهود والنصارى (حل) حلال (لكم وطعامكم) ايهم (حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات الحرائر) من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم) أن تكهوهن (اذا آتيتوهن أجورهن) مهورهن (محصنين) متزوجين (غير مسافحين) مطلنين

في ضيق من امره (ويسلوا تسليما) ويتبادوا لتضيادا بظاهرهم وباطنهم (ولوانا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم) تعرضوا بها للقتل بالجهاد او اقتلوا كاقول بنوا اسرائيل وان مصدرية او مفسرة لان ككتبتنا في معنى امرنا (او اخرجوا من دياركم) خروجهم حين استبدوا من عبادة الجبل وقرأ ابو عمرو ويعقوب ان اقتلوا بكسر النون على اصل الضربك او اخرجوا بضم الواو للاتباع والفتشيه او بالجمع في نحو قوله تعالى ولا تسوا الفضل وقرأ حجة وعاصم بكسرها على الاصل واليساقون بضمهما اجراء لهما مجرى الهزة المتصلة بالفعل (ماضلوه الا قليل منهم) الاناس قليل وهم المخلصون لما بين ان ايمانهم لا يتم الا بان يسلموا حتى التسليم يذهب على قصور اكثرهم ووهن اسلامهم والضمير المكتوب ودل عليه كتيبا او لاحد مصدرى القتلين وقرأ ابن عامر بالنصب على الاستثناء او على الافضل قليلا (ولوانهم ضلوا ما يعظون به) من متابعة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ومطاعته طوعا ورجبة (لكان خير لهم) في عاجلهم وآجلهم (واشد تبتيا) في دينهم لانه اشد لتصلب العلم وفي الشك اوتيتنا ثواب اعمالهم ونصبه على التمييز والآية ايضا بما زلت في شان المنافق واليهودى وقبل انه والى قبلها زلتا في حاطب بن ابى بلتعمة خاصم زبير في شراج من الحرة كاتبا يسقيان بها الفضل فقال عليه الصلاة والسلام اسقى يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك فقال حاطب لان كان ابن عتاك فقال عليه الصلاة والسلام اسقى يا زبير ثم احبس الماء الى الجدر واستوف حقت ثم ارسله الى جارك (واذلا تيناهم من لدنا اجرا عظيما) جواب لسؤال مقدركانه قبل وما يكون لهم بعد التثبيت فقال واذلوثوا لا تيناهم لان اذ اجاب وجزاء (ولهديتاهم صراطا مستقيما) يوصلن بسلكه جناب القدس ويفتح عليهم ابواب القيب قال التى صلى الله تعالى عليه وسلم من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم) ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين انعم الله عليهم) مزيد ترغيب في الطاعة بالوعد عليها مراقة اكرم الخلائق واعطيتهم قدرا) من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين) بيان للذين احوال منه او من ضمير عليهم فجمعهم اربعة اقسام بحسب منازلهم في العلم والعمل وحث كافة الناس على ان لا يتأخروا عنهم وهم الانبياء القارئون بكمال العلم والعمل المتجاوزون حد الكمال الى درجة التكميل ثم الصديقون الذين صدقت نفوسهم نارة بمراقى النظر

بإزناهم (ولا تمنعوا أخذنا) منهن تسمون بإزنا بهن (ومن يكثر بالإيمان) أى يرتد (ضد حبس عمله) الصالح قبل ذلك فلا يستبد به ولا يناب عليه (وهو فى الآخرة من الخاسرين) إذا مات عليه (يأبىها الذين آمنوا إذا قم) أى أردتم القيام (الى الصلاة) وأنتم محدثون (فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق) أى مهابكا بينه السنة (واسموا رؤسكم) البناء للالصاق أى ألقوا المع بها من غير اسالة ماء وهو اسم جنس فتبكي أقل ما يصدق عليه وهو مسح بعض شعرة وعليه الشافعى (وأرجلكم) بالنصب عطف على أيديكم وبالجاء على الجوار (الى الكعبين) أى مهابكا بينه السنة وهما العظمان الناشتان في كل رجل عند مفصل الساق والقدم والفصل بين الأيدي والأرجل المفصلة بالرأس المسوح بيبس وجوب التيمم في طهارة هذه الأعضاء وعليه الشافعى ويؤخذ من

الحجج والآيات وأخرى بمعارض التنقية وإزناضات الى أوج العرقان حتى اطلعوا على الأشياء وأخبروا عنها على ما هي عليها ثم شهداء الذين ادى بهم الحرص على الطاعة والجد في اظهار الحق حتى بذلوا مهجهم في اعلاء كلمة الله ثم الصالحون الذين صرفوا اعمارهم في طاعته واموالهم في مرضاته ولك ان تقول المنم عليهم هم العارفون بالله وهؤلاء امانا يكونوا بالغين درجة البيان او اوتاهين في مقام الاستدلال بالبرهان والاولون اما ان يبالوا مع البيان القرب بحيث يكونون كمن يرى الشيء قريبا وهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولا فيكونون كمن يرى الشيء من بعد وهم الصديقون والآخرين امانا يكون عرفاتهم بالبراهين الساطعة وهم العلماء الراسخون الذين هم شهداء الله في أرضه واما ان يكون بامارات واقتضات تطلعن اليها نفوسهم وهم الصالحون (وحسن اولئك رفيقا) في معنى التصبور رفيقا نصيب على التبرير او الحال ولم يجمع لانه يقال لواحدوا الجمع كالصديق اولانه اريدوا حسن كل واحد منهم رفيقا روى ان ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه يوما وقد تقير وجهه ونحل جسمه فسأله عن حاله فقال ما بي من وجع غير اني اذا لم اراك اشتقت اليك واستوحشت وحشة شديدة حتى التالك ثم ذكرت الآخرة فخنقت ان لا اراك هناك لاني عرفت انك ترفع مع النبيين وان ادخلت الجنة كنت في منزل دون منزل وان لم ادخل فذاك حين لا اراك ابدا فزلت (ذلك) مبتدأ اشارة الى ما لم يطعمين من الاجر ومن يد الهداية ومرافقة المنم عليهم والى فضل هؤلاء المنم عليهم ومنهم (الفضل) صفته (من الله) خبره والفضل خبر ومن الله حال والعامل فيه معنى الاشارة (وكفى بالله علما) مجزاة من اطاعه او عقاب القضا واستحقاق اهله (يأبىها الذين آمنوا اخذوا حذركم) يقطروا واستعدوا للاعداء والحذر والحذر كالزلازل وقيل ما يحذر به كالجزم والسلاح (قاتلوا) فاخرجوا الى الجهاد (ثبات) جامات متفرقة جمع ثبة من ثبت على فلان ثبته اذا ذكرت متفرق محاسنه وتجمع ايضا على ثين جبر لما حذف من مجزء (او اخرجوا جميعا) بتجميع كوكبة واحدة والآية وان زلت في الحرب لكن يقتضى اطلاق لفظها وجوب المبادرة الى الحيرات كلها كينها امكن قبل القوات (وانه كمن ليطن) الخطاب لمسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمنين منهم والمنافقين والمبطلون منافقهم تناقلوا وتخلفوا عن الجهاد من بطأ بمعنى ابطأ وهو لازم او بطوا

غيره كائين ابن ابي اناس يوم احد من بطا منقولاً من بطو كقتل من قتل
واللام الاولى للابتداء دخلت على اسم ان الفصل بالخبر والثانية جواب قسم
محذوف والقسم يحواه صلة من والراجع اليه ما استكن في ليطئن والتقدير
وان منكم لمن اقيم بالله ليطئن (فان اصابكم مصيبة) كقتل وهزيمة (قال)
اي البطئ (قد اقم الله على اذلم اكن معهم شهيدا) حاضر افي تلك الغزاة
فصيني ما اصابهم (ولئن اصابكم فضل من الله) كقبض وغنية (يقولون)
اكده تنبيهها على فرط تحسرهم وقرئ بضم اللام اعادة الضمير على معنى من
(كأن لم يكن بينكم وبينه مودة) استراض بين الفصل وفعله وهو
(باليتي كنت معهم فافوز فوزا عظيما) تنبيه على ضعف عقيدتهم وان
قولهم هذا قول من لا مواصلة بينكم وبينه وانما يريد ان يكون معكم مجرد المال
او حال من الضمير في يقولون او داخل في القول اي يقول البطئ لمن يبطه
من المنافقين وضعفه السبلين تضربا وحسدا كان لم يكن بينكم وبين محمد
مودة حيث لم يستمن بكم فتفوزوا بما فاز باليتي كنت معهم وقيل انه متصل
بالجملة الاولى وهو ضعيف اذ لا يفصل ابعاض الجملة بما لا يتعلق بها لفظا
ومعنى وكان مخففة من الثقلية واسمها ضمير الشأن وهو محذوف وقرأ
ابن كثير وحسن عن حاصم ورويس عن يعقوب تكن بالثناء لتأنيث لفظ
المودة والمتأني في باليتي محذوف اي ياقوم وقيل بالطلق للتنبيه على الاتساع
فافوز نصب على جواب التثني وقرئ بالرفع على تقدير فانا افوز في ذلك
الوقت او العطف على كنت (فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة
الدنيا بالآخرة) اي الذين يبيعونها بها والمعنى ان بطا هؤلاء عن القتال
فليقاتل المخلصون الباذلون انفسهم في طلب الآخرة او الذين يشترونها
ويتخارونها على الآخرة وهم البطئون والمعنى حثهم على ترك ما حكي
عنهم (ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما)
وعده الاجر العظيم غلب او غلب ترغيبا في القتال وتكذيبا لقولهم قد اقم الله
على اذلم اكن معهم شهيدا وانما قال فيقتل او يغلب تنبيهها على ان المجاهد
يغني ان يثبت في المعركة حتى يبرز نفسه بالشهادة او الدين بالظفر والقلبة وان
لا يكون قصده بالذات الى القتل بل الى اعلام الحق واعزاز الدين (وما لكم)
مبتدا وخبر (لا تقاتلون في سبيل الله) حال والعامل فيها ما في الظرف من
معنى الفصل (والمستضعفين) عطف على اسم الله اي وفي سبيل

السنة وجوب التوبة فيه كغيره
من العبادات (وان كنتم
جنباً ظاهروا) فافعلوا
(وان كنتم مرضى) مرضا
بضره الماء (او على سفر)
اي مسافرين (او جاء احد
منكم من الفائط) اي احدث
(اولا مستم للفناء) سبق
مثله في آية الفناء (فلم تجدوا
ماء) بعد طلبه (فليموا)
اقصدوا (صعيدا طيبا)
ترابا طاهرا (فاسهووا بوجوهكم
وأيديكم) مع المرققين
(عنه) بضر شين والباه
للاصاق ويثبت السندان
المراد استيعاب العضوين بالسخ
(ما يريد الله ليعمل عليكم
من حرج) ضيق بمافرض
عليكم من الوضوء والفصل
والتيمم (ولكن يريد
ليطهركم) من الاحداث
والذنوب (وليتم نعمته
عليكم بالاسلام بيان شرائع
الدين) لعلكم تشكرون ()
نعمه (واذكروا نعمت الله
عليكم) بالاسلام (وميثاقه)
عهده (الذي اوثقكم به)
ما هدكم عليه (اذ قلتم) لنبي

المستضعفين وهو تخليصهم من الاسر وصونهم عن العدو او على السبيل
يحذف المضاف اى وفي خلاص المستضعفين ويحوز نصبه على الاختصاص
فان سبيل الله يم ابواب الخير وتخليص ضعة المسلمين من ايدى الكفار اعظمها
واخصها (من الرجال والنساء والولدان) بيان للمستضعفين وهم المسلون
الذين بقوا بمكة لصعد المشركين اوضعهم عن الهجرة مستذلين بمخنين
وانما ذكر الولدان مبالغة في الحث وتنبها على تناسي ظلم المشركين
بحيث بلغ اذاهم السييان وان دعوتهم اجيت بسبب مشاركتهم في الدماء
حتى يشار كوا في استئزال الرجح واستدفاع البلية وقبل المراد به العبد
والامام هو جهم ولد (الذين يقولون) لنا خرنا من هذه القرية الظالم اهلها

واجعل لنا من لدنك نصيرا) فاستجاب الله دعاهم بان يرس
لبعضهم الخروج الى المدينة وجعل لمن بقي منهم خيولى وناصر قضيحة مكة على يد
نبيه صلى الله عليه وسلم قولا لهم ونصرهم ثم استعمل عليهم عتاب بن اسيد
فجماهم ونصرهم حتى صاروا اعداء اهلها والقرية مكة والظالم صفتها
وتذكيره لتذكير ما سنده اليه فان اسم الفاعل او المفعول اذا جرى على غير
من هو له كان كالفعل يذكر ويؤنث على حسب ما عمل فيه (الذين آمنوا يقاتلون

في سبيل الله) فيما يصلون به الى الله (والذين كفروا يقاتلون في سبيل
الطاغوت) فيما يبلغ بهم الى الشيطان (فقاتلوا اولياء الشيطان) لما ذكر
مقصود القرينين امر اولياءه ان يقاتلوا اولياء الشيطان ثم شجعهم بقوله
(ان كيد الشيطان كان ضعيفا) اى ان كيده للمؤمنين بالاضافة الى كيد الله
للكافرين ضعيف لا يؤبه به فلا تخافوا اولياءه فان اعتمادهم على اضعف
شئ واوهنه (المرالى الذين قيل لهم كفوا ايديكم) اى عن القتال (وقموا
الصلاة وآتوا الزكاة) واشتغلوا بما امرهم به (فلا كتب عليهم القتال اذا فرقي
منهم يخشون الناس كخشية الله) يخشون الكفار ان يقتلوهم كما يخشون الله
ان ينزل عليهم بأسه واذا لم يأت جواب لما فرقي مبتدا ومنهم صفة
ويخشون خبره كخشية الله من اضافة المصدر الى المفعول وقع موقع المصدر
او الحال من فاعل يخشون على معنى يخشون الناس مثل اهل خشية الله منه
(واشد خشية) عطف عليه ان جعلته حالا وان جعلته مصدرا فلا
لان افضل التفضيل اذا نصب ما بعده لم يكن من جنسه بل هو معطوف
على اسم الله تعالى اى كخشية الله او كخشية اشد خشية منه على القرص

صلى الله عليه وسلم حين
باليهمته (سمعا وطعنا)
في كل ما تأمر به وتنهى عما
تحب وتكره (واتقوا الله)
في مشاقه أن تقضوه (ان
الله عليم بذات الصدور)
بما في القلوب فيفسره أولى
(يا أيها الذين آمنوا كونوا
قوامين) قائمين (لله)
بحقوقه (شهداء بالقسط)
بالعدل (ولا يجر منكم)
يحملنكم (شنان) بغض
(قوم) أى الكفار (على ألا
تعدلوا) فتأولوا منهم لعداوتهم
(اهدلوا) في العدو
والولى (هو) أى المدل
(أقرب لتتوى واتقوا الله
ان الله خبير بما تعملون)
فيهاز بكم به (وعدا الله الذين
آمنوا وعملوا الصالحات)
وعد احسنا (لهم مغفرة
واجر عظيم)
(والذين كفروا وكذبوا
بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم
يا أيها الذين آمنوا اذكروا
نعمت الله عليكم اذ هم قوم)
هم قر يش (أن يسلطوا)
عبدا (اليكم أيديهم)
ليفكوا بكم (فكف أيديهم
عنكم) وعصمكم مما أرادوا

بكم) واتقوا الله وعلى
الله فليتوكل المؤمنون ولقد
أخذ الله ميثاق بني إسرائيل
بما يذكر بعد (وبشأ)
فيه الثغات عن القية أنسا
(منهم اثني عشر نقيبا)
من كل سبط نقيب يكون
كفيلا على قومه بالوفاء
بالمعد وثقة عليهم (وقال)
لهم (الله اني معكم) بالعون
والنصرة (لن) لام قسم
(أقيم الصلوة وآتيت الزكاة
وآتيت برسلي وعزروهم)
نصرهمهم (وأقرضتم الله
قرضا حسنا) بالانفاق
في سبيله (لا كفرن عنكم
سيأتكم ولا دخلنكم جنات
تجري من تحنها الأنهار
فمن كفر بعد ذلك) المشاق
(منكم قد ضل سواء
السييل) أخطأ طريق الحق
والسواء في الأصل الوسط
فنفضوا المشاق قال تعالى
(فيما نقضتم) ما زائدة
(ميثاقهم لعناهم) أي دناهم
عن رحمتنا (وجعلنا قلوبهم
قاسية) لا تليق لقبول الإيمان
(يعرفون الكلم) الذي
في التوراة من نعت محمد
وغيره (عن مواضعه) التي

اللهم الا ان يجعل الخشية ذات خشية كقولهم جدجده على معنى يخشون
الناس خشية مثل خشية الله او خشية اشد خشية من خشية الله (وقالوا
ربنا لم كتب علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب) استزادة في مدة
الكف عن القتال حذرا من الموت ويحتمل انهم ماتوهوا به ولكن قالوه
في انفسهم فحكي الله عنهم (قل ضاع الدنيا قليل) سريع النضي
(والاخرة خير لمن اتقى ولا تظنون قبلا) ولا تنقصون ادنى شيء من ثوابكم
فلا ترغبوا عنه اومن آجالكم القدرة وقرأ ابن كثير وحجة والكسائي
ولا يظنون لتقدم القية (انما تنوون ايدركم الموت) وقرئ بالرفع على حذف
الفاعل في قوله * من يفعل الحسنات الله يشكرها * او على انه كلام مبتدأ
وانما متصل بلا تظنون (ولو كنتم في بروج مشيدة) في قصور او حصون
مرتفعة والبروج في الأصل بيوت على اطراف القصر من تبرجت المرأة
اذا ظهرت وقرئ مشيدة بكسر الياء وصفها بوصف فاعلها كقولهم
قصيدة شاعرة ومشيدة من شاد القصر اذا رفعه (وان تصبهم حسنة
يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك) كما تقع
الحسنة والسيئة على الطاعة والمعصية فتعان على النعمة والبلية وهما المراد
في الآية اي ان تصبهم نعمة كنصب نسبوا الى الله وان تصبهم بلية
كنصب اضافوها اليك وقالوا ان هي الا بشؤمك كما قالت اليهود منذ دخل
محمد المدينة نفست ثمارها وغلت اسعارها (قل كل من عند الله)
اي ببسط ويقبض حسب ارادته (فساء هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون
حديثا) يوعظون به وهو القرآن فانهم لو فهموه وتدبروا معانيه لعلموا ان
الكل من عند الله اوحدينا ما كبهائم لانهم لهم اوحادنا من صروف
الزمان فتفكروا فيها فاعلموا ان الباطن والظاهر هو الله تعالى (ما اصابك)
يا انسان (من حسنة) من نعمة (فمن الله) تفضلا منه فان كل ما يفعله
الانسان من الطاعة لا ياتي في نعمة الوجود فكيف يقتضي ضيره ولذلك قال
عليه السلام ما يدخل الجنة احد الا برحمة الله تعالى قيل ولانك قل ولا انا
(وما اصابك من سيئة) من بلية (فمن نفسك) لانها السبب فيها
لا متعل بها بالمعصية وهو لا ياتي في قوله تعالى قل كل من عند الله فان الكل
منه ايجادا وايصالا غير ان الحسنات احسان وامتحان والسيئة مجازاة
وانقام كما قالت عائشة رضي الله تعالى عنها ما من مسلم يصيد ويب

وضعه الله عليها أى يدلونه
(ونسوا) تركوا (حظا)
نصيبا (بما ذكروا) أمروا
(به) فى التوراة من اتباع
محمد (ولازلا) خطاب
لنبي صلى الله عليه وسلم
(تطلع) تظهر (على
خائنة) أى خيانة (منهم)
ينقض العهد وغيره
(الاقبلا منهم) بمن أسلم
(قاعف عنهم) واضمح ان
الله يحب الحسنين) وهذا
منسوخ بآية سيف (ومن
الذين قالوا ان انصارى)
متعلق بقوله (أخذنا
ميثاقهم) كما أخذنا على بنى
اسرائيل اليهود (فقتلوا
حظا بما ذكروا به) فى الانجيل
من الايمان وغيره ونقضوا
الميثاق (فأغرينا) أوقنا
(بينهم العداوة والبغضاء
الى يوم القيامة) يفرقهم
واختلاف أهوائهم فكل
فرقة تكفر الاخرى (وسوف
ينبئهم الله) فى الآخرة عما كانوا
يصنعون (فيصاز بهم عليه
(يا اهل الكتاب) اليهود
والنصارى (قد جاءكم
رسولنا) محمد (يبين لكم

ولا نصب حتى الشوكة بشا صكها وحتى انقطاع شمع قله الا لنبئ
وما ينفو الله اكثر والآيات كآية لا يجد فيها لنا (وارسلنا القاصي
رسولا) حال قصد بها التأكيد ان خلق الجار بالقول والتصميم ان خلق بها
اى رسول الناس جميعا كقوله تعالى * وما ارسلنا الا كافة للناس وبيحوز نصبه
على المصدر كقوله * ولا خارجا من في زور كلام * (وكفى بالله شهيدا) راسلك
ينصب المجهزات (من يطع الرسول قد اطاع الله) لانه عليه الصلاة والسلام
فى الحقيقة مبلغ والامر هو الله روى انه عليه السلام قال من احبني قد احب الله
ومن اطاعني قد اطاع الله قال المناقون قد عارف الشرك وهو ينهى عنه
ما يريد الا ان تحذره ربا كما اتخذت النصارى عيسى فزلت (ومن تولى) عن طاعته
(فأرسلناك عليهم حيطا) تحفظ عليهم اعمالهم وتحاسبهم عليها انما عليك
البلاغ وعلينا الحساب وهو حال من الكفاف (ويقولون) اذا امرتهم
بامر (طاعة) اى امرنا طاعة او مناطعة واصلها النصب على المصدر
ورفضها لدلالة على الثبات (فأدبروا من عندك) خرجوا (يت طاعة
منهم غير الذى تقول) اى زورت خلاف ما قلت لها او ما قلت لك من القول
وخصان الطاعة والتبیت امان البيتونة لان الامور تدبر بالليل او من بيت
الشعرا والبيت المبنى لانه يسوى ويدبر قرأ ابو عمرو وجزة بيت طاعة بالادغام
لقرينهما فى المخرج (والله يكتب ما يبيتون) يثبت فى صحائفهم للعبارة
اوفى جلة ما يوحى اليك لتعلم على اسرارهم (فأعرض عنهم) قلل المبالاة
بهم او تجاف عنهم (وتوكل على الله) فى الامور كلها سيما فى شأنهم (وكفى
بالله وكيلا) يكفيك معرفتهم ويغتنم لك منهم (افلا تبصرون القرآن)
يتأملون فى معانيه ويتبصرون ما فيه واصل الدبر النظر فى ادبار الشيء
(ولو كان من عند غير الله) اى ولو كان كلام البشر كما زعم الكفار
(لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) من تناقض المعنى وتفاوت النظم وكان بعضه
فصيحاً وبعضه ركيكاً وبعضه يصعب معارضته وبعضه تسهل ومطابقة
بعض اخباره المستقلة لواقع دون بعض ومواقفة العقل لبعض احكامه
دون بعض على ما دل عليه الاستقراء لقصان القوة البشرية ولعل ذكره
هنا لتنبه على ان اختلاف ما سبق من الاحكام ليس تناقض فى الحكم بل
لاختلاف الاحوال فى الحكم والمصالح (واذا جاءهم امر من الامن او الخوف)

كثيرا مما كنتم نخفون)
 تكونون (من الكتاب)
 التوراة والانجيل كآية
 الرحمة وصفته (وبعضو
 عن كثير) من ذلك فلا يئنه
 اذالم يكن فيه مصلحة الا
 اقتضاهكم (قد جاءكم من الله
 نور) هو النبي صلى الله
 عليه وسلم (وكتاب)
 قرآن (مين) بين ظاهر
 (يهدي به) أي بالكتاب
 (الله من اتبع رضوانه)
 بان آمن (سبل العالم) طرق
 السلامة (ويخرجهم
 من الظلمات) الكفر (الى
 النور) الايمان (بأذنه)
 بارادته (ويهديهم الى
 صراط مستقيم) دين
 الاسلام (لقد كفر الذين
 قالوا ان الله هو المسيح ابن
 مريم) حيث جعلوه الها
 وهم اليقوبة فرقة من
 النصارى (قل فن بك)
 ان يدفع (من) عذاب
 (الله شيئا ان أراد ان يهلك
 المسيح ابن مريم واسمه ومن
 في الارض جيعا) أي
 لأحد بلك ذلك ولو كان
 المسيح الها لقد علموا
 (ولله ملك السموات

مما يوجب الامن او الخوف) اذا عايناه) افشوه كما يفعله قوم من ضغفة
 المسلمين اذا بلغهم خبر من سر يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم او اخبرهم
 الرسول بما اوحى اليه من وعد بالظفر او تخويف من الكثرة اذا عايناه لعدم
 جزئهم وكانت اذا عايناهم فسدت االباء من ردة او لتضيق الاذاعة حتى العذث
 (ولوردوه) ولوردوا ذلك الخبر (الى الرسول والى اولى الامر منهم) الى رايه
 ورأى كبار اصحابه البصر ابا الامور والامر امل (لعله) أي لعله على أي وجه يذكره
 (الذين يستنبطونه منهم) يستخرجون تدبيره بجهارهم وانظارهم وقيل
 كانوا يسمعون اراجيف المناقبة فينبهونها فيعود وبالا على المسلمين
 ولوردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم حتى سمعوه منهم وتعرفوا انه
 هل يذاع اول اذاع لم ذلك هؤلاء الذين يستنبطونه من الرسول واولى
 الامرى يستخرجون علمه من جهتهم واصل الاستنباط اخراج النبط وهو
 الماء يخرج من البئر اول ما تحفر (ولا فضل الله عليكم ورحمته) بارسال
 الرسول وازال الكتاب (لا تبعن الشيطان) بالكفر والضلال (الاقبلا)
 الاقبلا منكم فضل الله عليه بقول راجع اهتدي به الى الحق والصواب
 وعصمه عن متابعة الشيطان كزبد من عروق قنبل وورقة بن نوفل والاول
 ابا قريبا على السدور (مقاتل في سبيل الله) ان قبطوا وتركوك وحدك
 (لا تكلف الانفس) الافضل نفسك لا يضرك مخالفتهم وتساعدهم فتقدم
 الى الجهاد وان لم يساعدك احد فان الله ناصر لك لا الجنود روى انه عليه
 الصلاة والسلام دعا الناس في بدر الصفرى الى الخروج فكرهه بعضهم
 فزلت فخرج عليه السلام وامامه الاسيوع لم يلو على احد وقرى لا تكلف
 بالجزم ولا تكلف بالنون على ناء القائل أي لا تكلف الافضل نفسك لا لا تكلف
 احدا الا نفسك قوله (وحرض المؤمنين) على القتال اذ ما عليك في شأنهم
 الا التحريض (عسى الله ان يكف بأس الذين كفروا) يعني قريشا وقد فضل
 بان القى في قلوبهم الرعب حتى رجعوا (والله اشد بأسا) من قريش (واشد
 تنكيلا) تعذيبا منهم وهو قريع وتهديد لمن لم يبعه (من يشفع شفاعة
 حسنة) اراى بها حق مسلم ودفع بها عنه ضررا او جلب اليه نفعاً انتفاء
 لوجه الله تعالى ومنها الدعاء للسلم قال صلى الله تعالى عليه وسلم من دعا
 لاخيه السلم بظهر الغيب استجيب له وقاله الملك ولك مثل ذلك (يكن له
 نصيب منها) وهو ثواب الشفاعة والتسبب الى الخير الواقع بها (ومن)

والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء شاهد (قدر وقالت اليهود والنصارى) اى كل منها (نحن أبناء الله) أى كإبنائه فى القرب والمزلة وهو كإبننا فى الرحمة والشفقة (وأحبواؤه قل) لهم يا محمد فلم يصذبكم بذنوبكم (ان صدقتم فى ذلك ولا يذهب الاب ولده ولا الحبيب حبيبه وقد عذبكم فاتم كاذبون (بل تم بشر من) جلة من (خلقى) من البشر لكم ما لهم وعليكم ما عليهم (يفضلن يشاء) المغفرة له (ويعذب من يشاء) تعذيبه لاعتراض عليه (ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير) المرجع (يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا) محمد (بين لكم) شرائع الدين (على فترة) انقطاع (من الرسل) اذ لم يكن بينه وبين عيسى رسول ومدة ذلك خمسمائة وتسع وستون سنة (أن) لا (تقولوا) اذا عذبتم ما جادنا من (زائفة) بشير ولا نذير قد جاءكم بشير

يشفع شفاعة سيئة) يريد بها عرما (يكن له كفل منها) نصيب من وزوها مساو لها فى القدر (وكان الله على كل شيء قتيلا) مقتدرا من اقات على الشيء اذا قدر قال هودى ضغن كفت الضغن عنه * وكنت على اسائه قتيلا * اوشيدا حافظا واشتاقه من القوت فانه يقوى البدن ويحفظه (واذا حيتيم بغية خبوا باحسن منها اوردوها) الجمهور على انه فى السلام ويدل على وجوب الجواب اما باحسن منه وهو ان يزيد عليه ورحمة الله فان قاله السلم زاد وبركانه وهى النهاية واما ردثله لاروى ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليك قال وعليك السلام ورحمة الله وقال الآخر السلام عليك ورحمة الله فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وقال آخر السلام عليك ورحمة الله وبركاته قال وعليك قال الرجل فصعنى فابن ما قال الله تعالى وتلا الآية قال اناك لم تتركلى فضلا فرددت عليك مثله وذلك لاستجماعه اقسام المطالب السلامة عن المضار وحصول النافع وثباتها منه قبل اول التردد بين ان يحبى المسلم بعض التبعة وبين ان يحبى تمامها وهذا الوجوب على الكفاية وحيث السلام مشروع فلا رد فى الخطبة وقراءة القرآن وفى الحجام وعند قضاء الحاجة ونحوها والتبعة فى الاصل مصدر حبسك الله على الاخبار من الحياة ثم استعمل للحكم والدعاء بذلك ثم قيل لكل دعاء قلب فى السلام وقيل المراد بالتبعة العطية واوجب الثواب او ارد على المتعب وهو قول قديم للشافعى رضى الله تعالى عنه (ان الله كان على كل شى حسيبا) يحاسبكم على التبعة وغيرها (الله لا اله الا هو) مبتدا وخبرا والله مبتدا والخبر (ليصنعكم الى يوم القيامة) اى الله والله ليصنعكم من قبوركم الى يوم القيامة او مضين اليه او فى يوم القيامة ولا اله الا هو اعتراض والقيام والقيام كالطلاب والطلابة وهى قيام الناس من القبور او الحساب (لاريب فيه) فى اليوم او اجمع فهو حال من اليوم اوصفة للصدر (ومن اصدق من الله حديثا) انكار ان يكون احدا كثر صداقته فانه لا يتطرق الكذب الى خبره بوجه لانه نقض وهو على الله محال (فالكم فى المناققين) فالكم تفرقتم فى امر المناققين (فتبين) اى فرقتم ولم تنتفوا على كفرهم وذلك ان ناسا منهم استأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الخروج الى البدو لاجتواء المدينة فلما خرجوا لم يزالوا را حلين مرحلة مرحلة حتى لحقوا بالشركين فاختلف السلون فى اسلامهم وقيل نزلت فى المتخلفين يوم

الخدافى قومها جروا ثم رجسوا مثلين باجتواء المدينة والاشتياق الى
 الوطن او قوم اظهروا الاسلام وقعدوا عن الهجرة وقتلن حال عاملها
 لكم كقولك مالت قائما وفي المناقبين حال من قتلن اى متفرقين فيهم
 او من الضمير اى ما لكم تسترقون فيهم ومعنى الافتراق مستفاد من قتلن
 (والله اركسهم بما كسبوا) ردهم الى حكم الكفرة او نكسهم بان صيرهم للنار
 واصل الركن رد الشيء مقلوبا (اريدون ان تهتدوا من اضل الله) ان يجعلوه
 من المهتدين (ومن يضل الله فلن نجده سبيلا) الى الهدى (ودوا لو تكفرون
 كما كفروا) تمنوا ان تكفروا ككفرهم (فتكونون سواء) فتكونون معهم سواء
 في الضلال وهو عطف على تكفرون ولو نصب على جواب التثنية لجاز (فلا
 تفضنوا منهم اولياء حتى يهاجروا في سبيل الله) فلا توالوهم حتى يؤمنوا او يحققوا
 ايمانهم بهجرة هي لله ولرسوله لا لأغراض الدنيا وسبيل الله ما امر بسلوكه
 (فان تولوا) عن الإيمان الطاهر بالهجرة او عن اظهار الدين (فتضنواهم
 واقتلواهم حيث وجدتموهم) كسائر الكفرة (ولا تفضنوا منهم وليا ولا نصيرا)
 اى جانبوهم رأيا لا تقبلوا منهم ولاية ونصرة (الا الذين يصلون الى قوم
 بينكم وبينكم ميثاق) استثناء من قوله فتضنواهم واقتلواهم اى الا الذين
 يصلون وينتهون الى قوم عاهدوكم ويشارقون محاربتكم والقوم هم
 خزاعة وقبلهم الاسليون فانه عليه الصلاة والسلام وادع وقت خروجه
 الى مكة هلال بن عويمر الاسلى هلى ان لا يسيه ولا يعين عليه ومن لجأ اليه
 فله من الجوار مثل ماله وقبل بنو بكر بن زيد مناة (او جاؤكم) عطف
 على الصلاة اى والذين جاؤكم كافين من قتالكم وقال قومهم استثنى
 من ائمة مور باخذهم وقتلهم من ترك المحاربين فطسق بالمصاهدين او ائمة
 الرسول وكف عن قتال القرىين او على صفة قوم وكاهنه قبل الا الذين
 يصلون الى قوم مصاهدين او قوم كافين عن القتال لكم وعليكم والاول
 اظهر لقوله فان اعزلوكم وقرئ بغير الصاطف على انه صفة بعد صفة
 او بيان يصلون واستشاف (حصرت صدورهم) حال باصهار قد
 وبذل عليه انه قرئ حصرة صدورهم وحصرات صدورهم او بيان لجأؤكم
 وقبل صفة محذوف اى جاؤكم قوما حصرت صدورهم وهم بنو مدلج
 جاؤا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاتلين والحصير لضيق والانتباض
 (ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم) اى عن اولان او كراهة ان يقاتلوكم

ونذير (فلا عنذر لكم اذا
) والله على كل شئ قدير
 ومنه تصديقكم ان لم تبوه
 (و) اذكر (اذ قل موسى
 لقومه يا قوم اذكروا نعمت
 الله عليكم اذ جعل فيكم ائمة
 منكم) اتياء وجعلكم
 ملوكا) اصحاب خدم وحشم
 (وآتاكم ما لم يؤت احدا
 من العالمين) من المن
 والسوى ولفق البحر
 وغير ذلك (يا قوم ادخلوا
 الارض المقدسة) المطهرة
 (التي كتب الله لكم)
 أمركم بدخولها وهي
 الشام (ولا تردوا على
 أدياركم) نهزموا خوف
 العدو (فتقتلوا خاسرين)
 في سبيلكم (قالوا يا موسى ان
 فيها قوما جبارين) من
 بضايا عاد طوا الاذوى قسوة
 (وان لن ندخلها حتى
 يخرجوا منها فان يخرجوا
 منها فادخلون) لها
 (قال) لهم (رجلان
 من الذين يخافون) مخالفة
 أمر الله وهما يوشع وكالب
 من النباة الذين بشهم
 موسى في كشف احوال
 الجبارة (أتم الله عليهم

بالصحة فكما ما اطلعنا عليه
من حالهم الا عن موسى
بجلاف بقية النباه فانشوه
فجبنوا (ادخلوا عليهم
الباب) باب القرية
ولا تخشوه فانهم اجساد
بلا قلوب (فاذاد خلتوه
فانكم غالبون) فاذ ذلك
تقنا بنصر الله وانجاز وعده
(وصلى الله فوكلوا
ان كنتم مؤمنين قالوا يا موسى
ان لن ندخلها ابدا ماداموا
فيها فاذبه انت وربك
قتالا) هم (اتاهنا
فاعدون) عن القتال
(قال) موسى حينئذ (رب
اني لاسئلك الاقصى و)
الا (اخي) ولا املك غيرها
فاجبرهم على الطاعة
(فافرق) فافصل (ينسا
وبين القوم القاسقين قال)
تعالى (فانها) أي الارض
القدسة (محرمة عليهم) أن
يدخلوها (أربعين سنة
يتيمون) يتغيرون في الارض
(في الارض) وهي تسعة
فراسخ قاله ابن عباس
(فلاناس) تخزن (على القوم
القاسقين) روى أنهم كانوا
يسبرون الليل جادين فاذا

(ولو شاء الله لسلطهم عليكم) بأن قوى قلوبهم وبسط صدورهم وازال
الرجب عنهم (فلقاتلوكم) ولم يكفوا عنكم (فان اعزلكم فليستاتلوكم)
فان لم يعرضوا لكم (واتقوا اليكم السلم) الاستسلام والافتقاد (فاجعل الله
لكم عليكم سبيلا) فما اذن لكم في اخذهم وقتلهم (سجدون آخرين
يريدون ان يامنوك ويامنوا قومهم) هم اسد وخطفان وقيل بنو عبد الدار
اتوا المدينة واطهروا الاسلام ليامنوا المسلمين فلما رجعوا كفروا (كما ردوا
الى القننة) دعوا الى الكفر اوالى قتال المسلمين (اركسوا فيها) عادوا اليها
وقلبوا فيها اقبض قلب (فان لم يعزلكم ويلقوا اليكم السلم) ويؤنبوا اليكم
المسد (ويكفوا ابدبهم) عن قتالكم (فخذوهم واقتلوهم حيث تقفؤهم)
حيث تمكنتهم منهم فان مجرد الكف لا يوجب في التعرض (واولئك جعلنا
لكم عليهم سلطانا مينا) جهة واضحة في التعرض لهم بالقتل والسبي لظهور
عداوتهم ووضوح كفرهم وغدرهم او تسلط اظاها حيث اذن لكم في قتالهم
(وما كان لمؤمن) وما صح له وليس من شأنه (ان يقتل من مؤمنا) بغير حق (الا خطا)
قانه على عرضته ونصبه على الحال او القول له اي لا يقتله في شيء من الاحوال
الاحال الخطأ ولا يقتله لصله اللطفا اوعلى انه صفة مصدر محذوف
اي الاقلا خطأ وقيل ما كان في في معنى النهي والاستثناء منقطع اي لكن
ان قتله خطأ فبغير اژه ما يذكر والخطأ ما لا يصاحبه القصد الى الفعل
او الشخص او ما لا يقصده زهوق الروح مخالبا او ما لا يقصده محطورك رمي
المسلم في صف الكفار مع الجهل باسلامه او يكون فعل غير المكلف وقرئ
خطاه بالذ وخطا كصا بتخفيف الهجزة والآية زلت في عياش بن ابي
ربعة اخي ابي جهل من الام لقي حارث بن زيد في طريق وكان قد اسلم
ولم يشمر به عياش قتله (ومن قتل مؤمنا خطأ فمهر رقية) اي ضلته
او فواجبه تحرير رقية والتحرير الاعشاق والحر كالعتيق للكريم من الشيء
ومنه حر الوجه لكرم موضع منه سمى به لان الكرم في الاحرار والؤم
في العبيد والرقبة عبرها عن النعمة كما عبر عنها بالراس (مؤمة) محكوم
باسلامها وان كانت صغيرة (ودية مسلمة الى اهله) مؤداة الى ورثته
بقتلها كسائر الوارث تقول ضحاك بن سفيان السكلا في كتب الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا مرنى ان اورث امرأة اشيم الضبابي
من عقل زوجها وهي على المساقلة فان لم تكن فعلى بيت المال فان لم يكن

أصبها اذا هم في الموضع
الذي ابتدؤا منه ويسمرون
التبارك ذلك حتى اقرضوا
كلهم الامن لم يبلغ العشرين
قيل وكانوا ستمائة ألف
ومات هرون وموسى
في التيه وكان رجة لهما
وعذابا لا واثك وسأل موسى
دبه عند موته ان يديه من
من الارض القدسة رمية
جر قاذاه كما في الحديث
ونبي يوشع بعد الاربعين
وأمر بقتال الجبارين
فسار بمن بقي معه وقا لهم
وكان يوم الجمعة
ووقت له الشمس ساعة
حتى فرغ من قتالهم وروى
أحد في مسنده حديث
ان الشمس لم تحبس على بشر
الا يوشع ليسالى سار الى
بيت المقدس (واتل) يا محمد
(عليه) على قومك (نبا)
خير (ابن آدم) هابيل
وقايل (الحق) متعلق
بائل (اذكر باقر بانا) الى الله
وهو كيش لهابيل وزرع لقائيل
(قتل من أحدهما) وهو هابيل
بأنزلت نار من السماء فاكلت
قربانه (ولم يقتل من الآخر)

ففي ماله (الآن يصدقوا) تصدقوا عليه بالدية سعى الفروعها صدقة حنا
عليه وتبها على فضله وعن النبي صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة
وهو متعلق بعليه او بمسلة اى تجب الدية عليه او يسلمها الى اهله الاحال
تصدقهم عليه او زمانه ضوفي على النصب على الحال من القتال او الادل
او الظرف (فان كان من قوم عدوكم وهو مؤمن قهر برقبة مؤمنة) اى
ان كان المؤمن المقتول من قوم كفار محاربين اوفى تضاعبتهم ولم يعلم اجماعه
فعلى قتله الكفارة دون الدية لاهله اذ لوراثته بينه وبينهم ولانهم محاربون
(وان كان من قوم يئكم وبينهم ميثاق فدية مسلة الى اهله ومحرر رقبة
مؤمنة) اى وان كان من قوم كفرة معاهدين او اهل الذمة فحكمه حكم
المسلم في وجوب الكفارة والدية ولعل فيما اذا كان المقتول معاهدا او كان له
وارث مسلم (فن لم يجد) رقبة بان لم يملكها ولا ما يتوصل به اليها (فصيام
شهرين متتابعين) فليصا او فليأوجب عليه صيام شهرين (توبة) نصب على
المفعول له اى شرع ذلك له توبة من تاب الله عليه اذا قبل توبته او على
المصدر اى تاب الله عليكم توبة احوال بخذف مضاف اى فليصيام شهرين
ذاتوبة (من الله) صفها (وكان الله عليما) بحاله (حكيم) فيما امر
في شأنه (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالد فيها) وغضب الله
عليه ولعنه واعده عذابا عظيما) لما فيه من التهديد العظيم قال ابن
عباس رضى الله عنهما لا تقبل توبة قاتل المؤمن عمدا ولعله اراد به
التشديد اذ روى عنه خلافة والجمهور على انه مخصوص بمن لم يئب
لقوله تعالى واتى لقتل لمن تاب ونحوه وهو عندنا اما مخصوص بالاستحلال كما
ذكره عكرمة وغيره ويؤيده انه زل في قيس بن ضبابه وجد اخاه هشاما
قبلا في بني الجبار ولم يظهر قتله فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يذفوا اليه دته فذفوا اليه ثم حل على سلم قتله ورجع الى مكة
مرثما او المراد بالخلود المكث الطويل فان للدلائل متظاهرة على ان عصاة
المسلمين لا يؤم حياهم (يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله) سافرت
وذهبتم الى الغزو (فتبينوا) فاطلبوا حبان الامر وثباته ولا تفصلوا
(ولا تقولوا لمن اتى اليكم السلام) لمن حياكم بنية الاسلام وقرأ نافع
وابن حارم وجزء السلم بغير الالف اى الاستسلام والاقبياد وفسره السلام
ايضا (است مؤمنا) وانما ضلت ذلك مصحذا وقرئ مؤمنا بالفتح اى يبنو لاله

الامان (يتخون عرض الحياة الدنيا) يطلبون ماله الذي هو حطام الدنيا
سريع التلفاد وهو حال من الضمير في قولوا مشر بما هو الحامل على العبادة
وترك التبت (فتد الله مضام كثيرة) تنكيت من قتل اشائه لاله (كذلك
صكتم من قبل) اي اول ما دخلتم في الاسلام تصوهتم بكلمتي الشهادة
فصنعت بهادماكم وامولكم من ضمير ان يعلم مواشاة قلوبكم المستكم
(فن الله عليكم) بالاشتهار بالايمان والاستقامة في الدين (فتينوا) واضلوا
بالداخلين في الاسلام كما فعل الله بكم ولتبادروا الى قتلهم غنا بانهم
دخاوا فيه اتقاء وخوفا فان ابقاء الف كافر اهون عند الله من قتل امرئ
سلم وتكريره تأكيد لتعظيم الامر وترتيب الحكم على ما ذكر من حالهم (ان الله
كان بما تعملون خبيراً) عالم به وبالعرض منه فلاتهاقوا في القتل
واحتاطوا فيه روى ان سرية رسول الله صلى الله عليه وسلم غزت اهل فندك
فهر باو يبق مرداس ثقة باسلامه فلما رأى الخيل الجأ غنم الى عاقول
من الجبل وصعد فلما تلاحقوا به وكبروا كبروا وزل وقال لاله الا الله محمد
رسول الله السلام عليكم فتله اسامة واستاق غنم فزلت وقيل زلت
في القناد مر رجل في غنية فاراد قتله قال لاله الا الله فتله اسامة وقال
ودلو فرياهه وماله وفيه دليل على صحة ايمان المكره وان المجتهد قد يخطئ
وان خطاه معتبر (لا يستوى القاعدون) عن الحرب (من المؤمنين)
في موضع الحال من القاعدين او من الضمير الذي فيه (غير اولى الضرر)
بالرفع صفة للقاعدين لانه لم يقصده قوم بايمانهم او بدل منه وقرأ نافع
وابن عامر والكسائي بالصب على الحال او الاستثناء وقرأ بالجر على انه
صفة لمؤمنين او بدل منه وعن زيد بن ثابت انها زلت ولم يكن فيها غير
اولي الضر قال ابن ام مكتوب وكيف انا اعنى قتل رسول الله صلى الله عليه
وسلم في مجلسه الوحي فوقت فقتله على فقتل فقتل ان رضاهم سرى عنه
قال اكتب لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر (والمجاهدون
في سبيل الله باموالهم وانفسهم) اي لساواة بينهم وبين من قعد عن الجهاد
من غير علة وفائدة تكريم ما بينهما من التفاوت ليرغب القاعد في الجهاد
رفع مرتبته واتفة عن انحطاط منزلته (فضل الله المجاهدين باموالهم
وانفسهم على القاعدين درجة) جلة موضحة لما في الاستواء فيه والقاعدون
على التثنية السابق ودرجة نصب برفع الحافض اي بدرجة اولى

وهو قاتل فقتل وأضمر
الحسد في نفسه الى ان حج
آدم (قال) له (لا تقتلنك)
قال لم قال لتقبل فر ياتك دوني
(قال انما يتقبل الله من المتقين
لن) لام قدم (بسطت)
مددت (الى يدك لتقتلني ما أنا
بساط يدي اليك لا تقتلني اني
أخاف الله رب العالمين)
في قتلت (اني أريد ان نبوء)
ترجع (بلأني) بأم قسلي
(وانتمك) الذي ارتكبته
من قبل (قد يكون من
أصحاب النار) ولا أريد ان
أبوء بتمك اذا قتلتك فأكون
منهم قال تعالى (وذلك جزاء
الظالمين فطوعت) زينت
(له نفسه قتل اخيه قتله
فأصبح) فصار (من
الخاسرين) بقتله ولم يدبر
ما يصنع به لانه اول ميت على
وجه الارض من بني آدم فعمله
على ظهره (فبعث الله فرايا
يبحث في الارض) ينش
التراب بمقتاره ورجليه
ونيره على غراب ميت معه
حتى واره (ليريه كيف
يواري) يستر (سواء)
جيفة (أخيه قال يا بلقي
أهيجزت) عن (أن أكون

مثل هذا الغراب فأورى
سواء أخى فأصبح من
النادمين على حله وخفله
وواراه (من أجل ذلك)
الذي ضله قاتل (كتبنا على
بنى اسرائيل أنه) أى الشان
(من قتل نفسا بغير نفس)
قتلها (أو) بغير (فساد)
أناه (فى الأرض) من كمر
أوزنا أو قطع طريق أو
ونحوه (فكأنما قتل الناس
جميعا ومن أحياها) بأن
امتنع من قتلها (فكأنما أحيا
الناس جميعا) قال ابن عباس
من حيث اتهمك حرمتها
وصونها (ولقد جاءهم)
أى بنى اسرائيل (رسلنا
بالبينات) المعجزات (ثم ان
كثير منهم بعد ذلك فى الأرض
لمسرفون) مجاوزون الحد
بالكفر والقتل وغير ذلك *
وزل فى العرين لما قدموا
المدينة وهم مرضى فاذن لهم
النبي صلى الله عليه وسلم
ان يخرجوا الى الابل
ويشربوا من أبوالها
وألبانها فلا يسهوا قتلوا
راعى النبي صلى الله عليه
وسلم واستاقوا الابل (انما
جزاء الذين يحاربون الله

المصدر لانه تضمن معنى التفضيل ووقع موقع المرة منه او الحال بمعنى ذوى
درجة (وكلا) من القاعدين والمجاهدين (وعداة الحسنى) الثوبة
الحسنى وهى الجنة لحسن عقبتهم وخلوص نيّتهم وانما التفاوت فى زيادة
العمل المنتضى لزيد الثواب (وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا
عظيما) نصب على المصدر لان فضل بمعنى اجر او المفعول الثانى له تضمنه
معنى الاعطاء كأنه قيل واعطاهم زيادة على القاعدين اجرا عظيما (درجات
منه ومغفرة وجة) كل واحد منها بدل من اجرا ويجوز ان ينصب
درجات على المصدر كقولك ضربته اسواطا واجرا على الحال منها تقدمت
عينا لانها نكرة ومغفرة ورجة على المصدر باضمار ضلها كررت تفضيل
المجاهدين وبالغ فيه اجالا وتفضيلا تطبيقا للجهاد وترغيبا فيه وقيل
الاول ما حولهم فى الدنيا من النعمة والظفر وجيل الذكور والثانى
ما جعل لهم فى الآخرة وقيل الدرجة ارتفاع منزلتهم عند الله والدجات
منازلهم فى الجنة وقيل القاعدون الاول هم الاضراء والقاعدون الثانى
هم الذين اذن لهم فى الخلف اكتفاء بغيرهم وقيل المجاهدون الاولون من
جاهد الكفار والآخر من جاهد نفسه وعليه قوله عليه الصلاة والسلام
رجعنا من الجهاد الاصرالى الجهاد الاكبر (وكان الله غفورا) لما عسى
ان يشرط منهم (رحيما) بما وعد لهم (ان الذين توفهم الملائكة) يحتمل
الماضى والمضارع وقرئ توفهم وتوفاهم على مضارع وفيت بمعنى
ان الله يوفى الملائكة انفسهم فيتوفونها اى يحكمهم من استغفارها
فيستوفونها (غالى انفسهم) فى حال طلبهم انفسهم بترك الهجرة ومواقفة
الكفرة فانها زلت فى ناس من مكة اسلموا ولم يجروا حين كانت الهجرة
واجبة (قالوا) اى الملائكة توبخنا لهم (فيم كنتم) اى فى اى شئ كنتم
من امر دينكم (قالوا) انما كنا متضعفين فى الأرض) اعتذروا بما لبسوا به بعضهم
وعجزهم عن الهجرة او عن اظهار الدين واعلاء كلمته (قالوا) الملائكة
تكذبا لهم او تكبنا لتركهم الواجب (الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها)
الى قطر آخر كما فعل المهاجرون الى المدينة والحبيشة (قالت ما واهم
جهنم) تركهم الواجب ومساعدتهم الكفار وهو خبران والقائه فيه تضمن
الاسم معنى الشرط وقالوا فم كنتم حال من الملائكة باضمار قدوا الخبر قالوا
والعائد محذوف اى قالوا لهم وهو جلة مصطوفة على الجملة قبلها

مستنجبة منها (وسأت مصيرا) مصيرهم اوجهم وفي الآية دليل على وجوب الهجرة من موضع لا يمكن الرجل فيه من إقامة دينه وعن النبي صلى الله عليه وسلم من فربدينه من ارض الى ارض وان كان شبرامن الارض استوجبته الجنة وكان رفيق ابيه ابراهيم وبيده محمد عليهما الصلاة والسلام (الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان) استثناء منقطع لعدم دخولهم في الوصول وضيمه والاشارة اليه وذكر الولدان ان ارد به المالك فظاهر وان ارد به الصيان فلمبالغة في الامر والاشمار بانهم على صدد وجوب الهجرة فانهم اذا بلغوا وقدروا على الهجرة فلا يحبس لهم عنها وان قواهم يجب عليهم ان يهاجروا بهم متى امكنت (لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا) صفة للمستضعفين اذا توقيت فيه احوال عنه او عن المستكن فيه وامتناعه الحيلة وجدان اسباب الهجرة وما توقف عليه واهتداء السبيل معرفة الطريق بقصد اوبدليل (فاولئك همى الله ان ينفو عنهم) ذكر بكلمة الاطماع ولطف الضوابط انان ترك الهجرة امر خطير حتى ان المضطر من حقه ان لا يأمن ويتصد القصد ويطلق بها قلبه (وكان الله غفورا رحيما) وهو الزاب وقبل طريقا براغم قومه بسلكه اى يفرقهم على رغم انوفهم وهو ايضا من الزام (وسعة) في الرزق واعطاهم الدين (ومن يخرج من بينه مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدرك الموت) وقرئ يدركه بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اى ثم هو يدركه بالنصب على اضمار ان كقوله * والحق بالهجاز فاسترحبا * قد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيما (الوقوع والوجوب متاربان والمعنى ثبت اجره عند الله تعالى ثبوت الامر الواجب والآية الكريمة زلت في جندب بن ضمرة حله بنوه على سريره متوجها الى المدينة فلما بلغ النعم اشرف على الموت فصفق بينه على شمله وقال لهم هذه لك وهذه لرسولك ايايكم على ما يبيع عليه رسولك فأت في (واذا ضربتم في الارض) سافرت (فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة) بنصف ركعاتها ونفي الجرح فيه دل على جوازها دون وجوبه ويؤيده ما نه صلى الله تعالى عليه وسلم اتم في السفر وان عائشة رضيت الله تعالى عنها اشتهرت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقالت يا رسول الله قصرت وانتمت وصمت وافطرت قال احسنت يا عائشة واوجبه ابو حنيفة لقول عمر رضي الله تعالى عنه

ورسوله) بمصاربة المسلمين (ويسعون في الارض فسادا) يقطع الطريق (ان يقتلوا او يصلوا او يقطع ايديهم وارجلهم من خلاف) أى يديهم اليمنى وأرجلهم اليسرى (او يغنوا من الارض) أولئك في الاحوال قاتل لمن قتل قسطا والصلب لمن قتل وأخذ المال والقطع لمن أخذ المال ولم يقتل والنفي لمن أحاف قسطا قاله ابن عباس وعليه الشافعي وأصح قوليه أن الصلب ثلاثا بعد القتل وقيل قبله قليلا ويطلق بالنفي ما أشبهه في التكبل من الحبس وغيره (ذلك) الجزء المذكور (لهم خزي) ذل (في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم) هو عذاب النار (الا الذين تابوا) من المصارين والقطاع (من قبل أن تقدر عليهم فاعلموا أن الله غفور) لهم ما أتوه (رحيم) بهم غير ذلك دون فلا تحذوهم ليفدأه لا يستطع منه ثبوته الا حدوده دون حقوق الآدميين كذا ظهري ولم أر من تعرض له والله اعلم

فإذا قل وأخذ المال يقتل
ويقطع ولا يصلب وهو أصح
قول الشافعي ولا تقيد قوله
بعد القدرة عليه شيئا
وهو أصح قوله أيضا
(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله)
خافوا عقابه بأن تطيعوه
(وابتغوا) اطلبوا (إليه
الوسيلة) ما قربكم إليه
من طاعته (وجاهدوا
في سبيله) لاعتلاء دينه
(لعلكم تعظمون) تقوون
(إن الذين كفروا) ثبت
(أن لهم ما في الأرض جميعا)
وشبهه ليعتدوا به من عذاب
يوم القيامة ما قبل منهم ولهم
عذاب أليم يريدون (يتخون
أن يخرجوا من النار وما هم
بخارجين منها ولهم عذاب
مقيم) دائم (والسارق
والسارقة) أل فيهما موصولة
مبتدأ ولشبهه بالشرط
دخلت القاء في خبره وهو
(فاقطعوا أيديهما) أي عمن
كل منهما من الكوع وينت
السنة أن الذي يقطع فيه ربع
دينار فصاعدا وأنه إذا
عاقطعت رجله اليسرى
من ففصل القدم ثم اليد
اليسرى ثم الرجل اليمنى وبعد

صلاة السفر ركعتان تام غير قصر على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم ولقول
ماثثة رضى الله عنها أول ما فرضت الصلاة فرضت ركعتين ركعتين فأقرت
في السفر وزيدت في الحضرة وعلاهما يخالف الآية الكريمة فإن صحا
فالأول مؤول بأنه كالتام في العصة والأجزاء والثاني لا يبنى جدوازا لزيادة
فلا حاجة إلى تأويل الآية بأنهم القوا الأربع فكان مظنة لأن يخطر
ببالهم أن ركعتي السفر قصر وقصان فبمى الإتيان بهما
قصر على ظنهم ونفى الجناح فيه لتطيب به نفوسهم وأقل سفر
يقصر فيه أربعة بد عندنا وستة عند أبي حنيفة وقرئ تقصروا
من أقصر بمعنى قصر ومن الصلاة صفة محذوف أي شيئا من الصلاة عند
سبويه وضول تقصروا بزادة من عند الأخفش (إن خفتن أن يقتلكم
الذين كفروا إن الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا) شرطية باعتبار الغالب
في ذلك الوقت ولذلك لم يعتبر مفهوما كالم يعتبر قوله تعالى فإن خفتن
أن لا يتقيا حدود الله فلا جناح عليهما فيما اقتدت به وقد تظاهرت السنن
على جوازها أيضا في حال الأمن وقرئ من الصلاة أن يقتلكم بغیر أن خفتن
بمعنى كراهة أن يقتلكم وهو القتال والتعرض بما يكره (وإذا كنت فيهم فأقت
لهم الصلاة) تعلق بمفهومه من خمس صلاة الخوف بحضرة الرسول
صلى الله عليه وسلم لتصل الجماعة وجامعة العقباء على أنه تعالى علم الرسول
صلى الله تعالى عليه وسلم كيفيتها ليأتم به الأئمة بعده فأنهم نواب عنه فيكون
حضورهم كحضوره (فلتقم طائفة منهم معك) فاجعلهم طائفتين فلتقم
أحداهما معك تصلون وتقوم الطائفة الأخرى تجاه العدو (ولياخذوا أسلحتهم)
أي المصلون حزما وقيل الضمير للطائفة الأخرى وذكر الطائفة الأولى بدل
عليهم (فإذا هودوا) يعني المصلين (فليكوتوا) أي غير المصلين (من ورائكم)
بحرسونكم يعني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومن يصلي معه فقلب الخطاب
على الفائت (ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا) لاستقبالهم بالحراسة
(فليصلوا معك) ظاهره بدل على أن الإمام يصلي مرتين بكل طائفة مرة
كأفعله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بطن النخل وأن أريده أن يصلي
بكل ركعة إن كانت الصلاة ركعتين فكيفيته أن يصلي بالأولى ركعة وينظر
قاما حتى يتوا صلاتهم منفردين ويذهبوا إلى وجه العدو وتأتي الأخرى
فيتيم بهم الركعة الثانية ثم ينظروهم قاعدا حتى يتوا صلاتهم ويصل بهم كإفعله
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بذات الرضاع وقال أبو حنيفة رجدة الله

ذلك بمنزلة (جزاء) نصب على
المصدر (بما كسبنا نكالا)
عقوبة لهما (من الله والله
عزيز) غالب على أمره
(حكيم) في خلقه (فكتاب
من بعد ظله) يرجع من المرفة
(وأصلح) عمله (فان الله يتوب
عليه ان الله غفور رحيم)
في التفسير بهذا ما تقدم فلا
يسقط توبته حق الادعى
من القطع ورد المال نعم ينت
السنة أنه ان رضا عنه قبل
الرفع الى الامام سقط القطع
وعليه الشافعي (ألم تعلم)
الاستفهام فيه للتقرير (أن
الله له ملك السموات والارض
يعذب من يشاء) تعذيبه
(ويغفر لمن يشاء) المغفرة
(والله على كل شيء قدير)
ومنه التعذيب والمغفرة
(يا أيها الرسول لا يحزنك)
صنع (الذين يسارعون
في الكفر) يفعلون فيه بسرعة
أي يظهره اذا وجدوا
فرصة (من) البيان (الذين
قالوا آتينا بأفواههم) بالأسهم
متعلق بقالوا (ولم يؤمن
قلوبهم) وهم المناقون
(ومن الذين هادوا) قوم

يصلى بالاولى ركعة ثم تذهب هذه وتقف بلازاء العدو وتأني الاخرى
فصلى معه ركعة ويتم صلاتها ثم تعود الى وجه العدو وتأني اولى فتؤدى
الركعة الثانية بغير قراءة وتم صلاتها (ولياخذوا حذرهم واستحضروهم)
جعل الحذر الله يتحصن بها الغازي فيجمع بينه وبين الاسلحة فيوجوب
الاخذون نظيره قوله تعالى والذين نبوا الدار والايمان (والذين كفروا
لوتغفلون عن استحضاركم واستعظمكم فيميلون عليكم ميلة واحدة) تمنوا
ان ينالوا منكم غرة في صلاتكم فيشددون عليكم شدة واحدة وهو بيان
مالاجله امروا باخذ السلاح (ولاجتراح عليكم ان كان بكم اذى من مطر
او كنتم مرضى ان تضياعوا استحضركم) رخصة لهم في وضعها اذا ثقل عليهم
اخذها بسبب مطر او مرض وهذا بما يؤيد ان الامر بالاخذ للوجوب دون
الاستصحاب (وخذوا حذركم) امرهم مع ذلك باخذ الحذر كيلا يهجم عليهم
العدو (ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا) وعد المؤمنين بالنصر على الكفار
بعد الامر بالحزم ليقوى قلوبهم وليعلموا ان الامر بالحزم ليس لصفتهم وغلبة
عدوهم بل لان الواجب ان يحافظوا في الامور على مراسم التقط والتدبر
فيتوكلوا على الله (فاذا قضيت الصلاة) ادبتم وفرغتم منها (فاذكروا الله
قياما وقعودا على جنوبكم) فندوموا على الذكر في جميع الاحوال
او اذا اردتم اداء الصلاة واشتد الخوف فادوها كيف ما امكن قياما ساجدين
ومقارعين وقعودا راكعين وعلى جنوبكم متحيزين (فاذا اطمانتم) سكنت
قلوبكم من الخوف (فاقيموا الصلاة) فادوها واخفظوا اركانها وشرائطها
واشواها تامة (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) فرض محدود الاوقات
لا يجوز اخراجها عن اوقاتها في شيء من الاحوال وهذا دليل على ان المراد
بالذكر الصلاة وانها واجبة الاداء حال المسابقة والاضطراب في المركة
وتعليل للامر بالاتيان بها كيف ما امكن وقال ابو حنيفة لا يصلى المحارب
حتى يطئن (ولا تنهوا) ولا تضعفوا (في ابتغاء القوم) في طلب الكفار
بالقتال (ان تكونوا تاملون فانهم ياملون) كانوا ياملون وترجون من الله ما لا يرجون
الزام لهم وتقريع على التواني فيه بان ضرر القتال دائر بين الفريقين غير
مختص بهم وهم يرجون من الله بسببه من اغباء الدين واستحقاق الثواب
مالا يرجو عدوهم فينبغي ان يكونوا اراغب منهم في الحرب واصبر عليها وقرئ
ان تكونوا بالفتح معنى ولا تنهوا لان تكونوا تاملون ويكون قوله فانهم ياملون علة
لنهي من الوهن لاجله والآية نزلت في بدر الصغرى (وكان الله عليا) باعمالكم

(سماعون لكذب) الذي
افتره أحبارهم سماع قبول
(سماعون) منك (قوم)
لاجل قوم (آخرين) من
اليهود (لميثوك) وهم أهل
خيرزني فيهم محضنان
فكرهوا رجسهما فبعثوا قرينة
ليسألوا النبي صلى الله عليه
وسلم عن حكمهما (بحرفون
الكلم) الذي في التوراة
كآية الرجم (من بعد
مواضعه) التي وضعت الله
عليها أي يدلونه (يقولون)
لن أرسلوهم (أن أوتيت هذا)
الحكم الحرف أي الجلد أي
أفكاره محمد (فمضوه)
فأقبلوه (وان لم تؤثروا) بل
أفكاركم بخلافه (فأخذوا)
أن تقبلوه (ومن رد الله فتنه)
أضلاله (فلن تمكث له من الله
شيئا) في دفعها أولئك الذين
لم يرد الله أن يطهر قلوبهم
من الكفر ولو أراد الله لكان
(لهم في الدنيا خزي) ذل
بالفضيحة والجزية (ولهم
في الآخرة عذاب عظيم)
هم (سماعون لكذب)
أكلون لسانهم (بضم الحاء)
وسكونها أي الحرام كالرشا
(فإن جاؤك) تصكم بينهم

وضايركم (حكيم) فيما أمر وينهى (إنما نزلنا إليك الكتاب بالحق تصكم بين
الناس) نزلت في طعمة بن أيرق من بني غفر سرق ردا من جاره تصادة
ابن النعمان في جراب دقيق فجعل الدقيق ينثر من خرق فيه وخباها عند
زيد بن السمين اليهودي فالتفت الدرع عند طعمة فلم توجد وحلف
ما أخذها وماله بها علم فتركوه واتبعوا أثر الدقيق حتى انتهى إلى منزل
اليهودي فأخذوها فقال دفعها إلى طعمة وشهد له ناس من اليهود فقال
بنو غفر انطلقوا إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسألوه أن يجادل
عن صاحبهم وقالوا إن لم تفعل هلك واختص برئ اليهودي فهم
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إن فعل (بما رآك الله) بما عرفك الله
وأوحى به إليك وليس من الرؤية بمعنى العلم والالاستدعي ثلاثة فاعيل
(ولا تكن للظالمين) أي لاجلهم والذنب عنهم (حصيا) قبرا (واستغفر الله
بما هممت به) أن الله كان غفورا رحيمًا (لن استغفره) ولا يجادل عن الذنب
يخاتون أنفسهم (يخونونها) فإن وبال خيانتهم يعود عليها وجعل المعصية
خيانة لهما كما جعلت ظلا عليها والصغير لطعمة وأمثاله ولقومه فأنهم
شاركوه في الأثم حين شهدوا على رآته وخاصموا عنه (أن الله لا يحب من كان
خوفا) مبالغا في الخيانة مصرا عليها (أيما) منهم كافي روى أن طعمة هرب
إلى مكة وأرتم وقب حائطا بها يسرق أهله فسقط الحائط عليه فقتله
(يخفون من الناس) يفتنون منهم حياء وخوفا (ولا يستخفون من الله)
وهو أحق بأن يستخفى ويخاف منه (وهو معهم) لا يتخفى عليه سرهم
فلا طر يق معه الأثر ما يستفهمه بواخذ عليه (أذيتسون) يدبرون ويزورون
(ما لا يرضى من القول) من رعى البراء والحلف الكاذب وشهادة الزور
(وكان الله بما يعملون محيطا) لا يفتون عنه شيء (هالائم هؤلاء) مبتدأ وخبر
(جادلتم عنهم في الحياة الدنيا) جلة مينة لوقوع أولاد خبرا عنه أو صلة عندهم
يعمله موصولا (فإن يجادل الله عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلا)
محاميا يحميهم من عذاب الله (ومن يعمل سوا) قبها يسوءه غيره (أو يظلم
نفسه) بما يتخفى به ولا ابتداء وقيل المراد بالسوء ما دون الشرك وبالظلم
الشرك وقيل الصغير والكبير (ثم يستغفر الله) بالتوبة (بجداه غفورا)
لذنبه (رحيمًا) منتضلا عليه وفيه حث لطعمة وقومه على التوبة
والاستغفار (ومن يكسب إثمًا فليكسب عليه) فلا يتداوم بالله لقوله
وإن أسأتم فلها (وكان الله عليا حكيمًا) فهو عالم بفعله حكيم في مجازاته

(ومن يكسب خطيئة) صغيرة او مالا يعد فيه (او اثما) كبيرة او ما كان من عدد
 (ثم ر م به ريتا) كاري طمة زيد او وحد الضمير لكان او (قد احتل بيتنا
 واثامينا) بسبب رمي البرى وتبرئة النفس الخطيئة ولذلك سوى بينهما
 وان كان مشترك احد هما دون عقوب الآخر (ولو لافضل الله عليك ورجته)
 باعلام ما هم عليه بالوحى والضمير لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 (نمت طامعة منهم) من بنى ظفر (ان يضلوك) من القضاء بالحق مع علمهم
 بالحال والجملة جواب لولا وليس قصد فيه الى فني مهمهم بل الى فني تأثيره فيه
 (وما يضلون الا انفسهم) لانه ما زالت من الحق وما دونه عليه
 (وما يضره نك من شئ) فان الله عصمك وما خطر ببالك كان اعتمادك
 على ظاهر الامر لا يميل الى الحكم ومن شئ في موضع النصب على المصدر اى
 شيئا من الضر (وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلك مالم تكن تعلم)
 من خفيات الامور او من امور الدين والاحكام (وكان فضل الله عليك عظيما)
 اذ لافضل اعظم من النبوة (لا خير في كثير من نجواهم) من متاجيهم
 كقوله تعالى واذهم نجوى او من متاجيهم قوله (الا من امر بصدقة
 او معروف) على حذف مضاف اى الانجوى من امر او على الانقطاع
 بمعنى ولكن من امر بصدقة فنجواه الخير والمعرف كل ما يستحسنه
 الشرع ولا يتركه العقل وفسر ههنا بالقرض واغائة للملهور وصدقة
 التطوع وسائر ما فسر به (او اصلاح بين الناس) او اصلاح ذات بين ومن
 يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه اجر عظيم) بنى الكلام على الامر
 ورتب الجزاء على الفعل ليدل على انه لما دخل الامر في زمرة الخيرين كان
 القاعل ادخل فيهم فان العدة والقرض هو العقل واعتبار الامر من حيث
 انه وصلة اليه وقد العقل بان يكون لطلب مرضاة الله تعالى لان الاجمال بالنيات
 وان من فعل خير اياه وصحة لم يستحق به من الله اجرا او وصف الاجر بالعظم
 تبينها على حجارة ما فات في جنبه من امراض الدنيا وقراءت فوابو عمرو يؤيه
 بالياء (ومن يشاقق الرسول) بخالفه من الشق فان كلا من المتخالفين في
 شق غير شق الآخر (من بعد ما بين له الهدى) ظهر له الحق بالوقوف
 على المجزات (وبيع غير سبيل المؤمنين) غير ما هم عليه من اعتقاد او عمل
 (قوله ما قولى) نجعله والبالى الى من الضلال ونخل بينه وبين ما اختاره
 (ونصله جهنم) وندخله فيها وقرئ بفتح التون من صلاه (وسادت مصيرا)

(فاحكم بينهم او اعرض
 عنهم) هذا التخيير منسوخ
 بقوله (وان احكم بينهم الآية
 فيصحب الحكم بينهم اذ اتوا
 النبا وهو اصح قولى
 الشافعى فلواتوا النبا
 مع مسلم وجبا جاما (وان
 تعرض عنهم فلن يضروك
 شيئا وان حكمت) بينهم
 (فاحكم بينهم بالقسط)
 بالعدل (ان الله يحب المقسطين)
 العادلين فى الحكم اى يشهم
 (وكيف يحكموك وعندهم
 التوراة فيها حكم الله)
 بالرجح استغناء تعجيب اى لم
 يقصد وان ذلك سرقة الحق
 بل ما هو اهن عليهم (ثم
 يسولون) يعرضون من
 حكمك بالرجح الموافقى
 لكتابهم (من بعد ذلك)
 التحكيم (وما اولئك بالمؤمنين
 انا انزلنا التوراة فيها هدى)
 من الضلالة (ونور) بيان
 للاحكام (يحكم بها النبيون)
 من بنى اسرائيل (الذين
 اسلموا) اتقادوا الله (لذين
 هادوا والرايون) العلماء
 منهم (والاجار) القهقهه
 (بما) اى بسبب الذى
 (استمضوا) استودعوا مائى

استغفطهم الله اياه (من
 كتاب الله) أن يبدلوه
 (وكانوا عليه شهداء) أنه
 حق (فلا تخشوا الناس)
 أبيا اليهود في اظهار ما عندكم
 من نعمت محمد صلى الله عليه
 وسلم والرجح وغيرهما
 (واخشوني) في كتابه (ولا
 تشتروا) تسبيلوا (بأني
 مخالف) من الدنيا تأخذونه
 على كتمانها (ومن لم يحكم
 بما أنزل الله فأولئك هم
 الكافرون) به (وكتبنا)
 فرضنا (عليهم فيها) أى
 التوراة (أن النفس) تقتل
 (بالنفس) اذا قتلها
 (والصين) تقعا (بالعين
 والالنف) تجتمع (بالالنف
 والاذن) تقطع (بالاذن والسن)
 تقلس (بالسن) وفي قراءة
 بالرفع في الاربعة (والجروح)
 بالوجين (قصاص) أى يقتص
 فيها اذا أمكن كاليد والرجل
 والذكر ونحو ذلك وما
 لا يمكن فيه الحكومة وهذا
 الحكم وان كتب عليهم فهو
 مقرر في شرعنا (فمن صدق
 به) أى بالتصاميم بان مكن
 من نفسه (فهو كفارته)
 لما أتاه (ومن لم يحكم بما أنزل

جهنم والآية تدل على حرمة مخالفة الاجماع لانه تعالى رتب الوعيد الشديد
 على المشاققة واتباع غير سبيل المؤمنين وذلك اما حرمة كل واحد منهما
 او احدهما او اجمع بينهما والثاني باطل اذ يقع ان يقال من شرب الخمر
 واكل الخبز استوجب الحد وكذا الثالث لان المشاققة محرمة ضم اليها
 غيرهما ولم يضمن واذا كان اتباع غير سبيلهم محرما كان اتباع سبيلهم واجبا لان
 ترك سبيلهم بمن عرف سبيلهم اتباع غير سبيلهم وقد استقصيت الكلام فيه
 في مرصاد الانفس الى مبادئ الاحكام (ان الله لا يعز ان يشرك به
 ويفتر ما دون ذلك لمن يشاء) كرهه لتأكيد اول قصه طعمة وقبل جاء
 شيخنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال اني شيخ منكم في الذنوب
 الا اني لم اشرك بالله شيئا منذ عرفته وآمنت به ولم اتخذ من دونه وليا ولم اوقع
 المعاصي جراءة على الله ولا تكبرته وما توهمت طرفه عين اني اعجز الله هر يا واني
 لنادم تائب فأتى حالي عند الله فزلت (ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا
 بعيدا) من الحق فان الشرك اعظم انواع الضلالة وابتدعها عن الصواب
 والاستقامة وانما ذكر في الآية الاولى قد افترى لانها متصلة بقصة اهل
 الكتاب ومنشأ شركهم نوع افتراه وهو دعوى التنبى على الله عز وجل
 (ان يبدعون من دونه الا اناء) يعنى اللات والعزى ومنات ونحوها كان
 لكل حق صنم يعبدونه ويسمونه انى بنى فلان وذلك اما لتأنيث اسمائها
 كما قال * وما ذكر فان يسمن فانتى * شديد الازم ليس له ضرور * فانه عنى القراد
 وهو ما كان صغيرا يسمي فرادا فاذا كبر سمي حمة اولانها كانت جمادات
 والجمادات تؤنث من حيث انها ضاهت الاناث لا تفعلها ولعله تعالى ذكرها
 بهذا الاسم تنبيها على انهم يعبدون ما يسمونه اناء لانه يفعل ولا يفصل
 ومن حق العبود ان يكون قاهلا غير منفعل ليكون دليلا على تناهى جهلهم
 وفرط حاجتهم وقيل المراد الملائكة لقولهم الملائكة بات الله وهو جمع انى
 كربات وربى وقرئ انى على التوحيد واتشابه الجمع اثبت كخبث وخبيث
 ووثنا بالخصيف والتخيل وهو جمع وثن كاسوداد واتشابهها على قلب الواو
 لضمتها همزة (وان يبدعون) وان يعبدون بعبادتها (الاشيطانا مریدا)
 لانه الذى امرهم بعبادتها واغراهم عليها فكان طاعته في ذلك عبادته
 والارد والمريد الذى لا يعلق بخير واصل التركيب للامسة ومنه صرح مبرد
 وغلان امرود شجرة مرداء لتي تناثورتها (لعنه الله) صفة ثابته للشيطان

الله في التصامم وغيره
(فأولئك هم الظالمون
وقصينا) أتبعنا (على آثارهم)
أي النبيين (يعيسى ابن مريم
مصدقا لما بين يديه) قبله
(من التوراة وآتيناه الانجيل
فيه هدى) من الضلالة
(ونور) بيان للاحكام
(ومصدقا) حال (لما بين
يديه من التوراة) لما فيها من
الاحكام (وهدى وموعظة
للمتقين و) قلنا (ليحكم اهل
الانجيل بما أنزل الله فيه) من
الاحكام وفي قراءة بتعصب يحكم
وكسر لادع عطفا على معمول
آتيناه (ومن لم يحكم بما أنزل الله
فأولئك هم الفاسقون وأنزلنا
اليك) يا محمد (الكتاب)
القرآن (بالحق) متعلق
بأنزلنا (مصدقا لما بين يديه)
قبله (من الكتاب ومعيما
شاهدا) عليه (والكتاب
بمضى الكتب (فاحكم بينهم)
بين اهل الكتاب اذا
ترافوا اليك) بما أنزل الله
اليك (ولا تتبع أهواءهم)
عادلا (بما جئت من الحق
لكل جملة منكم) أيها الامم
(شرعة) شريعة (ومنهاجا)
طريقا واصحفا في الدين

(وقال لا تحزن من عبادك نصيبا مفروضا) عطف عليه أي شيطانا مريدا
جامعا بين لعنة الله وهذا القول الدال على فرط عداوته للناس وقد برهن
سبحانه أولا على ان الشرك ضلال في الغاية على سبيل التعليل بان
ما يشتركون به بفعل ولا يفعل فلا اختصارا وذلك بان في الألوهية غاية
المناقاة فان الاله ينبغي ان يكون فاعلا غير منفعل ثم استدلل عليه بأنه عبادة
الشيطان وهي افشع الضلال لثلاثة اوجه الاول انه مريد منهم
في الضلال لا يهلك بشيء من الخير والهدى فتكون طاعته ضلالا بعيدا عن
الهدى والثاني انه ملعون للضلاله فلا تستجلب مطاوعته سوى الضلال
والثمن والثالث انه في غاية العداوة والسعي في اهلاكهم وموالاته من هذا
شأنه غاية الضلال فضلا عن عبادته والمفروض القطوع أي نصيبا قدرلي
وفرض من قولهم فرض له في العطاء (ولا ضلنهم) عن الحق (ولا هنيئهم)
الاماني الباطلة كطول الحياة وان لا يبت ولا عقاب (ولا مرهم فليكن
آذان الانعام) يشقونها لحرمانها الله وهو عبارة عما كانت العرب تقفل
بالجائر والسوائب واشارة الى تحريم كل ما حل ونقص كل ما خلق كاملا
بالفعل او القوة (ولا مرهم فليغيرن خلق الله) عن وجهه صورة اوصفه
ويتدرج فيه ما قبل من فقه عين الحامي وخصاء العبيد والوشعر والوشر
والواط والصق ونحو ذلك وعبادة الشمس والقمر وتغيير فطرة الله التي هي
الاسلام واستعمال الجوارح والقوى فيما لا يعود على النفس كالأولاد يوجب لها
من الله زلفى وعموم اللفظ يمنع الخصاص مطلقا لكن الفقهاء رخصوا في خصاء
البهائم للصاحبة والجلل الأربع حكاية عما ذكره الشيطان نطقا او آثا فعلا
(ومن يغذ الشيطان وليا من دون الله) بإشارة ما بدعوه اليه على ما مره الله به
ومجاوزه عن طاعة الله الى طاعته (فتدخر خسرا منا) اذ ضيع رأس
ماله وبذل مكانه من الجنة مكانه من النار (يمدهم) مالا ينجيهم (ومنهم)
ملايكة (ومنهم) ملائكة (والذين امنوا) وهو اظهار النفع فيما فيه
الضرورة وهذا الوعد اما بالحوار القاسدة او بلسان اوليائه (أولئك مأواهم
جهنم ولا يمدون عنها محيصا) عدلا ومهريا من حاص يحبس اذا
عدل وعنها حال منه وليس صلة له لانه اسم مكان وان جعل مصدرا
فلا يعمل ايضا فيما قبله (والذين امنوا وعملوا الصالحات سند خلعهم جنات
نجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ابداء وعد الله حقا) أي وعده وعدا

عشون عليه (ولوشالله
لجلبكم أمة واحدة) على
شريعة واحدة (ولكن)
فرقةكم فرقا (ليلوكم)
ليضربكم (فيها آناكم) من
الشرايع المختلفة لينظر
المطيع منكم والعاصي
(فاستبقوا الخيرات) سارعوا
إليها (إلى الله مرجعكم
جميعا) بالبعث (فنبئكم بما
كنتم فيه تختلفون) من
أمر الدين ويميز كلامكم
بعمله (وأن احكم بينهم
بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم
واحدزهم) (أن) لا
(يفتنوك) يضلكوك (من
بعض ما أنزل الله اليك فإن
تولوا) عن الحكم المنزل
وأرادوا غيره (فاعلم أنما
يريد الله أن يصيبهم) بالعقوبة
في الدنيا (بعض ذنوبهم)
التي أتوها ومنها التولي
ويمارسهم على جميعها
في الأخرى (وأن كثيرا من
الناس أقاموا الحكم
الجاهلية يفتون) بالبدع
والنفاق يطلبون من المدافعة
والإلى إذ تولوا استغفام
انكارى (ومن) أى لأحد
(أحسن من الله حكما لقوم)

وحق ذلك حقا فالاول مؤكد لنفسه لان مضمون الجلة الاسمية التي قبله وعد
والثاني مؤكد لغيره ويجوز ان ينصب الموصول بفعل يفسره ما بعده
ووعده بقوله سندخلهم لانه بمعنى ونقدم ادخالهم وحقا على انه حال
من المصدر (ومن اصدق من الله قيلا) جملة مؤكدة بليفة والمقصود من
الآية معارضة المواعيد الشيطانية الكاذبة لقراءته ووعده الصادق
لاولياته والمبالغة في توكيده ترغيبا للعباد في تحصيله (ليس بامانيكم ولا امانى
اهل الكتاب) أى ليس ما وعده الله من الثواب ينال بامانيكم ايها المسلمون
ولا بامانى اهل الكتاب واما بالايان والعمل الصالح وقيل ليس الايمان
بالتقى ولكن ما وقرى القلب وصدقه العمل روى ان المسلمين واهل الكتاب
اقتصر واهل اهل الكتاب يبنوا قبل نبيكم وكتبا قبل كتابكم ونحن اولى
بالله منكم وقال المسلمون نحو اولى بالله منكم يبنوا حاتم التبيين وكتبا يقضى على
الكتب المتقدمة فنزلت وقيل الخطاب مع المشركين ويدل عليه تقدم ذكرهم
أى ليس الامر بامانى المشركين وهو قولهم لاجنة ولا نار وقولهم ان كان
الامر كما يزعم هؤلاء لكون خير انهم واحسن حالا ولا امانى اهل الكتاب
وهو قولهم لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وقولهم لن نمسنا
النار الا اياما معدودة ثم قرر ذلك وقال (من يعمل سوءا يجز به) عاجلا او آجلا
لما روى انها لما نزلت قال اوبكر بن ينجوع هذا يا رسول الله فقال عليه
الصلاة والسلام اما تحزن اما ترضى اما يصيبك اللأواء قال بلى يا رسول الله
قال هو ذلك (ولا يجده من دون الله وليه ولا نصير) ولا يجده نفسه اذا جاوز
مواودة الله ونصرته من واليه وينصره في دفع العذاب عنه (ومن يعمل
من الصالحات) بعضها او شيئا منها فان كل احد لا يتكبر من كمالها وليس
مكلفا بها (من ذكر اوانتي) في موضع الحال من المستكن في يعمل
ومن لبيان اومن الصالحات أى كاشفة من ذكر اوانتي ومن للابتداء (وهو
مؤمن) حال شرط اقتران العمل بها في استدعاء الثواب المذكور تليها
على انه لا اعتداده بدونه فيه (فاولئك يدخلون الجنة ولا يظنون قبرا)
بقص شيء من الثواب واذا لم يقص ثواب المطيع فالحري ان لا يراد عقاب
العاصي لان الجسازى ارحم الراحمين ولذلك اقتصر على ذكره عقيب
الثواب وقرأ ابن كثير وابوعرو يدخلون الجنة هنا وفي غافر ومريم
بضم الباء وقفع الحاء والباءون يفتح الباء موضع الخاء ومن احسن دنبا من اسلم

وجهد الله اخلص نفسه لله لا يعرف لها راسواه وقيل بذل وجهه في السجود وفي هذا الاستهزاء تنبيه على ان ذلك منتهى ما تبلغه القوة البشرية (وهو محسن) أت بالحسنات تارك لسيئات (وابسع ملة ابراهيم) المواقفة لدين الاسلام المتفق على صحتها (حنيفا) مثالا عن سائر الاديان الى دين الاسلام وهو حال من التسع او الملة او ابراهيم (واخذ الله ابراهيم خليله) اصطفاؤه وخصصه بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله وانما اعادة ذكره ولم يضره تجميعا لشأنه وتخصيصا على انه الممدوح والخلة من الحلال فانه ودخل القس وتخالطها وقيل من الحلال فان كل واحد من الخليلين بسد خلل الآخر ومن الخلل وهو الطريق في الرمل فاتيما يترافقان في الطريقة او من الخلة بمعنى الخصلة فاتيما يتوافقان في الخصال والجملة استضاف حتى بها القرع في بيت ابراهيم عليه السلام الايدان بانه نهاية في الحسن وغاية كمال البشرية روى ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام بعث الى خليله بمصر في ازمة اصاب الناس من يئس منه فقال خليله لو كان ابراهيم يريد نفسه لعلت ولكن يريد الى الاضياف وقد اصابنا ما اصاب الناس فاجتاز علماته بيطحاء ليلة فملأوا منها الغرار حياه من الناس فلما اخبروا ابراهيم ساء الخبر فغلبته حياء فقام وقامت سارة الى غرارة منها فاخرجت حوارى واخبرت فاستيقظ ابراهيم عليه السلام فاشتم رائحة الخبر فقال من اين لكم هذا قالت من خليلك المصري قال بل من عند خليلي الله عز وجل فمدا الله خيلا (ولله مافي السموات وما في الارض) خلقا وملكا يختار منهما من يشاء وما يشاء وقيل هو متصل بذكر العمال مقرر لوجوب طاعته على اهل السموات والارض وكمال قدرته على مجازاتهم على الاعمال (وكان الله بكل شيء محيطا) احاطة علم وقدره فكان عالما بالاعمال فجازيهم على خيرها وشرها (ويستغفرك في النساء) في ميراثهن اذ سبب زوالهن عن عينه بن حصين اتي النبي صلى الله عليه وسلم قال اخبرناك ثعلبي الابنة النصف والاخت النصف وانا كنت اوثرت من يشهد القتال ويحوز الغنيمة فقال عليه الصلاة والسلام بذلك امرت (قل الله يشتكم منين) بين الله لكم حكمه فيمن والاقتناء بين الميم (وما يتلى عليكم في الكتاب) عطف على اسم الله اوضحه المستكن في فيضكم وساغ لفصل فيكون الاقتناء مسندا الى الله تعالى والى مافي القرآن من قوله بوصيكم الله ونحوه باعتبارين مخلقين ولظهيره اغثنى زيد وعطاؤه

عند قوم (وقضون) به خصوبا للذكر لانهم الذين يدبرونه (يا أيها الذين آمنوا لاتصنوا اليهود والنصارى أولياء) توالونهم وتوادونهم (بعضهم أولياء بعض) لاتعاهدكم في الكفر (ومن يتولهم منكم فانه منهم) من جلتهم (ان الله لا يهدي القوم الظالمين) بموالاتهم الكفار (فترى الذين في قلوبهم مرض) ضعف اعتقاد كعبده الله بن أبي المنافق (يسارعون فيهم) في موالاتهم (يقولون) معذرين عنها (تخشى أن تصيبنا دائرة) يدرونها الدهر علمان جذب او غلبة ولا يثم أمر محمد فلا يبر ونا قال تعالى (فسي الله أن يأتي بالفتح) بالصر لئيبه باظهار ديه (أو أمر من عده) بهتك ستر المنا فبين واقتضاهم (فبصجوا على ما أسروا في أنفسهم) من الشك وموالاته الكفار (نادمين وقول) بالرفع استنفاها وادونها وبالصب عطفها على يأتي (الذين آمنوا) لبعضهم اذا هتك

سترهم نجبا (أهؤلاء الذين
 أقسموا بالله جهدا أبائهم)
 غاية اجتهادهم فيها (انهم
 لمحكم) في الدين قال تعالى
 (حبطت) بطلت (أعمالهم)
 الصالحة (فاصبحوا)
 صاروا (حاسرين) الذين
 بالفضيحة والآخرة بالعقاب
 (يا أيها الذين آمنوا من ربكم)
 بالحق والادغام رجع (منكم
 عن دينه) الى الكفر اخبار
 بما علم الله تعالى وقوعه
 وقدرته جماعة بعد موت
 النبي صلى الله عليه وسلم
 (فسوف يأت الله) بدلهم
 (يقوم يحبهم ويعبونه) قال
 صلى الله عليه وسلم هم قوم
 هذا وأشار الى ابي موسى
 الأشعري رواء الحاكم في
 صحبه (أدلة) عاطفين
 (على المؤمنين أهزة)
 أشده (على الكافرين)
 يحا هدون في سبيل الله
 وايضا فون لومة لائم) فيه
 كإخفاف المنافقون لوم الكفار
 (ذلك) المذكور من
 الاوصاف (فضل الله يؤتيه
 من يشاء والله واسع) كثير
 الفضل (عليهم) بمن هو أهله
 • ونزل لما قال ابن سلام

واستأنف معرض لتعظيم المتلوعليم على ان مايتلى عليكم مبتدأ وفي الكتاب
 خبره والمراد به الوح المحفوظ ويجوز ان ينصب على معنى وبين لكم
 مايتلى عليكم او يخفف على القسم كأنه قيل واقسم بمايتلى عليكم في الكتاب
 ولا يجوز عطفه على المجرور في حين اختلاله قطعا ومعنى (في يتلى
 النساء) صلة بتلى ان عطف الموصول على ما قبله اى يتلى عليكم في
 شأنهن والافيدل من فيهن اوصلة اخرى ليقينكم على معنى يقتضيك فيهن
 بسبب يتلى النساء كما تقول كذلك اليوم في زيد وهذه الاضافة بمعنى من
 لانها اضافة الشيء الى جنسه وقرئ يماي يماي بن على انه اياي قلت
 هزبه ياه (اللاتي لاثوثوهن ما كتب لهن) اى فرض لهن من الميراث (وترغبون
 ان تكسوهن) في ان تكسوهن او عن ان تكسوهن فان اولياء اليتامى كانوا
 يرغبون فيهن ان كن جيلات وبأ تكون مالهن والا كانوا يفضلونهن طمعا
 في ميراثهن والواو يحتمل الحال والمطف وليس فيه دليل على حواز زواج
 النجوة اذ لا يلزم من الرغبة في نكاحها جريان العقد في صفرها (والمستصعب
 من ولدان) عطف على يتلى النساء والعرب ما كانوا يورثونهن كالا
 يورثون النساء (وان تقوموا اليتامى بالقسط) ايضا عطف عليه اى وغيبتكم
 او مايتلى في ان تقوموا هذا اذا جعلت في يتامى صلة لاحدهما فان جعلته
 بدلا فالوجه نصبها عطفا على موضع فيهن ويجوز ان ينصب وان تقوموا
 باضممار فعل اى ويا امركم ان تقوموا وهو خطاب للائمة فان ينظروا لهم
 ويستوفوا حقوقهم او لقوام بالصفة في شأنهم (وما فعلوا من خير فان الله
 كان به عليما) وعدلن اكر الحير في ذلك (وان امرأة حافت من بطلها) توفت
 مندما ظهر لها من الخايل وامرأة فاعل فعل بضره الطاهر (نشوزا)
 تجافيا عنها وزفعا عن محبتها كراهة لها ومنعا لحقوقها (او اعراضا)
 بان يقل مجالستها ومجادتها (فلا جناح عليهما ان يصالحا بينهما حكما)
 ان يتصالحا بان تحط له بعض المهر او اتسما او تنبأه شيئا تستقبله به وقرا
 الكوفون ان يصلحا من اصلح بين المتنازعين وعلى هذا جازان ينصب
 صلحا على المقبول به ويتبعها ظرف احوال منه او على المصدر كما في القراءة
 الاولى والمقول بينهما اوهو محذوف وقرئ يصلحا من اصلح بمعنى اصطلاح
 (والصلح خير) من القرعة وسوء العشرة او من المحسومة ويجوز ان لا يراد
 به التفضيل بل بيان انه من الحيور كما ان المحسومة من الشرور وهو اعتراض

يا رسول الله ان قومنا هجرونا
 (انما وليكم الله ورسوله
 والذين آمنوا الذين يقيمون
 الصلاة ويؤتون الزكاة وهم
 راضعون) خاشعون
 أو يصلون صلاة التطوع
 (ومن يتولى الله ورسوله
 والذين آمنوا) فيعينهم
 وينصرهم (فان حزب
 الله هم الغالبون) لنصره
 اياهم أو قدم موقع فانهم ياتوا
 لانهم من حزبه أى أتباعه
 (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا
 الذين اتخذوا دينكم هزوا)
 مهزوا به (وابيمان للبيان
 الذين أتوا الكتاب من
 قبلكم والكفار) المشركين
 بالجو والنصب (أولياء
 واتقوا الله) بترك موالاتهم
 (ان كنتم مؤمنين) صادقين
 في ايمانكم (و الذين
 اذا نادى دينهم) دعوتهم (الى
 الصلاة) بالاذان (اتخذوها)
 أى الصلاة (هزوا ولعبا)
 بان يستهزؤا بها ويتصا حكا
 (ذلك) الاتخاذ (بانهم)
 أى بسبب أنهم (قوم
 لا يفتلون) * وزل لما قال
 اليهود لتبى صلى الله عليه
 وسلم بين تؤمن من الرسل

وكذا قوله (واحضرت الانفس الشح) ولذلك اغفر عدم نجاسها
 والاول للترغيب في المصالحة والثاني للتهديد العذر في المأكلة ومعنى احضار
 النفس الشح جعلها حاضرة له مطبوعة عليه فلان تكاد المرأة تسبح
 بالاعراض عنها والتقصير في حقها ولا الرجل يسمح بان يسكبها ويقوم بحقها
 على ما ينبغي اذا كرهها واحب غيرها (وان تحسنوا) في العشرة (وتتقوا)
 اللشوز والاعراض ونقض الحق (فان الله كان بما تعملون) من الاحسان
 والخصومة (خيرا) علياه وبالغرض فيه فيجازيكم عليه اقام كونه عالما
 باعمالهم مقام اثباته اياهم عليها الذي هو في الحقيقة جواب الشرط اقامة
 السبب مقام المسبب (ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء) لان العدل
 ان لا يقع ميل البتة وهو متعذر ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقسم بين نسائه فيعدل ويقول هذه قسمي فيما املك فلا تؤاخذني فيما
 تملك ولا املك (ولو حرصتم) على تحري ذلك بالفتن فيه (فلا تملوا كل الميل)
 بترك المستطاع والجور على المرفوب عنها فان ما لا يدرك كله لا يترك كله
 (تذروها كالمعلقة) التي ليست ذات بعل ولا مطلقة وعن النبي صلى الله عليه
 وسلم من كانت له امرأتان يميل مع احدهما جاء يوم القيامة وأحد شعبه مائل
 (وان تصلحوا) ما كنتم تقصدون من امورهن (وتتقوا) فيما
 يستقبل من الزمان (فان الله كان غفورا رحاما) بغفر لكم ماضى من ميلكم
 (وان تفرقا) وقرئ (وان يفرقا) وان يفرق كل منهما صاحبه (يقن الله
 كلا) منهما عن الآخر بدل اوصلو (من سعتة) غناه وقدرته (وكان الله
 واعبا حكما) مقتدرا متقا في افعاله واحكامه (ولله ما في السموات وما
 في الارض) بتيه على كمال سعتة وقدرته (ولقد وصينا الذين اتوا الكتاب
 من قبلكم) يعنى اليهود والنصارى ومن قبلهم والكتاب الجنس ومن متعلقة
 بوصينا اوبأوتوا ومساق الآية لتأكيد الامر بالاحلاص (واباكم) حطف
 على الذين (ان اتقوا الله) بان اتقوا الله ويجوز ان تكون ان مفسرة لان
 التوصية في معنى القول (وان تكفروا فان الله ما في السموات وما في الارض)
 على ارادة القول أى قلنا لهم ولكم ان تكفروا فان الله مالئ الملك كله لا يتضرر
 بكفركم ومعاصيكم كما لا ينشع بشركم وتقواكم وانما وصاكم لرحته لخلجته
 ثم قرر ذلك بقوله (وكان الله غنيا) عن الخلق وعبادتهم (جسدا) في ذاته
 جدا ولم يحمده (ولله ما في السموات وما في الارض) ذكره ثالثا لدلالة

قال بالله وما أنزل النيا
 الآية فلما ذكر عيسى قالوا
 لا نعلم ديناً ثراً من دينكم (قل
 يا أهل الكتاب هل تقومون)
 تنكرون (منا إلا أن أنسا
 بالله وما أنزل النيا وما أنزل
 من قبل) إلى الانبياء (وأن
 أكثركم فاسقون) عطف
 على أن أنسا المعنى ماتركون
 الإيمانا ومخالفتكم في عدم
 قبوله المبرع عنه بالقسط اللازم
 عنه وليس هذا مما ينكر
 (قل هل أنبئكم) أخبركم
 (بشراً) أهل (ذلك)
 الذي تتقونه (ثوبة)
 ثواباً بمعنى جزاء (عند الله)
 هو (من عند الله) أي مده من
 رجه (وغضب عليه وجعل
 منهم القردة والخنازير) بالسخ
 (و) من (عبد الطاغوت)
 الشيطان بطاعته وراعى
 في منهم معنى من وفيما قبله
 لفظها وهم اليهود وفي قراءة
 بضم باء عبد واضناً لله إلى
 ما بعده اسم جمع لعبد ونصبه
 بالعطف على القردة (أولئك
 شرما) تمييز لأن ما واهم
 النار (وأضل عن سواء
 السبيل) طريق الحق وأصل
 السواء الوسط وذكر شر

على كونه غنياً جيداً فإن جميع المخلوقات تدل بحاجتها على غناه وبما فاض
 عليها من الوجود وأنواع الخصائص والكمالات على كونه جيداً (وكفى
 بالله وكيلاً) راجع إلى قوله بغنى الله كلام من سئته فانه توكل بكفائتهما
 وما بينهما تقرر لذلك (إن يشأ يذهبكم أيها الناس) يفتكم ومفعول يشأ
 مخوف دل عليه الجواب (ويأت بالآخرين) ويوجد قوماً آخرين مكانكم
 أو خلقاً آخرين مكان الانس (وكان الله على ذلك) من الاعداد والايحاد
 (قدراً) بليغ القدرة لا يجزه مراد وهذا ايضاً تقرر لغناه وقدرته وتهديد
 لمن كفر به وخالف امره وقيل هو خطاب لمن مادي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من العرب ومعناه معنى قوله تعالى وان تولوا يستبدل قوماً غيركم
 لما روى انه لما نزل ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بده على ظهر سلمان
 وقال انهم قوم هذا (من كان يريد ثواب الدنيا) كالجاهد يجاهد للفتنة
 (فغنى الله ثواب الدنيا والآخرة) فانه يطلب اخسها فليطلبها كن
 يقول ربنا أننا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة اولها طلب الاشرف
 منها فان من جاهد خالصاً لم تحطه الفتنة وله في الآخرة ما هو في جنبه
 كلاًشي أو غنى الله ثواب الدارين فيعطى كلما يريد كقوله تعالى من كان
 يريد حرث الآخرة زدله في حرمته الآية (وكان الله سميعاً بصيراً) مارفاً
 بالافراض فيجازى كل ما يحسب قصده (يا أيها الذين امنوا كونوا قوامين
 بالقسط) مواظبين على العدل مجتهدين في اقامته (شهداء لله) أي بالحق
 يقيمون شهادتكم لوجه الله وهو خير ثان أو حال (ولو على انفسكم) ولو كانت
 الشهادة على انفسكم بان تقرؤا عليها لان الشهادة بيان الحق سواء كان
 عليه أو على غيره (أو لوالدبنوا الاقرين) ولو كانت على والديكم واقاربكم
 (إن يكن) أي المشهود عليه أو كل واحد منه ومن المشهود له (غنياً وقيراً)
 فلا تمنعوا عن اقامة الشهادة ولا تجوروا فيها ميلوا ترجوا (فأله اولى بما)
 بالضي والفقير بالنظر لهما فلم تكن الشهادة عليهما اولهما صلاحاً
 لما شرعها وهو حلة الجواب أجبت مقامه والضمير في بهما راجع إلى ما دل عليه
 المذكور وهو جنس المؤمن والفقير لآله والالوحد ويشهد عليه انه
 قرى فأله اولى بهم (فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا) لان تعدلوا عن الحق
 أو كراهة ان تعدلوا من العدل (وان تلوا) السننكم عن شهادة الحق
 أو حكمة العدل قرأ نافع وإن كثيراً وبكر وأبو عمر وعاصم والكسائي

وأصل في مقابلة قولهم لانحل
 ديننا شر من دينكم (واذا
 جاؤكم) أى مناصقوا ليهود
 (قالوا آمنوا وقد دخلوا)
 اليكم متلبسين (بالكفر وهم
 قد خرجوا) من عندكم
 متلبسين (به) ولم يؤمنوا
 (والله أعلم بما كانوا يكفون) هـ
 من النفاق (وترى كثيرا
 منهم) أى اليهود (يمارعون)
 يفعلون سريريا (فى
 الأيتم) الكذب (والعدوان)
 الظلم (وأكلهم الدهت)
 الحرام كالرشا (لبئسما كانوا
 يعملون) هـ عليهم هذا (لولا
 هـلا) ينهزم الرابيون
 (الاحبار) منهم (عن قولهم
 الأيتم) الكذب (وأكلهم
 الدهت) لبئسما كانوا
 يصنعون) هـ تركتهم (وقالت
 اليهود) لما ضيق عليهم
 بتكذيبهم النى صلى الله عليه
 وسلم بعد أن كانوا أكثر
 الناس مالا (يد الله مفلوكة)
 مقبوضة عن امداد الرزق
 علينا كثوابه من البخل تعالى
 الله عن ذلك قال تعالى (غلت)
 أسكت (أيديهم) عن فعل
 الحيرات دمه عليهم (ولعنوا
 بما قالوا بل يدها مبسوطة)

باسكان اللام وببدها واوان الاولى مضومة والثانية ساكنة وقرأ حجة
 وابن عامر وان تلوا بمعنى وان وليتم اقامة الشهادة فأدبوا (اوتروا)
 عن ادائها (فان الله كان بما تعملون خبيرا) فيهازيكم عليه (يا أيها الذين
 آمنوا) خطاب للمسلمين المؤمنين اول المؤمنين اهل الكتاب اذ روى ان ابن
 سلام واصحابه قالوا يا رسول الله املؤ من بك وبكتابك وبموسى والتوراة
 وعزروا ونكفروا بما سواه فنزلت (آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذى نزل
 على رسوله والكتاب الذى نزل من قبل) اثبتوا على الإيمان بذلك ودوموا
 عليه أو آمنوا به بقلوبكم كما آمنتم بلسانكم أو آمنوا بإيمان عام بما في الكتاب
 والرسول فان الإيمان بالبعث كالإيمان بالكتاب الاول القرآن والثانى
 الجنس وقرآننا والكوفيون الذى نزل نزل ينفع الهمة والتون والراى
 والباقيون بضم النون والهمزة وكسر الراءى (ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه
 ورسوله واليوم الآخر) أى من يكفر بشئ من ذلك (قد ضل ضلالا بعيدا)
 عن قصد بحيث لا يكاد يعود الى طريقه (ان الذين آمنوا) يعنى اليهود آمنوا
 بموسى (ثم كفروا) حين عبدوا العجل (ثم آمنوا) بعد عوده اليهم
 (ثم كفروا) ببيسى (ثم ازدادوا كفرا) محمد صلى الله عليه وسلم أوفوا
 بتركهم منهم الارتداد ثم اصرروا على الكفر وازدادوا تماديا فى النفى (لم يكن
 الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا) اذ يستبعد منهم ان يسبوا عن الكفر
 ويثبتوا على الإيمان فان قلوبهم ضربت بالكفر وبصائرهم عميت عن الحق
 لانهم لو اخلصوا الإيمان لم يقبل منهم ولم يغفر لهم وخبر كان فى امثال ذلك
 محذوف تعلق به اللام مثل لم يكن الله مرادا ليغفر لهم (بشر المنافقين
 بان لهم عذابا ليليا) يدل على ان الآية فى المنافقين وهم قد آمنوا فى الظاهر
 وكفروا فى السريرة بعد اخرى ثم ازدادوا بالاصرار على النفاق وافساد
 الامر على المؤمنين ووضع بشر موضع انفرتهم بهم (الذين يخفون
 الكافرين اولياء من دون المؤمنين) فى محل النصب او الرفع على الذم بمعنى
 اريد الذين اؤمهم الذين (يجفون هندهم العزة) يستززون بمواليتهم (فان
 العزة لله جميعا) لا يترز الا من اعزه وتكتب العزة لاوليائه فقال الله
 العزة ورسوله وللمؤمنين لا يؤبه بجزء غيرهم بالاضافة اليهم (وقد نزل
 عليكم فى الكتاب) يعنى القرآن وقرأنا صامم وقد نزل والقائم مقام فاعله (اريد
 سمعت آيات الله) وهى الخطة والمعنى انه اذا سمعتم (يكفروا بها ويستزؤ بها)
 حالان من الآيات جئى بهما تشديدا لنهى عن الجالسة فى قوله (فلا تقعدوا

مبالة في الوصف بالجو دوني
 البديلة الكثرة اذ غاية
 ما يذله السخى من ماله أن
 يعطى بيديه (يتفق كيف
 يشاء) من توسيع وتضييق
 لا اعتراض عليه (وليزیدن
 كثير منهم ما أزل اليك من
 ريك) من القرآن (طعنا
 وكبرا) لكرهم به (وأضينا
 بينهم العدوة والبغضاء
 الى يوم القيامة) فكل فرقة منهم
 تخالف اخرى (كلما أوقدوا
 نار الحرب) اى لحرب النبي
 صلى الله عليه وسلم (أطفأها
 الله) أى كلما أرادوه دمهم
 (ويسعون في الارض
 فسادا) أى مفسدين بالعاصي
 (والله لا يحب المفسدين)
 بمعنى انه بما قسم (ولوان
 أهل الكتاب آمنوا) بمحمد
 صلى الله عليه وسلم (واتقوا)
 الكفر (لكفرنا عنهم سيئاتهم
 ولادخلناهم جنات النعيم
 ولوانهم أقاموا التوراة
 والانجيل) بالعمل بما فيها
 ومنه الايمان بالنبي صلى الله
 عليه وسلم (وما أزل اليهم
 من الكتب) من ربهم لا مكوا
 من فوقهم ومن تحت
 أرجلهم (بان يوسع عليهم

مهم حتى يخوضوا في حديث غيره) الذى هو جزء الشرط بما اذا كان
 من يخالسه هازما معاندا غير مجبور ويؤيده الغاية وهذا قد كرسنازل
 عليهم بمكة من قوله واذا رايت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم
 الآية والضمير في مهم للكفرة الدلول عليهم بقوله يكفر بها ويستهزا بها
 (انكم اذا مثلتم) في الائم لانكم قادرون على الاعراض عنهم والانتكار
 عليهم والكران رضىتم ذلك اولان الذين بقا عدون الخائفين في القرآن
 من الاحبار كانوا منافقين وبدل عليه (ان الله جامع المنافقين والكافرين
 في جهنم جميعا) يعنى القاعدين والقعود معهم واذا ملأوا لوقوعها
 بين الائم والخبر ولذلك لم يذكر بعدها القمل وافراد مثلهم لانه كالصدر
 اول الاستثناء بالاضافة الى الجمع وقرى بالفتح على البناء لاضافته الى مبنى
 كقوله مثل ما انكم تنطقون (الذين يبريئون بكم) ينتظرون وقوع امر بكم
 وهوبدل من الذين يتخذون اوصفة للمنافقين والكافرين اودم مرفوع
 او منصوب او مبتدا خبره (فان كان لكم مع من الله قالوا الم نكن معكم)
 مظاهرين لكم فاسموا لنا فيما غفتم (وان كان للكافرين نصيب) من الحرب
 فانها جهال (قالوا الم نتخذوكم عليكم) اى قالوا للكفرة الم تغلبكم وتتمكن
 من قتلهم فابقينا عليكم والاستواء اذا الاستيلاء وكان القياس ان يقل استخاذ
 يستفيد استخادة فجات على الاصل (ونعمكم من المؤمنين) بان خذلناهم
 بخيل ما ضعفت به قلوبهم وتوانينا في مظاهرتهم فاشركونا فيما
 اصبرتم واتسمى ظفر المسلمين قصا وظفر الكافرين نصيا لخسة حطهم فانه
 مقصور على امر دنيوى سريع الزوال (والله يحكم بينكم يوم القيامة
 ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) حينئذ اوفى الدنيا والمراد
 بالسبيل المحبة واخرج به اصحابنا على فساد شرى الكافر المسلم والخفية
 على حصول اليقونة بنفس الارتداد وهو ضعيف لانه لا يثق ان يكون اذا عاد
 الى الايمان قبل مضى العدة (ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم)
 سبق الكلام فيه اول سورة البقرة (واذا قالوا الى الصلاة قاموا كسالى)
 مشاغلين كالمنكره على القمل وقرى كسالى بالفتح وهما جمعا كسلان (براؤن الناس)
 ليضالوهم مؤمنين والمرآة مخالفة بمعنى التغييل كنم وناعم او لمخالفة فان
 المرآى يرى من رايته عمله وهو يريه استخسانه (ولاذكرون الله الا قليلا)
 اذ المرآى لا يبعث الا بحضرة من رايته وهو اقل احواله اولان ذكرهم

بالسان قيل بالاضافة الى الذكر بالتلب وقيل المراد بالذكر الصلاة وقيل
الذكر فيها فانهم لا يذكرون فيها غير التكبير والاسلم (مذبذبين بين ذلك)
حال من واورثون كقوله ولا يذكرون اي يراؤونهم غير ذاكربن مذبذبين
او واورثون كقوله او منصوب على الذم والمعنى مرددين بين الايمان والكفر
من المذبذبة وهو جعل الشيء مضطربا واصله الذب بمعنى الطرد وقرئ
بكسر الدال بمعنى يذبذبون قلوبهم او دينهم او يتذبذبون كقولهم صلصل
بمعنى تصلصل وقرئ بالدال الفير الجمعة بمعنى اخذوا تارة في دبة وتارة
في دبة وهى الطريقة (لالى هؤلاء ولالى هؤلاء) لانسويين الى المؤمنين
ولالى الكافرين او لاصارئين الى احد الفريقين بالكلية (ومن يضل
الله فلن نجده سبيلا) الى الحق والصواب ونظيره قوله تعالى ومن
لم يجعل الله نورا فله من نور) بالهاء الذين آمنوا الاتخذوا الكافرين اويساء
من دون المؤمنين) فانه صنع المناقبتين وديب نهم فلا تشبهوا بهم (انريدون
ان نجعلوا الله عليكم سلطانا مينا) حجة بينة فان موالاتهم دليل على
الفاق او سلطانا يسلط عليكم عقابه (ان المناقبتين في الدرك الاسفل
من النار) وهى الطبقة التى في جرحهم وانما كان كذلك لانهم اخبث
الكفرة اذ هموا الى الكفر استهزاء بالاسلام وخداعا للمسلمين واما قوله
عليه الصلاة والسلام ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى
وزعم انه مسلم من اذ احدث كذب واذا وعد عاخذ خلف واذا فتن خان ونحوه
فمن باب التشبيه والتقليظ وانما سميت طبقاتها السبع دركات لانها متداركة
ومتتابعة بعضها فوق بعض وقرأ الكوفيون بسكون الراء وهو لغة كالسطر
والسطر والعريك اوجه لانه يجمع على ادراك (ولن نجعلهم نصيرا)
يخرجهم منه (الا الذين تابوا) عن الفاق (واصلحوا) ما فسدوا من اسرارهم
واحوالهم في حال الفاق (واعصوا بالله) وبقوا به بمسكوا بدينه (واخلصوا
دينهم) لا يريدون بطا عتهم غير وجهه (فاولئك مع المؤمنين) ومن
عدا هم في الدارين (وسوف يؤتى الله المؤمنين اجرا عظيما) فليس هو مؤلفهم
فيه (ما فعل الله بعبادكم ان شكرتم وآستم) اي شئ به غيظا او يدفع به
ضرا او يستعجل به تفعا وهو الفنى تعالى عن الفع والضرو وانما يقب المصير
بكفره لان اصراره عليه كسوء مزاج يؤدى الى مرض فاذا ازاله بالايمان
والشكرونى عنه نفسه تخلص من يمتد وانما قدم الشكر لان الناظر يدرك النعمة

الرزق ويفيض من كل جهة
(منهم أمة) جماعة
(مقتصدة) تعمل به وهم
من آمن بالنبي صلى الله عليه
وسلم كعبد الله بن سلام
واصحابه (وكثير منهم ساء)
بنس (ما) شيئا (يعملون)
يا أيها الرسول بلغ (جميع)
(ما أنزل اليك من ربك)
ولا تكتم شيئا منه خوفا أن
تسال عما كنوه (وان لم تفعل)
أولم تبلغ جميع ما أنزل اليك
(فابلغت رسالته) بالافراد
والجمع لان كتمان بعضها
كتمان كلها (والله بصيركم
من الناس) أن يقتلوك وكان
صلى الله عليه وسلم يحرس
حتى نزلت فقال انصرفوا
قد عصيتم الله ورواه الحاكم
(ان الله لا يهدي القوم
الكافرين قل يا أهل الكتاب
لستم على شيء) من دين
معتد به (حتى تقيموا التوراة
والانجيل وما أنزل اليكم
من ربكم) بأن تعملوا بما فيه
ومنه الايمان بي (وليؤمنوا
بكثيرا منهم ما أنزل اليك
من ربك) من القرآن (طفينا
وكفرا) اكفرهم به
(فلأناس) يحزن (على)

القوم الكافرين) انهم
 يؤمنوا بك أى لانهم يسم
 (ان الذين آمنوا والذين
 هادوا) هم اليهود مبتدأ
 (والصابون) فرقة منهم
 (والنصارى) وبدل من
 المبتدأ (من آمن) منهم
 (بالله واليوم الآخر
 وعمل صالحا فلا خوف
 عليهم ولا هم يحزنون)
 فى الآخرة خبر المبتدأ ودال
 على خبر ان (لقد أخذنا
 ميثاق بنى اسرائيل)
 على الايمان بالله ورسله
 (وأرسلنا اليهم رسلنا
 جاءهم رسول) منهم (بما
 لا تهوى أنفسهم) من الحق
 كذبوه (فربما) منهم
 (كذبوا وفريقا) منهم
 (يقتلون) كزكر يا يحيى
 والتعبيره دون قتلوا حكاية
 لحال الماضية لفاصلة
 (وحسبوا) ظنوا (الا
 تكون) بالرفع فان محضمة
 والنصب فهى ناصبة أى
 تقع (فتنة) عذاب بهم على
 تكذيب الرسل وقتلهم
 (لهم) عن الحق فلم
 يصبروه (وصموا) من
 استماعه (ثم تاب الله عليهم)

اولا فيشكر شكر ابيهام يعنى النظر حتى يعرف النعم فيؤمن به (وكان الله
 شاكرا) ميثا يقبل السيرو يعطى الجليل (عليا) يحق شكرهم وإيمانكم
 (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم) الاجهر من ظلم بالدعاء على الظالم
 والتظلم منه روى ان رجلا ضاف قوما فلم يطعموه فاشتكاهم فغضب
 عليه فزلت وقرئ من ظلم على البناء لفاعل فيكون الاستثناء منقطعا
 ولكن الظالم يفعل ما لا يحبه الله (وكان الله سميعا) لكلام المظلوم (عليا) بالظالم
 ان تبدوا خيرا طاعوا راء (او يخفوه) او تغطوه سرا (او تغفوا عن سوء)
 لكم المؤاخذة عليه وهو المقصود وذكر امداء الخير واخفائه تشييب له ولذلك
 رتب عليه قوله (فان الله كان عفوا غفيرا) أى يكثر الغفر عن العصاة مع
 كمال قدرته على الانتقام فأتى اولى بذلك وهو حوث المظلوم على تعهيد الغفوبعد
 ما رخص له فى الانتصار لجلا على مكارم الاخلاق (ان الذين يكفرون بالله ورسله
 ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله) بان يؤمنوا بالله ويكفروا برسله (ويقولون
 نؤمن ببعض ونكفر ببعض) نؤمن ببعض الانبياء ونكفر ببعضهم (ويريدون ان
 يخذلوا بين ذلك سبيلا) طريقا وسطا بين الايمان والكفر ولا واسطة اذ الحق
 لا يختلف فان الايمان بالله اتمامه بالايمان برسله وتصديقهم فيما بلغوا
 عنه تفصيلا او اوجالا فكافر بعض ذلك كالكافر بالكل فى الضلال كما
 قال تعالى فاذا بعد الحق الا للضلال (اولئك هم الكافرون) هم الكاظمون
 فى الكفر لا عبرة بايمانهم هذا (حقا) مصدر مؤكده او صفة لمصدر
 الكافرين يعنى هم الذين كفروا كفرا حقا أى يقينا محققا (واعتدنا للكافرين
 عذابا مهينا) والذين آمنوا بالله ورسله ولم يعرفوا بين احدهم) اضداد
 هم ومقابلوهم وانما دخل بين على احد وهو يقتضى تعدد العموم من
 حيث انه وقع فى سياق النفي (اولئك سوف نؤتيهم اجرهم) الموعودة
 لهم وتصدره بسوف لتأكيد الوعد والدلالة على انه كانت له محالة وان
 تأخروا فخرأخص عن عامم وقالون عن يعقوب بالياء على تلون الخطاب
 (وكان الله غفورا) لما فرط منهم (رحما) عليهم بتضعيف حسناتهم (يسألك
 اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء) نزلت فى احوال اليهود وقالوا
 ان كنت صادقا فأتنا بكتاب من السماء جلة كما تى به موسى عليه السلام
 وقيل كتابا بحرر انبط سماوى على الواح كما كانت التوراة او كتابا انعاميه
 حين ينزل او كتابا لينا باهيننا بالرسول الله (قدسأواموسى اكبر من ذلك)

سألبوا (ثم عوا وصوا)
 ثانيا (كثير منهم) بدل من
 الضمير (والله بصير بما
 يعملون) فيصاز بهم به (لقد
 كفر الذين قالوا ان الله هو
 المسيح ابن مريم) سبق مثله
 (وقال) لهم (المسيح يا بني
 اسرائيل اعبدوا الله ربى
 وربكم) فاقى عبدا ولست
 بالله (انه من يشرك بالله)
 في العبادة غيره (قد حرم الله
 عليه الجنة) منه ان يدخلها
 (وما واه النار وما للظالمين
 من) زائدة (أنصار)
 بمنعوتهم من عذاب الله (لقد
 كفر الذين قالوا ان الله
 ثالث) آية (ثلاثة) أى
 أحدها والآخران عيسى
 واهم وهم فرقة من النصارى
 (وما من اله الا الله واحد
 وان لم ينهوا عما يقولون)
 من التثليث ويوحدا (ليس
 الذين كفروا) أى ثبتوا
 على الكفر (منهم عذاب
 أليم) مؤلم هو النار (أفلا
 يتوبون الى الله ويستغفرون)
 بما قالوه استغفام
 تو بجز (والله غفور) ان تاب
 (رحيم) به (ما المسيح ابن
 مريم الرسول قد خلت)

جواب شرطه فندراى ان استكبرت ما سألوه منك قد سألو موسى عليه السلام
 اكبر منه وهذا السؤال وان كان من أبائهم اسند اليهم لانهم كانوا آخذين بمذهبهم
 تابعين لهديم والمعنى ان عرقهم راسخ في ذلك وان ما ترقحوه عليك
 ليس بأول جبالاتهم وخيالاتهم (فقالوا ارنا الله جهرة) عيانا اى ارنا زره
 جهرة او مجاهر بن معانيزه (فاخذتهم الصاعقة) نار جات من السماء
 فاهلكتهم (بظلمهم) بسبب ظلمهم وهو تعنتهم وسؤالهم لما يستقبل
 في تلك الحال التي كانوا عليها وذلك لا يقتضى امتناع الرؤية مطلقا (ثم
 اتخذوا العجل من بعد ما جاتهم اليينات) هذه الجناية الثانية التي اقترفها
 ايضا او ظلمهم واليينات المعجزات ولا يجوز حملها على التوراة اذ لم تأتهم
 بعد ففوقنا من ذلك وآتينا موسى سلطانا مينا (تسلطوا ظاهرا عليهم حين
 امرهم بان يقتلوا انفسهم توبة عن اتخاذهم (ورفنا فوقهم الطور)
 بمساقمهم) بسبب ميثاقهم ليقبلوه (وقتلناهم ادخلوا الباب سجدا)
 على لسان موسى والطور مظل عليهم (وقتلناهم لاعتدوا في السبت) على
 لسان داود ويحتمل ان يراد على لسان موسى حين ظلل الجبل عليهم فاه شرع
 السبت ولكن كان الاعتداء فيه والسجدة في زمن داود وقرأ ورش عن
 نافع لاعتدوا على ان اصله لاعتدوا فادعت النساء في الدال وقرأ آتون باخذاء
 حركة العين وتشديد الدال والنص عنه بالاسكان (واخذنا منهم ميثاقا
 غليظا) على ذلك وهو قولهم سمعنا واطعنا (فمات بعضهم ميثاقهم) اى
 فماتوا وقضوا قتلنا لهم ما فعلنا بنقضهم وما زينة للتأكيد والباء متعلقة
 بالفعل المحذوف ويحوزان يتعلق بحرمتنا عليهم طيبات فيكون التحريم
 بسبب التقصص وما عطف عليه الى قوله فيظلم لاجبا يدل عليه قوله بل طبع
 الله عليها مثل لا يؤمنون لانه رد قولهم قلوبنا خلف فيكون من صلة
 وقولهم المعطوف على المجرور فلا يعمل في جاره (وكفرهم بآيات الله) بالقرآن
 او بما في كتابهم (وقتلهم الانبياء بغير حق) وقولهم قلوبنا خلف
 اوعية للعلوم اوقا كنه ما مدعونا اليه (بل طبع الله عليها بكفرهم)
 فبعلها محجوبة عن العلم او خذلها ومنها التوفيق لتدبر في الآيات والتذكر
 بالواعظ (فلا يؤمنون الا قليلا) منهم كعبد الله بن سلام او ايمان قليلا
 لا عبرة به لقصصاته (و بكفرهم) بيسى وهو معطوف على بكفرهم لانه
 من اسباب الطبع او على قوله فمات بعضهم ويحوزان يعطف بمجموع هذا

وما عطف عليه على مجموع ما قبله ويكون تكرير ذكر الكفر اذنا بتكرار
 كفرهم فاتهم كفروا بموسى ثم يعيسى ثم بمحمد عليهم الصلاة والسلام
 (وقولهم على مريم بنتنا عظيما) يعني نسبتها الى الزنا (وقولهم انا قتلنا
 المسيح عيسى ابن مريم رسول الله) اى برجمهم ويحمل انهم قالوه استهزاء
 ونظيره ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون وان يكون استغناء
 من الله بمدحه او وضعه للذكر الحسن مكان ذكرهم القبيح (وما قتلوه وما
 صلبوه ولكن شبه لهم) روى ان رهطا من اليهود سبوه وانه قدما عليهم
 فخصهم الله تعالى فردة وخنازير فاجتمعت اليهود على قتله فاخبره الله
 تعالى بانه يرفضه الى السماء فقال لاصحابه ايكمل يرضى ان يلقى عليه
 شبهى فيقتل ويصلب ويدخل الجنة قام رجل منهم فالتقى الله عليه
 شبهه قتل وصلب وقيل كان رجل ياتقه فخرج ليدل عليه فالتقى الله
 عليه شبهه فاخذ وصلب وقتل وقيل دخل طيطساتوس اليهودى بيتا
 كان هو فيه فلم يجده والى الله عليه شبهه فلما خرج ظن انه عيسى فاخذ
 وصلب وامثال ذلك من الخوارق التى لا تستبعد فى زمان النبوة وانما هم
 الله تعالى يبادل عليه الكلام من جراتهم على الله وقصدهم قتل نبيه
 الموبد بالجزرات القاهرة ونجمهم به لاقولهم هذا على حسب حسابهم
 وشبه نسبته الى الجار والجرور وكانه قيل ولكن وقع لهم التشبيه بين
 عيسى والمقتول اوفى الامر على قول من قال لم يقتل احد ولكن ارجف قتله
 فشاع بين الناس اوالى ضمير المقتول لدلالة انا قتلنا على ان ثم قتيلا (وان
 الذين اختلفوا فيه) فى شأن عيسى السلام قائم لما وقعت تلك الواقعة
 اختلف الناس فقال بعض اليهود انه كان كاذبا قتلناه حقا وتزدد آخرون
 فقال بعضهم ان كان هذا عيسى فابن صاحبنا وقال بعضهم الوجوده
 عيسى والبدن بدن صاحبنا وقال من سمع منه ان الله يرضى الى السماء انه رفع
 الى السماء وقال قوم صلب الناس وصعد اللاهوت (لنى شك منه) لنى تردد
 والشك كما يطلق على ما لا يرجح احد طرفيه يطلق على مطلق التردد وعلى
 ما يصاب العلم ولذلك اكده بقوله (ما لهم به من علم الا اتباع الظن) استثناء منقطع
 اى ولكنهم يفتعون الظن ويجوز ان يفسر الشك بالجهل والعلم بالاعتقاد
 الذى تسكن اليه النفس جزما كان او غيره فيحصل الاستثناء (وما قتلوه يقينا)
 قتلنا كازعموه بقولهم انا قتلنا المسيح اوسمعتين وقبل مصناه ماعلوه يقينا

مضت (من قبله ارسل)
 فهو يعنى مثلهم وليس
 بالله كازعموا والى ما مضى
 (وايه صديقه) مبالغة
 فى الصدق (كانا ياكلان
 الطعام) كغيرهما من
 الحيوانات ومن كان كذلك
 لا يكون الها لتزكبه
 وضعفه وما ينشأ منه من
 البول والفائط (انظر)
 متعبا (كيف نبين لهم
 الايات) على وحدانيتنا
 (ثم انظر انى) كيف
 (يو فكون) بصرفون
 عن الحق مع قيام البرهان
 (قل اتعبدون من دون الله)
 اى غيره (ما لا يملك لكم
 ضرا ولا نفعا والله هو
 السميع) لاقوالكم (المليم)
 باحوا لكم والاستفهام
 للانكار (قل يا اهل الكتاب)
 اليهود والنصارى (لا تقولوا)
 نجاوزوا الحد (فى دينكم)
 غلوا (غير الحق) بأن ترضوا
 عيسى أو ترفضوه فوق حقه
 (ولا تتبعوا أهواء قوم)
 قد ضلوا من قبل (بظلمهم
 وهم أسلافهم) وأضلوا
 كثيرا (من الناس) وضلوا
 عن سواء السبيل طريق

كقول الشاعر * كذلك يخبر عنها العلمات بها * وقد قلت بعلی ذلكم یقینا
من قولهم قلت الشيء علانحرمته اذا تبالح حلك فيه (بل رضى الله اليه) رد
وانكار لقلته واثبات لرضه (وكان الله عزرا) لا يلب على ما ريد (حكما)
فيما دبر ايمسى لا يصب (وان من اهل الكتاب الا يؤمن به قبل موته) اى
وامن اهل الكتاب احدا الا يؤمن به قوله ليؤمنن جلة قمية وقعت صفة
لاحد ويعود اليه الضمير الثانى والاول ليعسى والمعنى امن اليهود والنصارى
احد الا يؤمنن بان عيسى عبده ورسوله قبل ان يموت ولوحين ان تزهى
روحده ولا يتبعه ايمانه ويؤيد ذلك قرئ الا يؤمنن به قبل موته بضم
التون لان احدا فى معنى الجمع وهذا كالوعد لهم والعريض على مساجلة
الايمان به قبل بظطروا اليه ولم يتبعهم ايمانهم وقيل الضمير ان ليعسى
والمعنى انه اذا نزل من السماء آمن به اهل الملل جميعا روى انه نزل من السماء
حين يخرج الدجال فيهلكه ولا يبقى احد من اهل الكتاب الا يؤمنن به حتى
تكون الملة واحدة وهى ملة الاسلام وتقع الامنة حتى ترتع الاسود مع
الابل والنور مع البئر والذهب مع الفم ويلعب الصيوان بالحبات ويلبث
فى الارض اربعين سنة ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون ويدفونه (ويوم القيمة
يكون عليهم شهيدا) فيشهد على اليهود بالكذب وعلى النصارى بانهم
دعوه ابن الله (فيظلم من الذين هادوا) اى اى فباى ظلم منهم (حرمانا عليهم
مليات احلت لهم) يعنى ما ذكره فى قوله وعلى الذين هادوا حرمانا (وبصدهم
عن سبيل الله كثيرا) فاما كثيرا او صدا كثيرا (واخذهم الزوا وقدموا
عنه) كان الزواجر ما عليهم كاهو محرم علينا وفيه دليل على دلالة النهى
على التحريم (واكلمهم اموال الناس بالباطل) بارشوة سائر الوجوه المحرمة
(واعتدنا للكافرين منهم عذابا ليلا) دون من تاب وآمن (لكن الراسخون
فى السلم منهم) كعبده بن سلام واحصاه (والمؤمنون) اى منهم اومن
المهاجرين والانصار يؤمنون بما نزل اليك وما نزل من قبلك (خبر لبئس ابدأ
(والقيمين الصلاة) نصب على المدح ان جعل يؤمنون الخبر لا وثلك او عطف
على ما نزل اليك والمراد بهم الانبياء اى يؤمنون بالكتب والانبياء وقرئ بارفع
عطف على الراسخون او على الضمير فى يؤمنون او على انه مبتدأ والخبر لا وثلك
سؤنهم (والموتون الزكاة) رضى لاحد الاوجه المذكورة (والمؤمنون بالله
واليوم الآخر) وهم اهل الايمان بالانبياء والكتب وما يصدق من اتباع

الحق والسواء فى الاصل
الوسط (لمن الذين كفروا
من بنى اسرائيل على لسان
داود) بان دعا عليهم فخصوا
قردة وهم اصحاب آية
(وعيسى ابن مريم) بان دعا
عليهم فخصوا خنازير وهم
اصحاب المسألة (ذلك)
اللعن (بما عصوا وكانوا
يمتدون كانوا ليتناهون)
اى لا يبنى بعضهم بعضا
(من) معاودة (منكر فعلوه
لبئسما كانوا يفعلون) به
فعلهم هذا (ترى) يا محمد
(كثيرا منهم يتولون الذين
كفروا) من اهل مكة بغضا
لك (لبئسما قدمت لهم
انفسهم) من العمل لمعادهم
الموجب لهم (ان سخط الله
عليهم وفى المذاب هم خالدون
ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي
محمد وما نزل اليه ما اتخذوهم
اى الكفار (اولياء ولكن
كثيرا منهم فاسقون) خارجون
عن الايمان (ليعبدن) يا محمد
(اسد الناس عداوة للدين
آمنوا اليهود الذين أشركوا)
من اهل مكة لتضاعف كفرهم
وجهلهم وانما كهم اتباع
الهوى (وليعبدن اقرهم

مودة للذين آمنوا الذين
قالوا اننا نصارى ذلك أى
قرب مودتهم للمؤمنين (بان)
بسبب أن (منهم قسيسين)
علماء (ورهبانا) عبادا
(وأهم لا يتكبرون) عن
اتباع الحق كايستكبر اليهود
وأهل مكة زلت في وفد
النصاري القادسين عليهم
من الحبشة قرأ صلى الله عليه
وسلم سورة يس فبكوا وأسلوا
وقالوا ما أشبه هذا بما كان
ينزل على عيسى قال تعالى
(واذا سمعوا ما أنزل الى
الرسول) من القرآن (ترى
اعينهم تغيض من الدعاء بما
عرفوا من الحق يقولون
ربنا آمنا) صدقنا نبينا
وكتابتك (فاكتبنا مع
الشاهدين) المقرين
تصدقهم (و) قالوا
في جواب من عيرهم بالاسلام
من اليهود (مالا لانؤمن بالله
وما جاءنا من الحق) القرآن
أى لاما نفع لنا من الايمان مع
وجود مقتضيه (ونطمع)
عطف على تؤمن (أن)
يدخلنا ربنا مع القوم
الصالحين (المؤمنين الجنة
قال تعالى) فانابهم الله بما

الشرايع لانه المقصود بالآية (اولئك سنؤتيهم اجرا عظيما) على جمعهم بين
الايان الصحيح والعمل الصالح وقرأ حزة سيؤتيهم بالياء (انا اوحينا اليك
كاوحينا الى نوح والنبيين من بعده) جواب لاهل الكتاب عن اقتراحهم
ان ينزل عليهم كتابا من السماء واحتجاج عليهم بان امره بالوحى كسائر الانبياء
(واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وعيسى وابوب
وبنوس وهرون وسليمان) خصهم بالذكر مع اشتمال للنبيين عليهم تعظيما
لهم فان ابراهيم اول اولى العزم منهم وعيسى آخرهم والباقي اشراف
الانبياء ومشاهيرهم (واتينا داود زبوراً) وقرأ حزة زبوراً بالضم وهو جمع
زبر بمعنى مزبور (ورسلا) نصب بمضردل عليه اوحينا اليك كارسلا
اوفرده (قد قصصناهم عليك من قبل) اى من قبل هذه السورة واليوم
ورسلناهم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليماً) وهو منتهى مراتب
الوحى خص به موسى من بينهم وقد فضل الله محمد صلى الله عليه وسلم
بان اعطاه مثل ما اعطى كل واحد منهم (رسلا مبشرين ومنذرين) نصب
على المدح اوباضمار ارسلا او على الحال ويكون رسلا موطأ لما بعده كقولك
مررت بزيد رجلا صالحا) مثلا يكون لناس على الله حجة بعد الرسل) فيقولوا
لولا ارسلت الينا رسلا فينبهنا وعلينا ما لم تكن نعم وفيه تبييه على ان يشنة
الانبياء الى الناس ضرورة لقصور الكل عن ادراك جزئيات المصالح والاكثر
عن ادراك كلياتها واللام متعلقة بارسلنا اوبقوله مبشرين ومنذرين وجهة
اسم كان وخبره لناس اوعلى الله والاخر حال ولا يجوز تعلقه بحجة لانه
مصدر وبعد ظرف لها اوصفة (وكان الله عزيزا) لا يغلب فيما يريده (حليماً)
فيما در من امر النبوة وخص كل نبي بنوع من الوحى والاعجاز (لكن الله
يشهد) استنداك عن مفهوم ما قبله وكاشفه لما تضمنوا عليه بسؤال كتاب
ينزل عليهم من السماء واحتج عليهم بقوله انا اوحينا اليك قال انهم
لا يشهدون ولكن الله يشهد وانهم انكروه ولكن الله بيّنه وقرره (بما ازل
اليك) من القرآن المهر الدال على نبوتك روى انه لما نزل انا اوحينا اليك قالوا
ما نشهد لك فزلت (انزله بعلمه) انزله ملتبسا بعلمه الخاص وهو العلم
بتأنيده على نظم بجزءه كل بليغ اوبحال من يستعد للنبوة ويستأهل
نزول الكتاب عليه اوبعلمه الذي يحتاج اليه الناس في معاشهم ومعادهم
فالجار والجرور على الاولين حال من القاهل وعلى الثالث حال من القومول

قالوا جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها وذلك
جزاء المحسنين (بالايمن
(والذين كفروا وكذبوا
بآياتنا اؤتوا نصيبا الجحيم
ونزلناهم قوم من العصابة
أن يلازموا الصوم والقيام
ولا يقروا النساء والطيب
ولا ياكلوا اللحم ولا يناموا
على العراش (يأبى الذين
آمنوا ان يخرجوا من طيات
ما أحل الله لكم ولا تعبدوا
تجاوزوا أمر الله (ان الله
لا يحب المعتدين وكأولها
ورزقكم الله حلالا طيبا)
مفعول والجار والمجرور
قبله حال متعلق به (واتقوا
الله الذي أنتم به مؤمنون
لا يؤاخذكم الله بالقول) الكائن
(في إيمانكم) هو ما يسبق
إليه اللسان من غير قصد
الحلف كقول الانسان
لا والله وبلى والله (ولكن
يؤاخذكم بما قعدتم) بالضعف
والتشديد وفي قراءة عاقبتهم
(الايمان) عليه بان حلفتهم
عن قصد (فكفارتهم) اى
المؤمن اذا حثت فيه (اطعام
عشرة مساكين) لكل
مسكين مد (من أوسط

والحلة كالنفس لما قبلها (والملائكة يشهدون) ايضا بنبوتك وفيه تنبيه على
انهم يودون ان يعملوا صحة دعوى النبوة على وجه يستغنى عن النظر والتأمل
وهذا النوع من خواص الملك ولائيل للانسان الى العلم باثبات ذلك سوى
الفكر والنظر فلو اتى هؤلاء بالنظر الصحيح لرغوا بنبوتك وشهدوا بها كما عرفت
الملائكة وشهدوا عليها (وكفى بالله شهيدا) وكفى بما أقام من الحجج
على صحة نبوتك عن الاستشهاد بغيره (ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله
قد ضلوا ضللا بعيدا) لانهم جمعوا بين الضلال والاضلال ولان المضل
يكون أغرق في الضلال وابعد من الانقلاع عنه (ان الذين كفروا
وظلوا) محمدا صلى الله عليه وسلم بانكار نبوته او الناس بصددهم عما فيه
صلاحهم وخلاصهم او باعم من ذلك والآية تدل على ان الكفار
مخاطبون بالقروع اذ المراد بهم الجاسعون بين الكفر والاسلام (لم يكن الله
ليضلهم ولا يهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا) جرى حكمه
السابق ووعده المحتوم على ان من مات على كفره فهو خالد في النار
وخالدين حال مقدرة (وكان ذلك على الله يسيرا) لا يصير عليه ولا يستعظمه
(يأبى الناس فد جاءكم الرسول بالحق من ربكم) لما قرر امر النبوة وبين
الطريق الموصل الى العلم ووعيد من انكرها خالط الناس عامة بالدعوة
وإلزام الحجة والوعد بالاجابة والوعد على الرد (فآمنوا خير لكم) اى ايمان
خير لكم او اثوا امرا خير لكم مما اتهم عليه وقيل تقديره يكن الايمان خيرا
لكم ومنعه البصريون لان كان لا يحذف مع اسمه الاقضية لادمنه ولانه
يؤدى الى حذف الشرط وجوابه (وان تكفروا فان الله مافى السموات
والارض) يعنى وان تكفروا فهو غنى عنكم لا تضمر بكفركم كما لا ينفع
بإيمانكم ونبه على ضلالة بقوله الله مافى السموات والارض وهو يم ما شئت
عليه وما تركنا منه (وكان الله عليما) باحوالهم (حكيم) فيما درلهم
(يا اهل الكتاب لا تغفلوا في دينكم) الخطاب للفريقين غلت اليهود في حط
عيسى عليه السلام حتى رموه بأنه ولد لغير رشتة النصراني في رفعه حتى
اتخذوه الها وقبل النصراني خاصة قائم اوفق لقوله (ولا تقولوا
على الله الا الحق) يعنى تزويه عن الصاحبة والولد (انما السبع عيسى ابن مريم
رسول الله وكتبه القاه الى مريم) او صلها اليها وحصلها فيها (وروح
منه) وذو روح صدر منه لا توسط ما يجري مجرى الاصل والمادة له وقيل

سمى روحا لانه كان يحيى الاموات والقلوب (فأتوا بالله ورسله ولا تقولوا
ثلاثة) اى الالهة ثلاثة الله والمسيح ومريم ويشهد عليه قوله تعالى مانت
قلت فتناس انخدوني و اى آهين من دون الله اوالله ثلاثة ان صح انهم
يقولون الله ثلاثة فانهم الابوا الذين روح القدس و يريدون بالاب الذات
وبالابن العلم و روح القدس الحياة (انتهوا) عن التثليث (خير لكم) نصبه
لمسبق (انما الله واحد) واحدا بالذات لا تعدد فيه بوجه ما (سبحانه
ان يكون له ولد) اى اسمه تسيبسان ان يكون له ولد فانه يكون لمن يعساده
مثل و يطرئ اليه فناء (له ما فى السموات وما فى الارض) ملكا و خلقا
لا يماثله شئ من ذلك فيخذه ولدا (وكفى بالله كيلا) تنبيه على غشاه
عن الولدان الحاجة اليه ليكون وكيلا لايه والله سبحانه قائم بحفظ الاشياء
كاف فى ذلك مستغن عن مخلقه او يعينه (لن يستكف المسيح) لن يأنف
من تكففت الدمع اذا تحبته باصبعك لى ليرى اثره عليك (ان يكون عبدا لله)
من ان يكون عبدا لله فان عبوديته شرف يتباهى به وانما المذلة والاستنكاف
فى عبودية غيره روى ان وفد نجران قالوا لرسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم لم نعبى صاحبنا قال صلى الله تعالى عليه وسلم ومن صاحبكم
قالوا عيسى عليه السلام قال عليه السلام و اى شئ اقول قالوا تقول انه
عبدا لله ورسوله قال انه ليس بمار ان يكون عبدا لله قالوا بلى فترلت
(ولا الملائكة القربون) عطف على المسيح اى ولا يستنكف الملائكة القربون
ان يكونوا عبيدا واحبهم به من زعم فضل الملائكة على الانبياء وقال مسافة لرد
النصارى فى رفع المسيح عن مقام العبودية وذلك يقتضى ان يكون المطوف
اعلى درجة من المطوف عليه حتى يكون عدم استنكافهم كالدليل
على عدم استنكافه وجوابه ان الآية لرد على عبدة المسيح والملائكة فلا يجعله
ذلك وان سلم اختصاصها بالنصارى فلعلمه اراد بالمطوف بالبالغة باعتبار التكثير
دون التكبير كقولك اصبح الامير لايضاهه رئيس ولا مرووس وان اراد به
التكبير فضايته تفصيل القرين من الملائكة وهم الكرويون الذين هم حول
العرش او من اعلى منهم رتبة من الملائكة على المسيح من الانبياء وذلك
لا يستلزم فضل احدا للجنتين على الآخر مطلقا والنزاع فيه (ومن يستنكف
عن عبادته و يستكبر) ويرتفع عنها والاستكبار دون الاستنكاف ولذلك
عطف عليه وانما يستعمل حيث لا استحقاق بخلاف التكبر فانه قد يكون

ماتطعمون) منه (اهليكم)
أى أقصده وأغلبه لأعلاء
ولأدناه (او كسوتهم) بما يسي
كسوة كقميص وعامة
وازار ولا يكتفى دفع ماذكر
الى مسكين واحد
وعليه الشافعى (أو تحرير)
عتق (رقية) أى مؤمنة
كفى كفارة القتل والظهار
حلا للمطلق على القيد
(فمن لم يجد) واحدا
ذكر (فصيام ثلاثة أيام)
كفارته وظاهره انه لا يشترط
التابع وعليه الشافعى (ذلك)
المذكور (كفارة أيمانكم
اذا حللتم) وحشتم
(واحفظوا أيمانكم) ان
تكنوها ما لم تكن على فعل
بر أو اصلاح بين الناس كما
فى سورة البقرة (كذلك) أى
مثل ما بين لكم ماذكر (بين
الله لكم آياته لعلكم تشكرون) هـ
على ذلك (يا أيها الذين آمنوا
اتموا الحرج) السكر الذى
يخامر العقل (والميسر)
التمار (والانصاب)
الاصنام (والازلام) قداح
الاستحمام (رجس) خبيث
مستنذر ! من عمل الشيطان
الذى يزينه (فاجنبوه)

بإستحقاق (فيبشروهم اليه جميعا) فبصار بهم (فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فوفهم أجورهم يوم يزيدهم من فضله وأما الذين استنكفوا واستكبروا فبعضهم عذابا عظيم ولا ينجون لهم من دون الله وليسا ولا نصيرا)
 فضيل المعجزة العامة المدلول عليها من غوى الكلام وكأنه قال فيبشروهم اليه جميعا يوم يحشر العباد لمعجزة اول المعجزة انهم فان اثابة فبصار بهم بالاحسان اليهم تعذيب لهم بالنم والحسرة (يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مينا) عني البرهان المعجزات والنور القرآن اى قد جاءكم دلائل القتل وشواهد القتل ولم يبق لكم عذرو ولا علة وقيل البرهان الدين اورسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن (فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه) في ثواب قدره بآزاه ايمانه وعمله رحمة منه لافضاء الحق واجب (وفضل) احسان زائد عليه (ويهديهم اليه) الى الله وقيل الى الموهود (صراطا مستقيما) هو الاسلام والطاعة في الدنيا وطريق الجنة في الآخرة (يستغنونك) اى فى الكلالة حذفت لدلالة الجواب عليها روى ان جابر ابن عبد الله كان مر يضا فعاده رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انى كلالة فكيف اصنع فى مالى فزلت وهى آخر ما زلت فى الاحكام (قل الله يبتليكم فى الكلالة) سقى تفسيرها فى أوائل السورة (ان امرؤ فلت ليس له ولد وله اخنت فلها نصف مترك) ارتفع امرؤ بفعل يفصره الظاهر وليس له ولد لصفة له احوال من المستكن فى ذلك والواو فى وله يحتمل الحال والعطف والمراد بالاخت الاخت من الابوين والاب لانه جعل اخوها عصبة وابن الام لا يكون عصمة والولد على ظاهره قال الاخت وان ورثت مع البنت عند عامة العلماء غير ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لكنها لا ترث النصف (وهو يرثها) اى والده يرث اخته ان كان الامر بالعكس (ان لم يكن لها ولد) ذكر ان كان اوائى ان اريد يرثها يرث جميع ماله ساوالا فالمراد به الذكر اذ البنت لا تتجيب الاخ والآية تكلم تدل على سقوط الاخوة بغير الولد تدل على عدم سقوطهم به وقد دلت السنة على انهم لا يرثون مع الاب وكذا مفهوم قوله قل الله يبتليكم فى الكلالة ان فسرته بالبنت (فان كانتا ننتين فلهم الثلثان مترك) الضمير لمن يرث بالاخوة وتبينته بمجولة على المعنى واثمة الاخبار عنه بالتبين التنبية على ان الحكم باعتبار العدد دون الصغر والكبر وغيرهما (وان كانوا اخوة رجالا ونساء فلذلك مثل حظ الاثنين)

أى الرجس المعبره عن هذه الاشياء أن تفعلوه (لعلكم تقطعون انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر) اذا اتفقوا على ما يحصل فيها من الشر والفتن (و يصدكم) بالاشتغال بها (عن ذكر الله وعن الصلوة) خصها بالذكر تعظيما لها (فهل أنتم متنون) عن ايانها أى اتسوا (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا) المماصى (فان توليتم) عن الطاعة (فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين) البلاغ اليين وجزاؤكم علينا (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا) أكلوا من الخمر والميسر قبل التحريم (اذا ما اتقوا) الحر مات (وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا) ثبوتوا على التقوى والايمان (ثم اتقوا وأحسنوا) العمل (والله يحب المحسنين) معنى أنه يشبههم (يا أيها الذين آمنوا ليلونكم) ليضربنكم (الله يشئ) يرسله لكم (من الصيد تناله) أى الصغار منه (أيديكم

ورما حكم (الكبار منه
 وكان ذلك بالحدسية وهم
 محرمون فكانت الوحش
 والطير تفشاهم في رحالهم
 (ليعلم الله) علم ظهور (من
 يتخافه بالغيب) حال أى غابا
 لم يره فيختبئ الصيد (فن
 اعتدى بعد ذلك) التهى
 عنه فاصطاده (فله عذاب
 أليم يأليها الذين آمنوا لاقتتلوا
 الصيود أنتم حرم) محرمون
 بحج أو عمرة (ومن قتل منكم
 متعمدا فجزاء) بالتسوين
 ورفع ما به أى فعلية جزاء
 هو (مثل ما قتل من النمل)
 أى شبهه في الحلقة وفي قراءة
 بأضافة جزاء (يحكم به)
 أى بالمثل رجلان (ذوا عدل
 منكم) لهما فطنة بيمان
 بها أشبه الأشياء به وقد حكم
 ابن عباس وعمر وعلى
 في العامة بدنة وابن عباس
 وأبو حنيفة في بقر الوحش
 وجار بهقرة وابن عوف
 في الظى بشاة وحكم بها ابن
 عباس وعمر وغيرهما في الحمام
 لانه يشبهه في اللعب (هديا)
 حال من حزاء (بالغ الكعبة)
 أى يبلغه الحرم فيذبح فيه
 ويصدق به على مساكينه

اصله وان كانوا اخوة واخوات فقبل المذكر (بين الله لكم ان تفعلوا) أى
 بين لكم ضلالكم الذى من شأنكم اذا خليتكم وطباعكم لتعزروا عنه
 وتقر واخلافه اوبين لكم الحق والصواب كراهة ان تفعلوا وقبل ثلاثفعلوا
 لخفف لاهو قول الكوفيين (والله بكل شىء عليم) فهو عالم بمصالح العباد
 في الحيا والممات * عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة النساء فكأنما
 تصدق على كل مؤمن ومؤمنة ورث ميراثا واعطى من الإبرك ان اشترى محررا
 وبرئ من الشرك وكان في مشيئة الله تعالى من الذين يتجاوز عنهم
 (سورة المائدة مدينة وهى مائة وثلاث وعشرون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يأيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) الوفاء هو القيام بمقتضى العهد وكذلك
 الأبناء والعقد العهد الموثق قال الخطيب * قوم اذا عقدوا عقد الجارهم *
 شدوا الصناج وشدوا فوقه الكرباه واصله الجمع بين الشئين بحيث يمسر
 الاتصال ولعل المراد بالعقد ما يمسر العقود التى عقدها الله تعالى على عباده
 والزمها إياهم من التكليف وما يعقدون بينهم من عقود الأمانات
 والمعاملات ونحوها مما يجب الوفاء به اوبضمن ان جلنا الأمر على المشترك
 بين الوجوب والندب (احلت لكم بهيمة الأنعام) تفصيل للعقود
 والبهيمة كل شىء يميز وقيل كل ذات أربع قوائم واطاعتها الى الأنعام
 لبيان كقولك ثوب خز وعشاء البهيمة من الأنعام وهى الأزواج الثمانية
 والحق بهما الطباء وبقر الوحش وقيل هما المراد بالبهيمة ونحوهما بما عدل
 الأنعام في الاجتزار وعدم الاياب واطاعتها الى الأنعام للابسة الشبه
 (الأمأ بتلى عليكم) الا محرم ما بتلى عليكم كقوله تعالى حرمت عليكم الميتة
 او الأمأ بتلى عليكم آية تحريره (غير محلى الصيد) حال من الضمير فى لكم وقيل
 من واو اوفوا وقبل استثناء وفيه تعسف والصيد يحتمل المصدر والقول
 (وانتم حرم) حال مما استكن في محلى والحرم جمع حرام وهو المحرم (ان الله
 يحكم ما يريد) من تحليل وانحرى (يأيها الذين آمنوا احلوا شعائر الله) يعنى
 مناصك الحج جمع شيرة وهى اسم ما اشترى جعل شعارا سمى به اعمال الحج
 ومواقفه لانها علامات الحج واعلام النسك وقيل دين الله لقوله تعالى
 ومن يعظم شعائر الله أى دينه وقبل فرائضه التى حدها لعباده (ولا تشهر
 الحرام) بالقتل فيه اوبالنسى (ولا الهدي) ما هدى الى الكعبة جمع هدية

يكرى في جمع جدية السرح (ولاقلائد) اى ذوات القلائد من الهدى وعطفها على الهدى للاختصاص قالها اشرف الهدى او القلائد اتسها والنهى عن احلالها بمبالغة في النهي عن الترضى لهدى ونظيره قوله تعالى ولا يدين ذنبتهم والقلائد جمع قلادة وهو ما قلده الهدى من نعل اوله شجر او غيره مما يعلم به اياه هدى فلا يترضى له (ولاأمين البيت الحرام) قاصدين زيارته (يذفون فضلا من ربهم ورسوا) ان يثيهم ورضى عنهم والجملة في موضع الحال من المستكن في آيين وليست صفة لانه حامل والمختار ان اسم الفاعل الموصوف لا يعمل وقائده استنكار تعرض من هذا شأنه والتنبيه على المانع له وقبل معناه يذفون من الله رزقا بالجارية ورسوا ما يزعمهم اذروى ان الآية زلت عام القضية في جراح الجماعة لمساهم المسلون ان تعرضو لهم بسبب ان كان فيهم الحطمة شرح بن ضبيعة وكان قد استاق سرح المدينة وعلى هذا فالآية منسوخة وقرئ يذفون على خطاب المؤمنين واذا حلتهم قاصطادوا (اذن في الاصطلياد بعدز وال الاحرام ولا يلزم من ارادة الاباحة ههنا من الامر دلالة الامر الاتي بعد الحظر على الاباحة مطلقا وقرئ بكسر الهمزة على القاء حركة همزة الوصل عليها وهو ضعيف جدا وقرئ احلتهم يقال حل المحرم واحل (ولا يترضى) اى لا يحملكم اولا يكسبكم (شنان قوم) شدة بغضهم وعداوتهم وهو مصدر اضيف الى المفعول او الصاعل وقرأ ابن عامر واسماعيل عن نافع وابن عياش عن عاصم يسكون النون وهو ايضا مصدر كيان او نعت بمعنى يفيض قوم وفعلان في النعت اكثر كمطشان وسكران (ان صدوكم من المسجد الحرام) لان صدوكم عام الحديثية وقرأ ابن كثير ابو عمرو بكسر الهمزة على انه شرط معترض اغنى عن جوابه لا يجرى عليكم (ان قمتوا) بالانتماء فاني مفعولى يجرى عليكم فانه بعدى الى واحد والى اثنين ككسب ومن قرأ يجرى عليكم يضم اليه جعله متفولا من التمدى الى مفعول بالهمزة الى مفعولين (وقاتلوا على البر والقوى) على الضم والاعضاء ومتابعة الامر ومحاجة الهوى (ولا تقاوتوا) على الاتم والصدوان (لفتنى والانتقام) واتقوا الله ان الله شديد العقاب فاتقامه اشد (حرمت عليكم الميتة) يان ما تبلى عليكم والميتة ما فارقه الروح من غير ذكوة (والدم) اى الدم المسفوح اذ ما مسفوحا وكان اهل الجاهلية يصبون في الاسماء ويشوونها (ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به

ولا يجوز ان يذبح حيث كان ونصبه تقابلما قبله وان اضيف لان اضافته لفظية لا تقديرية فاشاء لم يكن الصيد مثل من التيم كالصغور والجراد عليه قيمته (او) عليه (كفارة) غير الجزاء وان وجده هي (طصام مساكين) من غالب قوت البلد ما يساوى قيمة الجزاء لكل مسكين مد وفي قراءة باضافته كفارة لما بهده وهي للبيان (او) عليه (عدل) مثل (ذلت) الطصام (صياما) يصومه من كل مد بوما وان وجده وجب ذلك عليه (ليسوق وبال) ثقل جزاء (امره) الذى فعله (عفا الله عا سلف) من قتل الصيد قبل تحريمه (ومن عاد) اليه (فينتقم الله منه) والله عزيز (غالب على امره) (ذوات انتقام) بمن عصاه وألحق بقتله شعدها فيما ذكر الخطأ (اهل لكم) ايها الناس حلالاتكم او محرمين (صيد البحر) ان تأكلوه وهو ما لا يعيش الا فيه كالمسك بخلاف ما يعيش فيه وفي البر كالسرطان (وطعامه) ما يقضه

مينا (شاما) تمتعا (لكم)
 تأكلونه (وللبارة)
 المسافرين منكم يزودونه
 (وحرّم عليكم صيد البر)
 وهو ما به يش فيه من الوحش
 المأكول أن تصيدوه (مادتم
 حرما) فلو صاده حلال
 فلم يحرم أكله كما يشته السنة
 (واقول الله الذي إليه تمحرون
 جعل الله الكعبة البيت
 الحرام) المحرم (قيام القناس)
 يقوم به أمر دينهم بالحج إليه
 وديانهم يأمن داخله وعدم
 التعرض له وجب ثمرات كل
 شيء إليه وفي قراءة فيما بلألف
 مصدر قام غير محل (والشهر
 الحرام) بمعنى الأشهر الحرام
 ذو القعدة وذو الحجة
 والمحرم ورجب قياما لهم
 بأصمهم القتال فيها (والهدى
 والقتل) قياما لهم بأمن
 صاحبها من التعرض له
 (ذلك) الجبل المذكور
 (تعلموا أن الله يعلم ما في السموات
 وما في الأرض وأن الله
 بكل شيء عليم) فإن جعله
 ذلك جلب الأسلح لكم
 ودفع المضار عنكم قبل
 وقوعها دليل على علمه بما هو
 في الوجود وما هو كائن

أي رفع الصوت لغير الله به كقولهم باسم اللات والعزى عند ذبحه
 (والنخعة) التي مانت بالحلق (والوقودة) المضروبة بنحو خشب أو حجر
 حتى تموت من وقودته إذا ضربته (والتردية) التي تردت من علوا في بئر فانت
 (والنخعة) التي نطقتها أخرى فانت والتاء فيها لقتل (وما اكل
 السبع) أي وما اكل منه السبع فانت وهو يدل على أن جوارح الصيد
 إذا اكلت مما اصطادته لم يحل (الاماد كيم) الاما در كتم ذكاته وفيه حياة
 مستقرة من ذلك وقيل الاستثناء مخصوص بما اكل السبع والذكاة في الشريع
 بقطع الحلقوم والرئ بمحدد (وما ذبح على النصب) النصب واحد
 الأصنام وهي أبحار كانت منصوبة حول البيت يذبحون عليها ويعبدون
 ذلك قرية وقيل هي الأصنام وعلى بمعنى اللام أو على أصلها يتغير وما ذبح
 مسمى على الأصنام وقيل هو جوع الواحد نصاب (وان تقسموا بالازلام)
 أي لو حرم عليكم الاستقسام بالافداح وذلك انه اذا قصدوا فضلا ربا
 ثلاثة افداح مكتوب على أحدها امرئ ربي وعلى الآخر نهائي والثالث
 يغفل فان خرج الأمر مضوا على ذلك وان خرج الناهي نجبوا عنه وان
 خرج العمل اجالوها ثانيا فمضى الاستقسام طلب معرفة ما قسم لهم دون
 ما لم يقسم لهم بالازلام وقيل هو استقسام الجزور بالافداح على الانبياء
 المعلومة وواحد الازلام زلم كجمل وزلم كصرد (ذلكم فسق) إشارة إلى
 الاستقسام وكونه فسقا لانه دخول في علم الغيب وصلاح باعتقاد أن ذلك
 طريق إلى الله واقتراء على الله أن اريد ربي الله وجه الله وشرك أن اريد به صنم
 أو الميسر المحرم أو إلى تناول ما حرم عليكم (اليوم) لم يرد به يوم بعينه وإنما
 المراد الزمن الحاضر وما يتصل به من الأمانة الآتية وقيل اراد يوم زولها
 وقد نزلت بعد عصر يوم الجمعة عرفة حجة الوداع (يأش الذين كفروا
 من دينكم) أي من إبطاله ورجوعكم عنه بتخليل هذه الحياث وغيره ومن
 أن يظلبوكم عليه (فلاتخشوهم) أن يظهرهم عليكم (واخشون) وأخلصوا
 الخشية إلى (اليوم) اكلت لكم دينهم بالتعسر والأظهار على الأديان كلها
 أو بالتعصب على قواعد العقائد والتوقيف على أصول الشرائع وقوانين
 الاجتهاد (وانتم عليكم نعمتي) بالهداية والتوفيق أو بإكمال الدين أو بفتح
 مكتوهم من أرباب الجاهلية (ورضيت لكم الإسلام) اخترته لكم (دينا) من بين
 الأديان وهو الدين عند الله لا غير (فإن اضطرر) متصل بذكر المحرمات

وما بينهما اعتراض عابو جب الجنب عنها وهو ان تناولها فسوق وحرمتها
 من جملة الدين الكامل والتمتع التامة والاسلام المرضي والمعنى فن اضطر
 الى تناول شيء من هذه المحرمات (في مختصة) بحجاعة (غير متجانف لائم)
 غير مائل له في مصرف اليدمان يأكلها تنلذذ او متجاوز احد الرخصة لقوله
 غير باغ ولا عاد (قال الله غفور رحيم) لا يؤخذ به أكله (يسألوك ماذا
 احل لهم) لما تضمن السؤال معنى القول اوقع على الجملة وقد سبق الكلام
 في ماذا وانما قال لهم ولم يقل لنا على الحكاية لان يسألوك بلقط الفتنة
 وكلا الوجهين سائق في امثاله والمسؤل ما احل لهم من المطاعم كما فهمت
 عليهم ما حرم عليهم سألوا عما احل لهم (قل احل لكم الطيبات) ما لم ينسأ
 الطباع السليمة ولم تنفر عنه ومن مفهومه حرم مستحبات العرب او ما لم يبل
 نص او قياس على حرمة (وما علمتم من الجوارح) عطف على الطيبات
 جعلت ماموصولة على تقدير وصيد ما علمتم وجملة شرطية ان جعلت شرطية
 وجوابها فكلوا والجوارح كواص الصيد على اهلها من سباع ذوات الأربع
 والطيور (مكئين) معلى اياه الصيد والكلب مؤدب الجوارح ومطعمها
 بالصيد مشتق من الكلب لان الأديب يكون أكثر فيه وآرأولان كل سبع يسمى
 كلبا لقوله عليه الصلاة والسلام اللهم سلط عليه كلبا من كلابك واتصاه
 على الحال من علمت وقادتها البالغة في التعليم (تعلمون) حال ثانية
 او استئناف (ما علمكم الله) من الخيل وطرق التأديب فان العلم بها الهام من الله
 تعالى او مكتسب بالعقل الذي هو مفضة منه او بما علمكم ان تعلموا من افعال
 الصيد بالرسال صاحبه وينزجر بزجره وينصرف بدعائه وبمسك عليه
 الصيد ولا يأكل منه (فكلوا مما اسكن عليكم) وهو ما لم يأكل منه لقوله
 عليه الصلاة والسلام لعدى بن حاتم وان اكل منه فلا تأكل انما اسك على
 نفسه واليه ذهب اكثر الفقهاء وقال بعضهم لا يشترط ذلك في سباع الطير
 لان تأديبها الى هذا الحد متعذر وقال آخرون لا يشترط مطلقا (واذكروا
 اسم الله عليه) لضمير لما علم والمعنى سموا عليه عند ارساله لما اسكن
 بمعنى سموا عليه اذا ادركنم ذكاته (اتقوا الله) فبحرمانه (ان الله سريع
 الحساب) فواخذكم بما حل ودق (اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين
 اوتوا الكتاب حل لكم) يقول الذناجح وغيره لو يم لذين اوتوا الكتاب
 اليهود والنصارى واستثنى على رضى الله تعالى عنه بنى ثعلب وقال ايسوا

(اعلموا ان الله شديد العقاب) لاعدائه (وأن الله غفور) لاوليائه (رحم) هم (ماعلى) الرسول (الابلاغ) (والله يعلم ما تبون) تطهرون من العمل (وما تكتمون) نخه سون منه فيصازيكم به (قل لا يستوى الحيت) الحرام (والطيب) الحلال (ولوا أعجبتك أى شرك كثرة الحيت فاقفوا الله) في تركه (يا أولى الابواب لعالمكم فطعون) تقوزون هوزل لما أكثروا سؤاله صلى الله عليه وسلم (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا من أشياء ان تبد) تظهر (لكم تسوكم) لما فيها من المشقة (وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن) أى في زمن السى صلى الله عليه وسلم (تبدلكم) المعنى اذا سألتم من أشياء في زمنه ينزل القرآن بادائها ومتى أبدأها ساءتكم فلا تسألوا عنها قد (عفا الله عنها) من مسئلتكم فلا تعودوا (والله غفور رحيم قدسأها) أى لا شيء (قوم من قبلكم) أياءهم فاجبوا ببيان أحكامها (مما أصحبوا)

(ما وجدنا عليه آياتنا)
 من الدين والشرعية قال
 قتال (أ) حسبيهم ذلك
 (ولو كان أبائهم لا يصلون
 شيئا ولا يتدون) الى الحق
 والاستغفار للانكار
 (يا أيها الذين آمنوا عليكم
 أنفسكم) أى احفظوها
 وقوموا بصلاحها (لا يضركم
 من ضل اذا اهتمتم) قيل
 المراد لا يضركم من ضل من
 أهل الكتاب وقيل المراد
 غيرهم لحديث أنى ثعلبة
 الخثعمي سألت عنهار رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال
 اتمروا بالمعروف وتاوهوا
 عن المنكر حتى اذا رأيت شها
 مطاعا وهوى متبعًا ودنيا
 مؤثرة وإعجاب كل ذي رأى
 برأيه فليكن نفسك رواء
 الحاك وغيره (الى الله
 مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم
 تعملون) فيصايركم به
 (يا أيها الذين آمنوا شهادة
 بينكم اذا حضر أحدكم
 الموت) أى أسبابه
 (حين الوصية اثنان ذوا
 عدل منكم) خبر بمعنى
 الامر أى يشهد واضافة
 شهادة لبين على اتساع

تقتضى خروجها والالم تكن غاية كقوله فطرة الى مبصرة وقوله ثم اتوا
 الصيام الى الليل لكن لما لم يميز الغاية ههنا عن ذى الغاية وجب ادخالها
 احتياطا (وامسحوا برؤوسكم) الباء مزيدة وقيل لتبعض فانه القارق
 بين قولك مسحت التديل ومسحت بالتدليل ووجهه ان يقال انها تدل
 على نضج القمل معنى الالتصاق فكأنه قيل وألصقوا المسح برؤوسكم وذلك
 لا يقتضى الاستيعاب بخلاف مالو قيل وامسحوا رؤوسكم فانه كقوله
 فاضلوا وجوهكم واختلف العلماء في قدر الواجب فأوجب الشافعي رضى الله
 تعالى عنه اقل ما يقع عليه الاسم اخذا باليقين واوحى عنه رضى الله تعالى عنه
 مسح ريع الرأس لانه عليه الصلاة والسلام مسح على ناصيته وهو قريب
 من الريع وما لئ رضى الله عنه مسح كله اخذا بالاحتياط (وارجلكم
 الى المصين) نصبه نافع وان عامر وحفص والكسائي يعقوب عطفوا
 على وجوهكم وبؤيده السنة الثامنة وعمل الصحابة وقول كثرة الأئمة
 والتديد اذا مسح لم يحدد وجره الباقر على الجوار ونظيره كثير في القرآن
 والشر كقوله تعالى عذاب يوم البهورورعين بالجرف قراءة حزة والكسائي
 وقولهم جمر ضب خرب والنخاسة باب في ذلك وغائته التنبه على انه ينبغي
 ان يقتصد في صب الماء عليها ويقل غسلا يقرب من المسح وفي الفصل بينه
 وبين اخواته اعاء الى وجوب الترتيب وقرئ بالرغ على وارجلكم مفسولة
 (وان كنتم جنبا فاطهروا) فاعقلوا (وان كنتم مرضى او على سفر او جاء
 احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فممسوا بصعيدا طيبا فامسحوا
 بوجوهكم وايديكم منه) سبق تفسيره ولعل تكرره ليشمل الكلام في بيان
 انواع الطهارة (ما يريد الله ليخجل عليكم من حرج) أى ما يريد الامر
 بالطهارة للصلاة او الامر بالتييم تضييقا عليكم (ولكن يريديطهركم)
 لينظفكم اوليطهركم من الذنوب فان الوضوء تكفير للذنوب اوليطهركم
 بالتراب اذا امرؤكم التطهير بالماء فتصول يريدي في الموضعين محضوف واللام
 للعلة وقيل مزيدة والمعنى ما يريد الله ان يجعل عليكم من حرج حتى لا يرخص
 لكم في التيم ولكن يريدي ان يطهركم وهو ضعيف لان ان لا تقدر بعد المزة
 (وليتم نعمته عليكم) لئتم بشرعية ما هو مطهرة لادانكم ومكفرة لذنوبكم نعمته
 عليكم في الدين اوليتم يرخصه انعامه عليكم بزمائمه (لعلكم تشكرون) نعمته
 والآية مشبهة على سبعة امور كلها شتى طهارتان اصل و بدل والاصل اثنان

مستوعب وغير مستوعب وغير المستوعب باعتبار الفعل غسل ومسح باعتبار
 الحال محدود وغير محدود وان آتاهما مائع وجاف وموجب ما حدث أصفر
 أو أكبر وان المذبح للعدل الى البدل مرض أو سفر وان الموهود عليها
 تطهير الذنوب وإتمام التهمة (واذكروا نعمة الله عليكم) بالاسلام لتذكركم
 النعم وتوفيقكم في شكره (وميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا) بمعنى
 الميثاق الذي اخذته على المسلمين حين يبايعهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على
 السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره أو ميثاق ليلة العقبة اوبعة
 الرضوان (واقفوا الله) في انشاء نعمه وتقضى ميثاقه (ان الله عليهم بذات
 الصدور) اي بمخباتها فيجازيكم عليها فضلا عن جلات اعمالكم (يا أيها الذين
 آمنوا كونوا فوا عين لله شهداء بالنسط ولا يجرنكم شنان قوم على ان لا تعدلوا)
 عداه بعلی لشخصه معنى الحل والمعنى لا يحملنكم شدة بغضكم للمشركين على
 ترك العدل فيهم فتعدوا عليهم بارتكاب ما لا يحل كقتل وقذف وقتل نساء
 وصيفة وتفض عهدهن شيئا ما في قلوبكم (اعدلوا هو اقرب للتقوى) اي العدل
 اقرب للتقوى صرح لهم الامر بالعدل وبين انه يمكن من التقوى بعد ما تهاهم
 عن الجور وبين انه مقتضى الهوى واذا كان هذا العدل مع الكفار فانظروا
 بالعدل مع المؤمنين (واقفوا الله ان الله خير مما تعملون) فيجازيكم به وتكبر
 هذا الحكم اما الاختلاف السبب كما قيل ان الاولى زلت في المشركين وهذه
 في اليهود اولئذ الاهتمام بالعدل والمبالغة في اطفاء نائرة الفيت (وعدا الله
 الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم) انما حذف ثاني
 مفعولي وعد استغناء بقوله لهم مغفرة فانه استغناء بيانه وقيل الجملة في
 موقع المفعول فان الوعد ضرب من القول فكانه قال وعدم هذا القول
 (والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم) هذا من عادته تعالى
 ان يتبع حال احد الفريقين حال الآخر وقد بحق الدعوة وفيه مزيد وعد
 للتؤنين وتطليب لقلوبهم (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم)
 روى ان المشركين رأوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه
 يسفان قاموا الى الظهر معافيا صلوا اثموا لان كانوا اكبروا عليهم وهموا
 ان يوقفوا بهم اذا قاموا الى العصر فرد الله كيدهم بان ازل صلاة الخسوف
 والاية اشارة الى ذلك وقبل اشارة الى ما روى انه عليه الصلاة والسلام
 اتي قريظة ومعه الخلفاء الاربعة يستترضهم لدية مسلمين قتلها عمرو

وحين يدل من اذا أو ظرف
 لخصر (أو آخر ان من غيركم)
 أي غير ملائكم (ان أنتم
 ضربتم) سافرتم (في الارض
 فأصابكم مصيبة الموت
 نجسوا نسما) توقفوا نسما
 صفة آخر ان (من بعد
 الصلوة) أي صلاة العصر
 (فيحسمان) يحلفان (بالله
 ان ارتبتم) شككنم فيها
 ويقولان (لأنشترى به) بالله
 (نمنا) عوضا نأخذ به
 من الدنيا بأن نحلف به
 أو نشهد كاذبا لاجله (ولو
 كان) القسم له أو المشمول له
 (ذاقري) قرابة شاة
 (ولانكنم شهادة الله) التي
 أمرنا بها (ان اذا) ان
 كتمانها (لن لا تمنحنا فان
 عثر) اطلع بعد حلفها
 (على انهم استحقا ثما)
 أي فلا ما يوجب من خيانة
 أو كذب في الشهادة بان وجد
 عندهما مثلا ما اتصاه
 ودعا اليها ابتغاء
 من البيت أو وصى لهما به
 (فاخر ان يقومان مقامهما)
 في توجه اليين عليهما (من
 الذين استحق عليهم)
 الوصية وهم الورثة ويدل
 من آخر ان (الاوليان)

بالميت أى الاقربان اليه وفي قراءة
الاولين ججع أول صفة
أويل من الذين (فيتمان
بالله) على خيانة الشاهدين
وضولان (لشهادتنا)
(أحق) (أصدق) من
شهادتهما) بينهما (وما
اعتدنا) نجاوزنا الحق
بالين (انا اذا لم الظالين)
المعنى ليشهد المتضر على
وصيته اثنين أو وصى
اليهما من أهل دينه أو غيرهم
ان تقدم لسفر ونحوه فان
ارتاب الورثة فيها فادعوا
أصحابا بأخذ شئ أو دفعه
الى شخص زعم أن الميت
أوصى له به فليخلفا الى آخره
فان اطلع على اماره تكذيبها
فادعيا فادعاه حلف أقرب
الورثة على كذبهما وصدق
مادهوه والحكم ثابت
في الوصيين منسوخ
في الشاهدين وكذا شهادة
غير أهل الملة منسوخة
واعتماد صلاة العصر
لتفليط وتخصيص الحلف
في الآية باتين من أقرب الورثة
لخصوص الواقعة التي
نزلت لها وهي مارواه
الضارى أن رجلا من بينهم

ابن امية الضمرى خطأ يحسبهما مشركين فقالوا من بابا القاسم اجلس حتى
نقطعك ونقرضك فاجلسوه وهو باقتله فمهد عمر بن جحاش الى رضى عظيمة
يطرحها عليه فأسك الله يده فزل جبريل فآخره فخرج عليه السلام وقيل نزل
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم منزلا وعلق سلاحه بشجرة وتفرق
الناس عنه فبعاء امرأى فل سيفه فقال من يمنعك منى فقال الله فأسقطه
جبريل من يده فاخذته الرسول صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك منى فقال
لا احدا شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فزلت (اذهب قوم ان بسطوا
اليكم ايديهم) بالقتل والاهلاك يقال بسط اليه يده اذا بطشه وبسط اليه
لسانه اذا ستمه (فكف ايديكم عنكم) منعها ان تعد اليكم ورد مضرتها عنكم
(واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون) فانه الكافي لا يصال الخير ودفع
الشرك (ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثناهم اثني عشر نقيباً اشهدا
من كل سبط ينقب عن احوال قومه ويفتش عنها او كيلا يتكفل عليهم
بالوفاة بما مروا به روى ان بنى اسرائيل لما فرغوا من فرعون واستقروا بمصر
امرهم الله بالسير الى اربحاء ارض الشام وكان يسكنها الجبارة
الكنعانيون وقال انى كئبنها لكم دارا وقرارا فخرجوا اليها وجاهدوا من
فيها فاقى ناصرهم وامرهم موسى ان يأخذ من كل سبط كفيلا عليهم بالوفاة
بما مروا به فاخذ عليهم الميثاق واختار منهم النقباء وسار بهم فلما
دنا من ارض كنعان بعث النقباء يتجسسون الاخبار ونهاهم ان يحدثوا قومهم
فراوا أجراما عظيمة وبأسا شديدا فهاوا فرجعوا وحدوا قومهم الا كالب
بن يوقنا من سبط يهودا ويوشع بن نون من سبط افرايم بن يوسف
(وقال الله انى معكم) بالنصرة (لئن اقم الصلاة وآتيت الزكاة وآمنتم برسلى
وعزتموهوم) اى نصرتموهوم وقوتهموهوم واسله الذب ومنه التزمير (واقرصم
الله قرضا حسنا) بالاتفاق فى سبيل الخير وقرضا يحتمل المصدر والمفعول
(لا كفرن عنكم ميثاقكم) جواب لقسمة المدلول عليه باللام فى لئن سادسد
جواب الشرط (ولادخلتم جنت تجري من تحتها الانهار من (لم يمد ذلك)
بعد ذلك الشرط المؤكد المطلق به الوعد العظيم (منكم قد ضل سوا السبيل)
ضلالا لا شبهة فيه ولا عذر معه بخلاف من كفر قبل ذلك اذ قد يمكن ان
يكون له شبهة ويتوهم له معذرة (فيما قضهم ميثاقهم لعناهم) طردناهم من
رجسنا او مضناهم اوضربنا عليهم الجزية (وجعلنا قلوبهم قاسية)

خرج مع تميم الداري وهدي
بن بده أي وهما نصرانيان
فأتى السهمي بارض ليس
فيها مسلم فلما قدما بركته
قدما جأمان فضة نحو صا
بالذهب فرضا إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فزالت فاحلها
ثم وجد الجأمان مككة فقالوا
استغنا من تميم وهدي فزالت
الآية الثانية فقام رجلان
من أولياء السهمي خلفا وفي
رواية الترمذي فقام عمرو
بن العاصي ورجل آخر
منهم خلفا وكانا أقرب إليه
وفي رواية فرض فلوحي
اليهما وأمرهما أن يلقا مترك
أهله فلما مات أخذ الجأمان
ودفنا إلى أهله مابق (ذلك)
الحكم المذكور من رد اليمين
على الورثة (أدنى) أقرب
إلى (أن يأتوا) أي الشهود
أو الأوصياء (بالشهادة على
وجهها) الذي يحملوها
عليه من غير تحريف
ولا خيانة (أو) أقرب إلى
أن (يخافوا أن رد أيمان
بمسد أيمانهم) على الورثة
المدعين فمخافون على
خياتهم وكذبهم فيقتضون
ويقرمون فلا يكذبوا

لا تفعل من الآيات والذرو قرأ جزء والكسائي قسبة وهي امامبالغة قسبة
أوجعت رديثة من قولهم درهم قسي اذا كان مفشوشا وهو ايضا من القسوة
فان المفشوش فيه بيس وصلابة وقروء قسبة باتباع الناف للسين (بحرفون
الكلم عن مواضع) استئناف لبيان قسوة قلوبهم فانه لا قسوة اشد من تغيير
كلام الله تعالى والافتراء عليه ويجوز ان يكون حالا من مفعول لعناهم
لامن القلوب اذا ضمير له فيه (ونسوا حقا) وتركوا نصيبا وافيا (كما
ذكرناه) من التوراة اومن اتباع محمد صلى الله عليه وسلم والمعنى انهم حرفوا
التوراة وتركوا حطهم مما ازل عليهم فلم ينالوه وقبل معناه انهم حرفوها
فزالت بشؤمه اشياء منها عن حفظهم روى ان ابن مسعود قال قد بنى المرء
بعض العلم بالعصية وتلاهذه الآية (ولا تزال تطلع على خائنة منهم)
خيانة منهم اوفرقه حائنة اوحائن والهال للبالغة والمعنى ان الخيانة والقدر
من مادتهم وعادة اسلافهم لا تزال ترى ذلك منهم (الا قليلا منهم) لم يخونوا
وهم الذين آمنوا منهم وقيل الاستثناء من قوله وجعلنا قلوبهم قسبة (فأعجب
عنهم واصفح) ان تابوا وآمنوا اوان عاهدوا والتزموا الجزية وقيل مطلق
نسخ بآية السيف (ان الله يحب المحسنين) تقبل الامر بالصفتح وحس عليه وتبنيه
على ان العفو عن الكافر الحائن احسان فضلا عن غيره (ومن الذين
قالوا ان انصاري اخذنا ميثاقهم) أي واخذنا من النصارى ميثاقهم كما اخذنا
من قبلهم وقيل تقديره ومن الذين قالوا ان انصارى قوم اخذنا ايماننا قالوا
ان انصارى ليدل على انهم سمعوا انفسهم بذلك ادعاء لنصرة الله (فنسوا حقا
مماذكروا به فاعفينا) فازمنا من غري بالشئ اذا لصقه (بينهم العداوة
والبغضاء الى يوم القيام) بين فرق النصارى وهم نسطورية ويعقوية
وملكائية وبيتهم وبين اليهود (وسوف ينشهم الله بما كانوا يصنعون)
بالجزاء والعقاب (يا اهل الكتاب) يعني اليهود والنصارى ووحيد الكتاب
لانه للجنس (قد جاءكم رسولنا بين لكم كثيرا اما كنتم تخفون من الكتاب)
كنتم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم رواية الرجم في التوراة وبشارة عيسى
باجد صلى الله تعالى عليه وسلم في الانجيل (ويفوقون كثير) مما تخفونه
لا يخفونه اذ لم يضطر اليه في امر ديني او عن كثير منكم فلا يؤاخذ به
(قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين) يعني القرآن فانه الكاشف لظلمات الشك
والضلال والكتاب الواضح الاجاز وقيل يريد بالتور محمد صلى الله تعالى

(واتقوا الله) بترك الحيلة
والكذب (واسمعوا)
ماتؤمنون به سماع قبول
(والله لا يهدى القوم
الفاسقين) الخارجين عن
طاعته الى سبيل الخير اذكر
(يوم يجمع الله الرسل) هو
يوم القيامة (فيقول) لهم
توبوا لتقومهم (ماذا) أى
الذى (أجبت) به حين
دعوتهم الى التوحيد (قالوا)
لاعلم لنا (بذلك) انك انت
علام الغيوب (ماغاب عن
العباد ذهب عنهم علم لشدّة
هول يوم القيامة وفعزمهم
ثم يشهدون على انهم لما
يسكنون اذكر (اذ قال الله
يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي
عليك وعلى والدتك)
بشكرها (اذ ابدتك) قوتك
(روح القدس) جبريل
(تكلّم الناس) حال من
الكاف في ابدتك (في المهد)
اى طفلا (وكهلا) يفيد
نزوله قبل الساعة لانه رفع
قبل الكهولة كما سبق في آل
عمران (وادعيتك الكتاب
والحكمة والتوراة والانجيل
وادتخلق من الطين كهينة)
كصورة (الطير) والكاف

عليه وسلم (يهدى به الله) وحده الضمير لان المراد بهما واحد اولانها
في حكم الواحد (من اتبع رضوانه) من اتبع رضاه بالايمان منهم (سبيل
السلام) طرق السلامة من العذاب اوسبيل الله (ويخرجهم من الظلمات
الى النور) من انواع الكفر الى الاحلام (بآذنه) بارادته اوتوبيخه (وبهديم
الى صراط مستقيم) طريق هو اقرب الطرق الى الله تعالى ومؤد اليه
لأعماله (تذكّر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم) هم الذين قالوا
بالانحاد منهم قبل لم يصرح به احد منهم ولكن لما زعموا ان فيه لاهوتا
وقالوا لا اله الا واحد لزعمهم ان يكون هو المسيح فقتل بهم لازم قولهم
توضيحا لجهلهم وتقضيحا لمعتقدهم (قل فمن علم ان الله شيئا) فمن منع من
قدرته شيئا (ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن فى الارض جميعا)
اخرج ذلك على فساد قولهم وتقريره ان المسيح مقدور فهو قارل لقضاء
كسائر الممكنات ومن كان كذلك فهو بمنزلة عن الالهية (والله ملك السموات
والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شئ قدير) اراحة لما
عرض لهم من الشبهة في امره والمعنى انه تعالى قادر على الاطلاق يخلق من
غير اصل كما خلق السموات والارض ومن اصل كخلق ما بينهما افينشئ من اصل
ليس من جنسه كآدم خلقه من تراب وكثير من الحيوانات ومن اصل بجانسه
امان ذكر وحده كما خلق حواء من نثى وحدها كعيسى اومنها كسائر الناس
(وقالت اليهود والمصارى نحن ابناؤه الله واحباؤه) اشباع ابيه هزير
والمسيح كاقبل لاشباع ابن الزبير الخبيثون اومقربون عنده قرب الا ولا من
والدهم وقد سبق لصو ذلك مز يد بيان في سورة آل عمران (قل فلم يعذبكم
بذنوبكم) اى فان صح ما زعمتم فلم يعذبكم بذنوبكم فان كان بهذا المنصب
لايفصل ما يوجب تعذيبه وقد عذبكم فى الدنيا بالنقل والامر والمسخ
واعترفته ان سيّذّبكم بالنار اياما معدودة (بل انتم بشر ممن خلق) مما
خلق الله تعالى (يفتر لمن يشاء) وهم من آمن به وبرسوله (ويعذب من يشاء)
وهم من كفر والمعنى انه يعاملكم معاملة سائر الناس لامزية لكم عليه (والله
ملك السموات والارض وما بينهما) كلها سواءى كونه خلقا وملكاه (والله
المصير) فيجازى المحسن باحسانه والمسيى باسائه (يا أهل الكتاب قد جاءكم
رسولنا بين لكم) اى الدين وحذف لظهوره او ما كنتم وحذف لتقدم ذكره
ويجوز ان يقدر مفعول على معنى يبدل لكم البيان والجملة فى موضع

اسم بمعنى مثل ،فعول (باذنى
 فتنتخ فيها فتكون طير باذنى)
 بارادنى (وتبرئ الاكمة
 والابرص باذنى واذا تخرج
 الموتى من قبورهم احياء
) باذنى واذا كفت بنى
 اسرائيل عنك) حين هموا
 بقتلك (اذجتهم باليناث)
 العجيزات (قسال الذين
 كفروا منهم ان) ما (هذا
 الذى جئت به) الاسهر
 مين) وفي قراءة ساحراى
 عيسى (واذا اوحيت الى
 الحوارين) امرتهم على
 لسانه (ان) اى بان (آمنوا
 بي ورسولى) عيسى (قالوا
 آتانا بهما) واشهد باننا
 مسلمون (اذكرك) اذقل
 الحواريون يا عيسى ان مريم
 هل يستطيع اى فعل (رلك)
 وفي قراءة بالفوقاية ونصب
 ما بهد اى تقدر ان تساله
) ان يزل علينا ما تد من
 السماء قال لهم عيسى (اتقوا
 الله) في اقتراح الآيات (ان
 كنتم مؤمنين قالوا اريد
 سؤالها من اجل (ان نأكل
 منها ونطعم) تسكن (قلوبنا)
 بزيادة اليقين (ونعلم) زداد
 علما (ان) محضه اى أنك

الحال اى جاءكم رسولنا ميثا لكم (على فتره من الرسل) متعلق بجاءكم اى
 جاءكم على حين فتور من ارسال وانقطاع زمن الوحى او بين حال من الضعير
 فيه (ان تهولوا ما جاءنا من بشير ولا دير) كراهة ان تقولوا ذلك وتشتدوا به
 (فقد جاءكم بشير ونذير) متعلق بمحذوف اى لاتعشذروا وقد جاءكم
 (والله على كل شئ قدير) فيقدر على ارسال تترى كما فعل بين موسى وعيسى
 عليهما الصلاة والسلام اذ كان بينهما الف وسبعمائة سنة والف نبى وعلى
 ارسال على فترة كما فعل بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام بينهما
 ستمائة سنة واخمسائة وتسع وستون سنة واربعه انباء ثلاثة من بنى
 اسرائيل وواحد من العرب خالد بن سنان العيسى وفي الآية امتنان عليهم
 بان بعث اليهم حين انطلمت آثار الوحى وكانوا احوح ما يكون اليه (واذا قل
 موسى لقومه يا قوم اذكروا نعم الله عليهم اذ جعل فيكم انباء) فارشدكم
 وشرّفكم بهم ولم بعث في امة ما بعث في بنى اسرائيل من الانبياء (وجعلكم
 ملوكا) اى جعل ملوككم او ميك وقد تكاثر الملوك تكاثرا الانبياء بعد فرعون
 حتى قتلوا يحيى وهو باقتل عيسى عليهما الصلوة والسلام وقبل لما كانوا ملوكين
 في ابدى القبط فاضدهم وجعلهم مالكين لانفسهم وامورهم سماهم ملوكا
 (وآتاكم ما لم يوث احد من العالمين) من فلق البحر وتظليل الغمام ازال المن
 والسوى ونحوها بما آتاهم الله وقبل المراد بالمالين على زمانهم (يا قوم
 ادخلوا الارض المقدسة) ارض بيت المقدس سميت بذلك لانها كانت
 قرار الانبياء ومسكن المؤمنين وقيل الطور وما حوله وقيل
 دمشق وفلسطين وبعض الاردن وقيل الشام (التى كتبنا لكم
 لكم) قممها لكم او كتب في الاوح المحفوظ انها تكون مسكنا لكم
 ولكن ان آمنتم واطعتم لقوله لهم بعد ما عصوا فانها محرمة عليهم
 (ولا ترموا على ادباركم) ولا ترجعوا مدبرين خوفا من الجبابرة قبل لما سمعوا
 حالهم من القبايا وكوا وقالوا البنا منا بمصر تصالوا نجعل علينا راسا ينصرف
 بنا الى مصر ولا ترموا عن دينكم بالصبيان وعدم الوثوق على الله تعالى
 (فتقلبوا خاطرين) ثواب الدارين و يجوز في تقلبوا الجزم على المطف
 والنصب على الجواب (قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين) مغلبين
 لاتأتى مقاومتهم والجبار فصال من جبره على الامر بمعنى اجبره وهو الذى
 يجبر الناس على ما يريد (وانما ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا

مها فادخلون (اذلا طاعة لانهم (قال رجلان) كالب ووشع (من الذين يخافون) اى يخافون الله ويتقونه وقيل كانا رجلين من الجبارة اسلا وسارا الى موسى فعلى هذا الواو لبني اسرائيل والراجع الى الموصل محذوف اى من الذين يخافهم بنو اسرائيل ويشهد له ان قرى الذين يخافون بالضم اى الخوفين وعلى المعنى الاول يصكون من الاخافة اى من الذين يخوفون من الله بالتذكير او يخوفهم الوعيد (انتم لله عليهما) بالايمن والتثبت وهو صفة ثابتة لرجلين او اعراض (ادخلوا عليهم الباب) باب قريتهم اى باغثوهم وضاعطوهم فى المضيق وامضوهم من الاصهار (فاذا دخلتموه فانكم غالبون) تعمس الكر عليهم فى المضيق من عظم اجسامهم ولانهم اجسام لا تلوب فيها ويجوز ان يكون عليهما ذلك من اخبار موسى وقوله كتب الله لكم او ما علمنا من عادته تعالى فى نصره رسله وما عهدا من صنيعه لموسى فى قهر اعدائه (وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين) اى مؤتئين به ومصديقين لوعده (قالوا يا موسى اننا لن ندخلها ابدا) فتوادخلوهم على التأكيد والتأييد (ما داموا فيها يذبون من ابدا بدل البعض) فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون (اللائك استهانة بالله ورسوله وعدم مبالاة بهما وقيل تقديره اذهبا عنكم ربك بعينك) قال رب انى لائلك الانفسى واخى) قاله شكوى لرسوله صلى الله تعالى لما خالفه قومه وايس منهم ولم يبق معه موافق يتسببه غير هرون عليهما السلام والرجلان المذكور ان وان كانا بواضا لم يبق بهما لما كابد من تلون قومه ويجوز ان يراد باخى من يواخينى فى الدين فبدخلان فيه ويحتمل نصبه عطفا على نفسى او على اسم ان ورفعه عطفا على الضمير فى لائلك او على محل ان واسمها وجره عند الكوفيين عطفا على الضمير فى نفسى (فاقر بيننا وبين القوم الفاسقين) بان يحكم لنا بما نستحقه ونحكم عليهم بما يستحقون او بالتعبد بيننا وبينهم وتخليدنا من صحتهم (قال فانها) قال الارض التندسة (محرمه عليهم) لادخلونها ولا يملكونها بسبب عصيانهم (اربعين سنة يقيمون فى الارض) عامل الظرف اما حرمة فيكون الحرم موقتا غير مؤبد فلا يخالف طاهر قوله التى كتب الله لكم وبؤيد ذلك ما روى ان موسى عليه الصلاة والسلام سار بعده بمن يقى من بنى اسرائيل فتخار بجاه واقام فيها ماشاء الله ثم قبض وقبل انه قبض

(قد صدقنا) فى ادعاء النبوة (وتكون عليها من الشاهدين) قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا اى يوم نزولها (عيدا) نعتلمه ونشرفه (لاولنا) يدل من لنا باعادة الجار (واخرنا) بمن ياتى بعدنا (واية منك) على قدرتك ونبوئى (وارزقنا) ايها (وانت خير الرازقين قال الله) مستجيبا له (انى منزلها) بالتضيق والتشديد (عليكم فن بكفر بعد اى بعد نزولها) منكم فاني اعدبه عذابا لا اعدبه احدا من العالمين (فزلت الملائكة بها من السماء عليها سبعة ارضفة وسبعة احوات فاكوا منها حتى شبعوا قاله ابن عباس وفى حديث انزلت المائدة من السماء خير اولها ثم روائا لا يخونوا ولا يدخروا لقد فحشوا وادخروا فمضوا قردة وخنازير (و) اذكر (اذ قال) اى يقول (الله) لعيسى فى القيامة تو بها لقومه (يا عيسى ابن مريم انت قلت لئلا اتخذوني واهى الهين

في التيه ولما اخضر اخبرهم بان يوشع بعده نبي وان الله تعالى امره بقتل الجبارة فسار بهم يوشع وقتل الجبارة وصار الشام كله لبني اسرائيل وامايتهون اى يسيرون فيها متغيرين لا يرون طريقا فيكون التحريم مطلقا وقد قيل لم يدخل الارض المقدسة احد من قال ان الله قد دخلها بل هلكوا في التيه وانما قاتل الجبارة اولادهم روى انهم لبثوا اربعين سنة في سفرة فاسخ يسيرون من الصباح الى المساء فاذا هم بجيت ارتحلوا عنه وقال الغمام يظلمهم من الشمس وعود من نور بطلع بالليل فيضي لهم وكان طعاسهم المن والسوى وماؤهم من الحبر الذي يحملونه والاكثر على ان موسى وهرون كانا معهم في التيه الا انه كان ذلك روحا لهما وزيادة في درجتهم واعقوبة لهم وانهم لما تافيه مات هرون وموسى عليهما السلام بعده بسنة ثم دخل يوشع اريحا بعد ثلاثة اشهر ومات القباء فيه بقتة غير كالب ويوشع (فلاناس على القباء العاسقين) خاطب به موسى لسائهم على الدماء عليهم وبين انهم اجروا ذلك لفسقهم (واقل عليهم يا ابني آدم) قايل وهابيل اوحى الله تعالى اليهم عليه السلام ان يزوح كل واحد منهما توأمة الآخر فخط منه قايل وهابيل وانه كانت اجمل فقال لهما آدم قرا قرا فافان ايكما قبل زوجها فقبل وهابيل وهابيل بان زنت فارقا كنه فازداد قايل سخطا وفضل ما فضل وقيل لم رد لهما اي اهلهم لصلبه وانهما رجلا من بني اسرائيل ولذلك قال كتبنا على بني اسرائيل (بالحق) صفة مصدر محذوف اى تلاوة ملتبسة بالحق احوالهم الضمير في اقل او من نساى ملتبسا بالصدق موافقا لما في كتب الاولين (اذقرا قرا) ظرف للنساى احوال منه او بدل على حذف المضاف اى اقل عليهم نساى هما ذلك الوقت والقرا ن اسم ما يترب به الى الله تعالى من ذبيحة او غيره ها كان الخلو اسم ما يحلى اى يعطى وهو في الاصل مصدر ولذلك لم ين وقيل تقديره اذقرب كل واحد منهما قرا بانا قيل كان قايل صاحب زرع وقرب اردا فمع عنده وهابيل صاحب زرع وقرب جلا سمينا (قتيل من احدهما ولم تقبل من الآخر) لانه سخط حكم الله ولم يخلص النية في قربانه وقتسه الى اخس ما عنده (قال لا تذل) وعده بان تل افرط الحسد على تقبل قرا به ولذلك قال انما يقبل الله من المتقين في واه اى انما اوتيت من قبل فسك بترك لقوى لامن قبلى فلم تقبلني وفيه اشارة الى ان الحاسد يذنى ان رى حرما له

من دون الله قال (عيسى وقد ارعد سبحانه) تنزيهاً عما لا يليق بك وغيره من الشريك (ما يكون) ما ينبغي (لأن أقول ما ليس لي بحق) خبر ليس ولي للتبيين (ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك) أى ما تخفيه من معلوماتك (انك أنت علام الغيوب ما قلت لهم الاما أمرتني به) وهو (أن اعبدا الله ربى وربكم وكنت عليهم شهيدا) رقيباً عنهم مما يقولون (مادت فيهم فلما توفيتنى) يالرفع الى السماء (كنت أنت الرقيب عليهم) الحظ لا عملهم (وأنت على كل شئ) من قولى لهم وقولهم بصدى وغير ذلك (شهيد) مطلع عالم به (ان تعذبهم) أى من أقام على الكفر منهم (فانهم عبادك) وانت مالكهم تصرف فيهم كيف شئت لا اعتراض عليك (وان تقفر لهم) اى لمن آمن منهم (فانك أنت العزيز) الطالب على امره الحكيم في صنعه (قال الله هذا) اى يوم القيامة (يوم نضع

من قصيره ويحتد في تحصيل ما به صار المحسود محظوظا لاني ازالة حظه فان ذلك بما يقصره ولا ينفعه وان الطاعة لا تقبل الا من مؤمن متق (لئن بسطت اليديك لتفتلني ماانا يباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين) قيل كان هابيل اقوى منه ولكن تخرج من قلبه واستسلم له خوفا من الله تعالى لان الدفع لم يبع بعد او تحريا لما هو الافضل قال عليه الصلاة والسلام **ص** كن عبدا لله القتل ولا تكن عبدا لله القتال وانما قال ماانا يباسط في جواب لئن بسطت لئن يرى عن هذا الفصل الشنيع رأسا والتعزز من ان وصفه ويطلق عليه ولذلك **ا**كد النبي بالبه (اني

اريد ان تبوء باني واتمك هلكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين) تقليل فان للاشناع عن المعارضة والمقاومة والمعنى انما استسلمت لك ارادة ان تحمل اعمى لو بسطت اليك يدي واتمك يسطك بك الى ونحوه المستبان ما قال ضلي البادي مالم يعند المظلوم وقيل باني باني قتل وباتمك الذي لم يقبل من اجله قربانك وكلاهما في موضع الحال اي ترجع ملتبسا بالاثمين حاملهم ولعله لم يرد مصيبة اخيه وشقاوته بل قصده بهذا الكلام الى ان ذلك ان كان لا يحلله وانما قال يدان يكون الاثم لك لاني فلاراد بالذات ان لا يكون له لان يكون لاخيه ويجوز ان يكون المراد بالاثم عقوبته وارادة عقاب العاصي جائزة (فطوعته نفسه قتل اخيه) فسهلته له ووسعته من طاع له المرتع اذا اتسع وقرئ فطاعوت على انه فاعل بمعنى فعل او على ان قتل اخيه كانه دعاه الى الاقدام عليه فطاعوته وله زيادة الابط كقولك حفظت لزيد ماله (فنته قاصح من الحاسرين) دنبا ودنيا اذ بقي مدة عمره مطرودا محزوننا

قيل قتل هابيل وهو ابن عشرين سنة عند عقبة حراء وقيل بالبصرة في موضع المسجد الاعظم (فبعث الله فرارا يبحث في الارض ليريه كيف يوارى سواء اخيه) روى انه لما قتله تحير في امره ولم يدبر ما يصنع به اذ كان اول ميت من بني آدم فبعث الله فرارين اقتتلا قتل احدهما الآخر فحفره بمقاره ورجليه ثم القاه في الحفرة والضمير في ليريه الله تعالى اول فراب وكيف حال من الضمير في يوارى والجملة ثاني مفعولي رى والمراد بسواء اخيه جسده الميت فانه مما يستفح ان يرى (قال ياوليتنا) كلمة جزم ونحسر والالف فيها بدل من ياء التكلم والمعنى ياوليت احضري فهذا اوانك والويل والولة الهلكة (اعجزت ان اكون مثل هذا القرباب قاورى سواء اخي)

الصادقين) في الدنيا كيمى (صدقهم) لانه يوم الجزاء (لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدآ رضى الله عنهم) بطاعته (ورضوا عنه) بشوابه (ذلك الفوز العظيم) ولا ينفع الكاذبين في الدنيا صدقهم فيه كالكفار لما يؤمنون عند رؤية العذاب (لله ملك السموات والارض) خزان المطر والنبات والرزق وغيرها (وما يفين) ائى بما تقليا لغير العاقل (وهو على كل شىء قدير) كونه ائابة الصادق وتغذيب الكاذب وخص العقول ذاته فليس عليها بقدار (سورة الانعام كية الاوما قدروا الله الايات الثلاث والاقل تصالوا الايات الثلاث وهى مائة وخمس اوست وستون آية) (بسم الله الرحمن الرحيم) (الحمد) وهو الوصف بالجميل ثابت (لله) وهل المراد الاعلام بذلك للايمان به او الشاهد به او هما احتملان أفدها الثالث قاله الشيخ في سورة الكهف (الذى خلق السموات والارض) خصهما بالذكر

لانهما أعظم المخلوقات
لتاخرين (وجعل خلق
(الظلمات والنور) أى كل
ظلة ونور وجميعها دونه
لكثرة ما يهاو هذا من دلائل
واحدانيته (ثم الذين كفروا)
مع قيام هذا الدال (بريهم
يعدلون) يسوون غيره
في العبادة (هو الذى خلقكم
من طين) يخلق أيكم آدم منه
(ثم قضى اجلا) لكم فتوتون
عند انتهائه (وأجلسمى)
مضروب (عنده) ليشكم
(ثم أنتم) أيها الكفار (تحتون)
تسكنون في البعث بعد حكمكم
أه ابتدا خلقكم ومن قدر على
الابتداء فهو على الاعادة أندر
(وهو لله) مستحق للعبادة
(في السموات وفي الأرض
يعلم سرهم وجهرتهم) ماتسرون
وما تجهرون به بينهم (ويعلم
ما تكسبون) تعلمون من غير
وشر (ومائيتهم) أى أهل
مكة (من) زائدة (آية من آيات
رحيم) من القرآن (الآيات)
عنها معرضين ضد كذبوا
بالحق (القرآن) لاجلهم
فسوف يأتيهم آياته (دواقب
ما كانوا يستهزئون المبروا)
في أسفارهم إلى الشام وغيرها

لا اهتدى الى مثل ما اهتدى اليه قارورى عطف على ان اكون وليس جواب
الاستفهام اذ ليس المعنى ان عجزت لواريت وقرى بالسكون على قاناوارى
او على تسكين النصبو تخفيفا (فاصبح من التاديب) على قتله لما كبده من
النصر في امره وحله على رقبته سنة او أكثر على ما قيل وتلذه فغراب واسوداد
لونه وتبرى أبوه منه اذ روى انه لما قتله اسود جسده فسأله آدم عن أخيه
فقال ما كنت عليه وكيفا قال بل قتلتك ولذلك اسود جسدي وتبرأ منه
ومكث بعد ذلك مائة سنة لا يضحك وعدم الظفر بما ضله من اجله (من اجل
ذلك كتبنا على بنى اسرائيل) بسببه قضينا عليهم واجل في الاصل
مصدر اجل شرا اذا جنسه استعمل في تعليل الجنائيات كقولهم من جراك
فعلته أى من ان جررته أى جنيته ثم اتسع فيه فاستعمل في كل تعليل
ومن ابتداء متعلقة بكتبنا أى ابتداء الكتب وانشاؤه من اجل ذلك
(انه من قتل نفسا بغير نفس) أى بغير قتل نفس بوجوب الاقتصار (اوفساد
في الأرض) او بغير فساد فيها كالشرك وقطع الطريق (فكنا قتل
الناس جميعا) من حيث انه هتك حرمة الدماء وسن القتل وجرا الناس
عليه او من حيث ان قتل الواحد والجميع سواء في استجلاب غضب الله
والعذاب العظيم (ومن احياهم فكأحيى الناس جميعا) أى ومن قسب
لبقاء حياتهم ابقوا او منع عن القتل واستفاد من بعض اسباب الهلكة فكأنما
فل ذلك بالناس جميعا والمقصود منه تعظيم قتل النفس واحيائها في
القلوب ترهيبا عن التعرض لها وترغبا في المحاماة عليها (ولقد جادتهم
رسلا بالبينات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الأرض لسرفون) أى بعدما
كتبنا عليهم هذا التشديد العظيم من اجل امثال تلك الجنابة وارسلنا اليهم
الرسل بالآيات الواضحة تأكيد الامر وتجديدا للعهد يتصاموا عنها
كثير منهم يسرفون في الأرض بالقتل ولا يبالون به وبهذا اتصلت القصة
بما قبلها والاراف التباعد عن حد الاعتدال في الامر (انما جزاء الذين
يحاربون الله ورسوله) أى يحاربون اولياءه وهم المسلمون جعل محاربتهم
محاربتهم تعظيما واصل الحرب السلب والمراذع هنا قطع الطريق
وقيل المكابرة بالصومسية وان كانت في مصر (ويسعون في الأرض فسادا)
اى مفسدين ويمحزون نصبه على الصلة او المصدر لان سعيهم كان فسادا
فكانه قبل وفسدون في الأرض فسادا (ان يقتلوا) أى قصاصا من غير صلب

(كم) خبرية بمعنى كثيرا
 (أهلكنا من قلمهم من قرن)
 أمة من الأمم الماضية (مكدهم)
 بالقوة والسعة (ما لم تكن) نعت
 (لهم) فيه الصفات عن الغيبة
 (وارسلنا السماء) المطر
 (عليهم مدرارا) متتابعا
 (وجعلنا الأنهار تجري
 من تحتهم) تحت مساكنهم
 (فأهلكناهم بدونهم)
 بتكذيبهم الأنبياء (وأنشأنا
 من بعدهم قرنا آخرين) ولوزنا
 عليك كتابا) مكتوبا
 (في قرطاس) رقيا فترحوه
 (فلمسوه بأيديهم) بأبلغ من ماسوه
 لأنه أنفى للشك (قال الذين
 كعوا ان) ما) هذا الأصغر
 صين (تمنا وعنادا) وقالوا
 لولا هلاك (أزل عليه) على
 محمد صلى الله عليه وسلم (ما لك)
 يصدق (ولو أزلنا ملكا)
 كما فزحوا فلم يؤمنوا (نقصي
 الأمر) يهلكهم ثم لا يظنون
 يهلكون ثوبة أو معذرة كعادة
 الله فيمن قبلهم من هلاكهم
 عند وجود فقرتهم إذا
 لم يؤمنوا (ولو جعلناه) أي
 المنزل إليهم (ملاكا لجعلناه) أي
 الملك (رجلا) أي على صورته

ان افرودا القتل (اويصلبوا) أي يصلبوا مع القتل ان قتلوا واخذوا المال
 ولقنهوا خلاف في أنه يقتل ويصلب اويصلب حيا ويترك اويطعن
 حتى يموت (او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف) أي
 تقطع ايديهم اليمنى وارجلهم اليسرى ان اخذوا المال ولم يقتلوا
 (اوبعوا من الأرض) اوبعوا من بلد الى بلد بحيث لا يمكنون من القراء
 في موضع ان اقتصروا على الاحافة وفسر ابو حنيفة النبي بالحس وأوفي
 الآية على هذا التفصيل وقيل انه التقصير والامام مخير بين هذه العقوبات
 في كل قاطع طريق (ذلك لهم خزي في الدنيا) ذل وفضيحة (ولهم
 في الآخرة عذاب عظيم) لعظم ذنوبهم (الذين تابوا من قبل ان تقدروا
 عليهم) استثناء مخصوص بما هو حق الله تعالى ويدل عليه قوله تعالى
 (فاعلموا ان لله عصور رحيم) اما القتل فصا صا قاتل الاولياء يسقط بالتوبة
 وجوبه لاجوازه وتقيد التوبة بالتقدم على القدرة يدل على انها بعد القدرة
 لا تسقط الحدوان اسقطت العذاب وان الآية في قطاع السبلين لا توبة
 المشرك تبرأ عنه العقوبة قبل القدرة وبعدها (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله
 واتعوا إليه الوسيلة) أي ما يتوسلون به والربى منه من فعل الطاعات وترك
 المعاصي من وصل الى كذا اذا تقرب اليه وفي الحديث الوسيلة منزلة في الجنة
 (وجاهدوا في سبيله) بمحاربة أعدائه الطاهرة والباطلة (لعلكم تفلحون)
 بالوصول الى الله تعالى والفوز بكرامته (ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الأرض)
 من صنوف الأموال (جميعا ومثله معه ليفتدوا به) ليحصلوه فدية لا يسهم
 (من عذاب يوم القيامة) واللام متعلقة بمحذوف تستدعيه لو اذا التقدر لو ثبت
 ان لهم ما في الأرض وتوحيد الضمير فيه والمذكور شيان اما لاجرائه مجرى
 اسم الإشارة نحو قوله تعالى هو ان ذلك اولان الواو في مثله بمعنى مع
 (ما تمل منهم) جواب ولو بما في خبره خبران والجملة تشبيه لئلا
 العذاب لهم وأنه لا ميل لهم الى الخلاص منه (ولهم عذاب اليم) نصريح
 بالمقصود منه وكذلك قوله (يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين
 منها ولهم عذاب مقم) وقرئ يخرجوا من اخرج انما قال وما هم بخارج
 يدل وما يخرجون للبالغة (والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما) بجلتان
 عند سيويه اذا تقدر فيما يتلى عليكم السارق والسارقة أي حكمهما بوجلة
 عند المبرد والقائه للبيعة دخل اخبر تضمنها معنى الشرط اذ المعنى والذي

لنكتوا من رؤيته اذلا قوة
لبشر على رؤية الملك (و)
ولو ازلناه وجعلناه رجلا
(لبسنا) شجينا (عليهم
مايلسون) على انفسهم بان
يقولوا ما هذا الابشر مثلكم
(ولقد استهزئ برسلك
من قبلك) فيه تسلية لثني
صلى الله عليه وسلم (لحاق)
زل (بالذين سمحوا منهم
ما كانوا يستهزئون) وهو
العذاب فكذا يحمق بمن استهزا
بك (قل سيعروا في الارض
ثم انظروا كيف كان عاقبة
المكدين) الرسل من هلاكهم
بالعذاب ليعتبروا (قل ان
ما في السموات والارض قل الله)
ان لم يقولوه لاجواب غيره
(كتب) قضى (على نفسه
الرحمة) فضلائه وفيه تلطف
في دعائهم الى الايمان (ليصنعكم
اليوم القيامة) ليصاويكم
باجل انكم (لاريب) شك (في)
الذين حسروا انفسهم
بترضيها للعذاب مبتد
خير (فهم لا يؤمنون وله)
تعالى (ما سكن) حل (في القبر
والنهار) اي كل شيء فهو
وخالقه وما لك (وهو السميع
لما يشال) العلم (بما

سرق والى سرقت وقرى بالصب وهو المختار في اماله لان الانشاء لا يقع
خبرا الا باضمار وتأويل والسرقه اخذ مال الغير في خفية وانما وجب القطع
اذا كانت من حرز والمأخوذ ربع دينار او ما يساويه بقوله عليه الصلاة
والسلام القطع في ربع دينار فصا عدا ولعله خلاف في ذلك للاحاديث
وردت فيه وقد استخصت الكلام فيه في شرح المصابيح والمراد باليدى
الايمان ويؤيده قراءة ابن مسعود ايمانها ولذلك ساغ وصع الجمع موضع
الثني كما في قوله تعالى قد صفت قلوبكم ايمانها ببنية المضاف اليه واليداسم
تمام العضو ولذلك ذهب الحوارج الى ان القطع هو المنكب والجمهور على انه
الرسع لانه عليه الصلاة والسلام اتى بسارق مامر بقطع يمينه منه (جزاء
بما كسبناك من الله) منصوبان على المفعول له او المصدر ودل على فعلهما
فاقطعوا (والله عز وجل حكيم فن تاب) من السارق (من بعد طله) اي
سرقه (واصلح) امره بالتصديق من التبعات والعزم على ان لا يعود اليها
(فان الله يثوب عليه ان الله غفور رحيم) يقبل توبته فلا يعذبه في الآخرة
اما القطع فلا يقطع بها عند الاكثرين لان فيه حق المروق منه (الم تعلم
ان الله ملك السموات والارض) الحساب لدى عليه الصلاة والسلام
او لكل احد (يعذب من يشاء ويعفو من يشاء والله على كل شيء قدير)
قدم التعذيب على العفو آية على ترتيب ما سبق اولان استحقاق التعدد
مقدم اولان المراد به القطع وهو في الدنيا (يا ايها الرسول لا تحريك الدين
يسارعون في الكفر) صبيح الذين يقعون في الكفر سريرا او في طهره
اذا وجدوا منه فرصة (من الذين قالوا آتونا باعواهم ولم تؤمن قلوبهم)
اي من المنافقين والباء متعلقة بقالوا الاباء والواو تحتمل الحسا والعطف
(ومن الذين هادوا) عطف على من الدين قالوا (سماعون للكذب)
خبر مبتدأ محذوف اي هم سماعون والضمير لفريقين اول الذين يسارعون ويحوز
ان يكون مبتدأ ومن الذين خبره اي ومن اليهود قوم سماعون واللام
في الكذب اما مزيدة للتأكيد او تضييع السماع معنى القول اي قائلون لما
يفتر به الاحبار ولعله والمفعول محذوف اي سماعون كلامك ليكنذروا
عليك فيه (سماعون لقوم آخرين لم يأثرك) اي لجمع آخرين من اليهود
لم يحضروا مجلسك وتجاؤا عنك تكبروا وافراطا في البغضاء والمعنى على
الوجهين اي مصغون لهم قائلون كلامهم او سماعون منك لاجلهم وللانهاء

البهم ويجوز ان يتعلق اللام بالكذب لان سماعون الثاني مكرراً كيداً
 سماعون ليكذبوا القوم آخرين (يحرّفون الكلام من بعد مواضعه) اى يميلون
 عن مواضعه التى وضعه الله فيها الملقاب اياهما او تغيير وضعه وامامنى
 بحمله على غير المراد واجراءه فى غير موردّه والجملة صفة اخرى لقوم اوصفة
 لسماعون احوال من الضمير فيه اوستئناف لاموضع له اوفى موضع الرفع خبر
 لمخوف اى هم يحرّفون وكذلك (يقولون ان اوتيتهم هذا فخذوه) اى ان
 اوتيتهم هذا الصرف فاقبلوه واعملوا به (وان لم تؤتوه) بل انا كم محمد بخلافه
 (فاحذروا) اى فاحذروا قبول ما انا كم به روى ان شرباً من خيرى بشربة
 وكانا محصنين فكروا رجما فارسلوها مع رط منهم الى بنى قريظة
 ليسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه وقالوا ان امركم بالجلد
 والتصميم فاقبلوا وان امركم بالرجم فلامرهم بالرجم فابوا عنه فجعل ابن سوريا
 حكماً بينه وبينهم وقال له انشدك الله الذى لا اله الا هو الذى فلق البحر ل موسى
 ورفع فوقكم الطور وانجىكم واغرق آل فرعون والذى انزل عليكم كتابه
 وحلاله وحرامه هل تجد فيه الرجح على من احسن قال نعم فوثبوا عليه فقال
 حفت ان كذبت ان ينزل علينا العذاب فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالرائين فرجا عند باب المسجد (ومن يرد الله فتنة) صلاته او فضيخته (فلن
 نملكه من الله شيئاً) فلن نستطيع له من الله شيئاً فدفعها (اولئك الذين
 لم يرد الله ان يطهر قلوبهم) من الكفر وهو كما ترى نص على فساد قول
 المعتزلة (لهم فى الدنيا خزى) هوان بالجرية والخوف عن المؤمنين (ولهم
 فى الآخرة عذاب عظيم) وهو الخلود فى النار والضمير للذين هادوا
 ان اسأنت قوله ومن الذين والاقل مرتين (سماعون للكذب) كره
 قتلاً كيد (اكالوا لصحت) اى الحرام كالزنى من محنته اذا استأصله لانه
 مسموم البرصكة وقرأ ابن كثير وابوعمر والكسا في يعقوب بضمين
 وهما لفتان كالغزو والعق وقرئ بفتح السين على لفظ المصدر (فان جاؤك
 فاتحكم بيهم او اعرض عنهم) تخيير رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
 تحا كوا اليه بين الحكم والارض والهاذيل لوتحما كم كتابان الى القاضى
 لم يجب عليه الحكم وهو قول الشافعى والاصح وجوبه اذا كان المترافان
 او احدهما ذنباً لا لا التزنا لذب عنهم ورفع العلم عنهم والاية ليست فى اهل
 الذمة وعند ابى حنيفة يجب مطلقاً (وان تعرض عنهم فلن بضرك)

(قل) لهم (اغيّر الله انخذ
 وليا) اعبد (فاطر السموات
 والارض) مبدعها (وهو
 يعلم) يرزق (ولا يعلم)
 يرزق لا (قل انى امرت
 ان اكون اول من اسلم) لله
 من هذه الامة (و) قيللى
 (لا تكونين من المشركين) به
 (قل انى اخاف ان عصيت
 ربى) عبادته غيره (عذاب
 يوم عظيم) هو يوم القيامة
 (من يصرف) بالبناء للمفعول
 اى المذاب ولفظ اهل اى الله
 والعائد مخدوف (عنه) يوشد
 قدره (تعالى اى ارادله
 الخبير) وذلك القوز المبين
 النجاة الظاهرة (وان بمسك
 الله بضرك) بلاء كرض وقر
 (فلا كاشف) رافع (له الا هو
 وان بمسك بخير) كصحة وخنى
 (فهو على كل شئ قدير)
 ومنه مسك به ولا يشدر على رده
 عنك غيره (وهو القاهر)
 القادر الذى لا يهزئه شئ
 مستعلياً (فوق عباده
 وهو الحكيم) فى خلقه
 (الخبير) بواطنهم كظواهرهم
 * ونزل لما قالوا انبى صلى الله
 عليه وسلم انما بمن يشهدك
 بالنبوة فان اهل الكتاب انكروك

(قل) لهم (أى شئ أكبر شهادة) تميز محول عن المبدأ
 (قل الله) ان لم يقولوه
 لاجواب غيره هو (شهيد
 بيني وبينكم) على صدقي
 (وأوحى الى هذا القرآن
 لانفركم) يا اهل مكة (به
 ومن بلغ) عطف على ضمير
 أنذركم أى بلغه القرآن من الانس
 والجن (أنكم لتشهدون
 ان مع الله آلهة اخرى)
 استغفام انكار (قل) لهم
 (لأشهد) بذلك (قل إنما
 هو الله واحد واننى برىء
 مما تشركون) مع من الاصنام
 (الذين آتيناهم الكتاب
 يعرفونه) أى محمد ابنه
 فى كتابهم (كما يعرفون ابناهم
 الذين خسروا أنفسهم)
 منهم (فهم لا يؤمنون) به
 (ومن) أى لأحد (أعظم من
 افترى على الله كذبا) بنسبة
 الشرك اليه (او كذب بآياته)
 القرآن (انه) أى الشأن
 لا يفلح الظالمون (بذلك
 و) اذكر (يوم نحشرهم
 جميعا ثم نقول للذين أشركوا
 توبوا (أين شركاؤكم الذين
 كنتم تزعمون) أنهم شركاء الله
 (ثم لم تكن) بالثناء والثناء

شيئا ، فان يعادلك لاهراصك عنهم فان الله يعصمك من الناس) وان حكمت
 فاحكم بينهم بالقسط) أى بالعدل الذى امر الله به (ان الله يحب المقسطين)
 فيضفهم ويعظم شأنهم (وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله)
 نصيب من تحكيمهم من لا يؤمنون به والحال ان الحكم منصوص عليه
 فى الكتاب الذى هو عندهم وتبىه على انهم ما قصدوا بالتصميم معرفة الحق
 واقامة الشرع وانما طلبوا به ما يكون اهون عليهم وان لم يكن حكم الله تعالى
 في زعمهم وفيها حكم الله حال من التوراة ان رقتها بالظرف وان جعلتها
 مبتدأ فن ضميرها المستكن فيه وتأتيها لكونها نظيرة المؤنث فى كلامهم
 لقسطا كومة ودودة (ثم يقولون من بعد ذلك) ثم يعرضون عن حكمك
 الموافق لكتابهم بعد التحكيم وهو عطف على يحكمونك داخل فى حكم التعجيب
 (وما اولئك بالمؤمنين) بكتابهم لاهراضهم عنه اولوا عما وافته ثانيا او بك
 وبه (انما زنا التوراة فيها هدى) يهدى الى الحق (وتور) يكشف ما شابه
 من الاحكام (يحكم بها اليون) يعنى انبياء بنى اسرائيل اوموسى ومن
 بعده ان قلنا شرع من قبلنا شرع لنا ما لم ينسخ وبهذه الآية تمسك
 القائل به (الذين اسلوا) صفة اجريت على النبيين مدحهم وتو بها
 بشأن المسلمين وتقر ايضا باليهود وانهم بمنزل عن دين الانبياء واقفا هديهم
 (الذين هادوا) متعلق بازل او يحكمهم أى يحكمون بها فى تعاملهم وهو يدل
 على ان النبيون انبياءهم (والرايون والاحبار) زهادهم وعلماءهم السالكون
 طريقة انبيائهم عطف على النبيون (بما حفظوا من كتاب الله) بسبب امر
 الله اياهم بان يحفظوا كتابه من التضييع والتخريف والراجع الى ما محذوف
 ومن النبيين (وكانوا عليه شهداء) رقباء لا يتركون ان يضيروا او شهداء
 يبينون ما يخفى منه كإفصل ابن صور يا (فلا تخشوا الناس واخشوني) نهى
 للحكام ان يخشوا غير الله فى حكوماتهم وبادهوا فيها خشية ظالم او امرأة
 كبير (ولا تشعروا باياتى) ولا تستبدلوا ما كفى التى انزلتها (تمنافليلا)
 هو الزشوة والجاه (ومن لم يحرم بما انزل الله) مستهينا به منكراه (فأولئك
 هم الكافرون) لاستها تهم به وتمردهم بان حكموا بغيره ولذلك وصفهم
 بقوله الظالمون والفاسقون فكفرهم لانكاره وظلمهم بالحكم بخلافه وفسقهم
 بالخروج عنه ويجوز ان يكون كل واحدة من الصفات الثلاث باعتبار حال
 انضمت الى الامتناع عن الحكم به ملائمة لها اولطائفة كما قيل هذه

في المسلمين لاتصالها بخطابهم والظالمون في اليهود والناسقون في النصارى
 (وكتبنا عليهم) (وفرضنا على اليهود (فيها) في التوراة (ان النفس بالنفس)
 اي ان النفس تقتل بالنفس (والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن
 والسن بالسن) رفضها الكسائي على انها اجل معطوفة على ان وما في حينها
 باعتبار المعنى وكأنه قيل وكتبنا عليهم النفس بالنفس والعين بالعين فان
 الكتب والقراءة تقعان على الجمل كالتول او جمل مستأنفة ومعناها وكذلك العين
 معقودة بالعين والانف مجدوعة بالانف والاذن مصلومة بالاذن والسن مقلوعة
 بالسن او على ان الرفوع منها معطوف على المستكن في قوله بالنفس وانما ساغ لانه
 في الاصل مفصول عنه بالظرف والجور والمجرور في فيها حال مية للمعنى وقرأ ارفع
 والاذن بالاذن باسكان الذال وفي اذنيه حيث وقع (والجروح قصاص) اي ذات
 قصاص وقرأ الكسائي ايضا لرفع وابن كثير واو عمرو وابن عامر على انه اجل
 للحكم بعد التفصيل (فن تصدق) من المستحقين (به) بالقصاص اي فخذ
 عنه (فهو) فالتصدق (كفارة له) بالتصدق فيكفر الله به ذنوبه وقيل الجاني
 تسقط عنه مازمه وقرئ فهو كفارته له اي فالتصدق بكفارته التي تسقطها
 بالتصدق له لا بقص مهائشي (ومن لم يحكم بما انزل الله) من القصاص
 وغيره (فولئك هم الظالمون وقيما على آزارهم) اي واتبعناهم على آزارهم
 فحذف المفعول لدلالة الجار والمجرور عليه والضمير للنبون (يبيى ابن مريم)
 مفعول ثان عدى اليه الفعل بالباء (مصدق لما بين يديه من التوراة وآتيناه
 الانجيل) وقرئ فسخ الهمة (فيه هدى ونور) في موضع نصب الصب بالحال
 (ومصدق لما بين يديه من التوراة) عطف عليه وكذا قوله (وهدى وموعظة
 للتمتين) ويجوز نصبهما على المفعول لهما عطف على محذوف او تعليقا به
 وعطف (وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه) عليه في قراءة حجة
 وعلى الاول اللام متعلقة بمحذوف اي وآتيناه ليحكم بما انزل الله وقرئ
 وان ليحكم على ان ان موصولة بالامر كقوله امرتك بانم اي وامرنا بان ليحكم
 (ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الصامقون) من حكمه او عن الايمان
 ان كان مستهيناه والآية تدل على ان الانجيل مشتقة على الاحكام وان
 اليهودية منسوخة بعنة عيسى عليه السلام وانه كان مستقلا بالشرع
 وجعلها على وليحكموا بما انزل الله فيه من ايجاب العمل باحكام التوراة
 خلاف الظاهر (وازلنا اليك الكتاب) اي القرآن (بالحق مصدقا لما بين

فتهم) (النصب والرفع
 أي معزتهم) (الأن قالوا)
 أي قولهم (والله ربنا)
 بالجر نصب والنصب نداء
 (ما كنا مشركين) قال تعالى
 (انظر) يا محمد (كيف كذبوا
 على أنفسهم) بنى الشرك
 عنهم (وضل) غاب (عنهم
 ما كانوا يفترون) على الله
 من الشركاء (ومنهم من يستمع
 اليك) اذا قرأت (وجعلنا
 على قلوبهم أكنة) اغشية
 (الان) لا (يفقهوه) يفهموا
 القرآن (وفي آذانهم وقرا)
 سمعا فلا يسمعون به سماع قبول
 (وان يروا آية لا يؤمنوا
 بها حتى اذا جاءوك يجمادونك
 يقول الذين كفروا ان ما
 هذا القرآن) (الاساطير)
 اكاذيب (الاولين) كالا صاحبك
 والاماجيب جمع اسطورة
 بالضم (وهم يهون) الناس
 (عنه) عن اتباع النبي صلى الله
 عليه وسلم (ويأنون)
 يباهون (عنه) فلا يؤمنون
 به وقيل زلت في ابن طالب كان
 ينهى عن اذاه ولا يؤمن به
 (وان) ما (يهلون)
 بالناس عنه (الانفسهم)
 لان ضرره عليهم (وما يشعرون)

بديه من الكتاب) من جنس الكتب المنزلة فاللام الاولى للمعبد والثانية
 للبعس (ومحمدا عليه) ورفيضا على سائر الكتب يحفظها عن التغير
 ويشهد لها بالصحة والثبات وقرئ على بنية المفعول اى هو من عليه
 وحفوظ من التعريف والحفاظ له هو الله تعالى والحفاظ فى كل عصر
 (فاحكم بينهم بما ازل الله) اى بما ازل الله اليك (ولا تتبع اهواءهم)
 جارك من الحق) بالانحراف عنه الى ما يشتهونه وعن صلة للاتباع لتضمنه
 معنى لا تنصرف اوحا من فاعله اى لا تتبع اهواءهم ماثلا عما جارك (لكل
 جعلنا منكم) اياه الناس (شرعة) شريعة وهى الطريقة الى الماء شبه بها
 الدين لانه طريق الى ما هو سبب الحياة الابدية وقرئ بفتح الشين (ومنهاجا)
 وطريقا واضحا فى الدين من نهج الامر اذا وضع واستدل به على اناخير
 متعبدين بالشرائع المتقدمة (ولو شاء الله لطمسكم امته واحدة) جاعة تنقذ
 على دين واحد فى جميع الاعصار من غير نسخ وتحويل ومفعول لوشاء
 محذوف دل عليه الجواب وقيل المعنى لوشاء الله اجتماعكم على الاسلام
 لاجبركم عليه (ولكن ليلوكم فيما اناكم) من الشرائع المختلفة المناسبة لكل
 عصر وقرن هل نعملون بهما سعدنين لهما معتقدين ان اختلافها مقتضى
 الحكمة الالهية ام تزعمون من الحق وتقرطون فى العمل (فاستبقوا الخيرات)
 فابتدروها تنهازا لفرصة وحيازة لفصل السبل والتقدم (الى الله
 مرجعكم جميعا) استئناف فيه تعليل الامر بالاستباق ووعد ووعيد
 للمبادرين والقصرين (فينبئكم بما كنتم فيه متخلفون) بالجزاء الفاصل
 بين الحق والمبطل والعامل والقصر (وان احكم بينهم بما ازل الله) عطف
 على الكتاب اى ازلنا اليك الكتاب والحكم اوعلى الحق اى ازلنا به بالحق
 وبان احكم ويحوز ان يكون جلة بتقدير وامرنا ان احكم (ولا تتبع اهواءهم
 واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما ازل الله اليك) اى بان يضلوك ويصرفوك
 عنه وان يسلطه بدل من هم بدل الاشتغال اى احذرهم فتنتهم او مفعول له
 اى احذرهم مخافة ان يفتنوك روى ان احبار اليهود قالوا اذهبوا بنا الى محمد
 لعلنا نفتنه عن دينه فقالوا يا محمد قد عرفت ان احبار اليهود وانا ان تبشرك
 انجنا اليهود كلهم وان بيننا وبين قومنا خصومة فنحن كم اليك فتضى لنا
 عليهم ونحن نؤمن بك ونصدقك فابى عن ذلك رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فزلت (فان تولوا) عن الحكم المنزل وارادوا غيره (فاعلم انما يريد الله

ذلك (ولورى) يا محمد
 (اذوقوا) عرضوا (على
 النار) قالوا يا (لتنبه) لينا
 (زرد) الى الدنيا (ولا تكذب
) بايات ربنا ونكون من المؤمنين
 (رفع القلبن) استئنافا ونصهما
 فى جواب التثني ورفع الاول
 ونصب الثانى وجواب
 لورايت امرأ عظيميا قال تعالى
 (بل) للاضراب عن ارادة
 الايمان المسموم من التثني
 (هذا) ظهر (لهم) ما كانوا
 يخفون من قبل (يكتمون
 بقولهم) والله ربنا ما كنا
 مشركين بشهادة جوارحهم
 فتنسوا ذلك (ولوردوا)
 الى الدنيا فرضا (لعادوا
 لسانهم) من الشرك
 (وانهم لكاذبون) فى وعدهم
 بالايان (وقالوا) اى منكرو
 البعث (ان) ما (هى)
 اى الحياة (الاحياء)
 الدنيا وما نحن بمسموعين
 ولورى اذوقوا (عرضوا
 على رجم) رايت امر
 عظيميا (قال) لهم قال على لسان
 الملائكة توبعنا (اليس هذا)
 البعث والحساب (بالحق
 قالوا بلى وربنا) انه لحق
 (قال فذوقوا المذاب بما كنتم

ان يصيهم ببعض ذنوبهم) بمعنى ذنب التولى عن حكم الله تعالى فغير عنه بذلك تلبسها على ان لهم ذنوبا كثيرة وهذا مع عظمه واحد منها معدود من جللتها وفيه دلالة على التعظيم كما في التنكير ونظيره قول لبيد * او يرتبط ببعض النفوس جامها (وان كثير من الناس لمانعون) المتردون في الكفر معشون فيه (الحكم الجاهلية بفنون) الذي هو الميل والداخنة في الحكم والمراد بالجاهلية الملة الجاهلية التي هي متابعة الهوى وقيل زلت في بني قريظة والنضير طلبوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يتكلم بما كان يحكم به اهل الجاهلية من التفاضل بين القتل وقرى رفع الحكم على انه مبتدأ ويغون خبره والراجع محذوف حذفه في الصلة في قوله تعالى اهذا الذي بئس الله رسولا واستصنف ذلك في غير الشعر وقرى الحكم الجاهلية اى يفنون حاكما لحكام الجاهلية يحكم بحسب شهنتهم وقرأ ابن عامر يفتون بالناء على قل لهم الحكم الجاهلية يفنون (ومن احسن من الله حكما لنوم يفتون) اى عندهم واللام لبيان كما في قوله تعالى هيت لك اى هذا الاستفهام لتقوم يفتون قائم هم الذين يتدبرون الامور ويتحققون الاشياء بانظارهم فتقولون ان للاحسن حكما من الله عز وجل (يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء) فلا تعتدوا عليهم ولا تعاشروهم معاشره الاحباب (بعضهم اولياء بعضهم) ايما الى صلة النهى اى قائم متفقون على خلافكم بوالى بعضهم بعضا لاتحادهم في الدين واجتماعهم على مضادتكهم (ومن يتولهم منهم فانه منهم) اى ومن والاهم منهم فانه من جلستهم وهذا للتشديد في وجوب مجازنتهم كما قال عليه الصلاة والسلام لاترأى نار اهما اولان الموالين لهم كانوا مناقبين (ان الله يهدى القوم الظالمين) اى الذين ظلموا انفسهم بحوالاة الكفار والمؤمنين بحوالاة اعدائهم (فزى الذين في قلوبهم مرض) يعنى ابن ابي واخراجه (يسارعون فيهم) اى في مواليتهم ومعاونتهم (يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة) ويعتذرون بانهم يخافون ان يصيهم دائرة من الدوائر بان يقلب الامر وتكون الدولة لكفار روى ان عباد بن الصامت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انلى موالى من اليهود كثيرا عددهم انى ابرأ الى الله ورسوله من ولايتهم واولى الله ورسوله فقال ابن ابي انى رجل اخاف الدوائر لا يراى ولا ية مولى فزلت (فصى الله ان يأتى بافتح) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على اعدائه واطهار المسلمين (اوامر

تكفرون) به في الدنيا (قد خسر الذين كذوا بلفظ الله) بالبعث (حتى) غاية للتكذيب (اذا جاءتهم الساعة) القيامة (بغتة) فجأة (قالوا يا حسرتنا) هي شدة التألم وتداولها مجازى هذا اوانك فاحضرى (على ما فرطنا) قصرنا (فيها) اى الدنيا (وهم) يحصلون اوزارهم على ظهورهم (بان تأتيهم عند البعث في افجع شئ صورة وأنته ريمحافزكم) الاساءة بش (ما يزرون) يحملونه جلهم ذلك (وما الحياة الدنيا) اى الاشتغال بها (الا لعب ولهو) وأما الطامات وما يعين عليها فن امور الآخرة (ولدار الآخرة) وفي قراءة ولدار الآخرة اى الجنة (خير للذين يتقون) الشرك (أفلا يعقلون) بالياء والتاء ذلك فيؤمنون (قد) لتحقيق (نعم انه) اى الشأن (يعزتك) الذى يقولون (لك من) التكذيب (قائم لا يكذبونك) في السر لعلمهم أنك صادق وفي قراءة بالضميف اى لا ينسبوك الى الكذب

(ولكن الظالمين) وضعه
 موضع الضمير (بآيات الله)
 القرآن (يمجدون) يكذبون
 (ولقد كذبت رسل من قبلك)
 فيه تسليفة لثني صلى الله
 عليه وسلم (فصبروا على
 ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم
 نصرنا) باهلاك قومهم
 فاصبر حتى يأتيك النصر
 باهلاك قومك (ولا يبدل
 لكلمات الله) مواصده
 (ولقد جاءك من نبي المرسلين)
 ما يمين به قلبك (وان كان
 كبير) عظم (عليك امراضهم)
 عن الاسلام لحرسك عليهم
 (فان استطعت أن تتبغى نفقا)
 سرا (في الارض أو سلسا)
 مصعدا (في السماء) قاتبهم
 بآية (مما اقترحوا فافل
 المعنى أنك لا تستطيع ذلك
 فاصبر حتى يحكم الله (ولو شاء
 الله) هدايتهم (لجمعهم على
 الهدى) ولكن لم يشأ ذلك
 فلم يؤمنوا (فلا تكون من
 الجاهلين) بذلك (انما
 يستجيب) دعائك الى الايمان
 (الذين يسمعون) سماع
 تفهم واعتار (والموتى)
 أي الكفار شبههم بهم في عدم
 السماع (يعتصم الله)

من عنده يقطع شاة اليهود من القتل والاجلاء او الامر باظهار اسرار
 المنافقين وقتلهم (فيصبحوا) أي هؤلاء المنافقون (على ما سر في انفسهم
 ناديين) على ما استبطنوه من الكفر والشك في امر الرسول صلى الله تعالى
 عليه وسلم فضلا عما اظهروه مما شرع على تفاهتهم (ويقول الدين اسوا)
 بالرفع قراءة عاصم وحزة والكسائي على انه كلام مبتدأ ويؤيده قراءة ابن
 كثير ونافع وابن عامر مرفوعا بغير واو على انه جواب قائل يقول فاذا يقول
 المؤمنون حينئذ بالنصب قراءة ابن عمرو ويقوب عطفان على ان يأتي باعتبار
 المعنى وكأنه قال عسى ان يأتي الله بالفتح ويقول الذين آمنوا او يجعله بدلا من اسم
 الله داخلا في اسم عسى مفينا عن الخبر بما تضمنه من الحدث او على الفتح معنى
 عسى الله ان يأتي بالفتح ويقول المؤمنون فان الانسان ما يوجه كالانسان به
 (اهؤلاء الذين اقموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعلم) بقوله المؤمنون
 بعضهم لبعض تعجبا من حال المنافقين وتبجيحا بامن الله عليهم من الاخلاص
 او يقولون لليهود فان المنافقين حلفوا لهم بالمصاعدة كما حكي الله تعالى
 عنهم وان قولتم لننصرنكم وجهد الايمان اغلظها وهو في الاصل مصدر
 ونصبه على الحال على تقدير واقموا بالله يجهدون جهد ايمانهم فحذف
 الفعل واقم المصدر مقامه ولذلك ساغ كونها معرفة او على المصدر لانه
 بمعنى اقموا (حبطت اعمالهم فاصبحوا خاسرين) امان جملة القول
 او من قول الله تعالى شهادة لهم بحبوط اعمالهم وفيه معنى التعجب كأنه قيل
 ما احبط اعمالهم وما اخرهم (يا ايها الذين آمنوا من يريد منكم عن دينه)
 فراء على الاصل نافع وابن عامر وهو كذلك في الامام واليساقون بالادغام
 وهذا من الكائنات التي اخبر الله عنها قبل وقوعها وقدارته من العرب
 في اواخر عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث فرق بنوا مدلج
 وكان رئيسهم ذوالحمار الاسود المعنى تنبأ باليمن واستولى على بلاده ثم
 قتله فيروز الدثلي ليلة قبض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من غدها
 واخبر الرسول في تلك الليلة صهر المسلمون واقى الخبر في اواخر ربيع الاول وبوا
 حنيعة اصحاب مسئلة الكذاب تنبأ وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 مسئلة رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد فان الارض نصفها لي ونصفها لك
 فاجاب من محمد رسول الله الى مسئلة الكذاب اما بعد فان الارض لله ورثها
 من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين فعابه ابو بكر رضى الله عنه بجند المسلمين

وقتل الوحشي قاتل حزة بنو اسد قوم طليعة بن خويلد تنبأ فبعث اليه رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم حالده فهرب بعد القتال الى الشام ثم اسلم وحسن
 اسلامه وفي خلافة ابي بكر سبيع فزاره قوم عينة بن حصن وخطفان قوم قره ان
 سلمة بنو سليم قوم العجاة ابن عبد يابل بنو ربوع قوم مالك بن نورة وبعض
 تميم قوم سجاح بنت المندر المتنبئة زوجة سلمة وكندة قوم الاشعث بن قيس
 بنو بكر بن وائل بالبحرين قوم الحطيم بن زيد وكفى الله امرهم على يده وفي امرة
 عمر رضي الله عنه غسان قوم جيلة بن الايمهم تنصر وصار الى الشام (فسوف
 يأتي الله قوم يحبهم ويحبونه) قيل هم اهل اليمن لما روى الله عليه الصلاة والسلام
 اشار الى ابي موسى الاشعري وقال هم قوم هذا قيل القرس لانه عليه السلام
 سئل عنهم فضرب يده على عاتق سلمان فقال هذا وذووه وقيل الذين
 جاهدو ايام القادسية القاسم من النعم وخسة آلاف من كندة وبجيلة
 وثلاثة آلاف من افاء الناس والراجع الى من محذوف تقديره فسوف يأتي الله
 بقوم مكانهم ومحبة الله تعالى للعباد ارادة الهدى والتوفيق لهم في الدنيا
 وحسن الواب في الآخرة ومحبة العباد له ارادة طاعته والحرص عن
 معاصيه (ادلة على المؤمنين) عاطفين عليهم مثذلين لهم جمع ذليل
 لاذلول فان جمعه ذلل واستعمله مع على اماتضفين معنى العطف والحنو
 اول اثنين على انهم مع علو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خافضون لهم
 اول لمقابلة (اعزة على الكافرين) شداد متغلبين عليهم من عزه اذا غلبه
 وقرئ بالنصب على الحال (يحاهدون في سبيل الله) صفة اخرى لقوم
 احوال من الضمير في اعزة (ولا يحاهدون لومة لائم) عطف على يحاهدون
 بمعنى انهم يحاهدون وحالهم خلاف حال الماضين فانهم يخرجون في جيش
 المسلمين حاضين ملامة اولياهم من اليهود فلا يعملون شيئا يلحقهم فيه لؤم
 من جهتهم والومة المرة من الهوم وفيها وفي تكبر لائم مبالغة (ذلك)
 اشارة الى ما تقدم من الاوصاف (فضل الله يؤتية من يشاء) بمحضه وبوقله
 (والله واسع) كثير الفضل (عليم) بمن هو اهله (اعاويلكم الله ورسوله
 والذين آمنوا) لما نهى عن موالاته الكفرة ذكر عقبيه من هو حقيق بها وانما قال
 وليكم الله ولم يقل اولياؤكم لتنبه على ان الولاية لله على الاصالة ورسوله
 والمؤمنين على التبع (الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة) صفة للذين

في الآخرة (ثم اليه يرجعون
 يردون فيجازيهم باعمالهم
 (وقالوا) أي كفسار مكة
 (اولا هلا) نزل عليه آية
 من ربه (كأنسافة والمصا
 والمائدة (قل) لهم (ان الله
 قادر على ان ينزل) بالشديد
 والتخفيف (آية) مما افترحوا
 (ولكن أكثرهم لا يعقلون) أن
 يزولها بلاء عليهم لوجوب
 هلاكهم ان جسدوها (وما من)
 زائدة (دابة) يمشي
 في الارض ولا طائر يطير
 في الهواء (بمناحيه الأئمة
 أمثالكم) في تدبير خلقها
 ورزقها وأحوالها (ما فرطنا)
 تركنا (في الكتاب) الوح
 المضبوط (من) زائدة (نبي)
 فإن كتبته (ثم الى ربهم
 يحشرون) فيقبض يانهم
 ويقصص للجساء من القرناء ثم
 يقول لهم كونوا ترابا والذين
 كذبوا بآياتنا (القرآن صم)
 عن سمعها سمع قبول
 (ويكس) عن الطوق بالحق
 (في الطلقات) الكفر (من
 يشأ الله) اضلاله (يضلله
 ومن يشأ) هدايته (يعمله
 على صراط) طريق
 (مستقيم) دين الاسلام
 (قل) يا محمد لاهل مكة
 (أرايتكم) أخبروني خبر (ان
 أناكم عذاب الله) في الدنيا

أَتَوْا قَاهُ جَرَى جَرَى الْأَسْمِ أَوْدَلَ مِنْهُ وَيَحْمُوزُ رُفْعُهُ وَنَصْبُهُ عَلَى الْمَدْحِ
 (وَهُمْ رَاكِعُونَ) مُتَخَشِعُونَ فِي صَلَاتِهِمْ وَزَكَاتِهِمْ وَقَبْلُ هُوَ حَالٌ مُخْصَوَصَةٌ
 يَبْتَغُونَ أَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ فِي حَالِ رُكُوعِهِمْ فِي الصَّلَاةِ حِرْصًا عَلَى الْإِحْسَانِ
 وَمُسَارَعَةً إِلَيْهَا زَلَّتْ فِي عِلَى رَضَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ حِينَ سَأَلَهُ سَائِلٌ وَهُوَ رَاكِعٌ
 فِي صَلَاتِهِ فَطَرَحَ لَهُ خَائِدٌ وَاسْتَدَلَّ بِهَا الشَّيْخَةُ عَلَى أَمَانَتِهِ زَائِعِينَ أَنْ الْمُرَادَ
 بِالْوَلِيِّ التَّوَلَّى لِلْأُمُورِ وَالْمُسْتَحَقُّ لِلتَّصَرُّفِ فِيهَا وَالطَّاهِرُ مَا ذَكَرْنَا مَعَ أَنْ جُلَّ
 الْجَمْعُ عَلَى الْوَاحِدِ أَيْضًا خِلَافَ الطَّاهِرِ وَأَنْ صَحَّ أَنَّهُ زَلَّ فِيهِ فَلَعَلَّهُ جَبِيءٌ
 بَلَفُظَ الْجَمْعُ لَتَرْغِيبِ النَّاسِ فِي مِثْلِ ضَلِّهِ فَيَنْدَرِجُوا فِيهِ وَعَلَى هَذَا يَكُونُ دَلِيلًا
 عَلَى أَنَّ الصَّلَاةَ الْقَلِيلَ فِي الصَّلَاةِ لِيَطْلُبَهَا وَأَنْ صَدَقَةَ التَّطَوُّعِ تَسْمَى زَكَاةً
 (وَمَنْ يَتَوَلَّى اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا) وَمَنْ يَتَخَذُهُمْ أَوْلِيَاءَ (فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ
 هُمُ الْغَالِبُونَ) أَيُ قَاتِمُ الْغَالِبُونَ وَلَكِنْ وَضَعَ الطَّاهِرُ مَوْضِعَ الْمُضْمَرِ تَبَيُّهَا
 عَلَى الْبِرْهَانِ عَلَيْهِ وَكَأَنَّهُ قِيلَ وَمَنْ تَوَلَّى هَؤُلَاءَ فَهُمْ حِزْبُ اللَّهِ وَحِزْبُ اللَّهِ
 هُمُ الْغَالِبُونَ وَتَوَلَّيْهَا بِذِكْرِهِمْ وَتَعْظِيمِهَا لِنِسَانِهِمْ وَتَشْرِيفِهَا لَهُمْ بِهَذَا الْأَسْمِ
 وَتَعْرِضًا عَنْ بَوَالِي غَيْرِ هَؤُلَاءِ بَلَاءُ حِزْبِ الشَّيْطَانِ وَأَصْلُ الْحِزْبِ الْقَوْمُ
 يَجْتَمِعُونَ لِأَمْرِ حَزْبِهِمْ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِيكُمُ
 هُزُؤًا وَلِعَامَنَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ) زَلَّتْ فِي رِقَاعَةٍ
 ابْنُ زَيْدٍ وَسُوَيْدُ بْنُ الْحَارِثِ أَطَهَرَا الْإِسْلَامَ ثُمَّ نَاقَا وَكَانَ رَجُلًا مِنَ السَّلِيلِينَ
 يُوَادُّونَهُمَا وَقَدَّرَتْ رَبُّهُنَّ عَلَى مَوَالَتِهِمْ عَلَى اتِّخَاذِهِمْ دِينَهُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا
 إِيَّاهُ عَلَى الْعِلَّةِ وَتَبَيُّهَا عَلَى أَنْ مِنْ هَذَا شَأْنُهُ بِمَعْدٍ عَنِ الْمَوَالَةِ جَدِيرٌ بِالْمَعَادَاتِ
 وَفَصْلٌ لِلْمُسْتَهْزِئِينَ بِأَهْلِ الْكِتَابِ وَالْكَافِرِينَ عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ جَرَهُ وَهُمْ أَبُو عَمْرٍو
 وَالْكَسَائِيُّ وَيَقْتُوبُ وَالْكَافِرُونَ أَيْ عَمَّ أَهْلَ الْكِتَابِ يَطْلُقُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ
 خَاصَّةً لِلتَّضَاعُفِ كَرَمِهِمْ وَمَنْ نَصَبَهُ عِطْفُهُ عَلَى الَّذِينَ اتَّخَذُوا عَلَى أَنَّ اللَّهَ
 مِنْ مَوَالِهِ مِنْ لَيْسَ عَلَى الْحَقِّ رَأْسًا سِوَاهُ مَنْ كَانَ ذَا دِينَ تَبِعَ فِيهِ الْهَوَى
 وَحَرَفَهُ عَنِ الصَّوَابِ كَأَهْلِ الْكِتَابِ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ كَالْمُشْرِكِينَ (وَاقْوُوا اللَّهَ)
 بَرَكَ الْمُنَاهِي (أَنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) لِأَنَّ الْإِيمَانَ حَقَاقَةٌ تُضَيُّ ذَلِكَ وَقَبْلُ أَنْ كُنْتُمْ
 مُؤْمِنِينَ بَعْدَهُ وَوَعِيدُهُ (وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوا هَاهُنَا وَلَعِبًا) أَيُ اتَّخَذُوا
 الصَّلَاةَ أَوَّلَ الْمُنَادَاةِ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْأَذَانَ مَشْرُوعٌ لِلصَّلَاةِ وَرَوَى أَنْ نَصْرَانِيَا
 بِالْمَدِينَةِ كَانَا إِذْ سَمِعَا الْمُؤَذِّنَ يَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَالَ أَحْرَقُوا
 الْكَاذِبَ فَدَخَلَ خَادِمُهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ نَارُوا هَلْ نَامَ فَتَطَارَ شَرَارَةٌ فِي الْبَيْتِ فَاحْرَقَهُ

واهلك (ذلك بانهم قوم لا يعقلون) فان السفة يؤدي الى الجهل بالحق والهزؤ به
والقليل يمنع منه (قل يا هل الكتاب هل تتقون منا) هل تتكرونها وتقصيرون فقال
نعم منه كذا اذا انكره وانتم اذا كاهاه وقرئ تتقون بفتح القاف وهولفة
(الان اناب الله وما ازلنا وما ازل من قبل) (الايمان بالكتب المزالة كلها
(وان اكثرتم فاسقون) عطف على ان انابا وكان المستثنى لازم الامرين
وهو المخالفة اي ما تتكرونها من الانحلال فتكم حيث دخلنا الايمان وانتم
خارجون منه او كان الاصل واعتقاد ان اكثرتم فاسقون تحذف المضاف
او على ما ياتي وما تتقون منا الايمان بالله وبما ازلنا وبان اكثرتم فاسقون او على
علة محذوفة والتقدير هل تتقون منا الا ان انابا قللة انصافكم ونسقتكم
او نصب باضمار قل بدل عليه تتقون اي ولا تتقون ان اكثرتم فاسقون
اورفع على الابتداء والخبر محذوف اي ونسقتكم ثابت معلوم عنكم ولكن
حب الرئاسة والمال يمنعكم عن الانصاف والآية خطاب اليهود سألوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يؤمن به * قال او من بالله وما ازلنا اليه
قوله ونحن له مسلمون * قالوا حين سمعوا ذكر عيسى عليه السلام لانهم ديننا
شرا من دينكم (قل هل انبئكم بشر من ذلك) اي من ذلك المنقسم (مثوبة
عند الله) جزاء ثابتا عند الله والمثوبة مخصصة بالخبر كالعقوبة بالشر فوضعت
ههنا موضعها على طريقة قوله * تحية بينهم ضرب وجيع * ونصبها على
التبميز بشر (من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير)
بدل من بشر على حذف مضاف اي بشر اهل ذلك من لعنه الله او بشر
من ذلك دين من لعنه الله او خبر مبتدأ محذوف اي هو من لعنه وهم اليهود
ابعدهم الله من رحته وسخط عليهم بكفرهم وانها اكلهم في المعاصي بعد
وضوح الآيات وسخط بعضهم فرددتهم صحاب السبت وبعضهم خنازير
وهم كسار اهل مائة عيسى عليه السلام وقيل كلا السبعين في اصحاب
السبت مسخت شيا بانهم قردة ومشابحهم خنازير (وعبد الطاغوت)
عطف على صلة من وكذا عبد الطاغوت على البناء للمعول ورفع الطاغوت
وعبد كظرف بمعنى صار معبودا فيكون الراجع محذوف اي فهم اوليهم
ومن قرأ حابد الطاغوت او عبد على انه نعمت كلفن ويقط او عبدة او عبد
لطاغوت على انه جمع كندم او ان اصله عبدة تحذف التاء للاضافة عطفه
على قردة ومن قرأ عبد الطاغوت بالخبر عطفه على من المراد من الطاغوت

لهم (حتى اذا فرحوا بما
أتوا فرح بطر (أخذناهم)
بالعذاب (بقتة) فجأة (فاذا
هم مبلسون) آيسون من كل
خير (قطع دابر القوم الذين
ظلموا) أي آخرهم بأن
استؤصلوا (والحمد لله رب
العالمين) على نصر الرسل
واهلاك الكافرين (قل)
لاهل مكة (أرايتم) أخبروني
(ان أخذ الله ميثمكم) أصمكم
(وأبصاركم) أعماكم (وختم)
طبع (على قلوبكم) فلا
تعرفون شيئا (من الله غير الله
يا أيكم به) بما أخذه منكم
بديعكم (انظر كيف نصرف)
نين (الآيات) الدلالات على
وحدانيتنا (ثم هم يصدفون)
يعرضون عنها فلا يؤمنون
(قل) لهم (أرايتم ان
أتاكم عذاب الله ابتداء أو جهرة)
ليلا أو نهارا (هل يهلك الا
القوم الظالمون) الكافرون
أي ما يهلك الا هم (وما رسل
المرسلين الا مبشرين) من
آمن بالجنة (ومنذرين) من كفر
بالدار (فمن آمن) بهم (وأصلح)
عمله (فلا خوف عليهم ولا هم
يبحزنون) في الآخرة (والذين
كذبوا ياينا يسعهم العذاب

بما كانوا يفسقون يخرجون
عن الطاعة (قل) لهم
(لا أقول لكم هندي خزان
الله) التي منها يرزق (ولا
أعلم الغيب) ما غاب عنى ولم يوح
الى (ولا أقول لكم انى ملك)
من الملائكة (ان) ما (أتبع
الاماموحي الى قل هل يستوى
الاعمى الكافر (والبصير)
المؤمن لا (أفلا تفكرون)
في ذلك فؤمنون (وأذعر)
خوف (به) أى بالقرآن
(الذين يخافون أن يحشروا
الى ربهم ليس لهم من دونه)
أى غيره (ولئ) ينصروهم
(ولا شفع) يشفع لهم ووجه
التي حال من ضمير يحشروا
وهى محل الخوف والمراد
بهم المؤمنون العاصون
(لعاهم يقول) الله بأفلاهم
عما هم فيه وعمل الطاعات
(ولا تطرد الذين يدعون
ربهم بالقعدة والعشى يريدون)
بعبادتهم (وجهه) تعالى
لا شئ من أعراض الدنيا وهم
الفقراء وكان المشركون
طعوا فيهم وطلبوا أن يطردوهم
لجأ السوء وأراد النبي صلى الله
عليه وسلم ذلك طمعا
في أسلامهم (ما عايك

الجهل وقيل الكهنة وكل من اذاعوه في معصية الله تعالى (أو لك) أى
الملعونون (شرمكنا) جصل مكانهم شر يكون البلف في الدلالة على
شرارتهم وقيل مكانا منصرفا (واصل من سواء السبيل) قصد الطريق
المتوسط بين غلو النصراني وقدر اليهود والمراد من صيغتي التفضيل الزيادة
مطلقا بالاضافة الى المؤمنين في الشرارة والضلال (وإذا جاؤكم قالوا أما)
زلت في يهود ناصروا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أوفى عامة المناقذين
(وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به) أى يخرجون من عندك كما دخلوا الا يؤثر
فيهم ما سمعوا منك والجلتسان حالان من فاعل قالوا وبالكفر وبه حالان من
فاعل دخلوا واخرجوا وقد وان دخلت لتقريب الماضي من الحاضر ليصح
ان يقع حالا افادت ايضا لما فيها من التوقع ان امارات الشقاق كانت لا تحم
عليهم وكان الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم يظنهم ولذلك قال (والله اعلم
بما كانوا يكتُمون) أى من الكفر وفيه وعبدلهم (وترى كثيرا منهم) أى من
اليهود او المنافقين (يسارعون في الائم) أى في الحرام وقيل الكذب لقوله تعالى
عن قولهم الائم (والعدوان) الظلم ومجاوزة الحد في المعاصي وقيل الائم
ما يختص بهم والعدوان ما يتعدى الى غيرهم (واكلمهم السحت) أى الحرام
خصه بالذكر للبالغة (لبئس ما كانوا يعملون) لبئس شيئا عملوه (لولا نهاهم
الربايون والاحبار عن قولهم الائم واكلمهم السحت) تخصيص لعلمهم على
النبي عن ذلك فان لولا اذا دخل على الماضي افاد التوبيخ واذا دخل على المستقبل
افاد التخصيص (لبئس ما كانوا يصنعون) ابلغ من قوله لبئس ما كانوا
يعملون من حيث ان الصنع عمل الانسان بعد تدبر فيه وزو ونحري اجادة
ولذلك ذم به خواصهم ولان ترك الحسبة اقمع من مواقة المعصية لان
النفس تستلذ بها وتعمل اليها ولا كذلك ترك الانكار عليها فكان جدرا بابلغ
الذم (وقالت اليهود بد الله مفلولة) أى هو بمسك يقر بالرزق وغل اليد
وبسطها مجاز عن البخل والجود ولا قصد فيه الى اثبات بدوخل او بسط
ولذلك يستعمل حيث لا يتصور ذلك كقوله جادالحى بسط الدين ابايل
« شكرت نداء تلاحه وهاه » ونظيره من المجازات المركبة شابت لمعا ليل
وقيل منه انه قيل لقوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير
ونحن اغنياء (غلت ايديهم ولعموا بما قالوا) دعاه عليهم بالبخل والتكد
او بالفقر والمسكنة او بفل الايدي حقيقة يفلون اسارى في الدنيا ومحميين

من حسابهم من) زائدة (شي)
 ان كان بأنهم غير مرضى
 (وما من حسابك عليهم من شيء)
 فطردهم (جواب النفي
 (تكون من الطالبين) ان ضلت
 ذلك (وكذلك قنا) ابتلينا
 (بعضهم بعض) أي الشريف
 بالوضع والغنى بالتعير بأن
 قدماه بالسبق الى الايمان
 (ليقولوا) أي الشرفاء الاغنياء
 منكرين (أهؤلاء) القراء
 (من الله عليهم من ينينا) بالهداية
 أي لو كان ما هم عليه هدى
 ما سبقونا اليه قال تعالى
 (أليس الله بأعلم بالشاكرين)
 له فيهدبهم لي (واذاجاءك
 الذين يؤمنون بآياتنا قل)
 لهم (سلام عليكم كتب)
 قضى (ربكم على نفسه الرحمة
 انه) أي الشأن وفي قراءة بالفتح
 بدل من الرحمة (من جعل مكرم
 سوا يحسالة) منه حيث
 ارتكبه (ثم تاب) رجع (من بعده)
 بعد عله عنه (وأصلح) عله
 فانه (أي الله) غفور (له
 رحيم) به وفي قراءة بانفتح
 أي بالغفرته (وكذلك) كما
 ينينا ما ذكر (تفصل) نين
 (الآيات) القرآن ليظهر

الى الناس في الآخرة فكان المطابقة من حيث اللفظ وملاحظة الاصل
 كقولك سبني سب الله دابره (بل يدها بسوطتان) ثني اليد مبالغة في الرد
 وفي الجمل منه تعالى واثباتا لقاية الجود فان غاية ما يبدله الضمى من ماله
 ان يعطيه يديه وتبنيها على منح الدنيا والآخرة وعلى ما يعطى للاستدراج
 وما يعطى للاكرام (ينقى كيف يشاء) تأكيد لذلك أي هو مختار في انفاقه
 بوسع تارة وبضيق اخرى على حسب شئته ومقتضى حكمته لا على تعاقب
 سعة وضيق في ذوات بدو لا يجوز جعله حالا من الهاء لفصل بينهما بالخبر
 ولانها مضاف اليها ولا من اليمين اذ لا ضمير لها فيه ولا من ضمير هما لذلك
 والآية نزلت في قصاص بن عازوراه فانه قال ذلك لما كف الله عن اليهود
 ما بسط عليهم من السعة بشؤم تكذيبهم محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم
 واشرك فيه الآخرون لانهم رضوا بقوله (وليربد كثيرا منهم ما ازل اليك
 من ربك طعنا وكفرا) أي هم طاعون كافرون وزدادون طغيانا وكفرا بما
 يسمون من القرآن كما زداد المريض مرضا من تناول الغذاء الصالح للاصحاح
 (والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة) فلا توافق قلوبهم ولا تتطابق
 افواههم (كما وقد امار الحرب اطعماها الله) كما ارادوا حرب الرسول صلى الله
 تعالى عليه وسلم واثارة شر عليه ردهم الله بان اوقع بينهم منازعة كعبها
 عنه شرهم او كما ارادوا حرب احد غلبوا فانهم لما حافوا حكم التوراة اسلم الله
 تعالى عليهم بخت نصر ثم افسدوا فسلط الله عليهم فطرس الرومي ثم افسدوا
 فسلط عليهم الجوس ثم افسدوا فسلط الله عليهم المسلمين وللرب صلة او قدوا
 اوصفة نارا (ويسعون في الأرض فسادا) أي لفسادوه واجتدادهم
 في الكيد واثارة الحروب والفتن وهتك المحارم (والله لا يحب المفسدين)
 فلا يجازيهم الاثرا (وله ان اهل الكتاب اسوا) بمحمد صلى الله تعالى عليه
 وسلم وبما جابه (واتعوا) ما عدا ذنابهم ونحوه (للفر باصم سيئاتهم)
 التي فعلوها ولم تؤاخذهم بها (ولا دخلناهم جنات النعيم) وبلغناهم
 من الداخلين فيها وفيه تنبيه على عظم معاصيهم وكثرة ذنوبهم وان الاسلام
 يجب ما قبله وان جل وان الكتابي لا يدخل الجنة ما لم يسلم (ولو انهم اقاموا
 التوراة والانجيل) باذاعة ما فيها من نعمت محمد عليه الصلاة والسلام والقيام
 باحكامها (وما نزل اليهم من ربهم) يعني سار الكتب المنزلة فانها
 من حيث انهم مكلفون بالايمان بها كالنزل اليهم او القرآن (لا كلوا من

فوقهم ومن تحت أرجلهم) أوسع عليهم أرزاقهم بأن يقبض عليهم بركات
من السماء والأرض أو يكثر ثمرة الأشجار وغلة الزروع أو يرزقهم الجنان
البانمة الثمار فيمتنونها من رأس الشجر و يلتقطون ما تساقط على الأرض
بين يديهم أن ما كف عنهم بشؤم كفرهم ومسا صيهم لالتصور القبض
ولواتهم آمنوا وأقاموا ما مروا به لوسع عليهم وجعل لهم خير الدارين
(منهم أمة مقتصدة) عادلة غير غالية ولا مقصرة وهم الذين آمنوا بمحمد
صلى الله تعالى عليه وسلم وقبل مقتصدة متوسطة في عداوته (وكثير منهم
سامعون) أي ينس ما يعملونه وفيه معنى التعجب أي ما سوا عملهم وهو
الصائفة ونحرف الحق والأعراض عنه أو الإفراط في العداوة (بأيها
الرسول بلغ ما نزل إليك من ربك) ججع ما نزل إليك غير مراقب أحده
ولا حائف مكروها (وان لم تفعل) وان لم تبلغ جميعه كما أمرتك (فابلقت
رسالتك) فإذا ديت شيئا منها لان كتمان بعضها يضيع مادي منها كترك بعض
أركان الصلاة فان فرض الدعوة ينفذ به أو فكأنك ما بلغت شيئا منها
كقوله فكأنما قتلت الناس جميعا من حيث أن كتمان البعض والكل سواء
في الشناعة واستحلال العقاب وقرا نافع وابن عمر واو بكر رسالاته بالجمع وكسر
الثاء (والله يصمك من الناس) عدو ضئيل من الله بعصمة روحه من تعرض
الامادي وإراحة لمساويه (ان الله لا يهدي القوم الكافرين) لا يمكنهم
بما يريدون بك وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمنى الله برسائله
فضفت بها ذراعا فوحى الله تعالى الى ان لم تبلغ رسالتى عذبتك وضمن لي العصمة
قويته ومن انس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يحرص حتى زلت فاخرج رأسه من فة ادم فقال انصرفوا يا أيها الناس
قد عصي الله من الناس وظاهر الآية يوجب تبليغ كل ما نزل ولعل المراد
تبليغ ما يتعلق به مصالح العباد وقصد ما زاله اطلاعهم عليه فان من
الاسرار الالهية ما يحرم افشاؤه (قل يا أهل الكتاب لستم على شيء) أي
دين بعنديه ويصح ان يسمى شيئا لانه باطل (حتى تقيموا التوراة والانجيل
وما نزل اليكم من ربكم) ومن افاتها الايمان بمحمد صلى الله تعالى عليه
وسلم والاذعان بحكمه فان الكتب الالهية بأسرها أمرة بالإيمان لمن
صدقته المعيزة نافذة وجوب الطاعة له والمراد اقامة اصولها ومالم ينسخ
من فروعه (وليريدن كثيرا منهم ما نزل اليك من ربك طغيانا فلو كفر

الحق فعمل به (ولستين)
تظهر (سبل) طريق
(الجرمين) فجنبت وفي قراءة
بالقانية وفي أخرى بالقانية
ونصب سبل خطاب للنبي
صلى الله عليه وسلم (قل انى
نيت أن أعبد الذين تدهون)
تعبدون (من دون الله قل
لا أتبع أهواءكم) في عبادتها (قد
ضلت اذا) ان تبعنا (وما أنا
من المهتدين قل انى على بينة)
بيان (من ربي و) قد (كذبتم به)
برى حيث أشركتم (ماعندى
ما تستعجلون به) من العذاب
(ان) ما (الحكم) في ذلك
وغیره (الاله يقضى) القضاء
(الحق وهو خير القاصلين)
الحاكين وفي قراءة يقص أى
يقول (قل) لهم (لوان عندى
ما تستعجلون به لقضى الامر
بينى وبينكم) بأن أعجل لكم
وأستريح ولكنه عند الله
(والله أعلم بالظالمين) متى
يعاقبهم (وعنده تعالى) منافع
الغيب (خزائنه أو الطرق
الموصلة الى علمه) لا يعلمها
الا هو (وهى الحسنة التى في
قوله ان الله عنده علم الساعة

فلاتأس على التوم الكافرين (فلأخزن عليهم زيادة طغيانهم وكفرهم
بما بلغه اليهم فان ضرر ذلك لاحق بهم لا يقتضاهم وفي المؤمنين مندوحة لك
عنهم) ان الدين امنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى سبق تفسيره
في سورة البقرة والصابئون رفع على الابتداء وخبره محذوف والنبة فيه
التأخير عما في حيز ان والتقدير ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى حكمهم
كذا والصابئون كذلك كقوله * فاق وقبارها لفریب * وقوله * والافاعلوا
انوا تم * بقاء ما بقى في شاق * اي فاعلوا انابضة وانتم كذلك وهو كاعتراض
دل به على انه لما كان الصابئون مع ظهور ضلالهم وميلهم عن الاديان
كلها تاب عليهم ان صح منهم الايمان والعمل الصالح كان غيرهم اولي
بذلك ويمحوز ان يكون والنصارى مطبوعا عليه ومن آمن خبرهما وجبران
مقدر دل عليه ما بعده كقوله * نحن بما عندنا وانت بما * عندك راض والراى
مختلف * ولا يحوز عطفه على محل ان واسمها فانه مشروط بالمرافق من الخبر
اذلو عطف عليه قبله كان الخبر خبر المبتدأ وخبر ان معا فيجتمع عليه
ما لان ولا على الضمير في هادوا لعدم التأكيد والقصل ولانه يوجب كون
الصابئين هودا وقيل ان معنى فم وما بعده في موضع الرفع بالابتداء وقيل
الصابئون منصوب بالفتح وذلك كما يجوز بالياء يجوز بالواو (من آمن بالله
واليوم الآخر وعمل صالحا) في محل الرفع بالابتداء وخبره (فلا خوف عليهم
ولا هم يحزنون) والجملة خبر ان او خبر المبتدأ كما هو الراجع محذوف اي
من آمن منهم او الصب على البديل من اسم ان وما عطف عليه وقرئ
والصابئين وهو الظاهر والصابئون بقلب الهمزة ياء والصابون بخذفها
من صبا يابدال الهمزة العا او من صيوت لانهم صبو الى اتباع الشهوات
ولم يتبعوا شرائعها ولا عقلا (لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل وارسلنا اليهم
رسلا) ليذكروهم وليبينوا لهم امر دينهم (كلما جاءهم رسول بالاثبات
انفسهم) بما يخالف هواهم من الشرائع وميثاق التكليف (فريقا كذبوا
وفريقا يقتلون) جواب الشرط والجملة صفة رسلا والراجع محذوف
اي رسول منهم وقيل الجواب محذوف دل عليه ذلك وهو استئناف وانما
جئى يقتلون موضع قتلوا على حكاية الحال الماضية استحضار الهاء استعظاما
لقتل وتبنيها على ان ذلك دينهم ماضيا ومستقبلا ومحافضة على رؤوس
الآى (وحسبوا ان لا تكون قننة) اي وحسب بنوا اسرائيل ان لا يصيهم

الآية كما رواه البخارى (ويعلم
ما) يحدث (في البر) لتفسير
(والبصر) القرى التي على
الانهار (ومانعظ من) زامة
(ورقة الابلها ولاحية
في ظلمات الارض ولا رطب
ولا يابس) عطف على ورقة
(الا في كتاب مبين) هو الفوح
المحفوظ والاستثناء بدل اشتمال
من الاستثناء قبله (وهو الذي
يتوقاكم بالليل) يقضى ارواحكم
عند النوم (ويعلم ما جرحتم)
كسبتم (بالنهار ثم يبعثكم فيه)
أى النهار برد ارواحكم
(ليقتضى أجل مسمى) هو أجل
الحياة (ثم اليه مرجعكم)
بالبعث (ثم يبعثكم بما كنتم
تعملون) فيجازيكم به (وهو
القاهر) مستعليا (فوق
عباده) يرسل عليكم حفظة)
ملائكة تحصى أعمالكم (حتى
اذا جاء أحدكم الموت توفته)
وفي قراءة توفاه (رسلنا)
الملائكة الموكلون بقبض
الارواح (وهم لا يضرطون)
يقصرون فيما يؤمرون (ثم
ردوا) أى الخلق (الى الله
مولاهم) مالكهم (الحق)
الثابت العدل ليجازيهم (ألاله
الحكم) القضاء النسا غفيم

(وهو أوسع الحامين)
بحاسب الخلق كلمهم في قدر
نصف نهار من أيام الدنيا
لحديث ذلك (قل) يا محمد
لا هل لك (من نبيكم من ظلمات
البر والبحر) أم هو الهادي
أسفاركم حين تدعونه تضرعا
علانية (وخفية) سرا
تقولون (اثن) لام قسم
(أنجيتنا) وفي قراءة أنجأنا أي
الله (من هذه) الظلمات والشدايد
لتكون من الشاكرين المؤمنين
(قل) لهم (الله ينجيكم)
بالنصف والشد يد منها ومن
كل كرب (ثم سواها) ثم اتم
تشركون (به) قل هو القادر
على أن يبعث عليكم عذابا من
فوقكم (من السماء كالجمرة
والصهبة) أو من تحت أرجلكم
كالهسف (أوبليسكم)
يخطكم (شما) فرقا مختلفة
الاهواء (ويذيق بعضكم
بأس بعض) بالقتال قال صلى
الله عليه وسلم لما زلت هذا
أهون وأيسر ولما زلت ما قبله
أعوذ بوجهك رواه البخاري
وروى مسلم حديث سألت ربي
أن لا يحصل بأس أمتي بينهم
فغضبها وفي حديث لما نزلت
قال أماني كائنة ولم يأت تأويلها
بعد (انظر كيف نصرف)

بلاء وعذاب يقتل الأنبياء وتكذبهم قرأ أبو عمرو وحزرة والكسائي
ويقسمون ان لا تكون بالرفع على ان أن هي المنقصة من الثقيلة واصله
انه لا تكون فحذفت وحذف ضمير الشأن وادخل فصل الحسبان عليها
وهي لتحقيق تنزيله منزلة العلم لتكنه في قلوبهم وان وأن بما في حيزها
سادس مفعوليه (فهموا) عن الدين والدلائل والهدى (وصموا)
عن استماع الحق فافعلوا حين عبدوا البعل (ثم تاب الله عليهم) أي ثم تابوا
فتاب الله عليهم (ثم همجوا وصموا) مرة أخرى وقرئ بالضم فيها على ان الله
عاجم وصمهم أي رماه بالعمى والصمم وهو قليل والفتة القاشية اعمى
وأصم (كثير منهم) بدل من الضمير أو فاعل والواو علامة الجمع كقولهم
أكلوني البراغيث أو خبر مبتدأ محذوف أي العمى والصمم كثير منهم وقيل
مبتدأ والجملة قبله خبره وهو ضعيف لان تقديم الخبر في مثل هذا (والله
بصير ما يعملون) فيجازيهم وفق أعمالهم (لقد كفر الذين قالوا ان الله
هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم)
أي انا عبد مروب مثلكم فاعبدوا خالقي وخالقكم (انه من يشرك بالله)
أي في عبادته أو بما يخص به من الصفات والاقوال (قد حرم الله عليه الجنة)
يمنع من دخولها كما يمنع الحرم عليه من الحرم فانها دار الموحدين (ومأواه
النار) فانها المعدنة للشركين (وما ظالمين من النصار) أي ومالهم
احد ينصرهم من النار فوضع الظاهر موضع الضمير تجيلا على انهم
ظنوا بالاشراك وعدلوا عن طريق الحق وهو يحتمل ان يكون من تمام كلام
هيبى عليه السلام وان يكون من كلام الله تعالى تنبيها على انهم قالوا ذلك
تعتيلا لمبىي وتقربا اليه وهو مصاديق بذلك ومخاصمهم فيه فهاذك
بغيره (لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة) أي احد ثلاثة وهو حكاية
عما قاله النسطورية والملكانية منهم القائلون بالاقانيم الثلاثة وما سبق
قول البعوية القائلين بالانحاد (وما من اله الا الله واحد) وما في الوجود ذات
واجب مستحق للعبادة من حيث انه مبدأ جميع الموجودات الا الله موصوف
بالوحدانية متعال عن قبول الشراكة ومن مزيدة للاستفراق (واولم يفتنوا
عما يقولون) ولم يوحّدوا (ليحسن الدين كبروا منهم عذاب البلى)
أي ليحسن الذين بقوا منهم على الكفر اوليس الذين كفروا من النصارى
وضعه موضع ليسنهم تكريرا للشهادة على كفرهم وتنبيها على ان العذاب

على من دام على الكفر ولم يقطع عنه فلذلك عقبه بقوله (أفلا يتوبون الى الله
 ويستغفروه) اى الايتون بالانتهاء عن تلك العقائد والاقوال الزائفة
 ويستغفرون بالتوحيد والتزهي عن الاتحاد والحلول بعد هذا التقرير
 والتهديد (والله غفور رحيم) يغفر لهم ويغفهم من فضله ان تابوا وفي هذا
 الاستفهام تعجب من اسرارهم (ما المسيح ابن مريم الا رسول قد دخلت
 من قبله الرسل) اى ما هو الا رسول كما رسل قبله خصه الله بايات كما
 خصهم بها فان احبب الموتى على يده قد احبب العصا وجعلها حية تسعى
 على يد موسى عليه السلام وهو يحب وان خلقه من غير اب قد خلق آدم من
 غير ابواه وهو اعراب (وانه صديقه) كسائر النساء اللاتي يلازم الصدق
 او يصدقن الانبياء (كما يا كلان الطعام) ويستقران اليه اختصار الحيوانات
 بين اول اقصى الماهيا من الكمال ودل على انه لا يوجب لهما الوهية
 لان كثيرا من الناس يشاركنها في مثلثة ثم تبه على نقصهما وذكر ما ينافي
 الربوبية وينقض ان يكونا من عداد المركبات الثلاثة القاسمة ثم عجب من
 يدعى الربوبية لهما مع امثال هذه الأدلة الظاهرة فقال (انظر كيف
 بين لهم الايات ثم انظر انى يؤفكون) كيف يصرفون عن استماع الحق وتأمل
 ونم تغاوت ما بين العجيب انى ان يأتنا للايات عجب واعراضهم عنها العجب (قل
 اتعبدون من دون الله مالا يملك لكم ضرا ولا نفعا) يعنى عيسى وان ملك ذلك
 بتلك الله اياه لا يملكه من ذاته ولا يملك مثل ما يضر الله تعالى به من البلايا والمصائب
 وما ينفع به من الصحة والسعة وانما قال ما نظرا الى ما هو عليه في ذاته توطئة
 لنفى القدرة عنه رأسا وتبهيها على انه من هذا الجنس ومن كان له حقيقة
 تقبل المجانسة والمشاركة فيبذل عن الالوهية وانما قدم الضمير لان التمرز
 عنه اهم من تحرى النعم (والله هو السميع العليم) بالاقوال والعقائد فيجازى
 عليها ان خيرا فخير وان شرا فشر (قل يا اهل الكتاب لتعلموا في دينكم
 غير الحق) اى غلوا باطلا فترفعوا عيسى الى ان تدعوا الالهية او تضعوه
 فترفعوا انه لغير شدة وقبل الخطأ للنصارى خاصة (ولا تتبعوا هواهم قوم
 قد ضلوا من قبل) يعنى اسلافهم واتتهم الذين ضلوا قبل بعث محمد
 صلى الله تعالى عليه وسلم شريعتهم (واضلوا كثيرا) بمن شايعهم على بدعهم
 وضلالهم (وضلوا عن سواء السبيل) عن قصد السبيل الذى هو الاسلام
 بمد بعثه صلى الله تعالى عليه وسلم لما كذبوه وبغوا عليه وقيل الاول اشارة

نين لهم (الايات) الدلالات
 على قدرتنا (لهمم فقهون)
 يعلمون أن ما هم عليه باطل
 (وكذب به) باقرآن (قومك
 وهو الحق) الصدق (قل)
 لهم (لست عليكم بوكيل)
 فاجازيتكم اما انا منذر وأمرم
 الى الله وهذا قبل الامر
 بالقتال (لكل نبأ) خبر
 (مستغر) وقت يقع فيه
 ويستغرونه هذا بكم (وسوف
 تعلمون) تهدد لهم (واذا
 رأيت الذين يخوضون في
 آياتنا) القرآن بالاستهزاء
 (فأعرض عنهم) ولا تجالسهم
 (حتى يخوضوا في حديث
 غيره واما) فيه ادغامون
 ان الشرطية في ما الزيدة
 (ينسبك) يسكون النون
 والتخفيف وقصها والتشديد
 (الشيطان) فعدت معهم
 (فلا تقعد بعد الذكرى) اى
 تذكره (مع القوم الظالمين)
 فيه وضع الظاهر موضع
 المضمر وقال المسلمون ان قعد
 كأنما خاضوا المستطع أن يجلس
 في المسجد وأن ينفو فترز
 (وما على الذين يتقون) الله
 (من حسابهم) اى الخائضين
 (من) زائدة (شئ) اذا
 جالسوه (ولكن) عليهم

(ذكرى) تذكره لهم وموعظة
 (لعلهم يتقون) الخوض
 (وذرا) ترك (الذين اتخذوا
 دينهم) الذى كفوه (لبسا
 ولهوا) باستهزائهم به
 (وغرهم الحياة الدنيا) فلا
 تعرض لهم وهذا قبل الامر
 بالقتال (وذكر) عظه به
 بالقرآن الناس (أن) لا
 (تسلم نفس) تسلم إلى الهلاك
 (بما كسبت) عملت (ليس لها
 من دون الله) أى غيره (ولى)
 ناصر (ولاشفع) يمنع عنها
 العذاب (وان تعدل كل عدل)
 فقد كحل فداء (لا يؤخذ
 منها) ما يفدى به (اولئك
 الذين أبسلوا بما كسبوا لهم
 شراب من حرم) ماء المسغ
 نوبة الحرارة (وعذاب اليم)
 مؤلم (بما كانوا يكفرون)
 يكفرهم (قل أندعوا) أنعبد
 (من دون الله ما لا نفعنا)
 بعبادته (ولا يضرنا) بتركها
 وهو الاصنام (وزد على
 أعقابنا) رجع مشركين
 (بعد اذهابنا الله) إلى الاسلام
 (كالذى استهوت) أضلته
 (الشياطين في الارض حيران)
 متحيرا لا يدري أين يذهب
 حال من الهاء (لما احباب)

إلى ضلالهم من مقتضى العقل والثاني إشارة إلى ضلالهم عما جاء به الشرع
 (لن الدين نعروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم) أى
 لعنهم الله في الزبور والإنجيل على لسانهما وقيل أهل الأئمة لما اعتدوا في السبت
 لعنهم داود عليه السلام فلعنهم الله تعالى قرعة واعجاب المائدة لما كفروا
 دعا عليهم عيسى عليه السلام ولعنهم فاصهبوا خنازير وكانوا خسة آلاف
 رجل (ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون) أى ذلك لعن الشنيع القنصى للمصحف
 بسبب عصيانهم واعتدائهم ما حرم عليهم (كانوا لا يشاهدون من منكر
 فعلوه) أى لا ينهى بعضهم بعضها عن معاودة منكر فعلوه أو عن مثل منكر
 فعلوه أو عن منكر ارادوا فعله وتنبؤاته ولا ينتهون عنه من قولهم تنهى
 عن الامر وانتهى عنه اذا امتنع (لبس ما كانوا يفعلون) تعجب من سوء
 فعلهم مؤكدا بالقسم (ترى كثيرا منهم) من أهل الكتاب (يتولون الذين
 كفروا) يوالون المشركين بغض الرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 والمؤمنين (لبس ما قدمت لهم أنفسهم) أى لبس شيئا قدموه ليردوا
 عليه يوم القيامة (ان سطط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون)
 هو المحصر من بالذم والمعنى موجب سخط الله والحلود في العذاب
 أو صلة الذم والمخصوص بحذف أى لبس شيئا ذلك لأن كسبهم
 السخط والحلود (ولوك كانوا يؤمنون بالله والنبي) يعنى نبيهم وان
 كانت الآية في المنافقين فالمراد نبينا عليه السلام (وما نزل اليه
 ما نأخذهم اولياء) اذ الإيمان يمنع ذلك (ولكن كثيرا منهم قالوا سنكون)
 خارجون عن دينهم أو فتردون في خلافهم (لنجدن أشد الناس عداوة
 للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا) لشدة شكيبتهم وقبح ما عكفهم
 وانهمسا كهم في اتباع الهوى وركونهم إلى التقليد وبمدهم عن التحقيق
 وعمرتهم على تكذيب الأنبياء ومعاداتهم (ولنجدن اقربهم مودة للذين آمنوا
 الذين قالوا انا نصارى) لأن جاحهم ورفقة قلوبهم وقلة حرصهم على
 الدنيا وكثرة اهتمامهم بالعلم والعمل واليه اشار بقوله (ذلك بان منهم
 قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون) عن قبول الحق اذا انهموه
 أو تواضعون ولا يتكبرون كاليهود وفيه دليل على ان التواضع والاقبال
 في العلم والعمل والاعراض عن الشهوات محمودة وان كانت في كافر
 (واذا سمعوا ما نزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع) عطف

قة (يدعونه الى الهدى)
 اى لهدوء الطريق يقولونه
 (اثنا) فلا يجيبهم فيهالك
 والاستفهام للانكار وجلة
 التشبيه حال من ضمير زد (قل
 ان هدى الله) الذى هو
 الاسلام (هو الهدى)
 وماعدها ضلال (وأمرنا
 لنسلم) اى بأن نسلم (رب
 الصالحين و ان) اى بان (أقبوا
 الصلوة واتقوه) تعالى (وهو
 الذى اليه تحشرون) سبحانه
 يوم القيامة للحساب (وهو
 الذى خلق السموات
 والارض بالحق) اى محضا
 (و) اذكر (يوم يقول
 لشيء كن فيكون) هو يوم
 القيامة يقول للخلق قوموا
 فيقومون (قوله الحق)
 الصدق الواقع لاعماله (وله
 الملك يوم ينفخ فى الصور)
 القرن النفخة الثانية من
 اسرافيل لملك فيه لغير ملئ
 الملك اليوم لله (عالم الغيب
 والشهادة) ماغاب وماشاهد
 (وهو الحكيم) فى خلقه
 (الخبير) بباطن الاشياء
 كظاهرها (و) اذكر (اذ قال
 ابراهيم لايه آزر) هو لقبه
 واسمه تارخ (اتخذنا صنما

على لا يستكبرون هو بيان لرفعة قلوبهم وشدة خشيتهم ومسارعهم الى
 قبول الحق وعدم تأييدهم عنه والبيض انصاب من امتلاء موضع موضع الامتلاء
 للبالغة او جعلت اعينهم من فرط البكاء كانتا تقبض بانفسها (ما عرفون من الحق)
 من الاولى للاستعداد والثانية لتبيين ما عرفوا والقبض بانه بعض الحق
 والمعنى انهم عرفوا بعض الحق فابكاهم فكيف اذا عرفوا كله (يقولون ربنا
 آمنا) بذلك او بمحمد صلى الله عليه وسلم (ما لتبنا مع الشاهدين) من الذين
 شهدوا بانه حق او بنبوته او من امته الذين هم شهداء الله على الامم يوم القيامة
 (وما لنا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا رضاء القوم
 الصالحين) استفهام انكار واستبعاد لانقاذ الايمان مع قيام الداعى وهو
 الطمع فى الانخراط مع الصالحين وادخول فى مداخلة اوجواب سائل
 قال لم آستم ولا نؤمن حال من الضمير والعامل مافى اللام من معنى الفصل
 اى اى شئ حصل لنا غير مؤمنين بالله اى بوحدانيته فانهم كانوا مثلين او بكتابه
 ورسوله فان الايمان بهما ايمان به حقيقة وذكره توطئة وتعليل ونطمع
 عطف على تؤمن او خبر محذوف والواو للحال اى ونحن نطمع والعامل
 فيها عامل الاولى مقيدانها او تؤمن (فانهم الله بما قالوا) اى من اعتقاد
 من قولك هذا قول فلان اى معتقده (جات تجرى من تحتها الانهار خالدون
 فيها وذلك جزاء الصالحين) الذين احسنوا النظر والعمل والذين اعتادوا
 الاحسان فى الامور والآيات الاربع روى انها زلت فى الجاشى واصحابه
 بعث اليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بكتابه فقرأهم دعا جعفر بن ابى طالب
 والمهاجرين معه واحضر الرهبان والقسيسين فامر جعفر ان يقرأ عليهم
 القرآن فقرأ سورة مريم فبكوا وآمنوا بالقرآن وقيل زلت فى ثلاثين اوسبعين
 رجلا من قومه وفدوا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقرأ عليهم
 سورة يس فبكوا وآمنوا (والذين كفروا وكذبوا باياتنا ولتلك اصحاب الجحيم)
 عطف التكذيب بايات الله على الكفر وهو ضرب منه لان التصدى بان حال
 المكذبين وذكرهم فى معرض المصدقين بها جمعا بين التزغيب والتزيهيب
 (يا ايها الذين آمنوا الانحرموا طيبات ما احل الله لكم) اى ما طاب ولذمنه
 كانه لما تضمن ما قبله مدح التصارى على تركهم والحث على كسر النفس
 ورفض الشهوات عقبه النهى عن الافراط فى ذلك والاعتد بما حد الله
 يجعل الحلال حراما فقال (ولا تدنوا ان الله لا يحب المتدين) ويجوز

الكهنة تعبدوها احتضام
 توبخ (اني اراك وقومك)
 بانحاضها (في ضلال) عن
 الحق (بين)ين (وكذلك) كما
 اربناه اضلال آية وقومه
 (زى ابراهيم ملكوت ملك
 السموات والارض)
 ليستدل به على وحد اثنتا
 (وليكون من الموقنين) بها
 وجلة وكذلك وما بعدها
 اعتراض وعطف على قال
 (فلما جن) اظلم (عليه الليل
 رأى كوكبا) قبل هو الزهرة
 (قال) لقومه وكانوا نجامين
 (هذا ربى) في زعمكم (فلما
 اقل) غاب (قال) لا احب
 الاقلام (أن اتخذهم أربابا
 لان الرب لا يجوز عليه التغير
 والانتقال لانما من شؤن
 الحوادث فلم ينبع فهم ذلك
 (فلما رأى القمر بازغا)
 (قال) لهم (هذا ربى فلما اقل
 قال لن لم يبدى ربى) يثبتنى
 على الهدى (لا تكون
 من القوم الضالين) تعريض
 لقومه بانهم على ضلال فلم
 ينبع فهم ذلك (فلما رأى
 الشمس بازغة قال هذا) ذكره
 لتذكير خبره (ربى هذا أكبر)
 من الكوكب والقمر (فلما

ان رآه ولا تستدوا حدود ما احل لكم الى ما حرم عليكم فتكون الآية
 ناهية عن تحريم ما احل وتحليل ما حرم داعية الى القصد ينهجا روى
 ان النبي صلى الله عليه وسلم وصف القيامة لاصحابه وما وبالغ في اذارهم
 فرقوا واجتمعوا في بيت عثمان بن مظعون واقفوا على ان يزالوا صائين
 وان لا يناموا على الفرش وان لا يأكلوا اللحم والودك ولا يجربوا النساء الطيب
 ويرفضوا الدنيا ويلبسوا المسوح ويسبحوا في الارض ويمسحوا هذا كبرهم
 فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم اني لم اومر بذلك ان
 لاتسكم عليكم حقا فصوموا واضفروا وقوموا وناموا فاني اقوم وانا نام
 واصوم وافطر وآكل اللحم والدم وآنى النساء فرغب عن سنتي فليس مني
 ونزلت (فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا) اى وكلوا ما احل لكم وطيبا بما
 رزقكم الله فيكون حلالا معول كلوا وما رزقكم الله حلالا منه تقدمت عليه
 لانه نكرة ويجوز ان يكون من ابتدائية متعلقة بكلوا ويجوز ان يكون مفعولا
 لكلوا وحلالا من الوصول او الصائد المحذوف او صفة لمصدر محذوف
 وعلى الوجوه لم يقطع الرزق على الحرام لم يكن لذكر الحلال قائدة
 (واقفوا الله الذى اتم به مؤمنون لا يؤاخذكم الله بالغى في ايمانكم) هو ما يبدو
 من المره بلا قصد كقول الرجل لا والله وبلى والله واليه ذهب الشافعى رحمه الله
 وقيل الخلف هل ما يظن انه كذلك ولم يكن واليه ذهب ابو حنيفة رحمه الله
 تعالى وفي ايمانكم صلة يؤاخذكم او افعل لانه مصدر او حال منه (ولكن
 يؤاخذكم بما عقدتم الايمان) بما عقدتم الايمان عليه بالقصد والتبعية والمعنى
 ولكن يؤاخذكم بما عقدتم اذا حنتم او نكثت ما عقدتم فحذف العلم به وقرأ حجة
 والكسائي وابن عباس عقدتم بالتخفيف وابن عمر في رواية ابن
 ذكوان عاقدم وهو من فاعل بمعنى فعل (فكمارنه) فكفارة نكثه اى التلقة
 التى تذهب اثمه وتستره واستدل بظاهره على جواز التكفير بالمال قبل الحنث
 وهو عندنا خلافا لحنيفة لقوله عليه السلام من حلف على بين ورأى غيره
 خيرا منها فليكنفر عن يمينه وايات الذى هو خير (اطعام عشرة مساكين من
 اوسط ما تطعمون اهليلج) من اقصدته في النوع او التدر وهو مد لكل مسكين
 عندنا ونصف صاع عند الحنفية ومجمله النصب لانه صفة مفعول محذوف
 تقديره ان تطعموا عشرة مساكين طعاما من اوسط ما تطعمون او الرفع
 على البذل من اطعام واهلون كارضون وقرى اهاليكم يسكون الياء على لغة

أقلت (وقويت عليهم الحجة ولم يرجعوا) قال يا قوم اني برى عما تشركون (فانه من الاصنام والاجرام المحتاجة الى محدث قساواله مات بعد قال (اني وجهت وجهي) قصدت بعبادتي (لذي فطر) خلق (السعوات والارض) اى الله (حنيفا) مائلا الى الدين القيم (وما انا من المشركين) به (وحاجه قومه) جادلوه في دينه وهددوه بالاصنام أن تصيه بسوء ان تركها (قال أنعاجوني) بتشديد النون وتخفيفها بحذف احدى النونين وهى نون الرفع عند العادة ونون الواوابة عند الفراء أنجاد لوني (في) وحدانية الله وقد هذان (تعالى اليها) ولا أخاف ما تشركون له (به) من الاصنام أن تصين بسوء لعدم قدرتها على شيء (الا) لىكن (أن يشاء ربى شيئا) من المكروه يصيبنى فيكون (وسمى ربى كل شيء) على اى وسع علمه كل شيء (أفلا تذكرون) هذا فتؤمنون (وكيف أخاف ما أشركتم) بالله وهى

من يسكنها في الاحوال الثلاثة كالآلاف وهو جمع اهل كاليبالي في جمع ليل والاراضى في جمع ارض وقيل جمع اهلاة (أو كسوتهم) عطف على اطعام او من لوسط أن جعل بدلا وهو ثوب يغطى العورة وقيل ثوب جامع قبص اورداء وازار وقرى بضم الكاف وهو لفك كقوة وقدة او كسوتهم بمعنى او كمثل ما تطعمون اهلكم اسرافا او تقتسيرا تواسون بينهم وبينهم ان تطعموهم الاوسط والكاف في محل الرفع وتقديره او اطعماهم كسوتهم (او محرر رقية) او اعتاق انسان وشرط الشافعى رحمه الله فيه الايمان قياسا على كفارة القتل ومعنى او ايحاب احدى الخصال الثلاث مطلقا وتخفيف المكلف في التعيين (فن لم يجد) اى واحدا منها (فصيام ثلاثة ايام) فكفارته صيام ثلاثة ايام وشرط او حنيفة رحمه الله فيه التابع لانه قرئ ثلاثة ايام متتابعات والشواذ ليست بحجة عندنا اذ لم تثبت كتابا ولم يرو سنة (ذلك) اى المذكور (كفارة ايمانكم اذا حلقتهم) وحتمهم (واحفظوا ايمانكم) بان تضنوا بها ولا تذلوها لكل امر او بان تبروا فيها ما استطعتم ولم يفت بها خير او بان تكفروا اذا حنتم (كذلك) اى مثل ذلك البيان (بين الله لكم آياته) اعلام شرائعه (لعلهم يشكرون) نعمة التعليم او نعمه الواجب شكرها فان مثل هذا التبيين سهل لكم الفرج منه (يا أيها الذين آمنوا انما الحمر والميسر والانصاب) اى الاصنام التى نصبت للعبادة (والآلام) سبق تفسيره في اول السورة (رجس) فترى عاف عنه العقول وافراده لانه للحمر وخبر العطس وقت محذوف او المضاف المحذوف كانه قال انما تعاطى الحمر والميسر (من عمل الشيطان) لانه مسبب عن تسويله وتزيينه (فاجتنوه) الضمير للرجس او لما ذكر او لتعاطى (لكنم تفلحون) لىكى تفلحوا بالاجتناب عنه واعلم انه تعالى أكد تحريم الحمر والميسر في هذه الآية بان صدر الجملة بانما وقرنها بالاصنام والآلام وسماها رجسا وجعلها من عمل الشيطان تبيها على ان الاشتغال بهما شربحت او غالب وامر بالاجتناب عن عينهما وجعله سببا يرجى منه الفلاح ثم قرر ذلك بان بين ما فيها من المقاسد الدنفة الدنيوية القنصة لغيرهم قال تعالى (انما يريد الشيطان ان يوقع بيلكم العدواة والبغضاء في الحمر والميسر ويصدكم عن ذرا الله وعن الصلاة) وانما خصهما باعادة الذكر وشرح ما فيها من الوبال تبيها على انهما المقصود بالبيان وذكر الانصاب والآلام للدلالة على

لأنهم لا تضروا ولا تنفع (ولا تخافون)
 أنتم من الله (أنكم أشركتم
 بالله) في العبادة (ما لم يزل به)
 بعبادته (عليكم سلطاناً) حجة
 ورهانا وهو القادر على
 كل شيء (فأى الفريقين أحق
 بالامن) أنحن أم أنتم (ان
 كنتم تعلمون) من الاحق به
 اى وهو نحن فاتبوه قال
 تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا
 بخلطوا (ايمانهم بظلم) اى
 شرك كافر بذلك في حديث
 الصحيحين (أولئك لهم الامن)
 من العذاب (وهم مهتدون
 وتلك) مبتدأ ويبدل منه
 (حجتنا) التى اخرج بها
 ابراهيم على وحدانية الله
 من أقول الكوكب وما بعده
 والخبر (آتينا هـ ابراهيم
 أرشدناه لها حجة) على
 قومه رفع درجات من شاء
 بالاضافة والتثنية في العلم
 والحكمة (ان ربك حكيم)
 في صنعه (عليهم) بخلقه
 (ووهبنا الحق ويوسف
 ابنه (كلا) منهما) هدينا
 ونوحا هدينا من قبل) اى
 قبل ابراهيم (ومن ذريته)
 ادنوح (داود وسليمان
 ابنه (وايوب ويوسف)

انما مثلها في الحرمة والشرارة لقوله عليه السلام شارب الخمر كما يدالون
 وخص الصلاة من الذكر بالافراد لتعظيم والاشعار بان الصاد عنها كالساد
 عن الايمان من حيث انها عماده والشارق بينه وبين الكفر ثم اعاد الحث
 على الانتهاء بصيغة الاستفهام مرتباً على ما تقدم من انواع الصوارف
 وقال (فهل انتم منتهون) اي انا بان الامر في المنع والتعذير بلغ الغاية وان الا
 عذار قد انقطعت (واطيعوا الله واطيعوا الرسول) فيما امر به (واحذروا) ما نها
 عنه وعا نشتم (فان توليتم فاعلوا انما على رسولنا البلاغ المبين) اى فاعلوا انكم
 لم تضروا الرسول عليه السلام بتوليكم فاعلوا عليه البلاغ وقد ادى وانما ضررتم به
 انفسكم (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا) ما لم يحرم
 عليهم لقوله (اذا اتقوا آمنوا وعلوا الصالحات) اى اتقوا الحرم وثبتوا على
 الايمان والاعمال الصالحة (ثم اتقوا) ما حرم عليهم بمد كالحرم (وآمنوا)
 بغيره (ثم اتقوا) ثم استمروا وثبتوا على اتقاء المعاصي (واحسنوا) وتوعدوا
 الاعمال الجميلة واشتغلوا بها روى انه لما نزل تحريم الخمر قالت الصحابة
 يا رسول الله فكيف ياخونا الذين ماتوا وهم يشربون الخمر ويأكلون
 الميسر فزلت وبخجل ان يكون هذا التكرار باعتبار الاوقات الثلاثة
 او باعتبار الحالات الثلاث استعمال الانسان التقوى والايان بينه وبين نفسه
 وبينه وبين الناس وبينه وبين الله تعالى ولذلك بدل الايمان بالاحسان
 في الكرة الثالثة اشارة الى ما قاله عليه الصلاة والسلام في تفسيره او باعتبار
 المراتب الثلاث المبدأ والوسط والمنتهى او باعتبار ما يتقى فانه ينبغي ان يترك
 الحرمات وتوابعها من العقاب والشبهات تحرزاً عن الوقوع في الحرام وبعض
 المباحات تحفظاً للنفس عن الحسنة وتهذيباً لها عن دنس الطبيعة (والله
 يحب المحسنين) فلا يؤخذ هم بشئ وفيه دليل ان من فعل ذلك صار محسناً
 ومن صار محسناً صار له محبوباً (يا ايها الذين آمنوا ليلوكم الله بشئ) من
 الصيد تالله ابيكم (ورماكم) زلت عام الهدى ابتلاه الله بالصيد وكانت
 الوحوش تفشاهم في رحالهم بحيث يتمكنون من صيدها اخذ ابيهم
 وعلينا برامحهم وهم محرمون والتليل والتقصير في بشئ لتنبه على انه ليس
 من العظام التى تدحض الاقدام كالابتلاء يذل النفس والاموال فلم يثبت
 عنده كيف يثبت عند ما هو اشد منه (ليعلم الله من يخافه بالغيب) ليعلم
 الخائف من عقابه وهو غائب منتظر لقوة ايمانه من لا يخافه لضعف قلبه وقلة

ابانه فذكر العلم واراد فوقع المعلوم وظهوره او تلقى العلم (فمن اعتدى
 بعد ذلك) الابتلاء بالصيد (فله عذاب اليم) قالوا بعد لاحق به
 فان من لا يملك جاشه في مثل ذلك ولا يراعى حكم الله فيه فكيف به فيما
 تكون النفس اصيل اليه واحرص عليه (يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد
 وانتم حرام) اي محرمون جمع حرام كرد اح وروح وله ذكر القتل دون
 الذبح والذكوة لتعميم واراد بالصيد ما يؤكل لحمه لانه الغالب فيه عرفا
 ويؤيده قوله عليه الصلاة والسلام خنس يقتلن في الحل والحرام الحدادة
 والقرب والقرب والقسارة والكلب العقور وفي رواية اخرى الحية بدل
 القرب مع ما فيه من تنبيه على جواز قتل كل موذو واختلف في ان هذا النهي
 هل يلغى حكم الذبايح فيلحق مذبح الحرم بالميتة ومذبح الوثني او لا فيكون
 كالشاة المفصولة اذا ذبحها الغاصب (ومن قتله منكم متعمدا) ذاكر الاحرامه
 لما لبانه حرام عليه قبل ما يقتله والاكثر على ان ذكره ليس لتقييد وجوب
 الجزاء فان اتلاف العادم والخطى واحد في ايجاب الضمان بل لقوله ومن عاد
 فنتقم الله منه ولان الآية نزلت فبين تعمد ادزوياته عن لهم في عمرة الحديبية
 جبار وحش قطعنه ابو اليسر رحمه قتله فزلت (فجزاء مثل ما قتل
 من النمل) برفع الجزاء والمثل قرأ الكوفيون ويعقوب بمعنى فعله او فواجبه
 جزاء بمثل ما قتل من النمل وعليه لا ينطق الجار بجزاء لفصل بينهما
 بالصفة فان متعلق المصدر كالصلة له فلا يوصف مالم يتم بها وقرأ
 الباقون على اضافة المصدر الى المفعول واقام مثل كافي قولهم مثل لا يقول
 كذا والمعنى فعله ان يحزى مثل ما قتل وقرئ فجزاء مثل ما قتل
 بنصبهما على فليجز جزاء او فعله ان يحزى جزاء بمثل ما قتل او فجزاء
 مثل ما قتل وهذه الماثلة باعتبار الحلقة والهيئة عند مائت والشافعي
 والقيمة عند ابي حنيفة وقال يقوم الصيد حيث صيد فان بلغت
 ثمن هدى يتخيرين ان يهدي ما قيمته قيمته وبين ان يشتري بها طعاما
 فيعطى كل مسكين نصف صاع من بر او صاعا من غيره وبين ان يصوم
 عن طعام كل مسكين يوما وان لم يبلغ بخير بين الاطعام والصوم واللفظ
 للاول اوفق (يحكم به ذو اعدل منكم) صفة جزاء ومحمتم ان يكون
 حالا من ضميره في خبره او منته اذا اضاخته او وصفته ورفعت بخبر مقدر
 لمن وكان التوقيم يحتاج الى نظر واجتهاد تحتاج المماثلة في الحلقة والهيئة

ابن يعقوب (وموسى
 وهرون وكذلك) كما جزيتاهم
 (تجزي المحسنين وذكرا
 ويحيى) ابنه (وعيسى) ابن
 مريم فيدان الذرية تناول اولاد
 البنت (والياس) ابن اخي
 هرون اخي موسى (كل)
 منهم (من الصالحين واسمعي)
 بن ابراهيم (واليسع) الام
 زامة (ويونس ولوطا)
 ابن هاران اخي ابراهيم
 (وكلا) منهم (فضلنا على
 العالمين) بالبر (ومن آباؤهم
 وذرياتهم واخداوهم)
 عطف على كلا او نحوهم
 للتبعض لان بعضهم لم يكن له
 ولد وبعضهم كان في ولده
 كافر (واجتنبناهم) اختراهم
 (وهديناهم الى صراط
 مستقيم ذلك) الدين الذي
 هدوا اليه (هدى الله يهديه
 من يشاء من عباده ولو
 أشركوا) فرضا (لحبط
 عنهم ما كانوا يعملون اولئك
 الذين آتيناهم الكتاب) بمعنى
 الكتب (والحكم) الحكمة
 (والنسوة فان يكفر بها) اي
 بهذه الثلاثة (هؤلاء) اي
 أهل مكة (فتدوكلنا بها)
 اردنا لها (قومنا يسوا بها

بكافرين) هم المهاجرون
والانصار (اولئك الذين
هدى) هم (الله يهديهم)
طريقهم من التوحيد والصبر
(اتقته) بها السكت وقسا
ووصلا وفي قراءة بحذفها
وصلا (قل) لاهل مكة
(لا أسألكم عليه) اى القرآن
(اجرا) تمطونه (ان هو)
ما القرآن (الا ذكرى)
عظة (للعالمين) الانس
والجن (وماقدروا) اى
اليهود (الله حق قدره)
اى ما علموه حق علمته
أوما عرفوه حق معرفته
(اذ قالوا) لنبى صلى الله
عليه وسلم وقد خاصموه
فى القرآن (ما أنزل الله
على بشر من شئ) قل (لهم
(من أنزل الكتاب الذى
جاءه موسى نورا وهدى
لناس يجعلونه) بالياء والتاء
فى المواضع الثلاثة (قراطيس)
اى يكتبونه دقاير مقطعة
(يبدونها) اى ما يحبسون
ابداء منها) ويخفون كثيرا)
ما فيها كنت محمد صلى الله
عليه وسلم (وعلم) أيها
اليهود فى القرآن (ما لم تعلموا
أنهم ولا يأتوك) من التوراة

اليها فان الاتواع تشابه كثيرا وقرئ ذوصل على ارادة الجنس
او الامام (هديا) حال من الهاء فى به اوجزاء وان نون لفخصه
بالصفة او بدل من مثل باعتبار محله او لقطه فين نصبه (بالغ الكعبة)
وصف به هديا لان اضافته لفظية ومعنى بلوغ الكعبة ذبحه بالحرم
والتصدق به معه وقال ابو حنيفة يذبح بالحرم ويتصدق به حيث شاء
(او كفارة) عطف على جزاء ان رفضه وان نصبه فمجرر محذوف
(طعام مساكين) عطف بيان او بدل منه او خبر محذوف اى هى طعام
وقرا نافع وابن عامر كسارة طعام بالاضافة لتبيين كقولك خاتم فضة
والمعنى عند الشافعى ان يكفر بالطعام مساكين ما يساوى قيمة الهدى
من غالب قوت البلد فيعطى كل مسكين مدا (او صدل ذلك صياما)
او ما سواه من الصوم عن اطعام كل مسكين يوما وهو فى الاصل
مصدر اطلق للمفعول وقرئ بكسر العين وهو ما عدل بالثى فى القصد
كعدل الجمل وذلك اشارة الى الطعام وصياما تمييز للعدل (ليدوق وبال
امر) متعلق بمحذوف اى فعلية الجزاء او الطعام او الصوم ليدوق ثقل فعله
وسوء عاقبته بهتك حرمة الاحرام او الثقل الشديد على مخالفة امر الله
واصل الويل الثقل ومنه الطعام الويل (عفا الله عما سلف) من قتل
الصيد محرما فى الجاهلية او قبل التحريم اوفى هذه المرة (ومن عاد) الى مثل
هذا (فينتقم الله منه) فهو ينتقم الله منه وليس فيه ما يمنع الكفارة
عن العائد كما حكى عن ابن عباس وشرى (والله عزيز ذو انتقام) بمن اصر
على عصيائه (احل لكم صيد البحر) ما صيد منه مما لا يعيش الا فى الماء
وهو حلال كله لقوله عليه السلام فى البحر هو الطهور ماؤه والحل بينه
وقال ابو حنيفة لا يحل منه الا السمك وقيل يحل السمك وما بوكل
نظيره فى البر (وطعامه) ما قد ذه او نصب عنه وقيل الضمير لصيد وطعامه
أكله (متاعا لكم) تمتعاكم نصب على الغرض (ولقسيارة) اى وليسارتكم
تزدونه قديدا (وحرم عليكم صيد البر) اى ما صيد فيها والصيد فيها
فعلى الاول يحرم على الحرم ايضا ما صاده الحلال وان لم يكن له فيه مدخل
والجمهور على حله لقوله عليه السلام لحم الصيد حلال لكم ما لم تصطادوه
اولم يصد لكم (مادمتم محرما) اى محرمين وقرئ بكسر الدال من دام يدام
(واتقوا الله الذى اليه تحشرون جعل الله الكعبة) صيرها واتسمى البيت

بيان ما التبس عليكم واختلف فيه (قل الله) أنزله ان لم يقولوه لاجواب غيره (ثم ذرهم في خوضهم) باطلهم (يلعبون وهذا) القرآن (كتاباً أنزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه) قبله من الكتب (ولتسذر) بالتاء والياء عطف على معنى ما قبله أى أنزلناه للبركة والتصديق ولتسذر به (أم القرى ومن حولها) أى أهل مكة وسائر الناس (والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون) خوفهم عقابها (ومن) أى لأحد (أعلم ممن افترى على الله كذبا) بادعاء النبوة ولم ينسأ (أو قال أوحى الى ولم يوح اليه شئ) نزلت في مسيلة (و) من من قال سأزل مثل ما أنزل الله) وهم المستهزون قالوا لو نشاء لقلا مثل هذا (ولو ترى) يا محمد (إذا الظالمون) المذكورون (في غمرات) سكرات (الموت والملائكة باسطوا أيديهم) اليهم بالضرب والتعذيب يقولون لهم تعذبنا (أخرجوا أنفسكم) النسا

كعبه لتكعبه (البيت الحرم) عطف بيان على جهة المدح او المفعول الثاني (قياما للناس) اتعاشلهم أى سبب اتعاشلهم في امر عاشلهم ومعادهم يلوذ به الخفاف ويأمن فيه الضيف ويربح فيه البهار ويتوجه اليه الجمال والعمار او ما يقوم به امر دينهم ودنياهم وقرأ ابن عامر قيا على انه مصدر على فعل كالشعب اعل عينه كما اعل في ضله ونصبه على المصدر او الحال (والشهر الحرم والهدى والقلائد) سبق تفسيرها والمراد بالشهر الشهر الذي يؤدي فيه الحج وهو ذوالحجة لانه المناسب لقراءته وقبل الجنس (ذات) اشارة الى الجبل اوالى ما ذكر من الامر بمحفظ حرمة الاحرام وغيره (تعلوا) ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض فان شرع الاحكام لدفع المضار قبل وقوعها وجلب المنافع المترتبة عليها دليل حكمة الشارع وكال علمه (وان الله بكل شئ عليم) تميم بعد تخصيص ومبالغة بمداطلاق (اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله خفور رحيم) وعيد ووعد لمن انتهك محارمه ولم يحافظ عليها ولن اصبر عليه ولن اقتلع عنه (ماعلى الرسول الا البلاغ) تشديد في ايجاب القيام بما امر اى الرسول اتى بما امر به من التبليغ ولم يسبق لكم عذر في التفرط (والله يعلم ما تبدون وما كنتمون) من تصديق وتكذيب وفعل وعزيمة (قل لا يستوى الخبيث والطيب) حكم عام في نفي المساواة عند الله بين الردي من الانشخاص والاعمال والاموال وجيدها رغبه في صالح العمل وحلال المال (ولو اجهلكم كثرة الخبيث) فان العبرة بازدياد الجودة دون القلة والكثرة فان الحمود القليل خير من الذموم الكثير والخطاب لكل متبر ولذلك قال (فاتقوا الله يا اولي الاباب) اى فاتقوه في تحريم الخبيث وان كثر وآثر وا الطيب وان قل (لعلكم تتقون) راجين ان تلبفوا الفلاح روى انها نزلت في حجاج العجامة لما هم المسلمون ان يوضوا بهم فتها عنه وان كانوا مشركين (يا ايها الذين امنوا الاتسألوا عن اشياء ان تبدلكن تسؤكن وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبدلكن) الشرطية وما عطف عليها صفتان لاشياء والمعنى لا تسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشياء ان تظهر لكم فتمكن وان تسألوا عنها في زمان الوحي تظهر لكم وهما كقمتين تتجان ما يمنع السؤال وهو انه مما يمتكن والعاقل لا يفعل ما يمتن واشياء اسم جمع كطرائه غير انه قلبت لانه جعلت لتعاضد وقيل افعله حذف لانه جمع لشيء على ان اصله شئ كهيبن او شيئ

كصديق فتتف وقيل افسال جمع له من غير تغيير ككيت وايات ورده
منع صرفه (عفا الله عنها) صفة اخرى اى من اشيء عفا الله عنها ولم يكلف
بها اذ روى انه لما نزلت والله على الناس حج البيت قال سراق بن مالك اكل ما
ما عرض عنده رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى اماد ثلثا قال لا ولو
قلت نعم لوجب ولو وجبت لما استطعت فتركوني ما تركتكم فزلت واستنصف
اى عفا الله عما سلف من مسااتكم فلا تعودوا الى مثلها (والله غفور حلیم)
لا يعاجلكم بقوبة ما فرط منكم ويغفر عن كثير وعن ابن عباس رضى الله
تعالى عنهما انه عليه الصلاة والسلام كان يخطب ذات يوم غضبان من كثرة
ما يسألون عنه مما لا يعينهم فقال لا اسأل عن شئ الا واجبت فقال رجل ابن
ابى قال فى النار وقال آخر من ابى فقال حذافة وكان يدعى لغيره فزلت
(فدسألها قوم) الضمير للسائلة التى دل عليها لتسألوا ولذلك لم يبدع
اول الاشياء بحذف الجار (من قبلكم) متعلق بسألها وليس صفة تقوم
فان ظرف الزمان لا يكون صفة للبهة ولا حالها ولا خبر عنها (ثم اصبحوا بها
كافرين) اى يسبها حيث لم يأثموا بما سألوا جودا (ما جعل الله من بحيرة
ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام) ردوا نكارا لما اتدعه اهل الجاهلية وهو
انهم اذا نجت الناقة خسة ابطن آخرها ذكرا يجرها اذنها اى شقوها
وخلوا اسيلها فلا تتركب ولا تحلب وكان الرجل منهم يقول ان شئت فناقى
سائبة ويجعلها كالبصرة فى تحريم الانفاع بها واذا ولدت الشاة انتى فمى لهم
واذا ولدت ذكرا فهو لآلتهم وان ولدتهما قالوا وصلت الاثنى اخلاها فلا يذبح
لها الذكرو اذا نجت من صلب الحمل عشرة ابطن حرموا ظهره ولم يمنعه
من ماء ولا مرعى وقالوا قد حى طهره ومعنى ما جعل ما شرع ووضع ولذلك
تعدى الى مفعول واحد وهو البصرة ومن من ريدة (ولكن الذين كفروا يفترون
على الله الكذب) يهجم ذلك ونسبته اليه (واكثرهم لا يعقلون) اى
الحلال من الحرام والمباح من المحرم او الامر من النهى ولكنهم يقلدون
كبارهم وفيه ان منهم من يعرف بطلان ذلك ولكن منهم حال ياسة
وتقليد الآباء ان يعترفوا به (واذا قيل لهم تعالوا الى ما نزل الله والى الرسول
قالوا حسبا ما وجدنا عليه آياتنا) بيان لقصور عقولهم وانهم كهم
فى التقليد وان لا سند لهم سواء (اولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهدون)
الواو الحال والمهزة دخلت عليها لانكار الفعل على هذه الحال اى احسهم

والبيضة (ويخرج الميت) النطفة والبيضة (من الحى ذلكم) القاتل المخرج (الله قاتل قوفكس) فكيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان (قاتل الاصباح) مصدر بمعنى الصبح أى شاق عود الصبح وهو أول ما يدوم نور النهار عن ظلة الليل (وجعل الليل سكنا) تسكن فيه الخلق من التعب (والشمس والقمر) بالنصب عطفا على محل الليل (حسانا) حسبا بالاروقات والياء محذوفة وهو حال من مقدر أى يحريان بحسبان كافي آية الرحمن (ذلك) المذكور (تقدير العزيز) فى ملكه (العليم) بمخلفه (وهو الذى جعل لكم النجوم لتهدوا بها فى ظلمات البر والبحر) فى الاسفار (قد فصلنا) بينا (الآيات) الدلالات على قدرتنا (لقوم يعملون) يبدرون (وهو الذى أنشأكم) خلقكم (من نفس واحدة) هى آدم (فستقر) منكم فى الرحم (ومتودع) منكم فى الصلب وفى قراءة بفتح القاف أى مكان قرار لكم (قد فصلنا الآيات

ما وجدوا عليه آياهم ولو كانوا جهلة ضالين والمعنى ان الانقياد انما يصح من علم انه عالم مهتد وذلك لا يعرف الا بالجملة فلا يكتفى التقليد (يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم) اى احفظوها واتموا اصلحها والجار مع الجرو وجعل اسما لازما ولذلك نصب انفسكم وقرئ بالرفع على الابتداء (لا يضركم من ضل اذا اهتديتم) لا يضركم الضلال اذا كنتم مهتدين ومن الاهتداء ان ينكر النكر حسب طاقته كاقال عليه السلام من رأى منكرا ومنكرا واستطاع ان يغيره يده فليغيره يده فان لم يستطع فليسهه فان لم يستطع فقلبه والآية زلت لما كان المؤمنون يتصرفون على الكفرة ويخونون ايمانهم وقيل كان الرجل اذا اسلم قالوا الله سمعت آباءك ولا موه فزلت ولا يضركم يحتمل الرفع على انه مستأنف ويؤيده ان قرئ لا يضركم والجزم على الجواب او انتهى لكنه ضمت الراء اتباعا لضمة الضاد المتولة اليها من الراء المدخلة ويضمره قراءة من قرأ لا يضركم بالفتح ولا يضركم بكسر الضاد وضما من ضارده يضيره ويضوره (الى الله مرجعكم جميعا فينبشكم بما كنتم تعملون) وعد ووعيد للفرقيين وتبىه على ان احدا لا يؤخذ بذنب غيره (يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم) اى فيما امرتم شهادة بينكم والمراد بالشهادة الاشهاد فى الوصية و اضافتها الى الظرف للاتساع وقرئ شهادة بالنصب والتثنية على ليقم (اذا حضر احدكم الموت) اذا اشارفه وظهرت امارته وهو ظرف للشهادة (حين الوصية) يدل منه وفى اداله تبىه على ان الوصية مما ينبغي ان لا يتهاون فيه او ظرف حضر (انسان) قاعل شهادة ويجوز ان يكون خبرها على حذف المضاف (ذو اعدل منكم) اى من اثار بكم ومن المسلمين وهما صفتان لاثنان (او آخران من غيركم) عطف على اثنان ومن فر غير باهل الذمة جملته منسوخا فان شهادته على المسلم لا تسمع اجبا (ان اتم ضربتم فى الارض) اى سافرتم فيها (فاصابتكم مصيبة الموت) اى قار بتم الاجل (تحبسونهما) تقفونهما وتبصرونهما صفة لاخران والشرط بجوابه المحذوف المدلول عليه بقوله او آخران من غيركم اعتراض فائمه الدلالة على انه ينبغي ان يشهد اثنان منكم فان تضرع كفى السفر فن غيركم او استئناف كانه قبل كيف فعمل ان ارتبنا بالشاهدين فقال تحبسونهما (من بعد الصلاة) صلاة العصر لانه وقت اجتماع الناس وتصادم ملائكة الليل وملائكة النهار وقيل اى صلاة كانت (فيقسمان بالله ان ارتبتم

لقوم يفقهون) ما يقال لهم
 (وهو الذي أنزل من السماء
 ما فأخرجنا) فيه التفات من
 الفية (به) بالهاء (نبات كل
 شيء) يبت (فأخرجنا منه)
 أي النبات شيئا (خضرا)
 بمعنى أخضر (نخرج منه)
 من الخضر (حبا متراكبا)
 يركب بعضها بعضا
 كسائل الخلطة ونحوها
 (ومن النخل) خبر ويبدل منه
 (من طلعها) أول ما يخرج
 منها والبتدأ (قنوان)
 مراجلين (دانية) قريب
 بعضها من بعض (و)
 أخرجناه (جنات) بساتين
 (من أعناب والزيتون والزمان
 مثبها) ورقها حال (وغير
 مثابه) ثمها (انظروا)
 يا مخاطبين نظر اعتبار (إلى
 ثمرة) بفتح التاء واليم
 وبضمهما وهو جمع ثمرة
 كجرة وشجر وخشبة
 وخشب (إذا نمر) أول
 ما يدرك (و) إلى
 (نعه) نضجه إذا أدرك
 كيف يعود (ان في ذلكم
 لآيات) دلالات على قدرته
 تعالى على البعث وغيره
 (لقوم يؤمنون) خصوا

ان ارتاب الوارث منك (لا تشتري به تمنا) قسم عليه وان ارتقم اعتراض
 بفيد اختصاص القسم بحال الارتباب والمعنى لا تستبدل بالقسم اوباللة
 عرضا من الدنيا اى لا تحلف بالله ككاذبين بالطمع (ولو كان ذا قربى)
 ولو كان القسم له قربانا وجوابه ايضا محذوف اى لا تشتري (ولا نكنتم
 شهادة الله) اى الشهادة التى امرنا باقامتها وعن الشعبي انه وقف على
 شهادة ثم ابتدأ الله بالمدعى حذف القسم وتعيين حرف الاستفهام
 منه وروى عنه بغيره كقولهم الله فلا ضلن (انا اذ المن الاتمين) اى ان كنتم
 وقرئ للمؤمنين بحذف الهجزة والقاء حركتهما على اللام وادغام النون
 فيها (فان عثر) فان اطلع (على انهما استخفا انما) اى ضلما واجب
 انما كخريف (فأخرا) فشا هذان آخران (بقومان مقامهما من
 الذين استحق عليهم) من الذين جنى عليهم وهم الورثة وقرأ حفص استحق
 على البناء للفاعل وهو (الاوليان) الاحقان بالشهادة لقرا بهما
 ومعرفتهما وهو خبر محذوف اى هما الاوليان او خبر آخران او مبتدأ
 خبره آخران او بدل منهما او من الضمير في بقومان وقرأ جزة ويعقوب
 وابو بكر عن ماصم الاولين على انه صفة للذين او بدل منه اى من الاولين
 الذين استحق عليهم وقرئ الاولين على التثنية واتصافه على المدح
 والاولان واغراه اعراب الاوليان (فيقسمان بالله لشهادهما احق من
 شهادتهما) اصدق منهما واولى بان تقبل (وما اعتدنا) اى وما تجاوزنا فيها
 الحق (انا اذ المن الطالبين) الواضعين الباطل موضع الحق او الطالبين انفسهم
 ان اعتدنا ومعنى الآيتين ان المحتضر اذا اراد الوصية ينبغي ان يشهد
 عدلين من ذوى نسيبه او دينه على وصيته او يوصى اليهما احتياطا فان
 لم يجدهما بان كان في سفر فأخرا من غيرهم ثم ان وقع نزاع اوارتياب قسمنا
 على صدق ما يقولان بالتلفظ في الوقت فان اطلع على انهما كذبا بامارة
 ومظنة حلف آخران من اولياء الميت والحكم منسوخ ان كان الاثنان شاهدين
 فانه لا يحلف الشاهد ولا يعارض بينه بين الوارث وثابت ان كانوا صيين ورد
 اليهم الى الورثة المظهور خيانة الوصيين فان تصديق الوصى باليمين
 لاماته او تغيير الدعوى اذ روى انما الداروى وعدي بن زيد خرجا الى الشام
 للنجارة وكانا حينئذ نصرانيين ومعهما بدبل مولى عمرو بن العاص وكان
 مسلما فاقدموا الشام مرض بدبل فدون ماله في صحيفة وطرحتها

بالذكر لانهم المنتعون بها
 في الايمان بخلاف الكافرين
 (وجعلوا الله) مفعول ثان
 (شركاء) مفعول أول ويبدل
 منه (الجن) حيث اطاعوهم
 في عبادة الاوثان (و) قد
 خلقهم فكيف يكونون
 شركاءه (وخرقوا) بالتضيق
 والتشديد اى اختلقوا
 (له بنين وبنات بغير علم)
 حيث قالوا هزينا ابن الله
 والملائكة بنات الله (سبحانه)
 تزيهه (وتعالى عما يصفون)
 بأن له ولدا هو (بديع السموات
 والارض) بديعها من غير
 مثال سبق (أنى) كيف
 (يكون له ولد ولم تكن له صاحبة)
 زوجة (وخلق كل شئ)
 من شأنه أن يخلق (وهو بكل شئ)
 عليم ذلكم الله ربكم لا اله
 الا هو خالق كل شئ فاعبدوه
 وحيوه (وهو على كل شئ)
 وكيل (حفيظ لا تدركه
 الابصار) اى لا تراه وهذا
 مخصوص لرؤية المؤمنين له
 في الآخرة لقوله تعالى وجوه
 يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
 وحديث الشقيين انكم
 سترون ربكم كما ترون النهر
 ليلة البدر وقبل المراد لا تحيط

في متاعه لم يخبرهما بما وصى اليهما بان يدفعا شاعه الى اهلهم ومات فمتشاه
 واخذوا منه امان من فضة فيه ثلاثمائة مثقال منقوشا بالذهب فقياه فاصاب
 اهلهم الضيقة فطالبوهم بالانه نجس فاستراضوا الى رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم فزالت بأبصارهم الذين آمنوا الآية خلفهما رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم بعد صلاة العصر عند المنبر وخطب سيلهما ثم وجد الاناء
 في ايديهما فأتاهما بنوسهم في ذلك قتالا قد اشترياه منه ولكن لم يكن لنا
 عليه بينة فكرهنا ان نقر به فرفضوا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 فزالت فان عثرهما عمرو بن العاص والمطلب بن ابي ربيعة السهمان وحلفا
 وامل تخصيص العدد لخصوص الواقعة (ذلك) اى الحكم الذى تقدم
 او تحليف الشاهد (ادنى بأثبات الشهادة على وجهها) على نحو
 ما يحملوها من غير تحريف وخيانة فيها (او يخافوا ان ترد ايمانهم
 بعائهم) ان ترد اليهم على المدين بعد ايمانهم فيقتضوا بظهور الحيانة
 والبن الكاذبة وانما جاع الضمير لانه حكم بم الشهود كلهم (واتقوا الله
 واسمعوا) ما توصون به سمع اجابة (والله لا يهدي القوم الفاسقين) اى
 ان لم يتقوا ولم تسمعوا كنتم قوما فاسقين والله لا يهدي القوم الفاسقين
 اى لا يهديهم الى جهة اولى طريق الجنة لقوله تعالى (يوم يجمع الله
 الرسل) ظرف له وقيل بدل من مفعول واتقوا بدل استمال او مفعول واسمعوا
 على حذف المضاف اى واسمعوا خبر يوم جمعهم او منصوب باضمار اذكر
 (فيقول) اى للرسول (ماذا اجبت) اى اجابة اجبت على ان ماذا في موضع
 المصدر او باى شئ اجبت لحذف الجار وهذا السؤال لتوبيخ قومهم كان
 سؤال المؤدة لتوبيخ الوائده ولذلك (قالوا لعلم لنا) اى لاعلم لنا بما كنت
 تعلم (انك انت علام الغيوب) تعلم ما نعلم مما اجابونا واظهرنا وما لم نعلم
 مما اضروا في قلوبهم وفيه الشكى عنهم ورد الامرال على علم بما كابدوا منهم
 وقيل لاعلم لنا الى جنب علمك اولاعلم لنا بما احد ثوابنا واما الحكم
 للفاخرة وقرئ علام بالنصب على ان الكلام قد تم بقوله انك انت اى انك
 الموصوف بصفاتك المعروفة وعلام منصوب على الاختصاص او النداء
 وقرأ ابو بكر وحزرة الغيوب بكسر الفين حيث وقع (اذ قال الله يا عيسى ابن
 مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدك) بدل من يوم يجمع وهو على طريقة
 ونادى اصحاب الجنة والمعنى انه تعالى يوضح الكفرة يومئذ يسأل الرسل

(وهو يدرك الابصار)
 أى رايها ولا تراها ولا يحوز
 في غيره أن يدرك البصر هو
 لا يدركه ويحيط به علما
 (وهو العظيمة) بأوليائه
 (الخبير) بهم قل يا محمد لهم
 (قد جاءكم بشارت) جميع (من
 ربكم فمن أبصر) هادفا من
 (فلنفسه) أبصر لان ثواب
 ابصاره (ومن عى) عنها
 فضل (فعلها) وبأل ضلاله
 (وما أنا بكم بحفيظ) رقيب
 لأعمالكم إنما أنا نذير (وكذلك)
 كما ينسأ ما ذكر (نصرف)
 نبين (الآيات) ليعتبروا
 (وليقلوا) أى الكفار
 في عاقبة الامر (داوست)
 ذكرت أهل الكتاب وفي
 قراءة درست أى كتب
 الماضين وجئت بهذا منها
 (وليتبين لتسوم يعلمون اتبع
 ما أوحى اليك من ربك) أى
 القرآن (لا اله الا هو وأعرض
 عن المشركين ولو شاء الله
 ما أثر كروا ما جعلناك عليهم
 حفيظا) رقيقا قبضاز بهم
 بأعمالهم (وما أنت عليهم
 بوكيل) يقبضهم على الايمان
 وهذا قبل الامر بالقتال
 (ولا تسبوا الذين يدعونهم)

من اجابهم وتعدد ما ظهر عليهم من الآيات فكذبتم طائفة وسبوه
 سيرة وغلا آخرون فاتخذوهم آلهة او نصب باضمار اذكر (اذأيدتك)
 قوتك وهو ظرف لتعنى احوال منه وقرئ آيدتك (روح القدس)
 يجبريل عليه السلام اوبالكلام الذى يحصى به الدين والنفس بحياة ابدية
 وتطهر من الآثام ويؤيده قوله (تكلم الناس فى المهد وكلها) أى كانتا
 فى المهد وكلها والمعنى تكلمهم فى الطفولة والكهولة على سواء والمعنى
 الحاق حاله فى الطفولة بحال الكهولة فى كمال العقل والتكلم وبه استدل
 على انه سينزل فانه رفع قبل ان اكتمل (واذ علمتكم الكتاب والحكمة
 والتوراة والانجيل واتخذتكم من الطين كهية الطير يأتى فتخرج فيها تكون
 طيرا باذن وتبرئ الاكموا الارض باذن واذا تخرج الموقى باذن) سبق تفسيره
 فى سورة آل عمران وقرأ نافع ويعقوب طائر ويحمل الافراد والجمع كالباقر
 (واذ كففت بنى اسرائيل عنك) يعنى اليهود حين هوى بقتله (اذجتهم
 بالبنات) ظرف لكففت (فقال الذين كفروا منهم ان هذا الاسمرمين)
 أى ما هذا الذى جئت به الاسمر وقرأ أجزءة والكسافى الاسا حرا لاشارة
 الى عيسى عليه السلام (واذا أوحيت الى الحوار بين) أى امرتهم على السنة
 رسلى (ان أنماوى ورسولى) يجوز ان تكون مصدرية وان تكون
 مفعلة (قالوا آمنا واشهد باننا مسلمون) مخلصون (اذقال الحواريون
 يا عيسى ابن مريم) منصوب باذكر أو ظرف لتألوا فيكون تبيينها على ان
 ادعاهم الاخلاص مع قولهم (هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة
 من السماء) لم يكن بعد من تحقيق واستحكام معرفة وقيل هذه الاستطاعة
 على ما يقتضيه الحكمة والارادة لا على ما يقتضيه القدرة وقبل المعنى هل
 يطيع ربك أى هل يطيعك واستطاع بمعنى اطاع كاستجاب واجاب وقرأ
 الكسافى هل يستطيع ربك أى سؤال ربك والمعنى هل تسأله ذلك من غير
 صارف والمائدة الخوان اذا كان عليه الطعام من ماء الماعيد اذا تحرك
 او من مائه اذا اعطاه كانوا عبيد من تقدم اليها ونظيرها قولهم شجرة مطعمة
 (قال اتقوا الله) من امثال هذا السؤال (ان نسمة مؤمنين) بكمال قدرته
 وصحة نبوتى او صدقتم فى ادعائكم الايمان (قالوا نريد ان نأكل من ثمارها)
 تمجيد عزه وبيان لمادعاهم الى السؤال وهو ان يتمتعوا بالاكل منها
 (ونظروا قلوبنا) بانضمام علم المشاهدة الى علم الاستدلال بكمال قدرته

(ونعلم ان قد صدقنا) في ادعاء النبوة اوان الله يجب دعوتنا
 (وتكون عليها من الشاهدين) اذا استشهدنا او من الشاهدين للعين
 دون السامعين الخبر (قال عيسى ابن مريم) لست اراى ان لهم فرضا
 صحيحا في ذلك اوانهم لا يظلمون عنه فاراد الزامهم الحجة بكما لها (اللهم ربنا
 انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا) اى يكون يوم نزولها عيدا انظمه
 وقيل العيد السرور المائد ولذلك سمي يوم العيد او قرى تكن على
 جواب الامر (لاولنا واحرا) بدل من لنا باعادة الصامل اى عيد التقديس
 وتأخير بنا روى انها زلت يوم الاحد فلذلك اتخذته النصارى عيدا وقيل
 يأكل منه اولنا وآخرنا وقرى لاولنا وآخرنا بمعنى الامة او الطائفة
 (وآية) عطف على عيدا (منك) صفة لها اى آية كائنة منك دالة
 على كمال قدرتك وصحة نبوتى (وارزقنا) المائدة او الشكر عليها واورث
 خير الرازقين (اى خير من يرزق لانه خالق الرزق وسعته بلا غرض
 قال الله انى منزلها عليكم) اجابة الى سؤالكم وقرأنا نفع وابن عامر وعاصم
 منزلها بالشد يد (فن كفر بدعنتكم فاق اعذبه عذابا) اى تعذبا ويعوز
 ان يجعل مفعولا به على السعة (لآعذبه) الضمير للمصدر او للعذاب ان اريد
 به ما يصبه على حذف حرف الجر (احدا من الصالحين) اى من على
 زمانهم او الصالحين مطلقا فانهم مضوا قردة وخدازير ولم يعذب بمثل
 ذلك غيرهم روى انها زلت سفرة جراء بين غمامتين وهم ينظرون اليها
 حتى سقطت بين ايديهم فبكى عيسى عليه السلام وقال اللهم اجعلنى من
 الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها مثلة وعقوبة ثم قام
 وتوضأ وصلى وبكى ثم كشف المنديل وقال بسم الله خير الرازقين فاذا سمكة
 مشوية بلا فليس وشوك تسيل دسما وعند رأسها ملح وعند ذنبها خل
 وحولها من الوان البقول ما خلا الكراث واذا خسة ارفقة على واحد منها
 زيتون وعلى الثانى عسل وعلى الثالث سن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس
 قديد فقال تسمعون يا روح الله امن طعام الدنيا ام من طعام الآخرة قال ليس
 منهما ولكنه شئ اخترعه الله تعالى بقدرته كلوا مما آتاكم واشكروا بمددكم الله
 وبردكم من فضله فقالوا يا روح الله لو اريدنا من هذه الآية آية اخرى
 قال يا سمكة احببى باذن الله فاضطررت ثم قال لها عودى كما كنت فسادت
 مشوية ثم طارت المائدة ثم عصوا بدها فمضوا وقيل كانت تأييم اربعين

(من دون الله) اى الاصنام
 (فليسوا الله عدوا) اعتداء
 وظلما (بنير علم) اى جهلا
 منهم بالله (كذلك) كما زينا
 لهؤلاء ما هم عليه (زينا
 لكل امة عملهم)
 من الخير والشر فأتوه (ثم الى
 ربهم مرجعهم) فى الآخرة
 (فيثبتهم بما كانوا يعملون)
 فيصازيهم به (واقسموا)
 اى كفسار مكة (بالله جهده
 ايمانهم) اى غاية اجتهادهم
 فيها (لئلا جاءتهم آية) مما
 اقترحوا (ليؤمن بها قل)
 لهم (اعلموا الايات عند الله)
 ينزلها كما يشاء وانما أنا نذير
 (وما يشرككم) بديركم
 بايمانهم اذا جاءت اى انتم
 لا تدرون ذلك (انها اذا
 جاءت لا يؤمنون) لما سبق
 فى على وفى قراءة بالثاء خطا
 للكفر وفى اخرى يفتح أن
 بمعنى لعل او مفعولة لما قبلها
 (وتقلب أفئدتهم) تحول
 قلوبهم عن الحق فلا يفهمونه
 (وأبصارهم) عنه فلا
 يبصرونه فلا يؤمنون (كالم
 يؤنوا به) اى بما أنزل من
 الايات (أول مرة وتذرهم)
 تركهم (فى طغيانهم)

يوما غبا وبحجج عليها القراء والأغنياء والضعاف والصغار والكبار يأكلون
 حتى اذفاء التي طارت وهم ينظرون في ظلها ولم يأكل منها فقير الاغني مدة
 عمره ولا مريض الا برئ ولم يمرض ابدا ثم اوحى الله الى عيسى عليه السلام
 ان اجعل ما أدنى في القراء والمرضى دون الأغنياء والاصحاء فاضطرب
 الناس لذلك فمخ منهم ثلاثة وثلاثون رجلا وقبل لما وعد الله تعالى انزالها
 بهذه الشريطة استغنوا وقالوا لا تريد فلم تنزل وعن مجاهد ان هذا مثل
 ضربه الله لتعزى المجزات وعن بعض الصوفية المائدة ههنا عبارة عن حقائق
 المعارف فلما غدا غذاء الروح كان الاطعمة غذاء البدن وعلى هذا فعل الحال انهم
 رغبوا في حقائق لم يستعدوا للوقوف عليها فقال لهم عيسى عليه السلام ان
 حصلتم الايمان فاستعملوا التقوى حتى تتكفوا من الاطلاع عليها فلم
 يقلعوا عن السؤال والحواء فيه فسأل لاجل اقتراحهم فين الله تعالى ان انزاله
 سهل ولكن فيه خطرو وخوف عاقبة فان السالك اذا انكشف له ماهو
 اعلى من مقامه لعله لا يحتمله ولا يستغفره فيضل به ضللا بعيدا (واذ قال
 الله يا عيسى ابن مريم اني قد جعلناك للناس اخذوني وامي الهين من دون الله)
 يريد به توبخ الكفرة وتبكيهم ومن دون الله صفة لالهين او صلة اخذوني
 ومعنى دون اما الضاير فيكون فيه تنبيه ان عبادة الله مع عبادة غيره
 كلابادة فمن عبده مع عبادة لهما فكأن عبدهما ولم يعبده او القصور
 فانهم لم يمتدوا انما مستقلان باستحقاق العبادة وانما زعموا ان عبادة لهما
 توصل الى عبادة الله عز وجل وكان قبل اخذوني وامي آلهين توصلين
 بنا الى الله تعالى (قال سبحانه) اي انزلها تنزيها من ان يكون لك شريك
 (ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق) ما ينبغي لي ان اقول قولا لا يحسب لي
 ان اقله (ان كنت قلته قد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسي) تعلم
 ما اخفيه نفسي كما تعلم ما اعلمه ولا اعلم ما اخفيه من علمائك وقوله في نفسي
 للشاككة او المراد بالنفس الذات (انك انت علام الغيوب) تقرير
 للمجملتين باعتبار منطوقه ومفهومه (ما قلت لهم الا ما امرتني به) تصريح
 بنفي المستفهم عنه بعد تقديم ما يدل عليه (ان اعبدوا الله ربي وربكم)
 عطف بيان للضمير في به او يدل منه وليس من شرط البدل جواز طرح البدل
 مطلقا ليزم منه بقاء الموصول بلا راجع او خبر لمفعول مثل هو او اعنى
 ويجوز ابداله من ما امرتني به فان المصدر لا يكون مفعول القول ولا ان يكون

ضلالهم (يعمهمون) يترد دون تغييرين (ولو اننا
 نزلنا اليهم اللانكة وكلهم
 الموتى) كما اقترحوا (وحسنا)
 جنسا (عليهم كل شيء قبلنا)
 بضمتين جمع قبيل اي فوجا
 فوجا وبكسر القاف وفتح
 الباء اي مظانية فشهدوا
 بصدقك (ما كانوا يوقنون)
 لما سبق في علم الله (الا) لكن
 ان يشاء الله (اي انهم فيؤمنون
 ولكن أكثرهم يجهلون)
 ذلك (وكذلك جعلنا لكل
 نبي عدوا) كما جعلنا هؤلاء
 أعداءك ومبديل منه (شياطين)
 مردة (الانس والجن يوحى)
 يوسوس (بعضهم الى بعض
 زخرف القول) سموه من
 الباطل (غرورا) اي
 ايفرهم (ولوشاء ربك
 ما فعلوه) اي الايعاء المذكور
 (فذرهم) دع الكفار
 (وما يضترو) من الكفر
 وغيره مما زين لهم وهذا
 قبل الامر بالقتال (ولتصغي)
 عطف على غرورا اي تميل
 (اليه) الزخرف (أفئدة)
 قلوب (الذين لا يؤمنون
 بالآخرة ولا يرؤوه وليقتربوا)
 يكتسبوا (ما هم مقتربون)

من الذنوب فيعاقبوا عليه *
 و نزل لما طلبوا من النبي صلى
 الله عليه وسلم أن يجعل بينه
 وبينهم حكما قل (أنصركم الله)
 أنصركم الله (أطلب) (حكما)
 فاضلي بينكم (وهو الذي
 أنزل اليكم الكتاب) القرآن
 (مفصلا) مينا فيه الحق
 والباطل (والذين آتيناكم
 الكتاب) الزوراة كعب الله
 بن سلام وأصحابه (يعلمون
 أنه منزل) بالتحفيف والتشديد
 (من ربك بالحق فلا تكونن
 من المترن) الشاكين فيه
 والمراد بذلك التقرير للكفار
 أنه حق (وتمت كلمات ربك)
 بالاحكام والمواعد (صدقا
 وعدلا) تميز (لا مبدل
 لكلماته) بنفس أو خلف
 (وهو السميع) لما يقال
 (العليم) بما يفعل (وانقطع
 أكثر من في الأرض) أي
 الكفار (يفضلون سبيل
 الله) دينه (ان) ما يتبعون
 الا لظن) في مجادلتهم لك
 في أمر الميتة اذا قالوا ما قل الله
 أحق أن تأكلوه مما قلتم (وان)
 ما هم الا يخبرون (يكذبون
 في ذلك) ان ربك هو أعلم
 أي عالم (من يفضل عن سيده

ان خسران الامر مسند الى الله تعالى وهو لا يقول اعبدوا الله ربي وربكم
 والقول لا يفسر بل الجملة تحكى بعده الا ان يأول القول بالامر فكان ما امرتهم
 الاصل ما امرتني به ان اعبدوا الله (وكنت عليهم شهيدا ما مدت فيهم) أي
 رقيباً عليهم امنعهم ان يقولوا ذلك ويعتقدوه او مشاهدا لحوالهم من كفروا بآمان
 (فلأتوفيني) بالرفع الى السماء لقوله تعالى اني متوفيك ورافئك الى والتوفي اخذ
 الشيء وافيأ الموت نوع منه قال تعالى الله يتو في الانفس حين موتها والتي لم تمت
 في منامها (كنت انت الرقيب عليهم) المراقب لحوالهم فتمنع من اردت عصيته
 من القول به بالارشاد الى الدلائل والتنبية عليها بارسال الرسل وانزال الآيات
 (وانت على كل شيء شهيد) مطلع عليه مراقبه (ان تعذبهم فانهم عبادك)
 أي ان تعذبهم فانك تعذب عبادك ولا اعتراض على المالك المطلق فيما يفضل
 بملكه وفيه تنبيه على انهم استحقوا ذلك لانهم عبادك وقد عبدوا غيرك
 (وان تنظر لهم فانك انت العزيز الحكيم) فلا يجوز ولا استباح فانك القادر
 القوي على الثواب والعقاب الذي لا يثيب ولا يعاقب الا عن حكمة وصواب
 فان المخفرة مستحسنة لكل مجرم فان عذبت فعدل وان غفرت ففضل وعدم
 غفران الشرك مقتضى الوعيد فلا امتناع فيه لاذنه لاجتماع التزديد والتعليق بان
 (قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم) وقرأ نافع يوم بالنسب على انه طرف
 لقال وخبر هذا محذوف او ظرف مستغرق وقع خبر او المعنى هذا الذي من كلام عيسى
 عليه السلام واقع يوم ينفع وقيل انه خبر ولكن بني على القطع لضافته الى الفعل
 وليس بصحيح لان المضاف اليه معرب والمراد بالصدق الصدق في الدنيا فان النافع
 ما كان حال التكليف (لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدًا
 رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم) بيان لنفع (لله ملك السموات
 والأرض وما فيهن وهو على كل شيء قدير) تنبيه على كذب النصاري وفساد
 دعواهم في المسيح وانه عالم بقل ومن فيهن تغليبا لعلواء وقال وما فيهن
 اتباعا لهم غير اولى العقل في غاية القصور عن معنى البروية والزول عن رتبة
 العبودية واهانة لهم وتبنيها على المجانسة المنافية للالوهية ولان ما يطلق
 متاولا للاجناس كلها فهو اولي بارادة العموم ومن النبي صلى الله عليه وسلم من
 قرأ سورة المائدة اعطى من الاجر عشر حسنات وحمي عنه عشر سيئات ورفع
 له عشر درجات بعدد كل يهودي ونصراني يتنفس في الدنيا

(سورة الانعام مكية الاست آيات او ثلاث من قوله قل تصالوا وهي)
(مائة وخمس وستون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الحمد لله الذي خلق السموات والارض) اخبر بانه تعالى حقيق بالجد
وبه على انه المتحقق على هذه النعم الجسام جد اول بمحمد ليكون
حجة على الذين هم برهم يعدلون وجمع السموات دون الارض وهي مثلهن
لان طبقاتها مختلفة بالذات متفاوتة الآثار والحركات وقدمها لشرفها
وعلم مكانها وتقدم وجودها (وجعل الطلقات والنور) انشأهما والفرق بين
خلق وجعل الذي له مفعول واحد ان الخلق فيه معنى التدبير والجعل فيه معنى
التصميم ولذلك عبر عن احداث النور والطلقة بالجعل تبينها على انها لا يقومان
بالنفس كما زعمت الشنونة وافرد النور للقصد الى الجنس وجمع الطلقات
لكثرة اسبابها والاجرام الحاملة لها لان المراد بالطلقة الضلال والنور الهدى
والهدى واحد والضلال متعدد وتقدمها لتقديم الاهدام على الملكات ومن زعم
ان الطلقة مرض يصاد النور اخرج بهذه الآية ولم يعلم ان عدم الملكة كالعلمي
ليس صرف العدم حتى لا يتعلق به الجعل (ثم الذين كفروا برهم يعدلون)
عطف على قوله الحمد لله على معنى ان الله حقيق بالجد على ما خلقه نعمة
على العباد ثم الذين كفروا به يعدلون فيكفرون نعمته ويكون برهم تبينها
على انه خلق هذه الاشياء اسبابا لتكونهم وتعيشهم فمن حقه ان يحمد عليها
ولا يكفر او على قوله خلق على معنى انه خلق ما لا يقدر عليه احد سواه ثم هم
يعدلون به ما لا يقدر على شيء منه ومعنى ثم استبعاد عدولهم بعده هذا البيان
والبلاء على الاول متعلقة بكفره واصله يعدلون مخوفة اى يعدلون عنه ليقع
الانكار على نفس الفعل وعلى الثاني متعلقة يعدلون والمعنى ان الكفار يعدلون
برهم الاولان اى يسوونها به (هو الذي خلقكم من طين) اى ابتداء
خلقكم منه فانه المادة الاولى وان آدم الذي هو اصل البشر خلق منه او خلق
اباكم كخلف المضاف (ثم قضى اجلا) اجل الموت (واجل مسمى هذه) اجل
القيامة وقيل الاول ما بين الخلق والموت والثاني ما بين الموت والبعث فان
الاجل كما يطلق لا آخر المدة يطلق لجلتها وقيل الاول اليوم والثاني الموت
وقيل الاول لمن مضى والثاني لمن بقي ولن يأتي واجل نكرة خصصت بالصفة
ولذلك استغنى عن تقديم الخبر والاستئناف به تعظيمه ولذلك نكر ووصف

وهو اعلم بالمهتدين) فيها زى
كلانهم (فكلوا مما ذكر اسم
الله عليه) اى ذبح على اسمه
(ان كنتم بآياته مؤمنين
وما لكم ان لا تأكلوا مما ذكر
اسم الله عليه) من الذبائح
(وقد فصل) بالبناء للقول
وفضائل في الفعلين (لكم
ما حرم عليكم) في آية حرمت
عليكم الميتة (الا ما اضطررتم
اليه) منه فهو ايضا
حلال لكم المعنى لا مانع لكم
من اكل ما ذكر وقدين
لكم الحرم اكله وهذا ليس
منه (وان كثيرا ليطغون)
بغض الياء وضما (بأهوائهم)
بما نهوا أنفسهم من تحليل
الميتة وغيرها (بغير علم)
يعتمدونه في ذلك (ان ربك
هو اعلم بالمعتدين) المتجاوزين
الحلال الى الحرام (وذروا)
اتركوا (ظاهر الائم وباطنه)
علائقه وسره والا ثم قيل
الزنا وقيل كل مصيبة (ان
الذين يكسبون الائم يجهزون)
في الآخرة (بما كانوا يسترثون)
يكسبون (ولا تأكلوا مما
عامل يذكر اسم الله عليه)
بان مات أو ذبح على اسم غيره
والا فاذبحه المسلم ولم يسم

فيه هذا أو نسبنا فهو حلال
 قاله ابن عباس وعليه الشافعي
 (والله) أي الأكل منه
 (لتسقى) خروج مما يصل
 (وإن الشياطين ليوحون)
 يوسوسون (إلى أوليائهم)
 الكفار (ليحادلوكم)
 في تحليل الميتة (وإن لم تعلموه)
 فيه (أنكم لشر كون)
 وزل في أبي جهل وغيره
 (أو من كان مينا) بالكفر
 (فأحيناه) بالهدى
 (وجعلناه نورا يمشى به
 في الناس) يبرص به الحق
 من غيره وهو الإيمان
 (كن مثله) مثل زائدة أي
 كن هو (في الظلمات ليس
 بخارج منها) وهو الكافر لا
 (كذلك) كما زين لهم منين
 الإيمان (زين لكافرين
 ما كانوا يعملون) من الكفر
 والمعاصي (وكذلك) كما جعلنا
 فساق مكة أكابرها (جعلنا
 في كل قرية أكابر مجرمين
 ليكرها فيها) بالصد من
 الإيمان (وما يكرهون إلا
 بأنفسهم) لأن وبالهم عليهم
 (وما يشررون) بذلك
 (وإذا جاءتهم) أي أهل مكة
 (آية) صلى صدق النبي

بأنه مسمى أي ثبت حين لا يقبل التغير وأخبر عنه بأنه عند الله لا مدخل لغيره
 فيه يعلم ولا قدرة ولأنه المقصود بأنه (ثم أنتم تموتون) استبعاد لامر أنهم
 بعد ما ثبت أنه خالقهم وخالق أصولهم وعيهم إلى آجالهم فإن من قدر
 على خلق المواد وجعلها أبداع الحيات فيها وإبائها ما شاء كان أقدر على
 جمع تلك المواد وأحيائها تانياً فالآية الأولى دليل التوحيد والثانية دليل
 البعث والامتراء الشدة وأصله المرى وهو استخراج العين من الضرع (وهو الله)
 الضمير لله والله خبره (في السموات وفي الأرض) متعلق باسم الله والمسمى
 هو المستحق لعبادة فهم لا غير كقولهم تعالى وهو الذي في السماء له وفي
 الأرض الله أو قوله (يعلم سركم وجهركم) والجملة خبر ثان أو هي الخبر
 والله بدل ويصحب لصفة الظرفية كون المسلم فهم لا كقولك رميت
 الصيد في الحرم إذا كنت خارجه والصيد فيه أو ظرف مستغرق خبر بمعنى
 أنه تعالى لكمال علمه بما فيها كأنه فيها يعلم سرهم وجهرهم بيان وتقريره
 وليس متعلق المصدر لأن صلته لا تقدم عليه (يعلم ما تكسبون) من خير
 وشر فينب عليه ويساقب ولعله أراد بالسر والجهر ما يخفى وما يظهر
 من أحوال الأنفس وبالكسب أعمال الجوارح (وما تأتيهم من آية من آيات
 ربهم) من الأول مزيدة للاستغراق والثانية لتعريض أي ما يظهر لهم
 دليل قط من الأدلة أو معجزة أو آية من آيات القرآن (ألا كانوا
 عنها معرضين) نأربن فنظر فيه غير ملتفتين إليه (فقد كذبوا بالحق
 لما جاءهم) يعني القرآن وهو كاللزام مما قبله كما أنه قبل أنهم لما كانوا
 معرضين عن الآيات كلها كذبوا به لما جاءهم هم أو كالدليل عليه على أنهم
 لما أمرضوا من القرآن وكذبوا به وهو أعظم الآيات فكيف لا يبرضون
 عن غير ما أولئك رتب عليه بالعام (سوف يأتيهم آية ما كانوا يستهزئون)
 أي سيظهر لهم ما كانوا به يستهزئون عند نزول العذاب بهم في الدنيا والآخرة
 أو عند ظهور الإسلام وارتضاع أمره (ألم يروا ما أهلكنا من قبلهم
 من قرن) أي من أهل زمان والقرن مدة أغلب أعمار الناس وهي سبعون
 سنة وقبل ثمانون وقبل القرن أهل عصر فيه نبى أوفى في العلم قلت المدة
 أو كثرت واشتقاقه من قرنت (مكناهم في الأرض) جعلناهم فيها مكاناً
 وقرناهم فيها أو أعطيناهم من القوى والآلات ما يمكنهم فيها من أنواع
 التصرف فيها (ما لم يمكن لكم) ما لم يجعل لكم في السعة وطول المقام

يا اهل مكة او ما لم نعطكم من القوة والسعة في المال والاستطهار بالعدد
والاسباب (وارسلنا السماء عليهم) اى المطر او السحاب او المظلة فان
مبدأ المطر منها (مدرارا) متزاررا (وجعلنا الانهار تجري من تحتهم)
فعاثوا في الخصب والرف بين الانهار والثمار (فاهلكناهم بذنوبهم)
اى لم يفسد ذلك عنهم شيئا (وانشأنا) واحدنا (من بعدهم قرنا آخرين)
بدلناهم والمعنى انه تعالى كاقدر ان يهلك من قبلكم كعاد ونحو وينشئ
مكانهم آخرين يمر بهم بلاده قدر ان يفصل ذلك بكم (ولونزلنا عليك
كتسابا في قرطاس) مكتوبا في ورق (فلوهم بايديهم) فسوء ونخصيص
الهمس لان التزوير لا يقع فيه فلا يمكنهم ان يقولوا انما سكرت ابصارنا ولا لانه
يتقدمه الابصار حيث لا مانع وتقيده بالابدى لدفع الجوز فانه قد يتجوز به
لفحص كتوبه وانما لسننا السماء (فقال الذين كفروا ان هذا الاصحاح من
تفنا وعنادا) وقالوا لولا انزل عليه ملك (هلا انزل معه ملك يكلنا انه نبي
كقوله تعالى لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذرا) (ولو انزلنا ملكا لقضى الامر)
جواب لقولهم وبيان لما هو المانع مما اقترحوه والخلل فيه والمعنى ان الملك لو انزل
بحيث ما ينوء كما اقترحوا لحق اهلاكم فان سنة الله جرت بذلك فيمن
قبلهم (ثم لا ينظرون) بعد نزوله طرفه عين (ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا
ولبسنا عليهم ما يلبسون) جواب ثان ان جعل الهاء لمطلوب وان جعل
لرسول فهو جواب اقتراح ثان فانهم تارة يقولون لولا انزل عليه ملك
وتارة يقولون لو شاء ربنا لازلز ملائكة والمعنى ولو جعلنا قرنا ملكا
يعاينونه او الرسول ملكا لئن انزلنا رجلا كاملا جبرائيل عليه السلام في صورة دحية
الكلبي فان القوة البشرية لا تقوى على رؤية الملك في صورته وانما آثم كذلك
الافراد من الانبياء عليهم السلام بقوتهم القدسية ولبسنا جواب محذوف اى
ولو جعلناه رجلا لبسنا اى لخلطنا عليهم ما يخلطون على انفسهم فيقولون ما هذا
الا بشر مثلكم وقرى ولبسنا بلام ولبسنا بالتشديد للبالغة (ولقد استهزى رسول
من قبل) نسيه لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ما رى من قومه (خلق
بالذين همزوا منهم ما كانوا يستهزئون) فاحاط بهم الذى كانوا يستهزئون به
حيث اهلكوا لاجله او فضل لهم وبال استهزئهم (قل سيروا في الارض
ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين) كيف اهلكهم الله بسذاب الاستغصال
كى تعتبروا والفرق بينه وبين قوله قل سيروا في الارض فانظروا ان السير ثم لاجل

صلى الله عليه وسلم (قالوا
ان تؤمن) به (حتى نفوذ مثل
ما اوتى رسول الله) من الرسالة
والوحى النبىلانا اكثر مالا
وأ كبرنا قال تعالى (الله
أعلم حيث يحفل رسالاه)
بالجمع والافراد وحيث
مفعول به لعل دل عليه
أعلم اى يعلم الموضع الصالح
لوضعها فيه فيضنها
وهؤلاء ليسوا أهلا لها
(سصيب الذين أجمروا)
بقولهم ذلك (صغار) ذل
عند الله وعذاب شديد بما
كاوا يعمرون) اى بسبب
مكرهم (فن رد الله أن
بديه بشرح صدره للاسلام
بان يقذف في قلبه نورافينصحه
ويقبله كآورد في حديث (ومن
رد) الله (أن يقضه يحفل
صدره ضيقا) بالتصنيف
والتشديد عن قبوله (حرجا)
شديد الضيق بكسر الراء
صفه وقصها مصدر وصفه
مبالغة (كما نأ يصعد)
وفي قراءة يصاعد وفيها
ادغام التاء في الاصل في الصاد
وفي اخرى بسكونها (في
السماء) اذا كلف الايمان
لشدته عليه (كذلك) الجمل

النظر ولا كذلك هم نول ذلك قبل معناه اباحة السير التجارة وغيره او ايجاب
النظر في آثار الهيا لكن (قل لمن مافي السموات والارض) خلقا وملكا
وهو سؤال تبيكت (قل لله) تقر بآلهم وتبته على انه المتعين للجواب بالاتفاق
بحيث لا يمكنهم ان يذكروا غيره (كتب على نفسه الرحمة) التزمها فضلا
واحسانا والمراد بالرحمة ما بين الدارين ومن ذلك الهداية الى معرفة العلم
بنوحه بنصب الأدلة وازال الكتب والامهال على الكفر (ليصنعكم
الى يوم القيامة) استئناف وقسم لوعيد على اشراكهم وافعالهم النظر اى
ليصنعكم في القبور ربوعين الى يوم القيامة فيجازيكم على شرككم اوفى يوم
القيامة والى معنى في وقيل بدل من الرحمة بدل البعض فان من رحته بشه اياكم
وانعامه عليكم (لا رب فيه) في اليوم والجمع (الذين خسروا انفسهم) يتضيع
رأس مالهم وهو الفطرة الاصلية والعقل السليم وموضع الذين نصب
على الذم اورد على الحسب اى واتم الذين اوعى الابتداء والخبر
(فهم لا يؤمنون) والقاء للدلالة على ان عدم ايمانهم سبب عن خسارتهم
فان ابطال العقل باتباع الحواس والوهم والاتباع في التقليد واقتفال
النظر ادى بهم الى الاصرار على الكفر والاشناع من الايمان (وله) عطف
على الله (ماسكن في الليل والنهار) من السكنى وتعديته في كافى قوله وسكنتم
في مساكن الذين غلوا انفسهم . والمعنى ما اشتغلا عليه اومن السكون اى
ماسكن فيها او تحرك فاكفى باحد الضدين عن الآخر (وهو السميع)
لكل سموع (الطليم) بكل علوم فلا يخفى عليه شئ . ويجوز ان يكون
وعيد الشر كين على اقوالهم وافعالهم (قل اغير الله اتخذوليا) انكار لاتخاذ
غير الله وليا لاتخاذ الولي فلذلك قدم واولى الهمة والمراد بالولي المعبود لانه
دخل من دماء الى الشرك (فاطر السموات والارض) بدعها وعن ابن عباس
رضي الله عنهما ما عرفت حتى اتقى اعرابا ينحتصمان في بئر قال
احدهما انظر لها اى ابتداء بوجره على الصفة لله فانه بمعنى الماضى
ولذلك قرئ فطرو قرئ يارفع والتصب على المدح (وهو يطم ولا يطم)
يرزق ولا يرزق وتخصيص الطعام لشدة الحاجة اليه وقرئ ولا يطم بفتح
الياء وبكسر الاول على ان الضمير لغير الله والمعنى كيف اشركت بن
هو فاطر السموات والارض ما هو ازال من رتبة الحيوانية ونشأها
لفاعل على ان الشاق من اطعم بمعنى استطم اوعلى معنى انه يطم تارة

(يحمل الله الرجم) العذاب
او الشيطان اى يسلطه (على)
الذين لا يؤمنون (وهذا)
الذى انت عليه يا محمد (صراط)
طريق (ربك مستقيما)
لا هوج فيه ونصبه على
الحل المؤكدة لبعثوا العامل
فيها معنى الاشارة (قد فعلنا)
بيننا (الايات لقموم يذكرون)
فيه ادغام التاء في الاصل
في الدال اى يعطون وخصوا
بالذكر لانهم المتنعون (لهم
دار السلام) اى السلامة
وهى الجنة (عند ربهم) وهو
وايهم بما كانوا يعملون و
اذكر (يوم نحشرهم)
بالنون والياء اى الله الخلق
(جميعا) ويشال لهم (يا مشر)
الجن قد استكثرتم من الانس
باغواهم (وقال اولياؤهم)
الذين اخاهوهم (من الانس)
ربنا استمع بعضنا بعض)
اشفع الانس بترين الجن لهم
الشهوات والجن يساعة
الانس لهم (وبلغنا اجلنا
الذى اجلت لنا) وهو يوم
القيامة وهذا تحسر منهم
(قال) تعالى لهم على لسان
الملائكة (التارمواكم) ما واكم
(خالدين فيها الا ما شاء الله)

من الاوقات التي يخرجون فيها لشرب الخمر فانه خارجها كما قال ثم ان مرجعهم لالى الجليم وعن ابن عباس انه فبين علم الله انهم يؤمنون فابمضى من (ان ذلك حكيم) في صنعه (عليه) بخلفه (وكذلك) كما تنصا عصاة الانس والجن بعضهم بعض (نولى) من السولية (بعض الطالين بعضا) أى على بعض (بما كانوا يكسبون) من العاصي (يا معشر الجن والانس ألم يأتكم رسل منكم) أى من مجموعكم أى بعضكم الصادق بالانس أو رسل الجن نذرهم الذين يتسمعون كلام الرسل فيلغون قويمهم (يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا هذا قالوا شهدنا على أنفسنا) أن قد بلغنا قال تعالى (وغيرهم الحياة الدنيا) فلم يؤمنوا (وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين ذلك) أى ارسال الرسل (أن) اللام مقدرة وهى مخففة أى لانه لم يكن ربك مهلك القرى بظلم منها (وأهلها غافلون) لم يرسل اليهم رسول بين لهم

ولا يطعم أخرى كقوله يقضي وبسط (قل انى امرت ان اكون اول من اسلم) لان النبي صلى الله عليه وسلم سابق امته في الدين (ولا تكون من المتركين) وقيل ولا تكون ويجوز عطفه على قل (قل انى اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم) مبالغة أخرى في قطع الطماعهم وتريض لهم بانهم عصاة مستوجبون للعذاب والشرط معترض بين الفصل والقول به وجوابه مخوف دل عليه الجملة (من يصرف عنه يومئذ) أى يصرف العذاب عنه وقرا حزة والكسافي ويقوب وابوبكر عن ماصم يصرف على ان الضمير لله تعالى وقد قرئ باظهاره والقول به مخوف وابو عبد بنصف المضاف (قد رجع) نجاء وانم عليه (وذلك الفوز المبين) أى الصرف او الرحمة (وان بمسك الله بضر) بيلة كرض وقر (فلا كاشف له) فلا قادر على كشفه (الاهو وان بمسك بحجر) بنعمة كحصة وغنى (فهو على كل شئ قدير) فكان قادرا على حفظه وادائه فلا يقدر غيره على دفعه كقوله فلا راد لفضله (وهو الشاهر فوق عباده) تصوير لتهره وعلوه بالقبلة والقدرة (وهو الحكيم) في امره وتديره (الحكيم) بالعباد وخفايا احوالهم (قل انى شئ اكبر شهادة) زل حين قال قرش يا محمد لقد سألتنا عنك اليهود والنصارى فرموا ان ليس لك عندهم ذكر ولا صفة فارنا من يشهدك انك رسول الله والشئ يقع على كل موجود قد سبق القول فيه في سورة البقرة (قل الله) أى الله اكبر شهادة ثم ابتدا (شهيد بيني وبينكم) أى هو شهيد ويجوز ان يكون الله شهيد هو الجواب لانه تعالى اذا كان الشهيد كان اكبر شئ شهادة (واوحى الى هذا القرآن لانذركم به) أى بالقرآن واكتفى بذكر الانذار عن ذكر البشارة (ومن بلغ) عطف على ضمير المخاطبين ائى لانذركم به يا اهل مكة وساير من بلغه من الاسود والاحرام ومن التثنية اول لانذركم بها ايها الموجودون ومن بلغه الى يوم القيامة وهو دليل على ان احكام القرآن نعم الموجودين وقت نزوله ومن يصددهم وانه لا يؤخذ بها من لم يبلغه (ما انكم لتشهدون ان مع الله الهة أخرى) تقرير لهم مع انكار واستبعاد (قل لا شهد) بما تشهدون (قل انما هو اله واحد) أى بل اشهد ان لا اله الا هو (واننى رى مما تشركون) يعنى الاصنام (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه) أى يعرفون رسول الله صلى الله عليه وسلم بحليته المذكورة في التوراة والانجيل (كما يعرفون ابناءهم) بحلامهم (الذين خسروا

(ولكل من المالكين درجات) جزاء (عاملوا) من خير وشر (وما ربك بظافر عما يعلمون) بالياء والتاء (وربك الغنى) عن خلقه وعبادتهم (ذو الرحمة ان يشأ بذهبكم) يا اهل مكة بالاهلاك (ويختلف من بعدكم ما بشاء) من الخلق (كانشأكم من ذرية قوم آخرين) اذهبهم ولكنه أبقاكم درجة لكم (انما وعدون) من الساعة والعداب (لا ت) لاحصاء (وما أنتم بمعجزين) فاثين عذابنا (قل) لهم (يا قوم اعملوا على مكانتكم) حالكم (انى عامل) على حالتي (فسوف تعلمون من) موصولة فضول العلم (تكون له عاقبة الدار) أى العاقبة الحمودة فى الدار الآخرة (انتم أم أنتم) انه لا يخلع بسعد (الظالمون) الكافرون (وجعلوا) أى كفار مكة (ههنا ذرا) خلق (من الحمرث) الزرع (والانعام نصيبا) بصر فونه الى الضيفان والمساكين ولشركائهم نصيبا يصرفون الى سدنتها (قالوا هذا الله بذهبهم) بالفتح والضم

انفسهم) من اهل الكتاب والمشرىين (فهم لا يؤمنون) لتضييعهم ما به يكسب الايمان (ومن اعظم من افترى على الله كذبا) كقولهم الملائكة بنات الله وهؤلاء شعنا وانا عند الله (او كذب بآياته) كان كذبوا القرآن والمجرات وسموها سمرا وانما ذكروا وهم قد جعوا بين الامرين تبيها على ان كلا منهما وحده بالغ غاية الافراط فى الظلم على النفس (انه) الضمير لسان (لا يطلع الظالمون) فضلا عن لاحدا علم منه (ويوم نحشرهم جميعا) منصوب بمحشر فهو بلا لامر (ثم تقول للذين اشرى كوا اين شركاؤكم) اى الهتهم التى جعلوها شركاء لله وفرأ يعقوب محشرهم ويقول بالياء (الذين كنتم زعمون) اى زعموئهم شركاء تخفف القولان والمراد من الاستفهام التوبيخ ولعله بحال بينهم وبين آلهتهم حيث لا يقدوها فى الساعة التى علقوا بها الرجاء فيها ويحتمل ان يشاهد وهم ولكن لما لم ينصروهم فكأنهم ضيب عنهم (ثم لم يكن فتنتهم الا ان قالوا) اى كفرهم والمراد عاقبه وقبل محذرتهم التى يتوهمون ان يخلصوا بها من فتنة الذهب اذا خلصته وقيل جوابهم وانما سماه فتنة لانه كذب اولانهم قسدوا به اخلاصه وقرا ابن كثير وابن عامر وحض لم تكن بالتاء وفتنتهم بالرفع على انها الاسم ونافع وابوعمر وابوبكر بالتاء والنصب على ان الاسم ان قالوا والتأنيث للجنس كقولهم من كانت اهلك والباقون بالياء والنصب (والله ربنا ما كنا مشركين) يكذبون ويحلفون عليه مع علمهم بانه لا يبع من فرط الحيرة والدهشة كما يقولون ربنا اخرجنا منها وقد اخرجنا بالخلود وقبل معناه ما كنا مشركين عند انفسنا وهو لا يوافق قوله (انظر كيف كذبوا على انفسهم) اى بنى الشرك عنها وجهه على كذبهم فى الدنيا تسف يخل بالنظم ونظير ذلك قوله يوم يحشهم الله جميعا فيصلون له كما يحلفون لكم وقرا حجة والكسائى ربنا بالنصب على النداء او المدح (وضل عنهم ما كانوا يفترون) من الشركاء (ومنهم من يستمع البك) حين تلو القرآن والمراد ابوسفيان والوليد والنضر وعتبة وشيبة وابوجهل واضراهم اجتمعوا فسمعوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأ القرآن قالوا للنضر ما يقول قتال والذى جعلها بينه ما درى ما يقول الا انه يحرك لسانه ويقول اساطير الاولين مثل ما حدثكم (وجعلنا على قلوبهم اكنة) اغشية جمع كنان وهو ما يستر الشئ (ان يفقهوه) كراهة ان يفقهوه (وقى آذانهم وقرا) يمنع من استماعه وقدم تحديق ذلك

(وهذا لشركائنا) فكانوا

اذ سقط في نصيب الله شيء من نصيبها التعلوه أوفى نصيبها شيء من نصيبه تركوه وقالوا ان الله غنى عن هذا قال تعالى (فاكان لشركائهم فلا يصل الى الله) أى لجهنمه (وماكان الله فهو يصل الى شركائهم ساء) بس (ما يحكمون) حكمهم هذا (وكذلك) كما زين لهم مذكر (زين لكثير من المشركين قتل اولادهم) بالواد (شركاؤهم) من الجن بالرفع فاعل زين وقراءة بيناهم ليعفول ورفع قتل ونصب الاولاد به وجرح شركائهم باضافته وفيه الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالفعول ولا يضر واضافة القتل الى الشركاء لانهم به (ليردوهم) يهلكوهم (وليلبسوا) يخلطوا (عليهم دينهم ولوشاء الله ماضوهم فذرهم وما يشركون وقالوا هذه ائمانهم وحشر حجر حرام لا يطعمها الا من نشاء) خدمة الاوثان وغيرهم (زرعهم) أى لاجلهم فيه (وائمانهم حشر ظهورها) فلا تتركب

في اول سورة البقرة (وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها) قرط عنادهم واحتكام التقليد فيهم (حتى اذا جاؤك بمجادلونك) اى بلغ تكذيبهم الايات الى انهم جاؤك بمجادلونك وحتى هي التي تقع بعدها الجدل التي لاجلها والجللة اذا وجوابه وهو (يقول الذين كفروا ان هذا الاساطير الاولين) فان جعل اصدق الحديث خرافات الاولين غاية التكذيب وبمجادلونك حال لمجيئهم ويحوز ان تكون الجارة واذا جاؤك في موضع الجرو بمجادلونك جواب ويقول تقسيره والاساطير الاباطيل جمع اسطورة واسطورة واسطار جمع سطر واصله السطر بمعنى الخط (وهم يبهون عنه) اى يبهون الناس من القرآن او الرسول والايان به (ويتأون عنه) بانفسهم او يبهون عن الفرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتأون عنه فلا يؤمنون به كابي طالب (وان يهلكون) وما يهلكون بذلك (الا انهم وما يشركون) ان ضرره لا ينعدم الى ضميرهم (ولوترى اذ يقولون على النار) جوابه محذوف اى ولو ترى بهم حين يوقنون على النار حتى يعانوها او يطمعون عليها او يدخلونها فيعرفون مقدار عذابها رايت امرأ شفيعا قرى وقوا على البناء لفاعل من وقف عليه وقفا (قالوا يا ليتنا نرد) تنميا لرجوع الى الدنيا (ولانكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين) استئناف كلام منهم على وجه الاثبات مستقولهم دعنى ولاعود اى انا لا اعود تركنى اولى تركنى او عطف على نرد او حال من الضمير فيه فيكون في حكم التثنية وقوله وانهم لكاذبون راجع الى تضمين التثنية من الوعد ونصبها حجة ويقوب وخفف على الجواب باضمار ان بعد الواو اجراء لها بحرى القلوقرأ ابن عامر برفع الاول على العطف ونصب التاني على الجواب (بل بدلهم ما كانوا يخفون من قبل) الاضراب من ارادة الايمان القهوم من التثنية والمعنى انه ظهر لهم ما كانوا يخفون من ضاقهم اوقبا لم اعمالهم ففتوا ذلك ضميرا لازما على انهم لوروا لا متوا (ولورودوا) اى الى الدنيا بعد الظهور والوقوف (لعادوا لما نهوا عنه) من الكفر والمعاصي (وانهم لكاذبون) فيما وعدوا من انفسهم (وقالوا) عطف على لعادوا او على انهم لكاذبون او على انها او استئناف بذكر ما قالوه في الدنيا (ان هي الاحياتنا الدنيا) الضمير الصياء (وما نحن بمبعوثين ولوترى اذ يقولون على ربهيم) مجاز عن الجنس للسؤال والتوبيخ وقيل همناه وقوا على قضاء ربهيم اوجزائه او عرفوه حق التعريف

(قال اليس هذا بالحق) كأنه جواب قائل قال ماذا قال ربه حينئذ والمعزة
 للترغيع على التكذيب والاشارة الى البعث وما يبعثه من الثواب والعقاب
 (قالوا بلى وربنا) اقرار مؤكّد باليمين لانجلاء الامر غاية الانجلاء (قال
 فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) بسبب كفركم او يبدله (قد خسر الذين
 كذبوا بآلاء الله) اذ قالهم النعم واستوجبوا العذاب المقيم ولقاء الله البعث
 وما يبعثه (حتى اذا جاءتهم الساعة) غاية لكذبوا لان خسروا لان خسروا
 لا غاية له (بفتنة) فبأنة ونصبها على الحال او المصدر قالها نوع من الجبى
 (قالوا يا حسرتنا) أى تعالى فهذا اوانك (على ما فرطنا) فصرنا (فيها)
 في الحياة الدنيا اضمرت وان لم يجر ذكرها لم يعلم بها اوفى الساعة يعنى في شأنها
 والايمان بها (وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم) تمثيل لاسحقاقهم
 آصار الاكمام (الاساء ما يزرون) بشئ شيئا وزرهم (وما الحياة الدنيا
 الا لعب ولهو) أى ما اعمالها الا اللعب ولهو يلهى الناس ويشغلهم عما يعقب
 منفعة دائمة ولذة حقيقية وهو جواب قولهم ان هى الا حباثا الدنيا
 (والدار الآخرة خير للذين يتقون) لدوامها وخلوص منافعها ولذا انها
 وقوله للذين يتقون تنبيه على ان ما ليس من اعمال المتقين لعب ولهو وقرأ ابن
 عامر والدار الآخرة (أفلا يسمعون) أى الامر ين خير وقرأ نافع وابن عامر
 وحفص عن عاصم ويعقوب بالنساء على خطاب المخاطبين به او تقابيل
 الحاضرين على القائين (قد علم انه يهزئك الذى يقولون) معنى قد زيادة
 الفعل وكثرة كافي قوله * ولكنه قد يهلك المال ناله * والهاء فى انه للسان وقرى
 يهزئك من احزن (فانهم لا يكذبونك) فى الحقيقة وقرأ نافع والكسائى
 لا يكذبونك من اكذبه اذا وجد كاذبا او نسب الى الكذب (ولكن الظالمين
 بآيات الله يمجدون) ولكنهم يمجدون آيات الله ويكذبونها فوضع
 الظالمين موضع الضمير للدلالة على انهم ظلوا بمجسودهم او جمعوا لتمرثهم
 على الظلم والباء لتضمين الجلود معنى التكذيب روى ان اباجيل كان يقول
 ما تكذبك وانك عندنا لصادق وانما تكذب ما جئتنا فنزلت (ولقد كذبت
 رسل من قبلك) تسلياً لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه دليل على
 ان قوله لا يكذبونك ليس بنفى تكذبه مطلقاً (فصبروا على ما كذبوا
 واودوا) على تكذيبهم واذا هم قانس بهم واصبر (حتى اتاهم نصرنا)
 فيه إيمان بوعد النصر للصابرين (ولا تبدل لكلمات الله) لموايد من قوله

كالسوايب والحوامى (وانعام
 لا يدكرون اسم الله عليها)
 عند ذبحها بل يدكرون اسم
 أصنامهم ونسبوا ذلك الى الله
 (افترأ عليه سيجزيهم
 بما كانوا يفترون) عليه
 (وقالوا ما فى بطون هذه
 الانعام) الهرمة وهى
 السوايب والبصار (خالصة)
 حلال (لذكورنا ومحرم
 على أزواجنا) أى النساء
 (وان يكن ميتة) بالرفع
 والنصب مع تأنيث الفعل
 وتذكيره (فهم فيه شركاء
 سيجزيهم) الله (وصفهم)
 ذلك بالهليل والهرم أى
 جزاءه (انه حكيم) فى صنعته
 (عليه) بخلقه (قد خسر الذين
 قتلوا بالخصيف والقصديد
 أولادهم) بالوآد (سفاها)
 جهلا (بغير علم وحرما
 مارزقهم الله) بما ذكر (افترأ
 على الله قد ضلوا وما كانوا
 مهتدين وهو الذى أنشأ)
 خلق (جنات) بساين
 (مروشات) مبطوطات
 على الأرض كالبطيخ (وغير
 مروشات بأن ارتفعت على
 ساق كالنخل (و) أنشأ) النخل

والزرع مختلفا أكله) عمره
وحبه في الهيئة والطعم
(واثريون والرمانيون متشابه)
ورفهان حال (وغير متشابه)
طعمهما (كلوا من عمره اذا
أمر) قبل النضج (وأثوا
حده) زكاته (يوم حصاده)
بالفتح والكسر من العشر
أونصفه (ولاتسرفوا) باعطاء
كله فلا يبقى لبيالك شيء (انه
لا يحب المسرفين) المتجاوزين
ما حد لهم (و) أنشأ (من
الانعام حولة) صالحة للحمل
عليها كالابل الكبار (وفرشا)
لا تصلح له كالأبل الصغار
والغنم سميت فرشا لانها كالفرش
للارض لدنوها منها (كلوا
بما رزقكم الله ولا تبسوا
خطوات الشيطان) طارقه
في الحریم والتصليل (انه
لكم عدو مبين) بين العداوة
(عماية أزواج) أصناف بدل
من حولة وفرشا (من الضأن)
زوجين (اثنين) ذكر وأنثى
(ومن الغز) بالفتح والسكون
(اثنين قل) بالفتح لمن حرم
ذكور الانعام تارة وانثى
اخرى ونسب ذلك الى الله
(الذككرين) من الضأن
والغز (حرم)

ولقد سقت كلنا لعبادنا المرسلين الآيات (ولقد جئتكم من نبي المرسلين)
اي من قصصهم وما كذبوا من قومهم (وان كان كبر عليك) عظم وشق
(أعراضهم) عنك وعن الايمان بما جئت به (فان استطعت ان تتخفى نفقا
في الارض اوسما في السماء فتأنيهم بآية) منفذاتخذ فيه الى جوف الارض
فتطلع لهم آية او مصعدا تصعد به الى السماء فتزل منها آية وفي الارض
صفة لنفقا وفي السماء صفة لسماء ويموز ان يكونا متعلقين بنبتي احوالين
من المستكن وجواب الشرط الثاني محذوف تقديره فاضل والجملة جواب
الاول والمقصود بيان حرصه البالغ على اسلام قومه وانه لو قدر ان يأنيهم
بآية من تحت الارض او من فوق السماء لاقى بها رجاء ايمانهم (ولو شاء الله
لجهم على الهدى) اي ولو شاء الله جمعهم على الهدى لو قسمهم للايمان حتى
يؤمنوا ولكن لم يتعلق به مشيئة فلا تهاك عليه والمترلة اولوه بانه لو شاء الله
لجهم على الهدى بان يأنيهم بآية ملجئة ولكن لم يفعل لخروجه عن الحكمة
(فلا تكونن من الجاهلين) بالحرص على ما لا يكون والجزع في مواطن الصبر
فان ذلك من دأب الجملية (انما يسجيب الذين يسمعون) انما يسجيب الذين
يسمعون بفهم وتأمل كقولهم والى السمع وهو شهيد وهؤلاء كالقوى الذين
لا يسمعون (والقوى يمشيهم الله) فيعلم حين لا ينضمهم الايمان (ثم اليه
يرجعون) للجزء (وقالوا لولا نزل عليه آية من ربنا) اي آية مما اقترحوه
او آية اخرى سوى ما نزل من الآيات المتكثرة لمدام اعتدادهم بها عناد (قل
ان الله قادر على ان ينزل آية) مما اقترحوه او آية تضطرهم الى الايمان كنتق
الجيل او آية ان جدوها هلكوا (ولكن أكثرهم لا يعلمون) ان الله قادر على
ازالها وان ازالها يستجلب عليهم البلاء وان لهم فيما انزل من دوحه عن غيره
وقرأ ابن كثير ينزل بالضعيف والمسنى واحد (وعامن دابة في الارض)
تدب على وجهها (ولا طائر يطير بجناحيه) في الهوى وصفه به قطعاً لجواز
السرعة ونحوها وقرى ولا طائر بالرفع على الحمل (الا اثم امثالكم) محفوفة
احوالها مقدرة ارزاقها وآجالها والمقصود من ذلك الدلالة على كمال قدرته
وشمول علمه وسعة تدبيره ليكون كالدليل على انه قادر على ان ينزل آية ويجمع
الائم للسبل على المعنى (ما فرطنا في الكتاب من شيء) يعنى الوح المحفوظ
قائه مشتمل على ما يجري في العالم من جليل ودقيق لم يعمل فيه امر حيوان
ولا جهد او القرآن قاته قد دون فيه ما يحتاج اليه من امر الدين مفصلاً

او يجلا ومن مزينة وثني في موضع المصدر لا المتعول به فان فرط لا يتعدى
 بنفسه وقد عدى يني الى الكتاب وقرئ ما فرطنا بالتصنيف (ثم الى ربهم
 يحشرون) يعني ادم كلها فينصف بعضها من بعض كما روى انه يأخذ
 للجماء من القرناء ومن ابن عباس حشرها موقها (والذين كذبوا بآياتنا صم)
 لا يسمعون مثل هذه الآيات الدالة على ربهم وكال علم وعظم قدرته
 سما تأثر به قوسهم (وبكم) لا ينطقون بالحق (في الطلقات) خبر ثالث
 اي خابطون في طلمات الكفر او في ظلمة الجهل وظلمة العناد وظلمة التقليد
 ويموز ان يكون حالا من المستكن في الخبر (من يشاء الله يصله) من يشاء الله
 اضلاله يصله وهو دليل واضح لنا على العترة (ومن يشاء الله يحصله
 على صراط مستقيم) بان يرشده الى الهدى ويحمله عليه (قل ارأيتم)
 استمهم تهبب والكاف حرف خطاب اكد به الضمير لتأكيد
 لاجل له من الاصرار لك تقول ارأيتم زيد اما شأه فلو جعلت الكاف
 مفعولا كانه الكوفيون لعديت الفعل الى ثلاثة مفاعيل ولزم في الآية
 ان يقال ارأيتمكم بل الفعل مطلق او المتعول محذوف تقديره ارأيتمكم ألهتمكم
 تنصمكم اذ دعوتها وقرأ نافع ارأيتمكم ورايت ورايتهم وافرأيتهم وافرأيت
 وشبهه اذا كان قبل الراء همزة بنسبيل الهزلة التي بعد الراء والكسائي
 يحذفها اصلا والباقيون ينفخونها وحزرة اذا وقف يوافق ناصا (ان اتاكم
 عذاب الله) كما اتى من قبلكم (او اتاكم الساعة) وهو لها ويدل عليه
 (اضرب الله تدعون) وهو تنبكت لهم (ان كنتم صادقين) ان الاصنام
 آلهة وجوابه محذوف اي قادهوه (بل اياه تدعون) بل تخصونه بالدهاء
 كما حكي منهم في مواضع وتقديم المتعول لافادة التخصيص (فيكشف
 ما تدعون اليه) اي ما تدعون الى كشفه (ان شاء) ان يعضل عليكم ولا يشاء
 الآخرة (وتسون ما تشركون) وتتركون ألهتمكم في ذلك الوقت لما ركز في العقول
 من انه القادر على كشف الضردون غيره او تسون من شدة الامر وهو له
 (ولقد ارسلنا الى امم من قبلك) اي قبلت من زائدة (فاخذناهم) اي فكفروا
 وكذبوا المرسلين فاخذناهم (بالبأساء) بالشدة والفقر (والضراء) الضر
 والآفات وهما صفتا تأييت لا مذكر لهما (لعلهم ينضرعون) يتذللون
 ويتوبون عن ذنوبهم (فلولا اذنباهم بأصنامهم) معناه في تضربهم
 في ذلك الوقت مع قيام ما يدعوه (ولكن قست قلوبهم وزيين لهم

الله عليهم) (أم الاتيين) منهما
 (أما اشتملت عليه أرحام
 الاتيين) ذكرا كان أو انثى
 (نبؤني بعلم) عن كيفية
 تحريم ذلك (ان كنتم صادقين)
 فيه المعنى من أين جاء التحريم
 فان كان من قبل الذكورة
 فجميع الذكور حرام
 أو الأنوثة فجميع الإناث
 أو اشتمال الرحم فالزوجان من
 أين التخصيص والاستثمام
 للانكار (ومن الأبل اثني
 ومن البقر اثني قل أأنذركن
 حرم أم الاتيين اما اشتملت
 عليه أرحام الاتيين أم) بل
 (كنتم شهداء) حضورا
 (اذوصا لله بهذا) التحريم
 فاعتمدتم ذلك لابل انتم كاذبون
 فيه (من) أي لا أحد (أعلم
 بمن افترى على الله كذبا) بذلك
 (ليضل الناس بغير علم ان الله
 لا يهدي القوم الظالمين قل لا
 أجد فيا أوحى الى) شيئا
 (عمرما على طامع يطعمه الا
 أن يكون) بالباوائاة (ميتة)
 بالنصب وفي قراءة بالرفع مع
 التثنية (أو دما مسفوحا)
 سائلا بخلاف ضربه كالنكيد
 والطمحال (أو لحم خنزير
 قاته رجس) حرام

(أو) الا أن يكون (فسقا
 أهل لغير الله به) أى ذبح
 على اسم غيره (فما اضطر)
 الى شئ مما ذكر فأكله (غير)
 باغ ولا عاد فان ربك غفور)
 له ما أكل (رحيم) به ويحقق
 بما ذكر بالسنة كل ذى ناب
 من السباع ومخلب من الطير
 (وعلى الذين هادوا) أى
 اليهود (حرمنا كل ذى ظفر)
 وهو ما تفرق أصابعه كالابل
 والنعام) ومن البقر والغنم
 حرمنا عليهم شعورهما)
 الثوب وشحم الكلى (الا
 ما حلت ظهورها) أى ما علق
 بهامته (أو) جلته (الحوايا)
 الامعاء جمع حاوية اوحاوية
 (أو ما اختلط بعظم) منه
 وهو شحم الالبسة فإنه أحل
 لهم (ذلك) القريم (جزئناهم)
 به (بينهم) بسبب ظلمهم
 بما سبق في سورة النساء
 (وانا لصادقون) فى اخبارنا
 ومواعيدنا (فان كذبوك)
 فيما جئت به (قل) لهم
 (ربكم ذو رحمة واسعة)
 حيث لم يما جلكم بالقوبة
 وفيه تطف بدنائهم الى
 الايمان (ولا يرد بأسه)
 عذابه اذا جاء (عن القوم)

الشیطان ما كانوا يعملون) استدراك على المعنى وبيان للعصارف لهم
 عن التضرع وانه لانع لهم الاقساوة قلوبهم وانجبايهم باعمالهم التى
 زينها الشيطان لهم (فلانسا ما ذكرناه) من البأساء والضراء ولم تعطوا به
 (فضلا عليهم ابواب كل شئ) من انواع النعم مراوجة عليهم واستدراجا بين
 نوبى الضراء والسرء واختناها لهم بالشدة والرخاء انما المحبة وازاحة
 لعلة او مكر ايهم لما روى انه عليه الصلاة والسلام قال مكر بالقوم ورب الكعبة
 وقرأ ابن عامر فقتنا بالشديد فى جميع القرآن واضه يعقوب فيما عدا هذا
 والذى فى الامراف (حتى اذا فرحوا) انجبا (بما لو تواروا) من النعم ولم يزدوا
 على البطر والاستغفال بالنعمة من النعم والقيام بحقه (اخذناهم بقتة)
 فاذا هم بلسون) منصرون آيسون (قطع دابر القوم الذين ظلموا) أى
 آخرهم بحيث لم يبق منهم احد من دبره دبرا ودورا اذ تبعه (والحمد لله
 رب العالمين) على اهلاكهم فان هلاك الكفار والعاصاة من حيث انه تخلص
 لاهل الارض من شؤم عقابهم واعمالهم نعمة جليلة يحق ان يحمده عليها
 (قل ارايت ان اخذ الله محكم وابصاركم) اصحكم واعمالكم (وختم على
 قلوبكم) بان يطفى عليها ما يزول به عقلكم وفهمكم (من الله غير الله
 يا ايكم به) أى يذاك او بما اخذ وختم عليه او باحد هذه المذكورات
 (انظر كيف نصرف الآيات) نكرها تارة من جهة المقدمات العقلية
 وتارة من جهة الترهيب والترهيب وتارة بالتذنب والتذكير باحوال المتقدين
 (ثم هم يصدفون) يبرضون عنها وهم لاستبعاد الاعراض بعد تصرف
 الآيات وظهورها (قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله بقتة) من غير مقدمة
 (او جهره) بتقدمها اماره تؤذن بحلوله وقيل ليلا او نهارا وقرئ بقتة
 وجهره (هل يهلك) أى ما يهلك به هلاك مخطط وتصديب (الاقوم
 الظالمون) ولذلك صرح الاستثناء المرفغ منه وقرئ يهلك بفتح الياء
 (وما نرسل المرسلين الا مبشرين) المؤمنين بالجنة (ومندرين) الكافرين
 بالنار ولم نرسلهم ليقرح عليهم ويهلكهم بهم (فمن آمن واصلى) ما يحب
 اصلاحه على ما شرع لهم (فلا خوف عليهم) من العذاب (ولا هم
 يحزنون) بفوات الثواب (والذين كذبوا باياتنا بمسهم العذاب) جعل
 العذاب ماسا لهم كانه الطالب للوصول اليهم واستغنى بترفعه عن التوصيف
 (ما كانوا يفسقون) بسبب خروجهم عن التصديق والطاعة (قل لا اقول)

لکم عندی خزائن الله) قدوراته او خزائن رزقه (ولا اصل الغیب)
 مالم یوح الی ولم یصب علیه دلیل وهو من جملة المقول (ولا اقول لکم
 افی ملک) ای من جنس الملائكة اواقدر علی ما یقدرون علیه (ان اتبع
 الامام یوحی الی) تبرأ عن دعوی الالوهیة والملکیة وادعی النبوة التي هی
 من کالات البشر رد الاستبعادهم دعواء وجزمهم علی فساد مدعاه
 (قل هل یتسوی الاعی والبصیر) مثل الضال والمهتدی او الجاهل والعالم
 او مدعی السخیل کالالوهیة والملکیة ومدعی المستقیم کالنبوة (اعلاتفکرون)
 فتهتدوا او فتمیز وایز ادعاه الحق والباطل او قتلوا ان اتباع الوحی
 بما لا یحیی عنه (واذریه) الضمیر لما یوحی الی (الذین یخافون ان یحشروا
 الی ربهم) هم المؤمنون القاطنون فی العمل او المحورزون للمشرق مؤمنان کان
 او کافرا خرابه او مترددافیه فان الانذار ینجم فیهم دون القارغین الجلازمین
 باسمائله (لیس لهم من دونه ولی ولا شفیع) فی موضع الحال من یحشروا
 فان الخوف هو الحشر علی هذه الحال (لعلهم یثقون) لکی یثقوا (ولا تطرد
 الذین یدعون ربهم بالغفلة والعشی) بعد ما امره بالانذار غیر المتقین لیتقوا
 امره یا کرار المتقین وتقربهم وان لا یطردهم ترضیة لقریش روى افهم
 قالوا لو طردت هؤلاء الاعداء یمنون قراء المسکین کما وصیه وخباب
 وسلمان رضی الله عنهم جلسنا الیک وحادثک قال ما نابطار الدؤمنین قالوا افهم
 عنا اذا جئتک قال نعم وروی ان عمر رضی الله تعالی عنه قال له لو فضلت حتی ننظر
 انی ما ذابصیرون فدعا بالصحیفة وبعی رضی الله تعالی عنه لیكتب فنزلت
 والمراد بذكر القعدة والعشی الدوام وقيل صلاتا الصبح والمصر وقرأ
 ابن مامر بالغفوة هنا وفي الکهف (یردون وجهه) حال من یدعون
 ای یدعون ربهم مخلصین فیہ قید الدعاء بالاخلاص تنبیها علی انه ملاک
 الامر ورتب النهی علیه اشعارا بانه یتقصر اکرارهم وینافی ابعادهم
 (ما علیکم من حسابهم من شیء وما من حسابکم علیهم من شیء) ای ایس
 علیکم حساب ایمانهم فلعن ایمانهم عند الله کان اعظم من ایمان من تطرد هم
 بسؤالهم طماعی ایمانهم لو آمنوا ولیس علیکم اعتبار بواطنهم واخلاصهم
 لما اتبعوا بسيرة المتقین فان کان لهم باطن غیر مرضی كما ذکره المشرکون
 وطعنوا فی دینهم فحسابهم علیهم لا یتعداهم الیک كما ان حسابکم علیکم
 لا یتعداک الیهم وقيل ما علیکم من حساب رزقهم ای من قهرهم وقيل الضمیر

الجرمین سیقول الذین
 أشکرکوا لواء الله ما أشکرنا
 نحن (ولا آباؤنا ولا حرمنا
 من شیء) فاشترکنا
 ونحرمنا بشیئته فهو راض
 به قال تعالى (کذک) كما
 کذب هؤلاء (کذب الذین
 من قبلهم) رسلهم (حتى
 ذاقوا بأسنا) عذابنا (قل
 هل عندکم من علم) بان الله
 راض بذلك (فصرحوا لنا)
 أى لاعلم عندکم (ان) ما
 تنبئون فی ذلك (الا لطن
 وان) ما (أتمم الاخر صون)
 تکذبون فیہ (قل) ان لم تکن
 لکم حجة (فله الحجة البالغة)
 التامة (فلو شاء) هدایتکم
 (لهذا کم أجمعین قل هل
 أحضروا) شهداء کم الذین
 یشهدون ان الله حرم هذا
 الذی حرمتموه (فان شهدوا فلا
 تشهد معهم ولا تتبع أهواء
 الذین کذبوا بآياتنا والذین
 لا یؤمنون بالآخرة وهم
 یربهم یبدلون) یشرکون
 (قل تصالوا أنل) أقرأ
 (ما حرم ربکم علیکم أن)
 ضمرة (لا تشرکوا به شیئا)
 أحسنوا (بالوالدین احسانا

ولانتقلوا أولادكم) بالوآد
(من) أجل (اللاق)
قر تخافونه (نحن نرزقكم
واباهم ولا تقر بوا الفواحش)
الكبار كالزنا (ماظهر منها
ومايطن) أى علانيتهما
وسرها (ولانتقلوا النفس
التي حرم الله الا بالحق)
كالسود وحدادة ورجم
المحسن (ذلكم) المذكور
(وصاكم به لعلكم تغفلون)
تدبرون (ولا تقر بوا مال
اليتيم الابالتي) أى بالخدمة
التي (هى أحسن) وهى
مافيه صلاحه (حتى يبلغ
أشده) بأن يحتلم (واوفوا
الكيل والميزان باقسط)
بالعدل وترك البغى (لا تكلف
نفسا الاوسعها) طاعتها
في ذلك فان أخطأ في الكيل
والوزن والله يعلم صحة نيته
فلا مؤاخذه عليه كماورد
في حديث (واذا قلتم) في
حكم أوغيره (فاعدلوا)
بالصدق (ولوكان) القول
له أو عليه (ذاقني) قرابة
(وبعده الله اوفوا ذلكم
وصاكم به لعلكم تدكرون)
بالتشديد تعظون والسكون
(وان) بالفتح على تقدير

للتركين والمعنى لا تؤاخذ بحسابهم ولاهم بحسابك حتى يهلك إيمانهم
بحيث تظرد المؤمنين طمعا في إيمانهم (تظردهم) تصدهم وهو جواب النفي
(تكون من الظالمين) جواب النهي ويجوز عطفه على تظردهم على وجه
التسليم وفيه نظر (وكذلك فتابعنهم بعض) ومثل ذلك الفتى وهو
اختلاف احوال الناس في أمور الدنيا فتناى ابتلينا بعضهم ببعض في
أمر الدين قدمننا هؤلاء الضعفاء على اشراف قريش بالسبق الى الإيمان
(ليقولوا هؤلاء من الله عليهم من يننا) أى هؤلاء من انعم الله عليهم
بالهداية والتوفيق لما يسعدهم دوننا ونحن الاكارو والارؤساء هم المساكين
والضعفاء وهو انكار لان يخص هؤلاء من ينهم باصابة الحق والسبق الى
الخير كقولهم لو كان خيرا ما سبقونا اليه واللام للعاقبة او لتليل على ان قنا
متضمن معنى خذلنا (ليس الله باعلم بالشاكرين) بمن يقع منه الإيمان والشكر
فيوقته ومن لا يقع منه فضله (واذا جيلك الذين يؤمنون بآياتنا قل سلام
عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة) الذين يؤمنون هم الذين يدعون
ربهم وصفهم بالإيمان بالقرآن واتباع الحج بعدما وصفهم بالمواظبة على
العبادة وأمره بأن يبدأ بالتسليم او يبلغ سلام الله اليهم ويشرهم بسعة
رحمته وفضله بعد النهي عن طردهم ابذنا بانهم الجاسون لتسليق العلم
والعمل ومن كان كذلك ينبغي ان يقرب ولا يطرده ويمزولابذل ويشر
من الله بالسلامة في الدنيا والرحمة في الآخرة وقيل ان قوما جاؤا الى النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا انا اصبنا ذو باعظاما فلم يرد عليهم شيئا
فانصرفوا فزلت (انه من عمل منكم سوءا) استئناف بتفسير الرحمة وقرأ
نافع وابن حاصر وعاصم ويعقوب بالفتح على البدل منها (بجهالة) في
موضع الحال أى من عمل ذنبا جاهلا بحقيقة مايتبعه من المضار والقاسد
كهم رضى الله تعالى عنه فيما اشار اليه او لم يتسأ فعل الجهالة فان ارتكاب
مايؤدى الى الضرر من افعال اهل السفه والجهل (ثم تاب من بعده)
من بعد العمل او السوء (واصلح) بالتدراك والعزم على ان لا يعود اليه (فانه
غفور رحيم) قصد من قطع الاول غير نافع على اضمحار مبتدأ او خبراى
فأمره اوفله غفرانه (وكذلك) ومثل ذلك التفصيل الواضح (تفصل
الآيات) آيات القرآن في صفة المطيعين والجرمين المصيرين منهم والواوين
(ولستبين سبيل الجرمين) قرأ نافع بالتاء ونصب السبيل على معنى

اللام والكسر استثناء (هذا)
 الذي وصيتكم به (صراحي
 مستتبيا) حال (مجيء
 ولا تدعوا السبل) الطرق
 الخساسة له (تفرق) فيه
 حذف احدى التاءين تيميل
 (بكم عن سبيله) دينه
 (ذلكم وصاكم به لعلكم
 تتقون ثم آتينا موسى الكتاب)
 التوراة وتم لتزيب الاخبار
 (تماما) للنعمة (على الذي
 أحسن) بالقيام به (وتفصيلا)
 بيان (لكل شيء) يحتاج
 اليه في الدين (وهدي ورجة
 لصلهم) أي بني اسرائيل
 (بلقا ربهم) بالبعث يؤمنون
 وهذا (القرآن) كتاب
 أنزلناه مبارك قابض (يا أهل
 مكة بالعمل بما فيه) واتقوا
 الكفر (لعلكم ترجون)
 أنزلناه (أن) لا تقولوا
 إنما أنزل الكتاب على
 طائفتين (اليهود والنصارى
 من قبلنا وان) محضنة
 واسمها مخدوف أي أنا (كنا
 من دراستهم) قراءتهم
 (لغافلين) لعدم معرفتنا
 لها إذ ليست بلفظنا (أو تقولوا
 لو أننا أنزل علينا الكتاب
 لكنا أهدى منهم) لجودة

ولتستوضح بأحمد سيلهم فتأمل كلا منهم بما يحق له فصلنا هذا التفصيل
 وابن كثير وابن حارو وأبو عمرو وبقوب وخفص عن ماصم رضعه على معنى
 ولتين سيلهم والباقيون بالياء والرفع على تذكير السيل فانه يذكر ويؤنث
 ويجوز أن يعطف على حلة خدرة أي تفصل الآيات ليطهر الحق وليستين
 (قل أي نهيت) صرفت وزجرت عما نسب لي من الأدلة وأزل على
 من الآيات في امر التوحيد (ان اعبدا الذين تدعون من دون الله) من
 عبادة ما تدعون من دون الله أو ما تدعونها آلهة أي تحونها (قل لا أتبع
 أهواءكم) تأكيد لقطع المطاعهم وإشارة إلى الموجب لاني وحلة الاعتنا
 عن متابعتهم واستجبالهم وبيان لمبدأ ضلالهم وان ما هم عليه هوى
 وليس بهدى وتنبه لمن تحمى الحق على ان ينبع المحبة ولا يقلد
 (قد ضللت اذا) أي ان اتبعت أهواءكم قد ضللت (وما أنا من المهتدين)
 أي وما أنا في شيء من الهدى حتى أكون من عداكم وفيه تمريض بأنهم
 كذلك (قل اتقوا الله) تنبيه على ما يجب اتباعه بعد ما بين ما لا يجوز
 اتباعه والبيئة الدلالة الواضحة التي تفصل الحق من الباطل وقيل الزاد
 بها القرآن والوحى أو الجميع العقلي أو المادي (من ربي) معرفته أنه
 لا يعبد سواه ويجوز أن يكون صفة لبيئة (أو كذبتم به) الضمير في أي كذبتم
 به حيث أشركتم به غيره أو البيئة باعتبار المعنى (ما عندي ما تستجلون به)
 يعني العذاب الذي استجلوه بقولهم فامطر علينا حجارة من السماء أو اتنا
 بعذاب اليم (ان الحكم الله) في تعجيل العذاب وتأخير (يقضى الحق)
 أي القضاء الحق أو يصنع الحق ويديره من قولهم قضى الدرع إذا صنعها
 فيما يقضى من تعجيل وتأخير واصل القضاء الفصل بتمام الامر واصل الحكم
 المنع فكأنه منع الباطل وقرأ ابن كثير ونافع وماصم يقض من قض
 الآخر أو قض الخبر (وهو خير الصالحين) القاضين (قل لو ان عندى
 أي في قدرى ومكنتى) ما تستجلون به (من العذاب) لقضى الأمرين
 وبينكم (لاهلكنكم عاجلا غضا في و انقطع ما بيني وبينكم) والله أعلم
 بالظالمين (في معنى الاستدراك) كانه قال ولكن الأمر إلى الله تعالى وهو أعلم بمن
 ينبغي أن يؤخذ ومن ينبغي أن يعمل منهم (وعنده ضاحك الغيب) خزائنه
 جمع متع الميم وهو الحزن أو ما يتوصل به إلى الغيبات مستعار من المفاتيح
 التي هو جمع مفتاح بالكسر وهو المفتاح ويؤيده ان قرى مفاتيح والمعنى أنه

أذهاننا (قدسها كمينة)
 بيان (من ربكم وهدى
 ورحمة) لمن اتبعه (فن) أى
 لأحد (أعلم) بمن كذب بآيات
 الله وصدق (أعرض) عنها
 منجزى الذين يصدقون من آياتنا
 سوء العذاب (أى أشده
 بما كانوا يصدقون هل
 ينظرون) ما ينظر المكذبون
 (الآن تأتبعهم) بالتأويل
 (الملائكة) قبض ارواحهم
 (أو يأتى ربك) أى أمره بمعنى
 عذابه (أو يأتى بعض آيات
 ربك) أو علاماته الدالة على
 الساعة (يوم يأتى بعض
 آيات ربك) وهى طلوع
 الشمس من مغربها كما فى
 الحديث المصحح (لا ينفع
 نفسا إيمانها لم تكن آتت من
 قبل) الجملة صفة نفس
 (أو) نفسا لم تكن (كسبت
 فى إيمانها خيرا) طاعة أى
 لا تنفعها توبتها كما فى الحديث
 (قل انتظروا) أحد هذه
 الأشياء (أنا منتظرون)
 ذلك (أن الذين فرقوا دينهم
 باختلافهم فيه فأخذوا بعضهم
 وتركوا بعضهم) وكانوا شيئا فرقا

التوصل الى النقيات الحيط علم بها (لا يعلمها الا هو) فيعلم أوقاتها
 وما فى قبيلها أو تأخيرها من الحكم فيظهرها على ما تقتضيه حكمته
 وتلقط به مشيئة وفيه دليل على انه تعالى يعلم الاشياء قبل وقوعها (ويعلم
 ما فى البر والبحر) صنف الاخبار عن تعلق علمه تعالى بالشاهدات على
 الاخبار عن اختصاص العلم بالنقيات به (وما سقط من ورقة الا يعلمها)
 مبالغة فى احاطة علمه بالجزئيات (ولا حبة فى غلصات الارض ولا رطب
 ولا يابس) معطوفات على وقته وقوله (الا فى كتاب مبين) بدل من الاستثناء
 الاول بدل الكل على ان الكتاب المبين عليه الله اومل الاشتمال ان اراد به
 الوحد وقرئت بالرفع للعطف على محال من ورقة اول ابتداء والخبر
 الا فى كتاب مبين (وهو الذى توفىكم بالليل) ينجيكم فيه ويرافقكم استمير
 التوفى من الموت لتقوم ليلتهما من المشاركة فى زوال الاحساس والتمييز فان
 اصله قبض الشيء بتمامه (و يعلم ما جرحتم بالنهار) كتبتم فيه خص الليل
 بالنوم والنهار بالكسب جريا على المعتاد (ثم يعثكم) يوقظكم اطلق الميث
 ترشعا لتوفى (فيه) فى النهار (ليقضى اجل مسمى) ليبلغ المتبقي آخر اجله
 المسمى له فى الدنيا (ثم اليه مرجعكم) بالموت (ثم ينبئكم بما كنتم تعملون)
 بالجازاة عليه وقيل الآية خطاب لكفرة والمعنى انكم ملقون كالجيف بالليل
 وكاسبون للآثام بالنهار وانه تعالى يطلع على اعمالكم يعثكم من القيور فى شأن
 ذلك الذى قطعتم به اعماركم من النوم بالليل وكسب الآثام بالنهار ليقضى
 الاجل الذى ساء وضربه لبعث الموتى وجزائهم على اعمالهم ثم اليه مرجعكم
 بالحساب مما ينبئكم بما كنتم تعملون بالجزاء (وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم
 حفظة) ملائكة تحفظ اعمالكم وهم الكرام الكاتبون والحكمة فيه ان المكلف اذا
 علم ان اعماله تكتب عليه وتعرض على رؤس الاشهاد كان اذجر من المعاصى وان
 العبد اذا وثق بلطف سيده واعتد على نفسه وسرعه لم يحتمل منه احتشامه من خدمه
 المتطعين عليه (حتى اذا جاء احدكم الموت توفى دنا) ملك الموت واهوانه
 وفرأجزه توفاه بالفمالة (وهم لا يفرطون) بالتوائى والتأخير وقرئ بالتخفيف
 والمعنى لا يجاوزون ما حد لهم بزيادة او نقصان (ثم ردوا الى الله) الى حكمه
 وجزائه (مولاهم) الذى يتولى امرهم (الحق) العدل الذى لا يحكم الا
 بالحق وقرئ بالنصب على المدح (الله الحكم) يومئذ لاحكم لغيره فيه
 (وهو اسرع المحاسبين) يحاسب الخلق فى مقدار حطب شاة لا يشغله

في ذلك وفي قراءة فار قواي
تركوا دينهم الذي أمروا به
وهو اليهود والنصارى
(لست منهم في شيء) فلا تعرض
لهم (انما أمرهم الى الله)
يتولاه (ثم يبينهم) في الآخرة
(بما كانوا يفعلون) فيهازيهم
به وهذا منسوخ بأية السيف
(من جلاء بالحسنة) أي لاله
الاله (فله عشر أمثاله)
أي جزء عشر حسنات (ومن
جاء بالسيفة فلا يحزى الأمثلها
أي جزاءه) (وهم لا يظلمون)
يتقصون من جزائهم شيئا
(قل انني هادي ربي الى
صراط مستقيم) ويبدل
من محله (دينا فيما) مستقيما
(ملة ابراهيم حنيفا وماكان
من المشركين قل ان صلاتي
ونسكي عبادتي من حرج
وغیره) (ومجيبا) حياتي
(ومماتي) موتي (لقد رب العالمين
لاشريك له) في ذلك (وبذلك)
أي التوحيد (أمرت وأنا أول
المسلمين) من هذه الامة (قل
أغير الله أبني ربا) الها أي
لاأطلب غيره (وهو رب)
مالك (كل شيء) ولا تكسب
كل نفس ذنبا (الا عليها
ولا تزر) تحمل نفس (وازره)

حساب عن حساب (قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر) من شدائد هما
استعيرت الظلمات لشدّة لشاركتهما في الهول وابطال الابصار قبل
اليوم الشديد يوم عظم يوم ذكواكب اومن الخسف في البر والفرق في البحر
وقرأ يعقوب بنجيكم بالتخفيف والمعنى واحد (مدعونه تضربوا خفية)
معلنين ومسرّين او اعلانا واسراراً وقرئ خفية بالكسر (لئن اجمعنا من
هذه لتكون من الشاكرين) على ارادة القول اي تقولون لئن اجمعنا وقرأ
الكوفيون لئن اجمعنا ليوافق قوله مدعونه وهذه اشارة الى الظلمة (قل الله
يبيحكم منها) تدده الكوفيون وحشام وخففه الباقون (ومن كل كرب)
غشمواها (ثم انتم تشركون) تعودون الى الشرك ولا تفون بالعهد وانما
وضع تشركون موضع لا تشركون تبها على ان من اشرك في عبادة الله
تعالى فكأنه لم يعبد رأسا (قل هو القادر على ان يبعث عليكم هدايا من
فوقكم) كما فعل بقوم نوح ولوط واصحاب القيل (او من تحت ارجلكم)
كما افرق فرعون وخسف بقارون وقيل من فوقكم كما بركم وحكامكم ومن
نحت ارجلكم سفلكم وعبيدكم (اوبليسكم) بخلفكم (شيئا) فرقا مضرين
على اهواء شتى فينبش القتال بينكم قال * وكثيئة لبستها بكتيبة * حتى اذا
التبت فقتض لهايدي * (وبذيق بعضكم بأس بعض) قتال بعضهم بعضا
(انظر كيف نصرف الآيات) بالوعد والوعيد (لعلهم يفقهون) وكذب به
فومك) ان بالمذاب وبالقرآن (وهو الحق) الواقع لالحاله او الصدق
(قل لست عليكم بوكيل) بحفيظ وكل الى امركم فامنعكم من التكذيب
او اجازيكم انما انا منذر والله الحفيظ (لكل نيا) خبر يريده اما العذاب
او الابداء به (مستمر) وقت استقرار ووقوع (وسوقا تعلمون) عند وقوعه
في الدنيا او في الآخرة (واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا) بالتكذيب
والاستهزاء بها والظعن فيها (فاعرض عنهم) فلا تجالسهم ولم عنهم
(حتى يخوضوا في حديث غيره) اماد الضمير على معنى الآيات لانها القرآن
(واما ينسيتك الشيطان) بان يشغلك بوسوسته حتى تنسى النبي وقرأ ابن عامر
بنسيتك بالشديد (فلا تقعد بعد الذكرى) بعد ان تذكرهم (مع القوم الظالمين)
اي معهم فوضع الظاهر موضعه دلالة على انهم ظلموا بوضع التكذيب
والاستهزاء موضع التصديق والاستعظام (وما على الذين يتقون) وما يلزم
التقين من قبائح اعمالهم واقوالهم الذين يحالسونهم (من حسابهم من شيء)

أعده (وزر) نفس (أخرى)
ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم
بما كنتم فيه تختلفون وهو الذي
حكمكم خلافت الأرض
جمع خائفة أى يخلف بصنكم
بعضاً فيها (ورفع بعضكم
فوق بعض درجات) بالمال
والجاه وغير ذلك (ليبلوكم)
ليخبركم (فما آتاكم) أعطاكم
ليظهر المطيع منكم والعاصي
(أن ذلك سرير العقاب)
لن عصاه (وإنه لغفور)
للؤمنين (رحيم) بهم سورة
الأعراف عكة الأوصال لهم
عن القرية الثمان والحسن آيات
ما شان وخس أوست آيات

هـ (بسم الله الرحمن الرحيم) هـ
(المص) الله أعلم بمراده
بذلك هذا (كذب أنزل
اليك) خطاب لئني صلى الله
عليه وسلم (ملا يكن في صدرك
حرج) صديق (منه) أن
يلغى بخلافه أن تكذب
(لتنذر) متعلق بأنزل أى
للتأذير (به) وذكرى
تذكراً (للؤمنين) به قل لهم
(اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم)
أى القرآن (ولا تتبعوا)
تفخذوا (من دونه)

مما يحاسبون عليه من قبائح أعمالهم وأقوالهم (ولكن ذكرى) ولكن عليهم
أن يذكرهم ويذكروا وينعومهم عن الخوض وغيره من القساح ويطهروا
كراحتها وهو يحتمل النصب على المصدر والرفع على ولكن عليهم ذكرى
ولا يجوز عطفه على محل من شئ لأن من حسابههم بأياه ولا على شئ لذلك
ولأن من لا زاد بعد الأثبات (لعلهم يتقون) يحذرون ذلك حبه أو كراهة
لسألتهم ويحتمل أن يكون الضمير الذين يتقون والمعنى لعلهم يتقون على
تقواهم ولا تنظم بحسب السهم روى أن السليمان قالوا لئن كنا نقوم لكلاستهزوا
بالقرآن لم نستطع أن نجلس في المسجد ونطوف فزلت (ودر الذين
انحسروا دينهم لعباً ولهو) أى بنوا أمر دينهم على التسهل وتدينوا
بما لا يعود عليهم يقع عاجلاً وأجلاً كعبادة الأصنام وتحريم البحار والسواحب
أو اتخذوا دينهم الذى كلفوه لعباً ولهو حيث سحروا به أوجملوا عبادهم
الذى جعل ميقات عبادتهم زمان لهو ولعب والمعنى اعرض عنهم ولا تبال
بأفصالهم وأقوالهم ويجوز أن يكون تهديدهم كقوله تعالى ذرني ومن
خلقت وحيداً ومن جعله مسوحاً بآية السيف جله على الأمر بالكف
عنهم وترك التعرض لهم (وغرقتهم الحياة الدنيا) حتى أنكروا البعث
(وذكر به) أى بالقرآن (أن تبسل نفس بما كسبت) مخافة أن تبسل إلى
الهلاك وترهن بسوء عملها وأصل الأسبال والبسل المع ومنه أسدبائل
لأن فريسته لا تغلب منه والبائل الشجاع لا امتناعه من قرنه وهذا بسل
عليك أى حرام (ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع) يدفع عنها
العذاب (وأن تعدل كل عدل) وأن تعد كل فداء والعدل القدية لأنها
تعادل المقدى وههنا القداء وكل نصب على المصدر (لا يؤخذ منها)
الفضل مستند إلى منها لا إلى ضميمه بخلاف قوله ولا يؤخذ منها عدل فاه
المقدى به (أولئك الذين أبسلوا بما كسبوا) أى سلوا إلى العذاب بسبب
أعمالهم القبيحة وعقائدهم الرائفة (لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا
يكفرون) تأكيد وتقصيل لذلك والمعنى هم بين ماء مقل يجرجر في بطونهم
ونار تشتعل بأبدانهم بسبب كفرهم (قل ادعوا) انصد (من دون الله
مآلاً نفعنا ولا يضرننا) مالا يعذر على نفعنا وضرننا (وزرد على أعقابنا)
وزرجع إلى الشرك (بإدأهنا نال الله) فأخذنا منه ورزقنا الإسلام (كأذى
استهونه الشياطين) كأذى ذهبت به مرده الجن إلى المهامد استفعال من

أى الله أى غيره (أولياء)
 تطيعونهم في مصيته تعالى
 (قليلا ماذكرون) بالتاء
 والياء تنعطفون وفيه ادغام
 التاء في الاصل في الدال
 وفي قراءة يسكونها ومازادة
 لتأكيد القلة (وكم) خبرية
 مفعول (من قرية) أريد
 أهلها (اهلكناها) أردنا
 اهلاكها (فجاء هابأسنا)
 عذابنا (بيانا) بلا (أوهم
 قائلون) ناعون بالظهيرة
 والقيلولة استراحة نصف
 النهار وان لم يكن معها نوم
 أى مرة جأتها بالليل مرة نهارا
 (فما كان دعواهم) قولهم
 (اذبحاهم بأئنا الأولاد)
 اذبحنا طالعين فلنسأل الله الذين أرسل
 اليهم (أى الإيم من اجابتهم
 الرسل) وعلمهم فيما بلغهم
 (وللسان الرسلين) عن
 البلاغ (فلتقصن عليهم يلم)
 تعبرنهم من علم بما فعلوه
 (وماكنا فائين) عن بلاغ
 الرسل والامم الخالية فيما
 عملوا (والوزن) للاعمال
 أو لمعاشها يميزان له لسان
 وكفنان كما ورد في حديث
 كائن (ومثله) أى يوم السؤال
 المذكور وهو يوم القيامة

هو يهوى هو يا اذا ذهب وقرأ حزة استهواه بالف بمالة ومحل الكاف
 النصب على الحال من فاعل زدای مشبهين بالذى استهوته او على المصدر
 اى ردا مثل ردا الذى استهوته (في الارض حيران) متعرجا ضالا عن الطريق
 (له اصحاب) لهذا المستهوى رقة (يدعونه الى الهدى) الى ان يهتدوا الطريق
 المستقيم اوالى الطريق المستقيم وسماه هدى تحية لقبول بالصدر (ائتنا)
 يقولون له ائتنا (قل ان هدى الله) الذى هو الاسلام (هو الهدى) وحده وما
 عداه ضلال (وامرنا لنسلم لرب العالمين) من جملة القول عطف على ان هدى
 الله واللام لتعليل الامر اى امرنا بذلك لنسلم وقبل هى بمعنى الباء وقيل هى
 زائدة (وان اقيموا الصلاة واتقوا) عطف على لنسلم اى للاسلام واقامة
 الصلاة او على موقفه كانه قيل وامرنا ان نسلم وان اقيموا روى ان
 عبدالرحمن بن ابي بكر دعا بابه الى عبادة الاوثان فزلت وعلى هذا كان امر
 الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا القول اجابة عن الصديق تعظيما
 لشأنه واظهارا للاتحاد الذى كان بينهما (وهو الذى ائنه تحشرون)
 يوم القيامة (وهو الذى خلق السموات والارض بالحق) قائما بالحق والحكمة
 (و يوم يقول كن فيكون قوله الحق) جملة اسمية قدم فيها الخبر اى قوله
 الحق يوم يقر الله بالحق (وهو الذى خلق السموات والارض
 بالحق) وقوله الحق نافذ في الكائنات وقيل يوم تنضوب بالحق السموات
 او على الهاء في واتقوا او بمحذوف دل عليه بالحق وقوله الحق مبتدا وخبر
 او فاعل يكون على معنى وحين يقول لقوله الحق اى لقضائه كن فيكون
 والمراد به حين يكون الاشياء ويحدثها او حين تقوم القيامة فيكون التكوين
 حشر الاموات واحيائها (وله الملك يوم ينفخ في الصور) كقوله لمن الملك
 اليوم لله الواحد القهار (عالم الغيب والشهادة) اى هو عالم الغيب (وهو
 الحكيم الخبير) كالتذكير للآية (واذا قل ابراهيم لايه أزر) هو عطف
 بيان لايه وفي كتب التواريخ ان اسمه تارح قيل هما علان له كاسرايل ويعقوب
 وقيل العلم تارح وأزر وصف معناه الشيخ او الموج ولعل منع صرفه لانه
 اعجمى جل على موازنه او تمت مشتق من الازرا والوزر والاقرب انه علم اعجمى
 على فاعل كمار وشاخ وقيل اسم صم يعده قلبه به لازوم عبادة او اطلق
 عليه محذوف المضاف وقيل المراد به الصمم ونصبه بفعل مضمر بفسره ما بعده اى
 اتعبه أزر ثم قال (اتخذنا صنما مألوه) تفسير او تقرر ا ويدل عليه ان قرئ

(الحق) العدل صفة الوزن
(فن قلت موازينه)
بالسنات (قالتكم القلوبون)
الدائرون (ومن خفت موازينه)
بالسنات (قالتكم الذين خسروا)
أضهم) يصيرها الى النار
(بما كانوا بائنا بظلمون)
يمجدون (ولقد مكناكم)
يا بني آدم (في الارض وجعلنا)
لكم فيها مساكن)
بالباء اسبابا تعيشون
بهاجم عيشة (قليلما)
الأكبرالة (تشكرون) على
ذلك (ولقد خلقناكم) أي
أبائكم آدم (ثم صورناكم) أي
صورناه أو أنم في ظهره
(ثم قسنا للأنثى عجدوا
لآدم) مهود نجبة بالانحصار
(فجسدوا الا ابليس)
أبائكم كان بين الملائكة
(أبائكم من الساجدين قال)
تعالى (ما منعك ألا زائدة)
(تجسدوا) حين (أمرتكم)
قال أن أخير منه خلقني من نار
وخلقتني من طين قال فاهبط
منها (أي من الجنة) وقول
من السموات (هايكول) يذبح
(لك أن تكبر فيها فأخرج)
منها (أنك من الصاغرين)
الذليلين (قال أنظرني)

ما زار أنفذا صنما ما يفتح همة ازرو كسرها وهو اسم صنم وقرأ يعقوب
بالضم على النداء وهو يدل على أنه علم (أي أراك وقومك في ضلال) عن الحق
(مين) ظاهر الصلاة (وكذلك زى ابراهيم) ومثل هذا التبصير نصره
وهو حكاية حال ماضية وقرئ ترى بالثاء ورفع الملكوت ومعناه نصره دلائل
الروية (ملكوت السموات والارض) ربوبيتها وملكها وقيل بجائها
وبدائها وملكوت اعظم الملك واثناه فيه للبالغة (وليكون من الموقنين)
أي ليستدل وليكون أو وضلنا ذلك ليكون (فلاجن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا
ربي) تفصيل وبيان لذلك وقيل عطف على قال ابراهيم وكذلك زى
اعتراض فإن إياه وقومه كانوا يعبدون الاصنام والكواكب فراد أن يذهبهم
على ضلالهم ويرشدهم الى الحق من طريق النظر والاستدلال وجن
عليه الليل ستره بظلامه والكوكب كان ازهره أو المشتري وقوله هذا ربي
على سبيل الوضع فإن المستدل على فساد قول يحكيه على ما قوله انحصم
ثم يكر عليه بالافساد أو على وجه النظر والاستدلال وانما ظاه زمان مراحمته
او اول او ان بلوغه (فلا اقل) أي غاب (فلا لاحب الا ليلين) فضلا من
عبادتهم فان الانتقال والاحتجاب بالاستنار يقتضي الامكان والحادث
وبناى الألوهية (فلا رأى القمر بازغا) مبتدا في الطلوع (قال هذا ربي)
فلا اقل قال لأن لم يهتدى ربي لا كون من القوم الضالين) استهجن نفسه
واستعان بربه في ذلك الحق فانه لا يهتدى اليه الا بتوفيقه ارشادا لقومه
وتبليها لهم على ان القمر ايضا لتغير حاله لا يصلح للألوهية وان من اتخذ
الهاهيوضال (فلا رأى الشمس بازغة قال هذا ربي) ذكر اسم الإشارة
لنذكر الخبر وصيانة لرب عن شبهة التأنيت (هذا اكبر) كبر استدلالا
او اظهارا لشبهة الحسم (فلا اقلت قال يا قوم انى يرى مما تشركون) من
الاجرام المحدثه المتحاجة الى محدث يحدتها ويخصص يخصصها بما
يخصص به ثم لما تأنر عنها توجه الى موجدتها ومبدعها الذى دلت هذه
الممكنات عليه فقال (انى وجهت وجهي للذى فطر السموات والارض)
حنيفا وما أنا من المشركين) وانما احتجج بالافول دون البروز معاته ايضا
انتقال لتعدد دلالاته ولانه رأى الكوكب الذى يعبدونه في وسط السماء
حين حاول الاستدلال (واحده قومه) وخاصمونه في التوحيد (قال انحاجوني
في الله) في وحدانيته وقرأ نافع وابن عامر بخفيف النون (وقد هداني)

الى توحيد (ولا تخاف ما تشركون به) اي لا تخاف معبوداتكم في وقت لانها لا تضر بشيها ولا تنفع (الان يشاء رب شيئا) ان يصيبني بمكروه من جهنمها ولمله جواب لقضو يقهم اياه من آلهتهم وتهديد لهم بهذاب الله (وسمع ربى كل شئ عيلا) كانه علة الاستثناء اي احاط به علما فلا يعدان يكون في علمه ان يحق في مكروه من جهنمها (افلا تذكرون) فتغيروا بين الصحيح والقاسد والقادر والعاجز (وكيف اخاف ما تشركتم) ولا يتعلق به ضرر (ولا تخافون انكم اشركتم بالله) وهو حقيق بان يخاف منه كل الخوف لانه اشراك للصنوع بالصانع وتسوية بين المقدور العاجز بالمقدور الصار البافع (مالم ينزل به عليكم سلطانا) مالم ينزل باثراكم ككتابا اولم ينصب عليه دليلا (قال القرين احق بالامن) اي الموحدون او المشركون وانما لم يقل اينانا انتم احتراز من تزكية نفسه (ان كنتم تعلمون) ما يحق ان يخاف منه (الدين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون) استئناف منه عليه السلام اومن الله بالجواب عما استفهم عنه والمراد بالظلم ههنا الشرك لما روى ان الآية لما نزلت شق ذلك على الصحابة وقالوا اينما لم يظلم نفسه فقال عليه الصلاة والسلام ليس ما ظننتم انما هو ما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم وليس الايمان به ان يصدق بوجود الصانع الحكيم ويخلط بهذا التصديق الاشراك به وقبل المعصية (وتلك) اشارة الى ما احتج به ابراهيم على قومه من قوله فلان على الليل الى قوله وهم مهتدون اومن قوله انما جئوني اليه (جئنا آيئناها ابراهيم) ارشدها اليها او علمها اياها (على قومه) متعلق بجئنا ان جعل خبر تلك وبمحذوف ان جعل بدله اي آيئناها ابراهيم حجة على قومه (زرع درجات من نشاء) في العلم والحكمة وقرأ الكوفيون ويعقوب بالتونين (اربرك حكيم) في رضه وخفضه (علم) بحال من رضه واستعداده له (ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا) اي كلاهما (وتوحاهدينا من قبل) اي من قبل ابراهيم عهدها نعمة على ابراهيم من حيث انه ابوه وشرفه الوالد بتدعي الى الولد (ومن ذريته) الضمير لابراهيم اذ الكلام فيه وقيل لنوح لانه اقرب ولان يونس ولوطا لبسنا من ذرية ابراهيم فلو كان لا ابراهيم اخص البيان بالحدودين في تلك الآية والتي بعدها المذكورون في الآية الثالثة عطف على نوحا (داود سليمان وابوب) ايوب بن آموص من اسباط عيص بن اسحق (ويوسف وموسى وهرون

اخرى (الى يوم يمضون) اي الناس (قال الملك المنظرين) وفي آية اخرى الى يوم الوقت المعلوم اي وقت النفخة الاولى (قال فجا أغويني) اي باغوائك لي والبهاء لقسم وجوابه (لا فعدن لهم) اي لبني آدم (صراطك المستقيم) اي على الطريق الموصل اليك (ثم لا يتنهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمالكهم) اي من كل جهة فاستمعهم عن سلوكه قال ابن عباس ولا يستطيع اربأى من فوقهم ولا يحول بن العبد وبين رجة الله تعالى (ولا تجرد أكثرهم شاكرين) مؤمنين (قال اخرج منها مذقما) بالهزم مبعيا أو ممتوتا (مدحورا) مبعدا عن الرجة (لم تبعك منهم) من الناس واللام للابتداء أو موثقة لقسم وهو (لا ملائ جهنم منكم اجمعين) أي مك بذرتك ومن الناس وفيه تقليد الحاضر على الثائب وفي الجملة معنى حزا من الشرطية أي من تبعك أصذبه (و) قال (يآدم اسكن أنت) تأكيد

فضمير في اسكن ليعطف عليه
(وزوجك) حواء البلد
(الجنة فكلما من حيث شئت)
ولا تقربا هذه الشجرة بالاسكن
منها وهي الخطة (فكونا من
الطالين فوسوس لها
الشيطان) ابليس (ليدي)
يطهر (لها ماورى)
فوصل من المواراة (عنهما
من سوانهما وقال مانها كما
ربكما عن هذه السجرة الا
كراهة (أن تكونا ملكين)
وقرى بكسر اللام (أو تكونا
من الحالدين أو وذلك لازم
عن الاكل منها كافي آية أخرى
هل أدلت على شجرة الخلد
ولت لا يلى (واقسمها) أى
أقسم لها بالله (انى لكما
لن الصالحين) في ذلك (فدلاهما)
حطهما عن منزلتهما (بفرور)
مه (فلا ذاقا الشجرة) أى
أكلانها (بنت لهما سوانهما)
أى ظهر لكل منهما قبله وقبل
الآخر ودره وسعى كل منهما
سوة لان انكشافه بسوء
صاحبه (وظفنا بضمضان)
أخذ ايلقان (عليهما من ورق
الجنة) ليستزاه (وناداهما
ربهما ألم أنهما من تلكما

(وكذلك نيمزى الحسين) أى ونيمزى الحسين جزء مثل ماجزينا ابراهيم
زفرع درجاته وكثرة اولاده والنبوة فيهم (وزكريا ويحيى وعيسى) هوان
مريم وفي ذكره دليل على ان النبوة تقاوم اولاد البنت (والياس) قيل هو
ادريس جد نوح عليهما السلام فكون اليان مخصوصا بمن في الآية الاولى
وقيل هو من اسباط هرون اخى موسى عليهما السلام (كل من الصالحين)
الكاملين في الصلاح وهو الاثنيان بما ينبغي والقرن زعم الاثني (واسمى واليسع)
هو اليسع ابن اخطوب وقرأ حزقيا الكسافي واليسع وعلى القرائين علم انهم
ادخل عليه اللام كما ادخل اليزيد في قوله * رأيت الوليد بن اليزيد مباركا *
شديدا باعباء الخلقة كاهله * (ويونس) هو يونس بن متى (ولو طوا) هو
لوطن هاران ابن اخى ابراهيم (وكلا فضلنا على العالمين) بالنبوة وفيه دليل
على فضلهم على من عداهم من الخلق (ومن آياتهم وذرياتهم واخوانهم)
عطف على كلا ونوحاى فضلنا كلائهم او هدينا هؤلاء وبعض آياتهم وذرياتهم
واخوانهم فان منهم من لم يكن نبيا ولا مهديا (واجتبياهم) عطف على فضلنا
او هدينا (وهديناهم الى صراط مستقيم) تكرر بيان ما هدوا اليه (ذلك
هدى الله) اشارة الى ما دناوا به (يهدى به من يشاء من عباده) دليل على انه
تعالى متفضل بالهداية (ولو اشركو) أى ولو اشارك هؤلاء الانبياء مع
فضلهم وعلو شأنهم (لحبط عنهم ما كانوا يعملون) لكانوا كغيرهم في حبوط
اعمالهم بسقوط ثوابها (اولئك الذين آتيناهم الكتاب) يريد به الجنس
والحكم (الحكمة او فضل الامر على ما يقتضيه الحق) والنبوة والرسالة
(فان يكفربها) أى بهذه الثلاثة (هؤلاء) يعنى قريشا (قد وكلنا بها) أى
أى بمراعاتها (قوما ليسوا بها بكارين) وهو الانبياء المذكورون ومناقبهم
وقيل هم الانصارى او اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او كل من آمن به
او اقرس وقيل الملائكة عليهم السلام (اولئك الذين هدى الله) يريد الانبياء
المتقدم ذكرهم (فهداهم اقتده) فاختص طريقهم بالاقداء والمراد بهداهم
ماتوا قرا عليه من التوحيد واصول الدين دون الفروع المختلف فيها فانها
ليست هدى مضافا الى الكل ولا يمكن التمسى بهم جميعا فليس فيه دليل
على انه عليه الصلاة والسلام متباعد بشرع من قبله والهاده في اقتده لوقوف
ومن ابتها في الدوح ساكنة كابن كثير ونافع وابن عمرو وعاصم اجري
الوصل مجرى الوقف ويجذف الهاء في الوصل خاصة جزة والكسافي

والشجرة واقف لهما ان الشيطان
لكنهما عدوين (بين العداوة
والاستفهام لتقرير) قال ربنا
علنا أفسنا) بمعصيتنا (وان لم
تغفر لنا ورحمنا نكون من
الخاسرين قال اهبوا) اى
آدم وحواء بما استقلتما عليه
من ذريتهما (بعضكم) بعض
الذرية (لبعض عدو) من
ظلم بعضهم بعضا (ولكم فى
الارض مستقر) مكان استقرار
(وشاع) تمتنع (الى حين)
تفضى فيه آجالكم (قال
فيها) اى الارض (تحبون
وفيا يموتون ومنها تخرجون)
بالبعث بالبناء للفاعل والمفعول
(يابى آدم قد ازلنا عليكم
لباسا) اى خلقناه لكم
(يوارى) يستر (سوا أنفسكم
وريشا) هو ما يجعل به من
التياب (ولباس القوى)
العمل الصالح والسمت الحسن
بالنصب عطف على لباسا
والرفع مبتدأ خبره جملة (ذلك
من آيات الله) دلائل قدرته
(لعلمهم بذكرهم) فيؤمنون
فيه التفات من الخطاب (يابى
آدم لا يفتنكم) يضلنكم
(الشيطان) اى لا يتبعوه

واشبعها ابن حامر رواية ابن ذكوان و بكسر الهاء بغير اشباع رواية هشام
على انها كناية للمصدر (قل لا اسألكم عليه) اى على التبليغ او القرآن
(اجرا) اى جملا من جهنم كما لم يسأل من قبلى من النبيين وهذا من جملة
ما امر بالاعتداه بهم فيه (ان هو) التبليغ او القرآن او الفرض (ألا ذكرى
لعالمين) الا تذكروا عتلة لهم (وما قدر الله حق قدره) وما عرفوا
حق معرفته فى الرحمة والانعام على العباد (اذ قالوا ما ازل الله على بشر
من شيء) حين انكروا الوحي وبعثه الرسل وذلك من عظام مرحته وجلائل
نعمته اوفى الضغط على الكفار وشدة البطش بهم حين جسرُوا على هذه
المقالة والقائلون هم اليهود قالوا ذلك مباغلة فى انكار ازال القرآن بدليل
نقض كلامهم وازامهم بقوله (قل من ازل الكتاب الذى جاءه موسى
نورا وهدى للناس لتحملوه) فرائيس تدولونها وتحفون كثيرا) وقراءة
الجمهور بالتاء وانما قرأ بالياء ابن كثير وابو عمر وحلا على قالوا وما قدرُوا
وتضمين ذلك توبيخهم على سوء جهلهم بالتوراة وذهم على تجزئتها بإبداء
بعض ما انتصوه وكتبوه فى ورقات متفرقة واخفاء بعض لا يشتهونه روى
ان مالك بن الصيف قال لما غضبه الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله
انشدك بالذى ازل التوراة على موسى هل تجد فيها ان الله بغض الحبر
السمين قال نعم قال فانت الحبر السمين وقيل هم المشركون وازامهم بازال
التوراة لانه كانه من المشهورات الدائمة عندهم ولذلك كانوا يقولون لو انا
ازل علينا الكتاب لكننا اهدى منهم (وحلم) على لسان محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم (ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم) زيادة على ما فى التوراة وبيان
لما التبس عليكم وعلى آياتكم الذين كانوا اعلم منكم ونظيره ان هذا القرآن
يقص على بنى اسرائيل اكثر الذى هم فيه يختلفون وقيل الخطاب لمن آمن
من قريش (قل الله) اى ازل الله او الله ازاله امره بان يجيب عنهم اشعارا
بان الجواب متعين لا يمكن غيره وتنبهها على انهم بهتوا بحيث لا يقدرُون
صلى الجواب (ثم ذرهم فى خوضهم) فى اباطيلهم فلا عليك بعد التبليغ
والزام الجملة (يلعبون) حال من هم الاول والظرف صلة ذرهم او يلعبون
وحال من المفعول او فاعل يلعبون او من هم الثانى والظرف متصل بالاول
(وهذا كتاب انزلناه مبارك) كثير العائدة والنفع (مصدق الذى بين يديه)
بمعنى التوراة او الكتب التى قبله (ولتذرا ما القرى) عطف على ما دل عليه

فقتلوا (كما أخرج أبوكم)
 بنفته (من الجنة ينزع) حال
 (عنهما ليا سهما ليربهما
 سواتهما أنه) أى الشيطان
 (برآكم هو وقبيله) جنوده
 (من حيث لا تزوئهم) لطافة
 أجسادهم أو عدم ألوانهم
 (أنا جعلنا الشياطين أولياء)
 أعوانا وقرناه (للذين
 لا يؤمنون واذنوا فاضلوا فاحشة)
 كالشرك وطوافهم بالبيت
 حرام قائلين لا نطوف في بيت
 عصينا الله فيها فهو أهنا
 (قالوا وجدنا عليها آباءنا)
 فاعتدنا بهم (والله أمرنا بها)
 أيضا (قل) لهم (أن الله
 لا يأمر بالفحشاء أتقولون
 على الله ما لا تعلمون) أه قاله
 استهزاء انكار (قل أمر ربي
 بالقسط) العدل (وأقيموا
 سطون على معنى بالقسط
 أى قال أنسطوا أو أقيموا
 أو قبله فاقبلوا مقدر
 (وجوهكم) لله (عند كل مسجد)
 أى أخلصوا له سجودكم
 (وادعوه) اعبده (ومخلصين
 له الدين) من الشرك (كأبداكم)
 خلقكم ولم تكونوا شيئا
 (تعودون) أى بعبادكم أحياء
 يوم القيامة (فريضا) منكم

مبارك أى للبركات وتنفذ أو علة محذوف أى وتنفذ أهل أم القرى ازلفاء
 وأنما سميت مكة بذلك لأنها قبله أهل القرى ومحجهم ومجمعهم واحتمل
 القرى شأنا وقيل لأن الأرض دحيت من تحتها أو لأنها مكان أول بيت
 وضع للناس وقرأ أبو بكر عن ماصم بالياء أى وليذكر الكتاب (ومن حولها)
 أهل الشرق والغرب (والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على
 صلواتهم يحافظون) فإن من صدق بالآخرة خاف العاقبة ولا يزال الخوف
 يحمله على الشر والتبذر حتى يؤمن بالتي والكتاب والصبر يحتملها
 ويحافظ على الطاعة وتخصيص الصلاة لأنها عباد الدين وعلم الإيمان
 (ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا) فرغم أنه يشهد نيا كسيلة والاصود
 العنسى أو اختلق عليه أحكاما كعمرو بن لحي وثنايبه (أو قال أوحى إلى ولم يوح
 إليه شيء) كعبدة بن سعد بن أبي سرح كان يكتب رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم فلما زلت ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين فلما بلغ
 قوله ثم أنشأناه خلقا آخر قال عبده الله فبارك الله أحسن الخالقين فعباد من
 تفصيل خلق الإنسان قال عليه السلام أكتبها فكذلك زلت فثب
 عبده الله وقال لئن كان محمد صادقا لقد أوحى إلى كما أوحى إليه ولئن كان كاذبا
 لقد قلت كما قال (ومن قال سأزل مثل ما نزل الله) كالذين قالوا لو نشاء فقلنا
 مثل هذا (ولو ترى إذا لمسألون) حذف مضومه لدلالة الطرف عليه أى
 ولو ترى الظالمين (في عمرات الموت) شدائده من غره المساء إذا غشيته
 (والملائكة باسطوا أيديهم) قبض أرواحهم كالنقاضى الملط أو بالعذاب
 (أخرجوا أنفسهم) أى يقولون لهم أخرجوها البنا من أجسادكم تغلبوا
 ونشيفا عليهم أو أخرجوها من العذاب وخلصوها من أيدينا (اليوم)
 يريده وقت الأمانة أو الوقت المتمدن من الأمانة إلى ما لا نهاية له (تجزى
 عذاب الهون) أى الهوان يرد العذاب التضمن لشدة وإهانة وإضافة إلى
 الهون لمراته وتكملة فيه (بما كنتم تقولون على الله غير الحق) كأدعاء الولد
 والشريك له ودعوى التوبة والوحي كاذبا (وكنتم عن آياته تستكبرون)
 فلا تأملون فيما ولا تؤمنون بها (ولقد جئتمونا) للصاب والجزاء (فرادى)
 منفردين عن الأموال والأولاد وسائر ما آرمعوه من الدنيا أو عن الاعوان
 والأولاد التي زعمتم أنها شفعاؤكم وهو جمع فرد والالف ثمانية ككسالى
 وقرئ فرادا كحال وفردا كثلاث وفردى كسكرى (كما خلقناكم)

اول مرة (بدل منه اى على الهيئة التى ولدتم عليها فى الانفراد احوال
 ثانية ان جاوز التعدد فيها احوال من الضيق فى فرداى اى مشبهين
 ابتداء خلقكم عراة حفاة غرلابما اوصفة مصدر جثثونا اى بجثثنا كما
 خلقناكم (وتركم ما حولناكم) ما فضلنا به عليكم فى الدنيا فنتعلم به
 من الآخرة (وراء ظهوركم) ما قدمتموه منه شيئا ولم تحملوا اقربا (ومازى
حكم شعفاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء) اى شركاء الله فى ربوبيتكم
 واستحقاق عبادتكم (لقد قطع بينكم) اى قطع وصلكم ونشقت
 جمعكم والين من الاضداد يستعمل لقوصل والفصل وقيل هو الظرف اسند
 اليه الفصل على الاتساع والمعنى وقع التقطع بينكم ويشهده قرعة نافع والكسافى
 وحسن عن ماصم بالنصب على اضمار القاصل لدلالة ما قبله عليه واقبح
 مقام موصوفه واصله لقد قطع ما بينكم وقد قرئ به (وضل عنكم ضايع
وبطل) ما كنتم زعمون) انها شعفاءكم اوان لا يثبت ولا جزاء (ان الله
قالق الحب والنوى) بالنبات والشجر وقيل المراد به الشقاق الذى فى الخطئة
 والنواة (ينخرج الحى) يريد به ما بنى من الحيوان والنبات ليطابق ما قبله
 (من الميت) مما لا يغو كالنطف والحب (وينخرج الميت من الحى) يخرج
 ذلك من الحيوان والنبات ذكره بلفظ الاسم حلا على قالق الحب فان قوله
ينخرج الحى واقع موقع البيان له (ذلكم الله) اى ذلكم الحى والميت هو الذى
 يحق له العبادة (قائى تؤمكون) تصرفون عنه الى غيره (قالق الاصباح)
 شاق عود الصبح من ظلمة الليل او هن يابض النهار اوشاق ظلمة الاصباح
 وهو الفنبس الذى يليه والاصباح فى الاصل مصدر اصبح اذا دخل فى
 الصباح سمي به الصبح وقرئ بفتح الهزرة على الجمع وقرئ قالق بالنصب
 على المدح (وجاعل الليل سكنا) يسكن اليه التعب بالنهار لاستراحته فيه
 من سكن اليه اذا اطمأن اليه استساها به اوبسكن فيه الخلق من قوله لتسكنوا
 فيه ونصبه بفعل دل عليه جاعل لانه قائى بمعنى الماضى وبدل عليه قراءة
 الكوفيين وجعل الليل حلا على معنى العطوف عليه فان قالق بمعنى فلق
 ولذلك قرئ به على ان المراد منه جعل مستراقى الازمنة المختلفة وعلى
 هذا يجوز ان يكون (والشمس والقمر) عطف على محل الليل ويشهده
 قراءتهما بالجر والاحسن نصهما بجعل مقدر وقرئ بالرفع على ابتداء
 والخبر مخذوف اى بمجولان (حسابا) اى على ادوار مختلفة تنسب بها

هدى وفريضا حق عليهم
 الصلاة انهم اتخذوا
 الشياطين اولياء من دون الله
 اى غيره (ويحسبون انهم
مهندون) يابى آدم خذوا
 زينكم (ما يستعزبونكم
 عند كل مسجد) عند
 الصلاة والطواف (وكلوا
واشربوا) ما شئتم (ولا
تصرفوا) انه لا يجب المرفق
 قل) انكارا عليهم (من حرم
زينة الله التى اخرج لعباده
من اللباس) والطييات
 المستلذات (من الرزق قل
هى) لذين آمنوا فى الحيات الدنيا
 بالاستحقاق وان شاركهم
 فيها غيرهم (خالصة) خاصة
 بهم بالرفع والنصب حال
 (يوم القيامة) كذلك تفصل
 الآيات) بينها شمل ذلك
 التفصيل (لقوم يعلمون)
 يدبرون قائم المتفهمون بها
 (قل انما حرم ربى الفواحش)
 الكبائر كازنا (ما ظهر منها
 وما بطن) اى جهرها
 وسرها (والاثم) المصيبة
 (والبغى) على الناس) بغير
 الحق (هو الظلم) وان
 تشرکوا بالله ما لم ينزل به
 بشرake (سلطانا) جنة

(وأن تقو لو أصلى الله مالا
تقولون) من تحريم ماله يحرم
وغیره (ولكل أمه أجل)
مدة (فإذا جاء أجلهم
لا يستأخرون) عنه (ساعة
ولا يستقدمون) عليه (يا بني
آدم اما) فيه ادغام تون
ان الشرطية في ما الزيدة
(يأتيكم رسل منكم مضمون
عليكم آياتي فمن اتقى) الشرك
(وأصلح) عمله (فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون)
في الآخرة (والذين كذبوا
بآياتنا واستكبروا) تكبروا
(عنها) فليؤسوا بها (أولئك
أصحاب النار هم فيها خالدون
فمن) أي لأحد (أعلم من
افترى على الله كذبا) بنسبة
الشريك والولد إليه (أو كذب
بآياته) القرآن (أولئك
ينالهم) يصيهم (نصيبهم)
حظهم (من الكتاب) بما كتب
لهم في الوح المحفوظ من
الرزق والأجل وغير ذلك
(حتى إذا جاءتهم رسلنا) أي
الملائكة (يتوفونهم قالوا)
لهم تبيكنا (أين ما كنتم
تدعون) فبعدون
(من دون الله قالوا ضلوا)
ضايوا (عما) فلم يزمهم (وشهدوا

الأوقات ويكونان على الحساب وهو مصدر حسب بالفتح كما ان الحساب
بالكسر مصدر حسب وقيل جمع حساب كتهاب وشهبان (ذلك) إشارة
الى جعلهما حسابا أي ذلك التيسير بالحساب العلوم (تقدير العزيز) الذي
قهرهما وسيرهما على الوجه المخصوص (العليم) بتدبيرهما والانتع
من التند اور الممكنة لهما (وهو الذي جعل لكم اليوم) خلقها لكم
(لتنتدوا بها في ظلمات البر والبحر) في ظلمات الليل في البحر واضافتها
اليهما الملاسة اوفى مشبهات الطرق ومماها ظلمات على الاستعارة وهو
افراد لبعض منافعها بالذكر بعد ما جعلها بقوله لكم (قدضلنا الآيات)
بيناهما فضلا (لقوم يعلمون) فانهم المتعمون ه (وهو الذي انشأكم
من نفس واحدة) وهو آدم عليه السلام (فاستر واستودع) أي فلكم
استقرار في الاصلاب اوفوق الارض واستبدع في الارحام او نحت الارض
او موضع استقرار واستبدع وقرأ ابن كثير والبصريان بكسر القاف على انه
اسم فاعل والمستودع اسم مفعول أي منكم فاروكم مستودع لان الاستقرار
منادون الاستبدع (قدضلنا الآيات لقوم يعفون) ذكر مع ذكر الجيوم
يعلون لان امرها ظاهر ومع ذكر خلق بني آدم يعفون لان انشاءهم
من نفس واحدة وتصريفهم بين احوال مختلفة دقيق فامض يحتاج
الى استعمال فطنة وتدقيق فطر (وهو الذي ازل من السماء ماء) من السحاب
او من جانب السماء (فاخرجنا) على تلون الخطاب (به) بالماء (نبات كل شيء)
نبت كل صنف من النباتات والمعنى اظهار القدرة في انبات الانواع المتنوعة
المستقمة بماء واحد كما في قوله تعالى تسقى بماء واحد وتفضل بعضها على
بعض في الاكل (فاخرجنا منه) من النبات او الماء (خضرا) شيئا اخضر
يقال اخضر وخضر كاعور وعور وهو الخارج من الحبة القشع (نخرج
منه) من الخضر (حيا متزكيا) وهو السنبلة (ومن النخل من طلعها قنوان)
أي واخرجنا من النخل نخلا من طلعها قنوان او من النخل شيئا من طلعها قنوان
ويجوز ان يكون من النخل خير قنوان ومن طلعها بديل منه والمعنى وحاصلة من طلع
النخل قنوان وهو الاعناق جمع فوك كسنوان جمع صنو وقرئ بضم القاف كذئب
وذؤبان وبضمها على انه اسم جمع اذ ليس صلان من ابنية الجمع (دابة)
قريبة من المشاغل اولمفة قريب بعضهما من بعض وانما اقتصر على
ذكرها عن مقابلها لدلالاتها عليه وزيادة التهمة فيها (وجنات من اصاب)

عطف على نبات كل شيء وقرئ يارفع على الابتداء اى ولكم اومم جنات
 اومن الكرم جنات ولايحوز عطفه على قنوان اذا الغلب لا يخرج من الضل
 (والزيتون والارمان) ايضا عطف على نبات او نصب على الاختصاص
 لفزة هذين الصنفين عندهم (مشبهًا وغير مشابه) حال من الزمان اومن الجميع
 اى بعض ذلك متشابه وبعضه غير متشابه فى الهيئة والقدر والطعم والون
 (انظروا الى ثمرة) اى تمر كل واحد من ذلك وقرأ حزة والكسائي بضم التاء
 والميم وهو جمع ثمرة كخشب وخشب اومار ككتاب وكتب (اذا اثمر) اذا اخرج
 ثمرة كيف ثمرة ضيلا لا يكاد يتنعم به (وينعم) والى حال نضجه اوالى نضجه
 كيف يعود ضميما ذائق ولذة هو فى الاصل مصدر يمت الثمرة اذا
 ادر كثر وقيل جمع يانم كناجر ونجر وقرئ بالضم وهو لفة فيه ويانمه (ان فى
 ذلكم لايات لقوم يؤمنون) اى لايات دالة على وجود القادر الحكيم وتوحيد
 فان حدوث الاجناس المختلفة والانواع الفسنة من اصل واحد ونقلها
 من حال الى حال لا يكون الا باحداث عالم قادر يعلم تفصيلها ويرجع ماقتضيه
 حكمته مما يمكن من احوالها ولا يعوقه عن فعله نفيارضه او صديعائه
 ولذلك عقبه بتوبيخ من اشرك به والرد عليه فقال (وجعلوا لله شركاء
 الجن) اى الملائكة يان عبدوهم وقالوا الملائكة نبات الله ومماهم جنا
 لاجتنانهم تحمير الشأنهم او الشياطين لانهم الماعوهم كما يطاع الله تعالى
 او عبدوا الاوثان تسويلهم وتغريرهم او قالوا الله خالق الخير وكل نافع
 والشيطان خالق الشر وكل ضار كما هو رأى الشويقة ومفعولا جعلوا لله شركاء
 والجن بدل من شركاء او شركاء الجن والله متعلق بشركاء او حال منه وقرئ
 الجن يارفع كأنه قيل من هم قيل الجن وبالجرح على الاضافة لتمييز (وخلقهم)
 حال بتقدير قد والمعنى وقد علموا ان الله تعالى خالقهم دون الجن وليس من يخلق
 كن لا يخلق وقرئ وخلقهم عطف على الجن اى وما يخلقونه من الاصنام
 او على شركاء اى وجعلوا الله اختلافا لهم للافتك حيث نسبوا اليه (وخرقوا)
 اقتلوا وافترقوا وقرأ نافع بتشديد الزاء لكثر وقرئ وحرفوا اى
 وزوروا (بين يوتنات) قتالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصرارى المسيح
 ابن الله وقالت العرب الملائكة نبات الله (بغير علم) من غير ان يعلموا حقيقة
 ما قالوا وروا عليه دليلا وهو فى موضع الحال من الواو او المصدر اى خرقا
 بغير علم (سبحانه وتعالى عما يصفون) وهوان له شريكا او ولدا (بديع السموات

على انفسهم) عند الموت
 (أنهم كانوا كافرين قال)
 تعالى لهم يوم القيامة ادخلوا
 فى جلة اثم قد خلعت من
 قبلكم من الجن والانس
 فى النار متعلق بادخلوا
 (كلما دخلت امة) النار
 (لعلت اختها) التى قبلها
 اضلالها بها (حتى اذا
 اداركوا) تلاحقوا فيها
 جميعا قالت اخراهم وهم
 الابناع (لاولاهم) اى لاجلهم
 رهم المشعوذون ربنا هؤلاء
 اصولنا انهم عدا باضفا
 منصفنا (من النار قال) تعالى
 (لكل منكم ومنهم) ضعف
 عذاب مضعف (ولكن
 لا يعلمون) بالياء التاء مالكل
 فريق (وقالت اولاهم
 لا خراهم فاما كان لكم علينا
 من فضل) لانكم لم تكفروا
 سبينا قنض واتم سواء قال
 تعالى لهم (فنفقوا العذاب
 بما كنتم تكسبون ان الذين
 كذبوا باياتنا واستكبروا)
 كبروا (ضها) فلم يؤمنوا بها
 (لا تفتح لهم ابواب السماء)
 اذا خرج بأرواحهم اليها
 عند الموت فيسقط بها
 الى جهنم بخلاف المؤمن

فتفتح له ويوسع بروحه
 الى السماء السابعة كما ورد
 في حديث (ولا يدخلون الجنة حتى
 يلج) يدخل (الجل في سم الحياض)
 ثقب الابرة وهو غير ممكن فكذا
 دخولهم (وكذلك) الجزاء
 (تجزي الجرمين) بالكفر
 (لهم من جهنم مهاد) فراش
 (ومن فوقهم غواش) أغطية
 من النار جمع غاشية وتوينه
 عوض من المياه المحذوفة
 (وكذلك تجزي الطالين
 والذين آمنوا وعملوا الصالحات)
 مبتداً وقوله (لا تكلف نفسا
 الا وسعها) طاقتها من العمل
 اعترض بينه وبين خبره
 وهو (أولئك أصحاب الجنة
 هم فيها خالدون وزرعنا
 ما في صدورهم من غل) حقد
 كان بينهم في الدنيا (تجري
 من تحتهم) تحت قصورهم
 (الانهار وقالوا) عند
 الاستقرار في منازلهم (الحمد لله
 الذي هدانا لهذا) العمل
 الذي هذا جزاؤه (وما كنا
 لهنتى لولا أن هدانا الله)
 حذف جواب لولا دلالة
 ما قبله عليه (لقد جاءت رسل
 ربنا بالحق ونودوا أن)
 محققة أى انه أومضرة

والأرض) من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها اوالى الطرف كقولهم
 ثبت القدر بمعنى انه عديم الظهير فيها وقبل معناه البدع وقد سبق الكلام فيه
 ورضه على الخبر والمبتدا محذوف اوعلى الابتداء وخبره (ائى يكون له ولد)
 اى من ابن او كيف يكون له ولد (ولم تكن له صاحبة) يكون منها الولد
 وقرئ بالياء لفصل اولان الامم ضمير الله اوضمير الشان (وخلق كل شئ)
 وهو بكل شئ عليم) لا يخفى عليه خافية واتعلم يقل به لتطرق التخصيص
 الى الاول وفي الآية استدلال على نفي الولد من وجوه الاول ان من مبدعاته
 السموات والأرضون وهى مع انها من جنس ما يوصف بالولادة مبرأة عنها
 لاستمرارها وطول مدتها فهو اولى بان يتعالى عنها والثانى ان المقول
 من الولد ما يتولد من ذكر وانثى متناسين والله تعالى منزّه عن المجانسة
 والثالث ان الولد كقوله والولد لا كقوله بوجهين الاول ان كل ما عده
 مخلوقه فلا يكافئه والثانى انه لذاته عالم بكل المعلومات ولا كذلك غيره
 بالاجماع (ذلكم) اشارة الى الموصوف بما سبق من الصفات وهو مبتداً
 (الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شئ) اخبار مترادفة ويجوز ان يكون
 البعض بدلا واصفة والبعض خبرا (فاعبدوه) حكم مسبب عن مضمونها
 فان من استجمع هذه الصفات استحق العبادة (وهو على كل شئ وكيل)
 اى وهو مع تلك الصفات متولى اموركم فكلوها اليه وتوسلوا بمبادته الى
 انجاح ما ربكم ورتيب على اعمالكم فيجازيكم عليها (لا تدركه) اى لا تحيط
 به (الابصار) جمع بصروهم خاصة النظر وقد يقال العين من حيث انها
 محلها واستدل به المعتزلة على امتناع الرؤية وهو ضعيف لانه ليس الادراك
 بطلق الرؤية ولا التنى في الآية ما فى الاوقات فلهذا مخصوص بعض الحالات
 ولا فى الأشخاص فانه فى قوله قولنا لا كل بصير يدركه مع ان التنى لا يوجب
 الامتناع (وود يدرك الابصار) يحيط علمه بها (وهو الطيف الخبير) يدرك
 ما لا تدرك الابصار كالابصار وبارو يجوز ان يكون من باب الف اي لا تدركه
 الابصار لانه الطيف وهو يدرك الابصار لانه الخبير فيكون الطيف
 مستعاراً من مقابل الكشف لما لا يدرك بالخاصة ولا ينطبع فيها (فدجاكم
 بصائر من ربكم) البصائر جمع بصيرة وهى لنفس كالبصر لبدن سميت
 بها للدلالة لانها تجلى لها به الحق وتبصرها (فن ابصر) اى ابصر الحق
 وآمن به (فلنفسه) ابصر لان نفسه لها (ومن عى) من الحق وضل

في المواضع الخمسة (تلكموا
الجنة اورتقوها بما كنتم
تعملون و نادى اصحاب الجنة
اصحاب النار) تقر ياوتيكنا
(ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا
من الثواب (حقا فقل وجدهم
ما وعد) كم (ربكم) من
العذاب (حقا قالوا نعم فأذن
مؤذن (نادى مناد (بينهم)
بين الفريقين اسمعهم (أن
لعنة الله على الظالمين الذين
يصدون) الناس (عن سبيل الله)
دنه (ويغونها) اى يطلبون
السبيل (هوجا) موجة
(وهم بالآخرة كافرون
وبينهما) اى اصحاب الجنة
والنار (حجب) حاجز قيل
هو سور الاراف (وعلى
الاراف) وهو سور الجنة
(رجال) استوت حسنائهم
وصيائهم كما في الحديث
(يعرفون كلا) من أهل
الجنة والنار (بسيماهم)
بعلائتهم وهى باض الوجوه
للمؤمنين وسوادها للكافرين
لرؤيتهم لهم اذ موضعهم حال
(ونادوا اصحاب الجنة أن
سلام عليكم) قال تعالى
(لم يدخلوها) اى اصحاب
الاراف الجنة (وهم

(عليها) وباله (وما انا عليكم بحفيظ) وانما انا منذر والله هو الحفيظ عليكم
يحفظ اعمالكم ويحاسبكم عليها وهذا كلام ورد على لسان الرسول صلى الله
تعالى عليه وسلم (وكذلك نصرف الآيات) ومثل ذلك التصريف نصرف
وهو اجراء المعنى الدائر في المعاني المتعاقبة من الصرف وهو نقل الشيء من حال
الى حال (وليقولوا درست) اى وليقولوا درست صرفنا واللام العاقبة
والدرس القراءة والتعلم وقرأ ابن كثير وابو عمرو دارست اى دارست اهل
الكتاب وذاكرتهم وابن عمرو يعقوب درست من الدروس اى قدمت هذه
الآيات وعفت كقولهم اساطير الاولين وقرئ درست بضم الراء مبالغة
في درست ودرست على البناء للمعول بمعنى قرئت او عفيت ودارست بمعنى
درست او دارست اليهود محمد اوجاز اصنامهم بلا ذكر لشهرتهم بالدراسة
ودرس اى عفون ودرس اى درس محمد ودارسات اى قديمات او ذات
درس كقوله تعالى * في عيشة راضية * (ولتينه) اللام على اصله لان
التبيين مقصود التصريف والضمير للآيات باعتبار المعنى او القرآن
وان لم يذكر لكونه معلوما او المصدر (تقوم يعلون) فانهم المتعمون به
اتبع ما وصى اليك من ربك) بالتدين به (لالله الا هو) اعراض اكدية
ايحباب الانبياء احوال مؤكدة من ربك بمعنى منفردا في الالوهية (واعرض
عن الشر صكين) ولا تحتفل باقوالهم ولا تلتفت الى آرائهم ومن جعله
منسوخا بآية السيف حل الاعراض على مايم الكف عنهم (ولوشاء الله)
توحيدهم وعدم اشراكهم (ما اشركوا) وهو دليل على انه تعالى لا يريد
ايمان الكافر وان مراد ما يجب الوقوع (وما جعلناك عليهم حفيظا) رقيبا
(وما انت عليهم بوكيل) تقوم بامرهم (ولا تنسوا الذين يدهون من
دون الله) اى لا تذكروا آلهتهم التى يصبونها بما فيها من القبائح
(فيسوا الله عدوا) تجاوزوا عن الحق الى الباطل (بغير علم) على جهالة بالله
وبما يجب ان يذكر به وقرأ يعقوب عدوا يقال عدا فلان عدوا وعدوا
وعداه وعدوا روى انه عليه السلام كان يطعن في آلهتهم فقالوا
لنتنهن عن سب آلهتنا اولنهبون الهك فزلت وقيل كان المسلمون يسبون
فهموا لتلايكون سهم سبيل الله تعالى وفيه دليل على ان الطاعة اذا ادت
الى مصيبة راجحة وجب تركها فان ما يؤدى الى الشر شر (كذلك زينا
لكل امة عملهم) من الخير والشر باحداث ما يمكنهم منه وبجعلهم عليه توفيقا

وتقديلا ويجوز تخصيص العمل بالشر وكل امة بالكفرة لان الكلام فيهم
والشبهه تزيين سب الله لهم (ثم الى يوم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون)
بالخاصة والجازاة عليه (واسموا بالله جهدا ما انهم) مصدر في موقع الحال
والداعي لهم الى هذا القسم والتأكيده التحكم على الرسول عليه الصلاة
والسلام في طلب الآيات واستحقار ماراوا منها (لئن جاءتهم آية) من
مقرحاتهم (ليؤمنن بها قل انما الآيات عنده) هو قادر عليها يظهر منها
ما يشاء وليس شئ منها بقدرى وارادى (وما يشرككم) وما يدريكم استفهام
انكار (انها) اى ان الآية المقترحة (اذاجات لا يؤمنون) اى لا يصدقون
انهم لا يؤمنون انكر السبب مبالغة في ذى السبب وفيه تبيينه على انه تعالى
انما ينزلها عليه بانها اذاجات لا يؤمنون بها وقبل الامر بدوقيل ان
بمعنى لعل اذ قرئ لعلها وقرأ ابن كثير وابوعرو وابوبكر عن طاصم
وبعقوب انها بالكسر كما قال وما يشرككم ما يكون منهم ثم اخبرهم بما علم
منهم والخطاب للمؤمنين فانهم يمتنون بحجى الآية طمعا في ايمانهم فزلت
وقبل للمركبين اذ قرأ ابن عامر وحزة لا يؤمنون بالثاء وقرئ وما يشركهم
انها اذاجات فمكون انكار الله على حلفهم اى وما يشركهم ان قلوبهم حيث
لم تكن مطبوعة كما كانت عند نزول القرآن وغيره من الآيات فيؤمنون بها
(ونقلب اقتدنتهم وابصارهم) عطف على لا يؤمنون اى وما يشرككم انا
حيث نقلب اقتدنتهم عن الحق فلا يفقهونه وابصارهم فلا يسمونه
فلا يؤمنون بها (كما لم يؤمنوا به) اى بما نزل من الآيات (اول مرة ونذرهم
في طغيانهم يسمهون) ونذعهم مضمرين لانذارهم هداية المؤمنين وقرئ
ويقلبونهم على القية ويقلب على البناء للمفعول والاسناد الى الائمة
(ولو اتنازلنا اليهم الملائكة وتكلم الوحي وحشرا عليهم كل شئ قبيلا)
كما افترحو اقالوا لولا نزل علينا الملائكة فاشوا باياشوا واتى بالله والملائكة
قبلا وقبلا جمع قبيل بمعنى كفىل اى كفلاء بما بشروا وانذروا به اوجع
قبيل الذى هو جمع قبيلة بمعنى جماعات او مصدر بمعنى محاربة كقبلا وهو
قرائة نافع وابن عامر وهو على الوجوه حال من كل وانما جاز ذلك لمهمه
(ما كانوا يؤمنوا) لما سبق عليهم القضاء بالكفر (الان يشاء الله) استثناء من
اعم الاحوال اى لا يؤمنون في حال الاحال مشيئة الله تعالى ايمانهم وقيل
منقطع وهو حجة واضحة على المعتزلة (ولكن اكثرهم يجهلون) انهم

يطعمون) في دخولها قال
الحسن لم يطعمهم الاكرامة
يردها بهم وروى الحاكم
عن حذيفة قال ينفاهم كذلك
اذ طلع عليهم ربك فقال
قوموا ادخلوا الجنة فقد
ضمرت لكم (واذا صرفت
ابصارهم) اى اصحاب
الاعراف (تلقاهم) جهة
(اصحاب النار قالوا ربنا
لا تجعلنا في النار) مع القوم
الطالين ونادى اصحاب
الاعراف رجلا) من اصحاب
النار (بمرفونهم بسميهم
قالوا ما اغنى عنكم) من النار
(جعلكم) المال اوكثرتكم
(وما كنتم تستكبرون) اى
واستكباركم عن الايمان
ويقولون لهم مشيرين الى
بضفاء المسلمين (اهؤلاء
الذين اقصمتم لا ينالهم الله
رجة) قد قيل لهم (ادخلوا
الجنة لا خوف عليكم ولا انتم
تخزون) وقرئ ادخلوا
بالبناء للمفعول ودخلوا
فجسلة التى حال اى مقولا
لهم ذلك (ونادى اصحاب
النار اصحاب الجنة ان افيضوا
علينا من الماء او مما رزقكم
الله) من الطعام (قالوا

لواوتوا بكل آية لم يؤمنوا فيقسمون بالله جهد إيمانهم على ما يشعرون ولذلك
استند الجهل إلى أكثرهم مع أن مطلق الجهل معهم ولكن أكثر المسلمين
يجهلون أنهم لا يؤمنون فيقسمون نزول الآية طمعا في إيمانهم (وكذلك جعلنا
لكل نبي عدوا) أي كما جعلنا لك عدوا جعلنا لكل نبي سببك عدوا وهو
دليل على أن عدواة الكفرة للأنبياء بفعل الله وخلقه (شياطين الانس والجن)
مردة القريتين وهو بدل من عدوا أو مفعولي جعلنا وعدوا مفعوله الثاني
ولكل متعلق به أو حال منه (يوحى بعضهم إلى بعض) يوسوس شياطين الجن
إلى شياطين الانس أو بعض الجن إلى بعض أو بعض الانس إلى بعض (زخرف
القول) الإباطيل الموهومة من زخرفه أذا زينه (غرورا) مفعول له أو مصدر
في موقع الحال (ولو شاء ربك) إيمانهم (ما فعلوه) أي ما فعلوا ذلك يعني
معادة الأنبياء وإيحاء الزخارف ويجوز أن يكون الضمير للإيحاء له الزخرف
أو الزور وهو أيضا دليل على المعتزلة (فترهم وما يفترون) وكفرهم
(ولتصفي إليه أشدة الذين لا يؤمنون بالآخرة) عطف على غرورا
أن جعل علة أو متعلق بمضوف أي وليكون ذلك جعلنا لكل نبي عدوا
والمعتزلة لما اضطروا فيه قالوا اللام لام العاقبة أولام القسم كسرت
لما لم يؤكد الفصل بالتون أولام الأمر وضعفه أظهر والصفو الميل والضمير
لما له الضمير في فعلوه (وليرضوه) لانفسهم (وليقضوا) وليكتسبوا (ما هم
مقترفون) من الآثام (أفغير الله ابغى حكما) على إرادة القول أي قل لهم
يا محمد أفغير الله اطلب من يحكم بيني وبينكم ويفصل الحق منا من الباطل
وغير مفعول ابغى وحكما حال منه ويحتمل عكسه وحكما ابلغ من حاكم
ولذلك لا يوصف به غير العادل (وهو الذي أزل اليكم الكتاب) القرآن
المجز (مفعلا) ميتا فيه الحق والباطل بحيث ينفى الضلالت والالتباس
وفيه تنبيه على القرآن بالعجازه وتقريره من من سائر الآيات (والذين
آتيناهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق) تأييد لدلالة الإعجاز على
أن القرآن حق منزل من عند الله يعلم أهل الكتاب به لتصديقه ما عندهم
مع أنه عليه الصلاة والسلام لم يمارس كتبهم ولم يخاطبهم وأما
وصف جميعهم بالعلم لأن أكثرهم يعلمون ومن لم يعلم فهو متفكر منه بأدنى
تأمل وقيل المراد مؤمنوا أهل الكتاب وقرأ ابن مامر وحفص عن جاسم
منزل بالتحديد (فلا تكونون من المترين) في أنهم يعلمون ذلك أو في أنه منزل

إن الله حرمهما) منعهما (على
الكافرين الذين اتخذوا دينهم
لهوا ولعبا وغرقتهم الحياة
الدنيا فاليوم تساهم) تتركهم
في النار (كما نسوا لقاء يومهم
هذا) بتركهم العمل له (وما
كانوا بأيأتنا يمجسدون) أي
وكما جحدوا (ولقد جنتاهم)
أهل مكة (بكتاب) قرآن
(فصلناه) بينه بالأخبار
والوعد والوعيد (على علم)
حال أي عالين بما فصل فيه
(هدى) حال من الهاد (ورحمة)
لقوم يؤمنون) به (هل
ينظرون) ما ينشيطون (الآ
تأويله) ما قبله (يوم يأتي
تأويله) هو يوم القيامة
(يقول الذين نسوه من قبل)
تركوا الإيمان به (قد جاءت رسل
ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء
فيشفعوا لنا أو) هل (نزد)
إلى الدنيا (فنعمل غير الذي
كننا نعمل) نوحده الله ونترك
الشرك فيقال لهم لا قال تعالى
(قد خسرنا أنفسهم) أي
صاروا إلى الهلاك (وضل)
ذهب (منهم ما كانوا يعترفون)
من دعوى الشرك (أندركم

الله الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام (من ايام
الدنياى في قدره لانه لم يكن
ثم شمس ولوشاء خلقهن
في لحظة والعدول عنه لتعليم
خلقه اثبت (ثم استوى
على العرش) هو في القوة
سر الملك استواء بليق به
(يفتى الليل النهار)
عظفا ومشددا أى يعطى كل
منهما بالآخر (يطلبه)
يطلب كل منهما الآخر غلدا
(حثيثا) سريعا (والشمس
والقمر والنجوم) بالصعب
عظفا على السموات والرفع
بشدا خيره (مضراب)
مذللات (بأمره) بقدرته
(الاله الخلق) جمعا (والامر)
كله (تبارك) تعظيم (الله رب)
مالك (العالمين) ادعوا ركنكم
تضرعا حال تذللا (وخفية)
سرا (انه لا يحب المتدينين)
في الدماء بالتشددى ورفع
الصوت (ولاتصدوا في الارض)
بالشرك والعاصي (بعد
اصلاحها) بعث الرسل
(وادعوه خوفا) من عقابه
(وطمعا) في رحته (ان رجفة
الله قريب من المحسنين)
الطيبين وتذكر قرب الله بربه

بمحمود اكثرهم وكثرهم به فيكون من باب التمجيع كقوله ولا تكون من
الشركين او خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم لكتاب الامة وقيل
الخطاب لكل احد على سنى ان الادلة لما تعاضدت على صحته فلا ينبغي
لاحد ان يمتري فيه (وتمت كلمات ربك) بلغت الناية اخباره واحكامه
ومواعيده (صدقا) في الاخبار والمواعيد (وعدلا) في الانصية والاحكام
ونصبها بمحتمل التمييز والحال والقول (لا يبديل لكلماته) لا احد يبدل
شيئا منها بما هو اصدق واعدل او لا احد يقدر ان يجرها شائعا دائما
كما فصل بالتوراة على ان المراد بها القرآن فيكون ضاعا لها من الله تعالى
بالحفظ كقوله واناله لحافظون ولا ينبغي ولا كتاب بعدها ينضها يبدل احكامها
وقرأ الكوفيون ويقولون بكلمة ربك اى ماتكم به او القرآن (وهو السميع)
لما يقولون (العلم) بما يصحرون فلا يعلمهم (وان تطعم اكثر من في الارض)
اى اكثر الناس بريد الكفار او الجاهل او بايع الهوى وقيل الارض ارض مكة
(يضلوك من سبيل الله) من الطريق الموصل اليه فان الضلال في غالب
الامر لا يأمر الا بما فيه ضلال (ان يبعثوا الاطمن) وهو ظمهم ان يأبهم
كما هو على الحق او جهالاتهم وآراءهم القاسدة فان اللن يطلق على
ما يقابل العلم (وانهم الايضرون) يكذبون على الله فيما ينسبون اليه
كالتخاذل ولد وجعل عبادة الاوثان وصلة اليه وتحليل الميتة وتحريم البعائر
او يقدر انهم على شئ وحقيقته ما يقابل عن ظن وتخمين (ان ربك هو
اعلم من يضل عن سبيله) هو اعلم بالهتدين اى اعلم بالقرنين ومن موصولة
او موصوفة في محل النصب بفعل دل عليه اعلم لانه فان افضل لا ينصب
الظاهر في مثل ذلك او استهامية مرفوعة بالانثناء والجبريضل والجملة
معلق عنها الفصل المقدر وقرئ من يضل اى يضل الله حكوم من منصوبة
بالفعل المقدر او مجرورة باضافة اعلم اليه اى اعلم المضلين من قوله تعالى
من يضل الله او من اضلته اذا وجدته ضالا والتضليل في العلم بكثرة
واحاطته بالوجوه التي يمكن تعلق العلم بها ولورومه وكونه بالذات لا بالغير
(فكلوا مما ذكر اسم الله عليه) سبب من انكار اتباع المضلين الذين
يحرمون الحلال ويحلالون الحرام والمعنى كلوا مما ذكر اسم الله على ذبحه لا بما
ذكر عليه اسم غيره اومات حنث الله (ان كنتم باياته مؤمنين) فان الايمان
بما يقتضى استباحة ما حله الله واجتناب ما حرمه (وما لكم ان لا تأكلوا

مأذركم اسم الله عليه (وای غرض لكم فان تعرجوا هن اكلمه وما منعكم منه
 (وقد فصل لكم ما حرم عليكم) مما لم يحرم بقوله حرمت عليكم الميتة وقرأ
 ابن كثير وابو عمرو وابن عامر فصل على البناء للمفعول ونافع وبغوب
 وخض حرم على البناء للفاعل (الاما اضطررتم اليه) ما حرم عليكم فانه
 ايضا حلال حال الضرورة (وان كثير الباطلون) بتحليل الحرام وتحريم
 الحلال قرأه الكوفيون بضم الياء والساكن بالفتح (باعتواهم بغير علم)
 بتشبههم من غير تعلق بدليل يفيد العلم (ان ربك هو اعلم بالمستدين)
 بالتجاوزين الحق الى الباطل والحلال الى الحرام (وذروا ظاهر الاثم وباطنه)
 ما يصلن به وما يسر او ما بالجوارح وما بالقلب وقيل الزنى في الحوائث
 واتخاذ الاخذ (ان الذين يكذبون الاثم سيحزون بما كانوا يعتدون)
 يكذبون (ولانما كلوا مما لم يذكر اسم الله عليه) ظاهر في تحريم متوكئ التسمية
 عدا او نسيانا واليه ذهب داود وعن احمد مثله وقال مالك والشافعي
 بخلافه لقوله عليه الصلاة والسلام ذبحه المسلم حلال وان لم يذكر اسم الله
 عليها ورفق او حنيفة بين احمد والنسيان واولوه بالميتة او بما ذكر غير
 اسم الله عليه لقوله (وانه لعسقى) فان اسقى ما له لغبر الله به والضمير لما
 ويجوز ان يكون للاكل الذي دل عليه لانما كلوا (وان الشياطين ليوحون)
 ليوسوسون (الى اوليائهم) من الكفار (ليعادلوك) بقولهم تا تكون ماقتلهم
 انتم وجوارحكم وتدهون ماقتله الله وهو يؤيد التأويل بالميتة (وان اعقبوهم)
 في استغلال ما حرم (انكم لمشركون) فان من ترك طاعة الله الى طاعة غيره
 واتبع في دينه فقد اشركتوا بما حسن حذف الماء فيه لان الشرط بلفظ الماضي
 (او من كان ميتا حين ساء وجهه لانه نور امشى في الناس) مثله من هداة الله
 واقتداه من انسلال وجعله نور الحجب والآيات تأمل بها في الاشياء
 فيبين الحق والباطل والحق والباطل وقرأ نافع وبغوب ميتا على الاصل
 (كن مثله) صفته وهو مبتدأ خبره (في الظلمات) وقوله (ليس بخارج منها)
 حال من المستكن في الظرف لان الهاء في مثله لفصل وهو مثل لمن يبق على
 السلالة ليأقارقه بحال (كذلك) كما زين المؤمنين ايمانهم (زين للكافرين)
 ما كانوا يعملون (والآية زلت في حجة وای جهل وقيل في عرا وعار وای
 جهل) وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر يحرمهم اليكروا فيها اي كما جعلنا
 في مكة اكابر يحرمهم اليكروا فيها جعلنا في كل قرية اكابر يحرمهم اليكروا

من رجة لاضافتها الالة
 (وهو الذي يرسل الرياح
 بشرايين بدي رجه) أي
 متفرقة قدام المطر وفي قراءة
 يسكون الشين تخفيفا وفي
 أخرى يسكونها وقص النون
 مصدر او في أخرى يسكونها
 وضم الموحدة بدل النون
 أي مبشرا ومفرد الاولى نشور
 كرسولوا الاخيرة بشير (حتى
 اذا أفلت) جعلت الرياح
 (مصابنا) بالطر (سقاء)
 أي السحاب وفيه التفات
 عن التسمية (للمديت) لآيات
 به أي لحياتها (فازلتا به)
 بالبدل (الماء فاخرجنابه)
 الماء (من كل الثمرات كذلك)
 الاخراج (نخرج الموتي)
 من قبورهم بالاحياء (لعلكم
 تذكرون) تشؤنون
 (والبلد الطيب) العذب
 السراق (يخرج نبيه)
 حسنا (بذن ربه) هذا مثل
 للمؤمن يسمع الوعظة فينتفع
 بها (والذي خبت) تراه
 (لا يخرج) نياته (الانكدا)
 عصرا بمشقة وهذا مثل
 للكافر (كذلك) كما ينسا
 ما ذكر (نصرف) يبين
 (الآيات لقوم يشكرون)

لقومه أتاوتن القاششة)
 أى أدبار الرجال (ماسجكم
 من أحد من الصالحين)
 الانس والجن (أنكم)
 بتحقيق المهزتين وتسهيل
 التاية وادخال الالف بهما
 على الوجهين (لتأوتن الرجال
 شهوة من دون النساء بل أنتم
 قوم صرغون) متجاوزون
 الحلال الى الحرام (وما كان
 جواب قومه الآن قالوا
 أخرحومهم) أى لوطوا وأتباعه
 (من قربتكم انهم أناس
 تطهرون) من أدبار الرجال
 (ما يجنبناه وأعله الأمر أنه
 كانت من الفاربن) الباقون
 في العذاب (وأعزنا عليهم
 مطرا) هو جارة السجيل
 فأهلكتمهم (فأنظر كيف كان
 عاقبة المجرمين و) أرسلنا
 (الى مدین أخاهم شعبا قال
 يا قوم اعبدوا الله ما لكم من
 الله غير قد جاتكم بنية)
 معجزة (من ربكم) على
 صدق (فأوفوا) أموالوا
 (الكيل والميزان ولا تبغضوا)
 تقصوا (الناس أشياءهم
 ولا تسدوا الارض) بالكفر
 والمعاصي (بعدا صلاحها)
 بعث الرسل (ذلكم)

فيها وجعلنا معنى صرنا ومفعولاه أكار مجرمها على تقديم المفعول الثاني
 اوفى كل قرية أكار ومجرمها بدل ويجوز أن يكون مضافا اليه ان صر
 الجعل بالفتحين وافعل التخصيص اذا اضيف جاز فيه الافراد والمطابقة
 ولذلك قرئ أكبر مجرمها وتخصيص الأكار لانهم أقوى على استتباع
 الناس والمكرهم (وما يكرون الا بافسهم) لان وبالله يحيق بهم
 (وما يشعرون) ذلك (واذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن) لك (حتى نفنى مثل
 ما أوتى رسل الله) يعنى كفار قريش لما روى ان ابا جهل قال زنا حناني عبد
 مناف في الشرف حتى اذا صرنا كغرسى رهان قالوا مناني يوحى اليه والله
 لا نرضى به الا بأننا نوحى كما يأنه فنزلت (الله اعلم حيث يحمل رسالته)
 استئناف لرد عليهم بان التوبة ليست بالتب والذل وانما هي فضائل
 نفسانية يخص الله بها من يشاء من عباده فيجئ رسله من علم انه يصلح لها
 وهو اعلم بالمكان الذي فيه يضعها وقرأ ابن كثير وحفص عن عاصم رسالته
 (سيسيب الذين اجرموا صغارا) ذل وحجارة بمد كبرهم (عند الله) يوم
 القيامة وقبل تقديره من عند الله (وعذاب شديد بما كانوا يكرون) بسبب
 مكرهم اوجزاء على مكرهم (فن ردا الله ان يهديه) يعرفه طريق الحق
 ووقفه للايمان (يشرح صدره للإسلام) فيسمع له ويضع فيه مجاهله وهو
 كناية عن جعل النفس قابلة للحق مهابة لخلوله فيها مصفاة عما يمتنع ويتنافى
 واليه اشار عليه الصلاة والسلام حين سئل عنه فقال نور يقذفه الله في
 قلب المؤمن فينشرله وينفع فقالوا هل لذلك امارة يعرف بها فقال
 نعم الانابة الى دار الخلود والنجاة من دار الغرور والاستعداد للموت
 قبل زواله (ومن بردان يضله يحمل صدره صبرا حرجا) بحيث ينفو عن قبول
 الحق فلا يدخله الايمان وقرأ ابن كثير ضيقا بالتحقيق ونافع وابوبكر
 عن عاصم حرجا بالكسر أى شديد الضيق والباقون بالفتح وصما بالسدر
 (كما يصعد في السماء) شبهه بمالقة في ضيق صدره بمن يزول ما لا يقدر
 عليه فان صعود السماء مثل فيما بعد عن الاستطاعة ونسبه به على ان الايمان
 يمتن منه كما يمتن عنه الصعود وقيل معناه كما يتصاعد الى السماء نواحي
 الحق وتباعد في الهرب منه واصل يصعد يصعد وقد قرئ به وقرأ ابن
 كثير يصعد وابوبكر عن عاصم يصاعد بمعنى يتمساعد (كدلت) أى
 كما يصيق صدره وبعد قلبه عن الحق (بجعل الله الرجز على الذين

المذكور (خبركم ان كنتم مؤمنين) مردي الايمان فبادروا اليه ولا تقعدوا يصكل صراط (طريق (توعدون) يخوفون الناس اخذناهم او المكس منهم (وتصدون) تصرفون (عن سبيل الله) دبه (من آمن) بتوعدكم اياه بالقتل (وتبغونها) تطلبون الطريق (عوجا) موصوفة (واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين) قبلكم بتكذيبهم رسلكم اى آخر أمرهم من الهلاك (وان كان طائفة منكم آمنوا بالذى أرسلت به وطائفة لم يؤمنوا به فاصبروا) انتظروا (حتى يحكم الله بيننا وبينكم بانحاء الحق واهلاك المبطل (وهو خير الحاكمين) أعدلهم (قال الملائكة الذين استكبروا من قوم) عن الايمان (تضرعنا اليه) والذين آمنوا معك من قريتنا أولتعودن) ترجعن (في ملتنا) ديننا وغلبوا في الخطاب الجمع على الواحد لان شعالم يكن في ملتهم قط وعلى نحو اجاب

لا يؤمنون) يجعل العذاب او الخذلان عليهم فوضع الظاهر موضع الضمير لتلميل (وهذا) اشارة الى البيان الذى جاء به القرآن اوالى الاسلام اوالى ماسبق من التوفيق والخذلان (صراط ريك) الطريق الذى ارتضاه اوعادته وطريقه الذى اقتضته حكمته (مستقيما) لا هوج فيه او عادلا مطردا وهو حال مؤكدة كقوله وهو الحق مصدقا او مقيدة والعامل فيها حتى الاشارة (قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون) يفعلون ان القادر هو الله تعالى وان كل ما يحدث من خير او شر فهو بقضائه وخلقه وانه عالم باحوال العباد حكيم عادل مما يفعل بهم (لهم دار السلام) دار الله اضاف الجنة الى نفسه تعظيما لها اودار السلامة من المكاره اودار نجيتهم فيها سلام (عد ربيهم) في ضمانه اذ خيرة لهم عنده لا يعلم كنهها غيره (وهو ولهم) مواليتهم او ناصرهم (بما كانوا يعملون) بسبب اعمالهم او متوليتهم بمجازاتها فيتولى ابيصاله اليهم (ويوم نحشرهم جميعا) نصب باضمار اذكر او نقول والضمير لمن يحشر من القليلين وقرأ حفص عن عاصم وروح عن يعقوب يحشرهم بالياء (يا حشر الجن) بعض الشياطين (قد استكثرتم من الانس) اى من اغوائهم واضلالهم او منهم بان جعلتهم اتاعكم فحشروا معكم كقولهم استكثر الامر من الجنود (وقال اولياؤهم من الانس) الذين اطاعوهم (ربنا استمع بعضنا لبعض) اى اتنع الانس بالجن بان دلوهم على الشهوات وما توصل به اليها والجن بالانس بان اطاعوهم وحصلوا مرادهم وقيل استمع الانس بهم انهم كانوا يهودون بهم في المقاوز وعند الخسوف واستماعهم بالانس اعترافهم بانهم بقدرت على اجارتهم (وبلقنا اجلنا الذى اجلت لنا) اى البعث وهو اعتراف بما فعلوا من طاعة الشيطان واتباع الهوى وتكذيب البعث وخسر على حالهم (قال النار شواكم) منزلكم اودات شواكم (خالدتين فيها) حال والعامل فيها شواكم ان جعل مصدرا ومعنى الاضافة ان جعل مكانا (الاماشاء الله) الا الاوقات التى يظنون فيها من النار الى الزمهرير وقيل الاماشاء قبل لدخول كائنه قبل النار شواكم اذا الاماشاء لهم (ان ربك حكيم) فى افعاله (علم) باعمال القليلين واحوالهم (وكذلك نولى بعض الطالبين بعضا) نكل بعضهم الى بعض او نجعل بعضهم يتولى بعضا فيعويهم اولياؤه بعض وقرئاهم فى العذاب كما كانوا فى الدنيا (بما كانوا يكسبون)

وقصصت لكم) فلم تؤمنوا (فكيف آسى) احزن (على قوم كافرين) استصنام بمعنى النقي (وما أرسلنا في قرية من نبي) فكذبوه (الا اخذنا) عاقبنا (أهلها بالأساء) شدة العقرب (والضراء) المرض (لهم يضرهمون) يتذللون فيؤنون (ثم بدلنا) أعطيناهم (مكان السيئة) العذاب (الحسنه) الفنى والصحة (حتى عفوا) كثروا (وقالوا) كفرا لنعمة (قدس آياتنا للضراء والسرء) كما سنأوه عاده الدهر وايتت بعقوبة من الله فكفونا على ما أنتم عليه قال تعالى (فآخذناهم) بالعذاب (بقتة) فجأة (وهم لا يشعرون) بوقت مجئته قبله (ولوان أهل القرى) المكذبين (آمنوا بالله ورسالهم) واتقوا (الكفر والمعاصي) لتفحصا) بالتخفيف والتشديد (عليهم بركات من السماء) بالمطر (والارض) بالنبات (ولكن كذبوا) الرسل (فأخذناهم عاقبناهم) بما كانوا يكسبون أفان أهل القرى) المكذبون (أن يأنيهم بأمتنا) عذابنا

واللعنى اجتوا على كفركم وعداوتكم (انى عامل) ما حكت عليه من المصايرة والثبات على الاسلام والتهدية بصيغة الامر بمبالغة في الوعيد كأن الهدد يريد تمذيه مجعلا عليه فيصمله بالامر على ما غضى به اليه وتجيبل بان الهدد لا يأتى منه الا الشر كالأمر موبه الذى لا يقدر ان ينصى عنه (فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار) ان جعل من استغماية معنى ابتاتكون له العاقبة الحسنى التى خلق الله لها هذه الدار فعملها الرفع وعمل العلم معلق عنه وان جعلت خيرية فالنصب يعملون اى فسوف تعرفون الذى يكون له عاقبة الدار وفيه مع الانذار انصاف فى المقال وحسن الادب وتنبه على وثوق المنذور بانه محقق وقرأ حجة والكسائى يكون بالياء لأن تأنيث العاقبة غير حقيق (انه لا يطلع الطالون) وضع الظالمين موضع الكافرين لانه اعموا كثر فائدة (وجعلوا) اى مشركوا العرب (لله عاذرا) خلق (من الحرث والافنام نصيبا قالوا هذا لله زعمهم وهذا شركائنا كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم (روى انهم كانوا يمينون شيئا من حرث وتناح لله ويصرفونه الى الصبيان والمساكين وشيئا منها لا كهتهم ويغفونه على سدتها وبذبحون عندها ثم ان روماء من الله اذى بدلوهم بما لا كهتهم وان رأوا ما لا كهتهم اذى تركوه لها حبلا لا كهتهم وفى قوله مصادراته على فرط جهالتهم فانهم اشركوا الخالق فى خلقه جادا لا يقدر على شئ ثم رجسوه عليه بان جعلوا الزاكي له وفى قوله زعمهم تنبيه على ان ذلك مما اخترعوه لم يأمرهم الله به وقرأ الكسائى بالضم فى الموضعين هو لفته فيه وقد جاء فيه الكسر ايضا كالود (سامعا يحكمون) حكمهم هذا (وكذلك) ومثل ذلك الذين فى قسمة القربات (زين لكثير من المشركين قتل اولادهم) بالواد ونحرمهم لا كهتهم (شركاؤهم) من الجن او من السدنة وهو قاتل زين وقرأ ابن عامر زين على البناء للمفعول الذى هو القتل ونصب الاولاد وجرا الشر كما يضافه القتل اليه مفعولا بينهما بمفعوله وهو ضعيف فى العربية معدود من ضرورات الشرك كقوله فزجها بمزجة « زج القلوص ابى مزاده » قرى بالبناء للمفعول وجرا اولادهم ورفع شركائهم باضمار فعل دل عليه زين (ليردوهم) ليهلكوهم بالاغواء (وليلبسوا عليهم دينهم) وليخاطبوا عليهم ما كانوا عليه من دين اسماعيل عليه السلام او ما وجب عليهم ان يتدينوا به واللام لتعليل ان كان الذين من الشياطين ولعا قبة ان كان من السدنة

(يأتا ليلاً وهم تأثمون)
 غافلون عنه (أو أمن أهل
 القرى أن يأتيهم بأسنا ضى)
 نهراً (وهم يلعبون أفاؤنا
 مكر الله) استدراجهم إياهم
 بالهبة وأخذهم بقية (فلا
 يأمن مكر الله إلا القوم
 الخاسرون أولم يهد) يبين
 (لذين يرثون الأرض)
 بالسكنى (من بعد) هلاك
 (أهلها أن) قاعل مخففة
 واسمها محذوف أى أنه
 (لوشاء أصبناهم) بالذباب
 (بذوبهم) كأصبنا من
 قبلهم والهمزة في الموضع
 الأربعة لتوخيخ والماء والواو
 الداخلة عليهما للمطف
 وفي قراءة بـ تكون الواو
 في الموضع الأول عطفاً
 بأو (و) نحن (نطبع) نختم
 (على قلوبهم فهم لا يسمعون)
 الموعظة سماع تدر (تلك
 القرى) التي مر ذكرها
 (قص عليك) يا محمد (من أنبأها)
 أخبار أهلها (ولقد
 جأنهم رسلهم بالبينات)
 المعجزات الظاهرات (فما
 كانوا يؤمنوا) عند مجيئهم
 (بما كذبوا) كفروا به (من
 قبل) قبل مجيئهم بل استمروا

(ولوشاء الله ما فعلوه) ماضل الشركون ما زين لهم أو الشركاء الذين
 أو القريبان جميع ذلك (فذرهم وما يشقرون) افتراءهم أو ما يفترونه من
 الألفك (وقالوا هذه) إشارة إلى ما جعل لا كنههم (انعام وحرث حجر)
 حرام فعل بمعنى مفعول كالذبح يتنوى فيه الواحد الكثير والذكر والأنثى
 وقرئ حجر بالضم وحرث أى مضيق (لا يطمعها الأمن نساء) يمتنون خدم
 الأوثان والرجال دون النساء (يرعهم) من غير حجة (وانعام حومت
 ظهورها) بمعنى البصائر والسوابب والخواص (وانعام لا يذكرون اسم الله
 عليها) في الذبح واما يذكرون أسماء الانعام عليها وقيل لا يسمعون على
 ظهورها (افتراء عليه) نصب على المصدر لأن ما قالوه تقول على الله تعالى
 والجار متعلق بقالوا أو محذوف هو صفة له أو على الحال أو على المفعول له
 والجار متعلق بمحذوف (سيجزيهم بما كانوا يفترون) بسببه أو بدله
 (وقالوا ما في بطون هذه الانعام) يمتنون اجنة البصائر والسوابب (خالصة
 لذكورنا ومحرم على أزواجنا) حلال لذكور خاصة دون الإناث أن ولد حيا
 لقوله (وإن يكن ميتة فهم فيه شركاء) فالذكور والإناث فيه سواء وتأنث
 الخالصة للجنى فإن ما في معنى الاجنة ولذلك وافق ماصم في رواية ابن بك
 ابن مامر في تكن بالياء وخالعه هو وابن كثير في ميتة فصب كبيرهم أو أئام
 فيه للبالة كما في رواية الشعر أو هو مصدر كالمأففة وقع موقع الخالص
 وقرئ بالنصب على أنه مصدر مؤكّد أو الخبر لأن كورنا أو حال من الضمير
 الذى في الطرف لامن الذى في ذكورنا ولامن الذكور لأنها لا تقدم على
 الصائل المنوى ولا على صاحبها المبرور وقرئ خالص بالرفع والنصب
 وخالصة بالرفع والإضافة إلى الضمير على أنه بدل من ما أو مبتدأ ثان
 والمراد به ما كان حياً والتذكير فيه لأن المراد بالهيئة ما يمت الذكر والأنثى
 فقلب الذكر (سيجزيهم وصنهم) أى جزاء وصفهم الكذب على الله
 في التحريم والتحليل من قوله ونصف السنتهم الكذب (أنه حكيم عليم
 قد خسر الذين قتلوا أولادهم) يريد بهم العرب الذين كانوا يقتلون بناتهم
 مخافة السبي والقرأ ابن كثير وابن مامر قتلوا بالتشديد بمعنى التكثر
 (سفه بغير علم) نكحة قتلهم وجهلهم بأن الله رازق أولادهم لاهم ويحجز
 نصبه على الحال أو المصدر (وحرّموا ما رزقهم الله) من البصائر ونحوها
 (امترأ على الله) يحتمل الوجوه المذكورة في مثله (قدصلوا وما كانوا

مهتمين) الى الحق والصواب (وهو الذي انشأ جنات) من البروم
 (معروشات) مرفوعات ما يصلها (وغير معروشات) ملقيات على وجه
 الارض وقيل المعروشات ما غرسه الناس فغرسوه وغير معروشات ما نبت
 في الجبال والبراري (والنخل والزرع مختلفا كله) ثمرة الذي يؤكل في الهيئة
 والكيفية والضمير للزرع والباقي شئس عليه او النخل والزرع داخل في حكمه
 لكونه معطو فاعليه او الجميع على تقدير اكل ذلك او كل واحد منهما
 ومختلفا حال مقدرة لانه لم يكن كذلك عند الانشاء (والزرعون والرمان
 متشابهان وغير متشابه) بنشابه بعض افرادهما في اللون والطعم ولا يتشابه
 بعضها (كلوا من ثمرة) من ثمرة كل واحد من ذلك (اذا نحر) وان لم يدر
 ولم ينع بعد وقبل فأنه رخصة المالك في الاكل منه قبل ادخاله في الله تعالى
 (وأتوا حقه يوم حصاده) يريد به ما كان يتصدق به يوم الحصاد لا الزكاة
 المقدرة لانها فرضت بالمدينة والآية مكية وقبل الزكاة والآية مدنية
 والامر بانائها يوم الحصاد ليهتم به حينئذ حتى لا يؤخر عن وقت الاداء
 وليعلم الوجوب بالادراك بالاتباع وقرأ ابن كثير ونافع وحزرة والكسائي
 حصاده بكسر الحاء وهولفة فيه (ولا تسرفوا) في التصديق كقوله
 ولا تبسطها كل البسط (انه لا يحب المرففين) لا يرتضى فضلهم (ومن
 الانعام حولة وفرشا) عطف على جنات او انشأ من الانعام ما يحمل
 الانتقال وما يفرش للذبح او ما يفرش المنسوج من شعره وصوفه ووبره وقيل
 الكبار الصالحة للعمل والصغار الدانية من الارض مثل الفرش المفروش
 عليهما (كلوا مما رزقكم الله) كلوا مما احل لكم منه (ولا تبغوا خطوات
 الشيطان) في التحليل والحریم من عند انفسكم (انه لكم عدو مبين)
 ظاهر العدواة (ثمانية ازواج) بدل من حولة وفرشا او مفعول كلوا ولا تتبعوا
 معترض بينهما او فعل دل عليه كلوا والحوال من ما يعني مختلفة او متعددة والزوج
 مامعه آخر من جنسه يزواجه وقد يقال لمجموعهما والمراد الاول (من
 الضأن اثنين) زوجين اثنين الكباش والتجعة وهو بدل من ثمانية وقرئ
 اثنان على الابتداء والضأن اسم جنس كالابل وجهه ضئيل اوجع ضائن
 كتناجر ونجر وقرئ بفتح الهزة وهولفة فيه (ومن المزاثنين) التيس
 والعز وقرأ ابن كثير وابوعمر وابن عامر ويعقوب بالفتح وهو جمع ماز
 كصاحب وصحب وحارس وحرس وقرئ المزني (قل لذكرين) ذكر

على الكفر (كذلك) الطبع
 (يطبع الله على قلوب
 السكا فرين وما وجدنا
 لاه كثر هم) أي الناس (من
 عهد) أي وقاء يهد هم
 يوم اخذ البشاق (وان)
 محضنة (وجدنا اكثر هم
 لقاسقين ثم بعثنا من بعدهم)
 أي الرسل المذكورين (موسى
 باياتنا) التسع (الى فرعون
 وملئه) قومه (فظلموا) كفروا
 (بها فانظر كيف كان عاقبة
 المفسدين) بالكفر من اهلاكهم
 (وقال موسى يا فرعون اني
 رسول من رب العالمين)
 اليك فكذبه فقال أنا (حقيق)
 جدير (على أن) أي بأن
 (لا اقول على الله الا الحق)
 وفي قراءة بتشديد الياء خفيق
 مبتدأ خبره أن وما بعده
 (فذبحتمكم بيته من دبركم
 فأرسل معي) الى الشام
 (بنى اسرائيل) وكان استبد بهم
 (قال) فرعون له (ان كنت
 جئت بآية) على دعوائك
 (فأت بها ان كنت
 من الصادقين) فيها

(فائق عصاه فاذا هي
 نهبان ميين) حية عظيمة
 (وزع يده) أخرجهما من
 جبهه (فاذا هي يضاه
 ذات شعاع) لناظرين)
 خلاف ما كانت عليه
 من الادمة (قال الملا من قوم
 فرعون ان هذا ساحر
 عليهم) فائق في علم
 السحرو في الشراء انه
 من قول فرعون نفسه
 فكأنهم قالوه منه على
 سبيل التشاور (يريد أن
 يخرجكم من أرضكم
 فإذا تأمرون قالوا أرجه
 وأحده) آخر أمرهما
 (وأرسل في المدائن
 حاشرين) جادين (يأثوك
 بكل ساحر) وفي قراءة
 سحار (عليهم) بفضل
 موسى في علم السحر فجمعوا
 وجه السحرة فرعون قالوا
 أن) يفتيق المهرتين
 وتسهيل الثانية وادخل
 ألف بينهما على الوجهين
) لتأجرا ان كنا نحن
 الضالين قال نعم وانكم
 لمن القرين قالوا يا موسى
 اما ان تلقى) عصاك
) واما أن نصكون نحن

الصان وذكر المزم (حرم الاثني) ام اثنيهما ونصب الذكركين في الاثني
 بحرم (اما اشملت عليه ارحام الاثني) او ما حلت اثنا الحسنيين ذكرنا كان اوانثي
 (ينثوي بيلم) بامر معلوم يدل على ان الله تعالى حرم شيئا من ذلك (ان كنتم
 صادقين) في دعوى التحريم عليه (ومن الابل اثني ومن البقر اثني
 قل أأذكركم ان حرم ام الاثني اما اشملت عليه ارحام الاثني) كما سبق
 والمعنى انكار ان الله حرم شيئا من الاجناس الاربعة ذكر اكان اوانثي او ما حمل
 انها ردا عليهم فانهم كانوا يحرمون ذكور الانعام ثارة واناثها ثارة اخرى
 واولادها كيف كانت ثارة زاعبين ان الله حرمها (ام كنتم شهداء)
 بل ان كنتم حاضرين مشاهدين (ادعواكم الله بهذا) حين وصاكم بهذا
 التحريم اذ انتم لا تؤمنون فبني فلا طريق لكم الى معرفة اشكال ذلك الا
 المشاهدة والسماع (فمن اعلم من افترى على الله كذبا) فسيب اليه تحريم مالم
 يحرم والمراد بكبرائهم المقررون لذلك وعربون لحق بن قصه المؤسس لذلك (ليضل
 الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين قل لا تجد فيا اوحى الى) اى
 في القرآن او فيا اوحى الى مطلقا وفيه تنبيه على ان التحريم انما يعلم بالوحى
 لا بالهوى (محرما) طعاما محرما (على طاعم بطعمه الا ان يكون ميتة) الا ان
 يكون الطعام ميتة وقرأ ابن كثير وحزة تكون بالثاء ثأيت الخبر وقراءة
 ابن عامر بالثاء ورفع ميتة على ان كان هي اثنائة وقوله (اودما صفوحا)
 عطف على ان مع ما فيه اى الوجود ميتة اودما صفوحا اى مصبوا
 كالدم في العروق لا كالكبدة والطحال (او لحم خنزير فاه رجس)
 فان الخنزير اولجه فذره لعود اكل البصاصة او خبث بحيث
 (اوفسقا) عطف على لحم خنزير وما بينهما اعتراض لتعليل (اهل لغير
 الله به) مسفة له موضحة وانما سمى ما ذبح على اسم الصنم فسقا لتوخله
 في التسقي ويجوز ان يكون فسقا مفعولاه لاهل وهو عطف على يكون
 والمستكن فيه ارجع الى ما رجع اليه المستكن في يكون (فمن اصطر) فمن
 دعه الضرورة الى تناول شيء من ذلك (غير باغ) على مضطر مثله
 (ولا ياد) فخر الضرورة (فان ربك غفور رحيم) لا يؤاخذ ولا يهكم
 لانها تدل على العلم بما فيها اوحى الى تلك الغاية محرما غير هذه وذلك لا ينافي
 ورود التحريم في شيء آخر فلا يصح الاستدلال بها على نصح الكتاب

الملقين (ما معنا) قالوا
 ألقوا) أمر للآذن بتقديم
 القائل ثم تو سلا به الى
 اظهار الحق (فلما ألقوا)
 جبالهم وعصيمهم (مصر)
 أعين الناس (صر فوها
 عن حقيقة ادراكها
 (واسترهبهم) خوفهم
 حيث خيلوا لها حيات
 تسمى (وجاءوا بهر
 عظيم وأوحينا الى موسى
 أن الق عصاك فاذا هي
 تلقف) بحذف إحدى
 التاءين في الاصل تنلع
 (ما يأذكرون) يلقون
 بمجرهم (فوق الحق)
 ثبت (وبطل ما كانوا
 يعملون) من الصبر (فلبوا)
 أي فرعون وقومه (هناك
 وانقلبوا صاغرين) صاروا
 ذليلين (وألقى الهرة
 ساجدين قالوا آمنا برب العالمين
 رب موسى وهرون) لهم
 بأن ما شا هدوء من العصا
 لا يتأتى بالسحر (قال فرعون
 أأمنتم) بتحقيق الهزئين
 وابدال الثانية العا (به) بموسى
 (قيل أن أذن) أنا (لكم
 أن هذا) الذي صنعتوه

بغير الواحد ولا على حل الاشياء غيرها الامع الاستصحاب (وعلى الذين
 هادوا حرما كل ذي ظفر) كل ماله اصبع كالابل والسباع والطيور وقيل
 كل ذي مخبط وحافر وسمى الحافر ظفرا مجازا ولعل المسبب من الظلم
 تعميم التحريم (ومن البقر والغنم حرما عليهم شحومهما) الثوب وشحوم
 الكلى والاضافة لزيادة الربط (الا ما حلت ظهورهما) الا ما علفت
 بظهورهما (او الحوايا) او ما شتمت على الامعاء جمع حاوية او حاويات
 كقاصعها وقواصع او حاوية كسفينة وسفائن وقيل هو عطف على
 شحومهما او بمعنى الواو (او ما اختلط بغيره) هو شحم الالبية لاتصالها
 بالمعصص (ذلك) التحريم او الجزاء (جزيناهم بغيرهم) بسبب ظلمهم
 (وانالصادقون) في الاخبار والوعد والوعيد (فان كذبوك قتل ربكم
 ذورحة واسعة) يهلككم على التكذيب فلا تفتروا بما لله فانه لا يهمل
 (ولا يرد بأسه من القوم المجرمين) حين ينزل او ذورحة واسعة
 للطبعين وذو بأس شديد للمجرمين فاقام مقامه ولا يرد بأسه تضخمه
 التنبيه على ازال البأس عليهم مع الدلالة على انه لا زب بهم لا يمكن رده عنهم
 (يقول الذين اشركوا) اخبار عن مستقبل ووقع مخبره بدل على مجازة
 (لو شاء الله ما شركنا ولا آبؤنا ولا حرمنا من شيء) أي ولو شاء
 خلاف ذلك مشيئة ارتضاء كقوله فلو شاء لهداكم اجمعين لما فعلنا نحن
 ولا آبؤنا ارادوا بذلك انهم على الحق المشروع المرضي عند الله لا الاعتذار
 عن ارتكاب هذه القبائح بارادة الله اياها منهم حتى ينهض ذمهم به دليلا
 للمعزلة وبؤد ذلك قوله (كذلك كذب الذين من قبلهم) أي مثل هذا
 التكذيب لك في أن الله تعالى منع من الشرك ولم يحرم ما حرموه فيكذب
 الذين من قبلهم الرسل وعطف آبؤنا على الضمير في شركنا من غير
 تأكيد لفصل بلا (حتى ذاقوا بأسنا) الذي ازلنا عليهم بتكذيبهم
 (قل هل عندكم من علم) من امر معلوم يصح الاحتجاج به على ما زعمتم
 (مصر جوه لنا) قظهروه لنا (أن تبعون الا الاظن) ماتبعون في ذلك الا الاظن
 (وان اتم انحرصون) تكذبون على الله وفيه دليل على المنع من اتباع الظن
 سيما في الاصول ولعل ذلك حيث يعارضه قاطع الاذالة فيه (قل فله الجنة
 البالغة) الجنة الواضحة التي بلغت غاية التسانة والتوة على الابواب اوبلغ
 بها صاحبها صحة دعواه وهي من الحج بمعنى التصديق كانهما تقصد اثبات

(المكر مكر نموه في المدينة
لخصرجوا منها أهلها
فسوف تعلمون ما ينالك
من لا قطن أيديكم
وأرجلكم من خلاف) أي
يدك واحد البني ورجله
اليسرى (ثم لاصليكم
أجسين قالوا أنا إلى
ربنا) بعد موتنا بأي وجه
كان (مقلبون) راجعون
في الآخرة (وما نقيم)
نشر (ما الآن أنا
بآيات ربنا لما جاءتنا
ربنا فرغ علينا صبراً) عند
ضل ما وعدنا بآياتنا
كفراً (وتوفنا
مسكين وقال الملا من قوم
فرعون) له (أنذر)
(موسى وقومه ليفسدوا
في الأرض) بالبداء إلى
مخالفتك (وبذر
وأهلك) وكان صنع
لهم أسناماً صفراء
يعبدونها وقال أنار بكم وربها
ولذا قال أنار بكم الأعلى
(قال سقن) بالقتل
والضيق (أبناهم)
المولودين (ونسقيهم)
نسقيهم (نساهم) كفعلناهم

الحكم ونطلبه (فلوشاء لهذاكم أجيبين) بالتوفيق لها والجل عليها
ولكن شاء هداية قوم وضلال آخرين (قل لهم شهداءكم) احضرهم وهم
وهل اسم ضل لا يتصرف عند أهل الجواز وقل يؤنث ويجمع عند
بنى نعيم واصله عند البصريين هالم من لم اذا قصد حذف الألف لتقدير السكون
في اللام فانه الأصل وعند الكوفيين هل أم فحذفت الهزة بالقاء حركتها
على اللام وهو بعيد لأن هل لا تدخل الأمر ويكون متعدياً كما في الآيت ولازما
كقوله هلم اليأس الذين يشهدون أن الله حرم هذا) يعني قد نهيهم فيه
استحضروهم ليلزمهم الجملة ويظهر باقتطاعهم ضلالتهم وأنه لا شك
لهم كن يقلدهم ولذلك قيد الشهاد بالأضافة ووصفهم بما يقتضى الصدق
(فان شهدوا فلا تشهد معهم) فلا تصدقهم فيه وبين لهم فسادهم فان
تسليمهم مواضع لهم في الشهادة الباطلة (ولا تتبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا)
من وضع المظهر موضع الضمير للدلالة على أن مكذب الآيات تتبع الهوى
لا غير وأن تتبع الجملة لا يكون إلا مصداقها (والذين لا يؤمنون بالآخرة)
كعبدة الأوثان (وهم ربهم يعدلون) يحلون له عديلاً (قل تعالى) امر
من تعالى واصله أن يقوله من كان في فعله من كان في فعل فأتبع فيه بالتعميم
(اتل) اقرأ (ما حرم بكم) منصوب بأتل وما تحتمل الخبرية والمصدرية
ويجوز أن تكون استفهامية منصوبة بحرم والجملة فعلية أتل لأنه بمعنى أتل
أي شيء حرم بكم (عليكم) متعلقة بحرم أو أتل (أن لا تشركوا به) أي
لا تشركوا به ليصح عطف الأمر عليه ولا يمتنع تعليل الفعل المنصوب بما حرم
فان الأمر بما يعتبر الأمر يرجع إلى اضدادها ومن جعل أن ناصبة ففعلها
بالتصريح بعلينكم على أنه للأغراء أو بالبدل من ما آمن طائفة المحذوف على
أن لازمة أو الجر بتقدير اللام أو الرفع على تقدير التلو أن لا تشركوا
أو المحرم أن تشركوا (شيئاً) يحتمل المصدر والمفعول (وبالوالدين
أحساناً) أي واحسنوا إليهما أحساناً ووضعه موضع النهي عن الإساءة
إليهما للبالغة والدلالة على أن ترك الإساءة في شأنهما غير كاف
بما في غيرهما (ولا تقولوا أولادكم من ألاق) من أجل قر وخشيته
كقوله خشية ألاق (نحن نرزقكم وإياهم) منع لموجبة ما كانوا يفعلون
لأجله واحتجاج عليه (ولا تقولوا ألقوا وحش) كبار الذنوب والأثام (ما ظهر
منها وما بطن) بدل منه وهو مثل قوله ظاهر الأثم وباطنه (ولا تقولوا نفس

من قبل (وانا فوقهم قاهرون) قادر ون قتلوا بهم ذلك فشكا بنو امرايل (قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا) على اذاهم (ان الارض لله يورثها) يعطيها (من يشاء من عباده والعاقبة) المصودة (للذين) الله (قالوا اودينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جننا قال عسى ربكم أن يهلك عدوك ويستغفركم في الارض فينظر كيف تعملون) فيها (ولقد أخذنا آل فرعون بالسين) بالقطع (ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون) يعطلون فيؤمنون (فاذا جاءتهم الحسنة احصبوا للمني) قالوا لنا هذه (أي نسختها ولم يشكروا عليها) وان تسبهم سيئة (جذب وبلاء) بطبروا) ينشأ موا (بموسى ومن معه) من المؤمنين (ألا انما طأرهم) شوهم (عند الله) يأتيهم ه (ولكن أكثرهم لا يعلمون) أن ما يصيبهم من عند

التي حرم الله الإباحي) كالقود وقتل المرتد ورجم المحسن (دلکم) اشارة الى ما ذكر مفصلا (وصاكم به) يحفظه (لعلکم تعقلون) ترشدون فان كمال العقل هو الرشد (ولا تغربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن) الا بالصلة التي هي احسن ما يفعل بالله يحفظه وتحميه (حتى يبلغ اشد) حتى يصير بالنفس وهو جمع شدة كنهية وانتم اوشد كصروا صرو قبل مفرد كالك (واوفوا الكيل والميزان بالقسط) بالعدل والسوية (لا تكلف نفسا الا وسعها) الا ما يسعها ولا يصير عليها وذكره غيب الامر معناه ان ايفاء الحق عسير فليكن بما في وسعكم وملا وراه مفوضكم (واذا قلتم) في حكومة ونحوها (فاعدلوا) فيها (ولو كان ذا قربى) ولو كان القول له او عليه من ذوى قرابتكم (وبعهد الله اوفوا) بعني ما عهد اليكم من ملازمة العدل وتأدية احكام الشرع (ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون) تمنظون به وقرأ حجة وحسن والكسائي تذكرون بخفيف الذال حيث وقع اذا كان بالتاء الباقون بتشديدها (وان هذا صراطي مستقيما) اشارة فيه الى ما ذكر في السورة قالها بالمرها في انبات التوحيد والنوبة وبيان الشريعة وقرأ حجة والكسائي ان بالكسر على الاستئناف وابن عامر ويعقوب بالفتح والتخفيف وقرأ الباقون به مشددة بتقدير اللام على انه حلة لقوله (فاتبعوه) وقرأ ابن عامر صراطي يفتح الياء وقرئ وهذا صراطي وهذا صراط ربكم وهذا صراط ربك (ولا تتبعوا السبل) الاديان المختلفة او الطرق التابعة للهوى فان مقتضى الجملة واحد ومقتضى الهوى متعدد لاختلاف الطباع والعادات (ففرقكم بكم) ففرقكم وزربكم (عن سبيله) الذي هو اتباع الوحي واقفاء البرهان (ذلكم) الاتباع (وصاكم به لعلكم تتقون) الضلال والفرق من الحق (ثم آتينا موسى الكتاب) عطف على وصاكم به (ثم لفتنا في الاخبار او لاغاوت في الرتبة كما ه قيل ذلكم وصاكم به قديما وحديثا ثم اعطى من ذلك انا آتينا موسى الكتاب (تماما) للكرامة والنعمة (على الذي احسن) على من احسن القيام به ويؤيده ان قرئ على الذين احسنوا او على الذي احسن تليغه وهو موسى او تماما على ما احسنه اي اجاده من العلم والشرائع اي زيادة على عمله اتحامله وقرئ بالرفع على انه خبر مجنوف اي على الذي هو احسن او على الوجه الذي هو احسن ما يكون عليه الكتب (وتفصيلا لكل شيء) وبيانا مفصلا لكل ما يحتاج اليه

في الدين وهو عطف على تماما ونصبهما يحتمل العلة والحال والمصدر (وهذه
ورجة لعلمهم) لعل بني اسرائيل (بلقاءهم يؤمنون) اى بقاءهم للجزء
(وهذا كتاب) يعنى القرآن (انزلناه مبارك) كثير النفع (قابضوه واتقوا
لعلمهم رجونا) بواسطة اتباعه وهو العمل بما فيه (انقولوا) كراهة
ان تقولوا علة لانزالناه (انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا) اليهود
والنصارى ولعل الاختصاص فى انما لان الباقي المشهور حيثخذ من الكتب
السماوية لم يكن غير كتبهم (وان كنا) انى المنخفضة من الثقل ولذا دخلت
اللام الفارقة خبر كان اى وانه كنا (عن دراستهم) قراءتهم (لغاطلين)
لاندرى ماى اولانعرف مثلها (اوتقولوا) عطف على الاول (لوانازل
عليك الكتاب لكنا اهدى منهم) لحدة اذهاننا وثقابة افهامنا ولذلك
تلقنا ضونا من العلم كالقصاص والاشعار والخطب على اما اميون (قد جاءكم
بيننا من ربكم) حجة واضحة تعرفونها (وهدى ورجة) لمن تأمل فيه
وعمل به (فن اعظم من كذب بايات الله) بعد ان عرف صحتها او تمكن من
معرفة (وصدف) اهرض اوصد (عنها) فضل واصل (سجى الدين
يصدفون عن آياتنا سوء العذاب) شدته (بما كانوا يصدفون) باهرضهم
اوصدهم (هل يظنون) اى ما ينظرون يعنى اهل مكة وهم ما كانوا
منتظرين لذلك ولكن لما كان يلحقهم لحق المنتظر شبهوا بالمنتظرين
(الا ان تأتهم الملائكة) ملائكة الموت او العذاب وقرأ جزء والكسائى
بالياء هنا وفى النحل (اوبأتى ربك) اى امره بالعذاب اوكل آية يصنى
آيات القيامة والهلاك الكللى لقوله (اوبأتى بعض آيات ربك) يعنى
اشراط الساعة وعن حذيفة والبراء بن عازب رضى الله تعالى عنهما
كنا نذاكر الساعة اذ شرف علينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال
ما تدكرون قلنا نذاكر الساعة قال انها لا تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات
الدخان ودابة الارض وخسفا بالشرق وخسفا بالغرب وخسفا بجزيرة
العرب والدجال وطلوع الشمس من مغربها وبأجوج ومأجوج ونزول
عيسى ونار تخرج من عدن (يوم يأتى بعض آيات ربك لا يضيع نسا ايمانها)
كالمتضر اذا صار الامر عيانا والايمان برهائى وقرئ بالنساء لاضافة
الايمان الى ضمير المؤنث (لم تكن آمنت من قبل) صفة نفسها (او كسبت
في ايمانها خيرا) عطف على آنت والمعنى انه لا يضيع ايمان حيثخذ نفسها

(وقالوا) لموسى (مهما اثباته
من آية لتحرنا بها فاعنك
بؤمنين) فدعا عليهم (فارسنا
عليهم الطوفان) وهو ماء
دخل بيوتهم ووصل الى
حلق الجالسين سبعة أيام
(والجراد) فاكل زرعهم
ومحارهم كذلك (والقمل)
السوس أو هو نوع من القراد
فتبع مازكره الجراد (والضفادع)
فلاّت بيوتهم وطعامهم
(والدم) فى مياههم (آيات
منصلات) مبيئات (فاستكبروا)
عن الايمان بها (وكانوا قوما
مجرمين ولما وقع عليهم
الرجز) العذاب (قالوا
يا موسى ادع لاربك بما عهد
عندك) من كشف العذاب عنا
ان آمننا (لئ) لام قسم
(كشفت عنا الرجز لمؤمنك
ولنزلن معك بنى اسرائيل
فلا كسفتنا) بدعا موسى
(عنهم الرجز الى أجل هم
بالفوء اذا هم يتكثرون)
يقضون عهدهم ويصرون
على كفرهم

فانتقمنا منهم فأغرقناهم في
 اليم (البحر الملح) بأنهم)
 بسبب انهم (كذبوا بآياتنا
 وكانوا عنها غافلين) لا يدبرونها
 (وأورثنا التورم الذين كانوا
 يستضعفون) بالاستعباد وهم
 بنو إسرائيل (مشارق الارض
 ومغار بها التي باركنا فيها)
 بالماء والشجر صفة للارض
 وهي الشام (وتمت كلمتك ربك
 الحسن) وهي قوله و زيد
 ان نحن على الذين استضعفوا
 في الارض الخ (على بني
 اسرائيل بما صبروا) على اذى
 عدوهم (ودمرنا) أهلكتنا
 (ما كان يصنع فرعون وقومه)
 من العساة (وما كانوا
 يمشون) بكسر الراء وضمتها
 يرضون من البيان (وجاوزنا)
 عبرنا (بني اسرائيل البحر
 فأتوا) فروا (على قوم
 يسكفون) يضم الكاف
 وكسرهما (على أصنام
 لهم) يقيمون على عبادتها
 (قالوا يا موسى اجعل لنا
 الها) صناعته (كالههم

غير مقدمة إيمانها او مقدمة غير كاسية في إيمانها خيرا وهو دليل
 لمن لم يتبر الايمان المجرد عن العمل والمعتبر بتخصيص هذا الحكم بذلك
 اليوم وحل التزديد على اشتراط النفع بأحد الامرين على معنى لا ينفع
 نفسا خلت عنها إيمانها والعطف على لم تكن بمعنى لا ينفع نفسا إيمانها الذي
 أحدثه حيثذ وأن كسبت فيه خيرا (قل انتظروا انا منتظرون) وعيد لهم
 اى انتظروا اتيان احد الثلاثة فاما منتظرون له وحيثذنا القوز وعليكم
 الويل (ان الذين فرقوا دينهم) بددوه فآمنوا ببعض وكفروا ببعض
 او افتروا فيه قال عليه الصلاة والسلام افتزت اليهود على احدى وسبعين
 فرقة كلها في الهاوية الواحدة وافتزت النصرارى على اثنين وسبعين
 فرقة كلها في الهاوية الواحدة وسفقت امى على ثلاث وسبعين فرقة
 كلها في الهاوية الواحدة وقرأ حزة والكسائي هنا وفي الروم فارقوا اى
 بانوا (وكانوا شيئا) فرقا يشيع كل فرقة اماما (لست منهم في شيء) اى
 في شيء من السؤال عنهم وعن تفرقهم او عن عقابهم او انت برئ منهم
 وقيل هو نهى عن التعرض لهم وهو منسوخ بآية السيف (اما أمرهم
 الى الله) تولى جزاءهم (ثم نبئهم بما كانوا يفعلون) بالعقاب (من جاء
 بالحسنة فله عشر امثالها) اى عشر حسنات امثالها فضلا من الله تعالى
 وقرأ يعقوب عشر بالتثنية واثنا لها بالرفع على الوصف وهذا اقل
 ما وهد من الاضعاف وقد جاء الوعد بسبعين وبسبعمائة وبغير حساب
 ولذلك قيل المراد بالعشر الكثرة دون العدد (ومن جاء بالسيئة فلا يجزى
 الا مثله) قضية للعدل (وهم لا يظنون) بقصص الثواب وزيادة العقاب
 (قل اننى هداني ربى الى صراط مستقيم) بالوحى والارشاد الى ما نصب من
 الجميع (ديناً) يدل من محل الى صراط اذ المعنى هداني صراطا كقول
 ويهديك صراطا مستقيما او مفعول فعل مضمر دل عليه الملقوظ (قيميا)
 فيعمل من قام كسيد من ساد وهو ابغ من المستقيم باعتبار الزنة والمستقيم ابغ
 منه باعتبار الصيغة وقرأ ابن عامر وعاصم وحزة والكسائي قيميا على انه
 مصدر نعت به وكان قياسه قوما ككعوض فاعل لا لعل فله كالتقيام
 (ملة ابراهيم) عطف بيان لدينا (حنيفا) حال من ابراهيم (وما كان من
 المشركين) عطف عليه (قل ان صلاتى ونسكى) عبادتى كلها اوقربانى
 اوجى (ومحياى ومماتى) وما اتا عليه في حياتى واموت عليه من الايمان

والطاعة واطاعات الحيات والخيرات المضافة الى الملمات كالوصية والذير
 اوالجباة والملمات اشمها وقرأ نافع مجاى باسكان الياء اجراء للوصل
 مجرى الوقف (لله رب العالمين لاشريك له) خالصة لا اشترك فيها غيره
 (وبذلك) القول والاخلاص (امرت وانا اول المسلمين) لان اسلام كل نبى
 متقدم على اسلام امته (قل اضرب الله ابني ربا) فاشركه في عبادتي وهو
 جواب من دعائهم له عليه السلام الى عبادة الهتهم (وهو رب كل شئ)
 حال في موقع الالهة لانكار والدليل له اى وكل ما سواه مر بوب مثلى لا يصلح
 لمربوبية (ولا تكسب كل نفس الا عليها) فلا يغنى في ابتغاء رب غيره
 ما اتهم عليه من ذلك (ولا تزوروا زورا اخرى) جواب عن قولهم اتجوا
 سبلنا ولنعلم خطاياكم (ثم الى ربكم مرجعكم) يوم القيامة (فيبينكم
 بما كنتم فيه تختلفون) يبين الرشد من الغي وتغيير الحق من المبط (وهو
 الذى جعلكم خلائف الارض) يخلف بعضكم بعضا او خلفاء الله فى الارض
 تنصرفون فيها على ان الخطاب عام او خلفاء الامم السالفة على ان
 الخطاب للمؤمنين (وورع بعضكم فوق بعض درجات) فى الشرف والفنى
 (ليلوكم فيما آتاكم) من الجاه والمال (ان ربك سريع العقاب) لان ما هو
 آت قريب اولانه يسرع اذا اراده (وانه لغفور رحيم) وصف العقاب
 ولم يصف الى نفسه ووصف ذاته بالغفرة وضم اليه الوصف بالرحمة واتى
 ببناء المبالغة واللام المؤكدة تنبيها على انه تعالى غفور بالذات حاقب بالعرض
 كثير الرحمة مبالغ فيها قليل العقوبة مسامح فيها * عن رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم ازلت على سورة الانعام جملة واحدة بشيها سبعون الف
 ملك لهم زجل بالسبيح والحمد فمن قرأ الانعام صلى عليه واستغفر له
 اولئك السبعون الف ملك بمد كل آية من سورة الانعام يوما اوليلة
 (سورة الاحراف مكية الايمان آيات من قوله واسألهم الى قوله واذننا
 الجبل محكم كلها وقيل الاقوله واعرض عن الجاهلين وأنها غاشان
 وخمس اوست آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(المص) سبق الالام فى مثله (كتاب) خبر مبتدأ محذوف اى هو كتاب
 او خبر المص والمراد به السورة او القرآن (انزل اليك) صفته (فلا يكن
 فى صدرك حرج منه) اى شك فان الشك حرج الصدر اوضحى قلب من

آلهة قال انفسكم قوم
 تجهلون) حيث قالتم نعمه الله
 عليكم بما قلتموه (ان هؤلاء
 متبره) هالك ما هم فيه وباطل
 ما كانوا يعملون قال اغير الله
 أفيكم الها) عبود او أصله
 أبغى لكم (وهو فضلكم
 على العالمين) فى زمانكم
 بما ذكره فى قوله (و) اذكروا
 (اذ انجيناكم) وفى قراءة
 أبجاكم (من آل فرعون
 يسوونكم) يلكفونكم
 وينفقونكم (سوء العذاب)
 أشده وهو يقتلون أبناءكم
 ويستحيون) يستبقون
 (نساءكم وفى ذلكم) الانجاء
 أو العذاب (بلاء) انصام
 أو ابتلاء (من ربكم عظيم)
 أعلامتظون فتنهون عما قلتم
 (وواعدنا) بأل ودونها
 (موسى ثلاثين ليلة) نكلمه
 عند انتهائها بان يصومها وهى
 ذو القعدة فصامها فلما تمت
 أنكر خلوف فف فاستاك
 فامر الله بعشرة أخرى
 ليكلمه بخلاف

تليغه مخافة ان تكذب فيه او تقصر في القيام بحقه وتوجيه النهي اليه
 للبالغه فتقولهم لا اريك ههنا والقاه تحتل المطف والجواب فكانه قيل
 اذ انزل اليك لتنذر به فلا يخرج صدرك منه (لتنذر به) متعلق با نزل او بلا يكن
 لانه اذا ايقن انه من عند الله جسر على الانذار وكذا اذا لم يخفهم او علم انه موفق
 لقيام بتليغه (وذكرى المؤمنين) يحتمل النصب باضمار ضلها اي لتنذر وتذكر
 ذكرى فانها بمعنى التذكير والجرح عطف على محل لتنذر والرفع عطف على كتاب
 او خبر المحذوف (اتبعوا ما نزل اليكم من ربكم) بم القرآن والسنة لقوله
 تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى (ولا تتبعوا من دونه اولياء)
 يضلونكم من الجن والانس وقيل الضمير في من دونه لما نزل اي ولا تتبعوا
 من دون دين الله دين اولياء وقرئ ولا تتبعوا (قليلا ما تذكرون) اي تذكر
 قليلا اوزما قليلا تذكرون حيث تكونون دين الله وتتبعون غيره وما من بدء
 لنا كيد القلة وان جعلت معدنية لم ينصب قليلا تذكرون وقرأ حجة
 والكسائي وحفص عن عاصم تذكرون بحذف التاء وابن عامر تذكرون
 على ان الخطاب بعد مع الى صلى الله عليه وسلم (وكم من قرية) وكثيرا
 من القرى (اهلكناها) اردنا اهلكا هلكا او اهلكناها بالخذلان (فجاءها)
 (او هم قاتلون) عطف عليه اي قاتلين نصف النهار تقوم شعيب وانما حذفت
 واو الحال استغالا لاجتماع حرفي عطف فانها او عطف استعبرت للوصل
 لاكتفاء بالضمير فانه ضمير فصيح وفي التعبيرين مبالغة في ففلتهم وانهم عن
 العذاب ولذلك خص الوقتين ولانها وقت دعة واستراحة فيكون مجي
 العذاب فيها افزع (فما كان دعواهم) اي دعائهم او استغاثتهم او ما كانوا
 يدعونه من دينهم (انجاهم باسنا الا ان قالوا اننا ظالمين) لاعترافهم
 بظلمهم فيما كانوا عليه وبطلانه تحسرا عليه (فلنسلن الذين ارسل اليهم)
 عن قبول الرسالة واجابتهم الرسل (ولنسلن المرسلين) عما جيبوا به والمراد
 من هذا السؤال توبيخ الكفرة وقهر بهم والنفي في قوله ولا يسأل عن ذنوبهم
 المبرمون سؤال الاستسلام او الاول في موقف الحساب وهذا عند حصولهم
 على العقوبة (فلنقص عليهم) على الرسل حين يقولون لا علم لنا انك انت
 علام الغيوب او على الرسل والمرسل اليهم ما كانوا عليه (يعلم) عالين
 بظواهرهم وبواطنهم او بمعلومنا منهم (وما كنا غائبين) عنهم فبني

فه كما قال تعالى (وانما هما)
 يعسر من ذي الجفة (قم)
 مبعثات ربه) وقت وعده
 بكلامه اياه (اربعين) حال
 (ليلة) بميمز (وقال موسى
 لاجيه هرون) عند ذهابه الى
 الجبل للنجاة (اخلفني)
 كن خليفتي (في قومي واصلم)
 أمرهم (ولا تتبع بيل المقدسين)
 بمواضعتهم على المعاصي (ولما
 جاء موسى لميقاتنا) أي الوقت
 الذي وعدناه بالكلام فيه
 (وكله ربه) بلا واسطة
 كلاما سمعه من كل جهة (قال
 رب ارنى) نفسك (انظر
 اليك قال لن تراني) أي لا تقدر
 على رؤيتي والتعير به دون
 لن أرى يفيد امكان رؤيته
 تعالى (ولكن انظر الى الجبل)
 الذي هو أقوى منك (فان
 استقر) ثبت (مكانه فسوف
 تراني) أي ثبت لرؤيتي والا
 فلا طاق لك (فلا تعلى ربه)
 أي ظهر من نوره قدر نصف
 أملة الخنصر كما في حديث
 صححه الحاكم (ليجبل جلعه
 دكا) باقصر والدأى
 مذكوكا مستويا بالارض

(وخر موسى صقفا)
 مشيا عليه لهول ما رأى
 (فلما اتفق قال سبحانه)
 تزيهات (ثبت البك)
 من سؤال مالم أمر به (وأما
 أول المؤمنين) في زمانى (قال)
 تعالى له (يا موسى اى اصطفيك)
 اخترتك (على الناس)
 أهل زمانك (رسالاتى)
 بالجمع والافراد (وبكلامى)
 أى تكلمى بك (فخذ ما آتيتك)
 من الفضل (وكن من الشاكرين)
 لأنهم (وكتبنا فى الألواح)
 أى ألواح التوراة وكانت
 من سدر الجنة أوزرجد
 اوزرجد سبعة اوعشرة
 (من كل شئ) يحتاج اليه
 فى الدين (موعظة وتفضيلا)
 نبيا (لكل شئ) بدل من الجار
 والمجرور قبله (فخذها)
 قبله قلنا عقدا (بقوة)
 يحد واجتهاد (وأمر قومك
 يأخذوا بحسنا سار يك
 دار القاسقين) فروع وأتباعه
 وهى مصر اتعبروا بهم
 (سأصرف عن آياتى) دلائل
 قدرق من المصنوعات وغيرها
 (الذين يتكبرون فى الارض
 بغير الحق) بأن أخذهم فلا

علينا شئ من احوالهم (والوزن) أى القضا اوزن الاعمال وهو مقابلتها
 بالجزء والجمهور على ان صحائف الاعمال توزن بميزان له لسان وكفتان
 ينظر اليه الحلائق اظهارا للمسئلة وقطعا للثبوت كما يسألهم عن افعالهم
 فيعترف بها ألسنتهم ويشهد بها جوارحهم ويؤيده ما روى ان الرجل
 يؤتى به الى الميزان فتشتر عليه تسعة وتسعون سجلا كل سجل مد البصر
 فخرج له بطاقة فيها كلنا الشهادة فتوضع السجلات فى كفة والبطاقة فى كفة
 فطاشت السجلات وثقلت البطاقة وقبل يوزن الأشخاص لما روى انه
 عليه السلام قال لياثى العظيم السجين يوم القيامة لا وزن عند الله جناح
 بهوضة (يؤخذ) خبر المبدأ الذى هو الوزن (الحق) صفة او خبر
 محذوف ومناه العدل السوى (فن قللت موازينه) حسنة او ما يوزن به
 حسنة وجهه باعتبار اختلاف الموازنات وتعدد الوزن فهو جمع موزون
 او ميزان (فأولئك هم المفلحون) الفائزون بالنجاة والثواب (ومن خفت
 موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم) بتضييع العطرة السلية التى
 فطرت عليها واقتزاف ما عرضها للعذاب (عما كانوا باتنا يظنون) فيكذبون
 بدل التصديق (ولقد كنناكم فى الارض) أى كنناكم من سكنناها وزرعها
 والتصرف فيها (وجعلناكم فيها مشايخ) اسبابا تعيشون بها جمع عيشة وهن
 نافع انه همز تشبيها بما يلا فيه زائدة كصانف (قليلا ما تشكرون) فيما صنعت
 اليكم (ولقد خلقناكم ثم صورناكم) أى خلقنا اباكم آدم طينا غير
 مصور ثم صورناه زل خلقه وتصوره منزلة خلق الكل وتصوره
 او ابتداءنا خلقكم ثم صوركم بان خلقنا آدم ثم صورناه (ثم قلنا
 للانس اعبدا لآدم) وقبل ثم قلنا تأخير الاخبار (فعبدا لآدم)
 لم يكن من الساجدين (ممن عباد آدم) قال ما نعتك ان لا تعبد (أى
 ان تعبد ولا صلة مثله فى التلا بعل مؤكدة معنى الفعل الذى دخلت عليه
 ومنبهة على ان الومع عليه ترك اليهود وقبل المنوع عن الشئ مضطر
 الى خلافه فكأنه قيل ما اضطررك الى ان لا تعبد (اذمرتلك) دليل على
 ان مطلق الامر للوجوب والقور (قال انا خير منه) جواب من حيث المعنى
 استأنف به استبعادا لان يكون مثله مأمورا بالعبود لئله كأنه قال المانع
 انى خير منه ولا يحسن لفاضل ان يعبد للفضول فكيف يحسن ان يؤمر به
 فهو الذى سن التكبر وقال بالحسن والقبح العقلين أولا (خلقتنى من نار

وخلقت من طين) تمليح اقصاه عليه وقد غلط في ذلك بان رأى الفصل كله باعتبار الضمير وغفل عما يكون باعتبار المعامل كما اشار اليه بقوله تعالى * ما منعك ان تسجد لخلق يدي * اى بغير واسطة وباعتبار الصورة كاتبه عليه بقوله وتحت فيه من روجي ققمواله ساجدين وباعتبار الغاية وهو ملاكه ولذلك امر الملائكة بهجوده لما بين لهم انه اصلهم منهم وان له خواص ليست لغيره والآية دليل الكون والساد وان الشياطين اجسام كائنه ولعل اضافة خلق الانسان الى الطين والشيطان الى السار باعتبار الجزء القالب قال قاطب منها) من السماء والجنة (فياكون لك) فايصح (ان تكبر فيها) وتمضى قائلها مكان الخاشع المطيع وفيه تنبيه على ان التكبر لا يليق باهل الجنة وانه تعالى انما طرده واهبطه لتكبره لا لجرد عصيانه (فاخرجك من الصافرين) بمن اهانه الله لتكبره قال عليه الصلاة والسلام من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر ومن تكبر وضعه الله (قال النظرى الى يوم يبعثون) امهلنى الى يوم القيامة لا تنتنى ولا تعجل عقوبتى (قال انك من المطيرين) يقتضى الاجابة الى ما سأله ظاهرا لكنه محمول على ما جاء مقيدا بقوله الى يوم الوقت المعلوم وهو النفخة الاولى او وقت بعث الله انتهاء اجله فيه وفي اسعافه اليه ابتلاء العباد وتمريضهم الثواب بمخالقته (قال فما اغويته) اى بعد ان امهلتنى لاجتهدن فى افوائهم باى طريق يمكننى بسبب اغوائك اياى بواسطتهم تسمية او حلا على التى او تكلفا بما اغويت لاجله والباء متعلقة بفعل القسم المحذوف لا بافقدن فان اللام قصدنه وقيل الباء لقسم (لافقدن لهم) ترصد لهم كما يفقد القاطع للسابلة (صراطك المستقيم) طريق الاسلام ونصبه على الطرف كقوله * كما عسل الطريق الثعلب * وقيل تقديره على صراطك كقولهم ضرب زيد الظهر والبطن (ثم لا يتهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن ضمانهم) اى من جميع الجهات الاربع مثل قصده ايامه بالنسويل والاضلال من اى وجه يمكنه بآيات العدو من الجهات الاربع ولذلك لم يقل من فوقهم ومن تحت ارجلهم وقيل لم يقل من فوقهم لان الرجعة تنزل منه ولم يقل من تحتهم لان الاتيان منه يوحش الناس وعن ابن عباس رضى الله عنهما من بين ايديهم من قبل الآخرة ومن خلفهم من قبل الدنيا وعن ايمانهم وعن ضمانهم من جهة حسناتهم وسلباتهم ويحتمل ان يقال من بين ايديهم

يشكرون فيها (وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل) طريق (الرشد) الهدى الذى جاء من عنده الله (لا يتخذوه سبيلا) يسلكوه (وان يروا سبيل الفنى) الضلال (يتخذوه سبيلا ذلك) الصرف (بانهم كذبوا باياتنا وكاتوا عنها غافلين) تقدم مثله (والذين كذبوا باياتنا ولقاء الآخرة) البعث وغيره (حبطت) بطلت (اعمالهم) ما عملوه فى الدنيا من خير كصلة رحم وصدقة فلا ثواب لهم لعدم شرطه (هل) ما (يجزون) الا جزاء (ما كانوا يعملون) من التكذيب والمعاصى (واتخذ قوم موسى من بعده) أى بعدهم الى المناجاة (من حلهم) الذى استعاروه من قوم فرعون بدلة عرس فبقى عندهم (عجلا) صافه لهم منه السامرى (جسدا) بدل الجاودما (له خوار) أى صوت يسمع انقلب كذلك بوضع التراب الذى اخذه من حافر فرس جبريل فى فيه فان ازره الحياة فيما يوضع فيه ومفعول اتخذ الثانى محذوف أى الها (لم يروا انه لا يكلمهم

ولا يبد لهم سبيلا) فكيف
 يتخذونها (اتخلوه) الهوا
 (وكانوا ظالمين) يتخاذلوا (ولما
 سقط في أيديهم) أي قدموا
 على عبادته (ورأوا) حلوا
 (انهم قد ضلوا) بها وذلك
 بعد رجوع موسى (قالوا لن لم
 ربحنا ربنا وبغفرنا) بالياء
 والياء فيها (لتكون من
 الحاسرين ولما رجع موسى
 الى قومه غضبان) من جهتهم
 (أسفا) شديد الحزن (قال)
 لهم (يا أيها الذين آمنوا) أي بشي
 (خلعتوني) ها (من بعدى)
 خلافتكم هذه حيث أشركتم
 (أعلمتم أسراركم) وألقي
 الألواح (ألواح التوراة غضبا
 لرب فكسرت) واخذ برأس
 أخيه (أي بشي) يمينه
 بشماله (بحره اليه) غضبا
 (قال) يا (ابن أم) بكسر الميم
 وقصها اراد أي وذكرها
 أعطف قلبه (ان القوم
 استضعفوني وكادوا) قاربوا
 (يقتلونني فلا تثمت) تفرح
 (يا الأعداء) بأهانتك أي
 (ولا تتعجل مع القوم الظالمين)
 بعبادة العجل في المؤاخذه (قال
 رب اغفر لي) ما صنعت بأخي
 (ولاخني) شرك في الدماء

من حيث يعلمون ويصدرون الضرز عنه ومن خلفهم من حيث لا يعلمون
 ولا يصدرون وعن إيمانهم وعن شاكلتهم من حيث يتيسر لهم ان يعلموا
 ويضرزوا ولكن لم يفعلوا لعدم نيتهم واحتياطهم وانما عدى القل الى
 الاولين بحرف الابتداء لانه منهما متوجه اليهم والى الآخرين بحرف
 المساوذة فان الآتي منها كالخرف عنهم المار على مرضهم ونظيره قولهم
 جلست من بينه (ولا يجدوا كثرهم شاكرين) مطيعين وانما قاله ثلثا
 لقوله ولقد صدق عليهم ابليس ثلثه لما رأى فيهم مبدأ الشر متعددا
 ومبدأ الخير واحدا وقبل سمع من الملائكة (قال اخرج منها منوما)
 مذموما من ذامه إذ اذمه وقرئ منوما كسول في سؤال او ككول في مكبل
 من ذامه يذمه ذميا (مدحورا) مطرودا (لمن تبك منهم) اللام فيه
 لتوطئة القسم وجوابه (لا ملائجهن منكم اجمعين) وهو سادس جواب
 الشرط وقرئ لمن بكسر اللام على انه خبر لاملان على معنى ان تبك هذا
 الوعيد او على لاخره ولا ملائ جواب قسم محذوف وصفي منكم منك
 ومنهم فقلب الماخطب (ويا آدم) أي وقلنا يا آدم (اسكن انت وزوجك الجنة
 فكلا من حيث تشتا ولا تقربا هذه الشجرة) وقرئ هذين وهو الاصل
 لتفسيره على ذيا والهاء بدل من الباء (فكونا من الظالمين) قدسيرا من
 الذين ظلموا انفسهم وتكونا يتحمل الجزم على العطف والتصب على الجواب
 (فوسوس لهما الشيطان) أي فعل الوسوسة لاجلها وهي في الاصل
 الصوت الخفي كالهمسة والخسنة ومنه وسوس الخلى وقد سبق في سورة
 البقرة كيفية وسوسته (ليبدى لهما) ليظهر لهما واللام للعاقبة او لفرض
 على انه اراد ايضا بوسوسته ان يسوءهما بانكشاف عورتهما ولذلك عبر
 عنها بالسوء وفيه دليل على ان كشف العورة في الخلوة وعند الزوج من
 غير حاجة قبيح مستهجن في الطباع (ماووري عنهما من سوء أفعالهما)
 ما غطى عنهما من عورتهما وكان لا ير يانها من انفسهما ولا احد هما من
 من الآخر وانما لم يقلب الواو المضمومة همزة في المشهور كما قلبت في اوبصل
 تصغير واصل لان الثانية مدة وقرئ سواتهما بحذف همزة والقاء
 جركتها على الواو وقلبها واوا وادغام الواو الساكنة فيها (وقال ما نهاك
 ربكيا عن هذه الشجرة الا ان تكونا) الا كراهة ان تكونا (ملكين او تكونا
 من الخالدين) الذين لا يموتون او يخلدون في الجنة واستدل به على

ارضا له ودضا لثقتان به
 (وأدخلنا في رحمتك وأنت
 أرحم الراحمين) قال تعالى
 (إد الذين اتخذوا العجل
 الها) سينالهم غضب
 عذاب (من ربهم وذلك
 في الحسوة الدنيا) فعذبوا
 بالامر يقتل أنفسهم وضربت
 عليهم الذلة الى يوم القيامة
 (وكذلك) كما جزيهم (نجزي
 المقتزين) على الله بالاشراك
 وضيمه (والذين عملوا
 السيئات ثم تابوا) رجعوا
 عنها (من بعدها وآمنوا)
 بالله (ان ربك من بعدها) أي
 التوبة (لفور) لهم (رحيم)
 بهم (ولما سكنت) سكن (عن
 موسى الغضب اخذ الألواح)
 التي أنصأها (وفي نصحتها)
 أي ما نسخ فيها أي كتب
 (هدى) من الضلالة
 (ورحة للذين هم لربهم
 يهابون) يخافون وأدخل
 اللام على القبول لتقدمه
 (واختار موسى قومه) أي
 من قومه (سبعين رجلا) بمن
 يصعد العجل بأمره تعالى
 (لمقاتا) أي لا وقت الذي
 وعدناه باتيانهم فيه لمعتدروا
 من مباداة أصحابهم العجل

فضل الملائكة على الإنبياء وجوابه أنه كان من المعلوم ان الحاقيق
 لا تنقلب انما كانت رغبتهما في ان يحصل لهما ايضا ما للملائكة من
 الكمالات القطرية والاستغناء عن الاطعمة والاشربة وذلك لا بدل على
 فضلهم مطلقا (وقاسمها اني لكما لمن الناصحين) أي اقسم لهما على ذلك
 واخرجه على زنة المقابلة للمبالغة وقيل اقصاهما بالقبول وقيل اقصاهما عليه
 بالله انه لمن الناصحين فاقسم لهما فبطل ذلك مقاسمة (فدلاهما) فزلهما
 الى الاكل من الشجرة نبيه على انه ايهبطهما بذلك من درجة عالية الى
 رتبة سافلة فان التدلية والادلاء ارسال الشيء من اعلى الى اسفل (بفرور)
 بما خرهما به من القسم فانهما ظنا ان احدا لا يخلف بالله كاذبا ولم يتسبين بفرور
 (فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوءاتهما) أي فلما وجدا طعمها آخذين في
 الاكل منها اخذتهما العقوبة وشؤم المعصية فهاقت عنهما لبا سهما
 وظهرت لهما عوراتهما واختلف في ان الشجرة كانت السنبلة او الكرم او غيرها
 وان الياس كان نورا او حلة او ظفرا (وظفقا يخصفان) اخذا يرفقان
 ويلقان ورقة فوق ورقة (عليهما من ورق الجنة) قيل كان ورق التين
 وقرى يخصفان من اخصف اي يخصفان اشبهما ويخصفان من خصف
 ويخصفان واصله يخصفان (وناداهما ربهما ألم انهيكما عن تلكم الشجرة
 وأقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين) عتاب على مخالفة النهي وتوبيخ على
 الاقرار بقول العدو وفيه دليل على ان مطلق النهي التحريم (قالا ربنا
 ظننا انفسنا) اضررناها بالعصية والتحريض للاخراج من الجنة (وان لم
 تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين) دليل على ان الصفات معاقب
 عليها ان لم تغفر وقالت المعتزلة لا تجوز المعاقبة عليها مع اجتناب الكبار
 ولذلك قالوا انما قال ذلك على عادة الفريقين في استعظام الصغير من السيئات
 واستحقاق العظيم من الحسنات (قال اهبطوا) الخطاب لآدم وحواء
 وذريتهما اولهما ولا بليس كرر الامر له تبعا ليعلم انهم قرأه ابدا او اخبر عما
 قال لهم مفرقا (بعضكم لبعض عدو) في موضع الحال أي متعادين (ولكم
 في الارض مستقر) استقرار او موضع استقرار (ومتاع) وفتح (الى حين)
 الى تقضى آجالكم (قال فيها تحبون وفيها تموتون ومنها تخرجون) الجزاء
 وقرأ حزة والكسائي وابن ذكوان ومنها تخرجون وفي الزخرف وكذلك
 تخرجون بفتح التاء وضم الزاء (يا بني آدم قد ازلنا عليكم لباسا) أي خلفناه

فخرج بهم (فلما أخذتهم
الرجفة) الزلزلة الشديدة قال
ابن عباس لانهم لم يزالوا
قومهم حين عبدوا الجبل قال
وهم غير الذين سألوها الرؤية
وأخذتهم الصاعقة (قال)
موسى (رب لو شئت أهلكتهم
من قبل) أى قبل خروجي بهم
ليصا بنو اسرائيل ذلك
ولا يهيمونى (واياى أهلكنا
بما ضل السفهاء منا) استهام
استعطاف أى لاتعدنا بذنب
غيرنا (ان) ما (هى) أى الفتنة
التي وقعت فيها السفهاء
(الا فتنة) ابتلاؤك (تصل
بهم ان تشاء) اضلاله (وتهدى
من تشاء) هدايته (انتولينا)
شئنا امورنا (فافترسنا
وارحنا وانت خير الغافرين
وأكتب) أوجب (لنا في هذه
الدنيا حسنة وفي الآخرة)
حسنة (اناهدنا) تبنا (اليك
(قال) تعالى (هذا ما أصيب به
من أشاء) تعذيبه (ورحمتي
وسعت) عمت (كل شئ)
في الدنيا (فأسأ كتبها)
في الآخرة (للذين يتقون
ويؤتون الزكاة والذين هم
بآياتنا يؤمنون الذين يتعون
الرسول النبي الامي) محمدا

لكم تدبيرات سماوية واسباب نازلة ونظيره قوله تعالى وانزل لكم من الانعام
وقوله تعالى وانزلنا الحديد (يوارى سواتكم) التي قصد الشيطان
ابداها ويفنيكم من خصف الورق روى ان العرب كانوا يملفون بالبيت
عرة ويقولون لانطوف في ثياب عصينا الله فيها فزلت ولعله ذكر قصة
آدم تقدمت لذلك حتى يعلم ان انكشاف العورة اول سوء اصاب الانسان
من الشيطان وانه اغواهم في ذلك كما اغوى ابايهم (وريشا) ولباسا
تجملون به والربش الجمال وقيل ما لونه تزيش الرجل اذا تمول وقرئ
ريشا وهو جعر يش كعصو شباب (ولباس التقوى) خشية الله وقيل الايمان
وقيل الست الحسن وقيل لباس الحرب ورفع بالابتداء وخبره (ذلك خير)
او خبر ذلك صفته كأنه قيل ولباس التقوى المشار اليه خير وقرأ نافع وابن عامر
والكسائي ولباس بالنصب عطفا على لباس (ذلك) أى ازال الالباس (من
آيات الله) الدالة على فضله ورحمته (لعلمهم بذلك) فيعرفون نعمته
او يعظون فينورعون عن القبائح (يابى آدم لا يفتنكم الشيطان) لا يمحسكم
بان يمتنعكم دخول الجنة باغوائكم (كما اخرج ابايكم من الجنة) كما نحن ابايكم
بان اخرجهما منها والنهي في اللفظ للشيطان والمعنى نهيم عن اتباعه والافتان به
(يترع عنهما لباسهما ليريهما سواتهما) حال من ابايكم او من فاعل اخرج
واسناد النزاع اليه لتسبب (انه) رآكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم (لتعليل
لنهي وتأكيدهم للتخدير من فتنة وقبيله جنوده ورؤيتهم ايانا من حيث
لا نراهم في الجملة لاتقتضى امتناع رؤيتهم وتمثلهم لنا) انا جعلنا الشياطين
اولياء للذين لا يؤمنون) بما اوجدنا بينهم من التناسب او بارسالهم عليهم
ويمكنهم من خذل لانهم وجعلهم على ماسولوا لهم والآية مقصود النصرة
وفذلك الحكاية (واذا ضلوا فاحشة) فعلة مشابهة في الصبح كمباداة الصنم
وكشف العورة في الطواف (قالوا وجدنا عليها آياتنا والله امرنا بها)
اعتذروا واحتجوا بامر من تقلد الآباء والافتراء على الله فاعرض عن الاول
لظهور فساده ورد الثاني بقوله (قل ان الله لا يأمر بالفسح) لان عادته
تعالى جرت على الامر بمحاسن الافعال والحث على مكارم الخصال ولادلالة
فيه على ان فصح الفعل بمعنى ترتب الذم عليه أجلا عطف فان المراد بالقاحشة
ما يضر عنه الطبع السليم ويستقصه العقل المستقيم وقيل هما جوابا
سؤالين متزين كأنه قيل لهم لما ضلوا لم فعلتم فقالوا وجدنا عليها آياتنا

قيل ومن ابن اخذ آباؤكم قالوا الله امرنا بها وعلى الوجهين يمنع التقليد
 اذا قام الدليل على خلافه لاطلقا (اتقولون على الله مالا تعلمون) انكار
 يتضمن النهى عن الافتراء على الله (قل امر ربى بالقسط) بالعدل وهو
 الوسط من كل امر المتعافى من طرف الافراط والتفريط (واقفوا وجوهكم)
 وتوجهوا الى عبادته مستعينين غير مادلين الى غيرها واقفوها نحو القبلة
 (عند كل مسجد) في كل وقت مسجد او مكانه وهو الصلاة اوفى مسجد
 حضرتكم الصلاة ولا تؤخروها حتى تعودوا الى مساجدكم (وادعوه)
 وابدعوه (مخلصين له الدين) اى الطاعة فان اليه مصيركم (كابدكم)
 كما انشأكم ابتداء (تعودون) باعدته فيمازيكم على اعمالكم فاطلصوا له
 العبادة وانما شبه الاعادة بالابتداء تقريرا لامكانها والقدرة عليها وقبل كابدكم
 من التراب تعودون اليه وقبل كابدكم كحفاة مرة فخلا تعودون وقبل بدأكم
 مؤمنا وكافرا بعيدكم (فريقا هدى) بان وقهم للإيمان (وفريقا حق عليهم
 الضلالة) بمقتضى القضاء السابق واتصافه بفعله بفسره ما بهد اى وخذل
 فريقا (انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله) تغلب لخذ لانهم
 او تحقيق لصلاتهم (ويحبسون انهم مهتدون) يدل على ان الكافر المخطئ
 والمائد سوا مقى استحقاق الذم ولقارن ان يحمله على المقصر في النظر (يا بنى
 آدم خذوا زينتكم) ثيابكم لمواودة موراتكم (عند كل مسجد) لطواف
 او صلاة ومن السنة ان يأخذ الرجل احسن هيئة للصلاة وفيه دليل على
 وجوب ستر المورة في الصلاة (واكلوا واشربوا) مطاب لكم روى ان
 بنى عامر في ايام جهنم كانوا لا يأكلون الطعام الا قوتا ولا يأكلون دسما
 يعطون بذلك جهنم فهم المسلمون به فزلت (ولا تسرفوا) بغير الحلال
 او بالتسدى الى الحرام او بافراط الطعام والثروة عليه وعن ابن عباس
 رضى الله تعالى عنهما كل ماشئت والبس ماشئت ما خطأك خصلتان
 سرف ومخيلة وقال صلى بن الحسين ولقد جمع الله الطب في نصف آية
 فقال واكلوا واشربوا ولا تسرفوا (انه لا يحب المرفين) اى لا يرتضى
 ظلمهم (قل من حرم زينة الله) من الثياب وسائر ما يجعل به (التى اخرج
 ابياده) من الثياب كالقطن والكتان ومن الحيوان كالخرير والصوف ومن
 المعادن كالندوم (والطيبات من الرزق) المستاذنات من المأكول والمشروب
 وفيه دليل على ان الاصل في الطعام واللباس واتواع البضائع الإباحة

صلى الله عليه وسلم (الذى
 يحذونه مكتوبا عندهم في
 التوراة والانجيل) باسمه
 وصفته (يأمرهم بالمعروف
 وينهاهم عن المنكر) ويحل لهم
 الطيبات (محرم في شرهم
) (ويحرم عليهم الخبائث) من
 الميتة ونحوها (ويضع عنهم
 اصرهم) ثقلهم (والاغلال)
 الشدائد (التى كانت عليهم)
 كقتل النفس فى التوبة
 وقطع أثر الجاسة (فالذين
 آمنوا به) (وعزروه)
 وقروه (ونصروه) واتبعوا
 النور الذى أنزل معه (اى
 ان قرآن) أولئك هم المفلحون
 قل (خطاب لى صلى الله
 عليه وسلم) يا ايها الناس اى
 رسول الله اليكم جميعا الذى له
 ملك السموات والارض لاله
 الا هو يحيى ويميت كما متوا بالله
 ورسوله النبى الامى الذى
 يؤمن بالله وكلماته (القرآن
) (واتبعوه لمكم تهتدون)
 ترشدون (ومن قوم موسى
 امة) جماعة (يهودون)
 الناس (بالحق وبه يعدلون)
 فى الحكم (وقطعناهم)
 فرقنا بنى اسرائيل (اثني
 عشرة) حال (اصباها)

بدل منأى قبائل (أما) بدل
 بمقامه (واوحينا الى موسى
 اذا استسقاء قومه) في التيه
 (أن اضرب بعصاك الحجر)
 فضره (فانجست) انجبرت
 (منه اثنا عشرة عينا) بعدد
 الاصابع (قد علم كل الناس)
 سط منهم (مشرهم وظلنا
 عليهم العماء) في التيه من حر
 الشمس (وازلنا عليهم المن
 والسلوى) هما التنجين
 والطير السماء بتخفيف الميم
 والقصر وقلنا لهم (كلوا من
 طيات مارزقناكم وما ظنوننا
 ولكن كانوا أنفسهم يظنون
 و) اذكر (اذ قيل لهم اسكنوا
 هذه القرية) بيت المقدس
 (وكلوا منها حيث شئتم وقولوا)
 أمرنا (حطوا داخلوا الباب)
 أى باب القرية (مسجدا)
 سجدوا تحناه (نفر) بالنون
 والهاء مينا للمفعول (لكم
 خطيئةكم كمزيد المحسنين)
 بالطاعة ثوابا (فبدل الذين
 ظلموا منهم قولا غير الذى
 قيل لهم) قالوا حبة في شرة
 ودخلوا زحفون على آستانهم
 (فارسنا عليهم رجزا) عذابا
 من السماء بما صنعوا
 يظنون وأما لهم

لان الاستغناء فيمن للانكار (فأبى الذين آمنوا في الحياة الدنيا) بالاصالة
 والكفرة وان شاركهم فيها شيع (خالصة يوم القيامة) لا يشاركهم فيها
 غيرهم واتصا بها على الحال وقرأ نافع بالرفع على انها خبر بعد خبر
 (كذلك تفصل الآيات لقوم يظنون) كتحصيلنا هذا الحكم تفصل سائر
 الاحكام لهم (قل إنما حرم ربي الفواحش) ما زائد فيه وقيل ما يتعلق
 بالقروح (ما ظهر منها وما بطن) جهرها وسرها (والانثم) وما يوجب الانثم
 تعميم بعد تخصيص وقيل شرب الخمر (والبنى) العظم او الكبير افرد بالذكر
 للمالفة (بفسير الحق) متعلق بالبنى مؤكدة معنى (وان تشركوا بالله ما لم
 ينزل به سلطانا) تهكم بالمشركون وتنبه على تحريم اتباع مالم يدل عليه
 برهان (وان تقولوا على الله ما لا تعلمون) بالاحاد في صفاته والافتراء عليه
 كقولهم والله امرنا بهذا (واكل امة اجل) مدة او وقت لزول العذاب
 بهم وهو وعيد لاهل مكة (فاذا جاء اجلهم) انقضت مدتهم اوحان
 وقهم (لا يتأخرون ساعة ولا يستقدمون) اى لا يتأخرون ولا يستقدمون
 اقصر وقت اول ايطليون التأخر والتقدم لشدة الهول (يا بني آدم اما يايتكم
 رسل منكم يقصون عليكم آياتي) شرط ذكره بحرف الشك لفتنه على
 ان آيات الرسل امر جائز غير واجب كآفته اهل التعليم وضمت اليها
 ما لا أكيد معنى الشرط ولذلك أكد فعلها بالون وجوابه (فمن اتقى واصلى)
 فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها اولئك
 اصحاب النار هم فيها خالدون (والمنى فمن اتقى التكبذب واصلى علمه منكم
 والذين كذبوا باياتنا منكم وادخل القاف في خبر الاول دون الثاني للمبالغة
 في الوعد والمساهة في الوعيد (فمن اعظم من افترى على الله كذبا او كذب
 باياته) من يقول على الله ما لم يقله او كذب ما قلته (اولئك بنالهم نصيبهم
 من الكتاب) مما كتب لهم من الارزاق والآجال وقيل الكتاب الوحي
 المحفوظ اى مما اثبت لهم فيه (حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم) اى توفون
 ارواحهم وهو حال من الرسل وحتى غاية نيلهم وهى التى يتبدأ بعدها
 الكلام (قالوا) جواب اذا (انما حكمتم دعون من دون الله) ابن
 الالهة الذين كنتم تعبدونها وما وصلت يابن في خط المحقق وحققا الفصل
 لانها موصولة (قالوا صلوا عنا) غابوا عنا (وشهدوا على انفسهم
 انهم كانوا كافرين) اعترفوا بانهم كانوا ضالين فيما كانوا عليه (قال ادخلوا

بإحمد تو بضا (عن القرية التي كانت حاضرة البحر) مجاورة بحر القنزم وهي أبله موقوف بأهلها (اذيعنون) يمتدون (في السبت) بصيد السمك المأمورين بتركه فيه (اذ) ظرف ليعلمون (تأنيهم حياتهم يوم سبتهم شرعا) ظاهرة على الماء (ويوم لا يعبثون) لا يعصمون أي سائر الأيام (لأنانيهم) ابتلاء من الله (كذلك نبوهم بما كانوا يفتنون) ولما صادوا السمك افتزت القرية أثلاثا ثلث صادوا معهم وثلث نهسهم وثلث أمسكوا عن الصيد والنهي (واذ) عطف على اذ قبله (قالت أمة منهم) لم تصولم منه لمن نهى (لم) تعفون قوما الله مهلكهم أو معذبهم هذا بشديدا قالوا) مو عظمتا (منزلة) فتعذبها (الى ريمكم) لتلائقن الى تقصير في ترك النهي (ولعلمهم يتقون) الصيد (فلا نسوا) تركوا (ماذكروا) وعظفوا (به) فلم يرجعوا (أنجييا) الذين ينهون عن السيئ أو أخذنا الذين ظلموا) بالاعتداء (بعذاب يئس) شديد (بما كانوا يفتنون فلا حسوا)

أي قال الله لهم يوم القيامة أو احد من الملائكة (في أمم قد دخلت من قبلكم) أي كائن في جملة أمم مصاحين لهم يوم القيامة (من الجن والأنس) يعني كفار الأمم الماضية من النوعين (في النار) شغل بأدخلوا (كما دخلت أمة) أي في النار (لعت اختها) التي ضلت بالاعتداء بها (حتى إذا اداركوا فيها جحما) أي تداركوا وتلاحقوا في النار (قالت اخراهم) دخولوا أو منزلة وهم الاتباع (لأولاهم) أي لاجل أولاهم إذا الخطاب مع الله لا معهم (ربنا هؤلاء اضلونا) سنو لنا الضلال فاقدينابهم (قالتهم عذابا ضعفا من النار) مضاعفا لانهم ضلوا واضلوا (قال لكل ضعف) اما القادة فكفرهم وتضلليهم واما الاتباع فكفرهم وتقليدهم (ولكن لا تعلمون) مالكم أو ما لكل فريق وقرأ عاصم برواية أبي بكر بإليه على الانفصال (وقالت أولاهم لآخرهم) فما كان لكم علينا من فضل (عطفوا كلامهم على جواب الله لآخرهم ورتبوه عليه أي قد ثبت أن لا فضل لكم علينا وإنا وإياكم متساوون في الضلال واستحقاق العذاب (فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون) من قول القادة أو من قول الفريقين (ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها) أي عن الأيمان بها (لا تفتح لهم ابواب السماء) لأدعيتهم وأعمالهم أولادهم كما تفتح لأعمال المؤمنين وأرواحهم لتصل بالملائكة والثناء في فتح لتأنيث الابواب والتشديد لكثرة ما قرأ أبو عمرو بالتعريف وحزرة والكسافي به وبإليه لأن التأنيث غير حقيقي والفعل مقدم وقرئ على البناء للفاعل ونصب الابواب بالثناء على أن الفعل للآيات وبإليه على أن الفعل لله (ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط) أي حتى يدخل ما هو مثل في عظم الجرم وهو البعير فمما هو مثل في ضيق المسالك وهو ثقبه الأبرة وذلك مما لا يكون فكذا ما توقف عليه وقرئ الجمل كاشمل والجمل كالنفر والجمل كالقتل والجمل كالنصب والجمل كالجل وهو الجبل الفليظ من القنب وقيل جبل السفينة وسم بالضم والكسر وفي سم الخيط وهو الخياط به كالخزام والحزم (وهكذا ذلك) ومثل ذلك الجزاء القطيع (تجزى الجرمين لهم من جهنم مهدي) فراش (ومن فوقهم غواش) أغطية والتونين فيه لبدل من الاعلال عند سبيو به وللصرف عند غيره وقرئ غواش على الفاء المحذوف (وكذلك تجزى الضالين) عبر عنهم بالجرمين تارة وبالضالين أخرى أشعارا بإنهم

تكبروا (هن) ترك (ما)سوا
 عنه قلنا لهم كانوا فردة
 خاسين (صاخرين فكأنوا
 وهذا تفصيل لما قبله قال ابن
 عباس ما أدري ما فعل
 بالرفقة الساكنة وقال عكرمة
 لم تهلك لأنها كرهت ما فعلوه
 وقالت لم تعظون الخ زور وى
 الحاكم من ابن عباس أنه رجع
 اليه وأعجبه (واذناذن) أعلم
 (ربك ليعس عليهم) أى
 اليهود (الى يوم القيامة من
 يسوهم سوء العذاب)
 بالذل وأخذ الجزية فبعث
 عليهم سليمان ويعدم يختصر
 قتلهم وسبهم وضرب
 عليهم الجزية فكأنوا يؤذونها
 الى المحسوس الى أن بعث
 نبينا صلى الله عليه وسلم
 فضر بها عليهم (ان ربك
 لسريع العقاب) لمن عصاه
 (وايه لغفور) لاهل طاعته
 (رحيم) بهم (وقطعناهم)
 فرقاهم (فى الارض أَمَا)
 فرقا (منهم الصالحون ومنهم)
 ناس (دون ذلك) الكفار
 القاسقون (وبلونا هم
 بالחסنات) بالانتم (والبيئات)
 التتم (لعلهم يرجعون)
 عن فسقهم (فخلف من بعدهم

بتكذيبهم الآيات انصفوا بهذه الاوصاف الذميمة وذكرا الجرم مع الحرمان
 من الجنة والظلم مع التعذيب بالتار تبيينا على انه اعظم الاجرام (والذين
 آمنوا وعملوا الصالحات لا تكلف نفسا الا وسعها اولئك اصحاب الجنة هم
 فيها خالدون) على عادته سبحانه وتعالى فى ان يشفع الوعد بالوعد
 ولا تكلف نفسا الا وسعها اعتراض بين المبدأ وخبره الترغيب فى اكتساب
 النعيم القيم بما يسعه طاقتهم ويسهل عليهم وقرئ لا تكلف نفس (وزعنا
 ما فى صدورهم من غل) أى نخرج من قلوبهم اسباب القل او تظهر هانئه
 حتى لا يكون بينهم الاتواد وعن على كرم الله وجهه اتى لارجوانا كون
 اتاو عثمان وطخمة واثير منهم (تجرى من تحتهم الانهار) زيادة فى لذتهم
 وسرورهم (وقالوا الحمد لله الذى هدانا لهذا) لاجراؤه هذا (وما كنا لنهتدى
 لولا ان هدانا الله) لولا هداية الله وتوفيقه واللام لتأكيد اننى وجواب لولا
 محذوف دل عليه ما قبله وقرأ ابن عامر ما كنا بغير واو على انها مبينة للاولى
 (لقد جاءت رسل ربنا بالحق) فاهتدينا بارشادهم يقولون ذلك اغتابا
 وتبعاعا بان ما فعلوه يقينافى الدنيا صار لهم عين اليقين فى الآخرة (ونودوا ان
 تتركهم الجنة) اذ ارادوا ان يبعدوا بعد دخولها والمنادى به بالذات (اورجموها
 بما كنتم تعملون) اعطيتوها بسبب اعمالكم وهو حال من الجنة والصالح
 فيها معنى الاشارة لو خبر والجنة صفة تتركهم وان فى المواقع الخمسة
 هى المصنعة او المقبرة لان السادة والتأذين من القول (ونادى
 اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم
 ما وعد ربكم حقا) انما قالوه تبعاعا بحالهم وثماعة باصحاب النار
 وتحسيرهم وانما لم يقل ما وعدكم كما قال ما وعدنا لان ما ساءهم من الموعود
 لم يكن بأسره مخصوصا وعدة بهم كالبعث والحسب ونعيم اهل الجنة
 (قالوا نعم) وقرأ الكسافى بكسر العين وهما لغتان (قاذن مؤذن) قيل
 هو صاحب الصور (بينهم) بين الفريقين (ان لعنة الله على الظالمين)
 وقرأ ابن كثير وابن عامر وحجرة والكسافى ان لعنة الله بالتشديد والنصب
 وقرئ ان بالكسر على ارادة القول او اجراء اذن مجرى قال (الذين
 يصدون عن سبيل الله) صفة للظالمين مفررة او ذم مرفوع او منصوب
 (وبغونها عوجا) زيفا وميلا عما هو عليه والعوج بالكسر فى المعاني
 والاحسان ما لم تكن منتصبة وبالفخ فى التنصبة كالحائط والريح

خلف ورثوا الكتاب (التوراة عن آبائهم) يأخذون عرض هذا الأدنى (أى حطام هذا النقي) أى الدنيا من حلال وحرام (ويقولون سيفترسنا) ماضئنا (وإن يأتيهم عرض مثله يأخذوه) الجملة حال أى يرجون العرض وهم عائدون إلى ماضئهم مصرعون عليه وليس في التوراة وعد المغفرة مع الأصرار (ألم يؤخذ) استفهام تقرير (عليهم ميثاق الكتاب) الإضافة بمعنى (في) أن لا يقولوا على الله إلا الحق ودرسوا (عطف على يؤخذ قرؤا) (ما به) فلم يذبوا عليه بنفسية المغفرة إليه مع الأصرار (والدار الآخرة خير للذين يتقون) الحرام (أفلا يعقلون) بالياء والتاء أنها خير فيؤثرونها على الدنيا (والذين يعمدون) بالتشديد الضيف (بالكتاب) منهم (وأقاموا الصلوة) كعبادة ابن سلام وأصحابه (أنالانضج أجرة المصلحين) الجملة خبر الذين وفيه وضع الظاهر موضع المضمرة أى أجرهم

(وهم بالآخرة كافرون وبينهما حجاب) أى بين القريبين كقوله تعالى فضرب بينهم بسور أو بين الجنة والنار لينع وصول أثر أحدهما إلى الأخرى (وعلى الأعراف) وعلى أعراف الجبابرة أى على أعاليه وهو السور المضروب بينهم جامع عرف مستعار من عرف القرس وقيل العرف ما ارتفع من الشيء فإنه يكون بظهوره اعرف من غيره (رجال) طائفة من الموحدون قصرُوا في العمل فيحبسون بين الجنة والنار حتى يقضى الله فيهم ما يشاء وقيل قوم علت درجاتهم كالأنبياء أو الشهداء أو خيار المؤمنين وعلمائهم أو ملائكة يرون في صورة الرجال (يعرفون كلا) من أهل الجنة والنار (بسماهم) بعلامتهم التي أعلمهم الله بها كياض الوجه وسواده فعلى من سام إليه إذا أرسلها في المرحى حملة أو من رسم على القلب كالجاء من الوجه وإنما يعرفون ذلك بالإنعام أو تعليم الملائكة (نادوا أصحاب الجنة إن سلام عليكم) أى إذا نظروا إليهم سلوا عليهم (لم يدخلوها وهم يطمعون) حال من الواو على الوجه الأول ومن الأصحاب على الوجه الثاني (وإذا صرفت أبصارهم تلقا أصحاب النار قالوا) (ربنا لا تعطينا مع القوم الظالمين) أى في النار (ونادى أصحاب الأعراف) (ربنا لا تعطينا بسماهم) من رؤساء الكفرة (قالوا ما غنى عنكم جعلكم) (تكبرتم) (لو كنتم تعلمون) (وما كنتم تستكبرون) عن الحق أو على الخلق وقرئ تستكبرون من الكبرية (أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة) من تمة قولهم لربنا لا تعطينا إلى ضعفاء أهل الجنة الذين كانت الكفرة يحقر ونهم في الدنيا (ويطعون) أن الله لا يدخلهم الجنة (ادخلوا الجنة لا خوف عليكم) (ثم يقولون) (فأتوا إلى أصحاب الجنة وقالوا لهم ادخلوا وهو أوفى) (فأتوا إلى أصحاب الأعراف) (ادخلوا الجنة بفضل الله) (به) (أن تجلسوا) (ابصروا) (الربيعين) (وعرفوهم) (وقالوا لهم ما قالوا وقيل لا تعرفوا) (أصحاب النار) (وقالوا) (ان أصحاب الأعراف لا يدخلون الجنة) (فقال الله أو بعض الملائكة) (هؤلاء الذين أقسمتم وقرئ) (ادخلوا) (ودخلوا) (على الاستئناف) (وتقديره) (دخلوا الجنة) (وقالوا لهم لا خوف عليكم) (ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة) (أن أفيضوا علينا من الماء) (أى صبوه) (هو دليل على أن الجنة فوق النار) (أو ما رزقكم الله من سائر الأشربة) (لئلا تم الأفاضة) (أو من الطعام كقوله) (علقتنا تبنًا وما بدلوا) (قالوا) (إن الله حرمهما على الكافرين) (منعها عنهم منع الحرم عن المكلف

قوية من يدهم) فاقديسا بهم (أتهلكنا) تعذبنا (بما فعل البطلون) من آباءنا بتأسيس الشرك المعنى لا يمكنهم الاحتجاج بذلك مع استهادهم على أنفسهم بالتوحيد والتذكير به على لسان صاحب المجزة قائم مقام ذكره في النفوس (وكذلك فصل الآيات) بينها مثل ما ينسأ الميثاق ليتدبروها (ولعلمهم يرجعون) عن كفرهم (وأنزل) يا محمد (عليهم) أي اليهود (نبا) خبر (الذي آتيناها) آياتنا فأنزلنا منها) خرج بكفره كما تخرج الحية من جلدها وهو بلم بن باعوراء من علماء بني إسرائيل سئل أن يدعو على موسى وأهدى إليه شيء فدعا فاقبل عليه وأندلع لسانه على صدره (تابعه الشيطان) فادركه فصار قرينه (فكان من الضالين ولوشنا لرضاء) إلى منازل العلاء (بها) بأنوقفه للعمل (ولكنه أخلد) سكن (إلى الأرض) أي الدنيا ومال إليها (واتبع هواه) في دعائه إليها فوضعه (فخله) صفته (كئيل الكلب أن يحمل عليه)

وابوبكر عن عاصم بالشديد فيه وفي الرد على الكفر (يرطلبه حينئذ) يعقبه سر بما كالتطالب له لا يفصل بينهما شيء والخثيث فيصل من الخث وهو صفة مصدر مخنوف أحوال من القاعل بمعنى حائث أو المفعول بمعنى مخنوثا (والشمس والهرم والجحوم مضرات بامرء) بقضائه وتصريفه ونصبها بالعطف على السموات ونصب مضرات على الحال وقرأ ابن عامر كلها بالرفع على الابتداء والخبر (إله الخلق والامرء) فانه الموجد والمتصرف (تبارك الله رب العالمين) تعالى بالوحدانية في الألوهية وتعظم بالتعدد في الربوبية وتحقيق الآية والله اعلم ان الكفرة كانوا متعذبين ار بابا فيهم لهم ان المستحق للربوبية واحد وهو الله تعالى لانه الذي له الخلق والامرء فانه تعالى خلق العالم على ترتيب قويم وتدير حكيم فابعد الافلاك ثم زينها بالكواكب كما اشار اليه بقوله تعالى قضاهن سبع سموات في يومين وعهد الى إيجاد الاجرام السفلية فخلق جمعا قابلا لصور المتبدلة والهيئات المختلفة ثم قسمها بصور نوعية متضادة الأسماء والافعال وأشار اليه بقوله خلق الأرض في يومين أي مافي جبهة السفلى في يومين ثم أنشأ أنواع المواليد الثلاثة بتركيب موادها اولاً وتصويرها ثانياً كما قال تعالى بسد قوله وخلق الأرض في يومين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام أي مع اليومين الاولين لقوله تعالى في سورة السجدة الله الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة ايام ثم لتمامه عالم الملك عمد الى تدبيره كالمالك الجالس على عرشه لتدبير المملكة فذكر الامر من السماء الى الأرض بتحرك الافلاك وتسيير الكواكب وتكرر العباد والايام ثم صرح بما هو فذلكم التقرير وتبينه فقال إله الخلق والامرء تبارك الله رب العالمين ثم امرهم بأن يدعوه متذللين مخلصين فقال (ادعوا ربكم تضرعا وخفية) أي ذوى تضرع وخفية فان الاخفاء دليل الاخلاص (انه لا يحب المعتدين) المجاوزين ما امروا به في الدعاء وغيره نبيه على ان الداعي ينبغي ان لا يطلب ما لا يليق به كرتبة الانبياء والصعود الى السماء وقيل هو الصياح في الدعاء والاسهاب فيه وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سيكون قوم يعتدون في الدعاء وحسب المرء ان يقول اللهم اني اسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل ثم قرأ انه لا يحب المعتدين (ولا تقصدوا

بالطردو الزجر (يلهث)
 يبلغ لسانه (أو) ان (تتركه
 يلهث) وليس غيره من
 الحيوان كذلك وجلت
 الشرط حال أي لها ذليلا
 بكل حال والقصد التشبيه
 في الوضع والخسة بقرنة
 الفاء المشرة بتيتب مابعدا
 على ما قبلها من الليل الى
 الدنيا واتباع الهوى وبقرنة
 قوله (ذلك) المثل (مثل
 القوم الذين كذبوا بآياتنا
 فاقصص القصص) على
 اليهود (لهم يتفكرون)
 يبدرون فيها فيؤثسون
 (ساء) بس (مثلا القوم)
 أي مثل القوم (الذين كذبوا
 بآياتنا وأفسهم كانوا يظنون)
 بالكذب (من يده الله فهو
 المهتدى ومن يضلل فأولئك
 هم الخاسرون وتلد ذرأنا)
 خلقنا (لهم كثير من الجن
 والانس لهم قلوب لا يفقهون
 بها) الحق (ولهم أعين
 لا يبصرون بها) دلائل قدرة
 الله بصر اعتبار (ولهم
 آذان لا يسمعون بها) الآيات
 والمواظع سماع تدبر واتعاظ
 (أولئك كالانعام) في عدم
 الفقه والبصر والا سماع

في الارض) بالكفر والمعاصي (بعد اصلاحها) بحث الانبياء وشرع الاحكام
 (وادعوه خوفا وطمعا) ذوى خوف من الرد لتصور اعمالكم وعدم
 استحقاقكم وطمع في اجابته تفضلا واحسانا لقرط رحته (ان رحمة الله
 قريب من المحسنين) ترجع لطمع وتنبه على ما يتوصل به الى الاجابة وتذكير
 قريب لان الرحمة بمعنى الرحم اولانه صفة مخدوف أي امر قريب او على
 تشبيهه بفعل الذي هو بمعنى مفعول او الذي هو مصدر كالقبض او الفرق
 بين القريب من النسب والقريب من غيره (وهو الذي يرسل الرياح) وثرا
 ابن كثير وحزرة والكسافي الريح على الوحدة (نشر) جمع نشور بمعنى
 نشر وقرأ ابن عامر نشر بالتخفيف حيث وقع وحزرة والكسافي نشر
 بفتح النون حيث وقع على انه مصدر في موضع الحال بمعنى فاشترات
 او مفعول مطلق فان الارسال والنشر متقاربان وعاصم بشرى وهو تخفيف
 بشر جمع بشير وقد قرئ به وبشرى بفتح الباء مصدر بشره بمعنى بشرات
 او للبشارة وبشرى (بين يدي رحته) فدام رحته بمعنى المطر فان الصبا
 تثير الهمام والشمال تجمعها والجنوب تدبره والدبور تفرقه (حتى اذا اقلت
 محابا) أي جلته واشتاقه من القلة فان المقل الشيء يستقله (خلا) بالاء
 جمعه لان الهباب بمعنى السحاب (سقاه) أي الهباب وافراد الضمير
 باعتبار القفط (لبلد ميت) أي لاجله او لحياته اولسيه وقرئ ميت (فازلناه
 الماء) بالبلد او بالهباب او بالسوق او بالريح وكذلك (فاخرجناه) ويحتمل
 فيه هود الضمير الى الماء واذا كان لبلد قاله للالصاق في الاول وللفرفة
 في الثاني واذا كان لغيره فهي السبيبة فيهما (من كل الثمرات) من كل انواعها
 (كذلك نخرج الموتى) الاشارة فيه الى اخراج الثمرات اولى احياء البلد
 الميت أي كإحيائه باحداث القوة النامية فيه وتطريتها باواع النبات
 والثمرات نخرج الموتى من الاجداث ونحييها برد النفوس الى مواد ابدانها
 بعد جمعها وتطريتها بالقوى والحواس (لعلكم تذكرون) فتعلمون ان من
 قدر على ذلك قدر على هذا (والبلد الطيب) الارض الكريمة التربة
 (يخرج نباته باذن ربّه) بمشيئته وتيسره عبره عن كثرة النبات وحسنه
 وغازاته نفسه لانه اوقفه في مقابلة (والذي خبت) كالخرة والسجدة
 (لا يخرج الانكاد) قليلا عدم النفع ونصبه على الحال وتقدير الكلام بالبلد
 الذي خبت لا يخرج نباته الانكاد فحذف المضاف واقام المضاف اليه

(بل هم أضل) من الانعام
 لانها تطلب منافها وتهرب
 من مضارها وهؤلاء يقدمون
 على النار معاندة (أولئك هم
 الفاعلون والله الاسماء الحسنى)
 القسمة والقسون الوارد
 بها الحديث والحج مؤث
 الاحسن (قادهوه) سموه
 (بها وذروا) تركوا (الذين
 يملكون) من المخلوحد يملكون
 من الحق (في اسمائه) حيث
 اشتقوا منها أسماء لا الهتهم
 كاللات من الله والعزى من
 العزيز وضاعة من المنان
 (سبحزون) في الآخرة
 جزاء (ما كانوا يعملون)
 وهذا قبل الامر بالقتال (ومن
 خلقنا أمة يهدون بالحق وبه
 يعدلون) هم أمة محمد صلى
 الله عليه وسلم كما في حديث
 (والذين كذبوا بآياتنا)
 القرآن من أهل مكة
 (سنستدرجهم) نأخذهم قليلا
 قليلا (من حيث لا يعلمون وأملئ
 لهم) أمهاتهم (ان كيدى
 تين) شديد لا يطاق (أولم
 ينصركموا) فعملوا
 (ما بصاحبهم) محمد صلى
 الله عليه وسلم (من الجنة)
 جنون (ان) ما هو الانذار

مقامه فصار مرفوعا مستترا وقرئ يخرج أى يخرججه البلد فيكون الانكدا
 مضولا ونكدا على المصدر أى ذانكد ونكدا بالاسكان التخفيف (كذلك
 نصرف الآيات) زردها ونكرها (قوم يشكرون) نعمة الله فيمتكرون
 فيها ويعتبرون بها والآية مثل لمن تدبر الآيات وانفع لها ولمن لم يرفع
 اليها رأسا ولم يتأثر بها (لقد أرسلنا نوحا الى قومه) جواب قسم محذوف
 ولا يكاد تطلق هذه اللام الا مع قد لانها مظنة التوقع فان مخاطب اذا
 سمعها توقع وقسوع ماصدربها ونوح بن نكذ بن متوشلح بن ادريس اول
 نبي بعده بعث وهو ابن خمسين سنة او اربعين (قال يا قوم اعبدوا الله)
 أى اعبدوه وحده لقوله تعالى (مالك من الله غيره) وقرأ الكسائي غيره
 بالكسر فتا اوبدا على اللفظ حيث وقع اذا كان قبل الله من التلى تخفض
 وقرئ بالنصب على الاستثناء (أتى اخاف عليكم عذاب يوم عظيم) أى ان
 لم تؤمنوا وهو وعيد وبيان لهداي الى عبادته واليوم يوم القيامة او يوم
 زول الطوفان (قال الملائكة من قومه) أى الاشراف فانهم بملائكة وبنو
 رواء (انا لنراك في ضلال) في زوال عن الحق (مين) بين (قال يا قوم ليسى
 ضلالة) أى شئ من الضلال بالغ في التني كما بالغوا في الآيات وعرض لهم به
 (ولكنى رسول من رب العالمين) استدراك باعتبار ما يزمه وهو كونه على هدى
 كما أنه قال ولكنى على هدى في الآية لاقى رسول من الله (ابلغكم رسالات
 ربي وانصع لكم واعلم من الله ما لا تعلمون) صفات رسول او استئناف
 وساقها على الوجهين لبيان كونه رسولا وقرأ ابو عمر وابلغكم بالتخفيف
 وجمع الرسالات لاختلاف اوقاتها واتنوع معانيها كالضائد والمواضد
 والاحكام اولان المراد بها ما لوى اليه والى الانبياء قبله كعصف شيت
 وادريس وزيادة اللام في لكم للدلالة على المحاض النصع لهم وفى اعلم
 من الله تقرير لما وعدهم به فان معناه اعلم من قدرته وشدة بطشه او من جهته
 بالوحى اشياء لاعلم لكم بها (او عجبتم) الهزئة للانكار والواو لم يطف على
 محذوف أى اكذبتم وعجبتم (ان جاءكم) من ان جاءكم (ذكر من ربكم)
 رسالة او موعظة (على رجل) على لسان رجل (منكم) من جلتكم او من
 جنسكم فانهم كانوا يعجبون من ارسال البشر ويقولون لو شاء الله لازل ملائكة
 ماسحين بهذا آياتنا الاولين (لينذركم) عاقبة الكفر والمعاصى (ولتتقوا)
 منها بسبب الانذار (ولعلكم ترجون) بالتقوى فائدة حرف الترجى التنبية

ميين) بين الانذار (أولم ينظروا في ملكوت) ملك (السموات والارض و) في (ما خلق الله من شيء) بيان لما في استدراجه على قدرة صانعه ووحدانيته (و) في (أن) أي أنه (عسى أن يكون قد اقترب) قرب (أجلهم) فيموتوا كفاراً فيصبروا الى النار فيما دروا الى الايمان (فأي حديث بعده) أي القرآن (يؤمنون من يضل الله فلا هادي له ويذرهم) بالياء والنون مع الرفع استئنافاً والجزم عطفاً على محل ما بعد القاء (في طغيانهم يعمهون) يتردون تحيراً (يسألونك) أي أهل مكة (عن الساعة) القيامة (أياها) متى (مراسها) قل) لهم (إنما علمها) متى تكون (عند ربّي لا يعلمها) يظهرها (لوقتها) اللام بمعنى في (الا هو نقلت) عطمت (في السموات والارض) على أهلها لهولها (لأنّا نيكم الابتنى) فجأة (يسألونك كاتك حتى) مبالغ في السؤال (منها) حتى علمتها (قل

على ان التقوى غير موجب والترحم من الله تفضيل وإن التقي ينجي ان لا يعتمد على تقواه ولا يأمن من عذاب الله (فكذبوه فانجيساه والذين صد) بهم من آمن به وكانوا اربعين رجلاً واربعين امرأة وقبل تسعة بنوه سام بن نوح واثنت وستة من آمن به (في القلح) متعلق بجمه او بانجيساه او حال من الموصول او من الضمير في جمعه (واغرقتنا الذين كذبوا باياتنا) بالطوفان (انهم كانوا قومًا عيين) عى القلوب غير مستبصرين واصله عيين ففتف وقري ما بين والاولى ابلغ دلالة على الثبات (والى ماداحاهم) عطف على نوحا الى قومه (هودا) عطف بيان لاحاهم والمراد به الواحد منهم كقولهم يا اخا الحرب لواحد منهم فانه هود بن عبد الله بن دياح بن الخلود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وقبل هو هود بن شالخ بن قحشد بن سام ان عم ابي مادوا اتجامل منهم لانهم افهم لقوله واعرف بحاله وارغب في اقتفائه (قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الله غيره) استأنف به ولم يعطف كانه جواب سائل قال فاقال لهم حين ارسل وكذلك جوابهم (افلا تتقون) عذاب الله وكان قومهم كانوا اقرب من قوم نوح ولذلك قال (قال الملا الذين كفروا من قومهم) اذ كان اشرا فهم من آمن به كمرثدين سعد (انالزك في سفاهة) محكنا من خسة نخل وراسخا فيها حيث طرقت دين قومك (وانالطك من الكاذبين قال يا قوم ليس في سفاهة لكني رسول من رب من العالمين ابلغكم رسالات ربي وانالكم ناصح امين او يحجب ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم سبق تفسيره وفي اجابة الانبياء عليهم الصلاة والسلام الكفرة من كذبتهم الخفاء بما اجابوا والامراض من مقابلتهم كحلال النصح والشفقة وهضم النفس وحسن المجادلة وهكذا ينبغي لكل ناصح وفي قوله وانالكم ناصح امين تنبيه على انهم عرفوه بالامر بن وقرأ ابو عمر وابلفكم في الموضوعين في هذه السورة والاحقاف محققا (واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح) اي في مساكنهم او في الارض بان جعلكم ملوكا فان شاد بن عاد بن ملك معمرة الارض من رمل حالج الى شجر عمان خوفاهم من عقاب الله ثم ذكرهم بانفساهم (وزادكم في الخلق بسطة) قامة وقوة (فاذكروا آلاء الله) وهو تميم بعد تخصيص (لعلكم تحفون) اي يفضي بكم ذكر النعم الى شكرها المؤدى الى الفلاح (قالوا اجئتنا لعبد الله وحده وتذر ما كان يعبد اباؤنا

انما عليها عند الله (تأكيده) ولكن اكثر الناس لا يعلمون (ان عليها عنده تعالى) قل لأملك لنفسى نفعا أجليه (ولا ضرا) أدفعه (الا ما شاء الله ولو كنت أصم الصب) ما غاب عني (لا استكرت من الخير وما سئى السوء) من قرو وغيره لا حترأزى عنه باجتناب المضار (ان ما) أنا الانذر (بالنار للكافرين وبشير) بالجنة (لقوم يؤمنون هو) أى الله (الذى خلقكم من نفس واحدة) أى آدم (وجعل) خلق (منها زوجها) حواء (ليسكن اليها) ويا لها (فلما نقشاها) جامعها (جلست جلا خفيقا) هو النطفة (فرت به) ذهبت وجاءت خلفته (فلما اتلفت) بكر الولد في بطنها واشفقا أن يكون بجمية (دعوا الله ربهما لن أتينا) ولدا (صالحا) سويا (لنكونن من الشاكرين) لك عليه (فلما آتاها) ولدا (صالحا جعله له شركاء) وفي قرأه بكسر الشين والتون أى شريكا (فيا آتاها) بتسميته

استبعدوا اختصاص الله بالعبادة والاهراض عما اشرك به آباؤهم انهما كما في التقليد وحالما القوه ومعنى الجبى في اجتنابنا اما الجبى من مكان اهزل به عن قومه او من السماء على التهكم او القصد على المجاز كقولهم ذهب يسبنى (فأتينا بما تعدنا) من العذاب المدلول عليه بقوله افلا تتقون (ان كنت من انصادين) فيه (قال فتوقع عليكم) قد وجب اوحى عليكم اوزل عليكم على ان التوقع كالواقع (من ر بكم رجس) عذاب من الارنجاس وهو الاضطراب (وغضب) ارادة انتقام (اتجادلوننى في اسماء سميتوها اتم وآبؤكم ما زل الله بها من سلطان) اى في اسيله سميتوها آلهة وليس فيها معنى الالهية لان المستحق لعبادة بالذات هو الموجد لكل وانها الواصفه كان استحقاقها بحمله تعالى اما بازال آية اوفصب جهة بين ان منتهى جحهم وسندهم ان الاصنام تسمى آلهة من غير دليل يدل على تحقق المسى واسناد الاطلاق الى ما لا يؤ به بقوله اظهار الغاية جهالتهم وفرط غباوتهم واستدل به على ان الاسم هو المسى وان القات توقيفية اذ لو لم تكن كذلك لم توجد الذم والابطال بانها اسماء مخترعة لم ينزل الله بها سلطانا وضحها ظاهر (فانظروا) لما وضع الحق واتم مصرون على العاد زول العذاب (اتى معكم من المنتظر بن قنجينه والذين معه) في الدين (رحمة منا) عليهم (وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا) اى استأصلناهم (وما كانوا مؤمنين) تعر بعض بن آمن منهم وتببه على ان الفارق بين من نجحوا من هلك هو الايمان روى انهم كانوا يبسدون الاصنام فبعث الله اليهم هو دافكذبوه وازدادوا عتوا فامسك الله القطر عنهم ثلاث سنين حتى جهدهم وكان الناس حينئذ مسلمهم ومشركمهم اذ انزل بهم بلاء توجهوا الى البيت الحرام وطلبوا من الله القرج فجهزوا اليه قبل بن مترومرث بن سعد في سبعين من اعيانهم وكان اذذاك بمكة العملاقة اولاد علق بن لاوذن سام وسيدهم معاوية بن بكر فلما قدموا عليه وهو بظاهر مكة انزلهم واكرمهم وكانوا اخواله واصهاره فلبثوا عنده شهرا يشربون الخمر وتفتنهم الجرادتان قيتان له فلما رأى ذهولهم بالهو عما يشواله اهمه ذلك واستحسب ان يكلمهم فيه مخافة ان يظنوا به ثقل مقامهم فقل القبتين * الا يا قيل ويحك قم فبينم * لعل الله يسقينا الغماما * فيسقى ارض مادان عادا * قد امسوا الا يبنون الكلاما * حتى غشاها فاربعهم

عبدالحرث ولا ينبغي أن يكون
عبدا للآلهة وليس بأشرك
في العبودية لعصمة آدم وروى
سيرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لما ولدت حواء
طاف بها ابليس وكان لا يعيش
لها ولد قال سمع عبدالحرث
فانه يعيش فسمته فعاش فكان
ذلك من وحى الشيطان
وأمره رواء الحاكيم قال
صحيح الزمذى وقال حسن
غريب (فتصالي الله عما
يشركون) أى اهل مكة
به من الاصنام والجملة مسببة
عطف على خلقكم وما بينهما
اعتراض (أىشركون) به
في العبادة (ما لا يخلق شيئا
وهم يخلقون ولا يستطيعون
لهم) أى لعابدهم (نصرا
ولا أنفسهم ينصرون)
يعنها ممن أراد بها سوءا من
كسرا وغيره والاستغناء
لتنويع (وان تدعوهم)
أى الاصنام (الى الهدى
لا يتبعوكم) بالتعنيف والشديد
(سواء عليكم ادعوتهم) اليه
(أم أنتم صائتون) هن دعائهم
لا يتبعوه لعدم سماعهم (ان
الذين تدعون) تعبدون
(من دون الله عباد) مخلوقة

ذلك فقال مرئد والله لانتقون بدعائكم ولكن ان اطعمتنيكم وتبتم الى
الله سقيتم فقالوا لمعاوية احبسه عنا لا يذمن معنا مكة فانه قد اتبع دين
هو دوترك ديننا ثم دخلوا مكة قال قبل اهلهم اسقوا ما كنتم تسقيهم
فانشأ الله تعالى صحابات ثلاثا يضيء وجهه وسوداه ثم ناداه مناد من السماء
يا قبل اختر لنفسك ولقومك قال اخترت السوداء فانها اكثرهن ماء فخرجت
على ياد من وادى الغيث فاستبشر وابها وقالوا هذا عارض بمطر فاجابهم
منها ريح عقيم فاهلكهم ونجا هود عليه السلام والمؤمنون معه فأتوا مكة
وعبدوا الله فيها حتى ماتوا (والى عمود) قبيلة اخرى من العرب سمو باسم
ابهم الاكبر عمود بن عابر بن ارم بن سام بن نوح وقيل سمو به قلة ما ثم
من التمد وهو الماء القليل وقرئ مصروقا بنا ويل الحى او باعتبار الاصل
وكانت مساكنهم الحجر بين الحجاز والشام الى وادى القرى (اخاهم
صالحا) صالح بن عبيد بن آسف بن ماسح بن عبيد بن حاذر بن عمود
(قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم) مجزة
ظاهرة الدلالة على صحة نبوتى وقوله (هذه ناقة الله لكم آية) استئناف
ليبينها وآية نصب على الحال والعامل فيها معنى الإشارة ولكم بيان
لنهي له آية ويجوز ان تكون ناقة الله بدلا او عطف بيان ولكم خيرا عاملا
فى آية واضافة الناقة الى الله تعظيما ولانها جاءت من عنده بلا وسائط
واسباب معهودة ولذلك كانت آية (قدر وهاتأكل في ارض الله) الشب
(ولا تمسوها بسوء) نبى عن المس الذى هو مقدمة الاصابة بالسوء الجامع لاناواع
الاذى مبالغة فى الامر وازاحة للعذر (فياخذكم عذاب اليم) جواب لانهى
(واذا كروا اذعلكم خلفا من بعد ما دبروا كفى الارض) ارض الحجر (تختصون
من سهو لها قصورا) أى تبون فى سهولها ومن سهولة الارض عما يعملون منها
كالفن والاجر (وتختصون الجبال بيوتا) وقرئ تختصون بالفتح وتخصاتون
بالشباع واتصاب يوتا على الحال القدرة او المفعول على ان التقدير بيوتا
من الجبال او تختصون بمعنى تختصون (فاذا كروا آلاء الله ولا تشوا فى الارض
مفسدين قال الملا الذين استكبروا من قومهم للذين استضعفوا)
أى للذين استضعفوا هم واستذلوهم (لمن آمن منهم) بدل من الذين
استضعفوا بدل الكل ان كان الضمير لقومهم وبدل البعض ان كان الذين
وقرأ ابن عامر وقال الملو بالواو (اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه) قالوه

على الاستهزاء (قالوا انما ارسل به مؤمنون) عدلوا به عن الجواب السوى
الذى هو من تبيينها على ان ارساله اظهر من ان يشك فيه مائل ويخفى على
ذى رأى وانما الكلام فيمن آمن به ومن كفر فلذلك قال (قال الذين استكبروا
انابا لذي آمنتم به كاهرون) على وجه المقابلة ووضعوا آمنتهم به موضع
ارسل به رما لما جعلوه ملو ماسلا (ففرروا الناقة) ففروا اسندالى
جميعهم فل بعضهم للملازمة اولاه كان رضاهم (وعوا عن امر ربهم)
واستكبروا عن امثالها وهو ما خلفهم صالح عليه السلام بقوله فذروها
(وقالوا يا صالح انما جئناك ان كنت من المرسلين فاخذهم الرجعة) الزلزلة
(فاصبحوا في دارهم جاثمين) حامدين ميتين روى انهم من بعد امداد عمر وا
بلادهم وخلفوهم وكثروا وعمر اعمار طوا الا ان يها الا بنية ففتنوا البيوت
من الجبال وكانوا في غصب وسعة فتوا وافسدوا في الارض وعبدوا
الاصنام بعث الله اليهم صالحا من اشرافهم فانذروهم فمساءلوا آية فقال
آية آية تريدون قالوا اخ محال عينا فتد هو اكلكم ونذروا آية فخن
استجيب له اتبع فخرج معهم فدعوا اصنامهم فلم يجبه ثم اشار سيدهم
جند بن عمرو الى صخرة مفردة فقال لها الكاتبة وقاله اخرج من هذه
الصخرة ناقة مختزجة جوفا وراء فان فلت صدقناك فاخذهم صالح
مواثيقهم لئن فلت ذلك لنؤمن فقالوا نعم فصلى ودعا ربه شخصت
الصخرة فمخض التوح ولدها فانصدعت عن ناقة هثمراء جوفا وبراء
كما وصفوا وهم ينظرون ثم تبعت ولدا مثلها في العظم فآمن به جندع
في جماعة ومنع الباقي من الايمان ذواب بن عمرو والحباب صاحب اوثانهم
ورباب ابن صحر كاهنهم فكثت الناقة فم ولدها ترى الشجر وترد الماء فبا
فازرع رأسها من البز حتى تشرب كل ما عليها ثم تنفج فيطوبون ماشاوا
حتى تخلف اوايهم فيشر بون ويدخرون وكانت تصيف بظهر الوادي
فهرب منها انفسهم الى بطنه وتشتوى بطنه فهرب مواشيهم الى ظهره
فتق ذلك عليهم وزيت حرها لهم عذبة ام قتم وصدقة بنت المختار
ففرروا واقتنعوا لهما فرقي سقيا جبلا اسمه قارة فرفا ثلاثا فقال لهم
صالح ادر كوا الصل عمى ان رفع عنكم العذاب فلم يقدر واعليه اذا قميت
الصخرة بمرغاة فدخلها فقال لهم صالح فصبح وجوهكم خدا مصفرة
وبعد غد حجرة واليوم الثالث مسودة ثم يصحبكم العذاب فلاروا العلامات

(أشأ لكم فادعوهم فليستجيبوا لكم) دعاهم (ان كنتم صادقين) في أنها آية ثم بين غاية عجزهم وفضل ما بداهم عليهم فقال (ألهم أرجل يمشون بها أم) بلأ (لهم أيد) جمع يد (يطشون بها أم) بلأ (لهم أعين يصرون بها أم) بلأ (لهم أذان يسمون بها) استفهام اذكرا أى ليس لهم شئ من ذلك مما هو لكم فكيف تعدونهم وأنتم أمم حلالا منهم (قل) لهم يا محمد (ادعوا شركاءكم) الى هلاكي (ثم كيدون فلا تطرون) يمهلون فاني لا أبالي بكم (انزلى الله) تنولى أموري (الذى نزل الكتاب) القرآن (وهو ينزل الصالحين) يحفظه (والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنصهم نصرهم) فكيف أبالي بهم (وان تدعوهم) أى الاصنام (الى الهدى لا يسموا وراهم) أى الاصنام يا محمد (ينظرون البك) أى يعابونكم كالناظر (وهم لا يسمون خذ الطور) اليس من أخلاق النسل

ولانبحث عنها (وأمر بالعرف)
المعرف (وأعرض عن
الجاهلين) فلانما لهم بينهم
(واما) فية ادغام نون ان
الشرطية في ما للزبدة (يزخك
من الشيطان زخ) أى ان
يصرفك عما أمرت به صارف
(فاستد بالله) جواب
الشرط وجواب الامر
مخوف أى يدفعه عنك انه
جميع (فتقول) عليه (بالقل
(ان الذين اتقوا اذا سألهم
أصأبهم (طيف) وفي قراءة
طائف أى شئ ألم بهم (من
الشيطان تذكروا) عتاب
الله وتوبه (فاذا هم مبصرون)
الحق من غيره فبهم
(واخوانهم) أى اخوان
الشياطين من الكفار (يمدونهم
أى الشياطين (فى النى تم)
هم (لا يقصرون) يكفون
عنه بالبصر كما بصر الثورون
(واذا لم تأتهم) أى اهل مكة
(بأية) بما اقترحوا (قالوا
لولا) هلا (اجبتينها)
أنشأ ثلثين قبل نفسك (قل)
لهم (انما اتبع ما يوحى الى
من ربى) وليس لى أن آى من
عند نفسى بشئ (هذا)
القرآن (بصائر) جميع (من)

طلبوا ان يقتلوه فاجاب الله الى ارض فلسطين ولما كان ضحوة اليوم الرابع
تخطوا بالصبر وتكفؤوا بالانطاع فانهم صبحه من السماء فقطعت قلوبهم
فهلكوا (فسوى عنهم) وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربى ونصحت لكم
ولكن لا تحبون الناصحين (طاهره) ان توليه عنهم كان بعدان ابصرهم
جامعين ولعله خاطبهم به بعد هلاكهم كاخاطب رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم اهل قلب بدر وقال انا وجدنا ملوعدنا وبناسحا فبيل
وجدتم ملوعد ربكم حقا او ذكر على سبيل النصير عليهم (ولوطا)
أى وارسلنا لوطا (انقال لقومه) وقت قوله لهم او اذكرو لوطا واذ بيل
منه (اتأتون الفاحشة) توبخ وتتريع على تلك العلة المتبادرة فى الصبح
(ما سبقكم بها من العالمين) ما فعلها قبلكم احد قط والباء التعدية
ومن الاولى لتأكيد النفي والاستغراق والثانية لتبويض والجملة امتتاف
مفررة للانكار كأنه وبهمه اولاً بايان الفاحشة ثم باختراعها فانه اسوأ
(أنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء) بيان لقوله اتأتون الفاحشة
وهو ابلغ فى الانكار والتوبيخ وقرأنا فع وحض انكم على الاخبار
المستأنفة وشهوة فصوله او مصدر فى موقع الحال وفى التثيد بها
وصنهم بالهجمة الصرفة وتبیه على ان المساقل ينبئ ان يكون الداعى له
الى المساشرة طلب الولد وبقاء النوع لاقضاء الوطر (بل انتم قوم مسرفون)
اضراب عن الانكار الى الاخبار عن حالهم التى ادت بهم الى ارتكاب
امثالها وهى اعتياد الاسراف فى كل شئ او عن الانكار عليها الى الذم
على جميع معاصيهم او عن مخوف مثل لاهذر لكم فيه بل انتم قوم عاذتكم
الاسراف (وما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوه من قريتهم) أى
ما جاؤا بما يكون جواباً عن كلامه ولكنهم قالوا نصحه بالامر باخراجه
ومن معه من المؤمنين من قريتهم والاستمهاله بهم قالوا (انهم امس
يظهرون) أى من الفواحش (فاجنبناه واهل) أى من آمن به (الامراء)
استثناء من اهلها فانها كانت تمر الكفر (كانت من الضالين) من الذين
بقوا فى ديارهم فهلكوا والتذكير لتغليب الذكور (وامطرتنا عليهم مطرا)
أى نوما من المطر هجيسا وهو مین بقوله وامطرا عليهم جسارة من جليل
(فانظر كيف كان مائة الجحريم) روى ان لوط بن هاران بن تارخ لما هاجر
مع محمد ابراهيم الى الشام نزل بالاردن فارسله الى اهل سدوم ليدعوهم

الى الله وينهاهم عما اخترعوه من الفاحشة فلم ينتهوا عنها فاطر الله عليهم
الحجارة فهل كوا وقيل خسف بالقيمين منهم وامطرت الحجار على
مسافريهم (والى مدين اخاهم شعيبا) اى وارسلنا اليهم وهم اولاد مدين
ابن ابراهيم شعيب بن مكيل بن يثغر بن مدين وكان يقال له خطيب
الانبياء لحسن مراجعته قومه (قال يا قوم اعبدوا الله مالكم من الله غيره
قد جاءكم بينة من ربكم) يراد المعجزة التى كانت له وليس فى القرآن انها
ماهى وما روى من محاربة عصا موسى عليه السلام للتين وولادة الفم
التي دفعها اليه الدرع خاصة وكانت الموعودة له من اولادها ووقوع
عصا آدم عليه السلام على يده فى المرات السبع متاخرة عن هذه القائلة ويحمل ان
تكون كرامة لموسى اورهاصا لتبوت (قاوفوا الكيل) اى آله الكيل على
الاضمار او اطلاق الكيل على المكيل كالعيش على العاش لقوله (والميران)
كما قال فى سورة هود او قافوا الكيل ووزن الميران ويجوز ان يكون الميران
مصدرا كالعباد (ولا تنصوا الناس اشياءهم) ولا تنصوهم حقوقهم وانما
قال اشياءهم لتعميم تنبيهها على انهم كانوا ينجسون الجليل والخير والتبيل
والكثير وقيل كانوا مكاسبين لا يدعون شيئا الا مكسوه (ولا تقصدوا
فى الارض) بالكفر والحيث (بعدا صلاحها) بعد ما صلح امرها واصطلحها
الانبياء واتباعهم بالشرائع او اصلحوا فيها والاضافة اليها كالاضافة فى بل
مكر الليل والنهار (ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين) اشارة الى العمل بما
امرهم به ونهاهم عنه ومعنى الخير اما الزيادة مطلقا او فى الانسانية
وحسن الاحدثة وجع المال (ولا تقعدوا بكل صراط توعدون) بكل
طريق من طرق الدين كالشيطان وصراط الحق وان كان واحدا لكنه
يتشعب الى معارف وحدود واحكام وكانوا اذا راوا واحدا يسمى فى شئ
منها منعوه وقيل كانوا يجلسون على المراصد فيقولون لمن يريد شعيبا انه
كذاب فلا تفتنك من دينك ويوعدون من آمن به وقيل كانوا يقطعون
الطريق (وتصدون عن سبيل الله) يعنى الذى قصدوا عليه فوضع الظاهر
موضع المضمر بيانا لكل صراط ودلالة على عظم ما يصدون عنه وتنبها
لما كانوا عليه او الايمان بالله (من آمن به) اى بالله او بكل صراط على
الاول ومن يفعل تصدون على اعمال الاقرب ولو كان يفعل توعدون
لقال وتصدونهم وتوعدون بما عطف عليه فى موقع الحال من الضمير فى تقعدوا

ربكم وهدى ورجة قوم
يؤمنون واذا فرغ القرآن
فاستمعوا وانصتوا) عن
الكلام (لعلكم ترجون)
زلت فى ترك الكلام فى الخطبة
وهر عنها بالقرآن لاشتمائها
عليه وقيل فى قراءة القرآن
مطلقا واذكر ربك فى نفسك)
أى سرا (تضرعا) ندلا
(وخيفة) خوفا منه (و)
فوق السر (دون الجهر
من القول) اى قصد ان ينصتوا
(بالفرد والاصال) أو ائلا
النهار وأواخره (ولا تكن
من الغافلين) من ذكر
الله (ان الذين عند ربك
أى الملائكة) لا يستكبرون
(عن عبادته ويسبحونه)
يزهونه عما يليق به (وله
يصدون) أى يصدونه
بالمضوع والعبادة فكونوا

مثلهم

• (سورة الاقبال مدنية أو
الاو اذ يترك الآيات السبع
فكية خمس أو ست أو سبع
وسبعون آية) •

(بسم الله الرحمن الرحيم)

لما اختلف المسلمون فى غنائم
بدر قال الشبان هى لنا
لانا باشرنا القتال وقال

(وتبغونها عوجاً) وتطلبون لسبيل الله عوجاً بالقائه الشبه ووصفها للناس بأنها
 معوجة (واذكروا اذ كنتم قليلاً) عددكم اوعددكم (فكثركم) بالبركة في النسل
 او المال (وانظروا كيف كان طاعة المفسدين) من الائمة قبلكم واعتبروا بهم
 (وان كان طاعة منكم آمنوا بالذي ارسلت به وطاعة لم يؤمنوا فاصبروا)
 فترى صواباً (حتى يحكم الله بيننا) اى بين الفريقين بنصر المحقين على
 المبطلين فهو وعد للمؤمنين ووعيد للكافرين (وهو خير الحاكمين) اذ لا
 معقب لحكمه ولا حيف فيه (قال الملا) الذين استكبروا من قومه لخرجك
 يا شعيب والذين آمنوا معك من قريشاً اولتمدون في ملتنا) اى ليكون احد
 الامرين اما اخر احكم من القرية او عودكم في الكفر وشعب عليه السلام
 لم يكن في ملتهم قتلاً لان الانبياء عليهم السلام لا يجوز عليهم الكفر مطلقاً لكن
 طلبوا الجماعة على الواحد ففطرت هو وقومه بخطابهم وعلى ذلك اجرى
 الجواب في قوله (قال اولو كننا كارهين) اى كيف نمود فيها ونحن كارهون
 لها او تميدوننا في حال كراهتنا (قد افترينا على الله كذباً) قد اختلفا عليه
 (ان صدقنا في ملتكم بعد اذ نجما الله سمها) شرط جوابه محذوف دليله
 قد افترينا وهو بمعنى المستقبل لانه لم يقع لكنه جعل كالواقع للمعقولة وادخل
 عليه تنقيحاً من الحال اى قد افترينا الآن ان همنا بالعود بعد الخلاص
 منها حيث زعم ان الله تعالى دعاواه قدينا لانا انما كنا عليه باطل وماتت
 عليه حق وقيل انه جواب قسم وتقديره والله لقد افترينا (وما يكون لنا)
 وما يصح لنا (ان نمود فيها الا ان يشاء الله ربنا) خذلانا وارتمادنا وفيه
 دليل على ان الكفر بمشيئته تعالى وقيل اراد به حمم طمعهم في العود بالتطبيق
 على ما لا يكون (وسمى رنا كل شيء علماً) اى احاط علمه بكل شيء مما كان وما يكون
 منا ومنكم (على الله توكلنا) في ان يثبتنا على الايمان ويخلصنا من الاضرار
 (ربنا افق بيننا وبين قوما بالحق) احكم بيننا وبينهم والقضاح القاضي
 والقضاة الحكومة (فاظهر امرنا حتى نكشف ما بيننا وبينهم وتبين الحق
 من المبطل من قبح المشكل اذ اينه) وانت خير القائمين على المؤمنين (وقال الملا)
 الذين كفروا من قومه لئلا يتم شعباً) وتركتم دينكم (انكم اذ الحاسرون)
 لاستبدا لكم ضلالتهم بهداكم اولعوات ما يحصل لكم بالبس والتطيف
 وهو ساد سد جواب الشرط والقسم الموطأ باللام (فاخذتهم الرجفة)
 الزلزلة وفي سورة الحجر فاخذتهم الصيحة ولعلها كانت من مبادئها (فاصعبوا

الشيخ كئارداً لكم تحت
 الرايات ولوانكشفتم لغتم
 البياض فلا تمشوا بها نزل
 (يسألونك) يا محمد (عن الاتصال
 اغاثم لمن هي (قل) لهم
 (الاتصال لله والرسول)
 يجعلها حيث شاء الله
 صلى الله عليه وسلم بينهم
 صلى السواد رواه الحاكم
 في المستدرک (فاقوالله
 وأصلحوا ذات بينكم) اى
 حقيقة ما بينكم بالموءدة وترك
 النزاع (واطيعوا الله ورسوله
 ان كنتم مؤمنين) حقا
 (انما المؤمنون) الكاكون في
 الايمان (الذين اذا ذكر الله)
 اى وعيده (وجلّت)
 حافت (قلوبهم واذا نلت
 عليهم آياته زادتهم ايمانا)
 تصديقاً (وعلى ربهم
 يتوكلون) به يقون لافيه
 (الذين يقيمون الصلاة)
 يأتونها بحقوقها (ومما
 رزقناهم) اعطيناهم
 (يقفون) في طاعة الله
 (اولئك) الموصوفون
 بما ذكر (هم المؤمنون حقا)
 صدقا بلا شك (لهم درجات)
 منازل في الجنة (عسدرهم
 ومفرقور زق كريم) في الجنة

(كما أخرج ربك من بيتك بالحق) متعلق بأخرج (وان فرجنا من المؤمنين لكارهون) الخروج والجملة حال من كاف أخرجك وكأخبر تبدأ مخوف أي هذه الحال في كراهم لها مثل اخراجك في حال كراهم وقد كان خير اليهم فكذلك أيضا وذلك ان بأسفيان قدم بعير من الشام ففرج النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ليغفوها فقلت قريش ففرج أبو جهل ومقاتل مكة ليدبوا عنها وهم التفسير وأخذ أسفيان بالبرطريق الساحل فبعت قبيل لابي جهل ارجع فأبي وسار الى بدر فشاور صلى الله عليه وسلم أصحابه وقال ان الله وعدني احدي الطائفتين فواضوه على قتال التفسير وكره بعضهم ذلك وقالوا لم نستعمله كما قال تعالى (يجادلونك في الحق) القتال (بدمعين) ظهر لهم (كما) بما يساقون الى الموت وهم ينظرون (اليه صبا) في كراهم له (و) اذكر (دبكم) هاجد الطائفتين العير أو التفسير (أن) لكم وتودون (أن)

في دارهم جائعين) أي في مدينتهم الذين كذبوا شعيبا مبتدا خبره (كأن لم يغنوا فيها) أي استؤصلوا مكان لم يغنوا بها والمصنى المنزل (الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين) دينا ودنيا لا الذين صدقوه واتبعوه كما زعموا فانهم الرابحون في الدارين ولتنبه على هذا والمبالغة فيه كمر الموصول واستأنف بالجلتين واتى بهما استيتين (فتولى عنهم وقال يقوم لقد ابلغتكم رسالاتي وبني ونهت لكم) قال تأسفاهم لشدة حزنه عليهم ثم انكر على نفسه قتال (فكيف آسى على قوم كافرين) ليسوا اهل حزن لاستحقاقهم منازل عليهم بكفرهم اوقاله اعتذارا عن عدم شدة حزنه عليهم والمصنى لقد بالفت في الابالغ والانتذار وبذلت وسعي في التصحح والاشفاق فلم تصدقوا قولي فكيف آسى عليكم وقرئ فكيف آسى باماتين (وما ارسلنا في قرية من نبي الا اخذنا اهلها بالأساء والضراء) بالبوؤس والضر (لعلمهم بضرعون) كي تضرعوا ويتذلقوا (ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة) أي اعطيناهم بدل ما كانوا فيه من البلاء والشدة السلامة والسعة ابتلاء لهم بامر ين (حتى عفوا) حتى كثروا وعددا وعددا حال عفا النبات اذا كثر ومنه اضاء الفم (وقالوا قدس آباءنا الضراء والبراء) كفرنا لسمعة الله وفسينا لذكره واعتقادا بأنه من مادة الدهر يعاقب في الناس بين الضراء والبراء وقدس آباءنا منه مثل مامنا (فاخذناهم بفتنة) فتية (وهم لا يشعرون) ينزل العذاب (ولوان اهل القرى) يعنى الترى للدلول عليها بقوله وما ارسلنا في قرية من نبي وقيل مكة ومحاولها (أنوا وانفوا) مكان كفرهم وعسايتهم (فنحننا عليهم بركات من السماء والارض) لوسنا عليهم الخير وبراءناهم من كل جانب وقيل الراد المطر والنبات وقرأ ابن مامر نحننا بالتشديد (ولكن كذرا) الرسل (فاخذناهم بما كانوا يكسبون) من الكفر والمعاصي (أفأمن اهل القرى) عطف على قوله فاخذناهم بفتنة وهم لا يشعرون وما بينهما اعتراض والمعنى ابعد ذلك امن اهل القرى (ان يأتيهم بأسنا) ياتنا نبيتنا او وقت يات اوميتنا اوميتين وهو في الاصل مصدر بمعنى اليتيم وتوبيخ بمعنى التثبيت كالسلام بمعنى التسليم (وهم نائمون) حال من ضميرهم البارز والمستتر في ياتنا (او امن اهل القرى) وقرأ ابن كثير ونافع وابن مامر بالكون على التزديد (ان يأتيهم بأسنا ضحى) ضحوة النهار وهو في الاصل ضوء الشمس اذا ارتفعت (وهم يلهون) يلهون

غير ذات الشوكة) أى البأس
والسلاح وهى العير (تكون
لكم) قلعة عددها وعددها
بخلاف النغير (ويريد الله أن
يحق الحق) يظهره (بكلماته)
السابقة بظهور الاسلام
(ويقطع دابر الكافرين)
آخرهم بالاستئصال فأمركم
بقتال النغير (ليقطع الحق
ويطيل) يعنى (الباطل)
الكفر (ولو كره المجرمون)
المشركون ذلك اذكر
(ادستغفون ربكم) تطلبون
منه الغوث بالصبر عليهم
(فاستجاب لكم أنى) أى بأنى
(محمد) معكم) معكم (بالثبات
من الملائكة مردفين) متتابعين
يردف بعضهم بعضا وعددهم
بها اولاً ثم صارت ثلاثة
آلاف ثم خمسة كافي آل عمران
وقرىء بالثبات كافلس جمع
(وما جعله الله) أى الامداد
(الا بشرى) وتطمين به
قلوبكم وما التصبر الامن
عند الله ان الله عزيز حكيم (اذكر
اذ ينشأكم الناس أمة)
أما مما حصل لكم من الخوف
(منه) تعالى (ويؤزل عليكم
من السماء ماء ليطهركم به) من
الاحداث والجنابات (ولطهيب

من فرط الفضلة او يشغلون بما لا ينفعهم) اقاموا مكر الله (قرر ليقوله
اقام اهل القرى ومكر الله استعارة لاستدراج العبد واخذ من حيث
لا يحتسب) فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون (الذين خسروا بالكفر
وتركوا النظر والاعتبار) اولم يهد الذين يرثون الارض من بعد اهلها)
اى يخلفون من خلا قبلهم ويرثون ديارهم وانما عد يهد باللام لانه بمعنى
بين (ان لو نشاء اصبناهم بذنوبهم) ان الشأن لو نشاء اصبناهم بحزاء
ذنوبهم كما اصبنا من قبلهم وهو فاعل يهدو من قرأه بالنون جملة ضمو لا
(ونطبع على قلوبهم) عطف على ما دل عليه اولم يهد اى يضلون عن
الهداية او منقطع عنه بمعنى ونحن نطبع ولا يجوز عطفه على اصبناهم
على انه بمعنى وطبعنا لانه في سياقه جواب لولا فضائهم الى نفي الطبع عنهم
(فهم لا يسمعون) سماع قههم واعتبار (تلك القرى) يعنى قرى الامم
الما ذكرهم (نفس عليك من انبائها) حال ان جعل القرى خبرا ويكون
اقدته بالتقيد بها وخبران جعلت صفة ويجوز ان يكونا خبرين ومن
لتبعض اى نقص بعض انبائها ولها انباء غيرها لا نقصها (ولقد جاءتهم
رسلهم بالبينات) بالمجربات (فما كانوا يؤمنوا) عند مجيئهم بها (بما كذبوا
من قبل) بما كذبوه من قبل الرسل بل كانوا ستمرين على التكذيب او كما
كانوا يؤمنوا مدة عمرهم بما كذبوا به اولاحين جاءتهم الرسل ولم يؤثر
فيهم قط دعوتهم المطاوله والايات المتتابعة واللام لتأكيد النفي والدلالة
على انهم ما صلحوا للايمان لمساكنة لحالهم في التصميم على الكفر والطبع
على قلوبهم (كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين) فلا تلين شكينهم
بالايات والتذر (وما وجدنا الاكثرهم) الاكثر الناس والآية اعتراض اول اكثر
الامم المذكورين (من عهد) من وعدهم فان اكثرهم نقضوا ما عهد الله اليهم
في الايمان والتقوى بازال الايات ونصب الحجج او ما عهدوا اليه حين كانوا
في ضل وخطا مثل لقن نجبتان هذه لتكون من الشاكرين (وان وجدنا
اكثريهم) اى علمناهم (قاسقين) من وجدت زيدا اذا الحفظ لدخول
ان الحظفة واللام الفارقة وذلك لا يسوغ الا في المبتدأ او الخبر او الاضمار
الدخلة عليهما وعند الكوفيين ان لقن واللام بمعنى الا (ثم يشتمون
بهدم موسى) الضمير لمرسل في قوله ولقد جاءتهم رسلهم واللام (باياتنا)
يعنى المجربات (الى فرعون وملائه فظنوا بها) بان كفر وايها مكان الايمان

الذى هو من حقها لوضوحها ولهذا المعنى وضع ظلوا موضع كفروا
وفرعون لقب لمن ملك مصر ككسرى ملك فارس وكان اسمه قابوس وقيل
الوليد بن مصعب بن ريان (فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وقال موسى
يا فرعون انى رسول من رب العالمين) اليك وقوله (حقيق على ان لا اقول
على الله الا الحق) لعله جواب لتكذيبه اياه في دعوى الرسالة واتمام يذكره
لدلالة قوله فظلوا بها عليه وكان اصله حقيق على ان لا اقول كما قرأ نافع
قلب لان الالتباس كقوله * وتشقى الرماح بالضامة الحجر * اولان
ما لمك قد زمته اوللا غراق في الوصف بالصدق والمعنى انه حق واجب
على القول الحق ان اكون انا قاله ولا يرضى اليمثلى ناعقابه اوضح حقيق
معنى حر بص او وضع على مكان الباء لافادة التمكن كقولهم ربيت على
بالتوس وجئت على حال حسنة ويؤيده قراءة ابى بالباء وقرئ حقيق
ان لا اقول بدون على (قد جئتم بيعة من ربكم فارسل معى بنى اسرائيل)
فصلهم حتى يرجعوا معى الارض المقدسة التى هى وطن آبائهم وكان
قد استعبدتهم واستخدمهم في الاعمال (قال ان كنت جئت باية) من عند
من ارسلك (فانت بها) فاحضرها عندي ليثبت بها صدقك (ان كنت
من الصادقين) في الدعوى (فالى عصاة فاذا هى ثعبان مدين) ظاهر امره
لا يشك في انه ثعبان وهى الحية العظيمة روى انه لما القاها صارت ثعبانا شاعر
فاغراها بين حليه ثمانون ذراعا وضع عليه الاسفل على الارض والاعلى
على سور القصر ثم توجه نحو فرعون فهرب منه واحداث وانهمز الناس
من حزين فأت منهم خمسة وعشرون الفا وصاح فرعون يا موسى انشدك
بالذى ارسلك خذ وانا اؤمن بك وارسل معك بنى اسرائيل فآخذ ضاد
عصا (وزع بده) من جيبه او من تحت ابطه (فاذا هى بيضاء لثاظرين)
اى بيضاء ياضا خارجا عن العادة يجتمع عليه النظارة او بيضاء لثاظرا لانها
كانت بيضاء في جبلتها روى انه عليه السلام كان آدم شديد الادمة فادخل
بده في جيبه او تحت ابطه ثم زهها فاذا هى بيضاء نورانية غلب شعاعها شعاع
الشمس (قال الملا من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم) قيل قاله هو
واشراف قومه على سبيل التشاور في امره فحكى عنه في سورة الشعراء
وعنهم ههنا (يريد ان يخرجكم من ارضكم فاذا تأمرون) تشبهون
في ان تفعل (قالوا ارجعه واخاه وارسل في المداين حاشر بن ياتوك بكل

عنكم رجز الشيطان)
وسوسه اليكم بأنكم لو كنتم
على الحق ما كنتم ثماي
محدثين والشركون على الماء
(وليربط) بحبس (على
قلوبكم) باليقين والصبر
(ويثبت به اقدام) أن
نسخ في الرمل (اذ يوحى
ربك الى الملائكة) الذين
أمد بهم المسكين (أنى) أى
بأنى (معكم) بالعون والنصر
(كتبوا الذين آمنوا) بالامانة
والنشير (سألنى في قلوب
الذين كفروا الرعب)
الخوف (فاضربوا فوق
الاناق) أى الرؤس (واضربوا
منهم كل بنان) أى اطراف
اليدين والرجلين فكان
الرجل يقصد ضرب رقبة
الكافر فتسقط قبل ان يصل
اليه سبعة ورماهم على الله
عليه وسلم بقبضة من الحصى
فلم يبق مشرك الا دخل
في عينيه منها شئ فمزموه
(ذلك) العذاب الواقع بهم
(بأنهم شاقوا الله) خالفوا
الله (ورسوله ومن يشاقق
الله ورسوله فان الله شديد
العقاب له) ذلكم (العذاب
فتذوقوه) أيها الكفار

في الدنيا (وأن الكافرين) في الآخرة (عذاب النار)
 يأبى الذين آمنوا إذا قُتِلَ
 الذين كفروا زحفاً) أى
 مجتمعين كأنهم لكثرة زحفون
 (ولا تولوهم الأدبار) منهزمين
 (ومن يولهم يومئذ) أى يوم
 لقائهم (دبره الانحراف)
 منطفاً (لقتال) بأن يرهم
 القرية مكيدة وهو يريد الكرة
 (أو مضيراً) منضفاً (الى
 قبة) جماعة من المسلمين
 يستعبد بها (قد يده) رجع
 (يفض من الله وأموأ جهنم
 وبئس المصير) المرجع هي
 وهذا مخصوص بما اذالم
 يرد الكفار على الضعف
 (فلم تخلوهم) يبدو قوتكم
 (ولكن الله قتلهم) بنصره
 اياكم (وما رببت) يا محمد أعين
 القوم (اذ رببت) بالحصى
 لأن كامن الحصى لا يلاحظون
 الجيش الكثير برمية بشر
 (ولكن الله رمى) بإيصال
 ذلك اليهم فعل ذلك لينهر
 الكافرين (وليلى المؤمنين
 منه بلاء) عطاء (حسناً)
 هو التضيعة (ان الله سمع)
 لا قوا لهم (عليهم) بأحوالهم
 (ذلكم) الإبلاء حق (وأن

سأمر عليهم) كأنه اتفقت عليه آراؤهم فأشار وإيه الى فرعون والأرجاء
 التأسيس اى اخراجه واصله ارجئه صكحاً قرأ أبو بكر ويعقوب من
 ارجأت وكذلك ارجئوه على قراءة ابن كثير وهشام عن ابن عامر على
 الاصل في الضمير واوجهى من ارجيت كما قرأ نافع في رواية ورش واسماعيل
 والكسائي واما قرأته في رواية قالون ارجعه بحذف الياء فلا كنفاء بالكسرة
 عنها واما قراءة حجة وخص ارجه بسكون الهاء فلتشبيه المفضل
 بالمتصل وجعل جه كابل في اسكان وسطه واما قراءة ابن عامر ارجئه بالهمزة
 وكسر الهاء فلا ترتضيبة الصلة فان الهاء لا تكسر الا اذا كان قبلها كسرة
 او ياء ساكنة ووجهه ان الهمزة لما كانت قلبت ياء اجريت مجراها وقرأ حجة
 والكسائي بكل صهار فيه وفي يونس ويؤيده اتصافهم عليه في الشعراء
 (وجاء البصرة فرعون) بعدما رسل الشرط في طلبهم (قالوا ان لنا لأجراً
 ان كنا نحن الفساليين) استأنف به كأنه جواب سائل قال ما قالوا اذ جاؤا
 وقرأ ابن كثير ونافع وحفص عن حاصم اننا لا نجرا على الاخبار وياحب
 الاجر كأنهم قالوا لا بد لنا من اجر والتكثير ليعظم (قال نعم) ان لكم
 لاجراً (وانكم لمن المرين) عطف على ما سببه نعم وزيادة على الجواب
 تهر يهضمهم (قالوا يا موسى امان تلقى واما ان تكون نحن الملقين) خيروا
 موسى مراعاة لادب اواظهارا للجلادة ولكن كانت رغبته في ان يلقوا
 قبله فبهوا عليها بغير النظم الى ما هو بالغ وتعريف الخبر وتوسيط الفصل
 وتأكد ضميرهم المتصل بالمفصل فلذلك قال (قال القوا) كرما وتسامحا
 او ازدراء بهم ووثق على شأنه (فلما اتوا سمعوا اعين الناس) بان خيلوا
 اليها ما الحقيقة بخلافه (واسترهبوهم) وارهبوهم اراها بشديدا كأنهم طلبوا
 رهبتهم (وجاؤا بصحر عظيم) في فته روى انهم القوا حيا لاعلاطا وخشياً
 طوالاً كأنها حيايت ملائكة الوادي وركب بعضها بعضاً (واوحينا الى موسى
 ان الق عصاك) قالتها فصارت حية (فاذا هي تلقف ما يامكون)
 ما يزورونه من الافك وهو الصرغ وقلب الشيء عن وجهه ويجوز ان يكون
 ما صدرية وهى مع الفصل بمعنى القول روى انها لما تلقت حبالهم
 وعصيتهم وابتلعها بأسرها اقبلت على الحاضرين فهبوا وازدجوا حتى هلك
 جمع عظيم ثم اخذها موسى فصارت عصا كأنه قالت البصرة لو كان هذا
 سمرا لبقيت حبالنا وعصينا وقرأ حفص عن حاصم تلقت ههنا وفي طه والشعراء

الله موهن) مضنف (كبد
 الكافرين ان تستغفروا)
 أي الكفار أي تطلبوا القمع
 أي القضاء حيث قال أبو جهل
 منكم اللهم أينما كان أقطع
 لرحم وأتانا بما لا نعرف فأحنه
 القعدة أي اهلكه (قد
 جاءكم القمع) القضاء بهلاك
 من هو كذلك وهو أبو جهل
 ومن قتل معه دون النبي صلى
 الله عليه وسلم والمؤمنين
 (وان تهتوا) من الكفر
 والحرب (فهو خير لكم
 وان تعودوا) لتسأل النبي
 صلى الله عليه وسلم (فعد)
 انصره عليكم (وان تقى)
 تدفع (منكم فتكم) جاعاكم
 (يثيا ولو أكرت وأن الله
 مع المؤمنين) بـ كسر
 استثناء وفهها على تقدير
 اللام (يأيها الذين آمنوا
 اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا)
 تعرضوا (عنه) بمخالفة
 أمره (وانتم تحبون) القرآن
 والمواضع (ولا تكونوا
 الذين قالوا سمعنا وهم
 لا يسمعون) سماع تدبر
 واتساءل وهم المناقون
 أو المشركون (ان شر
 الدواب عند الله الصم)

(فوقع الحق) ثبت لظهور أمره (وبطل ما كانوا يعملون) من السحر والمعارضة
 (فقبلوا هنالك واقبلوا صافرين) صاروا أذلا سيهوتين أوردوا إلى المدينة
 أذلاء مهورين والضمير لفرعون وقومه (والقي الهرة ساجدين)
 جعلهم ملتفين على وجوههم تبيها على ان الحق يهرم واضطرم إلى
 اليهود بحيث لم يبق لهم محال ان الله الههم ذلك وجعلهم عليه حتى
 ينكسر فرعون بالذين اراد بهم كسر موسى ويتقلب الأمر عليه أو بالفة
 في سرعة خروهم وشدة (قالوا أنار رب العالمين رب موسى وهرون)
 ابدلوا الثاني من الأول ثلاثتهم انهم ارادوا به فرعون (قال فرعون آمنتم به)
 بالله أو بموسى والاستغناء فيه الابتكار وقرأ حجة والكسائي وأبو بكر من
 حاصم وروح عن يعقوب بتحقيق الهمزتين على الأصل وقرأ حفص
 آمنتم به على الأخبار (قبل ان آذن لكم ان هذا المكر مكروه) أي ان هذا الصنيع
 حيلة احتلتوها اتم وموسى (في المدينة) في مصر قبل ان تخرجوا إلى بلاد
 (تخرجوا منها اهلها) يعني القبط وتخلص لكم ولبنى اسرائيل (فسوف
 تعلمون) عاقبة ما فعلتم وهو تهديد بجمل تفصيله (لا تطعن ايديكم وارجلكم
 من خلاف) من كل شق طرفا (ثم لاصليكم اجعين) تفصيها لكم
 وتكثيرا لاثنا لكم قيل انه اول من من ذلك فشرعه الله لقطع تعظي
 لجرهم ولذلك ساء محاربة الله ورسوله ولكن على العاقب لقرط رحته
 (قالوا اما لي ربنا مقبلون) بالموت لا بحالة فلا تلبى بوميدك او ان مقبلون
 إلى ربنا وثوابه ان فعلت بنا ذلك كما أنهم استعاضوا به شغفا على لقاء الله
 أو مصيرنا ومصيرك إلى ربنا فيحكم بيننا (وما نعلم منا) وما نكرنا (الا
 ان آتينا بآيات ربنا لاجلنا) وهو خير الاعمال واصل المناقب ليس بما يتأتى
 لنا العدول عنه طلب المرضك ثم فزوه إلى الله فسالوا (ربنا افرغ علينا
 صبرا) انقض علينا صبرا يغمرنا كما يغمر الله اوصب علينا ما يظهرنا من
 الاثام وهو الصبر على وعيد فرعون (ونؤمن بك) ثابتين على الاسلام
 قبل انه ضل بهم ما وعدهم به وقبل انه لم يقدر عليهم بقوله تعالى انما ومن
 اتبعكم الغالبون (وقال الملا من قوم فرعون انذر موسى وقومه ليفسدوا
 في الارض) بتغيير الناس عليك ودعوتهم إلى مخالفتك (ويذكر) عطف
 على فسدوا اوجواب للاستغناء بالولو كقول الحطيثة الملك جاركم ويكون
 بني ويبتكم المودة والاخاء على معنى ان يكون منك ترك موسى ويكون منه

من سماع الحق (البكم)
 عن النطق به (الذين
 لا يعقلون ولو علم الله فيهم
 خيرا) صلاحا بجماع الحق
 (لاسمهم) سماع فهم
 (ولو أسمهم) فرضا وقد
 علم ان لاخير فيهم (لتولوا)
 عنه (وهم معرضون) من
 قبوله عناد او جودا (يا أيها
 الذين آمنوا استجيبوا لله
 ورسوله بالطاعة) اذا
 دعاكم لما يحكيكم) من أمر
 الدين لانه سبب الحياة الابدية
 (واعلموا أن الله يحول بين
 الرءوف وقلبه) فلا يستطيع أن
 يؤمن أوكفر الابادة (وأنه
 اليه تحشرون) فيجازيكم
 بأعمالكم (واتقوا فتنة)
 ان أصابكم (لاتصين الذين
 ظلموا انكم خاصة) بل تعميم
 وغيرهم واتقاوها بانكار
 موجبها من المنكر (واعلموا
 أن الله شديد العقاب) لمن
 خالفه (واذكروا اذ أتتم
 قليل مستضعفون في الأرض)
 أرض مكة (تخافون أن
 يقطعهكم الناس) يأخذكم
 الكفار بسرعة (قاتواكم)
 الى المدينة (وايدكم) قواكم
 (بنصره) يوم بدر بالملائكة

تركه اياك وقرئ بالرفع على انه عطف على اتذروا استئناف احوال وقرئ
 بالسكون كأنه قيل فعدوا ويترك قوله تعالى فاصدقوا كن (وآلهتك)
 معبوداتك قيل كان يعبد الكواكب وقيل صنع لقومه اسمائا وامرهم
 ان يعبدوها تقربا اليه ولذلك قال اناربيكم الاعلى وقرئ الهتك اي عبادتك
 (قال) فرعون (سنقتل ابناءهم ونسبى نساءهم) كما كنا نفعل من قبل
 ليعلم انا على ما كنا عليه من التهور والغلبة ولا يتوهم انه المولود الذي حكم
 الخصمون والكهنة بذهاب ملكنا على يده وقرأ ابن كثير ونافع سنقتل
 بالتضييف (وانا ناسوتهم قاهرون) غالبون وهم متهورون تحت ايدينا
 (قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا) لما سمعوا قول فرعون ونضبروا
 منه نفسا لهم (ان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده) تسلية لهم
 وتقرير الامر بالاستعانة بالله والتثبت في الامر (والعاقبة للمتقين) وعدلهم
 بالنصرة وتذكير لما وعدهم من اهلاك القبط وتوحيدهم بديارهم وتحقيقه
 وقرئ (والعاقبة بالنصب عطف على اسم ان واللام في الأرض يحتمل العهد
 والجنس (قالوا) اي بنوا اسرائيل (اودينا من قبل ان تأتينا) بالرسالة يقتل
 الابناء (ومن بعد ما جئتنا) بآياته (قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم
 ويستخلفكم في الأرض) نصري بما كنا في حقه اولاما رأى انهم لم يمتثلوا
 بذلك ولمه اتي بفعل الطمع لعدم جزمهم بانهم المستخلفون بأعبائهم
 او اولادهم وقد روى ان مصر انما قبح لهم في زمن داود عليه السلام
 (فينظر كيف تعملون) فيرى ما تعملون من شكر وكفران وطاعة وعصيان
 ليجازيكم على حسب ما يوجد منكم (ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين)
 بالجدوب لقله الاطمار والمياه والسنة غلبت على عام القسط لكثرة ما يذكر
 عنه ويؤرخ به ثم اشتق منها قيل استنت القوم اذا قسطوا (ونقص من
 الثمرات) بكثرة العاهات (لعلمهم يذكرون) لكن يشبهوا على ان ذلك
 بشؤم كفرهم ومصاصهم فيعطوا اوترق قلوبهم بالشدة اذ فيفزعوا
 الى الله ويرغبوا فيما عنده (فاذا جاءتهم الحسنة) من الخصب والسعة
 قالوا لنا هذه (لاجلنا ونحن مستحقوها) وان تصبهم سيئة (جذبوبلاء
) بطير وابموسى ومن معه (يتشأ مواهبهم ويقولوا ما اصابنا الا بشؤمهم
 وهذا اضر اقل في وصفهم بالقبوالة والقساوة فان الشدة اشد رقيق القلوب
 وتدلل المرائك وتزيل التماسك سيما بعد مشاهدة الآيات وهي لم تؤثر فيهم

(ورز فكم من الطيبات)
 القنائم (لعلكم تشكرون)
 فعمه وزل في أبي لبابة مروان
 بن عبد النذر وقد بعثه صلى
 الله عليه وسلم الى بنى قريظة
 لينزلوا على حكمه فاستشاروه
 فأشار اليهم أنه الذبح لأن
 عياله وماله فيهم (يأيها الذين
 آمنوا لا تخونوا الله والرسول
 ولا أنفسكم أنتم ترون) (و
 ما يثبت عليكم من الدين وغيره
) وأنتم تعلمون وإعلموا أنما
 أموالكم وأولادكم فتنة
 لكم صادة عن أمور الآخرة
 (وأن الله عنده أجر عظيم)
 فلا تقصوه بمرأاة الأموال
 والأولاد والخيانة لأجلهم
 * وزل في توبته (يأيها
 الذين آمنوا ان تتقوا الله)
 بالإنابة وغيرها (يجعل لكم
 فرقانا) بينكم وبين ما تخافون
 فتجسسون (ويكفر عنكم
 سيئاتكم ويغفر لكم) (توبكم
) والله ذو الفضل العظيم
 اذكر يا محمد (واذبحرك
 الذين كفروا) وقد اجتمعوا
 للمشاورة في شأنك بدار الندوة
 (ليثوبك) يوثقونك بحبسوك
 (أو يقتلوك) كلهم قصة
 رجل واحد (أو يخرجوك)

بل زائدوا عند هاتوا وانهما كما في النفي وانما عرف الحسنة وذكرها مع اعادة
 التحقيق لكثرة وقوعها وتعلق الإرادة بأحد اثنا بالذات ونكر السبئية
 وأتى بها مع حرف الشك لتدورها وعدم قصد لها إلا بالتبع (الأنما طأثرهم
 عند الله) أي سبب خيرهم وشترهم عنده وهو حكمه ومشيبته أو سبب
 شؤمهم عند الله وهو أعمالهم المكتوبة عنده قالها التي ساقط اليهم
 ما يسؤهم وقرئ أنما طأثرهم وهو اسم جمع وقيل هو جمع (ولكن أكثرهم
 لا يعلمون) ان ما يصيبهم من الله أو من شؤم أعمالهم (وقالوا مهما) أصلها
 ما الشرطية ضمت اليها ما لازمة لتأكيدهم قلبت القها هاء استقلا لا لتكرار
 وقيل مركبة من مه الذي يصوت به الكاف وما الجازبة وعملها الرفع على
 الابتداء أو النصب بفعل يفسر (تأنتابه) أي إما شئ تحضرنه أو تأنتابه
 (من آية) بيان للمساوئ وما سموها آية على زعم موسى لا لا اعتقادهم
 ولذلك قالوا (تصبرنا بها فأنحن لك بمؤمنين) أي تصبر بها عينا وتوشبه
 علينا والضمير في به وبها لما ذكره قبل التبيين باعتبار اللفظ وانث بعده باعتبار
 المعنى (فأرسلنا عليهم الطوفان) ما طاف بهم وغشى أماكنهم وحروثهم
 من مطر أو سيل وقيل الجدرى وقيل الموتان وقيل الطاعون (والجراد
 والقمل) قيل هو كبار القردان وقيل أولاد الجراد قيل نبات اجفنتها
 (والصفادع والدم) روى أنهم مطروا بمائة أيام في غلة شديدة لا يندر
 احدا ان يخرج من بيته ودخل الماء في بيوتهم حتى قالوا فيه الى تراقبهم وكانت
 بيوت بنى اسرائيل مشتبكة ببيوتهم ولم يدخل فيها قطرة وركده على اراضيهم
 فغهم من الحرث والتصرف فيها ودام ذلك عليهم اسبوعا فقالوا لموسى
 ادع لنا ربك يكشف عنا وعن قومك فدمما فكشف عنهم ونبت لهم
 من الكلال والزرع ما لم يهد مثله ولم يؤمنوا فبعث الله عليهم الجراد فأكلت
 زروعهم ومغارهم ثم أخذت تأكل الأبواب والسقوف والنبات فزعموا اليه
 ثانيا فدموا وخرج الى الصحراء وأشار بعصاه نحو المشرق والمغرب فرجعت
 الى النواحي التي جاءت منها فلأؤمنوا فسلط الله عليهم القمل فأكل ما يبقاه
 الجراد وكان يقع في أطعمتهم ويدخل بين أثوابهم وجلودهم فيمصها فزعموا
 اليه فرفع عنهم فقالوا قد تحققتنا الآن أنك ساحر ثم أرسل الله عليهم الصفادع
 بحيث لا يكشف ثوب ولا طعام الا وجدت فيه وكانت تمتلئ منها مضاجعهم
 وتب الى قدورهم وهي تفل وأفواهم عند التكلم فزعموا اليه

من مكة (ويعكسرون) بك
(ويعكرك الله) بهم بشدير
أمرك بأن أوحى اليك مادبروه
وأمرك بالخروج (والله خير
المالكين) أعلمهم به (واذا
تلى عليهم آياتنا) القرآن
(قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا
مثل هذا) قاله النضر بن
الحرث لانه كان يأتي الحيرة
ينصر فيشتري كتب أخبار
الاماجم ويحدث بها أهل مكة
(ان) ما (هذا) القرآن
(الأساطير) أكاذيب
(الاولين) واذ قالوا اللهم
ان كان هذا الذي يقرؤه
محمد (هو الحق) المنزل
(من عندك فأمر علينا بحجارة
من السماء أو آئتنا بعذاب أليم)
مؤلم على انكاره قاله النضر
أخبره استهزاء وإيهام مآلته
على بصيرة وجزم بطلانه قال
تعالى (وما كان الله ليعذبهم)
بمأسألوهم (وأنت فيهم) لأن
العذاب اذ ازل عم ولم تعذب
أمة الا بعد خروج نبيها
والمؤمنين منها (وما كان الله
معهذبهم وهم يستفكرون)
حيث يقولون في طوافهم
غفرا لك غفرا لك وقيل هم
المؤمنون المستضعفون فيهم

وتضرعوا فأخذ عليهم اليهود ودعا فكشف الله عنهم فتقصوا اليهود
ثم ارسل الله عليهم الدم فصارتم مياههم دما حتى كان يجمع القبطي مع
الاسرائيلي على انه فيكون مايليه دما ومايلي الاسرائيلي ماء وبعض الماء
من دم الاسرائيلي فيصير دما في فيه وقيل سلط الله عليهم الراف (آيات)
نصب على الحال (مفصلات) مبینات لا تشكل على قائل انها آيات الله وتضمنه
عليهم او مفصلات لامتحان احوالهم اذ كان بين آيتين منها شر وكان
امتداد كل واحدة اسبوعا وقيل ان موسى عليه السلام لبث فيهم بعد ما غلب
الصخرة عشرين سنة بر بهم هذه الآيات على مهل (فاستكبروا) عن الايمان
(وكانوا وما يحرمين ولما وقع عليهم الرجز) يعني العذاب المفصل والطاعون
الذي ارسله الله عليهم بعد ذلك (قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك)
بعهده عندك وهو النبوة او بالذي عهد اليك ان تدعوه فيصيح كما اجابك
في آياتك وهو صلة لادع احوال من الضمير فيه بمعنى ادع الله تنوسلا اليه
بما عهد عندك او متعلق بفعل محذوف دل عليه التماسهم مثل اسعنا الى
ما نطلب منك بحق ما عهد عندك او قسم بحجاب بقوله (لئن كشفت عنا الرجز
لنؤمنن لك ولنرسلن ملك بنى اسرائيل) اى اسعنا بعهده الله عندك لئن كشفت
عنا الرجز لنؤمنن ولنرسلن (فلما كشفنا عنهم الرجز الى اجل هم
بالقوه) الى حد من الزمان هم بالقوه يخذبون فيه او يهلكون وهو وقت
الفرق او الموت وقيل الى اجل عينه لايمانهم (اذا هم يكتلون) جواب
لما اى فلما كشفنا عنهم فاجزوا التكت من غير تأمل وتوقف فيه (فآتينا
منهم) فاردنا الانتقام منهم (فاغرقناهم في اليم) اى في البحر الذي لا يدرك
قره وقيل لجنته (بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين) اى كان اخراقهم
بسبب تكذيبهم بالآيات وعدم فكرهم فيها حتى صاروا كالفاسفين عنها
وقبل الضمير لثمة المدلول عليها بقوله فآتينا (واورثنا القوم الذين
كانوا يستضعفون) بالاستعباد وذبح الابناء من مستضعفيهم (مشارك الارض
وغار بها) يعنى ارض الشام ومصر ملكها بنوا اسرائيل بعد القراعنة
والعمالقة وتمكنوا في نواحيها (التي باركنا فيها) بالخصب وسعة العيش
(وتمت كذرك الحسن على بنى اسرائيل) ومضت عليهم واتصلت بالانجاز
عندها بام النصر والتمكين وهو قوله تعالى * وزيد ان نن الى قوله ما كانوا
يخذرون وقرى كلمات ربك لتعد المواعيد (بما صبروا) بسبب صبرهم على

كما قال لوتز يلو لعذبا الذين
كفروا منهم هذا يا ايها مالهم
أن لا يعذبهم الله) بالسيف بعد
خر وجك والمستضعفين
وعلى القول الاول هي ناضجة
لما قبلها وقد عذبهم الله بيدر
وغيره (وهم يصدون)
يمنون النبي صلى الله عليه
وسلم والمسلمين (عن المسجد
الحرام) أن يطوفوا به (وما
كانوا اولياءه) كازعوا
(ان) ما (ولياؤه) الا انفقون
ولكن اكثرهم لا يملكون)
أن لا ولاية لهم عليه (وما
كان صلاحهم عند البيت الا مكاه)
صغيرا (وتصدية) تصفقا
أى جعلوا ذلك موضع
صلاحهم التى أمروا بها
(فدفعوا العذاب) بيدر
(بما كنتم تكفرون ان
الذين كفروا يفتنون أموالهم)
في حرب النبي صلى
الله عليه وسلم (ليصدوا من
سبل الله فيسبغونها ثم تكون)
في مائة الامر (عليهم حسرة)
ندامة لقواتها وفوات
ما قصدوه (ثم يفلحون)
في الدنيا (والذين كفروا)
منهم (الى جهنم) في الآخرة
(يحشرون) يساقون (ليبرز)

الشداة (ودمرنا) وخر بنا (ما كان يصنع فرعون وقومه) من القصور
والعمارات (وما كانوا يعرشون) من الجنات او ما كانوا يرفعون من البنيان
كصرح هامان وقرأ ابن مامر وابو بكر يعرشون بالضم وهذا آخر قصة
فرعون وقومه وقوله (وجاوزنا بني اسرائيل البحر) وما بعده ذكر ما حدثه
بنا اسرائيل من الامور الشنيعة بعد ان من الله عليهم بالنم الجسام واراهم
من الايات العظام تسلية لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بما رأى منهم
وايقاظا للمؤمنين حتى لا يضلوا عن محاسبة انفسهم ومراقبة احوالهم روى
ان موسى عليه السلام عبر بهم يوم عاشوراء بعد مهلك فرعون وقومه
فضاموه شكرا (فأتوا على قوم) فروا عليهم (يعكفون على اصنامهم)
يقيمون على عبادتها قيل كانت تماثيل بقر وذلك اول شأن الجهل والقوم
كانوا من العمالة الذين امر موسى بقتالهم وقيل من حكمهم قرأ حجة والكسائي
يعكفون بالكسر (قالوا يا موسى اجعل لنا الها) مثالا نعبده (كلهم آلهة)
يعبدونها وما كافة لكاف (قال انكم قوم تجهلون) وصفهم بالجهل
المطلق واكد له بعد ما صدر عنهم بعد ما رأوا من الايات الكبرى من العقل
(ان هؤلاء) اشارة الى القوم (متبر) مكسر مدمر (ماهم فيه) يعنى
ان الله يهدم دينهم الذى هم عليه ويعطى اصنامهم ويعطى لها رضا
(وباطل) مضاعف (ما كانوا يملكون) من عبادتها وان قصدوا بها التقرب
الى الله تعالى وانما بالغ في هذا الكلام بإيقاع هؤلاء اسم ان والاخبار عامه
فيه بالتبسيط وما فعلوا بالبطان وتقدم الخبرين في الجملتين الواقعتين
خبرا لان التنبيه على ان الدمار لاحق لماهم فيه لا محالة وان الاحباط
الكلى لازم لما مضى عنهم تغيرا وتحذيرا عما طلبوا (قال اخبر الله انبيكم
آلهما) اطلب لكم مبعودا (وهو فضلكم على العالمين) والحال انه خصكم
بهم لم يعطى غيركم وفيه تنبيه على سوء مقابلتهم حيث قابلوا تخصيص الله
اياهم عن اشغالهم بما يستحقونه فضلا بان قصدوا ان يشركوا به اخبر شئ
من مخلوقاته (واذ انجيناكم من آل فرعون) واذكروا صنيعه معكم
في هذا الوقت وقرأ ابن مامر انجاءكم (يسومونكم سوء العذاب) استئناف
ليبين ما انجاءهم احوال من المخاطبين او من آل فرعون او منهم (يقتلون)
اناءكم ويسميون نساءكم بدل منه مين (وفي ذلك بلاه من ربكم عظيم)
وفي الانجاء او العذاب نعمة او محنة عظيمة (وواعدنا موسى ثلاثين

متعلق بتكون بالتضيق
 وانشد أي بفصل (الله
 الخبيث) الكافر (من الطبيب)
 المؤمن (ويحصل الخبيث
 بمضه على بعض فركه جعاً)
 يجمعه متراكباً بمضه على بعض
 (فيصه في جهنم أولئك هم
 الخاسرون قل للذين كفروا)
 كأي سفيان واحصاه (ان
 انتهوا) عن الكفر وقال النبي
 صلى الله عليه وسلم (يغفر لهم
 ما قد سلف) من أعمالهم (وان
 يعودوا) إلى قتاله (تقدمت
 سنت الاولين) أي سنتنا فيهم
 بالهلاك فكذلك فعل بهم
 (وقاتلهم حتى لا تكون)
 توجد (قنّة) شرك (ويكون
 الدين كله لله) وحده ولا يبعد
 غيره (فانتهوا) عن الكفر
 (فان الله بما يعملون بصير)
 فيجازيهم به (وان تولوا) عن
 الايمان (فاعلموا أن الله
 مولاكم) ناصركم وتولى أموركم
 (نم المولى) هو (ونم
 الصير) أي الناصر لكم
 (واعلموا بما غفتم) أخذتم
 من الكفر قهراً (من شيء)
 فان الله خبيره) بأمره فيه بما شاء

ليلة) لما اتفده وقرأ ابو عمرو ويعقوب ووعدا (وانماها بغير) من
 ذي الجعة (قتم ميات ربه اربعين ليلة) بالفا اربعين ليلة روى انه عليه
 السلام وعد بني اسرائيل بمصر ان يأتيهم بعد مهلك فرعون بكتاب من الله
 فيه بيان ما يأتون وما ينزرون فلا هلك سأل موسى عليه السلام ربه فأمره
 بصوم ثلاثين يوماً فلما اتم انكر خلوف فيه ففسوك فالت الملائكة كنانهم
 منك رائحة المسك فافسده بالسوك فأمره الله تعالى ان يزيد عليها عشرة
 وقيل امره بان يفلى ثلاثين بالصوم والعبادة ثم ازل عليه التوراة في العشر
 وكلمه فيها (وقال موسى لآخيه هارون اخلفني في قومي) صكن خليفتي
فيهم (واصلح) ما يجب ان يصلح من أمورهم او كن مصلحاً (ولاتتبع سبل
 المفسدين) ولاتتبع من سلك سبل الافساد ولاتطع من دعاك اليه (ولما جاء
 موسى ليقاتنا) لوقتنا الذي وقفنا والام للاختصاص اي اختص بحجته بمقاتنا
 (وكلمه ربه) من غير وسط كما يكلم الملائكة وفيما روى ان موسى عليه السلام
 كان يسمع ذلك الكلام من كل جهة تبنيه على ان سماع كلامه القديم ليس
 من جنس سماع كلام المحدثين (قال رب ارنى نفسك بان
 تمكنني من رؤيتك او تجعل لي فاطر اليك واراك وهو دليل على ان رؤيته
 تعالى جائزة في الجملة لان طلب المستقبل من الانبياء محال وخصوصاً ما يقتضي
 الجهل بالله ولذلك رده بقوله تعالى لن تراني دون لن اري اولئك اريك اولئك
 تنظر الى تبينها على انه قاصر عن رؤيته لتوقها على مد في الزاوي ولم يوجد
 فيه بعد وجعل السؤال تبيكت قومه الذين قالوا ارنّا الله جهره خطأ
 اذ لو كانت الرؤية تمتعاً لوجب ان يجعلهم ويزيل شبهتهم كما فعل بهم حين
 قالوا اجعل لنا الها ولا يتبع سيلهم كما قال لآخيه ولاتتبع سبل المفسدين
 والاستدلال بالجواب على اصحالتها اشد خطأ اذ لا يدل الاخبار عن عدم
 رؤيته اياه على ان لا يراه ابداً وان لا يراه غيره اصلاً فضلاً عن ان يدل على
 اصحالتها ودعوى الضرورة فيه مكررة اوجهالة بحقيقة الرؤية (قال
 لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استمر كماه فسوف تراني) استمر كماه يريد
 ان يبين به انه لا يطيقه وفي تعليق الرؤية بالاستقرار ايضاً دليل الجواز
 ضرورة ان الملق على الممكن يمكن والجبل قبل جبل زبير (فلا تجر ربه
 للجبل) ظهر له عظمتة وتصدى له اقتداره وأمره وقيل اعطى له حياة
 ورؤية حتى رآه (جملة دعا) مذكوكاً مفتاً والدك والدق اخوانك كالك

والشق وقرأ حزة والكسائي ذكاه اى ارضا مسنوبة ومنه نافذة لكاه التى
 لاسنام لها وقرئ ذكا اى قطعاً جمع ذكاه بالتشديد (وخر موسى صفحا)
 مضباً عليه من هول مارأى (فلا افاق قال) تعظيماً لما رأى (سبحانك تبت
 اليك) من الجراءة والاقدام على السؤال بغير اذن (واناول المؤمنين)
 مرتقبه وقيل مناهانا اول من آمن بانك لا ترى فى الدنيا (قال يا موسى انى
 اصطفيتك اخذتك على الناس) اى الموجودين فى زمانك وهرون وان كان
 نبيا كان مأموراً باتباعه ولم يكن كليماً ولا صاحب شرع (برسالاتي) يعنى
 اسفار التورات وقرأ ابن كثير ونافع رسالتى (وبكلامى) ويتكلم اياك
 فخذ ما أتيتك (اعطيتك من الرسالة) (وكن من الشاكرين) على النعمة
 فيه روى ان سؤال الرؤية كان يوم عرفة واعطاء التوراة يوم النحر
 (وكتبنا له فى الألواح من كل شئ) بما يحتاجون اليه من امر الدين (موعظة
 وتقصيلاً لكل شئ) بدل من الجار والمجرور اى كتبنا كل شئ من المواعظ
 وتقصيل الاحكام واختلف فى ان الألواح كانت عشرة اوسبعة وكانت
 من زمرد او زبرجد او ياقوت اجر او صخرة صماء لينها الله لموسى عليه
 السلام قطعها يده واشتهاها باصابعه وكان فيها التوراة وغيرها (فخذها)
 على اختيار القول عطف على كتبنا او بدل من قوله فخذها ما أتيتك والهاء للالواح
 اول كل شئ فانه بمعنى الاشياء او لرسالات (بقوة) يحد ويزيعة (وأمر
 قومك ياخذوا بحسنها) اى باحسن ما فيها كالصبر والعفو بالإضافة الى
 الانتصار والاقتصاص على طريقة التدب والحث على الافضل كقوله تعالى
 واتبعوا احسن ما نزل اليكم من ربكم او بواجباتها فان الواجب احسن
 من غيره ويجوز ان يراد بالاحسن البالغ فى الحسن مطلقاً لا بالإضافة وهو
 المأمورية كقولهم الصيف احسن الشاة (سار يكم دار القاسقين) دار فرعون
 وقومه بمصر حاوية على عروشها او منازل عاد وثمود واضرا بهم لاعتبروا
 فلا تسفحوا اودارهم فى الآخرة وهى جهنم وقرئ ساور يكم بمعنى سألين
 لكم من اوريت الزند وسأ ورثكم ويؤيده قوله واورتنا القوم
 (سأصرف عن آياتي) المنصوبة فى الافاق والانفس (الذين يتكبرون
 فى الارض) بالطبع على قلوبهم فلا يتكفرون فيها ولا يعتبرون بها وقيل
 سأصرفهم عن ابطالها وان اجتهدوا كما فعل فرعون فساد عليه باعلانها
 او باهلاكهم (بنير الحق) صلة يتكبرون اى يتكبرون بما ليس بحق وهو

(والرسول ولذى القربى)
 قرابة النبي صلى الله عليه وسلم
 من بنى هاشم وبنى المطلب
 (واليتام) اطفال المسلمين
 الذين هلك آباؤهم وهم قراء
 (والمساكين) ذوى الحاجة
 من المسلمين (وابن السبيل)
 المنقطع فى سفره من المسلمين
 اى يستغفله النبي صلى الله عليه
 وسلم والاصناف الاربعة
 على ما كان يشجع من أن اكل
 خسر الخس والاخلاس
 الاربعة الباقية للفاطمين (ان كنتم
 آمنتم بالله) فاعلموا ذلك (وما)
 عطف على بالله (أنزلنا على
 عبدنا) محمد صلى الله عليه
 وسلم من الملائكة والآيات
 (يوم الفرقان) اى يوم بدر
 الفارق بين الحق والباطل
 (يوم التقي الجمعان) المسلمون
 والكفار (والله على كل شئ
 قدير) ومنه نصركم مع قتلكم
 وكزنتهم (اذ) بدل من يوم
 (انتم) كانوا (بالصدوة)
 الدنيا (القربى من المدينة)
 وهى بضم العين وكسرهما
 جانب الوادى (وهم بالصدوة)
 القصوى (البعدى منها)
 (والركب) الصير كاشون
 بمكان (أسفل منكم) بما يلى

البحر (ولو تو اصدتم) اثم
والنفي للقتال (لاختلفتم
في المعاد ولكن) جعلكم بغير
ميعاد (ليقضى الله امرًا كان
مفعولا) في علمه وهو نصر
الاسلام ومحى الكفر فعمل
ذلك (لهلك) بكفر (من هلك
عن بيته) أى بعدد جنة ظاهرة
قامت عليه وهى نصر المؤمنين
مع قتلهم على الجيش الكثير
(ويحيى) يؤمن (من حى
عن ينفق) وان الله ليعلم علم (اذكر
اذكر يكلم الله منامك) أى
نومك (قليلا) فأخبرت به
أصحابك فسرّوا (ولو أراكم
كثيرا لفشتم) جبستم
(ولتسازعنم) اختلفنم (في
الامر) أمر القتال (ولكن الله
سليم) كم من القتل والتنازع
(انه عليهم بذات الصدور)
(على القلوب) (واذ يركمهم)
أيها المؤمنون (اذلقتهم
في أعينكم قليلا) نحو سبعين
أومائة وهم الف لقد مو
عليهم (وقللكم في أعينهم)
ليقدموا ولا يرجعوا من
قتالكم وهذا قبل التمام
الحرب فلما التهم أراهم إياهم
فلم يكلمهم (ليقضى الله
أمرًا كان مفعولا) وإلى الله

دينهم الباطل أحوال من فاعله (وانزروا كل آية) منزلة أو معجزة
(لا يؤمنوا بها) لعنادهم واختلال عقولهم بسبب انهما كم في الهوى
والقليد وهوى يد الوجه الاول (وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا)
لا يتبلا الشيطنة عليهم وقرأ حزة والكسافي الرشد يتختمين وقرأ الرشد
ثلاثها لغات كالسقم والسقم والسقام (وان يروا سبيل النقي يتخذوه سبيلا)
ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين) أى ذلك الصنف بسبب
تكذيبهم وعدم تدبرهم للآيات ويحوز أن ينتصب ذلك على المصدرى
سأصرف ذلك الصنف بسببهما (والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة) أى
ولقائهم الدار الآخرة أو ما وعد الله في الآخرة (حيطت أعمالهم) لا يتفنون
بها (هل يجوزون إلا ما كانوا يعلمون) الاجزاء أعمالهم (وانخذ قوم موسى
من بعده) من بعد ذهابه لبيقات (من حلهم) التى استعاروها من القبط
حين هموا بالخروج من مصر واضأ فيها البهم لانها كانت في ايديهم
أو ملكوها بعد هلاكهم وهو جمع على كثنى وسمى قرأ حزة والكسافي
بالكسر للاتباع كدلى ويعقوب على الأفراد (عجلا جسدا) بدنا ذا لحم
ودم أو جسدا من الذهب خاليا من الروح ونصبه على البدل (لهخوار)
صوت القروى ان السامر لما صاغ الجمل النقي في فمه من تراب اثر فرس
جبريل فسار حيا وقيل صاغه بنوع من الحيل فيدخل الرمح جوفه ويصوت
وانما نسب الانخاذ اليهم وهو فعله املانهم رضوانه اولان المراد انخاذهم
اياء الها وقرئ جوارى صياح (الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا)
تفريع على فرط ضلالتهم واختلالهم بالنظر والمعنى الم يروا حين انخذوه
الها انه لا يقدر على كلام ولا على ارشاد سبيل كآحاد البشر حتى حسبوا
انه خالق الاجسام والقوى والقدر (انخذوه) نكر يلفظ أى انخذوه الها
وكانوا ظالمين) واضعين الاشياء في غير موضعها فلم يكن انخاذ الجمل
بدانهم (ولما سقط ايديهم) كناية عن اشتداد ندمهم فان النادم المتحصر
بعض يده بما قصير يده مستوطا فيها وقرئ سقط على البناء لفاعل بمعنى
وقع البعض فيها وقيل مضاعف سقط الندم في انفسهم (ورأوا) وعلموا (انهم
قد ضلوا) بانخاذ الجمل (قالوا لئن لم يرجعنا بنا) بازال التورية (وبفقرنا)
بالتجاوز عن الخطئة (لنكونن من الخاسرين) وقرأها حزة والكسافي
بالتاوير بنا على النداء (ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا) شديد الغضب

ترجع) تصبر (الامور
 بألبها الذين آمنوا اذا لقيتم
 قتلهم جاعة كافرة (قاتلوا)
 قتلهم ولا تهزموا
 (واذكروا الله كثيرا)
 ادعوه بالنصر (لعلكم
 تفلحون) تفوزون (واطيعوا
 الله ورسوله ولا تنازعوا
 تفتلقوا فيما بينكم) تفتشوا
 نجسوا (وذهب ربحكم)
 قوتكم ودولتكم (واصبروا
 ان الله مع الصابرين) بالنصر
 والعون (ولا تكونوا كالذين
 خرجوا من ديارهم ليجهنم
 غيرهم ولم يرجعوا بعد فجاتها
 بطارا ورثا للناس) حيث
 قالوا الا ترجع حتى نشرب
 الخمر ونهر الجزور
 تضرب علينا القيان يدر
 فتسا مع ذلك الناس
 (ويصدون) الناس (عن
 سبيل الله والله بما يعملون
 بالياء والتاء (محيط)
 فيصا بهم به (و) اذكر
 (اذن لهم الشيطان)
 ابليس (امما لهم) بأن
 شجعهم على قتال المسلمين
 لما حاربوا الخروج من اعدائهم
 بني بكر (وقال لهم) لا غالب
 لكم اليوم من الناس واني

وقيل حزينا (قال بسم الله) من بعدى (فلبث بعدى حيث
 عبدتم الجبل والخطاب العبداء اقيم مقامى فلا تكفوا العبداء والخطاب لهرون
 والمؤمنين معه وما نكرة موصوفة قصر المستكن في بئس والمخصوص بالذم
 مخوف تقديره بئس خلافة خلقتموها من بعدى خلافتكم وسعى من بعدى
 من بعد انطلاقي اومن بعد ما رأيت منى من التوحيد والتزبه والجل عليه
 والكف عما بنا فيه (أعلمتم امر ربكم) اتركوه غير تام كانه ضمن بجل
 معنى سبق فعدى تعديته أو أعلمتم وعذر بكم الذى وعدني من الاربعين
 وقدرتم موتى وغيرتم بعدى كما غيرت الائمة بعد انبياهم (واني الاواح)
 اى طرحتها من شدة الغضب وفرط الضجرة حبة للدين روى ان التوراة
 كانت سبعة اسباع في سبعة الواح فلما القاها انكسرت فرفع ستة اسباعها
 وكان فيها تفصيل كل شئ وبقي سبع كان فيه المواعظ والاحكام (واخذ برأس
 اخيه) بشعر رأسه (يجره اليه) توها بانه قصر في كفهم وهرون كانا اكر
 منه ثلاث سنين وكان جولا ليه ولذلك كان احب الى بنى اسرائيل (قال ابن ارم)
 ذكر الامم ليرحمه عليه وكان ابن ارم وقرأ ابن عامر وحزق الكسافي وابوبكر
 عن حاصم هنا في طه ابن ارم بالكسر واصله يا ابن ارمي اخذت الياء اكتفاء
 بالكسرة تخفيفا كاللادى المضاف الى الياء والباقيون بالفتح زيادة في التخفيف
 لطوله واتشبهها بخمسة عشر) ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني
 اذاحة لثوهم التضعيف في حقه والمعنى بذلت وسعى في كفهم حتى قهروني
 واستضعفوني وقاربوا قتلى (فلا تشمتني الاعداء) فلا تقبل بي ما يشتمون
 في لاجله (ولا تجعلني مع القوم الظالمين) معدودا في عدادهم بالمؤاخذه
 او نسبة التنصير (قال رب اغفر لي) ما صنعت باخي (ولا شئ) ان فرط في كفهم
 ضمه الى نفسه في الاستغفار ترضية له ودفعاً للشجاة عنه (وادخلني في رحمتك
 بزيد الانعام علينا) وانت ارحم الراحمين) وانت ارحم بانما على انفسنا
 (ان الذين اتخذوا الجبل مبنا لهم غضب من ربهم) وهو ما امرهم به
 من قتل انفسهم (وذلة في الحياة الدنيا) وهو خر وجهم من ديارهم وقيل
 الجزية (وكذلك يجزي الفترين) على الله ولا فريضة اعظم من فريضة وهم
 نولهم هذا الحكم والله موسى ولعله لم يفرق مثلها احد قبلهم ولا بعدهم
 والذين عملوا السيئات) من الكفر والمعاصي (ثم تابوا من بعدها) من بعد
 السيئات (وأنشوا) واشتغلوا بالايان وما هو مقتضى من الاعمال الصالحة

جار لكم) من كسافة وكان
أنهم في صورة سراقفة بن
مالك سيد تلك الناحية (فلا
زامت) التقت (القشان)
السلطة والكافرة ورأى
الملائكة وكان يده في بدء الحرت
بن هشام (نكص) رجع
(على عقبيه) هاربا (وقال)
لما قالوا له اتخذنا على هذا
الحال (انى رى متكم)
من جواركم (انى أرى مالا
زونا) من الملائكة (انى
أخاف الله) ان يهلكنى (والله
شديد العقاب اذ يقول
النافقون والذين في قلوبهم
مرض) ضف اعتقاد (غير
هؤلاء) اى المسلمين (دينهم)
اذخرجوا مع قتلهم يقاتلون
الجمع الكثير توهمنا انهم
ينصرون بسبيته قال تعالى
في جوابهم (ومن يتوكل
على الله يوفق به يغلب) فان الله
عزيز (غالب على أمره)
(حكيم) في صنعه (ولوترى)
بالحمد (اذتوفى) بالياء والياء
(الذين كفروا الملائكة
يضررون) حال (وجوههم
وأبصارهم) بمقامع من حديد (و)
يقولون لهم ذوقوا عذاب

(ان ربك من بعدها) من بعد التوبة (لففور رحيم) وان عظم الذنب
بكرية عبدة الجهل وكثيرا لم ينسب اسرائيل (ولاسكت) سكن وقد قرئ به
(عن موسى الغضب) باعتذار هرون او بتوبتهم وفي هذا الكلام مبالغة
وبلاغة من حيث انه جعل الغضب الحامل له على ما فعل كالآمر به والغرى
عليه حتى عبر عن سكونه بالسكوت وقرئ سكت على ان المسكت هو الله
تعالى او اخوه او الذين تابوا (اخذ الألواح) التي القاها (وفي نسختها)
وفما نسخ فيها اى كتب والنسخة ضلعة بمعنى فصول كالخطبة وقيل فيما نسخ
منها اى من الألواح النكسرة (هدى) بيان للحق (ورجى) ارشاد الى
الصلاح والخير (لذنبهم لربهم رهون) دخلت اللام على المفعول
لضعف الفعل بالتأخير اوحذف المفعول واللام للتعليل والتقدير رهبون
معاصي الله لربهم (واختار موسى قومه) اى من قومه فحذف الجار واوصل
الفعل اليه (سبعين رجلا ليمتأنا فلما اخذتهم الرجفة) روى انه تعالى امره
ان يأتيه في سبعين من بني اسرائيل فاختار من كل سبط ستة فزاد ثمان فقال
ليختلف منكم رجلان فتشاجروا فقال ان لمن قعد اجر من خرج فقد كالب
وبوشع وذهب مع الباقيين فلادنا من الجبل غشبه غمام فدخل موسى بهم
الغمام وخروا سجدا فسموه يكلم موسى يأمره وينهاهم ثم انكشف الغمام
فاقبلوا اليه وقالوا انؤمن لك حتى ترى الله جعرة فاخذتهم الرجفة اى الساعة
او رجفة الجبل فصعقوا منها (قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واباى)
منى كلامهم وهلاكه قبل ان يرى ما رأى او بسبب آخر اوعنى به انك قدرت
على اهلاكهم قبل ذلك بحمل فرعون على اهلاكهم باغرائهم في البحر
وغيرها فترجعت عليهم بالانقاذ منها فان ترجعت عليهم مرة اخرى لم يعد
من هم احسانك (اهلكنا بما فعل السفهاء منا) من العناد والتمسار على طلب
الرؤية وكان ذلك قلة بعصتهم وقيل المراد بما فعل السفهاء عبادة الجهل
والسبعون اختارهم موسى ليمتأنا التوبة عنها فخشيتهم هبة فلقوا منها
ورجعوا حتى كادت تين مفاصلهم واشرفوا على الهلاك فغاف عليهم موسى
فبكى ودعا فكشفها الله عنهم (ان هبى الا فتنتك) ابتلاؤك حين استمتهم
كلامك حتى طمعوا في الرؤية او وجدت في الجهل خوارا فزاخوا به (فضل
بها من نشاء) ضلاله بالجاوز من حده او باتباع المحابيل (وتهدى من نشاء)
هداه فيقوى بها ايمانه (انتولينا) القائم بامرنا (فاغفر لنا) بمغفرة ما ظفنا

الحريق) أى النار وجواب
لورأيت أمر اعطيا (ذلك)
التعذيب (بما قدمت أيديكم)
هربها دون غيرها لأن أكثر
الافعال زاول بها (وان الله
ليس بظلام) أى بذي ظلم
(للعبيد) فيعذبهم بغير ذنب
دأب هؤلاء (كدأب) كهادة
آل فرعون والذين من قبلهم
كفروا بآيات الله فأخذهم الله
بالمقاب (بذنوبهم) جلة
كفروا وما بصدها مفسدة
لما قبلها (ان الله قوى) على
ما يريد (شديد العقاب ذلك)
أى تعذيب الكفرة (بأن)
أى بسبب أن (الله لم يغفرا
نعمة أنعمها على قوم)
مبدلها بالثمة (حتى يغفروا
ما بأنفسهم) بدلوا نعمتهم
كفرا كتبديل كفار مكة
اطعاهم من جوع وأنهم
من خوف وبعت النبي صلى الله
عليه وسلم اليهم بالكفر والصد
عن سبيل الله وقال المؤمنين
(وان الله سميع عليم كتاب
آل فرعون والذين من قبلهم
كذبوا بآياتهم فاهلكناهم
بذنوبهم وأخرقنا آل
فرعون) قومه معه (وكل)
من الامم المكذبة (كانوا ظالمين)

(وارحنا وانت خير الماعزين) تغفر السيئة وتبدلها بالحسنة (واكتب لنا
في هذه الدنيا حسنة) حسن ميسرة وتوفيق طاعة (وفي الآخرة) الحسنة
(اناهدنا اليك) تنال اليك من هاد يهود اذا رجع وقرئ بالكسر من هاده
يهيده اذا اماله ويخجل ان يكون مبنيا لها حل ولقول بمعنى املنا اتقنا او
اليك ويجوز ان يكون المضمون ايضا مبنيا للمفعول منه على لغة من يقول هود
المريض (قال هذا بي اصابه من اشاء) تمذيب (ورحمتي وسعت كل شيء)
في الدنيا المؤمن والكافر بل المكلف وغيره (فساكنها) فساكنها
في الآخرة او فساكنها كسنة خاصة منكم يا بني اسرائيل (للذين يتقون)
الكفر والمعاصي (ويؤتون الزكاة) خصها بالذكر لانها اولها كانت
اشقى عليهم (والذين هم بآياتنا يؤمنون) فلا يكفرون بشيء منها (الذين
يتبعون الرسول النبي) مبتدأ خبره يأمرهم واخبر مبتدأ محذوف تقديره
هم الذين اوبدل من الذين يتقون بدل البعض او الكل والمراد من آمن
منهم بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم واتما سماه رسولا بالاضافة الى الله
تعالى ونيا بالاضافة الى العباد (الامي) الذي لا يكتب ولا يقرأ وصفه به
تنبيه على ان كمال علمه مع حاله احدى معجزاته (الذي يحذونه مكتوبا عندهم
في التوراة والانجيل) اسما وصفة (يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر
ويحل لهم الطيبات) مما حرم عليهم كالشهوة (ويحرم عليهم الجبائث)
كالدمل وحلم الخنزير او كاذبا والرشوة (ويضع عنهم اصرهم والاغلال
التي كانت عليهم) ويخفف عنهم ما كفوا به من التكالييف الشاقة كتعين
القصاص في العمد والخطأ وقطع الاعضاء الحاطشة وقرض موضع
النجاسة واصل الاصر الثقل الذي يأصر صاحبه أى يحبس من الحرارة
لتقله وقرأ ابن عامر آصارهم (فالذين آتوا به وعزروه) وعظموا بالتفوية
وقرئ بالتخفيف واصله المنع ومنه التعزير (ونصروه واتبعوا النور
الذي ازل معه) أى مع نبوته يعنى القرآن وانما سماه نورا لانه باعجازه ظاهر
امرهم مظهر غيره اولانه كاشف الحقائق مظهر لها ويجوز ان يكون معه
متعلقا باتبعوا أى واتبعوا النور المنزل مع اتباع النبي فيكون اشارة الى اتباع
الكتاب والسنة (اولئك هم المقفون) القارون بالرجة الابدية ومضمون
الآية جواب دعاه موسى عليه السلام (قل يا أيها الناس انى رسول الله
اليكم) الخطاب عام وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مبعوثا الى

وزل في قرينة (ان شر
الدواب عند الله الذين كفروا
فهم لا يؤمنون الذين هاديت
منهم) ان لا يمينوا المشركين
(ثم يقضون عهدهم في كل
مرة) ما هدوا فيها (وهم
لا يتقون) الله في فسادهم
(فاما) فيه ادغام نون
ان الشرطية في ما للزيادة
(تقنهم) تحذيرهم (في الحرب
فسد) فرق (بهم
ان خلفهم) من المحاربين
بالتسكيل بهم والقوبة
(لعلهم) اي الذين خلفهم
يذكرون) يعظون بهم (واما
تخافن من قوم) ما هودك
(خيافته) في عهد بأمانة
تلوح لك (فانبد) اطرح
عهدهم (اليهم على سواء)
حال أي مستويا أنت وهم
في الصلح بقض العهد بأن
تعلمهم به ثلثا تهملوك بالفسد
(ان الله لا يحب الخائضين)
وزل فيمن اقلت يوم بدر
(ولا تحسبن) يا محمد (الذين
كفروا سبوا) الله أي قوته
(انهم لا يحجزون) لا يغوثونه
وفي قراءة بالفتنة فالتعويل
الاول محذوف أي أنفسهم
وفي أخرى بفتح ان على تقدير

كافة الثقلين وسائر الرسل الى اقوامهم (جميعا) حال من اليكم (الذي له
ملك السموات والارض) صفاته وان حبل بينهما بما هو متعلق المضاف
الذي اضيف اليه لانه كالمتقدم عليه اومدح منصوب اومرفوع اوبتدا
خبره (لا اله الا هو) وهو على الوجوه الاول بيان لما قبله فان من ملك العالم
كان هو الله لا غيره وفي (يحيى ويميت) مزيد تقرير لاختصاصه
باللوهية (فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته) ما نزل
عليه وعلى سائر الرسل من كتبه ووحيه وقرئ وتكلمه على ارادة الجنس
او القرآن او عيسى عليه السلام تعريضا لليهود وتنبها على ان من
لم يؤمن به لم يستبرأ من الله وانما عدل عن التكلم الى القية لاجراء هذه
الصفات الداعية الى الابعاد والاتباع له (واتبعوه لعلكم تهتدون)
جهل رجاء الاهتداء اثر الامر بن تبيينها على ان من صدقه ولم يتابعه بالزام
شرعه فهو بعد في خطئ الضلالة (ومن قوم موسى) يعني بني اسرائيل
(امة يهدون بالحق) يهدون الناس محقين او بكلمة الحق (وبه) وبالحق
(بعدلون) بينهم في الحكم والمراد بها الثابتون على الايمان القائمون بالحق
من اهل زمانه اتبع ذكرهم ذكر اضدادهم على ما هو مادة القرآن تبيينها
على ان تمارض الخير والشر وتزاحم اهل الحق والباطل امر مستمر وقيل
مؤمنو اهل الكتاب وقيل قوم وراء الصبين رماهم رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة المراح فآمنوا به (وقطعناهم) وصيرناهم
قطعا مقيرا بعضهم عن بعض (اثنتي عشرة) مفعول ثان لقطع فانه
منضم معنى صيروا حال وتأنيثه للحمل على الامة او القطعة (اسباطا)
بدل منه ولذلك جمع او تمييزه على ان كل واحدة من اثنتي عشرة اسباط
وكأنه قبل اثنتي عشرة قبيلة وقرئ بكسر الشين واسكانها (امما)
على الاول بدل بعد بدل او ثنتي لاسباطا وعلى الثاني بدل من اسباطا
(واوحينا الى موسى اذا استسقاء قومك) في التيه (ان اضرب بعصاك الحجر
فانجست) اي فضرب فانجست وحذفه للاجاء على ان موسى عليه السلام
لم يتوقف في الامتثال وان ضربه لم يكن مؤثرا يتوقف عليه الفعل في ذاته
(منه اثنتا عشرة عيا فدخل كل اناس) كل سبط (مشريهم وظلالهم)
النمام) ليقبهم حرا الشمس (واوتينا عليهم المن والسلوى كلوا) اي
وقلنا لهم كلوا (من طيبات ما رزقناكم وما ظللونا ولكن كانوا انفسهم

اللام (وأعدوا لهم) اقتناهم
 (ما استطعتم من قوة) قال
 صلى الله عليه وسلم هي الرمي
 رواء مسلم (ومن رباط
 الخيل) مصدب بمعنى - يسها
 في سبيل الله (ترهبون)
 تخوفون (به عدو الله
 وعدوكم) أي كفار مكة
 (وآخرين من دونهم)
 أي غيرهم وهم المنافقون
 أو اليهود (لا تعلمون الله
 يعلمهم) وما تنفوا من شيء
 في سبيل الله يوف اليكم
 جزؤه (وأنهم لا تعلمون)
 تخصون منه شيئا (وان
 جنحوا) مالوا (للسلم)
 بكسر السين وقصها الصلح
 (فاجتمع لها) عاهدوا قال ابن
 عباس هذا منسوخ مائة
 السيف ومجاهد مخصوص
 بأهل الكتاب اذ زلت في بني
 قريظة (وتوكل على الله)
 ثق به (أه هو الصم)
 لقول (العليم) بالفتح
 (وان يريدوا ان يحذوكم)
 بالصلح ليسعدوا لك فان
 حسبك) كافيك (الله هو
 الذي أهلك بنصروا بالمؤمنين
 وألف) جمع (بين قلوبهم)
 بعد الاذن (لو أنفقت مافي

يظنون) سبق تفسيره في سورة البقرة (واذ قبل لهم اسكنوا هذه القرية)
 باضمار اذكروا القرية بيت المقدس (وكلوا منها حيث شئتم وقولوا احطوا ودخلوا
 (الباب سجدا) مثل ما مر في سورة البقرة معنى غير ان قوله فكلوا فيها بالقاء افتاد
 تسبب سكنهم للاكل منها ولم يتعرض له هنا اكتفاء بذكره ما وجد لالة الحال
 عليه واما تقديم قولوا على وادخلوا فلا ربه في المعنى لانه لا يوجب الترتيب وكذا
 الواو العاطفة بينهما (انفقر لكم خطاياكم سزدا الحسنيين) وعد بالفران
 والزيادة عليه بالاثابة وانما اخرج الشان مخرج الاستئناف للدلالة على انه
 تفصيل لمحض ليس في مخالفة ما مر واه وقرأ نافع وابن عامر ويعقوب تغفر
 بالياء والبناء للمفعول وخطاياكم بالجمع والرفع غير ان طارقه وحدثوا
 او هم وخطاياكم (فبدل الذين ظنوا منهم قولا غير الذي قيل لهم فاسلنا
 عليهم رجرا من السماء بما كانوا يظنون) مضى تفسيره فيها (واسألهم)
 فآثروا والتفريع بتقديم كفرهم وعصيانهم والاعلام بما هو من علومهم التي
 لا تعلم الا بتعليم او وحى ليكون ذلك مجزئة عليهم (عن القرية) من خبرها
 وما وقع بهاها (التي كانت حاضرة البحر) قرية منه وهي البه قرية بين
 مدين والطور على شاطئ البحر وقيل مدين وقيل طبرية (اذ يبعثون في السبت)
 يخافون حدود الله بالصيود السبت واذ صرف لكانت او حاضرة او المضاف
 المصروف او بدل منه بدل الاشتغال (اذ تأتيتهم حينئذ) ظرف ليعتدون
 او بدل بعد بدل وقرئ يبعثون واصله يعتدون و يبعثون من الاعداد
 اي يبعثون آلات الصيود السبت وقد نهوا ان يشتغلوا فيه بغير العبادة (يوم
 سببتهم شرعا) يوم تعظيمهم امر السبت مصدر سبنت اليهود اذا عظمت
 سبتها بالقرء للعبادة وقيل اسم ليوم والاضافة لاختصاصهم باحكام فيه
 و يؤيد الاول ان قرئ يوم اسبائهم وقوله (و يوم لا يسيبتون لآتائهم) وقرئ
 لا يسيبتون من اسبت ولا يسيبتون على البناء تفعلول بمعنى لا يدخلون في السبت
 وشرعا حال من الحيثان ومعناه ظاهرة على وجه المساء من شرع عليه اذا ادنا
 واشرف (كذلك يبلوهم بما كانوا يشفون) مثل ذلك البلاء الشديد يبلوهم
 بسبب ففهمهم وقيل كذلك متصل بما قبله اي لآتائهم مثل آتائهم يوم السبت
 والبلاء متعلق يبعثون (واذ قالت) عطف على اذ يبعثون (امة منهم) جماعة
 من اهل القرية يعني صلحاءهم الذين اجتهدوا في موعظتهم حتى ايسوا
 من اقصاهم (لم تعلمون قوما الله مهلكهم) مخترهم (او معذبهم عذابا

الارض جميعا ما ائتت بين
قلوبهم ولكن الله ألف بينهم
بقدرته (انه عزيز) غالب
على أمره (حكيم) لا يخرج
شيء من حكمته (يأبها التي
حسبك الله و) حسبك
(من ائبتك من المؤمنين يأبها
التي حرض) حث (المؤمنين
على القتال) لكفار (ان يكن
منكم عشرون صابرون يغلبوا
ماشين) منهم (وان يكن)
بالياء والتاء (منكم مائة يغلبوا
ألفا من الذين كفروا بأنهم)
أى بسبب أنهم (قوم لا يهتقون)
وهذا خبر بمعنى الأمر أى
ليقاتل العشرون منكم الماشين
والمائة الألف وينبوا لهم ثم
نمض لما تكروا بقوله (الآن
خفف الله عنكم وعلم أن فيكم
ضعفا) بضم الضاد وفصها
عن قتال عشرة أمثالكم
(فان يكن) بالياء والتاء (منكم
مائة صابرة يغلبوا مائتين)
منهم (وان يكن منكم ألف
يغلبوا ألفين بإذن الله) بإدائه
وهو خبر بمعنى الأمر أى لقاتلوا
مئلكم وتنبوا لهم (والله مع
الصابرين) بونه * وزل
لما أخذوا القدم من أسرى بدر

شديدا) في الآخرة لتناديهم في الصبيان قالوه مباينة في ان الوعد لا يبعث فيهم
اوسوا لان علة الوعد ونفعه وكأنه تناول بينهم او قول من ارعوى
عن الوعد لم يرعونهم وقيل المراد طاعة من الفرقة الها لكه اجابوا به
وعاظمهم ردا عليهم وتمكيا بهم (قالوا معذرة الى ربكم) جواب لسؤال
اى موصفتنا انفسا عنر الى الله حتى لا تنسب الى تربط في النهى عن
المنكر وقرأ حفص معذرة بالنصب على المصدر او العلة أى اعتذرنا به معذرة
او وعظناهم معذرة (ولعلمهم يتقون) اذ اليأس لا يحصل الا بالهلاك
(فلانسوا) تركوا ترك الناسى (ماذكروا به) ماذكروهم به صلحاؤهم (انجينا
الذين يهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا) بالاعتداء ومخالفة امر الله
(بعداد بئس) شديد فعل من يؤس يؤس اذا اشتد وقرأ ابو بكر
بئس على وزن فيعل كضيم وابن عامر بئس بكسر الباء وسكون الهزة
عصلى انه بئس كذكر كإقضى به فحذف عنه بنقل حركتها الى الفاء ككبد
في كبد ونافع بئس على قلب الهزة ياء كإقضى به فحذف عنه بنقل حركتها الى الفاء ككبد
وصف به فجعل اسما وقرئ بئس كريس على قلب الهزة ياء ثم ادغماها
وبئس على الضيف كهيئ وبئس كفاعل (بما كانوا يفسقون) بسبب
فسقهم (فلما عتوا عما نهوا عنه) تكبروا عن ترك ما نهوا عنه كقوله تعالى
وهتوا عن امر ربهم (فلما لهم كونوا فرقة خاشعين) كقوله انما قولنا لشيء
اذا اردناه ان نقول له كن فيكون والظاهر يقتضى ان الله تعالى عذبهم
او لا بعذاب شديد فتوا بعد ذلك فخصهم ويحوز ان تكون الآية الثانية تقريرا
وتفصيلا للاولى روى ان الناهين لما يسوا عن افعال المعتدين ~~سكرو~~ هو
مساكنتهم فسموا القرية بحداد فيه باب مطروق فاصبحوا يوما ولم يخرج
اليهم احد من المعتدين فقالوا انهم شأنا فدخلوا عليهم فاذا هم فرقة
فلما عرفوا انسابهم ولكن القرد تفرغهم فجعلت تأتى انسابهم وتشم
ثيابهم وتدور باكية حولهم ثم ماتوا بعد ثلاث وعن مجاهد مسخت قلوبهم
لادانهم (واذ تأذن ربك) أى اهل فعل من الاذان بمعنى كالتواعد
والإيحاء او عزم لان العازم على الشيء يؤذن نفسه بفعله واجرى مجرى
فعل القسم كعلم الله وشهد الله ولذلك اجيب بجوابه وهو (ليبعث عليهم
الى يوم القيامة) والمعنى واذا وجب ربك على نفسه ليسلطن على اليهود
(من يسومهم سوء العذاب) كالاذلال وضرب الجزية بمشاة عليهم

(مَا كَانَ لِي أَنْ تَكُونَ)

بالياء والتاء (له أسرى حتى
يُخْضَنَ فِي الْأَرْضِ) يبالغ
فِي قَتْلِ الْكَفَّارِ (زَيْدُونَ)
أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ (عَرْضُ الدُّنْيَا)
حَطَامُهَا بِأَخْذِ الْفِدَاءِ (وَاللَّهُ
يُرِيدُ) لَكُمْ (الْآخِرَةُ) أَيْ
نَوَاصِيهَا بِقَتْلِهِمْ (وَاللَّهُ عَزِيزٌ
حَكِيمٌ) وَهَذَا مَسْوُوحٌ بِقَوْلِهِ
فَأَمَّا نَبَا بَعْدِ وَأَمَّا فِدَاءٌ (لَوْلَا
كِتَابٌ مِنْ اللَّهِ سَبَقَ) بِإِحْلَالِ
الْفَتَانِ وَالْأَسْرَى لَكُمْ (لَسَكُمُ
فِيمَا أَحْذَرْتُمْ) مِنَ الْفِدَاءِ عَذَابٌ
عَظِيمٌ فَكَلُوا مَا غَنَمْتُمْ حَلَالًا
طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
رَحِيمٌ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ
مِنَ الْأَسْرَى (وَفِي قِسْءِ
الْأَسْرَى) (أَنْ يَعْلَمَ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ
خَيْرًا) أَيْ بِنَاوَا وَإِحْلَاصًا
(يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ)
مِنَ الْقِدَاءِ بَأَنْ يَضُمَّهُ لَكُمْ
فِي الدُّنْيَا وَيُشِيرَكُمْ فِي الْآخِرَةِ
(وَيُضَرِّكُمُ ذُنُوبَكُمْ
(وَاللَّهُ خَشِيرٌ رَحِيمٌ) وَأَنْ
يُرِيدُوا) أَيْ الْأَسْرَى (خِيَانَتَكُمْ)
بِمَا أَظْهَرُوا مِنَ الْقَوْمِ (قَدْ
حَاتُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ) (قَبْلُ
بِرِ الْكُفْرِ (فَأَمَّا كُنْ مِنْهُمْ)
يَدْرُ قَتْلًا وَاسْمًا فَلْيَتَوْصَّوْا
مِثْلَ ذَلِكَ أَنْ مَادُوا (وَاللَّهُ

بَعْدَ سَلِيمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَحَثَ نَصْرَ فَخْرٍ دِيَارِهِمْ وَقَتْلَ مُقَاتِلِهِمْ وَسَيِّ
نَسَاهُمْ وَذَرَارِيهِمْ وَضَرَبَ الْجَزْ يَدَهُ عَلَى مَنْ لَفِيَ مِنْهُمْ وَكَانُوا يُؤَدُّونَهَا إِلَى
الْمَجُوسِ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفَضَّلَ مَا ضَلَّ بِهِمْ
ثُمَّ ضَرَبَ عَلَيْهِمُ الْجَزْ يَدَ فَلَا زَالَ مَضْرُوبَةً إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ (أَنْ رُبَّكَ لَسَرِيعُ
الْعِقَابِ) عَاقِبُهُمْ فِي الدُّنْيَا (وَأَنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ) لِمَنْ تَابَ وَأَمَنَ (وَقَطَعْنَاهُمْ
فِي الْأَرْضِ أَيْ) وَفَرَقْنَاهُمْ فِيهَا بِحَيْثُ لَا يَكَادُ يَخْلُقُ قَطْرَ مِنْهُمْ تَقَّةً لِأَدْبَارِهِمْ
حَتَّى لَا يَكُونَ لَهُمْ شَوْكَةٌ قَطْ وَأَمَّا مَفْعُولُ ثَانٍ أَوْحَالَ (مِنْهُمْ الصَّالِحُونَ)
صَفَةً أَوْ بَدَلًا مِنْهُمْ وَهُمْ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْمَدِينَةِ وَنَطَرُوا هُؤُلَاهُمْ (وَمِنْهُمْ دُونَ
ذَلِكَ) تَقْدِيرُهُ وَمِنْهُمْ نَاسٌ دُونَ ذَلِكَ أَيْ مُقْطَلُونَ عَنِ الصَّلَاحِ وَهُمْ
كَفَرْتُمْ وَفَسَقْتُمْ (وَبَلَّوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ) بِالْثَمِّ وَالنَّمِّ (لَعَلَّهُمْ
يَرْجِعُونَ) يَتَهَوَّنُونَ فَيَرْجِعُونَ عَمَّا كَانُوا عَلَيْهِ (فَطَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ) مِنْ بَعْدِ
الْمَذْكُورِينَ (خَلْفَ) بَدَلٌ سَوِيٍّ مَصْدَرُ نَفَعْتُ بِهِ وَلِذَلِكَ يَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَقِيلَ
جَعَّ وَهُوَ شَائِعٌ فِي الشَّرِّ وَالْخَلْفُ بِالْفَتْحِ فِي الْخَيْرِ وَالْمُرَادُ بِهِ الَّذِينَ كَانُوا فِي عَصِي
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَرَوَّاهُ الْكِتَابُ) التَّوْرَةَ مِنْ أَسْلَافِهِمْ يَقْرَأُونَهَا
وَيَقْنُونَ عَلَى مَا فِيهَا (يَأْخُذُونَ عَرْضَ هَذَا الْأَدْنَى) حَطَامُ هَذَا الشَّيْءِ
الْأَدْنَى يَعْنِي الدُّنْيَا وَهُوَ مِنَ الدُّنْيَا وَالْدَّائِمَةُ وَهُوَ مَا كَانُوا يَأْخُذُونَ مِنْ
الرِّشْيَةِ فِي الْحُكُومَةِ عَلَى تَحْرِيفِ الْكَلِمِ وَالْجُمْلَةِ حَالًا مِنَ الْوَاوِ (وَيَقُولُونَ سَيُفْتَرْنَا)
لَا يُؤَاخِذُنَا اللَّهُ ذَلِكَ وَيَتَجَاوَزُ عَنْهُ وَهُوَ يَحْتَمِلُ الْعُصْفَ وَالْحَالَ وَالْقَمْلَ مَسْتَدِيرًا
إِلَى الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ أَوْ مَصْدَرًا يَأْخُذُونَ (وَأَنْ يَأْتِيَهُمْ عَرْضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُونَ) حَالًا
مِنَ الضَّيْفِ فِي لَنَا أَيْ يَرْجُونَ الْمَغْفِرَةَ مَصْرُوعًا عَلَى الذَّنْبِ مَا لَيْسَ بِهِ مِنْهُ غَيْرُ تَائِبِينَ عَنْهُ
(أَلَمْ يَأْخُذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ) أَيْ فِي الْكِتَابِ (أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ
الْإِلَاقَةَ) عَطْفٌ بَيَانٌ لِمِثَاقِهِ أَوْ تَعْلِيلٌ لَهُ أَيْ بَأَنْ لَا يَقُولُوا وَالْمُرَادُ تَوْبُهُمْ عَلَى
الْبَتِّ بِالْمَغْفِرَةِ مَعَ عَدَمِ التَّوْبَةِ وَالِدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّهُ أَفْتَزَا عَلَى اللَّهِ وَخَرُوجُهُ مِنْ
مِثَاقِ الْكِتَابِ (وَدَرَسُوا مَا فِيهِ) عَطْفٌ عَلَى الْمَوْخُذِ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى قَالَهُ
تَقَرَّرَ أَوْ عَلَى وَرَوَّاهُ وَهُوَ اعْتِرَاضٌ (وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ) بِمَا يَأْخُذُ
هَؤُلَاءِ (أَعْلَى يَقُولُونَ) فَعِلُوا ذَلِكَ وَلَا يَسْتَبْدِلُوا الْأَدْنَى الَّذِي مَوْدَى إِلَى
الْعُقَابِ بِالْتَّمِيمِ الْفُلْدِ وَقَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَخُصَّصَ وَيَقُوبُ بِالتَّاءِ عَلَى
التَّلْوِينِ (وَالَّذِينَ يَسْكُونُونَ بِالْكِتَابِ وَاقِفُوا الصَّلَاةَ) عَطْفٌ عَلَى الَّذِينَ
يَتَّقُونَ وَقَوْلُهُ أَفَلَا يَقُولُونَ اعْتِرَاضٌ أَوْ مَبْتَدَأٌ خَبَرُهُ (أَنَا لَأَنْضِيعَ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ)

(عليه) بخلته (حكيم)
 في صفة (ان الذين آمنوا
 وهاجروا واجاهدوا بأموالهم
 وأنفسهم في سبيل الله)
 وهم المهاجرون (والذين
 آووا) النبي صلى الله عليه
 وسلم (ونصروا) وهم
 الانصار (أولئك بعضهم
 أولياء بعض) في النصره
 والارث (والذين آمنوا ولم
 يهاجروا أموالكم من ولايتهم)
 بكمس الواو وقصها
 (من شيء) فلا رث بينكم
 وبينهم ولا نصيب لهم
 في الفتيه (حتى يهاجروا)
 وهذا منسوخ بأخر السورة
 (وان استنصروكم في الدين
 فليحكم النصار) لهم على الكفار
 (الأعلى قوم بينكم وبينهم
 ميثاق) عهد فلا تصروهم
 عليهم وتغضوا عهدهم
 (والله بما تعملون بصير) والذين
 كفروا بعضهم أولياء بعض
 في النصره والارث فلا رث
 بينكم وبينهم (الافتعلوه)
 أي تولى المسلمين وقطع الكفار
 (تكن فتنة في الأرض وفساد
 كبير) بقوة الكفر وضعف
 الاسلام (والذين آمنوا و
 هاجروا واجاهدوا في سبيل الله

على تقديرهم اوضح الظاهر موضع المضمر تنبيها على ان الاصلاح
 كالمالغ من التصحيح وقرأ ابو بكر بمسكون بالتصحيح وافراد الامة لا ناقتها
 على سائر انواع التمسكات (واذنتنا الجبل فوقهم) أي قلنا له ورفعناه
 فوقهم واصل التثني الجذب (كأنه غلة) سقيفة وهي كل ما غلظك (وذنوا)
 وتيقنوا (انه واقع بهم) ساقط عليهم لان الجبل لا يثبت في الجو ولا تهم
 كانوا يوعدون به وانما اطلق الظن لانه لم يقع متعلقه وذلك انهم ابا
 ان قبلوا احكام التوراة لقلها فرفع الله الطور فوقهم وقيل لهم ان قبلتم
 ما فيها الا ليؤمن عليكم (خذوا) على اضماع القول اي وقلنا خذوا او قائلين
 خذوا (ما آتيناكم) من الكتاب (بقوة) بمجود عزيمه على تحمل مشاقه وهو
 حال من الواو (واذ كروا ما فيه) بالعمل به ولا تتركوه كالنسي (لعلكم تتقون)
 قبايح الاعمال ورذائل الاخلاق (واذا خذرك من بني آدم من ظهورهم
 ذريتهم) أي اخرج من اصلهم نسلهم على ما تروى في النون قرنا بمدقن
 ومن ظهورهم بدل من بني آدم بدل البعض وقرأ نافع وابوعمر وابن عامر
 ويقوب ذرياتهم (واشهدهم على انفسهم الست بر بكم) أي ونصب لهم
 دلائل وبرينه وركب في عقولهم ما يدعوهم الى الاقرار بها حتى صاروا
 بمنزلة من يثبت لهم الست بر بكم قالوا بل فنزل تمكينهم من العلم بها وتمكينهم
 منه بمنزلة الشاهد والاعتراف على طريق التثليل وبذل عليه قوله (قالوا)
 بل شهدنا ان تقولوا يوم القيامة) أي كراهة ان تقولوا (انا كنا عن هذا
 غافلين) لم ننبه بدليل (او تقولوا) عطف على ان تقولوا وقرأ ابو عمرو
 كل هذا بالياء لان اول الكلام على الفية (انما اشركنا بآؤنا من قبل وكنذرية
 من بعدهم) فاقتد بناسهم لان التقليد عند قيام الدليل والتفكر من العلم به
 لا يصلح عذرا (اقبلتكمنا عاقلة البطلون) يعني آباءهم البطلين تأسيس
 الشرك وقيل لما خلق الله آدم اخرج من ظهره ذرية كالنور واحياءهم
 وجعل لهم العقل والطق والهمهم ذلك الحديث رواه عمر رضى الله تعالى
 عنه وقد حقت الكلام فيه في شرحي لكتاب المصابيح والقصود من اراد
 هذا الكلام ههنا الزام اليهود بمقتضى الميثاق العام بعد ما اترهم بالميثاق
 المخصوص بهم والاحتجاج عليهم بالحجج السمعية والعقلية ومنعهم من
 التقليد وحلهم على النظر والاستدلال كما قال (وكذلك تفصل الآيات
 ولعلمهم يرجعون) أي عن التقليد واتباع الباطل (واتل عليهم) أي على

والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم (والجنة) والذين آمنوا من بعد (أى بعد) السابقين إلى الإيمان والهجرة (وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم) أي المهاجرون والانصار (وأولوا الأرحام) ذوو القربات (بعضهم أولى ببعض) في الأرض من التورات بالإيمان والهجرة المذكورة في الآيات السابقة (في كتاب الله) الروح المحفوظ (أن الله بكل شئ عليم) ومنه حكمة الميراث (سورة التوبة مكية أو الأيتين آخرها مائة وثلاثون أو الآية) ولم تكن فيها البسلة لأنه صلى الله عليه وسلم لم يؤمر بذلك كما يؤخذ من حديث رآه الحاكم وأخرج في مناهج من على أن البسلة أمان وهي نزلت لرفع الأمن بالسيف وعن حذيفة أنكم تسمونها سورة التوبة وهي سورة العذاب وروى البخاري عن البراء أنها آخر سورة نزلت هذه (براة من الله ورسوله) واصله (إلى الذين جاهدتم من المشركين) عهدا

اليهود (نبأ الذي آتينا آياتنا) هو أحد علماء بني إسرائيل أوامية بن أبي الصلت فإنه كان قد قرأ الكتب وعلم أن الله تعالى مرسل رسولا في ذلك الزمان ورجا أن يكون هو نفسه فلما بعث محمد صلى الله تعالى عليه وسلم حسد وكفر به أو بلم بن باعو رامن الكنعانيين أوتى علم بعض أنساب الله (فأنسخ منها) من الآيات بأن كفر بها وأعرض عنها (فاتبه الشيطان) معنى لحقه وأدركه قربناه وقيل استبعه (فكان من الفالو ين) فصار من الضالين روى أن قومه سألوه أن يدهو على موسى ومن معه فقال كيف أدهو على من معه الملائكة فالحوا عليه حتى دما عليهم فبقوا في التيه (ولوشنا لرفضاه) إلى منازل الأرار من العلماء (بها) بسبب تلك الآيات وملأزمتها (ولكنه أدخل إلى الأرض) مال إلى الدنيا أو إلى السفالة (واتبع هواه) في إتيان الدنيا واسترضاه قومه وأعرض عن مقتضى الآيات وأما علق رفضه بمشيئة الله تعالى ثم استدرك عنه بفعل العبد تنبها على أن المشيئة سبب لفعله الموجب لرفضه وإن عذبه دليل عدمه دلالة انتفاء السبب على انتفاء سببه وإن السبب الحقيقي هو المشيئة وإن ما شاهدته من الأسباب وسائل معتبرة في حصول السبب من حيث أن المشيئة تعطلت به كذبت وكان من حقه أن يقول ولكن عارض عنها فوقع موضعه أدخله إلى الأرض وأتبع هواه بما لبته وتنبها على ما حله عليه وإن حب الدنيا رأس كل خطيئة ويذكر كل بلية (فثله) فصفتة التي هي مثل في الخسة (كتاب كاذب) يصفته في اخس أحواله وهو (أن يحمل عليه يلهت أو تتركه يلهت) يلهت يلهت دائما سواء حل عليه بالزجر والطرد أو ترك ولم يعرض له بخلاف حقائق الحيوانات لضعف فؤاده والله أذل لاداع اللسان من التنفس الشفوي والشرعية في موضع الحال والمعنى لاهنا في الحسنتين والتبيل واقع موقع في التكبيل الذي هو نفي الرفع ووضع المنزلة للمبالغة والبيان وقيل لمبادط على موسى خرج لسانه فوقع على صدره وجعل يلهت كالكتاب (ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فأقصص القصص) المذكورة على اليهود فأنها نحو قصصهم (لعلهم يتفكرون) تفكر أي يؤدي بهم إلى الاتعاظ (سأ مثلا القوم) أي مثل القوم وقرئ سأ مثل القوم على حذف المخصوص بالذم (الذين كذبوا بآياتنا) بعد قيام الحجة عليها وعلمهم بها (وانفسهم كانوا يظنون) أما أن يكون داخلا في الصلاة مقطوعا على كذبوا بمعنى الذين جعوا بين تكذيب الآيات وتلم انفسهم أو منقطعها عنها بمعنى وما ظنوا

مطلقاً أودون أربعة أشهر
أوفوها ونقض العهد بما
يذكر في قوله (فسيبوا)
سيروا آمنين أيها المشركون
(في الأرض أربعة أشهر)
أولها شوال بدليل ما سألني
ولامان لكم بعدها (واحملوا
انكم غير مجزي الله) أي
قائتي هذا (وان الله مجزي
الكافرين) مذهبهم في الدنيا
بالتنقل والاخرى بالدار (وأذان
اعلام) من الله ورسوله
إلى الناس يوم الحاح الأكبر
يوم النصر (أن) أي بأن
(الله يرى من المشركين)
وعهودهم (ورسوله) يرى
أيضاً وقد بعثت النبي صلى الله
عليه وسلم عامين السنة وهى
سنة تسع فأذن يوم النصر
بمعنى هذه الآيات وأن لا يخرج
بعد العام مشرك ولا يطفو
باليث حريان رواء البضارى
(فان تنتم) من الكفر (فهو
خير لكم وان توليتم) من
الايان (فاعلوا انكم غير
مجزي الله وبشر) أخبر
(الذين كفروا بعذاب اليم)
مؤلم وهو القتل والا سرى
في الدنيا والثار في الآخرة
(الا الذين عاهدكم من المشركين

فهم ينصو كشيئا من شروط
 العهد (ولم يظاهروا) يماونوا
 (عليكم احدا) من الكفار
 (فانصوا اليهم عهدهم الى)
 اقتضاء (مدتهم) التي عاهدتم
 عليها (ان الله يحب المتقين)
 باتمام الصلوة (فاذا انسلخ)
 خرج (الاشهر الحرم)
 وهي آخر مدة الشتاء جيل
 (فاقتلوا المشركين حيث
 وجدتموهم) في حل او حرم
 (وخذوهم) بالاسر
 (واحصروهم) في القلاع
 والحصون حتى يضطروا
 الى القتل والاسلام (واقضوا
 لهم كل مرصد) طريق
 يسلكونه ونصب كل على
 نزع الخافض (فان تابوا)
 من الكفر (واقموا الصلوة
 وآتوا الزكاة فخلوا سبلهم)
 ولا تضرهم (ان الله
 غفور رحيم) لمن تاب (وان
 احد من المشركين) مرفوع
 بفعل يفسره (استجاوك)
 استأمنك من القتل (فأجره)
 امنه (حتى يسمع كلام الله)
 القرآن (ثم أبلغه مأمنه) اي
 موضع امنه وهو دار قومه
 ان لم يؤمن لينظر في امره
 (ذلك) المذكور (بأنهم)

ان يأتي امر الله اذ لو اختص بمهد الرسول عليه السلام وفضله لم يكن لذكره فائدة
 فانه معلوم (والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم) سندبهم الى الهلاك قليلا
 قليلا واصل الاستدراج الاستصعاد او الاستنزال درجة بعد درجة (من
 حيث لا يعلمون) ما يريد بهم وذلك ان تتوار عليهم اثم فيظنوا انها لطف
 من الله بهم فيزدادوا بطرا وانهما كافي التي حتى يحق عليهم كلمة العذاب
 (وامسلى لهم) واهلهم عطف على سنستدرجهم (ان كيدى مستبين)
 ان اخذنى شديد وانما سماء كيدا لان ظاهره احسان وباطنه خذلان (اولم
 يفكروا ما يصاحبهم) يعنى محمدا عليه الصلاة والسلام (من حسنة) من
 جنون روى انه عليه الصلاة والسلام صعد على الصفا فدعاهم فخذ الخفا
 يحذرهم بأس الله قال قائلهم ان صاحبكم لجنون بات يهوت الى الصباح
 فنزلت (ان هو الا نذير مبين) موضع انذاره بحيث لا يخفى على ناظر
 (اولم ينظروا) نظر استدلال (في ملكوت السموات والارض وما خلق الله
 من شئ) بما يقع عليه الشئ من الاجناس التي لا يمكن حصرها لهم على
 كمال قدرة صانها ووحدة مبدعها وعظم شان مالكتها وشولى امرها
 ليظهر لهم صحة ما يدعوهم اليه (وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم)
 عطف على ملكوت وان مصدرية او محففة من التثنية واسمها ضمير الشأن
 وكذا اسم يكون والمسخى او ينظروا في اقتراب آجالهم وتوقع حلولها
 فيسارعوا الى طلب الحق والتوجه الى ما ينجيهم قبل مفارقة الموت وزوال
 العذاب (فبأى حديث بعده) بعد القرآن (يؤمنون) اذا لم يؤمنوا به
 وهو النهاية في البيان كانه اخبار عنهم بالطبع والتصميم على الكفر بعد الزام
 الجبة والارشاد الى النظر وقيل هو متعلق بقوله عسى ان يكون كانه قيل
 لعل اجلهم قد اقترب فما بالهم لا يابسون الايمان بالقرآن وماذا ينظرون
 بعد وضوحه فان لم يؤمنوا به فبأى حديث احق منه يريدون ان يؤمنوا به
 وقوله (من يضلل الله فلا هادى له) كالنثر والتعليل له (ونذرهم في بغياتهم)
 بالرفع على الاستئناف وقرأ ابو عمرو وعاصم ويعقوب بالياء لقوله من يضلل الله
 وحزة والكسافي به وبالجزم عطف على محل فلا هادى له كانه قبل لا يهده
 احدهم وينذرهم (يمهون) حال من هم (يسألونك عن الساعة) اي عن
 القيامة وهي من الاسماء الغالبة والحلقات عليها اما لوقوعها بغتة اولسرة
 حسابها اولانها على طولها عند الله كساعة (ايان مراسها) متى ارساها

قوم لا يعلمون) دين الله فلا بد لهم من سماع القرآن ليعلموا (كيف) اي لا (يكون لهم ركن عهد عند الله وعند رسوله) وهم كافرون بما غادروا (الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام) يوم الحديبية وهم قريش المشركون من قبل (فما استقاموا لكم) اقاموا على العهد ولم يتنصوه (فاستقيموا لهم) على الوفاء به وامشوا به (الله يحب المتقين) وقد استقام صلى الله عليه وسلم على عهدهم حتى نقضوا باعانة بني بكر على خراطة (كيف) يكون لهم عهد (وان يظهر او عليكم) بطغروا بكم (لا يرفقوا برأعوا) (يكسوا) (لا) قرابة ولا ذمة (عهد ابل يؤذوكم ما استطاعوا ووجه الشرط حال (يرضوكم) بأفواههم بكلامهم الحسن (وتأتي قلوبهم) الوفاء به (أكثرهم فاقون) نافضون العهد (اشترؤا بآيات الله) اقرأن (ثمنا قليلا) من الدنيا اي تركوا اتباعها للشهوات والهوى (فصدوا عن سبيله) دينه (انهم ساء) بس (ما كانوا

اي اثباتها واستقرارها ورسو الشيء ثباته واستقراره ومنه رسا الجبل وارسى السفينة واشتاق ايان من اي لان معناه اي وقت وهو من اويت اليه لان البعض آوآلى الكل (قل انما عليها عند ربى) استأثر بها لم يطلع عليه ملكا قربا ولا نبيا مرسلا (لا يحلبها لوقتها) لا يظهر امرها في وقتها (الالهو) والمعنى ان الخفاء بها ستر على غيره الى وقت وقوعها واللام للتأنيث كاللام في قوله : اقم الصلاة لادلوك الشمس (نقلت في السموات والارض) عظمت على اهلها من اللانكة والتقليد لهولها وكأنه اشارة الى الحكمة في اخفائها (لانايتكم الابتة) فبجاءة على غفلة كما قال عليه السلام ان الساعة تهبج بالناس والرجل يصلح حوضه والرجل يسقى ماشيته والرجل يقوم سلعته في سوقه والرجل يخفئ ميراثه ويرفقه (يسألوكك كأك حق حفيها) عالم بها فبيل من حق من الشيء اذا سأل عنه فان من بالغ في السؤال من الشيء والبصت عنه استحكم علمه فيه ولذلك عدى بمن وقيل هي صلة يسألوكك وقيل هي من الخفاوة بمعنى الشفقة فان قريشا قالوا له ان بيننا وبينك قرابة قل لنا معنى الساعة والمعنى يسألوكك عنها كأك حق تحفي بهم فقصهم لاجل قرانهم بتعليم وقتها وقيل معناه كأك حق من حق بالشيء اذا فرح ومعناه كأك حق بالسؤال عنها فيجيبه اي وانت تكرهه لانه من الغيب الذي اسأرك الله بعلمه (قل انما عليها عند الله) كرهه لتكر ريسا لوكك لما يظنه من هذه الزيادة والبالغة (ولكن اكثر الناس لا يعلمون) ان عليها عند الله لم يؤته احدا من خلقه (قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا) جلب نفع ولا دفع ضر وهو اظهار العبودية والتبرى من ادعاء العلم بالصوب (الامامشاء الله) من ذلك فيلهمنى اياه وبقوته له (ولو كنت اعمى الغيب لاستنكرت من الخير وما مسنى السوء) ولو كنت اعمى لما كنت حالى ما همى عليه من استكثار المنافع واجتناب المضار حتى لا يمسنى سوء (ان انا الانذير وبشير) وما انا الا اعيد مرسل للانذار والبشارة (تقوم يومنون) قائم المنتقمون بهما ويحوزان يكون متعلقا بالبشير ومتعلق بالانذير محذوفا (هو الذى خلقكم من نفس واحدة) هو آدم (وجعل منها) من جسدها من ضلع من اضلاعها او من جنسها لقوله تعالى وجعل لكم من انفسكم ازواجا (زوجا) حواء (ليسكن اليها) ليستأنس بها ويطمئن اليها اطمئنان الشيء الى جزئه او جنسه وانما ذكر الضمير ذهابا الى المعنى لئلا يناسب (فلانفسها) اي جاعها (جلست جلا خفيها) خف

عليه ساء ولم تلق منه ماتلقى منه الحوامل غالباً من الأذى او محمولا خفيفا هو
 النطفة (فرت به) فاستمرت به وكانت وقد مدت وقرى فرت بالتخفيف وقاستمرت
 وغارت من المور وهو الحمى والذهاب او من الرية اى فظنت الجلود اربابت
 به (فلما اقبلت) صارت ذاتفل بكبر الولد في بطنها وقرى على البناء للمعول
 اى اقبلها جلها (دعوا الله ربها لئن آتينا صالحا) ولدا سويا قد صلح
 بذه (لنكونن من الشاكرين) لك على هذه النعمة المجددة (فلما آتاها
 صالحا جملة شركاء فيما آتاها) اى جعل اولادهم لها شركاء فيما آتى
 اولادها فسموه عبد الغزى وعبد مناف على حذف المضاف واقامة المضاف
 اليه مقامه ويدل عليه قوله تعالى (فقال الله عما يشركون ابشركون
 ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون) يعنى الاصنام وقيل لما حلت حواء اناها بالبليس
 في صورة رجل قال لها ما يدريك ما في بطنك لعله بهيمة او كلب وما يدريك
 من اين يخرج فضافت من ذلك وذكرته لآدم فهما منه ثم عاد اليها وقالوا لى
 من الله تعالى بمنزلة فان دعوت الله ان يجعله خلقا مثلك ويسهل عليك
 خروجه تسميه عبد الحارث وكان اسمه حارثا بين الملائكة فقبلت فلما ولدت
 سميا عبد الحارث واشتال ذلك لا يلبق بالانبياء عليهم السلام ويحتل ان يكون
 الخطاب في خلقكم لآدم قصى من قرىش فانهم خلقوا من نفس قصى وكان لها
 زوجها من جنسها عربية قريشية فطلبها من الله الولد فاعطاها اربعة
 بنين فسميهم عبد مناف وعبد شمس وعبد قصى وعبد الدار ويكون الضمير
 في يشركون لهما ولا عصبائهما المتقدين بهما وقرأنا في ابو بكر شركا اى
 شركة بان اشركا فيه غيره اودوى شركهم والشركاء وهم ضمير الاصنام
 جئ به على تسميتهم اياها آلهة (ولا يستطيعون لهم نهضا) اى لعبدتهم
 (ولا انفسهم ينصرون) فيدفعون عنها ما يعتريها (وان تدعوهم) اى
 المشركين (الى الهدى) الى الاسلام (لا يتوبكم) وقرأنا نافع بالتخفيف
 وفتح الباء وقيل الخطاب للمشركين وهم ضمير الاصنام اى ان تدعوهم
 الى ان يهدوك لا يتوبكم الى مرادكم ولا يبيحكم كما يبيحكم الله (سواء عليكم
 ادعوهم ام اتهم صامتون) واتالم يقل ام صمت للبالغة في عدم افادة
 الدعاء من حيث انه سوى بالثبات على الصمت ولا نهى ما كانوا يدعونهما
 لحوائجهم فكانه قيل سواء عليكم احداثكم دعاهم واستمراركم على
 الصمت عن دعائهم (ان الذين تدعون من دون الله) اى تعبدونهم

بملونه) علمهم هذا (لا يرقبون
 في مؤمن الا واذنواؤلك هم
 المستدون فان تابوا واقاموا
 الصلوة وآتوا الزكاة
 فآخوانكم) اى فهم اخوانكم
 (في الدين ونفصل) نين
 (الايات لقوم يعلمون)
 يتدبرون (وان تكشروا)
 نقضوا (أيمانهم) موافقتهم
 (من بعد عهدهم وعملوا
 في دينكم) عابوه (فقاتلوا
 أئمة الكفر) رؤساء فيه
 وضع الظاهر موضع الضمير
 (انهم لا ايمان) يهود (لهم)
 وفي قراءة بالكسر (لعلهم
 يمشون) عن الكفر (الا)
 للخصم (فقاتلون قوما
 نكثوا) نقضوا (أيمانهم)
 يهودهم (وهو باخراج
 الرسول) من مكة لما شاوروا
 في بدار الندوة (وهو يدؤكم)
 بالقتال (أول مرة) حيث
 قاتلوا خزاعة حلفاءكم من
 بنى بكة غيا بمنعكم
 أن تقاتلوه (انخصسونهم)
 أنخافونهم (فأله أحق
 أن تخشوه) في ترك قتالهم

(ان كنتم مؤمنين قل لهم
 بعد بهم الله) يقتلهم
 (بأيديكم ويخزهم)
 يذلهم بالاسر والقهر
 (وينصركم عليهم ويشف
 صدور قوم مؤمنين)
 بما فعل بهم هم بنو
 خزاعة (ويذهب غيظ
 قلوبهم) كرهها (وتوب
 الله على من يشاء) بالرجوع
 الى الاسلام كما في سفیان
 (والله عليم حكيم أم)
 بمعنى همزة الانكار
 (حسبكم أن تزكوا وما) لم
 (يعلم الله) علم ظهور
 (الذين جاءعدوا منكم)
 باخلاص (ولم يخذلوا
 من دون الله ولا رسوله
 ولا المؤمنين وليصنع)
 بطنانة وأولياء المعنى ولم
 يظهر الخلفون وهم
 الموصوفون بما ذكر من غيرهم
 (والله خبير بما تعملون ماكان
 لهم من أن يعمرؤا مساجد
 الله) بالافراد والجمع بدخوله
 والقعود فيه شاهدين على
 أنفسهم بالكر أولئك حبطت
 بطلت (أعمالهم) لعدم
 شرطها (وفي النارهم

وتسبونهم آلهة) عباد امثالكم) من حيث انها مملوكة مسخرة (فادعهم
 فليجيبوا لكم ان كنتم صادقين) انهم آلهة ويحتمل انهم لما نحتوها
 بصور الاناس قال لهم ان قصارى امرهم ان يكونوا احياء عقلاء امثالكم
 فلا يستحقون عبادتكم كما يستحق بعضكم عبادته بعض ثم عاد عليه بالنقض
 فقال (اللهم ارسل يمشون بها ام لهم ايدي يطشون بها ام لهم اعين
 بصرون بها ام لهم اذان يسمعون بها) وقرئ ان الذين ينجفون ان و نصب
 عبادا على انها نافية علت عل ما الحجازية ولم ثبت مثله ويطشون بالضم ههنا
 و ذر القمص والدخان (قل ادعوا شركاءكم) واستنبوا بهم في عداوتي
 (ثم كيدون) فبالقوا فيما تقدرون عليه من مكروهي انتم وشركاؤكم
 (فلا تنتظرون) فلا تهلون قاتل لا بالي بكم لو توفى على ولاية الله وحفظه
 (ان يولي الله الذي زين الكتاب) القرآن (وهو ينزل الصالحين) اي ومن
 عادة تعالى ان ينزل الصالحين من عبادته فضلا عن انبائه (والذين يدعون
 من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون) من تمام التحليل لعدم
 مبالاة بهم (وان تدعهم الى الهدى لا يسعوا و تراهم ينظرون اليك وهم
 لا يبصرون) يشبهون الناظرين اليك لانهم صوروا بصورة من ينظر الى
 من يواجهه (خذ العفو) اي خذ ما عفاك من افعال الناس وتسهل
 ولا تطلب ما ينسحق عليهم من العفو الذي هو الجهد او خذ العفو من
 المذنبين او الفضل وما يسهل من صدقاتهم وذلك قبل وجوب الزكاة
 (وأمر بالعرف) المعروف المستحسن من الافعال (واعرض عن الجاهلین)
 فلا تمارهم ولا تحسبهم كمثل افعالهم وهذه الآية جامعة لمكارم الاخلاق
 آمرة لمرسول بالتجمل بها (واما ينزلك من الشيطان نزغ) ينخسك منه
 نخس اي وسوسة تخمك على خلاف ما امرت به كاعتراء غضب وفكرة
 والزرغ والنسغ الفرز شبهه وسوسه للناس اغراء لهم على المعاصي
 وازجاء بغز السائق ما يسوقه (فاستخذ بالله اذ سمع) يسمع استعدائك
 (عليهم) يعلم ما فيه صلاح امرك فيصلك عليه او سمع باقوال من اذذك عليهم
 بافضاله فيجاريه عليها مغنيا اياك عن الالتئام ومتابعة الشيطان (ان الذين
 اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان) لمعة منه وهو اسم فاعل من طاف
 يطوف كانها طافت بهم ودارت حولهم فلم تقدر ان تؤثر فيهم او من طاف به
 الخيال لطيف طيفا وقرأ ابن كثير وابو عمرو والكسائي يعقوب طيف على

انه مصدر او تخفيف طيف كلين وهين والمراد بالشيطان الجنس ولذلك
 جمع ضميره (تذكروا) ما امر الله به ونهى عنه (فأذا هم مبصرون) بسبب
 التذكر مواقع الخطأ ومكائد الشيطان فيحترزون عنها ولا يتبعونه فيها
 والآية تأكيد وتقرير لما قبلها وكذا قوله (واخوانهم يمدونهم) أي
 واخوان الشياطين الذين لم يتوابعوهم الشيطان (في الفتن) بالترزين والحمل
 عليه وقرئ يمدونهم من امدو بمدونهم كأنهم يمدونهم بالنسهل والافراء
 وهؤلاء يمدونهم بالاتباع والامتثال (ثم لا يقصرون) لا يمسكون من
 اغوائهم حتى يروهم ويحوز ان يكون الضمير للاخوان أي لا يكفون عن التي
 ولا يقصرون كالتفتين ويحوز ان يرا دبا لخوان الشياطين ويرجع الضمير في اخوانهم
 الى الجاعلين فيكون الخبر جارياً على من هو له (واذا لم تأتكم آية من القرآن او بما
 اقررناه) قالوا لا اجنبينها هلا جنتها تقولان من نفسك كسار ما قرأوا ولا
 طلبتها من الله (قل انما اتبع ما يوحى الى من ربي) لست بمختلف للآيات اولست
 بمفترح لها (هذا بصائر من ربكم) هذا القرآن بصائر قلوب بها تبصر
 الحق وتترك الصواب (وهدي ورحمة قوم يؤمنون) سبق تقسيمهم
 (واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحون) زلت في الصلاة
 كانوا يتكلمون فيها فامروا باستماع قراءة الامام والانصات له وظاهر
 القسط يقتضي وجوبهما حيث يقرأ القرآن مطلقاً وعامة العلماء على
 استحبابهما حارج الصلاة واحتج به من لا يرى القراءة على المأموم وهو
 ضعيف (واذكر ربك في نفسك) عام في الاذكار من القراءة والدعاء وغيرهما
 او امر للمأموم بالقراءة سرا بعد فراغ الامام عن قراءته كما هو مذهب الشافعي
 رحمه الله تعالى عنه (تضرعاً وخيفة) متضرعاً وخائفاً (ودون الجهر من
 القول) ومتكلماً كلاماً فوق السر دون الجهر فانه ادخل في المنسوخ
 والاخلاص (بالقدو والاصال) باوقات القدو والعشيات وقرئ والايصال
 وهو مصدر اصل اذا دخل في الاصيل مطابق للقدو (ولا تكن من
 الضالين) من ذكر الله (ان الذين عند ربك) يعني ملائكة الملا الاعلى
 (لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه) ويذبحونه (وله يسجدون)
 ويخصونه بالعبادة والتذلل لا يشركون به غيره وهو تفرع عن عبادته
 من المكلفين ولذلك شرع السجود لقراءته وعن النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي ويقول يا رب

خالدون انما لم يسجد
 الله من آمن بالله واليوم
 الآخر وأقام الصلوة وآتى
 الزكوة ولم يخش (أحدًا
 الا الله فمضى أولئك أن
 يمسكون من المهتدين
 أجلمت سقاية الحاج
 وعبادة المسجد الحرام)
 أي أهل ذلك (كن آمن
 بالله واليوم الآخر وجاهد في
 سبيل الله لا يستون عند الله)
 في الفضل (والله لا يهدي
 القوم الظالمين) الكافرين
 نزلت رد اعلى من قال ذلك
 وهو العباس أو غيره
 (الذين آمنوا هاجروا
 وجاهدوا في سبيل الله بما ماله
 وأنفسهم اعظم درجة)
 رتبة (عند الله) من
 ضميره هم (وأولئك هم
 الفائزون) الفائرون بالخير
 (يشتر هم ربه رجوة منه
 ورضوان وجنات لهم فيها
 نعيم مقيم) دائم (خالدين)
 حال مقدرة (فيها أبداً
 ان الله عنده أجر عظيم)
 ونزل فين ترك العبادة لاجل
 أهله وتجارته (يا أيها الذين
 آمنوا لا تخفوا آيةكم
 واخوانكم أولي ايمان استجبوا)

اخترأوا (الكفر على
 الايمان ومن يتو لهـم
 منكم فأولئك هم الظالمون
 قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم
 وأخواتكم وأزواجكم
 وعشيرتكم (أفرأى كم
 وفي قرابة عشرينكم
) (وأموال أفرقتوها)
 اكتسبونها (وتجارة نخشون
 كسادها) عدم
 ثقافها (ومساكن رضونها
 أحب اليكم من الله ورسوله
 وجهاد في سبيله) فعدتم
 لاجله عن الهجرة والجهاد
 (فترصوا) انظروا
 (حتى يأتي الله بأمره) تهديد
 لهم (والله لا يهدي القوم
 الضالين) لقد نصركم الله
 في مواطن) الحرب (كثيرة)
 كيدر وقربطة والنضير
 (و) اذكر (يوم حنين)
 واديين مكة والطائف أى
 يوم قتلكم فيه هوازن وذلك
 في شوال سنة ثمان (اذ) بدل من
 يوم (أعجبكم كثرتمكم)
 قتلتم لن تغلب اليوم من
 قلة صكانوا اثني عشر
 ألفا الكفار أربعة
 آلاف (فلم تكن منكم
 شيئا وضافت عليكم الأرض

امر هذا بالعبود فوجد فله الجنة وامرت بالعبود فصيرت قلى النار
 وعنه عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة الامراف جعل الله يوم القيامة
 بينه وبين ابليس سترًا وكان آدم شفعاله يوم القيامة
 (سورة الانفال مدنية وهى ست وسبعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يسألونك عن الانفال) أى الغنائم يعنى حكمها وانما سميت الغنيمة تغل لانها
 عطية من الله وفضل كما سمى به ما شرطه الامام لمقتدر خطر عطية له
 وزيادة على سهمه (قل الانفال لله والرسول) أى امرها مختص بهما يقسمها
 الرسول على ما أمره الله به وسبب نزوله اختلاف المسلمين فى غنائم بدر انها
 كيف تقسم ومن يقسم المهاجرون منهم او الانصار وقيل شرط رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم لمن كان له عنه ان يغله فتسارع شبانهم حتى
 قتلوا سبعين وأسر واسبعين ثم طلبوا ثقتهم وكان المال قليلا فقال الشيوخ
 والوجوه الذين كانوا عند الرايات كنارد كالكلم وقتة تهازون البهاقر لت
 قسمها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بينهم على السواء ولهذا قيل
 لا يلزم الامام ان ينى بما وعد وهو قول الشافعى رحمه الله تعالى وعن سعد
 ابن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه قال لما كان يوم بدر قتل اخى عمير وقتلت به
 سعيد بن العاص واخذت سيفه فأتيت به رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم واسنوه منه فقال ليس هذا لى ولأولاد امر حدة فى القبض فطرحته
 وفى ما لا يعلم الا الله من قتل اخى واخذت سلى فاجاوزت الاقليل حتى نزلت
 سورة الانفال فقال لى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سألتى السيف
 وليس لى وانه قد صار لى فاذهب فخذوه وقرى يسألونك عن انفال بعدد
 الهزبة والقاه حر كنها على اللام وادغام نون عن فيها وقرى يسألونك
 الانفال أى يسألت الشبان ما شرط لهم (فاتقوا الله) فى الاختلاف
 والمشاجرة (واصطلموا ذات يمينكم) الحال التى بينكم للمواساة والمساعدة
 فيما رزقكم الله وتسليم امره الى الله والرسول (واطيعوا الله ورسوله) فيه
 (ان كنتم مؤمنين) فان الايمان يقتضى ذلك او ان كنتم كامل الايمان فان
 كمال الايمان بهذه الثلاثة طاعة الأوامر والالتقاء من العاصى واصلاح
 ذات البين بالعدل والاحسان (انما المؤمنون) أى الكاملون فى الايمان (الذين

إذا ذكر الله وجلت قلوبهم (فرغت لذكره استعظامه وتهيبا من جلاله
وقيل هو الرجل يهيم بمعية فيقال له اتق الله فيزعم عنها خوفا من
عقابه وقرئ وجلت بافتح وهي لغة وفرفت أى خافت) وإذا تليت عليهم
آياته زادتهم إيمانا (زيادة المؤمنين) وأولاهم ثبات النفس ورسوخ اليقين
بتظاهر الأدلة أو بالعمل بموجبها وهو قول من قال الإيمان يزيد بالطاعة
وينقص بالمعصية بناء على أن العمل داخل فيه (وعلى ربهم يتوكلون)
بوضوئهم إليه أمورهم ولا يخشون ولا يرجون إلا الله (الذين يقومون الصلاة
وعما رزقناهم ينفقون لولئك هم المؤمنون حقا) لانهم حققوا إيمانهم بأن
ضموا إليه مكارم أعمال القلوب من الحشية والاخلاص والتوكل ومحاسن
أفعال الجوارح التي هي العيار عليها الصلاة والصدقة وحقا صفة مصدر
محذوف أو مصدر مؤكد كقولهم عبد الله حقا (لهم درجات عدد ربهم)
كرامة وعلو منزلة وقيل درجات الجنة يرتقونها بأعمالهم (وسفرة)
لما فرط منهم (ورزق ربهم) أعد لهم في الجنة لا ينقطع عدده ولا ينتهى
امده (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق) خبر مبتدأ محذوف تقديره هذه
الحال في كراهتهم إياها كمال إخراجك للحرب في كراهتهم له أو صفة
مصدر الفعل المقدر في قوله لله والرسول أى الانتقال ثبت الله والرسول عليه
السلام مع كراهتهم ثباتا مثل ثبات إخراجك ربك من بيتك يعنى المدينة
لأنها مهاجرة ومسكنه أو بيته فيها مع كراهتهم (وإن فريقا من المؤمنين
لكارهون) في موقع الحال أى إخراجك في حال كراهتهم وذلك أن عمر
قريش أقبلت من الشام وفيها بحارة عظيمة ومعها أربعون راكبا منهم
أبو صفيان وعمر بن العاص ومخرمة بن نوفل وعمر بن هشام فأخبر جبريل
عليه السلام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فأخبر المسلمين فأجهم
تفهموا الكثرة المال وقلة رجال فلما خرجوا بلغ الخبر أهل مكة فنادى أبو جهل فوق
الكعبة يا أهل مكة الجاهل الجاهل على كل صعب وذلول عبركم أموالكم أن أصابها
محمدا نعلفوا بعدها أبدا وقد رأيت قبل ذلك ثلاث مائة بنت عبد المطلب
أن ملائكة من السماء أخذ صخرة من الجبل ثم حلق بها فزلق بيت في مكة
الأصابع شئ منها فحدث بها العباس وبلغ ذلك أبو جهل فقال ما رضى رجالهم
أن يتبأوا حتى تنبأت نساؤهم فخرج أبو جهل يجمع أهل مكة ومضى بهم إلى
بدر وهو ماء كانت العرب تجتمع عليه لسوقهم يوما في السنة وكان رسول الله

بما رحبت (ما مصدرية) أى مع رجبها أى سمعتها
فلم تجدوا مكانا فقاموا فقاموا
إليه لشدة ملاحقةكم من
الخوف (ثم وليتم مدينتهم)
منهز من وثبت النبي صلى الله
عليه وسلم على بقلته البيضاء
وليس معه غير العباس وأبو
صفيان أخذ برأيه (ثم أنزل
الله سكينته) طمأنينته
(على رسوله وعلى المؤمنين)
فردوا إلى النبي صلى الله عليه
وسلم لما ناداهم العباس بأذنه
وقائلوا (وأنزل جنودا لم
تروها) ملائكة (وعذب
الذين كفروا) بالقتل والأسر
(وذلك جزاء الكافرين ثم
يثوب الله من بعد ذلك على
من يشاء) منهم بالإسلام (والله
غفور رحيم) يا أيها الذين آمنوا
إنما المشركون نجس (فذر
الذين باطموهم) فلا يروا
المسجد الحرام أى لا يدخلوا
الحرم (يدعاهم هذا)
عام تسع من الهجرة (وإن
ختم مكة) فمرا بانقطاع
تجارته عنكم (فسوف يفتنكم

صلى الله عليه وسلم بوادي ذفران فزال جبريل عليه السلام بالوعد يا حدى
 الطائفتين اما المير واما قريش فاستشار فيه اصحابه قال بعضهم هلا ذكرت لنا
 القتال حتى نأهب له انا اخرجنا للمير فرد عليهم فقال ان المير قد مضت على
 ساحل البحر وهذا ابو جهل قد اقبل قالوا يا رسول الله عليك بالمرور
 الله وفضب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ابو بكر وعمر
 رضى الله تعالى عنهما فاحسنام قام سعيد بن عباد فقال انظر امرك
 فامض فوالله لو سرت الى عدن اين ما تخلف عنك رجل من الانصار
 ثم قال فقد ادين عمرو امض لما امرك الله فانك حيث ما احببت لانا
 لا نقول لك كما قالت نوا امرايل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا
 انا ههنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا صمكم مقاتلون فبسم
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال اشيروا على ايها الناس وهو
 يريد الانصار لانهم كانوا عجزهم وقد شرطوا حين بايعوه بالعقبه انهم
 يراء من ذمامه حتى يصل الى ديارهم فقصوف ان لا يروا نصرتهم الاعلى
 حدودهم بالمدينة فام سعد بن معاذ قال لك ترك يدنا يا رسول الله قال
 اجل قال انا قد آمننا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق واعطيناك
 على ذلك عهدنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله
 لما اردت فوالذي يمشك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه
 معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره ان تلقى بنا عدونا وانا لصبر عند الحرب
 صدق عند اللقاء ولعل الله يريك منها ما تعرفه عينا على بركة الله
 فنشطه قوله ثم قال سيروا على بركة الله وابشروا فان الله تعالى قد وعدني احدى
 الطائفتين والله لكأني انظر الى مصارع القوم وقيل انه عليه الصلاة
 والسلام لما فرغ من بدر قيل له عليك بالمير فاداه عباس وهو في وثاقه
 لا يصلح قتاله لم قال لا والله وعدك احدى الطائفتين وقد اعطيتك
 ما وعدك فكره بعضهم قوله (بمجادلتك في الحق) في ايثارك الجهاد باظهار
 الحق لا يشارهم تلقى المير عليه (بعد ما تين) فهم نصرون انما توجهوا
 باعلام الرسول عليه الصلاة والسلام (كما) بما يساقون الى الموت وهم
 ينظرون) اى يكرهون القتال كراهة من يساق الى الموت وهو يشاهد
 اسبابه وكان ذلك لقلة عددهم وعدم تأهبهم اذ روى انهم كانوا رجالا
 وما كان فيهم الا فرسان وفيه اعماء الى ان مجادلتهم فكان لقرط فرهم
 لنهم (الله انى) كيف

الله من فضله ان شاء) وقد اغناهم بالفسوح
 والجزية (ان الله عليهم
 حكم قالوا الذين لا يؤمنون
 بالله ولا باليوم الآخر)
 والا لا تنوب اليه صلى الله عليه
 وسلم (ولا يحرمون ما حرم الله
 ورسوله) كالخمر (ولا يدنون
 دين الحق) الثابت
 الناصخ لغيره من
 الاديان وهو دين الاسلام
 (من) بيان للذين
 (الذين اتوا الكتاب) اى
 اليهود والنصارى (حتى
 يعطوا الجزية) الحراج
 المضروب عليهم كل عام
 (عن يد) حال اى متبادلين
 اوباد يهم لا يوكلون
 يها (وهم صاغرون)
 اذلاء متقادون لحكم
 الاسلام (وقالت اليهود
 عزرب ان الله وقالت
 النصارى المسيح) عيسى
 (ابن الله ذلك قولهم
 بأفواههم) لاستدلالهم
 عليه بلى (يضاهون)
 يشابهون به (قول الذين
 كفروا من قبل) من
 آباءهم تقليدا لهم (قائلهم)
 لنهم (الله انى) كيف

(يؤمنون) بصر فون
 من الحق مع قيام الدليل
 (تخذوا أحبارهم) علماء
 اليهود (ورهبانهم)
 عباد النصارى (أربابا من
 دون الله) حيث اتبعوهم
 في تحليل ما حرم وتحريم
 ما أحل (والشيخ ابن
 مريم وما أمروا) في
 التوراة والإنجيل (الليعبودوا)
 أى بأن يعبدوا (الله واحدا
 لا اله الا هو سبحانه) تزيهاله
 (عما يشركون يريدون ان
 يطفئوا نور الله) سرعه
 وبرا هينه (بأنوا هم)
 بأقوالهم فيه (وبأى الله
 الآن يتم) يظهر (نوره
 ولوكره الكافرون) ذلك
 (هو الذى أرسل رسوله)
 محمدا صلى الله عليه وسلم
 بالهدى ودين الحق ليظهره
 بعليه (على الدين كله) ججع
 الأديان الخافقة له (ولوكره
 المشركون) ذلك (بأبيها
 الذين آمنوا ان كثيرا من
 الأحبار والرهبان ليأكلون)
 يأخذون (أموال الناس
 بالباطل) كالرشى في الحكم
 (ويصدون) الناس (عن
 سبيل الله) دينه (والذين)

ورهبهم (واذبحكم الله إحدى الطائفتين) على أضياف اذ كر واحدى
 الطائفتين ثانى فصول يمدكم وقد أبدل عنها (انها لكم) بدل الاشتغال
 (وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم) يعنى العير فانه لم يكن فيها
 الاربعون قارسا ولذلك تنذونها ويكرهون ملاقة الفير لكثرة عددهم
 وعددهم والشوكة الحدة مستعارة من واحدة الشوك (ويربدا الله ان يحق
 الحق) ان يشبهه بعليه (بكلما به) الموحى بها في هذه الحال او بأوامره لللائكة
 بالامداد وقرئ بكلمته (ويقطع دابر الكافرين) ويستأصلهم والمعنى انكم
 تريدون ان تصيروا ما لا ولا تلقوا مكروها والله يريد اعلاء الدين واطهار
 الحق وما يحصل لكم فوز الدارين (ليحق الحق ويبطل الباطل) أى ضل ما ضل
 وليس بتكرير لان الاول لبيان المراد وما يهه وبين مرادهم من التساوت
 والثانى لبيان الداعى الى حل الرسول على اختبار ذات الشوكة ونصره
 عليها (ولوكره المحرمون) ذلك (اذتفتشون ربكم) بدل من ان يعدكم
 او متعلق بقوله ليحق او على أضياف اذ كرو واستغاثتم انهم لما حلوا ان
 لا يحبس من القتال اخذوا يقولون اى رب انصرنا على عدوك اعتنا بأضياف
 المستغيثين وعن عمر رضى الله تعالى عنه انه عليه السلام نظر الى المشركين
 وهم الي والى الصحابة وهم ثلاثمائة فاستقبل القبلة ومديده يدعو اللههم انجزلى
 ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض فما زال كذلك
 حتى سقط رداؤه فقال ابوبكر يانى الله فكافك مناشدتك ربك فانه سيجزلك
 ما وعدك (فاستجاب لكم انى مدمكم) نأى مدمكم فحذف الجار ووسط عليه
 الفعل وقرأ او عمر وبالكسر على ارادة القول او اجراء استجواب مجرى قال
 لان الاستجابة من القول (بالص من الملائكة مردفين) متبعين المؤمنين او بعضهم
 بعضهم من اردفته اذا جئت بعده او متبعين بعضهم بعضا المؤمنين او انفسهم
 المؤمنين من اردفته اياه فردفه وقرأ نافع ويعقوب مردفين يفتح الدال اى
 متبعين او متبعين بمعنى انهم كانوا اقدمة الجيش واساقهم وقرئ مردفين
 بكسر الراء وضمتها واصله مردفين بمعنى مترادفين فادغمت التاء في الدال
 فالتى ساكنان فحركت الراء بالكسر على الاصل او بالضم على الاتباع وقرئ
 بالالف من الملائكة ليوافق ما في سورة آل عمران ووجه التوفيق بينه وبين المشهور
 ان المراد بالالف الذين كانوا على المقدمة او الساقة او وجوههم واهيانهم
 او من قاتل منهم واختلف في قتالهم وقدرى اخبار بديل عليها (وما جعله الله

مبتدأ (يكنزون الذهب
والقضة ولا يفتقوها) أى
الكنوز (فى سبيل الله) أى
لا يؤدون منها حقه من الزكاة
والخبر (فبشرهم) أخبرهم
(بمذاب أليم) مؤلم (يوم
يحبس عليها فى نار جهنم
فكوى) تحرق (بها جباههم
وجنوبهم وظهورهم) وتوسع
جلودهم حتى توسع
عليها كلها ويقال لهم
(هذا ما كنزتم لا تنسكم
فدؤ قواما كنتم تكنزون)
أى جزاءه (أن عدة الشهور)
المعتد بها لسنة (عند الله
أثنا عشر شهرا فى كتاب
الله) (الوحي المحفوظ) (يوم
خلق السموات والأرض
منها) أى الشهور (أربعة
حرم) محرمة ذوات القعدة
وذو الحجة والمحرم ورجب
(ذلك) أى تحريمها (الدين
القيم) المستقيم (فلا تطوا
فيه) أى الأشهر الحرم
(أنفسكم) بالعلم أصى قاتها
فيها أعظم وزرا وقيل فى
الأشهر كلها (واقبلوا المشركين
كافة) جميعا فى كل الشهور
(كما يقبلونكم كافة)
واعلموا أن الله مع المتقين

أى الامداد (الابترى لكم) الا بشارة لكم بالنصر (وتطمئن به قلوبكم)
فيرى أول ما يها من الوجع لتلكم وذلكم (وما النصر الا من عند الله ان الله
عزيز حكيم) واعداد الملائكة وكثرة العدد والاهب ونحوها وسائل لتأثير
لها فلا تحسبوا النصر منها ولا تأسوا منه بقدرها (ادعيتكم الناس) بدل
ثان من اذ يعدكم لاظهار نعمة ثالثة او متعلق بالنصر او بما فى عند الله من معنى
العمل او بعمله او باضمار اذكر وقرأ نافع يشيكم بالضيغ من اغشيتة الشئ
اذا غشيتة اياه والقاعل على القرائتين هو الله تعالى وقرأ ابن كثير وابوعرو
يفشاكم الناس بالرفع (أمة منه) أئمة من الله وهو مفعول له باعتبار المعنى
فان قوله يشيكم الناس بضم ن معنى تصون ويفشاكم بمعنى يفسدونه والامنة فعل
لنساءه ويموز ان يراد بها الايمان فتكون فعل المغشى وان تجعل على
القراءة الاخيرة فعل الناس على الجواز لانها لا يحاسبه اى لان كان من حقه
ان لا يفسدهم لشدة الخوف فلما غشاهم فكأنه حصلته أمة من الله لولاها
لم يفشهم كقوله • بباب النوم ان يغشى عيوننا • نهالك فهو نفاش شرورد
وقرى أمة كرجوهى لفظ (ويزل عليكم من السماء ما نلظركم به) من
الحدث والجنابة (ويذهب حكم رجز الشيطان) يعنى الجنابة لانه من تخيله
او وسوسته وتخوفه اياهم من العطش روى انهم زلوا فى كتيب اغفر
تسوخ فيه الاقدام على غير ما لو اوافقنا اكثرهم وقد غلب المشركون على
الماء فوسوس اليهم الشيطان وقال كيف تنصرون وقد غلبتم على الماء
وانتم تصلون محدثين مجنين وزعمون انكم اولياء الله وفيكم رسوله فاشتقوا
فانزل الله المطر فطروا ليلا حتى جرى الوادى وانخذوا الحياض على عنونه
وسقوا الركاب واغتسلوا وتوضأوا وتلبذ الرمل الذى بينهم وبين العدو
حتى ثبتت عليه الاقدام وزالت الوسوسة (وليربط على قلوبكم) بالوثوق
على لطف الله بهم (ويثبت به الاقدام) اى بالمطر حتى لا تسوخ فى الرمل
او بالربط على القلوب حتى تثبت فى المعركة (اذ يوحى ربك) بدل ثالث
او متعلق بيبث (الى الملائكة انى معكم) فى اعانتهم وتبنيهم وهو
مفعول يوحى وقرى بالكسر على ارادة القول او اجراء الوحي مجراه
(فتبثوا الذين آمنوا) بالبشارة او كتشريع سوادهم او بمحصار به اعدائهم
فيكون قوله (سألقى فى قلوب الذين كفروا الرعب) كالتفسير لقوله انى
معكم فتبثوا وفيه دليل على انهم قاتلوا ومن منع ذلك جعل الخطاب

بالعون والنصر (انما للنبي)
 أى التأخير لحرمة شهر
 الى آخر كما كانت الجاهلية
 تفعله من تأخير حرمة المحرم
 اذا هزل وهم في القتال
 الى صفر (زيادة في
 الكفر) لكفرهم بحكم
 الله فيه (يضل) بضم الباء
 وقصها (به الذين كفروا
 يحسونه) أى النسي (أما
 ويحرمونه أما ليسوا أطوا)
 يوافقوا بتجليل شهر وتحريم
 آخر بدله (عدة) عدد
 (ما حرم الله) من الشهر
 فلا يريدون على تحريم أربعة
 ولا يتقصون ولا ينظرون
 الى اعيانها (فصلوا ما حرم
 الله زين لهم سوامعاً لهم)
 فظنوه حسناً (والله لا يهدي
 القوم الكافرين) • وزل
 لما دعا صلى الله عليه وسلم
 الناس الى خزوة بولوكا كانوا
 في حمرة وشدة حر فشق
 عليهم (يا أيها الذين آمنوا
 مالكم اذا قيل لكم اتفروا
 في سبيل الله اتفقتكم) بادغام
 التاء في الاصل في المثلثة
 واجتلاب همزة الوصل أى
 تباطأتم وملتئم من الجهاد
 (الى الأرض) والتعود فيها

فيه مع المؤمنين اما على تغيير الخطاب او على ان قوله سألنى الى قوله كل بنان
 تلقين للملائكة ما يثبتون المؤمنين به كأنه قال قولوا لهم قولى هذا (فاضربوا
 فوق الاعناق) امالها التى هى المذابح او الرؤس (واضربوا منهم كل بنان)
 اصابع أى جزوار قاعهم واقطعوا اطرافهم (اذقت) اشارة الى الضرب والامر به
 والخطاب لرسول عليه الصلوة والسلام او لكل احد من الضابطين (بانهم
 شاقوا الله ورسوله) بسبب مشاققتهم لهما واشتقاقه من الشق لان كلامن
 المتعادين في شق خلاف شق الآخر كالمعاداة من العدو والمخاصمة من الخصم
 وهو الجانب (ومن يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب) تقرير لتعجيل
 او وعيد بما اعد لهم في الآخرة بعد ما حاق بهم في الدنيا (ذلكم) الخطاب
 فيه مع الكفرة على طريقة الالتفات ومحلة الرفع أى الامر ذلكم اذلكم واقع
 او نصب بضم دل عليه (فدوقوه) او غيره مثل باثروا او عليكم لتكون
 القاء ما طغى (وان للكافرين عذاب النار) عطف على ذلكم او نصب
 على المفعول معه والمعنى دوقوا ما جعل لكم مع ما اجل لكم في الآخرة وقوضع
 الظاهر فيه موضع الضمير للدلالة على ان الكفر سبب العذاب الاجل
 او الجمع بينهما اوقرى وان بالكسر على الاستئناف (يا أيها الذين آمنوا
 اذلقبتهم الذين كفروا زحفا) كثيرا بحيث يرى لكثرةهم كأنهم يزحفون
 وهو مصدر زحف الضى اذا دب على مقعده قليلا قليلا مسمى به وجع
 على زحوف واتصايه على الحال (فلا تولوهم الادبار) بالانضمام فضلا
 عن ان يكونوا مثلكم او اقل منكم والا ظهر انها محكمة لكنها مخصوصة
 بقوله حرض المؤمنين الآية ويجوز ان ينتصب زحفا على الحال من الفاعل
 والمفعول أى اذا تقبضوهم من زحفين بدون اليكم وتدبون اليهم فلا تهزموا
 او من الفاعل وحده ويكون اشعارا عما سيكون منهم يوم حنين حين تولوا وهم
 اثنا عشر الفا (ومن يولهم يومئذ دبره لا مضر فاقضال) يريد الكفر بعد التورقير
 العدو فانه من مكائد الحرب (او تمخروا الى قبة) او تمخروا الى اخرى من
 المسلمين على القرب ليستعين بهم ومنهم من لم يعتبر القرب لما روى ابن عمر
 رضى الله تعالى عنهما انه كان في سرية بمهم رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم هربوا الى المدينة فقلت يا رسول الله نحن القارون فقال بل انتم
 المكارون وانا فتبكم وانتصاب منفردا وتمخروا على الحال والافلو لاجل له
 او الاستثناء من المولين أى الارجل المتحرقة او تمخروا ووزن تمخروا تنفيل لا متفعل

والاستهتام للتوبيخ (أرضينم
 بالحياة الدنيا) ولذاتها
 (من الآخرة) أى بدل
 نعمها (فامتنع الحياة الدنيا
 في) جنب متاع (الآخرة
 الأقليل) حقير (ال) بادغام
 لافى نون ان الشرطية في
 الموضعين (تخرجوا) تخرجوا
 مع النبي صلى الله عليه وسلم
 للجهاد (يغذبكم عذابا ايما)
 مؤلما (ويستبدل قوما
 غيركم) أى يأتي بهم بدلکم
 (ولا تضروه) أى الله أو
 النبي صلى الله عليه وسلم (شيئا)
 بترك نصره فان الله ناصر
 دينه (والله على كل شيء
 قدير) ومنه نصر دينه ونبيه
 (الانصروه) أى النبي صلى
 الله عليه وسلم (فقد نصره
 الله اذ) حين (أخرجهم
 الذين كفروا) من مكة
 أى أخرجوه الى الخروح لما
 ارادوا قتله أو حبسه أو قبه
 بدار الندوة (ثاني اثنين)
 حال أى أحد اثنين والآخر
 أبو بكر المعنى نصره الله في مثل
 تلك الحالة فلا يخذله في غيرها
 (اذ) بدل من ادخله (هما)
 في القار) قتب في جبل ثور
 (اذ) بدل ثان (يقول

والالكان منحوزا لانه من حاز يحوز) قد باد بضرب من الله وماواه جهنم
 وبئس المصير) هذا اذا لم يرد العدو على الضعف لقوله تعالى الآن خفف الله
 عنكم الآية مخصوصة باهل بدر والحاضرين معه في الحرب
 (سلم قتلوه) بقوتكم (ولكن الله قتلهم) بنصركم وتسليطكم
 عليهم والقاه الرعب في قلوبهم روى انه لما طلعت قریش من القنقل قال
 عليه السلام هذه قریش جاءت بخيلائها وفخرها يكذبون رسولاك اللهم انى
 اسألت ما وعدتني فآاه جبريل عليه السلام وقال خذ قبضة من تراب فارمهم
 بها فلما التى الجمعان تناول كلما من الحصباء فرمى بها وجوههم وقال شامت
 الوجوه فبقى يريق مشرك الاشغل بينه فأنزى مواوردهم المؤمنين يقتلونهم
 ويأسرونهم ثم لما انصرفوا اقبلوا على التناخر فيقول الرجل قتل
 واسرت فزلت والقاه جواب شرط محذوف تقديره ان اقتصرتم بقتلهم
 فلم تقتلوه ولكن الله قتلهم (وماريت) يا محمد رميا توصلها الى اعينهم
 ولم تقدر عليه (اذريت) اى اتيت بصورة الرى (ولئن الله رى) انى
 ماهو غاية الرى فآوصلها الى اعينهم جميعا حتى انزى مواوردهم من قطع
 دابره وقد عرفت ان اللفظ يطلق على السعى وعلى ماهو كاله والقصود
 منه وقيل معناه ماريت بالارب اذريت بالحصباء ولكن الله رى بالارب
 في قلوبهم وقبل انه نزل في طعة طعن بها ابى ن خلف يوم احد ولم يصرح
 منه دم فجعل يخور حتى مات اورمية سهم رماه يوم خيبر نحو الحصن فاصاب
 لبابة بن الحقيق على فراشه والجمهور على الاول وقرأ ابن عامر وحزة
 والكسائي ولكن بالضعيف ورفع ما بعده في الموضعين (وليبلى المؤمنين منه
 بلاء حسنا) ولينم عليهم نعمة عظيمة بالنصر والفتية وشهادة الآيات
 (ان الله سمع) لاستغاثتهم ودعائهم (عليهم) ببيانهم واحوالهم (ذلكم)
 اشارة الى البلاء الحسن او القتل او الرى ومجمل الرفع اى المقصود والامر
 ذلكم وقوله (وان الله موهن كيد الكافرين) معطوف عليه اى المقصود
 ابلاء المؤمنين وتوهين كيد الكافرين وابطال جيلهم وقرأ ابن كثير ونافع
 وابو عمر وموهن بالشديد وخص موهن ككيد بالإضافة والضعيف
 (ان تستغصوا قد جاءكم الفتح) خطاب لاهل مكة على سبيل التهكم
 وذلك انهم حين ارادوا الخروح تعلقوا باستار الكعبة وقالوا اللهم انصر
 اعلى الجندين واهدى الشين واكرم الخزيين (وان تتهوا) عن الكفر ومعادات

لصاحبه) أبى بكر وقد قال له لمارأى اقدم الشركين لو نظر أحدهم تحت قدميه لا يبصرنا (لانحن ان الله معنا) بنصره (فانزل الله سكينة) طمانينة (عليه) قبل على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل على أبى بكر (وأيد) النبي صلى الله عليه وسلم (يجنود لم تروها) ملائكة في الفار وموطن قتاله (وجعل كلمة الذين كفروا) أى دعوة الشرك (السفلى) المفلوبة (وكلمة الله) أى كلمة الشهادة (هى العليا) الظاهرة الفالسية (والله عزيز) فى ملكه (حكيم) فى صنعه (انفروا خفا) وثقالا (نشاطا وغير نشاط) وقيل أقوىاء وشغفاء أو أغنياء وقراء وهى منسوخة بآية ليس على الضعفاء (واجاهدوا بأموالكم وأنفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون) أنه خير لكم فلا تناقلوا ووزل فى المناقبين الذين تخلفوا (لو كان) مادعوتهم اليه (عرضا) متاعا من الدنيا (قريبا) سهل المأخذ (وسفرا تاصدا)

الرسول (فهو خير لكم) تضمنه سلامة الدارين وخير المسزئين (وان تعودوا) لصاربه (فقد) لنصرته (ولن تقضى) ولن تدفع (عنكم فتكم) جاعتكم (شيئا) من الاغناء او الضار (ولو كثرت) فتكم مع المؤمنين (بالصبر المعونة) وفرأ نافع وابن عامر وحفص وان بائع على ولان الله مع المؤمنين كان ذلك وقيل الآية خطاب للمؤمنين والمعنى ان تستصبروا وقد جاءكم الصبر وان تذهبوا عن التكامل فى القبول والرغبة عما يستأثره الرسول فهو خير لكم وان تعودوا اليه نعد عليكم بالانكار او تهيج العدو ولن تقضى حيثنذ كثرتم اذا لم يكن الله معكم بالنصر فاته مع الكافرين ايمانهم ويؤكد ذلك (بأيتها الذين آمنوا اطعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه) أى تولوا عن الرسول فان المراد من الآية الامر بطاعته والنهى عن الاراض عنه وذكر طاعة الله للتوطئة والتنبه على ان طاعة الله فى طاعة الرسول لقوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقيل الضمير للجهاد اول الامر الذى دل عليه الطاعة (وانتم تسمعون) القرآن والمواظع سماع فهم وتصديق (ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا) كالكفرة والمناقبين الذين ادعوا السماع (وهم لا يسمعون) بما يمتنعون به فكأنهم لا يسمعون رأسا (ان شر النواب عند الله) شر ما يذب صلى الارض او شر البهائم (الصم) عن الحق (البكم) الذين لا يسمعون اياه عدهم من البهائم ثم جعلهم شرها لابطالهم ما يروا به وفضلوا لاجله (ولو علم الله فيهم خيرا) سعادة كتبتم لهم او انقضا ما بالآيات (لاسمهم) سماع تفهم (ولو اسمهم) وقد علم ان لا خير فيهم (لتولوا) ولم ينتصوا به اوار تدوا بعد التصديق والقبول (وهم معرضون) لعنادهم وقيل كانوا يقولون لنبى صلى الله تعالى عليه وسلم اخى لنا قضيا فانه كان شفا مباركا حتى يشهد لك ونؤ من بك والمعنى لاسمهم كلام قصى (بأيتها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول) بالطاعة (اذا دعاكم) وهد الضمير فيما سبق ولان دعوة الله تسمع من الرسول وروى انه عليه السلام مر على أبى سعيد وهو يصلى فدعاه فعبىل فى صلاته ثم جاء فقال مانعك عن اجابتي قال كنت اصلى قال الم تخبر فيما اوحى الى استجبوا لله وللرسول واختلف فيه قبل هذا لان اجابته لا تقطع الصلاة فان الصلاة ايضا اجابة وقيل ان دعاه كان لامر لا يحتمل التأخير والمصلى ان يقطع الصلاة لشله وظاهر

لصاحبه) أبى بكر وقد قال له لمارأى اقدم الشركين لو نظر أحدهم تحت قدميه لا يبصرنا (لانحن ان الله معنا) بنصره (فانزل الله سكينة) طمانينة (عليه) قبل على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل على أبى بكر (وأيد) النبي صلى الله عليه وسلم (يجنود لم تروها) ملائكة فى الفار وموطن قتاله (وجعل كلمة الذين كفروا) أى دعوة الشرك (السفلى) المفلوبة (وكلمة الله) أى كلمة الشهادة (هى العليا) الظاهرة الفالسية (والله عزيز) فى ملكه (حكيم) فى صنعه (انفروا خفا) وثقالا (نشاطا وغير نشاط) وقيل أقوىاء وشغفاء أو أغنياء وقراء وهى منسوخة بآية ليس على الضعفاء (واجاهدوا بأموالكم وأنفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون) أنه خير لكم فلا تناقلوا ووزل فى المناقبين الذين تخلفوا (لو كان) مادعوتهم اليه (عرضا) متاعا من الدنيا (قريبا) سهل المأخذ (وسفرا تاصدا)

والحديث يناسب الاول (لما يحكمكم) من العلوم الدينية فانها حياطة القلب
والجهل موته قال * لانهم الجهول حلتهم * فذلك ميت وثوبه كفن * او ما
يورثكم الحياة الابدية في النعم الدائم من العقائد والاعمال او من الجهاد
فانه سبب بقاءكم اذ لو تركوه لظلمهم العدو وقتلهم او الشهادة لقوله تعالى
بل احياه عند ربهم (واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه) تمثيل لغاية
قربه من العبد كقوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الموربد وثبته على
انه مطلع على مكنونات القلوب ماضى بفضل عنه صاحبها او حث على
المبادرة الى اخلاص القلوب وتصفيها قبل ان يحول الله بينه وبين قلبه
بالوثر او غيره او تصوير وتخييل لتلكه على العبد قلبه فيفسخ عزائه ويفير
مقاصده ويحول بينه وبين الكبر ان اراد سعاده وبينه وبين الاعيان
ان قضى شقاوته وقرئ بين المرء بالتشديد على حذف العبرة والقاء حركتها
على الزاد واجراء الوصل مجرى الوقف على لغة من شدد فيه (وانه اليه
يتمشرون) فيجازيكم بما لكم (واهوا منه لاتقصين الدين ظلوا منكم
خاصة) اتقوا ذنبا يصمكم اثره كإقرار التكرير المظهر والمداخنة في الامر
بالعرف وافتراق الكلمة وظهور البدع والتكاسل في الجهاد على ان قوله
لاتقصين اما جواب الامر على معنى ان اصابكم لاتصيب الظالمين منكم
خاصة بل نعمكم وفيه ان جواب الشرط مزدرد فلا يليق به النون المؤكدة
لكنه لما تضمن معنى انتهى ساق فيه كقوله تعالى ادخلوا مساكنكم
لا يحطمنكم واما صفة لئنة ولائني وفيه شذوذ لان النون لا تدخل المنى في
غير القسم او انتهى على ارادة القول كقوله * حتى اذا جن الغلام واختلف
* جاؤا بعنق هل رأيت الذئب قط * واما جواب قم محذوف لقراءة
من قرأ لتبين وان اختلفا في المعنى ويحتمل ان يكون نهيا بعد الامر بقاء
الذئب عن التمرض للظلم فان وباله يصيب الظالم خاصة ويعود عليه ومن
في منكم على الوجوه الاول لتبين وعلى الاخيرين لتبين وقائده التنبه
على ان الظلم منكم اقبح من غيركم (واعلموا ان الله شديد العقاب واذكروا
اذ انتم قليل مستضعفون في الارض) ارض مكة يستضعفكم قريش
والخطاب للمهاجرين وقبل العرب كافة فانهم كانوا ادلاء في ايدى قارس
والروم (تخافون ان يضطحكم الناس) كمار قريش او من عداهم فانهم كانوا
جميعا مسادين مضادين لهم (قاولكم) الى المدينة او جعل لكم مأوى

وسطا (لاتبوك) طلبا
لغنيته (ولكن بدت عليهم
الشقة) المسافة قصفتوا
(ويصلقون بالله) اذا
رجعتم اليهم (لو استطعنا)
الخروج (لخرجنا معكم
بهلكون أنفسهم) بالخلف
الكاذب (والله يعلم انهم
لكاذبون) في قولهم ذلك وكان
صلى الله عليه وسلم اذن للجماعة
في الخلف باجتهاد منه فترل
عناياله وقدم العفو تطمينا
لقلبه (ضاللة عنكم لم اذنت
لهم) في الخلف وهلا
تركهم (حتى تبين لنا الذين
صدقوا) في العذر (وتعلم
الكاذبين) فيه (لا يستأذنك
الذين يؤمنون بالله واليوم
الآخر) في الخلف عن
(أن يحاهدوا بأموالهم
وأ أنفسهم والله علم بالتقين
انما يستأذنك) في الخلف
(الذين يؤمنون بالله واليوم
الآخر وارتابت) شكت
(قلوبهم) في الدين (فهم
في ربه يزدنون) يغيرون
(ولو ارادوا الخروج) ملك
(لاعدوا له عدة) أهبة من
الآلة والراد (ولكن كره
الله ان يجاهدكم) أى لم يرد

تخلصون به من أعدائكم (وايديكم تنصره) على الكفار واعطاهم الانصار
 او بامداد الملائكة يوم بدر (ورزقكم من الطيات) من الغنائم (لملكم تشكرون)
 هذه التم (يا ايها الذين آمنوا لا تخوفوا الله والرسول) بتعطيل القرائن
 والسنن او بأن تضربوا خلاف ما تظهرون او بالغلول في الغنائم وروى انه عليه
 السلام حاصر بني قريظة احدى وعشرين ليلة فسلوه الصلح كما صالح
 اخوانهم بنى النضير على ان يسروا الى اخوانهم باذرعته واربعه من
 الشام فابى الان بزلوا على حكم سعد بن جاذ قابوا وقالوا ارسل اليها ابالبة
 وكان مناصحهم لان عياله وماله في ايديهم فيمنه اليهم فقالوا ما ترى هل
 نزل على حكم سعد بن جاذ فاشار الى حلقه انه الذبح قال ابولابة فارالت
 قدمي حتى علت اتي قد خنت الله ورسوله فنزلت فتد نفسه على سارية
 في المسجد وقال والله لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله علي
 فمكت سبعة ايام حتى خر ميتا عليه ثم تاب الله عليه فقيل له قد تب عليك
 فعمل نفسك فقال والله لا احلها حتى يكون رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم هو الذي يحائى فبما فعله بيده فقال ان من تمام توبتي ان اهب دار
 قومي التي اصبحت فيها الذنوب وان اطلع من مالي فقال عليه السلام
 يميزك الثلث ان تصدق به واصل الخون النفس كما ان اصل الوفاء التماس
 واستماله في ضد الامانة تضمنه اياه (وتخونوا اماناتكم) فيما بينكم وهو مجزوم
 بالعطف على الاول او منصوب على الخواب بالواو (وانتم تعلمون) انكم
 تخونون اوانتم علماء يميزون الحسن من القبيح (واعلموا انما اموالكم
 واولادكم فتنة) لانهم سبب الوقوع في الائم وفي العقاب او محنة من الله
 تعالى ليلوكم فلا يجعلكم حبيبهم على الخيانة كابي لبابة (وان الله
 عنده اجر عظيم) لمن آثر رضى الله عليهم وراعى حدوده فيهم
 فاتبوا همكم بما يؤدبكم اليه (يا ايها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم
 فرقا) هداية في قلوبكم تفرقون بها بين الحق والباطل او نصرا بفرق بين
 الحق والباطل باعزاز المؤمنين واذلال الكافرين او خروجا من الشبهات او نجاة
 عما تحذرون في الدارين او ظهورا يشهر امركم ويثبت صيتكم من قولهم
 بت افضل كذا حتى سطع الفرقان اى الصبح (ويكفر عنكم سيئاتهم) ويسترها
 (ويغفر لكم) بالجواز والسعوا عنها وقيل السيئات الصفات والذنوب
 الكبار وقيل المراد ما تقدم وما تأخر لانها في افضل بدر وقد غفرها الله

خروجهم (فتعلمهم) كسلهم
 (وقيل) لهم (اعتدوا مع
 اقا عدين) الرضى والنساء
 والصبيان اى قدر الله تعالى
 ذلك (لو خر جدوا فيكم
 ما زادوكم الا خبالا) فسادا
 بفضيل المؤمنين (ولا وضعوا
 خلالكم) اى اسروا بينكم
 بالشي بالخبيثة (يقوكم)
 يطلبون لكم (الفتنة)
 بالقاء المعاداة (وفيكم سمعون
 لهم) ما يقولون سمع قبول
 (والله عليهم الطالين لقد
 انفوا) لك (الفتنة من
 قبل) اول ما قدمت المدينة
 (وقلبوا لك الامور) اى
 اجالوا الفكر في كيدك وابطال
 دينك (حتى جاء الحق)
 النصر (وظهر) عز (امر
 الله) دينه (وهم كارهون)
 له فدخلوا به ظاهرا (ومنهم
 من يقول ائدلى) في التحلف
 (ولا تتقنى) وهو الجذب فيس
 قال له الهى صلى الله عليه
 وسلم هل لك في جلاد بنى
 الاصغر فقال اتي مغرم
 بالنساء واخشى ان رأيت
 نساء بنى الاصغر ان لا اصبر
 عنهن فافتنن قال تعالى (الا
 في الفتنة سقطوا) بالتحلف

وقرى سقط (وان جهنم
 لحبلة بالكافر بن) لا يحبس
 لهم هنا (ارتصبك حسنة)
 كنصر ونية (تؤمهم وان
 تصك حصية) شدة (يقولوا
 قد أخذنا أمرا) بالحزم حين
 نخلعنا (من قبل) قبل هذه
 المصيبة (و شولوا وهم
 فرحون) بمأصابتك (قل)
 لهم (لن يميننا الا ما كتب
 الله لنا) اصابت (هو مولاة)
 ناصرنا وتولى أمورنا (وعلى
 الله فليتوكل المؤمنون قل
 هل تر بصون) فيه حذف
 احدى التامين من الاصل أى
 تنتظرون أن يقع (بنا الا
 احدى) العاقبتين (الحسينين)
 ثنية حسنى تأييت أحسن
 الصر أو الشهادة (ونحن
 نقرى) ننتظر (بكم أن
 يصيبكم الله بعذاب من عنده)
 بقارعة من السماء (أو بأيدنا)
 بأن يؤذن في ذلكم (هز صوا)
 بذلك (انا هم متر بصون)
 عاقبتكم (قل أعقوا) فى طاعة الله
 طوعا أو كرها لن يتبل متكم)
 ما أنفقتموه (انكم كنتم قسوما
 فاقبتين) والامر هنا بمعنى الخبر
 (وامنتهم أن تقبل) بالانه

لهم (والله ذو الفضل العظيم) تبييه على ان ما وعده لهم على التوى
 تفصلك منه واحسان وانه ليس بماوجب قواهم عليه كالسيد اذا وعد
 هذه انما على عل (واذ يكر بك الذين كفروا) تذكر لما مكر قريش به
 حين كان بمكة ايشكر نعمة الله في خلاصه من مكرهم واستيلائه عليهم
 والمعنى واذا ذكر اذ يكرون بك (ليبتوك) بالوثاق او الحبس او الامتحان بالجرح
 من قولهم ضربه حتى اتته لاحراك به ولا براح وقرى ليبتوك بالشديد
 وليبتوك من البيات وليقتدوك (او يقتلوك) بسوقهم (او يخرجوك) من
 مكة وذلك انهم لما سمعوا باسلام الانصار ومتابعتهم فزعوا فاجتمعوا
 في دار الندوة مشاورين في امره فدخل عليهم ابايس في صورة شيخ وقال
 اناس نجسد سمعت اجتماعكم فاردت ان احضركم ولن تعدوا معي رأيا
 ونصحا قال ابو البقرى رأى ان تحبسوه في بيت وتشدوا مناديه غير كوة
 تلقون اليه طعامه وشرا به منها حتى يموت قتال الشيخ بش رأى يأتيكم من
 يقاتلكم من قومه ويخلصه من ايديكم فقال هشام بن عمرو رأى ان تحملوه على
 جبل فخرجوه من ارضكم فلا يضركم ما صنع قتال بش رأى يفسد قوما
 غيركم و يقاتلكم بهم قال ابو جهل انارنى ان تأخذوا من كل بطن غلاما
 وتقطوه سيفا صار ما يضر به ضربة واحدة فيترق دمه في القبائل فلا
 يقوى بنو هاشم على حرب قريش كلهم فاذا غلبوا القتل فقلنا قال صدق
 هذا الذى فترقوا على رأيه فأتى جبريل الى صلى الله تعالى عليه وسلم
 واخبره الخبر و امره بالهجرة فبیت عليا رضى الله تعالى عنه في مضجعه
 وخرج مع ابي بكر رضى الله تعالى عنه الى الفار (ويكرون ويكر الله) برد
 مكرهم عليهم او بمجازاتهم عليه او بمعاملة الماكرين معهم بان اخرجهم
 الى بدر وقل السبلين في اعينهم حتى حلوا عليهم قتلوا (والله خير الماكرين)
 الا لا يؤبه بمكرهم دون مكره واستناد امثال هذا الى الله انما يحسن للزوجة
 ولا يجوز اطلاقها ابتداء لمافية من ايهام الذم (واذا نزل عليهم آياتنا قالوا
 عدسنا لو نشاء لقلنا مثل هذا) هو قول النضر بن الحارث واساده الى
 الجمع استناد ما فعله رئيس القوم اليهم فانه كان قاضيهما او قول الذين
 اتهم وافى امره عليه السلام وهذا غاية مكابرتهم وفرط عنادهم اذ لو
 استطاعوا ذلك فامنتهم ان يشاؤا وقد تحداهم وقرعهم بالعجز عشر
 سنين ثم قارعهم بالسيف فلم يعارضوا سورة مع انهم وفرط استنكافهم

ان يقلبوا خصوصا في باب البيان (ان هذا الاساطير الاولين) ماسطره
 الاولون من القصص (واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك
 فأمطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم) هذا ايضا من كلام
 ذاك القائل ابلغ في الجحود روى انه لما قال النضر ان هذا الاساطير الاولين
 قاله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويك انه كلام الله قال ذلك والمعنى
 ان كان هذا القرآن حقا منزلا فأمطر الجحارة علينا عقوبة على انكاره
 او ائتنا بعذاب اليم سواء المراد منه التهكم واظهار اليقين والجزم التام
 على كونه باطلا وقرئ الحق بالرفع على ان هو مبتدأ غير فصل وقائدة
 التعريف فيه الدلالة على ان الملقب به كونه حقا بالوجه الذي يهديه
 النبي وهو تنزيهه لالحق مطلقا تجوزهم ان يكون مطابقا لواقع غير منزل
 كاساطير الاولين (وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم
 وهم يستغفرون) بيان لما كان الموجب لامهالهم والتوقف لاجابة دعائهم واللام
 لتأكيد النفي والدلالة على ان تعذيبهم عذاب استئصال والنبي عليه السلام بين
 اظهرهم خارج عن عاداته غير مستقيم في قضائه والمراد باستغفارهم اما استغفار من
 بقي فيهم من المؤمنين او قولهم اللهم اغرأو فرضه على سعي لو استغروا لم يعذبوا
 كقولهم وما كان ربك ليهلك القرى يظها ويهلكها مصححون (وما لهم ان لا يعذبهم الله)
 وما لهم مما يمنع تعذيبهم متى زال ذلك وكيف لا يعذبون (وهم يصنون
 من المسجد الحرام) وحالهم ذلك ومن صدمهم عنه الجلاء رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم والمؤمنين الى الهجرة واحصارهم عام الحديبية
 (وما كانوا اوليائه) مسحقين ولاية امره مع شركهم وهو دللوا كانوا
 يقولون نحن ولاة البيت والحرم فصد من نشاء وندخل من نشاء (ان
 اوليائه الاتقون) من الشرك الذي لا يعبدون فيه غيره وقيل الضمير ان
 لله (ولكن اكثرهم لا يعملون) ان لا ولاية لهم عليه كانه به بالاكتر
 على ان منهم من يعمل ويصادق او اراد به الكل كما يراد بالنسبة الصدم
 (وما كان صلاتهم عند البيت) اي دعاؤهم او ما يحضرونه صلاة او ما يصنعون
 موضعها (الامكاه) صغيرا فقال من مكابكوا اذا صفر وقرئ بالقصر كاليك
 (وتصدية) تصفقا تفعلة من الصدى او من الصد على ابدال احد حرفي
 التضعيف بالياء وقرئ صلاتهم بالنصب على انه الخبر المقدم ومساق
 الكلام لتعريض استحقاقهم العذاب او عدم ولايتهم للمسجد قالها لا تليق

والياء (منهم نفقاتهم الا أنهم)
 قائل وان تقبل شعول (كفروا)
 باقوه برسوله ولا يأتون الصلوة
 الا وهم كسالى (متناقلون)
 (ولا يفقون الا وهم كارهون)
 الفقة لانهم يعدونها مفرما
 (فلا تعجبك أموالهم ولا
 أولادهم) أى لا تنفصن
 فنعما عليهم فهى استدراج
 (انما يريد الله ليعذبهم) أى
 أن يعذبهم (بهاقى الحيوه الدنيا)
 بما يلقون في جهنم من المشقة
 وفيها من المصائب (وترهق)
 تخرج (أنفسهم وهم كافرون)
 فيعذبهم في الآخرة أشد
 العذاب (ويخلفون بالله أنهم
 لنكم) أى مؤمنون (وما هم
 منك ولكنهم قوم يفرقون)
 يخافون أن تفعلوا بهم
 كالشركين فيخلفون قبيحة
 (لو يحدون ملجأ) يلجئون
 اليه (أو مغارات) سراديب
 (أو مدخلا) موضعا يدخلونه
 (لولوا اليه وهم يجمعون)
 يسرعون في دخوله
 والانصراف عنكم اسراعا
 لا رده شيء كالفرس الجوح
 (ومنهم من يترك) يبيعك
 (في) قسم (في الصدقات فان
 اعطوا مهارضوا وان لم

يعطوا منها اذام يهضطون
 ولو أنهم رضوا لما آتاهم الله
 ورسوله (من القناتم ونحوها
 وقالوا حسبنا) كافينا (الله
 سيؤتينا الله من فضله ورسوله)
 من غنية أخرى ما يكفينا
 (انا الى الله راغبون) أن
 يفينا وجواب لو كان خيرا
 لهم (انما الصدقات
 الزكوات مصروفة) (فقراء)
 الذين لا يجدون ما يقيمون
 من كفايتهم (والمساكين)
 الذين لا يجدون ما يكفهم
 (والصالحين عليها) أى
 الصدقات من جاب وقاسم
 وكاتب وحاشر (والمؤلفة
 قلوبهم) يسلموا أو ثبت
 اسلامهم أو يسلم نظراؤهم
 أو يذوا عن المسلمين
 أقسام الاول والاخير
 لا يعطيان اليوم عند
 الشافعي رضي الله تعالى
 عنه لئلا يفسد بخلاف
 الآخرين فيعطيان على
 الاصح (وفي ذلك الرقاب)
 أى المكاتبين (والغارمين) أهل
 الدين ان استدانوا لغير
 محبة أو تابوا وليس لهم وقه
 أولا صلاح ذات البين ولو
 أغنياء (وفي سبيل الله) أى

بمن هذه صلته روى أنهم كانوا يبطون هراة الرجال والنساء مستبكين
 بين أصابعهم يصفرون فيها ويصفقون وقيل كانوا يفعلون ذلك اذا اراد
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يصلي يخلطون عليه ويرون أنهم يصلون
 ايضا (قلوا العذاب) يعنى القتل والاسر يوم بدر وقيل عذاب الآخرة
 واللام محتمل ان تكون للمهود انما بعذاب اليم (بما كنتم
 تكفرون) اعتقاد او عملا (ان الذين كفروا يفتنون اموالهم ليصدوا عن
 سبيل الله) نزلت في المطعين يوم بدر وكانوا اثني عشر رجلا من قریش
 يطعم كل واحد منهم كل يوم عشر جزرا او في ابى سفيان استأجر ليوم احد القين
 من العرب سوى من استجاش من العرب وانفق عليهم او بين اوقية او في اصحاب
 المعركة لما اصيب قریش بدر قبل لهم اعيانهم هذا المال على حرب محمد لمنا
 ندرك منه ثارنا فقلوا والمراد بسبيل الله دينه واتباع رسله (فيقتولونها)
 بغاؤها ولعل الاول اخبار عن اتفاقهم في تلك الحال وهو اتفاق بدر والثاني
 اخبار عن اتفاقهم فيما يستقبل وهو اتفاق احد ويحتمل ان يراد بهما واحد
 على ان ساق الاول لبيان غرض الاتفاق ومساق الثاني لبيان عاقبته
 وان لم يقع بعد (ثم تكون عليهم حسرة) تدملوا على قوايتها من غير قصد
 جعل ذاتها كما انها تصير حسرة وهى عاقبة اتفاقها مبالغة (ثم يغلبون) آخر الامر
 وان كان الحرب بينهم معها لا قبل ذلك (والذين كفروا) اى الذين ثبتوا
 على الكفر منهم اذا سلم بعضهم (الى جهنم يحشرون) يساقون (ليجز الله
 الخبيث من الطيب) الكافر من المؤمن والفساد من الصلاح واللام
 متعلقة يحشرون او يغلبون او ما اتفق المشركون في عداوة رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم بما اتفق المسلمون في نصرته واللام متعلقة بقوله
 ثم تكون عليهم حسرة وقرأ حزة والكسائي ويعقوب لييز من التثنية وهو
 ابلغ من الميز (ويجعل الخبيث بعضهم على بعض فيركه جميعا) فيجمعهم و يضم
 بعضهم الى بعض حتى يتركوا العرط ازدحامهم او يصم الى الكافر ما اتفق ليرد به
 عذابه كالكافرين (فيصم في جهنم) كله (اولئك) اشارة الى الخبيث لا بمقدر
 بالترقي الخبيث اوالى المتقين (هم الخاسرون) الكاسرون في الحسرة
 لانهم خسروا أنفسهم و اموالهم (قل الذين كفروا) يعنى اباسفيان
 واصحابه والمعنى قل لا جلعهم (ان يفتنوا) معاداة الرسول عليه الصلاة
 والسلام بالدخول في السلام (ينفر لهم ما قد سلف) من ذنوبهم وقرئ

القائمين بالجهاد بمن لافي
 لهم ولو أغنياء (وابن
 السيل) المقطع في سفره
 (فريضة) نصب فضله
 المقدر (من الله والله عليهم)
 بخلفه (حكيم) في صنعه فلا
 يجوز صرفها لغير هؤلاء
 ولا منع صنف منهم اذا وجد
 فيقسمها الامام عليهم على
 السواوله تفصيل بعض
 آحاد الصنف على بعض
 وأفادت السلام وجوب
 استئراق أفراده لكن لا
 يجب على صاحب المال اذا
 قسم لصره بل يكفي اعطاء
 ثلاثة من كل صنف ولا يكتفي
 دونها كما أفادته صيغة الجمع
 ويثبت السنة أن شرط
 المعطى منها الاسلام وأن لا
 يكون هاشميا ولا مطلبيا
 (ومنهم) أي المناقبين (الذين
 يؤذون النبي) بعينه وبثقل
 حديثه (ويقولون) اذا هموا
 عن ذلك لئلا يلبسه (هو
 أذن) أي يسمع كل قيل
 ويقبله فاذا حلفناه انما نقل
 صدقنا (قل) هو (أذن)
 مستمع (خير لكم) لا تمتنع شر
 (يؤمن بالله ويؤمن) يصدق
 (للمؤمنين) فيما أخبروه به

باتاه والكاف على انه خطايهم ويقرر على البناء للفاعل وهو الله تعالى
 (وان يعبدوا) الى قتاله (قد مضت سنة الاولين) الذين تحزبوا على
 الانبياء بالتدمير كما جرى على اهل بدر فليتوقعوا مثل ذلك (واقتلوهم حتى
 لا تكون فتنة) لا يوجد فيهم شرك (ويكون الدين كله لله) ويحصل
 عنهم الايمان الباطلة (فان اتهموا) من الكفر (فان الله بما يعملون بصير)
 فيصايرهم على انتهاهم عنه واسلامهم وعن يعقوب فعملون بالبناء على
 معنى فان الله بما تعملون من الجهاد والدعوة الى الاسلام والاخراج من ظلة
 الكفر الى نور الايمان بصير يحاز بكم فيكون تعليقه بانتهاهم دلالة على انه
 كما يستدعي اثابهم للباشرة يستدعي اثابة مقاتليهم للتسبب (وان تولوا)
 ولم ينهوا (فاعلموا ان الله مولاكم) ناصركم فتقوا به ولا تبالوا بمصاداتهم
 (ثم المولى) لا يضيع من تولاه (ونم النصير) لا يغلب من نصره (واعلموا
 انما غنم) أي الذي اخذتموه من الكفار قهرا (من شيء) مما يقع عليه
 اسم الشيء حتى الخيط (فان الله خسه) مبدأ خبره محذوف أي قتات
 ان الله خسه وقرئ فان بالكسر والجمهور على ان ذكر الله للتعظيم كما في قوله
 والله ورسوله احق ان يرضوه وان المراد قسم المجلس على الخمسة المعطوفين
 (ولرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السيل) فكانه قال
 فان الله خسه بصرفه الى هؤلاء الاخصين به وحكمه بعد باقي غيران سهم
 الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم بصرف الى ما كان يصرفه اليه من مصالح
 المسلمين كما فعله الشهبان رضي الله تعالى عنهم او قيل الى الامام وقيل الى الاصناف
 الاربعه وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى سقط سهمه وسهم ذوى القربى بوقاته
 وصار الكل مصروفا الى الثلاثة الباقية وعن مالك رضى الله تعالى عنه
 الامر فيه فحوض الى رأى الامام يصرفه الى ما ارادهم وذهب ابو العالية
 الى ظاهر الآية وقال يقسم ستة اقسام ويصرف سهم الله الى الكعبة لما روى
 انه عليه السلام كان يأخذ منه قبضة فيجعلها لكعبة ثم يقسم ما بقى على خمسة
 وقيل سهم الله لبيت المال وقيل هو مضموم الى سهم الرسول وذوى القربى
 بنوها ثم بنو المطلب لما روى انه عليه الصلاة والسلام قسم سهم ذوى
 القربى عليهما فقال له عثمان وجبير بن مطعم هؤلاء اخوتك بنوها ثم لانكر
 فضلهم لكما لك الذي جعلك الله منهم ارايت اخواننا من بنى المطلب
 اعطيتهم وحرمتنا وانما نحن وهم بمنزلة فقال عليه الصلاة والسلام انهم

لأنهم زائدة للفرق
بين إيمان التسليم وغيره
(ورجة) بالرفع عطفا على
أذن والجر عطفا على خبر
(لهذين آمنوا كنكم والذين
يؤذون رسول الله لهم
عذاب اليم يحلفون بالله لكم)
أيها المؤمنون فيما بلغكم
عنهم من أذى الرسول انهم
ما أتوه (ليرضوكم والله
ورسوله أحق أن يرضوه)
بالطاعة (أن كانوا مؤمنين) حقا
وتوحيد الضمير لتلازم
الرضا بين أو خبر الله ورسوله
محذوف (ألم يعلموا أنه)
أي الشأن (من يحادد)
يشاقق (الله ورسوله فانه نار
جهنم) جزاء (حالدا فيها
ذلك الحزى العظيم يحذر)
بخفاف (المتناضون أن تنزل
عليهم) أي المؤمنين (سورة
تنهم بما في قلوبهم) من
النفاق وهم مع ذلك يستهزئون
(قل استهزؤا أمر تهديد (أن
الله مخبر) مطهر (ما
تحدرون) إخراجهم من نفاقكم
(وأن) لام قسم (سأنتهم) عن
استهزائهم بك والقرآن وهم
سارون حرك إلى بول (ليقولوا)
معتذرين (انما كنا نخوض

لم يفارقونا في جاهلية ولا في اسلام وشبك بين اصابه وقيل بنو هاشم
وحدهم وقيل جمع قريش والنفي والتعير فيه سواء وقيل هو مخصوص
بفقرائهم كسهم ابن السبيل وقيل الجنس كله لهم والمراد باليتامى
والمساكين وابن السبيل من كان منهم والعطف للتخصيص والآية نزلت بيدر
وقيل كان الجنس في غزوة بني قينقاع بعد بدر شهر وثلاثة ايام للصف
من شوال على رأس عشرين شهرا من الهجرة (ان كنتم آمنتم بالله) تتعلق
بمحذوف دل عليه واعلموا أي ان كنتم آمنتم بالله فاعلموا انه جعل الجنس
لهؤلاء فخلوه اليهم واقتنعوا بالاخماس الاربعة الباقية فان العلم العملي
اذا امر به لم يرد منه العلم المجرد لانه مقصود بالعرض والقصود بالذات
هو العمل (وما انزلنا على عبدنا) محمد من الآيات والملائكة والنص وقرئ
عبدنا يضمين أي الرسول والمؤمنين (يوم الفرقان) يوم بدركانه فرق فيه
بين الحق والباطل (يوم التقي الجمعان) المسلمون والكفار (والله على كل شيء
قدير) فيقدر على نصر القليل على الكثير والامداد بالملائكة (ادانتم
بالعدوة الدنيا) بدل من يوم الفرقان والعدوة بالحركات الثلاث شطالو ادنى
وقد قرئ بها والمشهور الضم والكسر وهو قراءة ان كثير وادى عمرو
ويقوب (وهم بالعدوة القصوى) البعدى من المدينة تأنيث الاقصى
وكان قياسه قلب الواو ياء كالدينيا والعلياه تفرقة بين الاسم والصفة فجاء
على الاصل كالنود وهو اكثر استملا من القصبيا (والركب) أي الصبر
او قوادها (اسفل منكم) في مكان اسفل من مكانكم يعني الساحل
وهو منصوب على الظرف واقع موقع الخبر والجملة حال من الطرف قبله
وقادتها اندلالة على قوة العدو واستظهارهم بالركب صكب وحرصهم
على المقاتلة عنها وتوطين نفوسهم على ان لا يخلوا مراكزهم ويبدلوا
منتهى جهدهم وضعف شأن المسلمين والثبت امرهم واستبعاد قلبهم
مادة ولذا ذكر مراكز الفريقين فان العدو الدنيا كانت رخوة تسوخ
فيها الارجل ولا يمشى فيها الا بصب ولم يكن فيها ماء بخلاف العدو
القصوى وكذا قوله (ولو تواعدتم لاختلقتم في الميعاد) أي لو تواعدتم انتم
وهم القتال ثم علمت حالكم وحالهم لاختلقتم انتم في الميادنية منهم وبأسامن
الظفر عليهم ليتحققوا ان ما اتفق لهم من الفتح ليس الا صنع الله خارقا
لعادة فزادوا إيمانا وشكرا (ولكن) جمع بينكم على هذه الحالة من غير

وللعجب) في الحديث لتقطع به الطريق ولم تقصد ذلك (قل) لهم (أبالة وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعتذروا) عنه (قد كفرتم بعد إيمانكم) أي ظهر كفركم بعد إظهار الإيمان (أن يعف) بالياء مبني للمفعول والنون مبني للماعل (عن طائفة منكم) بإخلاصها وتوابعها يكفح ابن حجر (تعذب) باتا والنون طائفة بأنهم كانوا مجرمين مصرين على الفراق والاستهزاء (المقاتون والمقاتات بعضهم من بعض) أي تشابهون في الدين كإباض الشيء الواحد (يأمرمون بالنكر) الكفر والمعاصي (وينهون عن المعروف) الإيمان والطاعة (ويقبضون أيديهم) عن الاتفاق في الطاعة (نسوا) الله تركوا طاعته (فسيهم) تركهم من لطفه (أن المقاتين هم القاسقون وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نارجهم حالدين فيها هي حسبيهم) جزا وعقابا ولعنهم الله أبعدهم عن رحمته (ولهم عذاب مقيم) دائم أتم أبدا المقاتون (كالذين

ميعاد) ليقضى الله أمرا كان مفعولا) حقيقيا بأن فعله وهو نصر أوليائه وقهر أعدائه وقوله (ليهلتن هلكت عن بينة وبحبي من حي عن بينة) بدل منه أو متعلق بقوله مفعولا والمعنى ليموت من يموت عن بينة طائنها ويعيش من يعيش عن حجة شاهد هائل لا يكون له حجة ومعدرة فان وقعة بدر من الآيات الواضحة أوليصد كفر من كفر وإيمان من آمن عن وضوح بينة على استمارة الهلاك والحيات للكفر والاسلام والمراد بمن هلك ومن حي المشارف للهلاك والسياسة اومن هذا حاله في علم الله وقضائه وقرئ ليهلك بالقبح وقرأ ابن كثير ونافع و ابو بكر ويعقوب من حبي نفسك الاذنام للحمل على المستقبل (وان الله لسميع عليم) بكفر من كفر وعقابه وإيمان من آمن وثوابه ولعل الجمع بين الوصفين لاشتمال الامرين على القول والاعتقاد (اذ يريدكم الله في منامك قليلا) مقدر باذكر او بدل ثان من يوم القرقان أو متعلق بعلمه أي يعلم المصالح اذ يقللهم في هيبك في رؤياك وهو ان تخبر به أصحابك فيكون تبيينا لهم وتشجيعا على عدوهم (ولو اراكم كثيرا لعشتم) ليلتئم (ولتنازعتم في الامر) امر القتال وتفرقت آراؤكم بين النبات والقرار (ولكن الله سل) انتم بالسلامة من الفشل والتنازع (انه عليم بذات الصدور) يعلم ما سيكون فيها وما يغيروا حولها (واذ يرتكبهم اذ التفتتم في اعينكم قليلا) الضمير ان مفعولا يرى وقبلا حال من الثاني وانما قلهم في اعين المسلمين حتى قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه لمن الى جنبه اراهم سبعين فقال اراهم مائة تبيينا لهم وقصد يقارؤا الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم (وبقل لهم في اعينهم) حتى قال اوجهه ان محمدا واصحابه أكلة جزور قلهم في اعينهم قبل العام القتال بصرتوا عليهم ولا يستعدوا لهم ثم كثروهم حتى يرونها من عليهم لتغا جثثهم الكثرة تشبهتهم وتكسر قلوبهم وهذا من عظام آيات تلك الواقعة فان البصر وان كان قدرى الكثير قليلا والقليل كثيرا لكن لاهل هذا الوجه ولا الى هذا الحد وانما تصور ذلك بصدا الله الابصار عن ابصار بعض دون بعض مع التساوى في الشروط (ليقضى الله أمرا كان مفعولا) كره لاختلاف الفعل المطالب به اولان المراد بالامر منه الالتفات على الوجه الحكيم وههنا اعزاز الاسلام واهله واذلال الشرك وحزبه (والى الله ترجع الامور يا ايها الذين آمنوا اذلقتم فئة) حاربتم جماعة ولم يصفها لان المؤمنين ما كانوا يلقون الكفار والقتل ما غلب في القتال (فانبوا) لقاتلهم (واذكروا الله كثيرا)

من قبلكم كانوا أشد منك
قوة وأكثراً مالا وأولاداً
فاستمتموا (فاستمتموا)
نصيهم من الدنيا (فاستمتم)
أيها الماتقون (فمخلافكم كما
استمع الذين من قبلكم بخلافهم
وخصتم في الباطل والطعن
في النبي صلى الله عليه وسلم
كالكاذب خاضوا) أي كنوزهم
(أولئك حطت أعمالهم في
الدنيا والآخرة وأولئك هم
الظالمون ألم يأتهم نبأ) خبر
(الذين من قبلهم قوم نوح
وعاد) قوم هود (وعمود) قوم
صالح (وقوم إبراهيم
وأصحاب مدين) قوم شعيب
والمؤتفكات (قرى قوم لوط
أى أهلها) أتهم رسلكم
بالبينات (بالهزات كذبوهم
فأهلكوا) فما كان الله ليظلمهم
بأن يهديهم بفرد ذنب (ولكن
كانوا أنفسهم يظنون)
بارتكاب الذنب (والمؤمنون
والمؤمنات بعضهم أولياء بعض
يأمرون بالمعروف وينهون عن
المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون
الزكاة ويطيعون الله ورسوله
أولئك سيرهم الله أن الله
عز (لا يهزئ بشيء من أنجازه
وعده ووعيدته) (حكيم) لا يضيع

في مواطن الحرب داعين له مستظهرين بذكره متزيين لنصره (أهلكم
تظلمون) تفكرون بمرادكم من النصر والثبوت وفيه تنبيه على أن العبد ينبغي
أن لا يشغله شيء من ذكر الله وأن يلتجئ إليه عند الشدائد وقبل عليه
بشرائره فارغ البال واتقيا لطفه لا يشك عنه في شيء من الأحوال
(وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا) باختلاف الآراء كما فعلتم بدر واحد
(فقتلوا) جواب الهى وقيل عطف عليه ولذلك قرئ (وتذهب بركم)
بالجزم والرجح مستعارة للدولة من حيث أنها في غنى أمرها وغناؤه مشبهة
بها في هوبها وقوتها وقيل المراد بها الحقيقة فإن النصر لا يكون
الأربع يعشها الله وفي الحديث نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور
(وأصبروا إن الله مع الصابرين) بالكفالة والنصر (ولا تكونوا كالذين
خرجوا من ديارهم) يعنى أهل مكة حين خرجوا منها لحماية العير (بطرا)
فخراً وإشراً (ورأى الناس) لينتوا عليهم بالشجاعة والسماحة وذلك أنهم
لما بلغوا الجعنة وأقامهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سلت عيركم هال
أوجهل لا والله حتى تقدم بدراً وتشرب بها الخمر وتعزف علينا القينات
ونظم بهما من حضرننا من العرب فوافوها ولكن سقوا كأساً من الماء يأتواحت
عليهم التوائج فهى المؤمنون أن يكونوا أمثالهم بطرين مرائن وأمرهم
بأن يكونوا أهل التقوى والأخلاص من حيث أن انتهى من الشيء أمر بضده
(ويصدون عن ميل الله) مطوف على بطرا أن جعل مصدراً في موضع
الحال وكذا أن جعل مفعولاً له لكن على تأويل المصدر (والله بما يعملون
محيط) فيما زيكهم عليه (وأذن لهم الشيطان) مقدر بذكر (أعمالهم)
في معاداة الرسول صلى الله عليه وسلم وخبرها بأن وسوس اليهم
(وقال لأتغلب لكم اليوم من الناس وإنى جار لكم) مقالة نفسانية والمضى أنه
التي في روعهم وخيل اليهم أنهم لا يغلبون ولا يطاقون لكثرة عددهم
وعددهم وأمرهم أن اتبعهم إياه فيما يظنون أنها قربات يجير لهم حتى
قالوا اللهم انصر اهذى القتتين وأفضل الدينين ولكم خبر لا غالب أوصفته
وليس صلته واللاتصب كقولك لا ضار أبداً عندنا (فلما رأته الفتتان)
أى تلاقى الفريقان (تكمن على عقيب) رجع القهبرى أى بطل
كبيده وعاد ما خيل اليهم أنه يجيرهم حب هلاكهم (وقال أنى يرى
منكم أنى أرى ما لزون أنى أخاف الله) أى تبرأ منهم وحاف عليهم

وابس من حالهم لما رأى امداد الله المسلمين بالملائكة وقيل لما اجتمعت
 قريش على المسير ذكرت ما بينهم وبين كنانة من الاحنة وكان
 ذلك بينهم فقتل لهم ابليس بصورة مرافقة بن ماث الكناني وقال
 لا غالب لكم اليوم واني مجيركم من بني كنانة فلما رأى الملائكة نزل نكص
 وكان يده قيد الحارث بن هشام فقال له الى اين اتخذت في هذه الحالة فقال
 اني ارى ما لاترون ودفع في صدر الحارث ونطلق وانهر موافقا بلقوا مكة
 قالوا اهزم الناس مرافقة فبلغه ذلك فقال والله ما شعرت بمسيركم حتى بلغتني
 هزيمتكم فلما اسلوا علوا انه الشيطان وعلى هذا يحتمل ان يكون معنى قوله
 اني اخاف الله اني اخافه ان يصيني مكرها من الملائكة او يهلكني ويكون
 الوقت هو الوقت الموعود اذ رأى مالم يرقله والاول ما قاله الحسن واختاره
 ابن بحر (والله شديد العقاب) يجوز ان يكون من كلامه وان يكون مستأففا
 (اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض) والذين لم يطمثوا الى
 الايمان بعد وبقي في قلوبهم شبهة وقيل هم المشركون وقيل المنافقون
 والعطف لتفسير الوصفين (غر هؤلاء) يظنون المؤمنين (دينهم) حتى
 تعرضوا للمال بدي لهم به فخرجوا وهم لا تعلمون عشرين الى زهاء الالف
 (ومن توكل على الله) جواب لهم (فان الله عزيز) غالب لا يذل من
 استجار به وان قل (حكيم) يفعل بحكمته البالغة ما يستبعد العقل ويعجز
 عن ادراكه (ولو ترى) ولو رايت فان لو تحصل المضارع ماضيا عكس ان
 ان (اذ يتوفى الدين كفو الملائكة) بدر واذ ظرف ترى والمفعول محذوف
 اي ولو ترى الكفرة او حالهم حينئذ والملائكة فاعل يتوفى وبذل عليه قراءة
 ابن عامر بالتاء ويجوز ان يكون التساعل ضمير الله عز وجل وهو مبتدأ خبره
 (يضربون وجوههم) والجملة حال من الذين كفو واوامتنى فيه بالضمير عن
 الواو وهو على الاول حال منهم او من الملائكة او منهن الاشتغال على
 الضميرين (وادبارهم) ظهورهم او اتاهمهم ولعل المراد تعميم الضرب اي
 يضربون ما قبل منهم وما دبر (وذوقوا عذاب الحريق) عطف على
 يضربون باضمار القول اي ويقولون ذوقوا ياشارة لهم بعذاب الآخرة
 وقيل كانت معهم مقامع من حديد كلما ضربوا التهمت النار منها وجواب
 لو محذوف لتطمع الامر وتهويله (ذلك) الضرب والعذاب (بما قدمت
 ايديكم) بسبب ما كنتم من الكفر والمعاصي وهو خبر لذلك (وان الله ليس

شيئا الا في عهده) وعده الله المؤمنين
 والمؤمنات جنات تجري من
 تحتهما الانهار خالدين فيها
 ومساكن طيبة في جنات عدن)
 اقامة (ورضوان من الله اكبر)
 اعظم من ذلك كله (ذلك هو
 الفوز العظيم) ايها النبي جاهد
 الكفار (بالسيف) والمنافقين
 باللسان والجمعة (واغلظ
 عليهم) بالانهار والقت
 (وماواهم جهنم وبئس
 المصير) المرجع هي
 (يحلفون) اي الناقضون
 (بالله ما قالوا) ما بلغك عنهم
 من السب (واعد قالوا كلمة
 الكفر وكفروا بعد اسلامهم)
 اظهروا الكفر بعد اظهار
 الاسلام (وهو اعمال يتالوا)
 من التمسك بالنبي ليلة العقبة
 عند هود من تبوك وهم
 بضعة عشر رجلا فضرب
 عمار بن ياسر وجوه الرواحل
 لما غشوه فردوا (وما تمسوا)
 اتكروا (الان اغتاهم الله
 ورسوله من فضله) بالفنائم
 بعد شدة حاجتهم المعنى لم ينلهم
 منه الا هذا وليس مما يشتم
 (فان يتوبوا) عن التناقض
 ويؤمنوا بك (بك خير لهم
 وان يتوبوا) عن الايمان

(يعذبهم الله عذاباً أليماً في الدنيا)
 بالقتل (والآخرة) بالنار
 (وماله في الأرض من ولي)
 يحضهم منه (ولا نصير)
 بينهم) ومنهم من عاهد الله
 لئن آتاهن من فضله لنصدقن
 فيه ادغام التاء في الأصل
 في الصاد (ولكونن من
 الصالحين) وهو تعلية بن
 حاطب سأل النبي صلى الله
 عليه وسلم أن يدهوله أن يرزقه
 الله ما لا يؤدي منه كل ذي
 حق حقه فدعاه فوسع عليه
 فأقطع عن الجمعة والجماعة
 ومنع الزكاة كما قال تعالى
 (فلأآتهن من فضله يخلوأه
 وتولوا) عن طاعة الله (وهم
 معرضون فأعقبهم) أي نصير
 ما قبلهم (تثاقاً) ثابتاً (في قلوبهم
 إلى يوم يلقونه) أي الله
 وهو يوم القيامة (بما
 أخلفوا الله ما وعدوه وبما
 كانوا يكذبون) فيه جمل
 بعد ذلك إلى النبي صلى الله
 عليه وسلم بركاته فقال إن
 الله مني أن أقبل منك فجعل
 يمشي الزاب على رأسهم جاء
 بها إلى أبي بكر فلم يقبلها
 ثم إلى عمر فلم يقبلها ثم إلى عثمان
 فلم يقبلها ومات في زمانه

بظلام العبد) عطف على ما للدلالة على أن سبيته حيدة بانضمامه إليه
 أدلوا له لا يمكن أن يعذبهم بغير ذنوبهم لأن لا يعذبهم بذنوبهم فإن ترك
 التعذيب من مستحبه ليس بظلم شرعاً ولا عقلاً حتى ينهض في الظلم سبباً للتعذيب
 وظلم لتكثير لاجل العبد (كذاب آل فرعون) أي دأب هؤلاء مثل دأب
 آل فرعون وهو عملهم وطريقهم الذي دأبوا فيه أي داموا عليه (والذين
 من قبلهم) من قبل آل فرعون (كفروا بإيات الله) تفسير لنا بهم
 (فاخذهم الله بذنوبهم) كما اخذ هؤلاء (إن الله قوى شديد العقاب)
 لا يقبله في دفعه شيء (ذلك) إشارة إلى ما حل بهم (بأن الله) بسبب أن الله
 لم يك مغفراً ثممة أنتمها على قوم) بدلاً إياها بالثمة (حتى ينفروا
 ما بائسهم) يدلوا ما بهم من حال إلى حال أسوأ كتميز قريش حالهم
 في صلة الرحم والكف عن تعرض الآيات والرسول عمادة الرسول ومن تبعه
 منهم والسعي في رافقه دماهم والتكذيب بالآيات والاستهزاء بها
 إلى غير ذلك مما أحدثوه بعد البعث وليس السبب عدم تغيير الله ما أنعم
 عليهم حتى ينفروا حالهم بل ما هو التهود له وهو جرى عادته تعالى على
 تغييره حتى ينفروا حالهم واصل بك يكون خدعت الحركة للجرم ثم الواو لا لتناه
 الساكنين ثم التون لشبه بالحروف البينة تخفيفاً (والله سميع) لما يقولون
 (عليهم) مما يفعلون (كذاب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بإيات ربهم
 فأهلكناهم بذنوبهم وأغرقنا آل فرعون) تكرر لنا كيد ولما يظ به من
 الدلالة على كفران التم بقوله بإيات ربهم وبيان ما اخذ به آل فرعون وقيل
 الأول تشبيه الكفر والخذ به والثاني تشبيه التمير في الحمة بسبب نصيرهم
 ما بائسهم (وكل) من الفرق المكذبة أو من فرق القبط وقتل قريش
 (كأول ظالمين) أضفهم بالكفر والمعاصي (إن شر الدواب عند الله الذين
 كفروا) أصروا على الكفر ورفضوا فيه (مهم لا يؤمنون) ملا يتوقع منهم
 إيمان ولله أخبار من قوم مطبوعين على الكفر بأنهم لا يؤمنون والعصاة
 المعطوف والتنسية على أن تحقق المعطوف عليه يستدعي تحقق المعطوف
 وقوله (الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة) دل من
 الذين كفروا بدل البعض للبيان والتخصيص وهم يهود قريظة عاهدتهم
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أن لا يقاتلوا عليه فأماوا المشركين
 بالسلاح وقالوا نسينا ثم عاهدتهم فكشوا ومالوهم عليه يوم الحندق وركب

(ألم يعلموا) أي المناقون
 (أن الله يعلم سرهم) ما
 أسروا في أنفسهم (ونجواهم)
 ما تنابوا جوابه بينهم
 (وأن الله علام الغيوب)
 ما تاب عن العيان وما نزلت
 آية الصدقة جاء رجل
 فصدق بشئ كثير فقال
 المناقون مراء وجاء رجل
 فصدق بصاح فقلوا أن الله
 غني عن صدقة هذا فزل
 (الذين) مبتداً (يلزون)
 يسيون (الطوعين) المتظلمين
 من المؤمنين في الصدقات والذين
 لا يجدون الأجدهم (طافهم)
 فيأتون به (فيضرون منهم)
 واحبر (سحر الله منهم)
 جازاهم على سخرتهم (واهم)
 عذاب اليم استغفروهم (يا محمد)
 (أولا تستغفر لهم) تخير له
 في الاستغفار وتركه قال صلى
 الله عليه وسلم أي خيرت بيني
 الاستغفار ورواه البخاري
 (أن تستغفر لهم سبعين)
 مرة فلن يغفر الله لهم (قيل)
 المراد بالسبعين المبالغة في كثرة
 الاستغفار وفي البخاري حديث
 لو أعلم أني لوزدت على
 السبعين غفرت لردت عليها
 وقيل المراد العدد المخصوص
 لحديثه أيضاً وسأزيد على

كعب بن الأشرف إلى مكة لحاقهم ومن تضييع المعاهدة معنى الأخذ
 والمراد بالمرّة مرة المعاهدة أو الحاربة (وهم لا يتقون) سبة الصدر
 ومقنبه أولا يتقون الله فيه أو نصره للمؤمنين وتسلطه عليهم
 (فما تنقهم) فاما نصادقهم ونظفرون بهم (في الحرب فشردهم)
 فرق عن مناصبتك ونكل عنها بقتلهم والكأبة فيهم (من خلفهم)
 من وراءهم من الكفرة والتشريد تفريق على اضطراب وقرئ
 شرذ بالذات المعجمة وكأنه مقلوب شذر ومن خلفهم والمعنى واحد فانه
 اذا شرد من وراءهم فقد فصل التشريد في الورا (لهم مذكرون)
 لعل المشردين يطمعون (واما تخاف من قوم) معادين (حيانة) نقص
 عهد بامارات تلوح لك (فابتدأ بهم) فطرح اليهم عهدهم (على سواء)
 على عدل وطريق قصد في المداوة ولاتناجزهم في الحرب فانه يكون خيانة
 منك او على سواء في الخوف او العلم بنقض العهد هو في موضع الحال من
 الباذ على الوجه الاول أي ثابا على طريق سوى اومنه او من التبوذ اليهم
 او منهما على غيره وقوله (الله لا يحب الخائنين) تعليل الامر بالبذ
 والتهى عن مناجزة القتال المدلول عليه بالحال على طريقة الاستئناف
 (ولا تحسبن) خطاب لربي عايد الصلاة والسلام وقوله (الذين كفروا
 سبقوا) مضويلا وقرأ ابن عامر وحزرة وحفص بالياء على القاعل ضمير
 احدا ومن خلفهم او الذين كفروا والمفعول الاول انفسهم تحذف
 لتكرار او على تقدير ان سبقوا وهو ضعيف لان المصدرية كما لو صول
 فلا تحذف او على ايقاع الفعل على (انهم لا يجمعون) بالفتح على قراءة
 ابن عامر وان لاصلة وسبقوا حال بمعنى سابقين أي مغتلبين والاظهر انه
 تعليل لغنى أي لا تحسبنهم سبقوا فافعلوا لانهم لا يفتون الله ولا يجمعون
 طالبهم عاجزا عن ادراكهم وكذا نكسرت ان الامة تعليل على سبيل الاستئناف
 ولعل الآية اراحة لما يجذبهم من نذ العهد وايقاظ العدو قيل زلت فين اغلت
 من قل المشركين (واعدوا) ايها المؤمنين (لهم) لتناقض العهد او للكفار
 (ما استطعتم من قوة) من كل ما يتيسر به في الحرب وعن حق بن عامر سمعته عليه
 الصلاة والسلام يقول على المير الان لقوة الرمي قالها ثلاثا ولعله عليه الصلاة
 والسلام خصه بالذكر لانه اقواء (ومن رباط الحيل) اسم للخيال التي
 تربط في سبيل الله فعال بمعنى مفعول او مصدر سمي به يقال ربط رباطا

السبعين فين له حكم المفرة
 بآية سواء عليهم استغفرت
 لهم أم لم تستغفر لهم (ذلك
 بأنهم كفروا بالله ورسوله
 والله لا يهدي القوم الفاسقين
 فرح المخلقون) عن نوك
 (بمصدهم) أى بتعودهم
 (خلاف) أى بعد (رسول
 الله وكرهوا أن يحايدوا
 بأموالهم وأنفسهم
 في سبيل الله وقالوا) أى
 قال بعضهم لبعض
 (لا تنفروا) تخرجوا الى
 الجهاد (في الحر قبل نار
 جهنم أشد حرا) من نوك
 فلا ولى أن يشقوها بترك
 القتلى (لو كانوا يفتقون)
 يعلمون ذلك ما تغفلوا
 (فليضحكوا قليلا) في الدنيا
 (وليسكوا) في الآخرة
 (كثير اجزاء بما كانوا يكسبون)
 خرم حالهم بصيغة الامر
 (فان رجعت) ردك (الله)
 من نوك (الى طاعته منهم)
 من تخلف بالدين من المناقنين
 (فاستأذوك للخروج) مك
 الى غزوة أخرى (قتل) لهم
 (ان تخرجوا معي أبدا ولن
 تقاتلوا معي عدوا انكم
 رضيتم بالعود أول مرة
 فاقصدوا مع الحالفين)

ورباطا ورباط مرابطة ورباطا اوجع رباط كفصيل وفصال وقرى
 رباط الخيل يضم الباء وسكونها جمع رباط وعطفها على القوة كمطف
 جبريل وميكائيل على الملائكة (زهبون به) يخوفون به وعن يعقوب زهبون به
 بالتشديد والضمير لا استطعم اول الاعداد (عدواكم) يعنى كفار مكة
 (واخرين من دونهم) من غيرهم من الكفرة قيل هم اليهود وقيل المنافقون وقيل
 القرس (لا تعلمونهم) لا تعرفونهم باعيانهم (الله يعلمهم) يعرفهم (وما تقوا
 من شئ) في سبيل الله بوف اليكم (جزاؤه) وانتم لا تظنون (بتضييع العمل
 او قص التواب) وان جنحوا مالوا ومنه الجناح وقد يعدى باللام والى
 (السلم) فسلم والاستسلام وقرأ ابو بكر بالكسر (فاجع لها) وما هداهم
 وتأيت الضمير لجل السلم على تقضيها فيه قال * السلم تأخذونها ما رضى به
 * والحرب يكفيك من انفسها جزع * وقرى فاجع بالضم (وتوكل
 على الله) ولا تخف من ابطانهم خدما فيه فان الله يصمك من مكرم
 ويحبك بهم (انه هو السميع) لا قوالهم (الطيب) بنياتهم والآية مخصوصة
 باهل الكتاب لاتصالها قسنتهم وقيل عامة نفسها آية السيف (وان
 يريدوا ان يفتدوك فان حبسك الله) فان حبسك الله وكافيك قل جرير
 * انى وجدت من المكارم حبسكم * ان تلبسوا حز الشباب وتشعوا *
 (هو الذى ابدك بنصره والمؤمنين) جميعا (والى بين قلوبهم) مع
 ما فيهم من المصيبة والضعفة فى ادنى شئ وانها لك على الانتقام بحيث
 لا يكاد يأ تلف ليهم لمان حتى صاروا كنفس واحدة وهذا من مجزاته
 صلى الله تعالى عليه وسلم وياته (لو اتفقت ما فى الارض جميعا ما اتقت
 بين قلوبهم) اى تناسى عدوانهم الى حدلو اتفق متفق فى اصلاح ذات
 بينهم ما فى الارض من الاموال لم يقدر على الافة والاصلاح (ولكن الله
 الب يدهم) بقدرته البالغة فانه المات قلوب قلوب قلبها كيف يشاء (انه عزير)
 تام اشدرة والملبة لا يعصى عليه ما يريده (حكيم) يعلم انه كيف ينبغي
 ان يفعل ما يريده وقيل الآية فى الاوس والمزح كان بينهم احن لاندلها
 وواقع هلك فيها ساداتهم فانساهم الله ذلك والف بينهم بالاسلام
 حتى تصافوا وصاروا انصارا (يا ايها التى حبسك الله) كافيك (ومن اتبعك
 من المؤمنين) اما فى محل النصب على المفعول معه كتوله * اذا كانت الهجاء
 واسمير الفسا * لحسبك والضحاك سيف مهند * اوالجر عطف على الكنى

عند الكوفيين اوارفع عطا على اسم الله اى كفالك الله والمؤمنين والآية
 زلت بالبدهاء في غزوة بدر وقيل اسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثون
 رجلا وست نسوة ثم اسلم عمر رضى الله تعالى عنه فزلت ولذلك قال
 ابن عباس رضى الله تعالى عنهما زلت في اسلامه (بابها النبي حرص المؤمنين
 على القتال) بالغ في حنهم عليه واصله الحرص وهو ان ينهك المرض
 حتى يشقى على الموت وقرئ حرص من الحرص (ان يكن منكم عشرون
 صابرون يظلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يظلبوا الفا من الذين كفروا)
 شرط في معنى الامر بمصاهرة الواحد لعشرة والوعده بانهم ان صبروا
 غلبوا بمون الله وتأيدوه وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر تكن بالناء في الآيتين
 وواتهم البصريان في فان تكن منكم مائة مصابة (بانهم قوم لا يفقهون)
 بسبب انهم جهلة بالله واليوم الآخرة لا يثبتون ببات المؤمنين رجاء الثواب
 وهو الالدجات قتلوا او قتلوا ولا يستحقون من الله الا الهوان والخذلان
 (الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يظلبوا
 مائتين وان يكن منكم الم يظلبوا العيين باذن الله) لما وجب الله على الواحد مقاومة
 العشرة والتبسات لهم وقتل ذلك عليهم خفف عنهم بمقاومة الواحد
 الاثنتين وقيل كان فيهم قلة عامر وابذلك ثم لاكثر واخفف عنهم وتكرير
 المعنى الواحد بذكر الاعداد المتناسبة للدلالة على ان حكم القليل والكثير
 واحد والضعف ضعف البدن وقيل ضعف البصيرة وكانوا متفاوتين
 فيها وفيه لغتان الفتح وهو قراءة عاصم وحزرة والضم وهو قراءة الباقين
 (والله مع الصابرين) بالنصر والمعونة فكيف لا يظلبون (ما كان لنبي) وقرئ
 لنبي على العهد (ان يكون له اسرى) وقرأ البصريان بالنساء (حتى
 ينقض في الارض) يكثر القتل ويبلغ فيه حتى يذل الكفر ويقل حزبه
 ويعز الاسلام ويستولى اهله من اتخذه المرض اذا اتقه واصله البخانة وقرئ
 ينقض بالشديد للبالغة (يريدون عرض الدنيا) حطامها بأخذكم القداء
 (والله يريد الآخرة) يريد لكم ثواب الآخرة او سبب نيل الآخرة
 من اعزازينه وقع اعدائه وقرئ يجر الآخرة على اضممار المضاف
 كقولهم اكل امرئ نحسين امرأ * وتارتوقد بالياء نارا * (والله عزيز) يظلب
 اوليائه على اعدائه (حكيم) يعلم ما يليق بكل حال ويخصه بها كما امر بالانحياز
 ومنع عن الانخداع حين كانت الشوكة للشركين وخير بينه وبين المن لا

المتفلسين من العزو من
 النساء والصبيان وضيرهم *
 ولما صلى النبي صلى الله عليه
 وسلم على ابن أبي زل (ولا
 تصل على أحد منهم مات أبدا
 ولا تقم على قبره) لدفن
 أوزيارة (انهم كفروا بالله
 ورسوله وماتوا وهم فاسقون)
 كافرون (ولا تصيبك أموالهم
 وأولادهم انما يريد الله
 أن يعذبهم بها في الدنيا
 ويذهب) تخرج (انفسهم
 وهم كافرون واذا أزلت
 سورة) أى طائفة من
 القرآن (أن) أى بان
 (آمنوا بالله واجاهدوا مع
 رسوله استاذنكم أولوال الطول)
 ذوالنفسى (منهم) وقالوا
 ذرنا تكن مع القاصدين
 رضوا بان يكتفوا مع
 الخولاف (جمع خالصة أى
 النساء اللاتي يتخلفن في البيوت
 وطبع على قلوبهم فهم
 لا يفقهون) الخبر (لكن
 الرسول والذين آمنوا معه
 جاهدوا أموالهم وانفسهم
 وأولئك لهم الخيرات)
 في الدنيا والآخرة (وأولئك
 هم المفلحون) أى الفاضلون
 (أعدائهم لهم جنات تجري

من تحبها الانهار خالدين فيها
 ذلك الصور العظيم وجاء
 المسذونون (بادغام التاء
 في الاصل في الذال أى
 المسذونون وقرئ به (من
 الارهاب) الى النبي صلى الله
 عليه وسلم (ليؤذن لهم) في
 العقود لغزهم فاذن لهم
 (وقصد الذين كذبوا الله
 ورسوله) في اداء الايمان
 من منافق الارهاب عن
 المجيئ للاعتذار (سيصيب
 الذين كفروا منهم عذاب
 أليم ليس على الضعفاء
 كالشيوخ (ولا على المرضى)
 كالعمى والزمنى (ولا على
 الذين لا يجيدون ما يقولون)
 في الجهاد (حرج) ثم في
 التخلّف عنه (اذا نصوا الله
 ورسوله) في حال قعودهم
 بصدم الارجاف والتثبيط
 والطاعة (ما على الحسين)
 بذلك (من سبيل) طريق
 بالواخذة (والله غفور) لهم
 (رحيم) بهم في التوسعة
 في ذلك (ولا على الذين اذا
 ماؤك لتصلهم) حث الى
 التزويهم سبعة من الانصار
 وقبل يومئذ (قلت لا اجد
 ما احلّكم عليه) حال (تولوا)

تحولت الحال وصارت القلبة للؤمنين روى انه عليه السلام اتى يوم بدر
 بسبعين اسيرا فيهم العباس وعقيل بن ابي طالب فاستشار فيهم فقال
 ابو بكر رضى الله تعالى عنه قومك اهلك استبقهم لعل الله يتوب عليهم
 وخدمهم فدية تقوى بها اصحابك وقال عمر رضى الله تعالى عنه اضرب
 اعناقهم فانهم ائمة الكفر وان الله اغناك عن القداء مكنى من فلان لنسب
 له يمكن عليا وجزء من اخويهما فلنضرب اعناقهم فلم يهؤ ذلك رسول الله
 صلى الله تعالى وسلم وقال ان الله ليلين قلوب رجال حتى تكون الين
 من الين وان الله ليشدد قلوب رجال حتى تكون اشد من الحجارة وان مثلك
 يا ابا بكر مثل ابراهيم عليه السلام قال فني تبغي فانه مني ومن عصا في فائك غفور
 رحيم ومثلك يا عمر مثل نوح عليه السلام قال لا تدر على الارض من الكافرين
 ديار افغير اصحابه فآخذوا القداء فزلت فدخل عمر رضى الله تعالى عنه
 على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا هو وابو بكر يكيان فقال
 يا رسول الله اخبرني فان اجد بكاء بكيت والاتباكيت فقال لا يبى على اصحابك
 في اخذهم القداء ولقد عرض على عذابهم ادنى من هذه النجرة لشجرة
 قريبة والآية دليل على ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام يجتهدون وانه
 قد يكون خطأ ولكن لا يقرون عليه (لولا كتاب من الله سبق) لو لاحكم
 من الله سبق اثباته في الملوحة وهو ان لا يصاب الخطي في اجتهاده
 اولا يصذب اهل بدر او قومالم يصرح لهم بالتهى عنه او ان القدية التي
 اخذوها ستحل لهم (لمسكم) لنا لكم (فيما اخذتم) من القداء (عذاب
 عظيم) روى انه عليه السلام قال لو نزل العذاب لما نجاهته غير عمر وسعد بن
 معاذ وذلك لانه ايضا اشار بالانحان (فكلوا مما غنتم) من القدية فانها
 من جلة الغنائم وقيل اسكوا عن الغنائم فزلت والماء للتسبب والسبب
 بخوف قدره اجبت لكم الغنائم فكلوا وبخوء تشبث من زعم ان الامر
 الوارد بعد الخطر للاباحة (حلالا) حال من الغنوم اوصفة المصدر اى
 اكلا حلالا وقادته ازاحة مواقع في نفوسهم منه بسبب تلك المعاتبة
 او حرمتها على الاولين ولذلك وصفه بقوله (طيبا واتقوا الله) في مخالفته
 (ان الله غفور) غفر لكم ذنوبكم (رحيم) اباح لكم ما اخذتم (يا ايها النبي
 قل لمن في ايديكم من الاسرى) وقرأ ابو عمر ومن الاسارى (ان يسلم الله
 في قلوبكم حيرا) ايمانا واخلاصا (يؤتكم خيرا مما اخذتمكم) من القداء

روى انها زلت في العباس رضى الله عنه كلفه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يضى نفسه وابنى اخويه عتيل بن ابي طالب ونوفل بن الحارث قال يا محمد تركتني اتكلف قرىشاً ما بقيت قال فابن الذهب الذى دفعته الى ام الفضل وقت خروجك وقلت لها اتى لادري ما يصيبني في وجهي هذا فان حدث بي حدث فهو لك ولعبد الله وعبيد الله والفضل وقم فقال وما يدريك قال اخبرني به ربي قال فاشهد انك صادق وان لا اله الا الله وانت رسول الله والله لم يطلع عليه احد الا الله ولقد دفعته اليها في سواد الليل قال العباس فابد لني الله خيراً من ذلك الى الآن عشرون عبداً ان ادناهم ليضرب في عشرين الفاً واعطاني زمرم ما احب ان لي بها جميع اموال اهل مكة وانا انتظر المغفرة من ربكم يعني الموعود بقوله (ويغفر لكم والله ضرور رحيم وان يريدوا) يعني الاسرى (خيانتك) نقض ما جاهدوك (قد خاؤا الله) بالكفر من ونقض ميثاقه المأخوذ بالعقل (من قبل فأكبر منهم) اي فأكبرهم كما فصل يوم بدر فان اعدوا الخيانة فسيكفك منهم (والله عليم حكيم ان الذين آمنوا وهاجروا) او طنائهم وهم المهاجرون هاجروا او طنائهم حبالة ورسوله (وجاهدوا باموالهم) فصر فوها في الكراع والسلاح واتفقوا على الحامويع (واقضهم في سبيل الله) بمباشرة القتال (والذين آووا ونصروا) هم الانصار آووا والمهاجرين الى ديارهم ونصروهم على اعدائهم (اولئك بعضهم اولياء بعض) في الميراث وكان المهاجرون والانصار يتوارثون بالسبيرة والنصرة دون الاقارب حتى نسخ بقوله (او لوا الارحام بعضهم اولى ببعض اوب بالنصرة والظاهر) (والذين آمنوا ولم يهاجروا وما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا) اي من توليهم في الميراث وقرأ حجة ولايتهم بالكسر تشبيهاً لها بالمثل والصناعة كالكتابة والامارة كآته بتوليها صاحبها بزاوول عملاً (وان استنصروكم في الدين فليكم النصرة) فواجب عليكم ان تنصروهم على الشركين (الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق) عهده لا يتقض عهدهم بنصرهم عليهم (والله بما تعملون بصير) والذين كفروا بعضهم اولياء بعض (في الميراث او الموائزة وهو بمنهوه يدل على منع التوارث او الموائزة بينهم وبين المسلمين (الا تفتلوه) ان لا تفعلوا ما امرتكم به من التواصل بينكم وتولي بعضكم بعضاً حتى في الوارث وقطع العلائق بينكم وبين الكفار (تكن قنصة في الارض) تحصل قنصة

جواب اذا أي انصر فوا (واصينهم قبض) تسبيل (من) لبيان (الدمع حزناً) لاجل (الا ينجو اما ينجون) في الجهاد (انما السبيل على الذين يستأذنونك) في التحالف (وهم اعداء رضوا بان يكونوا مع الخولاف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون) تقدم مثله (يستذرون اليكم) في التحالف (اذا رجعتهم اليهم) من الغزو (قل) لهم (لا تعتذروا ان تؤمن لكم) نصديقكم (قد نبأنا الله من اخباركم اي اخبرنا باحوالكم) وسرى الله علمكم ورسوله (ثم زدوني) بالبعث (الى عالم القيب والشهادة) أي الله (فبينكم بما كنتم تعملون) فيما زيكم عليه (سجلون) بالله لكم اذا اتقلبتم (رجعتهم اليهم) من نبوءة أنهم معذرون في التحالف (تعرضوا عنهم) بترك العاتبة (فاعرضوا عنهم انهم رجس) فقد نلخت باطنهم (وما واهم جهنم جزاء بما كانوا يكتسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان رضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم

العاقلين) أى عنهم ولا يغم
رضاكم مع مضط الله
(الأعراب) أهل البو
(أشد كفروا نقاشا) من أهل
المدن لجائهم وغلط طباعهم
وبعدهم عن سماع القرآن
(وأجدر) أولى (أن) أى بأن
(لا يعلموا حدود ما أنزل الله
على رسوله) من الأحكام
والنرائع (والله عليم)
بخلقهم (حكيم) فى صنعه
بهم (ومن الأعراب من يتخذ
ما بينكم فى سبيل الله مغرما
غرامة وخسرانا لأنه لا يرجو
نوابه بل ينفق خسوفا وهم
بنو اسد وخطفان
(ويربى) ينشطر (بكم
الدوائر) دوائر الزمان آن
تقلب عليكم فيضلص
(عليهم دائرة السوء) بالضم
والفتح أى يدور العذاب
والهلاك عليهم لا عليكم
(والله سميع) لأقوال عباده
(عليم) بأفعالهم (ومن
الأعراب من يؤمن بالله
واليوم الآخر) كجبهة
ومزينة (ويتخذ ما بينكم
فى سبيله) قربات (تقره
عند الله و) وسيلة الى
(صلوات) دعوات

فيها عظيمة وهى ضيف الايمان وظهر الكفر (وقساد كبير) فى الدين
وقرى كثير (والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله والذين آووا
ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا) لما قسم المؤمنين ثلاثة اقسام بين ان
الكاملين فى الايمان منهم هم الذين حققوا ايمانهم بتحصيل محتواه من
الهجرة والجهاد وبذل المال ونصرة الحق ووعدهم الموعد الكريم قال
(لهم مغفرة ورضى كريم) لاتبعة له ولاتبعة فيه ثم ألحق بهم فى الامر من
سبلحق بهم وينسب بسمتهم قال (والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا
معكم فاولئك منكم) أى من جعلكم ايها المهاجرون والانصار (واولوا
الارحام بعضهم اولى ببعض) فى التوارث من الاجانب (فى كتاب الله)
فى حكمه اوفى الوجوح اوفى القرآن واستدل به على توريث ذوى الارحام
(ان الله بكل شىء عليم) من الموارث والحكمة فى اناطتها بنسبة الاسلام
والمظاهرة اولا واعتبار القرابة ثانيا عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى
آله وسلم من قرأ سورة الاحزاب وراءة فامتنع له يوم القيامة شاهدته برؤى
من العاق واعطى عشر حسنات بعدد كل منافق ومنافقة وكان العرش
وجلسه يستفرون له ايام حياته

(سورة براءة)

مدينة وقيل الآتين من قوله لقد جاءكم رسول وهى آخر ما نزلت ولها اسماء
اخر التوبة والقشقة والبصوت والمبوءة والمنقرة والثيرة والخافرة والعاضدة
والمثكلة والمشردة والمهزبة والمدمدة وسورة العذاب لما فيها من التوبة
للمؤمنين والقشقة من العاق وهى القبرى منه والبحث عن حال المناقين
واثارها والخفرتها وما يخرجه ويخضعهم وسكهم ويشرد بهم
ويدمد عليهم ويذكرهم هذهها وآياتها مائة وثلاثون وقيل تسع
وعشرون وانما تركت التسمية بها لانها نزلت لرفع الامان وبسم الله
امان وقيل كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا نزلت عليه سورة الآية
بين موضعها وتوفى ولم بين وكانت قصتها تشابه قصة الانفال
وتناسبها لان فى الانفال ذكر اليهود وفى براءة نبذها فضمت اليها وقيل
لما اختلف الصحابة فى انهما سورة واحدة هى سابعة السبع الطوال
او سورتان تركت بينهما فرجة ولم يكتب بسم الله (براءة من الله ورسوله)
اى هذه براءة ومن اشداية متعلقة بمحذوف تقديره واصلة من الله

(الرسول) له (الأنها) اى
تقتهم (قربة) بضم الزاء
وسكونها (لهم) عنده
(سبب خلهم الله في رحته)
جته (ان الله غفور) لاهل
لساعته (رحيم) بهم
(والسابقون الاولون من
المهاجرين والانصار)
وهم من شهدوا أو جمع
الصحابه (والذين اتبعوه)
الى يوم القيامة (باحسان)
في العمل (رضى الله عنهم)
بطاعته (ورضوا عنه)
شوابه (وأهدلهم جنات تجري
من تحتها الانهار) وفي قراءة
بزيادة من (حالدين فيها
ابدا ذلك الفوز العظيم ومن
حولكم) يا أهل المدينة (من
الاعراب منافقون) كاسلم
وأصبح وغفار (ومن أهل
المدينة) منافقون أيضا
(مردوا على الفاق) لجوا
فيه واستقروا (لا تعلمهم)
خطاب لنبى صلى الله عليه
وسلم (نحن نعلمهم سمعهم
مرتين) بالضميمة أو القتل
في الدنيا وعذاب القبر
(ثم يردون) في الآخرة
(الى عذاب عظيم) هو النار
(و) قوم (آخرون) مبتدا

ورسوله. ويجوز ان يكون برآة مبتداً لخصصها بصفتهما والخبر (الى
الدين ما هدتم من المشركين) وقرئ بضمها على اسمها برآة
والمنى ان الله ورسوله يرثان من العهد الذى ما هدتم به المشركين
وانما علقت البراءة بالله ورسوله والمعاهدة بالسلمين للدلالة على انه يجب
عليهم بذعهود المشركين اليهم وان كانت صادرة باذن الله تعالى واتفاق
الرسول فانهما يرثان منها وذلك انهم ما هدوا مشركى العرب فتكثروا
الاماس من بنى ضمرة ومنى كثافة فامرهم فبذ العهد الى الساكنين وامهل
المشركين اربعة اشهر ليسيروا ابن شاة افاض (فجهوا في الارض اربعة
اشهر) شوال وذى القعدة وذى الحجة والمهرم لانها زات في شوال
وقيل هي عشرون من ذى الحجة والمهرم وصفر وربيع الاول
وعشر من ربيع الآخر لان التبليغ كان يوم انزل الله تعالى
نزلت ارسل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليا رضى الله تعالى عنه
راكب المضياء ليقرأها على اهل الموسم وكان قد بعث ابوبكر رضى الله عنه
اميرا على الموسم فليله لو بعث بها الى ان بكر قال لا يؤدى عنى الرجل
منى فلما دعا على سمع ابوبكر رضى الله تعالى عنهما الرضا فوقف وقال هذرا فاه
ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما لحقه قال اميرام مأمور قال مأمور
فلما كان قبل التزوية خطب ابوبكر رضى الله تعالى عنه وحدثهم عن مناسكهم
وقام على يوم النحر عند جرة الصفة وقال يا ايها الناس انى رسول الله
اليكم فقالوا بما ذا قرأ عليهم ثلاثين او اربعين آية ثم قال امرت بأربع
ان لا يقرب البيت بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت حريان ولا يدخل
الجنة الا كل نفس مؤمنة وانتم الى ذى عهد عهدى ولعل قوله صلى الله
تعالى عليه وسلم لا يؤدى عنى الرجل منى ليس على الصوم فانه عليه
السلام بعث لان لا يؤدى عنه كثيرا لكونه من عتقه بل هو مخصوص باليهود
فان عادة العرب ان لا يتولى العهد وتقتض على القبيلة الرجل منها ويدل
عليه انه في بعض الروايات لا ينفى لاحد ان يبلغ هذا الرجل من اهلى
(واعلموا انكم غير محبزي الله) لا تقوتونه وان امهلكم (وان الله محزى
الكارمين) بالقتل والاسر في الدنيا والعذاب في الآخرة (واذان من الله
ورسوله الى الناس) اى اعلام ضال بمعنى الافعال كالامان والعطاء ورضه
كرفع راءة على الوجهين (يوم الحج الأكبر) يوم العيد لان فيه تمام الحج

(اصترفوا بذنوبهم) من
 الخلف فنته والخبر (خطوا
 عملا صالحا) وهو جهادهم
 قبل ذلك أو اصترفوا
 بذنوبهم أو غير ذلك (وآخر
 سيئا) وهو تخلفهم (عسى
 الله أن يتوب عليهم إن الله
 غفور رحيم) زلت في أبي
 لاية وجاعته أو ثقتوا انفسهم
 في سوارى السجد لما بلغهم
 ما نزل في المتخلفين وحلفوا
 لا يحلهم الا انى صلى الله
 عليه وسلم غلبهم لما نزلت
 (خذ من أموالهم صدقة
 تطهرهم ويزكهم بها)
 من ذنوبهم فاختلست أموالهم
 وتصدقوا (وصل عليهم)
 أى ادع لهم (ان صلواتك
 سكن) راحة (لهم) وقيل
 طمأنينة قبول توبتهم (والله
 سميع عليم الم يعلموا أن الله
 هو يقبل التوبة عن عباده
 ويأخذ) يقبل (الصدقات
 وأن الله هو التواب) على عباده
 يقبل توبتهم (الرحيم) بهم
 والاستغفار للقرير والقصد به
 تهيئهم الى التوبة والصدقة
 (وقل لهم أو أناس (اعلموا)
 ما كنتم) فسيروا الله عليكم
 ورسوله المؤمنون وصديقهم

ومعظم افضاله ولان الاعلام كان فيه ولما روى انه عليه الصلاة والسلام
 وقف يوم النحر عند الجمرات في جمعة الوداع قال هذا يوم الحج الاكبر
 وقيل يوم عرفة لقوله عليه السلام الحج عرفة وصف الحج بالاكبر لان
 الهمة تسمى الحج الاصغر اولان المراد بالحج ما يقع في ذلك اليوم من اعماله
 فانه اكبر من باقى الاعمال اولان ذلك الحج اجتمع فيه المسلمون والمشركون
 ووافق عيده اعياد اهل الكتاب اولانه ظهر فيه عز المسلمين وذل المشركين
 (ان الله) أى بان الله (برئ من المشركين) أى من يهودهم (ورسوله)
 عطف على المستكن في برئى أو على محمد ان واسمها في قراءة من كسرهما
 اجراء للاذان بجري القول وقرئ بالتصبي حطفا على اسم ان اولان
 الواو بمعنى مع ولا تكبر فيه فان براءة من الله اخبار بثبوت البراءة
 وهذه اخبار بوجوب الاسلام بذلك ولذلك حلقه بالناس ولم يخص
 بالمعاهدين (فان تبتم) من الكفر والفدر (فهو) فالتوب (خير لكم وان
 توليتم) من التوبة أو تبتم على التولى عن الاسلام والوفاء (فاعلموا انكم
 غير مجزي الله) لا تقوته طلبا ولا تجزونه هربا في الدنيا (وبشر الذين
 كفروا بمذاب اليم) في الآخرة (الذين هادتهم من المشركين) استأذ
 من المشركين أو استدراك وكأنه قيل لهم بعد ان امروا بنذر العهد الى
 الناكثين ولكن الذين باهتوا منهم (ثم لم يقصوكم شيئا) من شروط
 العهد ولم يكتفوا اول يقتلوا منكم ولم يضروكم قط (ولم يظا هروا
 عليكم احدا) من اعدائكم (فاتوا اليهم مهدهم الى مدتهم) الى تمام
 مدتهم ولا تجروهم بجري الناكثين (ان الله يحب المتقين) تعليل وتنبية
 على ان اتمام عهدهم من باب التقوى (فانفسلح) انقضى واصل الانسلاخ
 خروج الشيء مما لابس من صلح الشاة (الاشهر الحرم) التى ابيع لناكثين
 ان يسبوا فيها وقيل رجب وذو القعدة وذو الحجة والحرم وهذا مغل
 بالنظم مخالف للاجماع فانه يقتضى بقاء حرمة الاشهر الحرم اذ ليس فيما نزل
 بعد ما ينقضها (فاتلوا المشركين) الناكثين (حيث وجدتموهم) من حل
 وحرم (وخذوهم) وأسروهم والاخذ الاسير (واحصوهم)
 واحبسوهم أو حبسوا بينهم وبين المسجد الحرام (واقصدوا لهم كل مرصد)
 كل عرثا يسطوا في البلاد واتصاه على الطرف (فان تابوا) عن
 الشرك بالاجان (واقصوا الصلاة وأتوا الزكاة) تصديقا لتوبتهم وإيمانهم

(فخلوا سيلهم) فدعوه ولا تعرضوا لهم بشئ من ذلك وفيه دليل على ان تارك الصلاة ومانع الزكاة لا يخلو سيله (ان الله غفور رحيم) لتعليل للامر اى فخلوهم لان الله غفور رحيم غفر لهم ما قد سلف ووعدهم الثواب بالتوبة (وان احد من المشركين) المأمور بالتعرض لهم (استجارك) استأمنك وطلب منه جوارك (فاجره) فآمنه (حتى يسمع كلام الله) ويتدبره ويطلع على حقيقة الامر (ثم ابلغه مأمنه) موضع امنه ان لم يسلم واحدا رفع بفعل يفسره ما بعده لا بالابتداء لان ان من عوامل القبول (ذلك) الامن او الامر (بانهم قوم لا يعلون) ما الايمان وما حقيقة ما دعوههم اليه فلا بد من امانهم ريثما يسمعون ويتدبرون (كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله) استفهام بمعنى الانكار والاستبعاد لان يكون لهم عهد ولا ينكثوه مع وقرعة صدورهم اولان في الله ورسوله بالعهد وهم نكثوه وخبر يكون كيف وقدم للاستفهام او للمشركين او عند الله وهو على الاولين صفة للعهد او ظرف له اوليكون وكيف على الاخيرين حال من العهد والمشركين ان لم يكن خبرا تعيين (الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام) هم المستثنون قبل ومحله النصب على الاستثناء او الجر على البدل او الرفع على ان الاستثناء منقطع اى ولكن الذين عاهدتم منهم عند المسجد الحرام (قالستقاموا لكم فاستقيوا لهم) اى فربصوا امرهم فان استقاموا على العهد فاستقيوا على الوفاء وهو كقوله تعالى فاتموا اليهم عهدهم غير انه مطلق وهذا مفيد وما يحتمل الشرطية والمصدرية (ان الله يحب المتقين) سبق بيانه (كيف) تكرار لاستبعاد ثباتهم على العهد او بقاء حكمه مع التنبه على العلة وحذف الفعل العلم به كقوله * وخبرتماني انما الموت بالقرى * فكيف وهاتا فضبة وقلب * اى كيف مات (وان يظهر او عليكم) اى وحالهم انهم ان يظفروا بكم (لا يرقبوا فيكم) لا يراعوا فيكم (الا) حافا وقيل قرابة قال حسان * لمرك انك من قريش * كالسقب من زال النعام * وقيل روية ولعله اشتق للحلف من الال وهو الجزاء لانهم كانوا اذا تحالفوا رضعوا به اصواتهم وشهروه ثم استعير للقرابة لانها تقدر بين الارقاب مالا يعده الحلف ثم للرؤية والزينة وقيل اشتقاقه من الال الشئ اذا جدده او من البرق اذ الملع وقيل انه عبرى بمعنى الاله لانه قرئ ايلا كبير والوجبريل (ولازمة) عهدا او حقايباب على اغفاله (يرضونكم

بالبحث) الى عالم الغيب والشهادة (اى الله) فينبشكم بما كنتم تعملون (فيصايركم به (وآخرون) من المتخلفين (مرجؤن) بالهزيمة وتركه ومؤخرون من التسوية (لا مر الله) فيهم عايشاه (اما بعد) بان يمتهم بالتوبة (واما توب عليهم والله عليم) بخلفه (حكيم) في صنعه بهم وهم الثلاثة الآتون بعد مرارة بن الربيع وكعب بن مالك وعلال بن امية تخلعوا كسلا وميلا الى الدعة لانفاقا ولم يعتذروا الى النبي صلى الله عليه وسلم كغيرهم فوقف امرهم خسين ليلة وهجرهم الناس حتى زلت توبتهم بعد (و) منهم (الذين اتخذوا مسجدا) وهم اثنا عشر من المناقبين (ضرار) مضارة لاهل مسجد قباء (وكفرا) لانهم ينسوه بامر ابي عامر الراهب ليكون معقلاله يقدم فيه من يأتى من عنده وكان ذهب لياثى يحنود من قصر لقتال النبي صلى الله عليه وسلم (وتقرى بين المؤمنين) الذين يتسولون بقاء بصلاة

بأفواههم) استئناف بيان حالهم المتأففة لثباتهم على العهد المؤدية الى عدم مراقبتهم عند الظفر ولا يجوز جعله حالا من فاعل لا يرقبوا فانهم بعد ظهورهم لا يرضون ولان المراد اثبات ارضائهم المؤمنين بوعده الايمان والطاعة والوفاء بالعهد في الحال واستبطان الكفر والمعادة بحيث ان ظفروا لم يبقوا عليهم والحالية تنافيه (وتأبى قلوبهم) مانقوه به افواههم (واصكثهم فاستقون) متردون لاعتقده زعمهم ولا مروءة تردعهم وتخصيص الاكثر لما في بعض الكفرة من الفسادی عن الفدر والتعفف عما يجر احدونه سوء (اشترى آيات الله) استبدلوا القرآن (تمنا قليلا) عوضا يسيرا وهو اتباع الاهواء والشهوات (فصنوا عن سبيله) دبه الموصل اليه او سبيل يثبه بمحصر الجلاح والعمار والفاء للدلالة على ان اشتراهم اداهم الى الصد (انهم ساءلوا كما يعملون) علمهم هذا او مادل عليه قوله (لا يرقبون في مؤمن الا ولادته) فهو تفسير لا تكرر وقيل الاول عام في الماقتين وهذا خاص بالذين اشتروا وهم اليهود او الارباب الذين جعلهم ابوسفیان واطعمهم (واولئك هم المعتدون) في الشرارة (فان تابوا) عن الكفر (واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فآخوانكم) فهم اخوانكم (في الدين) لهم مالكم وعليهم ما عليكم (ونفصل الايات تقوم بعلوم) اعراض البعث على تأمل ما فصل من احكام المعاهدين او خصال الثائين (وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم) وان نكثوا ما بايعوا عليه من الايمان او الوفاء باليهود (وطعنوا في دينكم) بصرح التكذيب وتدريج الاحكام (فقاتلوا ائمة الكفر) اي قاتلوه فوضع ائمة الكفر موضع الضمير للدلالة على انهم صاروا بذلك ذوى الرئاسة والتقدم في الكفر احقاه بالقتل وقيل المراد بالائمة رؤساء المتركين فالتفصيل اما لان قتلهم اهم وهم احق به او لمنع من مراقبتهم وقرأ حاصم وابن عامر وحزرة والكسائي وروح عن يعقوب ائمة بتحقيق الهزئين على الاصل والتصرح بالياء لحن (انهم لا ايمان لهم) اي لا ايمان لهم على الحقيقة والاما طعنوا ولم ينكثوا فيه دليل على ان الذي اذا طعن في الاسلام قد نكث عهده واستشهد به الحقيقة على ان يعين الكافر ليست يمينا وهو ضعيف لان المراد في الوثوق عليها لانها ليست بايمان لقوله تعالى وان نكثوا ايمانهم وقرأ ابن عامر لا ايمان بمحض لا امان

بعضهم مجدهم (وارصادا) رقباً (لمن حارب الله ورسوله من قبل) أى قبل بناءه وهو أبو عامر المذكور (وليعلمن ان) ما (أردنا) ببناءه (الا) القسلة (الحسنى) من الرقيق بالسكين في المطر والحر والتوسعة على المسلمين (والله يشهدانهم لكاذبون) في ذلك وكأوا سألوا النبي صلى الله عليه وسلم أن يعلى فيه فنزل (لا تقم) تصل (فيه أبدا) فأسل جماعة هدموه وحرقوه وجعلوا مكانه كناسة تلقى فيها الجيف (لجسد أسس) بنيت قواعده (على التقوى من أول يوم) وضع يوم حلت بدار الهجرة وهو مسجد قباء كما في البخاري (أحق) منه (أن) أى بأن (تقوم) تصلى (فيه فيه رجال) هم الانصار (يجبون أن) يطهر وا والله يجب المطهرين (أى يبيهم وفيه ادغام التاء في الاصل في الطاء روى ابن خزيمة في صحيحه عن عويمر ابن ساعدة أنه صلى الله عليه

وسلم أنهم في مسجد قباء قتال
 أن الله تعالى قد أحس عليكم
 التثاء في الطهور في قصة
 مسجدكم فاحذوا الطهور
 الذي تطهرون به قالوا
 والله يا رسول الله ما نعلم شيئا
 إلا أنه كان لنا جبران من
 اليهود وكأوا يفسلون
 أدبارهم من الفائط فقتلنا
 كما غفلوا وفي حديث رواه
 البراز قالوا تتبع الحجارة
 بالما قتال هو ذاك فمليكموه
 (أن أسس بنيانه على تقوى)
 مخافة (من الله و) رجاء
 (رضوان) منه (خير أم
 من أسس بنيانه على شفا)
 طرف (جرف) بضم الراء
 وسكونها جانب (هار)
 مشرف على السقوط (قانهار
 ه) سقط مع بآيه (في
 نار جهنم) خير تمثيل للبناء
 على ضد التقوى بما يؤل إليه
 والاستغفار للتعذر أي
 الأول خير وهو مثال
 مسجد قباء والثاني مثال
 مسجد الضرار والله لا يبدى
 القوم الظالمين لآزال بنيانهم
 الذي بنوا به (شكا
 في قلوبهم الآن تقطع)
 تفصل (قلوبهم) بأن يموتوا

أولا إسلام وتثبت به من لم يقبل توبة المرتدين وهو . . . فله دليل على
 بمعنى لا يؤمنون على الأخبار عن قوم معينين أوليس لهم إيمان بربهم
 لأجله (لهم ينتهون) متعلق بقائلوا أي لكن غرضكم في المقاتلة
 أن ينتهوا عما هم عليه لا يصال الأذية بهم كما هو طريقة المؤمنين
 (الاتقانون قوما) تحريض على القتال لأن الهزيمة دخلت على النفي للانكار
 فافادت المبالغة في الفعل (نكثوا إيمانهم) التي حلقوها مع الرسول عليه السلام
 والمؤمنين على أن لا يعاونوا عليهم فأعاوا بنى بكر على خزاعة (وهو ما
 باخراخ الرسول) حين تشاوروا في أمره بدار الدعوة على ما مر ذكره في قوله
 وأذ يكره الذين كفروا وقبل هم اليهود نكثوا عهد الرسول وهو ما
 باخراجه من المدينة (وهم بدأ وكم أول مرة) بالعادة والمقاتلة لأنه عليه
 الصلاة والسلام بدأهم بالدعوة والرام الحجة بالكتاب والتصدى به فصدلوا
 عن معارضته إلى المعادات والمقاتلة فاجتمعكم أن تعارضوهم وتصادموهم
 (انحشونهم) أن تكون قتالهم خشية أن ينالكهم مكروه منهم (قائه أحق
 أن تحشوه) هاتلوا أعداءه ولا تتركوا أمره (ان كتم مؤمنين) فإن قضية
 الإيمان لا يخشى الله (قاتلوه) أمر بالقتال بعد بيان موجهه والتوبيخ
 على تركه والتوعيد عليه (يهدمهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم)
 وعدلهم أن قاتلوه بالنصر عليهم والتحكيم من قتلهم وأذالهم (وبشف
 صدور قوم مؤمنين) يعني بنى خزاعة وقيل بطولنا من الجين وسبأ فدموا مكة
 فاسلوا فقتلوا من أهلها الذي شديدا فشكوا إلى رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم فقال ابنهوا فإن القرح قريب (ونذهب غرظ قلوبهم)
 لما قوا منهم وقد أوفى الله بما وعدهم والآية من المعجزات (وتوب الله
 على من يشاء) ابتداء إخبار بأن بعضهم توب عن كفره وقد كان ذلك أيضا
 وقرئ وتوب بالصم على إضرار أن على أنه من جلة ما أجيب به الأمر
 فإن القتال كما تسبب لتعذيب قوم تسبب لتوبة قوم آخرين (والله عليم)
 بما كان وما سيكون (حكيم) لا يفعل ولا يحكم إلا على وفق الحكمة
 (أم حسبكم) خطاب للمؤمنين حين كره بعضهم القتال وفل للمساقتين
 وأم مقطعة ومعنى الهزيمة فيها التوبيخ على الحسبان (ان تتركوا ولما يعلم الله
 الذين جاهدوا منكم) ولم يبين الخلف منكم وهم الذين جاهدوا
 من غيرهم في العلم وأراد في المعلوم للمبالغة فانه كالبرهان عليه من حيث

(والله عليهم) بخلفه (حكيم)
 في صنعه بهم (ان الله اشترى
 من المؤمنين انفسهم
 وأموالهم) بأن يذلوها
 في طاعته كالجهاد (بأن لهم
 الجنة يقاتلون في سبيل الله
 فيقتلون ويقتلون) جملة
 استئناف بيان للشراء وفي
 قراءة بتقديم المثنى للفصول
 أى يقتل بعضهم ويقاتل
 الباقي (وعدا عليه حقا)
 مصدران منصوبان بفعلهما
 الحذف (في التوراة
 والانجيل والقرآن ومن
 أوفى بعهده من الله) أى لا
 أحد أوفى منه (طائشوا)
 فيه الثقات عن الفبيسة
 (يعكم الذى بايعتم به ذلك)
 البيع (هو الموز العظيم)
 النبل غاية المطلوب (التائبون)
 رفع على المدح بتقدير مبتدأ
 من الشرك والنفاق
 (الهادون) المخلصون
 العبادة (الهادون)
 له على كل حال (الساعون)
 الصائون (الراكسون)
 الساجدون (أى المصلون)
 الآمرون بالمعروف والنهي عن
 المنكر والمحافظون
 لحُدود الله (لاحكامه بالمع)

بأفواههم) استئناف توقعه (ولم يخذلوا) عطف على جاهدوا داخل
 في حسنة (من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة) بطنانة بوالفهم
 ويششون اليهم اسرارهم وما في لامن معنى التوقع منه على ان تين ذلك متوقع
 (والله خير بما تعملون) يعلم غرضكم منه وهو كالنبيح لما يتوهم من ظاهر قوله ولما
 يعلم الله (ما كان للشركين) ماصح اهم (ان يعمرؤا مساجد الله) شيئا من
 المساجد فضلا عن المسجد الحرام وقيل هو المراد وانما جع لانه قبله المساجد
 وامامها ضامره كعمر الجميع وتدل عليه قراءة ابن كثير وابتى عمروو يعقوب
 بالتوحيد (شاهدين على انفسهم بالكفر) باظهار الشرك وتكذيب الرسول
 وهو حال من الواو والمعنى ما استقام لهم ان يجمعوا بين امرين شافين
 عمارة بيت الله وعبادة غيره روى انه لماسر العباس غيره المسلمون بالشرك
 وقطعة الرح واغلظ له على رضى الله تعالى عنه في القول فقال تذكرون
 مساونا وتكثرون محاسنا انتم المسجد الحرام ومحجب الكعبة ونسقي الجميع
 ونفك العاني فزلت (اولئك حبطت اعمالهم) التي يغفرون بها عما قارنها
 من الشرك (وفي النار هم خالدون) لاجله (انما هم مساجد الله من آمن بالله
 واليوم الآخر واقام الصلاة وآتى الزكاة) اى انما يستقيم عمارتها لهؤلاء
 الجامعين لكمالات العميلة والعميلة ومن عمارتها تزينا بالقرش وتويرها
 بالبرج وادامة العبادة والذكر ودرس العلم فيها وصبايتها بما لا تين له
 كحديث الدنيا ومن النبي عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى ان يوتى في ارضي
 الساجدون زواى فيها عمارها فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارنى في
 بيتي فحق على الزور ان يكرم زائرهم وانما لم يذكر الايمان بالرسول لما علم ان
 الايمان بالله قرينه ونمامه الايمان به ولد لالة قوله واقام الصلاة وآتى الزكاة
 عليه (ولم يمش الا الله) اى في ابواب الدين فان خشية عن المحاذير جلية
 لا يكاد الرجل العاقل يتألك عنها (فمضى اولئك ان يكونوا من المهتدين) ذكر
 بصفة التوقع قطعاً لاطماع المشركين في الاهتداء والانتفاع باعمالهم وتوبىضا
 لهم بالقطع بانهم مهتدون فان هؤلاء مع كمالهم اذا كان اهتدائهم دائرين
 عسى ولعل فما ظنك باضدادهم ومعالهم متبين ان يغفروا ما حوالهم ويتكوا
 عليها (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كن آمن بالله واليوم
 الآخر وجاء في سبيل الله) السقاية والعمارة مصدران سقى وعمر فلا يشبهان
 بالجنث بل لابد من ضمائر تقديره اجعلتم اهل سقاية الحاج كن آمن

بها (وبشر المؤمنين) بالجنة * وزل في استنظاره صلى الله عليه وسلم لعمه أبي طالب واستنظار بعض الصحابة لآلوه المشركين (ما كان هنيئاً والذين آمنوا) ان يستغفروا المشركين ولو كانوا أول قرى (ذوي قرابة) من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم (النار بأن ماتوا على الكفر) وما كان استنظار إبراهيم لإيه إلا من موعدة وعدها إياه بقوله سأستغفر لك رب في رجا أن يسلم (فلا تبين له أنه عبدة) بموته على الكفر (تبرأته) وترك الاستنظار له (ان إبراهيم لأواه) كثير التضرع والدعاء (حليم) صبور على الأذى (وما كان الله ليضل قوماً بعد أذهبهم) للإسلام (حتى بين لهم ما يتوبون) من العمل فلا يتوبوا فيستحقوا الأضلال (ان الله بكل شيء عليم) ومنه متحقق الأضلال والهداية (ان الله له ملك السموات والأرض يحيى ويميت والكم) أي غيره (من دون الله) أي غيره (من ولى) يحفظكم منه

أو اجعلتم عقوبة الحاسح كآبائكم من آمن ويؤيد الأول قراءة من قرأ سقاة الحاج وعمره السجد والمعنى انكار ان يشبه المشركون واعمالهم المحبطة بالمؤمنين واعمالهم الثابتة ثم قرر ذلك بقوله (لا يستوتون عند الله) وبين عدم تساويهم بقوله (والله لا يهدي القوم الظالين) أي الكفرة ظلة بالشرك ومعاداة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم منهمكون في الضلالة فكيف يساوون الذين هداهم الله ووجه الحق والصواب وقيل المراد بالظالين الذين يسوون بينهم وبين المؤمنين (الذين آمنوا) وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم اعظم درجة عند الله اعلى رتبة وأكثر كرامة ممن لم تستجمع هذه الصفات فيه اومن اهل العقوبة والعلمارة عندكم (واولئك هم الفاسقون) بالثواب ونيل الحسنات عند الله دونكم (بشرهم ربه) برجة منه ورضوان وجنات لهم فيها (في الجنة) (نعيم مقيم) دائم وقرأ جزء بشرهم بالضعيف وتكبر بالبشر به اشعار بأنه وراء التعمين والتعريف (خالدين فيها ابداً) أكد الخلود بالتأيد لانه قد يستعمل لكث الطويل (ان الله عنده اجر عظيم) يستحقونه ما استوجبوه لاجله اوفهم الدنيا (يا ايها الذين آمنوا لا تعذبوا أنفسكم) واخوانكم اولياء (زلت في المهاجرين قائم) لما امروا بالهجرة قالوا ان هاجرنا قطعنا آباءنا وابنائنا وعشائرنا وذهب تجاراتنا وبقينا ضالعين وقيل زلت نهيا من موالاة القسعة الذين ارتكبوا ولحقوا بمكة والمعنى لا تعذبوهم اولياء يمنعونكم عن الايمان ويصدونكم عن الطاعة لقوله (ان استصوبوا الكفر على الايمان) ان اختاروه وحرصوا عليه (ومن يتولهم منهم فاولئك هم الظالمون) موضعهم الموالاة في غير محلها (قل ان كان آبائكم وبنوكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم اقرؤكم مأخوذ من العشرة وقيل من العشرة فان المشيرة جماعة ترجع الى عقد كقصد العشرة وقرأ ابو بكر وعشيرتكم وقرئ وعشائركم (واموال اقرضوها) اكسبتموها (وبجارة) تفتشون كسادهها) فوات وقت تفاقمها (وما كن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله) الحب الاختياري دون الطمعية فانه لا يدخل تحت التكليف والحفظ عنه (فترصوا حتى ياتي الله بأمره) جواب ووصيد الامر عقوبة عاجلة أو آجلة وقيل قمع مكة (والله لا يهدي القوم الفاسقين) لا يرشدكم وفي الآية تشديد عظيم وقل من

(ولا نصير) بمنعكم
 عن ضرره (لقد تاب الله)
 أي آدم توبته (على النبي
 والمهاجرين والانصار
 الذين آمنوا في ساعة العسرة)
 أي وقتها وهي حالهم
 في غزوة توك كان الرجلان
 يتحسان تمره والعسرة
 يعنفون البعير الواحد
 واشتد الحر حتى شربوا
 العرث (من بعد ما كاد يزيف
 ثائيه واليهاء تميل) قلوب
 فريق منهم (من اتباعه الى
 التحلف بما هم فيه من شدة
 حم تاب عليهم) بالثبات (انه
 هم رؤوف رحيم) تاب (على
 الثلاثة الذين خلفوا) عن
 التوبة عليه بقرينة (حتى
 اذا ضاقت عليهم الارض بما
 رحبت) أي مع رحبها أي
 سعتها فلا يجدون مكانا
 يطمشون اليه (وضاقت
 عليهم أنفسهم) قلوبهم
 فلم والوحشة بتأخير
 توبتهم فلا يسمعون سرور
 ولا ناس (وظلوا) أبقوا
 (أن) غمضة (لا ملجأ من الله
 الا اليه) تاب عليهم (وقهم
 لتوبة) ليسوا بان الله
 هو التواب الرحيم يأبى

يخلص عنه (لقد نصركم الله في موطن كثيرة) يعني موطن الحرب هي
 موطنها (و يوم حنين) و موطن يوم حنين ويحوز ان يقد في أيام
 موطن أو يفسر الموطن بالوقت كتمهل الحسين ولا يمنع ابدال قوله
 (اذا عجبكم كثر تكلم) منه ان يعطف على موضع في موطن فانه لا يقتضي
 تشار كهما فيما اضيف اليه المعطوف حتى يقتضي كثرتهم واعجابها اياهم
 في جميع الموطن وحنين واديين مكة والطائف حارب فيه رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم والسلمون وكانوا اثني عشر الفا العشر الذين
 حضروا فتح مكة وألمان انضموا اليهم من الطلقاء هوازن وقحفا وكانوا
 اربعة آلاف فلما التفتوا قال النبي صلى الله عليه وسلم اوابو بكر رضي الله عنه وغيره
 من المسلمين لن نقل اليوم من قلة إعجابا بكثرتهم واقتلوا اثنا لاشديد اقدرك
 المسلمين إعجابهم واعتمادهم على كثرتهم فانهزوا حتى بلغ قلوبهم مكة وبقي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في مركزه ليس معه الا عمه عباس رضي الله عنه
 أخذ الجحامة وابن عمه اوسيان ابن الحارث وناهيك بهذا شهادة على
 تناسي شجاعته فقال لعماس وكان صيتا صبح بالناس فنادى يا عباد الله
 يا اصحاب الشجرة يا اصحاب سورة البقرة فكم واعظوا واحدا يقولون ليك
 ليك وزلت الملائكة فالتقوا مع المشركين فقال عليه الصلاة والسلام
 هذا حين حي الوطيس واخذ كفا من تراب فرماهم ثم قال انهزوا
 ورب الكعبة فانهزوا (فلم تقن عنكم) أي الكثرة (شيئا) من الاغناء
 او من امر العدو (وضاقت عليكم الأرض بما رحبت) برحبها أي سعتها
 لا يجدون فيها مفر انقلبوا اليه نفوسكم من شدة الرعب اولا تسبون
 فيها كن لا يسمع مكانه (ثم وليستم) الكفار ظهوركم (مدرين)
 منهز من والادبار الذهاب الى خلف خلاف الاقبال (ثم انزل الله سكينته)
 رحته التي سكنوا بها وامنا (على رسوله وعلى المؤمنين) الذين انهزوا
 وامادة الجار للتنبيه على اختلاف حالهما وقيل هم الذين ثبتوا مع الرسول
 عليه الصلاة والسلام ولم يفرؤوا (وانزل جودا لمزوها) باعيتكم يعني
 الملائكة وكانوا خمسة آلاف اوسمانية اوستة عشر على اختلاف
 الأقوال (وعذب الذين كفروا) بالقتل والاسر والسبي (وذلك جزاء
 الكافرين) أي ما فصل بهم جزاء كفرهم في الدنيا (ثم يتوب الله من بعد
 ذلك على من يشاء) منهم بالتوفيق للاسلام (والله غفور رحيم) يتجاوز

منهم وبتفضل عليهم روى ان ناسا منهم جاؤا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واسلوا وقالوا يا رسول الله انت خير الناس وابراهيم وقدسي اهلونا واولادنا واخذت اموالنا وقدسي ومث سنة آلف نفس واخذ من الابل والغنم مالا يحصى فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اختاروا اماسباياكم واما اموالكم فقالوا ما كنا نفضل بالاحساب شيئا قام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ان هؤلاء جاؤا مسلمين وانا خيرنا هم بين الزراري والاموال فلم يبدلوا بالاحساب شيئا فان كان يدهسى وطالب نفسه ان يرد فشاؤه ومن لا قلبطنا ولكن قرضا علينا حتى نصيب شيئا فنعطيه مكانه فقالوا رضينا وسلمنا فقال انى لادري لعل فيكم من لا يرضى فغروا هرقة ثم فليزغوا الباسف فغروا انهم قدر غروا (يا ايها الذين آمنوا انما المشركون نجس) تلث باطنهم اولانه يحبان يحبب عنهم كما يحبب عن الانجاس اولانهم لا يتطهرون ولا يجنبون عن النجاسات فهم ملايسون لها غالباً وفيه دليل على ان ما القالب نجاسته نجس وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان اعيانهم نجسة كالكلاب وقرئ نجس بالسكران وكسر التون وهو ككيد من كيدوا كثر ما جاء تاثيرا جس (ملايقرىوا المسجد الحرام) لعماسهم وانما نهى عن الاقتراب لعماسهم اولممنع عن دخول الحرم وقيل المراد به النهى عن الحج والعمرة لاهن الدخول مطلقا واليه ذهب ابو حنيفة رحمه الله تعالى وقاس ما لث رحمة الله سائر المساجد على المسجد الحرام في المنع وفيه دليل على ان الكمار يحاطون بالقرع (بعد عامهم هذا) يعنى سنة براءة وهى التاسعة وقيل سنة حجة الوداع (وان حتم حيلة) قرا بسبب منعهم عن الحرام وانقطع ما كان لكم من قدومهم من المكاسب والارزاق (فسوف يفتيك الله من فضله) من عطائه او تقضه بوجه آخر وقد انجز وعده بان ارسل السماء عليهم مدرارا ووفق اهل بيته وجرش فاسلوا واتارو الهيم ثم قنع عليهم البلاد والفتايم وتوجه الهيم التباس من انقطاع الارض وقرئ عالة على انها مصدر كالماقبة احوال (ارشاء) قيد بالشيئة ليقطع الآمال الى الله تعالى وليبه على انه تعالى متفضل في ذلك وان الننى الموعود يكون ابعض دون بعض وفي عام دون عام (ان الله عليم) باحوالكم (حكيم) فيما يعطى ومنع (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر) اى لا يؤمنون بهما على ما بينى كائناه

الذين آمنوا اتقوا الله) بترك معاصيه (وكونوا مع الصادقين) فى الإيمان والمهودبان تزمو الصدق (ماكان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب أن يخلفوا عن رسول الله) اذا غزا (ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه) بان يصونوها عارضيه لنفسه من الشدة وعونهى بلطف الخبر (ذلك) أى النهى عن التلطف (بانهم) بسبب أنهم (لا يصيبهم ظأ) عطش (ولا نصب) تعب (ولا انخمسة) جوع (فى سبيل الله ولا يلئون مؤثا) مصدر بمعنى ومأ (يفيق) يفضب (الكمار) ولا يبالون من عدو الله (نلا) قتلا أو أسرا أو نهباً (الاكتب لهم به عمل صالح) ليجازوا عليه (ان الله لا يضيع اجر المحسنين) اى أجرهم بل يثبهم (ولا يفتنون) فيه (نفقة صغيرة) ولو تمة (ولا كسيرة ولا يقطعون واديا) بالسير (الاكتب لهم) ذلك (ليجزىهم الله أحسن ما كانوا يعملون) أى جزه • ولما ونحو على التفضل وارسل

التي صلى الله عليه وسلم
سرية ففروا جسيما فزلا
(وما كان المؤمنون ليتقوا)
الى الفزوة (كافة فلولاً)
فهلا (تفر من كل فرقة)
قبيلة (منهم طائفة) جماعة
ومكث الباقيون (ليقتفوها)
اي الساكنون (في الدين)
وليذكروا قومهم اذ رجعوا
اليهم (من الفزوة بتعليمهم)
ما تظنوه من الاحكام
(لعلهم يحذرون) عقاب الله
بامثال امره ونبيه قال ابن
عباس فهذه مخصوصة
بالمر ايا والتي قبلها بالهي
من تخلف واحد فيما اذا
خرج النبي صلى الله عليه وسلم
(بأبصار الذين آمنوا) قاتلوا
الذين يلوونكم من الكفار
أي الاقرب فالاقرب منهم
(وليصدوا قبكم غلظة)
شدة أي اغاظوا عليهم
(واعلموا أن الله مع المتقين)
بالعون والنصر (واذا ما
أزلت سورة) من القرآن
(فهم) أي المتناقين
(من يقول) لأصحابه
استهزاء (أيكم زاده هذه
إعانة) تصديقا قال تعالى
(فاما الذين آمنوا فزادتهم

في أول البقرة فان ايمانهم كلا ايمان (ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله) ما ثبت
تحريمه بالكتاب والسنة وقيل رسول الله هو الذي يزعمون اتباعه والمعنى انهم
مخالفون اصل دينهم المنسوخ اعتقادا وعلا (ولا يدنون دين الحق)
الثابت الذي هو انما صار الاديان وبطلها (من الذين آمنوا الكتاب)
بيان للذين لا يؤمنون (حتى يعطوا الجزية) ما تقرر عليهم ان يعطوه مشتق
من جزى دينه اذ انفساه (عن يد) حال من الضمير في يعطوا اي عن يد
مواثبة بمعنى منافدين او عن يدهم بمعنى ملين بأيديهم غير باعثن بأيدي
غيرهم ولذلك منع من التوكيل فيه او عن غنى ولذلك قيل لا تؤخذ من الفقير
او عن يد قاهرة عليهم بمعنى عاجزين اذلاء او من الجزية بمعنى نقد اسلطة
عن يد اليداو عن انفسهم فان ابقاءهم بالجزية نعمة عظيمة (وهم
صافرون) اذلاء عن ابن عباس رضي الله عنهما تؤخذ الجزية من الذي
ويوجبها عنه ومفهوم الآية يقتضي تخصيص الجزية بأهل الكتاب ويؤيده
ان عمر رضي الله تعالى عنه لم يكن يأخذ الجزية من الجوس حتى شهد عنده
عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه انه عليه السلام اخذها من مجوس
هجر وأنه قال سنوا بهم سنة اهل الكتاب وذلك لان لهم شبهة كتاب
فالحقوا بالكتابيين واما سائر الكفرة فلا يؤخذ عنهم الجزية عندنا وعند
ابن حنيفة رجدة الله تعالى يؤخذ منهم الا من مشركي العرب لما روى
الزهري انه عليه الصلوات والسلام صالح عبدة الاوثان الا من كان من
العرب وعند مالك رجدة الله تعالى تؤخذ من كل كافر الا المرتد واقلها
في كل سنة دينار سواء فيه الفقي والفقير وقال ابو حنيفة رجدة الله تعالى
على الفتي ثمانية واربعون درهما وعلى المتوسط نصفها وعلى الفقير
الكسوب ربعها ولا شيء على فقير غير كسوب (وقالت اليهود هزبر
ابن الله) انما قاله بعضهم من مقدمهم او من كانوا بالمدينة وانما قالوا ذلك
لانه لم يبق فيهم بعد وقعة بخت نصر من يحفظ التوراة وهو لما احياه الله
بعد مائة عام املى عليهم التوراة حفظا فتعجبوا من ذلك وقالوا ما هذا
الا لانه ابن الله والدليل على ان هذا القول كان فيهم ان الآية قرئت
عليهم فلم يكذبوا معها لئلا يحرم على التكذيب وقرأ عاصم والكسائي
وبعقوب عزير بالتثنية على انه مرى مخبر عنه باب غير موصوف به
وحذفه في القراءة الاخرى اما المتع صرفه للعجبة والتعريف اول التثنية

الساكنين تشيها النون بحرف الين اولان الين وصف والخبر محذوف
 مثل معبودنا اوصاحبنا وهو من يف لانه يؤدى الى تسليم النسب وانكار
 الخبر المقدر (وقالت النصارى المسيح ابن الله) هو ايضا قول بعضهم وانما
 قالوه استحالة لان يكون ولد بلا اب اولان فعل مافعله من اراء الاكث
 والابرى واحيا الموتى من لم يكن الها (ذلك قولهم بافواهم) امانا كيد
 لنسبة هذا القول اليهم وفي الجوز عنها اوشعار بانه قول مجرد من رهان
 وتحقق مماثل للمهمال الذى يوجد فى الافواه ولا يوجد مفهومه فى الاحيان
 (يصاهون قول الدين كفروا) اى يضاهى قولهم قول الذين كفروا
 فحذف المضاف واقیم المضاف اليه مقامه (من قبل) اى من قبلهم والمراد
 قدماؤهم على معنى ان الكفر قديم فيهم والمشركون الذين قالوا الملائكة
بنات الله او يهود على ان الضمير للنصارى والمضاهاة المشابهة والمهزلة
 فيه وقد قرأه عاصم ومنه قولهم امرأة ضهياء على فيسيل لى شابهت
 الرجال فى انها لا تحيض (قاتلهم الله) دعا عليهم بالهلاك فان من قاتله الله
 هلك او تعجب من شاعة قولهم (انى يؤفكون) كيف يصرفون عن الحق
 الى الباطل (اتخذوا احبارهم ورجالهم اربابا من دون الله) ان اطاعوهم
 فى تحريم ما احل الله وتحليل ما حرم الله او السجود لهم (والمسيح ابن مريم)
 بان جعلوه ابن الله (واما مروا) اى واما امر المتخذون والمتخذون اربابا فيكون
 كالادلة على بطلان الاتخاذ (الا يعبدوا) لطبيعا (الهاوا احدا) وهو الله واما
 طاعة الرسل وسائر من امر الله بطاعته فهو فى الحقيقة طاعة الله (لا اله الا الله)
 صفة ثابتة او استئناف مقرر للتوحيد (سبحانه عما يشركون) تنزيهه عن ان
 يكون له شريك (يرمىون ان يطفئوا) يخمدوا (نور الله) جنته الدالة على
 وحدانيته وتقديسه عن الولود والقرآن اونيوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
 (بافواهم) بشركهم او بتكذيبهم (ويا بى الله) اى لا يرضى (الان يسم نوره)
 باعلاء التوحيد واعزاز الاسلام وقيل انه تمثيل لحالهم فى طلبهم ابطال
 نبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بالتكذيب بحال من يطلب اطفاء نور
 عظيم منبث فى الآفاق يريد الله ان يزيده بنفخه وانما صح الاستثناء المرفغ
 والفعل موجب لانه فى معنى النفي (ولو كره الكافرون) محذوف الجواب
 لدلالة ما قبله عليه (هو الذى ارسل رسوله بالهوى ودين الحق ليظهره
على الدين كله) كالبیان لقوله ويا بى الله الان يسم نوره ولذلك كرر

امانا) لتصدقهم بها
 (وهم يستبشرون)
 يفرحون بها (واما الذين
 فى قلوبهم مرض) ضعف
 اعتقاد (فزادتهم رجسا
 الى رجسهم) كفرا الى
 كفرهم لغرمهم بها (وماتوا
 وهم كافرون اولاءون)
 بالياء اى المنافقون والثناء
 اليها المؤمنون (انهم يقتلون
يقتلون) فى كل عام مرة
 او مرتين (بالهبط والامراض
 (ثم لا ينجون) من نقاتهم
 (ولا هم يذكرون)
 يتفكرون (واذا ما ازلت
 سورة) بها ذكرهم وقرأها
 النبى صلى الله عليه وسلم
 (نظر بعضهم الى بعض)
 يريدون الهرب يقولون
 (هل يراكم من احد) اذا
 قم فان لم يروهم احد قاموا
 والاثبتو (ثم انصرفوا)
 على كفرهم (صرف الله
 قلوبهم) عن الهدى (بانهم
 قوم لا يفقهون) الحق لعدم
 تدبرهم (لقد جاء كبرسول
 من انفسكم) اى منكم محمد
 صلى الله عليه وسلم (عزيز
 شديد) عليه ما عنتم
 اى عنتكم اى مشتتكم

ولوكره المشركون) غير انه وضع المشركون موضع الكافرون للدلالة
 على انهم ضمو الكفر بالرسول الى الشرك بالله والضمير في ليظهره للدين
 الحق او الرسول عليه السلام واللام في الدين للجنس اى على سائر الاديان
 فينصحبها او على اهلها فيضد لهم (يا أيها الذين آمنوا ان كثير من الاحبار
 والرهبان لياكلون اموال الناس بالباطل) يأخذونها بالرشى في الاحكام
 سمى اخذ المال اكلا لانه الغرض الاعظم منه (ويصدون عن سبيل الله)
 دينه (والدين يأترون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله) يجوز
 ان يراد به الكثير من الاحبار والرهبان فيكون مبالغة في وصفهم بالحرص
 على المال والضم به وان يراد به السلطان الذين يجمعون المال وبقنونه
 ولا يؤدون حقه ويكون اقتراؤه بالمرششين من اهل الكتاب لتفليطه وبدل
 عليه انه لما نزل كبر على المسلمين فذكر عمر رضى الله تعالى عنه رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله لم يفرض الزكاة الا لطيب بهما بقي
 من اموالكم وقوله عليه السلام ما دى زكاته فليس بكثر اى بكثر اوعده
 عليه فان الوعيد على الكفر مع عدم الاتفاق فيما امر الله ان ينفق فيه
 واما قوله من ترك صفراء او بيضاء كوى بها ونحوه فالراد منه من لم يؤد
 حقها لقوله عليه الصلاة والسلام فيما اورده الشجران مرويان ابن هريرة
 رضى الله تعالى عنه ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدى منها حقها
 الا اذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره
 (فيشرهم بعذاب اليم) هو المكى بهما (يوم نحصى عليهما في نار جهنم)
 اى يوم توقد النار ذات حى شديد عليهما واسله نعى بالنار فجعل الاجزاء
 للنار مبالغة ثم حذفت النار واسند الفعل الى الجار والمجرور تنبيها على
 المقدور فانتقل من صيغة التأنيث الى صيغة التذكير واما قال عليها
 والمذكور شيان لان المراد بهما فانثير ودرهم كثيرة كما قال على رضى الله
 تعالى عنه اربعة آلاف ومادونها نفقة وما فوقها كثر وكذا قوله
 ولا ينفقونها وقيل الضمير فيهما لكنوز او الاموال فان الحكم عام
 وتخصيصهما بالذكر لانهما قانون التمول والنفقة وتخصيصها لقربيها
 ودلالة حكمها على ان الذهب اولى بهذا الحكم (فكوى بها جباههم
 وجنوبهم وظهرهم) لان جهمهم واسا كهم كان لطلب الوجاهة
 بالفنى والتتم بالطعام الشهية واللايس البهية اولانهم ازوروا عن السائل

ولتاؤصكم المكروه
 (حرصى عليكم) أن تهتدوا
 (بالؤمنين رؤف) شديد
 الرحمة (رحيم) يريد لهم
 الخير (فان تولوا) عن الايمان
 بك (قل حسبي) كافى
 (الله الله الا هو عليه توكلت)
 به وتقت لا بغيره (وهو رب
 العرش) الكرسي (المنظم)
 خصه بالذكر لانه اعظم
 المخلوقات وروى الحاكم
 في المستدرک عن أبى بن كعب
 قال آخر آية نزلت لقد جاءكم
 رسول الى آخر السورة
 (سورة يونس مكية الاфан
 كنت في شك الا بين الاثنين
 أو ومنهم من يؤمن به الآية
 مائة وتسع أو عشر آيات)
 (بسم الله الرحمن الرحيم)
 (ار) الله أعلم بمراده بذلك
 (تلك) أى هذه الآيات
 (آيات الكتاب) القرآن
 والاضافة بمعنى من (الحكيم)
 الحكم (أكان لناس) أى
 أهل مكة استفهام انكار
 والجار والمجرور حال من قوله
 (عجا) بالنصب خبر كان
 وبارفع اسمها والخبر وهو
 اسمها على الاول (أن لو حينا)
 أى بماؤا (الى رجل منهم)

واعرضوا عنه وولوه ظهورهم اولانها اشرف الاعضاء الظاهرة فانها
 المشتملة على الاعضاء الرئيسة التي هي الدماغ والقلب والكبد اولانها
 اصول الجهات الاربع التي هي مقادير البدن وما آخره وجنباه (هذا ما كثرتم)
 على ارادة القول (لانفسكم) لتفتتها وكان عين مضرتها وسبب تعذيبها
 (فدوقوا ما كنتم تكفرون) اي وبال كثركم او ما تكفرونه وقرئ تكفرون
 بضم النون (ان عدة الشهور) اي يبلغ عددها (عند الله) مهمول عدة
 لانها مصدر (اتعاشر شهرا في كتاب الله) في الودح المحفوظ اوفي حكمه
 وهو صفة لاشيا عشرو قوله (يوم خلق السموات والارض) متعلق
 بما فيه من معنى الثبوت او بالكتاب ان جعل مصدرا والمعنى ان هذا امر ثابت
 في نفس الامر منذ خلق الله الاجرام والازمنة (منها اربعة حرم)
 واحد فرد وهو رجب وثلاثة مرد ذو القعدة وذو الحجة والمهرم (ذلك
 الدين القيم) اي تحريم الاشهر الاربعة هو الدين القويم دين ابراهيم
 واسماعيل عليهما السلام والعرب ورثوه ومنها (فلا تظنوا فيها انفسكم)
 بهتك حرمتها وارتكاب حرامها والجمهور على ان حرمة المسألة فيها
 منسوخة واولوا الظاهر ارتكاب المعاصي فيها فانه اعظم وزرا كان ارتكابها في الحرم
 وحال الاحرام وعن عطية انه لا يحل للناس ان يفتروا في الحرم والاشهر الحرم
 الان يقاتلوا ويؤيد الاول ماروى انه عليه السلام حاصر الطائف وغزا
 هوازن فبحن في شوال وذى القعدة (وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم
 كافة) جميعا وهي مصدر كف عن الشيء فان الجميع مكفوف عن الزيادة
 وقع موقع الحال (واعلموا ان الله مع المتقين) بشارة وضمان لهم بالنصرة
 بسبب تقواهم (اما النسي) اي تأخير حرمة الشهر الى شهر آخر كانوا
 اذا جاء شهر حرام وهم محاربون اخلوه وحرمو مكانه شهرا آخر حتى
 رفضوا خصوصا الاشهر واعتبروا مجرد العدد وعن نافع برواية ورش
 اما النسي فقلب الهزمة ياء وادغام الياء فيها وقرئ النسي يحذفها والنسي
 والنساء وثلاثها مصادر نساء اذا اخره (زيادة في الكفر) لانه تحريم
 ما احله الله وتحليل ما حرمه فهو كفر آخر ضموه الى كفرهم (بضل به
 الذين كفروا) ضلالا زائدا وقرأ حجة والكسائي وحفص يضل على البناء
 للمفعول وعن يعقوب يضل على ان الفعل لله تعالى (يحلونه عاما) يحلون
 النسي من الاشهر الحرم سنة ويحرمون مكانه شهرا آخر (ويحرمونه عاما)

محمد صلى الله عليه وسلم (ان)
 مفبرة (أذر) خوف
 (الناس) الكافرين بالعذاب
 (وبشر الذين آمنوا أن)
 أي بأن (لهم قدم) سلف
 (صدق عند ربهم) أي
 أجرا حسنا بما قدموه من
 الاعمال (قال الكافرون ان
 هذا) القرآن المشتمل على
 ذلك (لنصر مبین) بين وفي
 قراءة لساحر والمشار اليه
 التي صلى الله عليه وسلم
 (ان ربكم الله الذي خلق
 السموات والارض في ستة
 أيام) من أيام الدنيا أي
 في قدرها لانه لم يكن ثم شمس
 ولا قمر ولو شاء خلقهن في لحظة
 والعدول عنه لتعليم خلقه
 التثبت (ثم استوى على العرش)
 استواء يليق به (يدبر الامر)
 بين الخلائق (مانن) زائدة
 (شفيع) يشفع لاحد (الامن
 بعد اذنه) ردقوا لهم ان
 الاصنام تشفع لهم (ذلكم)
 الخالق المدبر (الله ربكم
 فاعبدوه) وحدوه (أفلا
 تدكرون) بادغام التاء
 في الاصل في الذال (اليه)
 تعالى (مرجعكم جميعا
 وعد الله حقا) مصدران

فبتركه على حرمة قيل اول من احدث ذلك جنادة بن عوف الكناني
 كان يرد على رجل في الموسم فينادي ان ائتكم قد احدث لكم الحرم
 فاحلوه ثم ينادي في المقابل ان ائتكم قد حرمت عليكم الحرم فحرموه
 والجلتان تفسير للضلال او حال (لما طئوا عدا محرم الله) اي ليواحقوا
 عدة الاربعة المحرمة واللام متعلقة ببحر مونه او ببادل عليه مجموع الفعلين
 (فاحلوا محرم الله) بمواطة عدة وحدها من غير مراعاة الوقت (زين لهم
 سوء اعمالهم) وقرئ على البناء للفاعل وهو الله تعالى والمعنى خذلهم
 واضلهم حتى حسبوا قبح اعمالهم حسنا (والله لا يهدي القوم الكافرين)
 هداية موصلة الى الاعتناء (يا أيها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انظروا
 في سبيل الله انما قلتم تبا علينا وقرئ نسا قلتم على الاصل وثاقلتم على
 الاستفهام للتوبيخ (الى الارض) متعلق به كأنه ضمن معنى الاخلاص
 والميل فصدى بالي وكان ذلك في غزوه تبوك امروا بها بعد رجوعهم
 من الطائف وقت عسرة وقبض مع بعد الشقة وكثرة العدو فشق عليهم
 (ارضيتكم بالحياة الدنيا) وغرورها (من الآخرة) بدل الآخرة ونعيمها
 (فانما الحياة الدنيا) فاما التمتع بها (في الآخرة) في جنب الآخرة (الاقليل)
 مستغفر (الانظروا) ان لا تنظروا الى ما استغفرتكم اليه (يعذبكم عذابا ليليا) بالهلاك
 بسبب قطع كتمط وظهور عدو (ويستبدل قوما غيركم) ويستبدل بـ
 آخرين مطيعين كاهل اليمن وابناء فارس (ولانظروا شيئا) اذا يفتح
 تناقلكم في نصرة دينه شيئا فانه الغنى عن كل شيء وفي كل امر وقيل الضمير
 للرسول عليه الصلاة والسلام اي ولا تنظروا فان الله وعدله بالعصمة
 والنصرة ووعدته حق (والله على كل شيء قدير) فيقدر على التبديل وتغيير
 الاسباب والنصرة بلا مدد كقائل تعالى (الانظروا فقد نصرة الله)
 اي ان لم تنصروه فحين نصر الله بآياته (اذا خرج الذين كفروا فاني اتيهم)
 ولم يكن معه الا رجل واحد فحذف الجزاء واقام ما هو كالدليل عليه مقامه او ان
 لم تنصروه فقد اوجب الله النصره حتى نصرة في مثل ذلك الوقت فلن يخذله
 في غيره واسناد الاخراج الى الكفرة لانهم باخراجه اوقلته بسبب لاذن الله
 له بالخروج وقرئ ثاني اثنين بالسكون على لفظة من يجرى المتعوض يجرى
 القصور في الاعراب ونصبه على الحال (ادهما في النار) بدل من اذا خرج
 بدل البعض اذا مراد به زمان متسع والفار تقب في اعلى ثور وهو جبل

منصوبان بفعلهما المقدر
 (انه) بالكسر استئنافا
 واقنع على تقدير اللام
 (يسد الخلق) اي بدأه
 بالانشاء (ثم يعيده) بالبعث
 (ليجزى) يثيب (الذين
 آمنوا وعملوا الصالحات
 بالقسط والذين كفروا لهم
 شراب من حميم) ماء بالغ
 نهاية الحرارة (وعذاب اليم)
 مؤلم (بما كانوا يكفرون)
 اي بسبب كفرهم (هو الذي
 جعل النمس ضياء) ذات
 ضياء اي نور (والنمر نور)
 وقدره) من حيث سيره
 (منازل) ثمانية وعشرين
 منزلا في ثمان وعشرين ليلة
 ان كان تسعة وعشرين يوما
 لتعلوا) بذلك (عدد
 السنين والحساب ما خلق
 الله ذلك) المذكور (بالخلق)
 لامسما تعالى عن ذلك (يفعل)
 بالياء والنون بين (الآيات
 تقوم بعلون) يتدبرون (ان
 في اختلاف الليل والنهار)
 بالذهاب والمجيء (وازيادة
 والقصص) وما خلق الله
 في السموات) من ملائكة
 وشمس وقمر ونجوم وغير
 ذلك (و) في (الارض)

في بنى مكة على مسيرة ساعة مكثافه ثلاثا (اذيقول) بدل ثان او ظرف
 لثاني (لصاحبه) وهو ابو بكر رضى الله تعالى عنه (لانه ان الله هنا)
 بالعصمة والمعونة روى ان الشركين طلعوا فوق القفار فاشفق ابو بكر
 رضى الله تعالى عنه على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال عليه
 السلام ما ظنك يا نبي الله تالهما فأجهما الله عن القفار فجعلوا يترد دون
 حوله فلم يروه وقبل لمادخلا القار بعث الله حامين فباضتا في اسفله
 وانكبوته فنسجت عليه (فانزل الله سيكته) انشه التي تسكن عندها
 القلوب (عليه) على النبي او على صاحبه وهو الاظهر لانه كان منزجا
 (واجده) يجنود لم تروها) يعنى الملائكة انزلهم ليرسوه في القار اوليعنوه
 على الصدو يوم بدر والاحزاب وحين فتكون الجلسة مطوفة على قوله
 نصره الله (وجعل كلمة الذين كفروا السفلى) يعنى الشرك اودعوة الكفر
 (وكلمه الله هي العليا) يعنى التوحيد اودعوة الاسلام والمعنى وجعل ذلك
 بتفليس الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم من ايدى الكفار الى ايدى
 قانه البداه او ايدى اياه بالملائكة في هذه الواطن او بحفظه ونصره
 حيث حصر وقرأ يعقوب كلمة الله بالنصب عطفا على كلمة الذين والرفع
 ابلغ لما فيه من الاشعار بان كلمة الله عالية في نفسها وان قاق غيرها فلا تباث
 لتعوقه ولا اعتبار ولذلك وسط الفصل (والله عز ورحكم) في امره
 وتديره (انفروا خفا) لنشاعكم له (وقثالا) عنه لمشتته عليكم اوقلته
 عياكم ولكثرتها اوركباثا ومشاة او خفا وقثالا من السلاح او صحاها
 ومرضاؤذلك لما قال ابن ام مكتوم لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 اعلى ان اتفر قال نعم حتى نزل ليس على الاعى حرج (وجاهدوا باموالكم
 وانفسكم في سبيل الله) بما امكن لكم منهما كليهما واحدهما (ذلكم
 خير لكم) من تركه (ان كنتم تعلمون) الخير علم انه خير وان كنتم تعلمون
 انه خير اذ اخبار الله به صدق فيادر اليه (لو كان عرضا قريبا) اى لو كان
 مادعوا اليه فضا ذبوا قريبا سهل المأخذ (وسعرا قاصدا) متوسطا
 (لا تبوءك) لاواقرك (ولكن بعدت عليهم الشقة) المسافة التي تقطع
 بمشقة وقرئ بكسر العين والشين (وسيلعون بالله) اى التخلعون اذا
 رجعت من تبوك متذرين (لو استطمنا) يقولون لو كان لنا استطاعة العدة
 او البدن وقرئ لو استطمنا بضم الواو تشبيها لها بواو الضمير في قوله اشقروا

من حيوان وجبال وبحار
 وأنهار وأشجار وغيرها
 (لايات) دلالات على قدرته
 تعالى (لقوم يشقو ذلكم)
 فيؤمنون خصهم بالذكر
 لانهم المنتصون بها (ان
 الذين لا يرجعون لقادنا)
 بالبعث (ورضوا بالماية لدنيا)
 بدل الآخرة لانكارهم لها
 (واطمأ نواها) سكنوا
 اليها (والذين هم عن آياتنا)
 دلائل واحداينتنا (غافلون)
 تاركون فنظر فيها (أولئك
 مأواهم النار بما كانوا يكسبون)
 من الشرك والمصاحى (ان
 الذين آمنوا وعملوا الصالحات
 يهديهم) يرشدهم (ربهم
 بمايمانهم) به بان يحصل لهم
 نور اهتدون به يوم القيامة
 (تجرى من تحتهم الانهار)
 في جنات النعيم دعواهم فيها)
 طلبهم لما يشتهونه في الجنة أن
 يسؤلوا (سبحانه الله)
 اى يا الله فاذا ما طلبوه بين
 أيديهم (وتحتهم) فيما بينهم
 (فيها سلام) وآخر دعواهم
 (أن) مفسرة (الحمد لله رب
 العالمين) * ورنل لما استجبل
 المشركون العذاب (ولو يعلم
 الله اناس الشرا استجاب لهم)

أى كاستعجا لهم (بالخير
 لقضى) بالبناء المفعول
 ولما حل (اليهم أجلهم)
 بالرفع والصب بان يهلكهم
 ولكن يهلكهم (فذر) نزل
 (الذين لا يرجون لقاءنا)
 طغيانهم يعمهون (يترددون
 متحيرين) واداس الانسان
 لكافر (الضر) المرض
 والقر (دعانا جنبه) اى
 مضطجعا (أو قاعدا أو قائما)
 اى فى كل حال (فلما كشفنا
 عنه ضربه مر) على كره
 (كأن) تخفة واسمها
 محذوف أى كانه (لم ندعنا
 الى ضربه كذلك) كآزين
 له الداء عند الضر
 والاعراض عند الرخاء (زين
 للمسرفين) المشرعين
 (ما كانوا يعملون) ولقد
 أهلكنا القرون (الامم
 من قبلكم) يأهل مكة
 (لما ظنوا) بالشرك (و)
 قد جاءتهم رسلهم بالبينات
 الرالات حتى صدقهم (وما
 كانوا يؤمنوا) عطف على
 ظنوا (كذلك) كما أهلكنا
 أولئك (نجزي القوم الجرمين)
 الكافرين (ثم جعلناكم)
 يأهل مكة (خلافت) جمع

السلالة (نخرجنا عنكم) ساد مسد جوابى القسم والشرط وهذان
 المعجزات لانه اخبار عاوق قبل وقوعه (يهلكون انفسهم) بايقا معا
 فى المذاب وهو بدل من يهلكون لان الحلف الكاذب ايقاع لنفسى فى
 الهلاك اوحال من قاعله (والله يعلم انهم لكاذبون) فى ذلك لانهم كانوا
 مستطيعين بالحروح (عما الله عنك) كناية عن خطاؤه فى الاذن فان الغف
 من رواده (لم ادنت لهم) بيان لما كنى عنه بالغف ومعاينة عليه والمعنى لاى
 شئ ادنت لهم فى القمود حين استأذنوك واعتلوا بالكاذب وهلات وقت
 (حتى يبين لك الذين صدقوا) فى الاعتذار (وتعلم الكاذبين) فيه قبل
 انما فعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شئ لم يؤمر بهما اخذه
 لفداء واذنه لئلا يقين فعليه الله عليهما (لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله
 واليوم الآخر ان يحاهدوا) هو اباؤهم وانفسهم (اى ليس من عادة المؤمنين
 ان يستأذنوك فى ان يحاهدوا) ان الحلف منهم يبادرون اليه ولا يتوقفون
 على الاذن فيه فضلا ان يستأذنوا فى الخلف عنه او ان يستأذنوا فى الخلف
 كراهة ان يحاهدوا (والله عليم بالمتقين) شهادة لهم بالتقوى وعدة لهم
 بالثواب (اما يستأذنك) فى الخلف (الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر)
 تخصيص الايمان بالله واليوم الآخر فى الموضعين للاشعار بان الباحث على
 الجهاد والزاد عنه الإيمان وعدم الايمان بهما (وارتابت قلوبهم
 فهم فى ريبهم يترددون) اى يهيمون (ولوارادوا الحروح لا عدوا
 له) للفرج (عدة) اهبه وقرئ عدة محذوف لئلا عند الاضافة كقوله
 واخلفوك عدالام الذى وعدوا وعده بكسر العين باضافة وبغيرها
 (ولكن كره الله ابعاءهم) استدراك من مفهوم قوله ولوارادوا الحروح
 كانه قال ما خرجوا ولكن تطبوا لانه تعالى كره ابعائهم اى نهوضهم
 للفرج (شبطهم) خبسهم بالجن والكسل (وقيل اقتدوا مع القاعد)
 تمثيل لاقاء الله كراهة الحروح فى قلوبهم او وسوسة الشيطان بالامر
 بالقمود او حكاية قول بعضهم لبعض اواذن الرسول عليه السلام لهم
 والقاعد ينتمى المذورين وغيرهم وعلى الوجهين لا يتخلوا عن ذم
 (لو خرجوا فيكم ما زادوكم) بخروجهم شيئا (الا خبالا) فسادا او شرا
 ولا يستلزم ذلك ان يكون لهم خبال حتى لو خرجوا زادوه لاررادة
 باعتبار اعم العام الذى وقع منه الاستثناء ولجل هذا التوهم جعل الاستثناء

خليفة (في الارض من بعدهم
 لتظهر كيف تعملون)
 فيها وهل تعتبرون بهم
 فتصعدوا رسلنا (واذا تلى
 عليهم آياتنا) القرآن (بينات)
 ظاهرات حال (قال الذين
 لا يرجون لقاءنا) لا يخافون
 البعث (انت بقرآن غير
 هذا) ليس فيه عيب آلهتنا
 (أو يدله) من تلقا نفسك
 (قل) لهم (ما يكون)
 بنجي (لي أن أدله من تلقا)
 قبل (نفسي ان) ما (أنبع
 الا ما يوحى الى انى أخاف
 ان عصيت ربى) بتدبيره
 (عذاب يوم عظيم) هو
 يوم القيامة (قل لو شاء الله
 ما تلوته عليكم ولأدرأكم
 أعلمكم) به (ولأنا فية عطف
 على ما قبل وفي قراءة بلام
 جواب لو أى لا أعلمكم به على
 لسان غيرى (قد لبثت
 مكثت) فيكم عمرا) سنينا
 أربعين (من قبله) لأحدثكم
 بشئ (أفلا تعقلون)
 أنه ليس من قبلى (فن) أى
 لأحد (أعلم) بمن افترى على
 الله كذبا) بنسبة الشريك
 اليه (أو كذب بآياته) القرآن
 (انه) أى الشأن (لا يفعل)

منقطعا وليس كذلك لانه لا يكون مفرغا (ولا وضوا خلا لكم) ولا سرحوا
 ركاثم بكنم بالنميمة والتضريب او الهزيمة والتخذيل من وضع البعير وضعا
 اذا اسرع (يقولون القنّة) يريدون ان يفتنوك بايقاع الخلاف فيما بينكم
 او الرعب في قلوبكم والجملة حال من الضمير في اوضعوا (وفيكم سماعون لهم)
 ضغفة يسمعون قولهم ويطيعونهم او غامون يسمعون حديثكم للنقل اليهم
 (والله عليم بالظالمين) فيعلم ضمائرهم وما يتأتى منهم (لقد ابتغوا القنّة)
 تشتت امرك وتفرق اصحابك (من قبل) بمعنى يوم احد فان ابن ابى
 واصحابه كانوا يخفون عن تبوك بعد ما خرجوا مع الرسول صلى الله تعالى
 عليه وسلم الى ذى جدة اسفل من ثنية الوداع انصر فوا يوم احد (وقلوا
 لك الامور) ودبروا لك المكائد والحيل ودوروا الآراء فى ابطال امرك
 (حتى جاء الحق) النصر والتأييد الالهى (وظهر امر الله) علانيته
 (وهم كارهون) اى على رغم منهم والآيات لتسليبة الرسول صلى الله
 تعالى عليه وسلم والمؤمنين على تخلفهم وبيان ما بطهم الله لاجله وكره
 انبعاثهم له وهتك استارهم وكشف اسرارهم وازاحة اعتذارهم تداركا
 لما فوت الرسول عليه الصلاة والسلام بالمبادرة الى اذن ولذلك هو تب
 عليه (ومنهم من يقول الذنلى) فى القنود (ولا تفتنى) ولا توقنى فى القنّة
 اى العصيان والمخالفة بان لا تأذنى وفيه اشعار بان الله لمخالفة مختلف
 اذنه او لم يأذن او فى القنّة بسبب ضياع المال والعيال اذا كافل لهم
 بعدى او فى القنّة بسبب الروم لما روى ان جديس قيس قال قد علمت الانصار
 انى مولع بالنساء فلا تفتنى بنبات الاصفر ولكنى اهيك بمالى فتركنى (الا فى
 القنّة سقطوا) اى ان القنّة هى التى سقطوا فيها وهى قنّة التخلف
 او ظهور النفاق لاما احتزوا عنه (وان جهنم لمحسطة بالكافرين) جامعة
 لهم يوم القيامة او الآن لا حاطة اسبابها بهم (ان تصبك) فى بعض غزواتك
 (حسنة) ظفرو غنية (تؤهم) لقرط حدهم (وان تصبك) فى بعضها
 (مصيبة) كسر او شدة كما اصاب يوم احد (يقولوا فداخذنا امر ما من
 قبل) نهجوا بانصرافهم واستخدموا آراءهم فى التخلف (وتولوا) من
 متخذهم بذلك وجمعتهم له او عن الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم (وهم
 فرحون) مسرورون (قل ان يصينا الا ما كتب الله لنا) الا ما اختصنا
 بآياته وابعاده من النصرة والشهادة او ما كتب لاجلنا فى الالواح المحفوظ

يسعد (المجرمون) المشركون
(ويعبدون من دون الله)
أى غيره (مالايضرهم) ان
لم يعبدوه (ولا يضرهم) ان
عبدوه وهو الاصنام
(ويقولون) عنها هؤلاء
شفعوا عند الله قل لهم
(أتنبئون الله) يخبرونه بما
لا يعلم فى السموات ولا
فى الارض استهزاء انكار
اذ لو كان له شريك لعله اذ
لا يخفى عليه شئ (سبحانه)
تزيهه (وتعالى عما يشركون)
مع (وما كان الناس الا امة
واحدة) على دين واحد
وهو الاسلام من لدن آدم
الى نوح وقيل من عهد
ابراهيم الى عمرو بن لحي
(فاخضعوا) بأن ثبت بعض
وكفر بعض (ولولا كلمة
سبقت من ربك) بتأخير
الجزاء الى يوم القيامة (لقضى
بينهم) اى الناس فى الدنيا
(فما فيه يختلون) من الدين
بتعذيب الكافرين (ويقولون)
اى اهل مكة (لولا) هلا
(انزل عليه) على محمد صلى
الله عليه وسلم (آية من ربه)
كما كان للانباء من الناقة
والعصا واليد (قل) لهم

لا يتغير بمواثقتكم ومخالفتكم وقرئ هل يصينا وهل يصينا وهومن
فيعل لامن فعل لانه من بات الواو قولهم صاب السهم يصب واشتقاقه
من الصواب لانه وقوع الشئ فيما قصده وقبل من الصوب (هو مولانا)
ناصر فاشولى امرنا (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) لان حقهم ان
لا يتوكلوا على غيره (قل هل تر بصون بنا) ينتظرون بنا (الا احدى الحسينين)
الا احدى العاقبتين اللتين كل منهما حسنى العواقب النصره والشهادة
(ونحن نترقب بكم) ايضا احدى السويين (ان يصيبكم الله بعذاب
من عنده) بشارعة من السماء (او بايدينا) او بعذاب بايدينا وهو
القتل على الكفر (فترصوا) ماهو ماقتنا (انا معكم مترصون) ماهو
ماقتكم (قل افلقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم) امر فى معنى
الخبر اى لن يتقبل منكم فقتلتكم افقتم طوعا او كرها وقادته
المبالغة فى تساوى الاماكن فى عدم القبول كانهم امروا بان
يخصوا فيقتلوا وينظروا هل يتقبل منهم وهو جواب قول جبر بن قيس
واعينك بمالى ونفى القبل يحتمل امرين ان لا يؤخذ منهم وان لا يبا على
وقوله (انكم كنتم قوما فاسقين) لتبيل له على سبيل الاستشاف وما بعده
بيان وتقريره (وامانعهم ان يقبل منهم نفاقهم الا انهم كبروا بالله
و برسوله) اى وامانعهم قبول نفاقهم الا كبرهم وقرأ حزة والكسائى
ان سئل مالباء لان تأييد النفاق غير حقيقى وقرئ يقبل على ان العمل لله
(ولا يأتون الصلوة الا وهم سالى) متفلقين (ولا يأتون الا وهم كارهون)
لانهم لا يرجون بهما ثوابا ولا يخافون على تركهما عقابا (فلا تعجبك
اموالهم ولا اولادهم) فان ذلك استدراج وو باللهم كما قال (انما يريد الله
ليعذبهم بها فى الحياة الدنيا) يذنب ما يكا بدون لجمعها وحفظها من
المتاعب وما يرون فيها من الشدائد والمصائب (وترهق انفسهم وهم
كاهرون) فيموتوا كافرين مشتغلين بالتمتع من النظر فى العاقبة فيكون
ذلك استدراجا لهم واصل الزهوق الخروح بصعوبة (ويحلمون
بالله انهم لانكم) لمن جملة المسلمين (وما هم منكم) لكفر قلوبهم
(ولكنهم قوم يفرقون) يخافون منكم ان قاتلواهم ما قتلون
بالمشركين فيظهرون الاسلام تقية (لو يحيدون مجأ) حصنا يلجأون اليه
(او مغارات) غيرا (او مدخلا) نفقا يخرجون فيه مقتتل من الدخول

وقرأ يعقوب مدخلا من دخل وقرئ مدخلا أي مكانا يدخلون فيه
 انفسهم ومتدخلا ومتدخلا من تدخلوا تدخل (لو لوا اليه) لا قبلوا نحوه
 (وهم بمحمسون) يصرعون اسرا لا يرددهم شيء كالقرس الجوح وقرئ
 بمجزون ومنه المجازة (ومنهم من يلزك) يبيك وقرأ ابن كثير يلزك
 وقرأ يعقوب يلزك بالضم (في الصدقات) في قسمها (فان اعطوا منها
 رضوا وان لم يعطوا منها اذاهم يخطون) قيل انها نزلت في ابي الجواز
 المافق قال الآرون الى صاحبكم انما ختم صدقاتكم في رمة الغنم ويزعم
 انه يبدل وقيل في ابن ذي الحو بصره رأس الحوارج كان رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم يضم غنم حين فاستعطف قلوب اهل مكة
 بتوفير الغنم عليهم فقال اعدل يا رسول الله فقال وبلغ ان اهل اعدل
 من يعدل واذ لما حاء نائب مناب الغزاة (ولو انهم رضوا ما آتاهم الله
 ورسوله) ما اعطاهم الرسول عليه السلام من الغنية او الصدقة وذكر الله
 لتعظيم والتثنية على ان ما فعله الرسول عليه الصلاة والسلام كان بأمره
 (وقالوا حبنا الله) كفا فافضله (سيؤتي الله من فضله) صدقة او غنية
 اخرى (ورسوله) يؤتيها اكثر مما آتانا (اتاني الله راغبون) في ان يفتينا من
 فضله والآية بأسرها في حيز الشرط والجواب محذوف تقديره لكان
 خير لهم ثم بين مصارف الصدقات تصوبا وتحقيقا لما فعله الرسول عليه
 الصلاة والسلام قال (انما الصدقات للفقراء والمساكين) أي الزكاة
 لهؤلاء المدودين دون غيرهم وهو دليل على ان المراد بالزكاة في قسم
 الزكاة دون الغنائم والفقير من لا مال له ولا كسب يقع موقفا من حاجته
 من التقار كانه اصيب فقاره والمساكين من له مال او كسب لا يكفيه من
 الكون كان الهزاسكنه ويدل عليه قوله تعالى اما السفينة فكانت
 لمساكين واه عليه السلام كان يسأل المسكنة ويتوذن الفقر وقيل بالعكس
 لقوله تعالى اومسكنا ذا مريم (والمالين عليها) الساعين في تحصيلها
 وجمعها (والمؤلفة قلوبهم) قوم اسلموا واثبتهم ضيعة فيه فيستأنف
 قلوبهم او اشراق يترقب باعطائهم ومراعاتهم احلام نظراتهم وقدا عطي
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عينة بن حصن واذقرع بن حابس
 والعباس بن مرداس لذلك وقيل اشراق يستأقون على ان يسلموا فاته عليه
 الصلاة والسلام كان يعطيهم والاصح انه كان يعطيهم من خمس الخمس

(انما الغنيب) ماناب من العباد
 أي أمره (الله) ومنه الآيات
 فلا يأتي بها الا هو وانما على
 التبليغ (فانظروا) العذاب
 ان لم تؤمنوا (اتي حكم
 من المنتظرين واذ اذفا
 الناس) او كفار مكة (رحمة)
 مطرا وخصبا من بعد ضراء
 يؤس وجذب (منهم اذاهم
 مكر في آياتنا) بالاستنزاه
 والتكذيب (قل)
 لهم (الله أسرع مكر)
 مجازاة (ان رسلنا) الحطفة
 (يكتون ما تكرون)
 بالناه والباء (هو الذي يبرك)
 وفي قراءة ينشركم (في البر
 والبحر حتى اذا كنتم في المراكب
 السفن) وجرن بهم فيه التعتات
 عن الخطاب (برحلية) لينة
 (وفر حواشيها جاتهاريج
 ماصف) شديدة الهبوب
 تكسر كل شيء (وجاءهم الموج
 من كل مكان وظنوا أنهم أحبط
 بهم) أي أهلكوا (دعوا الله
 مختصين له الدين) الدعاء
 (لن) لا م قسم (انجبتنا من
 هذه) الاحوال (لنكونن من

الشاكرين! الموحدين (فلا
أنجاهم اذ هم يفون في الارض
ينير الحق) بالشرك (يا أيها
الناس انما بفيكم) عليكم
(على أنفسكم) لان الله عليها
هو (متاع الحياة الدنيا) تمتعون
بها قليلا (ثم اننا مرجعكم)
بعد الموت (فننصكم بما كنتم
تعملون) فبما كنتم عليه وفي
قراءة بنصب متاع أي تمتعون
(انما مثل) صفة (الحياة
الدنيا كمال) مطر (أزلفنا من
السما فاختلط به) بسية
(نبات الارض) واشتدك
بعضه بعض (سما يأكل
الناس) من البره الشمره فغيرها
(والانعام) من الكلال حتى
اذا أخذت الارض زخرفها
جمعها من النباتات (وازيقت)
بازهر وأصله تزينت أبدلت
النساء زايا وأدعت في الزاي
(وغن أهلها أهم قادرون
عليها) تمتعون من تحصيل
نمارها (أناها أمرنا)
قضاؤنا أو عذابنا (ليلا
أو نهارا فجلناها) أي زرعها
(حصيدا) كالخضود
للمناجل (كان) مخففة أي
كانها لم تكن (تكن) بالاس
كذلك تفصل (تين) الآيات

الذي كان خاص ماله وقد عد منهم من يؤلف قلبه بشئ منها على قتال
الكفار وما نعى الزكاة وقبل كان سهم المؤلفة لكثير سواد الاسلام فلما اعزاه الله
واكثر اهله سقط (وفي الرقاب) وللصرف في فك الرقاب بان يعاون المكتتب
بشئ منها على اداء النجوم وقيل بان يتباع الرقاب فتعشق وبه قال
مالك واحد اويان يفسد الاسارى والمعدل عن اللام الى في
للدلالة على ان الاستحقاق للجهة لا للرقاب وقيل للايثان بانهم احق بها
(والفارمين) المدبون لانفسهم في غير معصية اذا لم يكن لهم وفاة او
لاصلاح ذات الدين وان كانوا اغنياء لقوله عليه الصلاة والسلام لا تحمل
الصدقة لغنى الجسم لغاز في سبيل الله ولغارم او رجل اشترى ابا ماله او رجله
جار مسكين فتصدق على المسكين فاهدى المسكين لغنى اولعامل عليها
(وفي سبيل الله) وللصرف في الجهاد بالاتفاق على التطوعة وابتاع
الكراع والصلاح وقل في ناء القناطير والمصانع (وابن السيل) المسافر
المقطع عن ماله (فريضة من الله) مصدر لمادل عليه الآية أي فرض
لهم الصدقات فريضة احوال من الضمير المستكن في الفقراء وقرى بالرفع
على تلك فريضة (والله عليم حكيم) يضع الاشياء في مواضعها وظاهر
الآية يقتضي تخصيص استحقاق الزكاة بالاصناف الثمانية ووجوب
الصرف الى كل صنف وجد منهم ومراعاة التسوية بينهم قضية
للاشتراك واليه ذهب الشافعي رضى الله تعالى عنه وعن عرو حذيفة
وابن عباس وغيرهم من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم اجمعين
جواز صرفها الى صنف واحد وبه قال الأئمة الثلاثة واختاره بعض اصحابنا
وبه كان يفتي شيخى ووالدى رحمهما الله تعالى على ان الآية بيان ان
الصدقة لا تخرج منهم لا يوجب قسما عليهم (ومنهم الذين يؤذون النبي
ويقولون هو اذن) يسمع كل ما قاله ويصدق سمي بالجارية للبالغة
كأنه من فرط استماعه صار جلته آله السماع كما سمي الجاسوس عين ذلك
او اشتق له فعل من اذن اذا استمع كاتف وشلل روى انهم قالوا محمد
اذن سامعة تقول ما شئنا ثم تأتيه فيصدق بما تقول (قل اذن خير لكم)
تصدق لهم بانه اذن ولكن لا ملى الوجه الذى ذوا به بل من حيث انه
يسمع الخير وقبله ثم صدر ذلك بقوله (يؤمن بالله) يصدق به لما قام عنده
من الأدلة (ويؤمن للمؤمنين) ويصدقهم لما علم من خلوصهم واللام

مزيدة لتفرقة بين ايمان التصديق فانه بمعنى التسليم وايمان الامان (ورجة)
اي وهو رجة (لذين آمنوا منكم) لمن اظهر الايمان حيث قبله ولا يكشف
سره وفيه تنبيه على انه ليس يقبل قولكم جهلا بحالكم بل رقا بكم
وترجا عليكم وقرأ حجة بالجر عطفا على خير وقرئت بالنصب على
انها صلة فعل دل عليه اذن خيراى يأذن لكم رجة وقرأنا فع اذن بالتحفيف
فيهما وقرئ اذن خير على ان خير صفة له او خبر ثان (والذين يؤذون
رسول الله لهم عذاب اليم) بإذناه (محلفون بالله لكم) على معاذيرهم
فيما قالوا او تخلفوا (ليرضوكم) لترضوا عنهم والمحطاب للؤمنين (والله
ورسوله احق ان يرضوه) احق بالارضاء بالطاعة والوفاء وتوحيد الضمير
لتلازم الرضاء بن اولان الكلام في ايداه الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم
وارضاءه اولان التقدير والله احق ان يرضوه والرسول كذلك (ان كانوا
مؤمنين) صدقاه (الميعلوا انه) ان الشأن وقرئ بالتاء (من يعباد الله
ورسوله) يشاقق الله فاعلة من الحد (فان له نارجهن خالدا فيها) على
حذف الخبر اى غنى ان له اوعلى تكرير ان لئلا كيد ويحتمل ان يكون
معطوفا على انه يكون الجواب محذوفا تقديره من يعباد الله ورسوله بهلك
وقرئ فان له بالكسر (ذلك الحزى العظيم) يعنى الاهلاك الدائم (يحذر
الناقصون ان تنزل عليهم) على المؤمنين (سورة تنبههم بما فى قلوبهم)
وتهتك عليهم استارهم ويمحوز ان تكون الضمائر للناقصين فان النازل
فيهم كالنازل عليهم من حيث انه مفرؤ ويخرج به عليهم وذلك يدل على
تردهم ايضا في كفرهم وانهم لم يكونوا على بت في امر الرسول صلى الله
تعالى عليه وسلم بشئ وقيل انه خبر في معنى الامر وقيل كانوا يقولون فيما
بينهم استهزاء بقوله (قل استهزؤا ان الله يخرج) مبرزا ومفسر
(ما تعذرون) اى ما يحذرونه من ازال السورة فيكم او ما تعذرون اظهاره
من مساويكم (وائن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب) روى ان ركب
الناقصين مروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فقالوا
انظروا الى هذا الرجل يريد ان يفتح قصور الشام وحسونه هببات
هببات فآخبر الله تعالى به فبه قدماهم فقال قلتم كذا وكذا قالوا
لا والله ما كنا في شئ من امرك وامر اصحابك ولكن كنا في شئ مما يخوض
فيه الركب ليقصر بعضنا على بعض السفر (قل بالله واية ورسوله كنتم

لقوم يتفكرون والله يدعوا
الى دار السلام) اى السلامة
وهى الجنة بالدعاء الى الايمان
(ويهدى من يشاء) هدايته
(الى صراط مستقيم) دين
الاسلام (لذين احسنوا)
الايمان (الحسنى) الجنة
(وزيادة) هى النظر اليه
تعالى كافي حديث سلم (ولا
يرحق) يغشى (وجوههم
قتر) سواد (ولاذلة) كآبة
(اولئك اصحاب الجنة هم
فيها خالدون والذين) عطف
على الذين احسنوا اى ولذين
(كسبوا السيئات) عملوا
الشرك (جزاء سيئة بما عملها
وترهقهم ذلة ما لهم من الله
من زائدة) عاصم (مانع
كما افشيت) ألبست
(وجوههم قطعاً) يفتح
الطاء جمع قطعة باسكانها
اى جزء (من الليل مظلم
اولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون و) اذكر (يوم
نحشرهم) اى المخلق (جمعاً
تم قول الذين أشركوا ما كان لهم
نصيب بالزوا مقداراً أتم)
تأكيد للضمير المستتر في
الفعل المقدر ليعطف عليه
(وشركاؤكم) اى الاصنام

(فزيلنا) ميرتنا (بينهم) وبين المؤمنين كافي آية وامتازوا اليوم أيها المجرمون (وقال) لهم (شركاؤهم ما كنتم إيانا تعبدون) مانافية وقدم القبول للفاصلة (فكني بالله شهيدا بيننا وبينكم أن) مخفية أي أنا (كنا عن عبادتكم لفنائين هنالك أي ذلك اليوم (تلبو) من البلوى وفي قراءة تبأين من التلاوة (كل نفس ما أسلفت) قدمت من العمل (وردوا إلى الله مولاهم الحق) الثابت الدائم (وضل) غاب (عنهم ما كانوا يعترفون) عليه من الشكر (قل) لهم (من يرزقكم من السماء بالمر (والأرض) بالنبات (أمن يملك السمع) بمعنى السماع أي خلقها (والأبصار) ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر) بين الخلائق (فسيقولون) هو (الله قل) لهم (أفلا تتقون) ه تتؤمنون (فذكركم) التعال لهذه الأشياء (اللهم ربكم الحق اشأبت فإذا بعد الحق إلا الضلال) استغفاهم تقرير رأي ليس بعده غيره فن أخطأ

تستهزئون) توبخا على استهزائهم بمن لا يصح الاستهزاء به وإزاما للصيغة عليهم ولا يعزاً باعتذارهم الكاذب (لا تستغفروا) لا تستغفروا باعتذار انكم فانها معلومة الكذب (قد كفرتم) قد اظهروا الكفر بآية الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم والظن فيه (بعد ايمانكم) بعد اظهاركم الايمان (ان يبعث منكم طائفة منكم) لتوبتهم واخلاصهم او لتجنيبهم عن الايذاء والاستهزاء (بعد طائفة بانهم كانوا مجرمين) مصرين على النفاق او متقدمين على الايذاء والاستهزاء وقرأ حاصم بالون فيها وقرئ بالياء وبناه فاعل فيها وهو الله وان تعف بالتاء والبناء على القول ذهبا إلى المعنى كأنه قال ان ترجح طائفة (المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض) أي مشابهة في النفاق والبعد عن الايمان كأبعض الشيء الواحد وقيل انه تكذيبهم في حلفهم بالله انهم لتكم وتقرر لقوله وما هم منكم وما بعده (الدليل عليه فانه يدل على مضادة حالهم لحال المؤمنين وهو قوله) يأمرؤن بالنكر (بالكفر والمعاصي) (وبنهن عن المعروف) عن الايمان والطاعة (ويقبضون ايديهم) عن المبار وقبض اليد كناية عن الشئ (نسوا الله) اغفلوا ذكر الله وتركوا طاعته (ففسدهم) فتركهم من فضله ولطفه (ان المنافقين هم الساقون) الكاطلون في التردد والسوق عن دائرة الخير (وعدا الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها) مقدرين الخلود (هي حسبي) عقابا وجزاء وفيه دليل على عظم عذابها (ولعنهم الله) ابعدهم من رحته وأهانهم (ولهم عذاب عظيم) لا ينقطع والمراد به ما وعدوه او ما يقاسونه من تعب النفاق (كالذين من قبلكم) أي انتم مثل الذين اوفلتكم مثل ما فعل الذين من قبلكم (كانوا أشد منكم قوة وأكثر أموالا وأولاد) بيان لتشبيههم بهم وتمثيل حالهم بحالهم (فاستمعوا لأحكامهم) نصيبهم من ملاذ الدنيا واستغافه من الخلق بمعنى التندر فانه ما قدر لصاحبه (فاستمعن بخلافكم كما استمع الذين من قبلكم (بمخلاقهم) ذم الاولين باستماعهم بحظوظهم المحدث من الشهوات العانية والنهائهم به عن النظر في العاقبة والسعي في تحصيل اللذات الحقيقية بتمهيدا لذهم الحاصلين بمشابهتهم واقفاء أثرهم (وخضتم) ودخلتم في الباطل (كالذي حاضوا) كالذين حاضوا او كالنوح الذي حاضوا او كالخوض الذي حاضوه (اولئك حببوا أعمالهم في الدنيا والآخرة) لم يستحقوا عليها

ثوابا في الدارين (واولئك هم الخاسرون) الذين خسروا في الدنيا والآخرة
 (الم يأتهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح) اغرقوا بالطوفان (وعاد)
 اهلكوا بالريح (ومحمد) اهلكوا بالحفة (وقوم ابراهيم) اهلك نمرود
 بعموس واهلك اصحابه (واصحاب مدين) واهل مدين وهم قوم شعيب
 اهلكوا بالنار يوم الطلة (والؤفكات) قريات قوم لوط اضعف بهم اى
 انقلب بهم فصارت عاليها سافلها وامطروا حجارة من سجيل و قبل قريات
 المكذبين المتردين واشتاكمن انقلاب احوالهن من الخير الى الشر (انتهم
 رسلكم) يعنى الكل (بالينات فما كان الله ليظلمهم) اى لم يكن من مآذنه
 ما يشابه ظلم الناس كالعقوبة بلا جرم (ولكن كانوا انفسهم يظلمون) حيث
 عرضها لعقاب بالكفر والتكذيب (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء
 بعض) في مسألة قوله المناقون والمناصات بعضهم من بعض (ياأمرؤن
 بالمعروف ويهون عن المنكر ويؤمنون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله
 ورسوله) في سائر الامور (اولئك سيرجهم الله) لاحالة فان السين مؤكدة
 لوقوع (ان الله عزز) غالب على كل شئ لا يتبع عليه ما رده (حكيم)
 يضع الاشياء مواضعها (وعده الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من
 تحنها الانهار خالدين فيها ومسكن طيبة) تستطيها النفس او يطيب
 فيها العيش وفي الحديث انها قصور من اللؤلؤ والزبرجد والياقوت الاجر
 (في جنات عدن) اقامة وخلود وعنه عليه الصلاة والسلام عدن دار الله
 التى لم ترها عين ولم تحط على قلب بشر لا يسكنها غير ثلاثة اليبوس
 والصديقون والشهداء يقول الله تعالى لولى ن دخلك ومرجع العطف فيها
 يحتمل ان يكون الى تعدد الموعد لكل واحد او للجميع على سبيل التوزيع
 او الى تباين وصفه كما نه وصفه اولاً بأنه من جنس ما هو بهى الاماكن التى
 يرفونها لتبيل اليه طباعهم اول ما يفرح اسماعهم ثم وصفه بأنه محضوف
 بطيب العيش معنى من شوائب الكدورات التى لا تخلو عن شئ منها
 اماكن الدنيا وفيها ماتت شهى النفس وتلذذ الاعين ثم وصفه بأنه دار اقامة
 وثبات في جوار العلين لا يمتريهم فيها فناء ولا تقير ثم وعدهم بما هو اكبر
 من ذلك قال (ورصوان من الله اكبر) لانه المبدأ لكل سعادة وكرامة
 والمؤدى الى نيل الوصول والقوز باقائه وعنه عليه الصلاة والسلام ان الله
 تعالى يقول لاهل الجنة هل رضىتم فيقولون وما لنا لا رضى وقد اعطينا

الحق وهو عبادة الله ووقع في
 الضلال (فأنى) كيف
 (تصرفون) عن الايمان
 مع قيام الرهان (كذلك) كما
 صرف هؤلاء عن الايمان
 (حق كلمة ربك على الذين
 فسقوا) كفروا وهى لا ملان
 جهنم الآية اوهى (انهم
 لا يؤمنون قل هل من شركائكم
 من يدؤ الخلق ثم يعيده قل
 الله يدؤ والخلق ثم يعيده فأنى
 تؤفكون) تصرفون من
 عبادته مع قيام الدليل (قل
 هل من شركائكم من يهدى
 الى الحسق) ينصب الحبيب
 وخلق الاهتداء (قل الله
 يهدى للحق اغنى يهدى الى
 الحق) وهو الله (احق ان
 يقع آمن لا يهدى) يهدى
 (الأن يهدى) احق أن يقع
 استغناء تقرير وتوبيخ أى
 الاول احق (فانلكم كيف
 تحكمون) هذا الحكم القاسد
 من اتباع ما لا يحق اتباعه
 (وما يتبع اكثرهم) في عبادة
 الاصنام (الافتنا) حيث
 قلدوا فيه آباءهم (ان الظن
 لا يغنى من الحق شيئا) فيما
 المطلوب منه العلم (ان
 الله عليهم بما يفعلون)

فجأزيم عليه (وما كان هذا القرآن أن يفترى) أى افتراه (من دون الله) أى غيره (ولكن) أنزل (نصديق الذى بين يديه) من الكتب (وتفصيل الكتاب) تبين ما كتبه الله من الاحكام وغيرها (لارىب شك) فيه من رب العالمين (متعلق بتصديق أو بأزل الصدوف وغرى برفع تصديق وتفصيل بتقدير هو) أم بل (بقولون افتراه) اختلقه محمد قل فأتوا بسورة مثله (في العساحة والبلاغة على وجه الافتراء فانكم عربون فصحاء مثلى (وادعوا) للاعانة عليه (من استطعتم من دون الله) أى غيره (ان كنتم صادقين) فى أنه افتراه فلم تقدروا على ذلك قال تعالى (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه) أى القرآن ولم يدبروه (ولما) لم (يأتهم تأويله) عاقبة ما فيه من الوعيد (كذلك) التكذيب (كذب الذين من قبلهم) رسلهم (فاظن كيف كان عاقبة الظالمين) بتكذيب الرسل أى آخر أمرهم من الهلاك فكذلك تهلك هؤلاء (ومنهم)

ما لم نعط احدا من خلقك يقول أنا اعطيكهم افضل من ذلك قالوا وای شئ افضل من ذلك يقول احل عليكم رضوانى فلا تسخط عليكم ابدا (ذلك) أى الرضوان اوجع ما تقدم (هو العوز العظيم) الذى يستغفرونه الدنيا وما فيها (يا ايها الذى جاءه الكفار) بالسيف (والمناهي) بالزام الحجة واقام الحدود (واظن عليهم) فى ذلك ولا تحاسبهم (ومأواهم جهنم وبئس المصير) مصيرهم (يخلفون بالله ما قالوا) روى انه عليه الصلاة والسلام اقام فى غزوة تبوك شهرين ينزل عليه القرآن ويبعب المتخلفين فقال الجلاس بن سويد بن كان ما يقول محمد لاخواننا حقا لئمن شر من الخير فبلغ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاستحضره خلف بالله ما قاله فزلت ثياب الجلاس وحسنت توبته (واتد قالوا لكفر وكفروا بعد اسلامهم) واطهروا لكفر بعد اظهار الاسلام (وهو ايسلم ينالوا) من قتل الرسول وهوان خسة عثر منهم تواضعوا عند مرجعه من تبوك ان يدفعوه عن ظهر راحلته الى الوادى اذا تسنم القبة بالليل فاخذعما بن يامر بحطام راحلته بقودها وحذيفة خلفها يسوقها فيياهما كذلك اذسمع حذيفة بوقع اخفاف الابل وقعة السلاح فقال ليكم اليكم يا اعداء الله فهربوا واخراجهم واخراج المؤمنين من المدينة او بان يتوجوا عبدالله بن ابي وان لم يرض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (وما تهموا) وما نكروا وما وجدوا ما بوّرت لهمهم (الان اغناهم الله ورسوله من فضله) فان اكثراهل المدينة كانوا يحاويج فى ضنك من العيش فلما قدمهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اثروا بقتنائهم وقتل للجلاس مولى فامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بدبته اثني عشر الف درهم فاستغنى والاستثناء مفرغ من اعم القاعيل او العلل (فان يتوبوا بك خير لهم) هو الذى حل الجلاس على التوبة الصبر بيبك للتوب (وان يتولوا) بالاصرار على التناق (يعذبهم الله عذابا ليلى الدنيا والاخرة) بالقتل والنار (وما لهم فى الارض من ولى ولا نصير) فينبههم من العذاب (ومنهم من هاهنا الله لئلا تاتان من فضله لصدقن ولنكونن من الصالحين) زلت فى تعلبة بن حاطب اتي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ادع الله ان يرزقنى مالا قال عليه الصلاة والسلام يا علبى قليل تؤدى شكره خير من كثير لاتطبقه فراجعته وقال والذى بمنك بالحق لئن رزقنى الله مالا لاعطين كل ذى

حق حقه فدعاه فاتخذ غنما فتمت كما بنو الدود حتى ضاقت بها المدينة
 فزل واديا وانقطع عن الجامعة والجمعة فسأل عنه رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم قبل كثر ماله حتى لايسمه وادقصال يابح ثعلبة فبعث
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مصدقين لاخت الصدقات فاستقبلهما
 الناس بصدقائهم ومرايعة فسالاه الصدقة وأقرأه الكتاب الذي فيه
 القرائن فقال ماهذه الاجزية ماهذه الاخت الجزية فارجها حتى ارى
 رأبي فزلت فجاء ثعلبة بالصدقة فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 ان الله مننى ان اقبل منك فجعل التراب يمشو على رأسه فقال هذا جزاء
 عملك فدامرتك فلم تعطني قبض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 فجاءها الى ابي بكر رضى الله تعالى عنه فلم يقبلها ثم جاءها الى عمر بن الخطاب
 فلم يقبلها وهلك في زمان عثمان رضى الله عنه (فلما اتهم من فضله بخلاوة)
 منوا حق الله منه (وتولوا) عن طاعة الله (وهم مرمسون) وهم قوم عادتهم
 الاعراض عنها (فاعقبتهم نفاق في قلوبهم) اى فجعل الله قافية فلهم
 ذلك نفاقا وسوء اعتقاد في قلوبهم و يحسبون ان يكون الضمير ليعمل والمعنى
 فاورثهم البخل نفاقا متمكنا في قلوبهم (الى يوم يلقونه) يلقون الله
 بالموت او يلقون عمله اى جزاءه وهو يوم القيامة (بما خلصوا الله ما وعدوه)
 بسبب اخلافهم ما وعدوه من التصديق والصلاح (وبما كانوا يكذبون)
 ويكونهم كاذبين فيه وان خلف الوعد متضمن فكذب مستخرج من
 الوجهين او المقال مطلقا وقرئ يكذبون بالتشديد (الم يعلموا) اى المناقون
 او من ماهد الله وقرئ بالناء على الانتفاء (ان الله يعلم سرهم) ما اسروه
 في انفسهم من النفاق او العزم على الاخلاف (وبعثواهم) وما يتاجون به
 فيما بينهم من المطاعين او نسبة الزكاة جزية (وان الله علام الغيوب)
 فلا يخفى عليه ذلك (الذين يلزون) ذم مرفوع او منصوب او بدل من
 الضمير في سرهم وقرئ يلزون بالضم (الطوعين) التطوعين (من
 المؤمنين في الصدقات) روى انه عليه السلام حث على الصدقة فجاء
 عبد الرحمن بن صوف باربعة آلاف درهم وقال كان لى بمائة آلاف
 فارتضت ربي اربعة وامسكت ليعالى اربعة فقال رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم بارك الله لك فيما اعطيت وفيما امسكت فبارك الله حتى صولحت
 احدى امرأته عن نصف الثمن على مائة الف الف درهم وتصدق

أى أهل مكة (من يؤمن به)
 لعل الله ذلك منه (ومنهم
 من لا يؤمن به) أبدا (وربك
 أعلم بالفسدين) تهديد لهم
 (وان كذبوك قل) لهم
 (لى على ولكم علم) أى
 لكل جزاء عمله انتم بريئون
 مما عملوا وأما ربى مما تعملون
 وهذا منسوخ بأية السيف
 (ومنهم من يستمعون اليك) اذا
 قرأت القرآن (أفأنت تسمع
 الصمم) شبههم بهم في عدم الاتماع
 بما تلى عليهم (ولو كانوا) مع
 الصمم (لا يسمعون) يندرون
 (ومنهم من نظرا اليك أفأنت
 تهدي الهمى ولو كانوا
 لا يسمعون) شبههم بهم في عدم
 الاهتدابل أعظم فانها لا تسمى
 ابصارا ولكن تسمى القلوب
 التى فى الصدور (ان الله لا
 يظلم الناس شيئا ولكن
 الناس انفسهم يظلمون ويوم
 نحشرهم كائن) أى كائنهم
 (لم يلبثوا) فى الدنيا أو القبور
 (الساعة من النهار) لهول
 ما رآوا وجملة التشبيه حال
 من الضمير (يتعارفون بينهم)
 يعرف بعضهم بعضا اذا اجتمعوا

ثم يقطع التعارف لشدة
 الأهوال والجملة حال مقدرة
 أو متعلق الطرف (قد حصر
 الذين كذبوا بقاء الله) بالبعث
 (وما كانوا مهتدين) (وما)
 فيه ادغام نون ان الشرطية
 في ما الزيدة (نريك بعض
 الذي نعددهم) به من العذاب
 في جيانك وجواب الشرط
 محذوف أى فذاك
 (أو توفيك) قبل تعذيبهم
 (قالنا مرجعهم ثم الله شهد
 مطلع) (على ما يفعلون) من
 تكذيبهم وكفرهم فيعذبهم
 اشد العذاب (ولكل أمة)
 من الأمم (رسول فإذا جاء
 رسولهم) إليهم فكذبوه
 (قضى بينهم بالقسط) بالعدل
 فيعذبوا ويهبط الرسول ومن
 صدقه (وهم لا يبطلون)
 بتعذيبهم بقدر جرم فكذلك
 تفعل هؤلاء (ويقولون متى
 هذا الوعد) بالعذاب (ان
 كنتم صادقين) فيه (قل
 لأملك نفسي ضرا) أذنه
 (ولا نفعا) أجله (الاما شاء
 الله) ان يقدري عليه فكيف
 أملك لكم حلول العذاب
 (لكل أمة أجل) مدة معلومة
 لهلاكهم ان جاء أجلهم فلا

وتصدق عاصم بن عدي بمائة وسق تمر وجه ابو عقيل الانصاري بصاع
 فقال بث ليلتي اجر بالجرير على صاعين فزكت صاعا ليلالي وجئت
 بصاع فأمره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يثمه على الصدقات
 فلزمه المناقون وقالوا ما اعطى عبد الرحمن وعاصم الا رياه ولقد كان الله
 ورسوله لغنيين عن صاع ابي عقيل ولكنه احب ان يذكره بنفسه ليعطى
 من الصدقات فزلت (والدين لا يحدون الاجهدهم) الاطاعتهم وقرئ
 بالقبح وهو مصدر جهدي الامر اذا بالغ فيه (فيضخرون منهم) يستهزئون
 بهم (يخف الله منهم) جازاهم على خفرتهم كقوله تعالى الله يستهزئ بهم
 (ولهم عذاب اليم) على كفرهم (استغفر لهم او لا تستغفر لهم) يريد به
 التساوى بين الامرين في عدم الافادة لهم كائن عليه بقوله (ان تستغفر
 لهم سبعين مرة قلن يغفر الله لهم) روى ان عبد الله بن ابي وكان
 من المخلفين سأل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في مرض ابيه
 ان يستغفر له فقل فزلت فقال عليه الصلاة والسلام لا تزيدني على
 السبعين فزلت سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم
 وذلك لانه عليه الصلاة والسلام فهم من السبعين العدد المخصوص لانه
 الاصل فيجوز ان يكون ذلك حديثا خالفه حكم ما رواه فينبه ان المراد
 به التكرير دون التحديد وقد شاع استعمال السبعة والسبعين والسبعائة
 ونحوها في التكرير لاشتمال السبعة على جملة اقسام العدد فكانه العدد
 بامره (ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله) اشارة الى ان اليأس من المغفرة
 وعدم قبول استغفارك ليس لاجل منا ولا قصور فيك بل لعدم قابليتهم
 بسبب الكفر الصارف عنها (والله لا يهدي القوم الصاسقين) المتمردين
 في كفرهم وهو كالديلل على الحكم السابق فان مغفرة الكافر بالاقلع
 عن الكفر والارشاد الى الحق والمنتهك في كفره المطبوع عليه لا يقطع
 ولا يهتدى والتنبية على عذر الرسول في استغفاره وهو عدم يأسه عن ايمانهم
 ما لم يعلم اتم مطبوعون على الضلالة والمنوع هو الاستغفار بعد العلم لقوله
 تعالى ما كان لني والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى
 من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم (فرح المخلفون بمقعدهم خلاف
 رسول الله) بقعودهم عن الفز وخلفه يقال اقام خلاف الحى اى بدمهم
 ويجوز أن يكون بمعنى الخساسة فيكون انحصاره على العلة او الحال

يستأخرون) يتأخرون عنه
(ساعة ولا يستمدون)
يتقدمون عليه (قل أرأيتم)
أخبروني (إن أنا نكمت عذابه)
أي الله (يتأبلا) يبلا (أو نهارا
ماذا) أي نبي (يستعجل منه)
أي العذاب (المجرمون)
المشركون فيه وضع
الطاهر موضع المضمر
وجملة الاستفهام جواب
الشرط كقوله ادأنتك
ماذا تعطيني والمراد به
التسهيل أي ما عظم
ما استعملوه (أم إذا ما وقع)
حل بكم (آمنتم به) أي
الله أو العذاب عند زواله
ولهزمة لانكار التأخير
فلا يقبل منكم ويقال
لكم (آلآن) تؤمنون
(وقد كنتم به تستعجلون)
استهزاء (ثم قيل للذين
علوا ذوقوا عذاب الجحيم)
أي الذي تخلدون فيه
(هل) ما تجزون (ال)
جزاء (بما كنتم تكسبون)
ويستبشرون (بختبرونك)
(أحق هو) أي ما وعدتنا
به من العذاب والبش
(قل أي) نعم (وربي)
أنه لحق وما أنتم بمحجزين)

(وذكروا أن يحاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله) إشارا للدعة
والخمس على طاعة الله فيه وفيه تعريض بالمؤمنين الذين أثروا عليها
تحصيل رضا بذل الأموال والمهج (وقالوا لا تنفروا في الحرب) أي قاله
بعضهم لبعض أو قالوه للمؤمنين تبسطا (قل نأز جهنم أشد حرا) وقد
أزتموها بهذه المحافة (لو كانوا يفتقون) إن ما بهم اليأس أو أنها
هي ما اختاروها بانار الدعة على الطاعة (فليضضكوا قليلا وليكثروا كثيرا
جزاء بما كانوا يبسون) إخبار عما يؤل إليه حالهم في الدنيا والآخرة
أخرجهم على صيغة الأمر للدلالة على أنه حتم واجب ويجوز أن يكون
الضحك لكاء كسائين عن السرور والتم والمراد من القلة العدم (فإن
رجعت الله إلى طاعة منهم) فإن ردك الله إلى المدينة وفيها طاعة من المخلفين
بعضي مناقبتهم فإن كلهم لم يكونوا مناققين أو من بقي منهم وكان المخلفون
ثني عشر رجلا (فاستأذوك للخروج) إلى غزوة أخرى بعد تبوك (قل)
لن يخرجوا معي أبدا ولن يقاتلو معي عدوا (إخبار في معنى النهي بالبالغة
أنكم رصيم بالقصود أول مرة) تغلب له وكان استغناطهم عن ديوان
الغزة عقوبة لهم على تخلفهم وأول مرة هي الحرجة إلى غزوة تبوك
(فاضدوا مع الخالفين) أي المخلفين لعدم طاعتهم للجهاد كالنساء والصبيان
وقرى مع الخلفين على قصر الخالفين (ولا تزل على أحد منهم مات أبدا)
روى ابن أبي عمار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في مرضه فلما دخل
عليه سأله أن يستغفر له ويكفنه في شعاره الذي يلي جسده ويصلي عليه
فلما مات أرسل فيصه ليكن فيه وذهب ليصلي عليه فزلت وقيل صلى
عليه ثم زات وأما لم ينه عن التكنين فيصه ونهى عن الصلاة عليه
لأن الضمة بالقيص كانت محلة بالكرم ولاه كان مكافاة لالباسه العباس
قيصه حين أسر بدر والبراد من الصلاة الدماء للبيت والاستغفاره وهو
منوع في حق الكفار ولذلك رتب النهي على قوله مات أبدا يعني الموت
على الكفر فإن أحياه الكافر للتعذيب دون التمتع فكأنه لم يمض (ولا تقيم على
فبره) ولا تقف عند قبره للدفن أو الزيارة (أنهم) كفروا بالله ورسوله
وماتوا وهم فاسقون (تدليل للنبي أو لتأييد الموت) ولا تضحك أموالهم
وأولادهم عما يريد الله أن يعذبهم بما في الدنيا وترحق أنفسهم وهم
كادرون (تكرر لتأكيد الأمر حقيق به فإن الإبصار طاعة إلى الأموال

بفائس العذاب (ولو
 أن لكل نفس ظلت)
 كسرت (ما في الأرض)
 جميعا من الأمور (لا قدرت
 به) من العذاب يوم القيامة
 (وأسر والدمامة) على ترك
 الإيمان (لمارأ العذاب)
 أى أخفاها رؤساؤهم
 من الضنفة المذين أضلوه
 مخافة التعبير (وقضى
 بينهم) بين الخلائق
 (بالسط) بالعدل (وهم
 لا يظلمون) شيئا (ألا
 ان الله ما في السموات والأرض
 ألان وعد الله) بالعش والجزاء
 (حق) ثابت (ولكن كثرهم) أى
 الناس (لا يلمون) ذلك
 (هو يحمي ويميت واليه
 ترجعون) فى الآخرة فبما زيكم
 بأعمالكم (يا أيها الناس)
 أى أهل مكة (قد جاءكم
 موعدة من ربكم)
 كتاب فيه مالكم وعليكم
 وهو القرآن (وشفاء
 دواء) لساقي الصدور
 من العقائد الفاسدة
 والشكوك (وهدى
 من الضلال) ورحمة
 للؤمنين (قل بفضل الله)

والاولاد والنفوس مضطمة عليها ويجوز ان يكون هذه فى فريق غير الاول
 (وادأزلت سورة) من القرآن ويجوز ان يراد بها بعضها (ان آمنوا
 بالله) بأن آمنوا بالله ويجوز ان تكون ان المقصرة (وجهادوا مع رسوله
 استأذنتك اولو الطول منهم) ذو الفضل والسعة (وقالوا اذرننا نكن
 مع القاعدين) الذين قدموا لعذر (رضوا بان يكونوا مع الخولاف) مع
 النساء جمع خاتمة وقد يقال الخاتمة لذى لاخير فيه (وطبع على قلوبهم
 فهم لا يفقهون) ما فى الجهاد وموافقة الرسول من السعادة وما فى الخلف
 عنه من الشقاوة (لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم
 وأنفسهم) أى ان تخلف هؤلاء ولم يجاهدوا قد جاهد من هو خير منهم
 (واولئك لهم الخيرات) منافع الدارين التصروا لقيمة فى الدنيا والآخرة
 والكرامة فى الآخرة وقبل الحور لقوله تعالى فيهن خيرات حسان وهى
 جمع خيرة تخفف خيرة (واولئك هم الفالحون) الفائزون بالمطالب (اعد الله
 لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم) بيان
 لما لهم من الخيرات الاخرى (وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم) يعنى
 اسدوا غطفان استأذنوا فى التخلف معتذرين بالجهد وكثرة العيال وقيل هم
 رهط عامر ابن الطفيل قالوا ان غزونا معك اغارت طى على اهلنا ومواسينا
 والمعذر اما من عذر فى الامر اذا قصر فيه موها ان له عذرا ولا عذره او من
 اعتذر اذا مهد العذر بادغام التام فى الذال ونقل حركتها الى العين ويجوز كسر العين
 لاتقاء الساكنين وضمها للاتباع لكن لم يقرأ بها وقرأ يعقوب معذرون من اعذر
 اذا اجتمعت فى العذر وقرئ بتشديد العين والذال على انه من تعذر بمعنى
 اعتذر وهو لحن اذا لاء لا دغم فى العين وقد اختلف فى انهم كانوا معتذرين
 بالتصنع او بالهجة فيكون قوله (وقدالذين كذبوا الله ورسوله) فى غيرهم
 وهم مناسقوا الاعراب كذبوا الله ورسوله فى ادعاء الإيمان وان كانوا
 هم الاولين فكذبهم بالاعتذار (سيصيب الذين كفروا منهم) من الاعراب
 او من المعذرين فان منهم من اعتذر لكسبه لا لكفره (عذاب اليم) بالقتل
 والنار (ليس على الضعفاء ولا على المرضى) كالمهرج والزمى (ولا على
 الذين لا يجدون ما يفتقون) لقرهم بكهينة ومزينة وبني عذرة (حرج)
 اثم فى التأخر (اذا نصر الله ورسوله) بالإيمان والطاعة فى السر والعلانية
 كما يفعل المولى الناصح او بما قدروا عليه فلا اوقوا ولا يعود على الاسلام

والسبلين بالصلاح (ما على الحسين من سبيل) اى ليس عليهم جناح
ولا لى معاتبتهم سبيل وانما وضع الحسين موضع الضمير للدلالة على انهم
مضطرون فى سلك الحسين غير معاتين لذلك (والله غفور رحيم) لهم
اولئى فكيف الحسن (ولا على الذين اذا ما اتوا كصالحهم) عطف على
الضعفاء او على الحسين وهم البكاون سبعة من الانصار معقل بن يسار وصغير بن
خنساء وعبد الله بن كعب وسالم بن عمير ومليبة بن عثمة وعبد الله بن مغل وعليه
ابن زيد اتوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقالوا انذرنا الخروج فاجلنا
على الخفاف المرقوعة والنعال المخصوصة فزعمك قتال عليه السلام لا احد
فتولوا وهم يكون وقيل هم بنو مقر بن معقل وسويد والتمان وقيل ابو موسى
واصحابه (قلت لا اجد ما احلكم عليه) حال من الكاف فى اتوا باختيار قد
(تولوا) جواب اذا (واعينهم تقيض) تسيل (من الدعم) اى
دعما فان من لبيان وهى مع الجبرور فى محل النصب على التمييز وهو ابلغ
من تقيض دعما لانه يدل على ان العين صارت دعما قياضا (حزنا)
نصب على العلة او الحال او المصدر لتدل عليه ما قبله (ان لا يجحدوا)
اى لا يجحدوا متعلق بحزنا او تقيض (ما يتفقون) فى فزاهم (انما السبيل)
بالعبادة (على الذين يستأذنونك وهم اغنياء) واجدون للالهية (رضا
بان يكونوا من الخوائف) استئناف بيان ما هو السبب لاستئذانهم من غير
عذر وهو رضاهم بالدلالة والانتظام فى جملة الخوائف اشارة لهدية
(وطبع الله على قلوبهم) حتى غفلوا عن وخامة الساقية (فهم لا يعلمون)
مغيبه (يمتدرون اليكم) فى التظلف (اذ ارجعتم اليهم) من هذه السفرة
(قل لا تغتدروا) بالمناذير الكاذبة لانه (لن تؤمن لكم) نصددكم لانه
(قد بنا الله من اخباركم) اعلمنا بالوحى الى نبيه بعض اخباركم وهو ما فى
ضمايركم من الشر والفساد وسيرى الله علمكم ورسوله) اتوبون عن الكفر
ام تثبتون عليه فكانه استنابة واهمال للتوبة (ثم تردون الى عالم الغيب
والشهادة) اى اليه فوضع الوصف موضع الضمير للدلالة على انه مطلع
على سرهم وعلمهم لا يفتون عن علمه شئ من ضمائرهم واعمالهم (فينبئكم بما كنتم
تمملون) بالتوبيخ والعقاب عليه (سيجلقون بالله لكم اذا اقلبتم اليهم لعرضوا
عنهم) فلا تعاتبوهم (فاعرضوا عنهم) ولا توبخوهم (انهم رجس) لا ينفع فيهم
التأنيب فان المقصود منه التطهير بالجل على الانابة وهؤلاء ارجاس لا تقبل

الاسلام (ورجنه) القرآن
(فذلك) الفضل والرحمة
(فليفرحوا هو خير مما
يجمعون) من الدنيا بالياء
والثاء (قل اريتم) اخبروني
(ما ازل الله) خلق
(لكم من رزق فجعلتم منه
حراما وحلالا) كالبحيرة
والسائبة والميتة (قل
الله اذن لكم) فى ذلك
التحريم والخصيل لا (ام)
بل (على الله تقفرون)
تكذبون بنسبة ذلك اليه
(وما ظن الذين بغفرون على الله
الكذب) اى اى شئ ظنهم
به (يوم القيامة) يحسبون
انه لا يعاقبهم لا (ان الله لذو
فضل على الناس)
بامهالهم والانعام عليهم
(ولكن اكثرهم لا يشكرون
وماتكون) بالمحمد (فى شأن)
امر (وامتثلوه) اى
من الشأن او الله (من قرآن)
أزله عليك (ولا تعملون من عمل)
الاكنا عليكم شهدوا)
رقبته (اذ تقيضون)
تأخون (فيه) اى العمل
(وما يعزب) يغيب (عن
ربك من مثقال) وزن

(ذرة) أصفر غلة (في الأرض)
ولا في السماء ولا أصفر من
ذلك ولا أكبر إلا في كتاب
(مبين) بين هو السوح
الحفوظ (ألا أن أولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم
يخزون) في الآخرة هم
(الذين آمنوا وكتبوا بقرآن)
الله بأشغال أمره وفيه
(لهم البشرى في الحياة
الدنيا) فمرت في حديث
صحيحه الحاكم بالرواية
الصالحة تراها الرجل
أورث له (وفي الآخرة)
بالجنة والثواب (لا تبدل
لكلمات الله) لا خلف
لمواعيده (ذلك) المذكور
(هو القوز العظيم ولا
يخزئك قولهم) لست مرسل
وغیره (إن) استشفاف
(الغزة) القوة (الله
جمعها هو السميع) للقول
(الصليم) بالفعل
فيما زعمهم ونصرك (ألا أن
الله من في السموات ومن في
الأرض) عبيدا وملكا
وخلقا وما يتبع الذين
يدعون (يعبدون) من دون
الله (أى غيره) أصناما
(شركاء) له على الحقيقة

التطهير فهو غلة الأمراض وترك المعصية (وأما جهنم) من محام
التعليل وكأنه قال أرجاس من أهل النار لا يقع فيهم التوبيخ في الدنيا
والآخرة أو تعليل ثان والمعنى أن النار كفتهم عقابا فلا تتكفوا عنسابهم
(جزاء عما كانوا يكسبون) يجوز أن يكون مصدر أو أن يكون غلة (يخلقون لكم
لترضوا عنهم) يخلقهم فيستدعيهم عليهم ما كنتم تعملون بهم (فإن
ترضوا عنهم فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين) أى فإن رضاكم لا يستلزم
رضى الله ورضاكم كوحدة لا ينفك إذا كانوا في صفح الله وبصد عقابه
أو أن أمكنهم أن يلبسوا عليكم لا يمكنهم أن يلبسوا على الله فلا يهتك
سترهم وينزل الهوان بهم والقصود من الآية انتهى عن الرضى عنهم
والاعتذار بمآذيرهم بعد الأمر بالاعراض وعدم الالتفات نحوهم
(الأعراب) أهل البدو (اشد كفرا ونفاقا) من أهل الحضرة وحشهم
وقساوتهم وعدم مخالطتهم لأهل العلم وقلة استماعهم لكتاب السنة
(واجدر أن لا يعولوا) وأحق بأن لا يعولوا (حدود ما أنزل الله على رسوله)
من الشرائع فرائضها وسننها (والله عليم) يعلم حال كل واحد من أهل الدير والمدر
(حكيم) فيما يصيب مسلمهم ويحسبهم عقابا وثوابا (ومن الأعراب من يتخذ)
بعد (ما ينفق) يصرفه في سبيل الله ويتصدق به (مفرما) غرامة وخسرانا
إذا لم يجتهد به عند الله ولا يرجو عليه ثوابا وإنما ينفق رياء أو تقيية (ويترصد
بكم الدوائر) دوائر الزمان ونوبه ليتقلب الأمر عليكم فيخلص من
الانفاق (عليهم درة السوء) اعتراض بالديار عليهم بنحو ما يترصد بصره
أو الأخبار عن وقوع ما يترصد بصره عليهم والدائرة في الأصل مصدر أو اسم فاعل
من دار يدور وسمى بما عتبة الزمان والسوء بالضعف مصدر أضيف إليه للبالغة كقولك
رجل صدق وقرأ أبو عمرو وإن كثير السوء هنا وفي النسخ يضم السين (والله سميع)
لما قولون عند الانفاق (عليهم) بما يضرهم (ومن الأعراب من يؤمن بالله
واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله) سبب قربات وهى ثاب
مفعول يتخذ وعند الله صفاتها أو ظرف ليتخذ (وصلوات الرسول) وسبب
صلواته لأنه عليه الصلاة والسلام كان يدعو للتصدقين ويستغفر لهم
ولذلك سن للتصدق عليه أن يدعو للتصدق عند أخذ صدقته لكن ليس له
أن يصلى عليه كآثار عليه الصلاة والسلام اللهم صل على آل أبى أوفى لأنه
منصبه فله أن يتفضل به على غيره (الانها قرينة لهم) شهادة من الله

تصالي عن ذلك (ان) ما
 (يعمون) في ذلك
 (الا لظن) أي غنم أنها
 آلهة تشفع لهم (وان)
 ما (هم الا يحرصون)
 يكذبون في ذلك (هو الذي
 جعل لكم الليل لتسكنوا
 فيه والنهار مبصر)
 اسناد الابصار اليه مجاز
 لانه يصر فيه (ان في
 ذلك آيات) دلالات على
 وحدانيته تصالي (قوم
 يعمون) معاص تدرو
 اصايط (قالوا) أي اليهود
 والنصارى ومن زعم ان
 الملائكة بنات الله (اغذاه
 ولدا) قال تصالي لهم
 (سبحانه) تزيهه
 عن الولد (هو الضئ) عن
 شكل أحد وانما يطلب
 الولد من محتاج اليه (له
 ماني السوات وما في الارض)
 ملكا وخلقاً وعبداً (ان)
 ما (عندكم من سلطان)
 جنة (بهذا) الذي
 قولونه (اتقولون على الله
 مالا تعلمون) استهتام توبخ
 (قل ان الذين يفترون على
 الله الكذب) بنسبة الولد
 اليه (لا يفلحون) لا يبعثون

بصفة معتد بهم وتصديق لرجائهم على الاستثنا فمع حرف التنبيه وان
 المحققة لنسبة والضمير لغتهم وقرأ ورش بضم الراء (سيد لهم الله
 في رحته) وعدهم باحاطة الرحة عليهم والسين تصيقه وقوله (ان الله
 غفور رحيم) لتقريره قبل الاولى في اسد وخطافان وبني تميم والثانية في عبد الله
 ذي الجهادين وقومه (والسابقون الاولون من المهاجرين) هم الذين صلوا
 الى القبلتين او الذين شهدوا بدرا او الذين اسلموا قبل الهجرة (والانصار)
 اهل بيعة العقبة الاولى وكانوا سبعة واهل العقبة الثانية وكانوا سبعين
 والذين آمنوا حين قدم عليهم او وزارة مصعب بن عمير وقرئ بالرفع
 عطفا على والسابقون (والذين اتبعوهم باحسان) اللاحقون بالسابقين
 من القبليتين او من الذين اتبعوهم بالايمان والطاعة الى يوم القيامة (رضى الله
 عنهم) يقول طاعتهم وارضاء اعمالهم (ورضوا عنه) بما لا والامن النعمة
 الدينية والدنيوية (واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار) وقرأ ابن كثير
 من تحتها كما هو في سائر المواضع (خالدين فيها ابدًا ذلك الفوز العظيم) ومن
 حولكم (اي ومن حول بلدكم يعني المدينة) من الارباب مناقبون) ومنهم من جحينة
 ومنه واسلموا جميع وغفار وكانوا نازلين حولها (ومن اهل المدينة) عطف
 على من حولكم او خبر لصنوف صفته (مردوا على النفاق) ونظيره في حذف
 الموصوف واقامة الصفة مقامه قوله (اما ابن جلا وطلاع الثابا) وعلى الاول
 صفة للتأخير فصل بينها وبينه بالمطوف على الخبر او كلام مبتدأ لبيان تمرنهم
 وتمرهم في النفاق (لا تعلمهم) لا تعرفهم باهيانهم وهو تقرير لما رثم فيه
 وتوقعهم في تحايي مواقع التهم الى حد اخفى عليك حالهم مع كمال فطنتك وصدق
 فراستك (نحن نعلمهم) ونطلع على اسرارهم ان قدروا ان يلبسوا عليك
 لم يقدروا ان يلبسوا علينا (سنذهبهم مرتين) بالفتنة والقيل او احدهما
 وعذاب القبر او باخذ الزكاة ونهك الابدان (ثم يردون الى عذاب عظيم)
 الى عذاب النار (وآخرون اعترفوا بذنوبهم) ولم يندروا عن تخلفهم
 بالمعاذير الكاذبة وهم طاعة من المخلفين اوتقوا انفسهم على سوارى
 المسجد لما بلغهم ما زل في المخلفين قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم فدخل المسجد على عادته فضلى ركعتين فآثم فسأل عنهم فذكر له
 انهم اثموا ان لا يحلوا انفسهم حتى تعلم قال وانا اقسم ان لا احلهم حتى
 اوامر فيهم فزلت طاعتهم (خلغوا علا صالحا وآخر سيئا) خلطوا

لهم (شاع) قليل (في
 الدنيا) يتبعون به مدة
 حياتهم (ثم ينالهم جميعهم)
 بالموت (ثم نذبتهم العذاب
 الشديد) بعد الموت (بما
 كانوا يكفرون وائل) يا محمد
 (عليهم) أي كفاركم
 (نبأ) خير (نوح)
 ويبدل منه (اذ قال لقومه
 يا قوم ان كان كبير) شقي
 (عليكم مقامي) لبي فيكم
 (وتذكيري) وعظي اياكم
 (بآيات الله فعلى الله توكلت
 فأجمعوا أمركم) اعزموا على
 أمرتكم لانه في (وشركاءكم)
 الواو بمعنى مع (ثم لا يكن
 أمركم عليكم غنة) مستورا
 بل أظهروه (وجاهروني
 به) ثم أقضوا الي (امنوا
 في ما أدرعهم) ولا ينظرون
 يمهلون فاني لست بماليسا
 بكم) فان توليتهم) عن
 تذكيري (فاسألتكم من اجر)
 ثواب عليه قولوا (ان)
 ما (أجرى) ثوابي (الاصل
 الله وأمرت أن أكون من
 المسلمين فكذبوه قبيحاه ومن
 معه في القللك) السفينة
 (وجعلناهم) أي من معه
 (خلائف) في الارض

العمل الصالح الذي هو اظهار الندم والاعتراف بالذنب بآخره هو
 التخلف وموافقة اهل الفاق والواو ما يعني الباء كافي قولهم بعث النساء
 شاة ودرهما والدلالة على ان كل واحد منهما محلول بالآخر (صلى الله
 ان يتوب عليهم) ان يقبل توبتهم وهي مدلول عليها بقوله اعترفوا
 بذنوبهم (ان الله غفور رحيم) يتجاوز عن الذنوب ويفضل عليه (خذ من
 اموالهم صدقة) روى انهم لما طلقوا قالوا يا رسول الله هذه اموالنا التي
 خلقنا تصدق بها وطهرنا فقال ما سمت ان اخذ من اموالكم شيئا
 فزلت (تظهرهم) من الذنوب اوجب المال المؤدى بهم الى مثله وقرئ
 تظهرهم من اظهره بمعنى طهره وتظهرهم بالجزم جوابا للامر (وتذكيرهم
 بها) وتغني بها حسناتهم وترفعهم الى منازل الخلقين (وصل عليهم)
 واعطف عليهم بالدعاء والاستغفار لهم (ان صلاتك سكن لهم) تسكن
 اليها نفوسهم وتطمئن بها قلوبهم وجميعها لتعبد المدعولهم وقرأ أجزءة
 والكسائي وحفص بالتوحيد (والله سميع) باعترافهم (عليهم) بذنابهم
 (ألم يعلموا) الضمير اما الذنوب عليهم والمراد ان يمكن في قلوبهم قبول
 توبتهم والاعتداد بصدقاتهم اولفهم والمراد به التخصيص عليهما
 (ان الله هو يقبل التوبة عن عباده) اذا صحت وتعديته بمن تضمنه معنى
 التجاوز (ويأخذ الصدقات) يقبلها قبول من يأخذ شيئا يؤدي به
 (وان الله هو الثواب الرحيم) وان من شأنه قبول توبة التائبين والفضل
 عليهم (وقال اعملوا) ما شئتم (فسرى الله علمهم) فانه لا يخفى عليه خيرا
 كان اوشرا (ورسوله والمؤمنون) فانه تعالى لا يخفى عنهم كرايتهم وتبريدكم
 (وسيدون الى عالم الغيب والشهادة) بالموت (فينزلهم بما كنتم تعملون)
 بالمجازاة عليه (وآخرون) من المتخلفين (مرجون) مؤخرون أي موقوف
 امرهم من ارجأته اذا اخرته وقرأ نافع وحزق الكسائي وحفص مرجون
 بالواو وهما لفتان (لا مر الله) في شأنهم (اما بعد) ان اصروا على
 التناق (واما يتوب عليهم) ان تائوا والتزدد للعباد وفيه دليل على ان
 كلا الامرين بارادة الله تعالى (والله عليم) باحوالهم (حكيم) فيما يفعل بهم
 وقرئ والله غفور رحيم والمراد بجؤلاه كعب بن مالك وعلان بن امية
 ومرارة بن الربيع امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اصحابه ان لا يسلموا
 عليهم ولا يكلموهم فلما اواذ ذلك اخلسوا نياتهم وفوصوا امرهم الى الله

فرحهم الله (والذين اتخذوا مسجداً) عطف على وآخرون مرجون
 او مبتداً خبره محذوف اي فين وصفنا الذين اتخذوا او منصوب على
 الاختصاص وقرأ نافع وابن عامر بضم واو (ضرار) مضارة للؤمنين روى
 ان بني عمرو بن عوف لما بنوا مسجد قباء سألوا رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم ان يأتيهم قائما هم فعلى فيه فغسدتهم اخوانهم بنو غنم بن عوف
 فبنوا مسجداً على قصد ان يؤمهم فيه ابو عامر الراهب اذا قدم من الشام
 فلما سمعوا ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا انا قد بنينا مسجداً
 لذى الحاجة والملة واليلة المطيرة والثابتة فصل فيه حتى اتخذ مصلى
 فاحذو به ليقوم معهم فنزلت فدعا بمالك بن الدخشم ومعه ابن عدى
 وعمار بن السكن والوحشى قال لهم انطلقوا الى هذا المسجد الظالم اهلها
 فاهدموه واهرقوه قتل واتخذ مكانه كنيسة (وكفرا) وتقوية للكر الذى
 يضرهم (وتقرى بين المؤمنين) يريد الذين كانوا يجتمعون للصلاة فى
 مسجد قباء (وارصادا) رقباً لمن حارب الله ورسوله من قبل) يعنى الراهب
 قائم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم احد لاجد قوماً يتلونك
 الا فانت لك معهم فلم يزل يقاتله الى يوم حنين وانهمز مع هوازن وهرب الى
 الشام ليأتى من قيصري بنحود بحارب بهم رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم ومات بفسرين وحيد او قيل كان يجمع الجيوش يوم الاحزاب فلما
 انهزموا خرج الى الشام ومن قبل متعلق بحارب او ياخذوا اي اتخفوا مسجداً
 من قبل ان ينافق هؤلاء بالخلف لما روى انه بنى قبيل غزوة تبوك فسألوا
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يأته فقال انا على جناح سفر
 واذا قد منا ان شاء الله صلينا فيه فلما قتل كره عليه فنزلت (ولينظر ان اردنا
 الاحسنى) ما اردنا ببناءه الانحصلة الحسنى او الارادة الحسنى وهى الصلاة
 والذكر والتوسعة على المصلين (والله يشهد انهم لكاذبون) فى حلفهم
 (لا تم فيه ابداً) للصلاة (لمجداس على التقوى) يعنى مسجد قباء اسمه
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصلى فيه ايام مقامه بقباء من الاثنين
 الى الجمعة لانه اوفق لقصة او مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 تقول ابن سعد رضى الله تعالى عنه سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 عنه فقال هو مسجدكم هذا مسجد المدينة (من اول يوم) من ايام وجوده
 ومن يوم الزمان والمكان كقولهم ان الديار بقنة الحجر * اقوين من حجج ومن دهر *

(واهرقوا الذين كذبوا)
 بالياء (بالظوفان) قانظر
 كيف كان عاقبة المنذرين)
 من اهلكهم فكذلك تفصل
 بين كذبك (ثم يشاء من بعده)
 أى نوح (رسلا الى قومهم
 كآراهيم وهود وصالح
 (فجاؤهم بالبينات) المعجزات
 (فما كانوا يؤمنوا بما كذبوا
 به من قبل) ابنى قبل بشت
 الرسل اليهم (كذلك تطيع
 نخم (على قلوب العتدين)
 فلا تقبل الايمان لمطبعنا على
 قلوب اولئك (ثم يشاء من
 بعدهم موسى وهرون الى
 فرعون وملئه) قومه
 (بالياء) التسع (فانتكروا)
 عن الايمان بها (وكاوا قوما
 مجرمين فلما جاءهم الحق من
 عندنا قالوا ان هذا لسر
 مبين) بين شاهر (قال
 موسى اتقوا لعلكم لا
 جاءكم) انه لسر (امهر
 هذا) وقد افلح من اتى به
 وأبطل صحر السحرة (ولا يفلح
 الساحرون) والاستنهام
 فى الموضعين للانتكار (قالوا
 اجئنا لتلفتنا) لتزدنا (فما
 وجدنا عليه آياتنا وتكون
 لكم العكبرياء) الملك

(في الارض) أرض مصر
 (وما نحن لكما بمؤمنين)
 مصدقين (وقال فرعون
 اثاثي بكل ساحر عليم)
 فائق في علم السحر (فلما جاء
 السحرة قال لهم موسى)
 بعدما قالوا له امان تلقى
 واما أن نكون نحن الملقين
 (أقصوا ما أنتم ملقون فلما
 أقصوا) حباليهم وعصمهم
 (قال موسى ما) استغماية
 مبتأخيره (جئتكم به السحر)
 بدل وفي قراءة بهمز واحدة
 اخبارنا موصول مبتدأ
 (ان الله سيضلها) سيحسمه
 (ان الله لا يصلح عمل المفسدين)
 وبحق (ثبت و يظهر) الله
 الحق بكلماته (عوا عبيده
) ولو كره المجرمون فلأمن
 لموسى الاذرية (طائفة) من
 أولاد (قومه) أو فرعون
 (على خوف من فرعون وملئهم
 أن يفتنهم) يصرفهم عن دينه
 بتعذيبه (وان فرعون لعال)
 متكبر (في الارض) أرض مصر
 (وانه لمن السرفين)
 المتجاوز بن الحد باداءه الرويه
 (وقال موسى يا قوم ان كنتم
 آمنتم بالله فمليه توكلا

(احق ان تقوم فيه) اولى بان تفعل فيه (فيه رجال يحبون ان يتظاهروا)
 من المعاصي والخصال المذمومة طلبا لمرضاة الله وقيل من الجناية فلا ينامون
 عليها (والله يحب المطهرين) يرضى عنهم ويدينهم من جناحه تعالى
 اذناه الحب حبيبه قيل لما نزلت مثي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 ومعهم المهاجرون حتى وقف على باب مسجد قباء فاذا الانصار جلوس
 فقال عليه الصلاة والسلام مؤمنون انتم فكنتموا فاعادها فقال عمر انهم
 مؤمنون واما هم فقال عليه الصلاة والسلام ارضون بالقضاء قالوا نعم
 قال انصبرون على البلاء قالوا نعم قال اتشكرون في الرخاء قالوا نعم قال عليه
 الصلاة والسلام مؤمنون ورب الكعبة فجلس ثم قال يا معشر الانصار
 ان الله عز وجل قد أنقذني عليكم فما الذي تصنعون عند الوضوء وعند
 القنيط قالوا يا رسول الله تتبع القنيط الاجار الثلاثة ثم تتبع
 الاجبار الماء فلا رجال يحبون ان يتظاهروا (افن اسس بنيانه) ببيان
 دينه (على تقوى من الله ورضوان خير) على قاعدة محكمة هي التقوى
 من الله وطلب مرضاته بالطاعة (ام من أسس بنيانه على شقا جرف هار)
 على قاعدة هي اضعف السواعد وارجاها (فانهار به في نار جهنم)
 فأدى به ظوره وقلة استسكاكه الى السقوط في النار وانما وضع شفا الجرف
 وهو ماجر فنه الوادي الهار في مقابلة التقوى تمثيلا لما بناه عليه امر دينهم
 في البطلان وسرعة الانهاس ثم رشحه بانهياره في النار ووضع في مقابلة
 الرضوان تبنيها على ان تأسيس ذلك على امر يحفظه من النار ويوصله الى
 رضوان الله ومقتضياته التي الجنة اذناها وتأسيس هذا على ما هم ببيبه
 على صدد الوقوع في النار ساعة فساعة ثم ان مصيرهم الى النار لا محالة وقرأ
 نافع وابن ماسر اسس على البناء للمفعول وقرئ اساس بنيانه واس بنيانه على
 الاضافة واسس و اساس بالفتح والموا اساس بالكسر وثلاثها جمع اس
 وتقوى بالتوحيث على ان الالف للحاق لا للتأنيث كتنرى وقرأ ابن عامر
 وحزة وابو بكر جرف بالتحفيف (والله لا يهدي القوم الظالمين) الى ما فيه
 صلاحهم ونجاتهم (لا يزال بنيانهم الذي بنوا) بناؤهم الذي بنوه مصدر
 اريد به المفعول وليس يجمع ولذلك قد دخله التاء ووصف بالفرد واخبر
 عنه بقوله (رية في قلوبهم) اى شكوا وتعاثوا العنى ان بناءهم هذا لا يزال
 سبب شكهم وزايد نفاقهم فانه جعلهم على ذلك ثم لما هداه الرسول صلى الله

ان كنتم مسلمين فقالوا
 على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا
 قننه لقوم الظالمين (أى
 لا تظهر هم علينا فيظنوا
 أنهم على الحق فيفتنوا بنا
) ونجنا برحمتك من القوم
 الكافرين وأوحى إلى موسى
 وأخيه أن يبنوا (اتخذوا
) لقومكم بمصر بيوتا
 واجعلوا بيوتكم قبلة (صلى
) تصلون فيه لتأمنوا من الخوف
 وكان فرعون منعهم من
 الصلاة (وأقيموا الصلاة)
 أموها (و بشر المؤمنين
 بالنصر والجنة (وقال موسى
 ربنا انك آتيت فرعون وملائكته
 زينة وأموالا في الحياة الدنيا
 ربنا آتيتهم ذلك (ليضلوا)
 في عاقبته (عن ميلك) ذلك
 (ربنا اطمس على أموالهم
 أسخطهم) واشدد على
 قلوبهم (أطمس عليها واستوثق
) فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب
 الاليم (المولم دعا عليهم وامن
 هرون على دعاة (قال)
 تعالى (قد أجبت دعوتكما
 مسخت أموالهم بهجارة ولم
 يؤمن فرعون حتى أدركه
 الفرق (فاستجاب) صلى
 الرسالة والدعوة إلى أن يأتيهم

تعالى عليه وسلم رشح ذلك في قلوبهم وازداد بحيث لا يزول وسمعه
 عن قلوبهم (الآن تقطع قلوبهم) قطعا بحيث لا يبق لها قابلية الإدراك
 والاضمار وهو في غاية المبالة والاستثناء من اعم الازمنة وقيل المراد
 بالقطع كأن ما هو بالقتل أو في التبرؤ وقيل القطع بالتوبة ندما
 واسفا وقرأ يعقوب إلى بحرف الانتهاء وقطع بمعنى تنقطع وهو قراءة
 ابن عامر وحزة وحفص وقرئ يقطع بالياء وقطع بالتخفيف وقطع
 قلوبهم على خطاب الرسول أو كل مخاطب ولو قطعت على البناء لفاعل
 أو المفعول (والله عليم) بنيانهم (حكميم) فيما أمرهم بهم بنائهم
 (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) تمثيل
 لثابتة الله إياهم الجنة على بذل أنفسهم وأموالهم في سبيله (يقاتلون في
 سبيل الله فيقتلون ويقتلون) استئناف بيان ما لاجله الشرى وقيل
 يقاتلون في معنى الأمر وقرأ جزء والكسائي بتقديم المبني للمفعول وقد عرفت
 أن الواو لا توجب الترتيب وإن فعل البعض قد يسند إلى الكل (وعدا عليه
 حقا) مصدر مؤكدا دل عليه الشرى قائم في معنى الوعد (في التوراة
 والإنجيل والقرآن) مذكورا فبمعنى كما ثبت في القرآن (ومن أوفى بعهده
 من الله) مبالغة في الانجياز وتقرر لكونه حقا (فاستبشروا ببيعكم الذي
 بايعتم به) فافرحوا به غاية الفرح قائم أوجب لكم عطائكم المطالب كما قال
 (وذلك هو لموز العظم التسابون) رفع على المدح أى هم التائبون والمراد
 بهم المؤمنون المذكورون ويحوزون أن يكون مبتدأ خبره محذوف تقديره
 التائبون من أهل الجنة وإنهم يجاهدوا قوله وكلا وعد الله الحسنى وأخبره
 ما بعده أى التائبون عن الكفر على الحقيقة هم الجامعون لهذه الحاصل
 وقرئ بالياء نصبا على المدح أو جرا صفة للمؤمنين (السابون) الذين
 عبدوا الله مخلصين له (الجامدون) لتعاضد أولسائهم من السراء والضراء
 (السابون) الصائون لتولاه عليه الصلاة والسلام سياحة امتى الصوم
 شبه بها من حيث أنه يعوق عن الشهوات أولانه راحة نفسانية يتوصل بها
 إلى الإخلاص على خفايا الملك والملكوت أو السابون للجهاد واطلب العلم
 (الراكون الساجدون) في الصلاة (الامرون بالمعروف) بالإيمان والطاعة
 (والناهون عن المنكر) عن الشرك والمعاصي والعاطف فيه للدلالة على
 أنه بما عطف عليه في حكم خصلة واحدة كأنه قال الجامعون بين الوصفين

العذاب (ولا تبعان ميل
الذين لا يعملون) في استحجال
قضائي روى أنه سكت بعدها
أربعين سنة (وجاوزنا بني
اسرائيل البحر فابسههم)
لحقهم (فرعون وجنوده
بغيا وعدوا) فعولله (حتى
إذا أدرك الفرق قال أنت
أنت) أي بأنه وفي قراءة
بالكسر استنفا (لا اله الا
الذي أنت به بنو اسرائيل
وأنا من المسلمين) كرره ليقبل
منه فلم يقبل ودس جبريل
في فيه من حجارة البحر مخافة
أن تناله الرحمة وقاله (آلآن)
تؤمن (وقد عصيت قبل
وكنت من القسدين) بضلاك
واضلاك عن الايمان (قال يوم
نحبسك) نخرجك من البحر
(يبدئك) جسدتك الذي
لأرواح فيه (لتكون لمن خلطك)
بعدك (آية) عبرة فيعرفوا
عبوديتك ولا يقدموا على
مثل فعلك ومن ابن عباس
أن بعض بني اسرائيل شكوا
في موته فأخرج لهم ليروه
(وإن كثيرا من الناس) أي
أهل مكة (عن آياتنا فاعلمون)
لا يعتبرون بها (ولقد برأنا
أزلسا) بني اسرائيل بموا

وفي قوله تعالى (والحافظون لحدود الله) أي فيما بينه وبينه من الحقائق
والشرائع التنبيه على أن ما قبله فصل القضايا وهذا مجملها وقيل أنه لا يذنب
بأن التعدد قد تم بالسابع من حيث أن السبعة هو العدد الثام والثامن ابتدأ تعدد
آخر معطوف عليه ولذلك تسمى أو الثمانية (وبشر المؤمنين) يعني به هؤلاء
الموصوفين بتلك القضايا ووضع المؤمنين موضع ضميرهم للتنبيه على أن
إيمانهم دعاهم إلى ذلك وإن المؤمن الكامل من كان كذلك وحذف البشيرة
للتعظيم كأنه قيل وبشرهم بما يحل عن إحاطة الأنفسام وتعبير الكلام
(ما كان فني) والذين آمنوا (يستغفر) للتشريع (روى أنه عليه الصلاة
والسلام قال لا يي طالب لما حضره الوفاة قل كلمة أحاج لك بها عند الله
فأبى فقال عليه السلام لا زال استغفر لك ما لم أنه عنه فزلت وقبل لما وقع
مكة خرج إلى الأبواء فزار قبره ثم قام مستعبرا فقال إني استأذنت ربّي
في زيارة قبري فأذن لي واستأذنته في الاستغفار لها فلم يأذن لي وأزل على
الآتين (ولو كانوا أولى قربي من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم) بأن
ماتوا على الكفر وفيه دليل على جواز الاستغفار لأجائهم فإنه طلب
توفيقهم للإيمان وبه دفع القبح بالاستغفار إبراهيم لأبيه الكافر فقال
(وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا به موعدة وعدها إياه) وعدها
إبراهيم إياه بقوله لا استغفرن لك أي لا طلبت مغفرتك بالتوفيق للإيمان فإنه
يجب ما قبله ويدل عليه قراءة من قرأ إياه أو وعدها إبراهيم أبوه وهو
الوعد بالإيمان (فلما تبين له أنه صدوق) بأن مات على الكفر أو أوحى فيه
بأنه لن يؤمن (تبرأ منه) قطع استغفاره (إن إبراهيم لأواه) يكثر التأوه وهو
كناية عن فرط رجة ورقة قلبه (حليم) صبور على الأذى والجملة لبيان
ما حله على الاستغفاره مع شكاسته عليه (وما كان الله ليضل قوما) أي
ليسيهم ضلالا ويؤاخذهم مؤاخذتهم (بعد أهداهم) للإسلام (حتى
بينهم ما يتقون) حتى بين لهم حطرت ما يجب اتقاؤه وكأنه بيان عذر
لرسول في قوله فهم أولن استغفر لاسلافه المشركين قبل التبع وقيل أنه
في قوم مضوا على الأمر الأول في القبلة والخمر ونحو ذلك وفي الجملة دليل
على أن الغافل غير مكلف (إن الله بكل شيء عليم) فيعلم سرهم في الحسنيين
(إن الله له ملك السموات والأرض يحيي ويميت) وما لكم من دون الله من ولي
ولا نصير) لما منهم عن الاستغفار للمشركين وإن كانوا أولى قربي وتضمن

صديق) منزل كرامة وهو الشام ومصر (ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا) بان آمن بعض وكفر بعض (حتى جاءهم العلم ان ربك يفضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) من أمر الدين بانحاء المؤمنين وتعذيب الكافرين (فان كنت يا محمد في شك مما أنزلنا اليك) من القصص فرضا (فاسأل الذين يقرؤون الكتاب) التوراة (من قبلك) فانه ثابت عندهم يخبروك بصدقه قال صلى الله عليه وسلم لا أشك ولا أسأل (لتدبلك الحق من ربك فلا تكونن من المترين) الشاكين فيه (ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكونن من الخاسرين ان الذين حقن وجبت عليهم كرامة ربك) بالعباد (لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الالم) فلا يفسهم حيثئذ (فلولا) فهلا (كانت قرية) أردأ أهلها (آمنت) قبل نزول العذاب بها (ففضها ايمانها الا) لكن (قوم يونس لما أنوا) عند رؤية أمارة العذاب ولم

ذلك وجوب التبرئ منهم رأسا ين لهم ان الله مالك كل موجود ومتولى أمره والغال عليه ولا يتأق لهم ولاية ولا نصرة الا انه ليتوجهوا اليه بشرائهم ويبرؤا عما عداه حتى لا يلق لهم مقصود فيما يأتون ويذرون سواء (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار) من اذن المناقين في الخلف او برأهم عن علة الذنوب كقوله ليخفرك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقيل هو بعث على التوبة والمعنى مامن احد الا وهو محتاج الى التوبة حتى النبي والمهاجرون والانصار لقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا اذا مامن احد الاوله مقام يستقص دونه ما هو فيه والترقى اليه توبة من تلك التقيصة واظهار فضلها بانها مقام الانبياء والصالحين من عباده (الذين اتبعوه في ساعة العسرة) في وقتها وهي حالهم في غزوة تبوك كانوا في عسرة الظهر تغيب العسرة على بمر واحد والازاد حتى قبيل ان الرجلين كانا يتحسنان حمرة والماء حتى شربوا القبط (من بعدما كاد زينغ قلوب فريق منهم) عن النبات على الايمان او اتباع الرسول وفي كاد ضمير الشان او ضمير القوم والعائد عليه الضمير في منهم وقرأ حزة وخص زينغ بالياء لان تأنيث القلوب غير حقيقى وقرئ من بعد ما ز اغت قلوب فريق منهم يعنى المتخلفين (ثم تاب عليهم) تكريرا لئلا يكدون عليه على انه تاب عليهم من اجل ما كادوا من العسرة او المراد انه تاب عليهم لكي يدونهم (انه جهزهم بالرحم وعلى الثلاثة) وتاب على الثلاثة كعب بن مالك وهلال بن امية ومراة بن الربيع (الذين خلفوا) تخلفوا عن الفزوا وخلف امرهم فانهم المرحون (حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت) اى رحبا لا عراض الناس عنهم بالكلية وهو مثل لشدة الحيرة (وضافت عليهم انفسهم) قلوبهم من فرط الوحشة والتم بحيث لا يسعها انس وسرور (وظنوا) وعلموا (ان لا ملجأ من الله) من سطه (الا اليه) الا الى استغفاره (ثم تاب عليهم) بالتوفيق للتوبة (لينبوا) او انزل قبول توبتهم ليعدوا من جملة التوابين او رجع عليهم بالقبول والرجة مرة بعد اخرى ليستقيموا على توبتهم (ان الله هو التواب) لمن تاب ولو عاد في اليوم مائة مرة (الرحيم) المتفضل عليهم بالام (بالأيها الذين آمنوا اتقوا الله) فيما لا يرضاه (وكونوا مع الصادقين) في ايمانهم وعهودهم اوفى دين الله نية وقولا وعملا وقرئ من الصادقين اى في توبتهم وانابهم فيكون المراد به هؤلاء الثلاثة واضرا بهم (ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب

ان يضلوا عن رسول الله) عن حكمه نهى عبرته بصيغة النفي للمبالغة
 (ولا يرضوا انفسهم عن نفسه) ولا يصونوا انفسهم عمالم يصن نفسه عنه
 ويكادوا معه ما يكادونه من الاحوال روى ان ابا خيثمة بلغ بستانه وكانت
 له امرأة حسنة فرشت له في الظل وبسطت له الحصر وقربت اليه الرطب والماء
 البارد فظفر قال ظل ظليل ورطب يانع وماء بارد وامرأة حسنة ورسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم في الضح والريح ما هذا بخير قدام فرحل فاقته
 واخذ سيفه ورمحه ومركا لريح فذ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 طرفه الى الطريق فاذا ابراكب بزهاء المرباب فقال كن ابا خيثمة فكا من هو
 فخرج به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واستنفره وفي لا يرضوا
 يجوز النصب والجزم (ذلك) اشارة الى ما دل عليه قوله ما كان من النهي
 عن التخلف او وجوب المشايعة (بانهم) بسبب انهم (لا يصيبهم ظمأ) شيء
 من العطش (ولا نصب) تعب (ولا محمصة) مجاعة (في سبيل الله
 ولا يبطأون موطن) ولا يدوسون مكانا (يفيض الكفار) يفضضهم وطؤه
 (ولا ينالون من عدوئنا) كالقتل والامروا نهب) الا كتب لهم به
 عمل صالح) الاستوجوابه الثواب وذلك بما يوجب المشايعة (ان الله
 لا يضيع اجر المحسنين) على احسانهم وهو تعطيل لكتب وتنبه على
 ان الجهاد احسان اما في حق الكفار فلامه سعى في تكميلهم بأقصى
 ما يمكن كضرب الدواوي للمعجنون واما في حق المؤمنين فلامه صيانة لهم
 من معاودة الكفار واستيلائهم (ولا يفتنون نفقة صغيرة) ولو علاقة
 (ولا كبيرة) مثل ما اتفق عثمان رضي الله تعالى عنه في جيش العسرة
 (ولا يقطعون واديا) في مسيرهم وهو كل مفرج ينفذ فيه السيل اسم
 فاعل من ودى اذا سال فشاخ بمعنى الارض (الا كتب لهم) اثبت لهم ذلك
 (ليجز بهم الله) بذلك (احسن ما كانوا يعملون) جزاء احسن اعمالهم
 او احسن جزاء اعمالهم (وما كان المؤمنون لينفروا كافة) وما استقام لهم
 ان ينفروا جميعا لهم فزرو وطلب علم كما لا يستقيم لهم ان يبطأوا جميعا
 فانه يحل بأمر العاش (فلو لا فر من كل فرقة طائفة) فهلا
 نفر من كل جماعة كثيرة كقبيلة واهل بلدة جماعة قليلة (ليتقوها
 في الدين) ليتكفوا التقاهة فيه ويتقشعوا مشاق تحصيلها (ولينذروا
 قومهم اذا رجعوا اليهم) وليعلموا غاية مصلحتهم ومعلم فرضهم من التقاهة

يؤخروا الى حلوله (كشفنا
 عنهم عذاب الخزي في الحياة
 الدنيا ومتناهم الى حين)
 انتضاء آجالهم (ولو شاعرك
 لآمن من في الارض كلهم
 جميعا أفأنت تكره الناس)
 عالم بشأ الله منهم (حتى يكونوا
 مؤمنين) لا (وما كان لنفس
 أن تؤمن الا بإذن الله) بإرادته
 (ويجعل الرجس) العذاب
 (على الذين لا يعقلون)
 بتدبرون آيات الله (قل)
 لكفار مكة (انظروا ماذا آتى
 الذي) في السموات والارض
 من الآيات الدالة على وحدانية
 الله تعالى (ومانعني الآيات
 والنذر) جمع تذكير اى الرسل
 (عن قوم لا يؤمنون) في علم
 الله أى مانعهم (فهل)
 فما (ينظرون) بتكذيبك
 (الا مثل أيام الذين خلوا
 من قبلهم) من الأمم أى مثل
 وقائعهم من العذاب (قل
 فانتظروا) ذلك (انى معكم
 من المنتظرين ثم نهى المضارع
 لحكاية الحال الماضية (رسلنا
 والذين آمنوا) من العذاب
 (كذلك) الانجاء (حق)
 علينا نبح المؤمنين) النبي
 صلى الله عليه وسلم وأصحابه

ارشاد القوم وانذارهم وتخصيصه بالذكر لانه اهم وفيه دليل على
 ان الثقة والتذكير من فروض الكفاية وانه ينبغي ان يكون فرض المتصل
 فيه ان يستقيم ويقم لا الترفع على الناس والتبسط في البلاد (لعلهم يحذرون)
 ارادة ان يحذروا عما ينتنون منه واستدل به على اخبار الاحاد لان عموم
 كل فرقة يقتضي ان ينظر من كل ثلاثة تقرءوا خبرية طائفة الى الثقة لتندر
 فرقها كي تذكروا ويحذروا فلو لم يتسبر اخبار الاحاد ما لم يتواتر لم يند
 ذلك وقد اشيعت القول فيه تقريرا واعتراضا في كتابي المرصاد وقد قيل للآية
 معنى آخر وهو انه لما نزل في المتخلفين ما نزل سبق المؤمنون الى النفي
 وانقطعوا عن الثقة فأمر ان ينظر من كل فرقة طائفة الى الجهاد وبقي
 اعتنا بهم يقتضون حتى لا ينقطع الثقة الذي هو الجهاد الا كبر لان
 الجهاد بالجملة هو الاصل والمقصود من البشة فيكون الضمير في ليقنعوا
 ولينذروا البواقي الفرق بعد الطوائف النافرة لغزو وفي رجوعوا لطوائف
 اي ولينذر البواقي في قومهم المسافرين اذ رجعوا اليهم بما حصلوا اليام فينتهم
 من العلوم (يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار) امروا بقتال
 الاقرب منهم فالأقرب كما امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 اولاً بالذات عشيرته الاقربين فان الاقرب احق بالشفقة والاستصلاح
 وقيل هم يهود حوالى المدينة كقريظة والنضير وخيبر وقيل الروم فانهم
 كانوا يسكنون الشام وهو قريب من المدينة (وليجهدا فيكم غلظة) شدة
 وصبرا على القتال وقرئ يفتح الفين وخمسا ومسا لفتان فيها (واعلموا
 ان الله مع المتقين) بالحراسة والاعانة (واذا ما نزلت سورة فنتهم) من المنافقين
 (من يقول) انكار واستهزاء (ايكم زادته هذه) السورة (ايما) وقرئ
 ايكم بالنصب على اضممار فعل يضره زاده (فاما الذين آمنوا فزادتهم
 ايما) زيادة العلم الحاصل من تدبر السورة وانضمام الايمان بها وعافها
 الى ايمانهم (وهم يستبشرون) بزولها لانه سبب زيادة كمالهم وارتقاع
 درجاتهم (واما الذين في قلوبهم مرض) كفر (فزادتهم رجسا
 الى رجسهم) كفرها مضموما الى الكفر بغيرها (وماتوا وهم كافرون)
 واستحكم ذلك فيهم حتى ماتوا عليه (اولا يرون) يعنى الناصقين وقرأ
 حزة بالثاء (انهم يقتنون) يتلون باصناف البليات او بالجهاد مع رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم فيماتون ما يظهر عليه من الآيات (في كل عام مرة

حين تعذيب المشركين (قل
 يا أيها الناس) أى أهل مكة
 (ان كنتم في شك من ديني)
 انه حق (فلا أعبد الذين
 تعبدون من دون الله) أى
 غيره وهو الاصنام لشككم
 فيه (ولكن أعبد الله الذي
 يتوفاكم) يقضى اروا حكم
 (وأمرت ان) أى بأن (أكون
 من المؤمنين) قيل لى (أن
 أتم وجهك الذين حنيفا)
 مائلا اليه (ولا تكون من
 المشركين ولا تمنع)
 (من دون الله مالا يغتصبك)
 ان عبده (ولا يضرك) ان
 لم تعبد (فان فعلت) ذلك فرضا
 (فانك اذا من الظالمين وان
 عيسك) يصيبك (الله بضر)
 كفر ومرض (فلا تكشف)
 رافع (له الا هو وان يردك
 بخير فلا راد) رافع (لفضله)
 الذي أرادك به (يصيبه)
 أى بالخير (من يشاء من عباده
 وهو الغفور الرحيم قل
 يا أيها الناس) أى أهل مكة
 (قد جاءكم الحق من ربكم فمن
 اهتدى فاما بغيره لنفسه)
 لان ثواب اهتدائه له (ومن
 ضل فاما بصل عليها) لان
 وبال ضلاله عليها (وما أنا

عليكم بويل (فاجبركم على
 الهدى (واتبع ما يوحى اليك
 واصبر) على الدعوة
 وأذاهم (حتى يحكم الله) فيهم
 بامرهم (وهو خير الحاكمين)
 أعد لهم وقد صبر حتى حكم
 على المشركين بالقتال
 وأهل الكتاب بالجزية
 (سورة هود مكية الآثم
 الصلوة الآية أو الأفلط
 تارك الآية وأولئك يؤمنون
 به الآية مائة واثنان
 أو ثلاث وعشرون آية)
 (بسم الله الرحمن الرحيم)
 (الر) الله أعلم بمراده بذلك
 هذا (كتاب أحكمت آياته)
 بصيب النظم وبديع المعاني
 (ثم فصلت) بينت بالأحكام
 والفصص والمواضع (من لدن
 حكيم خبير) أى الله (أن)
 أمران (لاتعبدوا الا الله انى
 لكم منه تدبر) بالعذاب ان
 كفرتم (وبشير) بالثواب ان
 آتستم (وأن استغفروا ربكم
 من الشرك) (ثم توبوا)
 ارجعوا (اليه) بالطاعة
 (يمتصكم) فى الدنيا (متاعا
 حسنا) بطيب عيش وسعة
 رزق (الى أجل مسمى) هو
 الموت (ويؤت) فى الآخرة

او مرتين ثم لايتوبون) م لايتوبون ولايتوبون من تغافهم (ولاهم يذكر
 ولايتوبون (واداما نزلت سورة نظر بعضهم الى بعض) تغامزوا بالمع
 انكارها ومخزية اوجبت لها فيها من عيوبهم (هل يراكم من احد)
 اى يقولون هل يراكم احدان قم من حضرة الرسول صلى الله تعالى عليه
 وسلم فان لم يره احد فاقولوا وان يره احد فاقولوا (ثم انصرفوا)
 عن حضرة مخافة الفضيحة (صرف الله قلوبهم) عن الايمان وهو يمتثل
 الاخبار والدعاء (بانهم) بسبب انهم (قوم لايتقون) لسوء فهمهم
 او عدم تدبرهم (لقد جاءكم رسول من انفسكم) من جنسكم عربى مثلكم
 وقرى من انفسكم اى من اشرفكم (عز يز عليه) شديد شاق (ما عنتم) عنكم
 وتساؤكم المكروه (حر بصر عليكم) اى على ايمانكم وصلاح شأنكم
 (بالؤمنين) منكم ومن غيركم (رؤوف رحيم) قدم الاباغ منهما وهو الرؤف
 لان الرأفة شدة الرحمة محافظة على التواصل (فان تولوا) عن الايمان بك
 (قل حسبى الله) فانه يكفيك مرتهنهم وبمينك عليهم (لا اله الا هو)
 كالدليل عليه (عليه توكلت) فلا ارجو ولا اخاف الا منه (وهو رب العرش
 العظيم) الملك العظيم اؤالجسم الاعظم المحيط الذى يرز منه الاحكام
 والمقادير وقرى العظيم بالرفع وعن ابى رضى الله تعالى عنه ان آخر
 ما نزل هاتان الايتان وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما نزل القرآن
 صلى الآية آية وحرفا حرفا ما خلا سورة برآة وقل هو الله احد فانهما
 ازلنا على ومعهما سبعون الف صف من الملائكة
 (سورة يونس مكية وهى مائة وتسع آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الر) فمهما بن كثير ونافع وحفص وامالها الباقون اجراء لال الزاء مجرى
 المقلبة من الياء (تلك آيات الكتاب الحكيم) اشارة الى ما تضمنه السورة
 او القرآن من الآتى والمراد من الكتاب احدهما ووصفه بالحكيم لاشتغاله
 على الحكم اولاه كلام حكيم او يحكم آياته لم ينسخ شى منها (اكان
 للناس عجب) استهزام انكار لتعجب وعجبا خبر كان واسمه (انا وحيا)
 وقرى بالرفع على ان الامر بالعكس اوعلى ان كان تامة وان اوحيا بدل
 من عجبها واللام للدلالة على انهم جعلوه اعجوبة لهم بوجهون تحويه
 انكارهم واستهزاهم (الى رجل منهم) من اقضاء رجالهم دون عظيم

(كل ذي فضل) في العمل
(فضله) جزاءه (وان تولوا)
فيه حذف إحدى التاءين
أى تعرضوا (فاقى أخاف)
عليكم عذاب يوم كبير) هو
يوم القيامة (الى الله مرجعكم
وهو على كل شئ قدير)
ومنه الثواب والعذاب
ونزل كآرواه البخارى من
ابن عباس فين كان يتعجب
أن يغفل أو يجمع فضيلى الى
السماء وقيل فى المناقب (ألا
انهم يشون صدورهم ليستغفوا
منه) أى الله (الأحين
يستغفون ثيابهم) يغطون
بها (يعلم) تعالى (مايسرون
ومايعلمون) فلا يخفى استغفائهم
(انه عليهم بذات الصدور)
أى بما فى القلوب (وما من)
زائدة (دابة فى الأرض) هى
مادب عليها (الأعلى الله
رزقها) تكفل به فضلا
منه تعالى (و يعلم مستغرها)
سكنها فى الدنيا أو الصلب
(ومستودعها) بمداموت
أوفى الرحم (كل) بما ذكر
(فى كتاب مبين) بين هو
الوحي المحفوظ (وهو الذى
خلق السموات والأرض
فى ستة أيام) أولها الأحد

من عظمائهم قبل كانوا يقولون العجب ان الله لم يعبد رسولا يرسله الى الناس
الايم انى طالب وهو من فرط حاقتهم وقصور نظرهم على الامور
الصاحلة وجهلهم بحقيقة الوحي والنسبة هذا وأنه عليه الصلاة والسلام
لم يكن يقصر عن عظمائهم فيما يعتبرونه الا فى المال وخفة الحال اهاون شئ
فى هذا الباب ولذلك كان اكثر الانبياء عليهم الصلاة والسلام قبله كذلك
وقيل تعجبوا من انه بعث بشرا رسولا كما سبق ذكره فى سورة الانعام
(ان انذر الناس) ان هى القصرة او الخففة من التثنية فتكون فى موقع
مفعول اوحينا (وبشر الذين آمنوا) هم الانذار اذ قلنا من احد ليس فيه
ما ينسبى ان ينذر منه وخصص البشارة بالمؤمنين اذ ليس للكفار ما يصح
ان يبشروا به (ان لهم) بان لهم (قدم صدق عند ربهم) سابقة ومزلة
رفعة سميت قدما لان السبق بها كما سميت النعمة يدا لانها تعطى باليد
واضافتها الى الصدق لتحققها والتنبه على انهم اغايبا لونها بصدق
القول والنية (قال الكافرون ان هذا) يعنون الكتاب وما جاء به الرسول
عليه الصلاة والسلام (لسكرين) وقرأ ابن كثير والكوفيين لاسحر على
ان الاشارة الى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه اعتراف بانهم
صادقوا من الرسول امورا خارقة لعادة معجزة اياهم عن المعارضة وقرئ
ما هذا الاصرمين (ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض) التى هى
اصول الممكنات (فى ستة ايام ثم استوى على العرش بدار الامر) بقدر امر
الكائنات على ما اقتضته حكمته وسبقته بكنهه ويهيب بضره اسبابها
وبزلها منه والتدبير النظر فى اديار الامور لقبح مجودة العاقبة (ما من شفع
الامن بمدادته) تقرير لسطوته وجز جلاله ورد على من زعم ان آلهتهم
تشفع لهم عند الله وفيه اثبات الشفاعة لمن اذله (ذلكم الله) أى
الموصوف بتلك الصفات القضية للالوهية والربوبية (ربهم) لا غيره
اذ لا يشارك احد فى شئ من ذلك (فاعبدوه) وحده بالعبادة (افلا تذكرون)
تذكرون ادنى تفكر فينبهكم على انه المستحق للربوبية والعبادة لا ما تميدونه
(اليه مرجعكم جميعا) بالموت او الفسور لالى غيره فاستعدوا لقائه
(وعد الله) مصدر مؤكده لنفسه لان قوله اليه مرجعكم وعد من الله
(حقا) مصدر آخر مؤكده لغيره وهو ما دل عليه وعد الله (انه يبدأ الخلق
بعبده) بعبده واهلاكه (ليصمى الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالوسط)

وأخراها الجمعة (وكان عرشه)
 قبل خلقهما (على الماء) وهو
 على متن الرمح (ليلوكم)
 شلقى بخلق أى خلقهما وما فيهما
 منافع لكم ومصالح ليضربكم
 (أيكم أحسن عملاً) أى
 أطوع لله (ولئن قلت) يا محمد
 لهم (انكم مبغوثون من
 بدمالوت لقولن الذين
 كفروا ان) ما (هذا) القرآن
 الباطق بالبعث اوالذى تقوله
 (الاصح ميين) بين وفي قراءة
 ساحر والشار اليه
 النبى صلى الله عليه وسلم
 (ولئن أخفأ عنهم العذاب
 الى) مجئ (أمة) أوقات
 (معدودة ليقولن) استهزا
 (ما يعبسه) ما يمتعه من الزول
 قال تعالى (الا يوم يأتيهم ليس
 مصروفا) مدفوعا (عنهم
 وحاق) نزل (مهم ما كانوا به
 يستهزؤن) من العذاب (ولئن
 أذقنا الانسان) الكافر
 (منارحة) ضنى ومحنة (ثم
 زعناها انه ليؤس) قنوط
 من رحمة الله (كعور) شديد
 الكثرة (ولئن أذقناه نفساه
 بعد ضراء) قهر وشدة
 (منه) يقولون ذهب
 السيثات (الصائب) (هني)

أى بدله اوبعد التهم وقيامهم على العدل في امورهم اوبإيمانهم لانه
 العدل القويم كان الشرك ظلم عظيم وهو الاوجه لمقابلته قوله (والذين
 كفروا لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون) فان معناه ليعزى
 الذين كفروا بشارب من حميم وعذاب اليم بسبب كفرهم لكنه غير النظم
 لمبالغة في استحقاقهم للعقاب والتنبية على ان المقصود بالذات من الابداء
 والامادة هو الاثابة والعقاب واقع بالعرض وانه تعالى يتولى اثابة المؤمنين
 بما يليق بلطفه وكرمه ولذلك لم يعبه واما عقاب الكفرة فكانه داء ساقط
 اليهم سوء اعتقادهم وشؤم افعالهم والآية كالتعليل لقوله اليه مرجعكم
 جيمافاته لما كان المقصود من الابداء والامادة مجازاة الله المكلفين على
 افعالهم كان مرجع الجميع اليه للاحالة ويؤيده قراءة من قرأه يبدأ بالفتح
 اى لانه ويجوز ان يكون منصوبا ومرفوعا بمأذنب وعد الله اوعا يما نصب حقا
 (هو الذى جعل الشمس صياء) اى ذات ضياء وهو مصدر كقيام اوجع ضوء
 كسياط وسط والياء فيه منقلبة عن الواو وعن ابن كثير ضياء بهمزتين فى كل
 القرآن على القلب بتدريج اللام على العين (والقمر نورا) اى ذات نور اوسمى نورا
 لمبالغة وهو اسم من الضوء كما مرغت وقيل ما بالذات ضوءه ما بالعرض نور قدنه
 صباه وتعالى بذلك على انه خلق الشمس نيرة فى ذاتها والقمر نيرا بمرض مقابلة
 الشمس والاكتساب منها (وقدره منازل) الضمير لكل واحد اى قدر مسير
 كل واحد منهما منازل اوقدره ذات منازل والقمر وتخصيصه بالذكر
 لمرعة سيره ومعاينة منازلها واطاعة احكام الشرع به ولذلك علل قوله
 (تعلوا عدد السنين والحساب) وحساب الاوقات من الاشهر والايام فى
 مساملاتكم وتصرفاتكم (ما خلق الله ذلك الا بالحق) الا ملقيا بالحق مراعى
 فيه مقتضى الحكمة البالغة (فصل الآيات تقوم يعلون) فانهم ينتفعون
 بالتأمل فيها وقرأ ابن كثير والبصريان وحصى فصل بالياء (ان فى اختلاف
 الليل والنهار وما خلق الله فى السموات والارض) من انواع الكائنات
 (لايات) على وجود الصانع ووحدته وكمال علمه وقدرته (قوم يتقون)
 العواقب فانه يحملهم على التفكير والتدبر (ان الذين لا يرجون لقائنا) لا
 يتوقعونه لانكارهم لبعث وذولهم بالمحسوسات عما وراءها (ورصوا
 بالحياة الدنيا) من الآخرة لفضلتهم عنها (والما توابها) وسكنوا اليها
 مقصرين همهم على لذائدها وزخارفها اوسكنوا فيها سكون من

ولم يوقع زوالها ولا شكر
عليها (انه فسر) بطر
(فخور) على الناس بما أوتي
(الا) لكن (الذين صبروا)
على الضراء (وعملوا
الصالحات) في النعماء
أولئك لهم مغفرة وأجر
كبير (هو الجنة) فملك
يا محمد (تارك بعض ما جوح
اليك) فلا بلغهم اياه لتأولهم
به (وضئى به صدرك)
تلاوته عليهم لاجل (ان
يقولوا لولا هلا) أنزل عليه
كرأوجاء دمه ملك (يصدره
كافترحتنا) انما أنت نذير (فلا
هلك الا البلاغ لا الاثنان
بما اقترحوه) والله على كل
شيء وكيل (خفيظ فيما زيم
(أم) بلأ) يقولون افترأه
أى القرآن (قل فأتوا بشئ
سور مثله) في القصاصة
والبلاغة (مغتربات) فانكم
هريون فقصامتلى تعدادهم
بها أولاتم بسورة (وادعوا)
للمعاونة على ذلك (من
استطعتم من دون الله) أى
غيره (ان كنتم صادقين فان
لم يستجبوا لكم) أى من
دعوتهم للمعاونة (فاعلوا
خطاب للمشرعين) انما

لا يرجع عنها (والذين هم من آياتنا غافلون) لا يشكرون فيها لانهم اكهم
فيما يصادها والعطف اما لغير الوصفين والنيب على ان الوعيد على الجمع
بين الذهول من الآيات وأسا لانهم كفى الشهوات بحيث لا تخطر الآخرة
بسالهم اصلا واما لتضارير العريقين والمراد بالاولين من انكر البعث ولم يرد
الا الحياة الدنيا وبالأخرين من الهاء حب العاجل عن التأمل فى الاجل
والاعتداله (اولئك ما واهم النار بما كانوا يكسبون) بما واظبوا عليه وتمرنوا به
من المعاصي (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم) بسبب
ايمانهم الى سلوك سبيل يؤدي الى الجنة اولادراك الحقائق كآل عليه الصلاة
والسلام من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم اولما يريدونه فى الجنة ومنهم
الترتيب وان دل على ان سبب الهداية هو الايمان والعمل الصالح لكن دل
منطوق قوله بايمانهم على استقلال الايمان بالنسبة وان العمل الصالح كاتقته
والرديله (فنجرى من تحتهم الانهار) استئناف وخبر ثان او حال على
الضمير المصوب على المعنى الاخير وقوله (فى جنات النعم) خبر او حال آخر
منه او من الانهار او متعلق بنجى او يهتدى (دعواهم فيها) أى
دعائهم (سبحانه الله) اللهم انا نسبحك نسبها (ونحسبهم) ما يجيى
بعضهم بعضا ونحسب الملائكة اياهم (فيها سلام) وآخر دعواهم (وأجر
دعائهم) ان الحمد لله رب العالمين (أى ان يقولوا ذلك ولعل المعنى اللهم
اذا دخلوا الجنة وعابنوا عظمة الله وكبرياه مجدوه ونمونه دعوت الجلال
ثم حياهم الملائكة بالسلامة من الآفات والقوز باصناف الكرامات او الله
تعالى فحمدوه واثنوا عليه بصفات الاكرام وان هى الخفة من الثقبلة
وقد قرئ بها ونصب الحمد (ولو يعجل الله للناس الشر) ولو يترجمه
ايهم (سبحانه بالخير) وضع موضع تعجيله لهم بالخير اشعارا ببره
اجابته لهم فى الخير حتى كان استجبالهم به تعجيل لهم اوبان المراد شر استجبلوه
كقولهم فاطرنا علينا بجارة من السماء وتقدير الكلام ولو يعجل الله للناس
الشر تعجيله للخير حين استجبلوه استجبالا لاستجبالهم بالخير فحذف منه
ما حذف لدلالة الباقي عليه (قصى الله ايامهم) لايتوا واهلكوا وقرأ
ابن حامر ويعتوب لقضى على البناء الفاعل وهو الله تعالى وقرئ لقضينا
(فذر الدين لا يرجون لقائنا فى طغيانهم يعمهون) عطف على فعل محذوف
دلت عليه الشرطية كانه قبل ولكن لا تعجل ولا تقضى فذرهم امهالا لهم

انزل (ملتبسا بعل الله) وليس
افتره عليه (وأن) مخضة
أى أنه (لاله الا هو فهل اتم
سلون) بصد هذه الحجة
القاطعة أى أسلوا (من كان
ريد الحبوقة الدنيا وزينتها)
أصر على الشرك وقبل هي
في المراتين (نوب اليهم أعمالهم
أى جزاء ما عملوه من خير
كصدقة وصلة رحم
(فيها) بأن توسع عليهم رزقهم
(وهم فيها) أى الدنيا
(لا يبخسون) يقتصون شيئا
(أولئك الذين ليس لهم
في الآخرة الا النار وحبط)
بطل (ما صنعوا) (فيها)
أى الآخرة فلا ثواب له
(وباطل ما كانوا يعملون
أفمن كان على بينة) يان (من
ربه) وهو النبي صلى الله
عليه وسلم والمؤمنون
وهى القرآن (و يتلوه)
يتبعه (شاهد) له بصدقه
(منه) أى من الله وهو جبريل
(ومن قبله) أى القرآن
(كتاب موسى) التوراة
شاهده أيضا (اما ماورجة)
حال كن ليس كذلك لا
(أولئك) أى من كان على
بينة (يؤمنون به) أى بالقرآن

واستدراجا) واذا مس الانسان الضر دعانا (لازالته مخلصا فيه) (جنبه)
أى ملتبسا جنبه أى مضطجعا (أوقاعدا أوقاما) وقائدة التزديد تعميم الدماء
يجمع لاحوال اولاصناف المضار (فلا كشفنا عنه ضرره) مضى على
طريقته واستمر على كفره اوامر من موقف الدماء لا يرجع اليه (كان
لم يدعنا) كأنه لم يدعنا فحفف وحذف ضمير الشأن كآل ونحر مشرق
المون كان ثدياه حقان (الى ضرره) الى كشف ضرر (كذلك) مثل ذلك
الذين (زين للشرعين ما كانوا يعملون) من الانهماك في الشهوات
والاهراض عن العبادات (ولقد اهلكنا القرون من قبلكم) يا اهل مكة
(لما ظنوا) حين ظنوا بالكذب واستمال القوى والجوارح لاعلى ما ينبغي
(وجادلهم رسلهم بالبينات) بالحق الدالة على صدقهم وهو حال من
الواو باضمار قد أو عطف على ظنوا (وما كانوا ليؤمنوا) وما استقام لهم
ان يؤمنوا بالساد استعدادهم وخذلان الله لهم وعلم بانهم يؤمنون على
كفرهم واللام لتأكيد النفي (كذلك) مثل ذلك الجراء وهو اهلاكم
بسبب تكذيبهم للرسل واصرارهم عليه بحيث تحقق انه لا فائدة
في امسالمهم (تجزى القوم الجرمين) تجزى كل جرم اونجز يكف فوضع
المظهر موضع الضمير للدلالة على كمال جرمهم وانهم اعلام فيه (ثم جعلناكم
خلائف في الارض من بعدهم) استخلفناكم فيها بعد القرون التي اهلكناها
استخلاف من تخبر (انظر كيف تعلمون) تعلمون خيرا او ترفعا ملكم
على مقتضى اعمالكم وكيف معمول يعملون فان معنى الاستغناء يحجب
ان يعمل فيه ما قبله وقادته الدلالة على ان المعبر في الجراء جهات الاضال
وكيفيتها لاهى من حيث ذاتها ولذلك تحسن الفصل تارة ويقع اخرى
(واذا اتى عليهم آيات) بيات قال الدين لا يرجون لقاءنا) يعنى المتركين
(انت بقرآن غير عدا) بكتاب آخر تفرؤه ليس فيه ما تستعبد من البعث
والثواب والعقاب بعد الموت او ما تكرهه من معايب آلهتنا (او بدله) بان
تجعل مكان الآية المشقة على ذلك آية اخرى ولعلمهم سألوا ذلك لى
يسعهم اليه فيزوموه (قل ما يكون لى) ما يصح لى (ان ابدله من تلقاء نفسى)
من قبل نفسى وهو مصدر استعمل ظرفا وانما اكتفى بالجواب عن التبديل
لاستغرام امتناع الاتيان بقرآن آخر (ادابع الاماوى الى) لتقليل
ما يكون فان التمع لغيره في امر لم يستبد بالتصرف فيه بوجه وجواب

فلهم الجنة (ومن يكفر به من الأحزاب) جميع الكفار (قالسار موعده فلاتك في حرية) شك (منه) من القرآن (انه الحق من ربك ولكن أكثر الناس) أى أهل مكة (لا يؤمنون ومن) أى لأحد أعظم من افترى على الله كذبا (بنسبة الشريك والوالد اليه) (اولئك يعرضون على ربهم) يوم القيامة في جهنة الخلق (ويقول الا شهداء) جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للربل بالبالغ وعلى الكفار بالكذب (هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين) المشركين (الذين يصدون عن سبيل الله) دين الاسلام (ويغفونها) يطلبون السبيل (هوجا) موجة (وههم بالآخرة هم) تأكيد (كافرون اولئك لم يكونوا معجزين) الله (في الارض وما كان لهم من دون الله) أى غيره (من أولياء) أنصار ينعونهم من عذابه (بضاعف لهم العذاب) باضلا لهم غيرهم (ما كانوا يستطيعون السمع) للسمع (وما كانوا يبصرون) له

لتغنى بفسخ بعض الآيات بعض ورد لما رضوا له بهذا السؤال من ان القرآن كلامه واختراعه ولذلك قيد التبديل في الجواب وسماه عصيا ناقلا (انى احاف ان عصيت ربي) أى بالتبديل (عذاب يوم عظيم) وفيه ايماء بانهم استوجبوا العذاب بهذا الاقتراح (قل لو شاء الله) غير ذلك (ما تلوثه عليكم ولا ادراككم) ولا اعلمكم به على لسانى وعن ابن كثير ولا ادراككم به بلام التأكيدي لو شاء الله ما تلوثه عليكم ولا اعلمكم به على لسان غيرى والمعنى انه الحق الذى لا يحصى عنه لو لم ارسل به لارسل به غيرى وقرئ ولا ادراككم ولا ادراككم بالهمزة فيهما على لغة من قلب الالف المبذلة من الياء همزة او على انه من الدرء بمعنى الدفع أى ولا جعلتكم تلاتوه خصماء تدرؤننى بالجدال والمعنى ان الامر بميثقة الله تعالى لا عشتى حتى اجعله على نحو ما تشتهونه ثم قرر ذلك بقوله (قد لبثت فيكم عمرا) مقدار عمرار بين سنة (من قبله) من قبل القرآن لا تلوه ولا اعلم فانه اشارة الى ان القرآن مجز حارق للفسادة فان من هاشم بين أظهرهم اربعين سنة لم يمارس فيها علما ولم يشاهد علما ^{في} ثم مضى لاختطبة ثم قرأ عليهم كتابا بابت فصاحته فصباحة كل شئ في كل شئ وكل منشور ومنظوم واحتوى على قواعد علمي الاصول والفروع ^{والتحريم} عن اقايس الاولين واحاديث الآخرين ^{في} ناهى عليه علم انه علم به من الله تعالى (اعلا تظنون) أى افلا تستعملون عقولكم بالتبصر والتفكر فيه لتعلموا انه ليس الامن الله (من اعظم من افترى على الله كذبا) تضاد مما اضافوه اليه كناية او تظلم للمشركين بافترائهم على الله تعالى في قولهم انه لذو شريك وذو ولد (او كذب باياته) فكفر بها (انه لا يبلغ المجرمون ويعبدون من دون الله) لا يضرهم ولا يضرهم) لانه جاد لا يقدر على قمع ولا ضرر والمعبود ينبغي ان يكون نبي او مافيا حتى يعود عبادة به مجلب نفع او دفع ضرر (ويقولون هؤلاء الاوثان) شعفاؤنا عند الله (تشتع لنا فيما يهمننا من امور الدنيا او في الآخرة ان يكن بعث وكا) نعم كانوا اشكين فيه وهذا من فرط جهالتهم حيث تركوا عبادة الموجد الضرر النافع الى عبادة ما يصل قطعاه لا يضر ولا ينفع على توههم انه رب ما يشفع لهم عنده (قل اتبين الله) انخبرونه (بالاعلام) وهو ان لا شريكا وفيه تبريع وتهكم بهم او هؤلاء شعفاؤنا عنده وما لا يعلم العالم بجميع المعلومات لا يكون له تحقق ما (في السموات ولا في الارض) حال

أي لقرط كراهم له كانوا
لم يستطيعوا ذلك (أولئك
الذين خسروا أنفسهم)
لمصيرهم الى النار المؤبدة
عليهم (وضل) غاب (عنهم
ما كانوا يفترون) على الله من
دعوى الشريك (لاجرم)
حقا (أنهم في الآخرة هم
الآخرون ان الذين آمنوا
وعملوا الصالحات وأخبتوا)
سكنوا واطمأنوا وأتابوا
(الى ربهم أولئك أصحاب
الجنة هم فيها خالدون مثل)
صفة (الرضين) الكفار
والمؤمنين (كالاعمى والاصم)
هذا مثل الكافر (والبصير
والسميع) هذا مثل المؤمن
(هل يستويان مثلا) لا (أفلا
تذكرون) فيه ادغام التساوي
الاصل في الدال تعطون
(ولقد ارسلنا نوحا الى قومه
اتى) أى باتى وفي قراءة بالكسر
على حذف القول (لكم
ذير بين) بين الاذار (أن)
أى بأن (لاتعبدوا الا الله اتى
أحاف عليكم) ان عديم
غيره (عذاب يوم أليم)
مؤلم في الدنيا والآخرة (قال
المسلمون الذين كفروا من
قومه) وهم الاشراف (ما

من الصائد المحذوف مؤكدة لتنفى منهة على ان ما يعبدون دون الله
اما حاوى واما راضى ولا شئ من الموجودات فهما الاوهو حادث قههور
مثلهم لا يلىق ان يشركه (سبحانه وتعالى عايشكون) عن اشراكهم
وهن الشركاء الذين يشركونهم به وقرأ حزة والكسافى هنا وفي الموضعين
في اول الفصل والروم بالهاء (وما كان الناس الا امة واحدة) موجودين على
النطرة او متفقين على الحق وذلك في عهد آدم عليه السلام الى ان قتل
قابيل هابيل او بعد الطوفان او على الضلال في فترة من الرسل
(فاختلفوا) باباع الهوى والاماطيل او بعثة الرسل فبعتهم طائفة واصرت
اخرى (ولولا كلمة سبقت من ربك) تأخير الحكم بينهم او العذاب العاصل
بينهم الى يوم القيامة فانه يوم الفصل والجزاء (لنقضى بينهم) عاجلا (فيما
فيه يختلفون) باهلاك المظل وابطاد الحق (ويقولون لولا انزل عليه آية من
ربه) اى من الآيات التي اقترحوها (قل انما القى الله) هو المختص بعلمه
فلم يعلم في ازاله الآيات المتفرقة مناسد تصرف من ازالها (فانظروا)
لنزول ما افترحقوه (بالحق يعلم من المظفرين) لما فعل الله بكم بمجودكم ما نزل
عليه من الآيات العظيمة (فافترأ حكم غيره) (واذا ادقنا الناس رجعة) رجعة
وسعة (من بعد ضراء مستير) كخفي وغموض (فافترأ لهم مكر في آياتنا)
بالظن فيها والاحتيال في دفعها ثيل فقط اهل مكة صبح منين حتى كادوا
بهلكون ثم رحيم الله بالجلبا لمطغول فبقد حون في آيات الله و يكيدون
رسوله (قل الله اسرع تكرا) منكم بمدد عقابكم قبل ان تدبروا كيدكم
واما دل على سرهم المفضل عليها كلمة انما جاءت الواقعة جوابا لالذا
الشرطية والمكر اخفاء الكبد وهو من الله تعالى اما الاستدراج او الجزاء
على المكر (ان رسلنا يكذبون ما تكفرون) تحقيق للانتقام وتنبية على ان
مادبروا في اخفائه لم يخف على الحظفة فضلا ان يخفى على الله تعالى وعن
يعقوب يذكرون بالياء ليوافق ما قبله (هو الذي يسيركم) بحكمكم على السير
ويمكنكم منه (في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك) في السفن (وجرين
بهم) بمن فيها عدل من الخطاب الى القية للبالغة كانه قد ذكره لغيرهم
ليتعجب من حالهم وينكر عليهم (ريح طيبة) لينة الهبوب (وفرحوا بها)
بتلك الريح (جانها) جواب لاداو الضير لفلان والريح الطيبة بمعنى
نلتها (ريح عاصف) ذات عطف شديدة الهبوب (وجاءهم الموج من كل

ما تراك الابنرا مثلنا) ولا فضل لك علينا (وماراك ابعك الا الذين هم ارادنا) اسا فلنا كالحاكة والاساكفة (بادی الرأي) بالهزمة وتركه أى ابتداء من غير تفكيرك ونصبه على الطرف أى وقت حدوث أول رأيهم وما زى لكم علينا من فضل) قسّمون به الاتباع منا (بل نظنكم كاذبين) في دعوى الرسالة أدرجوا قومه معه في الخطاب (قال يا قوم أرايتم) أخبروني (ان كنت على بينة) بيان (من ربى وآتاني رحمة نبوة (من عنده ضمنت) خفيت (عليكم) وفي قراءة بتشديد الميم والبناء المفعول (أنزل مكموها) أنجبركم على قبولها (وأنتم لها كارهون) لا تقدر على ذلك (ويا قوم لا اسألکم عليه) على تبليغ الرسالة (مالا) تطوبونه (ان) ما (أجرى) نوابي (الا على الله) وما أنا بطارد الذين آمنوا (كما أمر محمدي) انهم ملاقور بهم) بالبعث فيما زبهم وياخذ لهم بمن ظلمهم وطردهم (ولكني أراكم قوما تجهلون) طاعة أمركم (ويا

مكان) يحى الموج منه (وظنوا انهم احيط بهم) اهلكوا وسدت عليهم مسالك الخلاص كن احاط به العدو (دعوا الله مخلصين له الدين) من غير اشتراك لتزاجع الفطرة وزوال المعارض من شدة الخوف وهو يدل من ظنوا بل اشتغال لان دعاهم من لوازم ظنهم (لئلا نتجنسنا من هذه نكون من الشاكرين) على ارادة القول او مفعول دعوا لانه من جملة القول (فلما انجاهم) اجابة لدعائهم (اذاهم يغفون في الارض) فاجازوا التسادف فيها وساروا الى ما كانوا عليه (بغير الحق) مبطلين فيه وهو احتراز عن تحريب المسلمين ديار الكفرة واحراق زروعهم وقلع اشجارهم فلما افساد بحق (يا أيها الناس اعما بيعكم على انفسكم) فان وبالله عليكم اوانه على انما لكم وابنا جنسكم (متاع الحياة الدنيا) متعة الحياة الدنيا لا تبقى وبقى عقابها ورفضه على انه خير بفيكم وعلى انفسكم صلته او خير مبتدا محذوف تقديره ذلك متاع الحياة الدنيا وعلى انفسكم خير بفيكم ونصبه خفض على انه مصدر مؤ كداى يتمتعون متاع الحياة الدنيا او مفعول البغي لانه بمعنى الطلب فيكون الجار من صلته والجر محذوف تقديره بفيكم متاع الحياة الدنيا محذوف اوضلال او مفعول فعل دل عليه البغي وعلى انفسكم خبر (ثم اليانا مرجعكم) في القيامة (فنبشركم بما كنتم تعملون) بالجزاء عليه (انما مثل الحياة الدنيا) حالها العجيبة في سرعة تقضيها وذهاب نعيمها بعد اقبالها واضرار الناس بها (كما امرتاه من السماء فاختلط به نبات الارض) فاشتبك بسببه حتى خالط بعضه بعضا (بما يأكل الناس والانعام) من الرروع والبقول والحشيش (حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت) تزيت باصناف النبات واشكالها والوانها المختلفة كمرور اخذت من الوان الثياب والزينة وتزيت بها وازينت اصله تزيت فاذهب وقد قرئ على الاصل وازينت على افعلت من غير اعلال كاخليت والمعنى صارت ذات زينة وازينت كايضاخت (وظن اهلها انهم قادرون عليها) متمكنون من حصدها ورفع غلتها (اتاهم امرنا) ضرب زرعها ما يحتاجه (لئلا لو نهوا راجعناها) فجعلنا زرعها (حصيدا) شيبا بما حصده من اصله (كما نلتقن) أى كان لم يفسد زرعها اى لم تبت والمضاف محذوف في الموضعين للمبالغة وقرئ بالياء على الاصل (بالاس) فيها قبيلة وهو مثل في الوقت القريب والممثل به مضمون الحكاية وهو زوال خضرة

النبات لجأ وذهابه حطاما بعدما كان غضا والتف وزين الأرض حتى طمع فيه اهلها ووطنوا انه قد سلم من الجوائح لا الماء وان وليه حرف التشبيه لانه من التشبيه المركب (كذلك فصل الآيات لقوم يتفكرون) قائم المتعمون به (والله يدعو الى دار السلام) دار السلامة من التقضى والآفة اودار الله وتخصيص هذا الاسم ايضا للتنبيه على ذلك اودار الله والملائكة فها على من يدخلها والمراد الجنة (ويهدى من يشاء) بالتوفيق (الى صراط مستقيم) هو طريقها وذلك الاسلام والتدريج بلباس التقوى وفي تميم الدعوة وتخصيص الهداية بالمشيئة دليل على ان الامر غير الارادة وان المصير على الضلالة لم ير الله رشده (لذين احسنوا الحسنى) الثوبة الحسنى (وزيادة) وما يزيد على الثوبة فضلا لقوله وزيدهم من فضله وقيل الحسنى شل حسنة لهم والزيادة عشر امثالها الى سبعة ضعف واكثر وقيل الزيادة مفرة من الله ورضوان وقيل الحسنى الجنة والزيادة هو القاء (ولا يرهق وجوههم) لا ينشأها (قر) غبرة فيها سواد (ولا ذلة) هوان والمعنى لا يرهقهم ما يرهق اهل النار ولا يرهقهم ما يوجب ذلك من حزن وسوء حال (اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون) دائمون لا زوال فيها ولا انقراض لتعظيمها بخلاف الدنيا وزخارفها (ولدى لسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها) هو عطف على قوله لذين احسنوا الحسنى على مذهب من يجوز في الدار زيدوا الحجرة همروا الذين مبتدأ والخبر جزاء سيئة على تقدير وجزاء الذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها اي ان يجازى سيئة بسيدة مثلها لا يزداد عليها وفيه تنبيه على ان الزيادة هي الفضل او التضمين او كما مما اغشيت او اولئك اصحاب النار وما بينهما اعتراض بجزاء سيئة مبتدأ خبره محذوف اي بجزاء سيئة بمثلها واقع او بمثلها على زيادة الباء او بتقدير مقدر بمثلها (وترهقهم ذلة) وقرى بالياء (ما لهم من الله من عاصم) ما من احد يصعبهم من خطا الله او من جهة الله ومن عنده كما يكون للؤمنين (كأنما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلا) لقرط سواد هاول غلظها ومظلا حال من الليل والعامل فيه اغشيت لانه العامل في قطعها هو موصوف بالجوارو المجرور والعامل في الموصوف عامل في الصفة او حتى الفعل في من الليل وقرأ ابن كثير والكسائي ويعقوب قطعا بالسكون وعلى هذا يصح ان يكون مظلا صفة له او حال منه (اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون) مما يخص به الوعيدية

قوم من ينصروني (ينصرتني من الله) أى عذابه (ان طردتهم) أى لا نصرتنى (أملا) خلا (تذكرون) بادغام التاء الثانية في الاصل في الدال تنصتون (ولا أقول لكم عندى خزانة الله ولا اتي اعم القريب ولا أقول اتي ملك) بل انما بشرتكم (ولا أقول لذين زردى) تحقر (أعنيكم لن يؤتيهم الله خيرا الله أعلم بما في الصمم) قلوبهم (اني اذا) ان قلت ذلك (لن الظالمين قالوا يا ورح قد جأ دلتنا) خاصتنا (فاكثر جدالا فأتانما تعدنا) به من العذاب (ان كنت من الصادقين) فيه (قال انما يا أيكم به الله ان شاء تعيبله لكم فان امره اليه لآلى (وما أنتم بمجزيين) بضائين الله (ولا ينفعكم نصي ان أردت أن أنصح لكم ان كان الله يراد ان يفوكم) أى اغواكم وجواب الشرط دل عليه ولا ينفعكم نصي (هو ربيكم واليه ترجعون) قال تعالى (أم) بلأ) يقولون أى كفار مكة (افترأه) اختلق محمد القرآن (قل ان افترئته ضلّى اجراي) أى حقوبته (وأنا بريء مما يجرمون) من

والجواب ان الآية في الكفار لاشغال السبات على الكفر والشرك ولان الذين احسنوا يقول اصحاب الكبرية من اهل القبلة فلا يتناولهم فيه (وومحشرهم جميعا) يعنى الرقيقين جميعا (ثم يقول الذين اشرعوا وانكانكم) حتى تنظروا ما يفعل بكم (انتم) تأكد لضمير المنقول اليه من عامله (وشركاؤكم) عطف عليه وقرئ بالذنب على الفصول معه (فزينا بنهم) اشرقتابهم وقطعنا الوصل التي كانت بينهم (وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون) مجاز عن رامة ما عبده من عبادتهم قائم انما عبدوا في الحقيقة اهاوهم لانها الامرة بالاشراك لاما اشركو ايمو قيل ينطق الله الاصنام فتشاهم بذلك مكان الشفاعة التي يتوقعون منها وقيل المراد بالشر كراه الملائكة والمسح وقيل الشياطين (فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم) فانه العالم بكنهه الحال (ان كنا عن عبادتكم لاطفين) انه في الخصة من القبلة واللام هي الفارقة (هناك) في ذلك المقام (تبلوكل نفس ما اسلفت) تختبر ما قدمت من عمل فهاين نفعه وضره وقرأ حزة والكسافي تلونم التلاوة اى تقرأ ذكر ما قدمت او من التلو اى تتبع عمله فيفقد ها الى الجنة اوالى النار وقرئ تبلون بالنون ونصب كل واجبال مانه والمعنى تختبرها اى تفعل بها فعل المختبر بحالها المتعرف بسعادتها وشقا ونها تعرف ما اسلفت من اعمالها ويجوز ان رادبه نصيب بالبلاء اى لعذاب كل نفس عاصية بسبب ما اسلفت من الشرف كون مانصوبة بزعم الخافض (وردوا الى الله) الى جزائه اياهم بما اسلفوا (فهلولاهم الحق) ربهم وتولى امرهم على الحقيقة لاما المخذوء مولى وقرئ الحق بالنصب على المدح او المصدر المؤكد (وضلعنهم) وضاع عنهم (ما كانوا يفترون) من ان الهتهم تشفع لهم او ما كانوا يهدون انها آلهة (قل من يرزقكم من السماء والارض) اى منها جميعا توسعة عليهم تحصل باسباب سماوية ومواد ارضية او من كل واحد منهما توسعة عليكم وقيل من ليسان من على حذف المضاف اى من اهل السماء والارض (امن يملك السمع والاىصار) امن يستطيع خلقهما وتسويتهما او من يحفظهما من الاقات مع كثرتها وسرعة انقضاءهما من ادنى شئ (ومن يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى) او من يحيى ويميت او من ينشئ الحيوان من الطفلة والنطفة منه (ومن يدير الامر) او من يلى تدبير الامر وهو تعميم بعد تخصيص (فسيقولون الله) اذ لا يجتهدون على المكابرة والنفاد

اجرامكم في نساء الافراء الى
(وأوحى الى نوح أنه لن يؤمن
من قومك الا من قد آمن فلا
تبتئس) تحزن (بما كانوا
يفعلون) من الشرك قدما
عليهم بقوله رب لا تتركني على
الارض الخ فأجاب الله تعالى
دعائه وقال (واصنع الفلك
السفينة) باعينا) برأى منا
وحفظنا (ووحينا) أمرنا
(ولا تخاطبني في الذين ظلموا)
كفر وابتكر اهلاكم) انهم
مفروقون ويصنع الفلك حكاية
حال ماضية (وكلما رعبه
ملا) جاعة (من قومه خسروا
منه) استهزأ به (قال ان
تخشرونا فانا نخشركم كما
تخشرون) اذا نجونا وغرقم
(فسوف تعلمون من) موصولة
مفعول العلم (يأتيه عذاب
يعجزه ويحل) يزل (عليه
عذاب غير) دائم (حتى) غاية
للمصنع (اذا جاء أمرنا)
باهلاكهم (وفارقتهم) الفراز
بالما موكان ذلك علامة لنوح
(قلنا اجلس فيها) في السفينة
(من كل زوجين) أى ذكر
وانثى أى من كل أنواعهما
(اثنين ذكر وانثى) وهو مفعول

وفي القصة أن الله حشر
لنوح السباع والطير
وغريهما فجعل يضرب يديه
في كل نوع فتبع يده العيني على
الذكر واليسرى على الأنثى
فصملمها في السنية (وأهلك)
أى زوجته وأولاده (الامن
سبق عليه القول) أى
منهم بالهلاك وهو زوجته
وولده كنعان بخلاف
سام وحام وياث فحملهم
وزوجاتهم الثلاثة (ومن
آمن وما آمن معه الا قليل)
قيل كانوا ستة رجال
ونساءهم وقبل جبع من
كان في السفينة فثمانون
نصفهم رجال ونصفهم
نساء (وقال) نوح (اركبوا
فيها بسم الله بحرها ومرساها)
ففتح المين وضمهما مصدران
أى جريها ورسوها أى منتهى
سيرها (ان دى لغفور
رحيم) حيث لم يهلكنا
(وهى تجري بهم في موج
كالجبال) في الارتفاع والعظم
(ونادى نوح ابنه) كنعان
(وصكان في معزل) عن
السفينة (يا بني اركب معنا

في ذلك لقرط وضوحه (قل افلاتقون) انفسكم عقابه باثراكم اياه
ملا يشاركة في شئ من ذلك (فذلكم الله ربكم الحق) أى التولى لهذه
الامور المستحق للعبادة هو ربكم الثابت رويته لانه الذى انشأكم واحياكم
ورزقكم ودبر اموركم (فأادا بعد الحق الا الضلال) استفهام انكارى أى
ليس بعد الحق الا الضلال فمن تخطى الحق الذى هو عبادة الله تعالى
وقع في الضلال (فأى تصرفون) عن الحق الى الضلال (كذلك حق
كلمة ربك) أى كما حق الزوية لله أو ان الحق بعده الضلال أو انهم
مصرفون عن الحق كذلك حق كلمة الله وحكمه (على الذين فسقوا) تمردوا
في كفرهم وخرجوا عن حد الاستصلاح (انهم لا يؤمنون) بدل من الكلمة
أو تحليل لحقيتها والمراد بها العدة بالذباب (قل هل من شركائكم من يبدؤ
الخلق ثم يعيده) جعل الامادة كالابداء في الازام بهالظهور رها نها وان
لم يساعدوا عليها ولذلك امر الرسول عليه الصلاة والسلام بأن ينوب عنهم
في الجواب فقال (قل الله يبدؤ الخلق ثم يعيده) لان لجأهم لا يعيدهم
ان يعرفوا نها (فأى تؤفكون) تصرفون عن قصد السبيل (قل
هل من شركائكم من يهتدى الى الحق) بنصب الخلق وارسال الرسل
والتوفيق للنظر والتدبر وهدى كما يعدى بالى تتضمن معنى الانتهاء يعدى
باللام للدلالة على ان المنتهى غاية الهداية وانها لم توحده نحوه على
سبيل الاتفاق ولذلك عدى بهما اسند الى الله (قل الله يهتدى الحق افمن
يهتدى الى الحق احق ان يتبع امن لا يهتدى الا ان يهتدى) ام الذى لا يهتدى
الا ان يهتدى من قولهم هدى نفسه اذا اهتدى او لا يهتدى غيره الا ان
يهتدى الله وهذا حال اشراف شركائهم كالملائكة والسيح وعزير
وقرأ ابن كثير ورش عن نافع وابن عامر يهتدى بفتح الهاء وتشديد
الدال ويعقوب وحفص بالكسر والتشديد والاصل يهتدى فادغم وقصت
الهاء بحركة التاء او كسرت لالتقاء الساكنين وروى ابو بكر هدى باتباع
الياء الهاء وقرأ ابو عمر وبالدعاء المجرد ولم يبال بالتقاء الساكنين لان الدعم
في حكم التحريك وعن نافع رواية قالون مثله وقرأ الا ان يهتدى للبالغة
(فألكم كيف تحكمون) بما يقتضى صريح العقل بطلانه (وما يتبع اكثرهم)
فيما يقتدون (الاظنا) مستندا الى خيالات قارعة واقيسة فاسدة كقياس
الفائب على الشاهد والخالق على المخلوق باذن مشاركة وهو مقفوا والمراد

ولا تكن مع الكافرين قال
 سآوى الى جبل بصمى
 يعنى (من الماء قال لاعاصم
 اليوم من امر الله) هذا
 (الا لكن من رحم)
 الله فهو المصوم قال تعالى
 (وحال بينهما الموج فكان
 من الفرقين وقيل بأرض
 ابلحى ملك) الذى نبه
 منك فخرته دون ما زل من
 السماء فصار أنهارا وبحارا
 (وياسماء أفلى) أسكى
 عن مطر ما سكت (وفيض)
 نقص (الماء وقضى الأمر)
 ثم امر هلاك قوم نوح
 (واسنوت) وقت السيف
 (على الجودى) جبل بالجزيرة
 بقرب الموصل (وقيل بعدا)
 هلاكا (لقوم الظالمين)
 الكافرين (ونادى نوح ربه
 فقال رب ان ابنى كنعان
 من أهلى) وقد وعدتني
 بنجاتهم (وان وعدك الحق)
 الذى لا خلف فيه (وأنت
 أحكم الحاكمين) اعلمهم
 وأعدلهم (قال تعالى
 يا نوح انه ليس من أهلك)
 الناجين أو من أهل دينك
 (انه) أى سؤاكت ابنى
 بنصاته (عل غير صالح)

بالاكثر الجيع او من يتقى منهم الى تمييز ونظر ولا يرضى بالتقليد الصرف
 (ان الثمن لا يفتى من الحق) من العلم والاقتصاد الحق (شيئا) من الافشاء
 ويموز ان يكون ضلولا به ومن الحق حالته وفيه دليل على ان تحصيل
 العلم في الاصول واجب والاكتفاء بالتقليد والظن غير جائز (ان الله عليم
 بما فعلون) وعيد على اتباعهم للظن وامراضهم عن البرهان (وما كان
 هذا القرآن ان يفترى من دون الله) افتراء من الخلق (ولكن تصديق
 الذى بين يديه) مطابقا لما تقدمه من الكتب الالهية المشهودة على
 صدقها ولا يكون كذبا كيف وهو لكونه مجزأ ونها حيار عليها شاهد
 على صحتها ونصبه بانه خبر لكان مقدرا او صلة لقول محذوف تقديره
 لكن انزل الله تصديق الذى وقرى بالرفع على تقدير ولكن هو تصديق
 (وتفصيل الكتاب) وتفصيل ما حقق واثبت من العقائد والشرائع
 (لاربي فيه) متقيا عنه الرب وهو خبر ثالث داخل في حكم الاستدراك
 ويموز ان يكون حالا من الكتاب فانه مفعول في المعنى وان يكون
 استثناء (من رب العالمين) خبر آخر تقديره كاشا من رب العالمين او متعلق
 بتصديق او بتفصيل ولا ريب فيه اعتراض او بالعدل للعلل بها
 ويموز ان يكون حالا من الكتاب او الضمير فيه ومساق الآية بعد
 المع عن اتباع الظن ليسان ما يجب اتباعه والبرهان عليه (ام يقولون)
 بل يقولون (افتراء) محمول على الهمة فيه الانكار (قل فأنزلوا سورة مثله)
 في البلاغة وحسن النظم وقوة المعنى على وجه الافتراء فانكم مثل في العربية
 والفصاحة واشد تمنا في الظم والعبارة (وادعوا من استطعتم) ومع ذلك
 فاستعينوا بمن امكنكم ان تستعينوا به (من دون الله) سآوى الله فانه وحده
 قادر على ذلك (ان كنتم صادقين) انه اختلقه (بل كذبوا) بل سارعوا
 الى التكذيب (بما لم يحيطوا به) بالقرآن اول ما سمعوه قيل ان تدبروا
 آياته ومحيطوا بالعلم بشأنه او بعلمهم لولم يحيطوا به علما من ذكر البت
 والجزاء وسائر ما يخالف دينهم (ولما بأنهم تأويله) ولم يفقوا بعد على تأويله
 ولم يبلغ اذهانهم معانيه ولم بأنهم بعد تأويل ما فيه من الاخبار بالغيوب
 حتى يتبين لهم انه صدق او كذب والمعنى ان القرآن معجز من جهة
 المعنى والمعنى ثم انهم فاجأوا تكذيبه قبل ان تدبروا نظمته ويتفحصوا
 معناه ومعنى التوقع فلما انه قد ظهر لهم بالآخرة انه جازم لما كرر عليهم

فانه كافر ولا نجاة للكافرين
وفي قراءة بكرمهم عمل فعل
ونصب غير الضمير لانه
(فلا تسانن) بالشديد
والخفيف (ماليس لك به
علم) من انجاء ابنك (اني
اعطتك أن تكون من
الجاهلين) بسؤالك مالم
تعلم (قال رب اني أعوذ بك
من أن أسألك ماليس لي به
علم والافتقار) ما فرط مني
(وترجئني أكن من الخاسرين
قبل ياتوح ابط) ازل من
السفينة (سلام) بسلامة
أوبقية (ساوركات)
خيرات (عليك وعلى أم
من مك) في السفينة أي
من أولادهم وذريتهم وهم
المؤمنون (وأم) بالرفع
من مك (سجنهم) في الدنيا
(ثم بمسهم مناعذاب اليم)
في الآخرة وهم الكفار
(تلك) أي هذه الآيات
المتضمنة قصة نوح (من أبناء
القيظ) أخبار ما غاب عنك
(نوحيا اليك) يا محمد
(ماكنت تعلم أنت ولا
قومك من قبل هذا) القرآن
(فاصبر) على التبليغ وأذى
قومك صبر نوح (ان

الصدى فرازوا قواهم في معارضة فضائل دونها اولما شاهدوا
وقوع ما أخبر به طبقا لاخباره مرارا فلم يقلعوا عن التكذيب حمدا وعنادا
(كذلك كذب الذين من قبلهم) انبأهم (فانظر كيف كان ماقبة
الظالمين) فيه وعيد لهم بمثل ما عوقب به من قبلهم (ومن المكذبين
(من يؤمن به) من يصدق به في نفسه ويعلم انه حق ولكن يصاند او من
سيؤمن به ويتوب عن كفره (ومهم من لا يؤمن به) في نفسه لقرط غباوته
وقلة تدبره او فيما يستقبل بل يموت على الكفر (وربك اعلم بالهالكين)
بالعائدين او المصيرين (وان كذبوك) وان اصرروا على تكذيبك بعد ازام
الجنة (قتل على ولكم عليم) فخرأ منهم قد اصدت والمعنى لي
جزاء على ولكم جزاء علمكم حقا كان او باطلا (انتم ريثون مما اعمل
وانا بريء مما تعملون) لا تؤاخذون بعلمي ولا تؤاخذ بملككم ولافيه من
ايهام الاراض عنهم وتخليه سيلهم قبل انه منسوخ بآية السيف
(ومن يستحسن اليك) اذا قرأت القرآن وعلت الشرائع ولكم
لا يقبلون كالاصم الذي لا يسمع اصلا (اقنت تسمع الصم) تقدر على سماعهم
(ولو كانوا لا يعقلون) ولو انضم الى صممهم عدم تعقلهم وفيه تبييه على
ان حقيقة استماع الكلام فهم المعنى المقصود منه ولذلك لا يوصف به
البهايم وهو لا يتأني الا باستعمال العقل السليم في تدبره وقولهم لما كانت مؤوفة
بمعارضة الوهم ومشايمة الالف والتقليد تعذرا فهمهم الحكم والمعاني
الدقيقة فلم ينتفعوا ببرد الالفاظ عليهم غير ما ينتفع به البهايم من كلام
الناحق (ومنهم من ينظر اليك) ويعينون دلائل نبوتك ولكن لا يصدقونك
(اقنت نهدي العمى) تقدر على هدايتهم (ولو كانوا لا يبصرون) وان
انضم الى عدم البصر عدم البصيرة فان المقصود من الابصار هو الاعتبار
والاستنباط والعمدة في ذلك البصر قولنا لك بحس الاعى المنبصر ويغفل
لما لا يدرك البصر الاحق والآية كالتعليل للامر بالتبري والاراض عنهم
(ان الله لا يظلم الناس شيئا) يلدب حواسهم وعقولهم (ولكن الناس
انفسهم يظنون) بافسادها وتقويت مناهها عليها وفيه دليل على ان
العبد كسبا وانه ليس بمسلوب الاختيار بالكلية كما زعمت الجبرة ويجوز
ان يكون وعيد الله بمعنى ان ما يحق بهم يوم القيامة من العذاب عدل
من الله لا يظلمهم به ولكنهم ظلوا انفسهم بافتراف اسبابه (ويوم نحشرهم

العاقبة) المحمومة (للتينو)
 أرسلنا (الى عاداً خاهم) من
 القبيلة (هوداً قال يقوم
 اعبدا الله وحدوه) مالكم
 من (زائدة (الغيرة ان) ما
 (أتم) في عبادتكم الاوثان
 (الافترون) كاذبون على
 الله (يا قوم لاسالكم عليه)
 على التوحيد (أجرا ان
 ما) أجرى الاعلى الذى
 فطرني (خلقني) أفلا
 تقفلون ويقوم استغفروا
 ربكم (من الشرك (تمتوا)
 ارجعوا (اليه) بالطاعة
 (يرسل السماء) المطر وكانوا
 قد منعوه (عليكم مدارا)
 كثيرا لحدود (وزدكم قوة
 الى) مع (قوتكم) بالمال
 والولد (ولاتولوا مجرمين)
 مشركين (قالوا يا هود
 ماجئتنا بنبىة)
 قسوك (ومانحن بتاركى
 آلهتنا من قولك) أى قولك
 (ومانحن لك مؤمنين ان)
 ما (نقول) فى شأنك (الا
 اعتراك) أصابك (بعض
 آلهتنا بسوء) فغلبك لسبك
 اياها فانت تهدي (قال انا
 أشهد الله) على (واشهدوا
 انا ربي عما تشركونه) به

كان لم يلبثوا (الاساعة من النهار) يستقصرون مدة لبثهم فى الدنيا
 او القبور لهول ما يرون والجملة التشبيهية فى موقع الحال اى نحشرهم مشبين
 بن لم يلبث الاساعة اوصفة ليوم والصاد مخوف تقديره كان لم يلبثوا
 قبله او لمصدر مخوف اى حشرا كان لم يلبثوا قبله (يعارفون بينهم) يعرف
 بعضهم بعضا كما فهم لم يشارقوا الا قليلا وهذا اول ما نثروا ثم يقطع
 التعارف لشدة الامر عليهم وهو حال اخرى مقدرة اويسان لقوله كان
 لم يلبثوا او متعلق الطرف والتقدير يعارفون يوم نحشرهم (قد خسرا الذين
 كذبوا بقاء الله) للشهادة على خسرا نفهم والتعجب منه ويجوز ان يكون
 حالا من الضمير فى يعارفون على ارادة القول (وما كانوا مهتدين) لطرق
 استعمال مانصوا من المعاونة فى تحصيل المعارف فاستكسبوا بها جهالات
 ادت بهم الى الردى والعذاب الدائم (واما ربك) نبصرك (بعض الذى
 نعدهم) من العذاب فى حياتك كما اراد يوم يدر (او توفيك) قبل ان ربك
 (فاليان مرجعهم) فزيك فى الآخرة وهو جواب توفيك وجواب ربك
 مخوف مثل فذلك (ثم الله شهيد على ما يفعلون) مجاز عليه ذكر الشهادة
 واراد نصحتها ومقتضاها ولذلك رتبها على الرجوع بتم اموذى شهادته
 على افعالهم يوم القيامة (ولكل امة) من الامم الماضية (رسول) بث
 اليهم ليدعوهم الى الحق (فاذا جاء رسولهم) بالنبىات فكذبوه (قضى
 بينهم) بين الرسول ومكذبه (بالقسط) بالعدل فانجى الرسول واهلك
 المكذبون (وهم لا يظنون) وقيل مناه لكل امة رسول يوم القيامة
 تنسب اليه فاذا جاء رسولهم الموقف ليشهد عليهم بالكفر والايان قضى
 بينهم بانجاء المؤمن وعقاب الكافر لقوله وجبى بالنبين والشهداء وقضى
 بينهم (ويقولون متى هذا الوعد) استبعادا له واستهزاء به (ان كنتم صادقين)
 خطاب منهم لنبى صلى الله تعالى عليه وسلم والمؤمنين (قل لا املك لنفسي
 ضرا ولا نفعا) فكيف املك لكم فاستجمل فى جلب العذاب اليكم
 (الاماماه الله) ان املكه او ولكن ما شاء الله من ذلك كائن (لكل امة
 اجل) مضروب لملاكمهم (اذا جاء اجلهم فلا يستأخرون ساعة
 ولا يستقدمون) لا يستأخرون ولا يتقدمون فلا تستعجلوا فسيحون وقدسكم
 ونجى وعدكم (قل ارايتم ان اتاكم عذابا) الذى تستعجلون به (بيانا)
 وقت يات واشغال بالنوم (او نهارا) حين كنتم مشتغلين بطلب معاشكم

(من دونه فكيدوني) احتالوا
 في هلاكى (جيما) أتم
 وأوثانكم (لم ينتظرون)
 يمهلون (انى نوكلت على
 الله ربى وربكم ما من)
 زائدة (دابة) نعمة تدب
 على الارض (الاهو آخذ
 بناصيتها) أى مالكتها وقهرها
 فلا تقع ولاضرر الا بأذنه
 وخص الناصبة بالذكر لان
 من آخذ بناصيته يكون فى غاية
 الذل (ان ربى على صراط
 مستقيم) أى طريق الحق
 والعدل (فان تولوا) فيه
 حذف احدى التاءين أى
 قهرضوا (فقد أبلتكم
 ما أرسلته اليكم ويستخلف
 ربي قوما غيركم ولا تضره
 شيئا) بإشراككم (ان ربى
 على كل شئ حفيظ) رقيب
 (ولما جاء أمرنا) عذابنا
 (نجينا هو داو الذين آمنوا
 معه برحمة) هداية (منا
 ونجيناهم من عذاب غليظ)
 شديد (ونكاد) إشارة
 الى آثارهم أى صبوا
 فى الارض وانظروا اليها
 ثم وصف أحوالهم فقال
 (جسدوا بآيات ربهم وعصوا
 رسله) جمع لان من عصي

(ماذا يستجمل منه الجرمون) أى شئ من العذاب يستجملونه وكله مكروه
 لا يلائم الاستجبال وهو متعلق بأرأيت لانه بمعنى اخبرونى والجرمون وضع
 موضع الضمير للدلالة على انهم لجرمهم ينبغي ان يعزوا من مجيئ الوعيد
 لان يستجملوه وجواب الشرط مخوف وهو تندوا على الاستجبال او تعرفوا
 خطاهه ويجوز ان يكون الجواب ماذا كقولك ان ايتك ماذا تعطينى وتكون
 الجملة متعلقة بأرأيت او قوله (انم اذا ما وقع آنتم به) بمعنى ان انا كم عذابه
 آنتم به بعد وقوعه حين لا يفتحكم الايمان وماذا يستجبل اعتراض ودخول
 حرف الاستفهام على ثم لانكار التأخير (الان) على ارادة القول أى
 قبل لهم اذا آمنوا بعد وقوع العذاب الآن آنتم به وعن نافع الآن بحذف
 الهجمة والقارح كنهها على اللام (وقد كتمت به تسعيلون) تكذيبا
 واستهزاء (ثم قيل لذين ظلموا) عطف على قبل المصدر (ذوقوا عذاب
 الملد) المؤلم على الدوام (هل تجزون الاماكنكم تكسبون) من الكفر
 والمعاصى (ويستنبؤك) ويستخبرونك (احق هو) احق ما تقول من الوعد
 او ادعاء النبوة فتقوله بجدام باطل تهزل به قاله حبيب بن اخطيب لما قدم مكة
 والظاهر ان الاستفهام فيه على اصله لقوله ويستنبؤك وقيل انه للانكار
 ويؤيده انه قرئ الحق هو فان فيه تعريضا بأنه باطل وحق مبتدأ والضمير
 مرتفع به سادس الخبر او خبر مقدم والجملة فى موضع النصب يستنبؤك
 (قل اى وربى املق) ان العذاب لكائن او ما ادعيه لشابت وقيل كلا
 الضميرين للقرآن واى بمعنى نعم وهومن لوازم القسم ولذلك بوصل بواوه
 فى التصديق فيقال اى والله ولا يقال اى وحده (وما اتم بمعجزين)
 فآتين العذاب (ولو ان لكل نفس ظلت) بالشرك او التصدى على الضمير
 (ما فى الارض) من خزائنها واموالها (لا تفتد به) لجلبته فدية لها من
 العذاب من قولهم اقتداه بمعنى فداء (واسروا الندامة لما رأوا العذاب)
 لانهم بهتوا بما كانوا يملأون بحسبوه من فطاعة الامر وهوله فلم يتدروا
 ان ينطقوا وقيل اسروا الندامة اخلصوها لان اخفائها اخلصها اولاه
 يقال سر النشئ لخالفته من انها تخفى وتضن بها وقيل اظهروها
 من قولهم اسر النشئ واسره اذا اظهره (وقضى بينهم بالقسط وهم لا يظلمون)
 ليس تكررا لان الاول قضاء بين الابداء وتكذيبهم والثانى مجازاة
 للمشركين على الشرك او الحكومة بين الظالمين والمظلومين والضمير

انما يسألونهم لدلالة الظلم عليهم (الا ان الله مافى العوات والارض)
 تقرير لقدرته تعالى على الاتابة والعقاب (الان وعد الله حق) (ما وعده
 من التواب والعقاب كائن لاخلف فيه) (ولكن اكثروهم لا يعلمون) لانهم
 لا يعلمون تصور عقولهم الاظهارا من الحيلة الدنيا (هو يحمي ويميت)
 في الدنيا فهو يقدر عليهما في الاخرى لان القادر لذاته لا يزول قدرته والمادة
 التساقطة بالذات للحياة والموت قاطبة لهما ابدان (والله زجسون) بالسلوت
 او النشور (يا ايها الناس فستجنتكم موعظة من ربكم وفسدها لي بالصدور
 وهدى ورحمة للؤمنين) اى فستجاهكم كتاب جامع للحكمة العملية الكاشفة
 من محاسن الاعمال ومقاصعها والرفعة في المحاسن واذا جرح من المقاصع والحكمة
 النظرية التي هي شفاء لما في الصدور من الشكوك وسوء الاعتقاد وهدى
 الى الحق اليقين ورحمة للؤمنين من حيث ازلت عليهم ففها بها من طلبة
 الضلال الى نور الايمان وتبدلت ففاهدهم من طبقات التيران بمصاعده
 من درجات الجنان والتكثير فيها لتنظيم (قل بفضل الله وبرحمته) بالازال
 القرآن والباء متعلقة بفعل يفسره قوله (فبذلك فليفرحوا) فان اسم الاشارة
 عزلة الضمير قدره بفضل الله ورحمته فليفتنوا او فليفرحوا فبذلك
 فليفرحوا وقائمة ذلك التكرير التاكيد والبيان بعد الاجمال والامجاب
 اختصاص النضل والرحمة بالفرح او بفعل دل عليه فستجنتكم وبذلك
 اشارة الى مصدره اى ففجسيها فليفرحوا والله الاولى بمعنى الشرط كما قيل
 ان فرحوا بشئ ففها فليفرحوا والربط بما قبلها والدلالة على ان يحمي
 الكتاب الجامع بين هذه الصفات موجب لفرح وتكريرها لتأكيد كقول
 * واذا هلكت ففند ذلك فاجزى * وهو يقرب فلفرحوا بالابتداء على الاصل
 المرفوض وقدرى مرفوعا ويؤده انه قرئ فافرحوا (هو خير مما يجمعون
 من حطام الدنيا فانها الى الزوال وهو ضمير ذلك وقرأ ابن عامر
 يجمعون على معنى فبذلك فليفرح المؤمنون فهو خير مما يجمعونه ايها
 الخاطبون (قل ارايتم ما ازل الله لكم من رزق) جبل الرزق منزلا لا يقدر
 في اسماء يحصل باسباب منها وما في موضع النصب بازل او ارايتم فانه بمعنى
 اخبروني ولكم دل على ان المراد منه ماحل ولذلك تنوع على التبعض قال
 فجعلتم منه حراما وحلالا مثل هذه انما هو حث جرم ما في بطون هذه الانعام
 خالصة لذكورتا ومحرم على ازواجنا (قل الله اذن لكم) في التحريم التصيل

رسولا معصى ججع الرسل
 لاشتراكم في اصل ماجلواه
 وهو التوحيد (واتبعوا)
 اى السفلة (امر كل جبار
 عنيد) معاند للحق من رؤسائهم
 (واتبعوا في هذه الدنيا لعنة)
 من الناس (ويوم القيامة)
 لعنة على رؤس الخلائق
 (الان اعادة كفروا) جدوا
 (ربهم الابدان) من رجعة
 الله (لصاد قوم هودو)
 ارسلنا (الى نوح اخاهم)
 من التوبة (صالحا قال يا قوم
 اصبدوا الله) وحدوه (مالكم
 من الله غيره هواناكم) ابتدا
 خلتكم (من الارض) بتلقى
 ابيكم آدم منها (واستمركم
 فيها) جعلكم عمارا تكونون
 بها (فاستغفروه) من الشرك
 (ثم توبوا) ارجعوا (اليه)
 بالطاعة (ان ربي قريب)
 من خلقه يعلمه (موجب) لن
 سألهم (قالوا يا صالح قد كنت
 فينا رجوا) نرجوان تكون
 سيدا (قبل هذا) الذى
 صدر منك (انها انما أنفبد
 ما يعبد آباؤنا) من الاوثان
 (وانتالي شك مما تدعوننا اليه)
 من التوحيد (مريب) موقع
 في الريب (قال يا قوم ارايتم

ان كنت على ينسنة (بيان
من ربي وآتاني منه رحمة)
نبوة (من ينصرني) بمنعني
(من الله) أي عذابه (ان
عصيته فازيدوني) (بامر
لي بذلك (غير تخسير) (تفضل
(ويا قوم هذه ناقة الله لكم
آية) (حال حامله الاشارة
فقدروها تأكل في أرض الله
ولا تمسوها بسوء) (عقر
(فياخذكم عذاب قريب)
ان عقرتموها (فقدروها)
عقرها قد ار بامرهم (فقال)
صالح (نمتوا) عيشوا
(في داركم ثلاثة أيام) ثم
تهلكون (ذلك وعد غير
مكذوب) فيه (فلأجأمرنا)
بأهلكهم) نجينا صالحا
والذين آمنوا معه) وهم
أربعة آلاف (رحمة مناو)
نجيناهم (من خزي يومئذ)
بكسر اليم اعرابا وقصصا
بناء لضافته الى مبنى وهو
الاكثر (ان ربك هو القوى
العزیز) الضال (وأخذ
الذين ظلموا الصلصة فأصبوا
في ديارهم جامعين) (باركين
على الركب مئين) (كان
محففة واسمها محفوف أي
كاهم) (لم يفتوا) (يقيموا

فقولون ذلك بحكمه (ام على الله تعزرون) في نسبة ذلك اليه ويجوز ان تكون
المنفصلة متصلة بأرايم وقيل مكرراً كيوان يكون الاستغناء للانكار وام
منقطعة ومعنى الهزيمة فيها تقرير لافترائهم على الله (وما ظن الذين يفترون على الله
اللدب) أي شئ ظنهم (يوم القيامة) يحسبون ان لا يحازوا عليه وهو منصوب
بالظن ويدل عليه انه قرئ بلفظ الماضي لانه كان وفي ايها الوعيد تهديد
عظيم (ان الله ذو فضل على الناس) حيث اتم عليهم بالعقل وهداية
بارسال الرسل وازال الكذب (ولكن اكثرهم لا يشكرون) هذه النعمة
(وماتكون في شأن) (ولاتكون في امر) واصله الهزيمة من شأنت شأنه
اذ اقتصدت قصده والضمير في (وماتلو منه) له لان تلاوة القرآن معظم
شأن الرسول عليه الصلاة والسلام اولان القراءة تكون لشأن فيكون
التقدير من اجله ومفعول تلو (من قرآن) على ان من تبجضية او مزيدة
لتأكيد التي اول القرآن وانه قبل الذكر ثم يانه تضييم له اوله (ولاسلمون
من عن) تعميم للخطاب بعد تخصيصه بمن هو رأسهم ولذلك ذكر حيث خص
ما فيه فضاة وذكر حيث عم ما يقتول الجليل والحقير (الاكتنا عليكم شهودا)
رقباء مطلعين عليه (اذ تفيضون فيه) تخوضون فيه وتدفنون (وما يعزب
عن ربك) ولا يعد عنه ولا يغب عن علمه وقرأ الكسائي بكسر الزاي
(من مثقال ذرة) موازن نملة صغيرة او هباء (في الارض ولا في السماء)
أي في الوجود والادكان فان العامة لاتعرف بمكنا غيرهما ليس
فيهما ولا متعلقا بهما وتقديم الارض لان الكلام في حال اهلها والمقصود
منه البرهان على احاطة علم بها (ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب
مبين) كلام برأسه مقرر لما قبله ولا نافية واصفرا سمها وفي كتاب خبرها وقرأ
حزرة ويقصوب بالرفع على الابتداء والخبر ومن عطف على لفظ مثقال ذرة
وجعل الفاعل بدل الكسر لانتفاع الصرف او على محله مع الجار جعل
الاستثناء منقطعاً والمراد بالكتاب الوحي المحفوظ (الا ان اولياء الله) الذين
يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة (لا خوف عليهم) من حقوق مكروه
(ولا هم يحزنون) غوات مأمول والآية كمجمل بفسره قوله (الذين آمنوا
وكانوا يتقون) قل الذين آمنوا وكانوا يتقون بيان لتوليهما (الذين آمنوا
اليتقون في الحياة الدنيا) وهو ما يشبهه المتقين في كتابه وعلى لسان نبيه
صلى الله تعالى عليه وسلم وما يريهم في الرؤيا الصالحة وما يسخر لهم من

المكاشفات وبشرى الملائكة عند الفزع (وفي الآخرة) تلقى الملائكة
 اياهم مسلمين مبشرين بالقوز والكرامة بيان لتولية لهم ومحمل الذين آمنوا
 النصب لوارثهم على المدح اوعلى وصف الاولياء اوعلى الاستدعاء وخبره
 لهم البشرى (لا تبدل لكلمات الله) اى لا تغير لاقواله ولا اخلاف لواحيده
 (ذلك) اشارة الى كونهم مبشرين في الدارين (هو القوز العظيم) هذه
 الجملة والتي قبلها اعتراض لتحقيق البشيرة وتمظيم شأنه وليس من شرطه
 ان يقع بعده كلام يصل بما قبله (ولا يحرزك قولهم) اشركا بهم وتكذب بهم
 وتهديدهم وقرأنا نفع يحزرك من احزانه وكلاهما بمعنى (ان العزة لله جميعا)
 استئناف بمعنى التعليل ويدل عليه القراءة بالفتح كانه قيل لا تحزن بقولهم
 ولا تبال بهم لان القلب لله جميعا لا يملك غيره شيئا منها فهو يقهرهم
 ونصرك عليهم (هو السميع) لاقوالهم (العليم) بعزائمهم فيكافئهم عليها
 (الا ان الله من في السموات ومن في الارض) من الملائكة والنفوس واذا كان
 هؤلاء الذين هم اشرف المكنات عبيدا لا يصلح احدهم لربوبية
 فلا يقتل منها حق ان لا يكون له ندا وشريكا فهو كالليل على قوله (وما يتبع
 الذين يدعون من دون الله شركاء) اى شركاء على الحقيقة وان كانوا
 يسمونها شركاء ويجوز ان يكون شركاء مفعول يدعون ومفعول يتبع محذوف
 دل عليه (ان يتبعون الا الظن) اى ما يتبعون فيضاهوا بما يتبعون فظنهم انما شركاء
 ويجوز ان تكون ما استغماية منصوبة يتبع او موصولة موصولة على من
 وفري تدعون بالناء والمعنى اى شئ يتبع الذين تدعونهم شركاء من الملائكة
 والنبين اى انهم لا يتبعون الا الله ولا يعبدون غيره فالحكم لا يتبعونهم فيه
 كقوله اولئك الذين يدعون يتبعون الى ربهم الوسيلة فيكون الزاماً بعد
 برهان وما بعده مصروف عن خطابهم لبيان سندهم ومنشأ رأيهم
 (وانهم الا يفرصون) يكذبون فيما يفتنون الى الله او يحزرون ويقدر
 انما شركاء تقديراً باطلاً (هو الذي جعل لكم اهل لتسكنوا فيه والهار
 مبصراً) تبيينه على كمال قدرته وعظيم نعمته التوحيد هو بما ليد لهم
 على فقره باستحقاق العبادة وانما قال مبصراً ولم يقل لتبصروا فيه تفرقة
 بين الطرف المجرود والطرف الذى هو سبب (ان في ذلك لايات لقوم
 يسمعون) سماع تدبر واعتبار (قالوا اتخذ الله ولداً) اى تبناه (سبحانه)
 تنزيهه عن التبني فانه لا يصح الامين تصور له الولد ونعيب من كلهم الجملة

(فيها) في دراهم (ألا ان
 محمود كفروا بربهم الابعدا
 لشمود) بالصرف وتركه
 على معنى الحى والقبيلة
 (ولقد جاءت رسلنا ابراهيم
 بالبشرى) باسحق ويعقوب
 بعده (قالوا اسلاماً) مصدر
 (قال سلام) عليكم (غالبت
 أن جاء بهل حبيذ) مشوى
 (فلما رأى أيد بهم لا تصل اليه
 نكرهم) بمعنى أنكروهم
 (وأوجس) اضمحرف نفسه
 (منهم خيفة) خوفاً (قالوا
 لا تخف اما ارسلنا الى قوم
 لوط) لنهلكهم (وامرأته)
 اى امرأة ابراهيم سارة
 (قائمة) تخدمهم (فضضكت)
 استبشاراً بهلاكهم (فبشرناها
 باسحق ومن وراء) بعد
 (اسحق يعقوب) ولده
 تعيش الى ان تراه (قالت
 يا ويلتى) كلمة يقال عند امر
 عظيم والالف مبدلة من ياء
 الاضافة (ألدوانا عجزوز)
 لى تسع وتسعون سنة
 (وهذا بعلى شيخاً) له
 مائة او عشرون سنة
 ونعصبه على الحال والعامل
 فيه ما في ذا من الاشارة
 (ان هذا لشيء عجيب)

(هو العني) علة لتزنيهم فان اتخاذ الولد سبب من الحاجة (لهما في السموات
 وما في الارض) تفر رضاء (ان عندكم من سلطان بهذا) فز لما رضى ما قامه
 من البرهان بالمعنى في تجهيلهم وتحقيا ابطال قولهم وبهذا متعلق بسلطان
 اوفستله اوبعدكم كانه قيل ان عندكم في هذا سلطان (تقولون على الله
 ما لا تعلمون) وتبجح وتفرع على اختلافهم وجهلهم وفيه دليل على ان كل قول
 لا دليل عليه فهو جهالة وان الضائد لا بد لها من قاطع وان التقليد فيها غير
 سائغ (قل ان الدين بعزوني على الله الكذب) باتخاذ الولد وازدافه التثريب
 اليه (لا يعلمون) لا ينجون من النار ولا يفوزون بالجنة (متاع في الدنيا)
 خبر مبتدا محذوف اي امتراهم متاع في الدنيا يقيمون به رياستهم في الكفر
 اوحياهم اوتقبلهم متاع اوبتدا خبره محذوف اي لهم تمتع في الدنيا (ثم اليها
 مرجعهم) بالموت فيقولون الشقاء المؤبد (ثم يذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون)
 بسبب كفرهم (واول عليهم يا نوح) خبره مع قوله (ادقل لقومه يا قوم
 ان كان كبر عليكم) عظم عليكم وشق (حقاي) تنسى كقولك صلت كذا المكان
 فلان اوكونى وقامت بينكم مدة مديدة اوقياهم على الدعوة (وتذكيري) اياكم
 (بايات الله فعلى الله توكلت) وثقت به (فاجعوا امركم) فاعزموا عليه
 (وشركاءكم) اي مع شركائكم ويؤيده التراءة بالرفع عطفا على الضمير
 المتصل وجاز من غير ان يؤكد للفصل وقيل انه معطوف على امركم محذوف
 المضاف اي وامر شركائكم وقيل انه منصوب بفعل محذوف تقديره
 وادعوا شركائكم وقرئ به وعن نافع فاجعوا من الجمع والمعنى امرهم
 بالعزم او الاجتماع على قصده والسعي في اهلاكه على اي وجه يمكنهم تفتة
 بالله وقلة مبالاة بهم (ثم لا يكره امركم) في قصدي (عليكم عمة) مستورا
 واجملوه ظاهرا مكشورا من عمة اذا ستره او تم لا تكن حالكم عليكم غما اذا
 اهلكتموني وتخصتم من قل ما هي وتذكيري (ثم اقضوا) ادوا (الى) ذلك
 الامر الذي ترهبون وقرئ ثم اقضوا بالله اي اتوها الى بشركم اوبرزوا
 الى من اقضى اذا خرج الى القضاء (ولا تنظرون) ولا تهملوني (فان
 توليستم) اعرضتم عن تذكيري (فاسألتكم من اجر) يوجب توليستم
 ثقله عليكم واتهامكم اياي لاجله اوفوتني لتوليكم (ان اجرى) ما توابى
 على الدعوة والتذكير (الاعلى الله) لاتعلقه بكم يثبني به آمنتكم او توليتم
 (وامرت ان اكون من المسلمين) المتساين لحكمه لا اخالف امره ولا ارجو

ان يولد ولد لهذين (قالوا
 اتعجبين من امر الله) قدرته
 (رحمت الله وركاته عليكم)
 يا (اهل البيت) بيت ابراهيم
 (الحجيد) محمود (مجدد)
 كبريم (فلا ذهب عن
 ابراهيم الروح) المحسوف
 (وجاءته البشري) بالولد
 اخذ (بمجادنا) بمجادل
 رسلنا (في) شأن (قوم)
 لوط ان ابراهيم خليل (كثير
 الامة) (اواء منيب) رجاء
 قتل لهم أهلكون قرية
 فيها ثمانية مؤمن قالو الاقل
 أهلكون قرية فيها
 ما ثمانون قالو الاقل أهلكون
 قرية فيها أربعون مؤمنا قالو
 لاقل أهلكون قرية فيها
 أربعة عشر مؤمنا قالو الاقل
 أفرايت ان كان فيها مؤمن واحد
 قالو الاقل ان فيها لوطا قالو
 نحن أعلم بمن فيها الخ فلما
 أطال مجادلتهم قالوا
 يا ابراهيم أعرض عن
 هذا الجدال (انه قد جاء
 أمر ربك) بهلاكهم (وانهم
 آتيتهم عذاب غير مردود
 ولما جاءت رسلنا لوطا سمئ
 بهم) حزن بسببهم (وضاق

غيره (فكذبوه) فاصروا على تكذيبه بعدما ازمهم الحجة وبين ان توليهم ليس الاضادهم وعمردهم لاجرم حقت عليهم كلمة العذاب (فقبضناه) من الفرق (ومن سمع في الفلك) وكانوا ثمانين (وجعلناهم خلأف) من الهاككين به (واغرضا الذين كذبوا باياتنا) بالطوفان (فانظر كيف كان عاقبة المذنبين) تعظيم لما جرى عليهم وتحذير لمن كذب الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وتسليله (ثم بعثنا) ارسلنا (من بعده) من بعد نوح (رسلا الى قومه) كل رسول الى قومه (فجاءهم بالبينات) بالمعجزات الواضحة المثبتة لدعواهم (فما كانوا يؤمنوا) فما استقام لهم ان يؤمنوا لشدة شكيتهم في الكفر وخذلان الله يا هم (بما كذبوا به من قبل) اي بسبب تعودهم تكذيب الحق وعمرتهم عليه قبل بعثه الرسل (كذلك نطبع على قلوب المتدين) بمخذلاتهم لانها كهم في الضلال وابساع المألوف واشمال ذلك دليل على ان الافصال واقعة بقدره الله تعالى وكسب العبد وقدر تحقيق ذلك (ثم بعثنا من بعدهم) من بعد هؤلاء الرسل (موسى وهرون الى فرعون وملائه باياتنا) بالآيات اتسع (فاستكبروا) عن اتباعها (وكانوا قوما مجرمين) معادين الاجرام فلذلك نهانوا برسالة ربهم واجتروا على ردها (فلما جاءهم الحق من عندنا) وعرفوه بنظائر المعجزات الباهرة المزعجة لشك (قالوا) من فرط تمردهم (ان هذا السحر بين) ظاهر انه سحر اوقائق في فنه واضح فيما بين اخوانهم قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم) انه لسحر فخذف الحكي القول لدلالة ما قبله عليه ولا يجوز ان يكون اسحر هذا) لانهم بنوا القول بل هو استئناف بانكار ما قالوه اللهم الا ان يكون الاستفهام فيه لتقرير والحكي منهوم قولهم ويجوز ان يكون معنى اتقولون للحق اتصونه من قولهم فلان يخاف المقالة كقوله سمعنا فتى يذكرهم فيستغنى عن القول (ولا يفلح الساحرون) من تمام كلام موسى عليه السلام لدلالة على انه ليس بسحر قائم لو كان سحرا لاضمحل ولم يطل سحر السحرة لان السلام به لا يفلح الساحر لا يسحر او من تمام قولهم ان جعل اسحر هذا محكيكا كانهم قالوا اجبتنا بالسحر تطلب به الفلاح ولا يفلح الساحرون (قالوا اجبتنا لتلفتنا) لتضر فناء الفتى والقيل اخوان (عما وجدنا عليه آباءنا) من عبادة الاصنام (وتكون لكم الكبرياء في الارض) الملك فيها سمى بها لان تصاف الملوك بالكبر او التكبر على

بهم ذرعا) صدرا لانهم هم حسان الوجوه في صورة اضياف فخصاف عليهم قومه (وقال هذا يوم عصيب) شديد (وجاءه قومه) لما علموا بهم (يهرعون) يسرعون (اليه ومن قبل) قبل مجيئهم (كانوا يملكون السيئات) وهي اتيان الرجال في الادبار (قال لوط) (يا قوم هؤلاء بناتي) فزوجوهن (هن ائمه لكم فاتقوا الله ولا تخزون) تعصوني (في ضيق) اضياف (ايس منكم رجل رشيد) يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر (قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق) حاجة (وانك لتعلم ما نريد) من اتيان الرجال (قال لو ان بكم قوة) طاقة (أو اوى الى ركن شديد) كثيرة تنصرني لبطشت بكم فلارأت الملائكة ذلك (قالوا يالوط انا رسول ربك ان يصلوا اليك) بسوء (فأمر بأهلك بقطع) طائفة (من القيل ولا يلبثت منكم أحد) لتلا برى عظيم ما ينزل بهم (الامر اناك) بالرفع بدل

من احد وفي قراة بالنصب
استثناء من الاهل اى فلا
نمر بها (انه مصيها
مأصباهم) قيل لم يخرج
بها وقيل خرجت وانفتحت
قالت واقوما فجاء هاجر
قتلها وسألهم عن وقت
هلاكهم قالوا (ان موعدهم
الصبح) فقال أريد أعجل
من ذلك قالوا (أليس الصبح
ب قريب فلما جاء أمرنا)
بأهلا بهم (جعلنا عاليها)
اى قراهم (سافلها) اى
بأن رفعها جبريل الى السماء
واسقطها مقلوبة الى
الارض (واطرنا عليها
سحابة من سميل) طين
طبخ بالنار (منعزود)
متابع (مسومة) معلقة
عليها اسم من رعى بها (عند ربك)
غرف لها (وماهى) الحجارة
او بلادهم (من الظالمين)
اى اهل مكة (بعيد و)
أرسلنا (الى مدين اخاهم
شعيا قال يا قوم اعبدوا الله)
وحدوه (مالك من اله
غيره ولا تنقصوا الكيال
واليزان انى اراكم تخشعون)
تغنيكم عن التظنيف (وانى

الناس باستتباعهم) وما نحن لكما بمؤمنين (بمصدقين فيما جئتكم به) وقال
فرعون أثق بى بكل ساحر (وقرأ حزة والكسافى بكل محار (عليم)
حاذق فيه (فلما جاء السحرة قال لهم موسى القوم انتم ملقون فمالقوا
قال موسى ما جئتم به السحر) اى الذى جئتم به هو السحر لا ما سماه
فرعون وقومه سحرا وقرأ ابو عمرو آلهم على ان ما استنها مية
مرفوعة بالابتداء وجئتم به خبرها وآلهم بدل منه او خبر مبتدأ محذوف
تقديره هو السحر او مبتدأ خبره محذوف اى السحر هو ويجوز ان ينصب
ما قبل بضمه ما بعده تقديره اى شئ اقيم (ان الله سيضلها) سيضغه
او سيظهر بطلانها (ان الله لا يصلح على المفسدين) لا يثبت ولا يقوه وفيه
دليل على ان السحرا فساد وعموه لاحقيقته (ويحق الله الحق) وبنيته
بكلماه (ما امره وقضاياه وقرئ بكلماه) ولو كرر المجرمون ذلك
لما آمن لموسى (فى مبتدأ امره (الاذرية من قومه) الاولاد من اولاد قومه
بنى اسرائيل دعاهم فلم يطيعوه خوفا من فرعون الاطاعة من شبانهم وقيل
الضمير لفرعون والاذرية طائفة من شبانهم آمنوا او مؤمن آل فرعون
وامراتهم آسية وخازنه وزوجته وما شطته (على خوف من فرعون
ومعههم) اى خوف منهم والضمير لفرعون وجسمه على ما هو الفساد
فى ضمير السحرة او على ان المراد بفرعون الله كما قال ربيعة ومضر اول اذرية
او لقوم (ان يفتنهم) ان يعذبهم فرعون وهو بدل منه او مفعول خوف وافراده
بالضمير للدلالة على ان الخوف من الملائكة بسببه (وان فرعون لعال
فى الارض) لغال فيها (وانه لمن المرفقين) فى لكبر والتموحتى ادعى
الربوبية واسترق اسباب الانبياء (وقال موسى) لما رأى يخوف المؤمنين به
(يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فليدعوا) فقتلوا واعتمدوا عليه (ان كنتم
مسلمين) مسلمين لقضاء الله مخلصين له وليس هذا من تعليق الحكم
بشرطين فان الملحق بالامان وجوب التوكل فانه مقتضى له والشروط
بالاسلام حصوله فانه لا يوجد مع التخليط ونظيره ان دعاء زيد عاجبه
ان قدرت (فقالوا على الله توكلنا) لانهم كانوا مؤمنين مخلصين ولذلك
اجبت دعوتهم (ربنا لا تجعلنا فتنة) موضع فتنة (لقوم الظالمين)
اى لا تسلطهم علينا ففتنونا (ونجنا رجسك من القوم الكافرين) من
كيدهم وشؤم مشاهدتهم وفى تقديم التوكل على الدعاء تنبيه على ان الداعى

أخاف عليكم) ان لم تؤمنوا
 (هذاب يوم يحيط بكم
 يهلككم ووصف اليوم به
 مجاز لوقوعه فيه (ويا قوم
 أوفوا المكيال والميزان)
 اتموها (بالقسط) بالعدل
 (ولا تبصوا الناس اشياءهم)
 لاتنصوهم من حقهم شيئا
 (ولا تشوا في الارض
 فسدن) بالقتل وغيره
 من حتى يكسر الثلثة افسد
 وفسدن حال مؤكدة لحتى
 عاملها تشوا (بقيت الله)
 رزقه السابق لكم بعد ايفاء
 الكيل والوزن (خير لكم)
 من البخل (ان كنتم مؤمنين
 وما انا عليكم بحفيظ) رقيب
 اجازيكم باعمالكم انما
 بعثت نذرا (قالوا) له استهزاء
 (يا شيعب اصلواتك تأمرك)
 بتكليف (ان نترك ما يعبد
 آبائنا) من الاصنام (او)
 نترك (ان فعل في اموالنا
 ما نشاء) المعنى هذا امر باطل
 لادعوا اليه داع بخير (انك
 لانت الحليم الرشيد) قالوا
 ذلك استهزاء (قال يا قوم
 ارايت ان كنت على ينة
 من ربي ورزقني منه رزقا
 حسنا) حلالا افشوه

ينبغي ان توكل اوليا ليجاب دعوته (واحيانا الى موسى واخيه ان نبأ) ان
 اتخذا ميثمة (لقومكما بمصر بيوتا) يسكنون فيها اوررجعون اليها لالعبادة
 (واجعلوا) اتما وقومكما (بيوتكم) تلك البيوت (قبله) صلى وقيل
 مساجد متوجهة نحو القبلة يعني الكعبة وكان موسى يصلي اليها (واقبوا
 الصلاة) فيها امر واذلك اول امرهم لئلا يظهر عليهم الكفرة فيؤذوهم
 ويقتلهم عن دينهم (وبشر المؤمنين) بالنصرة في الدنيا والجنة في العقبى
 واتممتي الضمير اول لان التبو للقوم اتخذا المعابد بما يتعاطاه رؤس القوم
 بشاورهم جمع لان جعل البيوت مساجد والصلاة بما ينبغي ان يفعله كل احد
 ثم وحدلان البشارة في الاصل وظيفه صاحب الشريعة (وقال موسى ربنا
 انك آتيت فرعون وملاه زينة) ما يزين بهن الملابس والمراكب ونحوهما
 (واماو الا في الحياة لدنيا) واتوا من المال (ربنا ليصلوا عن سبيك) دعاه
 عليهم بلفظ الامر بما علم من ممارسة احوالهم انه لا يكون غيره كقولك لعن الله
 ابليس وقيل اللام للعاقبة وهي متعلقة بايت ويحتدل ان تكون لعل لان
 ايتاء النعم على الكفر استدراج وتثبيت على الضلال ولانهم لما جعلوها
 سببا للضلال فكأنهم اوتوها ليجتافوا يكون رشاكر للاول وتاكيدا
 او تنبيها على ان المقصود مرضى ضلالتهم وكفرانهم تقدمه لقوله
 (ربنا اطمس على اموالهم) اى اهلكها والطمس المحق وقرئ واطمس
 بالضم (واشدد على قلوبهم) اى واقسها واطمس عليها حتى لاتشرح
 للايمان (فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم) جواب لهداه اودعاه
 باقظ انتهى او عطف على ليصلوا وما بينهما دعاء معترض (قال قد اجيب
 دعوتكما) يعني موسى وهرون عليهما السلام لانه كان يؤمن (فاستجيا)
 قائما على ما اتوا عليه من الدعوة والزام الجدة ولا تستجلا فان ما طلبا كان
 ولكن في وقته روى انه مكث فيهم بعد الدعاء اربعين سنة (ولا يتبعان
 سبيل الذين لا يعلون) طريق الجملة في الاستحصال او عدم الوثوق
 والاطمئنان بوعده الله وعن اب عامر رواية ابن ذكوان ولا يتبعان بالنون
 الخفيفة وكسرهما لالتقاء الساكنين ولا يتبعان من تبع بضم ولا يتبعان ايضا
 (وجاوزنا بني اسرائيل البحر) اى جاوزناهم في البحر حتى بلغوا الشط
 حافظين اهم وقرئ جاوزنا وهومن فعل الماردف لتاعل كضعف وضاعف
 فاتيهم) قادرهم يقال تبعه حتى اتبعته (فرعون وجنوده بقيا

بالحرلم من البص والتطفف
 (وما أريد أن أخافكم)
 واذهب (الى ما أنهاكم
 عنه) فارتكبه (ان) ما
 (أريد الاصلاح) لكم
 بالمعدل (ما استطعت وما
 توفيتي) قدرتي على ذلك
 وغيره من الطاعات (الابالله
 عليه توكلت واليه ائيب)
 ارجع (ويأومد لا يجرمكم)
 يكسبكم (شقاقي) خلاقي
 قاعل يحرم والضمير مفعول
 اول والثاني (أن يصيبكم
 مثل ما أصاب قوم نوح
 اوقوم هود اوقوم صالح)
 من الذباب (وما قوم لوط)
 اى منازلهم اوزن هلاكهم
 (منكم بعيد) فاعتبروا
 (واستغفروا ربكم ثم توبوا
 اليه ان ربي رحيم) بالمؤمنين
 (ودود) محب لهم (قالوا)
 اذا باقاة البسالة (يا شعب
 ما نفعه) فهم (كثيرا
 بما تقول وانما تركنا فينا
 ضعيفا) ذليلا (واولا
 رهطك) مشيرك
 (رجناك) بالجماعة (وما
 انت علينا بعزيز) كريم
 من الارجم وانما رهطك هم
 الاخرة (قال يا قوم أرهطى

وعدوا) باغين وعادين اوليغى والعدو وقرئ وعدوا (حتى اذا ادركه
 الفرق) لحقه (قال أنت آت) اى بانه (لا اله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل
 وانا من المسلمين) فراجزة والسكسائى انه بالكسر على اضماع القول
 او الاستئناف بدلا وتفسير الآمنت فكك عن الايمان او ان القبول وبالغ فيه
 حين لا يقبل (الآن) اتؤمن الآن وقد ابست من نفسك ولم يبق لك اختيار
 (وقد عصيت قبل) قبل ذلك مدة عمرك (وكننت من المفسدين) الضالين
 الضالين عن الايمان (قال يوم نجييك) بعدك عما وقع فيه قومك من قهر البحر
 ونجعتك طافيا وتلقك على نجوة من الارض ليرك بنوا اسرائيل وقرأ بصقوب
 نجييك من انجيى وقرئ نجييك بالهاء اى تلقك بناحية الساحل (بيدك)
 فى موضع الحال اى بيدك عازيا عن الروح او كاملا سويا او هر يانا من غير
 لباس او بدرك وكانت له درع من ذهب يعرف بها وقرئ بأبدالك اى
 باجزاء البدن كلها كقولهم هوى باجرامه او بدر وعك كانه كان مظاهرها
 بينها (لتكون لمن خلقت آية) لمن ورأك علامة وهم بنوا اسرائيل اذ كان
 فى نفوسهم من عظمت ما خيل اليهم انه لا يهلك حتى كذبوا موسى عليه
 السلام حين اخبرهم بفرقه الى ان طابونه مطروحا مرمهم من الساحل
 اولم يأتى بعدك من القرون اذا سمعوا ما لك من شاهدك عبرة ونكالا
 من الطغيان اوجه تعالهم على ان الانسان على ما كان عليه من عظم الشان
 وكبرياء الملك مملوك مقهور بعيد عن مطمان الربوبية وقرئ لمن خلقتك
 اى خلقتك آية كسائر الآيات فان افراده اباك باللقاء الى الساحل دليل
 على انه تمم منه لكشف تزويرك واماطة الشبهة فى امرك وذلك دليل
 على كمال قدرته وعلمه وارادته وهذا الوجه ايضا محتمل على المشهور (وان
 كثير من الناس عن آياتنا لعافلون) لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها (ولقد
 بوأنا) ازلنا (بنى اسرائيل ميثا صدق) منزلا صالحا مريا وهو الشام
 ومصر (ورزقناهم من الطيات) من الغدث (فااختلفوا حتى جاءهم العلم)
 فااختلفوا فى امر دينهم الامن بعد ما قرؤوا التوراة وعلوا احكامها وفى امر
 محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الامن بعدما علوا صدقه بتوحيه وتظاهر مجراته
 (ان ربك يقضى بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) فيميز الحق
 عن المبطل بالانجاء والاهلاك (فان كنت فى شك مما نزلنا اليك) من القصص
 على سيد القرض والتقدير (فاسال الذين يقرؤن الكتاب من قبلك) فانه

اعز عليكم من الله) فتركوا
قتل لا يجلمهم ولا تخطفون الله
(واخذنموه) اى الله (وراكم
ظهريا) منبوا خلف ظهوركم
لا تراقبونه (ان ربى بما تعملون
محيط) علما فيجازيكم
(ويا قوم اعملوا على
مكاتمكم) حالكم (اى عامل
على حالتى) سوف تعلمون
من (موصولة مفعول
العلم) يأتى عذاب يحضره
ومن هو كاذب وارقبوا)
انتظروا عاقبة امركم (اى
معكم رقيب) تنتظر (ولما
جاد امرنا) باهلناكم (نجينا
شعبا والذين آمنوا معه برجة
منا واخذت الذين ظلموا
الصيحة) صاح بهم جبريل
(فاصبحوا فى ديارهم جائعين)
باركين على الركب مشين
(كائن) مخففة اى كانتهم
لم يغنوا) يقيموا (فيها
الابدا لمدن كما
بعدت عمود ولقد أرسلنا
موسى باياتنا سلطان مبين)
برهان بين ظاهر (الى
فرعون وملائه فاتبعوا امر
فرعون وما امر فرعون
برشيد) سيد (بقدم
بقدم) قوم يوم القيامة)

محقق عندهم ثابت فى كتبهم على نحو ما القينا اليك والمراد تحقيق ذلك
والاستشهاد بما فى الكتب المتقدمة فان القرآن مصدق لما فيها او وصف
اهل الكتاب بالرموخ فى الدلم بصفة ما زلنا اليه لوتهم يبعث الرسول صلى الله
تعالى عليه وسلم وزيادة تثبيت لاسكان وقوع الشك له ولذلك قال عليه
الصلاة والسلام لائلك ولا اسأل وقبل الخطاب لنبى صلى الله تعالى عليه
وسلم والمراد به امته او لكل من يسمع اى ان كنت ايها السامع فى شك مما زلنا
على لسان نبينا اليك وفيه تبيسه على ان من خالجه شبهة فى الدين ينبغي
ان يسارع الى حلها بالرجوع الى اهل العلم (لقد جاءك الحق من ربك)
واضحاياه لاندخل للزمية فيه بالآيات القاطعة (فلا تكونن من المبهزين)
بالنزول عما انت عليه من الجرم واليقين (ولا تكونن من الذين كذبوا
بآيات الله فتكونن من الخاسرين) ايضا من باب التوبيخ والتثيت وقطع
الاطماع عنه كقوله فلا تكونن ظهير الكافرين (ان الذين حقت عليهم)
ثبت عليهم (كذرتك) بانهم يموتون على الكفر او يخلدون فى العذاب
(لا يؤمنون) اذ لا يكذب كلامه ولا ينقض قضاؤه (ولوجه لهم كل آية) فان
السبب الاصلى لاجابهم وهو تعلق ارادة الله به مقتود (حتى يروا العذاب
الاليم) وجبت لايغفهم كما لا ينع فرعون (فلولا كانت قرية آمنت)
فهلا كانت قرية من القرى التى اهلكناها آمنت قبل ما ينشأ العذاب
ولم يؤخر اليها كما اخر فرعون (فتعصا ايمانها) بان يقبله الله منها ويكشف
العذاب عنها (الا قوم يونس) لكن قوم يونس عليه السلام (لما آمنوا)
اول ما رأوا اماراة العذاب ولم يؤخروه الى حلوله (كشفنا عنهم عذاب
الخرى فى الحياة الدنيا) ويجوز ان تكون الجملة فى معنى النفي لتضمن حرف
التخصيص معناه فيكون الاستثناء متصلا بالمراد من القرى اهلها كما انه
قال ما آمن اهل قرية من القرى العاصية فتعصا ايمانهم الا قوم يونس
ويؤيده قراءة الرفع على البدل (وتغناهم الى حين) الى آجالهم روى ان
يونس عليه السلام بعث الى بنوى من الموصل فكذبوه واصروا عليه
فوعدهم بالعذاب الى ثلاث وقيل الى ثلاثين وقيل الى اربعين فلما دنا الموعد
اغامت السماء غيما اسود ذادخان شديد فهبط حتى غشى مد يدهم فهابوا
فطلبوا يونس فلم يجدوه فاقنوا صدق قلبوا المسوح وبرزوا الى الصعيد
باتسهم ونسأهم وصيانتهم ودواهم وفرقوا بين كل والدة ولدها فغن

فَيُتَّبَعُونَهُ كَمَا اتَّبَعُوهُ فِي الدُّنْيَا
 (فَأُورِدَهُمْ) ادْخُلَهُمْ
 (النَّارَ وَبِئْسَ الْوَرْدُ
 الْمُرْوَدُ) هِيَ (وَاتَّبَعُوا
 فِي هَذِهِ) اَي الدُّنْيَا (لَعْنَةُ
 وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ) لَعْنَةُ (بئس
 الرَّفْدُ) الْعَوْنُ (الْمُرْفُودُ)
 رَفْعُهُمْ (ذَلِكَ) الَّذِي كُورُ
 مَبْدَأُ خَبْرِهِ (مِنْ أَيْدِي الْقُرَى
 تَقْصِدُ عَائِلَتِكَ) يَا مُحَمَّدُ
 (مِنْهَا) اَي الْقُرَى (قَائِمٌ)
 هَلَكَ أَهْلُهُ دُونَهُ (وَ) مِنْهَا
 (حَصِيدٌ) هَلَكَ بِأَهْلِهِ فَلَا
 أَرْثَ لَهُ كَالزَّرْعِ الْمَحْصُودِ
 بِالْمَنَاجِلِ (وَمَا ظَلَمَ)
 بِأَهْلِهِمْ بِغَيْرِ ذَنْبٍ (وَلَكِنْ
 ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ) بِالشِّرْكِ
 (مَا اخْتَلَفْتُ) دَفَعْتُ عَنْهُمْ
 أَلْتَمِسُ الْقِيَامَةَ مِنْهُمْ (يَمِيلُونَ
 مِنْ دُونِ اللَّهِ) اَي غَيْرِهِ
 (مِنْ) زَائِدَةٌ شَيْءٌ لَهَا جَلَّةُ
 أَمْرُهُ (عَذَابُهُ) وَمَا زَادَهُمْ
 بَعْضُ دَقِّهِمْ لَهَا (غَيْرُ
 تَقْيِيدٍ) تَحْسِيرٍ (وَكَذَلِكَ)
 مِثْلُ ذَلِكَ الْإِخْذِ (اخْذُوكَ
 إِذَا اخْذَ الْقُرَى) أَرَادَ أَهْلُهَا
 (وَهِيَ ظَالِمَةٌ) بِالذُّلِّ نَوْبًا
 فَلَا يَفِيضُ عَنْهُمْ مِنْ اخْذِهِ شَيْءٌ
 (أَنْ اخْذَهُ الْيَمُّ شَدِيدٌ) رَوَى
 الشَّيْخَانُ عَنْ أَبِي مُوسَى

بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ وَهَلَّتِ الْأَصْوَاتُ وَالْحَمَجُ وَاخْطَلَصُوا النَّيَّةَ وَظَهَرُوا
 الْإِيمَانَ وَتَضَرَّعُوا إِلَى اللَّهِ فَرَحَهُمْ وَكَشَفَ عَنْهُمْ وَكَانَ يَوْمٌ مَاشُورًا يَوْمُ
 الْجُمُعَةِ (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ) يَحِثُّ لَا يَشُدُّ مِنْهُمْ أَحَدٌ
 (جَمِيعًا) يَجْتَمِعُونَ عَلَى الْإِيمَانِ لَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى الْقُدْرَةِ فِي أَنَّهُ
 تَعَالَى يَشَاءُ إِيْمَانَهُمْ أَجْمَعِينَ فَإِنْ مَنْ شَاءَ إِيْمَانَهُ يُؤْمِنُ بِالْحَقِّ وَالنَّصِيحَةِ بِمَشِيئَةٍ
 الْأَجْلَاءِ خِلَافَ الظَّاهِرِ (أَفَأَنْتَ تَكْرَهُ النَّاسَ) بِمَا لَمْ يَشَأُ اللَّهُ مِنْهُمْ (حَتَّى
 يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ) وَتَرْتِيبُ الْأَكْرَاءِ عَلَى الْمَشِيئَةِ الْغَايَةِ وَإِلَائِهَا حُرْفُ الِاسْتِفْهَامِ
 لِلانْتِكَارِ وَتَقْدِيمُ الضَّمِيرِ عَلَى الْفِعْلِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ خِلَافَ الْمَشِيئَةِ مَسْخُولٌ
 فَلَا يُمْكِنُ تَحْصِيلُهُ بِالْأَكْرَاءِ عَلَيْهِ فَضْلًا مِنْ الْحُلْثِ وَالْهَرِيضِ عَلَيْهِ إِذْ رَوَى
 أَنَّهُ كَانَ حَرِيصًا عَلَى إِيْمَانِ قَوْمِهِ شَدِيدَ الْاهْتِمَامِ فَهَزَلَتْ وَلِذَلِكَ قَرَّرَهُ بِقَوْلِهِ
 (وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُوْثِقَ) بِاللَّهِ (الْإِبَازِنَ) الْأَمَارَاتُ وَالْخَلْقُ وَتَوْفِيقُهُ
 فَلَا يَجْعِدُ نَفْسًا فِي هَذَا مَا قَامَ إِلَى اللَّهِ (وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ) الْعَذَابَ
 أَوْ الْخَلْدَ لِأَنَّهُ سَبِيحٌ وَفَرَى بِالْأَرَادِ وَقَرَأَ أَبُو بَكْرٍ وَجَعَلَ بِالذُّنُوبِ (عَلَى الَّذِينَ
 لَا يُقْبَلُونَ) لَا يَسْتَمْلِكُونَ عَقُولَهُمْ بِالْظَرْفِ بِالْحَمَجِ وَالْآيَاتِ أَوْ يُقْبَلُونَ دَلَالَةً
 وَأَحْكَامًا لَهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ مِنَ الطَّبَعِ وَيُؤَيِّدُ الْأَوَّلَ قَوْلُهُ (قُلْ أَنْظِرُوا) اَي تَفَكَّرُوا
 (مَا ذُنُوبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) مِنْ عَجَائِبِ صُنْعِهِ لِيُذَكِّرَكُمْ عَلَى وَحْدَتِهِ وَكَافَرَتِ بِهِ
 وَمَاذَا أَنْ جَعَلَتْ اسْتِفْهَامِيَّةٌ هَلَّتْ أَنْظِرُوا عَنْ الْهَمْلِ (وَمَاتَفَنَى الْآيَاتِ وَالنُّدُرِ
 عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ) فِي هَذَا اللَّهُ حَكِيمٌ وَمَانِقِيَّةٌ أَوْ اسْتِفْهَامِيَّةٌ فِي مَوْضِعِ النَّصْبِ
 (فَهَلْ يَنْظُرُونَ الْأَمْثَلُ) اَيَامَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ (مِثْلَ وَتَابِعَهُمْ) وَزَوَّلَ
 بِأَسْمَاءِهِمْ أَذْلا يَخْشَوْنَ غَيْرَهُ مِنْ قَوْلِهِمْ اَيَامَ الْعَرَبِ لَوْ قَامَتْهَا (قُلْ أَنْظِرُوا) اَي
 مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظَرِينَ (لِذَلِكَ) أَنْظِرُوا أَهْلًا كَيْ اَتَى مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظَرِينَ هَلَا كَمَكَمْ
 (ثُمَّ نَجِّى رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا) عَصَفَ عَلَى مَخْوَفٍ دَلَّ عَلَيْهِ الْأَمْثَلُ اَيَامَ الَّذِينَ
 خَلَوْا كَمَا قَدْ قَبْلَ ذَلِكَ الْأَمِّ ثُمَّ نَجِّى رُسُلَنَا مِنْ آمَنَ بِهِمْ عَلَى حِكَايَةِ الْحَالِ الْمَاضِيَةِ
 (كَذَلِكَ) حَقًّا لِنَجِّى الْمُؤْمِنِينَ (كَذَلِكَ) الْإِنْجَاءُ أَوْ الْإِنْجَاءُ كَذَلِكَ نَجِّى مُحَمَّدًا عَلَيْهِ
 الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَجَعَلَ حِينَ تَهْلِكُ الشَّرِكِينَ وَحَقًّا لِنَجِّى الْمُؤْمِنِينَ وَنَصَبَهُ فَعْلَهُ
 الْمَقْدُورُ وَقِيلَ بَدَلٌ مِنْ ذَلِكَ وَقَرَأَ أَحْمَدُ وَالْكَسَايُوسِيُّ نَجِّى الْمُؤْمِنِينَ مَخْفَاً (قُلْ يَا أَيُّهَا
 النَّاسُ) خُطَابٌ لِأَهْلِ مَكَّةَ (أَنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي) أَوْ صَحَّتْ (فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ
 تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَقَّكُمُ (فَهَذَا) خِلَافَةُ دِينِي اعْتِقَادًا
 وَمَعْلَامَةً ضَرْوًا عَلَى الْعَقْلِ الصَّرْفِ وَأَنْظِرُوا أَقْبَاهَكُمْ مِنَ الْأَنْصَافِ تَعْلَمُوا

الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليلى لظالم حتى اذا اخذه لم يرثنه ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك اخذ ربك الآية (ان في ذلك) المذكور من القصص (لاية) لعبرة (لمن خاف عذاب الآخرة ذلك) اي يوم القيامة (يوم يجوع له) فيه (الاس) وذلك يوم مشهود (بشهادة جميع الخلائق) وما يؤخره الا لاجل معدود لوقت معلوم عند الله (يوم يأت) ذلك اليوم (لا تكلم) فيه حذف احدي التابئين (نفس الاباذنه) تعالى (فهم) اي الخلق (شوق) منهم (سعيد) كتب كل في الازل (فاما الذين شقوا) في علمه تعالى (ففي الارلهم فيها زفير) صوت شديد (وشهيق) صوت ضيف (خالدين فيها ما دامت السموات والارض) اي مدة دوامهما في الدنيا (الا) غير (ما شاء ربك) من الزيادة على مدتهما مما لامتتهى له والمضى خالدين فيها أبداً (ان ربك فعال لما يريد) وأما

صحتها وهو اني لا اعبد ما تخلفونه وتعبدونه ولكن اعبد خالقكم الذي هو بوجدكم وبتوفاكم وانما خص التوفي بالذكر للتهديد (وامرت ان اكون من المؤمنين) يعادل عليه العقل ونطقه بالوحى وحذف الجار من ان يجوز ان يكون من المردة مع ان وان وان يكون من غيره كقوله امرتك الخير فافعل ما امرت به * قد تركت ذامال وذانسب (وان اقم وجهك للدين) عطف على ان اكون غير ان صلة ان محكية بصيغة الامر ولا فرق بينهما في الغرض لان المقصود وصلها بما تضمن معنى المصدر لتدل عليه معه وصيغ الاضال كلها كذلك سواء الخبر منها والطلب والعنى وامرت بالاستقامة في الدين والاستداد فيه باداء القرائن والانتفاء عن القبايح اوفى الصلاة باستقبال القبلة (حينما) حال من الدين او الوجه (ولا تكون من المشركين) ولا تدع من دون الله ما لا يشعك ولا يضرك (بنفسه ان دعوته) او خذلته (فان صلت) فان دعوته (فانك اذا من الظالمين) جزء لشرط وحوال لسؤال مقدر عن بعة الدعاء (وان يحسب الله بضر) وان يصيبك به (فلا كاشف له) يرفعه (الاهو) الا الله (وان يردك بخير فلا راد) فلا رافع (لنفسه) الذي اراد به ولعله ذكر الارادة مع الخير والس مع الضرع تلازم الامرين لفتنه على ان الخير مراد بالذات والضر انما اسمهم لا بالتصدد الاول ووضع الفضل موضع الضمير للدلالة على انه متفضل بما يريد بهم من الخير لا يستحق لهم عليه ولم يستن لان مراد الله لا يمكن رده (يعيبه) بالخير (من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم) فترضوا لرحمته بالطاعة ولا تباؤا من غفراته بالعصية (قل ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم) رسوله او القرآن ولم يبق لكم حذر (فن اهتدى) بالايان والتابية (فانما يهتدى لنفسه) لان نفعه لها (ومن ضل) بالكفر بهما (فانما يضل عليها) لان وبال الضلال عليها (وما نا عليكم بوسيل) بحفظ مو كول الى امركم وانما انا بشير ونذير (واتبع ما يحى اليك) بالانتقال والتبليغ (واصبر) على دعوتهم وتحمل اذيتهم (حتى يحكم الله) بالنصرة او بالامر بالقتال (وهو خير الحاكمين) اذ لا يمكن الخطأ في حكمه لاطلاعه على السرائر اطلاعه على الطواهر وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة بونس اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بونس وكذب وبعدد من غرق مع فرعون

(سورة هود عليه السلام بكية وهي مائة وثلاثون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الذين سعدوا (فتح السين
وضمها) ففي الجنة خالدون
فيها مادامت السموات
والارض الا غير (ما شاء
ربك) كما تقدم ودل عليه
فيه قوله (عطاء غير مجدود)
مقطوع وما تقدم من التأويل
هو الذي ظهر وهو خال من
التكليف والله اعلم بمراده
(فلا تذكروا) يا محمد (في مربة)
شك (بما بعد هؤلاء)
من الاصنام أنا نذهبهم كما ذهبنا
من قبلهم وهذا تسلية لئلا
صلى الله عليه وسلم (ما يبدون
الا كما يبعد آباءهم) أى
كعبادتهم (من قبل) وقد
ذهبناهم (وانا لموفوهم)
مثلهم (نصيبهم) حظهم من
العذاب (غير مقوص) أى
تاما (ولقد آتينا موسى الكتاب)
التوراة (فاختلف فيه)
بالتصديق والتكذيب كالقرآن
(ولولا كلمة سبقت من ربك)
بأن خير الحساب والجزاء
الضلائق الى يوم القيامة
(لضى بينهم) في الدنيا فيما
اختلفوا فيه (وانهم) أى
الكذابين به (لنى شك منه)
مريب (موقع الزية) وان
بالتخفيف والتشديد (كلا)

(الكتاب) مبتدأ وخبر او كتاب خبر مبتدأ محذوف (احكمت آياته) نظمت نظما
محكما لا يغيره اختلال من جهة اللفظ والمعنى او منعت من الفساد والنسخ فان
الراديات السورة وليس فيها منسوخ او احكمت بالجمل والدلائل او جعلت
حكمة من قول من حكم بالضم اذا صار حكما لانها مختلفة على امهات الحكم
النظرية والعملية (ثم فصلت) بالمواد من المقادير والاحكام والمواظ والاختار
او يجعلها سورا او بالازال انما او فصل فيها ولخص ما يحتاج اليه وقرئ
ثم فصلت اى فرقت بين الحق والباطل واحكمت آياته ثم فصلت على البناء
للمتكلم ونم للضاوت في الحكم والفرق في الاختار (من لدن حكم غير)
صفة اخرى للكتاب او خبر يمد خبر اوصلة لاحكمت او فصلت وهو تقرر
لاحكامها وتفصيلها على اكل ما ينبغي باعتبار مظهر امره وما خفى
(ان لا تعبدوا الا الله) لان لا تعبدوا وقيل ان غمرة لان في تفصيل
الآيات معنى القول ويجوز ان يكون كلاما مبتدأ للأخراة على التوحيد
او الامر بالتبرى من عبادة الغير كما أنه قيل ترك عبادة غير الله بمعنى الزمونه
او تركوها تركا (اننى لدممه) من الله (تذير وبشير) بالعقاب على الشرك
والتواب على التوحيد (وان استغفروا ربكم) عطف على ان لا تعبدوا
(ثم تو باليه) ثم وصلوا الى مطلوبكم بالتوبة فان المرض من طريق
الحق لادله من الرجوع وقيل استغفروا من الشرك ثم تو باليه بالطاعة
ويجوز ان يكون ثم تقاوت ما بين الامرين (بمعكم شيئا حسنا) يصحكم
في امن وودعة (الى اجل مسمى) هو آخر اعماركم القدرة او لا يهلككم بعذاب
الاستئصال والارزاق والالجال وان كانت متعلقة بالاعمال لكنها مماعة
بالاضافة الى كل احد فلا تغير (ويؤت كل ذى فضل فضله) و يعط
كل ذى فضل في دمه جزاء فضله في الدنيا او في الآخرة وهو وعد للوحده
التائب بخير الدارين (وان تولوا) وان تولوا (فانى اخاف عليكم عذاب
يوم كبير) يوم القيامة وقيل يوم الشداة وقد اتلوا بالتمط حتى اكوا
الجيف وقرئ (وان تولوا منولى) الى الله مرجعكم (ارجوكم في ذلك اليوم
وهو شاذ عن القياس) وهو على كل شئ قدير (فيقدر على تعذيبهم اشد
عذاب فكانه تقرر لكبر اليوم) الا انهم يشنون صدوهم (يشنونها

من الحق ويعرفون عنه او يعطفونها على الكفر وعداوة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او يولون ظهورهم وقرئ يؤتى باليهام من التثنية وهو بناء المباعدة ويثنون واصله يثنون من التثنية وهو الكلاء الضيف اراد به ضيف قلوبهم او مطاوعة صدورهم لتثني ويثن من اثنان كياض بالهمزة ويثنوي (يستخفوا منه) من الله يسرههم فلا يطلع رسولهم والمؤمنين عليه قيل انها زلت في طاعة من الشركين قالوا اذا ارخينا ستورنا واستغشينا ثيابنا وطونا صدورنا على عداوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كيف يعلم وقيل زلت في المناهين وفيه نظر اذ الآية مكية والتفاني حدث بالمدنية (الآحين يستغشون ثيابهم) الآحين يأوون الى فراشهم ويتغطون بثيابهم (يلبسون) في قلوبهم (وما يلبسون) باقوا هم يستوى في علمه سرهم وعلتهم فكيف يخفى عليه ماعسى يظهره (انه عليهم ذات الصدور) بالاسرار ذات الصدور او بالقلوب واحوالها (وامن دابة في الارض الا على الله زفها) غذارها ومعاشها لتكفله اياه تفضلا ورحمة وانما اتى بلفظ الوجوب تحقيرا لوصوله ورجلا على التوكل فيه (و يعلم مستغرها وسودعها) اما كنهها في الحياة والمات او الاصلاب والارحام اومسا كنهها من الارض حين وجدت بالفعل ومودعها من المواد والمقارحين كانت بعد بالقوة (كل) كل واحد من الدواب واحوالها (في كتاب بين) مذكور في الفوح المخطوطة كانه اراد بالآية بيان كونه طالما بالمعلومات كلها وما بعدها بيان كونه قادرا على الممكنات بمرها تقريرا لتوحيد ولما سبق من الوعد والوعد (وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام) اي خلقهما وما فيها كما مر ياته في الاعراف او ما في جهتي العلو والسفل وجمع السموات دون الارض لاختلاف العلويات بالاصل والذات دون السفليات (وكان مرشده على الماء) قبل خلقهما لم يكن حائل بينهما لانه كان موضوعا على من الماء واستدل به على امكان الخلاء وان الماء اول حادث بعد العرش من اجرام هذا العالم وقيل كان الماء على متن الرجب والله اعلم بذلك (ليلوكم ايكم احسن عملا) متعلق بخلق اي خلق ذكك لخلق من خلق ليصالحكم معاملة البتلي لاحوالكم كيف تعملون فان جملة ذلك اسباب ومواد لوجودكم ومعاشكم وما يحتاج اليه اعمالكم ودلائل وامارات تستدلون بها وتستشيطون منها وانما جاز تليق فعل البلوى لمسافيه

أي كل الملائكة (لما) مازاة واللام موطئة لضم مقدر أو فارقة وفي قراءة بتشديد لما بمعنى الا فان نافية (ايوفنهم ربك اعمالهم) أي جزاءها (انه بما يعملون خير) عالم بواطنه كطواهه (فاستقم) على العمل بامر ربك والدعاء اليه (كما أمرت و) ليستقم (من تاب) آمن (سك ولا تطغوا) تجاوزوا وحدود الله (انه بما تعملون بصير) فيجازيكم به (ولا تركنوا) تميلوا (الى الذين ظلموا) بمواد او مداهنة أورضا بأعمالهم (فتمسك) تمسككم (النار ومالك من دون الله) أي غيره (من زادة أولياء) يحفظونكم منه (ثم لا تنصرون) تمنعون من عذابه (وأتم الصلاة طرفي النهار) الضدّة والعنى أي الصبح والظهر والعصر (وزلنا) جمع زلقة أي طاعة (من القيل) أي الغرب والعشاء (ان الحسنات كالمسلوات المحس) يذهبن السيئات (الذنوب الصغائر) نزلت فين قبل أجنبيّة تأخيرها صلى الله عليه وسلم فقال ألى هذا قتال لجميع امتي

كلهم رواه الشَّحَّان (ذلك
ذكرى لذكرين) عظة
للتَّعْطِينَ (واصبر) يا محمد
على أذى قومك وعلى الصلاة
(فان الله لا يضيع أجر
الحسين) بالصبر على
الطاعة (فلولا) فهلا (كان
من القرون) الامم الماضية
(من قبلكم أولوا بقية)
أصحاب دين وفضل (بنون
عن الفساد في الارض) المراد
به النبي أي ما كان فيه ذلك
(الا) لكن (قليلا) من أجبنا
منهم) نهوا فقبوا ومن لبيان
(واتبع الذين ظلموا) بالفساد
وترك النهي (مأثرفوا)
نعموا (فيه) وكانوا
مجرمين وما كان ربك ليهلك
القرى بظلم) منهلها (وأهلها
مصلحون) مؤمنون (ولوشاء
ربك لجعل الناس أمة واحدة)
أهل دين واحد (ولا يزالون
مختلفين) في الدين (الامن
رحم ربك) أراد لهم الخير فلا
يختلفون فيه (ولذلك خلقهم)
أي أهل الاختلاف له وأهل
الرحمة له (وتمت كلمة ربك)
وهي (لا تلائم جهنم من الجنة)
الجن (والناس أجمعين وكلا)
نصب بقص وتوينه عوض

من معنى العلم من حيث انه طريق اليه كالنظر والاستماع وانما ذكر صيغة
التفضيل والاختيار الشامل لقرق المكلفين باعتبار الحسن والقيم
لتعريض على احسن المحاسن والتعريض على التزقي دائما في مراتب
العلم والعمل فان المراد بالعمل ما يعم عمل القلب والجوارح ولذلك قال النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم ايكم احسن عقلا واورع عن محارم الله
واسرع في طاعة الله والمعنى ايكم اكل علما وعلا (ولئن قلت انكم مبعوثون
من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان هذا الاصح ميين) اي ما البعث او القول
به والقرآن التضمن لذكره الا كما صغر في الخديعة او البطلان وقرأ جزء
والكسائي الاساهر على ان الاشارة الى القاتل وقرئ انكم بالفتح على
تضمن قلت معنى ذكرت او ان يكون ان بمعنى هل اي ولئن قلت عليكم
مبعوثون بمعنى توصوا بكنكم ولا تبنوا انكاره لمدوه من قبل ما لا حقيقة له بمبالغة
في انكاره (ولئن اخرنا عنهم العذاب) الوعود (الى امة معدودة) الى جماعة
من الاوقات قليلة (ليقولن) استهزاء (ما يحبس) ما يمنع من الوقوع (الا يوم
يأتيهم) يوم بدر (ليس مصروفا عنهم) ليس العذاب مدفوعا عنهم يوم
منصوب بخبر ليس مقدم عليه وهو دليل على جواز تقديم خبرها عليها
(وحاق بهم) واحاط بهم وضع الماضي موضع المستقبل تحفيقا وبمبالغة
في التهديد (ما كانوا يستعجلون) اي العذاب الذي كانوا يستعجلون
فوضع يستعجلون موضع يستعجلون لان استعجالهم كان استهزاء (ولئن
اذقنا الانسان منارحة) ولئن اعطيناه نعمة بحيث يجد لذتها (ثم نزعناها
منه) سلبنا تلك النعمة منه (انه ليؤوس) قطوع رجاءه من فضل الله تعالى
لقلة صبره وعدم ثقته به (كفور) مبالغ في كفران ما سلف له من النعمة
(ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته) كحصة بعد ستم وغنى بعد عدم
وفي اختلاف التعليل نكتة لا تخفى (ليقولن ذهب السيئات عني) اي
المصائب التي ساءتني (انه لفرح) بطربائهم مقترنها (فخور) على الناس
مشغول عن الشكر والقيام بحقتها ولطف الاذاقة والمس تبييه على
ان ما يجده الانسان في الدنيا من النعم واليمن **ك** لا تنوج لما يجده
في الآخرة وانه يقع في الكفران والبطر يادني شيء لان الذوق ادرك الطعم
والمس مبدأ الوصول (الا الذين صبروا) على الضراء ايمانا بالله تعالى
واستسلاما لقضائه (وعملوا الصالحات) شكرا لآلائه سابقها ولاحقها

(اولئك لهم خفرة) لذنوبهم (واجر صغير) اقله الجنة والاستثناء
من الانسان لان المراد به الجنس فاذا كان محملي باللام افاد الاستغراق
ومن جهة على الكفار لسبق ذكرهم جعل الاستثناء مقطعا (فلذلك تارك
بعض ما يوحى اليك) ترك تبليغ ما يوحى اليك وهو ما يخالف رأى
المشركين مخافة ردهم واستهزائهم به ولا يزم من توقع الشيء لوجود
مادعو اليه وقوعه لجواز ان يكون ما يصرف عنه وهو عصية الرسل
من الانبياء في الوحي والنية في التبليغ مانعا (وضايق به صدرك) وعارض لك
احيانا ضيق صدرك بان تلوه عليهم مخافة (ان يقولوا لولا انزل عليه
كثرة) ينقته في الاستتباع كالملوك (اوجاه معه ملك) يصده وقبل الضمير
في به بهم يفسره ان يقولوا (انما انت نذير) ليس عليك الا الانذار بما وحي
اليك ولا عليك ردوا او افرحوا لما باليت يصيب به صدرك (والله على كل
شيء وكيل) فتوكل عليه فانه عالم بحالهم وفاعل بهم جزاء افعالهم
وافعالهم (ان يقولون افتراء) ام متطوعة والهاء لما يوحى (قل فاتوا بشئ
سود مثله) في البيان وحسن الظن تعدهم اولا بشئ سورهم لما همجروا عنها
سهل الامر عليهم وتعدهم بسورة وتوحيد المثل باعتبار كل واحد
(مفتريات) مخلفات من عند انفسكم ان صحت في اختلقته من عند نفسي
فانكم حرب فصحاء مثلي تقدرون على مثل ما انقدر عليه بل انتم اقدر لتعليمكم
القصص والاشعار وتمودكم القريض ولنظم (وادعوا من استطعتم من
دون الله) الى العاونة على المعارضة (ان كنتم صادقين) انه مفترى
(فان لم يستجيبوا اليكم) باين ما دعوهم اليه وجع الضمير اما تعظيم الرسول
صلى الله تعالى عليه وسلم اولان المؤمنين ايضا كانوا يصدونهم وكان امر
الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم مثالا لهم من حيث انه يحب اتباعه
عليهم في كل امر الاما خصه الدليل والنتية على ان التصدي بما يوجب
رسوخ اعانهم وقوة فيهم فلا يفلتون عنه ولذلك رتب عليه قوله (فاعلموا
انما انزل بكم الله) ملتبسا على الله ولا يقدّر عليه سواء (وان لا اله الا هو)
واعلموا ان لا اله الا الله لانه عالم القادر بما لا يعلم ولا يتدر عليه غيره ولظهور
عجز آلهتهم ولتخصيص هذا الكلام الثابت صدقه بالهزاه عليه وفيه
تهديد وانقاسط من ان يحيرهم من بأس الله آلهتهم (فهل انتم مسلمون)
لأنهم على الاسلام راضون فيه مخلصون اذا تحقق عنكم عجزهم مطلقا

من المضاف اليه أى كل ما
يحتاج اليه (قص عليك من
أبدال الرسل ما) بدل من كلا
(ثبت) نطمئن (به فؤادك)
فليك (وجاك في هذه) الانباء
أو الآيات (الحق وموعظة
وذكرى للمؤمنين) خصوا
بالذكر لانصاعهم بها في
الاجاب عن خلاف الكفار (وقل
لذين لا يؤمنون اعملوا على
مكائلكم) حالككم (انما علمون)
على حالتنا تهديد لهم
(وانظروا) عاقبة أمركم
(انما ينظرون) ذلك (والله
ضيق السموات والارض) أى
علم ما غاب فيها (واله يرجع)
بالياء الفاعل تعود والفعول
رد (الامر كله) فينتقم من
عصى (فاعبهه) وحده
(وتوكل عليه) ثق به فانه
كافيك (وما ريك بغافل عما
يعملون) وانما يؤخرهم
لوقتهم وفي قراءة بالعو قاية
(سورة يوسف مكية مائة
واحدى عشرة آية) *
(بسم الله الرحمن الرحيم)
(الر) الله أعلم بمراده بذات
(تلك) هذه الآيات (آيات)
الكتاب (القران) والاضافة
بمعنى من (البيان) المظهر

ويحوز ان يكون الكل خطايا للثركين والضمير في لم يستحيوا لكم لن استطعت
 اى قائل لم يستحيوا لكم الى المظاهرة لجهزم وقد عرقم من انفسكم
 القصور عن المصارضة فاعلموا انه نظم لايعله الله وانه منزل من عنده
 وان مادعاكم اليه من التوحيد حق فهل انتم داخلون في الاسلام بمد قيام
 الجملة قاطعة وفي مثل هذا الاستفهام ايجاب ببلغ لما فيه من معنى الطلب
 والتهيئة على قيام الموجب وزوال المنذر (من كان يريد الحياة الدنيا
 وزينتها) بالحسانه وبره (نوف اليهم اعمالهم فيها) نوصل اليهم جزاء
 اعمالهم في الدنيا من الصحة والرياسة وسعة الرزق وكثرة الاولاد وقرئ
 يوف باليساء اى يوف الله ويوف على البناء للصول وتوفى بالضعيف والرفع
 لان الشرط ماضى كقوله * وان اتاه خليل يوم سغبة * يقول لانائب
 مالى ولا حرم * (وهم فيها لا يبيضون) لا ينقصون شيئا من اجورهم
 والآية في اهل الزيادة وقيل في المناشرين وقيل في الكفرة بر بهم (اولئك
 الذين ليس لهم في الآخرة الا النار) مطلقا في مقابلة ما علموا لانهم استوفوا
 ماقتضيه صور اعمالهم الحسنة وبقيت لهم اوزار الزنايم السبئية (وجعل
 ما صنعوا فيها) لانهم لم يبق لهم ثواب في الآخرة اولم يكن لانهم لم يربوا به
 وجه الله تعالى والعدة في اقتضاء ثوابها هو الاخلاص ويجوز تعليق
 الظرف بصنعوا على ان الضمير للدنيا (وباطل) في نفسه (ماوا يعملون)
 لانه لم يعمل على ما ينبغي وكان كل واحدة من المجلتين علة لما قبلها وقرئ
 باطلا على انه مفعول يعملون وما بينهما اوفى معنى المصدر كقوله * ولا خارحا
 من في زور كلام * وبطل على الفعل (افن كان على بينة من ربه) برهان
 من الله يدل على الحق والصواب فيما يأتيه وبذره والهمزة لانكار ان يعقب
 من هذا شأنه هؤلاء القصرين همهم وأفكارهم على الدنيا وان يقارب
 بينهم في المنزلة وهو الذى اغنى عن ذكر الخبر وتقديره افن كان على بينة
 كن يريد الحياة الدنيا وهو حكم يرم كل مؤمن مخلص وقيل المراد به الذى
 صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل مؤمنوا اهل الكتاب (وتلو) ونبع ذلك
 الرهان الذى هو دليل العقل (شاهد من الله) شاهد من الله تشهد ببحته وهو
 القرآن (ومن قبله) ومن قبل القرآن (كتاب موسى) يعنى التوراة قلنا
 ايضا تلوه في التصديق وقيل الينة هو القرآن وتلوه من التلاوة والشاهد
 جبريل اولسان الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم على ان الضمير له

للحق من الباطل (انا انزلناه
 قرآنا عربيا) بلغة العرب
 (لعلمكم) يا اهل مكة
 (تعلمون) تفهمون معانيه
 (نحن نقص عليك احسن
 القصص بما اوحينا)
 يا محاسنا (اليك هذا القرآن
 وان) مخفية أى وانه (كنت
 من قبله لمن الظالمين) اذكر
 (اذا قال يوسف لايه) يعقوب
 (يا بئس) بالكسر دلالة على
 ياء الاضافة المحذوفة والنقص
 دلالة على ألب محذوفة
 قلبت من الياء (انى رأيت)
 في المنام (أحد عشر كوكبا
 والشمس والقمر رأيتهم)
 تأكيد (لى ساجدين) جمع
 بالياء والنون لوصف
 بالسجود الذى هو من صفات
 العقلاء (قال بائى لا تنقص
 رؤياك على اخوتك فكيدواك
 كيدا) عتالوا في هلاكك
 حسد العلم بتأويلها من
 أنهم الكواكب والشمس
 أمك والقمر أبوك (ان
 الشيطان للانسان عدو مبين)
 ظاهر المداوة (وكذلك
 كرايت) يمينيك) يخشاك
 (ربك) ويعلمك من تأويل
 الاحاديث (تعبیر الرؤيا

اومن التلوه والشاهد ملك يحفظه والضمير في يتلوه اهل البيت اوليئنه باخبار
 المعنى ومن قبله كتاب موسى جلة مبتدأ وقرئ كتاب بالنصب عطفاً على
 الضمير في يتلوه اى يتلو القرآن شاهد من كان على بيته دالة على انه حق
 كقوله وشهد شاهد من بنى اسرائيل وقرأ من قبل القرآن التوراة (اماماً)
 كتاباً مؤمناً به في الدين (ورجة) على المنزل عليهم لانها الوصلة الى القوز
 بنجر الدارين (اولئك) اشارة الى من كان على بيته (يؤمنون به) بالقرآن (ومن
 يكفر به من الاحزاب) من اهل مكة ومن تحزب معهم على رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم (فالتار موعده) يردها لاجلها (فلتاك في مرية منه)
 من الموعده او القرآن وقرئ مرية بالضم وهما الشك (انه الحق من ربك)
 ولكن اكثر الناس لا يؤمنون (قلته نظرهم واختلاف فكرهم) ومن اظلم
 من اقرئ على الله كذبا (كان اسند اليه ما لم يزله اوفى عنه ما نزله) اولئك
 يرضون على ربهم (في الموقف) بان يحبسوا وتعرض اعمالهم (ويقول
 الشهاد) من الملائكة واليبيين اومن جوارحهم وهو جمع شاهد كاحباب
 اوشهيد كاشراف جمع شريف (هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله
 على الظالمين) تهويل عظيم مما يحجب بهم حبسهم لظلمهم بالكذب على الله
 (الذين يصدون عن سبيل الله) عن دينه (ويعونها عوجاً) ويصفونها
 بالانحراف عن الحق والصواب اويغنون اهلها ان يعوجوا بالردة (وهم
 بالآخرة هم كافرون) والحال انهم كافرون بالآخرة وتكريرهم لتأكيد
 كفرهم واختصاصهم به (اولئك لم يكونوا معجزين في الارض) اى ما كانوا
 معجزين الله في الدنيا ان يماقبهم (وما كان لهم من دون الله من اولياء)
 ينعونهم من العقاب ولكنه اخر عقابهم الى هذا اليوم ليكون اشدوا دوماً
 (يضاعف لهم العذاب) استئناف وقرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب يضصف
 بالتشديد (ما كانوا يستطيعون السمع) تصاعفهم عن الحق وبغضهم له
 (وما كانوا بصرون) لتعاصيهم عن آيات الله وكأنه العلة في مضاعفة العذاب
 وقيل هو بيان لما نفيه من ولاية الآلهة بقوله وما كان لهم من دون الله من
 اولياء فان ما لا يسمع ولا يبصر لا يصلح للولاية وقوله يضاعف لهم العذاب
 اعراض (اولئك الذين خسروا انفسهم) باقتناء عبادة الآلهة بعبادة الله
 تعالى (وضل عنهم ما كانوا يفترون) من الآلهة وشفاقتها او خسروا
 بما بذلوا وضاع عنهم ما حصلوا فلم يبق معهم سوى الحسرة والندامة

(ويتم نعمته عليك) بالنبوة
 (وعلى آل يعقوب) اولاده
 (كما أنعم) بالنبوة (على ابيك)
 من قبل ابراهيم واسحق ان
 ربك عليهم) بخلقهم (حكيم)
 في صنعه هم (لقد كان في) خبر
 (يوسف و اخوته) وهم
 أحد عشر (آيات) عبر
 (للسائلين) عن خبرهم اذكر
 (اذا قالوا) اى بعض اخوة
 يوسف لبعضهم (يوسف)
 مبتدأ (واخوه) شقيقه
 ييامين (أحب) خبر (الى
 أينما منا ونحن عصبة) جماعة
 (ان ابا ناني ضلال) خطاه
 (بين) بين ابائهما علينا
 (اقلوا يوسف او اطرحوه
 ارضا) اى ارض بميدة (بخل
 لكم وجه ابيكم) بان يقبل
 عليكم ولا يلتفت لضيركم
 (وتكونوا من بعده) اى
 بعد قتل يوسف او طرحه
 (فوما صالحين) بان تتوبوا
 (قال قاتل منهم) هو يهودا
 (لا تقتلوا يوسف وألقوه)
 اطرحوه (في غياث الجب)
 مظلم البئر وفي قراءة بالجمع
 (يلتقطه بعض السيارة)
 المسافرين (ان كنتم فاعلين)
 ما أوردتم من التفريق فاكتفوا

بذلك (قالوا يا أبا ناس ما لك
لأننا على يوسف وأناه
لناصهون) لقائمون بمصالحه
(أرسله مضاعفاً إلى الصحراء
زرتع وتلعب) بالنون والياء
فيمسك تنشط وتسمع (وأناه
لحافظون قال اني يحزنني أن
تذهبوا) أى ذهابكم
(به) لقراقه (وأخاف أن
يأكله الذئب) المراد به الجنس
وكانت أرضهم كثيرة الذئب
(وأثم عنه فاعطون) مشغولون
(قالوا لئى لا تمقم) أكلمه
الذئب ونحن نصبة) جاعة
(أنا الذئب المسرون) عاجزون
فأرسله معهم (فلما ذهبوا به
وأجمعوا) عزمو (أن يحملوه
في غيابة الجب) وجواب لما
يحذرف أى فعلوا ذلك بأن
زعموا قصد به ضربه وإهوانه
وارادة قتله وأدلوه فمأوصل
إلى نصف البئر ألقوه ليوت
فسقط في الماءم أى إلى حفرة
فأدوه فاجابهم بظن رحمتهم
فأردوا رضه بصخرة ففهم
يهودا (وأوحى الله) إلى الجلب
وحى حقيقة وله سبع عشرة
سنة أودونها تطمينا لقلبه
(لتنتبهم) بعد اليوم (بأمرهم)
بصنيعهم (هذا وهم

(لاجرم انهم في الآخرة هم الآخرون) للاحدين واكثر خسارانا منهم
(ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم) اطعوا اليه
وخشعوا له من الخبت وهى الأرض المحشدة (اولئك اصحاب الجنة هم فيها
خالدون) دائمون (مثل القرابين) الكافر والمؤمن (كالإسمى والاصم
والبصير والسميع) يجوز ان يراد به تشبيه الكافر بالإسمى لتعاقبه من آيات الله
وبالاصم لتصامه عن استماع كلام الله تعالى وتأنيه عن تدبر معانيه وتشبيه
المؤمن بالسميع والبصير لأن امره بالصد فيكون كل واحد منهما مشبهاً بالآخرين
باعتبار وصفين أو تشبيه الكافر بالجامع بين العمى والاصم والمؤمن بالجامع
بين ضديهما والمطاط لمطف الصفة على الصفة كقوله الصابغ فالغائم
فالأليب * وهذا من باب التثنية والطباق (هل يستويان) هل يستوي القرينان
(مثلاً) أى تمثيلاً أو صفة أو حالاً (أفلا تذكرون) بضرب الامثال والتأمل
فيها (ولقد ارسدنا نوحاً الى قومه انى لكم) باني لكم وقرأنا نفع وطام
وابن حازم وحزة بالكسر على ارادة القول (تذريريين) ابين لكم
موجبات العذاب ووجه الخلاص (ان لا تعبدوا الا الله) بدل من انى لكم
أو معول مبين ويجوز ان تكون ان مفسرة متعلقة بأرسلنا أو بنذر (انى أخاف
عليكم عذاب يوم اليم) مؤلم وهو في الحقيقة صفة العذاب لكن وصف به العذاب
وزمانه على طريق جدجده ونهاره صائماً للمبالغة (قال الملا الذين
كفروا من قومه ما رآك الا بشراً مثلاً) لأمريه لك علينا تخصك بالنبوة
ووجوب الطاعة (وما رآك اتيك الا الذين هم ارادنا) اخسأوا نجس
أرذل فانه بالقلبة صار مثل الاسم كالكبر أو أرذل جمع رذل (بادى
الرأى) ظاهر الرأى من غير تعمق من البدو أو اول الرأى من البدء والبدء
مبدلة من الممهدة لانكسار ما قبلها وقرأ أبو عمرو بالهمزة اتصابه بالطرف
على حذف المضاف أى وقت حدوث بادى الرأى والعامل فيه اتيك
وانما استدلواهم لذلك أو قهرهم فاتهم لما لم يعلموا الا ظاهراً من الحياة الدنيا
كان الا حظه بها اشرف عندهم والمحروم منها أرذل (وما ترى لكم)
لك ولتبصير (علينا من فضل) يوم هلكنم النبوة واستحقاق المتابعة (بل نظنكم
كاذبين) اياك في دعوى النبوة واياهم في دعوى العلم بصدق فضل
المخاطب على الفاسقين (قال يا قوم أرأيتم) اخبروني (ان كنت على بينة
من ربى) حجة شاهدة بحجة دعوى (وأأتى رحمة من عنده) بإتياء البينة

لا يشعرون) بك حال الاتياف
(وجاءوا بهم عشاء) وقت
المساء (يكون قالوا يا ابا نانا
ذهبناسنق) نزعى (وتركنا
يوسف عندنا) ثيابنا (فاكله
الذئب وماأنت بمؤمن)
عصديق (لناولوكنصادقين)
عندك لانتها في هذه القصة
لحبة يوسف فكيف وانت
تسيء الظن بنا (وجاءوا على
قيصه) محله نصب على
الظرفية أى فوقه (بدم
كذب) أى بان ذبحوا سفلة
ولطموه بدمها وذهلوا عن
شقعه وقالوا انه دمه (قال)
يعقوب لمسا رآه صحيحا وعلم
كذبيهم (بل سولت) زينت
(لكم أنفسكم أمرا)
فعلتموه به (فصبر جيل)
لاجزع فيه وهو خبر مبتدأ
محذوف أى أمرى (والله
المستعان) المطلوب منه
المعون (على ماتصفون)
تذكرون من أمر يوسف
(وجاءت سياراة) مسافرون
من مدين الى مصر فنزلوا
قريبا من جب يوسف
(فارسلوا واردهم) الذى
يرد الماء ليستقى منه (فادلى)

الانبوة) فعميت عليكم) فعميت عليهم فلم تهدكهم وتوحيد الضمير لان البيئة
في نفسهما هى الرحمة اولان خلفها بوجوب خفاء النبوة اولى تقدير
فعميت بعد البيئة وحذفها للاختصار اولانه لكل واحدة منهما لو قرأ حزة
والكسائى وحفص فعميت أى اخفيت وقرئ فصاها على ان الفصل لله
(انزلكموها) انزلكم على الاهتداء بها (وانتم لها كارهون) لانختارونها
ولا تأملون فيها وحيث اجتمع ضميران وليس احدهما مرفوعا وقدم
الاخر منهما جازفى الثاني الفصل والوصل (وياقوم لاسألكم عليه)
على التبليغ وهو وان لم يذكر فلولم يما ذكر (مالا) جعلا (ان اجرى
الاعلى الله) فانه المأمول منه (وما نابلطارد الذين آمنوا) جواب
لهم حين سألوا طردهم (انهم ملاقو ربهم) فبما صمون طاردهم
عنده اوانهم يلاقونه ويغوزون به فكيف طردهم (ولكنى اراكم يوما
تجهلون) بلقاه بكم اوباقدرهم اوفى التماس طردهم اوتسفهون
عليهم بان تدعوه اراذل (وياقوم من نصرتنى من الله) بدفع انتقامه
(ان طردتهم) وهم تلك الصفة والمثابة (افلا تذكرون) لعرسوا
ان التماس طردهم وتوقيف الايمان عليه ليس بصواب (ولا اقول لكم عندى
خزانة الله) خزانة زرقه او امواله حتى يجمدتم فضلى (ولا اعلم الغيب) عطف
على عندى خزانة الله اى ولا اقول لكم انا اعلم الغيب حتى تكذبونى استبعادا
او حتى اعلم ان هؤلاء يبعونى باذى الراى من غير بصيرة ولا عقد قلب على الثانى
يحموز عطفه على اقول (ولا اقول انى ملك) حتى تقولوا ما انت الا بشر مثلنا
(ولا اقول للذين يزدرى اعينكم) ولا اقول فى شأن من استذلتموه لفتهم
(لن يؤتىهم الله خيرا) فان ما عدا الله لهم فى الآخرة خير مما تأكل فى الدنيا
(الله اعلم بما فى أنفسهم انى اذ ان الطالين) ان قلت شيئا من ذلك والازدراء
افصال من زرى اذ اياه قلت قاوله دالا لخصاس الراى فى الجهر
واسناده الى الاعين للمبالغة والتنبيه على انهم استذلوه بامى الرؤىة
من غير روية وبما عاينوا من رثالة حالهم وقلة منالهم دون تأمل فى معانيهم
وكالاتهم (قالوا يا اوح قد جادلتنا) خاصتنا (فاكثر جدانا) فاكلته
اوايتت باتواعه (فأتينا بما تعدنا) من العذاب (ان كنت من الصادقين)
فى الدعوى والوحيد فان مناظرتك لاثوثرنا (قال انما يايتكم به الله ان شاء)
عاجلا او آجلا (وما انت بمعجزين) بدفع العذاب او الهرب منه

أرسل (دلوه) في البئر
 فخلق بها يوسف فأخرجه
 فلما رآه (قال يا بشرى)
 وفي قراءة بشرى وندا وها
 بجاز أي احضري فهذا
 وقتك (هذا غلام) فلم به
 اخوته قاتوهم (واسروه)
 أي أخفوا أمره جا عليه
 (بضاعة) بأن قالوا
 هذا عبداً أبقوا وسكت يوسف
 خوفاً أن يقتلوه (والله علم
 بما يعملون وشروه)
 بأعوه منهم (بجن بخص)
 ناقص (دراهم معدودة)
 عشرين أو اثنين وعشرين
 (وكأوا) أي اخوته (فيه
 من الزاهدين) فجاءت به
 السيارة إلى مصر فباعه
 الذي اشترى بعشرين ديناراً
 وزوجى نعل وثوبين (وقال
 الذي اشترى من مصر) وهو
 قبطي العزيز (لامرأته)
 زليخا (أكرهى شواء) فقامه
 عندنا (عسى أن يفضنا
 أو تفضه ولدا) وكان
 حصوا (وكذلك) كائنيما
 من القتل والجلب وعطفنا
 عليه قلب العزيز (مكننا يوسف
 في الأرض) أرض مصر
 حتى بلغ مابلق (ولعله من

(ولا ينعكم نفسي أن أردت أن أنصح لكم) شرط ودليل جواب
 والجملة دليل جواب قوله (أن كان الله يريد أن يفيكم) وتقدير الكلام
 أن كان الله يريد أن يفيكم فإن أردت أن أنصح لكم لا ينعكم نفسي ولذلك
 نقول لو قال الرجل أنت طالق أن دخلت الدار أن قلت زيدا فدخلت
 ثم قلت طلق وهو جوابيلا أو همومان جداله كلام بلا طائل وهو دليل
 على أن إرادة الله يصح تعليقها بالأغواء وأن خلاف مراده محال وقيل
 أن يفيكم أن يهلككم من غوى القصيل غوى إذا بشم فهلك (هو ربكم)
 خالفكم والمتصرف فيكم وفق إرادته (والله ترجعون) فيصايركم على
 أعمالكم (أم يقولون افتراء قل أن افتريته ضلي أجمعي) والله وقرئ
 أجمعي على الجمع (وأنا نرى ما تجري من أفعالكم في أسناد الافتراء إلى
 (أوصي إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فلا تنس بما كانوا
 يعملون) انقلبه الله من إيمانهم ونهائهم أن يقيم بما ضلوه من التكذيب والإيذاء
 (واصنع القلب بأعيننا) ملتصبا بأعيننا بركزة آله الحس الذي يحفظه الشيء
 ويراعي عن الاختلال والربغ عن المبالغة في الحفظ والرعاية على طريقة التمثيل
 (ووحينا) إليك كيف تصنها (ولا تخاطبني في الذين ظلموا) ولا تراجعني
 فيهم ولا تدعني باستدفاع العذاب عنهم (أنهم مفرقون) محكوم عليهم
 بالأغراق فلا سبيل إلى كفه (ويصنع القلب) حكاية حال ماضية (وكلام
 عليه ملائم قومه مضروا منه) استهزؤا به لعمله السفينة فانه كان يحملها
 في رية بعيدة من الماء وإن عزته فكانوا يصحكون منه ويقولون له صرت
 نجارا بعدما كنت نبيا (قال أن تسفروا منا فانا نسفركم كما تسفرون)
 إذا أخذكم الفرق في الدنيا والحرق في الآخرة وقيل المراد بالذهبية
 الاستبهاج (فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه) يعني به إياهم وبالذباب
 الفرق (ويحمل عليه) ويؤذي ويحمل عليه حلول الدين لا تفكك
 عنه (عذاب مقيم) دائم وهو عذاب النار (حتى إذا جاء أمرنا) غاية
 لقوله ويصنع القلب وما بينهما حال من الضمير فيه أوحى هي التي تبدأ
 بعدها الكلام (وقار التنور) نبع الماء فيه وارتفع كالتنور بغور والتنور
 تنور الخبز ابتداء منه النور على حرق العادة وكان في الكوفة في موضع
 سجدتها وفي الهند أوبعين وردة من أرض الجزيرة وقبل التنور وجه الأرض
 أو اشرف موضع فيها (قلنا أجل فيها) في السفينة (من كل) من كل

نوع من الحيوانات المتنع بها (زوجين اثنين) ذكر اوانتي هذا على قراءة
 حصص والباقيون اضافوا على معنى اجل اثنين من كل زوجين اى من كل
 صنف ذكر وصنف انثى (واهلك) عطف على زوجين اوانتين والمراد
 امرأته وبنوه ونسأؤهم (الامن سبق عليه القول) بانه من المفرقين يريد ابنة
 كنفان وامه واهله فانها كانتا كافرتين (ومن آمن) والمؤمنين من غيرهم
 (وما آمن معه الا قليل) قيل كانوا تسعة وسبعين زوجته المسلة وبنوه الثلاثة
 سام وسام وياث ونسأؤهم واثنان وسبعون رجلا وامرأة من غيرهم روى
 انه عليه الصلاة والسلام اتخذ السفينة في ستين من الساج وكان طولها
 ثلثائة ذراع وعرضها خمسين وسبكها ثلاثين وجعلها ثلاثة بطون
 فعمل في اسفلها الدواب والوحش وفي اوسطها الانس وفي اعلاها الطير
 (وقال اركبوا فيها) اى صيروا فيها وجعل ذلك ركوبا لانها في السماء
 كالركوب في الارض (بسم الله بجرها ومرساها) متصل باركعكروا
 حال من الواو اى اركبوا فيها حسين الله او قائلين بسم الله وقت اجرائها
 وارسلها او مكانها على ان الجرى والمرسى قوت او المكان او المصدر
 والمضاف محذوف كقولهم آتيك خفوق الجهم واتصباها بما قدر لها حالا
 ويموز رخصها بسم الله على ان المراد بها المصدر او جلة من مبدأ
 وخبر اى اجرائها بسم الله على ان الله خبره او صلته والخبر محذوف
 وهى اما جلة متضمنة لاتملى لها بما قبلها احوال متقدمة من الواو
 والهاء روى انه كان اذا اراد ان تجرى قال بسم الله فجرت واذا اراد
 ان ترمو قال بسم الله فرست ويموز ان يكون الاسم مقعما كقوله * ثم اسم
 السلام عليهما وقرا حزة والكسائي وعاصم رواية حصص بجرها بافتتح
 من جرى وقرئ مرساها ايضا من رسا وكلاهما يحتمل الثلاثة
 وجرها ومرسيها بلفظ الصاقل صفتين لله (ان ربي لغفور رحيم) اى
 لولا مغفرته لقر طاعتكم ورجته اياكم لانجاكم (وهى تجرى بهم) متصل
 بمحذوف دل عليه اركبوا اى فركبوا حسين وهى تجرى وهم فيها
 (فى موج كالجبال) فى موج من الطوفان وهو ما يرتفع من الماء عند اضطرابه
 كل موجة منها يجبل فى رآكها وارتقاها وما قيل من ان الماء طبق
 مابين السماء والارض وكانت السفينة تجرى فى جوفه ليس بشابت
 والشهور انه علا شواخ الجبال خمسة عشر ذراعا ولو صح للعل ذلك

تأويل الاحاديث) تعبیر
 الرؤيا عطف على قدر
 متعلق بمكاناى لئلكم والواو
 زائدة (والله غالب على
 أمره) تعالى لا يجزئه شئ
 (ولكن أكثر الناس) وهم
 الكفار (لا يعلون) ذلك
 (ولما بلغ أشده) وهو
 ثلاثون سنة أو ثلاث (آتياه
 حكما) حكمة (وعلما)
 قهما فى الدين قبل أن يمض
 نبيا (وكذلك) كاجزئاه
 (تجزئ الحسين) لانفسهم
 (وراودته التى هوفى يثها)
 هى زليخا (من قصد)
 اى طلبت منه أن يواقعها
 (وغلقت الابواب) لئيت
 (وقالت) له (هيت لك)
 اى هم واللام لتبين وفى قراءة
 بكسر الهاء وأخرى بضم
 التاء (قال معاذ الله) أعوذ
 بالله من ذلك (انه) اى الذى
 اشتراى (ربي) سيدى
 (أحسن شواى) مقامى
 فلا أخونه فى أهله (انه)
 اى الشأن (لا يضل الظالمون)
 الزناة (وقد همت به) قصدت
 منه الجماع (وهم بها)
 قصد ذلك (لولا أن رأى
 برهان ربه) قال ابن عباس

بل التطبيق (ونادى نوح ابنه) كنعان وقرئ ابنها وابنه بحذف
 الف على ان الضمير لامرأته وكان ربيبه وقيل كان لغير رشدة لقوله تعالى
فخانتاهما وهو خطأ اذا لا ينداء عليهم السلام عصمت من ذلك والمراد بالخيانة
 الخيانة في الدين وقرئ ابناء على الدبة ولكونها حكاية سوغ حذف
 الحرف (وكان في معزل) عزل فيه نفسه عن ابيه او عن دينه فخل لمكان
 من عزله عنه اذا ابعده (يا بني اركب معنا) في السفينة والجمهور كسروا الياء
 لتدل على ياء الاضافة المحذوفة في جميع القرآن غير ابن كثير فانه وقف
 عليها في ثمان في الموضع الاول باتساق الرواة والثالث في رواية قبل
 وطاحم فانه قطع ههنا اختصارا على القطع من الالف المبذولة من ياء الاضافة
 واختلت الرواية عنه في سائر المواضع وقد ادغم الباء في الميم ابو عمرو
 والكسائي وخص لتقاربهما (ولا تـكـن مع الكافرين) في الدين
 او الاعتزال (قال سوي الى جبل يصمى من الماء) ان يفرقني (قال لا حاصم
 اليوم من امر الله الامن رحم) الارواح وهو الله تعالى او الامكان
 من رجم الله وهم المؤمنون بذلك ان يكون اليوم مستعم من جبل
 ونحوه يحصم اللاتبة الاعتصم المؤمنين وهو السيف وقيل لا حاصم بمعنى
 لا اذا حصة كقوله تعالى في عيشة راضية وقيل الاستثناء منقطع اي لكن من
 رجة الله يصمى (وحال بينهما الموج) بين نوح وابنه او بين ابنه والجبل
 (فكان من المرفقين) فصار من المهلكين بالماء (وقيل يارض ابلى مالك
 وياسم اقلعي) نوديا بما نادى به اولو العلم وامر ابا يؤمرون بمجيلا لكمال
 قدرته واتقيادهما لما يشاء تكونه فهما بالامر المطاع الذي يأمر المتقاد
 لحكمه المبادر الى امتثال امره مهابة من عظمتهم وخشية من اليهم عقابه
 والبلغ التشف والاقلاع الاساك (وخيض الماء) نقص (وقضى الامر)
 وانجز ما وعد من اهلاك الكافرين وانجاء المؤمنين (واستوت) واستقرت
 السفينة (على الجودي) جبل بالموصل وقيل بالشام وقيل بالمديرة انه
 ركب السفينة فاشترى رجب ونزل عنها عشر الحرم فصام ذلك اليوم
 وصار سنة (وقيل بعدا لقوم الظالمين) هلا كالمهم يقال بعد بعدا
 وبعدا اذا بعد بعدا بعيدا بحيث لا يرجع عودهم استعير لهلاك وخص بداه
 السوء واللاية في غاية القصاحة لغضامة لفظها وحسن نظمها والدلالة
 على كنه الحال مع اليجاز الخالي عن الاخلال ويراد الاخبار على البناء

مثله يعقوب فضرب صدره
 فخرجت شهوته من أنامله
 وجواب لولا لجامها (كذلك)
 أريته البرهان (لنصرف
 عنه السوء) الخيانة (والتمشاء)
 ازنا (انه من عبادنا المخلصين)
 في الطاعة وفي قراءة فخرج
 اللام أى المختارين (واستبقا
 الباب) بادرا اليه يوسف لفرار
 وهى لتثبته فاستكت ثوبه
 وجذبه اليها (وقدت)
 شقت (قيصه من دبر وأتيا)
 وجدا (سيدها) زوجها
 (لدى الباب) فزهرت
 نفسها ثم (قالت ماجزاه
 من أراد باهلك سؤا) زنا
 (الا أن يسجن) يحبس
 أى سجن (أو عذاب ألم)
 مؤلم بأن يضرب (قال)
 يوسف متبرئا (هى راودتنى
 عن نفسي وشهد شاهد من
 أهلها) ابن عمها روى
 أنه كان في الموعد قال (ان
 كان قيصه قد من قبل)
 قدام (فصدقت وهو من
 الكاذبين وان كان قيصه
 قد من در) خلف (فكذبت
 وهو من الصادقين فلأراى)

والتصديق (ان تقول الاعتريك) ما قول الاقولنا اعتريك اى اصابك من هراء
يعروه اذا اصابه (بعض الهشاشيه) يحنون لسبك اياها وصدقها
ومن ذلك تهذى وتكلم بالخرافات والجملة مفعول القول والالصب
والاستثناء مرغ (قال انى اشهد الله واشهدوا انى برى مما تشركون من دونه
فكيدونى جميعا ثم لا تنظرون) اجاب به عن مقاتلهم الحجة بان اشهد الله
تعالى على برائه من آلهتهم وفراغه من اضرارهم تأكيدا لذلك وتنبهاله
وامرهم بان يشهدوا عليه استهانة بهم وان يحجوا على الكيد فى اهلاكه
من غير انتظار حتى اذا اجتهدوا فيه ورأوا انهم مجزوا عن آخرهم
وهم الأقوياء الاشداء ان يضروه لم يبق لهم شبهة لان آلهتهم التى هى
جدا لا تضرو ولا تنفع لا تمكن من اضراره انتقاما منه وهذا من جملة معجزاته
فان موا جهة الواحد اجم الغفير من الجبارة الشاك العطاش الى اراقة دمه
بهذا الكلام ليس الاثنته بالله وتبطلهم عن اضراره ليس الا بصحته اياه
ولذلك عقبه بقوله (انى توكلت على الله ربي وربكم) تقرير له والمعنى انكم
وان بذلت غايه وسعكم لم تضرونى فاقى متوكل على الله واتقى بكتلانه وهو
مالكى ومالككم لا يحق فى عالم يرده ولا تقدرون على ما يفكره ثم رهنه
عليه بقوله (مامن دابة الا هو اخذنا صيتها) اى الا هو مالك لها قادن
عليها يصرفها على ما يريد والاخذ بالنواصي تمثيل لذلك (ان ربي
على صراط مستقيم) اى انه على الحق والعدل لا يضيع عنده منصف ولا
يفوته ظالم (فان تولوا) فان تولوا (قد ابلفنكم ما رسلت به اليكم) قد اديت
ما صلى من الابلاغ والزام الحجة فلا تقرب منى ولا عذر لكم قد ابلفنكم
ما رسلت به اليكم (ويتخلف ربي قوما غيركم) استئناف بالوصف لهم
بان الله يهلكهم ويتخلف قوما آخرين فى ديارهم واموا لهم او عطف
على الجواب بالقصوى يده القراءه بالجزم على الموضع فكانه قيل وان تولوا
بعذرى ربي ويتخلف (ولا تضرونه) بتوليكم (شيئا) من الضرر
ومن جزم يتخلف اسقط النون منه (ان ربي على كل شئ خبير) قريب
فلا يخفى عليه اعمالكم ولا يفتل عن مجازاتكم او حافظ مسئول عليه
فلا يمكن ان يضره شئ (ولما جاء امرنا) هذا بنا وامرنا بالعذاب (مجينا
هو داو الذين آمنوا معه رجعة منا) وكافوا اربعة آلاف (ونجيناهم من
عذاب غليظ) تكرر لبيان ما نجاهم عنه وهو السموم كانت قد دخل انوف

صاحب طعامه فراه يعبر
الرؤيا قال لا تعتبره (قال
أحد هما) وهو الساقى
(انى اراى أعصر خيرا)
أى حنبا (وقال الآخر)
صاحب الطعام (انى اراى
أجل فوق رأسى خيرا
تأكل الطير منه نبشا) خبرنا
(بتأويله) بتعبيره (انا نراك
من الحسنين قال) لهما مخبرا
أنه عالم بتعبير الرؤيا (لا يا تيكا
طعام ترزقانه) فى منامكما
(الانبأ تكلم بتأويله) فى
اليقظة (قبل أن يا تيكا) تأويله
(ذلكما بما علمنى ربي) فيه
حث على ايمانها ثم قواه
بقوله (انى تركت ملة دين
قوم لا يؤمنون بالله وهم
بالآخرة هم) يا كيد
(كافرون وابتعت ملة آباءى
اراهيم واسحق ويعقوب
ما كان ينبغي) لئلا نشارك
بالله من زائدة (شئ) لصفتنا
(ذلك) التوحيد (من فضل
الله علينا وعلى الناس) ولكن
أكثر الناس (وهم الكفار
لا يشكرون) الله فيشركون
ثم صرح بها كلها الى بيان
قال (يا صاحبي) ساكنى
(السجين) ارباب مغرورون .

الكفرة وتفرج من ادبارهم فقطع اعضاءهم او المراد به تبصيرهم من عذاب
 الآخرة ايضا والتريض بان المهلكين كما عذبوا في الدنيا بالهموم فهم
 مذنبون في الآخرة بالعذاب الفليط (وذلك عاد) انت اسم الاشارة باعتبار
 القبيلة اولان الاشارة الى قبورهم وآثارهم (جحدوا بايات ربهم) كفروا
 بها (وعصوا رسله) لانهم عصوا رسولهم ومن عصى رسولا فكما خصص
 الكل لانهم امروا بطاعة كل رسول (واطيعوا امر كل جبار عند)
 يعني كبراهم الطاغين وعند من عند عندا وعندا وعندا اذ اطاعوا المعنى
 عصوا من دعاهم الى الايمان وما تبصيرهم واخاهوا من دعاهم الى الكفر
 وما يريدهم (واتبعوا في هذه الدنيا لعنف يوم القيامة) اي جعلت العنة
 تابعتها في الدارين تكفيهم في العذاب (الان اذا كفروا ربهم) جحدوه
 او كفروا نعمه او كفروا به كغف الجار (الابدال لعداء) دعاه عليهم
 بالهلاك والمراد به الدلالة على انهم كانوا مستوجبين لما نزل عليهم بسبب
 ما حكمي عنهم وانما كرر الا واعد ذكرهم تقيضا لامرهم وحشا على
 الاشارة بحالهم (قوم هود) عطف بيان لعداؤه فآذنه بغيرهم من عاد
 الثانية عادارم والاباء الى ان استضافهم لبعد ما جرى بينهم وبين هود
 (والى نود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره هو
 انشأكم من الارض) هو حكومتكم منها لا غيره فانه خلق آدم ومواد
 النطف التي خلق نفسه منها من التراب (واستمركم فيها) عمركم فيها
 واستبقاكم من العمر او افدكم على عمارتها وامركم بها وقيل هو من العبري
 بمعنى عمركم فيها دياركم وورثها منكم بعد انصرام اعماركم او جعلكم
 حمرين دياركم تسكنونها مدة عمركم ثم تتركونها لغيركم (فاستخفوه ثم
 تويا اليه ان ربي قريب) قريب الرحمة (يجيب) لداعيه (قالوا يا صالح
 قد كنت فينا مرجوا قبل هذا) لما رى فيك من مخايل الرشد والسداد
 ان تكون لنا سيذا او مستشارا في الامور اولان توافقنا في الدين فلا سمنا
 هذا القول منك انقطع رجائنا عنك (اتهانا ان نعيد ما بصد آبؤنا) على
 حكاية الحال الماضية (واناتني شك بما دعونا اليه) من التوحيد والتبرئ
 عن الاوثان (مرتب) موضع في الرية من اراه اودى رية على الاستناد
 الجلي من ارباب في الامر (قال يا قوم ارايت ان كنت على بينة من ربى)
 بيان وصيرة وحرف الشك باعتبار الحاطين (واناتني منه رجعة) نوبة

أم الله الواحد القهار) خير
 استغناء تقرير (فاتبعون
 من دونه) أى غيره (الاسماء
 سميتوها) سميت بها أصناما
 (أنتم وأبؤكم ما نزل الله بها)
 بعبادتها (من سلطان) جفة
 وبرهان (ان) ما (الحكم)
 القضاء (الله) وحده
 (أمر أن لا تعبدوا الاياه ذلك)
 التوحيد (الدين القيم)
 المستقيم (ولكن أكثر الناس)
 وهم الكفار (لا يسلون)
 ما يصيرون اليه من العذاب
 فيشركون (يا صاحبي السجن
 أما أحذرك) أى الساقى
 فخرج بعد ثلاث (فيسرقه)
 سيده (خرا) صلى عادته
 (وأما الآخر) فخرج بعد
 ثلاث (فصلب فأكل الطير
 من رأسه) هذا تأويل
 رؤيا كما قال ماريا نثينا قال
 (قضى) تم (الامر الذى
 فيه تستفتان) سألتما عنه
 صدقهما كذبنا (وقال
 لذى عن) أبى (أنه ناج
 منهما) وهو الساقى
 (اذكرنى عند ربك) سيدك
 قل ان فى السجن غلاما
 يحوم ظافرج (فانساه) أى
 الساقى (الشيطان ذكر)

يوسف عند (ربه فلبث)
 مكث يوسف (في السجن
 بضع سنين) قيل سبعا
 وقيل اثني عشرة (وقال
 الملك) ملك مصر الزيان بن
 الوليد (اني ارى) أي رأيت
 (سبع بقرات سمان يأكلهن)
 يتلهن (سبع) من البقر
 (عجاف) جمع عجفاء
 (وسبع سنبلات خضر)
 وأخر (أي سبع سنبلات
) يابسات (قد التوت على
 الخضر وحلت عليها
) أيها اللاأفتوني في رؤياي
 ينشأ إلى تعبها (ان كنتم
 لرؤيا تعبوني) فاعبروها
 (قالوا) هذه (اصناف)
 أخلاط (أحلام) وما تحس
 بتأويل الأحلام بعالمين وقال
 الذي نبأ منهما (أي من
 القثنين وهو الساقى) وادكر
 فيه ابدال التاء في الاصل
 دالا وادغامها في الدال أي
 تذكر (بعد أمه) حين حال
 يوسف (أنا أبنيكم بتأويله
 فأرسلوني) فأرسلوه فأثي
 يوسف فقال يا (يوسف
 أيها الصديق) الكثير
 الصدق (أفتاني سبع بقرات
 سمان يأكلهن سبع عجاف

(نحن ينصرفي من الله) نحن بمعنى من عذابه (ان عصيته) في تبليغ رسالته
 والمنع عن الاشرار (ما ترهبوني) اذا باستباحتكم اياي (غير تخشع)
 غير ان تخشعوني باطال ما مضى الله به والعرض لعذابه اوفى ترهبوني
 بما تقولون لي غير ان انسبكم الى الخسران (ويقوم هذه ناقة الله لكم
 آية) انتصب آية على الحال واملأها معنى الاشارة ولكم حال منها تقدمت
 عليها لتكثيرها (فذروها تأكل في ارض الله) زرع نباتها وتشرب ماءها
 (ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب قريب) عاجل لا يترأخى عن مسك
 لها بالسوء الا يسيرا وهو ثلاثة ايام (ففروها قال تمتصوا في داركم)
 عيشوا في منازلكم اوفى داركم الدنيا (ثلاثة ايام) الاربعة والخميس والجمعة
 ثم تهلكون (ذلك وعد غير مكذوب) اي غير مكذوب فيه فانسح فيه
 باجرأته مجرى القبول به كقوله * ويوم شهدناه سليما وطامرا * او غير
 مكذوب على الجواز وكان الواعد قال له اني بك فان وفي به صدقه
 والاحكبه او وعد غير كذب على انه مصدر كالجلود والمقول (فلما جاء
 امرنا نجينا صالحا والذين امنوا معه رجة منا ومن خزي يومئذ) اي
 ونجيناهم من خزي يومئذ وهو هلاكهم بالصحة اودلهم في فتنهم
 يوم القيامة وعن نافع يومئذ بالفتح على اكتساب المضاف البناء من المضاف اليه
 ههنا وفي المراح في قوله من عذاب يومئذ (ان ربك هو يقوى العزيز) القادر
 على كل شيء (والقالب عليه) واخذ الذين ظلموا الصحة فاصبحوا
 في ديارهم جائعين (قد سبق تفسيره في سورة الاعراف) كان لم يفتنوا
 فيها الا ان عمودا كرموا ربهم (نونه ابوبكر ههنا وفي البهم والكسائي
 في جميع القرآن وابن كثير ونافع وابن عامر وابوعرفى قوله (الابد القود)
 ذهبا الى الخى والاب الاكبر (وقصصات رسلنا ابراهيم) يعني الملائكة قيل
 كانوا تسع وقيل ثلاثة جبريل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام (بالبحري)
 بشارة الولد وقيل بلاك قوم لوط (قالوا سلاما) سلمنا عليك سلاما بيموز
 نصبه فقالوا على معنى ذكرنا سلاما (قال سلام) اي امركم اوجوابي
 سلام اوو عليكم سلام رضى اجابة باحسن من نصيحتهم وقرأه الكسائي
 سلم وكذلك في النذاريات وهما لغتان تكرم وحرام قيل المراد به الصلح
 (فالتبت ان جاء بعجل حديد) فالتبت بجمعه به او فالتبت في الجصي به او فالتبت آخر
 عنه والجار في ان قلدر او مخوف والحديد الشوى بالزلف وقيل

والذي يقطر دمه من حنث الفرس اذا مرهقه بالجلال لقوله بجمل سبعين
(فلما رأى ايديهم لاقصل اليه) لا يمدون ايديهم (نكرهم واوجس
 منهم خيفة) انكر ذلك منهم وخاف ان يربوا به مكروها ونكر وانكر
 واستنكر بمعنى والايحساس الادراك وقيل الاضمار (قالوا) له لا احسوانه
 ان الخوف (لا تخف انما ارسلنا الى قوم لوط) انما لك مرسلة اليهم بالعذاب
 وانما لم تعد اليه ايدينا لاننا اكل (وامرأتها قائمة) وراها لم تستمع محاورهم
 او على رؤسهم لخدمة (فضحكت) سرورا بزوال الخيفة او بهلاك اهل
 القصاد او باصابة رايها فانها كانت تقول لابراهيم اضمم اليك لوطا فاني اعلم
 ان العذاب ينزل بهؤلاء القوم وقيل فضحكت لخاضت قال * وعهدى
 بسلى ضاحكا في لباسه * ولم تعد حسانا ان تحلما * ومنه ضحكت
البعرة اذا سال صفها وقرئ يفضح الحساد (فبشرناها باسمحق) ومن وراء
باسحق يعقوب (نصبه ابن جابر وحزة وحفص بفعل بضمه ما دل عليه
 الكلام وتقديره ووهبناها من وراء اسحق يعقوب وقيل انه معطوف
 على موضع باسحق او على لفظ اسحق وقضته للبرقائه غير منصرف ورد
 لفصل بشرناها بين ملحوظ عليه بالظرف وقرأ الباقون بالرفع على انه
 مبتدأ خبره الظرف اي يعقوب مولود من بعده وقيل الوراء ولد الولد
 ولعله سمي به لانه بعد الولد وعلى هذا تكون اضافته الى اسحق ليس
 من حيث ان يعقوب ورأه بل من حيث انه ورأه ابراهيم من جهته وفيه
 نظر والاسمان يحتمل وقوعهما في البشارة كيهي ويحتمل وقوعهما
 في الحكاية بعد ان ولدا فصيحا به وتوجيه البشارة اليها دلالة على
 ان الولد المبشر به يكون منها ولانها حكانت عقيمة حريصة على الولد
(قالت يا ويلتا) يا عجبيا واصله في الشر فاطاق في كل امر فطبع وقرئ
باياه على الاصل (آلدوا معجوز) ابنة تسعين اوتسع وتسعين (وهذا
 بعلى) زوجه واصله القام بالامر (تسعا) ابن مائة او مائة وعشرين ونصبه
 على الحال والمسال فيها معنى اسم الاشارة وقرئ بالرفع على انه خبر
 محذوف اي هوشخ او خبر بعد خبر او هو الخبر وبعلى بدل (ان هذا لشي
 عجب) يعني الولد هرمين وهو استعجاب من حيث العادة دون القدرة ولذلك
(قالوا لعبيبن) امر الله رجلا الله وبركاته عليكم اهل البيت (منكر من
 ليها فان خوارق العادات باعتبار اهل بيت النبوة ومهبط المعجزات

وسبع سنبلات خضر وآخر
 يابسات لعل ارجع الى الناس)
 أى الملك وأصحابه (لعلهم
 يعلمون) تعبيرا (قال
 تزعمون) أى ازعموا (سبع
 سنين دأبا) متتابعة وهى
 تأويل السبع السمان (فما
 حصدم فذروه) اتركوه
 (فى سنبله) ثلثا يفسد
 (الاقليلا بما تأكلون)
 قادرسوه (ثم يأتى من بعد
 ذلك) أى السبع المخصبات
 (سبع شداد) بمجديات
 صعب وهى تأويل السبع
 العيباف (ياكلن ما قدتم
 لهن) من الحب المزروع
 فى السنين المخصبات أى
 تأكلونه فيهن (الاقليلا
 تحصنون) تدرخون (ثم
 يأتى من بعد ذلك) أى السبع
 المجديات (عام فيه يقات
 الناس) بالسطر (وفيه
 يصمرون) الاضباب وغيرها
 لحصه (وقال الملك) للمجاهد
 الرسول وأخبره تأويلها
 (اشوفى به) أى بالذى عبرها
 (فلما جاء) أى يوسف
 (الرسول) وطلبه لفروج
 (قال) قاصدا اظهار براهته
 (ارجع الى ربك فاسأله)

ونخصيصهم بجزء النعم والكرامات ليس يسدع ولا تحقيق بان يستغربه
ما قل فضلا عن نشأت وشايت في ملاحظة الآيات وأهل البيت نصب
على المدح أو التذم قصد التخصيص كقولهم اللهم اغفر لنا إيماننا
العصاة (أنه جيد) فاعل ما يستوجب به الحمد (مجد) كثيرا الخير
والإحسان (فلا ذهب عن إبراهيم الروح) أي ما وجس من الخيفة
وألمأن قلبه بمراقبتهم (وجاءه البشرى) بدل الروح (يبادلنا في قوم لوط)
يبادل رسلنا في شأنهم ومجادلته إياهم قوله أن فيها لوطا وهو أماجواب
لما جيئ به مضارعا على حكاية الحال أوالأنه في سياق الجواب بمعنى الماضي
بكتاب لوطا دليل جوابه المحذوف مثل اجتزأ على خطابنا أو شرع في جدالنا
أو متعلق به أقيم مقامه مثل أخذوا قبل يبادلنا (إن إبراهيم خليل)
على الانتقام من المسيء إليه (أواه) كثير التأوه من الذنوب والتأسف
على الناس (متيب) راجع إلى الله والمقصود من ذلك بيان الحامل له
على المجادلة وهو رقة قلبه وفرط ترجمه (بإبراهيم) على إرادة القول
أي قالت الملائكة يا إبراهيم (أعرض عن هذا) الجدل (أنه قد جاء أمر ربك)
قدرة بمقتضى قضائه الأزل بذيابهم وهو أعلم بحالهم (وأنهم آتيهم
عذاب غير مردود) مصروف يبادل ولادعاء ولا غير ذلك (ولما
جاءت رسلنا لوطا سئ بهم) ساءه مجيئهم لأنهم جاؤا في صورة غلمان
فطن أنهم أناس فضاف عليهم أن يقصدهم قومهم فبعجز عن مدافعتهم
(وضاق بهم ذمرا) وضاق بمكانهم صدره وهو كناية عن شدة الانقباض لبعجز
عن مدافعة المكروه والاحتيايل فيه (وقال هذا يوم عسير) شديد من عصبه
إذا شده (وجاءه قومهم بهر عون إليه) يسرعون إليه كأنهم يدفعون دضا لطلب
العاقبة من أضيافه (ومن قبل) ومن قبل ذلك الوقت (كانوا يعملون السيئات)
القاحشة فمروا بها ولم يستصوبوا منها حتى جاؤا بهر عون لها بجاهر بن قال
يا قوم هؤلاء بناتي فدى بين أضيافه كرم لا حجية والمعنى هؤلاء بناتي تزوجوهن
وكانوا يطلبونهن قبل فلا يبيحهن لهن وعدم كذا فذهبن لحرمة المسلمات
على الكفار فانه شرع طاريا أو ببالغة في تناسي خبث ما روي عنه حتى أن ذلك
أهون منه أو أظهارا لشدة اعتناضه من ذلك كي يرقوا له أو قبل المراد بالبنات
نساؤهم فإن كل نبي أبواته من حيث الشقة والترية وفي حرف ابن مسعود
وأروا وجه أمهاتهم وهواب لهم (هن المهر لكم) انظف فضلا أو اقل غشنا

أن يسأل (مأبال) حال
(النسوة اللاتي قطعن أيديهن
أنزرن) سيدى (بكيدهن
عليهن) فرجع فأخبر الملك
بجمعهن (قال ما خطبك
شأنك) أنزادتن يوسف
من نفسه هل وجدت
منه ميلا يكن (قلن حاش لله
ما علمنا عليه من سوء قالت
امرات العزيز الآن حصص)
وضيع (الحق أنزادتنه
عن نفسه وأنه لمن الصادقين)
في قوله هي راودتن من نفسي
فأخبر يوسف بذلك فقال
(ذلك) أي طلب البراءة
(ليعلم) العزيز (أن لم أخذه)
في أهله (بالعيب) حال
(وإن الله لا يهدي كيد
الظالمين) ثم تواضع لله فقال
(وما أبرئ نفسي) من الزلل
(إن النفس) الجنس (الامارة)
كثيرة الأمر (بالسوء إلا ما) بمعنى
من (رحموني) حصصه (إن
ربي غفور رحيم وقال الملك
أثرتي به أستخلصه لنفسي)
أجعله خالصا دون شرك
بجاه الرسول وقال أجب
الملك قسام وودع أهل
السجن ودعاهم ثم اغتسل

وليس ثيبا حسا فودخل عليه (فلما كلفه قال له) انك اليوم لدنيا مكيين أمين) نومكنا وأمانة على أمرنا فاذاترى أن تفعل قال اجمع الطعام وازرع زرعا كثيرا في هذا السنين الخصبة وادخر الطعام في سنبله قال اليك الخلق ليجاروا منك قال ومن لي بهذا (قال) يوسف (اجعلني على خزان الارض) أرض مصر (اني حفيظ علم) ذوخض وعلم بأمرها وقيل كاتب حاسب (وكذلك) كأنما علينا بالخلص من السجن (مكننا ليوسف في الارض) أرض مصر (ينو) ينزل (منها حيث يشاء) بعد الضيق والحس وفي القصة ان الملك توجه وختمه وولاه مكان العزيز وعزله ومات بعده فزوجوه امرأته فوجدوها عذراء وولدت له ولدين وأقام العدل بمصر ودانت له القاب (نصيب برحمتنا من نشأه) ولا نصنع أجر المحسنين ولا شجر الآخرة خير) من أجر الدنيا (لذين آمنوا وكانوا يتقون) ودخلت سنو الحساب وأصاب

كقولك المنة اعيب من المنسوب واحل منه وقرئ اطهر بالنصب على الحال على ان من خبرنا كقولك هذا اخي هو لافضل فانه لا يقع بين الحال وصاحبها (فاقضوا الله) برك القواض او باشار من عليهم (ولا تخزون) ولا تعصفوني من الخزي او ولا تجعلوني من الخراية بمعنى الحياه (في ضيق) في شأنهم فان اخزاء ضيف الرجل اخزاؤه (اليس منكم رجل رشيد) يهتدى الى الحق ويرعوى عن الصنيع (قالوا قد علمت ما لنا في بناتك من حق) من حاجة (وانك تعلم ما نريد) وهو اتيان الذكران (قال لوان لي بكم قوة) لوقويت بنفسى على دفعكم (اوأوى اليركن شديد) الى قوى اتنع به عنكم شبه بركن الحبل في شدته وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رحمة الله اخي لوطا كان يأوى الى ركن شديد وقرئ اوأوى بالنصب على اضمار ان كانه قال لوان لي بكم قوة اوأوى وجواب لو محذوف تقديره لدفعتم وروى انه اخلق يابه دون اضيافه واخذ يجادلهم من وراء الباب قسوروا الجدار فلأرأت الملائكة ماعلى لوط من الكرب (قالوا يا لوط المرسل بك لن يصلوا اليك) لن يصلوا الى اضرارك باضرارنا فبهون عليك ودعنا واباهم فخلاهم ان يدخلوا فضرب جبريل عليه السلام يمينه وجوههم فطمس اصبعهم واعماه فخرجوا يقولون اتجهوا النجاء فان في بيت لوط سمرة (فاسر باهلك) بالقطع من الاسراء وقرأ ابن كثير ونافع بالوصل حيث وقع في القرآن من السرى (يقطع من الليل) بطائفة منه (ولا يلفظ منكم احد) ولا يخلف او لا ينظر الى ورائه والى في اللفظ لاحد في المعنى لوط (الامر انك) استثناء من قوله فاسر باهلك ويدل عليه انه قرئ فاسر باهلك بقطع من الليل الامر انك وهذا انما يصح على تأويل الالتفات بالخلف فانه ان سر بالنظر الى الوراء في الذهاب ناقض ذلك قراءة ابن كثير واني عمرو بالرفع على البذل من احد ولا يجوز حمل القراءتين على الزاويتين في انه خلفها مع قومها او اخرجها فلا سمعت صوت العذاب التفت وقالت يا قوماء فادركها جبر قتلها لان القواطع لا يصح حملها على المعاني المتنافضة والاولى جعل الاستثناء في القراءتين من قوله يلفظ مثله في قوله تعالى ما فعلوه الا قليل ولا بد ان يكون اكثر القراء على غير الانصاع ولا يترجم من ذلك امرها بالاتفات بل عدم نهىها عنه استصلاحا ولذلك علمه على طريقة الاستئناف بقوله (انه مصيبا ما أصابهم) ولا يحسن

جعل الاستثناء منقطعا على قراءة الرفع (ان مواعدهم الصبح) كما نه صلة
 الامر بالامراء (اليس الصبح بقرين) جواب لاستعمال لوط واستبطائه
 العذاب (فلما جاء امرنا) عذابنا او امرنا بهو يؤيده الاصل وجعل التعذيب
 مبياعته بقوله (جعلنا مالبها ساقلها) فانه جواب لما وكان حقه جعلوا
 مالبها اي الملائكة المأمورون به فاستدل الى نفسه من حيث انه المسبب لتعطيا
 للامر فانه روى ان جبريل عليه الصلاة والسلام ادخل جناحه تحت
 مداشهم ورفضها الى السماء حتى سمع اهل السماء نياح الكلاب وصياح
 الديكة ثم قلبها عليهم (وامطرنا عليها) على المدن اولى شذاذها
 (بجارة من سبيل) من ملين مصبر لقوله بجارة من ملين واصله سنك كل
 ضرب وقيل انه من اسجله اذا ارسله او ادر عطيه والمعنى من مثل الشيء
 المرسل او من مثل العطية في الادرا او من السجل اي بما كتب الله ان يعذبهم به
 وقيل اصله من مجين اي من جهنم فابدلت بونه لاما (منضود) انضد
 معد العذاب بهم او تضد في الارسال يتابع بعضه بعضا كقطار الامطار
 او تضد بعضه على بعض والصق به (مسومة) مله للعذاب وقيل ملعة
 يبيض وجرة او بسماء يغير بها عن جارة الارض او باسم من يرى بها
 (عند ربك) في خزائنه (وما هي من الظالمين بعيد) فانهم بظلمهم
 حقيق بان يطر عليهم وفيه وعيد لكل ظالم وعنه عليه الصلاة والسلام
 انه سأل جبريل عليه السلام قال يعني ظالمى امتك ما من ظالم منهم الا وهو
 بمرض حجر يسقط عليه من ساعة الى ساعة وقيل الضمير لقرى اى هي قرية
 من ظالمى مكة يبرون بها في اسفارهم الى الشام وتذكير البعيد على تأويل
 الحجر او المكان (والى مدین اخاهم شعيا) اراد اولاد مدین بن ابراهيم
 عليه السلام او اهل مدین وهو بلد بناء فحى باسمه (قال يا قوم اعبدوا الله
 ما لكم من الله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان) امرهم بالتوحيد والافاقه
 ملاك الامر ثم نهاهم عما اعتادوه من البخل المتنافي للعدل الخلق بحكمة
 التواضع (انى اراكم تخفرون) بسعة تعينكم عن البخل او بعمدة حقها
 ان تنقصوا على الناس شكرا عليها لان تنقصوا حقهم وهم اوبسعة
 فلا تزيلوها بما انتم عليه وهو في الجلالة علة النهي (وانى اخاف عليكم
 عذاب يوم محبط) لا يشذ منه احد منكم وقيل عذاب مهلك من قوله
 واحبط نجره والمراد عذاب يوم القيامة او عذاب الاستئصال وتوصيف اليوم

أرض كنعان والشام
 (وجاء اخوة يوسف)
 الانبياء ليتاروا لما بلغهم
 أن عزير مصر يعطى
 الطعام ثم (فدخلوا عليه
 فرفضهم) أنهم اخوته
 (وهم له منكرون) لا يعرفونه
 بعد عهدهم به وعظم هلاكه
 فكلموه بالعبرانية فقال
 كالسكر عليهم ما أقدسكم بلادى
 فقالوا لهيرة فقال لعلكم
 صيون قالوا معا ذل الله قال فن
 أن أنتم قالوا من بلاد كنعان
 وأتونا يعقوب نبي الله قال وله
 اولاد فذكر قالوا نعم كنا انى
 عشر فذهب أسعرا وهلك
 في البرية وكان أجنا الى هوى
 شقيقه فاحتبسه لبسلى به عنه
 فامر نارا لهم وكرامهم
 (ولما جهزهم بجهازهم)
 وفي لهم كسبلهم (قال اشئى
 بأخ لكم من أياكم) أى بنيامين
 لا تحمل صدقكم فيما قلتم
 (ألا ترون أنى أوفى الكيل)
 أنهم من غير بخس (وأخبر
 المنزليين فان لم تأتوني به
 ملاكيل لكم عندى) أى
 ميرة (ولا تقرون) نهى
 أو عطف على محل فلا كيل
 أى تحرموا ولا تقربوا

(قالوا سقروا ودعنه أباه)
 سجنه في طلبه منه (وانا
 تصاعلون) ذلك (وقال
 لتبته) وفي قراءة لتبته
 غلانه (اجعلوا بضاعتهم
 التي أتوا بها من الميرة وكانت
 دراهم (في ربحا لهم)
 أو عبتهم (لعلهم يعرفونها اذا
 انقلبوا الى أهلهم) وفرغوا
 أو عبتهم (لعلهم يرجعون)
 اليس لانهم لا يستصلون
 اساكبا (فلما رجعوا الى
 أبيهم قالوا يا أبا نافع منالكيل
 ان لم ترسل اخانا اليه (فارسل معنا
 اخانا نكتل) بالنون والياء (وانه
 لحافظون قال هل) ما (أنكم
 عليه الا كما أنتم على أخيه)
 يوسف (من قبل) وقد
 ضلتم به ما قلتم (قاله خير
 حفظا) وفي قراءة حافظا
 تخير كقولهم لله دره فارسا
 (وهو أرحم الراحمين)
 فأرجوا من يحفظه (ولما
 قصوا قصصهم وجدوا بضاعتهم
 ردت اليهم قالوا يا أبا نافع
 ما استخما مية أى شئ
 نطلب من اكرام الملك أعظم
 من هذا وقرئ بالقوافية
 خطا باليعقوب وكانوا
 ذكروا له اكرامه لهم (هذه
 بضاعتنا ردت الينا ونعيم

بالاحاطة وهى صفة العذاب لاشتغاله عليه (ويا قوم أوفوا المكيل
 والميزان) صرح الامر بالافشاء بعد النهي عن ضده مبالغة وتبها
 على انه لا يكفيهم الكف عن تعمد الطغيان بل يلزمهم السعى في الافشاء
 ولو بزيادة لا تأتي دونها (بالقسط) بالعدل والتسوية من غير زيادة
 ولا نقصان فان الازيادة ايفاء وهو مندوب غير مأدوبه وقد يكون محظورا
 (ولا تبغضوا الناس اشياءهم) تميم بمدة تخصيص فانه اعم من ان يكون
 في المقدار او في غيره وكذا قوله (ولا تفتروا في الارض مفسدين) فان التزويم
 تنبئ الحقوقي وغيره من انواع الفساد وقيل المراد بالبغض المكس
 كاخذ المشور من المعاملات والعشو السرفة وقطع الطريق والغارة
 وقادة الحلال اخراج ما يقصده الاصلاح كإفشاء الخضر عليه السلام
 وقيل مضاعف ولا تفتروا في الارض مفسدين امر دينكم ومصالح آخرتكم
 (بقية الله) ما باق الله لكم من الحلال بعد التزيم مما حرم عليكم (خير لكم)
 بما تجمعون بالتطيف (ان كنتم مؤمنين) بشرط ان تؤمنوا فان خيريتها
 باستتباع الثواب مع الصلة وذلك مشروط بالايمان وان كنتم مصدقين
 لي في قولي لكم وقيل البقية الطاعة لتولاه الباقيات الصالحات وفرئ
 بقية الله بآلئه وهى تقواه التى تكف عن المعاصي (وما انا عليكم بحفيظ)
 احفظكم عن التبعات او احفظ عليكم اعمالكم فاجاز بكم عليها وانما انا ناصح
 مبلغ وقد اعذرت حين ائذرت اولست بحافظ عليكم نعم الله لولم تتركوا سواه
 ضيقكم (قالوا يا شعيب اصلواتك تأمرك ان نترك ما يعبد آباؤنا) من الاصنام
 اجابوا به بعد امرهم بالتوحيد على الاستهزاء به والتهكم بصلواته
 والاشعار بان مثله لا يدعوا اليه داع عقلى انما دعاك اليه خطرات
 ووسوس من جنس ما تواظب عليه وكان شعيب كثير الصلوة فلذلك
 جعوا وخصوا بالذكر وقرأ حزة والكسائي وحفص على الافراد
 والمعنى اصلواتك تأمرك بتكليف ان تترك تخفف المصاف لان الرجل لا يؤمر
 بفعل غيره (او ان تفعل في اموالنا ما نشاء) عطف على ماى وان تترك فعلنا
 ما نشاء في اموالنا وقرئ بآلئه فيها على ان العطف على ان تترك وهو جواب
 النهي عن التطفيف والامر بالافشاء وقيل كان بنهاهم عن قطع الدراهم
 والدنانير فارادوا به ذلك (انك لانت الحليم الرشيد) تهكموا به وقصدوا
 وصفه بضد ذلك او عللوا انك اراهم بما منه واستبعداه بانه

أهلنا) تأتي باليرة لهم وهي
 الطعام (ونحفظ أختانا
 وزداد كيل بغير) لاخينا
 (ذلك كيل يسير) سهل
 على الملك لضعفائه (قال ابن
 أرسله معكم حتى تؤثروا موتا)
 عهدا (من الله) بأن تحلفوا
 (لتأتين به الآن يحاط بكم)
 بأن تموتوا أو تغلبوا غلا
 تطيقوا الايمان به فاجابوه الى
 ذلك (فلما آتوه موقفهم)
 بذلك (قال الله على ما تقول)
 نحن وأنتم (وكيل) شهيد
 وأرسله معهم (وقال يابني
 لانه خلوا) مصر (من ياب
 واحد وادخلوا من ابواب
 متفرقة) لتلاصيحكم العين
 (وما أغنى) أدمع (عنكم)
 بقول ذلك (من الله من)
 زائدة (شئ) قدره عليكم
 وانما ذلك شفقة (ان) ما
 (الحكم الله) وحده
 (عليه توكلت) به وثقت
 (وعليه فليوكل المتوكلون)
 قال تعالى (ولما دخلوا
 من حيث أمرهم أبوهم) أي
 متفرقين (ما كان يغنى عنهم
 من الله) أي فضائه (من)
 زائدة (شئ) الا (لكان
) حاجة في نفس يعقوب

موسوم بالحلم والرشد الماتين من المبادرة الى امثال ذلك (قال يا قوم ارايت
 ان كنت على بينة من ربى) اشارة الى ما أتاه الله من العلم والنوبة (ورزقني
 منه رزقا حسنا) اشارة الى ما أتاه الله من المال الحلال وجواب الشرط
 مخوف تقديره فهل يسع لي مع هذا الانعام الجامع للسعادات الروحانية
 والجسائية ان اخون في وجهي واخلفه في امره ونهيه وهو اعتذار عما انكروا
 عليه من تفسير المألوف وانتهى عن دين الآباء والضمير في منه الله أي
 من عنده وبإعانة بلا كدني في تحصيله (وماريد ان احالفكم الى انها كم
 عنه) أي وماريد ان آتي ما انها كم عنه لاستبدبه دونكم فلو كان صوابا
 لأكرمه ولم اعرض عنه فضلا عن انهم عنه يقال خالفت زيدا الى كذا
 اذا قصده وهو مول عنه وخالفته عنه اذا كان الامر بالعكس (ان اريد
 الا الاصلاح ما استطعت) ما اريد الا ان اصلحكم بأمرى بالمعروف ونهيبى
 عن المنكر مادمت استطيع الاصلاح فلو وجدت الصلاح فيما أنتم عليه
 لما نهيتكم عنه ولهذا الاجوبة الثلاثة على هذا النسق شأن وهو التنبيه
 على ان العاقل يجب ان يراى في كل ما يأتيه ويذره احد حقوق ثلاثة
 اهمها واعلاها حق الله تعالى وثانيها حق النفس وثالثها حق الناس
 وكل ذلك يقتضى ان آمركم بما امرتكم به وانهاكم عما نهيتكم عنه وما صدرة
 واقعة موقع الطرف وقبل خبرية بدل من الاصلاح أي القدار الذي استطعته
 او اصلاح ما استطعته فحذف المضاف (وما توفيقى الا بالله) وما توفيقى
 لاصابة الحق والصواب الا بهدائه ومعاونته (عليه توكلت) فانه القادر
 المتكمن من كل شئ وما عاده عاجز في حد ذاته بل سدوم ساقط عن درجة
 الاعتبار وفيه اشارة الى محض التوحيد الذي هو اقصى مراتب العلم بالبدأ
 (واليه انيب) اشارة الى معرفة المعاد وهو ايضا يفيد الحصر بتقديم الصلة
 على الله وفي هذه الكلمات طلب التوفيق لاصابة الحق فيما يأتيه
 ويذره من الله تعالى والاستعانة به في مجامع امره والاقبال عليه بشرائره
 وحسم اطماع الكفار واظهار القراخ عنهم وعدم المبالاة بمعاداتهم وتهديبهم
 بالرجوع الى الله للجزاء (ويا قوم لا يجرمنكم) لا يكتسبكم (شقاقى) معادانى
 (ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح) من الفرق (او قوم هود) من الرج
 (او قوم صالح) من الرجسة وان يصلها تأتي مضوى جرم فانه يصدى الى
 واحدا الى اثنين ككعب وعن ابن كثير يجرمنكم بالضم وهو منقول من

التمدى الى فضول والاول افصح فان اجرم اقل دورا على السنة **الشمس**
 وقرئ مثل بالغض لاضافته الى المبني كقوله * لم يمنع الشراب منها غير
 ان نطق * حاشا في غضون ذات اوقال (وما قوم لوط منكم بعيد)
 زمانا او مكانا فان لم تتسبروا بمن قبلهم واعتبروا بهم اوليسوا بعيد منكم
 في الكفر والساوى فلا يبعد عنكم ما اصابهم وافراد البعيد لان المراد
 وما اهلكهم او ما هم بشئ بعيد ولا يبعد ان يسوى في امثاله بين الذكر
 والمؤنث لانها على زنة المصادر كالصهيل والشهيق (واستغفروا ربكم
 ثم توبوا اليه) عما نتم عليه (انزى رحم) عظيم الرحمة لثنتين (ودود)
 فاعل بهم من اللطف والاحسان ما يفعل البليغ المودة بمن يوده وهو وعد
 على التوبة بعد الوعيد على الاصرار (قالوا يا شعيب ما ننسقه) ما ننهم
 (كثيرا مما نقول) كوجوب التوحيد وحرمة التخييس وما ذكرت دليلا
 عليهما وذلك لتصور عقلم وعدم تكبرهم وقيل قالوا ذلك استهانة
 بكلامه اولانهم لم يلقوا اليه اذهانهم لشدة نفرتهم عنه (وانالرك فينا
 صعبا) لاقوتك فتفتح منا ان اردناك سوا او مينا لاعتراك وقيل اهي
 بلغة جبر وهو مع عدم مناسبتة برده التقيد بالظرف ومنع بعض المعركة
 استياء الامي قياسا على القضاء والشهادة والقرق بين (ولولا رهطك)
 قومك وعزتهم عندنا لكونهم على ملتنا لاخوف من شوكتهم فان رهط
 من الثلاثة الى عشرة وقيل الى السبعة (رجناك) قتلناك برمي الاجار
 او باصعب وجه (وما انت علينا بعزيز) ففتحنا عزتك عن الرجم وهذا بدليل
 السفيه الصبور يقابل الجلبج والآيات بالسب والتهديد وفي آيلاء ضميره
 حرف النفي تنبيه على ان الكلام فيه لا في ثبوت العزة وان المانع لهم من
 ايذاءه عزة قومه ولذلك (قال يا قوم ارحمى امر عليكم من الله واتخذتموه
 وراءكم ظهريا) وجعلتموه كالنفس النبوذ وراء الظهر باشر اكتم به
 والاهانة برسوله فلا يتقون على الله ويتقون على رلى هطى وهو يحتمل الانكار
 والتوبيخ وارد والتكذيب وظهر ياتسبب الى الظهر والكسر من تغييرات
 النسب (انزى بما يعملون محيط) فلا يخفى عليه شئ منها فيمازى عليها
 (يا قوم اعلموا على مكانكم انا عامل سوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه)
 سبق مثله في سورة الانعام والقائد في فسوف تعلمون معه لتصريح بان
 الاصرار والتكبر فيما هم عليه سبب لذلك وحذفا ههنا لانه جواب

قضاهما (وهى ارادة دفع
 العين شفقة) وانه لنوع
 لاعتناء (تعليناياه) ولكن
 أكثر الناس) وهم الكفار
 (لا يعلمون) الهام الله
 لأضيائه (ولما دخلوا
 على يوسف آوى) ضم
 اليه اخاه قال انا اخوك
 فلا تبس) تحزن (بما كانوا
 يعملون) من الحسد لنا وامره
 أن لا يخبرهم وتوأما معه
 على انه سيفعل على أن يقيه
 عنده فلا يجهزم بجهازهم
 جعل الساية) هى صاع
 من ذهب مرصع بالجواهر
 (في رجل اخيه) بيامين
 (ثم اذن مؤذن) نادى مناد
 بعد انفصالهم من مجلس
 يوسف (ايها العير) القافلة
 (انكم لسارقون قالوا) قد
 (اقبلوا عليهم ماذا) ما الذى
 (تقصدون) قالوا نقصد
 صواع) صاع (الملك ولن
 جاء به حل بصير) من الطعام
 (وانا به) بالحل (زعيم) كفيلا
 (قالوا تالله) قسم فيدمنى
 التعجب (لقد علمنا ما جئنا
 لنصدق فى الارض وما كنا
 سارقين) ما سر قنا قط
 (قالوا اى المؤذن واصحابه

سائل قال فإذا يكون بعد ذلك فهو المبلغ في التهويل (ومن هو كاذب) عطف على من يأتيه لانه قسم له كقولك ستم الكاذب والصادق بل لانهم لما وعدوه وكذبوه قال سوف تفلون من المذهب والكاذب مني ومنكم وقيل كان قياسه ومن هو صادق لينصرف الاول اليهم والى الثاني اليه لكنهم لما كانوا يدعونه كاذبا قال ومن هو كاذب على زعمهم (وارتقبوا) وانتظروا ما اقول لكم (اني معكم رقيب) منتظر فعيل بمعنى الرقيب كالصرير او المراقب كالشبر او المرتقب كالرفيع (ولما جاء امرنا نجينا شعيا والذين آمنوا معه برجة ما) انما ذكره بالواو كما في قصة ماد اذ لم يسبقه ذكر وعود يجرى مجرى السبيل بخلاف قصتي صالح ولوط فانه ذكر بعد الوعد وذلك قوله وعد غير مكذوب وقوله ان مو عدهم الصبح فلذلك جاء بفاء السبية (واخذت الذين ظلموا الصيحة) قيل صاح بهم جبريل عليه السلام فهلكوا (فاصبحوا في ديارهم جائعين) ميتين واصل الجنوم الزوم في المكان (كان لم يفتوا فيها) كان لم يفتوا فيها (لا يبعدا لمدين كما بعدت محمود) شبههم به لان عذابهم ايسر كان بالصيحة غير ان صيحتهم كانت من تحتهم وصيحة مدين كانت من فوقهم وقرئ بعدت بالضم على الاصل فان الكسر تغيير لتخصيص معنى البعد بما يكون بسبب الهلاك والبعد مصدر لهما والبعد مصدر المكسور (ولقد ارسلنا موسى باياتنا) بالثورة او المعجزات (وسلطان مبين) وهو المعجزات القاهرة او المعصا وفرادها لانها ابهرها ويحوز ان يراد بهما واحداى ولقد ارسلناه بالجامع بين كونه آياتنا وسلطانا له على نبوته واضحا في نفسه او موضعا ايها فان ايان جاء لازما ومتعد بالو الفرق بينهما ان الآية تم الامارة والدليل القاطع والسلطان يخص بالقاطع والمبين يخص بما فيه جلاء (الى فرعون وملئه) قاتلوا امر فرعون) قاتلوا امره بالكفر بموسى او قاتلوا موسى الهادى الى الحق المؤيد بالمعجزات القاهرة الباهرة واتبعوا طريفة فرعون المنهك في الضلال والطفيلان الداهى الى ما لا يخفى فساد على من له ادنى مسكة من العقل لقرط جهالتهم وعدم استبصارهم (وما امر فرعون رشيد) مرشدا واذى رشد وانما هو غي والضلال صريح (يقدم قومك يوم القيامة) الى النار كما كان يقدمهم في الدنيا الى السلال يقال قدم بمعنى تقدم (فاوردهم النار) ذكره بلفظ الماضى مبالغة في تحقيقه ونزل النار لهم منزلة الماء فسمى

(فما جزاؤه) أى السارق (ان كنتم كاذبين) في قولكم ما كنا سارقين ووجد فيكم (قالوا جزاؤه) مبتدا خبره (من وجد في رحله) يشرق ثم اكد بـ قوله (فهو) أى السارق (جزاؤه) أى السروق لا غير وكانت سنة آل يعقوب (كذلك) الجزء (نجزى الظالمين) بالسرقة فصرفوا يوسف لتفتيش اوعيتهم (فبدأ بأوعيتهم) ففتشها (قبل وءاء أخيه) ثلاثتهم (ثم استخرجها) أى السقاية (من وءاء أخيه) قال تعالى (كذلك) الكيد (كدنا ليوسف) علناه الاحتيال في أخذ أخيه (ما كان) يوسف (لأخذ أخاه) رفيقا عن السرقة (في دين الملك) حكم مصر لان جواه عنده الضرب وتقرير مثلى المسروق لا الاسترقاق (الأن يشاء الله) أخذه بحكم أيمه أى لم يتمكن من أخذه البعثة الله بالهامه سؤال اخوته وجوابهم يستهم (رفع درجات من نشاء) بالاضافة والتنوين في العلم كيوسف (وفوق كل ذي

(علم من المخلوقين (علم)
أعلم منه حتى يتمشى الى
الله تعالى (قالوا ان يسرق
قد سرق أخ له من قبل) أى
يوسف وكان سرق لابي أمه
صنمان ذهب فكسره
لئلا يصيده (فأسر هابوسف
في نفسه ولم يدها) يظهر ها
(لهم) والضمير للكلمة التي
في قوله (قال) في نفسه (أنهم
شر مكانا) من يوسف وأخيه
لما سرقكم أحاكم من أيكم
وعلّمكم له (والله أعلم) عالم
(بما تصفون) تذكرون في
أمره (قالوا يا أيها العزيز ان
لها بأشجنا كبيرا) يحبه أكثر
مننا وينسب له حسن ولده
الهالك ويحزنه فراقه (فخذ
أخذنا) استعده (مكانه) بدلا
منه (انما لك من الحسنين)
في أفضالك (قال معاذ الله)
نصب على المصدر حذف
فعله وأضيف الى الفعول
أى نعوذ بالله من (أن نأخذ
الامن وجدنا منا عاصدة)
لم يسرق من سرق نحرزنا من
الذهب (انماذا) ان اخذنا
غيره (لظالمون فما استأسوا)
يتموا (منه خلصوا)
اعتزلوا (نجيا) مصدر يصلح

يأتينا مورثهم قال (وبئس المورد المورد) أى بئس المورد الذي وردوه
قاهرا يراد ليرد الكباد وتسكين العطش والنار بالصد والاية كالدليل
على قوله وما أمر فرعون برشيد فان من هذه عاقبته لم يكن في أمره رشد
او تفسير له على ان المراد بالرشيد ما يكون مأمونا بالعاقبة جيدها (واتبعوا
في هذه) في هذه الدنيا (لعنة يوم القيامة) أى يلعون في الدنيا والآخرة
(بئس الرفد المر فود) بئس العون المعان او العطاء المعطى واصل الرفد
ما يضاف الى غيره ليعده والمخصوص بالذم محذوف أى رفدهم وهو اللعنة
في الدارين (ذلك) أى ذلك النبأ (من انباء القرى) المهلكة (تقصه
عليك) متصوص عليك (منها قائم) من تلك القرى باقى كالزرج القائم
(وحصيد) ومنها عاقب الاثر كالزرج المحصود والجملة مستأنفة وقيل حال
من إلهاء في نفسه وليس يصحح ادلاوا ولا ضمير (وما ظلمناهم)
بأهلا كنا أيامهم (ولكن ظلموا أنفسهم) بان عرضوا له بارتكاب ما يوجب
(لما اغتت منهم) لما نفقتهم ولا قدرت ان تدفع عنهم (التهمة التي
يدعون من دون الله من شئ) لما جاء امر ربك (حين جاءهم عذابه ونفسته
(وما زادهم غير نفيت) هلاك او تحسير (وكذلك) ومثل ذلك
الاخذ (اخذ ربك) وقرئ اخذ ربك بالفعل فيكون محل الكاف
النصب على المصدر (اذا اخذ القرى) أى اهلها وقرئ اذلان المعنى
على المضى (وهى ظالمة) حال من القرى وهى في الحقيقة لاهلها لكنها
لما نفقت مقامه اجريت عليها وقادتها الاشعار بانهم اخذوا لظلمهم
وانذار كل ظالم نفسه او غيره من وخامة العاقبة (ان اخذهم الله شديدا)
وجميع غير مرجوا الخلاص عنه وهو مبالغة في التهديد والتحذير (ان في ذلك
اى فيما نزل بالامم الها لكة او فيها قصه الله من قصصهم (لاية) لبرة
(من خاف عذاب الآخرة) يعتبر به عظة لعلمه بان ما حاق بهم اعموذج
بما اعد الله للمجرمين في الآخرة او ينزجر بها عن موجباته لعلمه به
من الله مختار يعذب من يشاء ويرحم من يشاء فان من انكر الآخرة واحال
فناء هذا العالم لم يشل بالفاضل المختار وجعل تلك الوقائع لاسباب فلكية
انفقت في تلك الايام لالذنوب المهلكين بها (ذلك) اشارة الى يوم القيامة
وعذاب الآخرة دل عليه (يوم يجمع له الناس) أى يجمع له الناس والتغير
للدلالة على ثبات معنى الجمع اليوم وانه من شأنه لا محالة وان الناس لا يفتكون

عنه فهو ابلغ من قوله يوم يحكمكم ليوم الجمع ومعنى الجمع له الجمع لمافيه من
الحاسبة والمجازاة (وذلك يوم مشهود) اى مشهود فيه اهل السموات والارضين
قاتسعين فيه باجراء الظرف بجرى المفعول به كقوله * في محفل من نواصي الناس
مشهود * اى كثير شاهدوه ولو جعل اليوم مشهودا في نفسه لبطل الفرض
من تعظيم اليوم وتمييزه فان سائر الايام كذلك (وما تؤخره) اى اليوم
(الا لاجل معدود) الا لانتهاء مدة معدودة متناهية على حذف المضاف
وارادة مدة التأجيل كلها بالاجل لامتصاصها فانه غير معدود (يوم يأتى)
اى الجزء او اليوم كقوله ان تأتيم الساعة على ان يوم معنى حين والله عز وجل
كقوله هل ينظرون الا ان يأتيم الله ونحوه وقرأ ابن عامر وعاصم وحزة
بحذف الياء اجزاء عنها بالهمز (لا تكلم نفس) لا تكلم بما يقع
ونعنى من جواب او شفاعته وهو الناصب للظرف وبمحتمل نصبه بضمائر
اذكر او بالانتهاء المحذوف (الا بآذنه) الا باذن الله كقوله لا يتكلمون
الا من اذنه الرحمن وهذا في موقف وقوله هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم
فيعتذرون في موقف آخر او المأذون فيه هى الجوابات الحققة والمنوع عنه
هى الاعذار الباطلة (فهم شقي) وجبت له النار بمقتضى الوعيد (وسعد)
وجبت له الجنة بموجب الوعد والضمير لاهل الموقف وان لم يذكر لانه معلوم
مدلول عليه بقوله لا تكلم نفس والناس (فاما الذين شقوا فى النار لهم
فيها زفير وشهيق) الزفير اخراج النفس والشهيق رده واستعما لهما في اول
الشهيق وآخره فالمراد بهما الدلالة على شدة كربهم وغمهم وتشبيه حالهم
بمن استولت الحرارة على قلبه وانحصر فيه روحه او تشبيه صراخهم
باصوات الحميم وقرئ شقوا بالضم (حالدين فيها مادامت السموات
والارض) ليس لارتباط دوامهم فى النار بدوامها فان النصوص دالة
على تأييد دوامهم وانقطاع دوامها بل للتصريح من التأيد بالمبالغة بما كانت
العرب يعبرون به عنه على سبيل التثليل ولو كان للارتباط لم يلزم ايضا من زوال
السموات والارض زوال عذابهم ولان دوامهما دوامه الا من قيل
المقصود لان دوامهما كالتزام لدوامه وقد عرفت ان المفهوم لا يقاوم المنطوق
وقيل المراد سموات الآخرة وارضها ويدل عليه قوله تعالى يوم تبدل الارض
غير الارض والسموات وان اهل الآخرة لا بد لهم من مظلم ومظلوم وقيل
نظر لانه تشبيه بما لا يعرف اكثر الخلق وجوده ودوامه ومن عرفه فاعلم يعرفه

لواحد وغيره اى يأتى بعضهم بعضا (قال كبيرهم)
سناروبيل اورا يا يهودا (الم)
تعلموا ان اباك قد اخذ عليكم
موثقا عهدا (من الله)
فى اخيكم (ومن قبل ما)
زائدة (فرطتم فى يوسف)
وقبل ما مصدرية مبتدا
خبره من قبل (فلن ابرح)
أفارق (الارض) ارض مصر
(حتى يا ذنلى ابنى) باله واليه
(او يحكم الله لى) بخلاص اخي
(وهو خير الحساكين)
أعد لهم (ارجعوا الى ابيكم)
قولوا يا ابانا ان ابنك سرق
وما شهدنا (عليه) (الامسا)
علنا) يتقاسم مشاهدة الصاع
فى رحله (وما كنا للغيب)
لما غاب عنا حين اعطاه الموثق
(حافظين) ولو علم انه
يسرق لم نأخذنه (واسئل
القرية التى كنا فيها)
هى مصر اى ارسل الى
أهلها فاسألهم (والعير)
أى أصحاب العير التى أقبلنا
فيها) وهم قوم من كنعان
(وانا لصادقون) فى قولنا
فرجعوا اليه وقالوا له ذلك
(قال بل سولت) زينت (لكم
أنفسكم أمرا) فعلتموه

بإيدل على دوام الثواب والعقاب فلا يجد له التشبيه (الاماشاء ربك)
استثناء من الخلود في النار لان بعضهم وهم فساق الموحدين يخرجون
منها وذلك كاف في صحة الاستثناء لان زوال الحكم عن الكل يكفيه زواله
عن البعض وهم المراد بالاستثناء الثاني فانهم مفارقون عن الجنة ايام
عذابهم فان التأيد من مبدأ معين يقتض اعتبار الابتداء كما يقتض
باعتبار الانتهاء وهؤلاء وان شقوا بعصيانهم قد سعدوا بايما نهم
لا يقال فسلبي هذا لم يكن قوله ففهم شقي وسعيد تقيما صحيحا لان
من شرطه ان تكون صفة ككل قسم متعينة عن قسمه لان ذلك الشرط
من حيث التقسيم لانتقال حقيق او مانع من الجمع وههنا المراد اهل
الموقف لا يخرجون عن القسمين وان حالهم لا يخلو عن السعادة والشقاوة
وذلك لا يمنع اجتماع الامرين في شخص باعتبارين اولان اهل النار
يقلون منها الى الزمهرير وغيره من المذاب احبانا وكذلك اهل الجنة
يضمون مجاهوا على من الجنة كما لانصال بحساب القدس والقوز
برضوان الله ولسانه اومن اصل الحكم والمستثنى زمان توقعهم في الموقف
للمساب لان ظاهره يقتضي ان يكونوا في النار حين يأتي اليوم اومدة لبهم
في الدنيا والبرزخ ان كان الحكم مطلقا غير مقيد باليوم وعلى هذا التأويل
يحتمل ان يكون الاستثناء من الخلود على ما عرفت وقيل هو من قوله لهم
فيما زفرو شهيق وقيل الإهنا بمعنى سوى كقولك على الف الا الاثنان
القديمان والمعنى سوى طاشاء ربك من الزيادة التي لا آخر لها على مدة بقاء
السماوات والارض (ان ربك فعال لما يريد) من غير اعتراض (واما الذين
سعدوا في الجنة خالدون فيها مادامت السماوات والارض الاماشاء ربك
عطاه غير مجبور) غير مقطوع وهو تصريح بان الثواب لا ينقطع
وتنبه على ان المراد من الاستثناء في الثواب ليس الانقطاع ولا جله فرق
بين ثواب والعقاب في التأيد وقرأ حجة والكسائي وحقق سعدوا على
البناء للمفعول من سعد الله بمعنى اسعده وعطاه نصب على المصدر المؤكد
اي اعطوا عطاه او الحال من الجنة (فلا ت في مرية) شك بعدما ازل
عليك من مأك الناس (لما يعبد هؤلاء) من عبادة هؤلاء المشركين فانها
ضلال مؤد الى مثل ما حل بمن قبلهم بمن قصصت عليك سوء عاقبة
عبادتهم او من حال ما يعبدونه في انه يضر ولا ينفع (ما يعبدون الا كآبيد

اتهم لما سبق منهم من امر
يوسف (فسرجيل) صبرى
(عسى الله أن ياتيني بهم)
يوسف وأخوه (جيما
انه هو العليم) بحالى (الحكيم)
في صنعه (وتولى عنهم) تاركا
خطابهم (وقال يا سنى)
الالف بدل من ياء الاضافة أى
يا حزننى (على يوسف وايعنت
عيانه) بحقيق سوادهما وبذل
ياضاً من بكائه (من الحزن)
عليه (فهو كظيم) مغموم
مكروب لا يظهر كربه (قالوا
تالله لا (ننقو) نزال) تذكر
يوسف حتى تكون حرضا
مشرقا على الهلاك لطول
مرضك وهو مصدر
يستوى فيه الواحد وغيره
(أو تكون من الها لكين)
الموتى (قال) لهم (انما
أشكوبنى) هو عظيم الحزن
الذى لا يصبر عليه حتى
يبت الى الناس (وحزننى
الى الله) لالى غيره فهو الذى
تضع الشكوى اليه (وأعلم
من الله مالا تعلمون) من أن
رؤيا يوسف صدق وهو حى
ثم قال (يا بنى اذهبوا فأنصوا
من يوسف وأخيه) اطلبوا
خبرهما (ولاً سوا)

تقتطسوا (من روح الله)
 رحنه (انه لا بأس من
 روح الله الاقوم الكالرون)
 فانطلقوا نحو مصر ليوسف
 (فادخلوا عليه قالوا يا أبا العزير
 سنأولها الضر) الجوع
 (وجئنا ببضاعة مزجاة)
 مدفوعة يدفعها كل من رآها
 رداشها وكانت دراهم زيوفا
 أو غيرها (فوفى) أتم (لنا الكيل
 وتصدق علينا) بالمساحة
 من رداة بضاعتنا (ان الله
 يجزي المتصدقين) يشبههم
 فرق عليهم وأدركته الرحة
 ورفع الحجاب بينه وبينهم ثم
 (قال) لهم توبوا (هل علم
 ما فعلتم يوسف) من الضرب
 والبيع وغير ذلك (وأخيه
 من هضمكم له بعد فراق
 أخيه (اذ انتم جاهلون) ما
 يؤل إليه أمر يوسف
 (قالوا) بعد أن عرفوه
 لما ظهر من شماله مثبتين
 (أشك) بتحقيق الهزتين
 وتسهيل الثانية وادخال
 ألف بينهما على الوجهين
 (لانت يوسف قال أنا يوسف
 وهذا أخى قد من) أنسم
 (الله علينا) بالاجتماع (انه

أباؤهم من قبل) استئناف معناه تعليل النهى عن المربة اى هم وأباؤهم
 سواى الشرك اى ما يعبدون عبادة الاكسادة آباءهم او ما يعبدون شتى
 الاثـل ما يعبدوه من الاوثان وندبائك ما خلق آباءهم من ذلك فسيطعهم
 مثله لان التماثل فى الاسباب يقتضى التماثل فى الميـات ومعنى كما يعبدكـا كان
 يعبد تحذف لدلالة قبل عليه (وانما لوقدوهم نصيهم) عظمتهم من العذاب
 كما يأتهم او من الرزق فيكون عذرا لتأخير العذاب عنهم مع قيام ما وجبه
 غير ذلك (وحال من النصيب لتعبد التوفية فالك تقبول وفيه حقه
 وتريد به فاء بضمه ولو مجازا) (ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه)
 فآمن به قوم وكفر به قوم كما اختلف هؤلاء فى القرآن (ولولا كلمة سبقت
 من ربك) يعنى كلمة الانظار الى يوم القيامة (لقضى بينهم) بأزال ما يستحقه
 المبطل لتمييزه عن الحق (وانهم) وان كفار قومك (لنشك منه) من القرآن
 (مررب) موقع لمرية (وان كلا) وان كل المختلفين المؤمنين منهم والكافرين
 والتونين بدل من المضاف اليه وقرأ ابن كثير ونافع وابو بكر بالتخفيف مع
 الاعمال اعتبار الاصل (لما لوبينهم ربك اعمالهم) اللام الاولى موطة لقسم
 والثانية لتأ كدوا بالعكس وما مر بذكره بينهما لفصل وقرأ ابن عامر وعاصم وحزرة
 لما بالتشديد على ان اصله لمن ما قبلت التون ميلا للدغام فاجتمعت ثلاث حركات
 تحذفت اولاهن والمعنى لمن الذين ليوفينهم ربك جزاء اعمالهم وقرئ لما بالتونين
 اى جميعا كقوله اكلاسا وان كل لما على ان ان نافية ولما بمعنى الا وقد قرئ به
 (انه بما يعلمون خبير) فلا يفوت عنه شئ منه وان خفى (فاستقم كما امرت) لما بين
 امر المختلفين فى التوحيد والنبوة واطنب فى شرح الوعد والوعيد امر
 رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم بالاستقامة مثل ما امر بها وهى شاملة
 للاستقامة فى العقائد كالتوسط بين التشبيه والتعطيل بحيث يبقى العقل مصونا
 من الطرفين والاعمال من تبليغ السجى وبيان الشرائع كالأزى والقيام
 بوظائف العبادات من غير تعريض وإفراط سفوت للمفوق ونحوها وهى
 فى غاية العسر ولذلك قال عليه الصلاة والسلام شينيتى سورة هود
 (ومن تاب معك) اى ومن تاب من الشرك والكفر وآمن معك وهو عطف
 على المستكن فى استقامته وان لم يؤكـد بمفصل لقيام الفاصل مقامه
 (ولا تظفوا) ولا تخزعوا عما حدث لكم (انه بما تعلمون بصير) فهو مجاز يكم
 عليه وهو فى معنى التعليل للامر والنهى وفى الآية دليل على وجوب اتباع

من يتق (يخف الله) وبصر
على ما يناله (فان الله لا يضيع
أجر المحسن) فيه وضع
الظاهر موضع المضمير (قالوا
تالله لقد آتاك) فضلك
(الله علينا) بالملك وغيره
(وان) مخففة أى اما (كنا
لخاسطين) آخمين فى أمرك
فأذلتك (قال لاثرب)
عتب (عليكم اليوم) خصه
بالذكر لانه مظنة التثريب
فصيرمأ ولى (يغفر الله لكم
وهو أرحم الراحمين)
وسألهم عن أية قالوا
ذهبت عينا قال اذهبوا
بضمي هذا) وهو قميص
اراهيم الذى لبسه حين
ألقى فى النار كان فى عنقه فى
الجب وهو من الجنة أمره
جبريل بأرساله وقال ان
فيه ريحها ولا يلقى على
بنتي الا عوفى (قالوا على
وجه أبى يات) يصير (بصيرا
وأشوقى بأهلكم أجمعين
ولما فصلت العير) خرجت
من مريش مصر (قال أبوهم)
لمن حضر من بنيهم وأولادهم
(انى لا جدد مع يوسف)
أوصلته اليه الصبا بأذنه
تعالى من مسيرة ثلاثة أيام

النصوص من غير تصرف وانحراف بخو قياس واستحسان (ولا تركنوا
الى الذين ظلموا) ولا تميلوا اليهم اذنى ميل فان الركون هو الميل اليسير كالترقى
بزيمه وقطيع ذكرهم (فتسكن النار) يركونكم اليهم واذا كان الركون
الى من وجدته ما يبغى ظانا كذلك فاطك بالركون الى الظالمين اى
الموسمين بالظلم ثم باليل اليهم كل الميل ثم بالظلم نفسه والانهما فيه ولعل
الآية ابلغ ما ينصور فى النهى عن الظلم او التهديد عليه وخطاب الرسول
صلى الله تعالى عليه وسلم ومن معه من المؤمنين بها لتثيت على الاستقامة
التي هى العدل فان الزوال عنها باليل الى احد طرفي افراط وتفریط فانه ظلم
على نفسه او غيره بل ظلم فى نفسه وقرئ تركنوا فتسكن النار بكسر التاء على لغة
تميم وتركنوا على البناء للمفعول من اركنه (وما لكم من دون الله من اولياء)
من انصار يمنعون العذاب عنكم والواو الحال (ثم لاتنصرون) أى ثم
لا تنصركم الله اذ سبق فى حكمه ان يعذبكم ولا يبقى عليكم وم لا يستعبد نصره
اياهم وقد اوعدهم بالعذاب عليه واوجه لهم ويحسوز ان يكون منزلا
منزلة الفاء لعنى الاستبعاد فانه لما بين ان الله معذبهم وان غيره لا يقدر
على نصرهم اتبع ذلك انهم لا ينصرون اصلا (واثم الصلاة طرفي النهار)
غدوة وعشية وانصابه على الطرف لانه مضاف اليه (وزلقا من الليل) وساعات
منه قريبة من النهار فانه من ازلقه اذا قربته وهو جمع زلقة وصلاة الغداة
صلاة الصبح لانها اقرب الصلوات من اول النهار وصلاة العشية العصر
وقيل الظهر والعصر لان ما بهما زوال عشي وصلاة الزلف المغرب والعشاء
وقرئ زلقة بضمتين وضمة وسكون كبير وبسرى بسرة وزلقى بمعنى زلقة
كترى وقربة (ان الحسنات يذهبن السيئات) يكفرنها وفى الحديث ان
الصلاة الى الصلاة كفارة ما بينهما ما جئنا به الكبار وفى سبب الزوال ان
رجلا اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انى قد اصبحت من امرأة غير
انى لم آتها فزلت (ذلك) اشارة الى قوله فاستقم وما بعده وقيل الى القرآن
(ذكرى لذا كرى) عظة للمعتدين (واصبر) على الطاعات وعن المعاصى
(فان الله لا يضيع اجرا المحسنين) عدل عن المضمير ليكون كالبرهان على
المقصود ودليلا على ان الصبر والصلاة احسان واجام بانه لا يعتد بهما دون
الاخلاص (قلوا لا كان) فعلا كان (من القرون من قبلكم اولو بقية)
من رأى والمثل او اولوا افضل وانما سمى بقية لان الرجل يستبقى افضل

أو مسانية أو أكثر (لولا أن
تفقدون) تفهون لصدمتمون
(قالوا) الله (الله انك لني ضلالت)
خطئك (القديم) من افراطك
في مجنسه ورجاه لقائه على
بعد الصمد (فلا أن) زائدة
(جاء البشير) يهودا بالقبص
وكان قد سجل قبص الدم فحطب
أن يفرحه كما حزنه (أفساه)
طرح القبص (على وجهه
قارنه) رجع (يصير اقل ألم
أقل لكم اني أعلم من الله مالا
تعلمون قالوا يا أبانا استغفرنا
ذو بنا انا كنا خاطئين قال
سوف أستغفر لكم ربى أنه
هو الغفور الرحيم) آخر
ذلك الى الدهر ليكن
أقرب الى الاجابة أولى ليله
الجمعة ثم توجهوا الى مصر
وخرج يوسف والاكار
لتلقيهم (فلا دخلوا على
يوسف) في مضربه (أوى)
ضم (اليه أبويه) أباه وأمه
أوخالته (وقال) لهم
(ادخلوا مصر ان شاء الله
أنسين) فدخلوا وجلس
يوسف على سريره (ورفع
أبويه) أجلهما معه على

ما يحرحه ومنه يقال فلان من قبيلة النعم اى من خيارهم ويحوزان يدون
مصدرا كالنقية اى ذبوا بقاء على انفسهم وصيانة لها من العذاب
ويؤيده انه قرئ قبيلة وهى المرة من مصدر بقاء بقبسه اذا راقبه
(ينهن عن الفساد فى الأرض الا قليلا ممن انجينا منهم) لكن قليلا منهم
انجياهم لانهم كانوا كذلك ولا يصح اتصاله الا اذا جعل استثناء من النفي
اللازم للتخصيص (واتع الدين ظلموا ما تروا فيه) اى ما انهموا فيه من
الشهوات واهتموا بحصيل اسبابها واعرضوا عما وراء ذلك (وكاوا مجرمين)
كافرين كانوا اراد ان يبين ما كان السبب لاستئصال الامم السالفة وهو فشو
الظلم فيهم واتباعهم للموى وترك النهى عن التكرات مع الكفر وقولوا واتبع
عطف على مضمر دل عليه الكلام اذ المعنى فلم ينهوا عن الفساد واتباع
الذين ظلموا وكاوا مجرمين عطف على اتبع او اعراض وقرئ واتبع اى واتبعوا
جزاما تروا فكونوا لوالهمال ويحوزان بضمير به المشهور وتروى بعده تقدم
الانجاء (وما كان ربك ليهلك القرى بظلم) بشرى (واهلها مصبون) فيما
ينهم لايضمون الى شركهم فسادا واتباعوا ذلك لفرط رجته ومساعدته في حقوقه
ومن ذلك قدم الفقهاء عند تراجم الحقوق حقوق العباد وقيل الملك يتبع مع الكرم
ولا يتبع مع الظلم (ولو شاربك لجلل الناس امه واحدة) مسلمين كلهم وهو دليل
ظاهر على ان الامر غير الارادة تعالى لم رد الايمان من كل واحد وان ما اراده
يجب وقوعه (ولا يزالون مختلفين) بعضهم على الحق وبعضهم على الباطل
لانكاد نجد اثنين يتفان مطلقا (الامن رحم ربك) الاناس اهداهم الله
من فضله فاتفقوا على ما هو اصول دين الحق والعمدة فيه (ولذلك خلقهم)
ان كان الضمير للناس فلاشارة الى الاختلاف واللام للعاقبة اوليه والى
الرحمة وان كان لمن قالى الرحم (وعت كلمة ربك) وعيده او قوله للملائكة
(لا ملأ من جهنم من الجنة والناس) اى من عصائهم (اجمعين) اوشمها
اجمعين لان احدهما (وصكلا) وكلى نأ (نقص عليك من انباء الرسل)
نخبرك به (ما ثبت به فؤادك) بيان لكلا او بدل منه وقادته التنبيه على
التصود من الاقتصاص وهو زيادة بقبته وطمأنينة قلبه وثبات نفسه على
اداء الرسالة واحتمال اذى الكفار او منقول وكلا منصوب على المصدر
بمعنى كل نوع من انواع الاقتصاص نقص عليك ما ثبت به فؤادك من انباء
الرسل (وجاءك في هذه) السورة او الانباء القصصة عليك (الحق) ما هو

(العرش) السرير (وخروا)
 أي أبواه واخوته (له سجدا)
 سجودا نخشاء لاوضع جبهة
 وكان تحييتهم في ذلك الزمان
 (وقال يا أبت هذا تأويل
 رؤياي من قبل قد جعلها
 ربى حقا وقد احسن بي) الى
 (اذ اخرجني من السجن)
 لم يقل من الجب تكريما لئلا
 يتخجل اخوته (وجاء بكم من
 البدو) البادية (من بعد ان
 نزع) أفسد (الشیطان بني
 وبين اخوتي ان ربى لطيف
 لما يشاء انه هو العليم)
 بخلقه (الحكيم) في صنعه
 وأقام عنده أبوه أربعين
 وعشرين سنة أو سبع
 عشرة سنة وكانت مدة فراقه
 خمس عشرة أو أربعين
 أو ثمانين سنة وحضره الموت
 فوصى بوصف أن يحمله
 ويدفنه عند أبيه ففعل بنوه
 ودفنه معه ثم عاد الى مصر
 وأقام بسنده ثلاثا وعشرين
 سنة ولما تم أمره وعلم أنه
 لا يدوم ثقلت نفسه الى الملك
 الدائم فقال (رب قد أتيتني
 من الملك وعليتني من تأويل
 الاحاديث) (تفسير الرؤيا
 فاطر) (خالق السموات

حق) (وموعظة وذكرى للمؤمنين) إشارة الى سائر فوائده العامة (وقل للذين
 لا يؤمنون اعملوا على مكاتكم) على حالكم (انما تعملون) على حالنا
 (وانظروا) بنا الدوائر (اننا ننظرون) ان ينزل بكم نحو ما نزل على اناسكم
 (ولله غيب السموات والارض) خاصة لا يخفى عليه خافية مما فيها (وابه
 يرجع الامر كله) فيرجع لامحالة امرهم وامرك اليه وقرأ نافع وحفص
 يرجع على البناء للمفعول (فاعبدوه وتوكل عليه) فانه كافيت وفي تقديم الامر
 بالمعبادة على التوكل تنبيه على انه انما يقع العابد (ومبارك بفسا على
 عاتقهم لولون) انتوهم فيصاري كلاما يستحقه وقرأ نافع وابن عامر وحفص
 بفتح هاء وفي آخر الخلق من رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة هود
 أعطى من الامر عشر حسنات يمدد من صدق يوحى من كذب به وهو ذو صالح
 ونجيب ولو طوار ابراهيم وموسى وكان يوم القيامة من السعداء ان شاء الله تعالى
 (سورة يوسف عليه السلام مكية وآيها مائة واحد عشر)

(قبل الاثنتي آيات من اولها)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الاولئك آيات الكتاب المبين) تلك إشارة الى آيات السورة وهي لمراء
 بالكتاب أي تلك الآيات آيات السورة الظاهر امرها في الاعجاز والواضحة
 معانيها والبلغ في تدبرها الثامن عند الله اوله يهود ماسا والاذنوي ان علماء هم
 قالوا اليكبراء المشر كين سلوا محمدا عليه السلام لم انتقل يعقوب من الشام
 الى مصر وعن قصة يوسف عليه السلام فزلت (انا انزلناه) أي الكتاب
 (قرأنا عريبا) سمى العريب قرآنا لانه في الاصل اسم جنس يقع على الكل
 والبعض وها هو على لكل بالقلبة ونصبه على الحال وهو في نفسه اماتوطئة
 للحال التي هي عربيا او حال لانه مصدر بمعنى معمول وعربيا صفة له او حال
 من الضمير فيه او حال بعد حال وفي كل ذلك خلاف (لعلكم تعقلون) علة
 لانزاله بهذه الصفة أي انزلناه مجمعا او عروا بلفتكم كي تفهموه ويحيطوا
 بما فيه او تستعملوا فيه عقولكم فعملوا ان اقتصاصه كذلك من لم يعلم
 اقتصاص معبر لا يتصور الا بالابحار (نحن نقص عليك احسن القصص)
 احسن الاقتصاص لانه انقص على اربع الاساليب او احسن ما ينقص
 لا تشغله على العجائب والحكم والآيات والعبر فضل بمعنى فضول كالتقص
 والسلب واشتغافه من قص اثره اذ تبعه (بما وحيانا) أي بما جاءنا (اليك هذا القرآن

والارض أنت ولي) متولى مصالحى (في الدنيا والآخرة) توفي مسلماً وألحقني بالصالحين (من آتاني فضائل بعد ذلك أسبوا ما أواكثر مومات وله مائة وعشرون سنة وتشاح المصريون في قبره فجعلوه في صندوق من مرمر ودفنوه في أعلى النيل لثم البركة جانيه فصبهان من لانتفضاه للملكه (ذلك) المذكور من أمر يوسف (من أنباء الغيب) أخبار ما غاب عنك يا محمد (نوحيه اليك وما كنت لديهم) لدى اخوة يوسف (إذا جمعوا أمرهم) في كيدهم أي عزمو عليه (وهم يكبرون) به أي لم يحضروهم فعرف فضتهم فقبر بها وإنما حصل لك علمهم من جهة الوحي (وما أكثر الناس) أي أهل مكة (ولو حرصت) على إيمانهم (بمؤمنين وما تأملهم عليه) أي القرآن (من أجر) تأخذه (ان) ما (هو) أي القرآن (الاذكر) عظة (للعالمين) وكلاً (بن) وكم (من آية) دالة على وحدانية الله

يعني السورة ويحوزان يحفل هذا مفعول تقص على ان احسن نصب على المصدر (وان كنت من قبله لمن الغافلين) من هذه القصة لم تخطر ببالك ولم تفرع سمك قط وهو تمثيل لكونه موسى وان هي القصة من الثقبلة والسلام هي القارفة (اذنك يوسف) بدل من احسن القصص ان جعل مفعولاً بدل الاشتغال او منصوب باضمار اذكرو يوسف عبري ولو كان عربياً لصرف وقرئ بفتح السين وكسرهما على التلعب به لاهل انه مضارع بني المفعول او العاقل من آف لان الشهورة شهدت بحمته (لايه) يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وعنه عليه الصلاة والسلام الكريم ابن الكريم بن الكريم بن يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام (يايت) اصله يا بني عوض الياء تاء التأنيث لتساويهما في الزيادة ولذلك قلبها هاء في الوقف ابن كثير وابو عمرو ويعقوب وكسروها لانها عوض يا سبها وقبها ابن عامر في كل القرآن لانها حركة اصلها اولانه كان يا تبا تخفف الالف وبقى القصة وانما جاز يا تبا ولم يحز يايتي لانه جمع بين عوض والعوض وقرئ بالضم اجراء لها بجرى الاسماء المؤنثة بآله من غير اعتبار التعويض وانما لم تكن كاصلها لانها حرف صحيح منزل منزلة الاسم فيجب تحريكها ككاف الخطاب (اني رأيت) من الرؤيا لان الرؤيا لقوله لا تقصص رؤياك وقوله هذا تأويل رؤياي من قبل (احد عشر كوكبا والشمس والقمر) روى عن جابر ان يسوديا جله الى رسول الله صلى تعالى عليه وسلم قال اخبرني يا محمد عن النجوم التي رآهن يوسف فسكت فنزل جبريل عليه السلام فاخبره بذلك قال اذا اخبرتك فهل تسلم قال نعم قال جبريل والطارق والذليل وقانس وعمودان والقلبي والمصح والضروج والمرغ ووثاب وذوالكتفين رآها يوسف والشمس والقمر زلن من السماء وسجدن له فقال اليهودي اي والله انها الاسماء (رايتهم لي ساجدين) استئناف لبيان حالهم التي رآهم عليها فلا تنكسر وانما جريت بجرى العقلاء لوصفها بصفاتهم (قال يابني) تصغيران صفه لشقته اول صفر السن لانه كان ابن اثني عشرة سنة وقرأ حمص ها وفي الصافات بفتح الياء (لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكبدوا لك كيدا) فيحسبوا لاهلاكك حيلة فهم يعقوب عليه السلام من رؤياه ان الله يصطفيه لرسالته وبفوقه

(في السموات والارض يبرون عليها) يشاهدونها (وهم عنها معرضون) لا يتكبرون فيها (وما يؤمن اكثرهم بالله) حيث يقرون بأه الخالق الرازق (الا وهم مشركون) به بعبادة الاصنام ولذا كانوا يقولون في تليتهم ليك لا شريك لك الاشرىكا هو لك تملكه وما لك يعنونها (أغضوا أن تأتيهم غاشية) نعمة تفشاهم (من عذاب الله) واتأنيهم الساعة بقعة) نجاسة (وهم لا يشعرون) بوقت آياتها قبله (قل) لهم (هذه سبيلي) وفسرها بقوله (أدعوا لي) دين (الله على بصيرة) حجة واضحة (أنا ومن اتبعني) آمن بي عطف على أما المتدا الخبر عنه بما قبله (وسبحان الله) تنزيها عن الشركاء (وما أنا من المشركين) من جملة سبيله أيضا (وما أرسلنا من قبلك الا رجالا بوحى) وفي قراءة بالنون وكسر الحاء (اليهم) لاملانة (من أهل القرى) الامصار لانهم أهل وأهل بخلاف أهل البوادي لجفاهم وجبلهم (أفليسروا)

على اخوته فضاف عليه حسد هم وبغيهم والرؤيا كالرؤية غير انها مختصة بما يكون في النوم فترق بينهما بحرف التأنيث كالقربة والقربي وهي انطباع الصورة المنحدرة من افق التخييلة الى الحس المشترك والصادقة منها انما تكون باتصال النفس بالملكوت لما بينهما من تناسب عند فراغها من تدبير البدن ادنى فراغ فتصور بما فيها مما يليق بها من المعاني الحاصلة هناك ثم ان التخييلة تحاكيه بصورة تناسبه فتزسلها الى الحس المشترك فتصورها هدة ثم ان كانت شديدة المناسبة لذلك المعنى بحيث لا يكون التفاوت الا بالكلية والجزئية استغنت الرؤيا عن التعبير والاحتاجت اليه وانما عدى كاد باللام وهو متد بنفسه لتضمنه معنى فعل يعدى به تأكيداً لذلك أكد بالمصدر وعلى بقوله (ان الشيطان للانسان عدو مبين) ظاهر العداوة كما فعل بآدم عليه السلام وحواء فلا يألوا جهدا في تسويلهم واثارة الحسد فيهم حتى يحلهم على الكيد (وكذلك) اى وكما اجتبياك لثل هذه الرؤيا الدالة على شرف وعز وكمال نفس (يحيتيك ربك) للنبوة والملك والامور عظام والاجتناب من جيبب الشئ اذا حصلت لنفسك (وبعلك) كلام مبتدأ خارج عن التشبيه كانه قيل وهو بعلك (من تأويل الاحاديث) من تعبير الرؤيا لانها احاديث الملك ان كانت صادقة واحاديث النفس او الشيطان ان كانت كاذبة او من تأويل غوامض كتب الله تعالى وسن الانبياء وكلمات الحكماء وهواسم الحديث كابطيل اسم جمع للباطل (ويتم نعمته عليك) بالنبوة او بان يصل نعمة الدنيا بنعمة الآخرة (وعلى يعقوب) يريد به سائر نبيه ولعله استدلل على نبوتهم بضوء الكواكب او نسله (كما نطق على ابيك) بالرسالة وقيل على ابراهيم بالخلة والانجاء من النار وعلى اسحق باقتضاه من الذبح وفدائه بذبح عظيم (من قبل) اى من قبلك او من قبل هذا الوقت (ابراهيم واسحق) عطف بيان لا بوبك (ان ربك علم) بمن يتحقق الاجتناب (حكيم) يفعل الاشياء على ما ينبغي (لقد كان في يوسف واخوته) اى في قصتهم (آيات) دلائل قدرة الله وحكمته او علامات نبوته وقرأ ابن كثير اية (للسائلين) لمن سأل عن قصتهم والمراد باخوته علامته العشرة وهم يهوذا وروبول وشمعون ولاوى وريالون ويشجر ودينه من بنت خالته ليززوجها يعقوب اولاً لما توفيت زوج اخوها راحيل فولدت له بنيامين ويوسف وقيل جمع بينهما ولم يكن الجمع محرماً

حيث أخذ أربعة آخرون دان وبشالي وحاد واشتر من سريتين زلفة وبلهه
 اذ قالوا يوسف واخوه (احب الى ايماننا) وحده لان افضل من لا يفرق فيه
 بين الواحد وما فوقة والمذكر وما مضاهه بخلاف اخوه فان الفرق واجب
 في المحلى جائز في المضاف (ونحن عصبة) والحال اما جعاعة اقوياء احق
 بالحب من صغيرين لا كفاية فيهما والعصبة والمصابة العشرة فصاعدا
 سبوا بذلك لان الامور تعصب بهم (ان اباي اني صلال مبي) لتفضله
 المفضل اولئك التعديل في المحبة روى انه كان احب اليه لما رى فيه
 من الخابل وكان اخوته يحسدونه فلما رأى الرؤيا ضاعف له المحبة بحيث
 لم يصبر عنه فبالغ حسدهم حتى حلقه على التعرض له (اقلوا يوسف)
 من جملة المحي بسد قوله اذ قالوا كما أنهم اتفقوا على ذلك الامن قال
 لا تقتلوا يوسف وقيل انما قاله شمعون اودان ورضي به الآخرون
 (او اطرحوه ارضا) منكورة بيده من العمران وهو معنى تكبرها وابهامها
 ولذلك نصبت كالظروف البهية (يحل لكم وجه ايكم) جواب
 الامر والمعنى يصف لكم وجه ايكم فيقبل بكنيته عليكم ولا يلتفت عنكم
 الى غيركم ولا يميزكم في محبة احد (وتكونوا) جزم بالعطف على يحل
 او نصب باضمماران (من بعده) من بعد يوسف والفرغ من امره اوقله
 او طرحه (قوموا صالحين) تائبين الى الله تعالى عما جنيتكم او صالحين مع ايكم
 يصلح ما ينكم وبينه بعذر تمهدونه او صالحين في امور دنيا كما انه ينظم لكم
 بعده بخلو وجه ايكم (قال قائل منهم) يعنى يهوذا وكان احسنهم فيه
 رأيا وقيل روييل (لا تقتلوا يوسف) فان القتل عظيم (والقوة في غيابة
 الحب) في قهره سمي بها لعينته عن اعيان الناس طرين وقرأ نافع في غيابات
 الحب في الموضعين على الجمع كانه تلك الحب غيابات وقرئ
 غيبة وغيابات بالتشديد (يلتقطه) يأخذه (بعض السيارة) بعض
 الذي يسير في الارض (ان كنتم فاعلمين) بمشورتي اوان كنتم على
 ان تفعلوا ما يفرق بينه وبين ابيه (قالوا يا ابا مالك لاتأمننا على يوسف) لم تخافنا
 عليه (وان الله لنا سمعون) ونحن نشفق عليه وزيدله اخيرا اذ ادواه استزاله
 عن رأيه في حفظه منهم لما تم من حسدهم والمشهورة تأمنا بالادغام باشماع
 وعن نافع ترك الاشمام ومن السواد ترك الادغام لانها من كلين وتثمتا

أى أهل مكة (في الارض
 فينظر واكيف كان عاقبة
 الذين من قبلهم) أى آخر
 أمرهم من اهلاكهم بتكذيبهم
 رسلهم (ولداد الآخرة)
 أى الجنة (خير للذين
 اتقوا) الله (أفلا يعقلون)
 بالياء والتاء أى بأهل مكة
 هذا فتؤننون (حتى) غاية
 لما دل عليه وما أسلنا من
 قبلك الا رجلا أى فترأى
 نصرهم حتى (اذا استياس)
 يس (الرسل وظنوا) أيقن
 الرسل (انهم قد كذبوا)
 بالتشديد تكذبا لا يمان بعده
 والتضعيف أى ظن الامم أن
 الرسل اخلفوا ما وعدوا به
 من النصر (جاءهم نصرنا
 فنجى) بنونين مشدد او مخففا
 وبنون مشدد اماض (من
 نشد ولارد بأمانا) هذان
 (عن القوم الجرمين)
 المشركين (لقد كان في
 قصصهم) أى الرسل (عبرة
 لاولى الالباب) اصحاب
 العقول (ما كان) هذا
 القرآن (حديثا يفتري)
 يخلق (ولكن) كان
 (تصديق الذى بين يديه)

بكسر التاء (ارسله مصاعدا) الى الصحراء (زرع) تنسج في اكل التواكه ونحوها من الرزقة وهي الخصب (ونلعب) بالاستيق والانتضال وقرأ ابن كثير زرع بكسر العين على انه من ارتقى يرتقى ونافع بالكسر والياء فيه وفي يلعب وقرأ الكوفيون ويعقوب بالياء والسكون على اسناد الفعل الى يوسف وقرئ يرتع من ارتع ماشيته ويرتع بكسر العين ويلعب بالرفع على الابتداء (وانه لحافظون) ان يناله مكروه (قال اني ليمزني ان تذهبوا) لشدة مفارقتي على وقلة صبري عنه (وخاف ياكله الذئب لان الارض كانت مذابة وقيل رأى في المنام ان الذئب قد شد على يوسف وكان يحذره وقد همزها على الاصل ابن كثير ونافع رواية قالون وابوعمر وحقا وعاصم وابن عامر وحجة درجا وانتقاه من ثأبت الريح اذ هبت من كل جهة (وانهم غافلون) لاشتغالهم بالزعم والعب اولقته اهتمامكم بحفظه (قالوا لئن اكله الذئب ونحن عصبة) اللام موثقة لقسم وجوابه (انا اذا لم نأمن) ضغفاء مغبونون او مستحقون لان مدعى علمهم بالحسار والواو في ونحن للحال (فلما ذهبوا واجموا ان يجعلوه في غيابة الجب) وعزموا على القائه فيها والبئر بئر بيت المقدس او بئر ارض الاردن او بين مصر ومدين او على ثلاثة فراسخ من مقام يعقوب عليه السلام وجواب لما يحذرون مثل ضلوا به ما فعلوا من الاذى قد درى انهم لما برزوا به الى الصحراء اخذوا يؤذونه ويضربونه حتى كادوا يقتلوه فجعل يصيح ويستغيث فقال يهودا اما عاهدتموني ان لا تقتلوه فاتوا به الى البئر فدلوه فيها فعلق بشفيرها فربطوا يديه وزعموا قميصه ليلطخوه بالدم ويختالوا على ابيهم فقال يا اخواته ردوا على قصي اتواى به قالوا ادع الاحد عشر كوكبا والشمس والقمر ليبلسوك ويؤنسوك فلما بلغ نصفها القوة وكان فيها ماء فسقط ثم اوى الى خضرة كانت فيها فقام عليها يحيى فجاء جبرائيل عليه السلام بالوحى كما قال (واوحينا اليه) وكان ابن سبع عشرة سنة وقيل كان مرافقا لحوشي الذي صفه كما وحى الى يحيى وعيسى عليهم السلام وفي القصص ان ابراهيم عليه السلام حين اتى في النار وجرد عن ثيابه قائم جبريل بقميص من حرير الجنة قال به اياه فدفعه ابراهيم الى اسحق واسحق الى يعقوب فجعل في نعمة عقلها يوسف فاخرجه جبريل عليه السلام والبسه اياه (لتبشروهم بامرهم هذا) لتحدثهم بما ضلوا به (وهم لا يشعرون) انك يوسف لعلو شأنك وبعده

قبله من الكتب (وتقصيل) تبين (كل شئ) يحتاج اليه في الدين (وهدى) من الضلالة (ورجة) لقم يؤمنون (خصوا بالذكر لانفعهم به دون غيرهم) سورة الرعد مكية الا ولا يزال الذين كفروا الآية ويقول الذين كفروا لست مرسل الاية او مكية الا ولو ان قرآنا الايتين ثلاث أو أربع أو خمس أو ست وأربعون آية (بسم الله الرحمن الرحيم) (المر) الله أعلم بمراده بذلك (تلك) هذه الآيات (آيات الكتاب) القرآن والاضافة بمعنى من (والذي أنزل اليك من ربك) أى القرآن مبتدأ وخبره (الحق) لاشك فيه (ولكن أكثر الناس) أى أهل مكة (لا يؤمنون) بانه من عنده تعالى (الله الذى رفع السموات بغير عمد ترونها) أى العمد جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق بأن لا عمد أصلا (ثم استوى على العرش) استواء يليق به (ومنذر) ذلل (الشمس والقمر كل) منها (يحرى)

عن اوهامهم وطول العهد الغير الخلى والهيات وذلك اشارة الى ما قال لهم
بمصر حين دخلوا عليه مختارين ففهمهم وهم لم يفهموا بشيء بما يؤول
اليه امره انا سله وتطليا قلبه وقيل وهم لا يشعرون متصل باوجيا اى
اكتسناه بالوحى وهم لا يشعرون ذلك (وجاؤا اياهم هشا) آخر النهار
وقرى شيبا وهو تصغير عثى وعثى بالضم والقصر جمع اعشى اى
عشوا من اليكاه (يكون) متباين روى انه لما سمع بكاهم فزع وقال مالكم
يا بنى واين يوسف (قالوا يا ابانا انا ذهبنا نسئلك) تسابق فى العدوا وفى ازمى
وقد يشترك الافعال والتفاعل كالانضال والتناضل (وتركنا يوسف
عندما كنا نأكله الذئب وما انت بمؤمن لنا) بمصدق لنا (ولو كنا صادقين)
لسوءتلك بنا وفرط محبتك ليوسف (وجاؤا على قيصة بدم كذب) اى
ذى كذب بمعنى مكذوب فيه ويمحور ان يكون وصفا بالمصدر للبالغة
وقرى بالنصب على الحال من الواو اى جاؤا كاذبين وكذب بالدال غير
الصعبة اى كدر او طرى وقيل اصله البياض الخارج على اظفار الاحداث
فشبه به الدم اللاصق التبيص وعلى قيصة موضع النصب على الظرف
اى فوق قيصة او على الحال من الدم ان جوز تقديمه على الجبرور روى
انه لما سمع بخبر يوسف صاح وسأل عن قيصة فاخذه والقاه على وجهه
وبكى حتى خضب وجهه بدم التبيص وقال مارأيت كاليوم ذبا احلم
من هذا اكل ابنى ولم يمزق عليه قيصة ولذلك (قال بل لكم انفسكم امرا)
اى سهلت لكم انفسكم وهونت فى اعينكم امرا عظيميان السؤل وهو الاسترخاء
(فصبر جيل) اى فامرى صبر جيل اوفصبر جيل اجل وفى الحديث الصبر الجليل
الذى لا شكوى فيه اى الى الخلق (والله المستعان على ما تصفون) على
احتمال ما تصفونه من هلاك يوسف وهذه الجريمة كانت قبل استنبائهم
ان صح (وجاءت سيارة) رقة يسبرون من مدين الى مصر فزولوا قريبا
من الجب وكان ذلك بعد ثلاثة ايام من القائه فيه (فارسلوا واردهم) الذى
رد الماء ويستقى لهم وكان مالك بن ذعر الخزاعى (قادى دلوه) فارسلها
فى الجب ليلأها فتدلى بها يوسف فلأراه (قال يا بشرى هذا غلام)
نادى البشرى بشارة لنفسه او لقومه كما انه قال تعالى فهذا اوانك وقيل
هو اسم صاحبه ناداه ليعينه على اخراجه وقرأ غير الكوفيين يا بشرى
بالاضافة وقرى يا بشرى بالادغام وهو لفة وبشرى بالسكون على قصد

فى فلكه (لاجل مسمى) يوم
القيامة (يدبر الامر)
يقضى أمر ملكه (بفصل)
بين (الآيات) دلالات قدرته
(للكم) يا أهل مكة
(بلقاء ربكم) بالبعث
(توقنون وهو الذى مد)
بسط (الارض وجعل) خلق
(فيها رواسي) جبالا ثوابت
(وأنهارا ومن كل الثمرات
جعل فيها زوجين اثنين)
من كل نوع (يفشى)
يفشى (الليل) بظلمته
(النهار ان فى ذلك) المذكور
(لايات) دلالات على
وحدانيته تعالى (لقوم
ينفكرون) فى صنع الله وفى
الارض قطع (بقاع مختلفة
متجاورات) متلاصقات
فنها طيب وسبخ وقليل الزرع
وكثيره وهو من دلالات
قدرته تعالى (وجنات)
بساتين (من أعناب وزرع)
بارفع عطفها على جنات والجبر
على أعناب وكذا قوله
(وتجبل صنوان) جمع
صنو وهى الفلات يجمعها
اصل واحد وتشعب
فروعها (وغير صنوان)
متفردة (نسقى) بالثاء أى

الجنات وما فيها والياه أى
 المذكور (بماء واحد
 وفضل) بالتون والياه
 (بعضها على بعض فى الاكل)
 بضم الكاف وسكونها فن
 حلوا وحامض وهون دلائل
 قدرته تعالى (ان فى ذلك)
 المذكور (آيات لقوم يعقلون)
 يتدبرون (وان نجيب) يا محمد
 من تكذيب الكفار لك (فحبيب)
 حقيقى بالحب (قدولهم)
 منكرين لبعث (أئذا كنا
 زبانا ثانيا خلقى جديد)
 لان القادر على انشاء الخلق
 وما تقدم على غير مثال
 قادر على اعادتهم وفى
 الهزئين فى الموضعين
 التحقيق وتحقيق الاولى
 وتسهيل الثانية وادخال الف
 بينهما على الوجهين
 وتركها وفى قراءة بالاستفهام
 فى الاول والخبر فى الثانى
 واخرى عكسه (أولئك
 كفروا بربهم وأولئك
 الاغلال فى اعناقهم وأولئك
 اصحاب النار هم فيها
 خالدون) * وزل فى
 استجلالهم العذاب استهزاء
 (ويستجلبونك بالسيرة)
 العذاب (قبل الحسنة)

الوقف (واسروه) اى الوارد واصحابه من سائر الرقة وقيل اخفوا امره
 وقالوا لهم دفعه اليها اهل الماء لتعلمهم بمصر وقيل الضمير لاخته يوسف
 وذلك لان يعوزا كان يأبىه الطعام كل يوم فانه يومئذ فلم يجده فيها
 فأخبر اخوته فأقوا الرقة وقالوا هذا غلامنا ابق منا فاشتروه فسكت
 يوسف مخافة ان يقتلوه (بضاعة) نصب على الحال اى اخفوه
 مناعا للتجارة واشتقاقه من البضع فانه ما يوضع من المال للتجارة
 (والله عليم بما يعملون) لم يخف عليه اسرارهم او صنع اخوة يوسف
 بايهم واخيهم (وشروه) وباعوه وفى مرجع الضمير الوجهان او اشتروه
 من اخوته (بن محسن) محبوس لرضه او قصاصه (دراهم) بدل من الثمن
 (معدودة) قليلة فانه كانوا يزنون ما يبلغ الاوقية ويعدون مادونها قبل
 كان عشرين درهما وقيل كان اثنين وعشرين (وكأوا فيه) فى يوسف
 (من الزاهدين) الراغبين عنه والضمير فى كانوا ان كان للاخوة فظاهر
 وان كان للرقة وكانوا يائمين فردهم فيه لانهم التقطوه والملتقط لشيئ
 متهاون به خائف من انتزاعه مستعجل فى بيعه وان كانوا متبايعين فلانهم
 اعتقدوا انه ابقى وفيه متعلق بالزاهدين ان جعل اللام لتعريف وان جعل
 بمعنى الذى فهو متعلق بمخوف بينه الزاهدين لان متعلق الصلة لا يستند
 على الموصول (وقال الذى اشتراه من مصر) وهو العزيز الذى كان على
 خزائن مصر واسمه قطفير او اظفير وكان الملك يومئذ زيان بن الوليد الصلبي
 وقد آمن يوسف عليه السلام ومات فى حياته وقيل كان فرعون موسى
 عاش اربعمائة سنة بدليل قوله تعالى ولقد جاءك يوسف من قبل بالبينات والشهور
 انه من اولاد فرعون يوسف والا يمتنع قيل خطاب الاولاد باحوال الاباء روى
 انه اشتراه العزيز وهو ابن سبع عشرة سنة وتولبث فى منزله ثلث عشرة سنة واستوزره
 الريان وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وتوفى وهو ابن مائة وعشرين واختلف فيما
 اشتراه بمن جعل شراء غير الاول قبل عشرون دينار او زوجا نعل وثوبان
 ابيضان وقيل ملاؤه فضة وقيل ذهباً (لامرأته) راعيل اوزليخا (اكرى مشواه)
 اجلى مقامه عندنا كرميا اى حسنا والمعنى احسنى تعهده (عسى
 ان يفيضنا) فى ضياعنا واموالنا ونستظهره فى مصالحنا (او نتخذ مولدا)
 نبياه وكان عقيما لما تفرس فيه من الرشد ولذلك قيل افرس الناس ثلاثة عزير

الرجة (وقد خلت من
قبلهم الثلاث) جمع التلة
بوزن السرة اى عقوبات
اشغالهم من المكذبين افلا
يشعرون (وان ربك لنو
مغفرة للناس على) مع
ظلمهم (والالم يترك على
ظهرها دابة) وان ربك
لشديد العقاب لمن عصاه
(ويقول الذين كفروالولا)
هلا (ازل عليه) على محمد
(آية من ربه) كالمصا
واليد والساقه قال تعالى
(انما انت منذر) مخوف
الكافرين وليس عليك اتيان
الآيات (ولكل قوم هاد)
نبي يدعوهم الى ربهم بما
يعطيه من الآيات لا بما
يقترحون (الله يعلم ما تعمل
كل امة) من ذكر واثى
وواحد ومتعدد وغيب
ذلك (وما تفيض) تنقص
(الارحام) من مدة الحمل
(وما زاد) منه (وكل شئ
عنده بمقدار) بقدر واحد
لا ينجأ وزه (عالم الغيب
والشهادة) ما غاب وما شهود
(الكبير) العظيم (المتعال)
على خلقه بالتعزيباء ودونها
(سواء منكم) فى علمه

مصر وابة شيب التي قالت يا ابت استأجره وابوبكر حين استخلف عمر رضى الله
تعالى عنهما (وكذلك مكنا ليوسف فى الارض) وكما مكنا محبته فى قلب العزيز
او كما مكناه منزله او كما انجينا وعطفنا عليه العزيز مكنا له فيها (وتلقه من
تأويل الاحاديث) عطف على مضمر تقدير ليتصرف فيها بالعدل وتلقه
اى كان القصد فى انجائه وتمكينه الى ان يقم العدل ويدير امور الناس وليعلم
معاني كتب الله واحكامه فيقذفها او تعبر المناجات المنهية على الحوادث
الكاثرة ليستعد لها ويشغل بديروها قبل ان تحمل كما فعل لسنيه (والله
غالب على امره) لا يرد شئ ولا ينافاه فيما يشاء او على امر يوسف
اراد به اخوة يوسف شيئا واراد الله غيره فلم يكن الا ما اراده (ولكن
اكثر الناس لا يعلمون) ان الامر كله بيده اولطاف صنعه وخفا بالظف
(ولما بلغ أشده) انتهى اشتداد جسمه وقوته وهو سن الوقف ما بين
الثلاثين والاربعين وقيل سن الشباب ومبدؤه بلوغ الحلم (اتينا حكما)
اى حكمة وهو العلم المؤيد بالعمل او حكمائين الناس (وعلم) يعنى علم تأويل
الاحاديث (وكذلك يحزى المحسين) تبه على انه تعالى انما اتاه ذلك جزاء على
احسانه فى عمله واتقائه فى عنوان امره (وراودته التي هو فى بيتها عن نفسه)
طلبت منه وعملت ان يواقعها من راد يروى اذاجا وذهب لطلب شئ ومنه
الرائد (وغلفت الابواب) قيل كانت سبعة والشديد لكثيرا والبالغة فى الاباق
(وقالت هبت لك) اى اقبل وبادر او تهيات والكلمة على الوجهين اسم فعل
بنى على القمع كائن واللام للتبيين كالتى فى سقياك وقرأ ابن كثير بالضم
تشبيها له بحبث ونافع وابن عامر بالفتح وكسر الهاء كميظ وهى لغة فيه
وقرأ هشام كذلك الا انه يهزها وقد روى عنه ضم التاء وقرئ هبت
بكسر وهبت بكنت من هاء يعنى اذتهيا وعلى هذا فاللام من
صلته (قال معاذ الله) اعوذ بالله معاذ (انه) اى الشأن (رضى احسن
منواى) سيدى قطير احسن تمهيد انقال لك فى اكرمى شوا فاجزاؤه
ان اخونه فى اهله وقيل الضمير لله تعالى اى انه خالق واحسن منزلى
بان عطف على قلبه فلا عصبه (انه لا يبلغ الطالمون) المجاوزون الحسن بالسيئ
وقيل الزناة فان الزنا ظلم على الزانى والمزنى باهله (ولقد همت به وهم بها)
قصدت مخالطته وقصد مخالطتها والههم بالثى قصدوه والعزم عليه ومنه
الههم وهو الذى اذا هم بشئ امضاء والمراد بهم عليه السلام ميل

تعالى (من أسرار القول ومن
 جهر به ومن هو مستخف) مستر
 (بالليل) بظلامه (وسار به)
 ظاهر به ذهابه في سر به أى طريقه
 (بالتهار له) للأنسان
 (مقببات) ملائكة تمتقبه
 (من بين يديه) قدامه (ومن
 خلفه) وراه (يحفظونه من
 أمر الله) أى بأمره من الجن
 وغيرهم (أن الله لا يغير ما
 بقوم) لا يسلبهم نعمته (حتى
 يغيروا ما بأنفسهم) من الحالة
 الجميلة بالعصية (وإذا
 أراد الله بقوم سوءاً) عذاباً
 (فلا مرد له) من المقبات
 ولاغيرها (ومالهم) لمن
 أراد الله بهم سوءاً (من دونه)
 أى غير الله (من) زائدة
 (وال) ينعمه عنهم (هو الذى
 يرىكم البرق خوفاً) للمسافرين
 من الصواعق (وطمعا)
 للمقيم في الطر (وينشئ)
 يخلق (السحاب الشمال)
 بالطر (ويسبح الرعد) هو
 ملك موكل بالسحاب يسوقه
 ملتبساً (بحمده) أى
 يقول سبحان الله وبحمده
 (و) يسبح (الملائكة من
 خبيته) أى الله (ويرسل

الطبع ومنازعة الشهوة لا القصد الاختيارى وذلك مما لا يدخل تحت التكليف
 بل الحقيقة بالمدح والاجر الجزيل من الله من يكف نفسه عن الفعل عند قيام
 هذا اليهم أو مشارفة اليهم كقولك قلت له لولم اخف الله (لولم رأى برهان
 ربه) في قبح الزنى وسوء مقبته لخالفها لشبق الفتلة وكثرة المبالغة ولا يجوز
 أن يجعل وهم بها جواب لولا فانها في حكم ادوات الشرط فلا تقدم عليها
 جوابها بل الجواب محذوف يدل عليه وقيل رأى جبريل عليه السلام وقيل
 تمثل له يعقوب ماضيا على انامه وقيل قطفروا وقيل نودى يا يوسف انت
 مكتوب في الانبياء وتعمل عمل السفهاء (كذلك) أى مثل ذلك التثيت
 ثبته او الامر مثل ذلك (لنصرف عنه السوء) خيانة السيد (والعشاء)
 الزنى (امة من عبادنا المخلصين) الذين اخلصهم الله لطاعته وقرأ ابن
 كثير واورعروا بن عامر ويعقوب بالكسر في كل القرآن اذا كان في اوله
 الالف واللام أى الذين اخلصوا دينهم لله (واستبقا الباب) أى تسابقا
 الى الباب فحذف الجار اوضح الفعل معنى الابتدار وذلك ان يوسف فرمها
 ليجرح واسرعت وراه ليمه الخروح (وقدت قبضه من دبر) اجتذبه
 من ورائه فانقد قبضه والقدر الشق طولا والقط الشق عرضا (والقبض
 سديها) وصادقا زوجها (لدى الباب قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءاً
 الا ان يسجن او عذاب اليم) ايها ما بانها فرت منه بترتة لساحتها عند
 زوجها وتغييره على يوسف واغراءه انتقاما منه وما نافية او استهامية
 بمعنى أى شئ جزاؤه الا السجن (قال هى راودتنى عن نفسى) طالبتنى
 بالمؤاناة وانما قال دفعا لما عرضته من السجن والعذاب الاليم ولولم
 تكذب عليه لما قاله (وشهد شاهد من اهله) قيل ابن عمها وقيل ابن خال
 لها وكان صيبا في المهد وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تكلم اربعة
 صفار ابن ماشطة فرعون وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى بن
 مريم عليه السلام وانما اتى الشهادة على لسان اهله لتكون الزم عليها
 (ان كان قبضه قدمن قبل فصدقت وهو من الكاذبين) لانه يدل على
 انها قدت قبضه من قدامه بالدفع عن نفسها او انه امرع خلفها
 فتمر بطله فانقد جيبه (وان كان قبضه قدمن دبر فكذبت وهو من
 الصادقين) لانه يدل على انها تبعت فاجتذبت ثوبه قدته والشرطية
 محكية على ارادة انقول او على افضل الشهادة من القول وتسميتها شهادة

(الصواعق) وهى نار تخرج
من السحاب (فيصيب بها
من يشاء) فحرقه نزل
في رجل بعث اليه النبي صلى
الله عليه وسلم من يدعو
قال من رسول الله وما الله
أمن ذهب هوأم فضة أم
نحاس فزلت به صاعقة
فذهبت بقصرأسه (وهم)
أى الكفار (يحادلون)
يخاصمون النبي صلى الله عليه
وسلم (في الله وهو شديد
الحال) القوة أو الأخذ (له)
تمالى (دعوة الحق) أى
كلته وهى لاله الا الله (والذين
يدعون بالابوالتابعيدون
(من دونه) أى غيرهم وهم
الاصنام لا يستجيبون لهم
بشئ) مما يطلبونه (الا
استجابة (كبساط) أى
كاستجابة باسط (كفيه الى الماء)
على شفير البئر يدعو (ليلغ
قاه) بارتقاعه من البئر اليه
(وما هو بالفد) أى قاه أدا
فكذلك ما هم بمخجيين لهم
(ومادعاء الكافرين) عبادتهم
الاصنام أو حقيقة الدماء
(الا فى ضلال) ضياع (وقه
يحددن فى السموات والارض
طوعا) كلون منين (وكرها)

لانهادت مؤداها واجمع بين ان وكان على تأويل ان يعلم انه كان ونحوه ونظيره
قوله ان احسنت الى قد احسنت اليك من قبل فان مضاه ان بمنى على باحسانك
امن عليك باحسانك السابق وقرئ من قبل ومن دبر بالضم لانها
قطعا عن الاضافة كقبيل وبعد بالفتح كأنهما جلاعين للجهنم فغعا
الصرف و يسكون العين (فلما رأى قيصه قدمن دبر قال انه) أى
ان قوله ما جزاء من اراد باهلك سوا او ان السوء او ان هذا الامر (من كيدكن
من جيلكن والخطاب لها ولا مثالا لها ولسائر النساء (ان كيدكن عظيم)
فان كيد النساء الطف واعلى بالقلب واشد تأثيرا فى النفس ولانهن
واجهن به الرجال والشيطان يوسوس به مسارقة (يوسف) حذف منه
حرف التداء لقربه وقطعه الحديث (اعرض عن هذا) اكنه ولا تذكره
(واستغفرى لذنبك) ياراعيل (انك كنت من الخاطئين) من القوم المذنبين
من خطئى اذا اذنب متعمدا والتذكير لتعجب (وقال نسوة) هى اسم جمع
امراة وتأنيثه بهذا الاعتبار غير حقيق ولذلك جرد فعله وضم النون لفه
فيها (والمدينة) ظرف لقسال أى اشعن الحكاية فى مصر او صفة نسوة
وكن خمازوجة الحاجب والساقى والخيازوا السبحان وصاحب الدواب
(امراة العزيز يزراود فتاها عن نفسه) تطلب مواصلة غلامها اياها والعزيز
بلسان العرب الملك واصل فتى فتى لقولهم فتان والقوة شاذة (قدشفها
حبا) شق شفاف قلبها وهو حجابها حتى وصل الى فؤادها حبا ونصبه على
التغير لصرف القمل عنه وقرئ شفها من شفع البعير اذا هناه بالقطران
فاحرقه (االزهاق ضلال مبين) فى ضلال عن الرشيد وبعدهن الصواب
(فلامت بمكرهن) باغتيابهن وانما سماه مكر لانهن اخفونه كما يخفى الماكر
مكره او قلن ذلك لزيهن يوسف اولانها استكنتهن سرها فاشينه عليها
(ارسلت اليهن) تدعوهن قبل دعوت ار بعين امراة فيهن الجنس
المذكورات (واعتمدن لهن متكأ) ما يكنن عليه من الوسائد (وآتكن كل
واحدة منهن سكنا) حتى يكنن والسكاكين بايديهن فاذا خرج عليهن
يهتن ويشغلن من نفوسهن فقع ايديهن على ايديهن فيقطعنها فيكنن
بالحجة اويهاب يوسف من مكرها اذا اخرج وحده على ار بعين نسوة
فى ايديهن الخناجر وقيل متكأ طعاما او مجلس طعام فانهم كانوا يكرسون
للطعام والشراب ثم قالوا ذلك نهى عنه قال جليل فظلمنا بنعمة واتكأناه

وشرنا الحلال من قلله * وقيل التصكصا طعام يحز حزا كائ
القاطع ينكى عليه بالسكين وقرئ متكبحذف الهزة ومتكأ بأشباع الغنمة
كنتزاح ومتكأ وهو الأرج أو ما قطع من منك الشيء إذا بكته ومتكأ من نكى
نكأ إذا تنكى * وقالت آخر خرج ملين فلأرأيه أكبره عطنه وهن حسنة
الفائق وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رأيت يوسف ليلة المعراج
كالقمر ليلة البدر وقيل كان يرى نلاكؤ وجهه على الجدران وقيل أكبرن
بمعنى حصن من أكبرت المرأة إذا حاضت لأنها تدخل الكبر بالحيض والماء
ضيق للصدر أو يوسف عليه الصلاة والسلام على حذف اللام أى
حضرته من شدة الشبق كما قال النبي * خفا الله واسترذا الحمال يرفع
فان لحث حاضت في الحدور العواتق * وقطعن المديهن جرحنها
بالسكاكين من فرط الدهشة (وقلن حاشة) تنزيها لله من صفات العجز
وتعجبا من قدرته على خلق مثله واصله حاشا كإقرأ أبو عمرو في الدرج
فصذفت الله الأخيرة تخفيفا وهو حرف يفيد معنى التبرئة في باب الاستثناء
فوضع موضع التنزيه واللام لبيان كافي قولك حاشا لله وقرئ حاشا لله
بمعنى براءته وحاشا لله بالتووين على تنزيه منزلة الصدر وقيل
حاشا فاعل من الحشا الذى هو الناجبة وفعاله ضمير يوسف أى سار
في ناحية لله بما توهم فيه (ما هاديا شرا) لأن هذا الجمال غير معهود للبشر
وهو على لغة الجحاز في أعمال ما عمل ليس لمشاركتها في نفي الحال وقرئ بشر
بالرفع على لغة تميم وبشرى أى بعد مشرى ليم (ان هذا الاملك كرم)
فان الجمع بين الجمال الرقيق والكمال الفائق والصحة البانفة من خواص
الملائكة أو لان جماله فوق جمال البشر ولا يوقوه فيه الاملك قالت
فذلكن الذى لتنى فيه أى فهو ذلك العبد الكنعانى الذى لتنى فيه
بالافتقار به قبل ان تصوره حق تصوره ولو صورته بمعاينتين لعذر تنى
او فهذا هو الذى لتنى فيه فوضع ذلك موضع هذا فالنزلة المشار اليه (ولقد
راودته عن نفسه فاستعصم) فاستع طلب العصمة اقرت لهن حين عرفت انهن
يعذرنها كى يماونها على الآنة هر يكته (ولئن لم يفعل ما أمره) أى ما أمر به
فصلى لجار أو امرى اياه معنى موجب امرى فبكون الضمير ليوسف عليه السلام
(ليسبحن ويلوانا من الصغرين) من الأدلاء وهو من سمر بالكسر يصفر
صفرا صفرا والصغير من صفر بالضم صفرا وقرئ ليكون وهو يخالف

كالناقطين ومن أكره بالسيف
(و) يسجد (ظلالهم
بالقدو) الكبر (والأصال)
الشيأ (قل) يا محمد قومك
(من رب السموات والأرض
قل الله) ان لم يقولوه لاجواب
غيره (قل) لهم (أفأخذتم
من دونه) أى غيره (أولياء
أصناما تعبدونها) لا يملكون
لا تقسم نفعا ولا ضرا
وزكتم ما لكما استنهام
نوبخ (قل هل يستوى الاعمى
والبصير) انكافرو المؤمن
(أهل تستوى الطمات)
الكفر (والور) الايمان
(ام جعلوا الله شر كاه خلقوا
كثفوه فتشابه الخلق) أى خلق
الشر كاه بخلق الله (عليهم)
فاعتقلوا استحقاق عبادتهم
بخلقهم استغفام اكار أى
ليس الامر كذلك ولا ينصق
العبادة الا الخالق (قل الله
خالق كل شئ) لا شريك له
فى العبادة (وهو الواحد
القيسار) لعباده محم ضرب
مثلا للحقى والباطل فقال
(أزل) تعالى (من السماماء)
مطرا (فاسالت اودبة بقدرها)
بتقدير المئسا (فاحتمل
البهل زبدار ايا) طالبا عليه

خط المصحف لان النون كثبت فيه بالالف كسفسا على حكم الوقف وذلك في الخفيفة لشبهها بالتونين (قال رب السجن) وقرأ يعقوب بالفتح على المصدر (احب الى ما يدعونني اليه) او آثر عندي من مواتها نظر الى العاقبة وان كان هذا مما تشبهه النفس وذلك مما تكرهه واسناد الدعوة اليهن جميعا لانهن خوفنه من مخالفتها وزنله مطاوعتها او دعونه الى انفسهن وقيل انما ابتلى بالسجن لقوله هذا وانما كان الاولى به ان يسأل الله العافية ولذلك رد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على من كان يسأل الصبر (والآن تصرف) وان لم تصرف (عني كيدهن) في تحييد ذلك الى وتحسينه عندي بالتثيت على العصمة (اصب اليهن) امل الى اجابتهن او الى انفسهن بطبعي ومقتضى شهوتي والصبوة الليل الى الهوى ومنه الصبالان النفوس تستطيرها وتميل اليها وقرئ اصب من العصابة وهي الشوق (واكن من الجاهلين) من السفهاء بارتكاب ما يدعونني اليه فان الحكم لا يفضل الصبيح او من الذين لا يعملون بما يعملون فانهم والجاهل سواء (فاستجاب له ربه) فاجاب الله دعاءه الذي تضمنه قوله (الآن تصرف) فصرف عنه كيدهن) فثبتته حتى وطن نفسه على مشقة السجن وآثرها على الهذلة المضنة للعصيان (انه هو السميع) لدعاء المتجسسين اليه (العليم) باحوالهم وما يصلحهم (ثم بدله من بعد ما رآوا الآيات) ثم ظهر للعزير واهله من بعد ما رآوا الشواهد الدالة على راحة يوسف كشهادة الصبي وقد القيص وقطع النساء ابدنهن واستعصامه عنهن وقاعل بدامضمر يضره (ليبيحنه حتى حين) وذلك لانها خدعت زوجها وجعلته على سجنه زمانا حتى تبصر ما يكون منه او يحجب الناس انه المهرم فلبث في السجن سبع سنين وقرئ بالنساء على ان يهضمهم خاطبه العزير على التعظيم والعزير ومن يليه وعن بلغة هذيل (ودخل معه السجن قتيان) اي ادخل يوسف السجن وافق ان دخل حيث اخبر ان من بعد الملك شرايه وخبازه للاتهام بانهما يريدان ارضه (قال احدهما) يعني الشراي (اتى اراي) اي ارى في المنام هي حكاية حال ماضية (اعصر خرا) اي عصار سماء ما يؤزل اليه (وقال الآخر) اي الحجاز (اتى اراي) احل فوق رأسي خيرا تاكلى الطير منه) نعمن منه (نبشأ بتأويله انما رآك من الحسنيين) من الذين يحسنون تأويل الرؤيا ومن العالمين وانما فلا ذلك

هو ما على وجهه من قدر ونحوه (وما توقدون) بالهاء والياء (عليه في النار) من جواهر الارض كالذهب وفضة والحاس (ابتداء) طلب (حلية او متاع) يتنعم به كالاولى اذا ذبيت (زيد مثله) اي مثل زيد السيل وهو خبثه الذي يفة الكبير (كذلك) المذكور (يضرب الله الحق والباطل) اي مثلهما (فاما الزيد) من السيل وما اوقد عليه من الجواهر (يذهب جهاه) باطلا مريباه (واما ما يقع الناس) من الماء والجواهر (فيبكت) يبق (في الارض) زمانا كذلك السائل يصنع ويحقق وان علا على الحق في بعض الاوقات والحق ثابت باق (كذلك) المذكور (يضرب) بين (الله الامثال للذين استجابوا لربهم) اجابوه بانطاعة (الحسنى) الجنة (وان الذين لم يستجيبوا له) وهم الكفار (لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لاخذوا به) من العذاب (اولئك لهم سوء الحساب)

لأنها رآه في السجن يذكر الناس ويعبرون بهم ومن الحسنيين أهل
 السجن فاحسن البنا تأويل ما رأينا ان كنت تعرفه (قال لا يأتيكما طعام
 تزقاه الا بيا تكما تأويله) اي تأويل ما قصصنا على اوتى تأويل الطعام
 يعنى بيان ماهيته وكيفيته فانه يشبه تفسير الشكلى كانه اراد ان يدعوهم
 الى النوحيد و يرشد هما الى الطريق القويم قبل ان يسف الى ماسا لانه كما هو
 طريقة الانبياء عليهم السلام والنارلين منازلهم من العلاء في النهاية والارشاد
 فخدم ما يكون محزنة من الاخبار بالعيب ليدلها على صدقه في الدعوة والتعبير
 (قبل ان يأتيكما دالما) اي ذلك التأويل (مما علفى رى) بالالهام والوحى
 وليس من قبل التكهنين او التنجيم (انى تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم
 بالآخرة هم كافرون) لتليل لما قبله اي علفى ذلك لاني تركت ملة اولئك
 (وآتيت ملة آباءى ابراهيم واسحق ويعقوب) او كلام مبتدا لتهديد الدعوة
 واظهار انه من بيت النوة لقوى رغبتها في الاستماع اليه والوثوق عليه
 ولذلك جوز للحال العالم ان يصف نفسه حتى يعرف فيقتبس منه وتكرر
 الضمير للدلالة على اختصاصهم وتأكيده كفرهم بالآخرة (ما كان لنا)
 ماصح لسامعنا الانبياء (ان تشرك بالله من شئ) اي شئ كان (ذلك)
 اي التوحيد (من فضل الله علينا) بالوحى (وعلى الناس) وعلى سائر الناس
 بعثنا الارشادهم و تبييتهم عليه (ولكن اكثر الناس) المبعوث اليهم
 (لا يشكرون) هذا الفضل فيعرضون عنه ولا يشعرون او من فضل الله
 علينا وعليهم بنصب الدلالة وازال الآيات ولكن اكثرهم لا ينظرون
 اليها ولا يستدلون بها فيلغونها كمن يكفر النعمة ولا يشكرها
 (يا صاحبي السجن) اي يا ما كتبه او يا صاحبي فيه فاصافهما اليه على
 الاتساع كقوله يا دارق البلية أهل الدار (داراب متفرقون) شتى متعددة
 متساوية الاقدام (خیرام الله الواحد) المتوحد بالالوهية (القهار) العالِب
 الذى لا يعادله ولا يقاومه غيره (ماتعبدون من دونه) خطاب لهم ولن
 على دينهما من أهل مصر (الاسماء سميتهم ها انتم وأباؤكم ما نزل الله
 بها من سلطان) اي الاشياء باعتبار اسماي اما انتم عليها من غير حجة
 تدل على تحقق سمياتها فيها فكما نكم لاتعبدون الا الاسماء المجردة
 والمعنى انكم سميتهم ما لم يدل على استحسانه الالهوية عقل ولا نقل آلهة
 ثم اخذتم تعبدها باعتبار ما تطلقون عليها (ان الحكم) في امر العباد

وهو المأخذة بكل ما عملوه
 لا يغفر منه شئ (وما واهم
 جهنم وبئس المهاد)
 القراش هي * و نزل في حجة
 وأبى جعل (افن يعلم انما
 أنزل اليك من ربك الحق)
 قآن به (كن هوأعنى)
 لا يعلم ولا يؤمن به لا) انما
 يذكر) تعظ (أولو الألباب)
 أصحاب العقول (الذين
 يوفون بعهده الله) المأخوذ
 عليهم وهم في عالم الذر أو كل
 عهد (ولا يتفقون الميثاق)
 بترك الإيمان أو القرائض .
 (والذين يصلون ما أمر الله به
 أن يوصل) من الإيمان
 والرحم وغير ذلك (ويخافون
 ربهم) أى وعيده (ويخافون
 سوء الحساب) تقدم مثله
 (والذين صبروا) على
 الطاعة والبلاء وعن العصية
 (ابتغاء) طلب (وجدرهم)
 لغيره من امراض الدنيا
 (وأقاموا الصلاة وأنفقوا)
 في الطاعة (يمارزناهم
 سرا وعملانية ويدرون)
 يدفعون (بالحنسة السيئة)
 كالجهل بالخلم والاذى بالصبر
 (أولئك لهم عقي الدار)

(الله) لانه المستحق لها بالذات من حيث انه الواجب لذاته الموجد لكل والمالك لامره (امر) على لسان انبيائه (ان لا تعبدوا الاياه) الذي دلت عليه الجحج (ذلك الدين القيم) الحق وانتم لا تميزون الموج من التويم وهذا من التدرج في الدعوة والزام الجحج بين لهم اولار جحسان التوحيد على انخاض الآلهة على طريق الخطابة ثم برهن على ان ما يسمونها آلهة ويعبدونها لا تستحق الالهية فان استحقاق العبادة اما بالذات واما بالتفويض كلا القسمين منتف عنهما ثم نص على ما هو الحق القويم والدين المستقيم الذي لا يقتضي العقل غيره ولا يرتضى العلم دونه (ولكن اكثر الناس لا يعلمون) فيضبطون في جهالاتهم (باساحي الجهن اما احديكم) يعني الشرايقي (ينسقي ربه خيرا) كما كان يسقيه قبل ويعود الى ما كان عليه (واما الآخر) رد الجباز (فبصل فتأكل الطير من رأسه) قتالا كذنا قال (قضى الامر الذي فيه تستمتبان) اى قطع الامر الذي تستمتبان فيه وهو ما يؤل اليه امركا ولذلك وحده قاتلها وان استغنيا في امرين لكنهما ارادا استبانة عاقبة مازل بهما (وقال للذى ظن انه ماح منها) الطمان يوسف عليه السلام ان ذكر ذلك عن اجتهاد دوان ذكره عن وحي فهو الناجي الان يا أول الظن باليقين (اذكرني عند ربك) اذكر حالي عند الملك كي يخلصني (قاتلناه الشيطان ذكره به) قاتلنى الشرايى ان يذكره له فاضاف اليه المصدر للاستبته او على تقدير ذكر اخبار ربه واننى يوسف ذكرك الله حتى استعان بغيره ويؤيده قوله عليه الصلاة والسلام رحمة الله اخى يوسف لولم يقل اذكرني عند ربك لما ثبت في الجهن سباعا بعد الخس والاستعانة بالعباد في كشف الشدايد وان كانت محجوبة في الجملة لكنها لا تلبق بمنصب الانبياء (فلبت في الجهن بضعم سين) البضعم ما بين الثلاث الى القسم من البضعم وهو القطع (وقال الملك ان ارى سبع بقرات سمان ياكلهن سبع صحاف) لماذا فرجه رأى الملك سبع بقرات سمان خرجن من نهر يابس وسبع بقرات مهازيل قاتلعت المهازيل السمان (وسبع سذيلات خضر) قد افترج جهها (واخر يابسات) وسبع اخر يابسات فداركت قاتلوت اليابسات على الخضر حتى ظلمن عليها وانما استغنى عن بيان حالها بما قص من حال البقرات واجرى التسمان على المميز دون المميز لان التمييز بها ووصف السبع السمان بالعباف

أى العاقبة المحموده في الدار الآخرة هي (جنات عدن) اقامة (يدخلونها) هم (ومن صلح) آمن من آباءهم وأزواجهم ودر ياتهم (وان لم يعملوا بعملهم يكونون في درجاتهم تكرمه لهم) والملائكة يدخلون عليهم من كل باب (من أبواب الجنة أو النصور أول دخولهم للهنشة يقولون سلام عليكم) هذا الثوب (عاصرتهم) يصبركم في الدنيا (فتم عسى الدار) عقبا كم (والذين يقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض) بالكفر والمعاصي (أولئك لهم المنة) البعد من رحمة الله (ولهم سوء الدار) لعاقبة السيئة في الدار الآخرة وهي جهنم (الله يوسط الرزق) يوسمه (لمن يشاء ويقدر) يعيقه لمن يشاء (وفرحوا) أى أهل مكة فرح بطر (بالحياة الدنيا) أى بما قالوه فيها (وما الحياة الدنيا في جنب حياة الآخرة الانعاع) شئ قليل يجمع به ويذهب (ويقول الذين

لعذر التبرير بها مجردا عن الموصوف قاته الجنس وقياسه بحرف لانه جمع
عفا لكته حل على سمان لانه تقيضه (يا أيها الملاء اتقوا في رؤياي) عبروها
(ان كنتم للرؤيا تعبرون) ان كنتم عاين بمسيرة الرويا وهي الانتقال
من الصور الخيالية الى المعاني النفسية التي هي مثالها من الصور وهي
المجاورة وعبرت الرؤيا بمسيرة اثبت من عبرتها تعبيرا واللام لبيان اول تقوية
المعامل فان الفعل لما اخر عن فعله ضعف قوى باللام تكسم القاعل
او تضمن تعبرون معنى فعل يعدى باللام كانه قبل ان كنتم تتدبون لمسيرة
الرؤيا (قالوا اضعنا احلام) اي هذه اضعنا احلام وهي نخالطها
جمع ضفت واصله ما جمع من اخلاط النبات وحزم فاستعير للرؤيا الكاذبة
وانما جمعوا للمبالغة في وصف الحلم بالبطلان كقولهم فلان **كعب**
الحيل او تضمنه اشياء مختلفة (وما نحن بتأويل الاحلام بمسلمين) يريدون
بالاحلام المنامات الباطلة خاصة اي ليس لها تأويل عندنا جازما التأويل
للمنامات الصادقة فهو كانه مقدمة ثابتة لعذر في جهلهم بتأويله (وقال
الذي يحاسبهم) من صاحبي الجن وهو الثرابي (واذكر بعدامة)
وتذكر يوسف بعد جهاعة من الزمان بمجمعة اي مدة طويلة وقرئ امة
بكسرة الميم وهي التهمة اي بعد ما نتم عليه بالجهالة وانه اي نسيان يقال
امه يامه امها اذ انسى والجملة اعتراض ومقول القول (انا انبئكم بتأويله
فارسلون) اي الى من عنده علم اوالى المجين (يوسف ايها الصديق)
اي فاسل الى يوسف عليه السلام فجاءه وقال يا يوسف وانما وصفه بالصديق
وهو المبالغ في الصدق لانه جرب احواله وعرف صدقه في تأويل رؤياه
ورؤيا صاحبه (اقنا في سبع بقرات سمان يا كلهن سبع عفاف وسبع سنبلات
خضر واخرى ايسات) اي في رؤيا ذلك (لعل ارجع الى الناس) اهود الى
الملك ومن عنده اوالى اهل البلد اذ قيل ان الجن لم يكن فيه (لعلهم يعلمون)
تأويلها او فضلك ومكانك وانما لم يبت الكلام فيهما لانه لم يكن جازما
من الرجوع فرما اجترم دونه ولا من علمهم (قال تزرعون سبع سنين
دأبا) اي على ما تبتكر البسترة وانتصابه على الحال بمعنى دائن او المصدر
باعتبار نفسه اي يفتأون دأبا ويكون الجملة حالا وقرأ خصص دأبا بفتح
الهمزة **كلاهما** مصدر دأب في العمل وقيل تزرعون امر اخرجه
في صورة الخبر بمالفة لقوله (فاحصروهم قدره في سنله) ثلاثا لكه السوس

كفروا) من اهل مكة (لولا)
هلا (أزل عليه) على محمد
(آية من ربه) كالعصا واليد
والناقة (قل) لهم (ان
الله يفضل من يشاء) اضلاله
فلا تقن منه الآيات شيئا
(ويهدى) يرشد (اليه)
الى دينه (من اتاب) رجع
اليه وبذل من من (الذين
آمنوا وتطمئن) تسكن
(قلوبهم بذكر الله) أي وعده
(ألاذكر الله تطمئن القلوب)
اي قلوب المؤمنين (الذين
آمنوا وعلموا الصالحات)
مبتدا خبره (طوبى) مصدر
من الطيب أو شجرة في الجنة
يسر الزاكب في ظلها مائة
عام ما يقطعها (لهم وحسن
مآب) مرجع (كذلك)
كما أرسلنا الانبياء قبلك
(أرسلناك في امة قد دخلت
من قبلها أم لتسلو) تقرأ
(عليهم الذي اوحينا اليك)
اي القرآن (وهم يكفرون
بالرحن) حيث قالوا لما
امروا بالعبودية وما للرحن
(قل) لهم يا محمد (هو ربي
لا اله الا هو عليه توكلت وابته
متاب) * ونزل لما قالوا له ان
كنت نبيا فسير هاجبال مكة

واجعل لنا فيها انهارا عيونا
لثغرس وزرع وابتث لنا
آياتنا الموتى يكلمونا ألك نبى
(ولأن قرأنا سيرت به
الجال) نقلت عن أماكنها
(اوقطعت) شقت (به
الارض اوكلم به الموتى)
بان يحيوا لما آمنوا (بل لله
الامر جميعا) لاغيره فلا
يؤمن الا من شاء إيمانه
دون غيره وان اوتوا
ما اقترحوا • وزل لما اراد
الصحابه اظهار ما افترحوا
طعنا فى ايمانهم (افلم يأس)
يعلم (الذين آمنوا أن)
مخففة اى انه (لو يشاء
الله لهدى الناس جميعا)
الى الايمان من غير آية
(ولا يزال الذين كفرا)
من اهل مكة (تصيهم
بما صنعوا) بصنعهم
اى كفرهم (قارعة) داهية
تقرعهم بصنوف البلاء من
القتل والاسر والحرب والجذب
(أو تحل) بالجمد يعيشك
(قريبا من دارهم) مكة
(حتى يأتى وعد الله) بالنصر
عليهم (ان الله لا يضل
المعاد) وقد حل بالحدوية

وهو على الاول نصيحة خارجة من الصارة (الاقليل ما كانوا) فى تلك
السنين (ثم يأتى من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن) اى يأكل
اهلهم ما ادخرتم لاجلهم فاستدالهن على الجواز تطبيقين المعبر والمعبر به
(الاقليل ما تحصنوا) تحززون لينور الزراعة (ثم يأتى من بعد ذلك عام
فيه يقات الساس) يطرون من الفيث او يقاتون من القسط من القوت (وفيه
يعصرون) ما يصصر كالعنب والزيتون لكثرة الثمار وقيل يحلبون الضروع
وقرأ حزة والكسائى بالنساء على تغليب المستغنى وقرئ على بناء المفعول
من عصره اذا انجاء ويحتمل ان يكون المبنى للفاعل منه اى يفتيهم الله ويثبت
بعضهم بعضا او من اعصرت الصحابة عليهم فعصى بنزع الحفاظ
او بتصميمه معنى المطر وهذه بشارة بشرهم بها بعد ان اول البقرات السماء
والسبلات الخضراء بسنين مخصبة والصحاف واليابسات بسنين مجدبة وانتلاع
الصحاف السماء باكل ما جمع فى السنين المخصبة فى السنين المجدبة ولعله علم ذلك
بالوحى اوبان انته الجذب بالحصب اوبان السنة الالهية على ان يوسع
على عباده بعد ما ضيق عليهم (وقال الملك اتوني به) بعد ما جاءه الرسول
بالتعير (فاجابه الرسول) ليرجعه (قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة
اللاتى قلن ايديهن) اعمائاتى فى الحروح وقدم سؤال النسوة وقصص
حاله ل يظهر براة ساحته ويعلم انه مجيب ظنا فلا يقدر الحاسد ان يتوكل به
الى قبيح امره وفيه دليل على انه ينفسي ان يجتهد فى نفي التهم ويتقى
مواقعها وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لو كنت مكانه ولبت فى السجن
مالم تبال لاسرعت الاجابة وانما قال فاسأله ما بال النسوة ولم يقل فاسأله ان يقتض
من حالهن تعيجهاله على البحث وتحقيق الحال وانما لم يمرض لسيده مع
ما صنعت به كرما ومراعاة للادب وقرئ النسوة بضم النون (ان ربى
يكيدهن عليم) حين قلنلى اطع مولائك وفيه تعظيم كيدهن والاشهاد
بعلم الله عليه وعلى انه برى بمكارف به والوعيد لهن على كيدهن
(قال ما خطيكن) قال الملك لهن ما شأنكن والخطاب امر يحق ان يضابط
فيه صاحبه (اذ ارادتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله) تنزيهه
وتعجب من قدرته على خلق عفيف مثله (ما علمنا عليه من سوء)
من ذنب (قالت امرأة العزيز الآن ححص الحق) ثبت واستمر
من ححص البعير اذا التى مبارك له لبناخ قال شعر فححص فى صم

حتى أتى قمع مكة (ولقد استهزئ برسل من قبلك) كما استهزئ بك وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم (فأمليت) أمهلت (لذين كفروا ثم اخذتهم) بالعقوبة (فكيف كان عقاب) أى هو واقع موقعه فكذلك أفلل بمن استهزأ بك (انهم هو قائم) رقيب (على كل نفس بما كسبت) علمت من خير وشر وهو الله كن ليس كذلك من الاصنام لادل على هذا (وجعلوا الله شركاء قل سمعهم) له من هم (أم) بلأ (تنبؤنه) يخبرون الله (بما) أى بشريك (لايعلم) (فى الارض) استفهام انكار أى لاشريك له اذ لو كان لعلم تعالى عن ذلك (أم) بل تسمعونهم شركاء (بظاهر من القول) بظن باطل لاحقيقة له فى الباطن (بل زين للذين كفروا مكرهم) (وصعدوا عن السيل) طريق الهدى (ومن يضل الله فانه من هادلهم عذاب فى الحياة الدنيا) بالتسلل (والامر) وللعذاب الآخرة

الصفائفاته * وناه يسلى نودهم صماء او ظهر من حص شعره اذا استأصله بحيث ظهر بشرة رأسه وقرئ على البناء للفعل (أنا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين) فى قوله هو راودتنى عن نفسى (ذلك ليعلم) قاله يوسف لما عاد اليه الرسول واخبره بكل ما هم من اى ذلك التثيت ليعلم العزيز (انى لم اخنه بالغيب) وهو حال من الفاعل او المفعول اى لم اخنه وانما غاب عنه او هو غائب عنى او ظرف اى بمكان الغيب وراء الاستار والابواب المغلقة (وان الله لا يهدي كيد الخائنين) لا يفضده ولا يسدده او لا يهدي الخائنين بكيدهم فوقع الفعل على الكيد مبالغة وفيه تعريض براعىل فى خيانتها زوجها وتوكيد لاماته ولذلك عقبه بقوله (وما برى نفسى) اى لا انزهها تنسها على انهم يرد بذلك تزكية نفسه والعيب بحاله بل اظهار ما انعم الله عليه من العصمة والتوفيق وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه لما قال ليعلم انى لم اخنه قال له جبريل ولا حين هممت فقال ذلك (ان النفس لامارة بالسوء) من حيث انها بالطبع مائلة الى الشهوات فثم بها وتستعمل القوى والجوارح فى اثرها كل الاوقات (الامارح ربي) الاوقت رجة ربي او الاما رجه الله من النفوس فصممه من ذلك وقبل الاستثناء مقطع اى ولكن رجة ربي هى التى تصرف الاساءة وقيل الآية حكاية قول راعيل والمستثنى نفس يوسف واضرا به وعن ابن كثير ونافع بالسوء على قلب الهمة واوائم الازغام (ان ربي غفور رحيم) يغفرهم النفس ويرحم من يشاء بالعصمة او يغفر للمستغفر لذنبه المعترف على نفسه ويرحمه ما استغفره واسترحمه بما ارتكبه (وقال الملك اشترى به اخسأه لنفسي) اجعله خالصا لنفسي (فلا كلمه) فلا اتوا به فكلمه وشاهد فيه الرشد والدهاء (قال انك اليوم لدينا مكين) ذو مكانة ومزلة (امين) مؤمن على كل شئ روى انه لما خرج من السجن اغتسل وتنظف ولبس ثيابا جدد فلما دخل على الملك قال اللهم انى اسألك من خيرهم واعوذ بعزتك وقدرتك من شره ثم سلم عليه بالعريه فقال الملك ما هذا اللسان قال لسان عمى اسماعيل ودعاه بالعريه فقال ما هذا اللسان قال لسان آباءى وكان الملك يعرف سبعين لسانا فكلمه بها فاجابه بجميعها فعمى منه فقال احب ان اسمع رؤياى منك فحكاه ونعتله البقرات والسنابل واماكنها على مارأها فاجلسه على السرير ونوض اليه امره

وقيل توفي قطيفي في تلك الليالي فقصه منصبه وزوج منه راعيل فوجدها
 هناءه وولده منها افراتيم وميشا (قال اجعلني على خزائن الارض
 ولني امرها والارض ارض مصر) اتى حفيظ لها من لا يستعملها
 (علم) بوجوه التصرف فيها ولعله عليه السلام لما رأى انه يستعمله
 في امره لاحالة اثر مايم فوائد ويحصل عوائده وفيه دليل على جواز
 طلب التولية واظهار انه مستعد لها والتولى من يد الكافر اذا علم انه
 لا سبيل الى اقامة الحق وسياسة الخلق الا بالاستقهار به وعن مجاهد
 ان الملك اسلم على يده (وكذلك مكنى ليوسف في الارض) ارض مصر
 (يبنوا منها حيث يشاء) يزل من بلادها حيث يهوى وقرأ ابن كثير
 نشاء بالنون (نصيب رجستان نشاء) في الدنيا والآخرة (ولا تضيع اجر
 المحسنين) بل نوفي اجورهم عاجلا وآجلا (ولا اجر الآخرة خير للذين
 آمنوا وكانوا يتقون) الشرك والفواحش لعظمه ودوامه (وجه اخوة
 يوسف) روى انه لما استوزره الملك اقم العدل واجتهد في تكثير
 الراعات وضبط الغلات حتى دخلت السنون المجدبة وعم القطع مصر
 والشام ونواحيهما وتوجه اليه الناس فباعها اولا بالدارهم والدنانير
 حتى لم يبق معهم شئ منهم ثم بالخلي والجواهر ثم بالدواب ثم بالصياغ والعقار
 ثم برقابهم حتى استرفقهم جميعا ثم عرض الامر على الملك فقال رأى
 رأيت فاعتقهم ورد عليهم اموالهم وكان قد اصاب كنعان ما اصاب سائر
 البلاد فارسل يعقوب عليه السلام بنيه غير بنيامين اليه لليرة (فدخلوا عليه
 ففرقهم وهم له منكرون) اى عرفهم يوسف ولم يعرفوه لطول العهد
 وفارقتهم اياه في سن الحداثة ونسيانهم اياه وتوهمهم انه هلك وبعد
 حاله التي رأوه عليها من حاله حين فارقه وقلة تأملهم في حلاله من التهييب
 والاستعظام (ولما جهزهم ببجهازهم) اسلمهم بعدتهم واورق ركابهم
 بما جاؤا لاجله واصله الجهاز ما بعد من الامتعة للثقل كعبد السفر
 وما يحمل من بلدة الى اخرى وما تزف به المرأة الى زوجها وقرى ببجهازهم
 بالكسر (قال اتوني ياخ لكم من ايكم) روى انهم لما دخلوا عليه قال
 من اتم وما امركم لعلمكم عيون قالوا معاذ الله اثنا نحن بنواب واحد
 وهو شيخ كبير صديق نبي من الانبياء اسمه يعقوب قال كم انتم قالوا كنا
 اثني عشر فذهب احدنا الى البرية فهلك قال فكم انتم ههنا قالوا

اشقى (اشد منه) وماله من
 الله (اى عذابه (من واق)
 مانع (مثل) صفة الجنة
 التي وعده المتقون) مبتدأ
 خبره محذوف اى فيما
 نقص عليكم (نجري من تحتها
 الانهار اكسها) ما يؤكل فيها
 (دائم) لا ينفى (وظلها) دائم
 لا تنصفه شمس لعدوها فيها
 (تلك) اى الجنة (عقي)
 عاقبة (الذين اتقوا) الشرك
 (وعقي الكافرين النار
 والذين آتيناهم الكتاب)
 كعبد الله بن سلام وغيره
 من مؤمنى اليهود (يعرفون
 بما أنزل اليك) لموافقته
 ما عندهم (ومن الاحزاب)
 الذين تحزبوا عليك بالمعادة
 من الشركين واليهود (من
 ينكر بعضه) كذكر الرحمن
 وماعدا القصصى (قل انما
 أمرت) فيما أنزل الى (ان)
 اى بان (اعبد الله ولا
 أشرك به اليه ادعو اليه
 ما ب) مرجعى (وكذلك)
 الانزال (أنزلنا) اى القرآن
 (حكما عربيا) بلفظ العرب
 تحكم به بين الناس (ولئن
 اتبعت أهواءهم) اى الكفار
 غلبا يدهونك اليه من ملتهم

عشرة قال فابن الحادي عتر قالوا عند اينما يذهب الى به من الهالك
قال فمن يشهد اكم قالوا لا يعرفا ههنا من يشهد لنا قال فدعوا
بمضكم عندي رهينة واتوني باخيك من ايكم حتى اسدقكم فافترعوا
فاصاب شمعون وقيل كان يوسف عليه السلام يعطى لكل فرح جلاسا لواجلا
زائدا لاخ لهم من ابهم فاعطاهم وشرط عليهم بأنوه به ليعلم صدقهم
(الازرون اتى اوفى الكيل) امه (واماخير المزلين) للضيف والمضيفين
لهم وكان احسن ازالهم وضيافتهم (فان لم تأتوني به فلا صكيل لكم
عندي ولا تقربون) اي لا تقربوني ولا تدخلوا ديارى وهو امانتهى اوتى
معطوف على الجزاء (قالوا سزاود عنه اياه) يستند في طلبه من ايه
(وانا لفاعلون) ذلك لتأتوا في (وقال لعينه) لعلاه الكيالين جمع
فتى وقرأ حزة والكسائي وحض اقتبانه على جمع الكثرة ليوافق قوله
(اجعلوا بضاعتهم في رحالهم) فانه وكل بكل رجل واحدا يعنى فيه
ببضاعتهم التى شروا بها الطعام وكانت نعلا وادما وانما فضل ذلك
توسعا وتفضلا عليهم وترضا من ان يأخذ من الطعام منهم وخوفا من ان
لا يكون عند ايه مارجمون به (لعلهم يعرفونها) لعلهم يعرفون حق رددها
اولكى يعرفوها (اذا اهلوا) انصرفوا ورجعوا (الى اهلهم) وقصوا
اوعينهم (لعلهم يرجعون) لعل معرفتهم ذلك تدعوهم الى الرجوع (فلا
رجعوا الى ابهم قالوا يا ابانا منع من الاليل) حكم بمنعه بعد هذا اى لم يذهب
بنايين (فارسل معا اخانا نكتل) نزع المانع من الكيل ونكتل ما نحتاج
اليه وقرأ حزة والكسائي بالياء على اسناده الى الاخ اى يكتل لنفسه
فيضم اكتياله الى اكتيالاته (واناله لحافظون) من ان يناله مكروه (قال)
يعقوب لهم (هل آنتكم عليه الاكا انتكم على اخيه من قبل) وقذفتم
في يوسف واناله لحفظون (فانه خير حافظا) فأتوكل عليه وافوض
امرى اليه (وهو ارحم الراحمين) فارجوان برحنى بحفظه ولا يجمع على
مصيتين واتصاب حفظا على التميز وحافظا في قراءة حزة والكسائي
وحفص يحمته والحال كنولهم لله دره فارسا وقرئ خير حافظ وخير
الحافظين (ولما قصوا مناعهم وجدوا ببضاعتهم ردت اليهم) وقرئ
ردت بشل كسرة الدال السدغة الى الراء تغلها في بيع وقيل (قالوا
يا ابانا ما نبي) ماذا نطلب هل من مزيد على ذلك اكرمنا واحسن مثوانا

فرضا (بعدما جاءك من العلم
بالتوحيد (مالك من الله من)
زائدة (ولى) ناصر) ولا واق)
مانع من عذابه * ونزل لما
عمروه بكثرة النساء (ولقد
ارسلنا رسلا من قبلك
وجعلنا لهم أزواجا وذرية)
أولاد أو أنت مثلهم (وما
كان لرسول) منهم (أن يأتي
بآية الا باذن الله) لانهم
عبد مربوبون (لكل أجل)
مدة (كتاب) مكتوب فيه
تحيده (بمحوا الله) منه
(ما يشاء وبئت) بالتخفيف
أو التشديد فيه ما يشاء من
الاحكام وغيرها (وعنده أم
الكتاب) اصله الذى
لا يتغير منه شئ وهو ما كتبه في
الازل (واما) فيه ادغام
نون ان الشرطية في الزيدة
(زينك بعض الذى نعدهم)
به من العذاب في حياتك
وجواب الشرط محذوف
أى فذاك (أو سوفيك)
قبل تذييبهم (فانما عليك
ابلاغ) لا عليك الاتبلغ
(وعلى الحساب) اذا صاروا
الى فبصايرهم (أولم يروا)
أى أهل مكة (أمانات الارض)
تقصده أرضهم) تقصدها

وباع منا ورد علينا متاعنا اولاً نطلب وراء ذلك احساناً اولاً نبغى في القول ولا نزيد فيما حكيناك من احسانه وقرى ما تبغى على الخطاب اى اى شئ تطلب وراء هذا من الاحسان او من الدليل على صدقنا (هذه بضاعتنا ردت اليها) استشفاف موضع لقوله ما تبغى (وغير اهلنا) معطوف على محذوف اى ردت اليها فاستظهر بها وغير اهلنا بالرجوع الى الملك (ومحمط اخانا) عن المخاوف في ذهابنا واياها (وزداد كيل بعير) وسقى بعير باستحباب اخينا هذا اذا كانت ما استغفاهما فاما اذا كانت نافية احتمل ذلك واحتمل ان تكون الجمل معطوفة على ما تبغى اى لا تبغى فيما نقول وغير اهلنا ونحفظ اخانا (ذلك كيل يسير) اى مكبل قيل لا يكبنا استقلوا ما كبل لهم فاردوا ان يضاعفوه بالرجوع الى الملك او زدوا اليه ما كبل لاخيم ويجوز ان يكون الاشارة الى كيل بعير اى ذلك شئ قليل لا يضايقنا فيه الملك ولا يتعظمه وقيل انه من كلام يعقوب عليه السلام ومعه ان حمل بعير شئ يسير لا يخاطر مثله بالولد (قال ان ارسله معكم) اذ رأيت منكم مارأيت (حتى تؤتون موثقا من الله) حتى تعطوني ما توثق به من عند الله اى عهدا مؤكدا ذكر الله (لتأثني به) جواب القسم اذ المعنى حتى تحملوا بالله لتأثني به الان يحاط بكم (الان تغلبوا فلا تطيقوا ذلك والآن تهلكوا جباروه استثناء مفرغ من اعم الاحوال والتقدير لتأثني به على كل حال الاحال الاحاطة بكم او من اعم العلل على ان قوله لتأثني به في تأويل النسب اى لا تمنعون من الاثبات به الا لا احاطة بكم كقولهم اقمتم بالله الا فعلت اى ما اطلب الا فعلت (فلا آتوه موثقهم) عهدهم (قال الله على ما نقول) من طلب الموثق واتياناه (وصكيل) رقيب مطلع (وقال يابني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة) لانهم كانوا ذوى جبال وابهة مشتهرين في مصر بالقربية والكرامة عند الملك فخاف عليهم ان يدخلوا كوكبة واحدة فيصاوتوا ولعله لم يوصهم بذلك في الكرة الاولى لانهم كانوا مجهولين حينئذ او كان الداعى اليها خوفاً على بنيامين ولشئ آثار فيها الصين والذي يدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام في حودته اللهم اني اعوذ بكلمات الله التامة من صكل هامة عين لامة (وما اغني عنكم من الله من شئ) مما قضى عليكم بما اشرت به اليكم فان الحذر لا يمنع القدر (ان الحكم الا الله) يصيحكم بالحالة ان قضى عليكم

من اطرافها) بالفتح على النبي صلى الله عليه وسلم (والله يحكم) في خلقه بما يشاء (لا مقب) لاراد (لحكمه) وهو سريع الحساب (وقد مكر الذين من قبلهم) من الامم يائسهم كما مكروا بك (فله المكر جميعا) وليس مكروهم ككره لانه تعالى (يعلم ما تكسب كل نفس) فيعد لها جزاء وهذا هو المكركه لانه يائسهم به حيث لا يشعرون (وسيعلم الكافر) المراد به الجففس وفي قراءة الكفار (لمن غشى الدار) اى العاقبة المحموده في الدار الآخرة اللهم أم لتي صلى الله عليه وسلم واصحابه (ويقول الذين كفروا) انك لست مرسلنا قل (لهم) (كفى بالله شهيدا بيني وبينكم) على صدق (ومن عنده علم الكتاب) من مؤمنى اليهود والنصارى * (سورة ابراهيم مكية الا اأم ترالى الذين بدلوا الايتين احدى اؤتتهن او اربع أو خمس وخمسون آية) * (بسم الله الرحمن الرحيم) * (الر) الله أعلم بمراده بذلك

هذا القرآن (كتاب أزلناه اليك) يا محمد (تفزع الناس من الظلمات) (الكفر) (النور) (الايمان) (باذن) (بامر) (ربهم) (ويبدل من الى النور) (الى صراط) (طريق) (العزيز) (القلب) (الحديد) (الحمود) (الله) (بالجر بدل أو عطف بيان وما بعده صفة والرفع مبتدأ خبره) (الذي له ما في السموات وما في الارض) (ملكاً - ولقاً وعبيداً) (ويؤيل للكافرين من عذاب شديد) (الذين) (نعت) (يخصبون) (يختارون) (الحياة الدنيا على الآخرة ويصدون) (الناس) (عن صيل الله) (دين الاسلام) (ويغونها) (أى السيل) (هوجاً) معوجة (أولئك في ضلال بعيد) (عن الحق) (وما أرسلنا من رسول الا بلسان) (بلغته) (قومه) (ليبين لهم) (ليفهمهم) (ما أتى به) (يفضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز) (في ملكه) (الحكيم) (في صنعه) (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا) (التسع) (وقلناه) (أن أخرج قومك) (بنى اسرائيل) (من الظلمات) (الكفر) (الى النور) (الايمان)

سوء ولا تفعل ذلك (عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون) (جمع بين الحرفين في عطف الجملة على الجملة لتقدم الصلة للاختصاص كأن الواو للعطف والفاء لاقادة التسبب فان فعل الانبياء عليهم السلام يجب لان يقتدى بهم) (ولما دخلوا من حيث أمرهم ابوهم) (اي من ابواب متفرقة في البلد) (ما كان يقضى عنهم) (راى يعقوب وابناهم له) (من الله من شئ) (مما قضاه عليهم كما قال يعقوب عليه السلام فمروا واخذ بنيا من لوجدان الصواع في رحله وتضاعفت المصيبة على يعقوب عليه السلام) (الاحاجة في نفس يعقوب) (استثناء منقطع اي ولكن حاجة في نفسه يعنى شفقتة عليهم وحرارته من ان يعانوا) (فصاها) (اظهرها ووصى بها) (وانه لدوعلم لما علماه) (بالوصى ونصب الجميع ولذلك قال وما أغنى عنكم من الله من شئ ولم يفتتر بتدبيره) (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) (سر القدر وان لا يقضى عنه الحذر) (ولما دخلوا على يوسف آوى اليه اخاه) (ضم اليه بنيامين على الطعام اوفى المنزل روى انه اضافهم فأجلسهم معي فبق بنيامين وحيدا فبكى وقال لو كان اخي يوسف حيا لجلس معي فأجلسه معه على مائدته ثم قال ليبرل كل اثنين منكم بيتا وهذا لاثاني له فيكون معي فبات عنده وقال له انصب ان اكون اباك بدل اخيك الهالك قال من يحداها مئلك ولكن لم يلدك يعقوب ولا راحيل فبكى يوسف وقام اليه وعاقه و) (قال انى انا اخوك فلانبتئس) (فلاتحزن اخصال من البؤس) (بما كانوا يعملون) (في حقنا فيما مضى) (فلما جهزهم يجهزهم جعل السقاية) (المشربة) (في رحل اخيه) (فيل كانت مشربة جعلت صاعا يكال به وقيل كانت بسقى الدواب بها وبكال فيها وكانت من فضة وقيل من ذهب وقرى وجعل على حذف جواب فلما قدبره امهلم حتى انطلقوا) (ثم ادن مؤذن) (نادى مناد) (انها العيرانكم لسارقون) (لعله لم يضل به امر يوسف عليه الصلاة والسلام وكان تعية السقاية والتداء عليها برضى بنيامين وقيل معناه انكم لسارقون يوسف من ايه او أنكم لسارقون والمير الساقلة وهو اسم الابل التى عليها الاحمال لانها تعبر اى تزد فقيل لاصحابها كقوله صلى الله تعالى وسلم يا خيل الله اركبي وقيل جمع عبر واصليها فعل كسفت فعل به ماقل بيش تجوز به لقافلة الحجير ثم استعير لكل قافلة) (قالوا وابلوا عليهم مادافقدون) (اي شئ ضاع عنكم والقصد

غيسة الشيء عن الحس بحيث لا يعرف مكانه وقرئ تفقدون من اقتصدته
 اذا وجدته قتيلا (قالوا فصد صواع الملك) وقرئ صاع وصوع بالفتح
 والضم والعين والفين وصواع من الصياغة (ولما جاءه رجل بمير) من
 الطعام جماله (وانه زعيم) كفيلا اؤديه الى مزرده وفيه دلائل على
 جواز الجعالة وضمان الجمل قبل تمام العمل (قالوا تالله) قسم فيه معنى
 التجب والتاء بدل من الباء مختصة باسم الله تعالى (لقد علمت ما جئتكم لنفسد
 في الارض وما كنا سارقين) استشهدوا بعلمهم على رادة انفسهم لما عرفوا
 منهم في كرتي مجيئهم ومدخلتهم للثقت مما يدل على فرط امانتهم كرد
 البضاعة التي جعلت في رحالهم وكم الدواب ثلاثتناول زرعنا او طعاما
 لاحد (قالوا فاجزؤه) فاجزاء السارق او السرقة او الصواع على حذف
 المضاف (ان كنتم كاذبين) في ادعاء البراءة (قالوا جزاؤه من وجد في رحله
 فهو جزاؤه) اي جزاء سرقة اخذ من وجد في رحله واستمر فاقده هكذا
 كان شرع يعقوب عليه الصلاة والسلام وقوله فهو جزاؤه تقرير للحكم
 والزامه واخير من الفاء تضمنها معنى الشرط او جواب لها على انها
 شرطية والجملة كما هي خبر جزاؤه على اقامة الظاهر فيها مقام الضمير كانه
 قيل جزاؤه من وجد في رحله فهو هو (كذلك يجزي الظالمين) بالسرقة
 (فبدا باوحيهم) فبدأ المؤذن وقيل يوسف لانهم ردوا الى مصر (قبل
 وعاء اخيه) بنيامين نفيا للتهمة (ثم استخرجها) اي السقاية او الصواع
 لانه يذكر ويؤنت (من وعاء اخيه) وقرئ بضم الواو و بقلها همزة
 (كذلك) مثل ذلك الكيد (كذا ليوسف) بان علمناه اياه او حينا به اليه
 (ما كان لياخذ اخاه في دين الملك) ملك مصر لان دينه الضرب وتقرير
 ضفف ما اخذدون الاسرافاق وهو بيان للكيد (الا ان يشاء الله) ان يجعل
 ذلك الحكم حكم الملك فالاستثناء من اعم الاحوال ويحوز ان يكون منقطعاً
 اي لكن اخذه عشيقة الله واذا (زرع درجات من نشاء) بالعلم كالفنسا
 درجته (وفوق كل ذي علم عليم) ارفع درجة منه واحتج به من زعم انه
 تعالى عالم بذاته اذ لو كان ذاعلم لكان فوقه من هو اعلم منه والجواب ان
 المراد كل ذي علم من الخلق لان الكلام فيهم ولان العليم هو الله تعالى ومناه
 الذي له العلم البالغ لفة ولانه لا فرق بينه وبين قولنا فوق كل العلماء عليم وهو
 مخصوص (قالوا ان يسرق) بنيامين (قد سرق اخ له من قبل) يعنون يوسف

(وذكرهم بايام الله) نعمه
 (ان في ذلك) التذكير (لآيات
 لكل صبار) على الطاعة
 (شكور) قنم (و) اذكر
 (اذ قال موسى لقومه
 اذكروا نعمة الله عليكم
 اذ اخرجكم من آل فرعون
 يسومونكم سؤا العذاب
 ويذبون ابناءكم) المولودين
 (ويسبون) يستقون
 (نساءكم) تقول بعض
 الكهنة ان مولودا يولد في
 بني اسرائيل يكون سبب
 ذهاب ملك فرعون (وفي
 ذلكم) الانجاء والعذاب
 (بلا) انصام او ابتلاء (من
 ربكم عظيمواذناذن) اعلم
 (ربكم لئن شكرتم) نعمتي
 بالنوحيد والطاعة (لزيدنكم
 ولن كفرتم) جسدتم النعمة
 بالكفر والمعصية (لاعدنكم
 دل عليه) ان عذابي لشديد
 وقال موسى) لقومه (ان
 تكفروا انتم) اومني في الارض
 جميعا فان الله لعنني (من خلقه
) حيد) محمود في منته بهم
 (ألم باتكم) استهانهم تقرير
 (نأ) خبر (الذين من
 قبلكم قوم نوح وعاد) قوم
 هود (وحمود) قوم صالح

والذين من بعدهم لا يعلم
 (الله) لكثرةهم (جائهم
 رسلهم بالبينات) بالجمع
 الواضحة على صدقهم
 (فردوا) أى الامم (أبدىهم
 في افواههم) أى اليها
 لعرضوا عليها من شدة
 الغضب وقالوا انا كفرناحما
 أرسلتم به) على زعمكم
 (واللنى شك مما تدعوننا
 اليه مريب) موقع لريبة
 (قالت رسلهم أفى الله شك)
 استنهام انكارى لاشك
 في توحيد الدلائل الظاهرة
 عليه (طمر) حلق (السحوات
 والارض يدعوكم) الى طاعته
 (ليفرلهم من ذوبكم) من
 زائدة فان الاسلام يفر بهما
 قبله او تبعية لآخره
 حقوق العباد (ويؤخركم
 لآعذاب الى اجل مسمى)
 اجل الموت (قالوا ان ما)
 (انتم الا بشر مثلنا تريدون
 ان تصدونا عما كان يعبد
 آبائنا) من الاصنام (فأتونا
 بسلطان مبين) حجة ظاهرة
 على صدقكم (قالت لهم
 رسلهم ان) ملائكة الا بشر
 مثلكم (كأفلهم) ولكن الله
 يمن على من يشاء من عباده

عليه السلام قيل ورثت عنه من ابيها منطقة ابراهيم عليه السلام وكانت تحضن
 يوسف وتحبه فلما تب اراد يعقوب انزاعه منها فشدت المنطقة على وسطه
 ثم اظهرت ضبابها فخصص عنها فوجدت مجزومة عليه فصارت احق به
 في حكمهم وقيل كان لاب امه صنم فصرقه وكسره والقاه في الجيف وقيل
 كان في البيت عناق او دجاجة فاعطى السائل وقبل دخل كنيسة واخذ
 تمثالا صغيرا من الذهب (فاسرها يوسف في نفسه ولم يدها لهم) اكنها
 ولم يظهرها لهم والضمير للاجابة او المقالة او نسبة السرقة وقيل انها
 كناية بشريطة التفسير وفسرها قوله (قال انتم شرمكانا) فانه بدل من
 اسرها والمعنى قال في نفسه انتم شرمكانا أى منزلة في السرقة لسرقتكم احاكم
 يوسف وفي سوء الصنيع مما كنتم عليه وتأنيثها باعتبار الكلمة او الجملة وفيد
 نظر اذا المعسر بالجملة لا يكون الا ضمير الشأن (والله اعلم بما تصفون) وهو يعلم
 ان الامر ليس كما تصفون (قالوا يا ايها العزيز ان له انا شيف كبيرا) في السن
 او القدر وذكروا له حاله استعطفاه عليه (فخذ احدا مكانه) بله قال اياه
 نكلان على اخيه الهالك مستأنس به (اماركم من المحسنين) البيا فاقم
 احسانك او من المتعدين الاحسان فلا تغير مادتك (قال معاذ الله ان ناخذ الا
 من وجدنا متاعنا عنده) فان اخذ غيره ظلم على قواكم فلا اخذ احدكم
 مكانه (اماد اظالمون) في مذهبكم هذا او ان مراده ان الله اذن ان ناخذ
 من وجدنا الصالح في رحله لمصلحته ورضاه عليه فلو اخذت غيره كنت
 ظلما (فلما استبأسوا منه) ينسوا من يوسف واجابته اياهم وزيادة السين والتاء
 للباقة وعن البرى استبأسوا بالالف وقص اياه من غير همزة واذا وقف حمزة
 التي حركة الهمزة على اياه على اصله (خلصوا) انفردوا وافتلوا (نجبا)
 متناجين وانما وحده لانه مصدر او زنته كقولهم صديق وجهه انجية
 كندى واندية (قال كبيرهم) في السن وهو رويل او في الراى وهو شعمون
 وقيل يهوذا (الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله عهدا وبقاوا بما
 جعل حلهم بالله موثقا منه لانه باذن منه وتأكيده من جهته (ومن قبل)
 ومن قبل هذا (ما فرطتم في يوسف) قصرتم في شأنه وما مزيدة ويجوز
 ان تكون مصدرة في موضع النصب بالنطق على معقول فعلوا ولا بأس
 بالفصل بين العاطف والمعطوف بالظرف او على اسم ان وخبره في يوسف
 او من قبل او الرفع بالابتداء والخبر من قبل وفيد نظر لان قبل اذا كان خبرا

بالتوبة (وما كان) ما ينبغي
 (لنا ان نأتيكم بسلطان الا
 باذن الله) بامرنا لانا عبيد
 مبرورون (وعلى الله فليتوكل
 المؤمنون) يتوكلوا (ومانا
 ألا نتوكل على الله) اي لا مانع
 لنا من ذلك (وقد هدا ماسيلنا
 ولنصبرن على ما آتيناونا)
 على اذاكم (وعلى الله فليتوكل
 المتوكلون وقال الذين كفروا
 لرسلم لضر جنكم من ارضنا
 ألو تعودن) لتصيرن (في ملنا)
 دنيا (فاوحى اليهم ربهم
 لتهلكن الطالبين) الكافرين
 (ولنكننكم الارض) ارضهم
 (من بعدهم) بعدهم
 (ذلك) النصر واثرات
 الارض (لمن خاف مقامى)
 أى مقامه بين يدى (وحاف
 وعيد) بالعذاب (واستقصوا)
 استصبروا) بالثقة على قومه
 (وخاب) خسر (كل جبار)
 متكبر عن طاعة الله (عند)
 معاند الحق (من ورائه) أى
 أمامه (جهنم) يدخلها
 (ويسقى) فيها (من ماء
 صديد) هو ماسيل من خوف
 أهل النار محتطباً بفتح والد
 (ينجرعه) يتلعه مرة بعد
 مرة لمرارته (ولا يكاد يشبعه)

أوصلة لا يقطع عن الاضافة حتى لا ينقص وان تكون موصولة اى
 فرطموه بمعنى ما قدموه في حقهم من الخيانة ومحل ما تقدم (فلن ابرح الارض
 فلن افرق ارض مصر) (حتى يأذن لى ابى) (الى الرجوع) (او يحكم الله)
 او يقضى الله بالفرح منها او بخلص اخي منهم او بالمقالة معهم
 لتخليصه روى انهم كلوا العز في اطلاقه فقال روى اياها الملك والله نتركنا
 اولاصين صيحة تضع منها الحوامل وقت كل شجرة من جسده فخرجت
 من نياحه قال يوسف عليه السلام لانه تم الى جنه فسه وكان بنو يعقوب
 عليه السلام اذا غضب احدهم فسه الآخر ذهب غضبه فقال روى
 من هذا ان في هذا البلد ليدرا من نذر يعقوب (وهو خير الحاكمين) لان حكمه
 لا يكون الا بالحق (ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابا ان ابنك سرق) على
 ماشاهدا من ظاهر الامر وقرئ سرق اي نسب الى السرقة (وما شهدنا)
 عليه (الاجاعلنا) بان رأينا الصواع اسفخر من وعائه (وما كنا لقلب)
 لباطن الحال (حافظين) فلا ندري انه سرق او سرق ودس النمام في رحله
 او ما كنا لعمواقب عالين فلم ندر حين اعطيناك الموثق انه سيسرق او انك
 تصاب به كما صبت يوسف (واسأل القرية التي كن فيها) يعنون مصر
 او قرية بقرية لحقهم المتصادي فيها والمعنى ارسل الى اهله واسألهم عن
 القصة (والميراثي اقبلنا فيها) واصحاب العير التي توجهنا فيها وكنا معهم
 (واما الصادقون) تأكيد في محل القسم (قال بل سولت اى فلأرجعوا الى
 ابيهم وقالوا له ما قل لهم اخوهم قال بل سولت اى زنت وسهلت لكم
 انفسكم امرا) اردتموه قردتموه والا فنادى الملك ان السارق يؤخذ
 بمرقته (فصر جيل) اى قارى صبر جيل او فصر جيل اجل (على الله
 ان ياتينى بهم جميعا) يوسف وبنيامين واخيهما الذي توقف بمصر (انه
 هو العليم) بحال وحالهم (الحكيم) في تدبيره (وتولى عنهم) فاعرض عنهم
 كراهة لما صادف منهم (وقال يا سفا على يوسف) اى يا سفي تعال فهذا
 اولئك والاصف اشد الحزن والحسرة والالف بدل من نياه المتكلم وانما تأصف
 على يوسف دين اخوه والحارث رزؤهما لارزؤه لان رزؤه كان قاعدة
 المصيبات وكان غضبا أخذوا بجميع قلبه ولانه كان واقفا بحبائهما دون حياته
 وفي الحديث لم تقط امة من الائم انا لله وانا اليه راجعون عند المصيبة الامة
 محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الا ترى الى يعقوب عليه الصلاة والسلام

يزدرده لقبه و كراهته
(و يأتي الموت) أى أمبابة
(من كل مكان وما هو بميت
ومن ورائه) بعد ذلك العذاب
(عذاب غليظ) قوى متصل
(مثل) صفة (الذين كفروا
بربهم) مبتدأ ويبدل منه
(أعا لهم) الصالحة
كصلة وصدقة في عدم
الانقاع بها (كرماد اشتدت
به الريح في يوم عاصف) شديد
هبوب الريح فملته هباء منثورا
لا يقدر عليه والجورور خير
المبتدأ (لا بقدرتون) أى
الكفار (بما كسبوا) عملوا
في الدنيا (على شئ) أى
لا يعمدون له ثوابا لمدم شرطه
(ذلك هو الضلال)
الهلاك (العبد المتر) تنظر
باحتساب استغفام تقرير (أن
الله خلق السموات والأرض
بالحق) متعلق بخلق (ان يشأ
بذهبكم) أيها الناس (ويأت
بخلق جديد) بدللكم (وما ذلك
على الله بعزير) شديد
(ورزوا) أى الخلائق
والتعسير فيه وفيما بعده
بالماضى لتحقيق وقوعه (لله
جميعا قال الضعفاء) الاتباع
(لذين استكبروا) السبعين

حين اصابه ما اصاب لم يسترجع وقال يا سفا (وابتضت عيناه من الحزن)
لكثرة بكائه من الحزن كان العبرة تحقت سوادها وقيل ضعف بصرموقيل عى
وقرى من الحزن وفيه دليل على جواز التأسف والبكاء عند التنبيع ولعل
امثال ذلك لا تدخل تحت التكليف فانه قل من ملك نفسه عند الشدائد
ولقد بكي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ولده ابراهيم وقال
القلب يجزع والعين تدمع ولا نقول ما يخطئ الرب وانا عليك يا ابراهيم
لحزونون (فهو كظيم) ملوء من الفيظ على اولاده مملك له في قلبه لا يظهره
فعل بمعنى مفعول كقوله وهو مكظوم من كظم السقاء اذا شده على ملئه
او بمعنى فاعل كقوله وانكا ظمين من كظم الصيط اذا اجترعه واصله كظم
البعير جرته اذا ردها في جوفه (قالوا تالله نعمؤ تذكر يوسف) اى لا تنفأ
ولا تزال تذكره تعجبا عليه لخذف لا كما في قوله * قتل عيسى الله ابرح قاعده
لانه لا يلبس بالاثبات فان القسم اذا لم يكن معه علامة الالبات كان على
البنى (حتى تكون حرضا) مريضا مشغيا على الهلاك وقيل الحرص
الذى اذابه هم او مرض وهو فى الاصل مصدر ولذلك لا يؤنث ولا يجمع
والنعت بالكسر كدنف وذنف وقد قرئ به وبضمتين بجنب (او تكون من
الهالكين) من الميتين (قال انما اشكوبني وحزني) همى الذى لا انقد الصبر
عليه من البث بمعنى النشر (الى الله) لالى احدكم ومن غيركم فخلو
وشكايي (واعلم من الله) من صنعته ورجته فانه لا يجيب داعيه ولا يدع
المنجى اليه او من الله بنوع من الانعام (ما لا تعلمون) من حياة يوسف قبل
رأى ملك الموت في المنام فسأله عنه فقال هو حى وقيل علم من رؤى يوسف انه
لا يموت حتى يجزله اخوته محمدا (يأتى اذنبوا فحسبوا من يوسف واخيه
فتمرفوا منهما وتحصصوا عن حالهما والجسس طلب الاحساس
(ولا يأتى سوا من روح الله) لا تقتضوا من فرجه وتقبسه وقرئ من روح الله
اى من رجته التى يحبب بها المباد (انه لا يأس من روح الله الا التوسم
الكافرون) بالله وصفاته فان العارف لا ينقط من رجته فى شئ من الاحوال
(فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز) بعد ما رجعوا الى مصر رجعة ثانية (مس
واهلنا الضر) شدة الجوع (وجئنا بضاً عذم رجية) رديئة او قليلة ترد
وتدفع رغبة عنها من ازجته اذا دفت ومنه تزجية الزمان قيل كانت دراهم
زبوا وقيل صوفاً وسمناء قيل الصنوبر وحبة الخضراء وقيل الاقط وسويق

القل (طوف لنا الكيل) فامر لنا الكيل (وتصدق علينا) رداً علينا
 او بالمساحة وقبول المزية او بالزيادة على ما يساها وبها واختلف في ان حرمة
 الصدقة تم الانباء عليهم الصلاة والسلام او تخفى فيها صلى الله
 تعالى عليه وسلم (ان الله يحجز المتصدقين) احسن الجزاء والتصدق
 الفضل مطلقاً ومنه قوله عليه الصلاة والسلام في القصر هذه صدقة
 تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته لكنه اخفى عرفاً بما ينبغي به ثواب
 من الله تعالى (قال هل علمت ما صلح يوسف واخيه) اي هل علمت قصه
 قديم عنه وفضلهم باخيه افراده عن يوسف واذلاله حتى كان لا يستطيع
 ان يكلمهم الا بجزوئيه (ادانتم جاهلون) قصه فلذلك افقدهم عليه
 واعاقبه وانما قال ذلك نصيحاً لهم وتحريضاً على التوبة وشفقة عليهم
 لما رأى من عجزهم وتمسكهم لامعائنه وتوحيماً وقيل اعطوه كتاب يعقوب
 في تخليص بنيامين وذكر الله ما هو فيه من الحزن على هدر يوسف واخيه
 قدالهم ذلك وانما جعلهم لان فضلهم كان فضل الجبال اولانهم كانوا
 حينئذ صيباً ناطلياً شيبين (قالوا انك لانت يوسف) استفهام تقرير
 ولذلك حقق بان ودخول الام عليه وقرأ ابن كثير على الينجاب
 قبل عرفوه بروائه وشماله حين كلمهم هو قبل تبسم فعرفوه بنسائه وقيل
 دفع التاح عن رأسه فقرأوا علاءه قرنه تشبه الشامة البيضاء وكانت
 لسارة ويعقوب مثلها (قال ايا يوسف وهذا اخي) من ابي وامي ذكره تعريفاً
 نفسه به وتخيلاً لشأنه وادخاله في قوله (قد من الله علينا) اي بالسلامة
 والكرامة (ان من يتق الله) اي من يتق الله (ويصبر على الملمات او على الطاعات
 او عن المعاصي) فان الله لا يضيع اجر المحسنين (وضع المحسن موضع
 الضمير لتنبيه على ان المحسن من جمع بين التقوى والصبر) قالوا ان الله
 لقد آتاك الله علينا) اختارك علينا بحسن الصورة وكال الدرة (وان كما
 لحاطين) والحال ان شأننا انا كما مدينين بما صلحنا معك (قال لانثرب
 عليكم) لانما يب هايكم تفصيل من الثرب وهو الشعم الذي يعشى للعرش
 للازالة كالتجايد فاستعير للتثريب الذي يمزق العرض ويذهب ماء الوجه
 (اليوم) متعلق بالتثريب او بالقدرة للجار الوقع خبر الانثرب والمعنى
 لانثربكم اليوم الذي هو مظنة فاعظامه يسائر الايام وبقره (يصبر الله
 لهم) لانه صبر عن جرمهم حينئذ واهل قلوبها حينئذ (وهو ارحم
 الراحمين)

(انا كنا لكم تبعاً) جمع تابع
 (فهل انتم مضنون) دافعون
 (هنامن عذاب الله من شيء)
 من الاولى لقتبيين والثانية
 قتيبيض (قالوا) اي التبعون
 (لو هدانا الله لهديناكم)
 لدعوناكم الى الهدى (سواء
 علينا أجزعنا ام صبرنا
 ما لنا من) زامة (محض)
 ملجأ (وقال الشيطان)
 ابليس (لما قضى الامر)
 وادخل اهل الجنة الجنة
 واهل النار النار واجتمعوا
 عليه (ان الله وعدكم وعد
 الحق) بالمشي والجزاء فصدقكم
 (ووعدكم) انه غير كائن
 (فأخلفكم وما كان لي عليكم
 من) زامة (سلطان) قوة
 وقدرة اقهركم على من يعنى
 (الا) لكن (ان دعوتكم
 فاستجبتم لفلان لموفى ولو لموا
 انفسكم) على اجابتي
 (ما انا بمصرحكم) بمفيعكم
 (وما انا بمصرحى) بضع
 الباء وكسرهما (انى كبرت
 بما اشر كنتمون) باشر اكتم
 اياى مع الله (من قبل)
 في الدنيا قال تعالى (ان
 الظالمين) الكافرين (لهم
 عذاب اليم) مؤلم (وأدخل

الذين آمنوا وعملوا الصالحات
 جنات تجري من تحتها الأنهار
 خالدين (حال مضمرة) فيها
 بأذن ربهم تحتهم فيها (من
 الله من الملائكة وفيما بينهم
 سلام المزم) تنظر (كيف
 ضرب الله مثلا) ويسدل
 منه (كلمة طيبة) أي لاله
 الله (كشجرة طيبة) هي
 الخلة (أصلها ثابت)
 في الأرض (وفرعها)
 غصنها (في السماء تؤتي)
 ثملى (أكلاها) ثمراها
 (كل حين بأذن ربها)
 بإرادته كذلك كلمة الإيمان ثابتة
 في قلب المؤمن وعمله بصدقي
 السماء وبالله بركته وثوابه
 كل وقت (ويضرب)
 بين (الله الأمثال للناس
 لعلهم يذكرون) يتعظون
 فيؤمنون (ومثل كلمة خيئة)
 هي كلمة الكفر (كشجرة
 خيئة) هي الخنظل (اجثت
 استوصلت) من فوق
 الأرض مالها من قرار)
 مستقر وثبات كذلك كلمة
 الكفر لا ثبات لها ولا فرع
 ولا بركة (يثبت الله الذين
 آمنوا بالقول الثابت)
 هي كلمة التوحيد (في الحياة

الراحين فانه يضر الصغار والكبار ويضعف على الثائب ومن كرم يوسف
 عليه السلام انهم لما عرفوه ارسلوا اليه وقالوا انك تدعوننا بالبكرة والمعنى
 الى الطعام ونحن نستعصى منك لما فرط منافيت فقال ان اهل مصر كانوا
 ينظرون الى بالعين الاولى ويقولون سبحانه من بلغ عبد ايع بشرين
 درهما ما بلغ ولقد شرفت بكم وعظمت في عيونهم حيث علوا انكم
 اخوتى واتى من حضرة ابراهيم عليه السلام (اذهبوا بكمى هذا)
 القميص الذى كان عليه وقيل القميص التوارث الذى كان في التعويد
 (فاقفوه على وجهه اى بات بصيرا) اى رجع بصيرا اى ذا بصير (واشتوى)
 اتهموا بى (باهلكم اجمعين) بنسائكم وذرائكم ومواليكم (ولما فصلت
 العير) من مصر وخرجت من عمر انها (قال ابوهم) لمن حضره (انى
 لا جد ربح يوسف) اوجده الله ربح ما عبق بقميصه من ربحه حين
 اقبل به اليه يهوذا من ثمانين فرسخا (لولان تصندون) تسبون الى
 القند وهو نقصان عقل يحدث من هرم ولذلك لا يقال عجوز مضمدة
 لان نقصان عقلها ذاتى وجواب لولان تصندون تقديره لصندوقى
 او قلت انه قريب (قالوا) اى الحاضرون (قاله انك لى ضلالك القديم)
 اى لى ذهابك عن الصواب قدما بالافراط فى محبة يوسف واكتناز كره
 والتوقع لقائه (فلان جاء البشير) يهوذا روى انه قال كما احزنه بحمل
 قميصه المملوح بالدم اليه فاخرجه بحمل هذا اليه (القاه على وجهه)
 طرح البشير القميص على وجه يعقوب عليه السلام او يعقوب نفسه (فارد
 بصيرا) عاد بصيرا لما انتش فيه من القوة (قال الم اقل لكم انى اعلم ان الله
 مالا تعلمون) من حياة يوسف عليه السلام وازال الفرح وقيل انى اعلم كلام
 مبتدأ والقول لا يأتى سوا من روح الله واتى لاجد ربح يوسف (قالوا يا ابا
 استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين) ومن حق العترف بذنبه ان يصرح عنه
 ويسأل له المغفرة (قال سوف استغفر لكم ربى انه هو الغفور الرحيم)
 اخره الى السحر اوالى صلاة الليل اوليلة الجمعة تحر بالوقت الاجابة اوالى ان
 يستحل لهم من يوسف عليه السلام اوبعلم انه عفا عنهم فان عفو المظلوم
 شرط المغفرة يؤيده ما روى انه استقبل القبلة قائما بدعو وقام يوسف خلفه
 يؤمن وقاموا خلفهما اذلة خاشعين حتى زل جبريل عليه السلام قال ان الله
 قد اجاب دعوتك في ذلك وعظمت ايتهيم بعدك على التوبة وهو ان صح

الدنيا وفي الآخرة) أي القبر
 لما يسألهم الملكان عن ربهم
 ودينهم ونبهم فيصيرون
 بالصواب كما في حديث الشيخين
 (وبفضل الله الظالمين)
 لكمار فلا يبتدون للجواب
 والصواب بل يقولون لاندري
 كما في الحديث (ويفعل الله
 ما يشاء ألم تر) تنظر (الى
 الدين بدلوا نعمت الله) أي
 شكرها (كفرا) هم كفار
 قریش (وأحلوا) أزلوا
 (فومهم) باضلالهم إياهم
 (دار البوار) الهلاك
 (عهم) عطف بيان
 (يصلونها) يدخلونها
 (وشس الزرار) القرى
 (وجعلوا الله أعداء) شركاء
 (ليصلوا) يفتح البواضتها
 (عن سيده) دين الاسلام
 (قل) لهم (تمنوا)
 دنيا كم قليلا (فان مصيركم
 مرجعكم الى البار قل إعبادي
 الذين آمنوا يقيموا الصلاة
 وشقوا محارز قاهم سرا
 وعلاية من قبل أن يأتي يوم
 لا يح (فداء) فيه ولا خلل
 بخالة أي صداقة تنفع هو
 يوم القيامة (الله الذي خلق
 السموات والارض وأزلى

فدليل على نبوتهم وان ماصدر عنهم كان قبل استنبثهم (فلا دخلوا
 على يوسف) روى انه وجه اليه راحل واموالا ليجهز اليه بمن معه
 واستقبله يوسف والملك باهل مصر وكان اولاده الذين دخلوا معه
 مصر اثنين وسبعين رجلا وامرأة وكانوا حين خرجوا مع موسى عليه
 الصلاة والسلام ستائة الف وخمسمائة وبضعة وسبعين رجلا سوى
 الذرية والهرمى (أوى اليه ابوه) ضم اليه اياه وخالته واعتقهما
 نزلها منزلة الام تنزيل الم منزلة الاب في قوله والله آمناك ابراهيم واسماعيل
 واسحق اولان يعقوب عليه السلام تزوجها بصدقه والرابة تدعى اما
 (وقال ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين) من القحط واصناف المكاه والمشيئة
 متعلقة بالدخول المكيف بالامن والدخول الاول كان في موضع خارج
 البلد حين استقبلهم (ورفع ابوه على العرش وخر والله سجدا) تحية
 وتكرمة له فان السجود كان عندهم يجرى مجريها وقيل معناه خروا
 لاجله سجد الله شكر او قيل الصمير لله تعالى والوالا ابوه واخوته
 والرفع مؤخر عن الخروا وان قدم لقطعا للاهتمام بتعظيمه لهما (وقال
 يا ابت هذا تأويل رؤياي من قبل) التي رأتها ايام الصبا (فجعلها
 ربى حسبا) صدقا (وقد احسن في اذا خرجني من السجن) ولم يذكر الجلب
 لتلايكون تقريبا عليهم (وجاءهم من البدو) من البادية لانهم كانوا
 اصحاب المواشي واهل البدو (من بعد ان زرع الشيطان بين وبين اخوتي)
 افسد بينا وحرش من زرع الدابة اذا انحصها وحلها على الجرى
 (ان دري لطيف لما يشاء) لطيف التدبيره اذا ما من صعب الاويش فيه مشيئة
 ويسهل دونها (انه هو العليم) بوجوه الصالح والتدبير (الحكيم)
 الذي يفعل كل شيء في وقته وعلى وجه يقتضى الحكمة روى ان يوسف
 طاف بابيه عليهما السلام قال خزائنه فلما ادخله خزنة القرماس قال
 يا بني ما غفلت عندك هذه القراميس وما كتبت الى علي ثمان مراحل
 قال امرني جبريل عليه السلام قال او ما تسأله قال انت ايسر مني اليه
 فسأله قال جبريل الله امرني بذلك لتوكل واخاف ان يأكله الدئب قال
 فهاختنى (رب قد آتيتني من الملك) بعض الملك وهو ملك مصر (وعلمني
 من تأويل الاحاديث) الكتب او الرؤيا ومن ايضا اقتبص لانهم يؤت
 كل التأويل (فاطر السموات والارض) مبدعهما واتسباه على انه

من السماء ماء فخرج به من
الثمرات رزقا لكم وسخر لكم
الثلج (السفن) ليجرى
في البحر) باركوب والجل
(مامره) باذنه (وسخر لكم
الانهار وسخر لكم الشمس
والقمر داسبين) جاريبين
في فلكهما لا يفتقران (ومضر
لكم القيل) لتسكنوا فيه
(والهار) ليتغوا فيه من
فئسله (وآتاكم من كل ما
سألتوه) على حسب مصالحكم
(وان تعملوا نعمت الله) بمعنى
افعامه (لاتحصوها)
لا تطبقوا عددها (ان الانسان)
الكافر (لطلوم كفسار)
كثير الظلم لنفسه بالعصية
والكفر لتعصه ربه (و)
اذكر (اذ قال ابراهيم رب
اجعل هذا البلد) مكة
(آنا) ذا أمن وقد اجاب
الله دعاءه فجعله حرما لا يذنبك
فيه دم انسان ولا يظلم فيه
أحد ولا يصاد صيده ولا
يختلج خلاله (واجنبني)
بعدي (وبني) عن (أن تعبد
الاصنام رب انهن) أي
الاصنام (اغلن كثيرا
من الناس) بعبادتهم انها
(فمن تعبدني) على التوحيد

صفة المنادي او منادى رأسه (انت وليي) ناصري او متولي امري
(في الدنيا والآخرة) الذي تولاني في النعمة فيهما (توفي مسلما) اقبضني
(واخلفني بالصالحين) من آبائي او بامانة الصالحين في الرتبة والكرامة روى
ان يعقوب عليه السلام اقام معه اربعا وعشرين سنة ثم توفي واوصى
ان يدفن بالشام الى جنب ابيه فذهب به ودفنه معه وعاد وعاش بعده
ثلاثا وعشرين سنة ثم تافت نفسه الى الملك المخلد فتمني الموت خوفا لله
طيا طاهرا فقتلوا اهل مصر في مدفنه حتى هموا بالقتال فرأوا
ان يجعلوه في صندوق من مرمر ويدفنه في التل بحيث يمر عليه الماء
ثم يصل الى مصر ليكونوا شرعا فيه ثم نقله موسى عليه السلام الى مدفن
آبائه وكان عمره مائة وعشرين سنة وقدر له من راعيل افرائيم وميشا
وهو جديو شع بنون ورجلة امرأة اوب عليه السلام ا ذلك) اشارة الى
ما ذكر من نبأ يوسف عليه السلام والخطاب فيه لرسول صلى الله تعالى
عليه وسلم وهو مبتدأ (من انباه الغيب نوحيه اليك) خبران له (وما كنت
لديهم اذ اجتمعوا امرهم وهم يمكرون) كالدليل عليهما والمعنى ان هذا
النبأ غيب لم تعرفه الا بالوحي لانه لم يحضر اخوة يوسف حين عزموه على
ما هموا به من ان يحفله في غيابة الجب وهم يمكرون به وبأبيه ليرسله معهم
ومن العاوم الذي لا يخفى على مكذيك المك ما لقيت احدا سمع ذلك
فتعلمته منه وانما اخذف هذا الشق استغناء بذكره في غير هذه القصة
كقوله ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا (وما اكثر الناس
ولو حرصت) على ايمانهم وبالف في اظهار الآيات عليهم (بمؤمنين)
لعنادهم وتصميمهم على الكفر (وما تسألهم عليه) على الانباء او القرآن
(من اجر) جعل كما يفعله حجة الاخبار (ان هو الا ذكر) عظة من الله
تعالى (للعالمين) عامة (وكافرين من آية) وكمن من آية والمعنى وكأي عدد شئت
من الدلائل الدالة على وجود الصانع وحكمته وكأل قدرته وتوحيده
(في السموات والارض يبرون عليها) على الآيات ويشاهدونها (وهم
عصا مرضون) لا يشكرون فيها ولا يعتبرون بها وقرئ والارض بالرفع
على انه مبتدأ وخبره يبرون فيكون لها الضمير في عليها وبالصب على
ويطأون الارض وقرئ والارض يمشون عليها اي يتدودون فيها
فيرون آثار الامم الها لكدة (وما يؤمن ا كثرهم بالله) في افرارهم بوجوده

وخالفته (الاولهم مشركون) بعبادة غيره او باخذ الاحبار اربابا ونسبة
 النبي اليه او القول بالنور والظلمة او بالنظر الى الاسباب ونحو ذلك وقيل
 الآية في مشركي مكة وقيل في السابقين وقيل في اهل الكتاب
 (افانصوا ان تاتيهم غاشية من عذاب الله) عقوبة تشاهم وتعلمهم
 (او تاتيهم الساعة بقتة) فجأة من غير سابقية علامة (وهم لا يشعرون)
 باتيها غير مستعدين (قل هذه سبيلي) يعني الدعوة الى التوحيد
 والاعداد للمعاد ولذلك فسر السبيل بقوله (ادعوا الى الله) وقيل
 هو حال من الباء (على بصيرة) بيان وجهة واضحة غير عياء
 (انا) تأكيد للمستتر في ادعو وفي على بصيرة لانه حال منه
 اميتا خبره على بصيرة (ومن اتبعني) عطف عليه (وسمى الله وما انا
 من المشركين) وانزهه تنزيها عن الشركاء (وما ارسلنا من قبلك الا رجالا
 ردقولهم لوشاء ربنا لانزل ملائكة وقيل معناه في استنباء النساء) يوحى
 اليهم) كما وحي اليك وعجزوا بذلك عن غيرهم وقرأ جفيع نوحى في كل
 القرآن وواقه جزء والكسافي في سورة الانبياء (من اهل القرى) لان
 اهلها اعلم واحمل من اهل البدو (افلم يسروا في الارض فينظروا كيف كان
 عاقبة الذين من قبلهم) من المكذبين بالرسول والآيات فيضدوا تكذيبك
 او من المشركين بالدنيا التهاكبن عليها فيقلعوا عن حبها (ولدار الآخرة)
 ودار الخلال او الساعة والحياة الآخرة (خير لذين اتقوا) الشركوا للعاصي
 (افلا يعقلون) يستعملون عقولهم ليعرفوا لها خيرا وقرأ نافع وابن حاصر
 وعاصم ويعقوب بالتاء جلا على قوله قل هذه سبيلي اى قل لهم
 افلا يعقلون (حتى اذا استنأس الرسل) غاية محذوف دل عليه الكلام
 اى لا يفرهم تهادى ايامهم فان من قبلهم امهلوا حتى ايس الرسل عن
 النصر عليهم في الدنيا او عن ايمانهم لانها هم في الكفر متفرقين متجادين
 فيه من غير وازع (وظنوا انهم قد كذبوا) اى كذبهم انفسهم حين
 حديثهم فانهم ينصرون او كذبهم القوم بوعد الايمان وقيل الضمير للرسل
 اليهم اى وظن الرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم بالدعوة والوعد وقيل
 الاول للرسل اليهم والثاني للرسل اى وظنوا ان الرسل قد كذبوا واخلفوا
 فيما وعدتهم من النصر وخط الامر عليهم وما روى عن ابن عباس
 ان الرسل ظنوا انهم اخلفوا ما وعدهم الله من النصر ان صح فقد اراد

(فانه منى) من اهل ديني
 (ومن عصاني فالك غفور رحيم)
 هذا قيل عليه انه تعالى
 لا يفر الشرك (ربنا انى
 اسكنت من ذريتي) اى
 بعضها وهو اسمعيل مع امه
 هاجر (وادم ذى زرع)
 هو مكة (عند بيتك المحرم)
 الذى كان قبل الطوفان
 (ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل
 أقدمه) تلوبا (من الناس
 تهوى) تميل ونحن (اليهم)
 قال ابن عباس لو قال أقدمه
 الساس لخت اليه فارس
 والروم والناس كلهم (وارزقهم
 من الثمرات لعلهم يشكرون)
 وقد فعل بقل الطائف اليه
 (ربنا انك تعلم ما نخفى)
 نسرهم (وما نعلن وما نخفى
 على الله من) زائفة (شئ)
 في الارض ولا في السماء) يحتمل
 أن يكون من كلامه تعالى
 أو كلام ابراهيم (الحمد لله
 الذى وهب لى) أعطانى
 (على) مع (الكبر اسمعيل)
 ولدوله تسع وتسعون سنة
 (واسحق) ولدوله مائة
 واثناعشرة سنة (ان ربى
 لجميع الدعاء رب اجعلنى مقيم
 الصلوة) اجعل (من ذريتي)
 من يقيمها وأنى بمن اعلام الله

تعالى أن منهم كفارا (ربنا
 وتقبل دعاء) المذكور (ربنا
 اغفر لي ولوالدي) هذا
 قبل أن يبين له عدوته بالله
 عز وجل وقبل أسلمته
 وقرئ والدي مفردا وولدي
 (وللمؤمنين يوم يقوم
 البيت) الحساب (قال تعالى
) ولا تحسبن الله غافلا عما
 يعمل الظالمون (الكافرون
 من اهل مكة (انما يؤخرهم)
 بلا عذاب (ليوم تخصص
 فيه الابصار) لهول ما ترى
 يقال تخصص بصرفلان أى
 قهقهه فلفظه (مهطعين)
 مسرعين حال (متعني)
 زافعي (رؤسهم) الى
 السماء (لا يرتد اليهم طرفهم)
 بصرمهم (وأشدتهم) قلوبهم
 (هواء) خالية من العقل
 لقصرهم (وأندر) خوف
 يحمدهم (الناس) الكفار
 (يوم يأتيهم العذاب) هو
 يوم القيامة (فيقول الذين ظلموا)
 كفروا (ربنا اخرنا) بأن
 ردتنا الى الدنيا (الى اجل
 قريب نجبد دعوتك) بالتحديد
 (وتبع الرسل) فيقال لهم
 تويعا (أولم تكونوا أفهم)
 حلفهم (من قبل) في الدنيا

بالن ما يهيجس في القلب على طريق الوسوسة هذا اوان المراد به المبالغة
 في التواخي والامهال على سبيل التمثيل وقرأ غير الكوفين بالتشديد اى
 وظن الرسل ان القوم قد كذبوهم فيما اوعدهوهم وقرئ كذبوا بالتخفيف
 وبناء الفاعل اى وظنوا انهم قد كذبوا فيما حدثوا به عند قومهم لما رآه
 عنهم ولم يروا له ارا (جاءهم نصرنا فبقي من نشاء) النبي والمؤمنين وانما لم
 يصنهم قدلالة على انهم الذين يستأهلون انشاء نجاتهم لا يشار بهم
 فيه غيرهم وقرأ ابن عامر وعاصم وينقوب على لفظ الماضى المبني للمفعول
 وقرئ فبقي (ولا يرد بأسنا عن القوم الجحيمين) اذ ازل بهم وفيه بيان المنشين
 (لقد كان في قصصهم) في قصص الانبياء واممهم اوفى قصة يوسف
 واخوته (عبرة لاولى الالباب) لذوى العقول البراة من شوائب الالف
 والركون الى الحس (ما كان حديثا يفترى) ما كان لقرآن حديثا مفترى
 (ولكن تصديق الذي بين يديه) من الكتب الالهية (وتفصيل كل شئ)
 يحتاج اليه في الدين اذ ما من امر ديني الا وله سند من القرآن بوسط اوفى بوسط
 (وهدى) من الضلال (ورحمة) ينال بها خيرا الدارين (لقوم يؤمنون)
 يصدقون وهن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم علوا زكاةكم واقراءكم سورة
 يوسف فانه امامهم تلاها وعلماها الله وما ملكك بينه هون الله عليه مكراته
 الموت واعطاه الله القوة على ان لا يحسد مسلما
 (سورة الرعد مدنية وقيل مكية الزقوله وقول الذين كفروا الآية)
 (وهي خمس واربعون آية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(المر) قيل معناه ان الله اعلم وارى (ثلاث آيات الكتاب) يعنى بالكتاب
 السورة وتلك اشارة الى آياتها اى تلك الآيات آيات السورة الكاملة او القرآن
 (والذي ازل اليك من ربك) هو القرآن كله ومحله الجبر بالعطف على
 الكتاب عطف العام على الخاص او احدى الصفتين على الاخرى او الرفع
 بالابتداء وخبره (الحق) والجملة كل جملة على الجملة الاولى وتعريف الخبر وان
 دل على اختصاص المنزل بكونه حاضرا واعم من المنزل صريحا او ضمنا
 كالثبت بالقياس وغيره مما انفق المنزل بحسن اتباعه (ولكن اكثر الناس
 لا يؤمنون) لاخلالهم بالنظر والتأمل فيه (الله الذي رفع السموات) مبدأ

(مالككم) من زائدة (زوال)
 هنالى الآخرة (وسكنتم)
 فيها (في مساكن الذين ظلموا
 أنفسهم) بالكفر من الام
 السابقة (وتين لكم كيف
 فعلناهم) من العقوبة فلم
 تنزعروا (وضربنا) بينا
 لكم الامثال (في القرآن لم
 تعتبروا) وقدمكمروا (بالتى
 صلى الله عليه وسلم) مكرهم
 حيث أرادوا قتله أو تقييده
 أو اخراجه (وعند الله مكرهم)
 أى علمه أو جزاؤه (وان) ما
 (كان مكرهم) وان عظم
 (لتزول منه الجبال) المعنى
 لا يعبأ به ولا يضر الأنفسهم
 والمراد بالجبال هنا قيل
 حقيقتها وقيل شرائع الاسلام
 المشبهة بها في القرار والثبات
 وفي قراءة بفتح لام لتزول
 ورفض الفعل فان محضته والمراد
 تعظيم مكرهم وقيل
 المراد بالمكر كفرهم ويناسبه
 على الثانية تكاد السعوات
 يظفرون منه وتشق الارض
 ونحر الجبال هذا وعلى الاول
 ما قدرى وما كان (فلا
 تحسبن الله مخلف وعده
 رسله) بالنصر (ان الله
 عزيز) غالب لا يعجز شئ

وخبر ويجوز ان يكون الموصول صفة والخبر بدو الامر (بغير عمد) اساطين
 جمع عماد كاهاب واهب او عمود كاديم وادم وقرئ عمد كرسى (ارونها)
 صفة لعمد او استئناف للاستشهاد بروثهم السعوات كذلك وهو دليل
 على وجود الصانع الحكيم فان ارتفاعها على سائر الاجسام المساوية لها على
 حقيقة الجرمة واختصاصها بما يقتضى ذلك لا بد وان يكون بمخصص ليس
 يحسم ولا جسمانى يرجع بعض الممكنات على بعض بارادته وعلى هذا المنهاج
 سائر ما ذكر من الآيات (ثم استوى على العرش) بالحفظ والتدبير (وسخر
 الشمس والقمر) دللهم لما اراد منها كالحركة المستمرة على حد من السرعة
 نفع في حدوث الكائنات وبطائها (كل يجرى لاجل مسمى) لمدة معينة يتم
 فيها ادوار اولية مضروبة بقطع دونها سيره وهى اذا الشمس كورت
 واذا الجيوم انكدرت (يدبر الامر) امر ملكوته من الايجاد والاعدام
 والاحياء والامانة وغير ذلك (يفصل الآيات) ينزلها وينبها فضلة
 او يحدث الالائل واحد ابعد واحد (لعلكم يلقاه ربكم) وقون (لكى
 تفكروا فيها) وتفقهوا كمال قدرته فعملوا ان من قدر على خلق هذه الاشياء
 وتدبيرها قدر على الاعادة والجزاء (وهو الذى مد الارض) بسطها طولاً
 وعرضاً لينت عليها الاقدام وينقلب عليها الحيوان (وجعل فيها رواسى)
 جبالاً ثابت من روى الشئ اذ ثبتت جمع راسية والتاء لتأنيث على انها صفة
 اجبال اولية بالغة (وانهارا) ضمها الى الجبال وعلق بهما اضلا واحداً من
 حيث ان الجبال اسباب لتولدها (ومن كل الثمرات) متعلق بقوله
 (جعل فيها زوجين اثنين) اى وجعل فيها من جميع انواع الثمرات
 صنفين اثنين كالخلو والحامض والاسود والابيض والصفير والكبير
 (يفشى الايل النهار) يليه مكانه فيصير الجو مظلاً بعدما كان مضياً وقرأ
 حزة والكسافى وابوبكر يفشى بالشد يد (ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون)
 فيها فان تكونها وتخصصها بوجه دون وجه دليل على وجود صانع
 حكيم دبر امرها وهى اسبابها (وقى الارض قطع مجاورات) بعضها
 طيبة وبعضها سجة وبعضها رخوة وبعضها صلبة وبعضها يصلح
 للزرع دون الشجر وبعضها بالعكس ولولا تخصيص قادر موقع لافعاله
 على وجه دون وجه لم تكن كذلك لاشتراك تلك القطع في الطبيعة
 الارضية وما يلزمها ويعرض لها بتوسط ما يعرض من الاسباب السماوية

(ذواتهم) بمن عصاه ذكر
 (يوم تبدل الأرض غير
 الأرض والسموات) هو
 يوم القيامة فيبصر الناس
 على أرض بيضاء تقي كما في
 حديث الصحابين وروى
 مسلم حديث سئل صلى
 الله عليه وسلم أين الناس
 يومئذ قال على الصراط
 (وبرزوا) خرجوا من
 القبور لله الواحد القهار
 وترى (يا محمد تبصر الجنتين)
 الكافرين (يومئذ قرين)
 مشدودين مع شياطينهم
 (في الأصفاد) القيود
 أو الأخلال (سرايلهم)
 قصهم (من قطران) منه
 أبلغ لاشتعال النار (وتعشى)
 تملو (وجوههم النار ليجزى)
 متعلق يرزوا (الله كل نفس
 ما كسبت) من خير وشر
 (إن الله سريع الحساب)
 يحاسب جميع الخلق في قدر
 نصف نهار من أيام الدنيا
 لحديث بذلك (هذا)
 القرآن (بلاغ للناس) أى
 أنزل لتبليغهم (ولينذروا به
 وليعلموا) بما فيه من
 الحجة (انما هو) أى الله (الله
 واحد وليذكر) بادغام التاء

من حيث انها متضامة مشاركة في النسب والاوزاع (وجنات من اعناب
 وزرع ونخيل) وبساتين فيها انواع الاشجار والزرع وتوحيد الزرع
 لانه مصدر في اصله وقرأ ابن كثير وابو عمرو ويعقوب وحفص وزرع
 ونخيل بالرفع عطفا على وجنات (صنوان) نخلات اصلها واحد (وغير
 صنوان) ومنشعات مخلفة الاصول وقرأ حفص بالضم وهو لغة تميم
 كصوان في جمع قنو (تسقى بماء واحد وتفصل بعضها على بعض في الاكل)
 في الثمر شكلا وقدرًا ورائحة وطعما وذلك ايضا بما يدل على الصانع الحكيم
 فان اختلافها مع اتحاد الاصول والاسباب لا يكون الا بتخصيص قادر
 مختار وقرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب يسقى بالتذكير على تأويل ما ذكر
 وحجة والكسائي يفضل بآياه ليطابق قوله بدر الامر (ان في ذلك لايات
 لموم يعقلون) يستعملون عقولهم بالتفكر (وان تعجب) بالمحمد من انكارهم
 البعث (فيعجب قولهم) حقيقى بان تعجب منه فان من قدر على انشاء
 ما نص عليك كانت الاعادة اسير شئ عليه والآيات المصدودة كما هي دالة
 على وجود المبدأ فهي دالة على امكان الاعادة من حيث انها عمل على كمال
 عمله وقدرته وقبول الموالات انواع تصرفاته (انما كنا ربنا ثانی خلق جديد)
 بدل من قولهم او مفعول والمعامل في اذا محذوف دل عليه اثنائي خلق
 جديد (اولئك الذين كفروا بربهم) لانهم كفروا بقدرته على البعث
 (واولئك الاغلال في اصنافهم) متيدون بالضلالة لا يرجي خلاصهم
 او يفلون يوم القيامة (واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون) لا ينفكون
 عنها وتوسط الفصل لتخصيص الخلود بالكفار (ويستعملونك بالسبيئة
 قبل الحنة) بالمعقوبة قبل العاقبة وذلك انهم استعملوا باعاهدوا به من عذاب
 الدنيا استمهزه (وقد خلت من قبلهم المثلثات) العقوبات لاثامهم من
 المكذبن فلهلم يعتبروا بها ولم يجوزوا وحلول مثلها عليهم والمثلة بفتح
 التاء وضمتها كالصدقة والسدقة المعقوبة لانها مثل المعاقب عليه ومنه
 المثلث لقصاص وامثلت الرجل من صاحبه اذا اقتصصته منه وقرئ
 المثلث بالضميف والمثلث باتباع الماء العين والمثلث بالتحفيف بعد الاتباع
 والمثلث بفتح التاء على انها جمع مثله كركبة وركبات (وان ربك لذو صفرة
 للناس على ظلمهم) مع ظلمهم انفسهم وعمله النصب على الحال والعامل
 فيه الصفرة والتعديده دليل جواز العفو قبل التوبة فان التائب ليس على

ظله ومن منع ذلك خص الظالم بالصغار المكفرة لجناب الكبار أو اول المفرة
 بالسرو والاهمال (وان ربك لشديد العقاب) فكفار اولن يشاء وعن النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم لولا ضفواؤه ونجواؤه لمسا هنا احد العيش
 ولولا وعيده وعقابه لانكل كل احد (ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه
 آية من ربه) لعدم اعتدادهم بالآيات المنزل عليه واقتراحات صوما لوقى موسى
 وعيسى عليهما السلام (انما انت منذر) مرسل للانذار ككفرك من الرسل
 وما عليك الا الاتيان بما يصحبه نبوتك من جنس المعجزات لا بما يقترح عليك
 (ولكل قوم هاد) نبي مخصوص بمعجزات من جنس ما هو الغالب عليهم
 يهديهم الى الحق ويدعوهم الى الصواب او قادر على هدايتهم وهو الله
 تعالى لكن لا يهدي الامن يشاء هدايته بما ينزل من الآيات ثم اردف
 ذلك بما يدل على كمال علمه وقدرته وشمول قضائه وقدره تبينها على انه
 تعالى قادر على ازال ما اقترحوه وانما ينزل لعلمه بان اقتراحهم لاضاددون
 الاسترشاد وانه قادر على هدايتهم واعمالهم يهدم لسبق قضائه عليهم
 بالكفر وقرأ ابن كثير هاد ووال وواق وما عند الله باق بالتونين في الوصل
 فاذا وقف وقف بالياء في هذا الاحرف الاربعة حيث وقعت لا غير
 والباقيون يصلون بالتونين ويقفون بغيره قال (الله يعلم ما يعمل
 كل انشي) اى جلها او ما تحمله انه على اى حال هو من الاحوال الحاضرة
 والمترتبة (وما تفيض الارحام وما تزداد) وما تنقصه وما تزداد في الحفظ والمدة
 والعدد واقصى مدة الحمل اربع سنين عندنا وخمس عند مالئ وسنتان عند
 ابى حنيفة وروى ان الضحاك ولد لستين وهم ابن حيان لاربع سنين واعلى
 عدده لاحله وقيل نهاية ما عرف اربع مائة ذهب ابو حنيفة رضى الله عنه
 وقال الشافعى رحمه الله اخبرنى شيخ باليمن ان امرأ تمولدت بطونافى كل بطن
 خمسة وقيل المراد نقصان دم الحصى وازيادته وغاض جاء متعددا ولازما
 وكذا ازداد قال تعالى وازدادوا تسعا فان جعلتها لازمين تعين ان يكون
 مصدرية واسنادهما الى الارحام على الجواز فانهما لله تعالى اولما فيها
 (وكل شئ عنده بمقدار) بقدر لا يجاوزه ولا يتقص عنه كقوله تعالى انا كل
 شئ خلقناه بقدر فانه تعالى خص كل حدث بوقت وحال معين وهبالة
 اسبابا مسوقة اليه تقتضى ذلك (عالم الغيب) الغائب عن الحس (والشهادة)
 الحاضرة (الكبير) العظيم الشأن الذى لا يخرج من علمه شئ (التعال)

في الاصل في الذال تعظ
 (اولو الالباب) اصحاب العقول
 * (سورة الحجر مكية تسع
 وتسعون اية) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 (ال) الله اعلم بمراده بذلك
 (تلك) هذه الآيات (آيات
 الكتاب) القرآن والاضافة
 بمعنى من (وقرآن مبين)
 مظهر للحق من الباطل عطف
 بزيادة صفة (ربما) بالشديد
 والتخفيف (يود) يمتنى
 (الذين كفروا) يوم القيامة
 اذا ما بنوا حالهم وحال
 المسلمين (لو كانوا مسلمين)
 ورب للتكثير فانه يكثر
 منهم تمتنى ذلك وقيل
 لتقليل فان الالهوا تدشهم
 فلا يفيقون حتى يتنوا ذلك الا
 في احيان قليلة (ذره)
 اترك الكفار يا محمد (بأكلوا
 وبتنموا) بديانهم (ويلهم)
 يشغلهم (الامل) يطول
 العمر وغيره من الايمان
 (فسوف يعملون) ماقبة
 أمرهم وهذا قبل الامر
 بالقتال (وما اهلكنا من)
 زائدة (قربة) أريد اهلها
 (الاولها كتاب) أجل
 (معلوم) محمود لا هلاكها

(ماتسابق من) زائدة (أمة)
 أجمعها وما يستأخرون)
 يتأخرون عنه (وقالوا) أى
 كفار مكة فنى صلى الله عليه
 وسلم (يأيتها الذى نزل عليه
 الذكر) القرآن فى زعمه
 (انك لهنون لوما) هلا
 (تأيننا باللائكة ان كنت
 من الصادقين) فى ذلك انك
 نبي وان هذا القرآن من
 عند الله قال تعالى (مانزل)
 فيه حذف احدى التامين
 (اللائكة الابالحق) بالذاب
 (وما كانوا اذا) أى حين
 نزول اللائكة بالذاب
 (منظرين) مؤخرين (انانحن)
 تأكيد لاسم ان اوفصل
 (زلنا الذكر) القرآن (وانا
 له لحافظون) من التبديل
 والتحريف والزيادة والنقص
 (ولقد أرسلنا من قبلك)
 رسلا (فى شيع) فرق
 (الاولين وما) كان (بأنهم
 من رسول الا كانوا به يستهزؤن)
 كاستهزاء قومك بك وهذا
 تسمية صلى الله عليه وسلم
 (كذلك نسلكه) أى مثل
 ادخالنا التكذيب فى قلوب
 أولئك ندخله (فى قلوب
 المجرمين) أى كفار مكة

المستعلى على كل شئ بقدرته او الذى كبر عن نعمت المخلوقين وتعالى عنه
 (سواء منكم من اسرا قول) فى نفسه (ومن جهرب) لغيره (ومن هو
 مستخف بالليل) طالب للحق فى محبة بالليل (وسارب) بارز (بالنهار)
 براه كل احد من سرب سربا اذا برز وهو عطف على من اوستخف
 على ان من فى معنى الاتين كقوله * تكن مثل من ياذنب بصلبيان * كانه
 قال سواء منكم اثنان مستخف بالليل وسارب بالنهار والآية متصلة
 بما قبلها مقرر لكمال علمه وشموه (له) لمن اسرا وجهه اوستخفى او سرب
 (معقبات) ملائكة تمتب فى حفظه جمع معقبه مبالغة من عقب مبالغة عقبه
 اذا جاء على عقبه كان بعضهم بمقب بعضا اولانهم يعقبون اقواله
 وافعاله فيكتبونها او يحتب قاعدت التاء فى القاف والتاء للبالغة اولان
 المراد بالمعقبات جماعات وقرى معاقب جمع معقب او معقبه على نحو يعنى الياء
 من حذف احدى القافين (من بين يديه ومن خلفه) من جوانبه او من الاعمال
 ما قدم واخر (يحفظونه من امر الله) من بأسه متى اذنب بالاستمهال
 او الاستغفاره او يحفظونه من المضار او يراقبون احواله من اجل امر الله
 وقد قرئ به وقبل من معنى البقاء وقبل من امر الله صفة تامة لمعقبات
 وقبل المعقبات الحرس والجلالزة حول السلطان يحفظونه فى توهمه
 من قضاء الله (ان الله لا يغير ما بقوم) من العافية والنعمة (حتى يغيروا
 ما بانفسهم) من الاحوال الجلية بالاحوال البهية (واذا اراد الله بقوم
 شيئا فلا مرد له) فلا رد له والعامل فى اذا ما دل عليه الجواب (ومالهم
 من دونه من وال) بمنزلة امرهم فيدفع عنهم السوء وفيه دليل على
 ان خلاف مراد الله تعالى محال (هو الذى يريك البرق خوة) من اذاه
 (وطعما) فى القيت واتصا بها على العلة بتقدير المضاف اى ارادة
 خوف وطعم او التاويل بالخافة والاضمار او الحال من البرق او الخاطئين
 على اضمار ذوى او اطلاق المصدر بمعنى المتقول او القائل للمبالغة وقبل
 يخاف المطر من بضره ويطعم فيه من بضره (وينشئ السحاب) الغيم
 المنذهب فى الهواء (التال) وهو جمع ثقيلة انما وصف به السحاب
 لانه اسم جنس فى معنى الجمع (ويسج الرعد) ويسج سامعوه (بحمده)
 ملتبسين به فيصيحون بسبحان الله والحمد لله او بدل الرعد بخرقه على
 وحدانية الله تعالى وكمال قدرته ملتبسا بالدلالة على فضله وزول رجسه

وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الرد فقال ملك مؤكل بالهضاب معه بخاريق من نار يسوق بها الهضاب (والملائكة من خيفة) من خوف الله تعالى واحلاله وقبل الضمير لرد (وورسل الصواعق فيصيب بها من يشاء) فيهلكه (وهم يجادلون في الله) حيث يكذبون رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيما يصفه من كمال العلم والقدرة والتفرد بالالوهية واعادة الناس ومجازاتهم والجدال الشديد في الخصومة من الجدل وهو القتل والواو اما العطف الجملة على الجملة او الحال فانه روى ان عامر بن الطفيل واربد بن ربيعة اخالبيد وفدا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاصدين قتلته عليه السلام فآخذه عامر بالمجادلة ودار اربد من خلقه ليضربه بالسيف فنبذه الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وقال اللهم اكفنيها بما شئت فارسل الله على اربد صاعقة فقتله ورمى عامر اربعة فأت في بيت سلوية وكان يقول غدة كفدة البعير وموت في بيت سلوية عزلت (وهو شديد الحال) المساحة والمكيدة لاعادته من محل فلان فلان اذا كايده وعرضه لهلاك ومنه محمل اذا تكلف استعمال الحيلة ولعل اصله المحل بمعنى القمط وقيل فعال من المحل بمعنى القوة وقيل فعل من الحول او الحيلة اهل على غير قياس وبعضه انه قرئ بفتح اليم على انه فعل من حال يحول اذا احتال ويحوز ان يكون بمعنى القمار فيكون ذللا في القوة والقدرة كقولهم فساعد الله اشد وموساه احد (له دعوة الحق) الدعاء الحق فانه الذي يحق ان يعبد او يدعى الى عبادته دون غيره اوله الدعوة المجابة فان من دعاه اجاب ويؤده ما بعده والحق على الوجهين ما يناقض الباطل واصافة الدعوة اليه لما بينهما من الملازمة او على تأويل دعوة المدعو الحق وقيل الحق هو الله وكل دعاه اليه دعوة الحق والمراد بالجلتين ان كانت الآية في عامر واربد ان اهلاهما من حيث لم يشعر به محال من الله واجابة لدعوة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم اودلالة على انه على الحق وان كانت عامة فالمراد وعيد الكفرة على مجادلة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم بحلول محالهم وتبديدهم باجابة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم اويان ضلالهم وفساد رأيهم (والذين يدعون) اى والاصنام الذين يدعوه المشركون فعذوذاً راجع الى المشركون الذين يدعون الاصنام فعذوذاً للقول لدلالة

(لا يؤمنون به) بالنبي صلى الله عليه وسلم (وقد دخلت سنة الاولين) اى سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم انبياءهم وهؤلاء مثلهم (ولو قفنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه) في الباب (يمرجون) يصعدون (لقاتلوا انما سكرت) سدت (ابصارنا بل نحن قوم مسحورون) يخيل البناذلة (ولقد جعلنا في السماء رجوما) اثني عشر الحمل والثور والجزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والقوس والقوس والجدى والدلو والحوت وهى منازل الكواكب السبعة السيارة المريج وله الحمل والعقرب والزهرة ولها اشور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة والتمير وله السرطان والشمس ولها الابد والمشتري وله القوس والحوت وزحل وله الجدوى والدلو (وزيناها) بالكواكب (لناظرين وحفظناها) بالشهب (من كل شيطان رجيم) مرجوم (الا لكن) من استرق السمح خطفه

(من دونه) عليه (لا يستحيون لهم بشئ) من الطلبات (الأكياس كفيه)
 الاستجابة كاستجابة من بسط كفيه (الى الماء ليبلغ فاه) يطلب منه ان يلقه
 (وما هو بالافه) لانه جاد لا يشتر بدعائه ولا يقدر على اجابته والايان بفير
 ما جبل عليه وكذلك آلهتهم وقيل شبهوا في قلة جدوى دعائهم لها بمن
 اراد ان يفرق الماء ليشربه فيسطع كعبه ليشربه وقرئ تدعون بالباء وبسط
 بالتونين (ومادعاء الكافرين الا في ضلال) في ضياع وخسارة وباطل (ولله
 يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها) يحتمل ان يكون السجود
 على حقيقته فاه يسجد له الملائكة والمؤمنون من الثقلين طوعا حالى الشدة
 والرخاء والكفر فله كرها حالة الشدة والضرورة (وظلالهم) بالعرض وان
 يراد به انقيادهم لاحداث ما اراده فيهم شأوا او كرهوا او انقياد ظلالهم
 لتصرفه اياها بالد والتقليص واتصاف طوعا وكرها بالحال او العلة
 وقوله (بالعبود والاصال) ظرف ليسجد والمراد بهما الدوام احوال من
 الظلال وتخصيص الوقتين لان الاستعداد والتقليص اظهر فيهما والقدوس
 جمع غداة كقضى جمع قاة والاصال جمع اصيل وهو ما بين العصر والمغرب
 وقبل الفجر ومصدر ويؤيده انه قرئ والابصال وهو الدخول في الاصيل
 (قل من رب السموات والارض) خالقهما ومتولى امرهما (قل الله) اجب
 عنهم بذلك اذ اجابوا لهم سواء ولاه اليين الذى لا يمكن المراء فيه اولتهم
 الجواب به (قل ان اتخذتم من دونه) ثم الزمهم بذلك ان اتخذهم منكر بعيد
 عن مقتضى العقل (اولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضررا) لا يقدر ون
 على ان يطلبوا اليها نفعا او يدفعوا عنها ضررا فكيف يستطيعون انتفاع الغير
 ودفع الضر عنه وهو دليل ثان على ضلالهم وفساد رأيهم في اتخاذهم
 اولياء رجاء ان يشفعوا لهم (قل هل يستوى الاعمى والبصير) الشرك الجاهل
 بحقيقة العبادة والموجب لها والموحد العالم بذلك وقيل العبود الضافل
 عنكم والعبود المطمع على احوالكم (ام هل تستوى الظلمات والنور) الشرك
 والتوحيد وقرأ حجة والكساى واوبكر بالياء (ام جعلوا شركاء) بل اجعلوا
 والهزيمة للانكار وقوله (خلقوا كخلفه) صفة لشركاء داخله في حكم
 الانكار (فتشابه الخلق عليهم) خلق الله وخلقهم والمعنى انهم ما اتخذوا الله
 شركاء خالقين مثله حتى يشابه عليهم الخلق فيقولوا هؤلاء خلقوا كما
 خلق الله فاستحقوا العبادة كما استحقها ولكنهم اتخذوا شركاء ما جازن

(فاتبعه شهاب بين) كوكب
 بضئ يحرقه او يشبهه او يجيله
 (والارض مددناها)
 بسطناها (واقينا فيها
 رواسي) جبالات ثابتة لئلا
 تتحرك باهلها (وانبنا فيها
 من كل شئ موزون) معلوم
 مقدر (وجعلنا لكم فيها
 معاش) بالياء من الثمار
 والحبوب (وجعلنا لكم) من
 لستمه برازقين (من العبد
 والدواب والانعام فانما
 يرزقهم الله (وان) ما (من)
 زائدة (شئ الا عندنا خزائنه)
 فماتبع خزائنه (ومانزله
 الا بقدر معلوم) على
 حسب المصالح (وارسلنا
 الرياح لواقح) تلقح السحاب
 فينبلي ماء (فانزلنا من السماء)
 السحاب ماء مطرا (فأسقينا
 كوه وماننم له بحازنين) أى
 ليست خزائنه بأيديكم (وانا
 لنحن نحيم ونميت ونحس
 الوارثون) الباسقون ثرت
 جميع الخلق (ولقد علمنا
 المستغدين منكم) أى من
 تقدم من الخلق من لدن آدم
 (ولقد علمنا المستأخرين)
 المستأخرين الى يوم القيامة
 (وان ربك هو يحشرهم)

لا يقدر^{ون} على ما يقدر عليه الخلق فضلا عما يقدر عليه الخالق
 (قل الله خالق كل شيء) اى لا خالق غيره فيشار^{صكه} في العبادة جعل
 الخلق موجب العبادة ولازم استحقاتها ثم نفاه عما سواه ليدل على قوله
 (وهو الواحد) المتوحد بالالوهية (التفهار) التفالب على كل شيء
 (انزل من السماء ماء) من السحاب اومن جانب السماء اومن السماء نفسها
 فان المبادى منها (فسالت اودية) انهار جمع واد وهو الموضع الذى
 يسيل الماء فيه بكثرة فانتسج فيه واستعمل للماء الجارى فيه وتكررها لان
 المطريائى على تنالوب بين البقاع (بقدرها) بمقدارها الذى علم الله
 تعالى انه نافع غير ضار او بمقدارها فى الصفر والكبر (فاحتل السيل زبدا)
 رفعه والزبد وضراظليان (رايا) غالبا (ومما قدون عليه فى النار)
 يم الميزات كالذهب والفضة والحديد والنحاس على وجه التهاون
 بها اظهارا لكبريائه (انتقاء حلية) اى طلب حلية (او متاع) كالاولى
 وآلات الحرب والحرف والمقصود من ذلك بيان منافسها (زيد شله)
 اى ومما توقدون عليه زيد مثل زبد الماء وهو خبثه ومن للابتداء
 او لتعريض وقرأ حزة والكسافى وحضن بالياء على ان الضمير للناس
 واضماره لهم به (كذلك يضرب الله الحق والباطل) مثل الحق والباطل
 فانه مثل الحق فى اقامته وثباته بالماء الذى ينزل من السماء فتسيل به الودية
 على قدر الحاجة والمصلحة فينتفع به انواع المنافع ويمكث فى الارض
 بان تبت بعضه فى منابه وسلك بعضه فى عروق الارض الى العيون
 والقنى والآبار والفلز الذى ينتفع به فى صوغ الحلى واتخاذ الامتعة المختلفة
 ويدوم ذلك مدة متطاولة والباطل فى قلة نفعه وسرعة زواله بزبد الماء
 وبين ذلك بقوله (فاما الزبد فيذهب جفا) يخفأ به ان يرمى به السيل
 او الفلز المذاب وانتصابه على الحال وقرئ جفلا والمعنى واحد
 (واما ما يضيغ الناس) كالا وخلاصة المز (مبمكث فى الارض) ينتفع
 به اهلها (كذلك يضرب الله الامثال) لايضاح المشبهات (لذين
 استجابوا) المؤمنين الذين استجابوا (لربهم الحسنى) الاستجابة الحسنى
 (والذين لم يستجيبوا لله) وهم الكفرة واللام متعلقة بضرب على انه
 جعل ضرب المثل لشأن الفريقين ضرب المثل لهما وقيل لذين استجابوا
 جزاء الحسنى وهى المثوبة والجنة والذين لم يستجيبوا مبتدأ خبره (لوان لهم

اله حكيم) فى صنعه (عليه)
 بخلقهم (ولقد خلقنا الانسان)
 آدم (من صلصال طين يابس)
 يسمعه صلصلة أى صوت
 اذا قرأ (من حجا) طين أسود
 (مسنون) شقير (والجان)
 أبالجن وهو البليس (خلقناه
 من قبل) أى قبل خلق آدم
 (من نار السوم) هى نار لادخان
 لها نغذ فى المسام (و) اذكر
 (اذ قال ربك للملائكة انى
 خالق بشرا من صلصال من
 حجا مسنون فاذا سويته)
 أتممته (وقنعت) أجريت
 (فيه من روى) فصار حيا
 وازافة الروح اليه تشريفا
 لآدم (فقواله ساجدين)
 ممجود تحية بالانحناء (فجهد
 الملائكة كلمهم أجمعون)
 فيه تأكيدان (الابليس) هو
 أبو الجن كان بين الملائكة
 (أبى) امتنع من (أن يكون
 مع الساجدين قال) تعالى
 (يا ابليس مالك) ما منعك
 (أن لا) زائدة (تكون مع
 الساجدين قال لم أكن لاهجدا)
 لا ينبغي لى أن أجهد (لبشر
 خلقته من صلصال من حجا)
 مسنون قال فاخرج منها) أى
 من الجنة وقيل من السموات

(فأنك رجيم) مطرود
 (وان عليك العنة الى يوم
 الدين) الجزاء (قال رب
 فأظرفني الى يوم يحشون)
 أى الساس (قال فأنك من
 المنظرين الى يوم السوء)
 العلوم (وقت التفتة الاولى
) قال رب بما أغوى نفسى
 أى باغوائك لى والبلاء لقسيم
 وجوابه (لا زين لهم
 فى الارض) الماصى
 (ولا ضؤينهم أجصين
 الاعبادك منهم المخلصين)
 أى المؤمنين (قال) تعالى
 (هذا صراط على مستقيم)
 وهو (ان عبادى) أى
 المؤمنين (ليس لك عليهم
 سلطان) قوة (اله)
 لكن (من أتىك من
 الغاوين) الكافرين (وان
 جهنم لموعدهم أجصين)
 أى من أتىك منك (لها
 سبعة أبواب) أطباق
 (لكل باب) منها (منهم
 جزء) نصيب (فسوم
 ان المتقين فى جنات) بساتين
 (وهيون) يجرى فيها
 وشال لهم (ادخلوها
 بسلام) أى سالمين من كل
 مخوف أو مع سلام أى سلوا

ما فى الارض جيما ومثله مع لاقديواه) وهو على الاول كلام مبدا
 لبيان ما ك غير المستحيين (اولئك لهم سوء الحساب) وهو المناقشة
 فيه بان بحساب الرجل بذنبه لا يفر منه شئ (وماؤاهم) مرجعهم
 (جهنم وبئس المهاد) المستقر والخصوص بالذم محذوف (ان يعلم
 ان ما ازل اليك من ربك الحق) فيستحيب (كن هواعى) عى القلب
 لا يستصر قستحيب والهمة لانكار ان يقع شبهة فى تشابههما بعد
 ما ضرب من المثل (انما يذكر اولوا الالباب) ذووا العقول المبرات من مشايبة
 الالف ومعارضة الوهم (الذين يوفون بعهده الله) بما عقدهوا على انفسهم
 من الاعتراف بربوبيته حين قالوا بلى اوما عهده الله تعالى عليهم
 فى كتبه (ولا يشعرون الميثاق) ما وقفوه من المواثيق بينهم وبين الله تعالى
 وبين العباد وهو تعميم بعد تخصيص (والذين يصلون ما امر الله به
 ان يصل) من الرحم وموالاة المؤمنين والابان بجميع الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام ويندرج فى ذلك مراعاة جميع حقوق الناس (ونحشون
 ربه) وعيده عوما (ونحافون سوء الحساب) خصوصا فيما حسبون
 انفسهم قبل ان يحاسبوا (والذين صبروا) على ما تكرهه النفس ومخالفة
 الهوى (ابتغاء وجه ربه) طلبا لرضاء لافخورا وسجدة ونحوهما (واقاموا
 الصلاة) الفروضة (وانفقوا مما رزقاهم) بعضه الذى وجب عليهم اتقاه
 (سرا) لمن لم يعرف بالمال (وعلاية) لمن عرف به (ويدروا بالحسنة السيئة)
 ويدفونها بها فيحازون الاسادة بالاحسان او يتبعون الحسنة السيئة فتحسوها
 (اولئك لهم عقبى الدار) عاقبة الدنيا وما ينبغي ان يكون ما لاهلها وهى
 الجنة والجملة خبر الموصولات ان رفعت بالابتداء وان جملت صفات
 لاولى الالباب فاستئناف ذكر ما استوجبا تلك الصفات (جنات عدن)
 بدل من عقبى الدار او مبتدا خبره (يدخلونها) والصدن الآفة اى جنات
 يتقيون فيها وقيل هو بطنان الجنة (ومن صلح من ابائهم وازواجهم
 وذرياتهم) عطف على المرفوع فى يدخلون وانما صاغ لفصل بالضمير
 الآخر او مفعول معه والمعنى انه يلحق بهم من صلح من اهلهم وان لم يبلغ
 مبلغ فضلهم تبعاهم وتعتبوا لشأنهم وهو دليل على ان الدرجة تعلو
 بالشفاعة او ان الموصوفين تلك الصفات يقرن بعضهم بعضا لسانهم
 من القرابة والوصلة فى دخول الجنة زيادة فى انفسهم والتعبد بالصالح

دلالة على ان مجرد الانساب لا تنفع (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب) من ابواب المنازل او من ابواب الفتوح والتحف قائلين (سلام عليكم) بشاره بدوام السلامة (بما صبرتم) متعلق بعليتكم او بمحذوف اى هذا بما صبرتم لا بسلام فان الخبر فاصل والباء للحيية او للبدلية (فم عقي الدار) وقرئ (فم فمخ التون والاصل نعم فسكن العين بنقل كسرته الى الصاد وبغيره) (والذين يقضون عهد الله) يعنى مقابلى الاولين (من بعد ميثاقه) من بعد ما وثقوه من الاقرار والقبول (ويقطعون ما امر الله ان يوصل ويفسدون فى الارض) بالطم وتهميج الفتن (اولئك لهم العسة ولهم سوء الدار) عذاب ههنا اوسوء عاقبة الدنيا لانه فى مقابلة عقى الدار (الله يسط الرزق لمن يشاء ويقدر) يوسع ويضيقه (وفرحوا) اى اهل مكة (بالحياة الدنيا) بما يسط لهم فى الدنيا (وما الحياة الدنيا فى الآخرة) اى فى جنب الآخرة (الامتناع) الامتنعة لا تدوم كجمالة الراكبوزاد الراعى والمعنى انهم اثسروا بما مالوا من الدنيا ولم يصرفوه فيما يستوجبون به نعيم الآخرة واغترزوا بما هو فى جنبه زرع قليل الفع سريع الزوال (ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه قل ن الله يضل من يشاء) باقترح الآيات بعد ظهور المعجزات (ويهدى اليه من انا ب) اقبل الى الحق ورجع عن العناد وهو جواب يجرى مجرى التجب من قولهم كانه قال قل لهم ما اعظم هناك ان الله يضل من يشاء ممن كان على صفتكم فلا سييل الى هتدائهم وان ازلت كل آية ويهدى اليه من انا ب بما جئت به بل بادنى منه من الآيات (الذين آمنوا) بدل من من او خبر مبتدأ محذوف (وتطمئن قلوبهم بذكر الله) انسابه واعتمادا عليه ورجاء منه او بذكر رجته بعد القلق من خشيته او بذكر دلالته الدالة على وجوده ووحدانيته او بكلامه ببنى القرآن الذى هو اقوى المعجزات (الا بذكر الله تطمئن القلوب) تسكن اليه (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) مبتدأ خبره (طوبى لهم) وهو فولى من الطيب قلت ياؤه واوالضمة مقابلها مصدر لطاب كبشرى وزلى ويجوز فيه الرفع والنصب ولذلك قرئ (وحسن ما ب) بالنصب (كذاك) مثل ذلك يعنى ارسال الرسل قبلات (ارسلناك فى امة قد خلت من قبلها) تقدمتها (ايم) ارسلوا اليهم فليس يدع ارسالت اليها (لتلوا عليهم الذى اوحينا اليك) لتقرأ عليهم الكتاب الذى اوحينا اليك (وهم يكفرون بالرحمن) وحالهم انهم

وادخلوا (آمنين) من كل فرع (وزعنا ما فى صدورهم من غل) حقد (اخروانا) حال من هم (على سرر متقابلين) حال ايضا اى ينظر بعضهم الى قسايص لدوران الاسرة بهم (لا يمسم فيها نصب) تعب (وما هم منها بمخرجين) أبدا (نى) خبر يا محمد (عبادى انا انما الغفور) للمؤمنين (الرحيم) بهم (وان عذابى للعصاة) (هو العذاب الاليم) المؤلم (ونبهم من ضيف ابراهيم) وهم ملائكة اتنا عشر أو عشرة أو ثلاثة منهم جبريل (اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما) اى هذا اللفظ (قال) ابراهيم لمعارض عليهم الاكل فلم يأكلوا (انا منكم وجعلون) خائفون (قالوا لا توجل) تخف (انا) رسل ربك (نبشرك بسلام عليم) ذى علم كثير هو اسحق كما ذكر فى هود (قال ابشركم بى بالولد) على أن مسنى الكبير (حال اى مع مسد اى) (فبم) فبأى شئ (تبشرون) استنهم

نحجب (قالوا بشرناك بالحق)

بالصدق (فلا تكن من

القاصطين) (الايسين (قال

ومن) (أى لا (بقط) بكسر

النون وقصها) من رجعة

ربه (الا الضالون) الكافرون

(قال فاطخطبكم) شانتكم

(أيها المرسلون قالوا اتانا

ارسلنا الى قوم مجرمين)

كافرين أى قوم لوط لاهلهم

(ال آل لوط انا لنجسهم

أجمعين) لايمانهم (الاسرائيه

قدرا انسا لمن الغابرين)

الباقين في العذاب لكفرها

(فلما جاءك لوط) أى

لوطا (المرسلون قال)

لهم (انكم قوم منكرون)

لأعرفكم (قالوا بل جئناك

بما كانوا) أى قومك (فيه

يعتزون) يشكون وهو

الضباب (وأنتناك بالحق

واقالصادقون) في قولنا

(فأسر بأهلك بقطع من

الليل واتبع أذربهم) امش

خلفهم) ولا يلتفت منكم

أحد) لتلا رى عظيم

ما ينزل بهم) وامضوا

حيث تؤمرون) وهو الشام

(وقضينا) أوحينا (إليه

ذلك الامر) وهو (أن

يكفرون بالبليغ الرحمة الذى احاطت بهم نعمته ووسعت كل شئ رحمة
فلم يشكروا نعمه وخصوصا ما انعم عليهم بارسالهم اليهم وازال القرآن الذى
هو مناط المنافع الدنيوية والدينية عليهم وقيل نزلت في مشركى اهل مكة
حين قبل لهم اجدد والرحن قالوا وما الرحن (قل هوربى) اى الرحمن
خالقى ومتولى امرى (لا اله الا هو) لاستحقاق لعبادة سواه (عليه توكلت)
في نصرتى عليكم (والله متاب) مرجعى ومرجعكم (ولوان قرأنا سيرته به
الجمال) شرط حذف جوابه والمراد منه تعظيم شأن القرآن او المبالغة
في عناد الكفرة وتصميمهم اى ولوان كتابا زعزعت به الجبال عن مقارها
(اوفطعت به الارض) تصدعت من خشية الله عند قراءته اوشقت فجعلت
انهارا وعيونا (او كرهه الموتى) فقرأوا فسمع ونجيب عند قراءته لكان
هذا القرآن لانه الغاية في الابعاز والنهاية في التذكير والاذنار اولما آمنوا به
لقوله ولوان اتانزلنا اليهم الملائكة الآية وقيل ان قريشا قالوا يا محمد ان شرك
ان تبمك فسير بقراتك الجبال عن مكة حتى تنسح ليافتخذ فيها بساين
وقطائع اوسخر لسانه الرمح لتركها وتجر الى الشام اوابعث به قصى بن
كلاب وغيره من آبائكم ليمونا فيك فزلت وعلى هذا فتقطع الارض قطعا
بالسير وقيل الجواب مقدم هو قوله وهم يكفرون بالرحن وما بينهما اعتراض
وتذكير كل خاصة لاستعمال الموتى على المذكر الحقيق (بل لله الامر جيعا) بل لله
القدرة على كل شئ وهو اضراب عن ما قصته لو من معنى التنى اى بل الله
تأدر على الايتان بما اقترحوه من الايات الان ارادته لم تتعلق بذلك لعلمه
بانه لا تلبس له شكيتهم ويؤيد ذلك قوله (افلم يأس الذين آمنوا) عن ايمانهم
مع ما راوا من احوالهم وذهب اكثرهم الى ان معناه افلم يعلم لما روى ان عليا
وابن عباس وجساعة من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم اجمعين
قرأوا افلم يبين وهو تفسيره وانما استعمل اليأس بمعنى العلم لانه مسبب عن العلم
فان المأبوس منه لا يكون الا علوما ولذلك علقه بقوله (ان لو يشاء الله لم يدرى
الناس جيعا) فان معناه فنى هدى بعض الناس لعدم تعلق المشيئة
باهتدائهم وهو على الاول متعلق بمحذوف تقديره افلم يأس الذين آمنوا
من ايمانهم علما منهم ان لو يشاء الله لهدى الناس جيعا اوبأمنوا (ولا يزال
الذين كفروا يصيبهم عاصعوا) من الكفر وسوء الاعمال (قارعة) داهية
تقرصهم وتقلعهم (او تحل قريبا من دارهم) فيقرعون منها ويتطار

اليهم شررها وقيل الآية في كفار مكة فاتهم لآزالون مصابين بما صنعوا
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانه عليه الصلاة والسلام كان لا يزال
 يبعث المرأيا عليهم فغير حوالهم وتخطف مواشيهم وعلى هذا يحسوز
 ان يكون تحمل خطايا لرسول عليه الصلاة والسلام فانه حل يبيشه
 قريبا من دارهم عام الحديبية (حتى يأتي وعد الله) الموت او التيامة
 اوقع مكة (ان الله لا يخلف البعاد) لاشناع الكذب في كلامه (ولقد
 استهزى برسل من قبلت فاملت لذين كفروا) تسلية لرسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم ووعد للسهزين به والقرحين عليه والاملاء ان يترك
 ملاوة من الزمان في دعة وأمن (ثم اخذتهم فكيف كان عقاب) اي
 صوابي اياهم (انهم هو قائم على كل نفس) رقيب عليها (بما كسبت)
 من خيرا وشرا لا يخفى عليه شيء من اعمالهم ولا يفتون عنده شيء من جزائهم
 والخبر مخوف تقديره كمن ليس كذلك (وجعلوا شركاء) استشفاف
 او عطف على كسبت ان جعلت مامصدرة و يحوزان بقدر ما يقع خيرا
 للبدا ويعطف عليه وجعلوا اي انهم هو بهذه الصفة لم يوجد وجعلوا
 شركاء ويكون الظاهر فيه موضع الضمير فتنبه على انه السحق للعبادة
 وقوله (قل سمعوا) تنبيه على ان هؤلاء الشركاء لا يستحقونها والمعنى
 صفوهم فانظروا هل لهم ما يستحقون به العبادة ويستأهلون الشراكة
 (ام تبتئونه) بل اتبتئونه وقرئ تبتئونه بالتحفيف (بما يصلي في الارض)
 بشركاء يستحقون العبادة لا يعلمهم الله او بصفات لهم يستحقونها لاجاها
 لا يلهمها وهو العالم بكل شيء (ام بظواهر من القول) ام نعمونهم شركاء
 بظاهر من القول من غير حقيقة واعتبار معنى كتنبيه الزنجي كافورا
 وهذا احتجاج ببلغ على اسلوب عجيب ينادى على نفسه بالانجاز (بل انهم
 فذين كفروا مكرهم) ثم يهيم فقتلوا باطيل ثم خالوها او كيدهم
 للاسلام بشركهم (وصدوا عن السيل) سبل الحق وقرأ ابن كثير ونافع
 وابوعمر وابن مامرو صدوا بافتح اي وصدوا الناس عن الايمان وقرئ
 بالكسر وصدوا بتون (ومن يضل الله) يخذله (فاله من هاد) يوقه
 لهدي (لهم عذاب في الحياء الدنيا) بالقتل والاسر وسائر ما يصيبهم
 من الصائب (ولعذاب الآخرة اشق) لشدة ودوامه (وما لهم من الله)
 من عذابه اورجسته (من وائ) حافظ (مثل الجنة التي وعد المتقون)

داير هؤلاء مقطوع مصحين)
 حال أي يتم استئصالهم في
 الصباح (وجه أهل المدينة)
 مدينة سذوم وهم قوم
 لوط لما أخبروا أن في بيت
 لوط مرداحا ما هوهم الملائكة
 (يستثرون) حال جمعا
 في فضل القاحشة بهم (قال)
 لوط (ان هؤلاء ضيقي فلا
 تعضضون واتقوا الله ولا
 تخزون) بقصد كإيهم بفعل
 القاحشة بهم (قالوا أولم
 تنهك من العالين) من
 اضافهم (قال هؤلاء بناتي
 ان كنتم فاعلين) ما تريدون
 من قضاء الشهوة فتزوجهن
 قال تعالى (لمرك)
 خطاب للنبي صلى الله عليه
 وسلم أي وحياتك (انهم
 لفي سكرتهم يعمهون)
 يزدودون (فاخذتهم الصيحة)
 صيحة جبريل (مترقين)
 وقت شروق الشمس (فعلنا
 ما لبنا) أي قرأهم (ساعليا)
 بانرفضها جبريل الى الارض
 وأسقطها مقلوبا الى الارض
 (وأمرنا عليهم حجارة
 من سجيل) طين مطبوخ بالنار
 (ان في ذلك) المذكور
 (لآيات) دلالات على

صنعتها التي هي مثل في القرابة وهو مبتدأ خبره محذوف عند
سيبويه أي فيما قصصنا عليكم مثل الجنة وقيل خبره (تجرى من
تحتها الأنهار) على طريقة قولك صفة زيدا سمر أو على حذف
موصوف أي مثل الجنة جنة تجري من تحتها الأنهار أو على زياده التل
وهو على قول سيبويه حال من العائد المحذوف من الصلة (أكلها دائم)
لا ينقطع ثمها (و ظلها) أي وظلها كذلك لا ينقطع كما ينسخ في الدنيا
بالشمس (تلك) أي الجنة الموصوفة (عقبى الذين اتفوا) ما لهم ومنتهى
أمرهم (وعقبى الكافرين النار) لآخر وفي ترتيب التظنين الطماع للفقير
واقطاع للكافرين (والدين آتياهم الكتاب يفرحون بما أنزل اليك) يعني
المسلمين من أهل الكتاب كآب سلام وأصحابه ومن آمن من النصارى
وهم ثمانون رجلا أربعون بصرى وثمانون باليمن واثان وثلثون بالحبشة
أو عاينهم فأنهم كانوا يفرحون بما يوافق كتبهم (ومن الأحزاب) يعني
كفرتهم الذين تحزوا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
بالعداوة ككتب بن الأشرف وأصحابه والسيد والعاقب وأشباعها
(من ينكر بعضه) وهو ما يخالف شرائعهم أو ما يوافق ما حرقوه منها
(قل إنما أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به) جواب للكرين أي قل لهم
إني أمرت فيما أنزل إلى بان أعبد الله وأوحده وهو العبد في الدين ولا مبدل
لكم إلى إنكاره وأما ما ينكره لما يخالف شرائعكم فليس يبدع مخالفة
الشرائع والكتب الإلهية في جزئيات الأحكام وقرئ ولا أشرك بالرفع
على الاستئناف (إليه ادعو) لا إلى غيره (وإليه مآب) وإليه مرجع
لجزء لا إلى غيره وهذا هو القدر المتفق عليه بين الأنبياء فاما ما عدا ذلك
من التفاضل فيما يختلف بالأعصار والامم فلا معنى لانكاركم المخالفة
فيه (وكذلك) ومثل هذا الإزالة المشتمل على أصول الديانات المجمع
عليها (أزله حكما) يحكم في القضايا والوقائع بما تقتضيه الحكمة
(مرجيا) مرجعا بلسان العرب ليسهل لهم فهمه وحفظه واتصاه على
الحال (ولئن اتبعت أهواءهم) التي يدعونك إليها كتنفيذ دينهم والصلاة
إلى قبلتهم بعدما حولت عنها (بعدماءك من العلم) ينسخ ذلك ما لك
من الله من ولى ولا ولى (ينصرك وينزع العقاب عنك وهو حسم
لا طماعهم وتعييج المؤمنين على الثبات في دينهم) ولقد أرسلنا رسلا

من قبلك) بشرا مثلك (وجعلناهم ازواجاً وذرية) نساء واولاداً كما هي
 لك (وما كان لرسول) وما صح له ولم يكن في وسعه (ان يأتي بأية) تقترح
 عليه وحكم يفتس منه (الا باذن الله) فانه الى بذلك (لكل اجل كتاب)
 لكل وقت وامد حكم يكتب على العباد على ما يقتضيه استصلاحهم
 (بمحو الله ما يشاء) بنسخ ما يستصوب نسخه (ويثبت) ما يقتضيه حكمه
 وقيل بمحو سيئات التائب ويثبت الحسنات مكانها وقيل بمحو من كتاب
 الحافظة ما يتعلق به جزاءه ويترك غيره مثبتاً او يثبت ما رآه وحده في صميم
 قلبه وقيل بمحو قرنا ويثبت آخرين وقيل بمحو القاسدات ويثبت الكائنات
 وقرأ نافع وابن عامر وحجة والكسائي ويثبت بالشدب (وعندهم الكتاب
 اصل الكتب وهو الهوى المحفوظ اذ ما من كائن الا وهو مكتوب فيه
) (واما زينك بعض الذي نعدهم او توفيك) كيف مادارت الحال
 اربناك بعض ما وعدناهم او توفيناك قبله (فاما عليك البلاغ) لا غير
 (وعليها الحساب) المجازاة لا عليك فلا تحتفل باعراضهم ولا تستعجل
 بعذابهم فاما فاعلون وهذا ملائمة (اولم يروا انا نأتى الارض) ارض
 الكفرة (نقصها من اطرافها) بما تقتضه على المسلمين منها (والله يحكم
 لا يعقب حكمه) لارادله وحقيقته الذي يعقب الشيء بالابطال ومنه
 قيل لصاحب الحق يعقب لانه يقفو غريمه بالانتفاء والمعنى انه حكم
 للاسلام بالاقبال وعلى الكفر بالادبار وذلك كائن لا يمكن تغييره ومحل
 لامع المنقى النصب على الحال اى يحكمكم نافذا حكمه (وهو مريع
 الحساب) فيصاسبهم عما قليل في الآخرة بعد ما عذبهم بالقتل والاجلاء
 في الدنيا (وقد مكر الذين من قبلهم) بانبيائهم والمؤمنين منهم (فله المكر
 جميعاً) اذ لا يوه بمكر دون مكر فانه القادر على ما هو المقصود منه دون
 غيره (يعلم ما تكسب كل نفس) فيعد جزاءها (وسيعلم الكفار لمن عصى
 الدار) من الحزبين حتماً يأتيهم العذاب المعدلهم وهم في خلة منه وهذا
 كالنفسير لمكر الله تعالى بهم واللام تدل على ان المراد بالعقب العاقبة
 المحمودة مع ما في الاضافة الى الدار كما عرفت وقرأ ابن كثير ونافع وابو
 عمرو والكافر على ارادة الجنس وقرئ الكافرون والذين كفروا والكفر اى
 اهله وسيعلم من اعلمه اذا اخبره (ويقول الذين كفروا لست مرسلان)
 قيل انهم رؤساء اليهود (قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم) فانه اظهر

السماوات والارض وما بينهما
 الا بالحق وان الساعة لآتية)
 لا محالة فيجازى كل أحد
 بعمله (فاصفح) يا محمد عن قومك
 (الصغى الجليل) اعرض
 عنهم اعراضاً لا جزع فيه
 وهذا نسوخ بأية السيف
 (ان ربك هو الخلاق) لكل
 شئ (العليم) بكل شئ (ولقد
 آتيناك سبعاً من المثاني) قال
 صلى الله عليه وسلم هي
 النافحة رواء الشيطان لانهما
 تنفي في كل ركعة (والقرآن
 العظيم) لا تمدن عينيك الى
 ما متعنا به ازواجاً اصنافاً
 (منهم ولا تحزن عليهم)
 ان لم يؤمنوا (واخفض
 جناحك) ان جانبك
 (للمؤمنين) وقل انا
 النذير) من عذاب الله ان
 ينزل عليكم (البين) البين
 الانذار (كما انزلنا) العذاب
 (على المتقين) اليهود
 والنصارى (الذين جعلوا
 القرآن) اى كتبهم المنزلة
 عليهم (عصين) اجزاء
 حيث آمنوا ببعض وكفروا
 ببعض وقيل المراد بهم الذين
 اقتسموا طرق مكة يصدون
 الناس عن الاسلام وقال
 بعضهم في القرآن سحر

وبعضهم كهماءه وبعضهم
 شعر (فوردك لتسألهم
 أجيبين) سؤال توبخ
 (عما كانوا يعملون فاصدع)
 يا محمد (بما تأمر) أى
 اجهره وامضه (وأعرض
 عن المشركين) هذا قبل
 الامر بالجهاد (انا كفييناك
 السهوتين) بك باهلا كنا
 كلامهم بأفة وهم الولدين
 الغيرة والعاصى بن وائل
 وعدى بن قيس والاسود
 بن المطلب والاسود بن
 عبد يغوث (الذين يعملون
 مع الله الها آخر) صفة
 وقيل مبتداً وتضمنه معنى
 الشرط دخلت الفاء في خبره
 وهو (فسوف يعملون) عاقبة
 أمرهم (ولقد) التحقني
 (نعم لك يضيق صدرك
 بما يقولون) من الاستهزاء
 والتكذيب (فسبح) ملتبسا
 (محمد ربك) أى قل سبحان
 الله وبحمده (وكن من
 الساجدين) المصلين
 (واعبد ربك حتى ياتيك
 اليقين) الموت
 * سورة البقره مكية الاوان
 عاقبت الى آخرها مائة وثمان
 وعشرون آية *

من الادلة على رسالتي ما بيني عن شاهده يشهد عليها (ومن عنده
 علم الكتاب) علم القرآن وما الف عليه من النظم المعجز او علم التوراة وهو
 ابن سلام واضرا به : او علم الوحي المحفوظ وهو الله تعالى اى كنى بالذى
 يستحق العبادة وبالذى لا يسلّم ما فى الوحي الا هو شريداً بيننا فيخزي الكاذب
 منا ويؤيده قراءة من قرأ من عنده بالكسرو علم الكتاب على الاول
 مرتفع بالظرف فانه معتمد على الموصول ويجوز ان يكون مبتداً والظرف
 خبره وهو متعين للثانية وقرئ ومن عنده علم الكتاب على الحرف والبناء
 للمفعول * عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة الرعد
 اعطى من الاجر عشر حسنات بوزن كل صحاب مضى وكل صحاب يكون الى
 يوم القيامة ويصوم يوم القيامة من الوفاء بهد الله تعالى
 (سورة ابراهيم عليه السلام مكية وهى احدى وخسون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الر كتاب) اى هو كتاب (ازلناه اليك لتخرج الناس) بدعائك اياهم الى ما مضى
 من الظلمات (من انواع الضلال) الى النور (الى الهدى) (باذن ربهم)
 توفيقه وتسهيله مستعار من الاذن الذى هو تسهيل الحجاب وهو صلة
 لتخرج وحال من فاعله او مفعوله (الى صراط العزيز الحميد) بدل من قوله
 الى النور تكرير العامل واستئناف على انه جواب لمن يسأل عنه واصله
 الصراط الى الله تعالى امالانه مقصده او لظهره وتخصيص الوصفين
 للتنبية على انه لا يذل سالكه ولا ينجيب سائله (الله الذى له ما فى السموات
 وما فى الارض) على قراءة نافع وابن عامر مبتداً وخبره والله خبر مبتداً
 محذوف والذى صفته وعلى قراءة الباين عطف بيان للعزيز لانه كالعالم
 لا اختصاصه بالعبود على الحق (وويل للكافرين من عذاب شديد)
 وعيد لمن كفر بالكتاب ولم يفرج به من الظلمات الى النور والويل لقبض الوال
 وهو النجاة واصله النصب لانه صدر الامام يشق منه فضل لكنه رفع لافادة
 الثبات (الذين يسمعون الحياة الدنيا على الآخرة) يختارونها عليها
 فان المختار لشيء يطلب من نفسه ان يكون احب اليها من غيره (ويصدون
 عن سبيل الله) بتعويق الناس عن الايمان وقرئ ويصدون من اصده وهو
 متقول من صد صدودا اذا تكب و ليس فصيحا لان في صده مند وحة
 عن تكلف التعدية بالهمزة (ويبغونها عوجاً) ويبغونها زيفاً ونكوا با

* بحم الله الرحمن الرحيم *
 لما استبطأ المشركون العذاب
 نزل (أنى أمر الله) أى
 الساعة وأنى بصيغة الماضي
 لتعق وقومه أى قرب
 (فلا تستعجلوه) تطلبوه
 قبل حينه فانه واقع لاحالة
 (سبحانه) تنزيهه (وتعالى
 عما يشركون) به غيره
 (ينزل الملائكة) أى
 جبريل (بالروح) بالوحي
 (من أمره) بإرادته (على
 من يشاء من عباده) وهم
 الانبياء (أن) مفعلة
 (أنذروا) خوفوا الكافرين
 بالعذاب وأعلموهم (أهلاله
 الا أنافقون) خائفون
 (خلق السموات والارض
 بالحق) أى محققا (تعالى
 عما يشركون) به من
 الاصنام (خلق الانسان من
 نطفة) منى الى أن صيره
 قويا شديدا (فاذا هو خصيم
 شديد الخصومة) مبين
 بينها في نفي البعث قائلا من
 يحيي العظام وهى رميم
 (والانعام) الابل والبقر
 والغنم ونفسه بفعل مقدر
 بفسره (خلقها لكم)
 في جملة الناس (فيهادف)

عن الحق ليقدر حوافيه فحذف الجار واوصل الفعل الى الضمير والموصول
 بصلته يحتمل الجر صفة للكافرين والصب على الذم والرفع عليه او على
 انه مبتدأ خبره (اولئك ضلال بعيد) أى ضلوا عن الحق ووقفوا عنه
 بمراحل والبعيد في الحقيقة للضلال فوصف به فعله اليبالة اول الامر الذى
 به الضلال فوصف به ملاسته (وما اسلنا من رسول الا بلسان قومه)
 الابلغة قومه الذى هو منهم وبعث فيهم (ليبين لهم) ما امروا به فيعقوه
 عنه يسر وسرعة ثم يقلوه ويترجوه لغيرهم فانهم اولى الناس اليه
 بان يدعوهم واحق بان ينذروهم ولذلك امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 بانذار عشيرته اولاولي نزل على من بعث الى امم مختلفة كتب على السنتهم
 استقل ذلك نوع من الاعجاز ولكن ادى الى اختلاف الكلمة واضاعة
 فضل الاجتهاد في تعلم الانفاظ ومعانيها والعلوم المنشعبة منها
 وما في اتصاب القرائح وكذا النفس من القرب المتضنية لجزيل الثواب وقرئ
 بلسن وهو لغة فيه كريش ورباش ولسن بضمسين وضمة وسكون على
 الجمع كعمد وعمد وقيل الضمير في قومه لمحمد صلى الله تعالى عليه
 وسلم وان الله تعالى ازل الكتب كلها بالعريضة ثم ترجها جبريل
 عليه السلام اوكل نبي بلغة المنزل عليهم وذلك برده قوله ليبين لهم
 ضمير القوم والسورة والانجيل ونحوهم لم يزل ليبين للعرب
 (فيفضل الله من يشاء) فيفضله عن الايمان (ويهدي من يشاء) بالتوفيق له
 (وهو العزيز) فلا يفلح على ومشيته (الحكيم) الذى لا يضل ولا يهدي
 الاحكام (ولقد ارسلنا موسى باياتنا) يعنى اليد والعصا وسائر معجزاته
 (ان اخرج قومك من الطلث الى النور) يعنى اى اخرج لان في الارسل
 معنى القول او بان اخرج فان صيغ الافعال سواء في الدلالة على المصدر
 فتصح ان يوصل بها ان الناصبة (و ذكرهم بايام الله) بوقاته التى وقعت
 على الامم الدارجة وايام العرب حروبها وقيل بعمائه وبلائه (ان في ذلك
 لآيات لكل صبار شكور) يصبر على بلائه ويشكر نعمائه فانه اذا سمع
 بما نزل على من قبله من البلاء وافيض عليهم من النعماء اعتبر وتنبه لما يجب
 عليه من الصبر والشكر وقيل المراد لكل مؤمن وانما عبر عنهم بذلك تنبيها
 على ان الصبر والشكر عنوان المؤمن (واذ قال موسى لقومه اذكروا نعم الله
 عليكم اذ انجىكم من آل فرعون) اى اذكروا نعمته وقت انجائه اياكم من يحو

ما تستد فؤن به من الإكسية
والأردية من أشعارها
وأصوافها (ومنافع)
من النسل والدر والركوب
(ومنها ما كان) قدم الطرف
للفاصلة (ولكم فيها جال) زينة
(حين زيمون) زدونيها
الى مراحلها بالمشي (وحين
تسرحون) تخرجونها الى
المرعى بالقدادة (وتحمل
أثقالكم) أجالكم (الى
بلدكم تكونوا بالعالم) واصلين
اليه على غير الأبل (الأبق
الأنفس) يجمدها (ان زركم
لرؤف رحيم) بكم حيث
خلقها لكم (و) خلق
(الحيل والبغال والحمير
لتركبوا وزينة) مفعول له
والتعليل بهما لتعريف
النم لاينا في خلقها لغير ذلك
كلا سلك في الخيل الثابت
بحديث الصحبين (ويخلق
ملا تملون) من الأشياء
الجمية القريبة (وعلى الله
قصد السيل) أى بيان
الطريق المستقيم (ومنها)
أى السيل (جائز) حادعز
الاستقامة (ولوشاء)
هدياتكم (لهداكم) الى
قصد (أ السيل) جمعين

ان ينصب بملككم ان جعلت مستقرة غير صلبة لنعمة وذلك اذا ارادت بها
العلية دون الانعام ويحوز ان يكون بدلا من نعمة الله بدل الاشتغال
(يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابتلاءكم ويستحيون نساءكم) احوال
من أكل فروعون اومن ضمير المتخاطبين والمراد بالعذاب ههنا غير المراد
في سورة البقرة والاعراف لانه مفسر بالذبيح والقتل عمه ومطوف عليه
التذبيح ههنا وهو اما جنس العذاب او استعمالهم واستعمالهم بالاعمال
الشاقة (وفي ذلكم) من حيث انه باقدار الله تعالى اياهم وامهالهم فيه
(بلاء من ربكم عظيم) ابتلاء منه ويحوز ان تكون الاشارة الى الانجاء
والمراد بالبلاء النعمة (واذ تاذن ربكم) من كلام موسى عليه السلام
وتاذن بمعنى آذن كتوجه بمعنى اوعده غير انه ابلغ لما في الفعل من معنى
التكلف والمبالغة (لنشكرنكم) يابني اسرائيل ما نعمت عليكم من الانجاء
 وغيره بالايمان والعمل الصالح (لازيدنكم) نعمة الى نعمة (ولنكفرنكم ان
عذابى لشديد) فلعلى اعذبكم على الكفران عذابا شديدا ومن عادة اكرم
الاكرمين ان يصرح بالوعد ويعرض بالوعد والجملة مقول قول مقدر
او مفعول تاذن على انه يجرى مجرى قال لانه ضرب منه (وقال موسى ان
تكفروا اثم ومن في الارض جميعا) من التثنيين (فان الله لغنى) عن شكركم
لنعمته (جيد) مستحق الحمد في ذاته محمود بحمده الملائكة وتنطق بنعمه
ذرات المخلوقات فاضررتهم بالكفران الانفسكم حيث حرمتوها من الانعام
وعرضتموها للعذاب الشديد (الم يأتكم نيا الذين من قبلكم قوم نوح وعاد
ومحمد) من كلام موسى عليه الصلاة والسلام او كلام مبتدأ من الله (والذين
من بعدهم لا يعلم الا الله) جملة وقعت اعتراضا اول الذين من بعدهم عطف
على ما قبله ولا يعلم اعتراضا والمعنى انهم لكثرتهم لا يعلم عددهم الا الله
ولذلك قال ابن مسعود رضى الله عنه كذب النساوون (جاء نهم رسلكم
بالبينات فردوا ايديهم في افواههم) ففضوها غيظا بما جاءت به الرسل
عليهم الصلاة والسلام كقوله تعالى عضوا عليكم الأامل من الغيظ
او وضعوها عليها فغيبها منه او استهزاء عليه كن غلبه الضحك واسكانا
للانبياء عليهم الصلاة والسلام وامرهم بالمساقاة افواه وأشار واهبا
الى استنهم وما نطق به من قولهم انا كفرنا نبينا على ان لا جواب لهم سواء
اوردوها في افواه الانبياء بمنعوتهم من التكلم وعلى هذا يحتمل ان يكون تمثيلا

وقيل الايدي بمعنى الايدي اى ردوا ايدي الانبياء التى هى مواضعهم
 وما وصى اليهم من الحكم والشرائع فى افواههم لانهم اذا كذبوها ولم يقبلوها
 فكأنهم ردوها الى حيث جاءت منه (وقالوا انا كفروا بما ارسلتم به) على
 زعمكم (وانا لى شك بما تدعوننا اليه) من الايمان وقرئ تدعوننا بالادغام
 (مريب) موقع فى الزبية او ذى ريبة وهى قلق النفس وان لانطمئن الى
 شئ (قالت رسلهم اى الله شك) ادخلت همزة الانكار على الطرف لان
 الكلام فى المشكوك فيه لافى الشك اى اعاد دعوكم الى الله لا يحتمل الشك
 لكثرة الأدلة وظهور دلالتها عليه و اشار الى ذلك بقوله (فاطر السموات
 والارض) وهو صفة او بطل وشك مرتفع بالطرف (يدعوكم) الى الايمان
 بعنه ايانا (ليغفر لكم) او يدعوكم الى المغفرة كقولك دعوته لينصرفنى على
 اقامة المصولة مقام المصولة به (من ذنوبكم) بعض ذنوبكم وهو ما بينكم
 وبينه تعالى فان الاسلام يجبه دون المظالم وقيل جئى بمن فى خطاب
 الكفرة دون المؤمنين فى جميع القرآن تفرقة بين الخطايين ولعل المعنى فيه
 ان المغفرة حيث جاءت فى خطاب الكفار مرتبة على الايمان وحيث جاءت
 فى خطاب المؤمنين مشفوعة بالطاعة والجنب عن المعاصي ونحو ذلك
 فيتناول الخروج من المظالم (ويؤخركم الى اجل مسمى) الى وقت سماه الله
 تعالى وجعله آخر اعماركم (قالوا انتم الابرار مثلنا) لافضل لكم علينا
 فلم تخصصون بالنبوة دوننا ولو شاء الله ان يبعث الى البشر رسلا لبعث من
 جنس افضل (تريدون ان تصدونا عما كان بعد آبائنا) بهذه الدعوى
 (فأتونا بسلطان مبين) يدل على فضلكم واستحقاقكم بهذه المزية او على صحة
 ادعائكم النبوة كما تفهم لم يعتبروا ما جاؤا به من البينات والجهج واقرحوا عليهم
 آية اخرى تعتنا ولجأنا (قالت لهم رسلهم ان نحن الابرار مثلكم ولكن الله
 يمن على من يشاء من عباده) سلما مشاركتهم فى الجنس وجعلوا الموجب
 لاختصاصهم بالنبوة فضل الله تعالى ومنه عليهم وفيه دليل على ان النبوة
 عطائية وان ترجيح بعض الجائزات على بعض بمشيئة الله تعالى (وما كآلنا
 ان نأتىكم بسلطان الا باذن الله) اى ليس الينا الايمان بالآيات ولا تستبد به
 استطاعتنا حتى نأتى بما افترحتوه وانما هو امر متعلق بمشيئة الله تعالى
 فنخص كل نبي بنوع من الآيات (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) فليتوكل
 عليه فى الصبر على معاندتكم ومعاندتكم عموا الامر للاشعار بما يوجب

كتمتدون اليه باختيار منكم
 (هو الذى أنزل من السماء
 ماء لكم منه شراب) تشربونه
 (ومنه نجر) ينبت بسببه
 (فيه تسبون) تزهون دوابكم
 (ينبت لكم به الزرع
 والزيتون والنخيل والاعناب
 ومن كل الثمرات ان فى ذلك)
 المذكور (لآية) دالة على
 وحدانيته تعالى (لتوم
 ينسكرون) فى صفه
 فيؤمنون (وسخر لكم الليل
 والنهار والخمس) بالنصب
 عطفا على ما قبله والرفع
 مبتدا (والحر والجموم)
 بالوجهين (مسخرات)
 بالنصب حال والرفع خبر
 (بأمره) بإرادته (ان فى ذلك
 لآيات لقوم يعقلون)
 يتدبرون (وسخر لكم ما ذرا)
 خلق (لكم فى الارض) من
 الحيوان والنبات وغير
 ذلك (مختلفا ألوانه) كالحجر
 وأصفر وأخضر وغيرها
 (ان فى ذلك لآية لقوم
 يذكرون) يعقلون (وهو
 الذى سخر البحر) ذلله
 لركوبه والقوص فيه (لتأكلوا
 منه لحما طريا) هو السمك
 (ونفسر جوامد حلبة)

تلبسونها) هي القلوة والمرجان
 (وزي) تبصر (الفلك)
 السفن (موأخر فيه) تخمر
 الماء أى تشقه بجره فافيه
 مقبله ومدبرة برج واحدة
 (ولينفوا) عطف على
 لناأكلوا تطلبوا (من فضله)
 تعالى بالنبارة (ولعلكم
 تشكرون) الله على ذلك
 (وألقى في الأرض رواسي)
 جبالا ثوابت (لأن) لا
 (تمجد) تحرك (بكم) جعل
 فيها (أنهارا) كالنيل (وسبلا)
 طرقا (لعلكم تتهدون)
 الى ماصدكم (وعلامات)
 تستدلون بها على الطرق
 كالجبال بالنهار (وبالجم)
 بمعنى اليوم (هم يهدون)
 الى الطرق والقبلة بالليل
 (أن يخلق) وهو الله (كن
 لاخلق) وهو الاصنام حيث
 تشركونها معه في العبادة لا
 (أن لا تذكروا) هذا
 فتؤمنون (وان تمدوا النعمة
 الله لا تحسوها) تضبطوها
 فضلا أن تطبقوا شكرها
 (ان الله لغفور رحيم) حيث
 ينم عليكم مع تقصيركم
 وعصيانكم (والله يعلم ما
 تسمرون وما تعلنون) والذين

التوكل وقصدوا به انفسهم قصدا اوليا الا ترى قوله (وما لنا الا نتوكل
 على الله) اى اى عزركنا في ان لا نتوكل عليه (وقدهدنا سبلنا) التى بها نعرفه
 ونعلم ان الامور كلها بيده وقرأ ابو عمر وبالتخفيف ههنا وفي العنكبوت
 (ولتصبرن على ما آذيتونا) جواب قسم محذوف اكذوا به توكلهم وعدم
 مبالايتهم بما يجرى من الكفار عليهم (وعلى الله فليتوكل المتوكلون)
 فليتوكل المتوكلون على ما استعدوه من توكلهم المسبب عن ايمانهم (وقال
 الذين كفروا ارسلهم ليعزجنكم من ارضا اولتعدن في ملنا) حلفوا على
 ان يكون احد الامرين اما اخراجهم للرسل او عودهم الى ملتهم وهو
 بمعنى الصبرورة لانهم لم يكونوا على ملتهم قط ويجوز ان يكون الخطاب
 لكل رسول ولين آمن معه فقلوا الجماعة على الواحد (فاحي اليهم ربهم)
 اى الى رسلهم (لنهلكن الظالمين) على اختصار القول او اجراء الاجراء
 مجراه لانه نوع منه (ولنسكنكم الأرض من بعدهم) اى ارضهم وديارهم
 كقوله تعالى * واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض
 ومغاربها * وقرئ ليهلكن وليسكنكم بالباء اعتبار الاوصى كقوله اقم
 زيد ليعرجن (ذلك) اشارة الى الموصى به وهو اهلاك الظالمين واسكان
 المؤمنين (لمن حاف منامى) موقفي وهو الموقف الذى يقيم فيه العباد
 للحكومة يوم القيامة او قىامى عليه وحفظى لاعاله وقيل المقام مقع
 (وخاف وعيد) اى وعيدى بالعذاب او عذابى الموعود الكفار (واستمعوا)
 سألوا من الله الفتح على اعدائهم او القضاء بينهم وبين اعدائهم من الفتاحة
 كقوله * ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق * وهو معطوف على فاحي والضمير
 للانبياء عليهم الصلاة والسلام وقيل للكفرة وقيل للفرقيين فان كلهم
 سألوه ان ينصر الحق ويهلك البطل وقرئ بلفظ الامر عطفا على لنهلكن
 (وخاب كل جبار عنيد) اى قتح لهم فافلح المؤمنون وخاب كل جبارعات
 متكبر على الله معاند للحق فلم يفلح ومعنى الحية اذا كان الاستفتاح من الكفرة
 او من القبلتين كان اوقع (من ورائه جهنم) من بين يديه فانه مرصدها
 واقف على شفيرها فى الدنيا مبعوث اليها فى الآخرة وقيل من وراء حياته
 وحقيقته ما توارى عنك (ويسقى من ماء) عطف على محذوف تقديره
 من ورائه جهنم بلقى فيها ما يلقي ويسقى من ماء (صديد) عطف بيان لما وهو
 ما يسيل من جلود اهل النار (يتجرعه) شكف جرعده وهو صفة لما اوحال

تدعون) بالتاء والياء تعبدون
(من دون الله) وهم الاصنام
(لا يخلقون شيئا وهم يخلقون)
يصورون من الجارة وغيرها
(أموات) لأرواح فيهم خبر
ثان (غير أحياء) تأكيد
(وما يشعرون) أى الاصنام
(أيان) (وقت) (يشعرون)
أى الخلق فكيف يعبدون
اذلا يكون الهسا الا الخالق
الحى العالم القريب (الهكم)
المستحق للعبادة منكم (الله
واحد) لانظيره فى ذاته ولا
صفاته وهو الله تعالى (فالذين
لا يؤمنون بالآخرة فلو بهم
منكرة) (تجاهدة للوحداية
(وهم مستكبرون) شكرون
عن الإيمان بها (لاجرم) حقا
(أن الله يعلم ما يبسرون
وما يعلنون) فجازيهم بذلك
(انه لا يحب المستكبرين) بمعنى
أنه يعاقبهم ويزل فى التضرب
الحرث (واذا قيل لهم ما
استفهامية (ذا) موصولة
(أنزل ربكم) على محمد
(قالوا) هو (أساطير)
أكاذيب (الاولين) اضلال
لناس (لجملوا) فى عاقبة
الامر (أوزارهم) ذنوبهم
(كاملة) لم يكفر منها شيئاً

من الضمير فى يسقى (ولا يكاد يسيغه) ولا يقارب ان يسيغه فكيف يسيغه
بل يفضى به فيطول عذابه والسووغ جواز الشراب على الخلق بسهولة
وقبول نفس (ويأتية الموت من كل مكان) أى اسبابه من الشدائد قصيبه
من جميع الجهات وقيل من كل مكان من جسده حتى من اصول شعره وأبهام
رجله (وما هو بميت) فيستريح (ومن ورائه) ومن بين يديه (عذاب
غليظ) أى يستقبل فى كل وقت عذابا أشد مما هو عليه وقيل هو الخلود
فى النار وقيل حبس الانفس وقيل الآية منقطعة عن قصة الرسل نازلة
فى اهل مكة طلبوا الفتح الذى هو المطر فى سنهم التى ارسل الله تعالى عليهم
بدعوة رسوله فنجب رجاءهم فلم يستقم ووعدهم ان يستقيم فى جهنم
بدل ستياهم صديد اهل النار (مثل الذين كفروا بربهم) مبتدأ خبره
محذوف أى فيما يتلى عليكم صفتهم التى هى مثل فى الغرابة اوقوله (اعمالهم
كراماد) وهى على الاول جلة مستأنفة لبيان مناهم وقيل اعمالهم بدل
من المثل والخبر كراماد (استندت به الريح) جلته واسرعت الذهاب به
وقرأ نافع الرياح (فى يوم عاصف) العصف اشتداد الريح وصف به
زمانه للبالغة كقولهم نهارة صائم وليله قائم شبه صنائعهم من الصدقة
وصلة الرحم واغاثة الملهوف وعق الرقاب ونحو ذلك من مكارمهم فى حبوطها
وذهابها هباء منثورا لبنائها على غير اساس من معرفة الله تعالى والتوجه
بها اليه او اعمالهم للاصنام برما دطيرته الريح العاصفة (لا يفدرون) يوم القيامة
(مما كسبوا) من اعمالهم (على شيء) لحبوطه فلا يرون له اثر امن الثواب
وهو ذلك التمثيل (ذلك) اشارة الى ضلالهم مع حساباتهم انهم محسنون
(هو الضلال البعيد) فانه النهاية فى البعد عن طريق الحق (المتر)
خطاب لى صلى الله تعالى عليه وسلم والمراد به الله وقيل لكل واحد
من الكفرة على التلويح (ان الله خلق السموات والارض باحق) بالحكمة
والوجه الذى يحق ان يخلق عليه وقرأ حزة والكسائى خالق السموات
(ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد) بعدكم وخلق خلقا آخر مكانكم
رتب ذلك على كونه خالقا للسموات والارض استدلالا به عليه فان من خلق
اصولهم وماتوقف عليه تخليقهم ثم كونهم بتبدل الصور وتغير الطباع
قدرا ان يدلهم بخلق آخر ولم يمنع عليه ذلك كما قال (وما ذلك على الله بعزيز)
يتمتذروا او متصرفا انه قادر لذاته لاختصاصه بتقدير دون مقدور ومن

(يوم القيامة ومن) بعض
 (أوزار الذين يصلونهم
 بغير علم) لأنهم دعوه إلى
 الضلال فاتبعوه فاستزكوا
 في الآثم (الأساء) شس
 (مايزرون) يحملونه جلهم
 هذا (قديم الذين من قبلهم)
 وهو غمر وذنب صرحا طويلا
 ليصعد منه إلى السماء ليقانل
 أهلها (فأتى الله) قصد
 (بنيانهم من القواعد) الأساس
 فأرسل عليه الريح والزلافة
 فهدمها (فخر عليهم السقف
 من فوقهم) أى وهم تحته
 (وأتاهم العذاب من حيث
 لا يشعرون) من جهة لا تخبر
 بيا لهم وقيل هذا مثل لافساد
 ما برموه من المكر بالرسول
 (ثم يوم القيامة يخرجهم)
 يذلمهم (ويقول) لهم الله
 على لسان الملائكة توبخا
 (أين شركاءكم) بزعمكم
 (الذين كنتم تشاقون)
 تحالفون المؤمنين (فيهم)
 في شأهم (قال) أى يقول
 (الذين أتوا العالم) من الانبياء
 والمؤمنين (أن اخزى اليوم
 والسوء على الكافرين)
 ببولونه شامة بهم (الذين
 تنوواهم) بثناء والياء (الملائكة
 على أنفسهم) بالكفر

هذا شأنه كان حقيقا بان يؤمنه ويعبد رجاؤه وثوابه وخوفاته عقابه يوم
 الجزاء (وبرزوا لله جميعا) أى يبرزون من قبورهم يوم القيامة لأمر الله
 تعالى ومحا سبته والله على ظنهم قائم كانوا يخفون ارتكاب القواش
 ويظنون انها تخفى على الله تعالى فإذا كان يوم القيامة انكشفوا لله تعالى
 عند انفسهم وانما ذكر بلفظ الماضي لتحقق وقوعه (قال الضمخا) الاتباع
 جمع ضعيف يريد به ضعاف الرأي وانما كتب بالواو على لفظ من يغفر
 الالف قبل الهمزة فيملها إلى الواو (لذين استكبروا) رؤسائهم الذين
 استسموهم واستفوههم (انا كنا لكم تبعا) في تكذيب الرسل والأعراض
 عن نصائحهم وهو جمع تابع كغائب وغيب او مصدر نعت به للبالغة او على
 اضمار مضاف (فهل انتم مفنون هنا) دافون هنا (من عذاب الله من شيء)
 من الأولى للبيان واقعة موقع الحال والثانية للتبعض واقعة موقع المفعول أى
 بعض الشيء الذى هو عذاب الله تعالى ويجوز ان تكونا للتبعض أى بعض شيء
 هو بعض عذاب الله تعالى والأعراب ماسبق ويحتمل ان تكون الأولى مفعولا
 والثانية مصدرا أى فهل انتم مفنون بعض العذاب بعض الاغناء (قالوا)
 أى الذين استكبروا اجابوا عن مصابة الاتباع واعتذارا عما فعلواهم
 (لو هذا الاثم) للإيمان وقتاله (لهديناكم) لو لكن ضللنا فاضلناكم أى
 اخذناكم ما اخترناه لانفسنا اولو هذا الله طريق النجاة من العذاب
 لهديناكم واغنيانا عنكم كما عرضناه لكم لكن سد دونا طريق الخلاص
 (سواء علينا اجزعنا ام صبرنا) مستويان علينا الجزع والصبر (مالنا
 من محبص) منجى ومهرب من العذاب من الحبص وهو العدول من جهة
 الفرار وهو يحتمل ان يكون مكانا كالبيت ومصدرا كالغيب ويجوز ان يكون
 قوله سواء علينا من كلام القرين ويؤيده ما روى انهم يقولون تعالى
 نجزع فيجزعون خمسمائة عام فلا ينضم فيقولون تعالى نصبر فيصبرون
 كذلك ثم يقولون سواء علينا (وقال الشيطان لما قضي الامر) احكم وفرغ
 منه ودخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار خطيبا في اشقياء من الثقلين
 (ان الله وعدكم وعدا الحق) وعدا من حقه ان يهزم او وعدا انجره وهو
 الوعد بالبعث والجزاء (ووعدتكم) وعدا بالباطل وهو ان لا بعث ولا حساب
 وان كانا فلا صنم تشفع لكم (فاخلقنكم) جعل تين خلف وعده كالا خلاف
 منه (وما كان لى عليكم من سلطان) تسلط فاجلنكم إلى الكفر والمعاصي

(الا ان دعوتكم) الادعائى اياكم اليها بنسبيل وهو ليس من جنس
السلطان ولكنه على طريقة قولهم * تحية بينهم ضرب وجيع *
ويجوز ان يكون الامتناء منقطعاً (فاستجبتم لى) اسرعت اجابتي (فلا
تلومونى) بوسوسى فان من صرح العداوة لابلام باشال ذلك (ولوموا
انفسكم) حيث اطمعوني اذ دعوتكم ولم تطيعوا ربكم لمادعاكم واحببت
المعتزلة باشال ذلك على استقلال العبد بآلهه وليس فيه ما يدل عليه
ادبكنى لصحتها ان يكون لقدرة العبد مدخل ما في فعله وهو الكسب
الذى يقوله اصحابنا (ما انا بمصرخكم) بمعنى من العذاب (وما انا
بمصرخى) بمعنى وقرأ حجة بكسر الياه على الاصل في التفاه الساكنين
وهو اصل مرفوض في مثله لماسفه من اجتماع يائين وثلاث كمرات
مع ان حرمة ياء الاضافة القنع فاذا لم تكسر وقبلها الف فيا لم يحرى
ان لا تكسر وقبلها ياء او على لغة من يزيد ياء على الاضافة اجراء لها
يجرى اليها والكاف في ضربته واعطيتكم وحذف الياء اكتفاء بالكسرة
(اى كمرت بما اشر كنتمون من قبل) ما ماصدريه ومن متعلقة باشر كنتمون
اى كمرت اليوم باشر ككم اياى من قبل هذا اليوم اى في الدنيا بمعنى
تبرأت منه واستكرته كقوله ويوم القيامة يكفرون بشرككم او موصولة
بمعنى من نحو ما في قواهم سبحانه ماحر كن لنا ومن متعلقة بكمرت اى
كمرت بالذى اشر كنتمونيه وهو الله تعالى بطاعتكم اياى فيما دعوتكم
اليه من عبادة الاصنام وغيرها من قبل اشر ككم حين رددت امره
بالجهود لا دم عليه الصلاة والسلام واشرك منقول من شركت زيدا
للتعدي الى المفعول ثان (ان الطالبين لهم عذاب اليم) تحية كلامه لو اتداه
كلام من الله تعالى وفي حكاية امثال ذلك لطف للسامعين وابقاظ لهم
حتى يحاسبوا انفسهم ويتدبروا عواقبهم (وادخل الذين آمنوا وعلوا
الصالحات جنت تجري من تحتها الانهار خالدين فيها باذن ربهم) باذن الله
تعالى وامره والمدخلون هم الملائكة وقرئ ادخل على التكلم فيكون
قوله باذن ربهم متعلقا بقوله (تحيتهم فيها سلام) اى يحيههم الملائكة
فيها بالسلام باذن ربهم (الم تر ايف صرب الله مثلا) كيف اعتمده
ووضعه (كفة طيبة كنجرة طيبة) اى جعل كفة طيبة كنجرة وهو
تفسير لقوله ضرب الله مثلا ويجوز ان يكون كفة بدلا من مثلا وكنجرة

(فأتقوا السلم) اتقوا
واستسلوا عدالموت قائلين
(ما كن فعل من سوء) شرك
فقول الملائكة (بلى ان الله
علم بما كنتم تعملون)
فجازيكم به ويقال لهم
(فادخلوا ابواب جهنم
خالدين فيها فلبس شوى)
ماوى (التكرير) وقيل
لذين اتقوا (الشرك) ماذا
أزل ربكم قالوا خير الذين
أجسوا (بالاجان) في هذه
لدينا حسنة) حياة طيبة
(ولداد الآخرة) أى الجنة
(خير) من الدنيا وما فيها
قال تعالى فيها (ولهم دار
المتن) هى (جنات عدن)
اقامة مبتدأ خبره (يدخلونها
يجرى من تحتها الانهار لهم
فيها ما يشاؤون كذلك)
الجراء (يجزى الله المتن)
الذين) نعمت (توفاهم الملائكة
طيبين) طاهرين من الكفر
(يقولون) لهم عدالموت
(سلام عليكم) ويقال لهم
في الآخرة (ادخلوا الجنة
بما كنتم تعملون هل) ما
(ينظرون) ينتظر الكفار
(الآن ناتيهم) ثلثه والياء
(الملائكة) لقبس ارواحهم
(أو يأتى أمر ربك) العذاب

صفتها او خبر مبتدأ محذوف اي هي كشجرة وان يكون اول مفعولى
ضرب اجراء لها مجرى جعل وقد قرئت بالرفع على الابتداء (اصلها ثابت)
في الارض ضارب بمرقه فيها (وفرصها) واعلاها (في السماء) وبجوزان
يريد وفروعها اي افنانها على الاكتفاء بلفظ الجنس لا كتناسبه
الاستفراق من الاضافة وقرئ ثابت اصلها والاول على اصله ولذلك
قيل انه اقوى ولعل الثاني ابلغ (تؤتي اكلها) تعطى ثمرها (كل حين)
افده الله تعالى لانماها (باذن ربها) بإرادة خالقها وتكونه
(و يضرب الله الاشكال للناس لعلهم يذكرون) لان في ضربها زيادة
افهام وتذكير فانه تصور للعاني وادناه لها من الحس (ومثل كلمة خبيثة
كشجرة) كمثل شجرة (خبيثة اجتثت) استوصلت واخذت جنتها بالكلمة
(من فوق الارض) لان عروقتها قريبة منه (مالها من قرار) استقرار
واختلف في الكلمة والشجرة قصرت الكلمة الطيبة بكلمة التوحيد
ودعوة الاسلام والقرآن والكلمة الخبيثة بالاشراك بالله تعالى والدعاء
الى الكفر وتكذيب الحق ولعل المراد بهما مايم ذلك فالكلمة الطيبة
ما عرب من حق اودعها الى صلاح والكلمة الخبيثة ما كان على خلاف
ذلك وفسرت الشجرة الطيبة بالتحلة وروى ذلك مرفوعا وبشجرة في الجنة
والخبيثة بالخطيئة والكيشوث ولعل المراد بهما ايضا مايم ذلك
(ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت) الذي ثبت بالحجة عندهم ويمكن
في قلوبهم (في الحياة الدنيا) فلا يزالون اذا اقتنوا في دينهم كزكريا ويحيى
عليهما السلام وجرجيس وشمعون والذي قسمهم اصحاب الاختود
(وفي الآخرة) فلا يتبعون اذا سئلوا عن معتقدهم في الموقف ولابد هشهم
احوال يوم القيامة وروى انه عليه الصلاة والسلام ذكر قبض روح المؤمن
فقال ثم تعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان فيحلسانه في قبره فيقولان له
من ربك وما ديك ومن نبيك فيقول ربي الله ودينى الاسلام وينبئني محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم فينادى مناد من السماء ان صدق عبدي فذلك
قوله ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت (ويضل الله الظالمين) الذين
ظلموا انفسهم بالاعتصار على التقليد فلا يبتدون الى الحق ولا يثبتون
في مواقف الحق (ويضل الله ما يشاء) من تنبئت بعض واضلال آخرين
من غير اعتراض عليه (المرآ الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا) او شكر نعمته

أو القيامة المشغلة عليه
(كذلك) كإفضل هؤلاء
(فعل الذين من قبلهم) من
الأمم كذبوا رسلهم فاهلكوا
(وما ظلمهم الله) بأهلهم
بغير ذنب (ولكن كانوا
أنفسهم يظلمون) بالكفر
(فأصابهم سيئات ما عملوا)
أي جزاؤها (وحاق) نزل
(هم) ما كانوا يستهزون
أي العذاب (وقال الذين
أشركوا) من أهل مكة
(لولا الله فذهبنا ومن دونه
من شيء) نحن ولا آبائنا ولا حرمنا
من دونه من شيء (من البصائر
والسوا ثب فاشركنا وتجرعنا
بمشيئته فهو راض به قال تعالى
(كذلك فعل الذين من قبلهم)
أي كذبوا رسلهم فإجاء به
(فهل) فما (على الرسل
الإبلاغ المبين) الإبلاغ المبين
وليس عليهم هداية (ولقد
بعثنا في كل أمة رسولا) كما
بعثنا في هؤلاء (أن) أي
ما (اعبدوا الله) وحده
(واجتنبوا الطاغوت)
الوثان أن تعبدوها (فهم
من هدى الله) فآمن (ومنهم
من حقن) وجبت (عليه
الحالة) في علم الله فلم يؤمن
(فسيروا) يأكفرون مكة

كفران وضعوه مكانه او بدلوا نفس النعمة كفرانهم لما كفروها سلبت
منهم فصاروا تاركين لما يحصلين الكفر بدلها كاهل مكة خلقهم الله تعالى
واسكنهم حرمة وجعلهم قوام دينه ووسع عليهم ابواب رزقه وشرفهم
بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم فكفروا ذلك فحطوا سبع سنين
واسروا وقتلوا يوم بدر وصاروا اذلاء فبقوا مسلوبى النعمة موصوفين
بالكفرو عن ٤٠ وعلى رضى الله تعالى عنهم اسلمهم الانجران من قريش
بسو القيرة وبنو امية فامانوا المفيرة فكفبتوهم يوم بدر وامانوا امية
فتوا الى حين (واحلوا قومهم) الذين شابعوهم في الكفر (دار البوار)
دار الهلاك يحملهم على الكفر (جهنم) عطف يان لها (يصلونها)
حال منها او من القوم اى داخلين فيها مقامين لحرها او مفرلهم مقدر
ناصب لجهنم (وبس القرار) اى وبس المرجهم (وجعلوا الله ائذا
ليضلوا عن سبيله) الذى هو التوحيد وقرأ ان كثير واجر ورويس
عن يعقوب بفتح الياء وليس الضلال والاضلال غرضهم ' فى انحاء
الانذار ولكن لما كان نتيجة جعل كفرهم (قل بتمتوا) بشهواتكم
او بعبادة الاوثان فانها من قبيل الشهوات التى يتبع بها وفى التهديد
بصفة الامر اذ بان المهتد عليه كالمطلوب لافضائه الى المهتد به
وان الامر من كائن لاجالة ولذلك علله بقوله (فان مصرىكم الى النار)
وان الخطاب لانها ك فيه كالأسورية من أمر مطاع (قل لعبادى
الذين آمنوا) خصهم بالاضافة تنويعا لهم وتنبيها على انهم المتبعون
لحقوق العبودية ومقول قل يحذوف دل عليه جوابه اى قل لعبادى الذين
آمنوا اقيموا الصلاة واتقوا (بقموا الصلاة) ويقفوا بما رزقهم فيكون
اذا بانهم لقرط مطاوعتهم الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم بحيث
لا يترك فملهم عن امره وان ك السبب الموجبه و يجوز ان يقدر بلام
الامر ليصح تعلق القول بهما وانما حسن ذلك ههنا ولم يحسن فى قوله
عبد قد تنفسك كل نفس * اذا ما خفت من امر تالاء لدلالة قل عليه
وقيل هما جوابا بقموا وافقوا قائمين مقامهما وهو ضعيف لانه لا بد
من مخالفة ما بين الشرط وجوابه ولان امر الواجبة لا يجاب بلقظ الفية
اذا كان القاعل واحدا (سر او علانية) منتصبان على المصدر اى اتصافى
سر او علانية او على الحسالى اى ذوى سر او علانية او على الطرف اى وفتى

(فى الارض فانظروا كيف
كان عاقبة المكذبن) رسلهم
من الهلاك (ان تحرض)
يا محمد (دلى هداهم) وقد
أضلهم الله لا تقدر على ذلك
(فان الله لا يهدى) بالبناء
للمفعول وللفاعل (من يضل)
من يريد اضلاله (ومالهم
من ناصرين) مانسين من
عذاب الله (واقسموا بالله
جهنم ايمانهم) اى غاية
اجتهادهم فيها (لا يمشى الله
مريموت) قال تعالى (بلى)
بينهم (وعدا عليه حقا)
مصدر ان مؤكدا ان مصوبان
بفعلهما المقدر اى وعد ذلك
وحقه حقا (ولكن اكثروا
الساس) اى أهل مكة
(لا يعلمون) ذلك (ليين)
متعلق ببعثهم المقدر لهم
الذى يختلفون مع المؤمنين
(فيه) من أمر الدين
بتمزيههم وابابة المؤمنين
(ويعلم الذين كفروا انهم
كانوا كاذبين) فى انكار البعث
(انما قولنا لشيء اذا اردناه
اى اردنا ايجاده وقولنا
مبتدا خبره (ان نضولله
كن فيكون) اى فهو يكون
وفى قرأة بالنصب عطفا على
نقول والآية لتقرير القدرة

على البعث (والذين هاجروا
 في الله) لاقامة دينه (من بعد
 ما ظنوا) بالاذي من أهل
 مكة وهم النبي صلى الله عليه
 وسلم وأصحابه (لنؤمنهم)
 نزلهم (في الدنيا) دارا
 (حسنة) هي المدينة (ولاجر
 الآخرة) أي الجنة (أكرم)
 أعظم (لو كانوا يعلمون)
 أي الكفار أو المخلفون عن
 الهجرة ما هم هاجرين من
 الكفر لواقفهم هم هم
 (الذين صبروا) على اذى
 المشركين والهجرة لظهور
 الدين (وعلى ربه يتوكلون)
 فيرزقهم من حيث لا يحتسبون
 (وما أرسلنا من قبلك الا رجالا
 وبهي السهم) لملائكة
 (فأما أولئك) الذين
 بالثورة والانجيل (ان كنتم
 لاتعلمون) ذلك فانهم يعلمونه
 وأنتم الى تصديقهم أقرب
 من تصديق المؤمنين بمحمد
 صلى الله عليه وسلم (بالبينات)
 متعلق بمخوف أي أرسلناهم
 بالحج الواضحة (والزبر)
 الكتب (وازلنا اليك الذكر)
 القرآن (لئين لننس ما نزل
 لهم) فيه من الحلال والحرام
 (ولعلمهم يتكروا) في ذلك

سرو علية والاحب اعلان الواجب واخفاء التطوع (من قبل ان يأتي
 يوم لا بيع فيه) فيتباع القصر ما يندار له تقصيره او يصدى به نفسه
 (ولا خلال) ولا محالة فيشفع لك خليل او من قبل ان يأتي يوم لا انتفاع
 فيه بمبايعة ولا محالة وانما ينفع فيه بالاتفاق لوجه الله تعالى وقرآن كبير
 وابوعمر و يعقوب بالفتح فهما على النبي الصام (الله الذي خلق السموات
 والارض) متسدا وخبر (وازل من السماء ما فاخرج به من الثمرات
 رزقا لكم) تعيشون به وهو يشمل المطعم والملبوس مفعول
 لا يخرج ومن الثمرات بيان له حال منه ويحتمل عكس ذلك ويجوز ان
 يراد به المصدر فينصب بالصلة او المصدر لان اخرج في معنى رزق
 (ومخر لكم الفلك ليعرى في البحر باهره) بمشيته الى حيث توجهتم
 (وسخر لكم الأنهار) فجعلها معدة لاتفادكم وتصرفكم وقبل تضيير هذه
 الاشياء تعاليم كيفية انخادها (وسخر لكم الشمس والقمر دائنين) بدأيان
 في سيرهما وانارتها واصلاح ما يصلحانه من الكونيات (وسخر لكم الليل
 والنهار) بتتابعان لسباتكم ومشاكمكم (وآنا كم من كل ما سألتموه) أي بعض
 جميع ما سألتموه يعني من كل شيء سألتموه شيئا فان الموجود من كل صنف بعض
 ملقى بقدرة الله تعالى ولعل المراد بما سألتموه ما كان حقيقا بان يسأل لاحتياج الناس
 اليه سئل اولم يسأل وما يحتمل ان تكون موصولة وموصوفة ومصدرة
 ويكون المصدر بمعنى المفعول وقرئ من كل بالتثنية أي وآنا كم من كل
 شيء ما احتجتم اليه وسألتموه بلسان الحال ويجوز ان تكون مانافية في موضع
 الحال أي وآنا كم من كل شيء غير سألتموه (وارتعدوا أئمة الله لا تحصوها)
 لا تحصروها ولا تحيطوا عدواها فضلا عن افرادها فانها غير متناهية
 وفيه دليل على ان المراد بغير الاستغراق بالاضافة (ان الانسان لظلوم)
 الظلم النعمة باغفال شكرها او يظلم نفسه بان يرضى للحرمان (كفار) شديد
 الكفران وقيل ظلوم في الشدة يشكو ويحزم كفار في النعمة يجمع ويمنع
 (واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد) بلدة مكة (آمنة) اذا امن لمن فيها
 والفرق بينه وبين قوله اجعل هذا بلدا آمنا ان السؤال في الاول ازالة
 الخوف عنه وتقصيره آمنة وفي الثاني جعله من البلاد الآمنة (واجنبني وبني)
 بعدني وابهم (ان تعبد الاصنام) واجعلنا منه في جانب وقرئ واجنبني
 وهما على لغة نجد واما اهل الحجاز فيقولون جنبني شره وفيه دليل على

فيعتبرون (أقامن الذين
مكروا) المكرات (السبئات)
بالنبي صلى الله عليه وسلم
في دار الندوة من قبيصة
أو قله أو أخرجه كاذ كرفي
الانفال (أن يخسف الله بهم
الارض) كفارون (أو يأتهم
العذاب من حيث لا يشعرون)
أى من جهة لاخطر بآلهم
وقد أهلكوا بدر ولم يكونوا
بقدروا ذلك (أو يأخذهم
في قلوبهم) فى أسفارهم للتجارة
(فقامهم بمحيزين) بفائين
المصداق (أو يأخذهم على
تخوف) نقص شيئا فشيئا
حتى يهلك الجميع حال من القاعل
أو المفعول (فان ر بكرؤف
رحيم) حيث لم يسألهم
بالعسوبة (أولم يروا الى
ما خلق الله من شئ) له ظل
كشجر وجبل (بغيا) يغيل
(غلاله عن اليمين والشمائل)
جمع شمال أى عن جانبيهما
أول التمار وأخره (سبحانه)
حال أى خاضعين بإيراد
نهم (وهم) أى الظلال
(داخرون) صاغرون
زلوا منزلة المقلا (والله
يسجد ما فى السموات وما فى
الارض من دابة) أى نسمة

ان عصمة الانبياء توفيق الله تعالى وحفظه اياهم وهو بظاهره لا يتناول احفاده
وجميع ذريته وزعم ابن عينة ان اولاد اسمعيل عليه الصلاة والسلام
لم يعبدا الصنم محطاه وانما كانت لهم حجارة يدورون بها ويسعونها الدوار
ويقولون البيت جرف فحيث ما نصبنا حجرا فهو بمنزلة (رب انهن اضللن كثيرا
من الناس) فلذلك سألت منك العصمة واستعدت بك من اضلالهن واسناد
الاضلال اليهن باعتبار السببية كقولهم وغرهم الحياة الدنيا (فنرى على
دينى (فانه منى) أى بعضى لايتك حتى فى امر الدين (ومن عصانى فالتك
عقور رحيم) تقدر ان تغفر له وترجه ابتداء او بعد التوفيق للتوبة وفيه
دليل على ان كل ذنب لله ان يغفره حتى الشرك الا ان الوعيد فرق بينه
وبين ضربه (ربنا انى اسكنت من ذريتى) أى بعض ذريتى واذرية
من ذريتى فخذف المفعول وهم اسمعيل ومن ولدته فان اسكانه متضمن
لاسكانهم (بواد غير ذى زرع) يعنى وادى مكة فانها حرة لانهت
(عند بيتك الحرم) الذى حرمت الترض له والتهاون به اولم ير معطيا
منما تعابه الجبارة اوضع منه الطوفان فلم يستول عليه ولذلك سمي
عقبا أى اعتق منه ودعا بهذا الدعاء اول ما قدم قلعه قال ذلك باعتبار
ما كان او ما سيول اليه روى ان هاجر كانت لسارة رضى الله عنها فوهبتها
لابراهيم عليه السلام فولدت منه اسمعيل عليه السلام فقارت عليهما
فانشده ان يخرجهما من عندها فاخرجهما الى ارض مكة فاطهر الله
عين زمزم ثم ان جرهم رأوا ثمة طيورا فقالوا لا طير الا على الماء مقصوده
فأروها وعندهم عاب فقالوا اشركنا فى مائك نشركك فى الباتنا ففعلت
(ربنا ليقبوا الصلاة) اللام لامى وهى متعلقة باسكنت أى ما اسكنتهم
بهذا الوادى البلقع من كل مرتقى ومرزق الاقامة الصلاة عند بيتك
الحرم وتكرر النداء وتوسطه للاشعار بانها المقصودة بالذات
من اسكانهم ثمه والمقصود من الدعاء توفيقهم لها وقيل لام الامر
والمراد هو الدعاء لهم باقامة الصلاة كانه طلب منهم الاقامة وسأل
من الله تعالى ان يوفهم لها (فاجعل افئدة من الناس) أى افئدة من افئدة
الناس ومن التبعض ولذلك قيل لوقال افئدة الناس لازدجت عليهم
فارس والروم وبلغت اليهود والنصارى اول ابتداء كقولك القلب منى
سقيم أى افئدة ناس وقرأ هشام افئدة بخلاف عنه يساء بعد الهزة وقرئ

تدب عليها أى يخضع له بما يريد
منه وغلط في الاتيان بما مالا
يقبل لكثرة (والملائكة)
خصهم بالذكر تقصيلا
(وهم لا يستكبرون) يتكبرون
عن عبادته (يخامون) أى
الملائكة حال من ضمير يستكبرون
(ربه من فوقهم) حال
من هم أى عاليا عليهم بالتهر
(وفعلون ما يؤمرون) به
(وقال الله لاتصنوا الهين
اتين) تأكيد (انما هو اله
واحد) أى به لا ثبات الالهية
والوحدانية . فاباى قاربهون
خافون دون غيرى وفيه
الثبات عن القية (وله ما فى
السماوات والارض) ملكا
وخلقا وعبيدا (وله الدين)
الطاعة (واصبا) دائما حال
من الدين والعامل فيه معنى
الظرف (افضير الله تتون)
وهو الاله الحق ولا اله غيره
والاستهزاء بالانكار والتوبيخ
(وما بكم من نعمة من الله)
لا يأتى بها غيره ومشترطية
أو موصولة (ثم اذا سقم)
اصابكم (الضر) الفقر
والمرض (فاليه تجأرون)
رفعون أصواتكم بالاستغاثة
والدعاء ولاندعون لقبره

أفدة وهو يحتمل ان يكون مقلوب أفدة كآدر فى ادور وان يكون اسم
فاعل من افدت الرحلة اذا مجلت أى جاعة تعبسون نحوهم وافدة بطرح
الهزة الخفيف وان كان الوجه فيه اخراجها بين يين ويموز ان يكون
من افدت (تهوى اليهم) تهرع اليه شوقا وودادا وقرى تهوى على
البناء للمعول من هوى اليه وادواء غيره وتهوى من هوى يهوى اذا
احب وتعدته بالى لتضيق معنى الزرع (وارزقهم من الثمرات) مع سكانهم
وادبا لا نبات فيه (لعلهم يشكرون) تلك النعمة فاجاب الله عز وجل دعوته
بفعله حرما أنما يحى اليه ثمرات كل شئ حتى توجد فيه القواكه الربعية
والصفية واخر بنية فى يوم واحد (ربنا انك تعلم ما نخفى وما نعلن) تعلم
سرنا كما تعلم علنا والمعنى انك اعلم باحوالنا ومصالحنا وارحم بنا منا باقتسنا
فلا حاجة لنا الى الطلب لكننا دعوك اظهار العبوديتك واقتارا الى رحمتك
واستعجا لانليل ما عندك وقيل ما تخفى من وجد القرعة وما تعلن من التضرع
اليك والتوكل عليك وتكرير النداء للبالغة فى التضرع والاتجاه الى الله تعالى
(وما تخفى على الله من شئ فى الارض ولا فى السماء) لانه العالم يعلم ذاتى
يستوى نسبتة الى كل معلوم ومن للاستغراق (الحمد لله الذى وهب لى
على الكبر) أى وهب لى وانا كبر ايس من الولد قيد الهبة بحال الكبر
استعظا بالنعمة واظهارا لما فيها من الآية (اسماعيل واسحق) روى
انه ولده اسماعيل اتسع وتسعين سنة واسحق لمائة وثنتى عشرة سنة
(ان ربى لسميع الدعاء) أى ليجيبه من قولك سمع الملك كلامى اذا اعتد به
وهو من ابنة المبالغة العاملة على الفعل اضيف الى مفعوله او فاعله على اسناد
السماع الى دعاء الله تعالى على الحجاز وفيه اشعار بانه دعاءه وسأل منه الولد
فاجابه ووهبه سؤل اله من موقع اليأس منه ليكون من اجل النعم
واحلاها (رب اجعلنى مقيم الصلاة) بعدلها مواظبا عليها (ومن ذرىتى)
عطف على المنصوب فى اجعلنى والتبعض لعله باعلام الله واستقرار
عاده فى الامم الماضية انه يكون فى ذريته كفار (ربنا وتقبل دعاء) واستجب
دعائى أو وتقبل عبادتى (ربنا اغفر لى ولوالدى) وقرى لاوى وقد تقدم
عذر استغفاره لهما وقيل اراد بهما آدم وحواء (وللمؤمنين يوم يقوم
الحساب) ثبت مستعار من القيام على الرجل كقولهم قامت الحرب على
ساق أو يقوم اليه اهله فحذف المضاف واسند اليه قيامهم بحجازا

(ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون) خطاب لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والمراد به تليته على ما هو عليه من أنه مطلع على احوالهم وافعالهم لا يخفى عليه خافية والوعيد بأنه معاقبهم على قبيحته وكثيره لامحالة اولكل من توهم غفلته جهلاً بصفاة واغتراراً بماهاله وقبل انه تسلية للظلمة وتهدد للظالم (انما يؤخرهم) يؤخر عذابهم وعن ابي عمر والنون (ليوم تخصص فيه الابصار) اى تخصص فيه ابصارهم فلا تترقب اماً كنهن من هول ما ترى (مهطعين) مصرعين الى الداعي او مقبلين بابصارهم لا يظفرون هبة وخوفاً واصل الكلمة هو الاقبال على الشئ (مقضى رؤسهم) رافعيها (لا يرتد اليهم طرفهم) بل بقيت عيونهم شاخصة لا تطرف ولا يرجع اليهم نظرم فيظفرون الى انفسهم (واقندهم هواء) خلاى خالية عن القهم لقرط الحيرة والدهشة ومنه يقال لللاحق والجبان قلبه هواءى لا رأى فيه ولا قوة فلا زهير من الظمان جو جوء هواء وقيل خالية عن الخير خالوية عن الحق (وانذر الناس) يا محمد (يوم ياتيهم العذاب) يعنى يوم القيامة او يوم الموت فانه اول ايام عذابهم وهو مفعول ثان لانذر (فيقول الذين ظلموا) بالشرك والتكذيب (ربنا اخرنا الى اجل قريب) اى اخر العذاب عنا وردنا الى الدنيا واملنا الى حدمن ازمان قريب او اخر آجالنا وابتنا مقدار ما نؤمن بك ونوجب دعوتك (بحب دعوتك وتبع الرسل) جواب الامر ونظيره لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين (اولم تكونوا اقستم من قبل ما لكم من زوال) على ارادة القول وما لكم جواب القسم جاء بلفظ الخطأ على المطابقة دون الحكاية والمعنى اقستم انكم باقون في الدنيا لا تزالون بالموت ولعلمهم اقسما بطرا وضرور او دل عليه حالهم حيث بنوا شديدا واملوا بعيدا وقيل اقسما انهم لا ينتقلون الى دار اخرى وانهم اذا ماتوا لا يزالون عن تلك الحالة الى حالة اخرى كقوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت (وسدتم في مساكن الذى ظلموا انفسهم) بالكفر والمعاصى كما دعوهمود واصل سكن ان يعدى في كفر وغنى واقام وقد يستعمل بمعنى التنبؤ فيجرى مجراه كقوله سكنت الدار (وتبين لكم كيف فعلنا بهم) بما تشاهدونه في منازلهم من آثار ما نزل بهم وما توارى عندكم من اخبارهم (وضربناكم الانزال) من احوالهم اى ينالكم انكم في مثلهم الكفر واستحقاق العذاب

(ثم اذا كشف الضر عنكم) اذا فريق منكم برهم يشركون ليكفروا بما آتيناكم من النعمة (فتنصروا) باجماعكم على عبادة الاصنام امر تهديد (فسوف تعلمون) عاقبة ذلك (ويجعلون) اى المشركون (لما لا يعملون) انها تضر ولا تنفع وهى الاصنام (نسيباً مما رزقناهم) من الحث والافعام بقولهم هذا لله وهذا لشركائنا (تالله لتسئلن) سؤال توبخ وفيه القنات عن امية (عما كنتم تعصرون) على الله من أنه امرتم بذلك (ويجعلون لله البنات) بقولهم الملائكة بنات الله (سبحانه) تنزيهاً له عازعوا (ولهم ما يشتهون) اى البنون والحمل في محل رفع أو نصب يجعل المعنى يجعلون له البنات التى يكرهونها وهو منزه عن الولد ويجعلون لهم الابناء الذين يختارونها فينصتون بالاسمى كقوله فاستفتهم اربك البنات ولهم البنون (واذا بشر أحدهم بالانثى) تولده (ظال) صار (وجهه مسودا) متغير لغير مضم (وهو كظيم)

متلى غما فكيف تنسب
 النبات اليه تعالى (بتواري)
 يخفى (من التوهم) أى قومه
 (من سوء ما بشر به)
 خوفا من التعبير متريدا
 فيما يفعل به (أبمسكه)
 يتركه بلاخل (صلى هون)
 هوان وذلل (أم بدسه في
 التوب) بأن يشده (الأماء)
 بش (ما يحكمون) حكمهم
 هذا حيث نسبوا لحاقتهم
 النبات الاتي هي عندهم
 بهذا الحبل (لهذين لا يؤمنون
 بالآخرة) أى الكفار (مثل
 السوء) أى الصفة السوأى
 بمعنى البهجة وهى وأدهم
 النبات مع احتياجهم اليهن
 لتفكاح (ولله التل الأعلى)
 الصفة العليا وهى أنه
 لا اله الا هو (وهو العزيز)
 في ملكه (الحكيم) في خلقه
 (ولو يؤاخذ الله الناس
 بظلمهم) بلعاصى (ما ترك
 عليهم) أى الارض
 (من دابة) نعمة عيب
 عليها (ولكن يؤخرهم
 الى أجل مسمى فاذا جاء
 أجلهم لا يستأخرون) عنه
 (ساعة ولا يستغنون)
 عليه (ويحملون الله

أوصفات ما فعلوا وما فعل بهم التى هي في الفرابه كالا مثال المضروبة
 (وقدمكروا مكرهم) المستغرق فيه جهدهم لابطال الحق وتقرير الباطل
 (وعند الله مكرهم) مكتسوب عنده فعلهم فهو مجازيهم عليه أوعنده
 ما يكرههم به جزاء لمكرهم وابطال الله (وان كان مكرهم) في العظم والشدة
 (لنزول منه الجبال) سوى لازالة الجبال ومعدا لها وقيل ان ثاقفة واللام
 مؤكدة لها كقوله وما كان الله ليعذبهم على ان الجبال مثل الامر التى صلى الله
 تعالى عليه وسلم ونحوه وقيل تخفة من التثنية وانصت انهم مكر واليزيلوا
 ما هو كالجبال الراسية ثباتا وتمكنان آيات الله تعالى وشرائعه وقرأ الكسافى
 لنزول بالفتح والرفع على انها الخفة واللام هي الفاصلة ومعناه تعظيم
 مكرهم وقرئ بالفتح والنصب على لغة من فتح لامى وقرئ وان كاد مكرهم
 (فلا تحسبن الله يخلف وعده رسله) مثل قوله اننا لننصر رسلا كتب الله
 لاخلائنا ورسلى واصله يخلف رساله قدم القول الثانى اذ بان انه
 لا يخلف الوعد اصلا قوله ان الله لا يخلف العباد واذ لم يخلف وعده احدا
 فكيف يخلف رسله (ان الله عزيز) غالب لا يما كرا قدر لا يدفع (ذواتهم)
 لاولينته من اعدائه (يوم تبدل الارض غير الارض) بدل من يوم يأتيهم
 او ظرف للانتماء او مصدر باذكر اولا يخلف وعده ولا يجوز ان ينصب
 بمخلف لان ما قبل ان لا يعمل فيما بعده (والسموات) عطف على الارض
 وتقديره والسموات غير السموات والتبديل يكون في الذوات كقولك بدلت
 الدراهم بالدنانير وعليه قوله بدلتها جلودا غيرها وفى الصفة كقولك بدلت
 الحلقة خاتما اذا بدلتها وغيثت شكلها وعليه قوله بدل الله سيئاتهم
 حسنات والآية تختلها ومن على رضى الله تعالى عنه تبدل ارضامن
 فضة وسموات من ذهب وعن ابن مسعود وانس رضى الله تعالى عنهما
 يحشر الناس على ارض بيضاء لم يخطئ عليها احد خطية وعن ابن عباس
 رضى الله تعالى عنهما هي تلك الارض وانما تغير صفاتها وبدل عليه
 ما روى ابو هريرة رضى الله تعالى عنه انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال تبدل
 الارض غير الارض تنبسط وتعمد الاديم الصكاظى لا ترى فيها حوبا
 ولا مائتا واعلم انه ديزم على الوجه الاول ان يكون الحاصل بالتبديل
 ارضا وسماء على الحقيقة ولا يبعد على الثانى ان يجعل الله الارض جهنم
 والسموات الجنة على ما شرهه قوله تعالى كلا ان كتاب الابرار لئى حلين وقوله

ان كتاب العيار في سبعين (وروزا) من اجدانهم (لله الواحد القهار)
 لحاسبته ومجازاته وتوصيفه بالوصفين للالة على ان الامر في غاية الصعوبة
 كقوله تعالى لمن الملك اليوم الله الواحد القهار فان الامر اذا كان لواحد
 غلاب لا يقابل فلا مستغاث لاحد الا غيره ولا مستجار (ورى الجرمين يومئذ
 مترنين) قرن بعضهم مع بعض بحسب مشاركتهم في العقائد والاعمال
 كقوله تعالى واذا النفوس زوجت او فروع الشياطين او مع ما اكتسبوا
 من العقائد الزائفة والملكات الباطلة او قرنت ايديهم وارجلهم الى رقابهم
 بالاغلال وهو محتمل ان يكون غملا لما اخذتهم على ما اقترفته ايديهم وارجلهم
 (في الاصفاد) متعلق بقرنين او حال من ضمير هو الصعد القيد وقيل الفل قال سلامة
 ابن جندل « وزبد الحيل قد لاقي صفادا » بعض باعد وبعظم ساق « واصله
 الشد (سرا يلهم) قصصاتهم (من قطران) وجاء قطران وقطران لثنتين فيه وهو
 ما يتصلب من الابل فيطبخ فيه نابه الابل الجري « وهرق الجرب بحدته
 وهو اسود منت تشتعل فيه النار بسرعة يطليه جلود اهل النار حتى
 يكون ملاؤه لهم كالتمص ليجمع عليهم لدغ القطران ووحشة لونه
 وتدرجهم مع اسراع النار في جلودهم على ان التلاوت بين القطرانين
 كالنفاوت بين النارين ويحتمل ان يكون غملا لما يحيط بجوهر النفس
 من الملكات الرديئة والبيئات الوحشية فيقلب اليها او اما من النجوم والالام
 وعن يعقوب قطران والقطر الحساس او الصفر المذاب والاقح التناهي
 حره والجملة حال نائية او حال من ضمير مترنين (وتغشى وجوههم النار)
 وتغشاها لانهم لم يتوجهوا بها الى الحق ولم يستعملوا في تدبره مشاعرهم
 وحواسهم التي خلقت فيها لاجله كالتطلع على اقدارهم لانها فارغة
 عن المعرفة مملوءة بالجهالات ونظيره قوله امن يتق وجهه سوء المذاب
 يوم القيامة وقوله تعالى يوم يصحون في النار على وجوههم (يجزي الله
 كل نفس) اي يفعل بهم ذلك ليجزي كل نفس مجرمة (ما كسبت) او كل
 نفس من مجرمة او مطعة لانه اذا بين ان الجرمين بما قوبل لاجرا مهم
 علم ان المطيعين يثابون لطاعتهم ويتعين ذلك ان علق اللام بـروزا
 (ان الله سريع الحساب) لانه لا يشغله حساب عن حساب (هذا) اشارة
 الى القرآن او السورة او ما فيه من العظة والتذكير او ما وصفه من قوله
 ولا تحسبن الله (بلاغ للناس) كفاية لهم في الموعظة (ولينذروا به) عطف

ما يكرهون (لا تقسمهم
 من النبات والشر يك
 في الرئاسة واهانة الرسل
) ونصف (تقول
) ألسنتهم (مع ذلك
) الكذب) وهو (أن لهم
 الحسنى) عند الله أي الجنة
 كقوله ولئن رجعت الى
 ربي ان لي عنده الحصنى
 قال تعالى (لاجرم) حقا
) ان لهم النار وأنهم
 مفرطون (متروكون
 فيها أو مقدمون اليها
 وفي قراءة بكسر الراء أي
 متضاوون الحد) تالله
 لقد أرسلنا الى أمم من
 قبلك (رسلا) فري
 لهم الشيطان أعمالهم (السيئة
 فرأوا حسنة فكدبوا
 الرسل) فهو وليهم)
 متولى أمورهم (اليوم)
 أي في الدنيا (ولهم هذاب
 أليم) مؤلم في الآخرة
 وقيل المراد باليوم يوم
 القيامة على حكاية
 الحال الآية أي لاولى لهم
 غيره وهو عاجز عن نصر
 نفسه فكيف ينصرهم
) وما ازلنا عليك)
 يا محمد (الكتاب) القرآن

(الاثني لهم) لناس
 (الذي اختلفوا فيه)
 من امر الدين (وهدي)
 عطف على ثين (ورجة)
 قوم يؤمنون) به (والله)
 أنزل من السماء ماء فاحيي به
 الأرض (بالنبات بعد)
 موتها) يسها (ان في ذلك)
 المذکور (لاية)
 دالة على البعث (تقوم)
 بمعون) سمع تدبر
 (وان لكم في الانعام)
 لبرة) اعتبارا (نسيكم)
 بيان للعبرة (بما في بطونه)
 أي الانعام (من) للإنباء
 متعلقة بنسيكم (ين فرث)
 نسل الكرش (ودم لبنا)
 خالصا) لايشوبه شيء من
 القرث والدم من طم اوريدج
 اولون وهو بينهما (سائفا)
 للشارين) سهل المرور
 في حلقهم لايفس به (ومن)
 ثمرات الفضل والاعناب) عمر
 (تفقدون منه سكرًا)
 خرا يسكر سميت بالمصدر
 وهذا قبل تحريرهما (ورزقا)
 حسنا) كالتمر والزيبيب
 والخل والدبس) ان في
 ذلك) المذکور (لاية)

على محذوف أي لينحوا ولينذروا بهذا البلاغ فتكون اللام متعلقة
 بالبلاغ ويجوز أن يتعلق بمحذوف تقديره ولينذروا أنزل أو تلى وقرئ
 بفتح الياء من نذر به إذا حمله واستعمله (وليعلموا أنما هو اله واحد) بالنظر
 والتأمل فيما فيه من الآيات الدالة عليه أو التنبه على ما يدل عليه (وليدكر)
 أولوا (الآلآب) فرددوا عما رديهم وبتدبروا بما يحظرون وأعلم أنه سبحانه
 وتعالى ذكر لهذا البلاغ ثلاث فوائد التي هي الغاية والحكمة في نزال الكتب
 تكميل الرسل للناس واستكمال القوة النظرية التي منتهى كمالها
 التوحيد واستصلاح القوة العملية الذي هو التدرع بلباس التقوى
 جعلنا الله من القارئين بهما وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 من قرأ سورة ابراهيم اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من عبد الاصنام
 وعدد من لم يعبد

(سورة الحجر مكية وهي تسع وتسعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(انزلت ايات الكتاب وقرآن مبين) الإشارة الى آيات السورة والكتاب
 هو السورة وكذا القرآن وتكرره لتفخيم أي آيات الجامع لكونه كتابا كاملا
 وقرآنا بين الزبد من الغي بآنا هريرا (ربما يود الذين كفروا لو كانوا
 مسلمين) حين كانوا حال المسلمين عند زوال النصر أو حلول الموت أو يوم
 القيامة وقرأ نافع وعاصم ربما بالضميف وقرئ ربما بالفتح والضميف وفيها
 ثمان لغات ضم الراء وقصه مع التشديد والضميف وبتاء التأنيث ودونها
 وما كلفة تكلفه عن الجر فيصوز دخوله على الفعل وحقه ان يدخل الماضي
 لكن لما كان المتروك في اخبار الله تعالى كالماضي في تحته أجرى مجراه وقبل
 مانكرة موصوفة كقوله * ربما تكرر النفوس من الأمر له فرجة لكل الضال
 * ومعنى التقليل فيه الايدان بانهم لو كانوا يودون الاسلام مرة فالحري
 ان يسارعوا اليه فكيف وهم يودونه كل ساعة وقبل تدهنهم أهوال
 القيامة فان حانت منهم افاقة في بعض الاوقات تمنوا ذلك والنية في حكاية
 ودادتهم كالغنية في قولك حلف بالله ليضلن (ذرههم) دعههم (ياكلوا)
 ويتنعموا) بذنيهم (ويلهمهم الآل) ويشغلهم توقمهم لطول الامصار
 واستقامة الاحوال عن الاستعداد للمعاد (فسوف يعلمون) سوء صنيعهم
 اذا ما ينوا جزاءه والفرض اقتطاع الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم من

على قدرته تعالى (لقوم يعقلون) يتدبرون (وأوحى ربك الى الصل) وحى الهام (أن) مقصورة أومصدرية (اتخذى من الجبال بيوتا) تأوين اليها (ومن الشجر) يسونا (وعما يرشون) اى الناس ينون لك من الاماكن والام تأويها (ثم كلنى من كل الثمرات فاسلكى) ادخلنى (سبل ربك) طرقه فى طلب الرعى (ذلا) جمع ذلول حال من السبل اى مضجرة لك فلا تقصر عليك وان توهرت ولا تضل على العود منها وان بعدت وقيل من الضمير فى اسلكى اى متقادة لما يراد منك (يخرج من بطونها شراب) هو العسل (مختلف الوانه فيه شفاء للناس) من الاوجاع قيل لبعضها كما دل عليه تكثير شفاء اولكها بضميته الى غيره أقول وبدونها بآيته وقدامه به صلى الله عليه وسلم من استطلق عليه بطنه رواه الشيخان (ان فى ذلك لآية لقوم يفكرون) فى صنعه

ارحواهم وايدانه بانهم من اهل الخذلان وان تفهم بعد اشتغال بالاعمال تحتهم وفيه الزام للجمعة وتحذير عن اثار التمس وما يؤدى اليه طول الامل (وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم) اجل مقدر كتب فى اللوح المحفوظ والمستهنى جملة واقعة صفة قرية والاصل ان لا يدخلها الواو كقوله الا لها منذرون ولكن لما شابهت صورتها صورة الحال ادخلت عليها تأكيذا لقصوها بالوصوف (ما سبق من امة اجلها وما يستأخرون) اى وما يستأخرون عنه وتذكير ضمير امة فيه العمل على المعنى (وقالوا يا ايها الذى نزل عليه الذكر) نادوا به الذى صلى الله تعالى عليه وسلم على التهمم الاترى الى ما نادوه له وهو قولهم (انك لجنون) ونظير ذلك قول فرعون ان رسولكم الذى ارسل اليكم لجنون والمعنى انك لتقول قول الجنان حتى تدعى ان الله تعالى نزل عليك الذكر اى القرآن (لوما تاتينا) ركب لومع ما كارب مع لالمنين امتناع الشيء لوجود غيره والتخصيص (بالملائكة) ليصدقون ويعضدون على الدعوة كقوله لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا واللعقاب على تكذيبنا لك كانت الامم المكذبة قبل (ان كنت من الصادقين) فى دعواك (ما ينزل الملائكة) بآياه مسندا الى ضمير اسم الله وقرأ حزة والكسافى وحفص بالنون وابو بكر بالناء والبناء للفعول ورفع الملائكة وقرئ تنزل بمعنى تنزل (الخالق) الانزى لا ملتبسا بالحق اى بالوجه الذى قدره واقتضته حكمته ولا حكمة فى ان تأييدكم بصور تشاهدونها فانه لا يزيدكم الا ليلسا ولا فى معالجتكم بالمقوبة فان منكم ومن ذراريكم من سبقت لكتاله بالايمان وقيل الحق الوحى او العذاب (وما كانوا اذا منظرين) اذا جواب لهم وجزاء الشرط مقدراى ولوزنا الملائكة ما كانوا منظرين (انا نحن نزلنا الذكر) رد لانكارهم واستهزائهم ولذلك اكده من وجوه وقرره بقوله (وان الله لحافظون) اى من التعريف والزيادة والنقص بان جعلناه مجزا ما بنا لكلام البشر بحيث لا يخصص تفسير نظمه على اهل اللسان او نقي تطرق الحلل اليه فى الدوام بضمان الحفظ له كاتفى ان يعطى فيه بانه المنزل وقيل الضمير فيه لنبى صلى الله تعالى عليه وسلم (ولقد ارسلنا من قبلك فى شيع الاولين) فى فرقهم جمع شيعته وهى الفرقة النقية على طريق ومذهب من شاعه اذا تبعه واصله الشيعاء وهو الحطب الصغار يوقده الكبار والمعنى نبأ نارجالا فيهم وجعلناهم رسلا فيما بينهم

تعالى (والله خلقكم) ولم تكونوا شيئا (ثم يتوفاكم) عند انقضاء آجالكم (ومنكم من يرد الى آردل العسر) أى أخسه من الهم والحرف (لكيلا يعلم بعد علم شيئا) قال عكرمة من قرأ القرآن لم يصبر بهذه الحالة (ان الله عليم) بتدبير خلقه (قدير) على ما يريد (والله فضل بعضكم على بعض في الرزق) فكم غنى وقصر وما لك ومملوك (فما الذين فضلوا) أى الموالى (يرادى رزقهم على ما ملكت أيمانهم) أى يجاعلى ما رزقناهم من الاموال وغيرها شركة بينهم وبين مماليكهم (فهم) أى الممالك والموالى (فيه سواء) شركاء المعنى ليس لهم شركاء من ممالكهم في اموالهم فكيف يحصلون بعض ممالك الله شركاء له (أنعمة الله بمحمدون) يكفرون حيث يعملون له شركاء (والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا) فخلق حواء من ضلع آدم وسائر النساء من نطف الرجال والنساء (وجعل لكم من أزواجكم بشين

(وما يأتيهم من رسول الا كانوا يستهزئون) كما يفعل هؤلاء وهو تسلية للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وما للحال لا يدخل الا مضارعا بمناه او ماضيا قريبا منه وهذا على حكاية الحال الماضية (كذلك نسلكته) ندخله (في قلوب الجرمين) والسلك ادخل الشيء في الشيء كالخيط في الخيط والرمح في المطعون والضمير للاستهزاء وفيه دليل على ان الله تعالى يوجد الباطل في قلوبهم وقيل لذكر فان الضمير الآخر في قوله (لا يؤمنون به) له وهو حال من هذا الضمير والمعنى مثل ذلك السلك نسلت الذكر في قلوب الجرمين مكذبا غير مؤمن به اويبان للجملة المتضمنة له وهذا الاجتهاج ضعيف اذ لا تلزم من تعاقب الضمائر توافقها في المرجوع اليه ولا يتعين ان تكون الجملة حالا من الضمير لجواز ان تكون حالا من الجرمين ولا يتأني كونها مفعلة للمعنى الاول بل يقو به (وقد خلت سنة الاولين) أى سنة الله فيهم بان خذلهم وسلك الكفر في قلوبهم او باهلاك من كذب الرسل منهم فيكون وصيدا لاهل مكة (ولو قصصنا عليهم) على هؤلاء القترحين بأبائن السماء فظلموا فيه يبرجون) يصعدون اليها ويرون عجائبها طول نهارهم مستوحشين لما يرون او تصعد الملائكة وهم يشاهدونهم (لقالوا) من غلوهم في العناد وتشكيكهم في الحق (انما سكرت ابصارنا) سدت عن الابصار بالهر من السكر ويدل عليه قراءة ابن كثير بالتخفيف او حبرت من السكر ويدل عليه قراءة من قرأ سكرت (بل نحن قوم مسحورون) قد سحرنا محمد بذلك كما قالوه عند ظهور غيره من الآيات وفي كلتي الحصر والاضراب دلالة على البت بان ما يروونه لاحقيقة له بل هو باطل خيل اليهم بنوع من السحر (ولقد جعلنا في السماء بروجا) اثني عشر مختلفة الهيئات والخواص على ما دل عليه الرصد والتجربة مع بساطة السماء (وزيناها بالاشكال والهيئات البهية (للناظرين) المعبرين المستدلين بها على قدرة مبدعها وتوحيد صانها (وحفظناها من كل شيطان رجيم) فلا يقدر ان يصعد اليها ويوسوس اهلها ويتصرف في امرها ويطلع على احوالها (الا من استرق السمع) يدل من كل شيطان واسترق السمع اختلاسه سراشبهه خطفهم البصرة من قطان السموات بما فيهم من المناسبة في الجواهر او بالاستدلال من اوضاع الكواكب وحركاتها وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انهم كانوا يحبون عن السموات فلما ولد عيسى

وحفدة (أولادا لاوлад
(ورزقكم من الطيبات)
من أنواع الثمار والحبوب
والحيوان (أقبالباطل)
الصنم يؤمنون وبعبث
الله هم يكفرون) يشرأهم
(ويبعدون من دون الله)
أى غيره (مالا يملك لهم
رزقا من السموات) بالطمر
(والأرض) بالثبات (شيئا)
بدل من رزقا (ولا يستطيعون)
يقدرون صلى شئ وهو
الاصنام (فلا تضر بوالله
الامثال) لا تجعلوا الله أشباها
تشر كوههم به (ان الله يعلم)
أن لا مثل له (وأنهم لا تعلمون)
ذلك (ضرب الله مثلا)
ويبدل منه (عبدا مملوكا)
صفة بميزه من الخرافه
عباده (لا يقدر على شئ)
لعدم ملكه (ومن) نكرة
موصوفة أى حرا (رزقا
منارزقا حسنا فهو ينفق منه
سرا وجهرا) أى تصرف
فيه كيف يشاء والاول
مثل الاصنام والثانى مثله
تعالى (هل يستون) أى
العبيد العجزه والحر
التصرف لا (الحمد لله)
وحده (بل أكثرهم) أى أهل

عليه الصلاة والسلام منوا من ثلاث سموات فلما ولد محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم منوا من كلها بالشهب ولا يقدح فيه تكونها قبل المولد لجواز
ان يكون لها اسباب اخرو قبل الاشياء منقطع أى ولكن من لم يمتدق السمع
(قاتمه) قبحه وحلقه (شهاب ميين) ظاهر للبصرين والشهاب شهاب
نار ساطعة وقد يطلق الكوكب والسنان لما فيهما من البريق (والأرض
مدناها) بسطناها (والقيافيا رواسى) جبالا ثوابت (وانثنا مبد)
في الأرض اوقبها وفي الجبال (من كل شئ موزون) مقدر بمقدار معين
تقتضيه حكمته او مستحسن مناسب من قولهم كلام موزون او ما يوزن
ويقدر اوله وزن في اواب النعمة والمنفعة (وجعلنا لكم فيها معاش)
تميشون بها من الطعام والملابس وقرئ بالهمزة على التشبيه بشئ (ومن
لستم به برازقين) عطى على معاش او على عمل لكم ويريد به الخيال والخدم
والمالك وسائر ما يبتغون انهم يرزقونهم ثنا كاذبا فان الله يرزقهم وايهم
وفد لك الآيه الاستدلال يجعل الأرض بمقدار وشكل معين
مختلفة الاجزاء في الوضع محدثة فيها انواع النبات والحيوان المختلفة خلقه
وطبيعة مع جواز ان لا يكون كذلك على كمال قدرته ونهايه حكمته والتفرد
في الالوهية والامتنان على العباد بما انعم عليهم في ذلك ليوحده ويبدوه
ثم بالغ في ذلك وقال (وان من شئ الا عندنا خزائنه) أى وما من شئ الا
ونحن قادرون على ايجاده وتكوينه اضعاف ما وجدته فضرى الخرائن
مثلا لا قدره اوشبه مقدراته بالاشياء المنفردة التى لا يخرجها الى
كلفة واجتهاد (وما ننزله) من نفاع القدرة (الا بقدر معلوم) حده الحكمة
وتعلقت به المشيئة فان تخصيص بعضها بالايحاد في بعض الاوقات مثقلا
على بعض الصفات والحالات لابلها من مخصص حكيم (واسلمنا الرياح
لواقيح) حوامل شبه الريح التى جاءت بتغير من انشاء شهاب ظاهر بالحيامل
كاشبه مالا يكون كذلك بالمقيم او لمقامات للتبخر والهاب ونظيره الطوائح
بمعنى المطبات في قوله * ويخطف مما تطيح الطوائح * وقرئ * وارسلنا
الريح على تأويل الجنس (فانزلنا من السماء ماء) بقدر (قاتميا كوه) فيجعلنا
لكم مقيما (وما ننزله بمخازنين) قادرين متمكنين من اخراجهم في عنهم ما يشي
لنفسه او حافظين في الصدران والعيون والآبار وذلك ايضا يدل على المدير
الحكيم كما تدل حركة الهواء في بعض الاوقات من بعض الجهات على وجه

يتمتع به الناس فان طبيعة الماء تقتضى القور فوقه دون حده لابلده من
 شخص (واما نحن نحسب) بايجاد الحياة في بعض الاجسام القابلة لها
 (ونميت) لذاتها وقد اول الحياة بما يم الحيوان والنبات وتكرر الصغير
 (الدلالة على الحضرة) ونحن الوارثون (الباقون) اذا مات الخلائق كلها
 (ولقد علمنا المستعدين منكم ولقد علمنا المستأخرين) من استقدم ولادة
 وفوتوا ومن استأخر او من خرج من اصلا ب الرجال ومن لم يخرج بعد او من
 تقدم في الاسلام والجهاد وسبق الى الطاعة او تأخر لا يخفى علينا شئ من
 اجوائكم وهو بيان لكمال علمه بعد الاحتجاج على كمال قدرته فان ما يدل
 محلي قدرته دليل على علمه وقيل رغب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 على الصنف الاول فاخذ جوا عليه فزلت وقيل ان امرأة حسنة كانت
 تصلى خلف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتقدم بعض القوم لثلا
 ينظر اليها وتأخر بعض ليصبرها فزلت (وان ربك هو يحشرهم) لا محالة
 للجزاء وتوسط الضمير للدلالة على انه القادر والتولى بحشرهم لا غير وتصدير
 الجملة بان تحقيق الوعد والتنبيه على ان ما سبق من الدلالة على كمال قدرته
 وعلمه بتفاصيل الاشياء يدل على صحة الحكم كما صرح به بقوله (انه حكيم)
 باهر الحكمة متفن في افاعه (عليم) وسع علمه كل شئ (ولقد خلقنا الانسان
 من صلصال) طين يابس يصلصل اى يصوت اذا قرو قيل هو من
 صلصل اذا انتفى تضعيف صل (من جأ) طين تفسير واسود من طول
 مجاورة الماء وهو وصفه صلصال اى كائن من جأ (مسنون) مصور من سنة
 الوجه او مصوب ليس ويتصور كالجواهر المذابة تصب في القوالب من السن
 وهو الصب كانه افرغ الخما فصور منها تمثال انسان اجوف فيس حتى اذا تفر
 صلصل ثم غيّر ذلك طورا بعد طور حتى سواه وفتح فيه من روحه او من
 من صنعت الحجر على الحجر اذا حككته فان ما يميل بينهما يكون مقنا ويسمى
 سنيئا (والجان) اباجين وقيل ابليس ويحوزان براديه الجنس كما هو
 الطاهر من الانسان لان تشعب الجنس لما كان من شخص واحد خلق من
 مادة واحدة كان بالجنس باسره مخلوقا منها واتصاه بفعل يسره قوله
 (خلقنا من قبي) خلق الانسان (من نار السموم) من نار الحر الشديد
 النافذ في المنبأ ولا يتمتع خلق الحياة في الاجرام البسيطة كالا يتمتع خلقها
 في الجواهر المجردة فضلا عن الاجساد الموقلة التي الغالب فيها الجزء

مكة (لا يهلون) ما يصيرون
 اليه من العذاب فينثرون
 (وضرب الله مثلا) ويدل
 منه (رجلين احدهما (ابكم)
 ولد آخرس (لا يشدر على
 شئ) لانه لا يفهم ولا يفهم
 (وهو كل) تقبل (على
 مولاه) ولي امره (انما
 يوجهه) بصرفه (لايات)
 منه (بحجر) ينجم وهذا
 مثل الكافر (هل يستوى
 هو) الابكم المذكور (ومن
 بأمر بالعدل) اى ومن هو
 ناطق نافع للناس حيث
 يأمره ويحث عليه (وهو
 على صراط) طريق
 (مستقيم) وهو الثاني
 المؤمن لا وقيل هذا مثل الله
 والابكم للاصنام والذين
 قبله في الكافر والمؤمن
 (والله غيب السموات والارض)
 اى علم ما غاب فيها (وما
 امر الساعة الاكلع البصر
 اوهو أقرب) منه لانه بلفظ
 كن فيكون (ان الله على كل
 شئ قدير والله اخرجكم من
 بطون امهاتكم لا تعلمون
 شيئا) الجملة حال (وجعل
 لكم السمع) بمعنى الاسماع
 (والابصار) والاقدسة

القلوب (للكم تشكروا) ه
على ذلك فؤمنون (ألم يروا
الى الطائر مضرات) مذلات
للطيران (في جوار السماء)
اي الهواء بين السما والارض
(ما يمكن) عند قوس
أجنحتهم وبسطها أن يفتن
(الاله) بقدرته (ان في ذلك
لايات تقوم يؤمنون) هي
خلقها بحيث يمكنها الطيران
وخلق الجو بحيث يمكن
الطيران فيه وامساكها
(والله جعل لكم من بونكم
سكنا) موضعاً تسكنون فيه
(وجعل لكم من جلود
الانعام بيوتا) كالغيايا والقباب
(تستقونها) العمل (يوم
نفتنكم) سفركم (ويوم
اقتنصكم ومن أوصافها)
أي القنم (وأوبارها) أي
الابل (وأشعارها) أي المز
(أنثا) مثلاً لبيوتكم كسط
وأكسية (ومثلاً) تتمون
به (الى حين) يلي فيه (والله
جعل لكم مما خلق) من
البيوت والتجر والنعام
(غلالاً) جمع غل تغلبكم حر
الشمس (وجعل لكم من الجبال
أكناناً) جمع كن وهو ما
يسكن فيه كالغار والمرب

الناري قائماً اقبل لها من التي القالب فيها الجزء الارضي وقوله من نار
باعتبار القالب كقوله خلقكم من تراب ومساق الآية كما هو للدلالة على
كمال قدرة الله وبيان بدء خلق التلبيين فهو لتنبيه على المقدمة الثانية
التي يتوقف عليها اسكان الخضر وهو قبول السواد للجمع والاحياء
(واذ قال ربك) واذ كروقت قوله (لعلنا نكفي خلقاً بشراً من صلصال
من جأسنون فاذا سويته) عدلت خلقته وهبائه لنفخ الروح فيه (ونفخت
فيه من روعي) حتى جرى آثاره في تجاويف اعضاءه خفي واصل النفخ
اجراء الريح في تجويف جسم آخر ولما كان الروح يتعلق اولاً بالضار
الطيف النبعث من القلب ويفيض عليه القوة الحيوانية فيسرى حاملاً
لها في تجاويف الشرايين الى اعماق البدن جعل نفقه بالبدن نفخاً
واضافة الروح الى نفسه كما مر في سورة النساء (فصواله) فاسقطوا له
(ساجدين) امر من وقع يقع (فجعد الملائكة كلهم اجمعون) اكعد
بناكبين للبالغة في التعميم ومنع التخصيص وقيل اكد بكل للاحاطة
وباجمعين للدلالة على انهم سجدوا مجتمعين دفعة وفيه نظر اذ لو كان
الامر كذلك كان الثاني حالاً لا تأكيداً (الابليس) ان جعل منقطعاً اتصل
به قوله (ابى ان يكون مع الساجدين) اي لكن ابليس ابى وان جعل
متصلاً كان استثناءً على انه جواب سائل قال هلا سجد (قال يا ابليس
مالك ان لا تكون) اي عرض لك في ان لا تكون (مع الساجدين) لا آدم
(قال لم اكن لا تسجد) اللام لتأكيد النفي اي لا يصح مني وينافي حاله ان يسجد
(لبشر) جسماني كيف وانما لك روحاني (خلقته من صلصال
من جأسنون) وهو اخس العناصر وخلقته من نار وهو اشرفها استغنى
آدم باعتبار النوع والاصل وقد سبق الجواب عنه في سورة الاحراف (قال
فاخرج منها) من السماء او الجنة او زمرا الملائكة (قال رجب) مطرود
من الخير والكرامة فان من يطرد رجب الحجير اوشيطان يرجع بالشبه وهو
وعيد يتضمن الجواب عن شبهته (وان عليك العنة) هذا الطرد والاباد
(الي يوم الدين) فانه منتهى امداء لعن فانه يناسب ايام التكليف ومنه
زمان الجزاء وما في قوله فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين بمعنى
اخر ينفي عنده هذه وقيل انما احد الاله به لانه ابعد غاية يضرب بها
الناس اولاً بهذب فيه بما ينفي اللعن معه قصير كازائل (قال رب انظرني)

(وجعل لكم سرايل) نصا
 (تقيكم الحر) أى والبرد
 (وسرايل تقيكم بأسكم)
 حر بكم أى العن والضرر
 فيها كالدرع والجواش
 (كذلك) كما خلق هذه الاشياء
 (بتم نعمته) فى الدنيا (عليكم
 ينسحق ما يحتاجون اليه
 لعلكم) يا أهل مكة (تسلون
 توحده) (فان تولوا)
 أعرضوا عن الاسلام (فاما
 عليك) يا محمد (البلاغ المبين)
 الابلاغ البين وهذا قبل الامر
 بالقتال (يعرفون نعمت الله)
 اى يقولون بانها من عنده (ثم
 ينكرونها) باثرا **كهم**
 (وأكثرهم الكافرون و)
 اذكر (يوم نبعث من كل امة
 شيدا) هو نبيها يشهد لها
 عليها وهو يوم القيمة (ثم
 لا يؤذن للذين كفروا) فى
 الاعتذار (ولاهم يستعذبون)
 لا يطلب منهم العنسى أى
 الرجوع الى ما رضى الله (واذا
 رأى الذين ظلموا) كفروا
 (العذاب النار) فلا يخفف
 عنهم (العذاب) ولا هم
 ينظرون) يجهلون عنه اذ ارأوه
 (واذا رأى الذين اشرکوا
 شركاءهم) من الشياطين

فاخرجني والقامتعلقة بمحذوف دل عليه فاخرج منها فاك رجيم (الى يوم
 يعثون) اراد ان يحد فصحة فى الاغواء ونجاة عن الموت اذ لموت بصدقت
 البعث فاجابه الى الاول دون الثاني (قال فاك من المنظرين الى يوم الوقت
 المعلوم) المسمى فيه اهلك عند الله او انقراض الناس كلهم وهو النسخة
 الاولى عند الجمهور ويحوز ان يراد بالايام الثلاثة يوم القيامة واختلاف
 العبارات لاختلاف الاعتبارات فبرعته ولا يوم الجزاء لما عرفت وثانيا يوم
 البعث اذ به يحصل العلم بانقطاع التكليف والياس من التضليل وثالثا بالمعلوم
 لوقوعه فى الكلامين ولا يلزم من ذلك ان لا يموت فلهذا يموت اول اليوم
 ويمت الخلاق فى تضاعيفه وهذه مخاطبة وان لم تكن بواسطة لمقتل على
 علو منصب ابليس لان خطاب الله تعالى له على سبيل الاهانة والاذلال
 (قال رب بما اغويته) الباء لقسم وما مصدرية وجوابه (لا ازين لهم
 فى الارض) والمعنى اقسم ياغواك اياى لا ازين لهم المعاصى فى الدنيا
 التى هى دار الضرر وكفوله اخذ الى الارض وفى انقضاء القسم باضال الله
 تعالى خلاف وقيل للسبية والمترلة اولوا الاغواء بالنسبة الى النى
 او التسبب له بامر اياه بالسجود لآدم عليه السلام او بالاضلال عن طريق
 الجنة واعتذروا عن امهال الله تعالى له وهو سبب يادع فيه ونسب له على
 اغواء بنى آدم بان الله تعالى علم منه او بمن تبعه انهم يموتون على الكفر
 ويصيرون الى النار انهم اولم يجهل وان فى امهاله تعريضا عن خالفه
 لاستحقاق مزيد الثواب وضعف ذلك لا يخفى على ذوى الالباب (ولا اغوينهم
 اجمعين) ولا جلنهم اجمعين على الغواية (الاعبادك منهم المخلصين)
 اخلصتهم لطاعتك وطهرتهم من الشوائب فلا يعمل فيهم كيدى وقرأ
 ابن كثير وابن حمر وابو عمرو بالكسر فى كل القرآن اى الذين اخلصوا
 نفسهم لله (قال هذا صراط على) حق على ان اراحه (مستقيم) لانحراف
 عنه والاشارة الى تضمينه الاستثناء وهو تخلص المخلصين من اغوائه
 او الاخلاص على معنى انه طريق على يؤدى الى الوصول الى من غير
 اعوجاج وضلال وقرئ على من علو الشرف (ان عبادى ليس لك عليهم
 سلطان الا من انعمت من العاوين) تصديق لابليس فيما استثناءه وتغيير
 الوضع لتعظيم المخلصين ولان المقصود بيان عصمتهم وانقطاع مخالاب
 الشيطان عنهم او تكذيب له فيما اوهم ان له سلطانا على من ليس

وغيرها (قالوا ربنا هؤلاء
 شركاؤنا الذين كنا ندعو)
 فعبدهم (من دونك قالوا اليهم
 القول) اى قالوا لهم (انكم
 لكاذبون) فى قولكم انكم
 عبدتمونا كما فى آية اخرى
 ما كانوا اياها يعبدون سيكفرون
 بعبادتهم (والتموا الى الله
 يومئذ السلم) استسلموا للحكمة
 (وضل) غاب (عنهم ما كانوا
 يعفرون) من ان آلهتهم
 تشفع لهم (الذين كفروا
 وصعدوا) الناس (من
 جهنم الى الله) دينة (زدهم
 عذابا فوق العذاب) الذى
 استحقوه بكفرهم قال ابن
 مسعود عقارب انيابها
 كالخيل الطوال (بما كانوا
 يفسدون) يصددهم الناس
 عن الايمان (و) اذكر (يوم
 نبث فى كل امة شريدا عليهم
 من انفسهم) هو نبهم
 (وجئناك) يا محمد (شهيدا
 على هؤلاء) اى قومك
 (ووزلنا عليك الكتاب)
 القرآن (نبأنا) بآما (لكل
 شئ) يحتاج اليه الناس من
 امر الشريعة (وهدى) من
 الضلالة (ورحمة وبشرى)
 بالجنة (للمسلمين) الموحدين
 (ان الله يأمر بالعدل)

بمخلص من عباده فان انتهى تزيينه القريض والتدليس كما قال وما كان لى
 عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لى وعلى هذا يكون الاستثناء
 منعظا وعلى الاول يدفع قول من شرط ان يكون المستثنى اقل من الباقي
 لافضائه الى تناقض الاستثنائين (وان جهنم لموعدهم) لموعد النصارى
 او المتبعين (اجمعين) تأكيد للضمير احوال والعامل فيها الموجدان جعلته
 مصدرا على تقدير مضاف ومعنى الاضافة ان جعلته اسم مكان فانه لا يصل
 (لها سبعة ابواب) يدخلون فيها لكثرة اوطقات يترزقها بحسب
 مراتبهم فى التابعة وهى جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم
 ثم الهاوية ولعل تخصيص العدد لاختصار جميع المملكات فى الركون
 الى المخصوصات ومتابعة القوة الشهوية والفضيلة اولان اهلها سبع فرق
 (لكل باب منهم) من الاتباع (جزء مقسوم) افزله فاعلاها للموحدين
 المعصاة والثاني لليهود والثالث للصارى والرابع للصائين والخامس للمجوس
 والسادس للمشركين والسابع للناقين وقرأ ابو بكر جزؤ بالتثنية وقرئ
 جز على حذف الهزلة والقاسم حركتها على الزاى ثم الوقف عليه بالتشديد
 ثم اجراء الوصل بجرى الوقف ومنهم حال منه اومن المستكن فى الظرف
 لافى مقسوم لان الصفة لاتعمل فيما تقدم موصوفا (ان المتقين) من اتباعه
 فى الكفر والقواش فان غيرهم مكفرة (فى جنات وعيون) لكل واحد جنة
 وعين اولكل عدة منهما كقوله ولن خاف مقام ربه جنتان ثم قوله ومن
 دونهما جنتان وقوله مثل الجنة التى وعد المتقون فيها انهار من ماء غير
 آسن الآية وقرأ نافع وحفص واو عمرو وهشام وعيون بضم العين حيث
 وقع والباقون بكسر العين (ادخلوها) على ارادة القول وقرئ يقطع
 الهزلة وكسر الخاء على انه ماضى فلا يكسر التنوين (بسلام) سالين
 او مسلما عليكم (آمنين) من الآفات والزوال (وزعنا) فى الدنيا بما الف بين
 قلوبهم او فى الجنة بتطبيب نفوسهم (ما فى صدورهم من غل) من حقد كان
 فى الدنيا ومن على رضى الله تعالى منه ارجوان اكون انا وعثمان وطلحة
 والزبير منهم اومن القاصد على درجات الجنة ومراتب القرب (اخوانا)
 حال من ضمير فى جنات او فاعل ادخلوها او الضمير فى آمنين او الضمير
 المضاف اليه والعامل فيها معنى الاضافة وكذا قوله (على سرر متقابلين)
 ويجوز ان يكونا صفتين لآخوانا احوالين من ضميره لانه بمعنى متصافين

التوحيد أو الانصاف
(والاحسان) أداء القرائن
أوان تبيد الله كما نك تراه
كما في الحديث (وايتاء) اعطاء
(ذى القربى) القرابة خصه
بالذكر اهتماما به (ونهى
عن التعمش) الزنا (والمكر)
شرعا من الكفر والمعاصي
(والبغي) الظلم للناس خصه
بالذكر اهتماما كما بدأ
بالتمشك كذلك (يعظكم)
بالامرو والنهى (لعلكم تذكرون)
تعتلون وفيه ادغام التاء
في الاصل في السدال وفي
المستدرك عن ابن مسعود
وهذه اجمع آية في القرآن
للتبشير والشر (واوفوا
بعهد الله) من البيع
والايمان وغيرها (اذا
عاهدتم ولا تنقضوا الايمان
بعد توكيدها) توفيقها
(وقد جعلتم الله عليكم
كفالا) بالوفاء حيث حلفتم به
والجملة حال (ان الله يعلم ما
تفعلون) تهديد لهم (ولا تكونوا
كالى تقضت) افسدت
(غزلبا) ما غزله (من
بعد قوة) احكام له ورم
(انكاثا) حال جمع نكثوهو
ما نكث اى يجل احكامه
وهى امرأة جهنم مكة

وان يكون متقابلين حالا من المستتر في على سرر (لا يسمي فيها نصيب)
استئناف احوال بعد حال من الضمير في متقابلين (وما هم منها
بمخرجين) فان تمام التهمة بالخلود (نبي عبادى اتي انا القصور الرحيم وان
عذابى هو العذاب الاليم) فذلك ما سبق من الوعد والوعيد وتقر به لوفى
ذكر المغفرة دليل على انه لم يرد بالتبشير من يتق الذنوب بانرها كبيرها
وصغيرها وفى توصيف ذاته بالفقران والرجة دون التعذيب ترجيح الوعد
وتأكيده وفى عطف (ونبشهم عن صيف ابراهيم) على نبي عبادى
تحقيق لهما بما يبترون به (ادخلوا عليه فقالوا سلما) اى نسلم عليك
سلما او سلما سلما (قال انا صمكم وجلون) خاشعون وذلك لانهم دخلوا
بغير اذن وبغير وقت ولانهم اضفوا من الاكل والوجل اضطراب النفس
لتوقع ما نكره (قالوا لا توجل) وقرئ لا توجل ولا توجل من اوجه ولا توجل
من واهله بمعنى اوجه (انا بشرك) امتننا في معنى التعليل لنهى عن الوجل فان
البشر لا يخاف منه وقرأ حزة بشرك من البشر (بغلام) هو اسحق عليه
السلام لقوله فبشرناها باسحق (عليه) اذ ابلى (قال ابشر عموى على ان
مسمى الكبير) تعجب من ان يولد له مع مسمى الكبرياء او انكار لان يشتره
في مثل هذه الحالة وكذلك قوله (فيم تشرون) اى فباى عجيوبة تشرون
اى فباى شئ تشرون فى البشارة بما لا يتصور وقوعه عادة بشاره بغير شئ
وقرأ ان كثير بكسر النون متعددة في كل القرآن على ادغام نون الجمع في نون
الوقاية وقرأ نافع بكسرها مخففة على حذف نون الجمع استتالا لاجتماع
الثلاث ودلالة باشاء نون الوقاية على الياء (قالوا شرفناك بالحق) بما يكون
لاحالة اوابالعين الذى لا يلبس فيه اوبطريقة هى حق وهو قول الله تعالى
وامره (فلا تكن من القانطين) من الايسر من ذلك فانه تعالى قادر على
ان يخلق بشرا من غير اوبن فكيف من شيع فان يعجزوا عاقر وكان استجمال
ابراهيم صلوات الله عليه باعتبار العادة دون المقدرة ولذلك (قال ومن
يقنط من رجة ربه الا الضالون) اى الخطئون طريق المرفقة فلا يعرفون
سعة رجة الله وكال علمه وقدرته كما قال لا يأس من روح الله الا القوم
الكافرون وقرأ ابو عمرو والكسائي يقنط بالكسر وقرئ بالضم وما ضيما
قنط بالقح (قال فما خطبكم ايها المرسلون) اى فما شأنكم الذى ارسلتم
لاجله سوى البشارة ولعله علم ان كمال القصود ليس البشارة لانهم كانوا عابدا

والبشارة لاحتاج الى الصدو لذلك اكتبني بالواحد في بشارة زكريا ومرم عليها
 السلام ولانهم يشروء في تضاعيف الحال لازالة الوجع ولو كانت تمام المقصود
 لابتدأوا بها (قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين) يعني قوم لوط (الآل لوط)
 ان كان استثناء من قوم كان منقطعا اذا القوم مقيد بالاجرام وان كان استثناء
 من الضمير في مجرمين كان متصلا والقوم والارسال شاملين للمجرمين وآل
 لوط المؤمنين به وكان المعنى انا ارسلنا الى قوم اجرم كلهم الآل لوط منه
 لنهلك المجرمين ونجى آل لوط ويدل عليه قوله (انا لنجهنم اجمعين) اي بما
 نعذب به القوم وهو استئناف اذا اتصل الاستثناء ومتصل بآل لوط جار
 مجرى خبر لكن اذا انقطع وعلى هذا جاز ان يكون قوله (الامر انه) استثناء
 من آل لوط او من ضميرهم وعلى الاول لا يكون الا من ضميرهم لاختلاف
 الحكمين اللهم الا ان يعمل انما لنجهنم اعضاضا وقرأ حزة والكسائي
 لنجهنم مضافا (قدرنا انها لمن العارين) الباقي مع الكفرة لتلك منهم
 وقرأ ابو بكر عن عاصم قدرنا ههنا وفي التعليل بالتخفيف وانما علق والتعليق
 من خواص افعال القلوب لتضمنه معنى العلم ويجوز ان يكون قدرنا اجري
 مجرى قلنا لان التقدير بمعنى القضاء قول واصله جعل الشيء على مقدار
 غيره واسنادهم اياه انفسهم وهو فعل الله تعالى لما لهم من القرب
 والاختصاص به (فلما جاء آل لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون)
 تنكركم نفسي ونثر عنكم مخافة ان تطر قوتي بشر (قالوا بل جشاك بما كانوا
 فيه يمترون) اي ما جشاك بما تنكروا لاجله بل جشاك بما يسرك ويشق لك
 من عدوك وهو العذاب الذي توعدتهم به فيمترون فيه (وانيناك بالحق)
 بالبين من عذابهم (وانا لصادقون) فيما اخبرناك به (فأسر باهلك)
 فاذهب بهم في الليل وقرأ الحجاز يان بوصل الهزة من السرى وهما بمعنى
 وقرئ سر من السر (بقطع من الليل) في طائفة من الليل وقيل في آخره
 قال * انتهى الباب وانظري في الصوم * لكم علينا من قطع ليل
 بهيم (وانبع اديارهم) وكن على اثرهم فتودهم وتسرع بهم وتطلع
 على حالهم (ولا يلتفت منكم احد) لينظر ما وراءه فيرى من الهول
 ما لا يطيقه او فيصيه ما اصابهم او لا ينصرف احدكم ولا يتخلف لفرض
 فيصيه العذاب وقيل نهوا عن الالتفات ليوطنوا نفوسهم على المهجرة
 (وامضوا حيث تؤمرون) الى حيث امركم الله بالمضي اليه وهو الشام

كانت تغزل طول يومها ثم
 تنفضه (تنفضون) حال
 من ضمير تكونوا اي لا تكونوا
 مثلها في انحاءكم
 (ايمانكم دخلا) هو ما يدخل
 في الشيء وليس منه اي فساد
 او خديعة (ينكم) بأن
 تنفضوها (أن) اي لأن
 (تكون امه) جماعة (هي
 اربي) اكثر (من امه)
 وكانوا يحالفون الحلفاء فاذا
 وجدوا اكثر منهم وأمر
 تنفضوا حلف اولئك
 وحالفهم (انما يلوكم)
 يخشركم (الله) اي بما
 أمر به من الوفاء بالعهد لينظر
 المطيع منكم والماضي
 أو يصكون أمه أدري
 لينظر أقصون أم لا
 (وليبين لكم يوم القيامة
 ما كنتم فيه تختلفون)
 في الدنيا من أمر العهد وغيره
 بأن يعذب الناكث ويثيب
 الوافي (ولو شاء الله لجلسكم
 أمة واحدة) أهل دين واحد
 (ولكن يفضل من يشاء
 ويهدي من يشاء ولتسلن)
 يوم القيامة سؤال بكيث
 (بما كنتم تعملون) تجاوزوا
 عليه (ولا تنظروا ايمانكم

دخلا بينكم) كره تأكيده
 (فزل قدم) اي أقداكم
 عن محبة الاسلام (بعد ثوبها)
 استقامتها عليها (وتنوقوا
 السوء) اي الصذاب
 (بما صدتم من سبيل الله)
 اي بصدكم عن الوفاء بالعهد
 أو بصدكم غيركم عنه لانه
 يستأبكم (ولكم عذاب
 عظيم) في الآخرة (ولا
 تشرعوا بعهد الله ثمنا قليلا)
 عن الدنيا بان تقضوه لاجله
 (انما عند الله) من الثواب
 (هو خير لكم) مما في الدنيا
 (ان كنتم تعلمون) ذلك
 فلا تقضوا (ما عندكم) من
 الدنيا (يفسد) بغيري (وما
 عند الله باق) ولتجزين
 بالياء والنون (الذين صبروا)
 على الوفاء بالعهد (أجرهم
 بأحسن ما كانوا يعملون)
 احسن بمعنى حسن (من عمل
 صالحا من ذكر أو أنثى
 وهو مؤمن قلبيته حياة
 طيبة) قيل هي حياة الجنة
 وقيل في الدنيا بالقناعة أو
 الرزق الحلال (ولتجزينهم
 أجرهم بأحسن ما كانوا
 يعملون) فإذا قرأت القرآن
 أي أردت قراءته (عسى

أومر فدى واضوا الى حيث وتؤمرون الى ضمير المحذوف على
 الاتسام (وقضينا اليه) اي اوجبا اليه قضيا ولذلك عدى بالي (ذلك
 الامر) بهم بضمير (ان دابر هؤلاء مقطوع) وعمله انصب على البذل
 منه وفي ذلك تعجيب للامر وتنظيم له وقرئ بالسكر على الاستئناف
 والمعنى انهم يستأصلون عن آخرهم حتى لا يبقى منهم احد (مصصين)
 داخلين في الصبح وهو حال من هؤلاء اومن الضمير في مقطوع وجهه للعمل
 على المعنى فان دابر هؤلاء في معنى مدبري هؤلاء (وجاء اهل المدينة)
 سدوم (يتشبهون) باضياف لوط طعما فيهم (قال ان هؤلاء ضيق
 فلا تقضون) بفضضة ضيق فان من اسبى الى ضيفه قداسي الى
 (واتقوا الله) في ركوب الفاحشة (ولا تخزون) ولا تذلولن بسبيهم
 من الحزى وهو الهوان او لا تنجبون فيهم من الخراية وهو الحياء
 (قالوا ألم نهك عن الصالحين) عن ان تجبر منهم احدا وتمنع بيننا وبينهم
 فانهم كانوا يترضون لكل احد وكان لوط ينعمهم عنه بقدر وسعه
 او عن ضيافة الناس وازالهم (قال هؤلاء بناتي) يعني نساء القوم فان نبي
 كل امة بمنزلة ابهم وفيه وجوه ذكرت في سورة هود (ان كنتم فاعلين)
 قضاء الوطر او ما اقول لكم (لعمرك) قسم بحياة المصائب وهو
 التي عليه الصلاة والسلام وقيل لوط عليه السلام قالت الملائكة له ذلك
 والتقدير لعمرك قسمي وهولفة في الامر يختص به القسم لا يثار الاخف فيه لانه
 كثير الدور على استهم (انهم لن يكرههم) لنى خوايتهم او شدة غلظتهم التي
 ازال عقولهم وتغيرتهم بين خطائهم والصواب الذي يشار به اليهم
 (يعمهم) يتغيرون فكيف يسمون نصحك وقيل الضمير لقريش والجملة
 اعتراض (فاخذتهم الصيحة) يعني صيحة هائلة مهلكة وقيل صيحة جبريل
 (مشرقين) داخلين في وقت شروق الشمس (فجعلنا عاليها) على المدينة
 او الى فراهم (سافها) فصارت متقلبة بهم (وامطرنا عليهم حجارة
 من سجيل) من لبن متغير او لبن عليه كتاب من السجل وقد تقدم مرار
 بيان لهذه القصة في سورة هود (ان في ذلك لايات للنوسمين) المتفكرين
 المنرسين الذين يتنبئون في نظرهم حتى يعرفوا حقيقة الشيء بعينه (وانها)
 وان المدينة او القرى (لبسيل ضيق) ثابت يسلكه الناس ويرون آثارها
 (ان في ذلك لاية للذين) بالله ورسوله (وان كان اصحاب الايكة لظالمين)

هم قوم شيعب عليه السلام كانوا يسكنون الفيضة فبعث الله اليهم فكذبوه
 فاهلكوا بالظلة والايكة الشجرة التكاثرة (فانقضاهم) بالاهلاك (وانهما)
 يعني سدوم والايكة وقيل الايكة ومدين فانه كان جبعوتا اليهما فكان ذكر
 احدهما متبنا عن الآخر (لبامام ميين) لطريق واضح والامام اسم
 ما يؤتم به فسمى به الهوج ومطرب الباء لانها ما يؤتم به (ولقد كذب اصحاب
 الحجر المرسلين) يعني عمود كذبوا صالحا ومن كذب واحدا من الرسل فكأنما
 كذب الجميع ويجوز ان يكون المراد بالمرسلين صالح ومن معه من المؤمنين
 والحجر واديين المدينة والشام يسكنونها (وانهاهم آياتا فكأوا عنها مريضين
 يعني آيات الكتاب المنزل على نبيهم او معجزاته كالساعة وسقيها وشربها
 ودورها او ما نصب لهم من الالة) وكانوا يمتحنون من الجبال بيوتا آمنين
 من الانهدام وقب القصوص وتخريب الاعداء لوثاقها او من العذاب
 لقرط غفلتهم او حسبانهم ان الجبال تحميهم منه (فاخذتهم الصيحة
 مصحين فاغنى عنهم ما كانوا يكسبون) من بناء البيوت الوثيقة واستنكار
 الاموال والعدد (وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق
 الاخلاقا ملتبسا بالحق لا يلائم استمرار العساد ودوام الشرور ولذلك اقتضت
 الحكمة اهلاك امثال هؤلاء وازاحة ضادهم من الارض) وان الساعة
 لآتية (فبنتم الله لك فيها من كذبك (فاصفح الصبح الجبل) ولا نهجل
 بالانعام منهم وعاملهم معاملة الصفوح الحليم وقبل هو منسوخ باية السيف
 (ن ربك هو الخالق) الذي خلقك وخلقهم ويده امرك وامرهم
 (العليم) بحالك وبحالهم فهو حقيق بان كل اليه ليعحكم بينكم او هو الذي
 خلقكم وعلم الاصلح لكم وقد علم ان الصبح اليوم اصلح وفي مصحف عثمان
 وابن رضى الله عنهما هو الخالق وهو يصلح للقليل والكثير والخلق
 يخصص بالكثير (ولقد آتيناك سبعا) سبع آيات وهي القامحة وقيل سبع سور
 وهي الطوال وسابقتها الانشاك والتوبة فانها في حكم سورة ولذلك
 لم يفصل بينهما بالتسمية وقيل التوبة وقيل نونس والحواميم السبع وقيل
 سبع معاني وهي الاسباع (من المثاني) بيان لسبع والثاني من التنبيه
 او انشاء فان كل ذلك مثنى يكرر قراءته والقاسم اوقصصه وموا عظه
 او شتى عليه بالبلغة والاعجاز او شتى على الله بما هو اهل من صفاته العظمى
 واسماؤه الحسنى ويجوز راد بالثاني القرآن او كتب الله كلها فكون

بالله من الشيطان الرجيم (اى قل أعوذ بالله من الشيطان
 الرجيم) انه ليس له سلطان تسلط على الذين آمنوا
 وعلى ربيهم يتولكون انما سلطانه على الذين يتولونه
 بطاعته (والذين هم به) اى الله (مشركون واذا
 بدلنا آية مكان آية) بنسخها وانزال غير المصلحة
 العباد (والله أعلم بما يزل قالوا) اى الكفار لنبى
 صلى الله عليه وسلم (انما أنت مفتتر) كذاب قوله
 من عندك (بل اكثر هم لا يعلمون) حقيقة القرآن
 وقائمة النسخ (قل) لهم (نزله روح القدس)
 جبريل (من ربك الخلق) متعلق بنزل (ليثبت الذين
 آمنوا) بايمانهم بى (وهدى وبشرى للذين
 للتحقيق) فعمل أنهم يقولون انما يعلم (القرآن بشر)
 وهو قين نصراني كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل
 عليه قال تعالى (لسان لغة (الذى يلحدون) يميلون
 (اليه) أنه يعلم (اعجمى وهذا القرآن) (لسان عربى ميين)

من لبعض (والقرآن العظيم) ان اريد بالسبع الآيات او السور فمن عطف
 الكل على البعض او العام على الخاص وان اريد به الاسباع فمن عطف احد
 الوصفين على الآخر (لا تمدن عينيك) لا تطمع ببصرك طموح راغب
 (الى ما تمنى به أزواجهم) اصنافا من الكفار فانه مستحق بالاضافة
 الى ما اوئيه فانه كمال مطلوب بالذات مفضى الى دوام الاذات وعن ابي بكر
 من اوتي القرآن فرأى ان احدا اوتي من الدنيا افضل مما اوتي قد صغر
 عظيما وعظم صغيرا وروى انه عليه الصلاة والسلام وافي بالذرات سبع
 قوافل يهودى بنى قريظة والتعير فيها انواع البر والطيب والجواهر وسائر
 الامتعة فقال السلطان لو كانت هذه الاموال لتأتوني بها ولا تنقصها
 في سبيل الله قال لهم لقد اعطيتم سبع آيات هي خير من هذه القوافل
 السم (ولا تحزن عليهم) انهم لم يؤمنوا وقيل انهم المتحزون به (واخفض
 جناحك للمؤمنين) وتواضع لهم وارفق بهم (وقل انا انذير المبين)
 انذركم ببيان ورهان ان عذاب الله نازل بكم ان لم تؤمنوا (كما انزلنا على
 المقتسمين) مثل العذاب الذى انزلنا عليهم فهو وصف لقول الذير
 اقيم مقامه والمقتسمون هم الاثنا عشر الذين اقتسموا مداخل مكة ايام
 الموسم ليقرؤا الناس عن الايمان بالرسول صلى الله تعالى عليه وسلم
 فاهلكهم الله تعالى يوم بدر اوارهط الذين اقتسموا اى تقاسموا على ان
 يبتوا صالحا عليه السلام وقيل هو صفة مصدر مخذوف يدل عليه
 قوله ولقد آتيناك فانه بمعنى انزلنا اليك والمقتسمون هم الذين
 جعلوا القرآن عضين حيث قالوا عنادا بعضه حق موافق للتوراة
 والانجيل وبعضه باطل مخالف لهما اوقسموه الى شعر وشعر وكهانة
 واساطير الاولين او اهل الكتاب آمنوا بعض كتبهم وكفروا بعض على
 ان القرآن ما يقرؤنه من كتبهم فيكون ذلك تسلية لرسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم وقوله لا تمدن الخ اعراضا بمدالها (الذين جعلوا القرآن عضين)
 اجزاء جمع عضنة واصلها عضوة من عضى الشاة اذا جعلها اعضاء وقيل
 فلة من عضنته اذا بهته وفي الحديث لمن رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم العاضضة والمستعضضة وقيل اسمها روعن حكمة السحر وانما جمع
 جمع السلامة جبرالما حذف منه والوصول بصلته صفة للمقتسمين
 او مبتدأ خبره (فوربك انزلناهم اجمين عما كانوا يعملون) من التقسيم او النسبة
 (لا جرم) حقا

ذو بيان وفضاحة فكيف
 يعلمه اعجمى (ان الذين
 لا يؤمنون بآيات الله لا يهدى بهم
 الله ولهم عذاب اليم) مؤلم
 (انما يضمرى الكذب الذين
 لا يؤمنون بآيات الله) القرآن
 بقولهم هذا من قول البشر
 (وأولئك هم الكاذبون)
 وانما كيد بالكراور وان غيرها
 رد قولهم انما أنت مخر من
 كفر بالله من بعد ايمانه الامن
 اكره (على التقط بالكفر
 فلقطبه) وقيل ملطن بالايمان
 ومن مبتدأ او شرطية والخبر
 او الجواب لهم وعيد شديد
 دل على هذا (ولكن من شرح
 بالكفر صدرا) له اى قصه
 ووسع مدعى طابت به نفسه
 (فطهم غضب من الله ولهم
 عذاب عظيم ذلك) الوعيد
 لهم) بانهم استصوبوا الحياة
 الدنيا) اختيارا وها (على
 الآخر توأنا الله لا يهدى القوم
 الكافرين أولئك الذين طبع
 الله على قلوبهم ومهمهم
 وابصارهم وأولئك هم
 الضالون) عما يراى بهم
 (لا جرم) حقا

الى البحر فيجازيهم عليه وقيل عام في كل فملوا من الكفر والمعاصي
 (فاصدع بما تؤمر) فاجهر به من صدع بالحجة اذا تكلم بها جهارا
 او افرق به بين الحق والباطل واصله الابانة والتمييز واصدرية او موصولة
 والراجع محذوف اي بما تؤمر به من الشرائع (واعرض عن المشركين)
 فلا تلتفت الى ما يقولون (اذا كفيناك المستهزين) جمعهم واهلاكهم قيل
 كانوا خسة من اشرف قريش الوليد بن المغيرة والعامر بن وائل وعدي
 ابن قيس والاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب بن القون في ابناء النسي
 صلى الله عليه وسلم والاستهزاء به قتال جبريل عليه السلام لرسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم امرت ان اكفيهم فلوما الى ساق الوليد فربما
 خلق ثوبه سهم فلم يتطلف تعظما لاختذه فاصاب هرقا في عقبه قطعته
 فأت واوما الى اخمص العاص فدخلت فيه شوكة فانتخت رجله حتى
 صارت كالرجي ومات واثار الى اقف هدى بن قيس فامضت قصا فأت
 والى الاسود بن عبد غوث وهو قاعد في اصل شجرة فيعمل ينطح برأسه
 الشجرة ويضرب وجهه بالشوك حتى مات والى عبي الله الاسود بن المطلب
 فمضى (الذين يحملون مع الله الها آخر فسوف يعلمون) ماقبة امرهم
 في الدارين (ولقد نعلم انك بضيق صدرك بما يقولون) من الشرك والظعن
 في القرآن والاستهزاء بك (فسبح بحمد ربك) فانزع الى الله تعالى فيا نأبك
 بالسبح والتحميد بكفك ويكشف الغم عنك او فزه غما يقولون حامدا لله
 على ان هداك الحق (وكن من الساجدين) من المصلين وعنه عليه
 الصلاة والسلام انه كان اذا حزه امر فزع الى الصلاة (واعبد ربك حتى
 يأتيك اليقين) اي الموت فانه متيقن لحاقه كل حي مخلوق والمعنى فاعبده
 مادمت حيا ولا تتخل بالعصاة لحقة عن رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم من قرأ سورة الحجر كان له من الاجر عشر حسنات بعدد المهاجرين
 والانصار والمستهزين بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم
 (سورة النحل مكية غير ثلاث آيات في آخرها وهي مائة وثمان)
 (وعشرون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(أتى امر الله فلا تستعجلوه) كانوا يستعجلون ما واعدهم الرسول صلى الله
 تعالى عليه وسلم من قيام الساعة او اهلاك الله تعالى اياهم كما فعل يوم بدر

(انهم في الآخرة هم
 انما سرور) لمصيرهم
 الى النار المؤبدة عليهم (ثم
 ان ربك لذنب هاجروا)
 الى المدينة (من بعدما قتلوا)
 عذبوا وتلفظوا بالكفر وفي
 قرأة بالناء للفاعل اي كفروا
 أوفضوا الناس عن الايمان
 (ثم جاهدوا وصبروا) على
 الطاعة (ان ربك من بعدها)
 اي القننة (لغفور) لهم
 (رحيم) بهم وخبران الاولى
 دل عليه خبر الثانية اذكر
 (يوم تأتي كل نفس تجادل)
 تحتاج (من نفسها) لايهما
 غيرها وهو يوم القيامة
 (وتوفي كل نفس) جزاء
 (ما عملت وهم لا يظنون)
 شيئا (وضرب الله مثلا) ويدل
 منه (قرية) هي مكة والمراد
 أهلها (كانت آمنة) من
 الفارات لانهما (مطمئنة)
 لا يحتاج الى الانتقال عنها
 لضيق او خوف (أتأهزارقها)
 رغدا (واسعا) من كل
 مكان فكفرت بانتم الله) بتكذيب
 النبي صلى الله عليه وسلم
 (فأذنها الله لباس الجوع)
 قسحطوا سبع سنين (والخوف)
 بمرأى النبي صلى الله عليه وسلم

وسلم (بما كانوا يصنعون
ولقد جاءهم رسول منهم)
محمد صلى الله عليه وسلم
(فكذبوه فاخذهم العذاب)
الجوع والخوف (وهم
ظالمون فكلوا) أيما
المؤمن (مما رزقكم الله
حلالا طيبا واشكروا نعمة
الله ان كنتم اياه تعبدون انما
حرم عليكم الميتة والدم ولحم
الخنزير وما اهل لغير الله به
فمن اضطر غير باغ ولا عاد
فان الله غفور رحيم ولا تقولوا
لما تصف المستقيم (أى
لوصف السنيتم (الكذب
هذا حلال وهذا حرام)
لما يحله الله ولم يحرمه
(لنقولوا على الله الكذب)
بنسبة ذلك اليه (ان الذين
يفترون على الله الكذب
لا يفتنون) لهم (متاع قليل)
في الدنيا (ولهم) في الآخرة
(عذاب أليم) مؤلم (وعلى
الذين هادوا) أى اليهود
(حرمنا ما قصصنا عليك
من قبل) في آية وعلى الذين
هادوا حرمنا كل ذى ظفر
الى آخرها (وما غلبناهم)
بفهم ذلك (ولكن كانوا

استهزاء وتكذيباً ويقولون ان صبح ما قبله فلا صنم تشفع لنا ونخلصنا
منه فنزلت والمعنى ان الامر الموعود به بمنزلة الآتي الحق من حيث
انه واجب الوقوع فلا تستجلوا وقوعه فانه لا خير لكم فيه ولا خلاص لكم
عنه (سبحانه وتعالى عما يشركون) تبرأوا من ان يكون له شريك في دفع ما
اراد بهم وقرأ جزء والكسائي بالهاء على وفق قوله تعالى فلا تستجلوه والياقون
بالياء على تلوين الخطاب او على ان الخطاب للمؤمنين اولهم وآخرهم لا روى انه
زالت اى امر الله فوثب النبي صلى الله عليه وسلم ورفع الناس رؤسهم فنزلت فلا
تستجلوه (ينزل الملائكة بالروح) بالوحى والقرآن فانه يحبى به القلوب الميتة
بالجلل او يقوم في الدين مقام الروح في الجسد وذكره عقب ذلك اشارة الى
الطريق الذي به علم الرسول ما تحقق مواعده به ودنوه وازاحه لاستبعادهم
اختصاصه بالعلمه وقرأ ابن كثير وابو عمرو وينزل من ازل وعن يعقوب
مثله وعنه نزل بمعنى تنزل وقرأ ابو بكر تنزل على المضارع المنى للمفعول
من التنزيل (من امره) بامرهم ومن اجله (على من يشاء من عباده)
ان يخذل رسولا (ان افتروا) بان افتروا اى اعلوا من فطرت بكه اذا علمته
(انه لا اله الا انا فاقون) ان الشأن لا اله الا انا فاقون او خوفوا اهل الكفر
والمعاصي بانه لا اله الا انا وقوله فاقون رجوع الى مخاطبتهم بما هو المقصود
وان مضرة لان الروح بمعنى الوحي الدال على القبول او صدى في
موضع الجسد لان الروح او النصب ينزع الخافض او تحفة من القبلة
والآية تمل على ان نزول الوحي بوساطة الملائكة وان حاصلة التنبية على
التوحيد الذى هو منتهى كمال القوة العلية والامر بالتقوى الذى هو
اقصى كالات القوة العملية وان التوبة عطائية والآيات التى بعدها دليل
وحدايته من حيث انها تمل على انه تعالى هو الموجد لاصول العالم وفروعه
على وفق الحكمة والمصلحة ولو كان له شريك تقدر على ذلك فيزمر التناقض
(خلق السموات والارض بالحق) اوجدهما على مقدار وشكل وواضع
وصفات مختلفة قدرها وخصصها بحكمته (تعالى عما يشركون) منهما
او بما يفتر في وجوده او بقاءه اليهما او بما لا يقدر على خلفهما وفيه دليل
على انه سبحانه وتعالى ليس من قبيل الاجرام (خلق الانسان من نطفة)
جاءد لاحسن لها ولا احراك سبالة لا تحفظ الوضع والشكل (فاذا هو خصم)
منطبق منظر بمجادل (مبین) لصحة او خصم مكافئ لخالفه قائل من يحبى

العظام وهي رميم روى ان ابي ابن خلف اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
بمطم رميم وقال يا محمد اترى ان الله تعالى يعيى هذا بعدما قدم فترليت
(والانعام) والابل والبقر والغنم وانصابها بمضمر يضره (خلقتها لكم)
او بالعطف على الانسان وخلقها لكم بيان لما خلف لاجله وما بعده فتصبل له
(فيهادف) ما يدقاه فيق البرد (ومنافع) نسلها ودرها وظهورها
وانما جبر عنها بالنافع ليتناول عوضها (ومنها تأكلون) اى تأكلون
ما يؤكل منها من الحوم والشحوم والانسان وتقديم الطرف للمعا فظة على
رؤس الآتى اولان الاكل منها هو المتاد المعتمد عليه في المعاش واما الاكل
من سائر الحيوانات المأكولة فليست كذلك (ولكن فيها جلال)
زينة (حين تربحون) تردونها من مراعيها الى مراعيها بالمشى (وحين
تسرحون) تخرجونها بالغداة الى المراعى فان الاقنية تزين بها في
الوقت وتيجل اهلها في اعين الساعرين بها وتقديم الراحة لان الجلال
فيها اعظم فانها تقبل ملائى البطون حافلة الضروع ثم تأوى الى الحظائر
حاضرة لاهلها وقرئ حينا على ان تربحون وتسرحون وصفان له بمعنى
تربحون فيه وتسرحون فيه (وتحمل اقبالكم) اجالسكم (الى بلد
لم تكونوا باليه) ان لم تكن الانعام ولم تخلق فضلا عن ان تحملوها على
ظهركم اليه (الابشق الانفس) الابكفة ومشقة وقرئ بالفتح وهو لفة
فيه وقيل الفتوح مصدر شق الامر عليه واصله الصدع والكسور بمعنى
النصف كانه ذهب نصف قوته بالنعب (ان ربكم لوف رحيم) حيث
رجكم بخلقها لاتنفعكم ويسير الامر عليكم (والخيل والبغال والحمير)
عطف على الانعام (لتركبوها وزينة) اى لتركبوها ولتزينوا بها زينة
وقيل هى معطوفة على محل لتركبوها وتغيير النظم لان الزينة بفعل الخالق
والركوب ليس بفعله ولان المقصود من خلقها الركوب واما الزينة بها
فغاصل بالعرض وقرئ بغير واو وعلى هذا يحتمل ان يكون ملة لتركبوها
او مصدرا فى موضع الحال من احد الضميرين اى متزينين او مزينيها
واستدل به على حرمة لحومها ولادليل فيه اذ لا يلزم من تبلييل الفصل
بما يقصد منه غالبا ان لا يقصد منه غيره اصلا ويدل عليه ان الآية
مركبة وعامة المقربين والمحدثين على ان الحمر الاهلية حُرمت عام
خير (ويخلق ما لا تعلمون) لما فصل الحيوانات التى يحتاج اليها غالبا

انفسهم يظنون) بل تركاب
المعاصى الموجبة لذلك (ثم
ان ربك لذى عقوبة) (ثم
الشرك) بجهالة ثم تابوا
رجعوا (من بعد ذلك
واصلحوا) عليهم (ان ربك
من بعد ما) اى الجهالة
أو التوبة (لنفور) لهم
(رحيم) بهم (ان ابراهيم
كان أمه) اماما قدوة جامعا
لخصال الخير (قاتل)
مطيعا (لله حنيفا) مانثالا
الدين القيم (ولم يك من
المشركين شاكرا لانفسه
اجتناب) اصطفاه (وهده
الى صراط مستقيم وآتيناه
فيه النضات عن القية
(فى الدنيا حسنة) هى الثناء
الحسن فى كل أهل الاديان
(وانه فى الآخرة لمن الصالحين)
الذين لهم الدرجات الصلا
(ثم اوحينا اليك) يا محمد
(أن اتبع ملة) دين
(ابراهيم حنيفا) ما كان من
المشركين (كرر ردا على
زعم اليهود والنصارى أهم
على دينه (انما جعل السبت)
فرض تعظيمه (على الذين
اختلقوا فيه) على نبيهم وهم
اليهود أمروا أن يفرغوا

احتياجا ضروريا او غير ضروري اجل غيرها ويجوز ان يكون اخبارا بان له
من الخلأ في مالا لم ينسب له وان يراد به ما خلق في الجنة والنار مما لا يضطر على
قلب بشر (وعلى الله قصد السبيل) بيان مستقيم الطريق الموصل الى
الحق او اقامة سبيل وتعديلها رجة وفضلا او عليه قصد السبيل يصل
اليه من يسلكه لاحاطة بقال سبيل قصد وقاصد اى مستقيم كانه يقصد
الوجه الذى يقصده السالك لا يميل عنه والمراد من السبيل الجنس ولذلك
اضاف اليه القصد وقال (ومنها جار) مائل عن القصد او عن الله وتفسير
الاصلوب لانه ليس يحق على الله تعالى ان يبين طريق الصلاة اولا ان
المقصود بيان سبيله وتقسيم السبيل الى القصد والجار اتماما للعرض
وقرى: ومنكم جار اى عن القصد (ولو شاء لهداكم اجمعين) اى ولو شاء
هدايتكم اجمعين لهداكم الى قصد السبيل هداية مستزمنة للاهداء (هو الذى
أزّل من السماء) من السحاب نون من جانب السماء (ما ملأكم منه شراب)
ما تشربونه ولكم صلة ازل او اخر شراب ومن بغيضة متعلقة به وتقديمها
يوم حصر المشروب فيه ولا بأس به لان مياه العيون والآبار منه تولد
فسلكه يتابع وقوله فأكسناه فى الارض (ومنه شجر) ومنه يكون شجر
يعنى الشجر الذى يرعى المواشى وقبل كل ما ينبت على الارض شجر قال
الشاعر فطمعها الظم اذا فرغ الشجر والخيل فى اطعامها الظم ضرر
(فيه تسميون) يعنون من سامت الماشية وامامها صاحبها واصلها
السوم وهو العلامة لانهما نورباى علامات (ينبت لكم به الزرع)
وغرا لم يكره التثنية على التثنية (والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل
الثمار) وبعض كلها اذ لم ينبت فى الارض كل ما ينبت من الثمار ولعل
تقديم ما يسام فيه على ما لا كل منه لانه يصير غذاء حيوانا وهو اشرف
الاغذية ومن هذا تقديم الزرع والتصریح بالاجناس الثلاثة وترتيبها
(ان فى ذلك لآية لقوم يتفكرون) على وجود الصانع وحكمته فان
من تأمل ان العجبة تقع فى الارض وتصل اليها دابة فتذ فيها فينشق
اصلاها ويخرج منه ساق الشجر وينشق اسفلها فيخرج منه حروقاتها تنمو
ويخرج منها الاوراق والازهار والاكمام والثمار ويشتمل كل منها على
اجسام مختلفة الاشكال والطبائع مع اتحاد المواد ونسبة الطبائع السفلية
والتأثيرات الملكية الى الكل علم ان ذلك ليس الا فضل فاعل مختار مقدس

لعباد يوم الجمعة قالوا
لا تزدوا واختاروا السبت
نشدد عليهم فيه (وان
ربك ليحكم بينهم يوم القيامة
فما كانوا فيه يختلفون) من
أمره بأن يتيب الطالع ويسبب
الماضى بانتهاك حرمة (ادم)
الناس يا محمد (الى سبيل ربك)
دنه (بالحكمة) بالقرآن
(والموعظة الحسنة)
مواعظه أو القول الرشيق
(وجادلهم بالتي) اى بالجدالة
التي (هي أحسن) كالإمام
الى الله آياته والدعاء الى
هجبه (ان ربك هو اعلم) اى
عالم (بمن ضل عن سبيله
وهو اعلم بالمهتدين) فيها ازيهم
وهذا قبل الامر بالتأمل *
وزل لما قتل حجة ومثله
قال صلى الله عليه وسلم
وقد رآه لاشئ يسبحن منهم
مكاثك (وان ما قيم فما قوا
مثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم)
عن الانتقام (لهو) اى
الصبر (خير لصابرين)
فكف صلى الله عليه وسلم
وكفر عن يمينه رواء البراء
(واصبر وما صبرك الا بالله)
بتوفيقه (ولا تعزن عليهم) اى
الكفار ان لم يؤمنوا محرصك
على ايمانهم (ولا تك فى ضيق

من منازعة الاضداد والانداد ولعل فصل الآية له لذلك (وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم) بأن هيا لناضكم (مضرات بامر) حال من الجميع اى تقعكم بها حال كونها مضرات لله تعالى خلقها ودبرها كيف شاء اولسا خلقن له بايماده وتقديره وبحكمه وفيه ايدان بالجواب عما عسى ان يقال ان المؤثر في تكوين النبات حركات الكواكب ووضاها فان ذلك ان سلم فلاريد في انها ايضا ممكنة الذات والصفات واقعة على بعض الوجوه المتصلة فلا بد لها من موجد مخصص مختار واجب الوجود دفعا للدور والتسلسل او مصدر ممي جمع لاختلاف الانواع وقرأ خصص والنجوم مضرات على الابدان والحر فيكون تعميما للحكم بعد تخصيصه ورفع ان طامر الشمس والقمر ايضا (ان في ذلك لايات لقوم يعقلون) جمع الآية وذكر العقل لانها تدل انواما من الدلالة ظاهرة لذوى العقول السليمة غير محتاجة الى استيفاء فكر كاحوال النبات (وما ذرأ لكم في الارض) عطف على الليل اى وسخر لكم ما خلق لكم فيها من حيوان ونبات (مختلفا الواه) اصنافه فانها تختلف باللون غالبا (ان في ذلك لايات لقوم يذكرون) ان اختلافها في الطبايع ولهيات والمناظر ليس الا بصنع صانع حكيم (وهو الذى سخر البحر) جعله بحيث تتكون من الانساع به بالركوب والاصطياد والفوص (لتأكلوا منه لحما طريا) هو السمك ووصفه بالطراوة لانه ارجب للحوم فيسرع اليه الصاد فيسارع الى اكله ولاظهار قدرته في خلقه عذبا طريا في ماء زعاق وعمسكه مائل والثورى على ان من حلف ان لا يأكل لحما حنت باكل السمك واجيب عنه بان معنى الايمان على العرف وهو لا ينهم منه عند الاطلاق الا ترى ان الله تعالى سمى الكافر دابة ولا بحث الحالف على ان لا يركب دابة بركوبه (وتسخر جوارا منه حلية تلبسونها) كالؤلؤ والمرجان اى تلبسها نساؤكم فاستداليهم لانهم من جلتهم ولانهم يترن بها لاجلهم (وترى القللك) السفن (مواخر فيه) جوارى فيه تشقه بحير وها من الخمر حوشق الماء وقبل صوت جرى القللك (ولتبتغوا من فضله) من سعة رزقه بركوبها للتجارة (ولعلكم تشكرون) اى تعرفون ثم الله تعالى تقومون بحققها ولعل تخصبصه بتعقيب الشكر لانه اقوى في باب الانعام من حيث انه جعل المهالك سبيلا للانعام وتحصيل العناش (والقي في الارض رواسي) جبالا وراسي (ان نحمدا بكم) كراعاة ان يميل بكم فهو مضطرب وذلك لان الارض

ما يركبون) اى لانهم يركبون قانا ناصر كعليهم (ان الله مع الذين اتقوا) الكفر والمعاصي (والذين هم بحسنون) بالطاعة والصبر بالعون والنصر (سورة الاسراء مكية الا وان كانوا ليقنوا بك الآيات الفخام مائة وعشر آيات او واحد عشر آية) (بسم الله الرحمن الرحيم) (سبحان) اى تزيه (الذى اسرى بعبده) محمد صلى الله عليه وسلم (ليلا) نصب على الظرف والاسراء سرا ليل وقائمة ذكره الاشارة بتذكيره الى تقليل مدته (من المسجد الحرام) اى مكة (الى المسجد الأقصى) بيت المقدس لبعده منه (الذى باركنا حوله) بالثمار والاثار (ليزه من آياتنا) عجائب قدرتنا (انه هو السميع البصير) اى العالم باقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله قائم عليه بالاسراء المشغل على اجتماعه بالانبياء وعروجه الى السماء ورؤية عجائب الملكوت ومناجاته تعالى قائم صلى

الله عليه وسلم قال أثبت
بالبراق وهو دابة أبيض
فوق الحمار ودون البغل
يضع حافره عند منتهى
طرفه فركبته فسار بي حتى
أثبت بيت المقدس فربطت
الدابة بالحلقة التي تربط فيها
الأنبياء ثم دخلت فصليت
فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني
جبريل بانه من خرواته من
لبن فاخترت اللبن قال جبريل
أصببت العطرة قال ثم هرج
في الى السماء الدنيا فاستفتح
جبريل قيل من أنت قال
محمد قيل وقد ارسل اليه
قال قد ارسل اليه ففتح لنا
فاذا أبا آدم فرح بي ودعاني
بخصير ثم هرج بي الى السماء
الثانية فاستفتح جبريل
قيل من أنت فقال جبريل
قيل ومن معك قال محمد قيل
وقد بعث اليه قال قد بعث اليه
فتخلى فاذا أبا ياني الخصاله
يحيى وعيسى فرح بي
ودعوني بخير ثم هرج بتالي
السماء الثالثة فاستفتح جبريل
قيل من أنت قال جبريل
قيل ومن معك قال محمد
قيل وقد ارسل اليه قال قد

قبل ان يخلق فيها الجبال كانت كرة حقيقة بسيطة الطبع وكان من حتمها
ان تتحرك بالاستدارة كالافلاك وان تتحرك بادي سبب التحريك فلا خلقت
الجبال على وجهها تفاوتت جوانبها وتوجهت الجبال بتخلها نحو المركز
فصارت كالآوتاد التي تنحما عن الحركة وقيل لما خلق الله الارض جعلت
عمود قنات الملائكة ما هي بقر احد على ظهرها فاصبحت قد ارسبت
بالجبال (وانهارا) وجعل فيها انهارا لان التي فيه معناه (وسبلا لعلكم
تهتدون) لتصادكم اوالى معرفة الله سبحانه وتعالى (وعلامات) معالم
تستدل بها السالمة من جبل وسهل وريخ ونحو ذلك (وبالجمهم يهتدون)
بالليل في البراري والبحار والمراد بالجمهم الجنس ويدل عليه قراءة وبالجم
بضمين وضمة وسكون على الجمع وقيل للثريا والفرقد ان ونبات النعش
والجدي ولعل الضمير لقربش لانهم كانوا كثيرى الاسفار فنجارة مشهورين
بالاهتداء في مسائرهم بالجمهم واخراج الكلام من سن الخطاب وتقديم الهم
واقحام الضمير للخصيص ككأه قيل وبالجمهم هؤلاء خصوصا يهتدون
قالا متبار ذلك والشكر عليه اثم لهم واوجب عليهم (ان يخلق
كن لا يخلق) انكار بعد اقامة الدلائل التكاثرية على كمال قدرته وتسامي
حكيمته والتفرد بخلق ما عدا من مبدعته لان يساويه ويستحق مشاركته
ملا يشهد على خلق شيء من ذلك بل على ايجاد شيء ما وكان حق الكلام
ان يخلق لا يخلق كن يخلق ولكنه عكس تبينها على انهم بالاشراك بالله سبحانه
وتعالى جعلوه من جنس المخلوقات الهزلة بها والمراد بمن لا يخلق كل ما عدا
من دون الله سبحانه وتعالى مغلبا فيه اولوا لعل منهم او الاصنام واجراؤها
يجرى اولى العلم لانهم سموها آلهة ومن حق الاله ان يعلم اول الشاكلة بينه وبين
من يخلق اول الشاكلة فكانه قيل ان من يخلق ليس كن لا يخلق من اول العلم
فكيف بن لاهم عنده (اقلا تذكرون) فخرقوا فساد ذلك فانه جلالة
كالخالص للعلل الذي يحضر عند باني تذكروا لغات (وان تمدوا نعمة الله
لاتحصوها) اى لاتصطوا عددها فضلا عن ان تطيقوا القيام بشكرها
اتبع ذلك تعدد الم والارام الهة على تعدد باستحقاق العبادة فبينها على
ان وراء ما عدا نهما لاتحصروا ن حق عبادته غير مقدور (ان الله لا يور
حيث يخالض من قصيركم في اداء شكرها (رحيم) لا يقطعها لتعريفكم
فيه ولا يماجلكم بالقوبة على كفراتها (والله يعلم ما تعملون وما تعملون)

من عقائدكم واحكامكم وهو وعيد وزيف للشرك باعتبار العلم
 (والذين يمدحون من دون الله) اي والا الهة الذين قبلوهم من دون الله
 وقرأ ابوبكر يدهون بالياء وقرأ حصص ثلاثها بالياء (لا يخلقون شيئا)
 لما في المشاركة بين من يخلق ومن لا يخلق بين انهم لا يخلقون شيئا بل ينج
 انهم لا يشاركونه ثم اكد ذلك بان اثبت لهم صفات تنافي الالهية فقال
 (وهم يخلقون) لانها ذوات بمكنة ممتدة الوجود الى الخلق والاله
 ينبغي ان يكون واجب الوجود (آيات) هم اموات لا تعترفهم الحياة
 او اموات حالاً او املاً (غير احياء) بالذات لينال كل معبود والاله ينبغي
 ان يكون حياً بالذات لا يعترفه الممات (وما يشعرون ايان يعون) ولا يعلمون
 وقت بعثهم او بعث عبدتهم فكيف يكون حالهم وقت جزاء على صيادتهم
 والاله ينبغي ان يكون عالماً بالقبوب مقدراً للثواب والعقاب وفيه تلبسه
 على ان البعث من توابع التكليف (الكم الله واحد) تكرير للذي بعده
 اقامة الجميع (فالذين لا يؤمنون بالآخرة فلولهم منكروهم مستكبرون)
 بيان لما اقتضى اصرارهم بعد وضوح الحق وذلك عدم ايمانهم بالآخرة
 فان المؤمنون بها يكون طالباً للدلائل متأملاً فيما يسمع فيفتن به والكافر
 بها تكون حاله بالعكس وانكار قلوبهم مالا يعرف الا بالبرهان اتساعاً
 للاسلاف وركونا الى المألوف فانه ينافي النظر والاستكبار عن اتباع الرسول
 ونصديقه والاتصاف الى قوله والاول هو الصمد في الباب ولذلك رتب
 عليه ثبوت الآخرين (لا جرم) حقا (ان الله يعلم ما يبشرون وما يعلنون)
 فيجازيهم وهو في موضع الرفع يجرم لانه مصدر اوفضل (انه لا يحب
 المستكبرين) فضلا عن الذين استكبروا عن توحيد الله واتباع رسوله
 (واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم) القائل بعضهم على التهمك والوافدون
 عليهم المسلمون (قالوا اساطير الاولين) اي ما تدعون نزوله او المنزل اساطير
 الاولين وانما معوه منزلاً على التهمك او على القرض اي على تقدير انه منزل
 فهو اساطير الاولين لا تخفى فيه والقائلون له قيل هم القسحون (ليصلوا
 اوزارهم كاملة يوم القيامة) اي قالوا ذلك اضلالاً لاناس فحملوا اوزار ضلالهم
 كاملة فان اضلالهم نتيجة رسوخهم في الضلال (ومن اوزار الذين
 يصلونهم) وبعض اوزار ضلال من يصلونهم وهو حصاة التسبب
 (بغير علم) حال من المفعول اي يصلون من لا يعلم انهم ضلال وقادتها

أرسل اليه قطع لما فاذا أنا
 يوسف واذا هو قد أعطى
 شطر الحسن فرحب بي
 ودعاني بخير ثم هرج بنا
 الى السماء الرابعة فاستفتح
 جبريل قبيل من أنت قال
 جبريل قبيل من معك قال
 محمد قبيل وقد بعث اليه
 قال قد بعث اليه قطع لنا
 فاذا أنا بادريس فرحب بي
 ودعاني بخير ثم هرج بنا الى
 السماء الخامسة فاستفتح
 جبريل قبيل من أنت
 قال جبريل قبيل ومن معك
 قال محمد قبيل وقد بعث اليه
 قال قد بعث اليه قطع لنا
 فاذا أنا بهرون فرحب بي
 ودعاني بخير ثم هرج بنا الى
 السماء السادسة فاستفتح
 جبريل قبيل من أنت قال
 جبريل قبيل ومن معك قال
 محمد قبيل وقد بعث اليه قال
 قد بعث اليه قطع لنا فاذا أنا
 بموسى فرحب بي ودعاني
 بخير ثم هرج بنا الى السماء
 السابعة فاستفتح جبريل
 قبيل من أنت قال جبريل
 قبيل ومن معك قال محمد قبيل
 وقد بعث اليه قال وقد بعث
 اليه قطع لنا فاذا أنا بإبراهيم

الدالة على ان جهلهم لا يسترهم اذ كان عليهم ان يحشوا ويمجروا بين
الحق والباطل (الاسماء يرون) بس شيئا يزروه فلهم (فتذكر الذين
من قبلهم) اى سموهم وبات ليكر وابها رسل الله عليهم الصلاة والسلام
(فاقى الله بفسادهم من القواعد) فانها امره من جهة العهد التى بنوا
عليها بان ضعفت (فخر عليهم السقف من فوقهم) وصار سبب هلاكهم
(واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون) لا يحتسبون ولا يتوقعون وهو على
سبيل التمثيل وقيل المراد به نمرود بن كنعان بنى الصرح يابل سمكه
خمس آلاف ذراع ليرصد امر السماء فاهب الله الريح فخر عليه
وعلى قومه فهلكوا (ثم يوم اقيامه يحجزهم) يذلمهم او يذبحهم بالنار
قوله ربنا لك من تدخل النار قد اخبرته (ويقول ابن شركاش) اضاف
الى نفسه استهزاء او حكاية لاضافتهم زيادة في توبيخهم قرأ البرى بخلاف
عنه ابن شركاش بغير الهمز والباقون بالهمز (الذين كنتم تشاقونهم)
تصادون المؤمنين في شأنهم قرأ نافع بكسر النون بمعنى تشاقوني
فان شاقة المؤمنين كشاقة الله عز وجل (قال الذين اوتوا العلم) اى الانبياء
او العلماء الذين كانوا يدهونهم الى التوحيد فيشاقونهم ويتكبرون عليهم
او الملائكة (ان اخرى اليوم السوء) الذلة والعذاب (على الكافرين)
وقائدة قولهم اعطسوا البسمات بهم وزيادة الاهانة وحكاية لان يكون
لطفا ووعظا لمن سمعه (الذين تنوهم الملائكة) وقرأ جزء بالياء وقرئ
بادغام التانيق التاء وموضع الموصول يحتمل الوجة الثلاثة (ظالمى انفسهم)
بان يكون مرضوها لعذاب الخلد (فألقوا السلم) فسالوا واخبروا حين
ما بنوا الموت (ما كنا نقول من سوء) قائلين ما كنا نفعل من سوء كفران
وعدوان ويمحزون ان يكون تفسير السلم على ان المراد به القول الدال على
الاستسلام (بلى) اى قبيحهم الملائكة على (ان الله علم بما كنتم
فعلون) فهو يحازيكم عليه وقبل قوله ما لقوا السلم الى آخر الآية استئناف
ورجوع الى شرح حالهم يوم القيامة وعلى هذا اول من لم يحوز الكذب
يومئذ ما كنا نفعل من سوء باننا لم نكن في زعمنا واعتقادنا عاملين سوءا واحتمل
ان يكون الراد عليهم هو الله او اولوا العلم (فادخلوا ابواب جهنم) كل
صنف باب الملة وقبل ابواب جهنم اصناف عذابهم (خالدين فيها)
فلبس شوى المتكبرين (جهنم) وقيل للذين اتقوا (بسى المؤمنين)

فاداهو مستند الى البيت المعمور
واذهو دخله كل يوم سبعون
الملك ثم لا يعودون اليه ثم
ذهب بي الى سدة النتهى فاذا
اوراقها كاذان القيلة واذا
نمرها كاتلال فلما غشيهم
أمر الله ما غشيها تغيرت فأحد
من خلق الله تعالى يستطيع
يصنعهم حسنا قال فاحسنى الله
الى ما لوى وفرض على في كل
يوم ويلة خسين صلاة فزلت
حتى اتيت الى موسى فقال ما
فرض ربك على أنك قلت
خسين صلاة في كل يوم ويلة
قال ارجع الى ربك فاسأله
التخفيف فان أمك لا تطيق
ذلك وانى قد بلوت بنى
اسرائيل وخبرتهم قال
فرجعت الى ربى فقلت اى
رب خفف عن أمى لخطي
خسا فرجعت الى موسى
قال ما ضلت قلت قد حط
عنى خسا قال ان أمك
لا تطيق ذلك فارجع الى ربك
فاسأله التخفيف لانك قال
فم أزل ارجع بين ربى وبين
موسى ويحط عنى خسا
خسا حتى قال يا محمد هـ

(ماذا انزل ربكم قالوا خيرا) اى انزل خيرا وفى نصبه دليل على انهم لم يتلغوا فى الجواب والحقوه على السؤال مترفين بالانزال على خلاف الكفرة روى ان احبياء العرب كانوا يمشون ايام الموسم من يأتهم بخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا جاءه الوافد المقتسمين قالوا له ما قالوا واذا جاءه المؤمنون قالوا له ذلك (فاذن احسنوا فى هذه الدنيا حسنة) مكافاة فى الدنيا (ولدار الآخرة خير) اى ولثوابهم فى الآخرة خير منها وهو عدة لذين اتفوا على قولهم ويمحور ان يكون بما يصد حكاية قولهم بدلا وتفسير الخير على انه منصوب بقالوا (ولتم دار التقين) دار الآخرة غنفت لتقدم ذكرها وقوله (جنات عدن) خبر مبتدأ محذوف ويجوز ان يكون المخصوص بالمدح (بدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاؤون) من انواع المشتهيات وفى تقديم الطرف تشبه على ار الانسان لا يحد جميع ما يريد الا فى الجنة (كذبت يحزى الله التقين) مثل هذا الجزاء يميز بهم وهو يؤيد الوجه الاول (الذين توفاهم الملائكة طيبين) طاهرين من ظلم انفسهم بالكفر والمعاصي لانه فى مقابلة ظالمى انفسهم وقيل فرحين بشارة الملائكة اياهم بالجنة او طيبين بقبض ارواحهم لتوجه نفوسهم بالكلية الى حضرة القدس (يقولون سلام عليكم) لا يمحيطكم بعد مكروه (ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون) حين يموتون فانها معدة لكم على اعمالكم وقيل هذا النور وفى وفاة المحتر لان الامر بالدخول حينئذ (هل ينظرون) ما ينظر الكفار المار ذكرهم (الا ان تأتيهم الملائكة) لقبض ارواحهم وقرا حزة والكساف بالياء (اوبأتى امر ربك) القيامة او العذاب المستأصل (كذبت) مثل ذلك التعلل من الشرك والتكذيب (فصل الذين من قبلهم) فاصابهم ما اصاب (وما ظلمهم الله) بتدميرهم (ولكن كانوا انفسهم يظلمون) بكفرهم ومعاصيهم المؤدية اليه (فاصابهم سيئات ما عملوا) اى جزاء سيئات اعمالهم على حذف المضاف او تسمية الجزاء باسمها (وحاق بهم ما كانوا يستهزئون) واحاط بهم جزاؤه والحق لا يستعمل الا فى الشر (وقال الذين اشركوا لوشاء الله ما عبدنا من دونه من شئ نحن ولا ابائنا ولا حرمنا من دونه من شئ) انما قالوا ذلك استهزاء او نمنا لبعثة والتكليف متمكين بان ما شاء الله يجب وما لم يشأ يمنع فالقائدة فيهما او انكار القبح ما انكر عليهم من الشرك

نخب صلوات فى كل يوم .
وليلة بكل صلاة عشر فقلت
يخسون صلواتهم هم بحسنة
فلم يعملها كتبت له حسنة
فان عملها كتبت له عشر
ومن هم بسيرة ولم يعملها
لم تكتب فان عملها كتبت له
سيرة واحدة فقلت حتى
انتهيت الى موسى فاخبرته قال
ارجع الى ربك فاسأله الضيف
لامتك لا تطيق ذلك قلت
قد رجعت الى ربى حتى
استحييت رواء الشيطان
واقضت لى وروى الحاكم
فى المستدرک عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رأيت ربي عز وجل
قال تعالى (وآتينا موسى
الكتاب) التوراة (وجعلناه
هدى لى اسرائيل) لان
لا يرضوا من دوى وكلا
يفوضون اليه أمرهم وفى
قراءة ترضوا بالقوائية
النشأت فان زائدة والقول
مضربا (ذرية من جلدنا
نوح) فى السفينة (انه كان
عبدا لشكورا) كثير الشكر لنا
حاملنا فى جميع احواله
(وقضينا) اوحينا (الى بنى
اسرائيل فى الكتاب) التوراة

(لتفسدون في الارض)
 أرض الشام بالمصري
 (مرتين وتعلن علوا كبيرا
 تبون بفا عظيم) فاذا جاء
 وعد اولاهما (اولى مرتى
 السادس) بشا عليكم عبادا
 لنا اولى بأس شديد (أصحاب
 قوة في الحرب والبطش
 لجاسوا) تردوا عليكم
 (خلال الديار) وسط دياركم
 لقتلوكم ويسبوكم (وكان
 وعدا مضويا) وقد افسدوا
 الاول بقتل زكريا فبعث
 عليهم جالوت وجنوده
 قتلوه وسبوا اولادهم
 وخر يوايت المقدس (ثم
 ردنا لكم الصخرة)
 الدولة والقلية (عليهم)
 بمائة سنة بقتل جالوت
 (وامنناكم باموال وبنين
 وجعلناكم أكثر نفيرا)
 عشيرة وقلنا (ان احستم)
 بالطاعة (احستم لانفسكم)
 لانوابها (وان اسأتم)
 بالساد (علها) اساءتكم
 (فاذا جاء وعد) المرة
 (الآخرة) بشاهم (ليسوا
 وجوهكم) يحزنوك بالقتل
 والمسي حزنا يظهر
 في وجوهكم (وليد خلوا

ونحريم البمار ونحوها يحمين بانها لو كانت مستغنة لما شاء الله
 صدورها منهم ولشأن خلافه طيبا . ليه لا اعتذارا اذ لم
 يقتلوا قبح اعمالهم وفيما بعده تنبيه على الجواب من الشبهتين
 (كذلك فعل الذين من قبلهم) فاشركوا بالله وحرموا حله وردوا رسله
 (فهل على الرسل الابلاغ المبين) الا الابلاغ الموضح للحق وهو ان لم يؤثر
 في هدى من شاء الله هداه لكه يؤدى اليه على سبيل التوسط وما شاء الله
 وقوعه انما يجب وقوعه لا مطلقا بل بسباب قدره الله ثم بين ان البينة
 امر جرت به السنة الالهية في الامم كلها سيال الهدى من اراد اهتداه وزيادة
 الضلال لمن اراد ضلاله كالغذاء الصالح فانه يضع المزاج السوي وبقوه
 وبضر المنصرف وشبهه بقوله تعالى (ولقد بشا في كل امم رسولا
 ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت) يأمر بعبادة الله تعالى واجتناب
 الطاغوت (فهم من هدى الله) وقهم للإيمان بارشادهم (ومنهم
 من حنت عليه الضلالة) اذ لم يوجههم ولم يردهم وفيه تنبيه على فساد
 الشبهة الثانية لما فيه من الدلالة على ان تحقق الضلال وثباته بفعل الله
 تعالى وارادته من حيث انه قسم من هدى الله وقد صرح به في الآية
 الاخرى (فسيروا في الارض) يا مشركي فريش (فانظروا كيف كان عاقبة
 المكذبين) من عاد وحمود وغيرهم لعلكم تعتبرون (ان نحرم) يا محمد (على
 هداهم فان الله لا يهدي من يضل) من ربه ضلاله وهو المعنى بمن حنت عليه
 الضلالة وقرأ غير الكوفيين لا يهدي من يضل على البناء للمعول وهو ابلغ
 (وما لهم من ناصرين) من نصبرهم بدفع العذاب عنهم (واقسموا بالله
 جهم انما هم لا يمشي الله من يموت) عطف على وقال الذين اشركوا اذما
 بانهم كانوا اتكروا التوحيد انكروا البعث فحسمين عليه زيادة في البت على
 فسادهم ولقد رده الله تعالى عليه ابلغ رد فقال (بلى) يعثهم (وعدا) مصدر
 مؤكد لنفسه وهو ما دل عليه بلى فان بيعت موعد من الله تعالى (عليه)
 انجازه لا امتناع الحلف في وعده اولان البعث مقتضى حكمته (حقا) صفة
 اخرى للوعد (ولكن اكثر الناس لا يعلمون) انهم يحشون اما لعدم علمهم به
 من مواجب الحكمة التي جرت مادته برعايتها واما قصور نظرهم على
 المألوف فيتموهون امتناعه ثم انه تعالى بين الامر بين قتال (ليين لهم)
 اي يعثهم ليين لهم (الذي يحتفلون فيه) وهو الحق (وليعلم الذين كفروا

أنهم كانوا كاذبين) فيما كانوا يزعمون وهو إشارة الى السبب الداهي الى البعث
 القضي له من حيث الحكمة وهو الميزان الحق والباطل والحق والباطل
 بالثواب والعقاب ثم قال (انما قولنا شيء اذا اردناه ان نقوله كن فيكون)
 وهو بيان امكانه وتقريره ان تكونين الله تعالى بمحض قدرته ومشيئته
 لا توقفه على سبق الود والدوام الازم التسلسل فكما امكن له تكونين
 الاشياء ابتداء بلا سبق مادة وشال امكن له تكوينها اعاده بعده ونصب
 ابن طاهر والكسائي ههنا وفييس فيكون عطفا على نقول او جوابا للامر
 (والذين هاجروا في الله من بعد ما ظنوا) هم رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم واصحابه المهاجرون ظلم قريش فهاجر بعضهم الى الحبشة ثم الى
 المدينة وبعضهم الى المدينة او الحبوسون المعذبون بمكة بعد هجرة الرسول
 صلى الله تعالى عليه وسلم وهم بلال وصهيب وخباب وعمار وعابس
 واوجندل وسهيل رضي الله تعالى عنهم وقوله في الله اي في حقه ولوجهه
 (لتبوثهم في الدنيا حسنة) مائة حسنة وهي المدينة او تبوئة حسنة
 (ولاجر الآخرة اكبر) مما تقبل لهم في الدنيا وعن هر
 رضي الله تعالى عنه انه كان اذا اعطى رجلا من المهاجرين عطفا قال له
 خذارك الله لك فيه هذا ما وعدك الله تعالى في الدنيا وما ادخلك في الآخرة
 افضل (لو كانوا يعلمون) الضمير لكفسار اي لو علموا ان الله يجمع لهؤلاء
 المهاجرين خير الدارين لو اهوهم اي لهاجرين وقيل للمهاجرين اي لو علموا
 ذلك زادوا في اجتهادهم وصبرهم (الذين صبروا) على الشدائد كاذي الكفرة
 ومفارقة الوطن ومحلة الصب او الرفع على المدح (وعلى ربهم يتوكلون)
 منقطعين الى الله تعالى مفوضين اليه الامر كله (وما ارسلنا من قبلك
 الا رجالا نوحى اليهم) رد نقول قريش الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا
 اي جرت السنة الالهية بان لا يبعث الدعوة العامة الا بشرا يوحى اليه على
 السنة الملائكة والحكمة في ذلك قد ذكرت في سورة الانعام فان شككتم فيه
 (فاسألوا اهل الذكر) اهل الكتاب او علماء الاخبار ليعلموكم (ان كنتم
 لاتعلمون) وفي الآية دليل على انه تعالى لم يرسل امرأة ولا ملكا لدعوة العامة
 واما قوله تعالى جاهد الملائكة رسلا حسنه رسلا الى الملائكة او الى الانبياء
 عليهم الصلاة والسلام وقيل لم يبعثوا الى الانبياء الا مبعثين بصورة الرجال
 ورد عاروي انه عليه الصلاة والسلام رأى جبريل عليه السلام على صورته

المجدد بيت المقدس فيخروه
 (كما دخلوه) وخر به (اول
 مرة وتلبثوا) يهلكوا (ما علموا)
 غلبوا عليه (تنبيها) هلاكا
 وقد افسدوا وانما يقتل يعبر
 فبعث عليهم مختصر قاتل
 سهم ألوقوسي ذرئهم
 وخر بيت المقدس وقتلنا
 في الكتاب (عسى ربكم أن
 يرجحكم) بعد المرة الثانية ان يتم
 (وان هدمتم) الى القساد (هدنا)
 الى الضلوة وقد عادوا تكذيب
 محمد صلى الله عليه وسلم
 فسلط عليهم بقتل قريظة
 وفي الضمير وضرب الجزية
 عليهم (وجعلنا جهنم للكافرين
 حصيرا) محبسا وسجنا (ان هذا
 القرآن يهدي للتي (أي لطريقة
 التي) هي أقدم) أعدل
 وأصوب (ويهتد المؤمن
 الذين يعملون الصالحات
 أن لهم اجرا كبيرا) يخبر
 (أن الذين لا يؤمنون
 بالآخرة اعتدنا) أعدنا
 (لهم عذابا أليما) مؤلما
 هو النار (ويدع الإنسان
 بالنار) على نفسه واهله

التي هم عليها مردين وعلى وجوب المراجعة الى العلماء فيما لا يعلم
 (بالبينات والبر) اى ارسلناهم بالبينات والبر والكتب كانه
 جواب قائل قال لم ارسلوا ويجوز ان يتعلق بما ارسلنا داخل في الامم فتد
 مع رجالا اى وما ارسلنا الا رجلا بالبينات كقولك ما ضربت الا زيدا
 بالصوت او صفك لم اى رجلا ملتبس بالبينات او يوحى على التعولية
 او الحال من التامم مقام قاعه وهو اليهم على ان قوله باسألوا اعتراض
 او بلا تعلمون على ان الشرط لتبكيث والاوام (وانزلنا اليك الذكر) اى
 القرآن وانما سمى ذكر الاله موعدة وتنبية (لتبين قناس ما زل اليهم)
 في الذكر توسط انزاله اليك بما امروا به ونهوا عنه او مما تشابه عليهم والتبين
 اهم من ان ينسب بالتقصود او يرشد الى ما يدل عليه كالتباس ودليل العقل (ولعلمهم
 بشكروهم) و اراد ان تأملوا فيه فيشبهوا الخلق (اقامن الذين مكروا السيئات)
 اى المكرات السيئات وهم الذين احتالوا الهلاك الانبياء والذين مكروا رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم وراموا صده عنه من الايمان (ان يخفف الله بهم
 الارض) كما خفف بقارون (او يا نهم العذاب من حيث لا يشعرون) فتعقن
 جانب السماء كاضل يقوم لوط (او ياخذهم في تغلبهم) اى يتغلبون في سائرهم
 ومناسجهم (فاهم) يهجزن او ياخذهم على تخوف) على مخافة بان يهلك
 فومقابلهم فيضوفوا فيأتيهم العذاب وهم مضطربون او على ان ينص شيئا بعد
 شئ في انفسهم واموالهم حتى يهلكوا من تخوفه اذا نقصته روى ان عمر
 رضى الله تعالى عنه قال على النبر ما تقولون فيها فسكنوا مقام شيخ من
 هذيل فقال هذه لتسا الخوف التمس فقال هل تعرف العرب ذلك
 في اشعارها قل نعم . قال شاعرنا ابو كبير يصف ناقه . تخوف الرجل
 منها كما كفراد . كما تخوف عود النبعة السفن . فقال عمر عليكم بدوا انكم
 لا تفعلوا قالوا وما بدوا قال شر الجاهلية قال فيه تفسير كتابكم ومعاني كلامكم
 (فانذركم رؤوف رحيم) حيث لا يصلح لكم بالقوبة (اولم يروا الى ما خلق الله من
 شئ) استنهم انكار اى قدروا امثال هذه الصنائع فما بالهم لم يتكروا فيها
 ليطهر لهم كالقدرته وقهره فافوا منه موصولة بجملة ياتيا (ينفي طلاله)
 اى اولم ينظروا الى المخلوقات التي لها طلال منقبة وقرأ حمزة والكسائي روايات
 وابو عمر وينفي بآله (من الجين والشياطين) من ايمانها ومن شياطينها ومن جاني

اذا خبر (دله) اعمه
 كدائه له (بالخبر وسكان
 الانسان) الجنس (محبوا)
 بالناء على نفسه وعدم
 النظر في عاقبه (وجعلنا
 الليل والنهار آيتين) دالتين
 على قدرتها (فمخونا آية
 الليل) طمسنا نورها
 بالظلام لتسكنوا فيه
 والاضافة لبيان (وجعلنا
 آية النهار مبصرة) اى
 مبصر فيها بالضوء (لنبغوا)
 فيه (فضلا من ربكم)
 بالكسب (ولعلوا) بما
 (عدد السنين والحساب)
 للوقت (وكل شئ) يحتاج
 اليه (فصلناه تفصيلنا)
 بنسبنا بيننا (وكل انسان
 الرماء طاره) عمله بحمله
 (في عنقه) خص بالذكر
 لان الازوم فيه وقال مجاهد
 ما من مولود يولد الا وفي عنقه
 ورقة مكتوب فيها شئ
 اوسميد (ونخرج له
 يوم القيامة كتابا) مكتوبا
 فيه عمله (يلقاه منشورا)
 صفتان لكتبا ويقال له
 (اقرا كتابك كفى بنسك
 اليوم عليك حسيا) محاسبها
 (من اهدى فاما يهتدى)

كل واحد منها استعارة من بين الانسان وشماله ولعل توحيدين وجمع الثعالب
 باعتبار العقد والمعنى كتوحيد الضمير في غلاله وجمعه في قوله (سجد لله وهم
 داخرون) وهما حالان من الضمير في غلاله والمراد من السجود الاله بسلام
 سواء كان بالطبع او الاختيار يقال سجدت الفخلة اذا مالت لكثرة الحمل
 وسجد البعير اذا طأ طأ رأسه ليركب او سجد حال من الظلال وهم داخرون
 حال من الضمير والمعنى يرجع الظلال بارتضاع الشمس واتحدارها
 او باختلاف مشارقها ومضاربها بتقدير الله تعالى من جانب الى جانب
 متقادة لما قدر لها من النقيض او واقعة على الارض ملتصقة بها على هيئة
 الناسج والاجرام في انفسها ايضا داخرا اى صافرة متقادة لافعال الله
 تعالى فيها وجمع داخرون بالواو لان من جعلها من يعقل او لان الدخور
 من اوصاف الغلالة وقبل المراد باليمين والشمائل يمين القلب وهو جانب
 الشرق لان الكواكب تظهر منه اخذت في الارتفاع والسطوع وشماله
 وهو الجانب الغربي المقابل له فلان الظلال في اول النهار تبدى من المشرق
 واقعة على اليمين الشرقى من الارض وعند الزوال تبدى من المغرب واقعة
 على اليمين الشرقى من الارض (والله يسجد مافي السموات ومافي الارض)
 اى يتقاد اقتياد ايم الاقتياد لارادته وتأثيره طيعا والاقتياد لتكليفه وامره
 طوعا ليصح اسناده الى عامة اهل السموات والارض وقوله (من دابة)
 بيان لهما لان الديب هو الحركة الجسمانية سواء كان في ارض او سما
 (والملائكة) عطف على المين به عطف جبريل على الملائكة لمعظم
 او عطف المجرى على الجسمانيات وبه احتج من قال ان الملائكة ارواح
 مجردة او بيان لما في الارض والملائكة تكرر بلما في السموات وتعيينه
 اجلالا وقسطيا او المراد بها ملائكتها من المخلقة وغيرهم ومالما استعمل
 للعقلاء كما استعمل لغيرهم كان استعماله حيث اجتمع القليلان اولى من اخلاق
 من قفيليا للعقلاء (وهم لا يستكبرون) عن عبادته (يحافون ربهم
 من فوقهم) يحافونه ان يرسل عذابا من فوقهم او يحافونه وهو فوقهم
 بالقهر لقوله تعالى وهو التاهر فوق عبادته والجملة حال من الضمير
 في لا يستكبرون اذ يسار له وتقرير لان من خاف الله تعالى لا يستكبر
 عن عبادته (يفعلون ما يؤمرون) من الطاعة والتديروفيه دليل على
 ان الملائكة مكلفون مدارون بين الخوف والرجاء (وقال الله لا تخذوا

لنفسه) لان ثواب اهتدائه
 (ومن ضل فاما يضل
 عليها) لان الله عليها
 (ولا زل) نفس (واذرة)
 آتية اى لا تحمل (وزر)
 نفس (اخرى وما كنا
 مصدين) احدا (حتى
 نبعث رسولا) يبين له
 ما يجب عليه (واذ اردنا
 ان نهلك قرية امرنا مرقبها)
 منعينا بمعنى رؤسائها
 بالطاعة على لسان رسلنا
 (فشقوا فيها) فخرجوا
 من امرنا (فحق عليها
 القول) بالذباب (فدمرناها
 تدميرا) اهلكناها باهلاك
 اهلها ونخر بها (وكم)
 اى كثيرا (اهلكنا من
 القرون) الامم (من بعد
 نوح وكفى بربك بذنوب
 عباده خبير ابصيرا)
 طالما بواطنها وظواهرها
 وبه يتناق ذنوب (من كان
 يريد) بعمله (العاجلة)
 اى الدنيا (جعلنا فيها
 ما نشاء لمن نريد) التيسير له
 بدل من له باعادة الجار (ثم
 جعلنا) في الآخرة (جهنم
 يصلها) يدخلها
 (مذبذوبا) ملوما (مدحورا)

المطرودا عن الرحمة (ومن
 أراد الآخرة وسعى لها)
 سعيها (عمل عليها اللائق
 بها) (وهو مؤمن) حال
 (فارتكك كان سعيهم
 مشكورا) عند الله اى
 مقبولا شابا عليه (كلا)
 من القرصين (نمد) نعطى
 (هؤلاء وهؤلاء) بدل
 (من) متعلق بنمد (عطاه
 ربك) فى الدنيا (وما كان
 عطاه ربك) فيها (محظورا)
 ممنوعا من أحد (انطركيف
 فضلنا بعضهم على بعض)
 فى الرزق والجاء (وللآخرة
 أكبر) أعظم (درجات
 وأكبر تقضيل) من الدنيا
 فينبغى الاعتناء بها دونها
 (لا تجعل مع الله الها آخر
 فتعبد معه وما يحذوا)
 لا تصرك (وقضى)
 أمر (ربك أن) أى بان
 (لا تعبدوا الاياه و)
 أن تحسنوا (بالوالدين
 احسانا) بان تبروهما
 (اما لمن هتدك الكبير
 أحدهما) فاعل (أو كلاهما)
 وفى قراءة يلفظ فاحدهما
 بدل من آله (فلا تقل لها
 أن) بضم افساء وكسرهما

البرين اثنين) ذكر العدد مع ان المصدود يدل عليه دلالة على ان مساق
 النهى اليه اوجاه بان الاتينية تنافى الالهية كما ذكر الواحد فى قوله (اتأملوا
 الواحد) للدلالة على ان المقصود اثبات الوحداية دون الالهية
 او لتنبيه على ان الوحدة من لوازم الالهية (فأي قارهبون) نقل من العيبة
 الى التكلم بمبالغة فى الترهيب ونصريحاً بالمقصود فكانه قال فاما ذلك الاله
 الواحد فأي قارهبون لا غيرى (وله ما فى السموات والارض) خلقا وملكا
 (وله الدين) اى الطاعة (واصبا) لازما لما تقرر من انه الاله وحده
 والحقيق بان يرهب منه وقيل واصبا من الوصب اى وله الدين ذاكلمة
 وقيل الدين الجزاء اى وله الجراء دائما لا يقطع ثوابه لمن آمن وعساه
 لمن كفر (اقصير الله تقون) ولا ضرر سواء كما لا نافع غيره كما قال تعالى
 (وما بكم من نعمة من الله) اى وائى شئ اتصل بكم من نعمة فهو من الله
 ومشاركة اوموصولة متضمنة معنى الشرط باعتبار الاخبار دون الحصول
 فان استمرار النعمة بهم يكون سببا لالخبر بانها من الله تعالى للحصولها
 منه (ثم اذا سكم الضرافية تجأرون) فانتضعون الاله والجوار رفع
 الصوت فى ادعاء والاستغاثة (ثم اذا كشف الضرع عنكم اذ فريق مسلم
 ربهم بشركون) وهم كفاركم (ليكفروا) بعبادة غيره هذا اذا كان
 الخطاب عاما فان كان خاصا بالمشرى كن من قبيار فكانه قال فاذا
 فريق وهم اتم ويجوز ان يكون من التبعيض على ان مشر بعضهم كقوله
 فلما نجاهم الى البرفهم مقصد (بما آتيناكم) من نعمة الكشف عنهم
 كما أنهم قصدوا بشرتهم كفران النعمة او انكار كونها من الله تعالى
 (فمتنعوا) امر تهديد (سوف تعلمون) اغلط وعيده وقرئ فيمتنعوا مبني
 للمفعول عطسا على ليكفروا وعلى هذا جازان تكون السلام لام الامر
 الوارد التهديد والفاء للجواب (ويعلمون لما لا يعلمون) اى لا آلهتهم التى
 لا علم لها لانها جاد فيكون الضمير لها والى لا يعلمونها فيعتقدون فيها
 جهالات مثل انها تصمم وتشفع لهم على ان الصائد الى ما يحذوف
 او علمهم على ان ما مصدرية والحصول له محذوف لعلهم (نصيا)
 بما رزقاهم (من الزروع والانعام) والله اسألن عما كنتم تعترون (من آها
 آلهة حقيقة بالقرب اليها وهو وعيد لهم عليه) ويعلمون الله البسات
 كانت خراطة وكنانة يقولون ان الملائكة بسات الله (سبحانه) تزيه له

من قولهم اوتجب منه (ولم يباشتهون) يصنى البنين ويجوز لهما
 يشتهون الرغ بالاشده والنصب بالمطف على البنات على ان الجسد
 بمعنى الاختيار وهو ان افضى الى ان يكون ضمير القاعل والمفعول لشي واحد
 لكنه لا يعد يجوز في المطفوف (واذا بشر احدكم بالانثى) اخبر
 بولادتها (ظل وجهه) صار اودام النهار كله (سودا) من الكآبة والحياه
 من الناس واسوداد الوجه كناية عن الغم والقسور (وهو كظيم)
 مملوء غيظا من المرأة (يتوارى من القوم) يخفي عنهم (من سوء ما بشره)
 من سوء البشره عرفا (اعسكه) محمدا في نفسه متفكرا في ان يتركه (على
 هون) ذل (ام يدسه في التراب) ام يفضيه فيه ويثده وتذكير الضمير لفظ
 ما قرئ بالتأنيث فيهما (الاساءه ما يحكمون) حيث يحصلون لمن تعالى
 عن الولد ما هذا محله عندهم (فذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء) صفة
 السوء وهى الحاجة الى الولد المنادية بالموت واستبقاء الذكور استظهارا
 بهم وكراهة الاناث وواد من خشية الاملاق (والله المثل الاعلى) وهو
 الوجوب الذاتي والفنى المطلق والوجود القاطق والزاهية عن صفات
 المحلوقين (وهو العزيز الحكيم) التفرد بكمال القدرة والحكمة (ولو يؤاخذ الله
 الناس بظلمهم) بكفرهم ومصاصيهم (مترك عليها) على الارض وانما
 اخبرها من غير ذكر لدلالة الناس او الدابة عليها (من دابة) قط بشؤم
 ظلمهم وعن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه كاد الجعل يهلك في جرذ ذئب
 ابن آدم او من دابة غالبة وقيل لواهلك الآباء بكفرهم لم يكن الانباء
 (ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى) سماء لا عمارهم اولعذابهم كي يتو الدوا
 (فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) بل هلكوا او هذوا حينئذ
 لا محالة ولا يلزم من عموم الناس وازافة الظلم اليهم ان يكونوا كلهم ظالمين حتى
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام لجواز ان يضاف اليهم ما شاع فيهم وصدر عن
 اكثرهم (ويحملون الله ما يكرهون) اى ما يكرهونه لانفسهم من البذات والشركاء
 في الرياسة والاستخفاف بالرسول واراذل الاموال (وتصف السئثم الكذب)
 مع ذلك وهو (ان لهم الحسنى) اى عتد الله تعالى كتملوه ولشرجعت الى ربي
 انا ، عنده الحسنى وقرئ الكذب جمع ككوب صفة لللسنة (لاجرم
 ان لهم النار) رد كلامهم واثبات لعنهم (وانهم مغرطون) خدومون الى
 النار من افراطه في طلب الماء اذا قدمته وقرأ نافع بكسر الزاء على انه من

منوطا فوضي منون مصدر
 بمعنى تباوتها (ولا تنهرهما)
 توجرهما (وقل لهما
 قولا كريما) جعلا لينا
 (واخفض لهما جناح الذل)
 ان لهما جانبك الذليل
 (من الرحمة) اى رقتك
 عليهما (وقل رب ارحمهما
 كما ارحمتني حين ربياني
 صغيرا ربكم اعلم بما
 فى نفوسكم) من اضرار
 البر والمقوت (ان تكونوا
 صالحين) طائعين لله فانه
 كان للاولين (الراعين
 الى طاعته) غفورا
 لما صدر منهم فى حق
 الوالدين من بادرة وهم
 لا يضرون غسوقا (وآت)
 اصط (ذا القربى) القرابة
 (حقه) من البر والصلة
 (والمسكين وابن السبيل
 ولا تبرئ تبرأ) بالاتفاق فى غير
 طاعة الله (ان المبذرين
 كانوا اخوان الشياطين)
 اى على طريقتهم (وكان
 الشيطان لربه كفورا)
 شديد الكفر لنعمة وكذلك
 اخوه المبذرين (واما تعرضن
 عنهم) اى المذكورين
 من ذى القربى وما يبعد قل

الافراط في المصا صى وقرى بالشدديد مشوحا من فرطته في طلب الساء
ومكسورا من التريبط في العاطفات (ثالثه لقد ارسلنا الى ايم من قبلك
فرز لهم الشيطان اعمالهم) فاصروا على قبايحها وكفروا بالمرسلين (فهو
وليهم اليوم) اى في الدنيا وعب باليوم عن زمانها اوفهو وليهم حين كان
يزن لهم اويوم القيامة على انه حكاية حال ماضية او آية ويحوز ان يكون
الضمير قرش اى وزن الشيطان لكثرة المتعدين اعمالهم وهوولى هؤلاء
اليوم يفرهم ويغويهم وان قدر مضاف اى فهوولى أمثالهم والولى
القرين او الناصر فيكون تقيا لناصر لهم على ابلغ الوجوه (ولهم
عذاب اليم) في القيامة (وما ازلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم) للناس (الذى
اختلفوا فيه) من التوحيد والقدر واحوال المعاد واحكام الافعال (وهدى
ورحة لقوم يؤمنون) مطوفان على محل ليبن فانهما ضلا المنزل بخلاف
التبيين (والله ازل من السماء ماء فاحيى به الارض بعد موتها) انبت فيها
انواع النبات بعديبسها (ان في ذلك لآية لقوم يسمعون) حجاج تدبر
وانصاف (وان لكم في الانعام لعبرة) دلالة بعيرها من الجهل الى العلم
(نسقيكم مما يطمون) استئناف لبيان العبرة وانما ذكر الضمير ووحده ههنا
لفظ وانه في سورة المؤمن ليعنى فان الانعام اسم جمع ولذلك عديسيويه
في المقدرات المبينة على افسال كاخلاق واكياس ومن قال انه جمع ثم جعل
الضمير لبعض فان الين لبعضها دون جميعها اولوا احده اوله على المعنى فان
المراد به الجنس وقرأ نافع وابن عامر وابوبكر ويعقوب نسقيكم بالفتح هنا
وفي المؤمنين (من بين فرث ودم لنا) فانه يخلق من بعض اجزاء الدم
المولد من الاجزاء الطيفة التى في القرث وهو الاشياء المأكولة المخصصة
بعض الانضمام في الكرش وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان
البيضة اذا اعتلت وانطج الملق في كرشها كان اسفله فرثا ووسطه لنا
واعلاه دما ولعله ان صح فالمراد ان اوسطه يكون مادة الين واعلاه مادة
الدم الذى يفضى البدن لانهما لا يتكونان في الكرش بل الكبد يجذب
صفاء الطعام النهضم في الكرث ويبقى ثقله وهو القرش ثم يسكهار ثما
يهضمها هضمنا ثانيا فيحدث اخلاط اربعة معها مائة فقير القوة المبرزة
تلك المائة مجازا على قدر الحاجة من المرتين ويذهبها الى الكليقول للمرارة
والطحال ثم يوزع الباقي على الاعضاء بحسبها فيهرى الى كل حقه على

تصلهم (انشاء رحمة من
ربك ترجوها) اى اطلب
رزق تنظره ياتيك فتصلهم
منه (قل لهم قول لايسورا)
لينا سلايان تقدمهم بالاخطاء
عندجى الرزق (ولا تجعل
بك مفلولة الى عنتك)
اى لاتمسكها عن الانتفاع
كل المسك (ولا تبسطها)
في الانتفاع (كل البسط
فتقدملوما) راجع للاول
(محسورا) منقطعما
لاشئ عندك راجع لثاني
(انك يبسط الرزق)
بوسعه (من يشاء ويقدر)
يضيق لمن يشاء) انه كان
بعباده خير ابصيرا) عالما
ببواظهم وظوا هرههم
فيرزقهم على حسب
مصلحهم (ولا تقتلوا
اولادكم) بالواد (خشية)
مخافة (املاق) ضر
(نحن رزقهم وياكم ان قتلهم
كان خطأ) انما (كبرا)
عطيا (ولا تفرؤا الزنا)
أبلغ من لاناؤه (انه كان
فاحشة) فيها (وساء)
بش (سيلا) طريقا
هو (ولا تقتلوا النفس
التي حرم الله الا بالحق ومن

قتل مقلوما قدس جعلنا
 لوليه (لوارنه) سلطانا
 تسلطا على اقسائل (فلا
 يسرف) بجهاوز الحد
 (في القتل) بان يقتل
 غير قاتله أو بغير ما قتله به
 (انه كان منصورا ولا
 تقربوا مال البتيم الا بائى
 هي أحسن حتى يبلغ أشده
 وأوفوا بالعهد) اذا
 عاهدتم الله أو الناس (ان
 العهد كان مؤلا) عنه
 (وأوفوا السكيل) أعموه
 (اذا كلم وزنوا بالقسطاس
 المستقيم) الميز أن السوى
 (ذلك خير وأحسن تأويلا)
 مالا (ولا تقف) تتبع
 (ماليس لك به علم ان السمع
 والبصر والفؤاد) القلب
 (كل أولئك كان عنه
 مؤولا) صاحبه ماذا فعل به
 (ولامش في الارض مرحا
 أى ذا صرح بالكبر والجلالة
 (اتك لن تخرق الارض)
 تنبها حتى تبلغ آخرها بكبرك
 (ولن تبلغ الجبال طولا)
 المعنى انك لا تبلغ هذا الببلغ
 فكيف تغتال (كل ذلك)
 المذكور (كان سيئه عند
 ربك مكروها ذلك مما أوحى

ما يلحق به بتدبير الصليم الحكيم ثم ان كان الحيوان اثنى زاد اخلاطها على
 قدر غذائها لاستيلاء البرودة والرطوبة على مزاجها فيندفع الزاد أولا
 الى الرحم لاجل الجنين فاذا انفصل انصب ذلك الزاد او بعضه الى
 الضروع فيفيض بمجاورة حلوها القندية البيض فيصير لبنا ومن تدبر
 صنع الله تعالى في احوال الاخلاط والالبان واعداد مقارها ومجارها
 والاسباب المولدة لها والقوى المتصرفه فيها كل وقت على ما يلحق به اضطر
 الى الاقرار بكمال حكمته وتناهي رخبه ومن الاولى تبعية لان اللبن بعض
 ما في بطونها والثانية ابتدائية كقولك سقيت من الحوض لان بين القرث
 والدم الحبل الذي يتدنى منه الاسقاء وهي متعلقة بفتحك احوال من لبنا
 قدمت عليه لتكثيره ولتنبيهه على انه موضع العبرة (خالصا) صافيا لا يستصحب
 لون الدم ولا رائحة القرث او مصفى عما تصهيه من الاجزاء الكثيفة تضيق
 مخرجه (سائما للشارين) سهل المرور في حلقهم وقرى سيفا بالشد
 والتضييق (ومن ثمرات الخيل والاعناب) متعلق بمحذوف اى ونسبكم
 من ثمرات الخيل والاعناب اى من عصيرها وقوله (تخضون منه سكرًا)
 استئناف لبيان الاسقاء او تخضون ومنه تكرير للظرف تأكيذا او خبر
 لمحذوف صفة تخضون اى ومن ثمرات الخيل والاعناب ثمر تخضون منه
 وتذكر الصمير على الوجهين الاولين لانه للضاف المحذوف الذى هو العصير
 اولان الثمرات بمعنى الثمر والسكر مصدر سمي به الخمر (ورزقا حسنا) كالتمر
 والزبيب والدبس والخل والآية ان كانت سابقة على تحريم الخمر فدلالة
 على كراهتها والافجاء بين العناب والمنه وقيل السكر النيد وقيل الطم
 قال * جعلت اعراض الكرام سكرًا * اى ثقلت باعراضهم وقيل ما يسد
 الجوع من السكر فيكون الرزق ما يحصل من اثمائه (ان في ذلك لآية لقوم
 يعقلون) يستعملون عقولهم بالنظر والتأمل في الآيات (واوحى ربك الى
 النحل) الهما وقذف في قلوبها وقرى الى النحل بفتحين (ان اتخذنى)
 بان اتخذنى ويجوز ان تكون ان مضرة لان في اليجساء معنى القول وتأنيث
 الصمير على المعنى فان النحل مذكر (من الجبال بيوتا ومن الشجر وما يمشون)
 ذكر بحرف التبعيض لانها لا تبنى في كل جبل وكل شجر وكل ما يمش من كرم
 اوسقف ولا في كل مكان منها وانما سمي ما يمش ليعمل فيه بيتا تشبيها ببناء
 الانسان لما فيه من حسن الصنعة وجمعة القيمة التى لا يقوى عليها حذاق

المهندسين الآلات وانظار دقيقة ولعل ذكره فتنيه على ذلك وقرئ يوتا
بكسر الباء لاجل الياقوت ابن حارو وابو بكر يرشون بكسر الراء (ثم كنى من كل
 القترات) من كل ثمرة تشبهها مرها وحلواها (فاسلكى) ما اكلت (سبل
 ربك) في مسالكه التي يحبل فيها بقدرته الثور المرعلا من اجوافك
 او فاسلكى الطرق التي الهمك في عمل العسل او فاسلكى راجعة الى بيوتك
 سبل ربك لا تنوهر عليك ولا تنبس (دلالا) جمع ذلول وهى حال من السبل
 اى مذلة ذلها الله تعالى وسهلا لك او من الضمير في اسلكى اى وانت ذلل
 منقادا لما امرت به (يخرج من بطونها) كانه عدله عن خطاب العسل الى
 خطاب الناس لانه محل الانعام عليهم والقصد من خلق العسل والهامة
 لاجلهم (شراب) يعنى العسل لانه بما يشرب واحتج به من زعم ان العسل تأكل
 الازهار والاوراق الصطرة فتشبه في ماؤها عسل ثم قضى ادخارا لاشتد
 ومن زعم انها تلقت بفواها اجزاء طلبة حلوة صغيرة مفرقة على الاوراق
 والازهار وتضعها في بيوتها ادخارا فاذا اجتمع في بيوتها شئ كثير منها
 كان العسل فسر البطون بالفواه (عخلت الوانه) ابيض واصفر واحمر
 واسود بسبب اختلاف من العسل او اتصل (فيه شفاهاس) اما نجسه
 كافي الامراض البلغمية اومع غيره كافي سائر الامراض ادق لما يكون معجون
 الا والعسل جز منه مع ان التكرير فيه شمر بالتبعض ويجوز ان يكون لتعطيم
 وعن قتادة ان جلا ابنى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال
 ان اخي يشكى بطنه قال اسقه العسل فذهب ثم رجع قال قد سبقته
 فانفع قال اذهب واسقه عسلا قد صدق الله وكذب بطن اخيك فقناه
 فشفا الله تعالى فبرئ فكانما انشط من فقال وقيل الضمير لقرآن
 او لما بين الله من احوال العسل (ان في ذلك لآية لقوم يفكرون) فان
 من كبر اختصاص العسل بلك العلوم الدقيقة والافعال العجيبة حتى التدر
 على قطعانه لاجله من خالق قادر حكيم بملهمها ذلك ويعملها عليه (والله خلقكم
 ثم يتوفاكم) باجال مختلفة (ومنكم من رد) يعاد (الى ارضه) اخسه
 يعنى الهرم الذى يشابه الطفولية في نقصان القوة والقيل هو خمس
 وتسعون سنة وقيل خمس وسبعون سنة (لكيلا يعلم بسد علم شيئا) ليصير
 الى حالة شبيهة بحال الطفولية في النسيان وسوء الفهم (ان الله عليم)
 بمقادير اعمالهم (قدر) حيث الشاب الشوط ويبقى الهرم القاني وفيه تنبيه

اليك) يا محمد (ربك
 من الحكمة) الوعظ
 (ولا تجعل مع الله الها آخر
 خلق في جهنم ملوما
 مدحورا) مخر وداهن
 رجعة الله (اما صفاكم)
 اخلصكم بأهل مكة (ربكم
 بالبين واتخذ من الملائكة
 انسا) بنات لنفسه بزعم
 انكم لتقولون (بذلك
 قول اعطيا وقد صرفنا)
 بينا (في هذا القرآن) من
 الاشال والوعود الوعيد
 (ليذكروا) يعطوا
 (وما يزيدهم) ذلك
 (الانورا) من الحق
 (قل لهم) لو كان معي اى
 الله (آلهة) كما تقولون اذا
 لا تنفوا (طلبوا) الى ذى
 العرش) اى الله (سيلا)
 ليقالوا (سجانه) تنزيلا
 (وتعالى عما يقولون) من
 الشراكا (هلوا كبير اسجمله)
 تنزهه (السموات السبع
 والارض ومن فين وان) ما
 (من شئ) من المخلوقات
 (الابيض) ملتبسا بمحمده
 اى يقول سبحانه الله وبحمده
 (ولكن لا تفقهون) تفهمون
 (تسبحهم) لانه ليس بخلقكم

(انه كان حليما غفورا) حيث لم يصالحكم بالقوبة (واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا) أى ساراك منهم فلا يروئك زلفين أراد انتكبه صلى الله عليه وسلم (وجعلنا على قلوبهم أكنة) أغشية (أن يفقهوه) من أن يفهموا القرآن أى فلا يفهمونه (وفي آذانهم وقرا) فلا يسمعون (واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على آذانهم نورا) منه (نحن أعلم بما يستمعونه) بسببه من الهوى (انستمون اليك) قرائك (واذهبهم نجوى) يتناجون بينهم أى يتحدثون (إذ) بدل من اذ قبله (يقول الظالمون) فى تناجيهم (أن) ما تتبعون الارجلنا مصورا (محذوما) مضطوبا على عقله قال تعالى (انظر كيف ضربوا لك الاثال) بالصور والكائن والاشاعر (فضلوا) بذلك من الهدى (فلا يستطيعون سبيلا) طريقا اليه (وقالوا) منكرين لبعث (أنذا كنا عظاما ورقا أنا لمبعوثون

على ان تفاوت آجال الناس ليس الابتغى قادر حكيم ركب ابنهم وعدل امرئتهم على قدر معلوم ولو كان ذلك مقتضى الطباع لم يبلغ التفاوت الى هذا المبلغ (والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق) فترك فنى ومنكم قير ومنكم موالى يتولون رزقهم ورزق غيرهم ومنكم ماليك حالهم على خلاف ذلك (غا الذين فضلوا برادى رزقهم) بمعنى رزقهم (على ما ملكت ايمانهم) على ما ملككم فامسكوا دون عليهم الذى جملة الله تعالى فى ايديهم (هم فيه سواء) فالوالى والماليك سواء فى ان الله رزقهم فالجملة لازمة لجملة النسيبة او مقرر لها ويجوز ان تكون واقعة موقع الجواب كانه قيل غا الذين فضلوا برادى رزقهم على ما ملكت ايمانهم فيستووا فى الرزق صلى الله ردا وانكار على المشركين قائم بشرى يكون بالله بعض مخلوقاته فى الألوهية ولا يرضون ان تشهد اركم عبيدهم فقيام الله عليهم فيساووههم فيه (انعمة الله بمحمدون) حيث يغضون له شركاءه يقتضى ان يضاف اليهم بعض ما انعم الله عليهم ويحمدوا الله من عنده اوحى انكروا امثال هذه الخلق بسما نعم الله عليهم بايضاها والباء لتضمين الجحود معنى الكفر وقرأ اوبكر محجودون بالثاء قوله تعالى خلقكم وفضل بعضكم (والله جعل لكم من انفسكم ازواجا) أى من جنسكم لتأنسوا بها وتكون اولادكم مثلكم وقيل هو خلق حواء من آدم (وجعل لكم من ازواجكم بين وحنطة) واولاد اولاد وبنات فالخافد هو المبرج فى الخدمة والبنات يخدم من فى البوت اتم خدمة وقيل هم الاختان على البنات وقيل الرائب ويجوز ان يراد بها البنون انفسهم والعطف لتغاير الوصفين (ورزقكم من الطيبات) من اللذات او من الحلالات ومن التبعض فان المرزوق فى الدنيا أعوذج منها (اقباطا بل يؤمنون) وهوان الاصنام تشبههم او ان من الطيبات ما يحرم عليهم كالصائر والسواب (وبنيمة الله هم يكفرون) حيث اصافوا تشبه الى الاصنام او حرموا ما أحل الله لهم وتقديم الصلة على القمل امانا لاهتمام اوليائهم التخصيص بالصفة او للمحافظة على المواسل (ويمسكون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا) من مطر ونبات ورزقا ان جملة مصدر شيئا منصوب به والافعل منه (ولا يستطيعون) ان يملكوه اذ لا استطاعة لهم اصلا وجمع الضمير فيه وتوحجده فى ما يملك لان ما مررد فى معنى الآكلة ويجوز ان يعود الى

الكنار اى ولا يستطيع هؤلاء مع انهم احياء متصرفون شيئا من ذلك فكيف بالجساد (فلا تضربوا الله الامثال) فلا تجعلوا له مثلا تتركونه به او تقيسونه عليه فان ضرب المثل تشبيه حال بهال (ان الله يعلم) فساد ما تقولون عليه من القياس على ان عبادة عبد الملك ادخل في التعظيم من عبادته او عظم جرمكم فيما تعملون (وانتم لا تعلمون) ذلك ولو علمتموه لماجرأتم فهو تمثيل لله اياه يعلم كنه الاشياء وانتم لا تعلمونه فدعوا رأيكم دون نصه ويجوز ان يراد فلا تضربوا الله الامثال فانه يعلم كيف تضرب الامثال وانتم لا تعلمون ثم علمهم كيف تضرب فاضرب مثلا لنفسه ولن يجد دونه قتال (ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يضر على شيء) ومن رزقناه مائة رقا حسنا فهو يثيق منه سرا وجهه اهل يستونون) مثل ما يتركه بالملوك العاجز عن التصرف راسا ومثل نفسه بالمرءات الذي رزقه الله مالا كثيرا فهو يتصرف فيه ويثيق منه كيف شاء واحتج بامتناع الاشراك والتسوية بينهما مع تشاركهما في الجنسية والمخلوقية على امتناع التسوية بين الاصنام التي هي المخلوقات وبين الله الغنى القادر على الاطلاق وقبل هو تمثيل لكافر المخذول والمؤمن الموفق وتفيد العبد بالملوك لتغيير من الحرقه ايضا عبدا لله وسلب القدرة لتغيير من المكاتب والمأذون وجعله قسما ثالثا المتصرف بدل على الملوك لا يملك والاعمران من نكرة موصوفة لطابق عبدا وجع الضمير في يستونون لانه للجنس فال المعنى هل يستوى الاحرار والعبد (الحمد لله) كل الحمد لله لا يصفه غيره فضلا عن العبادة لانه مولى النعم كلها (بل اكثرهم لا يعلمون) فيضيفون نصه الى غيره ويصدونه لاجلهما (وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم) ولدا خرص لافهم ولا يفهم (لا يضر على شيء) من الصنائع والتدبير لنقصان عقله (وهو ككل على مولا) هبال وثقل على من يلى امره (انما وجهه) حيث مارسه مولا في امر وقرئ بوجه على البناء للفعول ووجه بمعنى يتوجه كقوله انما اوجه الى سعد وتوجه بلفظ الماضى (لايات بخير) بفتح وكفاية فهم (هل يستوى هو ومن يأمر بالعدل) وهو متغيب فهم ذو كفاية ورشد يقع الناس بحتمهم على العدل الشامل لجميع الفضائل (وهو على صراط مستقيم) وهو في نفسه على طريق مستقيم لا يتوجه الى مطلب الاويلفه باقرب سعى وانما قابل تلك الصفات بهذين

خلقا جديدا قل (لهم) كونوا .
جارية أو حديدا أو خلقا مما
يكبر في صدوركم) يظم من
قول الحياة فضلا عن العظام
والرفات فلا بد من ايضاد
الروح فيكم (فيقولون من
يعيدنا) الى الحياة (قل الذى
فطركم) خلقكم (اول مرة)
ولم تكونوا شيئا لان
القادر على البدء قادر على
الاعادة بل هي أهون
(فيضيفون) يمحكون
(اليك رؤسهم) تقبضا
(ويقولون) استهزاء (متى هو)
اى البعث قل عسى أن يكون
قريبا يوم يدعوكم (يناديكم
من القبور على لسان اسرافيل
(فتسبحون) يقبضون دعوته
من القبور (بحمده) أمره
وقيل وله الحمد وتطنون ان
ما لبتم في الدنيا (الا قليلا)
لهول ما ترون (قل لمبادى)
المؤمنين (يقولوا) لكفار
الكلمة (التى هي احسن ان
الشيطان يترغ) يفسد
(بينهم ان الشيطان كان
للانسان عدوا مينا) بين
العداوة والكلمة التى هي
أحسن هي (ربكم أعلم بكم
ان يشأ) ربكم بالتوبة والايمان

الوصفين لانهما كمال ما خابلهما وهذا تمثيل ثان ضربه الله تعالى لنفسه
والاستنام لا يبطال الماشار كمنه وينها اول الزمن والكافر (والله غيب
السموات والارض) يختص به علمه لا يعلم غيره وهو ما ظن فيها من العباد
بان لم يكن محسوسا لهم ولم يدل عليه محسوس وقيل يوم القيامة فان علمه غائب
عن اهل السموات والارض (وما امر الساعة) وما امر قيام القيامة في
سرته وسهولته (الاكلح البصر) الا كرجع الطرف من اهل الحدة
الى اسفلها (او هو اقرب) او امرها اقرب منه بان يكون في زمان نصف
تلك الحركة بل في الآن الذي يتدأ فيه الله تعالى يحيى الخلائق دفعة
وما يوجد دفعة كان في آن واو قصير او بمعنى بل وقيل حناه ان قيام الساعة
وان زانخي فهو عند الله كالشيء الذي تقولون فيه هو كالحب البصر او هو
اقرب مبالغة في استغرابه (ان الله على كل شيء قدير) فيقدر على ان يحيى
الخلائق دفعة كما قدر ان احياءهم متدرجا ثم دل على قدرته فقال (والله
اخرجكم من بطون الهائنكم) وقرأ الكسائي بكسر الهزة على انه لقب
او تابع لما قبلها وحزه بكسرها وكسر الميم والهاء مزيدة مثلها في اهرابي
(لا تعلمون شيئا) جهالا مستحيين جمل الجمادية (وجعل لكم السمع
والابصار والافتدة) اداة تتعلمون بها تفحصون وشاركم جزئيات الاشياء
فقد كونها ثم تبصرون بقلوبكم بمشاركات ومباينات بينها بتكرار
الاحساس حتى تحصل لكم العلوم البديهية وتتمكنوا من تحصيل العالم الكسبية
بالنظر فيها (لعلكم تشكرون) كي تعرفوا ان الله عليكم طور ابد طور تشكرون
(المروا الى الطير) قرأ ابن عامر وحزة ويقوب بالتاء على انه خطاب للامة
(مسخرات) مذلات الطير ان بما خلق لها من الانجسة والاسباب المائية
له (في جوار السماء) في الهواء المتباعدن الارض (ما يمكنكم) فيه (الا الله)
فان قتل جسدها يقتضى سقوطها ولا علاقة فوقها ولا اعامه تحتها
تمسكها (ان في ذلك لايات) تمخير الطير لاطير ان بان خلقها خلقة يمكن
سها الطير ان وخلق الجوى بحيث يمكن الطير ان فيدوماس كما في الهواء
على خلاف طبيعة (قوم يؤمنون) لانهم هم المنتقمون بها (والله جعل
لكم من بيوتكم سكنا) موضحا تسكنون فيه وقت اقامتكم كاليوت المنفذة
من الحجر والمدر فدل بمعنى منقول (وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا)
هي القباب المنفذة من الادم ويحور ان يتساول المنفذة من الور والصوف

(اول ان يشأ) تمذبيكم (مذبذبكم)
بالسوت على الكمر (وما
ارسلناك عليهم وكيل)
تقيرهم على الاجمان وهذا
قبل الامر بالقتال (وربك
اعلم من في السموات والارض)
فيصهم بما شاء على قدر
احوالهم (ولقد فضلنا
بعض النبيين على بعض)
بخصيص كل منهم بخصبة
كوسى بالكلام و ابراهيم بالحلة
ومحمد بالامراء (وآتينا
داود وزبور اقل) لهم (ادعوا
الذين زعمتم) انهم آلهة
(من دونه) كاللائكة وعيسى
وعزير (فلا يملكون كشف
الضر عنكم ولا تحويلا) له الى
غيركم (اولئك الذين يدعون) هم
آلهة (يفتنون) يطلبون الى
ربهم الوسيلة (القرية بالطاعة
(أيم) بدل من واو يفتنون
أى يفتنها الذى هو (اقرب)
اليه فكيف بغيره (ويرجون
رجته ويضافون عذابه)
كغيرهم فكيف تدعونهم آلهة
(ان عذاب ربك كان مهنورا
(وان) ما (من قرية) أريد
أهلها (الا نحن مهلكوها
قبل يوم القيامة) بالوت
(او صدروها عذابا شديدا)

والشمر قائما من حيث انها نابتة على جلودها يصدق عليها انها من جلودها
 (تسحقونها) نحمدونها خفيفة يحف عليكم حملها ونقلها (يوم هنكم)
 وقت رحالكم ووضعها اوضربها (ويوم اقاتنكم) وقت الحضر
 او الزول وقرأ الجبازين والبصريان يوم غنكم بانفخ وهو لفظة فيه
 (ومن اصوافها واوبارها واشعارها) الصوف للضأن والوبر للابل
 والشمر للزواضيق الى ضمير الانعام لانها من جلدها (انا) مايليس ويغرش
 (وتنا) مايفجره (الى حين) الى مدة من الزمان قائما لصلابتها تبقى مدة
 مدية اوالى حين مجاتكم اوالى ان تقضوا منه اوطار (والله جعل
 لكم ماخلق) من الشجر والجبل والابنية وغيرها (غلا) تنبؤون به
 حر الشمس (وجعل لكم من الجبال اكنانا) مواضع تسكنون بها
 من الكهوف والبيوت المنحوتة فيها جمع كن (وجعل لكم سرايل)
 ثابا من الصوف والكتان والقطن وغيرها (تبيكم الحر) خصه بالذكر
 اكفاه باحد الضدين اولان وقاية الحر كانت اهم عندهم (وسرايل
 تبيكم بايسكم) يعنى الدروع والجواشن والبريل بم ~~سرايل~~ هابليس
 (كلكت) كاتام هذه الم التي قدمت (يتم نعمته عليكم لعلكم تسلون)
 اى تنظرون في نعمه فتؤمنون به او تنسا دون حكمه وقرئ تسلون
 من السلامة اى تشكرون تسلون من الطاب او تنظرون فيها تسلون
 من الشرك وقيل تسلون من الجراح بلبس الدروع (فان تولوا) امرضوا
 ولم يلبسوا منك (قائما عليك البلاغ المبين) فلا يضرك قائما عليك البلاغ
 وقد بلغت وهذا من افقة السبب مقام السبب (يعرفون نعمة الله) اى
 يعرف المشركون نعمة الله التي عدها عليهم وغيرها حيث يعرفون بها
 وبانها من الله (ثم ينكرونها) بعبادتهم غير المنم بها وقولهم انها بشفاعه
 آلهتنا او بسبب كذا اوبامر اضهم من اداء حقوقها وقيل نعمة الله نبوة
 محمد صلى الله تعالى عليه وسلم عرفوها بالمعجزات ثم انكروها عنادا
 ومعنى ثم استبعاد الانكار بعد المعرفة (واكثرهم الكافرون) الجاحدون
 عناد لو ذكر الاكثر امالان بعضهم يعرفوا الحق لتقصان العقل او التخریط
 في النظر اولم تقم عليه الجفة لانهم يبلغ حد التكليف وامالاه ينام مقام
 الكل كافي قوله بل اكثرهم لا يصلون (ويوم نبث من كل امة شهيدا) وهو
 نبيا بشهد لهم وعليهم بالايمان والكفر (ثم لا يؤذن لذين كفروا)

بالتل وغيره (كان ذلك في
 الكتاب) الوح المحفوظ
 (مسطورا) مكتوبا (وما
 شنانا نرسل بالآيات) التي
 اقترحها اهل مكة (الا أن
 كذب بها الاولون) لما رسلناها
 فاهلكتهم ولو ارسلناها
 الى هؤلاء لكدبوا بها واستمقوا
 الالهك وقد حكمنا بما لهم
 لانمام امر محمد (وآتيناهم
 الباقية) آية (مبصرة) بينة
 واضحة (فقلوا) كفروا
 (بها) فاهلكوا (وما نرسل
 بالآيات) المعجزات (المنحوتة)
 لعباد فيؤمنوا (واذكر
 اذ قلنا لئن اريدك احاطا بالناس)
 علما وقدرتهم في قبضته
 فبلغهم ولا تخف احدا فهو
 بصمك منهم (وما جعلنا الرؤيا
 التي ارياك) حياثا لئلا الاسراء
 (الاضية للناس) اهل مكة
 اذكروا بها واراد بعضهم
 لما أخبرهم بها (والشجرة
 المسمونة في القرآن) وهي
 الزقوم التي ثبت في اصل
 الجحيم جعلناها قسنة لهم
 اذ قالوا النار تحرق الشجر
 فكيف تنبته (وغفرهم)
 بها (فا يزيدهم) تخوفنا
 (الاطغيا) اكبر او اذكر

في الاعتذار اذلا عندو لهم وقيل الرجوع الى الدنيا ونم زيادة ما يحق
 بهم من شدة النع عن الاعتذار لما به من الاخطاء الكلى على ما ينون به
 من شهادة الانبياء عليهم (ولاهم يستنبون) ولاهم يسترضون
 من العتي وهى الرضى واتصاف يوم بمحذوف تقديره اذكر او خوفهم
 او يحق بهم ما يحق وكذا قوله (واذا رأى الذين ظلموا العذاب) عذاب
 جهنم (فلا يخفف عنهم) اى العذاب (ولاهم ينظرون) يمهلون (واذا
 رأى الذين اشركوا شركاءهم) اوتائهم التى دعوا شركاء او الشياطين
 الذين شاركوهم في الكفر بالحل عليه (قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين
 كنا ندعو من دوتك) نعيمهم او نعيمهم وهو اعتراف بانهم كانوا معطين
 في ذلك والتماس بان يشطر عذابهم (قالوا اليهم اقول انكم لكاذبون)
 اى اجابوهم بالكذب في انهم شركاء الله وانهم ما عبدوهم حقيقة وانما
 عبدوا اهلواهم لقوله تعالى كلا سيكفرون بعبادتهم ولا يمنع انطاق الله
 الاصنام به حيث اوفى انهم حلوه على الكفر والزموهم اياه كقوله
 وما كانلى عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتملى (والحق) والحق
 الذين ظلموا (الى الله يومئذ السلم) الاستسلام حكمه ببد الاستكبار في الدنيا
 (وضل عنهم) وضاع عنهم وبطل (ما كانوا يضرون) من ان آلمتهم
 نصروهم وتشعرون لهم حين كذبوهم ويترؤنهم (الذين كفروا وصدوا
 عن سبيل الله) بالنع عن الاسلام والحمل على الكفر (زدناهم عذابا)
 لصددهم (فوق العذاب) المستحق بكفرهم (مما كانوا يفسدون) يكونهم
 فسدن بصددهم (ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم)
 يعنى نعيمهم فان نبى كل امة بعث منهم (وجشباك) يا محمد (شهيدا على
 هؤلاء) على امك (وزلنا عليك الكتاب) استئناف احوال باضار قد
 (تبارنا) بليضا (لكل شئ) من امور الدين على التفصيل او الاجال بالاحالة
 الى السنة او القياس (وهدى ورجعة) للجميع وانما حرمان الحرور
 من تقيده (وبشرى للمسلمين) خاصة (ان الله يامر بالعدل) بالتوسط
 في الامور اعتقادا كالتوحيد المتوسط بين التعميل والتشريك والاقول
 بالكسب المتوسط بين محض الجبر والقدر وعلا كالتعبد باداء الواجبات
 المتوسط بين البطالة والتزهد وخلقا كالجود المتوسط بين البخل والتبذير
 (والاحسان) احسان الطاعات وهو اما بحسب الكمية كالتطوع بالتواقل

(اذ قلنا للملائكة)
 اعبدوا لآدم (فعبدوا)
 تحية بالانحناء (فعبدوا)
 ال ابايس قال اأعبد لمن
 خلقت طينا (نصب بزع
 الخافض أى من طين) قال
 لرأيتك اى اخبرنى هذا
 الذى كرمت) فضلت (على)
 بالامر بالسجود له و أنا خير
 منه خلقتنى من نار (لئن)
 لام قسم (اخرتن الى يوم
 القيامة لاحتنك) لا تأصلن
 (ذريته) بالافواء (الا قليلا)
 منهم بمن عصته (قال)
 تعالى له (اذ كنت) نظرا
 الى وقت النعمة الاولى (فن
 تبعك منهم فان جهنم
 جزاؤكم) أنت وهم (جزاء
 موفورا) وافرا كاملا
 (واستغزز) استغف (من
 استطلعت منهم بصوتك)
 بدعائك بالفناء والمزامير وكل
 داع الى العصية (واجلب)
 صح) عليهم بجهنم ورجلت
 وهم الركاب والمشاة في المعاصى
 (وشاركهم في الاموال)
 الحرمة كالربا والنصب
 (والاولاد) من الزنا (وعدمهم)
 بان لا يمت ولا جزاء (وما
 يعدمه الشيطان) بذلك

(الافروا) باطلا (انهادى)
 المؤمنين (ليس لك عليهم
 سلطان) تسلط وقوة (وكفى
 برك وكيل) حافظا لهم
 منك (ربكم الذى يرزى)
 يجرى (لكم الفلك) السفن
 (فى البحر لتبتنوا من فضله)
 تعالى بالعبارة (انه كان بكم
 رحما) فى تمخيرها لكم (واذا
 مسكم الضر) الشدة (فى
 البحر) خوف الفرق (ضل
 غاب عنكم) (من تدعون)
 تعبدون من الالهة فلا
 تدعون (الاياه) تمثيلها
 فانكم تدعون وحده لانكم فى
 شدة لا يكشفاها الا هو (فلا
 نجاكم) من الفرق وأوصلكم
 (الى البرأ عرضتم) عن
 التوحيد (وكان الانسان
 كفورا) جودا لقم أفانتم
 أن تخضع بكم جانب البر
 اى الارض كفارون (أو زل
 عليكم حاصبا) اى زعيمكم
 بالحصبا كقوم لوط (ثم
 لا تجدوا لكم وكيل) حافظا
 منه (أما أنتم أن تعبدكم فيه
 اى البحر) نارة) مرة (أخرى
 فزسل عليكم فاصفانم الرياح)
 اى يحاشد دة لا مرمى الا
 قصفه فكمسركم

واما حسب الكيفية كما قال عليه الصلاة والسلام الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فإنه يراك (وايشاء ذى القربى) واعطاه الاقارب ما يحتاجون اليه وهو تخصيص بعد تعميم للبائنة (وينهى عن العشاء)
 عن الافراط فى شايعة القوة الشهوية كالزنى فإنه افجع احوال الانسان واشنعها (والنكر) ما ينكر على تصاحبه فى اثاره القوة الفضية (والبنى)
 والاستعلاء والاستيلاء على الناس والتعبر عليهم فانها الشبهة التى هى مقتضى القوة الوهية ولا يوجد من الانسان شر الا هو مندرج فى هذه
 الاقسام صادر بتوسط احدى هذه القوى الثلاث ولذلك قال ابن مسعود
 رضى الله عنه هى اجمع آية فى القرآن للخير والشر وصارت سبب اسلام
 عثمان بن مظعون رضى الله تعالى عنه ولولا لم يكن فى القرآن غير هذه الآية
 لصدق عليه انه تبيان لكل شئ وهدى ورجة للمسلمين ولعل ارادها
 حبيب قوله وزلنا عليك الكتاب لتبينه عليه (يعظكم) بالامر والنهى والميز
 بين الخير والشر (لعلكم تذكرون) تحفظون (واووعى بعد الله) يعنى البيعة
 لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على الاسلام لقوله ان الذين يبايعونك
 انما يبايعون الله وقيل كل امر يجب الوفا به ولا يلائمه قوله (اذا ما هدم)
 وقيل التذر وقيل الايمان بالله (ولا تفتنوا الايمان) ايمان البيعة او مطلق
 الايمان (بعد توكيدها) بعد توثيقها بذكر الله تعالى ومنه اكد بقلب الواو
 همزة (وقد جعلتم الله عليكم حكما) شاهدا بتلك البيعة فان الكفيل
 مراعى لحال المكفول به رقيب عليه (ان الله يعلم ما تفعلون) فى خفض الايمان
 والعود (ولا تكونوا كالتى نقصت فزلها) ما غزلته مصدر بمعنى المفعول
 (من بعد قوة) تتعلق بنقصت فزلها من بدارام واحكام (انكنا) طاقات نكشت
 فلها جمع نكشت وانصابه على الحال من فزلها او المفعول الثانى لنقصت فاعنى
 صيرت والمراد به تشبيه التافى عن هذا شأنه وقيل هى ربطة بنت سعد
 ابن تيم اقربية فانها كانت خرافة تفعل ذلك (تفعلون ايمانكم دخلا بينكم)
 حال من الضمير فى ولا تكونوا اوفى الجبار لواقع موقع الجبارى ولا تكونوا
 مشبهين بامرأة هذا شأنها تخذى ايمانكم خسدة ودخلت بينكم واصل
 الدخلى ما يدخل الشئ ولم يكن منه (ان تكون امه) هى اربى من امه
 بان تكون جاحدة ازيد عددا واوفر مالا من جاحدة والمعنى لا تغفروا يقوم
 لكثيركم وقلتهم اول كثرة منابذتهم وقوتهم كقريش فانهم كانوا اذاروا

(ففرقكم بما كفرتم)
 بكفركم (ثم لا تجدوا لكم
 علينا نصيبا) ناصر أو تابعا
 يطالبنا بما ضلنا بكم (ولقد كننا
 فضلنا) بنى آدم (بالصلم
 والنطق واحدا لخلق
 وغير ذلك ومنه طهارتهم
 بمداومتهم (وجعلناهم في
 البر) على النواب (والبصر)
 على السفن (ووزعناهم من
 الطيبات وفضلناهم على
 كثير ممن خلقنا) كالإمام
 والوحوش (تفضيلا) فمن
 يعني ما هو على أيها وتتمثل
 اللاتكثرة والمراد تفضيل
 الجنس ولا يلزم تفضيل أفراد
 اذهم أفضل من البشر غير
 الانبياء اذكر (يوم ندعو كل
 أناس بأمامهم) نبيهم فيقال
 يأمة فلان أو بكتاب أعمالهم
 فيقال بأصحاب الخير بأصحاب
 الشر وهو يوم القيامة (فمن
 أوتي) منهم (كتابه بينه)
 وهم السعداء أولو البصائر
 في الدنيا (فأولئك يقرؤن
 كتابهم ولا يظنون) يتصورون
 من أعمالهم (قبلا) قدر
 فترة النوبة (ومن كان في
 هذه) أي الدنيا (أعمى) من
 الحق (فهو في الآخرة أعمى)
 من طريقة النجاة وقراءة

شوكة في أعادي خلقناهم تقضوا عهدهم وخافوا أصداءهم (انما يلوكم الله)
 الضمير لان تكون امة لانه بمعنى المصدر اي يختبركم بكونكم لهدي
 لينظر ائمتكم بحبل الوفاء بمهادته وبيعة رسوله ام تقفرون بكثرة
 قريش وشوكتهم وقلة المؤمنين وضعفهم وقيل الضمير للارضي وقيل
 للامرياء الوفاء (ولينين لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون) اذا جازاكم
 على اعمالكم بالثواب والعقاب (ولوشاء الله لجعلكم امة واحدة) متفقة
 على الاسلام (ولكن بصل من يشاء) بانفذا (وبهدى من يشاء)
 بالتوفيق (ونسألن عما كنتم تعملون) سؤال تبيكت وبجازاة (ولا تخفوا)
 ايمانكم دخلا بينكم) تصريح باللهي عنه بعد التضمن تأنيدهم بالهتاف
 في قبح المنهى (فزل قدم) اي محجة الإيهام (بعد ثبوتها) عليها والاراد
 اقدامهم والتما واحد ونكر للدلالة على أن ذلك قدم واحدة عظيم فكيف
 باقدام كثيرة (وتذوقوا السوء) العذاب في الدنيا (بما صدقتم من سبيل الله
 بسبب صدوقكم من الوفاء وصدقكم غيركم عندنا من نقض البيعة واردم جعل
 ذلك سنة لغيره (ولكم عذاب عظيم) في الآخرة (ولا تشركوا به الله)
 ولا تستبدلوا عهده وبيعة رسوله (ثمنا قليلا) عوضا بسيروا هو ما كانت
 قريش يريدون لخصاف المسلمين ويشترطون لهم على الارتداد
 (ان ما عند الله) من النصر والتغني في الدنيا والثواب في الآخرة (هو خير
 لكم) مما يصدونكم (ان كنتم تعلمون) ان كنتم من اهل العلم والتمييز
 (ما عندكم) من امراض الدنيا (ينقد) يتقضي وينفي (وما عند الله) من خزان
 رحمة (باق) لا ينفد وهو تعويل للحكم السابق ودليل على ان نعم
 الجنة باق (ولينزين الذين صبروا اجرهم) على الصفاة واذى الكفار
 او على مشاق التكليف وقرأ ابن كثير وعاصم بالتون (باحسن ما كانوا
 يعملون) ما ترجح فسله من اعمالهم كالواجبات والندوبات او بجزاء
 احسن من اعمالهم (من عمل صالحا من ذكرا او انثى) بينه بالتوحيين دفعا
 لخصمصي (وهو مؤمن) اذا اعتداده باعمال الكثرة في استحقاق الثواب
 وانما التوقع عليها تخفيف العقاب (فتصينه حياة طيبة) في الدنيا يعيش
 فيها طيبا فانه ان كان موسرا فظاهر وان كان مسرا كان يطيب عيشه
 بالقناعة والرضى بالقسمة وتوقع الاجر العظيم في الآخرة بخلاف الكافر
 فانه ان كان مسرا فظاهر وان كان موسرا لم يدع الحرص وخوف التواؤم

الكتاب (واضل ميلا) ابعاد
 طر بقاءه وزل في قيف وقد
 سألوه صلى الله عليه وسلم ان
 يرمو اديهم وأحوالهم (وان)
 عتقة (كادوا) قاربوا (ليقتولوك
 ليستزولوك (عن الذي
 أوحينا اليك لتفترى علينا
 غيره واذا (لوعنت ذلك
 لا تخذوك خيلا ولولا ان
 ثباتك (على الحق بالحق
 لقد كنت (قاربت (تركن)
 بميل (اليهم شيئا) ركونا
 (قيلا (لشدة احتياهم
 والمحاسن وهو صريح في
 أنه صلى الله عليه وسلم لم
 يركن ولا قارب (اذا) لو
 ركنتم (لاذتكم ضعف)
 هذاب (الحياة وضعف)
 (المات) أي مثل ما يذهب
 شريك في الدنيا والآخرة
 (ثم لا تجدك علينا نصيرا)
 ما نصانه وزل لما قاله
 اليهود ان كنت نبيا فاطق
 بالشام فاتها أرض الانبياء
 (وان) محصنة (كادوا
 ليستزولوك من الأرض)
 أرض المدينة (ليخرجوك منها
 واذا) لو أخرجوك (لا
 يلبثون خلفك) فيها (الا
 قبيلا) ثم يهلكون (سنة

ان تهنا بميشه وقيل في الآخرة (وليجزيم اجرم باحسن ما كانوا
 يعملون) من الطاعة (قأذاترات القرآن) اذا اردت قرأته كقوله تعالى
 اذا قم الى الصلاة (فاستط بالله من الشيطان الرجيم) فاسأل الله
 ان يثبتك من وسوسه ثلاثا يوسوس في القراءة والجمهور على انه لا انتخاب
 وفيه دليل على ان المصلي يستفيد في كل ركعة لان الحكم المترتب
 على شرط يتكرر بتكرره قياسا وتقيده لذكر العمل الصالح والوعده عليه
 ليدان بان الاستعادة عند القراءة من هذا القبيل وعن ابن مسعود قرأت
 على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قلت اعوذ بالجميع العليم
 من الشيطان الرجيم فقال قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا
 اقرأه جبريل من القلم من الوحي المحفوظ (انه ليس له سلطان) تسلط
 وولاية (على الذين آمنوا وعلى ذنبيهم يتوكلون) على اولياء الله تعالى
 المؤمنين به والمتوكلين عليه فاتهم لا يطيعون او امره ولا يقبلون
 وسواسه الا فيما يحتثون على نور وفضلة ولذلك امروا بالاستعادة
 فذكر السلطنة بعد الامر بالاستعادة ثلاثا ينوهم منه انه سلطانا
 (انما سلطانه على الذين يتولونه) يحبونه ويطيعونه (والذين هم به)
 بالله اوبسبب الشيطان (متركون واذ انزلنا آية مكان آية) بالنسخ
 لجعلنا الآية النافضة مكان النسخة لقضا او حكما (والله اعلم بما ينزل) من
 المصالح فقل ما يكون مصلحة في وقت يصير مفسدة بعده فينقضه
 وما لا يكون مصلحة حيث يتخذ يكون مصلحة الآن فيثبته مكانه وقرأ ابن كثير
 وابو عمر ويزل بالتخفيف (قالوا) أي الكفرة (انما انت مشرك) متقول
 على الله تأمر بشئ ثم يدعك فتبني عنه وهو جواب اذا والله اعلم بما ينزل
 اعتراض لتوبيخ الكفار على قولهم والتنبية على فساد سندهم ويحوز
 ان يكون حالا (بل اكثرهم لا يعلمون) حكمه الاحكام ولا يعيزون الخطأ
 من الصواب (قل زله روح القدس) يعني جبريل عليه السلام وازافة
 الروح الى القدس وهو الطهر كقولهم حامم الجود وقرأ ابن كثير وروح
 القدس بالتخفيف وفي يزل وزله تبييه على انزاله متدرجا على حسب
 المصالح بما يقتضي التبديل (من ربك بالحق) ملتبس بالحكمة (ليثبت الذين
 آمنوا) على الايمان بانه كلامه وانهم اذا سمعوا التامع وتدبروا ما فيه
 من رماية الصلاح والحكمة رخصت عنادهم والعمانت قلوبهم (وهدى

من قد أرسلنا قبلك من رسلنا
 أي كسنتنا فيهم من أملاك
 من آخر جهنم (ولا تجد
 لسنتنا تحويلا) تبديلا
 (أم الصلاة لدلوك الشمس)
 أي من وقت زوالها (إلى
 غسق الليل) أقبال طلته
 أي الظهر والعصر والمغرب
 والعشاء (وقرآن العجبر)
 صلاة الصبح (ان قرآن العجبر
 كان مشهودا) تشهد ملائكة
 النهار (ومن الليل فتهجد
 فصل (به) بالقرآن (نافلة
 لك) فريضة زائدة لك (ون
 أنك أفضيلة على الصلوات
 المفروضة) هي أن يبتك
 يتيك (ربك) في الآخرة
 (مقام محمود) يحمذك
 فيه الأولون والآخرون
 وهو مقام الشفاعة في فصل
 القضاء وزل للأمر بالعبرة
 (وقل رب أدخلني المدينة
) مدخل صدق (ادخلا
 مرضيا لأرى فيه ما كره
) وأخرجني من مكة
 مخرج صدق (أخرجنا
 لأنتم بقلبي البها) واجل
 لي من لدنك سلطانا نصيرا)
 قوة تصرفني بها على أحداث
 (وقل) عند دخولك مكة

وإشري للمسلمين) المتضادين حكمه وهما سطوفان على محل ليثبت
 أي تثبتا وهداية وبشارة فيه تعريض بحصول ازداد ذلك لتعريفهم وقرئ
 ليثبت بالتخفيف (ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر) يعنون جبر الرومي
 غلام مامر بن الحضرمي وقيل جبرا ويسلرا كانا يصنعان السبوف بمكة
 وقرآن التوراة والإنجيل وكان الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم يمر
 عليهما ويستمع ما يقرأه وقيل مائشا غلام حويط بن عبد العزى قداسم
 وكان صاحب كتب وقيل سلمان الفارسي (لسان الذي يلحدون إليه أجمي)
 لغة الرجل الذي يملون قولهم عن الاستقامة إليه مأخوذ من لحد القبر وقرأ
 حزة والكسائي يلحدون بفتح الياء والهاء لسان أجمي غير بين (وهذا)
 وهذا القرآن (لسان هر في مين) ذويان وفصاحة والجلتان مستأفنان
 لأبطال طعنهم وتقريرهم بحقل وجهين أحدهما ان ما يصح منه كلام
 أجمي لا يفهم هو ولا إيتهم والقرآن هو في فهمونه بادي تأمل فكيف
 يكون حائلهم منه وثانيهما ذهب أنه يفهم منه المعنى باستماع كلامه ولكن
 لم يتلف منه اللفظ لأن ذلك أجمي وهذا عربي والقرآن كما هو مجز
 باعتبار المعنى فهو مجز من حيث اللفظ مع ان العلوم الكثيرة التي في القرآن
 لا يمكن تعلمها الا بملازمة معلمة في تلك العلوم مدة متطاولة فكيف تلم
 جميع ذلك من غلام سوى سمع منه بعض اوقات مروره عليه كلمات أجمية
 لعلها لم يعرفها عنها وطعنهم في القرآن بأشكال هذه الكلمات الركيكة دليل
 على غاية عجزهم (ان الذين لا يؤمنون بآيات الله) لا يصدقون انها من
 عند الله (لا يهتد بهم الله) الى الحق اوالى سبيل البصاة وقيل الى الجنة (ولهم
 عذاب اليم) في الآخرة عذدهم على كفرهم بالقرآن بعدما ما طشبتهم
 ورد طعنهم فيه ثم قلب الامر عليهم فقال (انما يضرقى الكذب الذين
 لا يؤمنون بآيات الله) لانهم لا يخافون عقابا يرد عنهم عنه (واولئك)
 اشارة الى الذين كفروا اوالى قريش (هم الكاذبون) أي الكاذبون
 على الحقيقة والكاظمون في الكذب لأن تكذيب آيات الله والظن فيها
 بهذه الحرافات اعظم الكذب اوالذين ادعتهم الكذب ولا يبصر فهم عنه
 دين ولا مروءة الكاذبون في قولهم انما انت ضراغما يعلمه بشر (من كفر بالله
 من بعد إيمانه) بدل من الذين لا يؤمنون وما بينهما اعتراض او من اولئك
 او من الكاذبون او مبتدأ خبره مخوف دل عليه قوله فليعلم غضب

جالحق) الاسلام (وزهي
 الباطل) بطل الكفر (ان
 الباطل مكان زهوتا)
 مضملا زائلا وقد دخلها
 صلى الله عليه وسلم وحول اليه
 ثلثائة وستون صنما فجعل يطعنها
 بمودفي يده ويقول ذلك حتى
 سقطت رءوس الشيطان ونزل
 من البيان (القرآن ماهو
 شفاه) من الضلالة
 (ورحة للمؤمنين) به
 (ولا يزد الظالمين)
 الكافرين (الاخسارا)
 لكفرهم به (واذا انهمنا
 على الانسان) الكافر
 (أعرض) عن الشكر
 (ونأى يحاسبه) اتى عطفه
 متضرعا (واذا سمع الشر)
 الفقر والشدة (كان يؤسا)
 قنوطا من رحة الله (قل
 كل) مناوونكم (بهمل
 على شاكلته) طريقته (فريكم
 أعلم بمن هو أهدى سبيلا)
 طريقا فتييه (ويسألونك)
 اى اليهود (عن الروح)
 الذى يحاسبه البدن (قل)
 لهم (الروح من أمر ربى)
 اى عليه لا تعلمونه (وما أولئك
 من العلم الا قليلا) بالنسبة
 الى علم تعالى (ولئن) لام

اودم مرفوع او منصوب او شرط محذوف الجواب (الامن اكبر)
 على الاقرار او كلمة الكفر استواء متصل لان الكفر لقديم القول والعقد
 كالاجان (وقلبه مطهرا بالاجان) لم يغير عقيدته وفيه دليل على ان الايمان
 هو التصديق بالقلب (ولكن من شرح بالكفر صدرا) اعتقده وطالب به
 نفسا (خليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم) اذلا اعظم من جرته
 روى ان قريشا اكرهوا عمارا وابوه يسرا وسمية على الارتداد فربطوا
 سمية بين بعيرين ووجئ بحرية في قلبها وقالوا انك اسلت من اجل الرجال
 فقتلت وقتلوا يسرا وما اول تبيلين في الاسلام واعطاهم عمار بلسانه
 ما ارادوا مكرها قتل يارسول الله ان عمار اكفر فقال كلان عمار امل ايمانا
 من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بظلمته ودمه فأتى يسرا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو يبكي فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح بيمينه قال
 مالك ان عادواك ضدلهم بما قلت وهو دليل على جواز التكلم بالكفر عند
 الاكراه وان كان الافضل ان يتجنب منه اعزازا للدين كما فعله ابواه لباروى
 ان مسيلة اخذ رجلين فقال لاحدهما ما تقول في محمد قال رسول الله قال فذا
 تقول في قال انت ايضا ففلا وقال للآخر ما تقول في محمد قال رسول الله قال
 فذا تقول في قال انا صم فاعاد عليه ثلاثا فاعاد جوابه فقتله فبلغ ذلك رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال اما الاول فذاخذ برخصة الله واما الثاني
 فهدم صمد بالحق فنهض الله (ذلك) اشارة الى الكفر بعد الايمان او الوعيد (يانهم
 استقيموا الحياة الدنيا على الآخرة) بسبب انهم آثروها عليها (وان الله لا يهدي
 القوم الكافرين) اى الكافرين في عمله الى ما يوجب ثبات الايمان ولا يصحهم
 من الزيف (اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم) فأبت
 من ادراك الحق والتأمل فيه (- واولئك هم الفاللون) الكاطلون في الغفلة
 عما يراد بهم اذا غفلت الحالة الزاهنة عن تدبر العواقب لاجرم انهم في
 الآخرة هم الخاسرون (اذنبوا اعمارهم وصرفوها فيما افضى بهم الى
 العذاب المضد) ثم ان ربك قد زينها فجروا من بعد ما ضلوا (اى عذبوا
 كعمار رضى الله تعالى عنه بالولاية والنصروهم لتباعد حال هؤلاء عن حال
 اولئك وقرأ ابن عامر ضلوا فافق اى بعد ما عذبوا المؤمنين كالخضرى
 اكره مولا جبرا حتى ارتدتم اسما وهاجرا (ثم جاهدوا وصبروا) على
 الجهاد وما اصابهم من المشاق (ان ربك من بعدها) من بعد الهجرة

والجهاد والصبر (فتور) بما فعلوا قبل (دسيم) بن عليهم مجازة على
 ما صنعوا بعد (يوم تأتي كل نفس) منصوب برحيم اوباذكر (بمقابل
 من نفسها) تجادل عن ذاتها وتسي في خلاصها لا ينها شأن غيرها
 فتقول قسى قسى (وتوفى لكل نفس ما عملت) جزاء ما عملت (وهم
 لا يظنون) لا يتصورون اجورهم (وضرب الله مثلا قرية) اى وجعلها
 مثلا لكل قوم اثم الله عليهم فابارثهم التهمة فكفروا قاتل الله بهم التهمة
 اولئك (كانت آمنة مطمئنة) لا يرجع اهلها خوف (ياتها زلزالها) اقواتها
 (رفدا) واسما (من لكل مكان) من واعيها (فكفرت بانهم الله)
 بنعمه جمع نعمة * لى ترك الاعتداد بالثناء كدع وادرج اوجمع ثم
 كبؤس وابؤس (فاذا فهم الله لباس الجوع والخوف) استعار الخوف
 لادراك اثر الضرر واللباس لما غشيهم واشتمل عليهم من الجوع والخوف
 وواقع الاذقة عليه بالنظر الى المتعاره كقول كثير * غم الزداء اذا تبسم
 ضاحكا * خلقت لضحكته رقاب المال * فانه استعار الزداء للخرق لانه
 يصون عرض صاحبه صون الزداء لما يلقى عليه واذاف اليه الغمر الذى
 هو وصف المروق والنوال لا وصف الزداء نظرا الى المتعاره وقديظر
 الى المتعار كقوله * نازعنى رداقى عبدعرو * رويدك يا خاعرو بن بكر *
 الى الشطر الذى ملكت يمينى * ودوك فاعبر منه بشرط * استعار الزداء
 لسيفه ثم قال فاعبر نظرا الى المستعار (بما كانوا يصنعون) يصنعهم
 (ولقد جاءهم رسول منهم) يعنى محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم والضمير
 لاهل مكة عادالى ذكرهم بعدما ذكر مثلهم (فكذبوه فاخذهم العذاب وهم
 ظالمون) اى حال التباسهم بالظلم والعذاب ما اصابهم من الجذب الشديد
 او وقعة بدر (فكفوا بما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله)
 امرهم باكل ما احل الله لهم وشكر ما اثم عليهم بعد زجرهم عن الكفر
 وهددهم عليه بما ذكر من التنبيل والعذاب الذى حل بهم سدالهم عن صنيع
 الجاهلية ومذاهبها القاسدة (ان كنتم اياه تعبدون) تعبدون اوان صم
 زعمكم انكم تعبدون بعبادة الآلهة عبادة (انما حرم عليكم الميتة والدم
 ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به من اضطر غير باغ ولا ماد فان الله غفور
 رحيم) لما امرهم بقول ما احل لهم حدد عليهم محرما لم يحل ان ماعداها
 حل لهم ثم أكد ذلك بالنهى عن الحريم والتحليل باهو اثم فقال (ولا تقولوا

قسم) شئنا لنذهب بالذى
 أوحينا اليك (اى القرآن
 بان نحموه من الصدور
 والمصاحف) ثم لا تجدك به
 علينا وكيلا (لكن ابقناه
 رجة من ربك ان فضله
 كان عليك كبيرا) عظيما
 حيث أرتله عليك واعطاك
 المقام المصود وغير ذلك
 من الفضائل (قل لئن اجتمعت
 الانس والجن على أن
 ياتوا بمثل هذا القرآن) فى
 الفصاحة والبلاغة (لا يأتون
 بمثله ولو كان بعضهم لبعض
 ظهيرا) مينا زل رد القولهم
 لو نشاء قلنا مثل هذا (ولقد
 صرفنا) بينا (الناس فى هذا
 القرآن من كل مثل) صفة
 المخذوف اى مثلا من جنس
 كل مثل ليعتقوا (فابى أكثر
 الناس) اى اهل مكة (الا
 كفورا) بجمود الحق (وقالوا
 عطف على اى) لن تؤمن
 لك حتى تبهر لنا من الارض
 ينبوا (عينا ينبع منها الماء
 او تكون لك جنة) بستان
 (من نخيل وعنب فخير
 الانهار خللاها) وسطها
 (تخسيرا) او تسقط السماء
 كما زعمت علينا كسفا (قطعا

(أوتاني بالقول الملائكة قبلا)
 مقبلة وعبائا فزاهم
 (أويكون الشيطان زخرف)
 ذهب (أوتري) تصعد
 (في السماء) بسم (ولن
 نؤمن رزيك) لورقين فيها
 (حتى تنزل علينا) منها
 (كتابا) فيه تصديقك
 (تقرؤه قل) لهم (سبحان
 ربى) تعجب (هل) ما
 (كنت الا بشرا رسولا)
 كسائر الرسل ولم يكونوا
 يأتوا بآية الا بآية الله (وما
 منع الناس أن يؤمنوا ان جاءهم
 الهدى الا ان قالوا) اى
 قولهم منكربن (أبش الله
 بشرا رسولا) ولم يبعث ملكا
 (قل) لهم (لو كان فى الارض)
 بدل البشر ملائكة يمشون
 مطمئين لنزلنا عليهم من
 السماء ملكا رسولا (اذ لا يرسل
 الى قوم رسول الا من جنسهم
 ليخبرهم بآياتنا واتهم
 عنه) قل كفى بالله شهيدا بيني
 وبينكم (على صدق) انه
 كان بعباده خيرا بصيرا)
 ما لما بيواظبهم وظواهرهم
 (ومن يهد الله فهو المهتد ومن
 يضلل فلا تجدهم اولياء)
 يهدونهم (من دونه ونحشرهم

للمصنف الستكم الكذب هذا حلال وهذا حرام) كما قالوا ما يبطون
 هذه الافهام خالصة للسكرورنا الآية ومقتضى سياق الكلام وتصدير
 الجملة بالما حصر الحرمان في الاجناس الاربعه الاماقيم عليه دليل
 كالسباع والحمر الاحليه واتصبا الكذب بلاقولوا وهذا حلال وهذا
 حرام يدل منه او متعلق تصف على ارادة القول اى ولا تقولوا الكذب
 للمصنف الستكم فقول هذا حلال وهذا حرام او اضول لا تقولوا
 والكذب منتصب تصف وما مصدرية اى ولا تقولوا هذا حلال وهذا
 حرام لو صف الستكم الكذب اى ولا تحرموا ولا تحلوا بمجرد قول تنطق
 به الستكم من غير دليل ووصف الستهم بالكذب مبالغة في وصف
 كلامهم بالكذب كأن حقيقة الكذب كانت مجهولة والستهم تصفها
 وتعرفها بكلامهم هذا ولذلك عدم من فصيح الكلام كقولهم وجهها
 يصف الجمال وعينها تصف الصبر وقرئ الكذب بالجر بدل ما والكذب
 جمع كذوب او كذاب بالرفع صفة للاسنة والانتصب على الذم او بمعنى
 الكلم الكواذب (تفترخوا على الله الكذب) لتليل لا يتضمن الغرض
 (ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون) لما كان الملقى يفتري
 لتصيل مطلوب في عنهم الفلاح وبينه بقوله (متاع قليل) اى ما يفترون
 لاجله او ما هم فيه منفعة قليلة تنقطع من قريب (ولهم عذاب اليم) فى الآخرة
 (وعلى الذين هادوا حرمنا ما فقصنا عليك) اى فى سورة الانعام فى قوله
 وعلى الذين هادوا حرمنا ككل ذى عقر (من قبل) متعلق بحرمانا
 او بقصصنا (وما علمناهم) بالهرم (ولكن كانوا انفسهم يظنون) حيث
 ضلوا ما هو قسوا به عليه وفيه تنبيه على الفرق بينهم وبين غيرهم
 فى الهرم وانه كما يكون للضره يكون للعتوبة (ثم ادرك الذين عملوا
 السوء بجهالة) بسببها او لم يتبين بهالهم الجهل بالله ومقابه وعدم
 التدبر فى العواقب لقلبة الشهوة والسوء ييم الاقتراء على الله وغيره (ثم
 تابوا من بعد ذلك واصطوا ان ربك من بعدها) من بعد التوبة (لتفوزوا)
 لذلك السوء (رحيم) يثيب على الآثية (ان ابراهيم كان امسا) لكلمه
 واستجماعه فضائه لانكاد توجد الاشرقة فى اشخاص كثيرة كقولهم
 وليس من الله بمشتركة ان يجمع الصام فى واحد وهو عليه السلام
 رئيس الموحدين وقتلوا الحقين الذى جادل فرق الثركين وابطل

مذاهبهم الزائفة بالجمع الدامغة ولذلك غضب ذكره بتزييف مذاهب
المشركين من الشرك والظن في التوبة وتحريم ما حله اولاً كان وحده
مؤمناً وكان سائر الناس كفاراً وقيل هي ضلالة بمعنى ضغول كالحلة والخبة
من امة اذا قصدوا اقتدي به فان الناس كانوا يؤمنونه للاستفادة ويعتدون
بسيرته لقوله اني جاءك للناس اماماً (فاتاها) مطيعاً قائماً بأوامره
(حنيفاً) مائلاً عن الباطل (ولم يك من المشركين) كازهو فان قريباً
كانوا يزعمون انهم على ملة ابراهيم صلوات الله عليه (شاكراً لانهم)
ذكر بلفظ الثقة للتنبيه على انه كان لا يخل بشكر الله القليلة فكيف بالكثيرة
(اجتباه) لقبوة (وهده الى صراط مستقيم) في الدعوة الى الله تعالى
(وآتيه في الدنيا حسنة) يان حبه الى الناس حتى ان ارباب الملل ينولونه
ويشرون عليه ورزقه اولاداً طيبة وعمر طويلاً في السعة والطاعة (وانه
في الآخرة من الصالحين) لمن اهل الجنة كما سأله بقوله والحقني بالصالحين
(ثم اوحينا اليك) يا محمد يوم امتعظيم والتنبيه على ان اجل ما وقي ابراهيم
عليه الصلوة والسلام اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم ملكه اولتراخي اياه
(ان اتبع ملة ابراهيم حنيفاً) في التوحيد والدعوة اليه بالرفق وارى الدلائل مرة
بعد اخرى والمجادلة مع كل احد على حسب فهمه (وما كان من المشركين
بل كان قدوة للموحدين) انما جعل السبت تعظيم السبت والحق في العبادة
(على الذين اختلفوا فيه) اى على نبيهم وهم اليهود اذ هم موسى عليه السلام
ان ينزعوا لعبادة يوم الجمعة فأبوا الاطاعة منهم وقالوا زبدوم السبت
لانه تعالى فرغ من خلق السموات والارض فآزموهم الله السبت وشدد
الامر عليهم وقيل منناه انما جعل وبالسبت وهو المسح على الذن
اختلفوا فيه فاحلوا الصديفة فآزموه اخرى واحتالوا الهليل وذكرهم
ههنا تهديد المشركين كذكر القرية التي كفت بآثم الله تعالى (وان ربك ليحكم
بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) بالمجازاة على الاختلاف
بمجازاة كل فريق بما يستحقه (ادع) من بعث اليهم (الى سبيل
ربك) الى الاسلام (بالحكمة) بالقالة المحكمة وهو الدليل الموضح للحق
الزبيح للشبهة (والموعظة الحسنة) الخطبات النعمة والبر النافعة والاولى
لدعوة خواص الامة الطالبين للحقائق والثانية لدعوة عوامهم (وجادلهم)
وجادل معاديين (بالتى هي احسن) بالطريقة التي هي احسن طرق المجادلة.

يوم القيامة) ماشين (على
وجوههم عيا وبكبا وصحا
ماؤهم جهنم كالمخبت) سكن
لها (زدهم سعياً) تلها
واشتمالا (ذلك جزاؤهم
بانهم كفروا بآياتنا وقالوا)
شكرين لبعث (انما كنا
عظاماً ورقاً ائناً لميوثون
خاتماً جديداً اولم يروا)
يعلموا (ان الله الذى خلق
السموات والارض) مع
عظمهما (قادر على ان
يخلق مثلهم) اى الاناسى في
الصر (وجعل لهم أجلاً)
لموت والبعث (لاريب فيه
فأبى الظالمون الا كفوراً)
جموده (قل) لهم (لو انهم
تملكون خزائن رحمة ربى)
من الرزق والمطر (اذا
لامسكم) لبضمت (خشية
الاتفاق) خوف تضادها
بالانفاق مقصروا (وكان
الانسان قوراً) بجيلاً (ولقد
آتيناً موسى تسع آيات بينات)
واضحات وهى اليد والعصا
والطوفان والجراد والقمل
والضفادع والدم والطمس
والسنين وقص الثرات
(فاسأل) يا محمد بنى اسرائيل
جند سؤال تقرير للمشركين

من الرفق واللين وإيثار الوجه الأيسر والمقدمات التي هي أشهر من ذلك
 انتفع في تسكين لهم وتبين شغلهم (أن ذلك هو اعلم من ضل من سبيله
 وهو اعلم بالمهتين) أي اتما عليك البلاغ والدعوة وأما حصول الهداية
 والصلال والبصيرة عليهما فلا عليك بل الله اعلم بالصالحين والمهتين وهو
 الجازي لهم (وان ما قبلهم ضاقبوا بمثل ما هو قبلهم به) لما امره بالدعوة وبين
 طرقها أشار اليه وإلى من شابهه بترك الخرافة ومراعاة العدل مع من يتابعهم
 فان الدعوة لا تنفك عنه من حيث انها تضمن رفض الصادات وترك
 السموات والقدح في دين الاسلاف والحكم عليهم بالكفر والصلال وقيل
 انه عليه الصلاة والسلام لما رأى حجة وقيل به قال والله لئن اظفرتني الله
 بهم لاشنل بسبعين مكانك فزلت فكفر عن يمينه وفيه دليل على ان
 ليقص ان يثايل الجاني وليس له ان يجاوزه وحث على العفو عن بضاقبوه
 وان ما قبلهم ضاقبوا تصريحا على الوجه الاكذبوه (ولئن صبرتم لهو) أي
 الصبر (خير لصابرين) من الانتقام للثقلين ثم صرح بالامر به رسول
 صلى الله تعالى عليه وسلم لانه اولى الناس به زيادة على ووثوقه عليه قال
 (واصبروا ما صبرك الاباؤه) الابتويقه وتيسره (ولا تحزن عليهم) على
 الكافرين او على المؤمنين وما فعل بهم (ولا ت في ضيق بما يعمرون) في ضيق
 صدر من مكروه وقرأ ابن كثير في ضيق بالكسر هنا وفي القتل وهم الفئان
 كالقول والقليل ويمحور ان يكون الضيق تخفيف ضيق (ان الله مع الذين
 اتقوا) المداص (والذين هم محسنون) في اعمالهم بالولاية والفضل او مع
 الذين اتقوا الله تعظيم امره والذين هم محسنون بالشغف على خلقه * عن النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة القل لم يحاسبه الله بما اثم عليه في دار
 الدنيا وان مات في يوم تلاحا اوليته كان له من الاجر كالذي مات واحسن الوصية
 (سورة بنى اسرائيل مكية وقيل الا قوله تعالى وان كادوا يلتفتونك الى آخر)
 (ثمان آيات وهي مائة وعشر آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(سبحانه الذي اسرى بيده ليلا) سبحانه اسم معنى التسبيح الذي هو
 التزبه وقد يستعمل علاه فيقطع من الاضافة ويجمع الصرف قال
 * قد قلت لاساجد في فخره * سبحانه من علقمة الفاخر * واتصاه بفعل
 متروك اظهاره وتصدير الكلام به لتزبه عن العجز عما ذكر بعد واسرى

(و زلناه نزل) شيا بعد
 شيء على حسب الصالح
 (قل) لكفار مكة (آمنوا به
 أولاتؤمنوا) تهديد لهم (ان
 الذين آمنوا الصلح من قبله)
 زولهم وهم مؤمنوا أهل الكتاب
 (اذا تبلى عليهم يخشون
 للاذقان سجدا ويقولون
 سبحان ربنا) نزل به الله من
 خلف الوعد (ان) حصة
 (كان وعد ربنا) بزوله
 وبعث النبي صلى الله عليه
 وسلم (انفعولا ويخرون للاذقان
 يكون) عطفه بزيادة صفة
 (ويزيدهم) القرآن
 (خشوعا) تواضعا وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول
 يا الله يا ربح فقالوا يهاتان
 نعبد المعبود وهود هو الهما
 آخره فزل (قل) لهم
 ادعوا الله اودعوا
 الرحمن) اى سموه بايمهما
 أو نادوه بان تقسوا لواء الله
 ياربحن (آيا) شرطية (ما)
 زائدة اى اى هذين (ادعوا)
 فهو حسن دل على هذا (فله)
 اى لهما (الاسماء الحسنى)
 وهذان منها فانها كفى
 الحديث الله الذى لا اله الا هو
 الرحمن الرحيم الملك القدوس

وسرى بحسنى وليلانصب على الطرف وقادته الدلالة بشكره على تقليل
 مدة الامراء ولذلك قرئ من الجبل اى بعينه كقولهم ومن الجبل تعجبده
 (من المسجد الحرام) بينه لما روى انه عليه الصلاة والسلام قال ينادى
 فى المسجد الحرام فى الحجر عند البيت بين النائم واليقظان اذا نادى جبرائيل
 بالبراق لومن الحرم وسماه المسجد الحرام لان كله مسجد اولانه محيط به
 ليطابق المبدأ المنتهى لما روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان نائما
 فى بيت ام هانىء بعد صلاة العشاء فاسرى به ورجع من ليلته وقص القصة
 عليها وقال مثل لى النيون فصليت لهم ثم خرج الى المسجد الحرام واخبر
 به قريشا تعجبوا منه استعالة واريدنا من آمن به وسعى رجال الى
 ابي بكر رضى الله تعالى عنه قال ان كان قال لقد صدق قالوا اتصدق على
 ذلك قال انى لاصدق على ايعمن ذلك فسمى الصديق واستنقذه طائفة
 سافروا الى بيت المقدس فبلى له فطقق بنظرايه ويغته لهم قالوا
 اما لنت قد صاب قالوا اخبرنا عن عينا فاخبرهم بمدد جالها واحوالها
 وقال تقدم يوم كذا مع طلوع الشمس يقدمها بجل اوراق فخرجوا
 يشدون الى التفة فصادفوا الميركا اخبرهم ثم يؤمنوا قالوا ما هذا الاضر
 مين وكان ذلك قبل الهجرة بسنة واختلف فى انه كان فى المنام اوفى اليقظة
 بروحه أو بجسده والاعجز على انه اسرى بجسده الى بيت المقدس ثم خرج به
 الى السموات حتى انتهى الى سكرة المنتهى ولذلك تعجب قريش منه واستحالوه
 والاستعالة مدفوعة بما ثبت فى الهندسة ان ما بين طرفى قرص الشمس
 ضعف ما بين طرفى سكرة الأرض مائة ونيفا وستين مرة ثم ان طرفها
 الاسفل يصل موضع طرفها الاعلى فى اقل من ثمانية وقدرهن فى الكلام
 ان الاجسام منسوبة فى قبول الاعراض وان الله قادر على كل الممكنات
 فيقدر ان يخلق مثل هذه الحركة السريعة فى بدن النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم اوفى ما يحمله والتعجب من لوازم المعجزات (الى المسجد الاقصى)
 بيت المقدس لانه حيث لم يكن وراءه مسجد (الذى باركنا حوله) يركا
 الدين والدنيا لانه مهبط الوحي وتعبد الانبياء من لدن موسى عليه السلام
 وعجوف بالانهار والاشجار (لزيه من آياتنا) كذابه فى برهة من الجبل
 مسيرة شهر ومسا هدة بيت المقدس ومثل الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 له ووقفه على مقاماتهم وصرف الكلام من النيسة الى التكلم تعظيم

السلام المؤمن المهيمن
 العزيز الجبار المتكبر الخالق
 الباري المصور الفطر
 القهار الوهاب الرزاق الفتاح
 المليم القابض الباسط
 الحافض الرافع المعز المذل
 السميع البصير الحكم العدل
 اللطيف الخبير الحليم العظيم
 الغفور الشكور الصلي
 الكبير الحفيظ القيت الحسيب
 الجليل الكريم الرقيب الجيب
 الواسع الحكيم الودود
 المجيد الباعث الشهيد الحق
 الوكيل القوى المتين الولي
 الحميد المحيي المبدئ العبد
 المحيي المميت الحى القيوم
 الواحد الماجد الواحد
 الاحد الصمد القادر المقدر
 المؤخر الاول الآخر الظاهر
 الباطن الوالى المتعالى البر
 التواب المنتقم الصبور الوؤف
 مالك الملك ذو الجلال والاكرام
 المقسط الجامع الفنى المقتى
 المانع الضار النافع النور
 الهادى البديع الباقي الوارث
 الرشيد الصبور رواء الزمنى
 قال تعالى (ولا تبعهم بلائك)
 بقاءك فيها فيسمعك
 المشركون فيسيبك ويسبوا
 القرآن من أنزله (ولا تخافت)

نهت البركات والآيات وقرئ ليريه بالياء (انه هو الجميع) لا قوال
 محمد صلى الله تعالى عليه وسلم (البصير) باضاه فكره وقره على
 حسب ذلك (وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لىبى امرا بىل
 ان لا تخفوا) على ان لا تخفوا كقولك كتبت اليه ان اذ سل وقرأ
 لموعرو بالياء على ان لا تخفوا (من دوني وكلا) رب تكون اليه اموركم
 غيرى (ذرية من جعلنا مع نوح) نصب على اختصاص او النداء
 ان قرئ ان لا تخفوا بالياء على النهى يعنى قتلهم لا تخفوا ومن دوني
 وكلا لا تخفوا من جعلنا مع نوح او على انه احد مفعولى لا تخفوا ومن دوني
 حال من وكلا فيكون كقوله ولا يأمركم ان تخفوا الملائكة والنبين اربابا
 وقرئ يالرف على انه خبر محذوف او بدل من واوتخفوا وذرية بكسر
 الذاو وفيه تذكير بانعام الله تعالى عليهم في انجاء آياتهم من الفرق
 بمعلوم مع نوح عليه السلام في السفينة (انه) انو حاعليه السلام (كان عبدا
 شكورا) بحمد الله تعالى على جماع حالاته وفيه انجاء بان انجاءه ومن معه
 كان يركه شكره وحث لذرية على الاقتداء به وقيل الضمير لموسى عليه
 الصلاة والسلام (وقضينا الى بنى اسرائيل) واوحينا لهم وحيا مقضيا
 ميتونا (فى الكتاب) فى التوراة (لتفسدن فى الارض) جواب قسم محذوف
 او قضينا على اجراء القضاء المبتور مجرى القسم (يهيمون) افساديين
 اولاهما مخالفة احكام اتوراة وقتل شعباء وبنايتهما قتل زكرايا ويحيى
 وقصد قتل عيسى عليهم السلام (ولتعلن علوا كبيرا) ولتستكبرن
 عن طاعة الله تعالى ولتظن الناس (فاذا جاء وعدنا لاهما) وعيد عقاب
 اولاهما (بشتا عليكم عبادنا) تحت تصرفا مل لهر اسف على ابل وجنوده
 وقيل جالوت الخزرى وقيل شجارى بن اهل يثوى (اولى بأس شديد)
 ذوى قوة وبنى فى الحرب شديد (فجاؤا) ترددوا طلبكم وقرئ بالهاء
 وهما اخوان (خلال الديار) وسطها قتلوا الفارة قتلوا كبارهم وسبوا
 صغارهم وحرقوا التوراة وخرعوا السجد والمعتزلة لما منوا تسلط الله
 الكفار على ذلك اولوا البعث بالظلمة وعدم المنع (وكان وعدنا مفعولا)
 ونكاوعد عقابهم لا بد ان يفعل (ثم رددنا لكم الكرة) اى الدولة
 والظلمة (عليهم) على الذين بشوا عليكم وذلك بان القى الله تعالى فى قلبهم
 ابن اسفند يالورث الملك من جده كشتاف بن لهر اسف شفقة عليهم

تقر (بها) ليتنعم اصحابك
 (وانغ) اقص (بين ذلك)
 الجهر والمخفية (- يلا)
 طريقا وسطا (وقل
 الحمد لله الذى لم يتخذوا لدا
 ولم يكن له شريك فى الملك)
 فى الالهية (ولم يكن له
 ولي) بنصره (من)
 اجل (الذل) اى لم
 يذل فيحتاج الى ناصر
 (وكبره تكبرا) عطية
 تامة من اتحاد الولد
 والشريك والذل وكل
 ما لا يليق به وترتيب الحد
 على ذلك للدلالة على
 انه المستحق لجميع المصالح
 لكمال ذاته وتفرده فى
 صفاته روى الامام احمد
 فى مسنده عن معاذ
 الجهنى عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انه
 كان يقول آية العز
 الحمد لله الذى لم يتخذ
 ولدا ولم يكن له شريك فى
 الملك الى آخر السورة والله
 تعالى اعلم * قال مؤلفه
 هذا آخر ما كملت به تفسير
 القرآن الكريم الذى أنفه
 الشيخ الامام العالم العلامة
 لحق جلال الدين الحلى

فرد اسراءهم الى الشام موثقا دنايل عليهم فاستولوا على من كان فيهم من انبياء
 تحت نصر او بان سبط داود عليه السلام على جالوت فقتله (واعدناكم
 باموال وبين وجعلناكم اكثر نصرا) مما كنتم والضمير من يفرع الرجل
 من قومه وقيل جمع قمر وهم المجتمعون لذهاب الى العدو (ان احسنت
 احسنت لافسكن) لان ثوابها لها (وان اساتم قلها) فان وبالها عليها
 واما ذكر بالام ازدواجها (فاذا جاء وعد الآخرة) وعد العقوبة المرة
 الآخرة (ليسوا وجوهكم) اى يمشا هم ليسوا وجوهكم ليصلوها
 بادية آثار المساة فيها تحذف لدلالة ذكره اولا عليه وقرأ ابن حار وجزة
 واوبكر ليسوا على التوحيد والضمير فيه لوعده او البعث والله يعصده
 قراءة الكسائي بالنون وقرأ ليسون بالنون والياء والنون الضميمة والمتثناة
 وليسون بفتح اللام على الاوجه الاربعة على انه جواب اذا واللام فى قوله
 (وليدخلوا المسجد) متعلق محذوف هو مبتدأ هم (كما دخلوه لول مرة
 ولينبروا) ليهلكوا (ما علوا) ما علوه واستولوا عليه اومدة علوهم (تنبرا)
 وذلك بان سبط الله عليهم العرس مرة اخرى ففزا هم ملك بابل من ملوك
 الطوائف اسمه جوذرذ وقيل خردوس قيل دخل صاحب الجيش مذبح
 قراينهم فوجد فيه دما يعلى فساء لهم عنه فسا لودام قربان لم يقبل منا
 قال ما صدقوني قتل عليه الوثاقنهم فلم يهدأ الدم ثم قال ان لم تصدقوني
 ما تركتكم احد اذ قالوا انه دم يحيى عليه السلام قال لئلا هذا ينتم ريكتم منكم
 ثم قال يا يحيى قد علم رى وربك ما اسباب قومك من اجلك فاهدا باذن الله
 تعالى قبل ان ذابقي احدانهم فهدا (عسى ربكم ان يرحكم) بعد المرة
 الاخرى (وان عديم) نوبة اخرى (هدنا تاللة الى عقوبتكم وقد عادوا
 بتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم وقصد قتل ضا الله تعالى بسبطه
 عليهم قتل قريظة واجلى بنى الضير وضرب الجزية على الباقين هذا لهم
 فى الدنيا (وجعلنا جهنم لكافرين حصيرا) محصيا لا يقدر ون على الخروج
 منها ابدال الابد وقيل بساطا كما ينسبط الحصار (ان هذا القرآن يهدى للحق
 هو اقوم) للحالة او الطريقة التى هى اقوم الحالات او الطرق
 (ويشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا) وقرأ حمزة
 والكسائي بشر بالتصنيف (وان الذين لا يؤمنون بالآخرة
 اعتدنا لهم عذابا عاليا) عطف على ان لهم اجرا كبيرا والعسى انه يشر

المؤمنين بشارتين ثوابهم وعقاب اعدائهم اولى بئس باختيار يخبر
 (وبدء الانسان بالبشر) وبدء الله تعالى عند غضبه بالبشر على نفسه
 واهله وماله اودعوه بما يحسبه خيرا وهو شر (دعاه بالخير) مثل دعائه
 بالخير (وكان الانسان صموئلا) يسارع الى كل ما يخطر بباله لا ينظر ما قبله
 وقيل المراد آدم عليه السلام فانه لما انتهى الروح الى سرته ذهب لينهض
 فسقط روى انه عليه السلام دفع اسيرا الى سودة بنت زمعة رضى الله عنها
 فرجته لانيته فارخت اكتافه فهرب فدعا عليها بقطع اليئم ندم فقال
 عليه السلام اللهم انما انا بشر فمن دعوت عليه فاجمل دعائي رحمة له
 فزلت ويحوزان يريد بالانسان الكافر وبالدعاه استجابه بالعذاب استهزاء
 كقول النضر بن الحارث اللهم انصر خير الحزبين اللهم ان كان هذا هو الحق
 من عندك فامطر علينا جارة الآية فاجبيله فضرب عنقه يوم بدر صبرا
 (وجعلنا الليل والنهار آيتين) تدلان على القادر الحكيم بما قبلهما على نسق
 واحد يماكن غيره (فصمونا آية الليل) اى الآية التى هى الليل بالاشراق
 والاضافة لثنتين كاضافة العدد الى المعداد (وجعلنا آية النهار
 مبصرة) مضيفة اومبصرة للناس من ابصره فبصر اومبصرا اهله
 كقولهم اجبن الرجل اذا كان اهله جبناء وقيل الايتان القمر والشمس
 وتقدير الكلام وجعلنا نرى الليل والنهار آيتين اوجعلنا الليل والنهار ذوى
 آيتين ومحو آية الليل التى هى القمر جعلها مظلمة فى نفسها مطموسة
 النور او نقص نورها شيئا فشيئا الى المحاق وجعل آية النهار التى هى
 الشمس مبصرة جعلها ذات شعاع يبصر الاشياء بضوئها (تبتغوا فضلا
 من ربكم) تطلبوا فى باض النهار اسباب مفاسدكم وتوصلوا به الى استبانة
 اعمالكم (وتعلموا) باختلافها او بحر كنهها (عدد السنين والحساب)
 وحسن الحساب (وكل شئ) تقتفرون اليه فى امر الدين والدنيا (فصلناه
 تفصيلا) بينا بآيات غير متلبس (وكل انسان ازمان طاره) عمله وما قدر له
 كما يطرير اليه من عش القيب ووكر القدر لما كانوا يبتنون وينشاءمون
 بسنوح الطائر وبروحه استمع لما هو سيب الخير والشر من قمر الله وعمل
 العبد (فى حقه) لزوم الطوق فى حقه (ونخرج له يوم القيامة كتابا) هى
 صحيفة عمله او نفسه المنتشة بأثار اعماله فان الافعال الاختيارية تحدث
 فى النفس احوالا ولذلك يفيد تكريرها لهم ملكات ونصبه بآه مفعول

الشافعى رضى الله عنه والله
 أفرخت فيه جهدى * وبذلت
 فكرى فيه فى نقاس أراها
 ان شاء الله تعالى نجدى وأفتته
 فى مدة قدر ميعاد الكليم *
 وجعلته وسيلة للتوزيخات
 النعم * وهو فى الحقيقة
 مستفاد من الكتاب المكمل *
 وعليه فى الآى المشابهة الاعتماد
 والصول * رحم الله امرأ
 نظر بمن الانصاف
 اليه * ووقف فيه على
 خطأ فاطمنى عليه * وقد
 قلت
 * جدت الله رى اذ هدانى *
 * لما أدبت مع همزى وضفى *
 * فزلى بالخطا فرد عنه *
 * ومنى بالقبول ولو بصرف *
 * هذا ولم يكن قط فى خلدى
 أن أعرض لذلك * لعلى
 بالجزع من الحوش فى هذا
 السالك * وصلى الله أن
 ينفعه تقاسجا * ويتنفع
 به قلوبا خلفا وأعبا عيا *
 وأذا ناصحا * وكأنى بمن
 اعتاد المطولات وقد أضرب
 من هذه التكبلة وأصلها
 حمما * وعدل الى صريح
 الضاد ولم يوجه الى دقائها

أحوال من مفعول مخذوف هو ضمير الطائر وبمضده قراءة يعقوب بن مضر
من خرج وقرئ ويخرج أي الله تعالى (يلقاه منشورا) ليكتفبه القبط
وهما صفتان للكتاب أو لبقائه صفة ومنشورا حال من مفعول وقرأ
ابن ماري لقاها على البناء للمفعول من لقيته كذا (أقرأ كتابك) على
إرادة القول (كفى بفسك اليوم عليك حسيا) أي كفى نفسك والبناء
مزيدة وحسبنا غير على صلته لأنه ما بمعنى الحاسب كالصريح بمعنى الصارم
وضرب القداح بمعنى ضاربها من حسب عليه كذا أبو بمعنى الكافي
فوضع موضع الشهيد لأنه يكنى المدعي ما همه وتذكره على أن الحاسب
والشهادة مما يتولاه الرجال أو على تأويل النفس بالخص (من اعتدى
قائما يعتدي نفسه ومن ضل قائما يضل عليها) لا ينبغي اعتدائه غيره
ولا بردى ضلاله سواء (ولا زروا زرة وزراخري) ولا تحمل نفس حاملة
وزرا وزرت نفس أخرى بل إنما تحمل وزرها (وما كنا معذنين حتى نبعث
رسولا) بين الحجج وبمهد الشرائع فيلزمهم الجهة وفيه دليل على
أن لأجوب قبل الشرع (وإذا أردنا أن نهلك قرية) وإذا تعلققت
أرادنا بإهلاك قوم لا تقاض قضائنا السابق أودنا وقته القدر كقولهم
إذا أراد المريض أن يموت أزداد مرضه شدة (أمرنا نرفيها) متعديها
بالطاعة على لسان رسول بعثناه إليهم ويدل على ذلك ما قبله وما بعده
فإن النسق هو الخروج عن الطاعة والفرق في العصيان فيدل على
الطاعة من طريق المقابلة وقيل أمرناهم بالنسق لقوله (فسقوا فيها)
كقولك أمرته قرأ قائم لا يفهم منه الأمر بالقراءة على أن الأمر مجاز
من الحمل عليه أو التنبه له بأن صب عليهم من النعم ما أبطروهم وأفضى
بهم إلى النسق ويحتمل أن لا يكون له مفعول منوي كقولهم أمرته
فصاني وقيل مضاه كثرنا يقال أمرت الشيء وأمرته فأمر إذا كثرته
وفي الحديث خير المال سكة مأبورة ومهرة مأبورة أي كثيرة النتائج وهو أيضا
مجاز من معنى الطلب ويؤيده قراءة يعقوب أمرنا ورواية أمرنا عن أبي
عمر ويحتمل أن يكون متقولا من أمر بالضم إمارة أي جعلناهم أمراء
وتخصيص الشرفين لأن غيرهم فيهم ولا فهم اسرع إلى المخافة وأقفر
على العبور (حقق عليها القول) يعني كلمة العذاب السابقة بحلوله أو بظهور
معاصيهم أو بانها كهم في المعاصي (فدرناها تدميرا) أهلكناهم

فهما * ومن كان في هذه
أعمى فهو في الآخرة أعمى
وزنا الله به هداية إلى سبيل
الحق وتوفيقا * والحلافا
على دقائق كلماته ونحقيقه
وجعلنا به مع الذين أئتم الله
عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن
أولئك رفقا (وفرغ)
من تأليفه يوم الأحد عشر
شوال سنة سبعين وثمانمائة
(وكان) الابتداء يوم
الأربعاء مستهل رمضان
من السنة المذكورة
وفرغ من تبينه يوم الأربعاء
سادس صفر سنة إحدى
وسبعين وممات بمكة والله
أعلم

قال الشيخ شمس الدين محمد
بن أبي بكر الخطيب الطوسي
أخبرني صديق الشيخ العلامة
كمال الدين الحلبي
أخوه شيخنا الشيخ الإمام
جلال الدين الحلبي رحمه الله
تعالى أنه رأى أخاه الشيخ
جلال الدين المذكور
في النوم وبين يديه صديقنا
الشيخ العلامة الحنفى جلال

بِأَهْلَائِهِ أَهْلَهَا وَتَحْرِيبَ يَارَهَا (وَكَمْ أَهْلَكْنَا) وَشِدَا أَهْلَكْنَا (مِنْ الْقُرُونِ)
 بَيَانُ فِكْرِ وَمُعِيزَةٌ (مِنْ بَعْدِ نُوحٍ) كَمَا دُوِّدُ (وَكُنْ رِبْكَ بِذُنُوبِ حَبَابِهِ
 جَهْرًا بِصِرَافٍ) يَدْرُكُ بِوَالِدِهَا وَظَوَاهِرَهَا فَيُنَاقِبُ عَلَيْهَا وَتَقْدِيمُ الْخَيْرِ لِقَدَمِ
 مُتَعَلِّقِهِ (مَنْ كَانَ يَرِيدُ الْمَاجِلَةَ) مَقْصُورًا عَلَيْهَا مَهْمَا (عَجَّلَ اللَّهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ مِنْ رِزْقٍ)
 قَبْلَ الْمُنْجِلِ بِالشَّيْئَةِ وَالْإِرَادَةِ لِأَنَّهُ لَا يَحْدُكُلُ مَقْنٌ مَا يَنْتَاهُ وَلَا كُلُّ وَاحِدٍ
 جَمِيعٌ مَطْبُوعًا وَهَلْ يُمْنُ أَنَّ الْأَمْرَ بِالشَّيْئَةِ وَالْهَمَّ فَضْلٌ وَلَنْ يَزِيدَ بَدَلٌ مِنْ لَهْ بَدَلٍ
 الْبَعْضُ وَقُرَى يُشَاءُ وَالضَّرِيقَةُ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى يَطَابِقَ الشَّهَادَةُ وَقَبْلُ لَمْ
 فَيَكُونُ مَخْصُوصًا بَيْنَ إِرَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى بِهِ ذَلِكَ وَقِيلَ الْآيَةُ فِي الْمَقْبُورِ وَكَانُوا
 بِرَأْيِ السُّلَيْمِ وَنَفَرُونَ مَعَهُ وَلَمْ يَكُنْ غَرَضُهُمُ الْأَسَاءَةُ هَمَّتْهُمْ فِي الْفَنَاءِ
 وَنَحْوَهَا (مَنْ جَعَلَنَاهُ جَهَنَّمَ بَصَالًا مَذْمُومًا مَدْحُورًا) مَطْرُودًا مِنْ
 رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى (وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا) حَقَّتْهَا مِنَ السَّعْيِ هُوَ
 الْإِيْتِيَانُ بِأَمْرِ وَالْإِنْتِهَادُ عَمَّا نَهَى عَنْهُ لَا التَّقَرُّبُ بِمَا يَحْتَزُّونَ بِأَرْأَمِهِ
 وَقَائِدَةُ الْأَمْرِ اعْتِبَارُ التَّوْبَةِ وَالْإِخْلَاصِ (وَهُوَ مُؤْمِنٌ) إِيْمَانًا مَحْصِيًّا لِأَشْرَافِ
 مَعْدٍ وَلَا تَكْذِيبًا لَهُ الْعَمْدَةُ (قَالَ تِلْكَ) الْجَبَّاسُونَ لَشَرْطِ الثَّلَاثَةِ (كَانَ
 سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا) مِنْ اللَّهِ تَعَالَى أَيْ يَقُولُوا عَنْهُ مَثَابًا عَلَيْهِ فَإِنَّ شُكْرَ اللَّهِ
 الثَّوَابُ عَلَى الطَّاهَةِ (سَكَلًا) كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْقَرِيقَيْنِ وَالتَّوْبُونُ بَدَلٌ مِنَ
 الْمُنَافِقِ إِلَيْهِ (نَعْدُ) بِالْعَطَاءِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَنَجْعَلُ آفَهُ مَدَدًا لِسَالِفِهِ
 (هُؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ) بَدَلٌ مِنْ كَلَا (مَنْ عَطَا رَبَّكَ) مِنْ مَعْطَاةٍ مُتَمَلِّقٍ بِخَدِّ
 (وَمَا كَانَ عَطَا رَبِّكَ مَحْظُورًا) مَحْنُوًّا عَالِيًا يَنْعَمُ فِي الدُّنْيَا مِنْ مُؤْمِنٍ وَلَا كَافِرٍ
 تَفْضُلًا (انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ) فِي الرِّزْقِ وَاتَّصَابَ كَيْفَ
 بَفَضْلُنَا عَلَى الْحَالِ (وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا) أَيْ التَّغَاوُتُ
 فِي الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لِأَنَّ التَّغَاوُتَ فِيهَا بِالْجُودِ رَجَائِهَا وَالتَّسَارُّ وَدَرَكَانَهَا (لَا يَجْعَلُ
 مَعَ اللَّهِ إِلَهًا أُخَرَ) نَحْلُطَابُ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَرَادُ بِهِ أَنَّهُ
 أَوْلَى كُلِّ أَحَدٍ (فَضْلًا) فَتَقْصِيرُ مِنْ قَوْلِهِمْ شَهْدُ الشُّفَرَةِ حَتَّى قَعَدَتْ كَأَنَّهَا
 حَرَبَةٌ أَوْ تَعْجِيزُ مِنْ قَوْلِهِمْ قَدْ عَنِ الشَّيْءِ إِذَا عَجِزَ عَنْهُ (مَذْمُومًا مَحْذُورًا)
 جَاءَ عَلَى نَفْسِكَ الذَّمُّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْخُلْدُ لِأَنَّ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى
 وَفِيهِمْ مَنْ الْوَاحِدُ يَكُونُ مَذْمُومًا مَقْصُورًا (وَقَضَى رَبُّكَ) وَأَمَرَ أَمْرًا
 مَقْطُوعًا بِهِ (أَنْ لَا تَعْبُدُوا) بِأَنْ لَا تَعْبُدُوا (الْآيَاتِ) لِأَنَّ غَايَةَ التَّعْظِيمِ لَا يَحِقُّ
 إِلَّا لِلَّهِ غَايَةُ الْعِلْمَةِ وَنَهَايَةُ الْإِنْعَامِ وَهُوَ كَالْتَّحْصِيلِ لِسَعْيِ الْآخِرَةِ وَيَجُوزُ

الدين السبوطي مصنف هذه
 التكملة وقد أخذ الشيخ
 هذه التكملة في يده وتضمنها
 ويقول لمصنفها المذكور
 أيها أحسن وضحي
 أو وضحت فقال وضحي
 فقال انظر وعرض عليه
 مواضع فيها وكأني يشير
 إلى اعتراض فيها بلطف
 ومضيف هذه التكملة
 كما أورد عليه شيئًا يبيحه
 والشيخ يتبسم ويضحك
 قال شخصًا لإمام السلامة
 جلال الدين عبد الرحمن بن
 أبي بكر السبوطي مصنف
 هذه التكملة الذي اعتقده
 وأجزم به أن الوضع للذي
 وضعه الشيخ جلال الدين
 المحلى رحمه الله تعالى في
 قطعه أحسن من وضحي
 أنا بطبقات كثيرة كيف
 وغالب ما وضعه هنا مقبوس
 من وضعه ومسندًا منه
 لأمرية عندى في ذلك وأما
 الرؤيا الذي رؤى في المنام المكتوب
 أعلاه فلعل الشيخ أشار به
 إلى المواضع القليلة التي
 خالفت وضعه فيها لنكتة
 وهي بسيرة جدًا ما أعظمها

أن تكون إن خسرة ولا ناعية) (والوالدين احساناً) (وبأن تحسنوا أووا حسنوا
 بالوالدين احساناً) فالله السبب الظاهر لوجود التعشير ولا يجوز أن يتعلق الية
 بالاحسان لأن صلته لا يتقدم عليه (أما يلغى عندك الكبر أحدهما أو كلاهما)
 أما هي أن الشرطية زبدت عليها مانعاً كيداً ولذلك صح لحوق التون المؤكدة
 العمل وأحدهما فاعل يلغى أو يدل على قراءة حرة والكسائي من ألف
 يلغى أن الراجع إلى الوالدين وكلاهما عطف على أحدهما فاعلاً أو بدلاً
 ولذلك لم يجر أن يكون تأكيداً للألف ومعنى عندك أن يكون في كنهه وكفائه
 (فلاتقل لهما أف) فلا تشبه بما يستقذرنه من مؤنسها
 وهو صوت يدل على تضجر وقيل اسم الفعل الذي هو انضجر وهو مبنى
 على الكسر لانتفاء الساكنين وتوحيه في قراءة نافع وحض لتذكير وقرأ
 ابن كثير وابن عامر وبقوب بالفتح على التضييف وقرأ به منونا وبالضم
 للإتباع كندمنونا وغير منون والنهي عن ذلك يدل على المنع من سائر
 أنواع الأذى قياساً بطريق الأولى وقيل عرفاً كنولك فلان لا يملك الضمير
 وأظهره ولذلك منع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حذيفة من قتل
 أبيه وهو في صف المشركين نهى عابؤنهما بدم الأمر بالاحسان لهما
 (ولانهما) (ولا تزجرهما) لا يعجبك باغلاظ وقيله النهي والنهر والنهم
 اخوات (وقل لهما) يدل التأنيف والنهر (قولا كريماً) جيلة لأشراة
 فيه (واخفض لهما جناح الذل) تذلل لهما وتواضع فهما جعل للذل
 جناحاً كما جعل لبيد في قوله * وغداة ربح قد كشفت ورقة * إذا أصبحت
 يد الشمال زمامها * للشمال أو لفرة زماماً وأمره بتخصنها بمبالغة أو أراد
 جناحه كقوله تعالى واخفض جناحك للمؤمنين وأضافته إلى الذل لبيان
 والمبالغة كما أضيف حاتم إلى الجود والغنى واخفض لهما جناحك الذليل
 وقرأى الذل بالكسر وهو الاتقياد والتعت منه ذلول (من الرحمة) من
 فرط رحمتك عليهما لانتشارهما إلى من مكان آخر خلق الله تعالى
 اليهما (وقل رب ارحهما) وأدع الله تعالى أن يرحمهما رحمة الباقية
 ولا تكف برحمتك العاتية وإن كانا كافرين لأن من الرحمة أن يهديهما
 (كأرياني صغيراً) رحمة مثل رحمتها على وتر بينهما وإرشادهما إلى
 في صفري واه بعدك لراحين روى أن رجلاً قال لرسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم إن أبوي بلغا من الكبراني إلى منهما حالاً يأمي في الصغر فهل

تبلغ عشرة مواضع منها
 أن الشيخ قال في سورة من
 والروح جسم لطيف يحيا
 به الإنسان بغوذه فيه
 وكنت تبعته فيه أولاً فذكرت
 هذا الحد في سورة الجبر
 ثم ضربت عليه لقوله تعالى
 ويسألونك عن الروح قل الروح
 من أمر ربي الآية فهو
 صريحة أو كالكسرية
 في أن الروح من علم الله تعالى
 لانهما فالسالك من تعرفها
 أولى ولذا قال الشيخ تاح
 الدين من السبكي في جمع
 الجوامع والروح لم يتكلم
 عليها محمد صلى الله
 عليه وسلم فتمسك منها
 ومنها أن الشيخ قال في
 سورة الحج الصابئون فرقة
 من اليهود فذكرت ذلك
 في سورة البقرة وزدت
 أو الصاري ياما قول ثان
 قاته المعروف خصوصاً
 عند أصحابنا الفقهاء وفي
 التهاج وإن خالفت
 السامرة اليهود والصائبة
 النصاري في أصل دينهم
 حرم وفي شروحه أن
 الشافعي رضى الله عنه نص

فصنيتهما حشما قال لافتهما كانا بخلان ذلك وهما بخلان بقلك وانت
تفعل ذلك وانت تريد موتهما (ربيكم اعلم بما في نفوسكم) من قصد البر اليهما
واعتقاد ما يحب لهما من التوفيق وكانه تهديد على ان يضمر لهما كراهة
وامتنالا (ان تكونوا صالحين) قاصدين للصلاح (فانه كان للاروايين)
للتوايين (غفورا) ما فرط منهم عند سرج الصدر من اذية او تعصير وفيه
تشديد عظيم ويحوز ان يكون عاما لكل فائز ويندرج فيه الجاني على
ابويه اندراجا اوليا للوروده على اثره (واذنوا القرى حقه) من صلة الرحم
وحسن المصاهرة والبر عليهم وقال ابو حنيفة حقهم اذا كانوا محارم قرابة
ن يثق عليهم وقيل المراد بنى القرى اقرب الرسول صلى الله تعالى عليه
وسلم (والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذرا) بصرف المال فيما لا ينبغي
واقفاه على وجه الاسراف واسل التبذير التفريق وعن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم انه قال لعد وهو يوضأ ما هذا السرف فقال في الوضوء
سرف قال نعم وان كنت على نهر جار (ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين)
امثاله في الشرارة فان التصنيع والانفاق شر او اصد قلوبهم واتباعهم لانهم
يطيعونهم في الاسراف والصرف في المعاصي روى انهم كانوا ينحرون
الابل ويبنسون عليها ويذرون اموالهم في السمحة فنهاهم الله تعالى
عن ذلك وامرهم بالاتفاق في القرى (وكان الشيطان لربه كفورا) مبالغا
في الكفر به فينبغي ان لا يطاع (واما ترضن عنهم) وان اعرضت عن ذى
القرى والمسكين وابن السبيل حياء من الرد ويحوز ان يراد بالاعراض عنهم
ان لا ينضمهم على سبيل الكناية (ابتغاء رجة من ربك ترجوها) لانتظار
رزق من الله ترجوه ان ياتيكم فعتييه او متبطر بزه وقيل معناه لقد رزق
من ربك ترجوه ان يتضع لك فوضع الابتغاء موضعه لانه مسبب عنه
ويحوز ان ينطق بالجواب الذى هو قوله تعالى (قل لهم قول لا يسور)
اي قل لهم قول لا يسا ابتغاء رجة الله رجحتك عليهم باجال القول لهم
والميسور من يسر الامر مثل سعد الرجل ونحس وقيل القول الميسور
الدعاهم بالميسور وهو اليسر مثل اغناكم الله تعالى ورزقنا الله واياكم
(ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط) تميلان لمنع الشح
وامراف المبذرين عنهما امرا بالاعتقاد بينهما الذى هو الكرم
(فتمدلوها) فخصم لهما ما اعتاده وعند الناس بالاسراف وسوء التدبير

على أن الصابئين فرقة
من الصارى ولا أنصهر
الآن موضعا ثالثا فكان
الشبح رجلا لله تعالى يشير
الى مثل هذا والله اعلم
بالصواب واليه
المرجع والمآب

(محسورا) نادما او منقطعاً لك لاشئ عندك من حصره السفر اذا بلغ منه
وعن جابر رضي الله تعالى عنه ينار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتاه صبي
قال ان ابي تستكسبك درما قال صلى الله تعالى عليه وسلم من ساعة الى
ساعة فمد اليها فذهب الى امه فقالت قل له ان ابي تستكسبك الدرهم
الذي عليك فدخل صلى الله تعالى عليه وسلم داره وزرع قميصه واعطاه
وقصد عرياما واذن بلال وانتظروا الصلاة فلم يخرج فأنزل الله ذلك ثم
سلاه بقوله (ان ربك يسط الرزق لمن يشاء ويقدر) بوسعه ويضيقه
بمشيئته التابعة للحكمة البالغة فليس ما يرهقك من الاضاعة الا للصلحك
(انه كان يباده خيرا بصيرا) يعلم سرهم وعلمهم فيعلم من يصلحهم
ما يخفى عليهم ويحوز ان يريد ان البسط واقبض من امر الله تعالى العالم
بالسرار والظواهر فاما العباد فعلم ان يقتصدوا اوانه تعالى يبسط يارة
ويقبض اخرى فاستوا بسنته ولا تقبضوا كل القبض ولا تبسطوا كل البسط
وان يكون تمهيد لقوله تعالى (ولا تقتلوا اولادكم خشية اطلاق) مخافة المأفة
وقتلهم اولادهم هو ادمهم بناتهم مخافة الفقر فهاهم عنه وضمن لهم
ارزاقهم قال (نحن رزقهم واياكم ان قتلهم كان خطأ كبيرا) ذبا كبيرا
لما فيه من قطع التماسل وانقطاع النوع والخطى الائم قال خطي خطأ
كائم اثم اقرأ ابن مامر خطأ وهو اسم من اخطأ بفساد الصواب وقيل
لفظ فيه كئل ومثل وحذر وحذروا ابن كثير خطاء بالمد والكسروه هو
امالفة فيه او مصدر خاطأ وهو وان لم يسمع لكنه جاء تخاطأ في قوله * تخاطأه
القصاص حتى وجدته * وخرطومه في متع الماء راسب * وهو مبنى
عابه وقرئ خطاه بالفتح والمد وخطا بحذف الهزة مفتوحا ومكسورا
(ولا تقروا الزنى) بالهزم والايان بالمقدمات فضلا ان ياشروه (انه كان
فاحشة) فعلة ظاهرة الفج زائدته (وساء سيلا) وبش طريقا طريقه وهو
الغصب على الابضاع المؤدى الى قطع الانساب وتهييج الفتن (ولا تقتلوا
النفوس التي حرم الله الا بالحق) الاباحدى ثلاث كفر بعد ايمان وزنى بعد
احسان وقتل مؤمن معصوم هذا (ومن قتل مظلوما) غير مستوجب
القتل (فقد جعلنا لولي) الذي على امره بعد وفاته وهو الوارث (سلطانا)
تسلطا بالواحدة يقتضى القتل على من قتله او بالقصاص على القاتل
فان قوله تعالى مظلوما يدل على ان القتل عدا عدوان فان اخطأ

لا يسمي ظلاماً (فلا يصرّف) أى القاتل (فى القتل) بأن يقتل من لا يستحق قتله فإن الساقط لا يفعل ما يعود عليه بالهلاك أو الولي بالثألة أو قتل غير القاتل و يؤيد الاول قراءة اني فلا تصرّفوا وقرأ جزء والكسائي فلا تصرّف على خطاب احدهما (انه كان منصورا) حلة انتهى على الاستشفاء والضمير اما المقتول فانه منصور فى الدنيا بثبوت القصاص بقتله وفى الآخرة بالتواب واما الولد فان الله تعالى نصره حيث اوجب القصاص له وامر الولاة بمعاونته واما الذى يقتله الولي اسرافاً بإحساب القصاص او التعزير والوزر على المصروف (ولا تقربوا مال اليتيم) فضلاً عن ان تصرّفوا فيه (الا بالتي هي احسن) الا بالطريقة التي هي احسن (حتى يبلغ اشده) غاية لجواز التصرف الذى دل عليه الاستثناء (واوفوا بالعهد) بما عاهدكم الله من تكليفه او ما عاهدتموه وغيره (ان العهد كان مسؤولاً) مطلوباً يطلب من المعاهد ان لا يضيئه و يني به او مسؤولاً عنه يسأل الناكث ويصائب عليه او يسأل العهد لم تكثت تيكثاً لنا كذا يقال للمؤدّة أى ذنب قتلت فيكون تخيلاً ويجوز ان يراد ان صاحب العهد كان مسؤولاً (واوفوا الكيل اذا كنتم) ولا تبضوا فيه (وزنوا بالقسطاس المستقيم) بالميزان السوى وهو روى عرب ولا جدح ذلك فى مريّة القرآن لان البصم اذا استعمله العرب واجرت به مجرى كلامهم فى الارهاب والتعريف والتكبير ونحوها صار عرياً وقرأ جزء والكسائي وحسن بكسر القاف هنا وفى الشراء (ذكّ خير واحسن تأويلاً) واحسن ماقبة تخيل من آل اذا رجع (ولا تقف) ولا تتبع وقرئ ولا تقف من قاف اثره اذا قصاه ومنه القافة (ما ليس لك به علم) ما لم يتعلق به علمك تقليداً او رجاء بالنبي و اخبر به من منع اتباع الظن وجوابه ان المراد بالعلم هو الاعتقاد الراجح المستفاد من سند سواء كان قطعاً او ظاهراً واستعماله لهذا المعنى شائع وقيل انه مخصوص بالعقائد وقيل بالرى وشهادة الزور و يؤيده قوله عليه الصلاة والسلام من هاهنا منا باليس فيه حبسه الله فى ردغة الخبال حتى يأبى بالفرج وقول الكبيّ ؓ ولا ارى البرى بفسير ذنب ؓ ولا تقصوا الحسوا من ان تقينا ؓ (ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك) أى كل هذه الاعضاء فاجراها مجرى الفؤاد لما كانت مسؤولة عن احوالها شاهدة على صاحبها هذا او ان اولوا من غاب فى العقلاء لكنه من حيث انه اسم جمع لذا هو يم القبلتين جاء لفيرهم كقوله

والعيش بمدلولك الأيام (كان عنه مسؤلاً) في ثلاثها في غير كل أي مكان
كل واحد منها مسؤلاً عن نفسه يعني عما فعل به صاحبه ويجوز أن يكون
الضمير في عنه لمصدر لا تقف أو لصاحب السمع والبصر وقيل مسؤلاً مسند
إلى عنه كقوله تعالى غير المفضوب عليهم والمعنى يسأل صاحبه عنه وهو
خطأ لأن السائل وما يقوم مقامه لا يتقدم وفيه دليل على أن العبد مؤاخذ
بزمه على العصية وقرئ المؤاد بقلب الهمزة وأوابسد الضمة ثم أبدأها
بالفتح (ولانتمش في الأرض مرها) أي ذا مرح وهو الاختيال وقرئ مرها
وهو باعتبار الحكم البالغ وإن كان المصدر آكد من صريح النعت (أنك
إن تخرق الأرض) لن تحصل فيها خرقاً لشدة وطئت (ولن تبلغ الجبال
طولا) بتفاوت وهو تهكم بالفضال وتعليل لانهى بان الاختيال جافة
بجردة لا تعود يحدوى ليس في التذلل (كل ذلك) إشارة إلى انحصار
الحس والعشرن المذكورة من قوله تعالى لا تجصل مع الله الهاتر
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنها المكتوبة في الواح موسى
عليه السلام (كان سيئة) يعنى المهي عنه فان المذكرة مأمورات
ومنهيات وقرأ الجباز بان والبصر بان سيئة على أنها خبر كان الاسم ضمير
كل وذلك إشارة إلى ما نهى عنه خاصة وعلى هذا قوله (عند ربك
مكروها) بدل من سيئة أوصفت لها بمحولة على المعنى فانه بمعنى سيئة وقد
قرئ به ويحوز أن يتصب مكروها على الحال من المستكن في كان
أوفى الطرف على أنه صفة سيئة والمراد به البغوض المقابل للمرضى
لما يقابل المراد لقيام القاطع على أن الحوادث كلها واقعة بإرادة الله تعالى
(ذلك) إشارة إلى الأحكام المتقدمة (بما أوحى إليك من الحكمة) التي
هي معرفة الحق لذاته والخير لعمل به (ولا تجمل مع الله الهاتر) كرهه
لأنه على أن التوحيد مدأ الأمر ومنتهاه فان من لا قصده بطول
عمله ومن قصد بفعله أوتركه غيره ضاع سعيه وأنه رأس الحكمة وملاكها
ورتب عليه ألاماها وعامة الشرك في الدنيا وآياتها ما هو نتيجته في الضى
فتسأل تعالى (قتلى في جهنم ملوما) تلوم نفسك (مدحورا) مجدداً
من رحمة الله تعالى (أفأصعكم ربكم بالبنين) خطاب لمن قالوا الملائكة
نات الله والهمزة للتكثار والمعنى أفحصكم ربكم بأفضل الأولاد وهم البنون
(وتأخذ من الملائكة آياتاً) بتاتال نفسه هذا خلاف ما عليه عقولكم وما دلكم

(انكم تقولون قولا عظيما) باضافة الاولاد اليه وهي خاصة ببعض
الاجسام لسرعة ذوالها ثم بفضل انفسكم عليه حيث تحملونه
ماتركهون ثم يجعل الملائكة الذين هم من اشرف خلق الله اذونهم
(ولقد صرفنا) كررنا هذا المعنى بوجوه من التكرار (في هذا القرآن)
في مواضع منه ويحوز ان يراد بهذا القرآن ابطال اضافة البنات اليه
بتقدير ولقد صرفنا القول في هذا المعنى او اوقفنا التصريف فيه
وقرئ صرفنا بالتخفيف (ليذكروا) ليذكروا وقرأ حزة والكسائي هنا
وفي القرآن ليذكروا من الذكر الذي هو معنى التذكر (وما يزيدهم الانقورا)
من الحق وقلة طمانينة اليه (قل لو كان معه آلهة كما تقولون) ايها
المشركون وقرأ ابن كثير وحسن عن ماصم بالياء فيه وفي ما بعده على
ان الكلام مع الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وواقعهما نافع وابن عامر
وابوجهمرو وابوبكر ويعقوب في الثانية على ان الاولى مما امر الرسول
صلى الله تعالى عليه وسلم ان يخاطبه المشركين والثانية مما زه به نفسه
عن مقاتلهم (اذا لا تبغوا الى دى العرش سبيلا) جواب عن قولهم وجزاء
لو والمعنى لطلبوا الى من هو مالك الملك سبيلا بالمقابلة كما يفعل الملوك بعضهم
مع بعض او ما تقرب اليه والطاعة لعلمهم بقدرته وعجزهم كقوله تعالى
اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة (سبحانه) نزهة تزيها
(وتعالى عما يقولون علوا) تعاليا (كبيرا) متباعدة غاية البعد عما يقولون
قانه في اعلى مراتب الوجود وهو كونه واجب الوجود والبقاء لذاته
وانقضاء لولده من ادنى مراتبه قانه من خواص ما تمتع به ساؤه (تسبح له
السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شئ الا يسبح بحمده) يزهه
بما هو من لوازم الامكان وتوابع الحدوث بلسان الحال حيث يدل
امكانها وحدوثها على الصانع القديم الواجب لذاته (ولكن لا تفقهون
تسبيحهم) ايها المشركون لا خلا لكم بالنظر الصحيح الذي به يفهم
تسبيحهم ويحوز ان يحمل التسبيح على المشترك بين الاعمى والدلالة لسانده
الى ما يتصور منه اللفظ والى ما لا تصور منه وعليهما عد من جوز اطلاق
اللفظ على معنيسه وقرأ ابن كثير وابن عامر وماضع وابوبكر يسبح بالياء
(انه كان حليما) حين لم يصاحلكم بالقوبة على غفلتكم وشرككم
(غفورا) لمن تاب منكم (واذا قرأت القرآن) جعلنا بينك وبين الذين

(لا يؤمنون بالآخرة جباب) يحببهم عن فهم ماقرأ عليهم (مستورا)
 ذات كقولهم تعالى وعده مائيا وقولهم سيل نعم امستورا عن الحس
 او بحجاب آخر لا يفهمون ولا يفهمون انهم لا يفهمون نفي عنهم
 ان يفهموا ما نزل عليهم من الآيات بعد ما نفي عنهم التفقه للدلالات
 النصوبة في الانفس والآفاق تقريره له ويسانا لكونهم مطبوعين على
 الضلالة كما صرح بقوله (وجعلنا على قلوبهم اكنة) تكنها وتحول
 دونها من ادراك الحق وقوله (ان يفقهوه) كراهة ان يفقهوه
 ويمحور ان يكون مضمولا لمبادل عليه قوله وجعلنا على قلوبهم
 اكنة اى متضاهم ان يفقهوه (وفي آذانهم وقرا) يمنعهم من استماعه
 ولما كان القرآن مظهرا من حيث اللفظ والمعنى اثبت لتكرره ما يمنع
 عن فهم المعنى وادراك القسط (واذا ذكرت ربك في القرآن وحده) واحدا
 غير مشفوع به آلهتهم مصدر وقع موقع الحال واصلة بمحذو حده
 بمعنى واحدا وحده (ولوا على ادبارهم نفورا) هربا من استماع التوحيد
 ونفرة او تولية ويمحور ان يكون جمع نافر كقاعدة وقعود (نحن اعلم
 بما يستمعون به) بسببه ولاجله من الهزؤك بالقرآن (اذ يستمعون اليك)
 ظرف لاعلم وكذا (واذهم نجوى) اى نحن اعلم بفرضهم من الاستماع
 حينهم يستمعون اليك مضمر وله وحين هم ذوو نجوى يتساخسون به
 ونجوى مصدر ويحتمل ان يكون جمع نجوى (اذ يقول الظالمون ان تنبئهم
 الارجل مسجورا) مقدر باذكر او بدل من اذهم نجوى على وضع الظالمين
 موضع الضمير للدلالة على ان تنبئهم بقولهم هذا من باب الظلم والصور
 هو الذى سخر به فزال عقله وقيل الذئله سحر وهو الرثة اى الارجل
 يتنفس ويأكل ويشرب مثلكم (انظر كيف ضربوا لك الامثال) مثلك
 بالشاعر والساحر والكاهن والجنون (فضلوا) عن الحق في جميع ذلك
 (فلا يستطيعون سبيلا) الى طعن موجه فيها فتون ويحيطون كالتمصير
 في امره لا يدري ما يصنع اوالى الرشاد (وقالوا انما كنا عظاما وورقا)
 وحطاما (انما لمعوثون خلقا جديدا) على الانكار والاستماع لما بين
 خضاضة الحى وبومة الزمزم من المبادعة والمناقة والعامل في اذا مادل
 عليه بمعوثون لانفسه لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها وخلقها مصدر
 او حال (قل) جواب اللهم (كونوا اجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم

اى بما يكبر عندكم من قبول الحياة لكونه احدثى منها فان قدرته تعالى
 لا تقصر عن احبائكم لاشترك الاجسام في قبول الاعراض فكيف
 اذا كنتم عظاما مرفوثة وقد كانت موصوفة بالحياة قبل والثى
 اقبل لما عهد فيه بمالم يهمل (فسيقولون من يبيدنا قل الذى فطركم
 اول مرة) وكنتم ترابا وما هو ابعده منه من الحياة (فسيقضون اليك
 رؤسهم) فسبحر كونها تحوكت فبها واستهزاء (ويقولون متى هو قل عسى
 ان يكون قريبا) فان كل ما هو آت قريب واتصافه على الخبر او الطرف
 اى يكون في زمان قريب وان يكون اسم عسى او خبره والاسم مضمر (يوم
 يدعوك فستجيبون) اى يوم يمشركم فتنبشون استعاز لهما الدعاء
 والاستجابة لتنبيه على سرعتهما ونيسر امرهما وان التصود منهما
 الاحضار للمعاسبة والجزاء (بحمده) حال منهم اى حامدين لله تعالى
 على كمال قدرته كما قيل انهم يغضون التراب عن رؤسهم ويقولون
 سبحانك اللهم وبحمدك اوسقادين لبشه اقياد الحامدين عليه (وتطون
 ان لبتم الاقبالا) وتستقصرون مدة لبشكم في القصور كالذى مر على قرية
 او مدة حياتكم لتاتون من الهول (وقل لعبادي) يعنى المؤمنين (يقولوا
 التى هي احسن) الكلمة التى هي احسن ولا تخافوا المشركون
 (ان الشيطان يفرغ بينهم) يعنى بينهم المراء والشرف لعل الخاشنة هم
 تقضى الى العاد وازدياد القساد (ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا)
 ظاهر العداوة (ربكم اعلم بكم اريشا يرجكم او ان يشاء يعذبكم) تفسير
 لتى هي احسن وما بينهما اعتراض اى قولوا لهم هذه الكلمة ونحوها
 ولا تصرحوا بانهم من اهل النار فانه يعيهم على الشرع ان ختام امرهم
 غيب لا يعلمه الا الله (وما ارسلناك عليهم وكىلا) موكولا اليك امرهم
 تقصرهم على الايمان وانما ارسلناك مبشرا واذيرا فدارهم ومراحمصاك
 بالا احتمال منهم وروى ان المشركين اغرطوا في ابدانهم فشكوا الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فزلت وقبل شتم عمر رضى الله عنه رجل منهم فقامه الله
 بالقو (وربك اعلم بمن في السموات والارض) باحوالهم فيختار منهم
 لتبوته وولايته من يشاء وهو رد لامتداد قريش ان يكون يقيم طالب نيا
 وان يكون المرأة الجوع اصحابه (ولند فصلنا بعض التبين على بعض)
 بالمفاضل الفساية والتبرى عن العلائق الجسمانية لا بكثرة الاموال والاتباع

حتى داود عليه السلام فأنشرفه عما وحي اليه من الكتاب لا بما وحيه من الملك
وقيل هو إشارة الى تفصيل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله (وآتينا
داود زبوراً) تنبيه على وجه تفضيله وهو انه خاتم الانبياء عليه الصلوة والسلام
وامته خير الامم المدلول عليه بما كتب في الزبور من ان الارض يرثها عبادي
الصالحون وتنكيره ههنا وتعريفه في قوله كتبنا في الزبور لانه في الاصل
فصول للمفعول كالحلوب والمصدر كالقبول ويؤيده قراءة حجة بالضم وهو كالعباس
او الفضل اولان المراد وآتينا داود بعض الزبور او بعضاً من الزبور فيه
ذكر الرسول عليه الصلاة والسلام (قل ادعوا الذين زعمتم) انها آلهة
(من دونه) كاللائكة والسيح وعز عليهم السلام (فلا يملكون) فلا يستطيعون
(كشف الضر عنكم) كالمرض والعثر والخط (ولا تحوبوا) ولا تحبيل ذلك
منكم الى غيركم (اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة) هؤلاء
الآلهة يبتغون الى الله القربة بالطاعة (ايهم اقرب) بدل من واو يبتغون
اي يتنجي من هو اقرب منهم الى الله تعالى الوسيلة فكيف بغير الاقرب
(ورجون رجته وتخافون عذابه) كسائر العباد فكيف تزعمون انهم
الهة (ان عذاب ربك كان محذورا) حقيقة بان يحذر كل احد حتى
الرسول والملائكة (وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة)
بالموت والاستئصال (او معدوها عذاباً شديداً) بالقتل وانواع البلية
(كان ذلك في الكتاب) في الواح المحفوظ (مسطوراً) مكتوباً (وما ننسأ
ان نرسل بالآيات) وما صرفناه عن ارسال الآيات التي اقترحها قريش
الا ان كذب بها الاولون (الا تكذيب الاولين الذين هم امثالهم في الطبع
كعاد وعمود وانما لو ارسلت لكذبوها تكذيب اولئك واستوجبوا
الاستئصال على ما مضت به سنتنا وقد قضينا ان لانستأصلهم لان فيهم
من يؤمن اولى من يؤمن ثم ذكر بعض الامم المهلكة بتكذيب الآيات
المترحة فقال (وآتينا عمود الناقة) بسؤالهم (مبصرة) بينة ذات بصر
او بصار او جاعتهم ذوى بصر وقرى بالفتح (فظلموا بها) فكفروا بها
او فظلموا انفسهم بسبب عقرها (وما رسل بالآيات) اي بالآيات المترحة
(الانخوضاً) من نزول المذاب المستأصل فان لم يخافوا نزل او غير المترحة
كالعجرات وآيات القرآن الانخوضاً بمذاب الآخرة فان امرن بمشت اليهم
مؤخر الى يوم القيامة والياء من يدة اوفى موقع الحساب والمفعول مخوف

(واذ قال لآلئ) واذا كرذا وحينا اليك (ان ربك احاط بالساس) فهم في قبضة قدرته واحاط بقربش بمعنى اهلكهم من احاط بهم الصد وهو بشارة بوقعة بدر والتعبير بلفظ الماضي لتعقبي وقوعه (وما جعلنا الرؤى التي ارسلناك) ليلة المراح وتعلق به من قال انه كان في المنام ومن قال انه كان في اليقظة فسر الرؤى بالرؤية او عام الحديبية حين رأى انه دخل مكة وفيه ان الآية مكية الا ان يقال رآها بمكة وحكاها حينئذ ولعله رؤى رآها في وقعة بدر لقوله تعالى اذ يريكهم الله في منامك قليلا ولما روى انه عليه السلام لما ورد مائه قال لكاني انظر الى مصارع القوم هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان فتسامعت به قريش واستخروا منه وقيل رأى قوما من بني امية يرقون منبره وينزون عليه نزوا القردة فقال هذا حظهم من الدنيا يعطوهم باسلامهم وعلى هذا كان المراد بقوله (الاقصة لئس) ما حدث في اسمهم (والشجرة الملعونة في القرآن) عطف على الرؤى وهى شجرة الرقوم لاسمع المشركون ذكرها قالوا ان محمدا يزعم ان الجحيم تحرق الجحارة ثم يقول بنت فيها الشجر ولم يعطوا ان من قدر ان يحصى وبر السمندر من ان تأكله النار واحشاها لهامة من اذى الجمر وقطع الخلد الحماة الجمر التي تتلغها قدرا ان يتخلق في النار شجرة لا تحرقها اولعنها في القرآن لعن طاعميسا وصفت به على الجحاز البهائم او وصفها فانها في اصل الجحيم فانه ابعد مكان من الرحمة او بانها مكروهة مؤذية من قولهم طعنا ملمعون لما كان ضارا وقد اوتت بالشیطان وادى جهل والحكم بن ابي الصاص وقرئت بالرفع على الابتداء والخبر محذوف اى والشجرة الملعونة في القرآن كذلك (ونحوهم) باتوام الضعيف (ما يزيدهم الا طعنا كبيرا) الاعتوا محساوا والحد (واذا قلنا لآلئ اسجدوا لا دم فجدوا) ابليس قال ما سجدة لي خلقت طينا (لن خلقت من طين فنعص بزغ الحافض ويحجز ان يكون حالا من الرجوع الى الموصول اى خلقتة وهو طين او منه اى اسجده واصله طين وفيه على الوجوه اعماء بعل الانكار (قال اراك هذا الذى كرمته على) الكاف لتأكيده الخطأ لا محل له من الاعراب وهذا مفعول اول والذى صفته والمفعول الثانى محذوف لدلالة صلتة عليه والمعنى اخبرني عن هذا الذى كرمته على باصرى بالسجود له لم كرمته على (لتأخرتني الى يوم القيامة) كلام مبتدأ واللام موطئة لقسم وجوابه (لا تحسبني ذرية

(الاقبلا) اي لاسأ صلنهم بالاغواء الاقبيلا لا اقنرو على ان اقوم شيكهم
 من احتك الجراد الارض اذا جرد ما عليها اكلاما خوذا من الحك وانما
 علم ان ذلك يسهل له اما استنباطا من قول الملائكة انجعل فيها من يفسد
 فيها مع التقر او قرسا من خلقه داوهم وشهوة وغضب (قال اذهب)
 ارض لاقصدته وهو طردو تخلية يند وبين ماسولته نفسه (فنيك
 منهم فان جههم جزاؤكم) جزاؤك وجزاؤهم فقلب الخطاب على الغائب
 ويجوز ان يكون الخطاب للناصبين على الانفس (جزاء موفورا) مكلا
 من قولهم فرلصاحبك عرضة فرقة انصاب جزاء على المصدر باضمار فله
 او بما في جزاؤكم من معنى تجازون او حال موطنه قوله موفورا (واستعزز)
 واستغف (من استطعت منهم) ان تستغزه والقر الخفيف (بصوتك) بدعاك
 الى القصاد (واجلب عليهم) وصح عليهم من الجلبة وهي الصباح
 (بجلبك ورجلك) باعواك من راجل وراكب والليل الخيا لقومنه قوله
 عليه الصلاة والسلام يا خيل الله اركبي والرجل اسم جمع لراجل
 كالصعب والركب ويجوز ان يكون تمثيلا لتسلطه على من يغويه بمغوار
 صوت على قوم فاستغزهم من اماكهم واجلب عليهم يحمده حتى
 استأصلهم وقرأ حفص رجلك بالكسر وقرئ بالضم وهم لقنن كندس
 ونس ومنه وجهك الرجل وقرئ ورجالك ورجالك (وشاركهم
 في الاموال) يحملهم على كسبها وجهها من الحرام والتصرف فيها
 على ما لا ينبغي (والاولاد) بالتح على التوصل الى الولد بالسبب المحرم
 والاشراك فيه بشيئته عبد العزى والتضليل بالحمل على الاديان الزائفة
 والحرف الذميمة والاضال القبيحة (وعدمهم) المواعيد الباطلة كشفاقة
 الالهة والانتكال على كرامة الآباء وتأخير التوبة لطول الامل
 (وما بعدهم الشيطان الا فرورا) اعتراض لبيان مواعيدهم والفرو رزين
 الخطأ بما يؤهم انه صواب (ان عبادي) بمعنى المخلصين وقصم الاضافة
 والتعديد في قوله الاعبادك منهم المخلصين يخصصهم (ليس لك عليهم
 سلطان) اي على اغوائهم قدرة (وكفى ربك وكلا) ينوكون به
 في الاستعاذة منك على الحقيقة (ربكم الذي يزجي) هو الذي يجرى
 (لكم الفلك في البحر ليقبضوا من فضله) الربح وانواع الاشعة التي لا تكون
 عندهم (انه كان بكم رحيم) حيث هيا لكم ماتحنا جون اليه وسهل

عليكم ماتعصر من اسبابه (واذا سقم الضرع في البحر) خوف الفرق (ضل
 من تدعون) ذهب عن خواطر كل من تدعونه في حوادثكم (الاياه)
 وحده فانكم حينئذ لا تخاطر بآلکم سواء ولادعون لكشفه الاياه اوضل
 كل من تدعونه من اغاثكم الاله (فلما نجىکم) من الفرق (الى البر
 اعرضتم) عن التوحيد وقيل اتسعت في كفران النعمة كقول ذي الرمة
 * عطاه فتي تمكن في المعالي * فاعرض في الكارم واستطالا * (وكان
 الانسان كفورا) كالتعليل للاعراض (افاضتم) الهبة فيه للانكار والفاء
 للعطف على محذوف تقديره انجوتم فاضتم فخلکم ذلك على الاعراض
 فان من قدر ان يهلكکم في البحر بالفرق قادر ان يهلكکم في البر بالخسف
 وغيره (ان يخسف بکم بجانب البر) ان قلبه الله وانتم عليه او قلبه بسبيکم
 فبکم حال او صلة يخسف وقرأ ابن كثير وابو عمر وبالنون يده وفي الاربعة
 التي بعده وفي ذكر الجانب ثبته على انهم كما وصلوا الساحل كفروا
 واعرضوا وان الجوانب والجهات في قدرته سواء لاسقل يؤمن فيه
 من اسباب الهلاك (او يرسل عليكم حاصبا) ربما تحصب اي ترمي
 بالحصاة (ثم لا تجحدوا لکم وکیلا) بحفظکم من ذلك فانه لا اراد لفعله (ام
 انتم ان بعيدکم فيه) في البحر (تارة اخرى) بخلق دواحي تليکم الى ان
 ترجعوا فتركوه (فیرسل عليكم قاصعا من الريح) لانمر بنى الاقصنه
 اي كسرتة (فيفرقکم) وعن يعقوب بالهاء على اسناده الى ضمير الريح
 (بما كفرتم) بسبب اشراكکم وكفرانکم نعمة الانجاء (ثم لا تجحدوا لکم علينا
 به تيعا) مطالبا بنبينا بالتصاير او صرف (ولقد کرمتا بنی آدم) بحسن
 الصورة والمزاج الاحدل واعتدال اقامة والتبیز بالعقل والافهام بالنطق
 والاشارة والخط والتهدى الى اسباب المعاش والمعاد والتسلط على
 ما في الارض والتکن من الصناعات وانسياق الاسباب والمسببات العلوية
 والسفلية الى ما يعود عليهم بالنافع الى غير ذلك مما يقف الحصر دون
 احصائه ومن ذلك ما ذكره ابن عباس وهو ان كل حيوان يتناول
 طعامه بفيه الا الانسان فانه يرفعه اليه يده (وجلناهم في البر
 والبحر) على الدواب والسفن من جعله جلا اذا جعلته ما يركبه
 او جعلناهم فيهما حتى لم يخسف بهم الارض ولم يفرقهم الماء
 (ورزقناهم من الطيبات) المستلذات بما يحصل بفعلهم وبغير فعلهم

(وفضلهم على كثير من خلقنا تفضيلاً) بالعلية والاستيلاء أو بالشرف
والكرامة والمستثنى جنس الملائكة والحواس منهم ولا يلزم من عدم تفضيل
الجنس عدم تفضيل بعض افراده والمسئلة موضع نظر وقد اورد الكثير
بالكل وفيه تعسف (يوم تدعوا) باضماراً ذكر او ظرف لمادل عليه
ولا يظنون وقرئ يدعو ويدعى ويدعوا على قلب الالف واو افي لغة من
يقول افموا وعلى ان الواو علامة الجمع كما في قوله واسروا النجوى الذين
ظنوا او ضميره وكل بدل منه والتون محذوفة لفظة المبالاة بها فانها ليست
بالاعلامه الرفع وهى قد تقدر كما في يدعى (كل ائمة بامامهم) بمن اتوا به من نبى
او مقدم في الدين او كتاب او دين وقيل بكتساب اعمالهم التى قدموها يقال
يا صاحب كتاب كذا اى تفتطح علفة الانساب وتبقى نسبة الاعمال وقيل
بالقوى الحاملة لهم على عقائدهم وافعالهم وقيل باسماؤهم جمع ام كفف
وخفاف والحكمة في ذلك اجلال عيسى عليه السلام واظهار شرف الحسن
والحسين رضى الله تعالى عنهما وان لا يفتضح اولاد الزنى (فن اوتى)
من المدعوين (كتابه يمينه) اى كتاب عمله (فاولئك يقرؤن كتابهم) ابتهاجا
وتبجعا بما يرون فيه (ولا يظنون فيلاً) ولا يقتصون من اجورهم اذنى شئ
وجمع اسم الاشارة والضمير لان من اوتى في معنى الجمع وتعليق التراجعات
الكتاب باليمين يدل على ان من اوتى كتابه شماله اذا اطلع على ما فيه غشهم
من الجمل والخبرة ما يحبس السنهم عن القراءة ولذلك لم يذكرهم مع ان قوله
(ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى) ايضا مشعر بذلك فان الاعمى
لا يقرأ الكتاب والمعنى ومن كان في هذه الدنيا اعمى القلب لا يبصر رصده
كان في الآخرة لا يرى طريق النجاة (واضل سبيلاً) منه في الدنيا
لزوال الاستعداد وقد ان الآلة والمهله وقيل لان الاهتداء بعد لا ينعمه
والاعمى مستعار من فاقد الحاسة وقيل الثانى للتفضيل من عصى بقلبه كالاجمل
والابله ولذلك لم يعله ابو عمرو ويعقوب فان افعال التفضيل تمامه بمن فكانت
الفد في حكم التوسطة في اعمالكم بخلاف النعت فان الفد واقعة في الطرف
لفظاً وحكما فكانت معرضة للامالة من حيث انها تصرياً في التثنية وقد
امالها حمزة والكسائى وابو بكر وقرأ ورش بينين فيهما (وان كادوا
ليفتنوك) نزلت في نقيض قالوا لا تدخل في امرك حتى تعطينا خصه الا
تقهر بها على العرب لانهم ولا تخشع ولا تنجى في صلاتها وكل راى ان

فهو لنا وكل ربا علينا فهو موضوع عنا وان تمتعنا باللات سنة وان نحرهم وادينا
 كما حرم مكة فان قالت العرب لم فعلت ذلك قتل ان الله امرني وقيل
 في قریش قالوا لانمكتك من اسلام الحجر حتى تلم بالهتنا وسمها يدك وان
 هي المصنعة واللام هي القارفة والمعنى ان الشان قاربوا بمباغتهم ان يوقوا
 في العنة بالاستئزال (عن الذي اوحينا اليك) من الاحكام (لتعزى علينا غيره)
 غير ما اوحينا اليك (واذا اتخذوك خبلا) ولوا تبعت مرادهم لانخذوك
 باقتنائك وليالهم برئان ولا يثي (ولولا ان تبناك) ولولا تابتنا اياك (لقد كنت
 تركن اليهم شيئا قليلا) لتساربت ان تميل الى اتباع مرادهم والمعنى انك كنت
 على صدد الركون اليهم لقوة خدعهم وشدة احتياهم لكن ادركتك
 عصمتنا فبعت ان تقرب من الركون فضلا من ان تركن اليهم وهو صريح
 في انه عليه السلام ما هم باجانبهم مع قوة الداعي اليها ودليل على ان العصمة
 بتوفيق الله وحفظه (اذا لا ذنباك) اي لو قاربنا لا ذنباك (ضعف الحياة
 وضعف المات) اي عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ضعف ما يذهب به
 في الدارين بمثل هذا الفعل غيرك لان خطر الخطير اخطر وكان اصل
 الكلام عذابا ضعفا في الحياة وعذابا ضعفا في المات بمعنى مضاعفا ثم حذف
 الموصوف واقيمت الصفة مقامه ثم اضيفت كما يضاف موصوفها وقيل
 الضعف من اسماء العذاب وقيل المراد بضعف الحياة عذاب الآخرة
 وبضعف المات عذاب القبر (ثم لا تجدك علينا نصيرا) يدفع العذاب عنك
 (وان كادوا) وان كاد اهل مكة (ليستفزونك) ليرعبونك بمعاداتهم
 (من الارض) ارض مكة (ليخرجوك منها) اذا ايلبثون خلفك (ولو خرجت
 لا يبقون بعد خروجك) (الا قليلا) الا زمانا قليلا وقد كان كذلك فانهم اهلكوا
 بدير بعد هجرته وقيل الآية زلت في اليهود حسدوا مقام النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم بالمدينة فقالوا الشام مقام الانبياء عليهم السلام فان كنت
 نبيا خلق بها حتى تؤمن بك فوقع ذلك في قلبه فخرج مرحلة فزلت فرجع
 ثم قتل منهم بنو قريظة واجلى بنى النضير بقليل وقرى لا يلبثوا منصوبا
 باذا على انه معطوف على جملة قوله ان كادوا ليستفزونك لاعلى خبر كاد
 فان اذا لا يصح اذا كان معتمدا ما بعدها على ما قبلها وقرأ ابن عامر وحجرة
 والكسائي ويعقوب وحفص خلافا وهو لغة فيه قال * عفت
 الديار خلافا فكا * بسط الشواطب بينهن حصيرا (عند من قد ارسنا

قبلت من رسلنا) نصب على المصدر أى سن الله ذلك سنة وهو ان يهلك
 كل امة اخرجوا رسولهم من بين اظههم قال سنة الله واضافتها الى الرسل
 عليهم السلام لانها لاجلهم وبذل عليه (ولا تجد لستأمنوا بلاء) أى تغييرا
 (اقم الصلاة لدلوك الشمس) زوالها وبذل عليه قوله عليه الصلاة والسلام
 اتاني جبريل لدلوك الشمس حين زالت فصلى في الظهر وقيل لغروبها
 واصل التركيب للانتقال ومنه ذلك فان الدالك لا يستتر به وكذلك
 ما تركب من الدال واللام ~~ص~~ دخل ودلج ودلف ودله وقيل الدلوك
 من الدلك لان الناظر اليها بذلك حينه ليدفع شعاعها واللام لتأنيث
 مثلها في ثلاث خلون (الى غسق الليل) الى ظلمته وهو وقت صلاة العشاء
 الاخيرة (وقرآن العبر) وصلاة الصبح سميت قرآنا لانه كنهه كاسميت
 ركوعا وسجودا واستدل به على وجوب القراءة فيها ولادليل فيه
 لجواز ان يكون البصير لكونها مندوبة فيها من لوفسر بالقراءة في صلاة
 العبر دل الامر باقامتها على الوجوب فيها نصا وفي غيرها قياسا
 (ان قرآن العبر كان مشهودا) يشهده ملائكة الليل وملائكة النهار
 او شواهد القدرة من تبديل الظلمة بالضياء والنوم الذي هو اخ الموت بالانتباه
 او كثير من المصلين او من حقه ان يشهده الجمل الفقير والآية جامة للصلوات
 الخمس ان فسر الدلوك بظروال ولصلاة الليل وحدها ان فسر بالثروب
 وقيل المراد بالصلاة صلاة المغرب وقوله لدلوك الشمس الى غسق الليل
 بيان لمبدأ الوقت ومنتهاه واستدل به على ان الوقت يمتد الى غروب
 الشفق (ومن الليل فسجد به) وبعض الليل فترك السجود للصلاة والصبر
 لقرآن (نافلة لك) فريضة زائدة لك على الصلوات المفروضة او فضيلة
 لك لاختصاص وجوبه بك (عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا) مقاما
 يحمده القاسم فيه وكل من عرفه وهو مطلق في كل مقام يتضمن كرامة
 والمشهور انه مقام الشفاعة لما روى ابو هريرة رضى الله تعالى عنه انه
 عليه الصلاة والسلام قال هو المقام الذي اشفع فيه لأمي ولا شعاعه
 بان الناس يحملونه لقيامه فيه وما ذاك الا مقام الشفاعة واتصافه على
 الطرف باضمار فضله أى فيتيك مقاما او يتضمن يبعثك معناه احوال
 بمعنى ان يبعثك ذامقام (وقل رب ادخلني) أى في القبر (مدخل صدق)
 ادخلا مرضيا (واخرجني) أى منه عند البعث (مخرج صدق) اخرجنا

ملق بالكرامة وقيل المراد ادخال المدينة والاخراج من مكة وقيل ادخال مكة ظاهرا عليها واخراجه منها آمنسا من المشركين وقيل ادخاله الفجار واخراجه منه سالما وقيل ادخله فيما حله من اعباء الرسالة واخراجه منه مؤديا حقه وقيل ادخاله في كل ما يلبسه من مكان او امر واخراجه منه وقرئ مدخل ومخرج بالفتح على معنى ادخلني فادخل دخولا واخرجني فاخرج خروجا (واجعل لي من لدنك سلطانا قويا) جهة تنصرتني على من خالفني او ملكا بنصر الاسلام على الكفر فاستجاب له بقوله فان حزب الله هم الغالبون ليظهره على الدين كله ليستغلبهم في الارض (وقل جاء الحق) الاسلام (وزهق الباطل) وذهب وهلك الشرك من زهق وروحه اذا خرج (ان الباطل كان زهوقا) مضعلا غير ثابت من ابن مسعود انه عليه الصلاة والسلام دخل مكة يوم الفتح وفيها ثلاثمائة وستون صنما فجعل ينكت بمحضرمه في حين واحد واحد منها فيقول جاء الحق وزهق الباطل فينكب لوجهه حتى التي جميعها ويقي صنم خزاعة فوق الكعبة وكان من سفر فقال يا علي ارم به فصعد فرمى به وكسره (ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين) ما هو في تقويم دينهم واستصلاح نفوسهم كالدواء الشافي للمرضى ومن لبيان فان كاه كذلك وقيل انه لتبعض والعني انه منه ما يشفي من المرض كالمنجاة وآيات الشفاء وقرأ البصريان نزل بالتصنيف (ولا يزيد الظالمين الا خسارا) لتكذيبهم وكفرهم به (واذا انقمنا على الانسان) بالصحة والسعة (امرض) عن ذكر الله (ونأى بجانبه) لوى عطفه وبعد بنفسه عنه كانه مستغن مستبد بامره ويجوز ان يكون كناية عن الاستكبار لانه من عادة المستكبرين وقرأ ابن عامر برواية ابن ذكوان هنا وفي فصلت ونادى على القلب او على انه بمعنى نهض (واذا مسه الشر) من مرض او قر (كان يؤوسا) شديد اليأس من روح الله (قل كل يعمل على شاكلته) قل كل احد يعمل على طريقته التي تشاكل حاله في الهدى والضلالة او جهر روحه واحواله التابعة لزاج بدنه (فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا) اسد طريقا وايين منهما وقد فترت الشاكلة بالطبيعة والعادة والدين (وبسا لولك من الروح) السدى يحس به بدن الانسان ويدبره (قل الروح من امر ربي) من الابداعات الكائنة بكن من غير مادة وتولد من اصل كاعضاء جسده او وجد

بأمره وحدث بشكوكه على أن السؤال من قدمه وحدوده وقيل بما
استأذنه الله بعله لما روى أن اليهود قالوا القريش سلوا من أصحاب الكهف
وعن ذي القرنين وعن الروح فإن أجاب عنها أوسكت فليس بنبي وإن
أجاب عن بعض وسكت عن بعض فهو نبي فين لهم القصتين وأبهم أمر
الروح وهو مبهم في التوراة وقيل الروح جبريل عليه السلام وقيل خلق أعظم من
الملاك وقيل القرآن ومن أمر ربي معناه من وجيه (وما أوتيتم من العلم الا قليلا)
تستفيدونه بتوسط حواسكم فإن اكتساب العقل المعارف النظرية إنما هو
من الضروريات المستفادة من احساس الجزئيات ولذلك قيل من قد
حاصد ضد عليا ولعل أكثر الأشياء لا يدركه الحس ولا شيئا من أحواله
المعرفة لذاته وهو إشارة إلى أن الروح مما لا يمكن معرفة ذاته إلا بوارض
تميزه عما يلتبس به فلهذا اقتصر على هذا الجواب كما اقتصر موسى
في جواب ومارب العالمين بذكر بعض صفاته روى أنه عليه الصلاة والسلام
لما قال لهم ذلك قالوا نحن مختصون بهذا الخطأ فقال بل نحن وإتم
قذالوا ما عجب شاك ساعة تقول ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا
وساعة تقول هذا فزلت ولوان ما في الأرض من شجرة أقلام وما قالوه
أسوء فهمهم لأن الحكمة الانسانية ان يعلم من الخير والحق ما تسعه الطاقة
البشرية بل ما ينظمه معاشه ومعاده وهو بالاضافة إلى معلومات الله
التي لانهاية لها قليل بالبه خير الدارين وهو بالاضافة إليه كثير
(ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا إليك) اللام الاولى موطئة لقسم
ولنذهبن جوابه النائب باب جزاء الشرط والمعنى ان شئنا ذهبنا بالقرآن
ومحوناه من المصاحف والصدور (ثم لا تجدك به علينا وكلاما) من يتوكل
علينا استزداده مستورا مخفوا (الارحمة من ربك) فانها ان نالتك
فعلينا نسرده عليك ويحوز ان يكون استثناء منقطعاً بمعنى ولكن رحمة
من ربك تركته غير مذهب به فيكون استثناءا بإقامه بعد النية في تنزيهه
(ان فضله كان عليك كبيرا) كارساله وانزال الكتاب عليه واسماؤه
في حفظه (قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن)
في البلاغة وحسن التنظيم وكال المعنى (لا يأتون بمثله) وفيهم العرب العرباء
وارباب البيان واهل التحقيق وهو جواب قسم محذوف دل عليه اللام
الموطئة ولولا هي لكان جواب الشرط بلا جزم لكون الشرط ماضيا

كقول زهير * وان اتاه خليل يوم مسئلة * يقول لانائب مالي ولا حرم
 (ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) ولو تظاهروا على الايمان به ولعله
 لم يذكر الملائكة لان اياتهم مثله لا يخرجهم عن كونه معجزة ولا عنهم كانوا
 وسائط في اتيانه ويحوز ان يكون الآية تقريرا لقوله لم لا تجد ذلك به علينا
 كيلا (ولقد صرفنا) ككرر بوجوه مختلفة زيادة في التقرير والبيان
 (لنناس في هذا القرآن من كل مثل) من كل ممي هو كالمثل في غرابته
 ووقوعه موقفا في النفس (فاني اكثر الناس الا كفورا) الاجحود او انما جاز
 ذلك ولم يحز ضربت الازيد لانه مشأول بالقي (وقالون نؤمن لك حتى
 تفجر لنا من الارض ينوعا) تمننا واقتراحا بمدما رمتهم الحجة ببيان اعجاز
 القرآن وانضمام غيره من المعجزات اليه وقرأ الكوفيون ويعقوب تفجير
 بالتخفيف والارض ارض مكة والينبوع عين لا ينضب ماؤها ففعول
 من نبع الماء كيعسوب من عب الماء اذ خر (او تكون لك جنة من نخيل وعنب
 تفجر الانهار خلالها تقييها) او يكون لك بستان يشتمل على ذلك
 (او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا) يعنون قوله تعالى او تسقط
 عليهم كسفا من السماء وهو كقطع لعطا ومعنى وقد سكنه ان كبيروا بوع و
 وحزة والكسافي ويعقوب في جميع القرآن الا في الروم وابن عامر الا في هذه
 السورة واو بكر ونافع في غيرهما وحفص في عمدا للطور وهو ما يختص به
 المفتوح كسدر وسدر او فعل بمعنى مفعول كالتلحين بمعنى التلحين (او تأتي بالله
 والملائكة قبيلا) كيلا بما تدعيه اى شاهدا على صحته ضامنا لدركه
 او مقابلا كالعشر بمعنى العاشر وهو حال من الله وحال الملائكة محنوفة
 للدلالة انها عليها كما حذف الخبر في قوله * ومن يك امسى بالمدينة رحله *
 فاني * قيار بها لقريب * او حاجة فيكون حالا من الملائكة او يكون لك
 بيت من زخرف (من ذهب وقد قرئ به واصله الرنة) وترقى السماء
 في معارجها (وليؤمن لزيك) وحده (حتى تنزل علينا كتابا نراه) وكان
 فيه تسديقك (قل سبحانه ربي) تعجبا من اقتراحاتهم او تنزيها لله من
 ان يأتي او يتحكم عليه او يشاركه احد في القدرة وقرأ ابن كثير وابن عامر
 قال سبحانه اى قال رسول (هل كنت الا نبيا) كسائر الناس (رسولا) كسائر
 الرسل وكانوا لا يأتون قومهم الا بما يبلهه الله عليه على ما يلائم حال
 قومهم ولم يكن امر الآيات اليهم ولا لهم ان ينصروهم على الله حتى

تخبرونها على هذا هو الجواب الممحل واما التفصيل فقد ذكر في آيات
آخر كقوله ولو زانا عليك كتابا في قرطاس ولو قمنا عليهم بابا (وامنع
الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى) اى وامنعهم الايمان بمد نزول الوحي
وظهور الحق (الا ان قالوا ايمت الله بشرا رسولا) الاقولهم هذا والمعنى
انه لم يبق لهم شبهة تمنعهم عن الايمان بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم
والقران الا انكارهم ان رسل الله بشرا (قل) جوابا لشبهتهم (او كان
في الارض ملائكة يمشون) كما يمشى بنو آدم (علمتين) ساكنين فيها
(انزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا) لتكفيهم من الاجتماع به والتلقى
منه واما الانس فسانتهم عامة عن ادراك الملك والتلفق منه فان ذلك
مشروط بنوع من التناسب والجناس وملكا يحتمل ان يكون حالا
من رسولا وان يكون موصوفا به وكذلك بشرا والاول اوفق (قل كفى
بالله شهيدا بيني وبينكم) على اى رسول الله اليكم باظهار المجيزة على وفق
دعواى او على اى بلغت ما رسلته اليكم وانكم تانتم وشهيدا نصب
على الحال او التميز (انه كان بعباده خيرا بصيرا) يعلم احوالهم الباطنة
منهاو الظاهرة فيجازيهم عليها وفيه تسلية للرسول صلى الله تعالى عليه
وسلم وتهديد للكفار (ومن يهد الله فهو المهتدى ومن يضلل فلن تجد
لهم اولياء من دونه) يهدونه (وتنحصرهم يوم القيامة على وجوههم)
يصحبون عليها او يمشون بهاروى انه قيل لرسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم كيف يمشون على وجوههم قال ان الذى اشاهم على اقدامهم
قادر ان يمشيهم على وجوههم (عبا وبكموا صما) لا يبصرون ما يقرأ عينهم
ولا يسمعون ما ينادى مسامعهم ولا ينطقون بما يقبل منهم لانهم في دنياهم
لم يستبصروا بالايات والعبر وتصاموا عن استماع الحق واوا ان ينطقوه
بالصدق ويمحوا ان يحشروا بمد الحساب من الموقف الى النار مؤوفي القوى
والحواس (ما واهم جهنم كلما خبت) سكن لهم ابان اكلت جلودهم ولحومهم
(زدناهم سعيرا) توقد ابان تبدل جلودهم ولحومهم فتعود ملتزمة مستمرة بهم
كانهم لما كذبوا بالاعادة بعد الانباء واليه اشار بقوله (ذلك جزاؤهم انهم كفروا
باياتنا وقالوا انما كنا عظاما ورقا انما لمجوثون خلقا جديدا) لان الاشارة
الى ما تقدمه عن عذابهم (اولم يروا) اولم يعلموا (ان الله الذى خلق السموات

والارض قادر على ان يخلق مثلهم) فانهم ليسوا اشد خلقا منهم ولا الاعداء
اصعب عليهم من الابداء (وجعل لهم اجلا لا يرب فيه) هو الموت او القياسه
(فأي الظالمون) مع وضوح الحق (الاكمورا) الاجمودا (قل لو انتم تعلمون
خزائني حجة بي) خزائني دزفوقوسا ر نعمه وانتم مرفوع فضل بفسره ما بعده
كقول حاتم * لو ذات سوار لطمنني * وقائمة هذا الحذف والتفسير المبالة
مع الایجاز والدلالة على الاختصاص (اذن لاسكنتم خشية الاثاق) لعلتم
مخافة التفاد بالاتفاق اذ لا احد الا ويختار النفع لنفسه ولو اثر غيره بشئ
فانما يؤثر لموضع يوقه فهو اذن يحيل بالاضافة الى جود الله تعالى وكرمه
هذا اوان البخله اغلب فيهم (وكان الانسان قنورا) بخيلا لان بناء امره
على الحاجة والضعف بما يحتاج اليه وملاحظة العوض فيما يذله (ولقد آتينا
موسى تسع آيات بينات) هي العصا واليد والجراد والقمل والضفادع
والدم والجناب المامن الحجر والقلب البحر وتنق الطور على بني اسرائيل
وقيل الطوفان والسنون ونقص الثمرات مكان الثلاثة الاخيرة قوه من صفوان
ان يهوديا سبال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عنها فقال ان لانتسركوا
بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق
ولا تهروا ولا تأكلوا الربا ولا تمشوا يري الى ذي سلطان ليقتله وتغذفوا
محسنة وتقرؤا من الزحف وعليكم خاصة اليهود ان لا تعدوا في السبت
قبل اليهودي يده ورجله فعلى هذا المراد بالآيات الاحكام العامة لل
الانسان في كل شرائع سميت بذلك لانها تدل على حال من يتعاطى
متعلقها في الآخرة من السعادة والشقاوة وقوله وعليكم خاصة اليهود
ان تعدوا حكم مستأنف زائد على الجواب ولذلك غير فيه سياق الكلام
(فاسأل بني اسرائيل اذ جاءهم) قتله سلمه من فرعون ليرسلهم معك
اوسلمهم عن ايمانهم وحال دينهم ويؤيده قراءة رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فسأل على لفظ المضى بغير الهمز وهو لفظة قر يش واذ متعلق
بقلنا اوسال على هذه القراءة اوفاسئل يا محمد بني اسرائيل عما جرى بين
موسى عليه السلام وفرعون اذ جاءهم او عن الآيات ليظهر للمشركين صدق
اوانسلي نفسك اوتعلم انه تعالى لو اني بما اقترحوه لاصروا على العاصوا المكارة
كن قبلهم اولي زداد بيقينك لان تظاهر الادلة بوجوب قوة اليقين وطما نينة
اقلب وعلى هذا كان اذ نصبا باقينا اوباضمار بخبروك على انه جواب

الامر اوباضمار اذكر على الاستئناف (فقال له فرعون اني لاثبتك يا موسى
 مسجورا) سحرت قنبط عقلك (قال لقد علمت) يا فرعون وقرأ الكسائي
 بالضم على اخباره من نفسه (ما انزل هو لاء) يعني الآيات (الارب السجوات
 والارض بصر) غيات تبصر كصدق ولكنك تصائد واتصاه على الحال
 (واني لاثبتك يا فرعون مشورا) مصروفا عن الحير مطبوعا على النسر
 من قولهم مائبرك عن هذا اي ماصرفك اوها لكلا قارع عنه بطنه وشتان ما بين
 الظنين فان ظن فرعون كذب محض وظن موسى عليه السلام بمحوم حول اليقين
 من تظاهر اماراته وقرئ (وان اخالك يا فرعون لمثورا على ان الحنفية واللام
 هي الفارقة) (قاراد) فرعون (ان يستغزهم) ان يستغف موسى عليه السلام
 وقومه ويشبههم (من الارض) ارض مصر او الارض مطلقا بالتل والاستئصال
 (فاغرقاه من معه جميعا) فمكسنا عليه مكره فاستغز زناه وقومه بالاغراق
 (وقتلنا من بعده) من بعد فرعون واغرقاه (لبني اسرائيل اسكنوا الارض)
 التي اراد ان يستغزكم منها (فاذا جاء وعد الآخرة) الكرة او الحياة او الساعة
 او الدار الآخرة يعني قيام القيامة (جنتابكم قريبا) مختلفين اياكم وايام
 ثم تحكم بينكم وغير سعداءكم من اشتدكم والقياف الجماعات من قبائل شتى
 (وياحق ازلناه وياحق نزل) اي وما نزلنا القرآن الاملنيس بالحق المقضى
 لانزله وما نزل الاملنيس بالحق الذي اشتمل عليه وقيل وما ازلناه من السماء
 الاعفوظا بالرصد من الملائكة وما نزل على الرسول الاعفوظا بهم من تخليط
 الشياطين واهله اراد به في اعترافه البطلان له اول الامر آخره (وما ارسلناك
 الا مبشرا) لطابع بالثواب (ونذيرا) لعاصي من العقاب فلا عليك الا بالتبشير
 والاذار (وقرانا فرقاه) زلناه مفرقا منجما وقيل فرقاه الخ من الباطل
 لحذف الجار كافي قوله ويوم شهدناه وقرئ بالتشديد لكثرة نبهوه فانه
 زل في ثمان عشرين سنة (لثمراء على الناس على ما) على مهل
 وتؤدة فانه ايسر للمخبط واعون في الفهم وقرئ بالفتح وهو لغة فيه (وزلناه
 تنزيلا) على حسب الخواص (قل آموا به اولاتوا) فان ايمانكم بالقرآن
 لا يزيد الا وامتاعكم عنه لا يورثه نقصانا وقوله (ان الدين اتوا العلم
 من قبله) تعليل له اي ان لم تؤمنوا به قدراً من به من هو خير منكم وهم العلماء
 الذين قرأوا الكتب السابقة وعرفوا حقيقة الوحي وامارات النبوة وتمكنوا
 من الميز بين الحق والباطل اورأوا نعتك وصفة ما نزل اليك في تلك الكتب

ويموز ان يكون تعليلا لقل على سبيل التسلية كانه قيل تسلي بامان العلماء
عن ايمان الجبهة ولا تكثرت بامانهم واعراضهم (اذ اتى عليهم) القرآن
(يخرجون للاذقان سجدا) يستقون على وجوههم تعظيلا لامر الله او شكرا
لانجاز وعده في تلك الكتب بعثة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم على فترة
من الرسل وازال القرآن عليه (ويقولون سبحان ربنا) عن خلف الوعد
(ان كان وعد ربنا لمفعولا) انه كان وعده كائنا لاحالة (ويخرجون للاذقان
يبكون) كرهه لاختلاف الحال والسبب فان الاول لشكر عند انجاز الوعد
والثاني لما رثيهم من مواضع القرآن حال كونهم ياكبن من خشية الله وذكر
الذقن لانه اول ما يلقى الارض من وجه الساجد واللام فيه لاختصاص
الخبر به (ويزيدهم) سماع القرآن (خشوعا) لما يزيدهم علمًا وبقية بالله
(قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن) نزلت حين سمع المشركون رسول الله يقول
يا الله يارجن فقالوا انه ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعوا لها آخر وقالت
اليهود انك تقل ذكر الرحمن وقد اكثره الله في التوراة فالمراد على الاول هو
التسوية بين الهطين باللهما يطلقان على ذات واحدة وان اختلف اعتبار
اطلاقهما والتوحيد انما هو باعتبار الذات الذي هو المعبود وعلى الثاني
انهما سريان في حسن الاطلاق والافضاء الى المقصود وهو جواب لقوله
(اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى) والدعاء في الآية بمعنى التسمية وهو يتعدى
الى مفعولين حذف اولهما استثناء عنه واراد التخفيف والتبوين في اياهم
عن المضاف اليه وما صلة لتأكيد ما في ايمان الابهام والضمير في فله للسمي
لان التسمية له لالاسم وكان اصل الكلام اياما تدعوا فهو حسن فوضع
موضعه فله الاسماء الحسنى للبالغة والدلالة على ما هو الدليل عليه وكونها
حسنى لدلائلها على صفات الجلال والاکرام (ولا يجهر بصلاتك) بقراءة
صلاتك حتى تسمع المشركين فان ذلك يجعلهم على السب والافو فيها
(ولا تخافت بها) حتى لا تسمع من خلفك من المؤمنين (وابتغ بين ذلك
سبيلا) بين الجهر والخافت سبيلا وسطا فان الاقتساد في جميع الامور محبوب
روى ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه كان يخفت ويقول الطرد الشيطان واوقط
الوصان فلما نزل امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يابكر ان رفع
قلبا وعمر ان يخضع قلبا وقيل معناه لا تجهر بصلاتك كلها ولا تخافت بها

بسرهما واتبع بين ذلك سبيلا بالاختفات نهارا والجهر ليلا (وقل الحمد لله
الذي لم يخذلنا ولما لم يكن له شريك في الملك) في الألوهية (والم يكن له ولي
من الدّل) ولي واليه من أجل مثله به ليدفعها عوالاته في عنه ان يكون له
 ما يشار به من جنسه ومن غير جنسه اختيارا واضطرابا وما يماونه ويقويه
 ورتب الحمد عليه لدلالة على انه الذي يستحق جنس الحمد لانه كامل
 الذات المنفرد بالايحاء النعم على الاطلاق وما عداه ناقص مملوك نعمة او منم
 عليه ولذلك عطف عليه قوله (وكبره تكبرا) وفيه توبيخ على ان العبد
 وان بالغ في التنزيه والتعجيد واجتهد في العبادة والتحميد ينبغي ان يعترف
 بالتقصير عن حقه في ذلك * روى انه عليه الصلاة والسلام اذا مضى

السلام من بين عبد المطلب علم هذه الآية وعنه

عليه السلام من قرأ سورة بني اسرائيل

فرق قلبه عند ذكر الوالد بن كان له

قطار في الجنة والقطار الف

اوقية وماثا اوقية

(ثم طبع الجلد الاول ويليه الجلد الثاني ان شاء الله تعالى)

(فهرست الجلد الاول من تفسير القاضى)

صفحة	سورة
٠٠٣	الجزء الاول
٠٠٣	١ سورة القامتة بكيفه وهى سبعة آيات
٠١٣	٢ سورة البقرة
١١٨	الجزء الثانى
١٧٣	الجزء الثالث
١٧٤	آية الكرسي
١٩٢	٣ سورة آل عمران
٢١٩	الجزء الرابع
٢٥٥	٤ سورة النساء
٢٦٨	الجزء الخامس
٣١٣	الجزء السادس
٣٢١	٥ سورة المائدة
٣٥٣	الجزء السابع
٣٦٩	٦ سورة الانعام
٣٩٧	الجزء الثامن
٤١٣	٧ سورة الاعراف
٤٣٥	الجزء التاسع
٤٦٢	سجدة اول
٤٦٣	٨ سورة الاتفال
٤٧٦	الجزء العاشر
٤٨٧	٩ سورة التوبة
٥١٦	الجزء الحادى عشر
٥٢٧	١٠ سورة يونس
٥٥٣	١١ سورة هود
٥٥٤	الجزء الثانى عشر
٥٨٣	١٢ سورة يوسف
٥٩٩	الجزء الثالث عشر

٦١٣	١٣ سورة الرعد
٦١٩	سجدة ثانية
٦٢٧	١٤ سورة ابراهيم
٦٤٣	١٥ سورة حجر
٦٤٣	الجزء الرابع عشر
٦٥٦	١٦ سورة نحل
٦٦٨	سجدة ثالثة
٦٨٧	الجزء الخامس عشر
٦٨٧	١٧ سورة اسرى
٧١٥	سجدة رابعة

